

# الجلد الثالث

مِنْ

# تفسير روح البية

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن  
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب  
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم  
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى

قدس سره العالى

المتوفى سنة ١١٣٧هـ



درسمادت

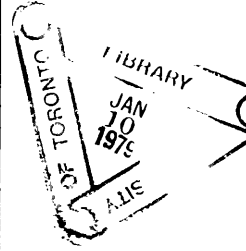


١٣٣٠

مهرست الجلد الثالث من تفسير روح البيان

تفسير سورة الانعام

- ٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الحمد لله ﴾
- ٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ﴾  
وفى تعليق الحد بالحق تبييه على استحقاقه تعالى باعتبار افعاله وآلآه ايضا الخ - روى .. ان هذه الآية نزلت تكذيبا للمجوس الخ
- ٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ هو الذى خلقكم من طين ﴿ والاشارة ان الله تعالى خلق سموات القلوب وارض النفوس الخ - حكى - انه جاء جماعة من الفقهاء اليمن الى النبيخ العارف بالله ابى النبت الخ
- ٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم قضى اجلا واجل مـجى عنده ﴾  
- وروى - عن ابى هريرة خلق الله آدم من تراب وجعله طينا ثم تركه الخ - قال الامام ملاك لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضى الله عنهما الخ - قال حكماء الاسلام ان لكل انسان اجلين احدهما الاجال الطبيعية . والثانى الاجال الاخترامية الخ
- ٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم اتممتمون ﴾  
واعلم ان الانسان وقت كونه نطفة ينكر صيرورته بشرا سويا فى الزمان الاقنى الخ - والاشارة ( ثم ) ان الله تعالى ( قضى ) للروح من حكمته ( اجلا ) لا يام فراقه عن الحضرة وبمده عن وطنه الحقيقى الخ
- ٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سرهم وجهرهم ويعلم ما تكسبون ﴾  
- روى - ان السرى السقطلى قدس سره دخل عليه ابو القاسم الجنيد قدس سره وهو يبكى الخ  
- روى - ان امام الحرمين استاذ الامام الغزالى نزل ببعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء الخ  
. فى التأويلات النجمية ( وهو الله فى السموات ) اى فى سموات الوجود ( وفى الارض ) اى فى ارض النفوس الخ
- ٨ قال حسين الواعظ الكاشفى فى تفسيره الفارسى [ در تفقد النصوص فرموده كه انسان مرآتيت الخ  
قال شيخنا العلامة ابفاه الله بالسلامة عند تأويل الحديث القدسى ( سر الانسان سرى وسرى سره ) الخ
- ٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ﴾  
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيتهم انبؤا ما كانوا به يستهزؤن \* الم يروا ﴿
- ١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ﴾  
وعن ابى الدرداء، رضى الله عنه انه قال ان لله عابدا يقال لهم ابدال الخ
- ١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ﴾  
- حكى - ان امام الحرمين كان يدرس يوما فى المسجد بعد صلاة الصبح فر عليه بعض شبوخ الصوفية الخ



BP  
132  
4  
484  
1-11-1  
1-1-1

١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا انزل عليه ملك ولو انزلنا ما كنا لننقضي الامر ثم لا ينظرون ﴾ \* ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبست عليهم ما يلبسون ولقد استهزئوا برسول من قبلك خلق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون \* قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴿

اعلم ان الاصطراء من شبه النفوس المتردة بآباب الدين من الانبياء والاولياء في كل زمان وحين الخ  
١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل لمن مافي السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ﴾  
- حكى - ان شديبا يقال له ابن هيران كان يشكك بما لا يبين في حق الصحابة فيبين هو يهدم حائضا اذ فقط عليه فيالك الخ

١٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ليجع عنكم الى يوم القيمة لارب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ﴾  
قال الامام الاكمل في شرح الحديث عن ابي هريرة قال سمعت رسوله صلى الله عليه وسلم يقول

( جعل الله الرحمة مائة جزء ) الحديث قال حضرة المسيح الاكبر من سره الاطهر والفتوح الشكية وجدنا آية الرحمة وهي سر الله الرحمن الرحيم الخ

١٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وله ما سكن في الليل والنهار وعو السميع العليم ﴾ قل غير الله اخذ ولي ﴿

وفي الخبر ( ان الله تعالى خلق جوهرتين احدهما مضنة والاخرى مريية الخ يقول الفقير جامع هذه الجواهر اما من عب عن الليل و ملاوة الساجدة به الخ

١٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ طر السموات والارض وهو يطمع ولا يطمع من انى مرت ان اكون اول من اسر ولا تكون من المشركين ﴾ قل انى الخوف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم \* من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين \* وان تمسك الله بشئ فلا كاشف له الا هو وان تمسك بشئ فهو على كل شئ قدير \* وهو المتعاضد فوق عهده وهو الحكيم الخبير ﴿

١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل لى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم و اوحى الى هذا القرآن لاندركه ومن بلغ اُنكم لتشهدون

قال المولى الناصري في نهج السويقي: من حيث القدرة لا من حيث المكان الملبس شأه تعالى عن ذلك الخ وفي التاويلات النجمية وقد علم قبره جميع عبادته بقبر الكعبر نبوت اذنوب وحافة احموس الخ  
- وحكى - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت في مركب فطرحتنا الرث الى حزن الخ

١٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان مع الله آلهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو الله واحد وانى برى مما تشركون ﴾ الذين آتينا هم الكسب يعرّفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون \* ومن الظلم من افتري على الله كذبا او كذب بآياته انه لا افحاح الظالمون \* ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركوا كذبا الذين كذبوا زعمون \* ثم لم تكن فتنتهم الا ان يقولوا

١٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ انظر كيف كذبوا على انفسهم وصل عنهم ما كانوا ينترون \* ومنهم من يسمع اليك ﴿

١٩ وفي الآيات امورد . الاول اطلاق لفظ النبىء على الله تعالى لكن بمعنى شائى لا بمعنى منبىء الخ قال في الدر المختصر في صفة الايمان ان يقول ما اسرى الله تعالى به قبلته الخ وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤبة صائمه الخ - يروى - ان المشركين اذا رأوا يوم القيامة مغفرة الله تعالى ونجاوزه عن اهل النوحيد الخ واعلم ان الله تعالى واحد وكل شىء يشهد على وحدته الخ

٢٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يحجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين \* وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون \* ولوترى اذ وقفوا على النار﴾

٢١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فقالوا يا ليتنا نزد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين \* بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون \* وقالوا انى هي الاحيانتا الدنيا وما نحن بمبعوثين \* ولوترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بل وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون \* قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة﴾

٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرعون﴾

قال السدى وغيره ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شىء صورة وطيبه ريحا الخ واعلم ان الازرار كثيرة لكن ذنب الوجود فوق الكل الخ قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج من النفس بالله تعالى الخ - حكى - عن ابن الموق انه قال حجبت سنة من السنين في عمل فرأيت رجلا فاجابت الشىء بهم الخ

٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون﴾

قال اهل التحقيق السموات والارضون وما بينهما من عالم الكون والساد يدخل في حد الدنيا الخ واحضر عابد فقال ما تأسى على دار الآخرة والعموم والخطايا والذنوب لله وانما تأسى على ليلة تمها الخ - يحكى - ان جعفر بن سليمان قال مررت انا ومالك بن دينار رضئ الله عنه بالبصرة فبينما نمدور فيها مرزنا بقصر يعمر الخ

٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿قد علم انه ليجزئك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون \* ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتهم تصرنا ولا مبدل للكلمات الله ولقد جاءك من نباء المرسلين﴾

والاشارة الحياة التى تكون بالتمتع الدنياوية النفسانية كاص الصبيان وهو اهل العصيان تزيد في الحب والسير من البشيرة الى الروحانية الخ

٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبشئ نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين \* انما يستجيب الذين يسمعون والموتى بينهم الله ثم اليه يرجعون \* وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون﴾ اعلم ان الناس في الاديان اربعة اقسام الخ

٢٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا اثم امثالكم

ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ ثم الى ربهم يحشرون ﴿

- روى - ان الامام الثاني كان جالسا في المسجد الحرام فقال لا تسألوني عن شيء الا اجيبكم فيه من كتاب الله تعالى الخ

٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشاء الله

يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ﴿

وفي الآيات امور . الاول ان غير الانسان من الائم ايضا وفي الحديث ( لولا ان الكلاب لامة لامت يقتلها فاقبلوا منها كل اسود بهم ) الخ - روى - ان كفار مكة اجتمعوا على قتل النبي عليه السلام فبينهم كذلك اذ دخل عليه البليس الخ

٢٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل أرأيتم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة أغير الله

تدعون ان كنتم صادقين \* بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتسون ما

تسركون \* ولقد ارسلنا الى اثم من قبلك ﴿

٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فاخذناهم بالأساء والضراء لعلمهم يتضرعون \* فلولا

اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعلمون \* فلما

فاذاهم ملبسون \* قطع عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اتواوا اخذناهم بغتة

نسوا ما ذكروا به فتحنا دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴿

وفي الآيات امور . منها ان الله تعالى هو المرجع في كل امر حال الاختيار والاضطرار الخ

٣١ وفي التأويلات النجمية ( فتحنا عليهم ابواب كل شيء ) اي من البلاء في صورة الندماء الخ وقال

الشيخ ابو عبدالله القرشي قدس سره من لم يكن كازها لظهور الآيات وخوارق العادات منه الخ

يقول الفقيه جامع هذه المجالس الشريفة سئل في المنام عن معنى الحمد قلت الحمد اظهار الكمال الخ

٣٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وحتم على قلوبكم

من الله غير الله يأيتكم به انظر كيف نصر في الآيات ثم هم يصدفون \* قل أرأيتم ان

اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون \* وما ترسل المرسلين الا

مبشرين ومنذرين فمن آمن بهم واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* والذين

كذبوا بآياتنا يسهم العذاب بما كانوا يفسقون ﴿

٣٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ﴿

- روى - ان الله تعالى قال يا ابراهيم ما هذا الرجل الشديد الذي اراه منك الخ - روى - ان

الملكوتة تعرض الى السماء بسيفات العبد فاذا عرضوها على اللوح المحفوظ يجدون مكانها حسنة الخ

قال بعض الكبار ان الايمان والاسلام يمكن ان يكونا شيئا واحدا في الحقيقة الخ قال الهداى

وليس خزائن الله مثل خزائن العباد وانما خزائن الله تعالى خزائن مقدراته الخ

٣٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا اقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى اليه قل هل

يستوى الاعمى والبصير أفلا تتفكرون \* وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم

ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع اعلمهم يشقون ﴿

والوحى ثلاثة . ما ثبت بلسان الملك والقرآن من هذا القبيل . وما ثبت باشارة الملك من غير ان يبينه بالكلام الخ

٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تضرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى ﴿

- ٣٥ والاشارة ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يكلم الكفار على قدر عقولهم فقال ﴿ قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ﴾ الخ  
قال حصرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر « ولا تبتذرا لاسرار » يعنى بيان الجفائق الخ قال البرى السقطى قدس سره خرجت يوما الى القابر فاذا يبهلول الخ - روى - ان رؤساء مريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوا في مجلسه الشريف فقراء المؤمنين مثل مصعب وعمار وخباب وبلال وسلمان وغيرهم الخ
- ٣٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شؤم وما من حسابك عليهم من شئ ﴾ فطردهم فتكون من الظالمين \* وكذلك فتنا ﴿
- ٣٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين ﴾
- قال في التاويلات النجمية ﴿ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ﴾ يعنى العاقل بالفضول والمفضول بالتفاضل الخ قال الكاشفى في تفسيره الفارسى [ در كشف الاسرار آورده كه ارادت برسه وجه است الخ
- ٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ﴾
- وفي الآيه الكريمة بيان فضل الفقراء وعن ابى سعيد الخدرى قال جلست في نفر من صفاء المهاجرين الخ
- ٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم - سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلاح فانه غفور رحيم \* وكذلك تفصل الآيات ولتسبين سبيل المجرمين ﴾
- قال في التاويلات النجمية قال في حديث ربانى الجنة ( انما انت رحمتى ارحمكم من اشاء من عبادى ) الخ قال الكاشفى في تفسيره الفارسى [ امام قدس برى رحمه الله فرموده كه اگر ملك بر تو ذلك مى نويسد ملك بر اى تو رحمت مى نويسد الخ قال العلماء تذكر اولاً قبيح الذنوب وشدة عقوبة الله ثم تذكر ضمنتك وقلة حيلتك في ذلك الخ
- ٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل انى نهيتم ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهلواكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين \* قل انى على بينة من ربي ﴾
- يقول القمير جامع هذه الفوائد ان هذا الحديث على تقدير صحته لا يفهم منه ان هذه الصلوات تكون قضاء لجميع ما مات منه الخ وفي كتاب الترهيب والترهيب انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثاً الخ
- ٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكذبتهم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين \* قل لو ان عندي ما تستعجلون به لفضى الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين ﴾
- نعمى المسائل ان لا يتبع الهوى كما امر الله تعالى ﴿ قل لا اتبع اهلواكم ﴾ الخ واعلم ان الهوى من اوصاف النفس فالآيات متعلقة باصلاح النفس الخ
- ٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حية فى ظلمات الارض ﴾
- حكى - ان بعض الصالحين كان يشكك على الناس ويعظهم فرعليه في بعض الايام يهودى وهو يخوفهم الخ
- ٤٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين ﴾
- والاشارة في الآيه ان الله تعالى جعل لكل شئ من المكنونات شهادة تناسب ذلك الكى وغيبا مناسبه الخ

٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الذي يشوقكم بالليل ويهدم ما جرحتم بالهار ثم يعثبكم فيه ليقضى اجل مسيى تم اليه مرجعكم ثم ينشئكم بما كنتم تعملون ﴾ \* وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ﴿﴾

٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾ ورد في الخبر ان على كل واحدنا ملكين بالليل ومكين بالهار يكتب احدهما الحسنات والاخر السيئات وصاحبائين امير على صاحب العمل الخ

٤٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين ﴾ \* قل من ينجيكم ﴿﴾

- روى - في الخبر ان رسول الله دخل على مريض يموده فرأى ملك الموت عند رأسه فقال ( يا ملك الموت ارفق به فإنه مؤمن ) الخ قال بعض العلماء الخساسة لتقدير الاممال والوزن لظهور مدة دبرها فيقدم الحام على البزان الخ وانعلم ان الحصر والحساب لا يكون على وجه الارض وانا يكون في الارض البندلة وهي ارض بيضاء كالفضة الخ

٤٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن ائحينا من هذه لنكونن من الشاكرين ﴾ \* قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم اتم اشركون \* قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴿﴾

قال حضرة الشيخ الشهير بالفناء اهدى البروسوى تأثير طوفان نوح عليه السلام يظهر في كل ثلاثين سنة واحدة الخ

٤٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انظر كيف تصرف الآيات لعلمهم بفقهمون ﴾ \* وكذب به قومك وهو الحق قل امت عليكم بوكيل ﴾ لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ﴿﴾

وفي الحديث ( فناء امتي بالظلم والفساد ) الخ والاشارة ان البر هو الاجسام والبحر هو الارواح فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة الى الاجسام الخ فلما وكان قد جرى من اصلاح قدس سره كلام في مجامع جامد بن عباس وزير القندر بخضرة القاضى ابن عمر فاني بحل دمه وكتب خطه بذلك الخ

٤٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسيتك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾

٥٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكري لعلمهم يتقون ﴾ \* وذالذين اتخذوا دینهم لعبا ولهوا وشرتهم الخیوة الدنیا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولى ولا شفیع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ﴿﴾

٥١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب الیم بما كانوا يكفرون ﴿﴾

واعلم ان التكدیب بايات الله تعالى والافتراء بها هو الكفر وغاية الكفر هو العذاب الالیم الخ وعن ابن اسحاق الفزارى قل كان رجل يكثر الجلبوس الیا واصف وجهه معش ذقت له انك تكثر الجلبوس الینا واصف وجهك معش اطامني على ه الخ وفي الآيات اشار ذال انه لا يرسل لنا بالصادق الجانفم الذين يخوضون في احوال الرجال ولا حظ له منها سوى الربى بزبده الخ وعن عبد الله بن الأحف ذل خرجت من نصر ازيد الیرمة لیراة الرود بادى قدس سره فرأى عیسی بن یوسن البصرى ذل له هن الیم الخ

- ٥٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل أئذ دعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وترد على اعتقادنا بعد اذ هدينا الله كالذى استهوته الشياطين في الارض حيران له اتحاب بدعوه الى الهدى أمثا قل ان الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين \* وان اقيموا الصلوة واقوموه وهو الذى اليه تحشرون \* وهو الذى خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون \* قوله الحق ﴿
- ثم ان الصيغة سهلة والشكل قبولها ومن اراد الله تعالى هدايته وسبقت منه له عناية يجذبه لاعماله الى باب ناصح له في ظاهره وباطنه الخ
- ٥٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم النيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ﴿
- وفي الحديث ( لا فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش متى يؤمر الخ
- ٥٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا قال ابراهيم لايه آزر أتخذ اصناما آلهة انى اريك وقومك في ضلال مبين ﴿
- اعلم ان ابراهيم عليه السلام لما سلم قلبه للمرغان ولسانه لاقامة البرهان على فساد طريق اهل الشرك والظلمين الخ ثم اعلم ان عبادة الاصنام كفر فدلّت الآية على ان آزر كان كافرا وذلك لا يقدح في شأن نسب نبينا صلى الله عليه وسلم الخ - وروى - ان حواء لما وضعت شيئا انتقل النور المحمدي من جبهتها الى جبهته الخ
- ٥٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ﴿
- والاشارة في الآية ان الله تعالى اظهر قدرته في اخراج الحى من الميت الخ
- ٥٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وليكون من الموقنين \* فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل ﴿
- قال في التأويلات العجمية : اعلم لكل شئ من العالم ظاهرا يبرعنه تارة بالجسماني لاله من الابدان الثلاثة الخ
- ٥٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال لا احب الآفلين \* فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدنى ربي لأكونن من القوم الضالين \* فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوم انى يرى مما تشركون \* انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خفيقا وما انا من المشركين \* وحاجه قومه قال أتحاجونى في الله وقد هدين ولا اخاف مما تشركون به الا ان يشاء ربي شيا وسع ربي كل شئ علما ﴿
- ٥٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ افلا تتذكرون \* وكيف اخاف ما اشركتم ولا تحفون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاقمى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون \* الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون \* وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ﴿
- والاشارة ان عجة السلوك الى الله تعالى انما هي تحقق بالآيات التى هي افعاله وهذه مراقبة لهم الخ
- ٥٩ در مقام آورده که نمزود بن کنان که بادشاهى روى زمين تعلق بدو داشت در شهر بابل نشست الخ
- ٦٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته ﴿



٦١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نوحى المحسنين \* وذكروا يحيى وعيسى واليس كل من الصالحين \* واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين \* ومن آبائهم وذرياتهم ﴾

٦٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واخوانهم واجتبتاهم وهديتاهم الى الصراط مستقيم \* ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون \* اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفروا بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين \* اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾

واحتج العلماء بهذا الآية على انه عليه السلام افضل جميع الانبياء عليهم السلام الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ اولئك الذين هداهم الله ﴾ بصفاته الى ذاته الخ

٦٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين \* وما قدر والله حق قدره اذ قالوا ما اتزانه على بشر من شئ قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا اتم ولا آباؤكم ﴾

٦٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون \* وهذا كتاب اتزانه مبارك مصدق الذى بين يديه ولنذر ام القري ومن حولها والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلواتهم يحافظون ﴾

قال في التأويلات النجمية (مبارك) على العوام بان يدعوهم الربهم الخ قال في التأويلات النجمية ام القري هي الذرة المودعة في القلب التي هي المخاطب في الميثاق الخ

٦٥ وفي الآيات امور ١- الاول ان الخلق لا يقدر قدر الحسنى ولا يدرك باعتبار كونه ذاته الخ والثاني ذم السمن كما عرف في سبب النزول الخ قال الامام السخاوى في المغايد الحسنة في الحديث (ان الله يكره الخير السمن) الخ ثم قال الشافى كان ملك في الزمان الاول كثير اللحم جدا فجمع للمتطيين وقال احناؤا حيلة تخفف عنى لحمى هذا قليلا فا قدروا الخ

٦٦ والثالث ما في قوله تعالى ﴿ قل الله ﴾ من لطائف العبارات من اهل الاشارات الخ فالآية باشارتها تدل على ان من اراد الوصول الى الله تعالى فليقطع عما سواه فانه لعب ولهو الخ فعل العاقل ان يجتهد حتى يختم القرآن في اوائل الايام الصيفية والباقي الشائية ليستزيد بدعائهم واستغفارهم الخ قال في الاسرار المحمدية من اخذ الجارية يعلم فبها له حلال ولكن من تعلم ليأخذ الجارية فبها عليه حرام الخ قال الحجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قارى حسن الصوت الخ

٦٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال او حى الى ولم يوح اليه شئ \* ومن قال سأ نزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم ﴾

٦٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اخرجوا انفسكم اليوم تحزنون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾

والاشارة ان الذين يترؤون في التأوه والزعنات واطهار المواجيد والمسالات لهم من الله خطرات ونظرات وليس لهم منها نصيب الا الزنرات والحسرات الخ - وحكى - عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حبة عظيمة الخ

٦٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولقد جئناكم فرداً كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ﴾

اعلم ان للسان اعداء اربعة هي المال والاهل والاولاد والاصدقاء الخ قال الياقبي وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر صوتاً ودقاً عبقفاً الخ  
٧٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله فائق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴾

قال القشيري (ولقد جئناكم فرداً) اي دخلتم الدنيا بخرقة وخرجتم منها بخرقة الخ والاشارة ان الحي الى الله يكون بالتجريد ثم بالتفريد ثم بالوحد الخ

٧١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلكم الله فاني تؤفكون ﴾ فائق الاصبح وجمال الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم \* وهو الذي جعل لكم النجوم ﴿

والاشارة بخرج نخل الايمان من نوى الحروف الميتة في كلمة لا اله الا الله الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانفاده افندى قدس سره نورالقدر ليس من نفسه وانما هو من عالم الانوار الخ

٧٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فضلنا الآيات لقوم يعلمون ﴾ وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فاستقر ومستودع قد فضلنا الآيات لقوم يفقهون ﴿

ثم هذه الآيات الاقضية والانفسية تفصح عن صنع الله البديع وتدعو اهل الشرك الى التوحيد والايان الخ

٧٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجه به نبات كل شيء فاخرجه منه خضرا نخرج منه حبا متراكباً ومن الذحل ﴿

٧٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ من طلعتها قنوان دائية وجنات من اعشاب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا امر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ﴿

٧٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وعن بعضهم قال رأيت عند قبر النبي عليه السلام تسعة من الاولياء فتبعتمهم فالتفت الى احدهم وقال ابن عمر قلت اسير معك لحي الخ

٧٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون \* بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم \* ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ﴿ قال الامام الغزالي قدس سره والوكيل ينتسم الى من يني بما وكل اليه وفاء تاماً من غير قصور والى من لا يني بالجميع الخ

١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ﴿ والاشارة في الآيات ان الله تعالى كما اخرج بناء اللطف والهداية من ارض القلوب لأربابها انواع الكلمات الخ اعلم ان الادراك غير الرؤية لان الادراك هو الوقوف على كنه الشيء والاطاحة به الخ

٧٨ الى مثل هذا اشار الى صلى الله عليه وسلم في بيان الرؤية الجنائية المشبهة برؤية الشمس والقمر الخ

٧٩ دل في الآيات الجمية لا تدركه الابصار اي لانها تفتت اخذت لا الابصار الظاهرة ولا الابصار الخاطئة الخ ولما الرؤية في المنام فتت مكتبت عن كبير من السلف كابي حنيفة الخ

٨٠ قال الامام في الاحياء ان الرؤية نوع كسنت وعلم الايات اوضح واتم من العلم الخ قال بعضهم الرؤية اعلى من المعرفة الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانفاده احدى قدس سره وصلة العلماء على قدر علمه. واستدلهم ووصلة الكل على قدر مشاهدتهم وعيانهم الخ اقول فظهر من هذا ان من فنى عن ذاته وصفاته وانعالم واضمحل عن بصرته وهويته الخ

٨١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿قد جاءكم بصر من ربكم فن ابصر فلنفسه ومن عى فعلها وما انا عليكم بحفيظ \* وكذلك نصر في الآيات﴾

والاشارة ان الله تعالى اعطى لكل عبد بصيرة لقلبه يبصر بها الحقائق المودعة في القلوب الخ  
٨٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وايقولوا درست ولتبيته لقوم يعلمون \* اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين \* ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل﴾

وعلاوة التناوذة جود العين وقسوة القلب وحب الدنيا وطول الامل. وعلامة السعادة حب الصالحين الخ وعن ابراهيم الملب الساع رحمه الله قال بينا انا اطوف اذا بجارية متعلقة باسنار الكعبة وهي تقول بئسك ألا رددت على قلمي الخ - حكي - ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى ان يريه ابليس فقيل له اسأل الله العاقبة فاني الا ذلك الخ

٨٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله تدوا بغير علم كذلك﴾

واعلم انه ما على الرسول عليه السلام الا التبليغ ودلالة كل قوم الى ما خلقه الخ وفي الآية دليل على ان الطاعة اذا ادت الى معصية راجعة وجب تركها الخ

٨٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿زيننا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فانيبهم بما كانوا يعملون﴾

- حكي - عن الشيخ ابن بكر الضرير رحمه الله قال كان في جواري شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر الخ وقد قال بعض الكبار انكشاف عيب النفس خير من انكشاف الملكوت الخ وفي التأويلات الراجعة ( زيننا لكل امة عملهم ) من يقولين اعمال اهل التبول الخ وعن بعض الصالحين قال كانت في حاجي مجوز قد اخذتها العبادة الخ

٨٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون \* ونقلب اقدنتهم وابصارهم﴾

٨٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿كلم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون \*

## الجزء الثامن من الاجزاء الثلاثين

تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكنهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون﴾

٨٧ وعن بعض العالمين قال هجرت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسوم الخ  
٨٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون \* واتصني اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ولبرضوه ولبقتروا ما هم مقترفون﴾

والاشارة في شيطان الانس النفس الامارة بالسوء وهي احدى الاعداء الخ

٨٩ واعلم ان قريش المرء من الجن اذا اسلم سلم من شره الخ - حكي - عن ابراهيم الخواص قال جبت سنة من النبيين فينتا انا امتي مع اصحابي الخ

٩٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اقدير الله ابنتي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتياهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من المعتدين \* وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ﴾

٩١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا تبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ وعصم الاية ان القرآن حكم الله تعالى وجهه الغالبة بين الناس فلا عدول عنه الى غيره الخ واعلم ان هذه الاية متعلقة بمرتبة النفس واصلاحها الخ - وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا اعلم فقبل الا تستحي وانت فقيه العرافين الخ

٩٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان تطلع اكثر من الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرسون \* ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين \* فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين \* وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم ﴾

قال الامام ان المشركين كانوا يتبعون اكل ما ذبح على اسم الله تعالى ولا ينازعون فيه الخ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين ﴾

اعلم ان الهوى على انواع فالمتزلة والشعبة ونحوها من اهل القبلة اهل هوى الخ وعن بلول رحمه الله تعالى قال بينا انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة اذ لصبيان يلعبون بالجوز واللوز الخ والاشارة وقوله تعالى ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ﴾ الخ

٩٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وذروا ظاهر الائم وباطنه ان الذين يكسبون الائم سيحزون بما كانوا يقترفون ﴾

والاشارة ان الله تعالى كما خلق للانسان ظاهرا هو بدن جسماني وباطنا هو قلب وروحاني الخ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لنفس وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون ﴾

والاشارة لانا كنا اطعنا ما الا باسراءه وعلى ذكر الله وفي طلب الله ليندفع بشور الفكرة ظلمة الطعام وشربوته الخ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ او من كان ميتا فاحييناه ﴾

قال ملي بن سبيل كنت اسئله شرابا لي اشربه في السحر الخ - قال بعض ارباب الاشارة انا حرم اكل ما لم يذكر اسمه عليه الخ

٩٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ﴾

قال ارباب الحقيقة الموت بهوى النفس والحياة بحبة الحق الخ واعلم ان اهل الحقيقة الذي ما كان ميتا ولا يموت ابدا هواله تعالى الخ - قال الشيخ الاكبر قدس سره لا طير من شهد الخلق لادله لهم فاز الخ - وعن عبدالواحد بن زيد رحمه الله تعالى قال مررت براهب فسالته منذ كنت انت وهذا النوع قال مند اربع وعشرين سنة الخ

٩٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكذلك حملنا في كل قرية اكارب مجرميها ليمكروا فيها وما يتكبرون الا بانفسهم وما يشعرون \* واذا جاءتهم آية قلوا ان نؤمن ﴾

- ٩٨ - كما حكى - ايضا عن الشيخ عبدالواحد بن زيد قال قصدت بيت المقدس فضلت الطريق فاذا بأمرأة اجابت الى قفلة لها يا غريبة انت ضالة الخ
- ٩٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حتى نؤتي مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجروا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يتكبرون ﴾
- كاروى - عن بعض شيوخ اليمن انه خرج يوما من زيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواز الخ
- ١٠٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ﴾
- والاشارة ( وكذلك جمعا في كل قرية اكابر مجرميها ليكروا فيها ) ان القرية هي القلاب الخ قال في التأويلات النجمية كلما كان الحجاب ارق كان الايمان اقوى الخ
- ١٠١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كأنما يصفعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون \* وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون \* لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ﴾
- قال الامام في كيفية هذا التشبيه وجهان الاول كما ان الانسان اذا كلف الصعود الى السماء الخ واعلم ان القلوب متفاوتة . فنها ما يتق عليه الايمان وهي قلوب الكفرة الخ واعلم ان الله تعالى بين حسن الايمان وقيح الكفر الخ - روى - ان عمر بن الخطاب جهز جيشا الى فتح بعض حصون ديارالجم اربعة آلا فآت فارس وامر عليهم ابنه عبدالله رضى الله عنهما الخ
- ١٠٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾
- ١٠٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثوبكم خالدين فيها الا ما شاء الله ﴾
- قال في التأويلات النجمية ( الا ما شاء الله ) ان يتوب ويرجع الى الله الخ قال المولى رمضان في شرح المقائد اعلم ان اهل النار لم يقنطوا من الخلاص الخ
- ١٠٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان ربك حكيم عليم \* وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ﴾
- وفي الحديث ( الظالم عدل الله في الارض ينتقم به ثم ينتقم منه ) الخ
- ١٠٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا معشر الجن والانس ائمتكم رسل منكم ﴾
- واعلم ان الظلم مطلقا مفقدا الاستعداد الفطرى الروحاني القابل للقبض الرباني الخ اعلم ان الجن والانس مكافون بالاتفاق لكن الرسول اليهم يحتمل ان يكون من جنسه الخ
- ١٠٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يقضون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين \* ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ﴾
- قال في التأويلات النجمية الاستعداد الروحاني لا يشهد باستيفاء الحظ الجبروتى في الطفولية الا بعد ان يصير العبد مستعدا لقبول قبض العقل الخ قال الحسن البصرى رحمه الله الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف الخ
- ١٠٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون \* وربك الغنى ذو الرحمة ان يسأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم كما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ﴾

١٠٧ ثم ان الاحكام الانسية قد بعث الى كل اقليم وبلغ الشاهد الغائب الى يومنا هذا من قديم واتلاء الاذان من جامع الحق الخ وفي التأويلات الجمية ينع مع تناه عن الخلق له رحمة قد اقتضت اجناد الخلق ايرثوا عليه لا يبرح عليه الخ

١٠٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان متوعدون لآت وما اتمم بمعجزين ﴾ قل يا قوم اعمالوا على مكاتبكم انى تعامل فسوف تعلمون \* من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون ﴿ دل في التأويلات النجمية ( اعمالوا على مكاتبكم ) اى على ما جابته عليه الخ - حكي - عن بعضه انه دخل عليه بعض الفقهاء ولم يجد في بيته شيئاً من المنافع فقال امالككم شئ الخ

١٠٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجعلوا لله ثمناً ذراً من الحرت والانعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون ﴾ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركؤهم ﴿

فعل المغال ان لا يساخ في باب الدين بل يجهد في تحصيل اليقين الخ - روى - ان عبدالمطلب رأى المنام انه يخفر زمزم وبعث له موضعها وقام يخفر وليس له ولد يومئذ الا اخارت الخ

١١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولوشاء الله ما فعولوه فذرهم وما يفترون ﴾ وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نساء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكر وناسم الله عليها افتراء عليه سيجزئهم بما كانوا يفترون \* وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورتنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فبه يه شركاء سيجزئهم وصفهم انه حكيم عليم \* قد خسر الذين قتلوا اولادهم ﴿

١١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ سفاها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قذولوا وما كانوا مهتدين ﴾

- روى - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من اصحابه كان لا يزال مقماً بين يديه قل عليه السلام ( مالك تكون عزونا ) الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر من دخل هذا الطريق وهو ذو زوج الخ قال حضرة الشيخ الفقيه الاكبر قدس سره بالحضرة الهادي اذا اظهر اهل بيتك جوعاً شديداً ورأيتهم قد انصرفوا على الهلاك فليدك ان تتوكل على الله وتسلم الامر اليه الخ

١١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل وازرع مختلفاً أكلم والزيتون والرمان مثابها وغير مثابها كلوا من ثمره اذا اثمر وآنوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المرفين ﴾ ومن الانعام حمولة وفرشا كما انما رزقكم الله ولا تبغوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين \* ثمانية ازواج ﴿

١١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل الذكراين حرم ام الاثنتين اما اشتما عليه ارحام الاثنتين نبؤنى بهم ان كنتم صادقين ﴾ ومن الابل اثنتين ومن البقر اثنتين قل الذكراين حرم ام الاثنتين اما اشتما عليه ارحام الاثنتين ام كنتم شهاده انوصيكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا لفضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ قل لا اجد فيها اوحى الى محرماً على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة ﴿

- ١١٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ﴿ او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغيرانه به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فن ذك غفور رحيم ﴾ :  
قال في التأويلات النجمية يسير بالميتة الى الميتة الدنيا فانها جنة مستحبة الخ
- ١١٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورها او اطوائها او ما اختلطت بهنم ذلك جزينا عنهم بيغيبهم وانا لصادقون \* فن كذبوك نقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين \* سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباءنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوا دوننا ان تبتعون الا الاظن وان اتمم الا تحرصون \* قل فله الحجة البالغة ﴾ :  
وعن بعضهم قال رأيت قبراً ورد على بزءاء في البادية فادلى ركوته فيها فانقطه جبهه ووقعت الركوة الخ
- ١١٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ﴿ فلو شاء لهديكم اجمعين \* قل هاشهدوا كما الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ﴾ :  
واعلم ان الله تعالى احل الطيبات ورد ما كان اهل الجاهلية يفعلونه من تحريم من عند انفسهم الخ ومن ثم لما دخل الشيخ ابو محمد الجوزي بينه ووجد ابنه الامام ابالمعالى يرتفع لدى غيراه اخبطه منها الخ
- ١١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ﴿ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شياً وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق ﴾ :  
قال الفقيه ابوالابيث يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يعتنم به عما يضر بيده لان العلم علمان الخ
- ١١٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ﴿ نحن نرزقكم وايهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون \* ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده ﴾ :  
واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ﴾
- ١١٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ﴿ واوفوا الكيل والميزان بالتسبط لانكلاف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ﴾ :  
- روى - عن بعضهم انه قال لبعض الناس وهو في النزاع وكان يامل الناس بالميزان فلان الله الا الله فقال ما اقدر اقوالها لسان الميزان على لسان الخ وعن مالك بن دينار انه دخل على جاره اخضر فقال يا مالك حبلان من البار الخ والاشارة اوفوا بكيل العمر وميزان الصرع حقوق الربوبية واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاقتصاد الخ
- ١٢٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ﴿ ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون \* وان هذا صراطي مستقيما وتبوعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ﴾ :  
واعلم ان الصرع ههنا هو الصراط المستقيم وهو احد من السبغ رادق من اشهر لانا لانزال في كل ركعة من الصلاة نقول اهدنا الصراط المستقيم الخ قال في النفس انما نرى في محققان تراشدك صراط متعين نكردد الاميان بدائي ونهاجي الخ

١٢١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهِمْ بَلْقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ \* وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكًا فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ \* ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين \* او تقولوا لو انما انزل علينا الكتاب لكنا لهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدق عنها سبحانه الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ﴿

١٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾

١٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا أَنَا مُنظَرُونَ ﴿

قال حضرة الشيخ المهير بالهدائي الاسكندارى في الواقعات لاحل في توفيق هذه الآية على مذهب اهل السنة وجهان الخ قال الحدادى في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا غرب الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة الخ

١٢٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴿

قال الامام السيوطى رحمه الله يظهر المهدي قبل الدجال بسبع سنين الخ روى الثأويلات النجمية ان الله تعالى جعل نفس الانسان وقلبه ارضا صالحا لقبول بدر الايمان الخ

١٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لست منهم في شئ انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ﴿

واعلم ان كل فعل شنيع وعمل قبيح في الدنيا يتصور بصورة قبيحة في الآخرة الخ قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي مخاطبا لحضرة الهدائي قدس الله امرارها اشكر الله على عدم افتراءك باللاحدة الخ وكان الشيخ قطب الدين حيدر مجذوبا صاحب حال جدا حتى حكى انه اخذ حديدا حارا الخ

١٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا امثالها وهم لا يظلمون ﴿

١٢٧ - وروى - ان ابن المبارك روى في المنام فقول له ما فعل ربك فقال عانني واوقفني ثلاثين سنة الخ قال في استئابة الحكم اعلم ان الشارح قد يرتب الثواب للعمل ثلاث بترك بل يرغب فيه الخ والاشارة في الآية ان الله تعالى من كمال احسانه مع العبد احسن اليه بمحرمات قبل ان يعمل العبد حسنة واحدة الخ

١٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل انى هدى ربي الى صراط مستقيم ديننا قيا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين \* قل ان صلاتى ونسكى ﴿

١٢٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويحيى وماتى لله رب العالمين \* لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ﴿

والاشارة - ان صلاتى ونسكى ( اى سيرى على منهاج الصلاة هو معراجى الى الله تعالى الخ وفي الآية حث على التوحيد والاخلاص وعلامتهما التبرى من كل شئ سواه تعالى الخ وعن مالك بن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا شاب يمشى في الطريق بلا زاد ولا راحه مسلت عليه الخ



١٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل أغير الله ابني رباً وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ وفي الآيات امور . الاول ان غاية المبتنى ونهاية المرام هو الله انلك العلام الخ . قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن الفضل العجب من يقطع الاودية والمناوز والنفار ليصل الى بيته وحرمه الخ  
١٣١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الذى جعلكم خلائف الارض ﴾

يقول الفقير ان الذنب ذبيان ذنب لازم وذنب متمد الخ . وفي الحديث ( يخرج في آخر الزمان اقوام يجلبون الدنيا بالدين ) الخ . قال في التأويلات النجمية هو جعل كل واحد من نوح آدم آدم وقته الخ  
١٣٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه اعفور رحيم ﴾

- حكى - ان جنيدا كان يلبس مع الصبيان في صباه الخ . وفي الحديث ( يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام وانفق في حرام فيقال اذهبوا به الى النار الخ . واءلم ان الله تعالى كما اعطى المال والجاه ليتبين من هو على الشكر الخ - حكى - عن ابراهيم بن ادهم انه حج الى بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف اذ بتاب حسن الوجه قد اعجب الاس حسنه وجاله الخ

### تفسير سورة الاعراف ﴿١﴾

١٣٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ المص ﴾

وقال الشيخ نجم الدين انه تعالى بعد ذكر ذاته وصفاته بقوله ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ عرف نفسه بقوله ﴿ المص ﴾ الخ . وقال في تفسير الفارسي [ المص : نام قرآنت ] الخ

١٣٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كتاب انزل لك فلا يكن في صدرك حرج منه لتذره وذكرى للمؤمنين \* اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون \* وكم من قرية اهلكناها ﴾

در حقايق سلمى كويدكه . الف ازلت . ولام ابد . وميم ما بين ازل وايد . الخ . يقول الفقير غفر الله ذنوبه ان الحروف المقطعة من المتشابهات القرآنية الخ

١٣٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ شاءها بأسنا بيانا اوهم قائلون \* فما كان دعويهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين \* فلنستأن الذين ارسل اليهم ولنستأن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ﴾

واعلم ان المرسل يقولون يوم الحشر اللهم سلم سلم و يخافون اشد الخوف على ائمتهم ويخافون على انفسهم الخ

١٣٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والوزن ﴾

- روى - ان ملكا من ملوك كندة كان طويل المصاحبة لاهو واللذات كثير المكوف على اللعب الخ قال الامام زيد العابدين . عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفة الخ

١٣٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يومئذ الحق فن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون \* ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴾

وقال في التأويلات النجمية وانما قال موازينه بالجمع لان كل عبد ينصب له موازين بالقياس الخ قال في التأويلات النجمية الوزن عند الله يوم القيامة لاهل الحق وارباب الصدق الخ . روى - ان داود عليه السلام سأل ربه ان يبره اليزان الذى ينصب يوم القيامة الخ . ويحكى - عن بعضه انه قال رأيت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حناني فرجحت السيئات على الحسنات الخ

- ١٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معاش ﴾  
واعلم ان السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب الخ قال ارباب التحقيق التوحيد الرسمى  
يدخل في میزان الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لاندخل الموازين الا الاعمال الجوارح الخ  
قال العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال الخ
- ١٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قليلا ما تشكرون ﴾ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴿  
والاشارة ان التمكن لفظ جامع للتملك والتسليط والقدرة على تحصيل اسباب كل خير الخ  
واعلم ان النعمة انما تسلب من لا يعرف قدرها ولا يؤدي شكرها - روى - ان بعض الانبياء  
عليه السلام سأل الله تعالى عن امر بلم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات الخ
- ١٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الا ابليس لم يكن  
من الساجدين ﴾ قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار  
وخلقتة من طين ﴿  
وفي التأويلات النجمية ان شرف مسجودية آدم وفضيلته على ساجديه الخ
- ١٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك  
من الصاغرين ﴾ قال انظرنى الى يوم يبعثون \* قال انك من المنظرين ﴿  
وفي الآية تبيينه على ان الله تعالى انما طرده واهبطه لتكبره لا لمجرد عصيانه الخ . قال ابو جعفر  
البنفادي ست خصال لا تحسن بت رجال الخ
- ١٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال فيها اغويتى لاقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ ثم  
لا يتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شائئهم ﴿  
واختلف العلماء هل كلم الله تعالى ابليس بغير واسطة ادلا والصحيح انما كلمه بواسطه ملك الخ
- ١٤٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تجد اكثرهم شاكرين ﴾ قال اخرج منها مذموما مدحورا  
لمن تبعك منهم لا ملان جهنم منكم اجمعين ﴿  
قال بعضهم رأيت ابا بكر بن الحسين القرى في المنام في الليلة التي دفن فيها فقلت له ايها الاستاذ  
ما فعل الله بك الخ
- ١٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما  
ولا تقريا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ فوسوس لهما الشيطان ليدي لهما ﴿  
١٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ماورى عنهما من سواتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه  
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ﴾ وقاسدهما انى لكما لمن  
التاخرين \* فديلهما بفرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما ﴿  
واعلم ان الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال الخ
- ١٤٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وطفقا يحصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما الم  
انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ﴾ قال ربنا ظلمنا  
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين \* قال اهبطوا بعضكم لبعض  
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع ﴿
- ١٤٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الى حين ﴾ قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون \*  
يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا ﴿

- ١٤٧ قال الامام القشيري ونم ما قال اصبح آدم عليه السلام محسود الملائكة مسجودا لكافتهم الخ  
واعلم ان آدم تناول من شجرة الحبة حبة الخ واعلم ان السماء فاعلة والارض قابلة الخ
- ١٤٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يوارى سواتكم ويريشا ولباس التقوى ذلك خير ﴾  
واعلم ان لكل جزء من اجزاء الانسان لباسا يوارى سواته ذلك الجزء من ظاهره وباطنه الخ
- ١٤٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ﴾ يا بني آدم لا يفتنك  
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما انه يريدكم  
هو وقيله من حيث لا ترونهم ﴿
- وفي الاسرار المحمدية العالم منحون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معمور  
بما يعلمه الله الخ - يحيى - عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة يجردون ويدخلون الماء الخ
- ١٥٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون ﴾  
قال في آكام المرجان في احكام الجن لو كتب الله اجسامهم وقوى شعاع ابصارنا لرأيناهم الخ  
قال في بحر الخفائف الاشارة انهم انما يرونكم من حيث البشرية التي هي منقاة الصفات الحيوانية الخ  
وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان يأتي محمدا عليه السلام ويحييه عن  
كل ما يسأله الخ
- ١٥١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها  
قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ﴾  
والاشارة في الآية ان الفاحشة طلب الدنيا وجهها والحرص على جمعها الخ
- ١٥٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل امر ربي بالقسط واقموا وجوهكم عند كل مسجد  
وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تهودون ﴾  
قال الحدادي وهذه الآية تدل على وجوب فعل الصلاة المكتوبة في الجماعة الخ
- ١٥٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين  
اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون ﴾ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴿  
وعن ذي النون رضي الله عنه قال بينا انا في بعض جبال لكان اذا برجل قائم يصل والسباع حوله الخ
- ١٥٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾  
وهذه الآية اصل في وجوب ستر العورة في الصلاة الخ قال شيخ الاسلام خواهر زاده  
فيه دليل على ان اللبس من احسن الثياب مستحب حالة الصلاة الخ والاشارة كانوا بما يأكل  
اهل البيات في مقام العبودية واشربوا بما يمترونها كما قال عليه السلام ( ايت عند بنى ) الحديث  
- حكى - ان امريدا خدم الشيخ منصور الملاح في الكعبة حين كان مجاورا سنتين الخ
- ١٥٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انه لا يحب المسرفين ﴾ قل من حرم زينته الله التي اخرج لعباده  
والطيبات من الرزق ﴿
- قال في التاويلات النجمية الاسراف نوعان افراط وتقريط الخ وعن ابن عباس كل ماشئت  
واللبس ماشئت ما اخطأك خصلتان سرف ونخلة الخ اعلم ان الرجل اذا ادى الفرائض  
واحب ان يتم بمنظر حسن الخ
- ١٥٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحرة الدنيا خالصة يوم القيمة  
كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ قل انما حرم ربي الفواحش ﴿  
والاشارة في الآية من ينسك عن طلب كالات اخرجها الله تعالى من غيب الغيب لحواص عباده  
من الانبياء والاولياء الخ

١٥٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ما ظهر منها وما بطن والاثم والبنى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون \* وكل امة اجل فاذا جاء اجلها لم يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾

وفي التأويلات العجمية الفواحش ما يقطع على العبد طريق الرب ويمدحه عن السلوك الخ - روى - ان بعض الملوك كان متسكما ثم رجع ومال الى الدنيا ورياسة الملك الخ

١٥٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا بني آدم اما يا تذكركم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون \* فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم ﴾

والاشارة (ولكل امه اجل) اى لكل قوم من السائرين الى الله والى الجنة والى النار مدة معلومة الخ

١٥٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قالوا ايما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين \* قال ادخلوا في ايم قد دخلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخرتهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتمهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴾

١٦٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقالت اوليهم لاخريهم فاكنا لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون \* ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ﴾

واعلم ان الكفار اهل الانكار اعرضوا عن ارشاد الاخبار واكتسبوا سئنة الخ فعل العاقل تدارك الحمال قبل حلول الآجال الخ وكان المولى جلال الدين قدس سره يظن يوما لاهل قرمان ويحكى ان من كان عاصيا ومات قبل التوبة من الصبيان الخ

١٦١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين \* لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين ﴾ واعلم ان ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض الخ واعلم ان قوت النعم اسير من مفاسد الجحيم والصيبة المظنى هي اخاود الخ والاشارة (ان الذين كذبوا بآياتنا) ومن السنن المحسنة للترلة على الانبياء الخ

١٦٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون \* وترعنا ما في صدورهم من غل ﴾

١٦٣ ذكر عن ابراهيم بن ادهم انه لا اراد ان يدخل البادية اتاه الشيطان فغفوه ان هذه بادية يهلكه الخ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ تجرى من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسلنا بالحق ونودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ﴾

- روى - عن السدى انه قال في هذه الآية ان اهل الجنة اذا سبقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان الخ واعلم ان العنق ظلمة الصفات البشرية وكدورتها وطهارة القلوب بنور الايمان الخ قال الحدادى شهادة منوم بتبليغ الرسل للحق اليهم الخ

١٦٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ﴾

والفاضل على مراتب فمنها بالسنة ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن الخ  
واعلم ان الجنة صورية ومعنوية الخ

١٦٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فويل وويلكم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين \* الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون ﴾

والاشارة ﴿ ونادى اصحاب الجنة ﴾ اي ارباب الجنة ﴿ اصحاب النار ﴾ يعني نار القطيع الخ  
١٦٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم ﴾

وعن ذي النون رضى الله عنه قال اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام يا موسى كن كالطير الوحيد يا كل من رؤس الاشجار الخ

١٦٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يظلمون \* واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ﴾

والقول الثاني في تعيين اصحاب الاعراف انهم الانبياء اجلسهم الله على اعلى ذلك السور تميزا ليه عن سائر اهل القيامة الخ والنول الثالث هم الشهداء الخ والرابع هم افضل المؤمنين الخ والخامس قوم صالحون فقهاء علماء الخ والسادس هم عدو القيامة الخ والسابع هم العباس وحزة وعلى بن ابي طالب وجعفر ذوالجناحين رضى الله عنهم الخ والثامن انهم ملائكة الخ

١٦٨ والتاسع هم الشهداء الخ والعاشر قوم رضى عنهم آباؤهم الخ والحادي عشر انهم اولاد الرزق . والثاني عشر اولاد المشركين . والثالث عشر هم الذين ماتوا في الفترة الخ والرابع عشر هم قوم كانت لهم صنائر الخ والخامس عشر هم الذين ذكرهم الله في القرآن اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة - روى - عن بعض الصالحين انه قال اخذت ذات ليلة سبعة فتمت فرأيت في منامى كمن اقيامة قد قامت الخ والاشارة ان بين اهل النار واهل الجنة جبابا وهو من اوصاف البشرية والاحلاق الذميمة النفسانية الخ

١٦٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون \* هؤلاء الذين اقسمت لايئالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ﴾

والاشارة الى شعفاء المؤمنين الذين كانت الكفرة يخترتهم في الدنيا الخ وفي الآية ذم المال والاستكبار والافخار بكثرة اخدم والاعوان والانصار الخ

١٧٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ﴾

واعلم ان حب المال والاستكبار من اخلاق النفس فلا بد للسالك من تركيتها الخ والاشارة ان المؤمنين والعلماء بعلوم المظاهر في بعض الاوقات يقولون لعل الجنة والمثرفة الخ واعلم ان اهل النار يرون اهل الله وهم اصحاب الامراء بالصور - ماداموا في مواطن الكونين الخ

١٧١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قالوا ان الله حرمهما على الكافرين \* الذين اتخذوا دينهم لهوا وامايا وغرتهم الحياة الدنيا ﴾

- ١٧١ وفي الآية بيان ان الانسان لا يستغنى عن الطعام والشراب الخ وعن سعد بن عباد انه قال يارسول الله ان ام سعد ماتت فأى صدقة افضل قال عليه السلام ( الماء ) الخ وقيل كان دينهم دين اسماعيل عليه السلام الخ وفي التفسير الفارسي ( دينهم ) عيد خودرا الخ
- ١٧٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فالיום ننسبهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يمحذون ﴾ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون \* هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلنا بالحق فهل لنا من شفاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿
- واعلم ان الكفار تمنوا الرد الى الدنيا ولو ردوا لمادوا لانها عندهم الخ
- ١٧٣ قال الامام الزالى قدس سره من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل لي منه مائة قفيز فذلك منه رجا الخ
- ١٧٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش ﴾
- قال يوسف بن اسباط دخلت على سفيان فيكى ليه اجمع فقلت بكاؤك هذا على الذنب الخ قالوا لا يحسن التعجيل الا فى التوبة من الذنوب وقضاء الدين بعد انقضاء مدته الخ واعلم ان الله تعالى بالتأديرة والحاقية اوجد السموات والارض الخ
- ١٧٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يغشى الليل النهار بظلمة حثيثا ﴾
- قال شيخ العلامة اقامه الله بالسلامة المراد بهذا الاستواء استوائه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون الخ قال فى التأويلات النجمية لما تم خلق المكونات من الانواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف فى العالم الخ
- ١٧٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ﴾ ادعوا ربكم ﴿
- وفى التأويلات النجمية ما خلق بامره تعالى من غير واسطة امر وما خلق بواسطة خلقه وذكر الامام ان العالم وهو ما سوى الله تعالى منحصر فى نوعين الخ قال ابن الشيخ اى تعاظم الاله الواحد له جد لا يمكن التصرف فيه بالرؤية رده على الكفرة الذين كانوا يتخذون اربابا الخ - بروى - ان الصاحب ابن عباد كان يتردد فى معنى الرقيم وتبارك والتمتع ويدور على قبائل العرب الخ
- ١٧٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ تضمرط وخفية ﴾
- روى - عن اصحابه رضئ الله عنهم انهم كانوا فى غزوة فاشرفوا على واد فجعلوا يكبرون ويهللون وادى اصواتهم الخ قال سلطان المارفين ابو يزيد البسطامي دعوت الله ليله فاخرجت احدى يدي الخ
- ١٧٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انه لا يحب المعتدين ﴾ ولا تقصدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين ﴿
- وحكى - ان موسى عليه السلام صر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى لو كانت حاجته بيدي لقتضيتها الخ
- ١٧٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الذى يرسل الرياح بشرنا بين يدي رحمته ﴾
- والاشارة ان المتضرع ما يطاع عليه الخاق والحفية ما يطلع عليه الخاق الخ قال بعض المشايخ لا تعتمد على الريح فى استواء السفينة وسيرها الخ
- ١٨٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حتى اذا اقلت سحابا نقالا سقناه ليلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴿

١٨٠ قال ابن عباس وابو هريرة اذا مات الناس كلهم في النفة الا ترى عظمت السوء اربعين يوما قبل النفة الاخيرة الخ والاشارة في الآية ان الرياح رياح العناية والسحاب سحب الهداية واما ماء المحبة الخ واعلم ان العمدة هي العنابة الازلية وهي تصل الى العباد في الخلا واللا - سكي - انه قيل لولى من اولياء الله تعالى اذهب الى دار الشريك الخ

١٨١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ﴾

وعن عبدالله بن مهران قال حج الرشيد فوافى الكوفة فاقام بها اياما ثم امر بالرجل فخرج الناس وخرج يهلول الخ

١٨٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ قال الملائكة من قومه ﴿

١٨٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انا لنريك في ضلال مبين ﴾ قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين \* ابليغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون \* او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون \* فكذبوه ﴾

١٨٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فأنجيناه والذين معه في الفلك واغرقتنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما سعيين ﴾

وفي الآية اشارة الى نوح الروح الذى ارسله الله الى قومه ببلاد القالب وهو القالب وصفاته والنفس وصفاتها الخ فلي العاقل ان يقبل النصيحة عن فوقه ودونه الخ

١٨٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والى عاد اخاهم هوذا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون ﴾ قال الملائكة الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين \* قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين ﴾

١٨٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ابليغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين ﴾ او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلام الله لعلكم تتلحون \* قنوا أجتنا لعبادة الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا ﴾

والاشارة كما ان الله تعالى زاد قوما على من تقدمهم في بصطة الخلق الخ

١٨٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ﴾ قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلوتنى في اسماء سميتنوها اتم وأباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانظروا انى معكم من المنتظرين \* فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقضنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين ﴾

وقصتهم ان عادا كانوا يسكنون البهائم بالاحقاف وهم رمال يقال رمل عاج ودعبل ومرين مابين عمان الى حضرموت الخ

١٨٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والى ثمود ﴾

- ١٩٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية ﴾  
 - روى - انه لا هلكت عاد عمرت نمود بلادها وخلفوهم في الارض وكثروا في خصب وسعة فعنوا على الله وانسدوا في الارض وعبدوا الاصنام الخ
- ١٩١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم \* واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتتحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تمنوا في الارض مفسدين \* قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين ﴾  
 والاشارة ان المعجزة للعوام ان يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشرته والمعجزة للخواص ان يخرج لهم من حجارة القلب ناقة السر الخ
- ١٩٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ استضعفوا لمن آمن منهم أتعملون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون \* قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون \* فمقروا لناقاة ﴾  
 قال ابو موسى الاشعري اتت ارض نمود فذرت مصدر الناقة فوجدته سبعين ذراعا وكانوا اذا جاء يومهم وردوا الماء الخ
- ١٩٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين \* فاخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴾  
 تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربّي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ﴾
- ١٩٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو طأ ﴾  
 والاشارة ان صالح الروح ارسل بنفخة الحق الى بلد القلب وساكنيه ليدعوهم من الاوصاف الرديئة السفلية الظلمانية الحيوانية الى الاخلاق الحميدة الملوية النورانية الروحانية الخ
- ١٩٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين \* انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل اتم قوم مسرفون \* وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم انهم اناس يتطهرون \* فأنجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين ﴾  
 تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان طاعة المجرمين ﴾
- وقال الكلبي اول من فعل به ذلك الفعل ابليس الحبث حيث تمثل لهم في صورة شاب جميل فدعاهم الى نفسه الخ دللت الآية على ان الاواطاة الخس والواحش واتبعها الخ قال الامام من قل غلاما بدهرة فكانت زنى امه سبعين مرة الخ - وحكى - ان سليمان بن داود عليهما السلام قال يوما لعذرت من الجن وملك ابن ابليس قال يا نبي الله هل امرت فيه بشئ الخ
- ١٩٨ قال اتماضي سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين الخ والاتبان في دبر الذكر هو الاواطاة الكبرى وفي دبر المرأة هو الاواطاة الصغرى الخ يقول الفقير هذا ليس بمرض عند القلب السليم والعقل المستقيم يأتي عنه من يعرف القبيح من الحسن ويتفر من بيمزالزوف واللبيرج الخ



١٩٩ واما حكم الوطء بحسب الشرع فذهب الشافى الى انه يقتل الخ' وكتاب الحظ والاباحة رجل وطء بهيمة الخ' قال في ترجمة الجلد الاخير من فتوحات المكية [ واز نكاح بهائم اجتناب كن نغشع است ] الخ' وفي بعض حواشى البخارى والاستمنا باليد حرام بالكتاب والسنة الخ' تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والى مدن اخاهم شعبيا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم فاقفوا الكيل والميزان ولا تجسوا الناس اشياءهم ﴾ واعلم ان نجس الناس اشياءهم في المكيل والموزون من خاسة النفس ودناءة الهمة الخ' وفي الحديث ( ما ذئبان جاثمان ارسلنا في غنم بانسد لها من حرص المرء على المال والكفر ) الخ' تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين \* ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتسعونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين \* وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ﴾

## الجزء التاسع من الاجزاء الثلاثين

٢٠٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال الملا الذين استكبروا من قومه لتخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريبتا او لتعودن فى ملتنا قال اولو كنا كارهين \* قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم ﴾ وفيه اشارة الى ان من شأن المكبرين ودأب المتجبرين الاستعلاء الخ' وفيه اشارة الى ان اهل الخير كما لا يميلون الا الى اشكالهم الخ' تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ بعد اذ نجينا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شئ علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين \* وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعبيا انكم اذا خلصرون فاخذتمهم الرجفة فاصبحوا فى دارهم جاثمين ﴾ ٢٠٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الذين كذبوا شعبيا كأن لم ينعوا فيها الذين كذبوا شعبيا كانوا هم الخاسرين \* فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين ﴾ قال فى التأويلات النجمية من عنادهم وأوالحق باطلا والباطل حقا والصلاح خسرا والخسران فلاحا الخ' قال فى التأويلات النجمية يعنى خرجت عن عهدة تكليف التبليغ فانه ما على الرسول الا البلاغ الخ' تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما ارسلنا فى قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالأساء والضراء لعلهم يضرعون \* ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا ﴾ واعلم ان كل اهل ابتلاء ليس بمحل للرحمة عند نفي الحقيقة لان الله تعالى ابتلاه بسبب جفائه اياه الخ'

٢٠٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ وقالوا قد مس آباءنا الضراء والنساء فاخذناهم بئمة وهم لايشعرون \* ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون \* أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بيانا وهم نائمون \* أو أمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون \* أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله ﴿﴾

٢٠٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ الا القوم الخاسرون \* أولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصنناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لايسمعون \* تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات ﴿﴾ قال في التأويلات النجمية مكره تعالى مع اهل القهر بالقهر ومع اهل اللطف باللطف ﴿﴾ فلا يأمن مكر الله ﴿﴾ من اهل القهر الخ

٢٠٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطعم الله على قلوب الكافرين \* وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ﴿﴾ وفي ترجمة الجمله الاخير من التوحات المكية . [ حق تعالى بنوسى عليه السلام وحى كرد ] الخ

٢٠٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون ﴿﴾ وعن عبد بن عوف بن مالك الاشجعي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اوثمانية فقال ( ألا تبأبون رسول الله ) الخ

٢١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ وملأناه فضلعوا بها فانظر كيف كان عقابه المفسدين \* وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين \* حقيق على ان لااقول على الله الاالحق قد جئتكم بيئته من ربكم فاؤسل معى بنى اسرائيل ﴿﴾ وفي التفسير الدرسي [ حضرت موسى عليه السلام چون از مصر فرار نمود و در مدين بصحبت شعيب عليه السلام رسيد ] الخ

٢١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ قال ان كنت جئت بآية فائت بها ان كنت من الصادقين \* فالتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين \* ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين \* قال الملائ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم \* يريد ان ﴿﴾

والاشارة ان الله تعالى جعل عصاه ثعبانا لانه اضافها الى نفسه حين قال ﴿﴾ ( عصى ) الخ وفيه اشارة الى ان الايدى قبل تعلقها بالاشياء كانت بيضاء الخ

٢١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ يخزجكم من ارضكم فاذا تأمرون \* قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين \* يأتوك بكل ساحر عليم \* وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالين \* قال نعم وانكم لمن المقربين ﴿﴾

[ آورده اند كه بهيج قرن چندان ساحر نبوده كه در قرن موسى رؤساء سحره باقى مداين صيد بودند ] الخ وفي التأويلات النجمية اجرى الله هذا على لسان فرعون حقا وصداقا الخ

٢١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين \* قال القوا فلما اتقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم \* واوحينا الى موسى ان ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون \* فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون \* فمأبوا هناك ﴿﴾

٢١٣ [ آورده اند که مهتر این جماعت چهارتن بودند و آن دو برادر که شاپور و ظادور می گفتند ] الخ - روی - انها لما نلتفت جبالهم وعصيهم وابتنامها باسرها اقبلت على الحاضر من فور بوا وازدحموا الخ

٢١٤ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ وَاَنْقَلَبُوا صَاحِرِينَ ﴾ والقي السحرة ساجدين \* قالوا آتانا برب العالمين \* رب موسى وهرون \* قال فرعون آتتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون \* لا أقطن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لأصلنكم اجمين \* قالوا انا الى ربنا منقلبون \* وما نتقم منا الا ان آتانا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا ﴿

٢١٥ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ ﴾ وقال الملائكة من قوم فرعون أئذ موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآهتك قال ستقتل ابناهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون \* قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴿

وفي القصة اشارة الى ان فرعون النفس ايضا منكر على ايمان سحرة صفايتها ويقول ﴿ آتتم به ﴾ اي موسى الروح الخ

٢١٦ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ قالوا اوزينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوك ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ﴿

والاشارة ان فرعون النفس قاله قوم الهوى والغضب والكبر ﴿ أئذ ﴾ موسى الروح الخ  
٢١٧ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون \* فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طأثرهم عند الله ﴿

٢١٨ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴿  
والاصل في هذا ان العرب كانوا يتفاءلون بالطير الخ وذكر في المحيط اذا صاحت الحمامة فقال رجل يموت المريض كفر القاتل عند بعض المشايخ الخ وفي الحديث (التسوم في المرأة والفرس والدار الخ

٢١٩ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ وقالوا ﴿  
والفرق بين الفأل والطيرة مع ان كل واحد منهما استدلال بالامارة على مآل الامر وعاقبه الخ - وروی - عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله اني اسع منك حديثا كثيرا الساد فقال (ابط رداءك) فبسطته ففرق بيديه ثم قال (ضمه) فضمته فانسيت الخ

٢٢٠ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فانحن لك يؤمنين \*  
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل ﴿

وفي حياة الجوان الجراد البرى اذا خرج من بيضته يقال له ادياء فاذا بدت فيه الالوان واصفرت للدكور واسودت الالوان يسمى جرادا الخ وعن حسن بن علي كذا على ما نداء تأكل انا واخي محمد بن الخفية وبنوا عمى عبد الله وقم والفضل بن العباس فوقت جرادة على المسائة الخ وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثني عشر وزعت رؤسها واطرافها وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء نفعه الخ

٢٢١ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ والضفادع ﴿

٢٢١ قال الجاحظ وفي الحديث ( اكل الحامض وسوء الفار ونبذ القمل يورث النسيان ) واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل يذكر او انى الخ قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل الطباع وان تنظف وتعتطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام الخ - روى - ان داود عليه السلام قال لا سبحانه الله اللبابة تسبيحا ما سبحه احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في دارهم الخ

٢٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والدم ﴾

قال الفرزبني واندكتت بالوصل ولدا صاحب في بستان بنى مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع الخ - روى انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يستطيع ان يخرج واحد من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى تراقبهم الخ

٢٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين \* ولما

وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالنوه اذاهم ينكثون \* فانتقمنا منهم فاعرقتاهم في اليم ﴾

٢٢٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين \* واورثنا القوم

الذين كانوا يستغفرون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بتاصروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يدركون ﴾

٢٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجاوزنا بني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يكفنون على

اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون \* ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون \* قال اغير الله ابيكم آلهة ﴾

٢٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو فضلكم على العالمين \* واذا نحيبناكم من آل فرعون

يسومونكم سوء العذاب يقولون ابناءكم ويستجيبون نساءكم وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم ﴾ والاشارة ان بنى اسرائيل صفات القلب كانت معذبة في مصر القالب وصفاتها فلما خلاصها الله تعالى من بحر الدنيا وفرعون النفس الخ

٢٢٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واعمناها بعشر فتم ميقات

ربه اربعين ليلة ﴾

وعن بعض الكبار اول وصال العبد الحق هجرانه لنفسه الخ قال بعض الصالحين عرضت على الدنيا بزيناها فعرضت عنها الخ وقال احمد بن حنبل رأت رب العزة في المنام الخ وقال ابراهيم بن ادهم رأت جبريل عليه السلام في المنام ويده قرطاس الخ - روى - ان موسى عليه السلام وعد بنى اسرائيل وهم بمصر ان اهلك الله عدوهم اناهم بكتساب فيه بيان ما يأتيون وما يدرون الخ

٢٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقال موسى لآخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا

تتبع سبيل المفسدين ﴾

وقيل اوحى الله تعالى اليه اما علمت ان ربح فم الصائم اطيب عندي من ربح المسك ولما كره اتموك عندك اسمى في آخر نهار الصوم الخ وفيه ان الوحي والتكليم اذا كان يوم النحر يلزم ان لا يكون ايام الصوم اربعين كلالا الخ

٢٢٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴾

٢٢٩ واعلم ان ذا القعدة وذا الحجة من الاشهر الحرام ويكفي شرفا لهما ان الله تعالى امر موسى بصومهما الخ  
والاشارة في الآية ان اليعاد في الحقيقة كان اربعين ليلة وانا اظهر الوعد ثلاثين ليلة الخ قال  
اهل الرفان ان سر التريبع جار في الحقائق الكلية الخ قال حضرة الشيخ الكهبري بافتاده افندي  
البروسوي خير الجماعة جماعة الارواح الخ يقول الفقير عنى به موضع ذابته النية في مدينة بروسة الخ  
وقال وهب جاء الى طور سيناء ومعه جبريل فظفر وطهر وتوبه الخ

٢٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكله ربه ﴾

قال ابن الشيخ في حواشيه كلامه تعالى صفة اذلية الخ وفي حل الرمز المؤمن في الآخرة وجه محض الخ

٢٣١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال رب ارنى انظر اليك ﴾

واعلم ان الاجساد تنمو بقاء الاقوات كذلك الاحوال تصفوا ببقاء الاوقات الخ قال حضرة  
الشيخ الكبير صدر الدين القنوي في فك ختم النص الداودي من شأن الكمال ان كل ما هو متعذر  
الحصول لاحد من الخلق الخ

٢٣٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال لن ترى ﴾

وقد سألت حضرة شيخى العلامة ايقاه الله بالسلامة عن قولهم ( لن ترى ) اى يبشرك  
ووجودك الخ

٢٣٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولكن انظر الى الجبل ﴾

وقال الشيخ على دده في اسئلة الحكم فان قلت ما الحكمة الربانية في منه الرؤية في الوطن الدنيوى الخ  
قال الامام الواحدى كون كلمة كن مفيدة لتأييد الكفى دعوى باطلة على اهل الامة الخ

٢٣٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فان استقر مكانه فسوف ترى ﴾ \* فلما تجلى ربه للجبل  
جمعه دكا ﴿

وقال اهل الاشارة ان موسى عليه السلام لما اراد الخروج الى اليقات جعل بين قومه وبين ربه  
واسطة بقوله ﴿ لآخيه هرون ﴾ الآية الخ وعن سهل بن سعد الساعدى ان الله اظهر  
من سبعين الف جباب تورا قدر الدرهم الخ

٢٣٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك  
وانا اول المؤمنين ﴾

والاشارة ان الجبل سورة الجسم المجابى والجسم غير مستعد لتجلى مالم يندك ويحل بالرياضة  
والفناء وانما التجلى للروح في مقام القلب الخ قال حضرة الشيخ افناده قدس سره الجبل  
الذكور وان احترق ظاهره ولكن له وجود معنوى الخ قال وهب بن اسحاق لما سأل  
موسى ربه الرؤية ارسل اليه الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق الخ

٢٣٦ قال بعض المحققين من ارباب المكاشفة ان موسى عليه السلام طاب رؤية ذاته تعالى مع هوية  
نفسه الخ وقال في التأويلات النجمية ﴿ ولما جاء موسى ليقاتنا وكله ربه ﴾ يعنى ولما حصل  
على بساط القرب تتابع عليه كاسات العراب الخ

٢٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى ﴾

ذكر بعضهم ان رؤية الله تعالى ممكنة في الدنيا الخ وفي الوانمات المحمودية سأل بعض اكابر  
من العلماء وقال الذى لازمان له ولا مكان فى أى مكان الخ واعلم ان المعتزلة انكروا رؤية الله  
تعالى قال صاحب الكشاف تصدما وتضيحا وتضليلا لاهل السنة والجماعة الخ

٢٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ﴾ \* وكتبنا له  
في الاواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ فخذها ﴿

- ٢٣٩ واعلم ان كل شيء قد اسعفه الله على الخلق بنوع او نوعين ارا انواع من الكمال عند خلقه وركب في زرة طينته استعداده لظهور ذلك النوع من الكمال الخ - ويرى - ان امرأته قالت له انا ايم منك اى كافي بلا زوج منذ كلمك ربك الخ وفي التأويلات النجمية ( فغذا ما آتيتك ) بنى مارتبت فيك استعداده واصطفيتك به من الرسالة والمكلة الخ
- ٢٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ بقوة وأمر قومك يأخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين \* سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل النجى يتخذوه سبيلا ﴾ وفي الآية اشارة الى ان طلب الآخرة كان احسن من طلب الدنيا كذلك طلب الله احسن من طلب الآخرة الخ
- ٢٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا غافلين \* والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون ﴾ قال في التأويلات النجمية يعنى لما حبطت اعمالنا عندهم من بعثة الانبياء وانزال الكتب واطهار المعجزات الخ
- ٢٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليمهم عجلا جسدا له خوار ﴾ وذلك ان موسى كان وعد قومه بالانطلاق الى الجبل ثلاثين يوما الخ نقل القرطبي عن الطرسوسى انه سئل عن قوم يجهنمون في مكان يقرأون شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر الخ
- ٢٤٣ قال في نصاب الاحتساب هل يجوز له الرقص في السماع الجواز لا يجوز الخ قال الامام القاساني في شرحه اذا هام الولي واضطرب شوقا الى مراكبه الاسل ووطنه الاولى الخ . وواعلم ان الرقص والسماع حال المنلون لاجال المتسكن ولذا طالب سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس سره عن السماع الخ
- ٢٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ - ذكر - ان عليا قال يوما لاجد لذة العبادة يارسول الله فلقنه التوحيد ووصاه ان لا يكلم احدا بما ظهر له من آثار التوحيد الخ قال الشيخ ابوالعباس من كان من قراء هذا الزمان آسلا لاموال الظلمة مؤثرا للسماع فقيه نزعته يهودية الخ
- ٢٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولما سقط في ايديهم ورواؤا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يررحمنا ربنا ويفقرنا لئكونن من الخاسرين \* ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أجمعتم امر ربكم والتي الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ﴾ وفي التأويلات النجمية استضعفتم باصفات الروح بالرجوع الى الدنيا وزينتها والتعلق بها قبل اوانه الخ
- ٢٤٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فلا تشمت في الاعداء ولا تجملني مع القوم الظالمين \* قال رب اغفر لي ولأخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ﴾ والاشارة ان هارون القلب اخ موسى الروح والاعداء النفس والشيطان والهوى والقوم الظالمين هم الذين عبدوا عمل الدنيا الخ - حكى - انه اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين انبرف على الموت فاخبروا النبي عليه السلام فدخل عليه الخ قال بعض اهل التفسير ان قابيل لما قتل اخاه هابيل اشند ذلك على آدم الخ
- ٢٤٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نحزي المفترين \* والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها ﴾ وفي قوله تعالى ﴿ رب اغفر لي ﴾ الآية اشارة الى السير في الصفات الخ
- ٢٤٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اغفور رحيم \* ولما سكنت عن موسى الغضب ﴾

- ٢٤٨ والاشارة ﴿ ان الذين اتخذوا العجل ﴾ مجل الهوى اليها يدل عليه قوله ﴿ افرايت من اتخذ اليه هواه سيداهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا ﴾ الخ واعلم ان التوبة عند المعركة علة موجبة للمعفرة الخ والتوبة على ضربين ظاهر وباطن الخ
- ٢٤٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اخذنا الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم رهيبون ﴾ واعلم ان الخشية انما تنشأ عن العلم بصفات الحق سبحانه الخ ومن الترهيبات ما حكى عن يحيى بن زكريا عليه السلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حبه الخ قال الحسن البصرى الكلب اذا ضرب وطررد وجف عليه وطررح له كسرة اجاب ولم يحنده على ماضى وذلك من علامة المشاهدين الخ
- ٢٥٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا ﴾
- يقول الفقير هذا يدل على انهم سمعوا كلامه تعالى على وجه الامتحان والابتلاء لاعلى وجه التكرمة والاجلال الخ
- ٢٥١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وانت خير الغافرين ﴾ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة اناهدنا اليك قال عدنانى اصيب به من أشياء ورحمتى وسعت كل شىء فساكتها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون \* الذين يتبعون الرسول النبي الامى ﴾
- ٢٥٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الذين يمجدون مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل بأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى ازل معه اولئك هم المفلحون ﴾
- ٢٥٣ واعلم ان المقصود الاكبرى من ترتيب سلسلة الانبياء عليهم السلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم الخ - حكي - ان عثمان العازى جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى الخ
- ٢٥٤ والاشارة في الآيات ان الله تعالى امتحن موسى عليه السلام باختيار قومه ليعلم ان المختار من الخلق من اختاره الله الخ
- ٢٥٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ﴾ وفي آكام المرجان لم يخالف احد من طوائف المسلمين في ان الله تعالى ارسل عمدا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس والعرب والعجم الخ
- ٢٥٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الذى له ملك السموات والارض لاله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾
- واعلم ان القرين لارون موجودا - سوى الله تعالى الخ - قال الشيخ العارف الواصل الوارث الكامل يحيى الدين ابن العربي قدس سره في بيان السنة والنبي الانسان لا يخلوا ان يكون واحدا من ثلاث الخ
- ٢٥٨ - وحكى - ان الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد الخ - وحكى - عن سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى قدس سره انه قال ذات يوم لاصحابه قوموا بنا الخ - وحكى - عن احمد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء الخ واتفق المشايخ على ان من اتى زمامة في يدك بطلا حتى لا يكون تردده يحكم طبعه الخ

- ٢٥٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ قال الامام الغزالي رحمه الله واذا اردت مثالا من خارج فاعلم ان كل من اطاع سلطانا الحى  
 ٢٦٠ - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجنراييل ليلة المعراج انى احب ان ارى القوم الذين اتى الله عليهم بقوله ﴿ ومن قوم موسى امة ﴾ الآية الحى
- ٢٦١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذا استسقى قومه ان اضرب بصصاك الحجر فاجحبت ﴾  
 والاشارة فى الآية ﴿ ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ﴾ يعنى خواصهم يهدون بالحق يرشدون الحاق الحى
- ٢٦٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللتنا عليهم الغمام واتزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون \* واذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة ﴾
- ٢٦٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين \* فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون ﴾
- حكي - ان اخوين فى الجهالية خرجا مسافرين فترلا فى ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الروحا خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا الحى
- ٢٦٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تأتهم حيتانهم يوم سبتهم شرطا ويوم لايسبتون لانتأتهم كذلك نبليهم بما كانوا يفسقون \* واذا قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا ﴾
- ٢٦٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون \* فلما نسوا ما ذكروا به انحنينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون \* فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾
- روى - ان اليهود اسروا باليوم الذى امرنا به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت الحى  
 ٢٦٦ واما قوله عليه السلام ( فقدت امة من نبى اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفأر الازرقونها) الحديث وعن الحسن وايم الله ما حوت اخذه قوم فاكلوه اعظم عند الله من قتل رجل مسلم الحى
- ٢٦٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا تأذن ربك ليعنن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب ﴾
- والاشارة ان القرية هى قرية الجسد الحوانى على شاطئ بجر البشرية واهل قرية الحسن الصفات الانسانية الحى
- ٢٦٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وانه لفقور رحيم \* وقطعناهم فى الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك ﴾
- وفى الآية اشارة الى ان الشيطان وهو المنظر الى يوم القيامة يبيت لبسوم الحلق سوء العذاب وهو الابعاد من القرية والاغراء والضلالة والاقناد عن العبودية والاضلال الحى لنى يحيى عيسى عليهما السلام فنبس عيسى فى وجه يحيى فقال مالك اراك لاهايا كالك آبن الحى وعن مالك ابن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بمدون الجنون فقلت كيف حالك الحى



- ٢٦٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وبلوناهم بالحسنات والسيئات لهم يرجعون ﴾ فحلف من بعدهم خلف ورتوا الكتاب بأخذون عرض هذا الآدى ﴿  
 وفي التأويلات النجمية ﴿ وبلوناهم بالحسنات ﴾ اى بكثرة الطاعات ورؤيتها والعجب بها الخ  
 ٢٧٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويقولون سيئمرلنا وان يأثمهم عرض مثله بأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يشولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴾ والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ﴿  
 وفي التأويلات النجمية من شأن النفوس ان يجعلوا المواهب الربانية والكسوف الروحانية ذرية العروس، الذنوبية الخ  
 ٢٧١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا نتقنا الليل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ﴿  
 واعلم ان الغالب في آخر الزمان ترك العمل بالقرآن الخ - روى - ان موسى عليه السلام لما اتى بنى اسرائيل بالنوراة وقرأها عليهم سمعوا ما فيها من التكليف التاتية الخ  
 ٢٧٢ قال حضرة الشيخ افاده اذنى قدس سره مخاطبا لخصرة الهداي ان كثيرا قد اجتهدوا ثلاثين سنة الخ واعلم ان الكتب الاكبية انما جاءت رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الانبياء عليهم السلام فمن اتبهم الخ ذكر ان فى الهند قوما اذا اهتموا ببنى اعترلوا عن الناس قال الشيخ ابوا الجيب النهروردى المراد بقوله تعالى ﴿ ان تبدوا الصدقات فنعماى ﴾ الجهر بالذكرة وقال عمر السنى والامام الواحدى فى تفسيريهما الذكر من جملة الفرائض الخ  
 ٢٧٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا اخذ ربك من نوحى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ائت برىكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ﴾ او تقولوا انما اشرك آبؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اقبله كئنا بما فعل المبطلون ﴿  
 ٢٧٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكذلك فضل الآيات ولعلمهم يرجعون ﴾  
 وقد روى عن عمر رضى الله عنه انه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ( ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيته فاستخرج منه ذرية ) الحديث وقال الحدادى فان قيل كيف يكون الميثاق جمعة على الكفار منهم وعم لا يذكر ذلك حين اخرجهم من صلب آدم الخ  
 ٢٧٥ واعلم ان بعض ارواح الكمل تحقق الاتصاف بالعلم قبل تعينه بهذا المزاج الجزئى العنصرى فى مرتبة العبق الخ وقال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى ان اخذ الخلقين يكون اخذائى الموجود من الشئ الموجود الخ  
 ٢٧٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وانزل عليهم نبأ الذى آتيناها آياتنا ﴿  
 ثم اعلم انه لا نجد ان الله تعالى ذكر انه كلم احدا وهو بعد فى العدم الا بنى آدم الخ والاسلم فى تقرير القصة ما ذكره الحدادى فى تفسيره ففلا عن ابن عباس وابن مسعود حيث قال كان بابا من عباد بنى اسرائيل الخ  
 ٢٧٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فانساخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴿  
 قال الامام الذوالى كان بانم باعورا بحيث اذا نظر رأى العرش الخ  
 ٢٧٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو شئنا لرفعناها بها ولكنه اخذ الى الارض واتبع هويه فشا كئىل الكلب ان تحمله عليه يابث او تركه يابث ﴿  
 ( ٣ - فهرست الجلد الثالث )

٢٧٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ \* ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون \* من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فالولئك هم الخاسرون ﴿

قال في التأويلات النجمية فلا يفترون جاهل مفتون بان اتباع الهوى لا يضره الخ وكان سفيان الثوري يقول اللهم سلم سلم كانه في سفينة يخشى الغرق الخ

٢٨٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولقد درأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ﴾

قال بعض المارفين ان بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر بلم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني الخ فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى جعل الكفار اكثر من المؤمنين الخ فان قلت ان رحمته غلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الجنة اكثر من اهل النجس الخ

٢٨١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم عين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ﴾

قال في المقاصد حديث ( لا يدخل الجنة ولد زنية ) ان صح فعناه اذا عمل بمنزل عمل ابويه الخ واعلم ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا . فخلق طورا منها للقرب والمحبة وهم اهل الله وخاصته اظهارا للحسن والجمال الخ

٢٨٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والله الاسماء الحسنى فادعوه بها ﴾

وفي الحديث ( ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ) الحديث قال عبد الرحمن البسطامي في ترويح القلوب ان المارفين يلاحظون في الاسماء آله التعريف واصل الكلمة الخ واعلم انه لا كانت المقامات الدينية ثلاثة مقام الاسلام . ومقام الإيمان الخ

٢٨٣ فيمثل هذا الاحصاء يدخل المتحقق جنه الامتثال التي هي محل سر غيب الغيب المنار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام ( ما لعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ) الخ وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر الخ

٢٨٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وذروا الذين يلحدون في اسمائه ﴾

واعلم ان اسم الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين الخ قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته واعلم ان الهوية الالهية السارية في جميع الراتب تعينت اولاف مرتبة الحياة الخ

٢٨٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ سيجزون ما كانوا يعملون ﴾

قال في التأويلات النجمية ﴿ والله الاسماء الحسنى ﴾ يشير الى ان اسم الله له بمثابة اسم العلم الخ وهو اسم ذاته تبارك وتعالى الخ

٢٨٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾

قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره اكدته بال تكرار ولا شك ان لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا هذا الاسم الاعظم الجامع المنوع بجميع الاسماء الخ ورووا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان لله في الارض ثلاثمائة فلوبهم على قلب آدم ) الحديث واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحرقونه ولا يحسدون من فوقهم الخ

٢٨٧ - وروي - عن عبدالله بن المبارك انه كان يجير ويقول لولا خسة ما انجرت السفينان الخ والعدل من اسماء الله تعالى ومعناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم الخ

٢٨٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾

واعلم لهم ان كيدى متين ﴿

٢٨٨ قال في الحكم المطائنة: خف من وجود احسانه اليك ودوام اسئلك معه ان يكون ذلك استدراجا لاح قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الآية: تدعهم بالتم وتنبههم بالشكر عليها الخ وقال ابو العباس بن عمارة يعني كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة الخ وقال الشيخ ابوالانعام القشيري رحمه الله تعالى: الاستدراج تواتر اللمة بغير خوف الفتنة الخ

٢٨٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ اِنْ هُوَ اِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ \* اُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَائِكَةِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ﴾

٢٩٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وَإِن عَصَىٰ اَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ اجْلَاهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ \* مِنْ يَضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وفي الآية حث على التفكير ودلالة على ان المائل لوتفكر باعتقل السليم من آفات الوهم والخيال والتقليد والهوى في حال التي صلى الله عليه وسلم الخ

٢٩١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ اَيَّانَ مَرْسِيهَا قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُحِيطُ بِهَا لَوْ قَدَّهَا اِلٰهُو﴾

٢٩٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ اِلَّا بَقِيَّةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَلٰكِنْ اَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ \* قُلْ لَا اَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا اِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ اعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ اِنْ اَنَا اِلَّا نَذِيرٌ وَيُبَشِّرُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

٢٩٣ وفي صحيح مسلم عن حذيفة قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن ان الى تقوم الساعة رضى الحديث ( ان لله ديكاً جناحه موشان بالزبرجد والذؤن والياقوت) الحديث ومن اشراط الساعة كثرة السبي والتسرى الخ واعلم ان اقامة ثلاثة حشر الاجساد والسوق الى الحشر للاجزاء، وهي الامة الكبرى الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانفاده اندى قدس سره نحن لانرف حقيقة مراده عليه السلام الا ان توجهه بان يريد ان يشاهد اقامة الكبرى الخ

٢٩٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَّاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ اِلَيْهَا فَاَمَّا تَغَشَّيَا حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا اِنْتَقَتْ دَعَا اللهُ رَبَّهَا لِئَنْ اَتَيْنَا صَالِحًا﴾

٢٩٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ \* فَلَمَّا اَتَيْنَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُ شَرِكًا فَمَا اَتَيْنَاهُمَا فَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* اَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ \* وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا اَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ \* وَاِنْ تَدْعُوهُمْ اِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَا عَلِيكُمْ اَدْعُوهُمْ اَمْ اَنْتُمْ صٰٓمِتُونَ \* اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ عِبَادٌ اَمْثَلُكُمْ فَاَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ \* اَلِهَمَّ اِرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا﴾

٢٩٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿اَمْ لَهُمْ اَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا اَمْ لَهُمْ اَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا اَمْ لَهُمْ اٰذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ اَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كَيْدُونَ فَلَا تَنْظُرُونَ \* اِنَّ وِلٰيَ اللهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتٰبَ وَهُوَ يَتَوَلٰى الصّٰلِحِيْنَ \* وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا اَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ \* وَاِنْ تَدْعُوهُمْ اِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوْا وَتَرِيَهُمْ يَنْظُرُونَ اِلَيْكَ﴾

٢٩٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾

٢٩٧ - ذكر - ان السطر الاول من فاتح سليمان عليه الصلاة والسلام كان بسم الله الرحمن الرحيم . والسطر الثاني لاله الاالله . والسطر الثالث عمده رسول الله الخ - وحكي - ان السلطان محمود الغازي دخل على الشيخ الرباني ابي الحسن الخرقاني قدس سره لزيارته وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق ابي يزيد البسطامي الخ قال الشيخ الاكل في شرح المشارق المتأمل الحق هو الذي يريه الملك الموكل على الرؤيا الخ

٢٩٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ﴾ \* واما يترغك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم ﴿

واعلم ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في اليوم والبقظة لئلا يشبه الحق بالباطل الخ قال في البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعادة التي تكون باللسان لا تجدى الا باستحضار .. اما الخ واعلم ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعادة يسكن - روى - انه صل الله عليه وسلم رأى رجلاً يخاض اعلاه قد احمر وجهه الخ

٣٠٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ﴾ \* واخوانهم يمدونهم في التي تم لا يقصرون ﴿

والاشارة (خذ العفو) اي تخلق بخلق الله فان العفو من اخلاقه تبارك وتعالى (وأمر بالعرف) اي بالعرف الخ - حكي - ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأق الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور الخ

٣٠١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجبتنا ﴾

قال حضرة شيخنا الفريد امده الله بالزيد في كتاب اللامحات البرقيات الملك الموكل بامر الله على ثلوب اهل الحق يلقى اليهم الحق دائماً الخ قال في التأويلات النجمية ( ان الذين اتقوا ) هم ارباب اتقوا والنقوى من شان القلب الخ

٣٠٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾

وفي الآية اشارة الى انه كما ان النبي يتبع الوحي الالهي كذلك الول يتبع الالهام الرباني الخ وعن بعض اهل العلم قال كنت بالاصطبة واذا برجلين يتكلمان في الخلوقة مع الله تعالى فلما ارادا ان يتصرفا قال احدهما للآخر تعالى الخ - حكي - ان الشيخ جوهه المدفون في عدن كان ملوكا فعتق وكان يبيع ويشترى في السوق ويمضر مجالس الفقراء الخ

٣٠٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ﴾ استدل الامام ابو حنيفة بهذه الآية على ان انصت المقتدى واجب وان قراءة الامام قراءة المؤمن الخ - يحكي - ان جماعة من اهل السنة جاؤا الى ابي حنيفة رضی الله عنه ليناطروه في القراءة حلف الامام ويكتموه ويسنعوا عليه الخ

٣٠٤ اعلم ان ظاهر النظم الكريم يقتضي وجوب الاستماع والانصات عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها الخ قال في الفقيه ولا بأس باجتاههم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن الخ قال في نصاب الاحتساب قراءة القرآن في الثبور تكره عند ابي حنيفة وعند عمده لا تكره الخ ثم اعلم انه يدخل في الآية الخطبة لانها ملتبسة بقراءة القرآن الخ وقال في نصاب الاحتساب ولا يتكلم حال الخطبة وان كان اسرا بمعروف او نهباً عن منكر الخ

٣٠٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا ذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ﴾

وفي التنبؤ الكلام في خطبة العيدين غير مكرهه لان خطبة العيدين سنة الخ قال في الاشباه خرج الخطيب بمدن شرهه متفلا قطع على رأس الركعة بين الخ قال في التأويلات النجمية الانصات شرط في حسن الاستماع وحسن الاستماع شرط في الاستماع الخ قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السكنات الخ

٣٠٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وودون الجهم من القول بالعدو والآصال ولا تكن من العافلين ﴾ يقول الفقير هذا بالنسبة الى ان يكون المراد بالخطاب في الآية هو الامة والا فالانبياء بل وكمل الاولياء آمنون به من خوف الحاشية الخ والفرق بين الكراهة والاسائة هو ان الكراهة اخش من الاساءة الخ

٣٠٧ والتذكر المطلوب من العبد ان يذكر الله باللسان ويكون حاضرًا بقلبه بروحه وجميع قواه الخ واعلم ان من اشتمل باسم من الاسماء ودارم فيه فلا ريب ان يحصل بينه وبين سر هذا الاسم المشتمل به وروحه بعبادة الله تعالى وفضله مناسبة ما يقدر الاشغال الخ وانتق الشايخ والمعلماء بالله على ان من لا ورد له لا وايد له الخ

٣٠٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ﴾

قال في التأويلات النجمية ﴿ واذكر ربك في نفسك ﴾ اي اذكره بالافعال والاخلاق الخ  
٣٠٩ قال الكاشي [سجدت ثلاث جهازده موضع است در قرآن واختلاف در دو موضع است] الخ وبكره تأخير السجدة من غير ضرورة ويستحب ان يقوم اتقاعد فيكبر ويسبح بتسبيح الصلاة وبكبر ويقوم ثم يمشي لكون الحزور فيه اكمل الخ قال الامام الخبازي في -واشئ الهداية يستحب ان يصل على النبي عليه السلام كما ذكر الخ قال الامام محمد بن العربي قدس سره في روح القدس له اعلم ان لائى انكأ على ابايس من ابن آدم في جميع احواله في صلته من -جوده الخ

﴿ تفسیر سورة الانفال ﴾

٣١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يسألونك عن الانفال ﴾ يقول الفقير فيه اشارة الى ان الشيطان انا انى عن السجود لاستكباره فكل من استكبر عنه كالشيطان كان الشيطان قريبه الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ ان الذين عند ربك ﴾ يعنى الذين اتقوا انماهم واخلقهم وذواتهم في اوامرهم واخلقهم وذاته الخ

٣١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل الانفال لله والرسول فاقفوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ﴾ واعلم ان كثرة السؤال توجب اللال ولدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله حرم عليكم عتق الامنيات ) الحديث

٣١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ قال في التأويلات النجمية فلما اكثرنا السؤال قال عليه السلام ( ذروني ما تركتكم ) الحديث

٣١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون ﴾ الذين يقيمون الصلوة وما رزقناهم ينفقون \* اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ﴾

قال الكاشي [ در حقايق سلمى مذکورست که بمرت ثلاث نوریتین در باطن ایشان ظاهر کردد ] الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ على ربهم يتوكلون ﴾ لا على الدنيا واعلمها الخ

٣١٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ﴾

قال في المجالس المحمودية اعلم ان الصلاة اعظم الاعمال العالوية والصدقة خير العبادات النابية - وروى - ان فاطمة اعطت قبضها عليا ليشتري لها ما اشتهاه الحسن الخ

٣١٥ - روى - ان غير قريش اى قافلتهم اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعهما اربوبون راكبا معهم ابو سفيان وعمرو بن العاص وعزمه بن نوفل وكان في السنة الثانية من الهجرة الخ

٣١٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿يَجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾

والإشارة ان الله تعالى اخرج المؤمنين الذين هم المؤمنون حقا من اوطان البشرية الى تمام العنودية بجذبات العنانية الخ واعلم انه كما لا اعتراض على الانبياء في وجوههم وعباراتهم كذلك لا اعتراض على الاولياء في الهامهم واشاراتهم الخ

٣١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفِينَ أَنهَا لَكُمْ وَتُودُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ \* لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلِيَؤَكِّرَ الْمُجْرِمُونَ \* إِذْ تَسْتَعْتُونَ رَبَّكُمْ﴾

٣١٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمَدِّمٌ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ \* وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ الْإِبْرَشَى وَإِنَّهُمْ فِي قُلُوبِكُمْ وَمَا النَّصْرَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ واعلم ان للملائكة امدادا في كل جيش حق وان لم يكونوا مرشدين ومشاهدين بحسب ابصارنا وهم في الحقيقة اشارة الى القوى الروحية الغالبة الخ

٣١٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿إِذْ يُفَشِّكُمُ النَّاسُ﴾

واعلم ان اصدق القائل قول الله تعالى وقول رسوله الخ قال الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره في وصايا الفتحاح ولقد ابتلى عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام نعوذ بالله منه الخ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿أَمَنَةٌ مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجِزَ الشَّيْطَانِ وَلِيُرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُنَبِّئَ بِهِ الْآقْدَامَ﴾

قال في التأويلات النجمية يشير الى ان النعاس في المعركة عند مواجهة العدو والامن منه بدل الخوف الخ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾

قال الزهري قدمت على عبدالمك بن مروان قال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فن سخلت فيها يسود اهلها قال قلت عطاء بن رباح الخ وفي الآية بيان نعمة الماء وان الخوف من العطش وكذا من الجوع من الشيطان ووسوسته الخ - وحكى - ان فيروز بن بزجرد ابن بهرام من آل ساسان لما ملك عدل وانصف ولما مضى سبع سنين من ملكه الخ

٣٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فَتَبَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتُ فِي قُلُوبِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَاضْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ \* ذَلِكَمْ فَذُوقُوا وَان لِّلْكَافِرِينَ عَذَابُ النَّارِ﴾ قال في التأويلات النجمية ( فذوقوه ) اي ذوقوا العساجل منه صورة ومعنى الخ وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوهم وقدروا رايهم فوضموها مواضعها فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعير له يدعوا لله ويستغيت فهبط جبريل عليه السلام الخ

٣٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَزَحْفَا فَلا تُولُوهُمْ إِلَّا الدِّبَارَ \* وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دَرَبَهُ الْأَمْتَحِرْفَا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحِرْفَا إِلَى قِتَّةٍ﴾

٣٢٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فَقَدْ بَدَأَ بِفَضْبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَبِهِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

٣٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾

٣٢٥ والاشارة اليها القلوب المؤمنة اذا لقيتم كفار النفوس وصفاتها مجتمعين على قهر القلوب وصفاتها فلا تهنؤوا من سطوات النفوس وغلبات صفاتها الخ قال في التاويلات النجبية ان الله نبي عن الصحابة القتل بالكلية واحاله الى نفسه الخ

٣٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وليلي المؤمنين منه بلاء حسنا ﴾ والفرق فيا بين النبي عليه السلام وبين الصحابة رضی الله عنهم ان الله تعالى نبي القتل عن الصحابة بالكلية واحاله الى نفسه فجعلهم سببا للقتل وهو السبب الخ قال الكاشفي [ درخائقي سلما از امام جعفر صادق رضی الله عنه نقل ميکنند که بلاء حسن آنست که ايمانرا از نفوس ايشان فاني كرداند ] الخ

٣٢٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله سميع علم ﴾ ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين \* ان تستفتحوا ﴿

وفي الآية اشارة الى ان التأثير من الله تعالى والعبد آلة في البين فينبغي للمرء ان لا يعجب بشيء وعمله الخ واعلم ان الناس في العجب ثلاثة اصناف الخ

٣٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فقد جاءكم الفتح وان تنهؤا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ﴾

واعلم ان الحاربة مع الاولياء الكرام كالحاربة مع الانبياء العظيم الخ - وحكي - الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تقابل يوما في المصحف الخ والاشارة في الآية ﴿ ان تستفتحوا ﴾ ابواب قلوبكم بفتح الصدق والاخلاص الخ

٣٢٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين امنوا اطعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه واتم تسهؤن \* ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون \* ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون \* ولوعلم الله فيهم خيرا لا سمعهم ﴾

٣٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو انهم لم يتولوا وهم معرضون \* يا ايها الذين امنوا استجيبوا ﴾

- حكي - انه جاء رجل في بضع اسفاره صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه تاسخان الخ

٣٣١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لله وللرسول اذا دعاكم لما يحكيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ﴾

ومنها العفاة والاعمال فانها تورث الحياة الابدية في النعم الدائم . ومنها الجهاد فانه سبب البناء اذ لو تركوه لفلبهم العدو وقتلهم الخ

٣٣٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وانه اليه تحشرون \* واقفوا فتنة لاتصين الذين ظلموا ﴾ واعلم ان الاستجابة لله بالسراير والرسول بالظواهر الخ واختلاف العلماء في جواز قطع الصلاة لاجابة الداعي الخ ثم اعلم ان استجابة الرسول يدخل فيها بطريقتي الاشارة استجابة الاولياء العلماء الادباء الامناء الخ واهل الطريقة ثلاثة عباد ومريدون وعارفون الخ

٣٣٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ﴾

قال القرطبي فان قيل قال الله تعالى ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى . وكلا نفس بما كسبت رهينة . لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب غيره الخ قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح الاربعين حديثا واحيانا تظهر سلطة العمل التام الخ

٣٣٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذكروا انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاوبكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴾

- ٣٣٤ والاشارة في الآية ﴿ واتنوا ﴾ يا ايها الواصلون ﴿ فتنه ﴾ يعنى ابتلاء النفوس يعنى من حظوظها  
الدينية والاخروية الخ . ذال الجنيذ قدس سره كنت عند السرى وانا ابن سبع سنين وبين  
يده جماعة يشككون في الشكر الخ . واعلم ان الدولة العنانية التى عى آخر الدول الاسلاميه  
كانت على الضعف فى الاوائل واهلها قليلون مستضعفون تحت ايدى فارس والروم الخ . ثم اعلم  
ان الروح والقلب في بدء الحلقة وتمامها بالقلب وكذا صفاتها مستضعفون من غلبات النفس الخ  
٣٣٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم  
واتم تعلمون \* واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنه وان الله عنده اجر عظيم ﴾  
٣٣٦ قال ابو يزيد قدس سره جمعت فكرى واحضرت ضميرى ومثلت نفسى واقفا بين يدي ربى الخ  
واعلم ان الحياية على انواع فالفرائض والسنة اعمال آمن الله تعالى عليها عباده ليحافظوا على  
ادائها فى اوقاتها الخ . وفى الحديث ( من قلده انسانا عملا وفى عينه من هو اول منه ) الحديث  
والاشارة في الآية ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ اى يا ايها الارواح والقلوب المنورة بشور الايمان  
المستعدة بسادة العرفان الخ .  
٣٣٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ويكفر  
عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ﴾  
وفى الآية امور . الاول التقوى وهو فى مرتبة الشريعة الخ . قال ابن المبارك سألت النورى  
من الناس فقال العلماء الخ . الثانى ان التقوى اسندت الى الخطابين وجعل الفرقان الى الله تعالى الخ  
كما حكى عن احمد بن عبدالله المقدسى قال صحبت ابراهيم ابن ادهم فسأته عن بداية امره الخ  
٣٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا يمكر بك الذين كفروا ﴾  
والثالث ان المغفرة فضل عظيم من الله تعالى فلا بد للمرء من حسن الظن بالله تعالى فانها ليست  
بمقطوعة . قيل لى ارحم الله تعالى الى موسى عليه السلام ( انى اعلمك خمس كلمات من عماد الدين ) الخ  
قال ابن اسحاق لما رأوا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد كانت له شيعه واصحاب من  
غيرهم يعير بلدهم الخ  
٣٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ليتبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله  
خبير الماكرين ﴾  
والمكر حيلة وتدبير فى اهلاك احد وانفساد امره بطريق الخفية بحيث لا يعلم المرء ذلك الخ  
واعلم ان الخلق مكر والحق مكر فمكر الخلق من الحيلة والمكر مكر الخالق من الحكمة والقدره الخ  
٣٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا تتلى عليهم ﴾  
وجد فى وقائع الاسكندر مكتوبا بالذهب اذا كان الله هو غاية الغايات فالمرفة به اجل العبادات الخ  
كما حكى ان بعض سلاطين الكفار استولى على بعض المسامين بسفك دماهم ونهب اموالهم واراد  
ان يقتل قراء بعض النساخ الخ  
٣٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ آياتنا قالوا قد سمعنا لوتشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الاساطير  
الاولين \* واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء  
او آتينا بعذاب اليم \* وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ﴾  
وفى التأويلات النجمية قالوا قد سمعنا وما سمعوا على الحقيقة فانها قرآن يهدى الى الرشد كما  
سمعت الجن وانهم سمعوا اساطير الاولين الخ  
٣٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون \* وما لهم ان لا يعذبهم الله  
وهم يصعدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم  
لا يعلمون \* وما كان صلاتهم عندنا الا امكاه ﴾



٣٤٢ قال امير المؤمنين على المرتضى رضى الله عنه كان في الارض امانان فرجع احدهما وبقى الآخر الخ  
وفي ثنائس الخجالس المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب الله في الآخرة لان نبه يكون فيهم يوم القيامة الخ  
وفي التأويلات النجمية ( ان اولياؤه الاثني عشر ) فيه اشارة الى ان الولي هو المتلقى بالله مما سواه الخ  
٣٤٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون \* ان الذين

كفروا ينفقون اموالهم ليجسدوا ﴾

وفي الحديث ( من احب سني فقد احباني ) الحديث

٣٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ عن سبيل الله فسيبغة ونها ثم تكون عليهم حسرة ثم  
يغلبن والذين كفروا الى جهنم يحشرون \* ليميز الله الحديث من الطيب ويجعل الحديث  
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعلهم في جهنم اولئك هم الخاسرون ﴾

والاشارة ان الله تعالى خلق الروح نورانيا علويا وخلق النفس ظلامانية سفلية ثم اشرك بينهما الخ  
فعمل العاقل ان يجتهد قبل مجيء القوات ويربح وتجارته يبذل النفس والمال الخ

٣٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان  
يمودوا قدمضت سنة الاولين \* وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا

فان الله بما يعملون بصير \* وان تولوا فاعلموا ان الله موليكم نعم المولى ونعم النصير ﴾  
ومن كلمات الجند قدس سره ما اخذنا التصوف عن الفال والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا  
وقطع المؤلفات والمستحسنات . وعن ابي سعيد الخدرى قال قال رجل يا رسول الله أى الناس  
افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله الخ وفي الآية حث على الجهاد وفي الحديث  
( موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود ) الخ

٣٤٦ والاشارة ( وقاتلوهم ) كفار النفوس والهوى بسيف الصدقة ( حتى لا تكون فتنة ) النفس  
والهوى آفة مائة لكم عن الوصول الى عالم الحقيقة الخ واعلم ان النور الذى هو حقائق ما  
يستفاد من معاني الاسماء والصفات جند القلب الذى يقابل النفس والهوى والشيطان الخ

## الجزء العاشر من الاجزاء الثلاثين

٣٤٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واعلموا انما غنمتم من شئى فان لله خمسة وللرسول ولذئى  
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾

٣٤٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان  
يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير \* اذا تم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ﴾  
واعلم ان اللام في الآية لام الاستحقاق خمس الغنيمة الخ قال ابن الشيخ لانه عليه السلام لم يخافه  
احد في الرسالة فلا يخافه في سببه الخ

٣٤٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلتم في المعاد  
ولكن يقضى الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة  
وان الله لسميع عليم \* اذ يريكهم الله في منامك قليلا ﴾

٣٥٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو اريكهم كثيرا لفسلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله  
سلم انه عليم بذات الصدور \* واذا يريكهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم  
في اعينهم ليقضى الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور ﴾

٣٥٠ قال في التأويلات النجمية ﴿ وبقلكم في أعينهم ﴾ لانهم ينظرون اليكم بالابصار الظاهرة لا برون لكثرة معنما وفي الآيات اشارات . منها ان اركان الاسلام خمسة وهي غنائم دينية لكن التوحيد اعلى من الكل الخ وفي التأويلات النجمية ما غنمتم عند رفع الحجب من انوار المشاهدات واسرار المكاشفات الخ

٣٥١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فآبتوا ﴾ ومنها ان الله تعالى كما جمع بين الفريقين بحيث لو تركهم على حالهم لما اجتمعوا ل يظهر عن الاسلام وذل الكفر كذلك جمع بين الارواح والنفوس في هذه الهياكل والقواب الخ قال الكاشفي [ در ترجمه شفا مذکورست که کوه رشب آنکه فروز عقل را همچنانچه در حقه سینه دوستان می سبارند ] الخ ومنها ان من سنة الله ان يرى النبي عليه السلام حقائق الاشياء حقا وصدقا الخ وفي الحديث ( لا تتوا انما العدو فاذا لقيتموه فاصبروا ) وانما نهي عن تقي لقاء العدو لما فيه من سورة الاحجاب والوثوق بالقوة الخ

٣٥٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾ وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يسهل شي عن ذكر الله الخ قال بعض الحكماء ان الله جنة في الدنيا من دخلها يطيب عيشه وهي مجالس الذكر الخ قال في انوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حاق اهله الخ وفي بعض المتاوى لو ذكر الله في مجلس الفسق ناويا انهم يمتغنون بالنسق وانا اشتغل بالذكر فهو افضل الخ وفي الحديث ( من جلس مجلسا كثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك ، وبمحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك ) فلي العاقل ان يكون رطب اللسان بالذكر الخ

٣٥٣ وقال في المنية نافع من جميع العلوم ومن وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى اولي الخ واعلم ان الجهاد من اعظم الطاعات ولناك لا يجتمع غبار الجهاد مع دخان جهنم الخ واستعرض الاسكندر جنده فتقدم اليه رجل يفرس فامرج فامر باسقاطه فضحك الرجل الخ

٣٥٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واطعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ﴾ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورناء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط ﴿

- وري - انه حاصر المدينة قريش وغطفان وبنوا قريظة وبنوا النضر يوم الحندق الخ

٣٥٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذ زين لهم الشيطان اعمالهم ﴾

- وحكى - عن بعض الصالحين انه قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة لي على الطريق الخ ، في انانار خاتية لو انتنت الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما انتنت الخ

٣٥٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برى منكم انى ارى ما لاترون انى اخاف الله والله شديد العقاب ﴾

٣٥٧ وقال القاضى ابو يعلى ولا قدرة للشياطين غل تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى الخ يقول النقيب ان الملائكة والشياطين من قبيل الارواح الاطيفة والارواح النصور بانواع الصور الخ - حكي - ان عابدا عبدا لله في صومته دهر طويلا دولت للمكهم ابنة فانف الملك ان يسمها الرجال فاخرجها الى صومته واسكنها معه الخ واعلم ان الشيطان اذا نظر بالسالك يفره بالقوة والكمال والبلوغ الى مرتبة الرجال الخ

٣٥٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ﴾

٣٥٨ قال بعض ارباب الحقيقة يجوز ان تظهر لنفسك ما يجب نبي دعواها من مباح الخ - روى -  
 ان الحجاج بن يوسف سمع مليبا يلى حول البيت رافعا صوته باللبية وكان اذ ذلك بمكة فقال  
 على بالرجل فأتى به اليه فقال من الرجل قال من المسلمين الخ - والاشارة فيه ان المعالجة لما يكون  
 في قلوب الكفار والشايفين بالاثمان والتصديق واليقين الخ

٣٥٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم  
 وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ﴾ ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بغلام للميديد \*  
 كذاب آل فرعون ﴿

٣٦٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم  
 ان الله قوى شديد العقاب ﴾ ذلك بان الله لم يك مغفرا نعمة انعمها على قوم حتى يذنبوا  
 ما بأنفسهم وان الله سميع عالم \* كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات  
 ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ﴿

والاشارة ان فرعون وقومه اختصوا بالاستغراق في بحر الهلاك عن غيرهم لادعاه فرعون  
 الربوبية وارقار قومه وتصديقهم اياه بها الخ  
 ٣٦١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان شر الدواب ﴿

قال الامام الزالى درس سره ان النعمة انما تسلب بمن لا يعرف قدرها الخ - وحكى - ان سليمان  
 ابن داود عليه السلام مر في وكبه والطير تظهه والدواب من الوحوش والانعام والجن والاناس الخ

٣٦٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ﴾ الذين عاهدت منهم  
 ثم يتنصتون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون \* فاما تتقنهم في الحرب فتمرد بهم من  
 خلفهم لمعلم يذكرون \* واما تخافن من قوم خيانة ﴿

٣٦٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ﴾ ولا يحسن  
 الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون ﴿

واعلم ان البند انما يجب على الامام اذا ظهرت خيانة المعاهدين بامارات ظنية واما اذا ظهر انهم  
 نقضوا العهد ظهورا مطلقا به فلا حاجة الى بند العهد الخ - وعن سرى السقطي رضى الله عنه  
 قال كنت يوما اتكلم بجامع المدينة الخ

٣٦٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴿  
 - روى - ان سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه روى يوم احد الف سهم الخ

٣٦٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم ﴿  
 كره بعض العامة تقديتة السلم بابويه السلمين قالوا انما فداءه عليه السلام بابويه لانها كافرين الخ  
 ويقال ان الجن لا تدخل بيتا فيه فرس ولا سلاح الخ - قال موسى للخضر اءى الدواب  
 احب اليك قال الفرس والخمار والبعير الخ - واعلم ان الخيل بثلاثة الخ

٣٦٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ في سبيل الله  
 يوفى اليكم واتم لا تفسونون \* وان جنحوا للسلم فجنح لها وتوكل على الله انه  
 هو السميع العليم ﴿

- روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بفرس يجول كل خطوة منه اقصى بصره نثار  
 وسار معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا  
 شيئا عاد كما كان الخ

٣٦٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ \* والف بين قلوبهم لو افقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ﴿

وقال ابو ادريس الحولاني لماذا انى احبك فى الله فقال ابى هريرة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( تنصب لطائفة من الناس كراسى حول العرش يوم القيامة ) الحديث الخ  
٣٦٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾

يقول الفقير اصلحه الله القدير سمعت بعض العلماء النورعين والمشايخ المتزهدين يحن له زوجان متباغضان الخ - روى - انه اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر رضى الله عنه الخ

٣٧٠ قال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة كان لنا جار طحان رافضى مدون وكان له بغلان سمى احداهما ابابكر والاخر عمر الخ

٣٧١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها النبي حرص المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ﴾ \* الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين ﴿  
وفى الآية بيان فضيلة الجهاد والا لما وقع الترغيب عليه الخ

٣٧٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ما كان لى ان يكون له اسرى ﴾

قال فى التأويلات النجمية فى قوله تعالى ﴿ باذن الله ﴾ يعنى ابى العبدية والظفر ليس من قوتكم الخ  
وفى ترجمة وصايا الفتوحات المكبية [ آدمى ازجهت انسانيت مخلوقست برهراخ وپردلى ] الخ  
- روى - انه عليه السلام انى يوم بدر بسبب اسيرا فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب فاستشار فيهم الخ

٣٧٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حتى يتخفن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ﴾ \* لولا كتاب من الله سبق ﴿

قال بعضهم ذلك الآية على ان الانبياء يجتهدون الخ

٣٧٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ﴾ فكلموا بما غنمتم حلالا طيبا واقواله ان الله غفور رحيم ﴿

وفى التأويلات النجمية ( لولا كتاب من الله سبق ) باستبقاء هؤلاء الاسارى ليؤمن بعضهم الخ  
- روى - عن النبي عليه السلام انه قال لا دم لبله المراج ( انت خير الناس لان الله تعالى قد فعل معك ستة اشياء ) الخ

٣٧٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها النبي قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ﴿

٣٧٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم ﴿

وفى بعض الروايات ان العباس كان قد اسلم قبل وفاة بدر ولكن لم يظهر اسلامه الخ وفى الآيات - اشار - الى العرس فى سورة التى سموت فى الجهاد الاكبر عند استيلاء سلطان الذكر عليها الخ

٣٧٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء ﴾  
يقول الفقير اصلحه الله القدير وجه التقديم عندي ان المال من توابع النفس والوجود وتوابعها اقدم منها في البذل الخ والحاصل ان التوارث في الابداء بالهجرة والنصرة لا بمجرد القرابة فكان المهاجر يرث اخوه الانصاري الخ

٣٧٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حتى يهاجروا وان استصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير ﴾ والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تعلموه تكن قتة في الارض وفساد كبير

وفي نفاوى قاضيخان اذا وقع الفير من قبل الروم فعل كل من يقدر على الفصال ان يشرح الى الغزو الخ يقول الفقير اصلحه الله القدير سمعت من حضرة شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة انه قال لو كان لي مال لهاجرت من قسطنطينية الى ارض الهند الخ وقد قال بعض الكبار ان الاولياء لا يشيرون في بلاد الظلم الخ

٣٧٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ وفي الحديث ( كان فيما كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن اهل الارض فدل على رابع ) الحديث الخ

٣٨٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم ﴾ اعلم ان المهاجرين الاولين من حيث انهم اسدوا قاعدة الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الانصار الخ واما الهجرة التي تكون من المسلم لصالح دينه الى مكة او الى غيره فانها باقية ابدالها الخ وروى الامام في الاحياء ان النبي عليه الصلاة والسلام لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله واحب بلاد الله الى الخ - حكى - ان عمر بن عبد العزيز وامته من الاصراء كان يضرب فسطاطين الخ

### ﴿ تفسير سورة التوبة ﴾

٣٨١ وفي قوله تعالى ﴿ فاولئك منكم ﴾ اشارة الى ان كل سالك صادق سلك طريق الحق من المتأخرين على قدم الايمان الخ وقال في التأويلات النجبية الحكمة في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة براءة الخ وقال حضرة الشيخ الاكبر والمالك الاذفر قدس سره الاطهر ه اعلم ان بسملة سورة براءة هي التي في سورة التل فان الحق سبحانه اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يردده الى العدم الخ

٣٨٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ فسيحوا في الارض اربعة اشهر

٣٨٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين ﴾ في الآية دعوة الى الصلح والايمان بد الحرب والكفران الخ قال بعض امرفاء ان شئت ان تصير من الابدال حول خلتك الى بعض خلق الاطفال الخ

٣٨٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وَإِذْ نَفَخْنَا فِي نُفُسِكُمُ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِنَا لَمَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فَتَحْنِيطُ الْإِنْسَانِ إِلَى نَسْوِهِ أَوْ يَكْفُرْ بِهِ إِذْ يُلْقَى فِي الْأَرْضِ نَشْوَئًا مَرَجًا فَبُذِيَ فِيهَا لَدِيمًا يَضِيحًا﴾  
 وإشارة الآية الكريمة الى النفوس المتمردة للشركاء التي اتخذت البوي السها وعبدت صنم الدنيا فهاذها الروح والقلب الخ

٣٨٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ إِنَّا فَتَنَّا قَوْمًا مِنْ خَيْرِ لَكُمْ وَإِنَّا لَوَالِيَهُمْ فَاعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مَعْجُزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ آلِيمٍ \* الْإِلَازِئِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْكُمْ عَهْدَهُمْ﴾  
 وفيه قولان . احدهما انه يوم العيد فانه يوم فيه اركان الحج كطواف الزيارة وغيره الخ

٣٨٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿إِلَى مَدِينَتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾  
 واعلم ان الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الوصال والرمح الاصفر يوم الوصول الى كعبة القلب الخ يقول الفقيه ومنه يعرف ان الله تعالى جعل الكفر حوا في قلوب امم الدعوة حتى اجروه وجعل الايمان مرا في قلوبهم حتى ابغضوه الخ

٣٨٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فَإِذَا انْسَلَخْتُمُ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوا حُرْمًا وَاحْتَصِرُواهُمْ وَأَقْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾

قال الفقهاء الكافر اذا اكره على الاسلام فأجرى كلمة الاسلام على لسانه يكون مسلما فاذا عاد الى الكفر لا يقتل الخ

٣٨٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾

فان قيل لما قيل النفوس المشركه بالسيف الظاهر وانما قيل النفوس العاصية بالسيف الباطن الخ قيل الحسين بن علي رضي الله عنهما أى الجهاد افضل قال سيدهمك هو لك الخ يقول الفقيه طهر من هذا ان السالك وان باع الى غاية الراتب ونهاية المطالب فهو مقيد في اطلاقه بحرية التبرع والعمل باحكامها الخ

٣٨٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ثُمَّ أَلْبَمَهُمْ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ \* كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾

واعلم كما ان الكفار قوم لا يماون احكام الله فكذا النفس وصفاتها قوم لا يماون الله والطائف الخ ويبنى العهد ان يسارع الى التوبة والاستغفار فان توبة الشاب احسن من توبة الشيخ الخ

٣٩٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ \* كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَاظِمَةً يَرْضَوْنَكُمْ وَأَفْوَاهَهُمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾

٣٩١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وَكَثُرُوا فَاسْقُونَ﴾

وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل جامعة لحاسن الاخلاق فقال (ياماذ ارضيك يتوبى الله) الحديث اعلم ان النفس خافت من السفليات وجلبت مراباة الى الدنيا وشبهوا بها ولذاتها الخ قال النبي قدس سره عتقت وقتنا ان لا آكل الامن الحلال فكنت ادور في البرارى الخ يقول الفقيه في هذه الحكاية شيئا . الاول ظهور الكرامة الخ

٣٩٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اشترتوا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ لا يربحون في مؤمن الا وذمة واولئك هم المعتدون \* فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين وتفصل الآيات تقوم يعلمون \* وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر ﴿

٣٩٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انهم لا ايمان لهم لعلهم يتبهون ﴾ اقول فيه اشارة الى ان الفاعل يذنب ان يكون له غرض صحيح شرعى في عمله الخ قال الحدادى في الآية بيان ان اهل العهد متى خالفوا شيئا مما عاهدوهم عليه فقد نقضوا العهد الخ قال ابن الشيخ في الآية دليل على ان الذى اذا طعن في الاسلام اى عابه وازدرأه جاز قتله الخ قال المولى اخى چلبى في هدية المهديين الذى اذا صرح بسبه عليه السلام الخ

٣٩٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ﴾ واعلم انه قد اجتمعت الامة على ان الاستغفاف بشيئا وبأى شيء كان من الاثام كفر سواء فله فاعل ذلك استجلالا ام فعلا معتقدا بجرمته الخ ومن اشادات الآيات ان الاطمن في الدين هو الانكار على مذهب السلوك والطلب وائمة الكفر هم النفوس كما ان ائمة الايمان هم القلوب والارواح والنفوس الخ

٣٩٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهووا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة أتخشوهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين ﴾ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين \* ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم \* ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴿

٣٩٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون ﴾ ما كان للمشركين ﴿ وفي الآية حث على الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لرباط يوم في سبيل الله محسبا من غير شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة مائة سنة ) الخ

٣٩٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون ﴾

٣٩٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ﴾

قال الواحدى دلت الآية على ان الكفار بمروعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته وهو جمع عليه بين الحنفية الخ واعلم ان عمارة المشايد تم انما منها البناء وتجديد ما انهدم ما الخ

٣٩٩ يقول الفقير من الناس من جعل المسجد اصطبل الدواب او مضمورة الغلة او نحوه وكذا الكتاب ونحوه الخ قال على رضى الله عنه ست من الروءة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر الخ ومنها قبا اى كندىها وتنظيفها الخ ومنها تزيتها بالفرش الخ وفي الاحياء اكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة الخ قال الفقهاء يستحب له ان يرضى على الارض بلا حائل الخ - ذكر - ان الوليد بن عبد الملك اتفق على عمارة مسجد دمشق في تزيتها مثل خراج النمام ثلاث مرات الخ ومنها تملق القناديل في المساجد وامراج الصابيح والشموع الخ

- ٤٠٠ - وعن بعضهم قال امرنا المؤمن ان يكتب بالاستكثار من المصاييح في المساجد الخ ومنها الدخول والقعود فيها والملكت والعبادة والذكر ودراسة العلوم ونحو ذلك الخ ومنها صلبتها مما لم تنله كحديث الدنيا الخ قال الامام القشيري قدس سره عمارة المساجد التي هي واقف العبودية لاتأق الا بتخريب اوطان البديرية الخ
- ٤٠١ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك ﴿
- روى - النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل بعد ان اسقى الحاج وقال آخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان امر المسجد الحرام الخ
- ٤٠٢ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ هم الفائزون ﴾ هم الفائزون \* يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وحنان لهم فيها نعيم مقيم \* خالدن فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ﴿
- اعلم انه كان الكفار بالكفر الجلي لا يساون المؤمنين في اعمالهم وطاعاتهم الخ قال السري الزهد ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا ويجمع هذه الحظوظ المالية والجاهية الخ - روى - ان عابدا من نجى اسرائيل راودته ملكة عن نفسه فقال اجعلوا لى ماء في الخلائ انتظف به الخ
- ٤٠٣ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا ابناءكم واطهاركم اولياء ان كان استجبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ﴾ قال ان كان اباؤكم وابناؤكم واطهاركم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومسكان ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى يأتى الله بامرهم والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿
- وفي الآية الكريمة وتوعيد شديد لا تخلف منه الاقل قليل فانك لو تتبعت اخوان زماننا من الزهاد الورعين الخ
- ٤٠٤ - قال القاضى ومن سمعته عليه السلام نصرته سنته والذب اى المنع والدفع عن شريئته الخ قال في التأويلات اصل الدين هو محبة الله تعالى وان صرف استمداد محبة الله في هذه الاشياء الملتذ كورة الخ
- ٤٠٥ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لقد تصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذا عجبتكم كثيرا فخرتكم ﴾ - روى - انه عليه السلام فتح مكة في اواخر رمضان وقد بقيت منه ثلاثة ايام وقيل فتحها لثلاث عشرة ايلة مضت من رمضان الخ
- ٤٠٦ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فلم تغن عنكم شيئا وضاعت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴾
- روى - انه بلغ فلهم اى منزههم مكة وسر بذلك قوم من اهل مكة واطهروا الصفاة الخ
- ٤٠٧ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لهم وهاجروا ﴾
- ٤٠٨ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ﴾ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ﴿
- روى - ان ناسا منهم جاؤا رسول الله وبايعوه على الاسلام الخ
- ٤٠٩ - ثم في القصة اشارات . منها ان عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كانوا في غاية الكثرة والقوة الخ ومنها ان المؤمن لا يخرج من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قدر ان يتكفروا الكبيرة الخ ومنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يهزم قط في موطن من المواطن الخ ومنها ان ذا الفقده شهن شريف يافى ان يعرف قدره ويجاهد المرء فيه نفسه الخ قال كتب الاحبار رضى الله عنه اختار الله الزمان فاجبه اليه الا شهر الحرم الخ



٤١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِمَا تُشْرِكُونَ نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾

قال في الاشباه واحكام الدمى ولا يمنع من دخول المسجد جنباً بخلاف السلم الخ يقول الفقير لعل الحكمة في ان الجنب اسلم يمنع من دخول المسجد دون الجنب الكافر الخ

٤١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عِيَاةَ فَسُوفٍ يُغْتَكِمُكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضَائِهِ أَنْ شَاءَ أَنْ يُلْقِيَ عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ ﴾

- روى - عن الشيخ ان يعقوب البصرى رضى الله عنه قال جمعت مرة في الحرم عشرة ايام فوجد ضعفا الخ وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى قد رفع قلم التكليف عن الانسان الى ان يبلغ استكمال انقلاب الخ

٤١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾

٤١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾

واعلم ان الكفار ثلاثة انواع . نوع منهم يتناولون حتى يسلدوا الخ ونوع آخر يقائلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية الخ والنوع الثالث منهم الكفرة الذين يسوا مجوسا الخ فعل الولاة والتساقطين ان لا يعدها ما حد الله تعالى في كتابه الخ يقول الفقير رأينا من السنة الرابعة والتسعين بعد الالف الى هذا الآن وهي السنة الاولى عد المائة والالف من استيلاء الكفار على البلاد الرومية وعلى البحر الاسود والابيض ما لم يره احد قبيلنا ولا يدرى احد ما ذا يكون غداً الخ

٤١٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِيسَى ابْنُ اللَّهِ ﴾

ثم ان مما حرم الله على اهل الحق الدنيا ومحبتها فان حب الدنيا رأس كل خطيئة الخ - روى - ان نجت نصر البابل لما ظهر على نبي اسرائيل قتل علماءهم ولم يبق فيهم احد يعرف التوراة الخ

٤١٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وَقَالَتِ الصَّابِرِيُّ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِمْ إِنَّهُ أُنِّي يُؤْفِكُونَ \* اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أَمَرُوا بِالْإِعْبَادِ إِلَهِهَا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

٤١٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا تَوْرَةَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ \* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾

قال ابن الشيخ وغلبة دين الحق على سائر الأديان تكون على التزايد ابدا وتم عند نزول عيسى عليه السلام الخ وعن مض الروم قال كان سبب اسلامى انه غزا المسلمين فكنت اسير جيشهم فوجدت غزاة في الساقة الخ

٤١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْإِحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾

قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فوصلت المدينة رأيت فيها شجرة تحمل ثمرها يشبه اللوز الخ

٤١٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويصدون عن سبيل الله والذين يكفرون الذهب والفضة ولايتقونها في سبيل الله فبشرهم بعبذاب اليم ﴾ \* يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كثرتم لانتفصم فذوقوا ما كنتم ﴿

- يقال - لا خرج آدم عليه السلام من الجنة بشيء فيها الا شجرة العود والذهب والفضة الخ  
٤١٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ تكفرون ﴾

وفي الحديث ( مامن صاحب كثر لا يؤدي زكاته الا حمى عليها في نار جهنم الخ ) واعلم ان الزكاة شكر لنعمة المال كما ان الصوم والصلاة والحج شكر لنعمة الاعضاء الخ والفرق بين الزكاة وصدقة العطر الخ قال الفقهاء افتراض الزكاة عمري وقيل فوري وعليه الفتوى الخ

٤٢٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ﴾

٤٢١ اما الحرم فسمى بذلك الخ واما سفر فسمى بذلك الخ واما الريمان فسمى بذلك الخ والربيع عند العرب اثنا الخ اما ربيع الشهور فهو شهران الخ واما ربيع الائمة فهو ايضا اثنا الخ واما الجاديان فسمى بذلك الخ واما رجب فسمى بذلك الخ واما شعبان فسمى بذلك الخ

٤٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ منها اربعة حرم ﴾  
واما رمضان فسمى بذلك لشدة الحر الخ قال في التلويح العلم هو شهر رمضان بالاضافة الخ واما شوال فسمى بذلك الخ واما ذوالقعدة فسمى بذلك الخ واما ذوالحجة فسمى بذلك الخ وقال في كتاب عقد الدرر والالآ في فضائل الايام والشهور والليالي تكلم بعض اهل العلم على معاني اسماء الشهور الخ

٤٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيمن انفسكم وقاتلو المشركين كافة ﴾ وفي الاسرار الحميدة ان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلات بفواضل الاعمال الصالحات الخ واتفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان الخ

٤٢٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين ﴾  
واعلم ان السيف سيمان سيف طاهر وهو سيف الجهاد الصوري وسيف باطن وهو سيف الجهاد المعنوي الخ ففي الآية حث على الجهاد مع الاعداء الخ وفي الحديث ( ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ) الخ

٤٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انما النسي زيادة ﴾  
والاشارة ( ان عدة الشهور ) اي تعدد عدة الشهور ( عند الله ) في الازل ( اثنا عشر شهرا في كتاب الله ) في علم الله الخ قال الكاشفي [ آورده انك طبع اهل جاهليت بقتل وغارت مستأنس شده بود الخ

٤٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيجولوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾

يقول الفقير ساء الله التدبر بلغت مسامحات الناس في هذا الزمان الى حيث تساوت عندهم الاشهر الحرم وغيرها الخ ثم ان النسي المذكور وقتت اليه الاشارة في قوله عليه السلام ( لا عدوى ولا هامة ولا صفر ) الخ

٤٢٧ : واما اذا قوى التوكل على الله والايان بقضائه وقدره فتهجز مباشرة بعض هذه الاسباب الخ واما قوله ( ولا هامة ) بالتحريف فنيه تأويلان الخ واما قوله ( ولا صفر : فنيه تأويلان الخ يحكى ان بعض الاعراب اراد الصفر في اول السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديدا ان احرم الخ

٤٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾

قال حضرة الشيخ ائنه افندى قدس سره ان نحوسة الايام قد ارتفعت عن المؤمنين بشرق نبينا عليه السلام الخ قال في عقد الدرر والآلى وكثير من الجهال يتشاءم من صغر الخ

٤٢٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقتم الى الارض

أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل \* الاتنفروا

يعذبكم عذابا لهما ويستبدل قوما غيركم ولا تنصروه شيئا والله على كل شيء قدير ﴿

واعلم ان البطالة تقضى القلب كما جاء في الحديث لزبر امر يايد يشغل معاد مشغول باشد يايشغل مامان الخ

٤٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الاتنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثمانى

اثنين اذ هما في الفار ﴿

ثم اعلم ان الله تعالى يستبدل بذواته ذواتا اخر كذلك يستبدل بصفات صفات اخر الخ

٤٣١ - وتحزير الفصة - انه لا اهل المسلمون باذى الكفار اذن صلى الله عليه وسار اهلهم في الهجرة الخ

٤٣٢ وقال بعضهم السر في اتخاذ رافضة المعجم للبلاد المنفض على رؤسهم تعظيما لحيه التي لدغت

ابا بكر في الفار الخ وقد نسج العنكبوت ايضا على نبى الله داود عليه السلام لا طلبه جالوت الخ

واما قوله عليه السلام ( المنكبوت شيطان فاقتلوه ) وفي لفظ ( المنكبوت شيطان مسخه الله

فاقتلوه ) فان صح قلعه صدر قبل وقمة الفار فهو منسوخ الخ وذكر في حياة الحيوان ان

ما تنسجه العنكبوت يخرج من خارج جلدها لامن جوفها الخ

٤٣٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اذ يقول لصاحبه لا تحزن ﴿

والا فقد للشركون رسول الله شق عليهم ذلك وخائفوا وطلبوه بمكة اعلاها واسفلها وابتعوا

القافة اى الذين يقفون الاثر في كل وجه الخ

٤٣٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم يروها ﴿

- روى - ان الشركين لا طلعوا فوق الفار وعلوا على رؤسهما اشفق ابوبكر على رسول الله

عليه السلام الخ - وروى - ان ابا بكر عطش في الفار فقال عليه السلام ( اذهب الى صدر

الدار فاشرب ) الخ

٤٣٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله

عزيز حكيم ﴿

وتام الفصة انه لا انصرف قريش من الفار وايسوا منها ارسلا لاهل السواحل الخ قال

زيد بن اسلم جعل الله له مدخل صدق المدينة ويخرج صدق مكة وساطلانا نصيرا الانصار

رضى الله عنهم الخ - ذكر - ان الطوفان موح تلك التربة الكريمة عن محل الكعبة حتى

ارساها بالمدينة الخ

٤٣٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا ﴿

وفي بحر الحقائق انفروا ايها الطلاب في طلب الحق خفافا مجردين عن علائق الاولاد والاهالى

منقطعين عن عوائق الاموال والاملاك الخ واعلم ان الجهاد لا ينافى كونه عليه السلام نبى الرحمة الخ

٤٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا موالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم ﴿

وفي التأويلات الجمعية وانما قدم اتفاق المال في طلب الحق على بذل النفس الخ يقول الفقير

فعمى في سبيل الله اى بالطريق الموصل الى الجنة والقربة والرضى الخ - حكى - انه كتب

واحد الى يوسف بن اسباط وهو من متفدى الصوفية ان نفسى تنازعنى الى الغزو فا تقول فيه الخ

- وحكى - انه لا دنا فتية بن مسلم من بلدة بخارى لفتحتها فانتفى الى جيحون اخذ الكندار

السنن الخ - روى - ان بعضهم رأى ابليس في صورة شخص يرفه وهو نازل الجسم اح

- ٤٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿خير لكم ان كنتم تعلمون﴾  
 وفى بحر الحقائق ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم فطلب الحق من المال والنفس الخ يقول  
 الفقير وذلك لان اجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تلب ولا تتغير لما ان الله تعالى قد نقي  
 ابدانهم الخ [ كويتكده نافع مولاى عبدالله بن عمر رضى الله عنهم كما استأجر امام شافى بود  
 در وقت مرشد كفت اين جا كه را بكنيد بكنندتد ] الخ وفى هذه الحكايات امور الخ
- ٤٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت  
 عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطلعتنا لخرجننا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم  
 لكاذبون \* عفا الله عنك لم اذنت لهم﴾
- ٤٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾  
 - روى - انه لما رأى خليفة آدم من الطين قبل ان يفتح فيه الروح جعل في امره وقال وعزة  
 ربى ان جعل هذا خيرا الخ
- ٤٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا  
 باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين \* انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر  
 وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون \* ولو ارادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن  
 كره الله ان يبعثهم فبظهم وقيل اعدوا مع القاعدین \* لو خرجوا فيكم ما زادكم  
 قال شقيق ان الله تعالى اطهر هذا الدين وجعل عزه في الجهاد فن اخذ منه حظه في زمانه كان  
 كن شامده كله الخ
- ٤٤٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿الا خبالا ولا وضعوا خلالكم بيغفونكم الفتنة وفيكم  
 سماعون لهم والله عليم بالظالمين \* لقد ابتغوا الفتنة من قبل ولبوا لك الامور حتى  
 جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون﴾
- ٤٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ومنهم من يقول ائذنى ولا تفتنى﴾  
 قال عبدالله بن المبارك ولد الزنى لا يكتم الحديث - قال الامام النزلى اشار به الى ان كل من لم  
 يكتم الحديث ومضى بالنيمة دل على انه ولد الزنى الخ - روى - ان الحسن البصرى جاء اليه  
 رجل بالنيمة وقال ان فلانا وقع فيك الخ - وذكر - ان حكيا من الحكماء زاره بعض اخوانه  
 واخبره بخبره عن غيره الخ
- ٤٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ألا فى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين﴾  
 وقال بعضهم هذا الآية نزلت في جد بن قيس من المنافقين دعاه النبي عليه السلام الى الخروج  
 الى المدة وحرضه على الجهاد الخ
- ٤٤٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ان تصبك حسنة تصدقهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد  
 اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون \* قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو  
 مولينا وعلى الله﴾
- ٤٤٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فليتوكل المؤمنون \* قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنين  
 ونحن تربص بكم ان يصيبكم الله بمذاب من عنده او ابدينا فتربصوا انامعكم متربصون﴾  
 وفي الحديث ( من اهانى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ) الخ

- ٤٤٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل انفقوا طوعا او كرها لن ينقلب منكم انكم كنتم قوما فاسقين \* وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون ﴾ قال ابن الشيخ الرغبية والنشاط في اداء العبادات منفرعة على رجاء الثواب بها الخ
- ٤٤٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انا يريدان ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا وترهق انفسهم وهم كافرون ﴾ واعلم ان الطاعة في العبودية بثلاثة انواع بالمال واليدن والقلب الخ
- ٤٥٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون \* لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمعون ﴾ [ وما عاوية زفرا برسيدك على اريدة كفت بلى كفتجه كونه مردي بود على الخ ]
- ٤٥١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومنهم من يلترك في الصدقات ﴾ قال السعدي في كتاب الكلستان [ طوطى را بازاني هفتس كردند از قبح مشاهده او مجاهده برده ] الخ وقال الاصمى دخلت على الخليل وهو جالس على الخصر الصغير فاشار الى الخجلوس فقلت اضيق عليك الخ
- ٤٥٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يستخطون \* ولو انهم رضوا ما آسئهم الله ورسوله وقالوا حسبن الله سئؤنا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ﴾ وفي التاويلات النجمية النفاق تزبين الظاهر باركان الاسلام وتعطيل الباطن عن اوار الانيان الخ - حكى - ان نباشا تاب على يد ابى يزيد البسطامى قدس سره فساله ابو يزيد عن حاله فقال نبشت عن الف علم ار وجوههم الى القبلة الارجلين الخ
- ٤٥٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انا الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين ﴾
- ٤٥٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾ واعلم ان سهم المؤلفة قلوبهم ساقط باجماع الصحابة لما ان ذلك كان لكتيبر سواد الاسلام الخ قال مشايخنا من اراد ان يتصدق بدمهم بيتي فقيرا واحدا ويعطيه ولا يشترى به نفوسا ويغرقها على المساكين كما في المحيط الخ
- ٤٥٥ ثم اعلم ان الاوصاف التي عبر بها عن الاوصاف المذكورة وان كانت تم السلم والكفر الا ان الاحاديث خصتها بالمسلم منهم الخ قال في مجمع الفتاوى جملة ما في بيت المال اربعة اقسام الاول الصدقات الخ والثاني الغنائم الخ والثالث الجزية الخ والرابع ما اخذ من تركة الميت الخ والاشارة اعم الصدقات اى صدقات الله كما قال عليه السلام ( ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة الا الله فيها صدقة يتصدق بها على من يشاء من عباده ) الخ
- ٤٥٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا ﴾
- ٤٥٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم \* يحرفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ﴾

٤٥٧ وفي الحديث ( لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان ) الخ  
 ٤٥٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان كانوا مؤمنين ﴾ \* ألم يعلموا انه من يحدد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الحزى العظيم \* يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم ﴿

واعلم ان كل نبى اودى بما لا يحيط به نطاق البيان الخ قال - حضرة الشيخ الشهير بافاده افندي قدس سره وانما كان الحسن مـ وما والحسين مقربوا رضى الله عنهما بسبب ان كمال تعيها كان بالهداية الخ

٤٥٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ﴾ \* ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل آياته ورسوله كنتم تستهزؤن \* لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نغف عن طائفة منكم نغذب طائفة بانهم كانوا مجرمين ﴿

٤٦٠ وفي الآيات اشارات . الاولى ان المنافقين وان اعتدوا نزول الوسى على النبى عليه السلام واعتدوا نبوته لكن لم يتعمهم مجرد الاعتقاد والاقرار باللسان في ثبوت الايمان الخ . والغاية ان اظهار اللطف والرحمة بلا سبب محتمل الخ . والمالئة ان الاستهزاء بالله وبرسوله وبالآيات القرآنية كفر الخ . ومن تعظيم الرسول تعظيم اولاده الخ

٤٦١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فانساهم ان المنافقين هم الفاسقون \* وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم ﴾ \* كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمعوا بخلافهم فاستمتعتم بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم ﴿

٤٦٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وخضتم كاذبي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون ﴾ \* ألم يأتهم نبال الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتصكات اتهم رسلمهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿

٤٦٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقومون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ﴿

قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومى جارية حبشية فاجلستها في مكان وقت لها لا تبرسى حتى اعدوك الخ قال في التأويلات النبوية يشير الى الاخلاص في معاملتهم الخ

٤٦٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله عزيز حكيم ﴾ \* وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ﴿

وعن بعض اهل الاشارة ( سيرحهم الله ) في خمسة مواضع عند الموت وسكراته يهون عليهم سكرات الموت ويحفظ ايمانهم من الشيطان الخ - روى - ان الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها كالنار لئلا يملك الخ

٤٦٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذاك هو الفوز العظيم ﴾ يا ايها النبي حاهد الكفار  
والمنافقين وانغلظ عليهم ﴿

قال يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب واخراب منها قلب من يعمرها الخ قال ابو يزيد البسطامي  
حلاوة اللذة الاكبية خير من جنة الفردوس واعلى عليين الخ وفي الآية بيان توتير معلم الخير  
فاستلهم بتوقيره وتنظيمه الخ

٤٦٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وماؤيهم جهنم وبئس المصير ﴾

قال الاوزاعي خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والغايبون لزوم الجماعة  
وتابع السنة وعمارة المسجد وبلاوة القرآن والمواد في سبيل الله الخ وفي الآية اشارة الى القلب  
الذى له نيبا من مقام الانبياء بأمره باجهاد الخ

٤٦٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يحلفون بالله ما قلوا واقد قلوبا كلمة الكفر وكفروا  
بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا ﴾

- ووي - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن  
ويبيب المنافقين المتخلفين فيسعه من كان منهم منه عليه السلام الخ

٤٦٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما تقدموا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا  
يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليسا في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض  
من ولي ولا نصير ﴾

- حكى - عن محمد بن جعفر انه قال كنت مع الخليفة في زورق فقال الخليفة اما واحد وربى واحد الخ  
وقال حكيم لاصحاب الجنة ثلاثة اشياء يدخنون بها الجنة قول لاله الا الله محمد رسول الله  
والاستغفار من الذنوب الخ

٤٦٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضله لنصدقن وان نكون  
من الصادقين ﴾

قال الجينيدي لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان اماماته اكثر مما ناله الخ  
قال ابن عباس رضوا الله عنهما يريد الخج نزلت في عملية من حاطب الانصارى كان ملازما لمسجد  
رسول الله ليلا ونهارا وكان يلقب لذلك حمامة المسجد الخ

٤٧٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فلما آتتهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون \*  
فغضبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون \*  
لم يملدوا ان الله يعلم سرهم ونجويهم ﴾

٤٧١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان الله علام الغيوب ﴾

وفي الآيات اشارات . منها ان من نذر نذرا فيه تربة نحو ان يقول ان رزقي الله الف درهم . فبلى  
ان تصدق بخمسة الخ . واعلم ان المساجد الثلاثة المسجد الحرام . مسجد الرسول والمسجد الاقصى الخ  
ومنها ان اطاق عبارة عن الكذب واخلف الوعد والحجينة الى ما آمن الخ . واعلم ان المنافقين  
صفان صنف مطلقا الاسلام ورسوله في بدء الامر الخ

٤٧٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الذين يمزون المصوعين من المؤمنين في الصدقات ﴾

قال عمر بن عبدالعزيز لو جاءت كل امه بتدفعها وجننا باعجاج فضلناهم الخ ومنها ذم لبعل  
والحرص على الدنيا الخ - روى . ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وحين اراد  
الخروج الى غزوة تبوك يبعث الناس على الاذنين والاعانة في تجهيز امسكر الخ

٤٧٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين لا يجدون الا جهدهم فيستخرون منهم سخرا لله منهم ولهم عذاب اليم ﴾ استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿ قال الحدادي ولما نزلت هذه الآية اتى المنافقون الرسول الله وقالوا يا رسول الله استغفر لنا فبكان عليه السلام يستغفر قوم منهم على ظاهر الاسلام من غير علم منه بتناقضهم الخ

٤٧٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ﴾ وفيه اشارة الى ان استفار النبي عليه السلام لاحد من غير استفارته لنفسه لا يتبعه الخ وفي التأريلات النجبية قلب المؤمن منور بالايان وروحه متوجه الى الحق تعالى فالحق يؤيد روحه بتأييد نظر العناية وتوفيق العبودية الخ واعلم ان النوازل مقبولة بعد اداء الفرائض الخ

٤٧٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تستروا في الحرب قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يعقون ﴾

وكان ممن تخلف عن مسيره معه صلى الله عليه وسلم ابو خزيمة ولا سار عليه السلام اياما دخل ابو خزيمة على اهله في يوم حار الخ وفي الحرب لما اهيظ آدم عليه السلام مضى جبرائيل الى ملك واخذ منه جرة لآدم فلما تنازلها احترقت كفه الخ

٤٧٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فليضحكوا قليلا وليكثروا كثيرا جزءا بما كانوا يكسبون ﴾ - يروى - ان اهل النفاق يكونون في النار عمر الدنيا لا يرقأ لهم دمع الخ وصر الحسن البصري بناب وهو يضحك فقال له يا بني هل صهرت على الصراط الخ وعن وهب بن منبه انه قال ان زكرياء عليه السلام فقد ابنه يحيى عليه السلام فوجده مصطجبا على قبره يبكي الخ وعن انس قال ثلاثة اعين لنامها النار الخ قال العلماء البكاء على عشرة انواع الخ

٤٧٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فان رجعتك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل ان تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ﴾ واما التباكي فهو تكلف البكاء وهو نوعان عمود ومدوم الخ والحاصل ان طالب الآخرة ينبغيه تقليل الضحك وتكثير البكاء الخ قال العلماء اخرجهم الله تعالى من ديوان الغزاة ومحا اسامهم من دفتر المجاهدين وابعدهم عن محفل صحبة النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم على تخلفهم الخ

٤٧٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله ﴾

- روى - ان زيد بن حارثة كان لحديجة اشترى لها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله الخ قال الكاشاني [ جهاد كارمردان مرد و مبارزان ميدان برداست الخ

٤٧٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وماتوا وهم فاسقون ﴾ - روى - عن ابن عباس ان رئيس المائةين عبدالله بن ابي بن ساول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفره ويصلي عليه اذا مات الخ اقول ان قلت قد ثبت ان في خزانة السلاطين خصوصا في خزانة آل عثمان شيئا مما يشرك به من خرقه النبي عليه السلام وغيرها الخ

٤٨٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تعجبك اموالهم واولادهم ﴾ واما دفع القديس اليه فدكروا فيه وجوها منها ان الدباس عم النبي عليه السلام لما اخذ اسيرا يوم بدر ولم يجدوا له قيضا يسارى فقهه وكان رجلا طويلا كراه عبدالله قيضه الخ ومنها انه تعالى امره ان لا يرد سائلا الخ . ومنها انه لعله اوصى اليه انك ان دفعت اليه فيركه صار ذلك حاملا لدخول الف نفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك الخ



٤٨١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ أما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وترهق انفسهم وهم كافرون \* واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأنذك اولوا الطول منهم وقالوا ذنابنا نكن مع القاعدين \* رضا بان يكون مع الخوالب ﴿﴾  
واعلم ان هذه الآية صرت في هذه السورة الكريمة مع التناثر في بعض الالفاظ فالتكرير لتأكيد النصيحة بها الخ قال الحدادي الطول في الحقيقة هو الفضل الخ  
٤٨٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون \* لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئک لهم الخيرات واولئک هم المفلحون \*  
اعدالله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدین فيها ذلك الفوز العظيم ﴿﴾  
قال في التأويلات النجبية الخلاص من حب النفس وصفاتها هو الفوز العظيم الخ

٤٨٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقدم الذين كذبوا الله ورسوله ﴿﴾  
وفي الحديث ( ان في الجنة مائة درجة ) المراد بالامائة هنا الكثرة وبالدرجة المرقاة الخ اقول وعلى كل حال لا يثبت النفاق اذ المقصر وهو المعتذر للفنور والكسل لا يكون كافرا وان كان مذموما الخ  
٤٨٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم \* ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما يفتقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل ﴿﴾

قال في التأويلات النجبية الخلق ثلاث طبقات . الاولى المعذرون وهم المقصرون المعتزرون بتعصيرهم وذنوبهم التائبون عن ذنوبهم المتداركون بالرحمة والمغفرة الخ  
٤٨٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ والله غفور رحيم \* ولا على الذين اذا ما اتواك لتحملهم قلت لاجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تقبض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما يفتقون \*  
أما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضا بان يكونوا مع الخوالب وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ﴿﴾

٤٨٦ ثم ان الله تعالى اما يمنع المرء عن مراده ليستعمله وليرزاد شوقه ألا ترى الى النبي عليه السلام كيف قال ﴿ لا اجد ما احملكم عليه ﴾ الخ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( رأيت جعفر بن ابى طالب ملكا يطير في الجنة ذاجا حين يطير بها حيث شاء ) الحديث

## الجزء الحادى عشر من الاجزاء الثلاثين

٤٨٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ يعتذرون اليكم اذا رجعت اليهم قل لا تعتذروا ان تؤمن لكم قد نباءنا الله من اخباركم وسير الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون \* سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لترضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ﴿﴾

٤٨٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿﴾ وماؤيهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون \* يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين \* الاعراب ﴿﴾

٤٨٨ قال عمدة القائلين رضي الله عنه اوصاني ابي زين العابدين رضي الله عنه قال لا تصحب خمسة ولا تحاد بهم ولا تراقهم في الطريق الخ ثم في الآيات بيان الاعتذار الباطل مردود على صاحبه الخ وبيان ان الذين الكاذبة الترويج عذره وغرضه باطلة ومذمومة بل رب بين صادقة لا يتجاسر عليها من هو بصدد الدعوة الخ ٦ شبل ديدن ذراكي كرى كيدوميكويد يا بولاه من فراق ولدي الخ فلي العاشق المهجور ان يسكن من ألم الفراق ويبالغ في الوجد والاشتياق الخ والفرق بين العرب والاعراب الخ

٤٨٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ﴾

قال في التأويلات النجمية ان في عالم الانسان بدوا وهو نفسه وحضرا وهو قلبه الخ

٤٩٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم \* ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا انها قربة لهم ﴾

٤٩١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم \* والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ﴾

- حكى - انه وقع القحط في بني اسرائيل فدخل قعر سكة من السكك وكان فيها بيت غنى الخ

٤٩٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم ﴾

واعلم انه عليه السلام اوحى اليه وهو ابن اربعين سنة في مكة فبايحه جماعة من الناس فعدا عليهم كفار قريش الخ قيل اجمع اصحابنا على ان افضل هذه الامة الخلفاء الاربعة الخ واعلم ان هذا سبق مخصوص بالنبي عليه السلام وامته الخ قال في الفتح القريب نحن الاكثرون في الزمان الخ

٤٩٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ﴾

- يحكى - عن ابي القاسم جنيد قدس سره قال كنت ابكر الجامع فاسمع قد سبقت يا ابا القاسم فاقدم الوقت في الجمعة الثانية الخ

٤٩٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم يردون الى عذاب عظيم \* وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ﴾

٤٩٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها ﴾ اعلم ان بعض النفوس متناق وبعضها كافر وبعضها مؤمن الخ فلي الماقل ان يجتهد باحكام الضريبة وآداب الطريقة الى ان يحصل الخلاص من النفاق بالكيفية الخ - روى - انه لا حل لهم النبي عليه السلام من وثاقهم وتاب الله عليهم واحوا الى منازلهم وحاوا باموالهم كلها الخ

٤٩٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ﴾

قال في الاختيار من امتنع عن اداء الزكاة اخذها الامام كرها الخ قال في المحيط ومن امتنع من اداء زكاة فالساعي لا يأخذ منه كرها الخ قال في البسيط وما يأخذ ظلمة زماننا من الصدقات والمشور والجزية والحراج الخ - روى - ان آدم عليه السلام لما توفي اتى بخروط وكفن من الجنة ونزلت الملائكة ففسلته وكفنته في تر من الثياب الخ وقال بعضهم صلاة الجبارة من خصائص هذه الامة الخ وههنا اجابت - الاول ان غسل الميت شرعية ماضية الخ

٤٩٧ يقول الفقير فيه نظر لانه انما يجب الاغتسال بالماء اذا كان بصهوة عند الحنيفة الخ ويستحب ان يكون العائل اقرب الى الميت الخ والشهيد لا يفضل ويفضل الشهيد الجنب عنده خلافا لهما الخ والغافل ان الصلاة على الميت فرض كفاية عند العامة ووقفها وقت حضوره الخ يقول الفقير واهل كل بلدة في غنفة عن هذا الخ ويجوز صلاة الجنازة حين طلوع الشمس واستوائها وغروبها بلا كراهة الخ

٤٩٨ قال الحلبي الاول تركه الا في صلاة الجنازة ثم يكبر ويصلي على النبي عليه السلام بما يحضره كما في الخلائي الخ وفي الصبي والمجنون لا يستغفر لهما لهدم ذنبيهما الخ ثم يكبر ويسلم تسليمين عن يمين وشمال بنية الخ قال في الاشياء لو قرأ الفاتحة في صلته على الجنازة ان صد الغناء والدعاء لم يكفه الخ

٤٩٩ والثالث ما للحكمة في عدم فرض الركوع والسجود في صلاة الجنازة الخ والرابع انه يستحب جعل الصفوف في الصلاة على الميت ثلاثة الخ وقال الحلبي انضل صفوف الجنازة آخرها الخ واما سر الاربعين فلانه لم يجمع قط اربعون الا وفيهم عبد صالح كما في اسئلة الحكمة الخ والخامس ان في الدعاء والاستغفار نفعا للميت ويصل ثواب جميع القرب اليه بدنياه كان او ماليا الخ قال ابن الملك اعلم ان جعل الانسان ثوب عمله لغيره صلاة كان او صدقة او غيرها جائز عند اهل السنة خلافا للمعتزلة الخ

٥٠٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب ﴾

قال في فوائد الفتاوى الاولى ان وصى باستسقاط صلاة عمره بعد البلوغ وان صلاحها بغير ترك لاحتمال الفساد او الفصان في اركانها انتهى واذا وصى رجل ان يطعم عنه ولله لصلاة الفاتحة بعد موته فالوصية جائزة الخ قال الفهستاني والقياس انه لا يجوز الفداء عن الصلاة واليه ذهب الباين الخ وقال في الاشياء اذا اراد القديبة عن صوم ابيه او صلته وهو فقير ببعض متولين من الخنطة فقير ثم يستورهه ثم يعطيه وهكذا الخ

٥٠١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الرحيم ﴾ \* وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿ وفي التأويلات النجمية هو القواب هو الموفق للتوبة بلطفه وكرمه الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ وستردون ﴾ باقدام اعمالكم الى الله الخ قال في التأويلات النجمية ان لعمل المحسن وخلوصه نورا يصعد الى السموات بقدر قوت صدقه واخلاصه الخ

٥٠٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وآخرون مرجون لأمر الله اما بعد بهم واما يتوب عليهم ﴾ اعلم ان الافلام كتبت على الالواح احوال الدائم كماها من السرائر والظواهر ثم سلت الالواح للغمزة وجعل لكل شئ خزائن الخ

٥٠٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والله عليم حكيم ﴾ والآية نزلت في ثلاثة نفر من المتخلفين وهم كعب بن مالك وصرادة بن الربيع العمري وهلال ابن امية كانوا من اهل بدر الخ - حكى - عن بعض اصحاب فتح الموصل قدس سره قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صفة فقلت له بالله عليك يا سيدي هل بكبت الدم الخ ووقف الفضيل في بعض جهاته ولم ينطق بشئ فلما غربت الشمس قال واسدأناه وان عفوت . يقول الفقير وهذا كلام حتى فان من الضاحة المصيان الخ

٥٠٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين اتخذوا مسجدا ﴾ وفي الآية اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اقدام بعض النفوس على التوب الخ قال عمار بن ياسر رضي الله عنه ما رسول الله من ان يجعل له مكان يستظل به اذا استنظ الخ وفي الحديث (من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة فتح الله به بيتا في الجنة) قال القرطبي هذه المسألة ليست على طاهرها من كل الوجوه الخ

- ٥٠٥ يقول الفقيه سماحه الله القدير علم منه ان بعض الفيط في الديار الرومية من اظهر الاسلام رأيتاهم يساون ويصومون كصلاة الخلفين وصيامهم ثم اتهم يدخلون كنائس النصارى في واسبهم الخ
- ٥٠٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ضاررا وكفرا وتقرىسا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ﴾ وفي الآية اشارة الى ان اهل الطبيعة ﴿ اتخذوا ﴾ منزلة النفس ﴿ مسجدا ضاررا ﴾ لام باب الحقيقة الخ
- ٥٠٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾
- ٥٠٨ - روى - ان هذه الآية لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقال ﴿ أمؤمنون اتم ﴾ الخ . وفي الدرعة وبنام بدالوطة نومة خفيفة فانه ارواح للنفس الخ
- ٥٠٩ وفيه ايضا الخلف في علة الوضوء فقل لانه يخفف الحدث وقبل ليبيت على احدى الطهارتين الخ وفي اسئلة الحكم ان الختان للتطهر لانه يوجب المحبة الالهيية كما قال تعالى ﴿ والله يحب المطهرين ﴾ الخ اعلم ان مسجد المنافقين اشارة الى منزلة النفس والمسجد المؤسس على التقوى اشارة الى مسجد القلب الخ
- ٥١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾
- ٥١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ﴾
- واعلم ان في الآيتين المذكورتين اشارات . منها أن سفاه الطوية وحسن الاعتقاد كالاساس في باب الاعمال الخ . ومنها ان المنافقين بنوا مسجدا للصلاة صورة الخ . ومنها انهم ارادوا ببنيانهم مكررا وخديعة وغفلوا عن مكر الله تعالى بهم الخ
- ٥١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين ﴾
- ومنها ان من كانت شفاوته اصلية اذلية الخ . ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يذب الناس عن النار وعن الوقوع فيها الخ . ذكر في فناوى ابى الليث رجل نبى رباطا للمسلمين الخ وقال في نصاب الاحتساب فاذا كان الحانقاه يخرج من يد ياتيه لفسقه فكيف يترك في الحانقاه فاسق او مبتدع الخ . - روى - ان الانصار لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بكته وهم سبعون نفسا او اربعة وسبعون من اهل المدينة الخ
- ٥١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ﴾
- قبل انما ذكر على وجه التحريض في الغزو : يعنى [ اى بيده ازنو بذل كردن نفس ومال وازمن عطا دادن بهشت في زوال ] الخ . وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله عرفك قدرك لم يرض ان يكون لك ثمن غير الجنة الخ . وفي الله برك الكبير - حكي - في الجبر ان الشيطان يخاضع به بهذه الآية وينتج بالمسألة الشرعية في البيع اذا اشترى المشتري متاعا معيوباً برده الى البائع الخ
- ٥١٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ﴾
- واعلم ان من بذل نفسه وماله في طلب الجنة فله الجنة وهذا هو الجهاد الاصح الخ
- ٥١٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بهدمه من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾
- واعلم ان الحاقى كاهه ملك الله وعبيده . وان الله يفعل في ملكه وعبيده ما يريد الخ . ثم اعلم ان الاجل متكور ومختموم . وان الرزق مقدر ومعلوم وان من اخطأ لا يصيب الخ

- ٥١٦ وعن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قسّمياً للزوج الى الغزو قد امرت اصحابي بقراءة آيتين فقرأ رجل في مجلسنا ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة ﴾ الخ
- ٥١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ التائبون ﴾
- ٥١٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ العابدون الحامدون السائحون ﴾ قال القشيري قدس سره التائبون اصناف فنراجع برجع عن زلته الى طاعة الخ وقال القشيري قدس سره ﴿ العابدون ﴾ الحاضرون لله بكل وجه الخ وقال القشيري ﴿ الحامدون ﴾ هم الذين لا اعتراض لهم الخ وفي الحديث ( سياحة امي الصوم )
- ٥١٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الراكون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾ وقال بعض العرفاء الكسكة ان السباح يسبح في الارض الخ وقال الحسن ( السائحون ) الذين صاموا عن الخلال وامسكوا عن الحرام الخ وقال القشيري هم الصائمون عن شهوات غير الله الخ وقال في التأويلات النجمية ( السائحون ) السائحون الى الله بترك ما سواه عنه . وقال عطاء المراد الغزاة في سبيل الله الخ وقال بكرمة هـ . طلاب العلم ينتقلون من بلد الى بلد الخ وقال القشيري ( الراكون ) الحاضرون لله في جميع الاحوال الخ وقال في التأويلات النجمية ( الراكون ) الراجعون عن مقام القيام بوجودهم الى اقيام بوجودهم الخ قال العلامة البدر حسن واجبة كنظر الدلائل لرد شبهة الاحدة وغيره الخ يقول الفقير البناء اما لدرس الملمد الشاهر واه . لعلم علم الباطن الخ
- ٥٢٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والحافظون لحدود الله ﴾ وقال القشيري الآسرون والتناهون هم الذين يدعون الخلق الى الله تعالى الخ ثم انه لما كانت التكاليف الشرعية غير منحصرة فيما ذكر بل لها اصناف واقسام كثيرة لا يمكن تعدادها الخ
- ٥٢١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وبشر المؤمنين \* ما كان للذي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم ﴾ - روى - انه لما مرض ابو طالب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد مضي عشر سنين من منته عليه السلام وبلغ قريشا اشتداد مرضه الخ
- ٥٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما كان استغفار ابراهيم لبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه ﴾
- ٥٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حلیم \* وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم \* ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ﴾
- يق ههنا ان اهل القفر من العلماء ذهبوا الى ان النبي عليه السلام مرعى عقبة الجحون في حجة الوداع فسأل الله ان يحيي امه فحيهاها فآمنت به الخ وفي كلام القرطبي قد احب الله تعالى على يده جماعة من النبي فاذا ثبت ذلك فما يمنع ايمان ابويه بعد احيائهما الخ يقول الفقير قد اشبهنا الكلام في ايمان ابوي النبي عليه السلام وكذا ايمان عمه اني طالب وجده عبدالمطلب بعد الاحياء . في سورة البقرة عند قوله تعالى ﴿ ولاسأل عن اصحاب الجحيم ﴾ فارجع اليه الخ
- ٥٢٤ وقال في ابكار الافكار في مشكل الاخبار ان عبدالمطلب قد كان يتهدد في كثير من احواله بامرأة ابراهيم عليه السلام الخ قال في السيرة الخلبية منع الاستغفار لاهم عليه السلام انا يأتي على القول بان من بدل دينه او غيره او عدا الصنام من اهل الفترة معذب الخ

٥٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ﴾

وقال في التأويلات النجبية التوبة فضل من الله ورحمة مخصوصة به لئيم بذلك على عباده الخ

٥٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم ﴾

- روى - انهم شكوا للنبي عليه السلام عسرة الماء في غزوة تبوك فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ان الله تعالى عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال ( اتحب ذلك ) الخ - وروى - انهم نزلوا يوما في غزوة تبوك على غير ماء بفلاة من الارض الخ - روى - انهم لما اصابهم في غزوة تبوك جماعة قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا نحرنا نواضحا وادعنا الخ

٥٢٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ﴾

والاشارة في الآية ﴿ اقد تاب الله على النبي ﴾ اى نبى الروح بمنزلة النبي يأخذ بالالهام الحق حقائق الدين الخ واعلم ان من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله الخ

٥٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ﴾

- روى - ان ناسا من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بداله وكره مكانه فليحق به عليه السلام عن الحسن انه قال بلغني انه كان لاحدهم حائط كان خيرا من مائة الف درهم قال يا حائطاه ما خلفني الا طلاك الخ وعن ابى ذر الغفارى ان بعيره ابطاه فجعل متاعه على ظهره والتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا الخ ومنهم من بقى ولم يلحق به عليه السلام وهم الثلاثة الخ

٥٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾

واعلم ان قصة هؤلاء الثلاثة اشارة الى ان الهجران بين المسلمين اذا كان فيه صلاح لدين المهجور لا يحرم هجره الخ وفي الحديث ( التجار يحشرون يوم القيامة بخارا الامن انى وبرو صدق ) الخ

٥٣١ قال احمد بن الحارثى قلت لابي سليمان الداراني قدس سرها انى قد غبطت نبى اسرائيل قال بأى نبى قلت بنما عاتمة سنة من العمر الخ وفي التأويلات النجبية ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ الذين صدقوا يوم الميثاق الخ يقول القدير اسلمه الله القدير كتب الى حضرة الشيخ قدس سره فى بعض مكاتيبه الشريفه وقال عليكم بالصدق مطلقا نية وعملا الخ

٥٣٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان تخلفوا عن رسول الله ولا يرجعوا بانفسهم عن نفسه ﴾

قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ان لم تجر افعالك على مراد غيرك لم يصح لك استقال عن هوال الخ

٥٣٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك بانهم لا يعصون حواما ولا نصب ولا تخشع فى سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين \* ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ﴾

٥٣٤ [ در يتابع فرموده كه اگر مثلا غازی را هزار طاعت باشد و یکی از هم نیکوتر بود حق سبحانه و تعالی آنرا ثوابی عظیم دهد الخ فى الجهاد فضائل لا يوجد فى غيره الخ وفى الحديث دلالة على ان الجهاد والصدى له افضل من العزلة للعبادة الخ واعلم ان التلذذ بعذر اذا كانت نيته خالصة بشارك المجاهد فى الاجر والثواب الخ قال ابن الملك ولا يظن منه التساوى فى الثواب الخ يقول القدير اسلمه الله القدير هذه الآية مطلقة ساكتة عن بيان العدى وعدمه الخ والاشارة ( ما كان لاهل المدينة ) مدينة القلب واهلها النفس والهوى ( ومن حولهم من الاعراب ) اعراب الصفات النفسانية والقلبية الخ

٥٣٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم

طائفة ليفة قتلوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ﴾

ودلت الآية على الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر من الطائفة الخ وفي الآية دليل على ان الفقه والتذكير من فروع الكفاية الخ وبذني اطالب العلم ان يختار الاستاذ الا علم والاورع والاسن بعد التأمل التام كما اختار ابو حنيفة رضي الله عنه حمادا الخ

٥٣٦ - كما حكى - ان ابا حنيفة ثابتا اهدى الفالوذج لعل بن ابي طالب يوم النبروز ويوم المهرجان فدعا له ولولاده

بالبركة الخ قال عز بن عبد السلام العلم الذي هو فرض لازم ثلاثة انواع . الاول علم التوليد الخ والنوع الثاني علم السر الخ والنوع الثالث علم الصريفة الخ قال في عين المعاني المراد بقوله ﴿ ليخفقوا في الدين ﴾ علم الاخرة الخ قال في الاشباه تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج اليه لهيبته الخ

٥٣٧ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع النجوم ولا يكثر عما لا يحتاج اليه فان التكثير

عما لا حاجة فيه سبب فيضيع الوقت الخ وفي الآية تحريض للؤمنين على الخروج من الاوطان لطالب العلم النافع الخ قال في التأويلات النجمية الاشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده الى رحلة الصورة والمعنى الخ

٥٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا

فيكم غلظة ﴾

واعلم ان القتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبعيدهم الخ واختلّفوا في افضل الاعمال بغير الفرائض الخ وفي الحديث ( اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد ) الخ

٥٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واعلموا ان الله مع المتقين ﴾

قيل للاسكندر في عسكر دارا النصف مقاتل فقال ان النصاب لانه لوكثرة الاغنام الخ واعلم ان السلاطين والوزراء والوكلاء بالنسبة الى العسكر كالقلب بالنسبة الى الاعضاء الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع النجوم اعلم يا بني ان الله جل ثناؤه لما اراد ان يرق عبده المحصوص الى المقامات العلية الخ

٥٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا ما انزلت سورة فهم من يقول ايكم زادته هذه

ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون \* واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ﴾

وعن عيسى عليه السلام يا مشر الحواريين جوعوا بطونكم وعطشوا اكبادكم لعل قلوبكم ترى الله تعالى الخ يقول الفقير كل منهما مؤد الى الهلاك . اما المرض الظاهر فالى هلاك الجيم . واما المرض الباطن فالى هلاك الروح فلا بد من معالجة كل منهما الخ

٥٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اولوا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم

لا يتوبون ولا هم يذكرون \* واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ﴾

قال في التأويلات النجمية هذه الفتنة موجبة لانتباه القلب الخ وفي التأويلات النجمية ليس فقه القلب فان فقه القلب من امارات حياة القلب وهو نور يهتدى به الى الحق الخ قال بعض العلماء اصحاب القلوب من الانس ثلاثة اصناف . صنف كالبهايم الخ وصنف اجسادهم اجساد بني آدم الخ وصنف في ظل الله تعالى الخ وعن ابى بكر الوراق رحمه الله انه قال للقلب ستة اشياء حياة وموت وصحة وسقم وبقظة ونوم الخ

- ٥٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لقد جاءكم رسول من انفسكم ﴾  
 - حكى - ان اربعة نفر جمعى وعربى وتركى ورومى وجدوا فى طريق درهما فاختلفوا فيه ولم يعرف ولم يفهم واحد منهم مراد الاخر الخ
- ٥٤٣ وعن انس بن مالك رضى الله عنه ( حب قريش ايمان وبنفسهم كفر ) وفى الحديث ( عالم قريش عملاً طباق الارض علماً ) الخ وفى الحديث ( انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس فى آباءى من لدن آدم سفاح كلها نكاح ) وكان عليه السلام علة غائية لوجود كل كون بوجوده الشريف وعنصره اللطيف افضل الموجودات الكونية الخ
- ٥٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾  
 ثم ان قوله ﴿ لقد جاءكم ﴾ اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى الخ قال فى التأويلات النجمية ﴿ بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ لتربيتهم فى الدين المتين بالرفق الخ قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق عمدا اى روحه وجعل له صورة روحانية الخ
- ٥٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فان تولوا فقل حسبي الله ﴾  
 - روى - انه لما مات ابوطالب وماتت قريش من النبي عليه السلام ما لم تكن نالته منه فى حياته خرج الى الطائف وهو مكروب ومشوش الحاطر مما لقي من قريش الخ
- ٥٤٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾  
 يتولى القدير اصلحه الله القدير هذه الكلمة الطيبة فى حكم لاله الا الله الخ قال بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لاطهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم الخ قال حضرة شيخنا فى الرسالة العرفانية التى صنفها فى سنة تسع وثمانين بعد الالف العرش العظيم هو الانسان الكبير والعرش الكرم هو الانسان الصغير الخ يقول الفقير المياهى بالانتساب الى ذلك السيد الحظير لعل مراده رضى الله عنه ان باطن العرش العظيم هو العرش المحيط الخ
- ٥٤٧ - روى - ان ابا بكر بن مجاهد القرى رحمه الله اتى اليه ابو بكر السبلي قدس سره فدخل عليه فى مسجده فقام اليه فتحدث اصحاب ابن مجاهد بحديثهما الخ وفيه ايضا حكى عن بعض الصالحين انه حصل له ضيق شديد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا فلان لانعم ولا تحزن اذا كان الغد ادخل على على بن عيسى الوزير فاقترعته منى السلام الخ واعلم ان الاحاديث التى ذكرها صاحب الكشف فى اواخر السورة وتبعمه الفاضل البيضاوى والمولى ابوالسود رحمه الله من اجلة المفسرين قد اكثر العلماء القول فيها الخ
- ٥٤٨ قال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود عمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب حرام الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قد يظهر من الحليفة الاخذ بالحكم من الله ما يخالف حديثا ما فى الحكم فيتمخيل انه من الاجتهاد وليس كذلك الخ

قد تم فهرست الجلد الثالث بتوفيق الله تعالى



# الجلد الثالث

من

# نفسه روح البيك

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن  
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب  
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم  
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حق البروسوى

قدس سره العالى

المتوفى - ١١٢٧هـ



درسمادت



١٣٣٠

## الجلد الثالث

### من تفسير روح البيان

تفسير سورة الانعام وهي مكية وآياتها مائة وخمس وستون وقيل ست آيات او ثلاث من قوله ﴿ قل تعالوا ﴾ مدينة ومن الله ارجوا تاممه بفضله وكرمه وهو قاضى الحاجات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة ليلا معها سبعون الف ملك قد سدوا ما بين الخافقين ولهم زجل اى صوت بالتسييح والتحميد والتمجيد حتى كادت الارض ترتج فقال النبي صلى الله عليه وسلم (سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم) وخر ساجد - وروى - عنه مرفوعا (من قرأ سورة الانعام يصل عليه اولئك السبعون الف ملك ليله ونهاره) ثم دعا عليه السلام بالكتاب وأمر بكتابتها من ليله تلك - وروى - عنه عليه السلام مرفوعا (من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام الى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه وكتبه له مثل اعمالهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد كلما اراد الشيطان ان يلقي في قلبه شياً من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين الف حجاب فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى يا ابن آدم امش تحت ظلى وكل من نماز جنتى واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسيل فانت عدى وانارك لاحساب عليك ولا عذاب) تكذارواه الامام الواحدى فى الوسيط ﴿ الحمد لله ﴾ الالف واللام فى الحمد لاسترقاق المجلس واللام فى لله للاختصاص لانه تعالى قال بربهم يعدلون ودفع تسويتهم بربهم مما جعل مقصودا بالذات وفى التاويلات النجدة اللام التملك يعنى كل حمد يحمده اهل السموات والارض فى الدنيا والآخرة ملك له وهو الذى اعطاهم استعداد الحمد ليمجدوه بأثار قدرته على قدر استعدادهم واستطاعتهم لكن حمد الخلق له مخلوق فان وحده لنفسه قديم باق \* فان قيل أليس شكر

المنعم واجبا مثل شكر الاستاذ على تعليمه وشكر السلطان على عدله وشكر المحسن على احسانه قال عليه السلام (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) فالجواب ان الحمد والتمظيم المتعلق بالبعد المنعم نظرا الى وصول النعمة من قبله وهو في الحقيقة راجع اليه تعالى لانه تعالى لو لم يخلق نفس تلك النعمة ولو لم يحدث داعية الاحسان في قلب العبد المحسن لما قدر ذلك العبد على الاحسان والانعام فلا محسن في الحقيقة الا الله ولا مستحق للحمد الا هو تعالى \* وفي تعليق الحمد باسم الذات المستجمع لجميع الصفات اشارة الى انه المستحق له بذاته سواء حمده حامدا او لمحمده \* قال البغوي حمد الله نفسه تعليما لعباده اى احمدوه : وفي المثوى

چونكه آن خلاق شكر و حمد جوست \* آدمى را مدح جوئى نیز خوست  
خاصه مرد حق كه در فضلست جست \* بر شود زان باد چون خيك درست  
ورن باشد اهل زان باد دروغ \* خيك بدريداست كى كيرد فروغ

﴿ الذى خلق السموات ﴾ بتأفها من الشمس والقمر والنجوم ﴿ والارض ﴾ بتأفها من البر والبحر والسهل والجبل والنبات والشجر خلق السموات وما فيها في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الارض وما فيها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء . وفي تعليق الحد بالخلق تبييه على استحقاقه تعالى باعتبار افعاله وآلآه ايضا وتخصيص خلق السموات والارض بالذكر لانهما اعظم الخلوقات في ابرى العباد وفيها العبرة والمنافع لهم وجمع السموات دون الارض وهى مثلن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات قالوا ما بين كل سماء من مسيرة خمسمائة عام . السماء الدنيا موج مكشوف اى متصادم بعضها على بعض ينع بعضه بعضا اى ممنوع من السيلان . والثانية مرمرة بيضاء . والثالثة حديدية . والرابعة نحاس او صفر . والخامسة فضة . والسادسة ذهب . والسابعة ياقوتة حمراء . واما الارض فهى تراب لا غير . والاكثر من على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها وان الارض دار الخلافة ومزرعة الآخرة وفضل البقاع على وجه الارض البقعة التى ضمت جسم الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم فى المدينة المنورة لان الجزء الاصلى من التراب محل قبره صلى الله عليه وسلم بمهقمة الحرم المكى ثم بيت المقدس والشام منه ثم الكوفة وهى حرم رابع وبناد منه ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ الجعل هو الانشاء والابداء كالحلق خلا ان ذلك مختص بالانشاء التكوينى وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام له كفى الآيه الكريمة وللشربى ايضا كفى قوله ﴿ ما جعل الله من بحيرة ﴾ الآيه اى ما شرع وامن وجع الظلمات لكثرة اسبابها فان سبها تحلل الجرم الكثيف بين النور والحل المظلم وذلك التخلل يتكثر بتكثر الاجرام المتخللة بخلاف النور فان سببه ليس الا النار حتى ان الكواكب منيرة بناريتها فهى اجرام نارية وان الشهب منفصلة من نار الكواكب \* قال الحدادى واما جمع الظلمات ووحيد النور لان النور يتعدى والظلمة لا تتعدى - روى - ان هذه الآيه نزلت تكذيبا للمجوس فى قولهم الله خالق النور والشیطان خالق الظلمات \* وفى التيسير انه رد على التوبة فى انشائهم خالق النور الى يزدان وخلق الظلمات الى اهرمن وعلى ذلك خلق كل خير

وشر ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ عطف على الجملة السابقة. و﴿ثم لا استبعاد الشرك بعد وضوح ما ذكر من الآيات التكوينية ببطلانه. والباء متعلقة بـ يعدلون وقدم المعمول على العامل للاهتمام وتحقيق الاستبعاد و يعدلون من العدل وهو التسوية يقال عدلت هذا بهذا اذا سويته والمعنى انه تعالى مختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ما فضل من شأنه العظيمة الخاصة به الموجبة لتقصير الحمد والعبادة عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يعاملون بموجبه و يعدلون به سبحانه اى يسوون به غيره فى العبادة التى هى اقصى غايات الشكر الذى رأسه الحمد مع كون كل مسواه مخلوقه غير متصف بشئ من مبادئ الحمد والاشارة ان الله تعالى خلق سموات القلوب وارض النفوس وجعل الظلمات فى النفوس وهى صفاتها البهيمية والحيوانية واخلاقها السبعية والشيطانية والتور فى القلوب وهى صفاتها الملكية واخلاقها الروحانية الباقية فمن غلب عليه النور وهى صفة الملكية الروحانية يميل الى عبودية الحق تعالى ويقبل دعوة الانبياء ويؤمن بالله ورسوله ويتحلى بحملة الشريعة فالله تعالى يكون وليه فيخرجه من ظلمات الصفات الخلقية الحيوانية الى الصفات الملكية كقوله تعالى ﴿الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور﴾ ومن غلب عليه الظلمات البشرية الحيوانية واتبع طاغوت الهوى واستلذت بشهوات الدنيا فالطاغوت يكون وليه فيخرجه من نور الصفات الروحانية الى ظلمات الصفات الحيوانية كقوله تعالى ﴿والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات﴾ فهذا معنى قوله تعالى ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ يعنى بعد ان خلق سموات القلوب وارض النفوس وجعل فيهن الظلمات النفسانية والتور الروحانية مال نفوس الكفار بغلبات صفاتها الى طاغوت الهوى فعبوده وجعلوه عديلا لربهم كذا فى التأويلات التجمية - حكي - انه جاء جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ العارف بالله ابى الفيت ابن جبل قدس سره يمتحنونه فى شئ فلما دنوا منه قال مرحبا بعييد عبدى فاستظموا ذلك فلحقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمى قدس سره فاخبروه بما قاله الشيخ ابوالفيت المذكور لهم فضحك وقال صدق الشيخ اتم عيد الهوى والهوى عبده

غلام همت آتم كه زير چرخ كبود \* زهرچه رنك تعلق پذيرد آزادست

﴿هو﴾ اى الله تعالى ﴿الذى خلقكم﴾ اى ابتداء خلقكم ايها الناس ﴿من طين﴾ اى تراب مخلوط بالماء فانه المادة الاولى للكل لما انه منشأ لآدم الذى هو اصل البشر \* قال السعدى بعث الله جبريل الى الارض لياتيه بطائفة منها فقالت الارض انى اعوذ بالله منك ان تنقص منى فرجع جبرائيل ولم يأخذ شئاً \* قال جلال الدين رومى قدس سره فى التتوى

معدن شرم وحيبا بد جبرائيل \* بست آن سو كندها بروى سبيل [١]

قال يارب انها عاذت بك فبعث ميكائيل فاستعادت كلمة الاولى فرجع

خاك لرزيدو در آمد در كريز \* كشت اولايه وكنان اشك ريز [٢]

رفت ميكائيل سوى رب دين \* خالى از مقصود دست وآستين

كفت اسرافيل را يزدان ما \* كه پروازان خاك بركن كف بيا [٣]

آمد اسرافيل هم سوى زمين \* باز آغزيد خاکستان حنين  
 زود اسرافيل باز آمد پشاه \* کفت عذر وماجرأ نزد آله  
 فبعث ملك الموت فعاذت منه بالله فقال وانا اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ من وجه الارض  
 فخلط الحمرء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلف الوان ابن آدم ثم غمغها بالماء العذب  
 والملح والمر فلذلك اختلف اخلاقهم فقال الله تعالى لملك الموت رحم جبرائيل وميكائيل  
 الارض ولم ترحهما لاجرم اجعل ارواح من اخلق من هذا الطين بييدك  
 كفت يزدان كه بعلم روشنم \* من ترا جلاذ اين خلقان كنم

- وروى - عن ابى هريرة خلق الله آدم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حماً مسنوناً  
 اى اسود متغيراً منتناً ثم خلقه وصوره وتركه حتى كان صلصالاً كالنخار اى يابساً مصوناً  
 كالطبخ بالثار ثم نفخ فيه من روحه وانما خلق من تراب لان مقام التراب مقام التواضع  
 والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد (من تواضع رفع الله) وكان دعاؤه صلى الله  
 عليه وسلم (احيني مسكيناً وامتي مسكيناً) . وهو الحكمة فى تعذيب الانسان بالثار بالماء لان  
 الظرف المعمول من التراب اذا تجس ببول او قدر آخر لا يظهر بالماء فالانسان المتجسس  
 بنجاسة المعاصي لا يظهر الا بالثار . وهو الحكمة ايضا فى التيمم عند عدم الماء وبقر كل جسد  
 فى الموضع الذى اخذت منه طينته التى خمرت فى اول نشأة ابناء آدم عليه السلام \* قال الامام  
 مالك لا اعرف ا كبر فضل لابي بكر وعمر رضى الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تقرب قبرهما من حاضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها  
 زادها الله تشريفا وتعظيما ومهابة ﴿ ثم قضى ﴾ اى كتب لموت كل واحد منكم ﴿ اجلا ﴾  
 خاصا به اى حدا معيناً من الزمان يقضى عند حلوله لا محالة وتم للايدان متفاوت ما بين خلقهم  
 وبين تقدير آجالهم ﴿ واجل مسعى ﴾ اى خدمتين لبعثكم جميعا وهو مبتدأ خبره قوله  
 ﴿ عنده ﴾ اى مثبت معين فى علمه لا يتغير ولا يقف على وقت حلوله احد لا محملا ولا مفضلا  
 واما اجل الموت فمعلوم اجملا وتقريبا بناء على ظهور اماراته اوعلى ماهو المعتاد فى اعمار الانسان  
 وتسمته اجلا تاما هى باعتبار كونه غاية لمدة لبسهم فى القبور لا باعتبار كونه مبدأ لمدة القيامة كما ان  
 مدار التسمية فى الاجل الاول هو كونه آخر مدة الحياة لا كونه اول مدة المعات لان الاجل فى اللغة  
 عبارة عن آخر المدة لا عن اولها \* قال حكماء الاسلام ان لكل انسان اجلين . احدهما الآجال  
 الطبيعية . والثانى الآجال الاخترامية . اما الآجال الطبيعية فهو الذى لوبقى الشخص على  
 طبيعته ومزاجه ولم يعترضه العوارض الخارجية والآفات المهلكة لانتهت مدة بقائه الى  
 ان تتحلل رطوبته وتنطق حرارته الفريزيتان . واما الآجال الاخترامية فهى التى تحصل  
 بسبب من الاسباب الخارجية كالحرق والغرق ولدغ الحشرات وغيرها من الامور المنفصلة  
 \* قال بعض الافاضل الاجل هو الوقت المضروب لطريان الزوال على كل ذى روح ولا يطرأ  
 عليه الا عند حلول ذلك الوقت لا يتأخر عنه ولا يسبقه كما يدل عليه قوله تعالى ﴿ ماتسبِق  
 من امة اجلها وما يستأخرون ﴾ \* فان قلت قوله تعالى ﴿ واتقوا الله واطيعون يففرلکم

من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى) صريح في الدلالة على السبق على المسمى \* قلت تمد الاجل انما هو بالنسبة اليها واما بالنسبة اليه تعالى فهو واحد قطعاً تحقيقه انه تعالى عالم في الازل كل الموجودات ومقدر لها حسباً شمله علمه فهو يقول في الازل مثلاً ان فلاناً ان اتقى واطاع يبلغ الى اجله المسمى والمراد بالاجل هنا الاجل الثاني الاطول وتوصيفه بالمسبية ليس للتخصيص لان الاجل المسمى على كل حال وان لم يتق ولم يطع لم يبلغ هذه المرتبة لكن يعلم انه يفعل احد الفعلين معينا فيقدر له الاجل المعين فيكون المقدر في علم الله الاجل المعين وانا لعدم اطلاعنا في علم الله تعالى لم نعلم ان ذلك الفلان أى الفعلين فعل وايماً الاجلين قضى له فاذا فعل احدهما المعين وحل الاجل المرتب عليه علمنا ان ذلك هو المقدر المسمى فالتردد بالنسبة اليها لا في التقدير والا يلزم ان لا يكون علم الله تعالى بما فعل البعد قبل الوقوع وعلى هذا قول الله للكافر اسلم تدخل الجنة ولا تكفر تدخل النار مع علمه وتقديره عدم اسلامه في الازل والامر والتهى لاطهار الطاعة او الخالفة في الظاهر كمن يريد اظهار عدم اطاعة عبده له للحاضرين فيأمره بشئ وهو يعلم انه لا يفعله والعلم بعدم الطاعة للحاضرين المترددين انما يحصل بامره وكذا صورة الطاعة وجميع المقدرات الالهية من افعال العباد الاختيارية من هذا القليل فظهر ان التردد بالنسبة اليها دون علم الله الا ان يطلعنا عليه باخباره الواقع في علمه كما اطلع نبيه عليه السلام على بعض ما وقع من حال الكفار في زمانه بقوله (ءأندرتهم ام لم تذروهم لايؤمنون) وقوله (ختم الله على قلوبهم) وقوله (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) فهذا اخبار بما في علمه من انهم لا يختارون الايمان هذا غاية ما يقال في هذا المقام والعلم عند الله الملك العلام ﴿تم اتمتوا﴾ استبعاد لامراتهم في البعث بعد ماتين انه تعالى خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم فان من قدر على خلق المواد وجمعها وابداع الحياة فيها وابقائها مياشاً كان اقدر على جمع تلك المواد واحيائها ثانياً والمربة هي الشك المحتلب بالشبهة اصلها من مريرت الناقة اذا مسحت ضرعها ليدر لبنها للحلب والمرى استخراج اللبن من الضرع \* قال ابو السعود وصفهم بالامراء الذي هو الشك وتوجيه الاستبعاد اليه مع انهم جازمون بانتفاء البعث مصرور على انكاره كما بنى عنه قولهم (ءاذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ائنا لبعوثون) ونظائره للدلالة على ان جزمهم المذكور في اقصى مراتب الاستبعاد والاستتكار \* واعلم ان الانسان وقت كونه نقطة ينكر صيرورته بشراً سوياً في الزمان الآتى وعند تصوره بصورة البشر يلزمه الحججة فانكاره الحشر انكار عين ما كان فيه : وفي المستوى

بس مثال توجو آن حلقه زنيست \* كزردونش خواجه كويدخواجه نيست

حلقه زن زين نيست دريايدكه هست \* بس زحلقه برنارد هيج دست

بس هم انكارت ميبين ميكنند \* كز جاد او حشر صدفن ميكنند

في الاشارة (ثم) ان الله تعالى (قضى) للروح من حكمته (اجلاً) لا يام فرأه عن الحضرة وبعبده عن وطنه الحقيقي (واجل مسمى عنده) وهو اجل الوصلة بعد الفرة في مقام السنية كقوله (في مقعد

صدق عند ملك مقتدر ﴿ فلاجل الفرقة مدى ومنتهى ولاجل الوصلة لامدى ولا منتهى  
وانما قال مسعى لان وقت الوصلة مسعى عنده وهو حين يجذبه اليه بجذبة ارجى الى ربك  
ولايام الوصلة ابتداء وهو حين تطلع شمس التوحيد من مشرق القلوب الى ان تبلغ حد استواء  
الوحدانية ثم تتسردم فلا غروب لها ﴿ ثم اتم تمترون ﴾ يا اهل الوصلة كما يمتري اهل الفرقة  
هذا محال جدا فعلى العاقل الاجتهاد قبل حلول الاجل والتهمي للوصول بحسن التوجه  
والعمل \* قال بعض المشايخ من ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل  
وفي الحديث ﴿ ان لله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا اعقل الناس كان همهم المسابقة  
الى ربهم عز وجل والمسارعة الى ما يرضيه زهدوا في الدنيا وفي فضولها وفي رياستها وتعيها  
فهانث عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا ﴾ - روى - ان السرى السقطى قدس سره  
دخل عليه ابو القاسم الجنيدي قدس سره وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال جاءني البارحة  
الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز تعلقه هنا قال السرى فتلقتني عناي  
فتمت فرأيت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء  
المبرد في الكيزان فتناولت الكوز وضربت به الارض قال الجنيدي فرأيت الخرق المكسور ولم  
يرفمه حتى عفا عليه التراب يا هذا انظر الى تركهم التعميم لم يرضوا لانفسهم ان يشربوا ماء باردا  
او يأكلوا طعاما لنبيذ فحين راقبوا الاوقات عوضهم الله حالات خارجة عن حسابات  
الساعات فلانتهاء لاذواقهم اصلا ﴿ وهو ﴾ اى الله تعالى مبتدأ خبره قوله ﴿ الله ﴾ باعتبار  
المعنى الوصفي اى المعبود ولذا تعلق به قوله ﴿ في السموات وفي الارض ﴾ والمعنى وهو المعبود  
والمستحق للعبادة فيهما ولا يلزم من كونه تعالى معبودا فيهما كونه متحيزا فيهما فانه منزّه  
عن الزمان والمكان - روى - ان امام الحرمين استاذ الامام الغزالي نزل ببعض الاكابر  
ضييفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزّهه  
عن المكان وهو قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فقال الدليل عليه قول يونس في بطن  
الحوت ﴿ لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ فتعجب منه الناظرون ذالتمس صاحب  
الضيافة بيانه فقال الامام ان هنا فقيرا مديونا بالف درهم ادعته دينه حتى ايقنه فقبل صاحب  
الضيافة دينه فقال ان رسول الله لما ذهب في المعراج الى ماشاء الله من العلى قال هناك ﴿ لا احصى  
ثناء عليك انت كما اثبتت على نفسك ﴾ ولما ابتلى يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر ببطن  
الحوت قال ﴿ لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ فكل منهما خاطبه بقوله انت وهو  
خطاب الحضور ولو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان ﴿ يعلم سركم  
وجهركم ﴾ خير تان اى ما سره بموه وما جهرتم به من الاقوال ﴿ ويعلم ما تكسبون ﴾ اى  
ما تقفونون لطلب نفع او دفع ضرر من الاعمال المكتسبة بالقلوب او بالجوارح سرا وعلانية  
فيجازيكم على كل ذلك ان خيرا فيخير وان شرا فيفسد وفي التأويلات التجمية ﴿ وهو الله  
في السموات ﴾ اى في سموات الوجود ﴿ وفي الارض ﴾ اى في ارض النفوس ﴿ يعلم سركم ﴾ الذى  
اودع فيكم وهو سر الخلافة الذى اختص به الانسان لقبول الفيض الالهي ﴿ وجهركم ﴾ اى ما هو

ظاهر منكم من الصفات الحيوانية والاحوال النفسانية ( و يعلم ما تكسبون ) باستعمال الاستعداد السرى والجهرى في المأمورات والمنهيات من الخير والشر وقد خص الانسان بهذا الكسب ايضا دون الملك والحيوان فان الملك لا يقدر ان يكتسب من الصفات الحيوانية شيأ ولا الحيوان قادر على ان يكتسب من الصفات الملكية شيأ والانسان متصرف في هاتين الصفتين وله اكتساب التخلق باخلاق الله بالتقرب الى الله بآداء ما افترض عليه والتزام الوافل واجتناب التواهي الى ان يصير من خيرا البرية وله ايضا ان يكتسب من الشر ما يصير به شر البرية انتهى \* قال حسين الواعظ الكاشفي في تفسيره الفارسي [در نقد النصوص فرموده كه انسان مر آيتست ذات وجهين در يك رويش خصائص ربوبيت و در روي ديكر تقايف عبوديت چون خصائص نكرى از همه موجودات بزرگوارتر و چون تقايف عبوديت شهادى از همه خوارتر و بيقدر اتر چون در خود از اوصاف تو بايم اترى \* حاشا كه بود نكوتر از من ذكرى و ان دم كه قد بحال خو يشم نظرى \* در هر دو جهان نباشد از من بترى

بس حق سبحانه وتعالى مى فرمايد كه من اسرار خصائص شما در تيه غيب ميدانم و آثار تقايف شما در عالم شهادت مى شناسم و ديكر ميدانم آنچه شما ميكنند از علل كه سبب ترقى باشد در درجات انسانيه يا موجب تنزل بدرجات حيوانيه و دانستن اين داناي سالك را بران دارد كه باصلاح و تزكية اعمال مشغول شده از حيز استيفا، حظوظ حيوانى بر ذروه استئناس با نعيم روحانى متصاعد كردد ]

حيف باشد كه عمر انسانى \* چون بهايم بخواب و خور كذرد آدمى ميتواند از كوشش \* كه مقام فرشته در كذرد

انتهى \* قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة عند تأويل الحديث القدسى ( سر الانسان سرى و سرى سره ) يعنى سره ظاهر سرى و صورة سرى و سرى باطن سره و حقيقة سره ثم قال و اعلم ان سر الانسان عبارة عن الحقيقة الانسانية الظاهرة على صورة الحقيقة الالهية كما قال عليه السلام ( خلق الله آدم على صورته ) ولما نزلت تلك الحقيقة الانسانية من مرتبة النيب الى منزلة الشهادة و تجلى لها الحق سبحانه بجماله و جلاله اودع فى جانبها الشرى نور جماله و جانبها الغربى ظلمة جلاله و اقام فى الاول ملكا يهدى الى الحق و فى الثانى شيطانا يدعوى الى الباطل و الملك سادن قبضة الجمال و يد اللطف و الشيطان خادم قبضة الجلال و يد القهر و اذا اراد الحق ان يصرّف تلك الحقيقة الانسانية الى الحق بأمر الملك ان يلهمها اياه فتراه بالنور الالهي الجمالى الذى فاض من تجلى الجمال فتبعه و تقبله و تكون روحا مادام و تكون على الحق نائمة و يصير قلبها الذى هو لوحه فى اثبات الحق قلبا ترمى فى روضته و تجلى لها الحق سبحانه بالتجليات الجمالية و اللطاف الحالصة المورثة طمأ نيتها و سكبتها و تكون على الاستسلام و الطاعة و الصبر و الرضى و غير ذلك من الاخلاق الحميدة و اما اذا اراد ان يصرّفها الى الباطل فيخلى بينها و بين الشيطان فيلقنها اياه فلا تراه و لا تفهمه اى لا تعلم انه باطل يحجبها عن الحق لان الظلمة الحاصلة من تجلى الجلال تمنعها عن ذلك فلا تجتنبه بل تأخذها و تصير نفسا مظلمة بعد



كونها روحاً نورانياً فتجربه في قلبها الذي هو محل لذلك ويكون ذلك القلب طبيعة مظلمة بعد كونه قلباً نورانياً فينتجلى الحق تعالى بالتجليات الجلالية والاحوال القهرية التي تورث الاضطراب وعدم الاستسلام فتكون على المخالفة والاعراض وتصف بالاوصاف الذميمة بعد الاتصاف بالحميدة هكذا الى آخر الامر اذ ذلك سنه القديمة وعادته الازلية الى ماشاء الله تعالى فانه اذا اراد بعبد خيراً فبقه في الدين ويحذيه الى نفسه مما سواه ولا يسلط الشيطان عليه كما قال ﴿ ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ﴾ بل للملائكة السادة لقبضة الجمال عليهم سلطان بسطاني عليهم واحكام القبضين جارية في العوالم في الانفس والآفاق على ايدى سدنتهما الى تمام الامر والحكم في الثقل للغالب انتهى كلام حضرة الشيخ قدس سره وهو الذى ماجا، مثله بعد الصدر القنوى والله اعلم اللهم اجعلنى من تابعيه حقيقة ومتبعيه شريعة وطريقة ﴿ وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم ﴾ مانافية ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تبعية واقعة بمجرورها صفة لآية والمراد بالآيات اما الآيات التنزيلية فآياتها نزولها. والمعنى ما ينزل الى اهل مكة آية من الآيات القرآنية ﴿ الا كانوا عنها معرضين ﴾ غير ملتفتين اى على وجه التكذيب والاستهزاء. واما الآيات التكوينية الشاملة للمعجزات وغيرها من تعاجيب المصنوعات فآياتها ظهورها لهم. والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية الدالة على وحدانية الله تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان بكونها وعن متعلقة بمعرضين والجملة في محل النصب على انها حال من مفعول تأتى فيها دلالة على كمال مساعتهم الى الاعراض واقناعهم له في أن الايمان كما يوضح عنه كلمة لما في قوله تعالى ﴿ فقد كذبوا بالحق لما جاءهم ﴾ فان الحق عبارة عن القرآن الذى اعرضوا عنه حيث اعرضوا عن كل آية منه وعبر عنه بذلك لكهال قبح ما فعلوا به فان تكذيب الحق بما لا يتصور صدورده عن احد والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لاعلى انه شئ مغاير له في الحقيقة واقع عقبيه او حاصل بسببه بل على الاول عين الثانى حقيقة واما الترتيب بسبب التناير الاعتبارى كما في قوله تعالى ﴿ فقد جاؤا ظلماً وزوراً ﴾ بعد قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا ان هذا الافاك افتراه واعانه عليه قوم آخرون ﴾ فان ما جاؤه اى فعلوه من الظلم والزور عين قولهم المحكى لكنه لما كان مغاير له مفهومه واشنع منه حالاً ترتب عليه بالفاء ترتيب اللازم على الملزوم تهويلاً لامره كذلك مفهوم التكذيب بالحق لما كان اشنع من مفهوم الاعراض المذكور اخرج مخرج اللازم البطلان فرتب عليه بالفاء اظهارها للغاية بطلانه ثم قيد بذلك لكونه بلا تأمل تأكيداً لشناعته والمعنى انهم حيث اعرضوا عن تلك الآيات عند آياتها فقد كذبوا بما لا يمكن تكذيبه اصلاً من غير ان يتدبروا في حاله وما له ﴿ فسوف يأتيهم انباء ما كانوا يستهزؤن ﴾ سوف لتأكيد مضمون الجملة والانباء جمع نبأ وهو الخبر الذى له عظم وشأن وما عبارة عن الحق المذكور وانبأؤه عبارة عماسيحيق ٣٣ من العقوبات العاجلة اى سيعلمون ما يقول اليه عاقبة استهزائهم بالآيات فقتلهم الله يوم بدر بالسيف ﴿ ألم يروا ﴾ لماذا ذكر تعالى قبائحهم من الاعراض والتكذيب والاستهزاء اتبعه بما يجرى مجرى الموعظة فوعظهم بالقرون الماضية فقال ألم يروا وهمزة الانكار لتقرير الرؤية وهى

عراقية مستدعة لمفعول واحد والضمير لاهل مكة اى لم يعرفوا بمصيبة الآ نار وساع  
 الاخبار ﴿ كم ﴾ عبارة عن الاشخاص استفهامية كانت اوخبرية ﴿ اهلكنا من قبلهم ﴾ من  
 متعلقة باهلكنا والمراد من قبل خلق اهل مكة او من قبل زمانهم على حذف المضاف واقامة  
 المضاف اليه مقامه ﴿ من قرن ﴾ يميز لكم عبارة عن اهل عصر من الاعصار سماوا بذلك  
 لاقتراهم برهة من الدهر كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم  
 ثم الذين يلونهم) واراد بالقرن الاول الصحابة والثانى التابعين وبالثالث تابع التابعين وقيل هو  
 عبارة عن مدة من الزمان ثمانين سنة اوسبعين اوستين اواربعين او ثلاثين او مائة فالمضاف على  
 هذا محذوف اى من اهل قرن لان نفس الزمان لا يتعلق به الاهلاك ﴿ مكانهم في الارض ﴾  
 استئناف لبيان كيفية الاهلاك وتفصيل مباديه مبنى على سؤال نشأ من صدر الكلام كأنه قيل  
 كيف كان ذلك فقيل مكانهم وتمكين الشيء في الارض جملة قارا فيها ولما لم يزمه جعلها  
 مقراله ورد الاستعمال بكل منهما فقيل تارة مكنته في الارض واخرى مكن له في الارض  
 حتى اجرى كل منهما مجرى الآخر ومنه قوله تعالى ﴿ ما لم تمكن لكم ﴾ بعد قوله  
 تعالى ﴿ مكانهم في الارض ﴾ كأنه قيل في الاول مكنتهم وفى الثانى ما لم تمكن لكم  
 ومانكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها؛ والمآذ محذوف محلها النصب على المصدرية اى مكنتهم  
 تمكننا لم تمكنكم لكم ويحتمل ان يكون مفعولا به لمكنتهم على المعنى لان معنى مكنتهم  
 اعطيناهم اى اعطيناهم ما لم تمنعكم ﴿ وارسلنا السماء ﴾ اى المطر والسحاب ﴿ عليهم ﴾  
 متعلق بارسلنا ﴿ مدرارا ﴾ مغزارا اى كثير الدرور والصب وهو حال من السماء قال ابن  
 السخيت المدرار مفعال وهو من اينية المبالغة للفاعل كامرأة مذكارة ومثالث واصله من درالبن  
 درورا وهو كثرة وروده على الحالب يقال سحاب مدرار ومطر مدرار اذا تابع منه المطر  
 في اوقات الاحتياج اليه ﴿ وجعلنا الانهار ﴾ اى صيرناها ﴿ تجري من تحتهم ﴾ اى من  
 تحت اشجارهم ومسكنهم وقصورهم والمعنى اعطيناهم من البسط في الاجسام والامتداد  
 في الاعمار والسعة من الاموال والاستظهار باسباب الدنيا في استجلاب المنافع واستدفاع المضار  
 ما لم تعط اهل مكة ففعلوا ما فعلوا من الكفران والعصيان ﴿ فاهلكناهم بذنوبهم ﴾  
 اى اهلكت كل قرن من تلك القرون بسبب ما يخصهم من الذنوب فما اغنى عنهم تلك العدد  
 والاسباب فيسحل بهؤلاء مثل ما حل بهم من العذاب ﴿ وانشأنا من بعدهم ﴾ اى احدثنا  
 من بعد اهلاك كل قرن ﴿ قرنا آخرين ﴾ بدلا من الهالكين وهو لبيان كمال قدرته تعالى  
 وسعة سلطانه وان ما ذكر من اهلاك الامم الكثيرة لم يتقص من ملكه شيئا بل كلا اهلك امة  
 انشأ بدلها اخرى. يعمر بهم بلاده ومن عاده تعالى اذ هاب اهل الظلم بعد الامهال ومجيئه  
 باهل العدل والانصاف ونفى اهل الرياء والسمة واثبات اهل الصدق والاخلاص ولن  
 يزال الناس من اهل الخير في كل عصر \* وعن ابن الدرداء رضى الله عنه انه قال ان لله عابدا  
 يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الخلية ولكن  
 بلغوا بصدق الروع وحسن التبة وسلامة الصدر والرحمة بتجميع المسلمين اصطفاهم الله

بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنون ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدونه من فوقهم اطيب الناس خيرا واليهم عريكة واسخامهم نفسا لا تدرکہم الحيل الحجرة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتباحتا الى الله تعالى في استباق الحيرات اولئك حزب الله اذ ان حزب الله هم المفلحون وهذا بعض كلامه \* وفي قوله تعالى ﴿ فاهلكناهم بذنوبهم ﴾ اشارة الى ان الهلاك مطلقا صوريا ومعنويا بدنيا وماليا انما هو بشؤم المصيبة وكفران النعمة : ونعم ما قيل شكر نعمت نعمت افزون كند \* كفر نعمت از كفت بيرون كند  
فن اعرض عن المعجزات والكرامات والالهامات لاقباله على الدنيا وزينتها وشهواتها كأنهم الانعام بل هم اضل لان الانعام ما كذبت بالحق وهو قد كذب

دريغ آدمي زاده پر محل \* كه باشد جوانعام بل هم اضل  
وقوله تعالى ﴿ فسوف يأتيهم ﴾ اى فى الدنيا والآخرة ﴿ انباء ما كانوا به يستهزئون ﴾ اما فى الدنيا فن استهزأهم باقوال الانبياء والاولياء واحوالهم يصمهم الله ويعمى ابصارهم فلا يهتدون الى حق ولا الى حقيقة سيلا واما فى الآخرة فيعذبهم ببذاب القطعية والبعد والحرمان والحلود فى التيران - حكي - ان امام الحرمين كان يدرس يوما فى المسجد بعد صلاة الصبح فرعليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه من الفقراء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين فى نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يافيه ما تقول فيمن صلى الصبح وهو جنب ويقعد فى المسجد ويدرس العلوم ويقتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك فى الصوفية \* اقول واول الامر اعتقادهم ثم الاتباع بطريقتهم ثم الوصول الى مقاماتهم \* وقيل لابي القاسم الجنيد قدس سره بمن استفدت هذه العلوم فقال من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة و اشار الى درجة فى داره فهذه الطريقة لا تنكشف اسرارها ولا تتلاها انوارها الا بعد اجتهاد تام وسلوك قوى والله الهادى ﴿ ولونزلنا عليك ﴿ - روى - ان بعض المشركين قالوا يا محمد لن تؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله وانك رسوله فانزل الله تعالى قوله ﴿ ولونزلنا عليك ﴾ كتابا فى قرطاس ﴿ اى مكتوبا فى رقق فالكتاب بمعنى مفعول ﴿ فلمسوه ﴾ اى الکتساب ﴿ بايديهم ﴾ بعد ما رأوه باعينهم بحيث لم يبق لهم فى شأنه اشتباه فذكر اللمس لان التروير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا اى سدت وذكر الايدي مع ان اللمس لا يكون عادة الايها لدفع التجوز فانه تجوز به للتفحص كما فى قوله تعالى ﴿ واناملسنا السماء ﴾ اى تفحصنا ﴿ لقال الذين كفروا ﴾ نعمتا وعنادا للحق بعد ظهوره كاهو داب المحجوج اللجوج ﴿ ان هذا ﴾ اى الكتاب ﴿ الاسحر ميين ﴾ اى بين كونه سحرا على كل احد ولا شك ان من حرم التوفيق وكذب بالحق غيبا وحدها كذب به عيانا وحسا فلوان اهل الانكار رأوا الاولياء والصالحين

يطيرون في الهواء لتألوا هذا سحر وهؤلاء شياطين ﴿﴾ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ﴿﴾ شرع في قدحهم في النبوة صريحا بعدما اشير الى قدحهم فيها ضمنا ولولا تخصيصية بمعنى الامر والضمير في عليه لنتي عليه السلام اى هلا انزل عليه ملك بحيث نراه ويكلمنا انه نبي ﴿﴾ ولو انزلنا ملكا لقتى الامر ﴿﴾ ولو انزلنا ملكا على هيئة حسبا اقتضوه والحال انه من هول المنظر بحيث لا يطبق مشاهدته قوى الآحاد البشرية لقتى الامر اى هلاكهم بالكيفية ﴿﴾ ثم لا ينظرون ﴿﴾ اى لا يمهلون بعد نزوله طرفة العين ومعنى ثم بعد ما بين الامرين قضاء الامر وعدم الانظار وجعل عدم الانظار اشد من قضاء الامر لان مفاجأة العذاب اشد من نفس العذاب واشق ﴿﴾ ولو جعلناه ملكا ﴿﴾ الهاء للمطلوب وهو ان يكون الشاهد على نبوته عليه السلام ملكا ﴿﴾ لجعلناه رجلا ﴿﴾ اى لثنا ذلك الملك رجلا لما مر من عدم استطاعة الآحاد لمعاينة الملك على هيكله وكان جبرائيل عليه السلام يأتي النبي عليه السلام في صورة دحية الكلبي وجاء الملكان الى داود عليه السلام في صورة رجلين مختصمين اليه وجاءت الملائكة الى ابراهيم في صورة الضيفان فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك وصورته وانما راهم كذلك الافراد من الانبياء لقوتهم القدسية ﴿﴾ وللبسنا عليهم ﴿﴾ جواب محذوف اى ولو جعلناه رجلا لخلطنا عليهم بتثيله رجلا ﴿﴾ ما يلبسون ﴿﴾ على انفسهم حينئذ بان يقولوا له انا انت بشر ولست بملك والتعير عن تثيله تعالى رجلا باللبس لكونه سيبا للبسم وفيه تأكيد لاستحالة جعله ملكا كأنه قيل لو فعلناه لثنا ما لا يليق بشأنا من ايس الامر عليهم من لبست الامر على القوم البسه من باب ضرب اذا شبهت وجعلته مشكلا عليهم واصله الستر بالثوب ﴿﴾ ولقد استهزئ برسلك من قبلك ﴿﴾ برسل متعاق باستهزئ ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف وقع صفة لرسل وهو تسليمة لرسول الله عليه السلام عما يلقاه من قومه اى وبالله لقد استهزئ برسلك اولى شأن خطير وذوى عدد كثير كاشين من زمان قبل زمانك على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ﴿﴾ خاق ﴿﴾ عقيه اى احاط اوتزل او حبل او نحو ذلك فان مناه يدور على الشمول واللزوم ولا يكاد يستعمل الا في الشر والحق ما يستعمل على الانسان من مكروه فعله ﴿﴾ بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ﴿﴾ ماموصولة اسمية والمائد الهاء فيه وبه متعلق بيستهزئون والموصول مع صلته فاعل حاق اى فاحاط بهم الذى كانوا يستهزئون به حيث اهلكوا لاجله فاستاد الاحاطة والاهلاك الى الرسل من قبيل الاسناد الى السبب والمعنى احاط الله بهم واهلكهم بسبب استهزائهم بالرسل وقد انجز الله ذلك يوم بدر اى انجاز ﴿﴾ قل سيروا في الارض ﴿﴾ اى سافروا في الارض لتعرف احوال الامم الماضية ﴿﴾ ثم انظروا كيف كان عاقبة الكافرين ﴿﴾ اى تفكروا في انهم كيف اهلكوا بعذاب الاستهصال وكم لتفاوت ما بين الواجبين فان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة الى النظر ومثله قوله توشأ ثم صل والعاقبة مصدر وهى منتهى الامر وماله \* اعلم الاستهزاء من شيم النفوس المتعددة بارباب الدين من الانبياء والاوصياء في كل زمان وحين - يروى - ان النبي عليه السلام كان جالسا في المسجد الحرام مع جماعة من المستضعفين بلان وصهيب وعمار

وغيرهم فريهم ابوجهل في ملاماً من قرش فقال يزعم محمد ان هؤلاء ملوك الجنة فاستهزأ  
بفقراء المسلمين وقد فعل الله به ما فعل يوم بدر فقال جزاء استهزائه وذلك محل العبرة لاولى  
الابصار : وفي النوى

في ترا حفظ زبان از راز كس \* في نظر كردن بعبرت پيش وپس  
پيش چه بود ياد مرگ و ترع خويش \* پس چه باشد مردن ياران زپيش

- حكي - ان شيعياً يقال له ابن هيلان كان يتكلم بما لا ينبغي في حق الصحابة فيينا هو يهدم  
خانطا انسقط عليه فهلك فدفن بالقيع مقبرة المدينة فلم يوجد ثاني يوم في القبر الذي دفن  
فيه ولا التراب الذي ردم به القبر بحيث يستدل بذلك لتبشه وأما وجدوا اللبن على حاله حسبا  
شاهده الجم المغفر حتى كان ممن وثق عليه القاضي جمال الدين و صار الناس يحشون لرؤيته  
ارسالا الى ان استهز امره وعد ذلك من الآيات التي يعتبر بها من شرح الله صدره نسال الله  
السلامة كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي. فعمل منه عاقبة الطعن والاستهزاء وان الله  
تعالى ينقل جيفة الفاسق من المحل المتبرك به الى المكان المشأم منه كما ورد في الحديث الصحيح  
(من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقه الله اليهم حتى يحشر معهم) كافي الدرر المنتثرة  
للإمام السيوطي وهذا صريح في نقل جسده لان الحشر بالروح والجسد جميعا فكما ان الله تعالى  
ينقل اجساد الاشرار من مقام شريف الى محل وضع كذلك ينقل اجسام الاخيار من  
مكان وضع الى مقام شريف كالقيع والحجون مقبرتي المدينة ومكة فان الله تعالى يسوق  
الاهل الى الاهل وهذا آخر الزمان وقلما يوجد فيه من هو متوجه الى القبلة في الظاهر  
والباطن والحياة والمات ونعم ما قيل ذهب الناس وما بقي الا النساس وهم الذين يتشبهون  
بالناس وليسوا بالناس وهم يأجوج ومأجوج او حيوان بحري صورته كصورة الانسان وخلق  
على صورة الناس اشتهوهم في شئ وخالفوهم في شئ وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني  
آدم - روى - ان حيا من عاد عصوا رسولهم فسخطهم الله نسانسا لكل رجل منهم يد  
ورجل من شق واحد ينقر كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم فأين الاخيار وابن اولوا  
الابصار مضوا والله ما بقي الا القليل : قال الحافظ قطعه

بدرين ظلمت سرانا كي بيوى دوست بنشينم \* كهى انكشت دزدندان كهى سر بر سر زانوا  
تناهى الصبر مذخلت بماوى الاسد سرحان \* وطار العقل اذغنت بتغنى الورق غربان  
ببسا اى طائر فرخ بياور مؤده دولت \* عمى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا  
اى كالوضع الذى كانوا عليه من الانتظام مطلقا <sup>وقيل لمن ما في السموات والارض قل لله</sup>  
الجاه لاهل مكة الى الاقرار بان الكل من العتلاء وغيرهم الله خلقا وملكاً وتصرفا كأنه  
يقول هل لكم سبيل الى عدم الاقرار بذلك مع كونه من الظهور بحث لا يقدر احد على  
انكاره وفي تصدى السائل للجواب قبل ان يجيب غيره ايماء الى ان مثل هذا السؤال لكون  
جوابه متيناً ليس من حقه ان ينتظر جوابه بل حقه ان يبادر الى الاعتراف بالجواب <sup>وقيل</sup>  
على نفسه الرحمة <sup>وقيل</sup> جلة مستقلة داخلة تحت الامر مسوقة لبيان انه تعالى رؤف بالعباد

لا يجعل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم التوبة والأناة ومعنى كتب الرحمة على نفسه التزمها وواجبها تفضلا واحسانا لانه تعالى مئزه عن ان يجب عليه شئ حقيقه وفي التعبير عن الذات بالنفس حجة على من ادعى ان لفظ النفس لا يطلق على الله تعالى ﴿ ليجمعنكم الى يوم القيمة ﴾ جواب قسم محذوف اى والله ليجمعنكم فى القبور مبعوثين و محشورين الى اليوم القيامه فيجازيكم على شرككم وسائر معاصيكم وان امهلكم بموجب رحمة ولم يعاملكم بالعقوبة الدنيوية ﴿ لا رب فيه ﴾ اى فى اليوم اوفى الجميع ﴿ الذين خسروا انفسهم ﴾ اى بتضييع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والنقل السليم وهو مبتدأ وخبره قوله ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ والفاء تضمنه المبتدأ معنى الشرط والاشعار بان عدم ايمانهم بسبب خسراتهم فان ابطال العقل بتسابع الحواس والوهم والانهماك فى التقليد واغفال النظر أدى بهم الى الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان والخروج عن دائرة الرحمة الخاصة قال الفاضل والمراد بالرحمة ما يعيد النارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوجيهه بنصب الادلة واتزال الكتب والأعمال على الكفر \* وفى تفسير الكاشفى مراد رحمت ذابته باشده رحمت مطلقه كونه و ابن رحنيتست كه برمه جيز فرا رسيد و تبيجه ان عطاء اديست بن سابقه سؤال واستدعا و رابطه حاجت واستحقاق چنانچه در متوى معنوى و اردست [

در عدم ماستحقاق كى بديم \* كه برين جان و برين دانش زديم [١]

مانبوديم و تقاضا مان نبود \* لطف تونا كفتهما مى شنود [٢]

\* قال الامام الاكمل فى شرح الحديث عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين واتزل فى الارض جزءا واحدا فن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حوافرها عن ولدها بمس ان تصيبه) فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل فى هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة فى الدار الآخرة \* وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قدم على النبي عليه السلام سى فاذا امرأة من السى تحلب ثديها وتسمى فاذا وجدت صيبا فى السى اخذته فاصقته بطنها وارضعته فقال لنا النبي عليه السلام (أرون هذه طارحة ولدها فى النار) قلنا لا وهى قادرة على ان لا تطرحه فقال (الله ارحم بعباده من هذه بولدها) وفى المتوى آتش از قهر خدا خود ذره ايست \* بهر تهديد ليجان دره ايست [٣]

باچنين قهرى كه زفت وفايقت \* بردلطفش بين بر آتش سابقست

رحمت بيچون چنين دان اى بدر \* نايد اندر وهم ازوى جزائر [٤]

\* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى الفتوحات المكية وجدنا آية الرحمة وهى (بسم الله الرحمن الرحيم) تتضمن اللف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد اقتضاء حول ولا بد من حصول هذه المعانى التى تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطى معناه فلا بد من كمال اللف سنة اهذه الامة اللهم ارحمنا اذا عرق الجبين وكثر الاين وبكى علينا الحبيب ونفس منا الطيب اللهم ارحمنا اذا واراننا التراب وودعنا الاحباب وفارقنا النعم وانقطع النسيم

( اللهم )

اللهم ارحنا اذا نسى اسمنا ونبى جسمنا واندرس قبرنا وانظوى ذكرنا اللهم ارحنا يوم تبلى  
 السرائر وتهدى الضمائر وتشر الدواوين وتحشر الموازين اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم  
 برحمتك نستعين. هذه مناجاة حضرة الشيخ المذكور ولعمري انها مناجاة شريفة ومناداة  
 لطيفة ﴿وله ما سكن في الليل والنهار﴾ - روى - ان كفار مكة اتوا رسول الله فقالوا يا رسول  
 الله قد علمنا انك ما يملكك على ما ندعونا اليه الا الفقر والحاجة فنحن نجمع لك من القبائل  
 اموالا تكون اغناانا رجلا وترجع عما انت عليه من الدعوة فانزل الله تعالى هذه الآية  
 والمعنى والله تعالى خاصة جميع ما استقر فيهما واشتملا عليه فان اراد يعطى رسوله مالا  
 كثيرا ليكون اغنى الخلق نزل الملوان منزلة المكان فغير عن نسبة الاشياء الزمانية اليهما  
 بالسكنى فيهما ﴿وهو السميع﴾ المبالغ في سماع كل مسموع ﴿العليم﴾ المبالغ في العلم بكل  
 معلوم فلا يخفى عليه شئ من الاقوال والافعال وفي الخبر (ان الله تعالى خالق جوهرتين احدهما  
 مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن  
 الباقي النار واستخلص من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي الجنة  
 فالليل من الجنة والنار من النار) ولذلك كان الانس بالليل اكثر فالليل انس المحيين وقرة  
 اعين المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارض  
 الانبياء كانت بالليل والتقدم في الليل خير من الف شهر وليس في الايام مثلها وكان بعض  
 الاولياء يقول اذا جاء الليل جاء الخلق الاعظم \* يقول الفقير جامع هذه الخصال امامن  
 حجب عن سر الليل وحلاوة المناجاة فيه وذوق الحلوة والوحدة فالمحجوب اليه النهار كملء  
 الرسوم ألا ترى الى ثعلب التحوى يقول وددت ان الليل نهار حتى لا تنقطع عني اصحابي  
 وهذا حرص منه على الكثرة والالفة معها والافضل معلم لم يكن اعلى حالا من المجتهدين  
 ألا ترى ان امامنا الاعظم كان يدرس ويحجى الليل

هر كنج سعادته اوداد بحفاظ \* ازيمن دعای شب وورد سحرى بود

وعلم من التقرير المذكور افضلية الليل على النهار \* واعلم ان الكلى خلق الله تعالى ولكل  
 منهما ملك موكل به وفي الخبر عن سلمان رضى الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل  
 فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس  
 وجبت في اسرع من طرفة العين وقد امرت ان لا تقرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت  
 جاء الليل وقد نثرت الظلمة من تحت جناحي ملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يحجى ملك  
 آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيملقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس طلعت في  
 طرفة عين وقد امرت ان لا تطالع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار فنثرت  
 النور من تحت جناحي ملك فذود النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع  
 والغروب كما وردت الاخبار ﴿قل﴾ يا محمد لكفار مكة ونزلت حين دعوه الى الشرك  
 ودين آباءه ﴿أغير الله اتخذوليا﴾ اى معبودا بطريق الاستقلال او الاشتراك وقد اتخذنى  
 الله في ازلته حبيبا كما قال عليه السلام (لو كنت متخذنا خليلا غير الله لاتخذت ابا بكر خليلا

ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلاً) اى لا اتخذ فالنكر هو اتخاذاً غير الله وليا لا نفس اتخاذاً  
الولى لكن قدم المفعول لكونه مناط الانكار ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ مبدعهما اى  
خالقهما ابتداء لا على مثال سبق وهو يدل من الجلالة ﴿ وهو ﴾ اى والحال انه ﴿ يطعم ﴾  
ولا يطعم ﴿ اى يرزق الخلق ولا يرزق وتخصيص الطعام بالذكر لشدته الحاجة اليه ﴿ قل ﴾  
انى امرت ان اكون اول من اسلم ﴿ وجهه لله مخلصه لان التى امام امته فى الاسلام ﴾  
﴿ ولا تكونون من المشركين ﴾ اى وقيل لى لا تكونون من المشركين به تعالى فى امر من  
امور الدين ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك وحقيقة الاسلام الاخلاص من حبس  
الوجود وماخلص منه غيره عليه السلام بالكلية ولهذا يقول الانبياء نفسى نفسى وهو يقول  
امتى امتى ﴿ قل انى اخاف ان عصيت ربي ﴾ اى بمخالفة امره ونهيه اى عصيان كان  
﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ اى عذاب يوم القيامة مفعول اخاف وفيه قطع لاطماعهم وتعمير  
بانهم عمارة مستوجبون للعذاب العظيم ﴿ من يصرف عنه يومئذ ﴾ اى من يصرف عنه  
العذاب فى ذلك اليوم العظيم ويومئذ طرف للصرف ﴿ فقد رحمه ﴾ اى نجاه واتم عليه  
﴿ وذلك ﴾ الصرف ﴿ الفوز الميمن ﴾ اى النجاة الظاهرة ﴿ وان لمسبك الله بضر ﴾ دليل  
آخر على انه لا يجوز للعاقل ان يتخذ غير الله وليا اى بلبية كمرض وفقر ونحو ذلك والباء التعدية  
وترجمته بالفارسية [واكر برساند خدا بتوسختى] ﴿ فلا كاشف له ﴾ اى فلا قادر على كشف  
ذلك الضر ورفعته عنك ﴿ الا هو ﴾ تعالى وحده ﴿ وان يمسهك تخبر ﴾ من بحة ونعمة  
ونحو ذلك ﴿ فهو على كل شئ قدير ﴾ فكان قادرا على حفظه وادامته فلا يقدر غيره على  
رفعه كقوله ﴿ فلا راد لفضله ﴾ \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اهدى الى التى عليه السلام  
بعامة اهداها كسرى فركبها بجمل من شعر ثم اردفنى خلفه ثم سارنى ملياً ثم التفت الى فقال  
(يا غلام) فقلت ليلىك يا رسول الله فقال (احفظ الله بحفظك احفظ الله بحمده امامك تعرف الى  
الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد مضى القلم  
بما هو كائن فلو جهد الخلاق ان ينفعوك بما يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك  
بما لم يكتب الله عليك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان استطعت  
فاصبر فان فى الصبر على ماتركه خيراً كثيراً واعلم ان النصر مع الصبر وان مع الكرب الفرج  
وان مع العسر يسرا) \* فان قات قديتصور ان يكشف الانسان عن صاحبه كربة من الكرب  
\* قلت كاشف الضر فى الحقيقة هو الله تعالى اما بواسطة الاسباب او بغيرها : قال الحافظ

كرنج پيشت آيد وكر راحت اى حكيم \* نسبت مكن بغير كه اينها خدا كند  
وكذا الاستعانة فى الحقيقة من الله تعالى فالاستعانة من الانبياء والاولياء اتمامى استشفاع منهم  
فى قضاء الحاجة والموحد لا يعتقد ان فى الوجود مؤثراً غير الله تعالى ﴿ وهو القاهر ﴾ اى  
التادر الذى لا يعجزه شئ مستعلياً ﴿ فوق عبادته وهو الحكيم ﴾ فى كل ما يفعله ويامره  
﴿ الخبير ﴾ باحوال عبادته وخفايا امورهم . صور قهره تعالى وعلو شأنه بالعلو الحسى فغيره  
بالتفوق بطريق الاستعارة التمثيلية فقوله ﴿ وهو القاهر فوق عبادته ﴾ عبارة عن كمال القدرة



كان قوله (وهو الحكيم الخبير) عبارة عن كمال العلم \* قال المولى الفارسي في تفسيره النفوسية من حيث القدرة لا من حيث المكان لعلو شأنه تعالى عن ذلك فانه تعالى قاهر للممكنات معدومة كانت او موجودة لانه يتقهر كل واحد منهما بضده فيقهر المدعومات بالايحاء والتكوين والموجودات بالاقفاء والافساد \* وفي التأويلات التجمية وقد عم قهره جميع عبادته فقهر الكفار بموت القلوب وحياة النفوس اذ اخطأهم التور المرشش على الارواح في بدء الخلق فاضلوا في ظلمات الطبيعة وما هتدوا الى نور الشريعة وقهر نفوس المؤمنين بانوار الشريعة فاخرجهم من ظلمات الطبيعة بالقيام على طاعته وقهر قلوب المحبين بلونات الاشتياق فانسها بلطف مشاهدته وقهر ارواح الصديقين بسطوات تجلي صفات جلاله وبالجملة لا ترى شأ سواه الا وهو مقهور تحت اعلام عزته وذليل في ميادين صمديته فعلى العبد ان يعرف مولاه ويستغل بعبوديته وهوالله تعالى الذى خلق كل شئ واوجده وقهره - وحكي - عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال كنت في مركب فطرحنا الرشح الى جزيرة واذ فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فؤماً الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع عندنا من صنم مثله ما هذا بآله يعبد قال فاتم من تعبدون قلنا تعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات تضأؤ تفتست اسمائه وجات عظمته وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولاً كريماً فخيرنا بذلك قال ما فعل الرسول فيكم قلنا لما دى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له مالهيه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاباً للملك قال فارونى كتاب الملك فانه يبنى ان تكون كتب الملوك حسناً فاتيناه بالتحجف فقال ما اعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبق حتى ختمنا السورة فقال يبنى لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه ثم مات بعد ايام على احسن حال والحمد لله الملك المتعال فى العبود والاسال انه هو المعبود المقصود واليه يا اول كل امر موجود ﴿ قل أى شئ اكبر شهادة ﴾ - روى - ان قريشاً قالوا لرسول الله يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد انك رسول الله فانهم انكروك فانزل الله تعالى هذه الآية امر حبيبه عليه السلام بان يقول لهم أى شئ اعظم من جهة الشهادة ﴿ قل الله ﴾ اى الله اكبر شهادة فشهادته اكبر من شهادة الخلق فان شهادة الخلق وعلومهم لا تحيط بحقائق الاشياء كلها والحق سبحانه هو الذى يحيط علمه بجميع حقائق الاشياء امره عليه السلام بان يتولى الجواب بنفسه للايدان بتعبته وعدم قدرتهم على ان يجيبوا بغيره ﴿ شهيد ﴾ اى هو شهيد ﴿ يبنى وينسبكم ﴾ على صدق ﴿ واوحى الى ﴾ من جهته تعالى ﴿ هذا القرآن ﴾ الشاهد بصحة رسالتي ﴿ لانذركم ﴾ اى اخوفكم بما فيه من الوعيد ايتها الموجودون وقت نزول القرآن ﴿ ومن يافع ﴾ عطف على ضمير مخاطبين اى بلغة القرآن من الانس والجن الى يوم القيامة قل محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكأنما رأى عمدا عليه السلام ومنه ﴿ أنكبتك تشهدون ﴾ الجاهلهم الى الاقرار باسماكم اذ لا سبيل لهم الى انكاره لا تشهارة به والاستهزاء فيه لانكاره والتوبيخ والمعنى بالفارسية [ ايا شهادتك

كواهي ميهيد [ ﴿ ان مع الله آلهة اخرى قل ﴿ لهم ﴿ لاشهد ﴿ بذلك وان شهدتم به فانه باطل صرف ﴿ قل انما هو اله واحد ﴿ تكرير الامر للتأكيد اى بل انماشهد انه تعالى لا اله الا هو اى منفرد بالالهية ﴿ واتى برين مما تشركون ﴿ به من الاصنام ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴿ جواب عما سبق من قوله ﴿ لقد سألتنا عنك اليهود والنصارى ﴿ والمراد بالموصول اليهود والنصارى وبالكتاب الجنس المنتظم للتوارة والانجيل ﴿ يعرفونه ﴿ اى يحمدوا عليه السلام بحليته ونعوته في كتابهم ﴿ كما يعرفون ابناءهم ﴿ بحلاهم المعينة لهم - روى - ان رسول الله لما قدم المدينة قال عمر رضى الله عنه لعبد الله بن سلام انزل الله تعالى على نبيه هذه الآية فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيته كما اعرف ابني ولأنا اشد معرفة بمحمد منى بابي لاني لا ادري ما صنع النساء واشهد انه حق من الله تعالى فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام ﴿ الذين خسروا انفسهم ﴿ اى غنوا انفسهم من اهل الكتابين والمشركين بان ضيعوا فطرة الله التي فطر الناس عليها واعرضوا عن البينات الموجبة للايمان بالكلية وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ فهم لا يؤمنون ﴿ لما نهم مطبوع على قلوبهم والفناء السبية تدل على ان تضییع الفطرة الاصلية والعقل السليم سبب لعدم الايمان \* قال البيهقي وذلك ان الله تعالى جعل لكل آدمي منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل اهل النار في الجنة ولاهل النار منازل اهل الجنة في النار وذلك هو الحشران ﴿ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ﴿ لوصفهم التي التعموت في الكتابين بخلاف اوصافه عليه السلام فانه افتراء على الله تعالى ويقولهم الملائكة بنات وقولهم هؤلاء شعفاؤنا عند الله ونحو ذلك اى لا احد اظلم منه ﴿ او كذب بآياته ﴿ كأن كذبوا بالقرآن وبالمعجزات وسموها سحرا وحرفوا التوراة وغيرها ونعوتهم عليه السلام فان ذلك تكذيب بآياته وكلمة اول الايدان بان كلامنا الافتراء والتكذيب وحده بالغ غاية الافراط في الظلم كيف وهم قد جمعوا بينهما فأتبوا ما نفاذ الله تعالى ونفوا ما نبهت ﴿ انه ﴿ اى الشان ﴿ لا يفلح الظالمون ﴿ اى لا يحجون من مكروه ولا يفرجون بطلب واذا كان حال الظالمين هذا فما ظنك بمن في النسيابة القاصية من الظلم ﴿ ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا ﴿ يوم منصوب على الظرفية بمضمر مؤخر قد حذف ايدانا بضييق العبارة عن شرحه وبيانه والحشر جمع الناس الى موضع معلوم والضمير للكل وجميعا حال منه والمعنى ويوم نحشر الناس كلهم ثم نقول للمشركين خاصة للتوبيخ والتقريع على رؤس الاشهاد ما نقول كان من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به دائرة المقال والعطف بتم التراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف فان فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم ﴿ اين شركاؤكم ﴿ اى آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله فلاضافة مجازية باعتبار ايمانهم الشرك لا آلهتهم ﴿ الذين كنتم تزعمون ﴿ اى تزعمونها شركاء شعفا. والزعم القول الباطل والكذب في اكثر الكلام ﴿ ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ﴿ الفتنة مرفوع على انه اسم تكن والحبر الا ان قالوا والاستثناء مفرغ من اعم الاشياء. وفتنتهم اما كفرهم مراد اياه عاقبته اى لم تكن عاقبة كفرهم الذي التزموه مدة

اعمارهم واقتضوا به شيئاً من الاشياء الاجحوده والتبرى منه بان يقولوا ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ واما جوابهم عبر عنه بالفتنة لانه كذب وابتاعوا يقولون مع علمهم بانه بمزل من الترفع رأساً من فرط الحيرة والدهش كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود ﴿ انظر ﴾ يا محمد ﴿ كيف كذبوا على انفسهم ﴾ بانكار صدور الاشراك عنهم في الدنيا وتعجب من كذبهم فانه امر عجيب ﴿ وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ عطف على كذبوا داخل في حيز انظر اى كيف زال وذهب وبطل افتراؤهم فانهم كانوا يفترون في حق الاصنام انها شفعاؤهم عند الله تعالى فبطل ذلك بالكلية يوم القيامة \* وفي الآيات امور . الاول اطلاق لفظ الشئ على الله تعالى لكن بمعنى شئ ليعنى مشئ وجوده فهو الشئ المريد . والثاني انه يلزمه التبرى من الشرك عقيب التوحيد \* قال المولى الشهير باخى چلبى في حواشى صدر الشريعة اسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبرى من اليهودية والنصرانية بعد الايمان بكمالاتي الشهادة وبدون التبرى لا يكونان مسلمين ولواتيا بالشهادتين مرارا لانهما فسرا قولهما بانه رسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهرائى اهل الاسلام اما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين اوقال دخلت دين الاسلام اوفى دين محمد عليه السلام فهذا دليل توبته انتهى \* قال في الدر المختصر في صفة الايمان ان يقول ما امرنى الله تعالى به قلبه وماتانى عنه انتهت عنه فاذا اعتقد ذلك بقلبه واقربلسانه كان ايمانا صحيحا وكان مؤمنا بالكل انتهى \* وايمان المقلد صحيح عند الامام الاعظم الا انه يأثم بترك النظر والاستدلال \* وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عن درؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد . والثالث ان قوله تعالى ﴿ كما كفرنا بانهم ﴾ يشير الى ان الآباء قد تحقق عندهم انهم مصادر الابناء ومبدأ وجود الابناء منهم فكذلك اهل المعرفة تحقق عندهم ان الله تعالى مصدرهم ومبدأ وجودهم منه : قال الحافظ

در مکتب حقائق وپيش ادیب عشق \* هان اى پسر بکوش که روزی پدرشوی

خواب وخورت زمردیة خویش دور کرد \* آنکه رسی بخویش که بی خواب وخورشوی

فالوصول الى المبدأ القديم بعد العبور من جسر الوصف الحادث . والرابع ان النافع هو الايمان والتوحيد والصدق والاخلاص دون الشرك والكذب - يروى - ان المشركين اذا رأوا يوم القيامة مغفرة الله تعالى وتجاوزهم عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالوا نكتم الشرك لعلنا نتجو مع اهل التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيحتم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالكفر فلا يفلحون . وكذا اهل الرياء من اهل التوحيد يزعمون انهم على اليقين وكال الاخلاص وافعالهم الصادرة عن جوارحهم تدل على خلاف ذلك فانما خلق الله جهنم لتظهير اهل الشرك مطلقا لكن اهل الكفر مخلدون فافهم المقام \* واعلم ان الله تعالى واحد وكل شئ يشهد على وحدته وعلى هذه الوحدة يعرفه ويشاهده اهل المعرفة والمشاهدة فن كثرة الآثار لاتنافى الوحدة كالنواة مع الشجرة : قال الحافظ

تادم وحدت زدى حافظ شوريددهال \* خامه توحيد كس برورق ابن وآن

﴿ ومنهم من يستمع اليك ﴾ اذا قرأت القرآن - روى - انه اجتمع ابو سفيان

والويلد والنضر وعبّة وشيبة وابو جهل واضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر وكان صاحب اخبار يالباقتيبة ما يقول محمد فقتال والذي جعلها بيته ما درى ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثكم عن القرون الماضية فقال ابوسفيان انى ارى بعض ما يقول حقا فقال ابو جهل كلا فتزلت فالضمير للمشركين ﴿وجعلنا﴾ اى انشاءه ﴿على قلوبهم﴾ الضمير راجع الى من باعتبار المعنى ﴿اكنة﴾ اى اغطية كثيرة لا يقادر قدرها خارجة بما يتعارفه الناس . جمع كنان بالكسر وهو ما يستره الشيء ﴿ان يفقهوه﴾ مفعوله بحذف المضاف اى كراهة ان يفقهوه ما يستمعون من القرآن المدلول عليه بذكر الاستماع ﴿و﴾ جعلنا ﴿فى آذانهم﴾ وقرا ﴿اى صمما وقللا كراهة ان يستمعوه﴾ حق الاستماع وهذا تمثيل مرعب عن كمال جهلهم بشؤون النبي عليه السلام وفرط نيق قلوبهم عن فهم القرآن الكريم ووج اسماعهم له وهذا دليل على ان الله تعالى يقرب القلوب فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها فى اكنة فلا تفقه كلام الله ولا تؤمن كما هو مذهب اهل السنة \* وفى الآية اشارة الى ان مكافاة من يستمع الى كلام الله تعالى اولى حديث النبي عليه السلام اولى كلات ارباب الحقائق بالانكار لياخذوا عليها ويطعنوا فيها ان يجعل الله تعالى محابلى قلوبهم وسمعهم حتى لا يصل اليهم انوارها ولا يجردون حلاوتها ولا يفهمون حقاقتها : قال المولى الجامى

عجب نبود که از قرآن نصیبت نیست جز حرفی \* که از خورشید جز کرمی نیند چشم نابینا ﴿وان روا كل آية﴾ من الآيات القرآنية اى يشاهدها بسماعها ﴿لا يؤمنوا بها﴾ اى كفروا بكل واحدة منها وسموها سحرا واقتراء واساطير لفرط عنادهم واستحکام التقليد فيهم ﴿حتى﴾ ابتدائية ومع هذا لامانع من ان تفيد معنى الغاية اى بلغ بهم ذلك المنع من فهم القرآن الى انهم ﴿اذا جاؤك يجادلونك﴾ اى حال كونهم مجادلين لك ﴿يقول الذين كفروا﴾ اى لا يكتفون بمجرد عدم الايمان بما سمعوا من الآيات الكريمة بل يقولون ﴿ان هذا﴾ اى ما هذا القرآن ﴿الاساطير الاولين﴾ اى باطلهم واكاذيبهم . جمع اسطورة بالضم كالاضاحك والاعاجيب جمع اضحوكه والمجوبة : وفى المتنوى

چون کتاب الله بیامد هم بران \* این چنین طعنه زدند آن کافران [٩]

که اساطیر است و افسانه نژند \* نیست تعمیق و تحقیق بلند

توز قرآن اى بسر ظاهر مبین \* دیو آدم را نیند غیر طین [١٠]

﴿وهم﴾ اى الكفار ﴿ينهون﴾ الناس ﴿عنه﴾ اى عن القرآن والايمان به ﴿ويتأون عنه﴾ اى يتأعدون عنه بانفسهم اظهارا لغاية نفورهم منه وتأكيدا لتهمهم عنه فان اجتاب التأهي عن النهي عنه من متممات النهي ولعل ذلك هو السر فى تأخير التأي عن النهي . والتأى البدء ﴿وان يهلكون﴾ اى ما يهلكون بالنهى والتأى ﴿الات انفسهم﴾ لان ضرره عليهم ﴿وما يشعرون﴾ اى والحال انهم ما يعلمون اى لا يهلك انفسهم ولا باقتضاء ذلك علمها من غير ان يضروا بذلك شيامن القرآن والرسول والمؤمنين ﴿ولو ترى اذ وقفوا على النار﴾ الخطاب

امارسول الله صلى الله عليه وسلم اولكل احد من اهل المشاهدة والعيان . والوقف الجبس وجواب  
لو ومفعول ترى محذوف اى لورا هم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها لرأيت ما لايساعده  
التعير ﴿ فقالوا يا ﴾ لتنتبه ﴿ ليتنا نرد ﴾ الى الدنيا ﴿ ولانكذب ﴾ بايات ربنا ﴿ القرآنية  
﴿ ونكون من المؤمنين ﴾ بها العالمين بمقتضاها حتى لا ترى هذا الموقف الهائل ونصب  
الفعلين على جواب التثني باضمار ان بعد الواو واجرائها مجرى الفاء والمعنى ان ارددنا لم نكذب  
ونكن من المؤمنين ﴿ بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ﴾ اى ليس الامر على ما قالوه  
من انهم لوردوا الى الدنيا لا نموت فان التثني الواقع منهم يوم القيامة ليس لاجل كونهم راغبين  
في الايمان بل لانه ظهر لهم في موقفهم ذلك ما كانوا يخفون في الدنيا وهى النار التى وقفوا  
عليها والمراد باختنائها تكذيبهم لها فان التكذيب بالشيء ككفره واخفائه محالة ﴿ ولوردوا ﴾  
الى الدنيا فرضا ﴿ لعادوا ما نهوا عنه ﴾ من الشرك ونسوا ما عابوه بالكلية لاقتصار انظارهم  
على الشاهد دون الغائب كإليس قد عين من آيات الله تعالى ثم عاند فلا راد لما قضاه الله تعالى  
ولا مبدل لما حكم بالازل ﴿ وانهم لكاذبون ﴾ اى تقوم ديدنهم الكذب فى كل ما يأتون  
وما يدورون وبهذه الآية يفنى بقتل اهل البنى والفساد اذ لا يؤمن من ان يعودوا لما نهوا  
عنه : وفى المشوى

آن ندامت از نتیجه رنج بود \* نه ز عقل روشنی چون کنج بود  
چونکه شد رنج آن ندامت شد عدم \* می نیرزد خاک آن توبه وندم  
میکنند او توبه و پیر خرد \* بآنکه لوردوا لعادوا میزند

﴿ وقالوا ﴾ عطف على عادوا داخل فى حير الجواب ﴿ ان هى ﴾ اى ما الحياة الفاضله  
للحياة فان من الضمائر ما يذكر معها ولا يعلم ما يرجع اليه الا يذكر ما بعده ﴿ الاحياتنا الدنيا  
وما نحن بمبعوثين ﴾ بعد ما فارقتا هذه الحياة كان لم يروا ما راوا من الاحوال التى اولها البعث  
والنشور ﴿ ولوترى اذوقوا على ربهم ﴾ اى حسبوا للسؤال كما يوقف البعث الجانى بين  
يدى سيده للعتاب والجواب محذوف اى لرأيت امرا عظيما ﴿ قال ﴾ لهم على لسان الملائكة  
مويحا وهو استئناف ﴿ اليس هذا ﴾ البعث والحساب ﴿ بالحق قالوا بلى وربنا ﴾ انه لحق  
﴿ قال فذوقوا العذاب ﴾ الذى عاينتموه ﴿ بما كنتم تكفرون ﴾ اى بسبب كفركم فى الدنيا  
بذلك . وخص لفظ الذوق للاشارة الى ان ما يجدونه من العذاب فى كل حال هو ما يجده الذائق  
لكون ما يجردون بعده اشد من الاول ﴿ قد خسر الذين كذبوا بلفاء الله ﴾ اى قد غبن الذين  
كذبوا بالبعث بعد الموت ﴿ حتى اذا جاءتهم الساعة ﴾ غاية لتكذيبهم لالخسر انهم فاته ابدى لاحدله  
﴿ بقتة ﴾ حال من فاعل جاءتهم اى باغتة مفاجئة والبعث والبعثة مفاجأة التى بسرعة  
من غير ان يشعر به الانسان حتى لو كان له شعور بمجيئه ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بقتة والوقت  
الذى تقوم فيه القيامة فجاء الناس فى ساعة لا يعلمها احد الا الله تعالى فذلك سميت ساعة  
خفيفة يحدث فيها امر عظيم وسميت الساعة ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومساقته الانفاس  
والمعنى انهم قد كذبوا الى ان ظهرت الساعة بقتة \* فان قيل انما يكذبون الى ان يموتوا

\* والجواب ان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فمن انتهى تكذيبه الى هذا الوقت صدق انه كذب الى ان ظهرت الساعة بتهته ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ( من مات فقد قامت قيامته ) ﴿ قالوا ﴾ جواب اذا ﴿ يا حشرتنا ﴾ الحسرة هي شدة الندم والتأم ونداؤها مجاز لان الحسرة لا يتأتى منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة التحسر كأنهم نادوا الحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا وان حضورك ومثله يا ويلتنا والمقصود التنبيه على خطأ المنادى حيث ترك ما حوجه تركه الى نداء هذه الاشياء ﴿ على ما فرطنا فيها ﴾ اى على تفريظنا في شأن الساعة وتقصيرنا في مراعاة حقها والاستعداد لها بالاجتناب عنها واكتساب الاعمال الصالحة فعلى متعلق بالحسرة ومصدرية والتفريظ التقصير فى الشيء مع القدرة على فعله ﴿ وهم يحملون اوزارهم ﴾ على ظهورهم ﴿ حال من فاعل قالوا . والاوزار جمع وزر وهو فى الاصل الحمل الثقيل يقال وزرته اى حملته ثقيلاً ومنه وزير الملك لانه يحمل اعباء ما قلده الملك من مؤونة رعيته وحشمه سمي بالانهم والذنب لغاية نقله على صاحبه والحمل من ترويع الاعيان الكشفة لابين عوارض المعانى فلا يوصف به العرض الاعلى سبيل التمثيل والتشبيه وذكر الظهور كذكر الايدى فى قوله تعالى ﴿ فبما كسبت ايديكم ﴾ فان المعتاد حمل الأثقال على الظهور كما ان المؤلف هو الكسب بالايدي . والمعنى انهم يحسرون على ما لم يع لموا من الحسنات والحال انهم يحملون اوزار ما عملوا من السيئات ﴿ الاساء ما يزرون ﴾ اى يئس شيئاً يزرون اى يعملون وزرهم \* قال السدى وغيره ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شئ صورة واطيب ريحاً فيقول هل تعرفنى فيقول لا فيقول انا عمك الصالح فاركبني فقد طالما ركبتك فى الدنيا فذلك قوله تعالى ﴿ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ﴾ اى ركبانا . واما الكافر فيستقبله اقبح شئ صورة واثمة ريحاً فيقول اهل تعرفنى فيقول لا فيقول انا عمك الخبيث طالما ركبتنى فى الدنيا وانا اليوم اركبك . فهو معنى قوله تعالى ﴿ وهم يحملون ﴾ الخ فيكون الحمل على حقيقته لان للاعمال صوراً تظهر فى الآخرة وان كان نفسها اعراضاً \* واعلم ان الاوزار كثيرة لكن ذنب الوجود فوق الكل اذ هو الباعث على سائر الاوزار وهو قتل مانع عن السلوك فعلى السالك ان يتوب عن الكل ويفى فى طريق الحق فإنا . قال الحافظ

فكر خود وراى خود در عالم رندى نيست \* كفرست درين مذهب خود بنى و خود راى

فال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج من النفس بالله تعالى \* قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن على الترمذى الحكيم قدس سره ذكر الله تعالى يربط القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس و نار الشهوات فقسا وبس و امتدت الاعضاء من الطاعة فاذا مدت انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتصير وقودا للنار اناذنا الله منها فالذكر والتوحيد والاتباع الى اهله هو اصل الاصول - حكي - عن على بن الموفق انه قال حججت سنة من السنين فى محمل فرأيت رجلا فاجبت المشى معهم فؤلت واركبت واحدا فى المحمل ومشيت معهم فتقدمنا الى البرية وعدنا عن الطريق فقمنا

فرايت في منامى جوارى معهن طشوت من ذهب و اباريق من فضة يفسلن ارجلك المشاة  
فبقيت انا فقالت احداهن لصواحبها أليس هذا منهم قلن هذاه حمل فقالت بلى هو منهم  
لانه احب المشى معهم ففسلن رجلى فذهب عني كل تعب كنت اجده هذه حال من مشى مع  
ولى باعقاد صحيح فكيف مع نبى فلو ان كفار مكة ومشركى العرب استمعوا الى النبى  
عليه السلام واتبعوا الذكر الذى انزل اليه لنجوا واسقطوا كل حمل عن ظهورهم ومشوا  
الى جنة الفردوس لكن الله تعالى يهدى من يشاء ﴿ وما الحياة الدنيا ﴾ على حذف المضاف  
اى ما اعمال الدنيا اى الاعمال المتعلقة بها من حيث هى ﴿ الالعب ولهو ﴾ يلهى الناس  
ويشغلهم بمنعمته الزائلة عن الايمان والعمل الصالح المؤدى الى اللذة الدائمة واللعب عما يشغل  
النفس ويفررها عما تستغ به واللهو صرفها عن الجد الى الهزل ﴿ ولدار الآخرة ﴾  
التي هى محل الحياة الاخرى ﴿ خير للذين يتقون ﴾ الكفر والمعاصى لان منافعتها خالصة  
عن المضار ولذاتها غير منقصة بالآلام مستمرة على الدوام ﴿ أفلا تعقلون ﴾ الفاء للالطف  
على مقدر اى أنفقولن فلا تعقلون أى الامرين خير . وسميت الدنيا بالدنيا لدونها قبل الآخرة  
اولدائها . وسميت الآخرة بالآخر لتأخرها عن خلقها وانما جعل الله الآخرة غائبة عن  
الابصار لانها لو كانت حاضرة لما جحدوها ولا رفعت التكليف والمحن فجعل ماعلى الارض  
زينة للابتلاء . وحقية الدنيا ما يشغلك عن ربك \* قال اهل التحقيق السموات والارضون وما فيها  
من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا . واما العرش والكرسى وما يتعلق بهما من الاعمال  
الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها فن حد الآخرة وفى الخبر القدسى لما خلق الله  
الدنيا خاطبها بقوله ( يا دنيا اخدمى من خدمنى واتمى من خدمك ) ولهذا كانت الدنيا تحب  
لبعض اوليائه وتكنس داره فى صورة العجوز وبعض اوليائه تحب كل يوم برغيف \* فان  
قلت ان الله تعالى خلق هذه الدنيا للمؤمن فلم امر بالزهد فيها \* قلت السكر اذا نزع على  
رأس الختن لا ينقظه لعلو همته ولو التقطه لكان عيبا وفى الحديث ( جوعوا انفسكم لوليمة  
الفردوس) والصف اذا كان حكما لا يشبع من الطعام رجاء الحلواء - حكى - ان قاضيا من  
اهل بغداد كان مارا بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكلخاني وهو يهودى  
فى صورة جهنى كأن القطران يقطر من جوانبه فأخذ بلجام بئلة القاضى فقال ابدالله  
القاضى مامعنى قول نبيكم ( الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ) أمارتى ان الدنيا جنة لك وانت  
مؤمن محمدي والدنيا سجن لى وانا كافر يهودى والحديث دلالة بالعكس فاجاب القاضى  
وكان من فضلاء الدنيا وما ترى من زيتتها وحشمتها سجن لى بالنسبة الى ما وعده الله فى الجنة  
وجنة لك بالنسبة الى الدركات المعودة فى التيران \* قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له  
امرأتان ان ارضى احداهما ارخط الاخرى \* واحتضر عابد فقال ماتأسفى على دار الآخرة  
والغموم والحطاي والنوب وانما تأسفى على ليلة تمها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن  
ذكر الله تعالى

نه عمر خضر بماده نه ملك اسكندر \* نراع برسر دنياى دون مكن درويش

فالدنيا لا تبقى والأخرة خير وأبقى - يحيى - ان جعفر بن سليمان رحمه الله قال مررت أنا ومالك ابن دينار رضى الله عنه بالبصرة فبينما ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا بشاب حسن يأمر ببناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فدخلنا عليه وسلمنا فرد السلام قال مالك كم نوبت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال ألا تعطيني هذا المال فاضعه في حقه واضمن لك على الله تعالى قصرا خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبائه وخيمه من ياقوتة حمره مرصع بالجواهر ترابه الزعفران ملاطه المسك لم تمسه يدان ولم يينه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان قائر في الشاب كلامه فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بدم الله الرحمن الرحيم هذا ماضن مالك بن دينار لفلان بن فلان انى ضمنت لك على الله قصرا بدل قصرك صفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وافق ما اخذه من المال على الفقراء وما أتى على الشهاب اربعون ليلة حتى مات ووصى ان يجعل الكتاب بين كفته وبدنه ووجد مالك ليلة وفاته كتابا موضوعا في الحراب فاخذه ونشره فاذا هو مكتوب بالامداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم مالك بن دينار وفيما الشاب القصر الذى ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا : وفي المتنوى

هركه بايان بين ترا ومسعودتر \* جدترا وكارده افزون ديدبر [١]

زانكه داندكين جهان كاشتن \* هست بهر محشر و برداشتن

آخرت قطار اشتران بملك \* در تبع دنياش همچون بشم و پيشك [٢]

بشم بگزني شتر نبود ترا \* و ربود اشترجه قيمت بشم را

يعنى ان اخترت الدنيا التي هي كصفوف الجمل وآرتها على الآخرة التي هي كنفس الجمل تكون محروما من الآخرة كما ان من اختار الصوف يحرم من الجمل بخلاف من كان الجمل سلكه فانه لاقيمة عنده لصوفه ولازغبه وقال قدس سره في محل آخر

باز كونه اى اسيران جهان \* نام خود كرديد اميران جهان [٣]

اى توبنده ابن جهان محبوس جان \* چند كوي خوش را خواجه جهان

تخته بندست آنكه تهنش خوانده \* صدر پندارى و بر در مانده [٤]

پادشاهى نيستت بر ريش خود \* پادشاهى چون كنى بر نيك و بد

بى مراد تو شود ريشت سديد \* شرم در از ريش خود اى كز ايميد

افخسار از رنگ و بو و از مكان \* هست شادى و قريب كود كان [٥]

كون ميكويد بيامن خوش بى ام \* وان فسادش گفته رومن لاشى ام [٦]

اى زخوبى بهاران لب كزان \* بنكر آن سردى و زردى خزان

روز ديدى طلعت خورشيد خوب \* مرك اورا يادكن وقت غروب

بدر را ديدى برين خوش چارطاق \* حسرتش را هم بين وقت محاق

كودكى از حسن شد مولاي خلق \* بعد فردا شد خرف رسواى خلق



ای بدیده لونها چرب و خبز \* فضله آنرا بین در آب ریز  
 مرخبت را کوکه آن خویبت کو \* برطبق آن زوق و آن نغزی و بو  
 بس انامل رشک استادان شده \* در صناعت عاقبت لرزان شده  
 ترکس چشم خسار همچو جان \* آخر اعمش بین و آب ازوی چکان  
 حیدری کاندر صف شیران رود \* آخر او مغلوب موشی میشود  
 زانف جعد مشکبار عقل بر \* آخر آن چون ذنب زشت خنک و خنر  
 خوش بین کونش زاول با کشاد \* و اخران رسوایش بین و فساد

﴿ و الاشارة الى الحياة التي تكون بالتمتع الدنياية النفسانية كلعاب الصبيان و لهو اهل العسيان  
 تزيد في الحجب و السبر من البشرية الى الروحانية بترك الشهوات و الاعراض عن غير الحق  
 و الاقبال على الله خير للذين يتقون عما سوى الله بالله أفلا تعقلون ان الله تعالى خلقكم  
 لهذا الشأن لا لغيره كما قال ﴿ واصطنعتك لنفسى ﴾ اللهم احفظنا من تضییع العمر واهدنا  
 الى حقيقة الامر انك انت الوهاب الهادي ﴿ قد نعلم ﴾ قد هنا للتكثير و المراد بكثرة  
 علمه تعلی كثرة تعلقه ﴿ انه ﴾ ای الشأن ﴿ ليحزنك ﴾ يا محمد ﴿ الذي يقولون ﴾  
 فاعل يحزنك و العائد محذوف ای الذي يقوله كفسار مكة و هو ما حكي عنهم من قولهم  
 ﴿ ان هذا الا اساطير الاولين ﴾ و نحو ذلك ﴿ فانهم لا يكذبونك ﴾ ای لا تمتد بما يقولون و كله  
 الى الله تعالى فانهم في تكذيبهم آيات الله لا يكذبونك في الحقيقة ﴿ و لكن الظالمين بايات الله  
 يجهلون ﴾ ای ولكنهم يكذبون بايات الله و ينكرونها فا يفعلون في حقا فهو  
 راجع الى في الحقيقة لانك فان عما سوى الله باقى بالله و انا انتقم منهم لا بحالة اشد انتقام  
 و المراد بالظلم جحودهم و الجحود عبارة عن انكار مع العلم بخلافه و الباء متعلقة بالفعل  
 و التقديم لقصر يقال جحد حقه و بحقه اذا انكره ﴿ و لقد كذبت رسل من قبلك ﴾ تسليمة  
 لرسول الله صلى الله عليه و سلم فان البلية اذا عمت طابت ای و بالله لقد كذبت من قبل  
 تكذيبك رسل اولوا شأن خطير و ذوا عدد كثير او كذبت رسل كانوا من زمان قبل زمانك  
 ﴿ ففسبروا على ما كذبوا و اوذوا ﴾ ای على تكذيبهم و ابدانهم ﴿ حتى اتيتهم نصرنا ﴾  
 ای كان غاية صبرهم نصر الله تعالى اياهم فأتى بهم و اصطبر على ما نالك من قومك و النصر  
 الموعود للصابرين يمتثل ان يكون بطريق اظهار الحجج و البراهين و يمتثل ان يكون بطريق  
 القهر و الغلبة او باهلاك الاعداء : قال الحافظ

ای دل صبور باش و مخور غم که عاقبت \* این شام صبح کردد و این شب سحر شود

و قال ايضا

كرت چونوح نبی صبرهست برغم طوفان \* بلا بگردد و كام هزار ساله بر آید  
 ﴿ و لا مبدل لكلمات الله ﴾ ای مواعیده بالنصرة و الغلبة كما قال ﴿ تعالى و لقد سبقت كتنا  
 لبيادنا المرسلين انهم لهم المتصورون و ان جندنا لهم الغالبون ﴾ ﴿ و لقد جاءك من نبأ المرسلين ﴾  
 ای من خبرهم ما يسكن به قلبك و هو نصره تعالى اياك \* و قال المولى ابوالسعود و الجار

والجور في محل الرفع على انه فاعل اما باعتبار مضمونه اى بعض نبا المرسلين اوتبتدري  
الموصوف اى بعض من نبا المرسلين ﴿ وان كان كبر عليك اعراضهم ﴾ اى عظم عليك  
وشق اعراضهم عن الايمان بما جئت به من القرآن وعدم عدمه له من قيل الآيات واحببت  
ان تبيهم الى ماسألوا اقتراحا لحرصك على اسلامهم ﴿ فان استطعت ان تبني نفقا ﴾  
اى سربا ومنفذا ﴿ في الارض ﴾ تنفذ فيه الى جوفها قال ابن الشيخ النفق سرب في الارض  
له مخلص الى مكان آخر ومنه نافقاء اليربوع لان اليربوع يحرق الارض الى القمر ثم يصعد من ذلك  
الى وجه الارض من جانب آخر ﴿ اوسلما ﴾ مصعدا ﴿ في السماء ﴾ تخرج به فيها  
﴿ فتأتيهم ﴾ منها ﴿ بآية ﴾ مما اقترحوه والجواب محذوف اى فاعل وجملة الشرطية الثانية  
جواب للشرطية الاولى والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان يأتيهم بآية  
من تحت الارض او من فوق انسماء لآتى بها رجاء لايمانهم وابتار الابتغاء على الاتخاذ ونحوه لايدان  
بان ما ذكر من النفق والسلم مما لا يستطاع ابتغاؤه فكيف باتخاذ ﴿ ولوشاء الله ﴾ هدايتهم  
﴿ جمعهم على الهدى ﴾ ولكن لم يشأ ذلك لعدم صرف اختيارهم الى جانب الهدى مع  
تمكنهم منه ومشاهدتهم للآيات الداعية اليه فلم يؤمنوا فلا تنالك عليه ﴿ فلا تكون من  
الجاهلين ﴾ بالحرص على ما لا يكون والجزع في مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجهالة  
بدء شؤونه تعالى التي من جعلتها ما ذكر من عدم تعلق مشيئته تعالى بايمانهم. وفي الآية  
تريية وتأديب للتبني عليه السلام من الله تعالى كما قال عليه السلام (ان الله ادبني فاحسن تأديبي)  
ثلا يبالغ في الشفقة على غير اهلها ﴿ انما يستجيب ﴾ اى يقبل دعوتك الى الايمان ﴿ الذين  
يسمعون ﴾ ما يلقى اليهم سماع فهم وتدبر دون الموتى الذين هؤلاء منهم : قال الحافظ

كوهه بالك ببايدكه شود قابل فيض \* وره هرسنك وكلي لؤلؤ ومهرجان نشود  
﴿ والموتى ﴾ اى الكفار شبههم بهم في عدم السماع ﴿ يبعثهم الله ﴾ من قبورهم ﴿ ثم  
اليه ﴾ تعالى لا الى غيره ﴿ يرجعون ﴾ اى يردون للجزاء حينئذ يستحيون واما قبل ذلك  
فلا سبيل اليه ﴿ وقالوا ﴾ اى رؤساء قريش ﴿ لولا ﴾ تحضيضه بمعنى هلا ﴿ نزل عليه  
آية من ربه ﴾ كالنساءة والمصا والمائدة من الخوارق الملحجة الى الايمان ﴿ قل ﴾ لهم  
﴿ ان الله قادر على ان ينزل آية ﴾ كما اقترحوا ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ ان نزولها  
بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها \* اعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام. سعيد  
بالنفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة. والثاني شق بالنفس في لباس  
الشقاوة وهم الكفار والمصرور على الكبار. والثالث شق بالنفس في لباس السعادة مثل  
بلم بن باعورا وبر صيصا والمببس. والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان  
في اوائل امرهم ثم بدل لباسهم بلباس التقوى والهداية فان قلت مال الحكمة ان الله تعالى  
خلق الخلق سعيدا وشقيا وقال ﴿ ولوشاء الله لجمعهم على الهدى ولوشاء لهداكم اجمعين ﴾ قلنا  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى علم في الازل ان فلانا في خلقه بعضى لعدم سبق  
استعداده للسعادة فعمله شقيا لسبق القضاء عليه بمتقضى استعداده في الاعيان الثابتة ومظهرية

استعداده لشؤون الجلال كأنه سأل بلسان الاستعداد كونه شقيا يسأله من في السموات والارض بلسان القال والحال والاستعداد كل يوم هو في شأن يفيض ويعطى كل شيء ما يستعد من السعادة والشقاوة على حسب الاستعدادات في الاعيان الثابتة الغيبية العلمية وعلم سبحانه وتعالى ان عبده يطيع بجملة سعيدا اى بمتضى استعداده للسعادة الاحمالى والغالبية المودعة في النشأة الانسانية بقوله ﴿ألسنت بربكم قالوا بلى﴾ فذلك الاجابة منهم تدل على الاستعداد السعادي الازلى فلو لم يكن ذلك لما صح عليهم التكليف والحطاب ببحواله ما يشاء ويثبت وعند ام الكتاب فاذا عرفت ان الانسان سعيد وشقى فاستعداد السعيد لا يعطى الا الاقوال المرضية والافعال الحسنة والاخلاق الحميدة التي تورث الانبساط واستعداد الشقى لا يعطى الا التي تورث الانقباض فلذا امر الله تعالى حبيبه بالصبر وتحمل الابداء من اهل الشقاوة والقهر والجلال والابتلاء في الدنيا سبب للفران وتكميل الدرجات التي لا تنال في الجنان الا على قدر البلاء، وفي الخبر (ان في الجنة مقامات معلقة في الهواء، يأوى اليها اهل البلاء كالطير الى وكرد ولا ينالها غيرهم) وان الرجل يتلى على حسب دينه فان كان في دينه سلامة اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فابرح البلاء بالعبء حتى يتركه يمشى وماعليه خطيئة والبلاء، سوط الله على عباده كيلا يركنوا الى الدنيا ولا يشغلوا بها ويفروا الى الله من ضرب سوطه كما يفر الخيل الى مستقره والآخرة هي دار القرار

مابلادا بكس عطا نكنم \* تا كه نامش زاوايا نكنم

وبالجملة فن ابتلى بشئ من المصائب والبلايا فالعاقبة حميدة في الصبر والبصبر يكون من الامة المرحومة حقيقة ويدخل في اثر النبي عليه السلام ﴿ وما من دابة في الارض ﴾ من زائدة لتأكيد الاستعراق وفي متعلقة بمحذوف هو وصف الدابة اى وما فرد من افراد الدواب يستقر في قطار من اقطار الارض ﴿ ولا طائر ﴾ من الطيور في ناحية من نواحي الجو ﴿ يطير بجناحه ﴾ كما هو المشاهد المعتاد. فقيد الطيران بالجنح تأكيد كما يقال نظرت بعيني واخذت بيدى او هو قطع لجهاز السرعة لانه يقال طار فلان في الارض اى اسرع ﴿ الا اثم امثالكم ﴾ محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها وآجالها ﴿ ما فرطاني في الكتاب من شيء ﴾ يقال فرط في الشئ ضعفه وتركه اى ما تركنا في القرآن شئ من الاشياء المهمة التي ينذنا انه تعالى مراعى فيها لمصالح جميع مخلوقاته على ما ينسب بل قد بنا كل شئ امامفضلا او جملا اما المنصل فكقوله تعالى ﴿ ان النفس بالنفس والعين بالعين ﴾ واما الجميل فكقوله تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ - روى - ان الامام الشافعى كان جالسا في المسجد الحرام فقال لانسألوني عن شئ الاجيبكم فيه من كتاب الله تعالى فقال رجل ماتقول في المحرم اذا قتل الزنبرور فقال لاشئ عليه فقال اين هذا في كتاب الله فقال قال الله تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول ﴾ الآية ثم ذكر اسنادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى) ثم ذكر اسنادا الى عمر رضى الله عنه قال (للمحرم قتل الزنبرور) ﴿ ثم اى ربهى ﴾ اى الائم ﴿ ينحشرون ﴾ يوم القيامة الى ربهى لذ الى غيره فيفضى

بينهم ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ﴾ اى القرآن ﴿ صم ﴾ لا يسمعونها سمع تدبر وفهم  
فذلك يسمعونها اساطير الاولين ولا يبعدونها من الآيات وقرحون غيرها. وهو جمع اصم  
والمقصود تشبيه حالهم بحال الاصم لكن حذف حرف التشبيه للمالعة ﴿ وبكم ﴾ لا يقدر  
على ان ينطقوا بالحق ولذلك لا يستجيبون دعوتك. وهو جمع انكم ﴿ فى الظلمات ﴾ اى  
ظلمات الكفر خيرتالك للمبتدأ ﴿ من يشأ الله ﴾ اضلاله اى ان يخلق فيه الضلال ﴿ يضلله ﴾  
اى يخلق فيه لكن لا ابتداء بطريق الخبر من غير ان يكون له دخل ما في ذلك بل عند صرف  
اختياره الى كسبه وتحصيله ﴿ ومن يشأ ﴾ هدايته ﴿ يجعله على صراط مستقيم ﴾ لا يضل  
من ذهب اليه ولا يزل من ثبت قدمه عليه ﴿ وفى الآيات امور ﴾ الاول ان غير الانسان من الامم  
ايضا وفى الحديث (لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اوسوبهم) وذلك لان  
الكلب الاسود شيطان اكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها نغاسا ومن هذا  
قال احمد بن حنبل لا يخل الصيدى والاشارة ان ما يدب فى ارض البشرية وتحرك كالسمع  
والبصر واللسان والاعضاء كلها والنفس وصفاتها وكذا ما يطير بجناحي الشرمة والطريقة  
كالقلب والروح وصفاتها اتم امثالكم فى السؤال عن افعالهم واحوالهم يدل عليه قوله تعالى  
﴿ ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ﴾ والثانى ان الحشر عام كما قال ابو هريرة  
رضى الله عنه يمشى الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطيور وكل شئ ف يأخذ للجما  
من القرناء كما فى الحديث (تؤذن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجملحاء من  
الشاة القرناء) اى يقتض للشاة التى لا قرن لها من التى لها قرن. قال ابن ملك وفيه دلالة على  
حشر الوحوش كما قال الله تعالى (واذا الوحوش حشرت) لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص  
تكليف انتهى. ثم يقال للبهائم والوحوش والطيور كوفى ترابا فتكون ترابا مثل تراب ارض ذلك العالم  
وعند ذلك تنبى الكافر ويقول (يا ليتى كنت ترابا) \* قال الحدادى والمراد بهذا الاقناء للبهائم بعد ان  
احياها اناه اقاء لا يكون فيه الم \* والثالث ان الذين ختم الله على قلوبهم فهم كالاصم والابكم الاصليين  
ومن خاصة الابكم ان يكون اصم : كما قال فى المتنوى

دائما هر كر اصلى كنى بود \* ناطق آنكس شد كه از ماد رشود [١]

جون سليمان سوى مرغان سبا \* يك صغيرى كرد بست آن جمله را [٢]

جز مكر مرغى كه بدى جان و بر \* يا جوماهى كنى بود از اصل كر

فى غلظ كتم كه كر كر سرنهد \* پيش وحى كبريا سمعش دهد

فقلوب الخلق بيد الله تعالى يصرفها كيف يشاء - روى - ان كفار مكة اجتمعوا على قتل  
النبي عليه السلام فيبائهم كذلك اذ دخل عليهم ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة  
فقال لاني جهل يا ابا الحكم لو انك حملت صنمك والبهك الذى تمبده ووضعت بين يدي  
محمد وسجدت له ربما يسمع محمد منه شياً وكان صنمه مرصعا بالجوهر والياقوت فحمل ابو جهل  
صنمه ووضعه بين يدي النبي عليه السلام وسجد له. وقال الهى تعبدك وتتقرب اليك هذا  
محمد تسمنا بسبيك ونطمع منك ان نصرنا وتشم محمدنا فاخذ الصنم يحرك ويتكلم وبشتم

فدخل في قلب النبي عليه السلام شيءٌ ورجع الى بيت خديجة فلم يلبث ان دق الباب فاذا شاب دخل وبيده سيف فلم يقل مررت يا رسول الله حتى امثل امرك فقال عليه السلام ( من انت ) قال انا من الجن قال ( كم تبلغ قوتك ) قال اقدر ان اقلع جبل حراء وابى قيس وارمهما في البحر قال ( من اين اقبلت الساعة ) قال كنت في جزيرة البحر السابع اذا اتاني جبرائيل فقال ادرك فلانا الشيطان دخل في الصنم وشتم النبي عليه السلام فاقتله بهذا السيف فادركته في الارض الرابعة فقتلته فقال له عليه السلام ( ارجع فاني استعين بربي من عدوى ) وقال الشاب لي اليك حاجة هي ان ترجع الى مكان كنت فيه امس فانهم يستخبرون ذلك الصنم ثانيا فرجع في الغد ومعه ابوبكر الصديق ثناء ابوجهل مع صنمه ففعل كما فعل بالامس فاخذ الصنم يتحرك ويقول لاله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا افعل ولا اضرب ولن عبدني من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابوجهل وكسر صنمه وقال ان محمدا سحر الاصنام فظهر ان الله تعالى يقول الحق من ألسنة المظاهر ولكن لا يسمع المناق والكافر ﴿ قل ﴾ يا محمد لاهل مكة ﴿ ارايتكم ﴾ الكاف حرف خطاب اكد به ضمير الفاعل المخاطب لتأكيد الاسناد لاجل له من الاعراب كالكاف في اياك وذلك الكاف يدل على احوال المخاطب من الافراد والتذكير ونحوها فهو يطابق ما يراد به والتاء تبقى على حالة واحدة مفردة مفتوحة ابدانحو ارايتكم ارايتكما ارايتكم ومبنى التركيب وان كان على الاستخار عن الرؤية فلياة كانت اوبصرية لكن المراد به الاستخار عن متعلقها اى اخبروني شئعلم العلم او الابصار الذى هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وجعل الاستفهام الذى للتبكيك والالجاه الى الاقرار مجازا عن الامر بجماع الطلب ﴿ ان اتيكم عذاب الله ﴾ في الدنيا كما اتي من قبلكم من الامم ﴿ او اتاكم الساعة ﴾ اى القيامة المشتملة على ذلك العذاب وهو العذاب الاخرى . والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سعى بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم ﴿ اغير الله تدعون ﴾ هذا مناط الاستخار ومحط التبكيك ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ جواب الشرط محذوف اى ان كنتم صادقين في ان اصنامكم آلهة كما انها دعواكم المعروفة فاخبروني اغير الله تدعون ان اناكم عذاب الله فان صدقهم بهذا المعنى من موجبات اخبارهم بدعاتهم غيره سبحانه ﴿ بل اياه تدعون ﴾ عطف على جملة منفية كأنه قيل لاغيره تعالى تدعون بل اياه تدعون ﴿ فيكشف ماتدعون اليه ﴾ اى الى كشفه عطف على تدعون اى فيكشف اتردعائكم ﴿ ان شاء ﴾ كشفه لقبول الدعاء تابع لمشيشته تعالى فقد يقبله كما في بعض دعواهم المتعلقة بكشف العذاب الديوى وقد لا يقبله كما في بعض آخر منها وفي جميع ما يتعلق بكشف العذاب الاخرى الذى من جلته الساعة فانه تعالى لا يغفر ان يشرك به فلا يشاء في الآخرة ﴿ وتسون ماتشركون ﴾ عطف على تدعون ايضا اى تزكون ماتشركون به تعالى من الاصنام تركا كليا لما ركز في العقول انه القادر على كشف العذاب دون غيره فالنسيان هنا بمعنى الترك لا بمعنى الغفلة ﴿ ولقد ارسلنا ﴾ اى وبالله لقد ارسلنا رسلا ﴿ الى امم ﴾ كثيرة ﴿ من قبلك ﴾ اى كائنة من زمان قبل زمانك فمن لابتداء الغاية في الزمان على مذهب الكوفية مثل تمت

من اول الليل وصمت من اول الشهر الى آخره \* وقال المحشى سنان جلبي من زائدة على قول من جوز زيادتها في الموجب واما عند غيره فهي بمعنى في كما في قوله تعالى ﴿ اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾ ﴿ فاخذناهم ﴾ الفاء فصيحة تفصح ان الكلام مبنى على اعتبار الحذف اى فكذبوا رسلم ﴿ فاخذناهم ﴾ بالبأساء ﴿ اى بالشدّة والفقر ﴾ والضرراء ﴿ اى الضر والافات وهما صفتا ثابتت لا مذكر لهما ﴾ لعلهم يتضرعون ﴿ اى لكي يدعوا الله في كشفها بالتضرع والتذلل ويتوبوا اليه من كفرهم ومعاصيهم ﴾ فلولا ﴿ هلا ﴾ اذ جاءهم بأسنا ﴿ عذابنا ﴾ يتضرعوا ﴿ اى لم يفعلوا ذلك مع قيام المقضى له فلولا يفيد اللوم والتدبير وذلك عند قيام الداعي الى الفعل وانسقاء العذر في تركه ﴿ ولكن قست قلوبهم ﴾ استدرالك على المعنى اى لم يتضرعوا ولكن يست وجفت قلوبهم ولو كان في قلوبهم رقة وخوف لتضرعوا ﴿ وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ﴾ اى حسن لهم الكفر والمعاصي بان اغواهم ودعاهم الى اللذة والراحة دون التفكير والتدبر ولم يحظر ببالهم ان ما اعتراهم من البأساء والضرراء ما اعتراهم الا لاجله ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به ﴾ عطف على مقدر اى فانهمكوا فيه ونسوا ما ذكروا به من البأساء والضرراء فلما نسوه ﴿ فتحنا عليهم ابواب كل شئ ﴾ من قنون النعماء على منهاج الاستدراج ﴿ حتى ﴾ ابتدائية ومع ذلك غاية لقوله فتحنا ﴿ اذا فرحوا بما اتوا ﴾ اى صاروا معجبن بحالهم . فالفرح فرح البطر كفرح قارون بما اسابه من الدنيا ﴿ اخذناهم ﴾ بالعذاب ﴿ بقية ﴾ اى نجاة ليكون اشد عليهم وقما واطفع هولاء كما قال اهل المعاني انهم اما اخذوا في حال الراحة والرخاء ليكون اشد تحسرهم على ما فاتهم من حال السلامة والعاية ﴿ فاذا هم مبسوس ﴾ متحسرون غاية الحسرة ايسون من كل خير راجون فاذا للمفاجأة . والابلاس بمعنى اليأس من التجاة عند ورود المهلكة والمعنى الحسرة والحزن ﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا ﴾ اى آخرهم بحيث لم يبق منهم احد فالدابر يقال للتابع للشئ من خلفه كالولد للوالد يقال دبر فلان القوم يدبر دبرا ودبوراً اذا كان آخرهم \* قال البغوي معناه انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية ووضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بعله الحكم فان هلاكهم بسبب ظلمهم الذى هو وضع الكفر موضع الشكر واقامة المعاصي مقام الطاعات ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ على اهلاكم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخلص لاهل العرض من شؤم عقائدهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها لاسيما مع ما فيه من اعلاء كلمة الحق التى نطقت بها رسلم عليهم السلام \* وفي الآيات امور . منها ان الله تعالى هو المرجع في كل امر حال الاختيار والاضطرار والمعاقل لا يلجئ الى غيره تعالى لان ماسوى الله آلات واسباب والمؤثر في الحقيقة هو الله تعالى فشأن المؤمن هو النظر الى بابه والاستمداد من جنبه حال السراء والضرراء بخلاف الكافر فانه يفتح عينه عند نزول الشدة والمقبول هو الرجوع اختياراً فان العبد الطيع لا يترك باب سيده على كل حال . ومنها ان الله تعالى يقاب الانسان تارة من البأساء والضرراء الى الراحة والرخاء وانواع الآلاء والنعماء واخرى يعكس الامر كما يفعله الاب المشفق بولده

يخاشنه تارة ويلاطفه اخرى طلبا لصلاحه والزما للتحفة وازاحة للعة في هذه المعاملة  
تربية له وفائدة عظيمة في دينه ودنياه ان تفتن : قال الصائب

نهاد سخت توسوهان بخرد نمی كيد \* وكرنه يست وبلند زمان سوهانست

. ومنها ان الهلاك بقدر الاستدراج ونموذ بالله تعالى من المكروه وفي الحديث (اذا رأيت  
الله تعالى يعطى عبدا في الدنيا على معصية ما يجب فان ذلك منه استدراج) ثم قرأ صلى الله عليه  
وسلم ﴿فلا نسوا ما ذكروا به﴾ الآية ﴿وفي التأويلات التحجية﴾ فتحنا عليهم ابواب كل شيء ﴿  
اي من البلاء في صورة النعماء لارباب الظاهر بالنعمة الظاهرة من المال والجاه والقبول  
والصحة وامثالها ولارباب الباطن بالنعمة الباطنة من فتوحات الغيب واداء الآيات وظواهر  
الكرامات ورؤية الانوار وكشف الاسرار والاشراف على الخواطر وصفاء الاوقات  
ومشاهدة الروحانية واشباهها مما يربى به اطفال الطريقة فان كثيرا من متوسطي هذه  
الطائفة تعثرهم الآفات في اثناء السلوك عند سامة النفس من المجاهدات وملايتها من كثرة  
الرياضات فيوسوسهم الشيطان وتسول لهم انفسهم انهم قد بلغوا في السلوك رتبة قد استغنوا  
بها عن حجة الشيخ وتسليم تصرفاته فيخرجون من عنده ويشرعون في الطلب على وفق انفسهم  
فيقعون في ورطة الخذلان وسخرة الشيطان فيريهم الاشياء الخارقة للعادة وهم يحسبون انها  
من نتائج العبادة وكان بعضهم يسير في البادية وقد اصابه العطش فانتهى الى بئر فارتفع  
الماء الى رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال اعلم انك قادر ولكن لا تطيق هذا فلو قبضت  
لى بعض الاعراب يصفعنى صفعما ويسقيني شربة ماء كان خيرا لى ثم انى اعلم ان ذلك الرفق  
ليس من جهته \* وقال الشيخ ابو عبدالله القرشى قدس سره من لم يكن كارها لظهور  
الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصى فهى حجاب فى حقه وسترها  
عنه رحمة . ومنها ان العجب مذموم مهلك وفي الحديث (ثلاث مهلكات شح مطاع وهى متبع  
واعجاب المرء بنفسه

مرد معجب زاهل دين نبود \* هيچ خود بين خدای بين نبود

يخبر از جهان ومست يکيست \* خويشتن بين وبهت پرست يکيست

وعلاجه رؤية التوفيق من الله تعالى . ومنها ان النعمة لا بد لها من الحمد والشكر وفي الخبر  
الصحيح ( اول من يدعى الى الجنة الخالدون لله على كل حال) ولما حمد نوح عليه السلام بقوله  
﴿الحمد لله الذى نجىنا من القوم الظالمين﴾ وجد السلامة حيث قال تعالى ﴿يا نوح اهبط بسلام منا﴾  
فلا بد من الحمد على السلامة سواء كانت من جهة الدين او من جهة الدنيا اذ كل منهما نعمة  
\* ودخل رجل على سهل بن عبدالله فقال ان اللص دخل دارى واخذ متاعى فقال اشكر الله  
لودخل اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ماذا كنت تصنع \* يقول الفقير جامع هذه  
المجالس الشريفة سئلت في المنام عن معنى الحمد فقلت الحمد اظهار الكمال بنهيته اسبابه فقال  
السائل وهو واحد من سادات المشايخ ماتهية الاسباب فقلت ان ترفع يدك الى السماء وتظن  
الى جانب الملكوت وتظهر الخضوع والخشوع وان تثنى على الله تعالى ثناء حقا كما يثنى

ثم استبقت لجا التفسير بحمد الله تعالى مشيرا الى مراتب الشكر : كما قال بعضهم  
 الشكر قيد للنعمة . مستلزم دفع النعم . وهو على ثلاثة \* قلب يد فاعلم وفم  
 والمحمد لله تعالى وفي الانعام على الاستمرار والدوام ﴿ قل ﴾ يا محمد لاهل مكة ﴿ ارايتم ﴾ اى  
 اخبروني ايها المشركون فان الرؤية بصرية كانت او علمية سب الاخبار كسبق ﴿ ان اخذ الله  
 سمعكم ﴾ اى اصمكم ﴿ وابصاركم ﴾ اى عماكم بالكلية ﴿ وختم على قلوبكم ﴾ بان غطى عليها  
 ما يزول به عقلكم . وفهكم بحيث تصيرون مجانين ﴿ من الله غير الله ﴾ من استهامية مبتداً . واله خبره  
 وغير صفة له ﴿ يا أيكم ﴾ اى بما اخذ منكم . وهى صفة اخرى له والجملة متعلق الرؤية ومناط  
 الاستخبار اى اخبروني ان سلب الله عنكم اشراف اعضائكم من احد غير الله يا أيكم بها ومن المعلوم  
 انه لا يقدر عليه الا الله سبحانه فهو المستحق للمادة والتعظيم وهو احتياج آخر على المشركين  
 ﴿ انظر ﴾ يا محمد وتجب ﴿ كيف تصرف الآيات ﴾ اى تكررها وقررها مصروفة  
 من اسلوب الى اسلوب تارة بترتيب المقدمات العقلية وتارة بطريق الترغيب والترهيب وتارة  
 بالثبوت والتذكير باحوال المتقدمين \* قال الحدادى التصريف توجيه المعنى فى الجهات التى تظهرها  
 اتم الاظهار ﴿ ثم هم يصدفون ﴾ اى يعرضون عنها فلا يؤمنون وتم الاستبعاد صدقهم اى  
 اعراضهم عن تلك الآيات بعد تصرفها على هذا النمط البديع الموجب للاقبال عليها ﴿ قل ارايتكم ﴾  
 اى اخبروني ايها المشركون ﴿ ان اتيكم عذاب الله بغتة اوجبهة ﴾ اى ليلا وانهارا لما ان الغالب  
 فيما اتى ليلا بغتة اى المفاجأة وفى ما اتى نهارا الجبهة وهو المناسب لما فى سورة الاعراف  
 من قوله تعالى ﴿ اقم ان اهل القرى ان اتيهم باسنا بيانا وهم نائمون او آمن اهل القرى ان اتيهم  
 باسنا نجي وهم يلعون ﴾ والقرآن يفسر بعضه بعضا وهو اللائح بالبال ﴿ هل يهلك الا القوم  
 الظالمون ﴾ الاستفهام بمعنى التثنية ومتعلق الاستخبار محذوف اى اخبروني ان انا كم عذابه  
 العاجل الخاص بكم بغتة اوجبهة كما اتى من قبلكم من الامم ماذا يكون الحال ثم قيل بيانا  
 لذلك ﴿ هل يهلك الا القوم الظالمون ﴾ اى ما يهلك بذلك العذاب الخاص بكم الا اتم ووضع  
 المظهر موضع المضمرة ايذانا بان مناط هلاكهم ظلهم الذى هو وضعهم للكفر موضع الايمان  
 ﴿ وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ﴾ حالان مقدرتان من المرسلين اى ما ترسلهم  
 الامم قدرا تبشيرهم وانذارهم فنيهما معنى العاة الغائية قطعا اى لم ترسلهم لان يقترح عليهم  
 الآيات ويطلب منهم بل لان يبشروا قومهم بالثواب على الطاعة وينذروهم بالعقاب على المعصية  
 التبشير الاخبار بالخير السار والانذار الاخبار بالخطر الضار ﴿ فن آمن ﴾ بهم ﴿ واصلح ﴾ عمله  
 اودخل فى الصلاح ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ من العذاب الذى انذروه دنويا كان او اخرويا  
 ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ بفوات ما بشروا به من الثواب العاجل والآجل ﴿ والذين كذبوا باياتنا ﴾  
 وهى ما ينطق به ارسل عليهم السلام عند التبشير الانذار ويبلغونه الى الامم ﴿ تسهم العذاب ﴾  
 الايام وتسد المس الى العذاب مع ان حتمه ان يسند الى الاحياء لكونه من الافعال المسبوقة  
 بالقصد والاختيار على طريق الاستعارة بالكناية فجعل كأنه حى يطلب ايلامهم والوصول  
 اليهم ﴿ بما كانوا يفتنون ﴾ اى بسبب فسقهم المستمر الذى هو الاصرار على الخروج عن



التصديق والطاعة \* وفي الآيات ترغيب وترهيب : وفي الكلمات القدسية ( يا ابن آدم لا تأمن  
مكرى حتى تجوز على الصراط ) - روى - ان الله تعالى قال يا ابراهيم ماهذا الرجل الشديد  
الذى اراه منك فقال يارب كيف لا اوجل وآدم ابى كان عمله القرب منك خلقته بيدك  
وتفضت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته من جوارك  
فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم اما عرفت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة \* وعن مالك  
ابن دينار قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون فقلت كيف حالك وكيف انت  
قال يا مالك كيف يكون حال من اهسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلاهبة ولازاد ويقدم على  
رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك فقال والله ما بكيت حرصا على الدنيا  
ولا جوعا من الموت والبلبل لكن بكيت ليوم مضى من عمرى لم يحسن فيه عمل

كارى كنتم وزنه خجلت بر آورد \* روزى که رخت جان بجهان ذکر کشم  
ابکائی والله قله الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود ولاادرى بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار  
فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال ما بي حنة ولكن حب مولاي  
خالط قلبى واحشائى وجرى بين لحمى ودمى وعظامى

درره منزل لیلی که خطر هاست درو \* شرط اول قدم آنتست که جنون باشی  
کاروان رفت وتودر خواب و بیابان درپیش \* کی روی ره ده که برسی چه کنی چون باشی  
وعلى تقدير الزلة فليباد العاقل الى التوبة والاستغفار حتى يتخلص من عذاب الملك الفهار  
كما قال تعالى ﴿ فمن آمن واصلح فلا ﴾ الخ - روى - ان الملائكة تعرج الى السماء بسينات العبد  
فاذا عرضوها على الواح المحفوظ يجردون مكانها حسنات فيحزون على وجوههم ويقولون  
ربنا انك تعلم اننا ما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول الله تعالى صدقم ولكن عبدى ندم على خطيئته  
واستشفع الى بدمعته فغفرت ذنبه وجدت عليه بالكرم وانا اكرم الاكرمين فالايما ن واصلاح  
العمل والندم على الزلل سبب النجاة فى الدنيا والآخرة \* قال بعض الكبار ان الايمان والاسلام  
يمكن ان يكونا شيا واحدا فى الحقيقة ولكن خص كل منهما بنوع مجازا عرفيا فكل ما كان  
فيه التصديق القلبي اطلق عليه الايمان لوجود اصل معناه فيه كالاخفى ﴿ قل ﴾ يا محمد للكفرة  
الذين يفترحون عليك تادة تنزيل الآيات واخرى غير ذلك ﴿ لا اقول لكم عندى خزائن الله ﴾  
اى لا ادعى ان خزائن مقدوراته تعالى مفوضة الى التصرف فيها كيف اشاء استقلاللا واستدعاء  
حتى تفترحوا على تنزيل الآيات او ازال العذاب او قلب الجبال ذها او غير ذلك مما لا يلبق بشائى  
فالخزائن جمع خزينة بمعنى مخزونة \* قال الحدادى وليس خزائن الله مثل خزائن العباد وانما  
خزائن الله تعالى خزائن مقدوراته التى لا توجد الا بتكوينه اياها ويجوز ان يكون جمع خزانة  
وهى اسم للمكان الذى يخزن فيه الشئ وتخزن الشئ احرازه بحيث لاتاله الايدى وكانوا  
يقولون ان كنت رسولا من عند الله تعالى فوسع علينا منافع الدنيا وخيراتنا فالمنى لا ادعى  
ان مفتاح الرزق بيدي فاقض وابسط ﴿ ولا اعلم الغيب ﴾ عطف على محل عندى خزائن الله  
ولا مزيدة مذكرة للنفى اى ولا ادعى ايضا انى اعلم الغيب من افعاله تعالى حتى تسألونى عن وقت

الساعة او وقت نزول العذاب اونحوها ﴿ ولاقول لكم انى ملك ﴾ من الملائكة حتى تكلمونى من الافاعيل الحارقة المعادى ما لا يطبق به البشر من الرقى الى السماء ونحوه او تمدوا عدم اتصافى بصفتهم قادحا فى امرى كما يبنى\* عنه قولهم ﴿ ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق ﴾ والمعنى انى لا ادعى شياً من هذه الاشياء الثلاثة حتى تقترحوها على ما هو من آثامها واحكامها وتحيلوا عدم اجابى الى ذلك دليلا على عدم صحة ما ادعيه من الرسالة التى لاتعلق لها بشئ\* مما ذكر قطعاً بل انما هى عبارة عن تلقى الوحي من جهته عز وجل والعمل بمقتضاها فحسب حسباً نبى\* عنه قوله تعالى ﴿ ان اتبع الامايوحى الى ﴾ اى ما فعل الاتباع امايوحى الى من غير ان يكونى مدخل ما فى الوحي اوفى الموحى بطريق الاستدعاء او بوجه آخر من الوحوه اصلا والوحى ثلاثة . ما ثبت بلسان الملك والقرآن من هذا القليل . وما ثبت باشارة الملك من غير ان يبينه بالكلام واليه الاشارة بقوله عليه السلام ( ان روح القدس نقت فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها) . والثالث ما تبدى لقلبه اى ظهر لقلبه بلاشبهة اليها من الله تعالى بان اراه الله بنور من عنده كما قال ( لتحكم بين الناس بما اراك الله ) وابى الاشعرية واكثر المتكلمين ان يحكم عليه السلام بالاجتهاد كما تدل عليه الآية اذ ثبت بها انه لا يتبع الا الوحي \* والجواب انه جعل اجتهاده عليه السلام وحياً باعتبار المال فان تقريره عليه السلام على اجتهاده يدل على انه هو الحق كما اذا ثبت بالوحي ابتداء ﴿ قل هل يستوى الاعمى والبصير ﴾ مثل الضلال والمهتدى فانه عليه السلام لما وصف نفسه بكونه متبع للوحي الالهى لزم منه ان يصف نفسه بالاهتداء ويصف من عانده واستبدد عواها بالضلال فالعمل بغير الوحي يجرى مجرى عمل الاعمى والعمل بمقتضى الوحي يجرى مجرى عمل البصير ﴿ أفلا تفكرون ﴾ اى ألتسمعون هذا الكلام الحق فلاتفكرون فيه فتهتدوا باتباع الوحي والعمل بمقتضاها فناطق التوبيخ عدم الامر من معا اى الاستماع والتفكير ﴿ وانذره ﴾ اى اخوف من العذاب بما يوحى ﴿ الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ﴾ اى يبتغوا ويجمعوا الى ربهم اى الى موضع لا يملك احد فيه نفهم ولا ضرهم الا الله تعالى . وقيل يخافون يعلمون لان خوفهم انما كان من عذابهم ﴿ ليس لهم من دونه ولى ﴾ قريب ينفعهم ﴿ ولا شفيع ﴾ يشفع لهم وجملة التنى اى ليس فى موضع الحال من ضمير يحشرون فان الخوف هو الحشر على هذا الحال . وقوله من دونه حال من اسم ليس اى متجاوزا لله تعالى والمراد بالموصول المؤمنون العاصون كما فى اكثر التفاسير واتماننى الشفاعة لغيره مع ان الانبياء والاولياء يشفعون كما هو مذهب اهل السنة لانهم لا يشفعون الا باذنه فكانت الشفاعة فى الحقيقة من الله تعالى \* وقال المولى ابوالسعود رحمه الله المراد بالموصول المجوزون من الكفار للحشر سواء كانوا جارمين باصلا كاهل الكتاب وبعض المشركين المعترفين بالبعث المترددى فى شفاعته اباؤهم الانبياء كالاولين اوفى شفاعته الاصنام كالاخرين او مترددى فيهما معا كبعض الكفرة الذين يعلم من حالهم انهم اذا سمعوا بحديث البعث يخافون ان يكون حقا واما المتكفرون للحشر رأسا والفاكسون به القاطمون بشفاعة اباؤهم او بشفاعة الاصنام فهم خارجون من امر بانذارهم انتهى فالكلام على هذا ظاهر لان الظالمين ليس لهم من حميم ولا شفيع يطاع ﴿ لعلهم يتقون ﴾ تعاليل للامر اى

انذرهم لكي يتقوا الله باقلاعهم عمائم فيه وعمل الطاعات اوتيقوا الكفر والمعاصي \* والاشارة ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يتكلم الكفار على قدر عقولهم فقال (قل لا اقول لكم عندي خزائن الله) على انها عندي ولكن لا اقول لكم وهي علم حقائق الاشياء وماهاياتها وقد كان عنده في ارادة سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وفي اجابة قوله عليه السلام (ارنا الاشياء كما هي) في قوله (اوتيت جوامع الكلم) وما امر الله تعالى الا ان قل ليس عندي خزائن الله \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر « ولا تيزد الاسرار » يعني بيان الحقائق الذي هو غذاء القلب والروح كالسمراء يعني الحنطة للجسم « في ارض عميان » يعني في ارض استعداد هؤلاء الطوائف الذين لا يبصرون الحق ولا يشاهدونه في جميع الاشياء كما في شرح القصص للمولى الجامى قدس سره : قال السعدى قدس سره

درقيست باسفاهه كفت از علوم \* كه ضايع شود تخم درشوره يوم

ولا اعلم الغيب فانه صلى الله عليه وسلم كان يخبر عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال عليه السلام ليله المعراج (قطرت في حلقى قطرة علمت ما كان وما سيكون) فمن قال ان نبي الله لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب ولا اقول لكم انى ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك حين قلت لجبرائيل تقدم فقال لودنوب اتملة لاحرقت : كما قال السعدى قدس سره

شي برنشست ازفلك بركدشت \* بتمكن وجاه ازملك دركدشت

چنان كرم درتبه قربت براند \* كه درسدره جبريل ازوبازماند

ان اتبع الامايوحى الى معنى لا خبركم عن مقاماتى واحوالى مالى مع الله وقد لا يسنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الاعمايوحى الى ان اخبركم وكيف اخبركم عما اعصى الله بصائرهم عنه وانا به بصير فلا يستوى الاعمى والبصير ثم قال وانذره يعنى اخبر بهذه الحقائق والمعاني الذين يخافون اى يرجون ان يحشروا الى ربهم بمجذبات العناية ويحقق لهم ليس لهم فى الوصول الى الله من دونه ولى يعنى من الاولياء ولا شفيع يعنى من الانبياء لان الوصول لا يمكن الا بمجذبات الحق لهملم يتقون عماسوى الله بالله فى طلب الوصول \* قال السرى السقطى قدس سره خرجت يوما الى المقابر فاذا يبهلون فقلت له اى شى تضع هنا قال اجلس قوما لا يؤذوننى وان غبت لا يفتابوننى فقلت له تكون جائئا فولى وانشأ يقول

تجوع فان الجوع من عمل التقى \* وان طويل الجوع يوما سيشبع

قبل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزونا للعرض على غدا فن كانت زينة احسن كانت منزله عندي ارفع ثم يرسل الملك فى السر بزينة عنده ليس عند الجند مثلها الى الخواص مملكته واهل محبته فاذا تزينا بزينة الملك فخروا سائر الجند عند العرض على الملك فهذا مثل من وفقهم الله تعالى للاعمال الصالحة والاحوال الزكية ولا حاجة لهم ان يصفوا ما عندهم الى عامة الناس فان علمهم بذلك كاف وسيظهر يوم العرض الاكبر وعند الكتيب الاحمر

اولئك خدام كرام وسادة \* ونحن عبيد السوء بئس عبيد

ولا تظرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى ﴿﴾ - روى - از رقسا، قريش قالوا لرسول الله

صلى الله عليه وسلم حين رأوا في مجلسه الشريف فقراء المؤمنين مثل صهيب وعمار وخباب وبلال وسلمان وغيرهم لوطردت هؤلاء الأعباء وأرواح جبابهم وكان عليهم جباب صوف لاغير لجالسناك وحادثناك فقال عليه السلام (ما أنا بطارد المؤمنين) فقالوا فاذننا نحن جثناك فاقهم عنا حتى يعرف العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فستحبي ان ترانا مع هؤلاء فاذننا عن مجلسك فاقدمهم معك ان شئت فهم عليه السلام ان يفعل ذلك طمعا في ايمانهم فانزل الله تعالى هذه الآية يعلمه انه لا يجب ان تفضل غنيا على فقير ولا شريفا على وضيع لان طريقه فيا رسل به الدين دون احوال الدنيا . والطراد الأبعاد والنارسية [ مران از مجلس خود آن درویشانرا که میخوانند پروردگار خودرا و ذکر او میکنند بامداد و شبانگاه ] المراد بذكر الوقتين الدوام ومن ذكره دام جلوسه مع الله كقال (انا جلس من ذكرتي) ﴿ يريدون ﴾ بذكرهم وعبادتهم ﴿ وجهه ﴾ تعالى ورضاء لاشيا من اغراض الدنيا . حال من ضمير يدعون اى يدعوته تعالى مخلصين له وقيد الدعاء بالاخلاص تبيينها على انه ملاك الامر

عبادت باخلاص نيت نکوست \* وکره چه آید زبی مغز پوست

واشعارا بانه من اقوى موجبات الاكرام الثماني للابعاد ﴿ ما عليك من حسابهم من شئ ﴾ وما من حسابك عليهم من شئ ﴿ للممقتصر المشركون في طعن فقراء المسلمين على وصفهم بكونهم موالى ومساكين بل طعنوا في ايمانهم ايضا حيث قالوا يا محمد انهم انما اجتمعوا عندك وقبلوا دينك لانهم يجذون عندك ما كولا وملبوسا بهذا السبب والا فهم عارون عن دينك والايان بك دفع الله تعالى ما عسى يتوهم كونه مسوغا لطردهم من اقاويلهم فقال ﴿ ما عليك ﴾ اى ليس عليك الا اعتبار ظاهر حالهم وهو اتسامهم بسمعة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضى كما يقوله المشركون فمضرة حساب ايمانهم لا ترجع الا اليهم لالالك لان المضرة المرتبة على حساب كل نفس عائدة اليها لا الي غيرها فالمقصود منه دفع طعن الكفار وتبيين رسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية الفقراء وادنائهم . وضمير لحسابهم . وعينهم للذين يدعون ربهم وكلمة من في قوله من شئ زائدة وهو فاعل عليك وعليهم لاعتمادها على التقى ومن حسابهم ومن حسابك صفة لشيئ ثم قدمت فصارت حالا \* قال المولى ابوالسعود وذكر قوله تعالى ﴿ وما من حسابك عليهم من شئ ﴾ مع ان الجواب قد تم بما قبله للمبالغة في بيان انتفاء كون حسابهم عليه عليه السلام ينظمه في سلك ما لا شبهة فيه اصلا وهو انتفاء كون حسابهم عليه السلام عليهم على طريقة قوله تعالى ﴿ لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ ﴿ فطردهم ﴾ جواب التقى نحو ما تأتينا فتحدثنا بنصب فتحدث على ان يكون المعنى انتفاء التحديث لانتفاء سببه الذى هو الاتيان والآية الكريمة من هذا القليل فانه لو كانت مضرة حسابهم مستقرة على المخاطب لكان ذلك سببا لابعاد من توهم الوهن في ايمانه فحكم بان هذا السبب غير واقع حتى يقع سببه الذى هو الطرد ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ جواب انتهى وهو ﴿ ولا تطرد الذين ﴾ الآية ﴿ وكذلك فتا ﴾ ذلك اشارة الى مصدر ما بعده من الفعل الذى هو عبارة عن تقديمه تعالى

لفقراء المؤمنين في امر الدين بتوفيقهم للايمان مع ما هم عليه في امر الدنيا من كمال سوء الحال والكاف مقحمة لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من الفخامة والمعنى ذلك الفتون الكامل البديع فتناى ابتلينا ﴿ بعضهم ببعض ﴾ اى بعض الناس ببعضهم لاقنون غيره حيث قدمنا الآخرين في امر الدنيا على الاولين المتقدمين عليهم في امر الدنيا قدما كلنا ﴿ ليقولوا ﴾ اللام للماقبة اى ليكون عاقبة امرهم ان يقول البعض الاولون مشيرين الى الآخرين محقرين لهم نظرا الى ما بينهما من التفاوت الفاحش الدنيوى وتعاميا عما هو مناط التفضل حقيقة ﴿ أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ﴾ بان وفقهم لاصابة الحق ولما يسعدهم عنده تعالى من دوننا ونحن المتقدمون والرؤساء وهم العبيد والفقراء، ورضهم بذلك انكار وقوع المن راسا على طريقة قولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه لالتحقير المنون عليهم مع الاعتراف بوقوعه بطريق الاعتراض عليه تعالى \* قال الكلبي ان الشريف اذا نظر الى الموضوع قد اسلم قبله استكف وانف ان يسلم وقال قد سبقنى هذا بالاسلام فلا يسلم ﴿ اليس الله باعلم بالشاكرين ﴾ رد لقولهم ذلك وابطاله اى اليس الله باعلم بالشاكرين لعمه حتى تستبعدوا انعامه عليهم . وفيه اشارة الى ان اولئك الضعفاء عارفون لحق نعمه الله تعالى في تنزيل القرآن والتوفيق للايمان شاكرون له تعالى على ذلك وتعريض بان التالفين بمعزل من ذلك كله ﴿ قال في التأويلات التجمية ﴾ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ﴾ يعنى الفاضل بالمفضول والمفضول بالفاضل فليشكر الفاضل وليصبر المفضول فان لم يشكر الفاضل فقد تعرض لزوال النضل وان صبر المفضول فقد سدى في نيل الفضل والمفضول الصابريستوى مع الفاضل الشاكر كما كان سليمان في الشكر مع ايوب في الصبر فان سليمان مع كثرة صورة اعماله في العبودية كان هو وايوب مع عجزه عن صورة اعمال العبودية متساويين في مقام نعم العبودية فقال لكل واحد منهما ﴿ نعم العبد ﴾ ففتة الفاضل للمفضول رؤيته فضله على المفضول وتحقيره ومنع حقه عنه في فضله وقتة المفضول في الفاضل حسده على فضله وسخطه عليه في منع حقه من فضله عنه فانه انقطع بالخلق اورأى المنع والعطاء من الخلق وهو المعطى والمانع لاغير \* فعلى العاقل ان يختار ما اختاره الله ولا يريد الا ما يريد \* قال الكاشفي في تفسيره الفارسي [ در كشف الاسرار آورده كه ارادت بر سه وجه است . اول ارادت دنياى محض ﴾ كما قال تعالى تريدون عرض الدنيا ﴾ ونشان آن دو چیز است در زيادتى دنيا بقصان دين راضى بودن واز درويشان ومسلمانان اعراض نمودن . دوم ارادت آخره محض ﴾ كما قال تعالى ومن اراد الآخرة وسى لها سعيها ﴾ وآنزود علامت دارد در سلامتى دين بقصان دنيا رضادادن ودر مؤانست والفت بروى درويشان كنان . سوم ارادت حق محض ﴾ كما قال تعالى يريدون وجهه ﴾ ونشان آن باى برسر كودين نهادن است واز خود وخلق آزاد كشتن ]

مارا خواهى خطى بعام در كش \* در بحر فنا غرقه شو ودم در كش

فهم يريدون وجهه تعالى فكل يريدون منه وهم يريدونه ولا يريدون منه كما قيل

وكل له سؤل ودين ومذهب \* ووصلكمو سؤلوى ودينى رضا كور

وتكلم الناس في الارادة فأكثروا وتحققها احتياج يحصل في القلب يسلب القرار من العبد حتى يصل الى الله تعالى فصاحب الارادة لا يهدأ ليلاً ولا نهاراً ولا يجد من دون وصوله اليه سكوتاً ولا قراراً كما في التأويلات التجمية \* وفي الآية الكريمة بيان فضل الفقراء وعن ابي سعيد الخدرى قال جلست في قعر من ضعفاء المهاجرين وكان بعضهم يستتر ببعض من العرى وقارىء يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام سكبت القارىء فسلم رسول الله وقال (ما كنتم تصنعون) قلنا يا رسول الله كان قارىء يقرأ علينا وكنا نستسمع الى كتاب الله تعالى فقال رسول الله (الحمد لله الذى جعل من امتي من امرئى ان اصبر نفسى معهم) قال ثم جلس وسطنا ليعدل نفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم له قال فما رأيت رسول الله عرف منهم احداً غيرى فقال (ابشروا يا معاشر صمالك المهاجرين بالفوز التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم) وذلك مقدار خمائة سنة وفي الحديث (يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزنى وجلالى ما زويت الدنيا عنك لهوانك على ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فيأخذ بيده ويدخل الجنة) قال الحافظ تواتر كرا دل درويش خود بدست آور \* كه مخزن زر وكنج ودرم نخواهد ماند برين رواق زبرجد نوشته اند بز \* كه چزنكوى اهل كرم نخواهد ماند وفي الحديث (لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء) الصبرم جلساء الله يوم القيامة : قال الشيخ العطار قدس سره

حب دريشان كليد جنت است \* دشمن ايشان سزاي لغت است

اللهم اجعلنا من الاجاب ولا تطردنا خارج الباب ﴿﴾ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ﴿﴾  
- روى - ان قوماً جاؤا الى النبي عليه السلام فقالوا انا اصبنا ذنوباً عظيماً فما تدارك الاستغفار وتدير الاعتذار فكنت عنهم ولم يرد عليهم شيئاً فانصرفوا مأبوسين فزلت \* قال الامام كل من آمن بالله دخل هذا الشريف ﴿﴾ فقل سلام عليكم ﴿﴾ من كل مكروه وآفة والسلام بمعنى التسليم اى الدماء بالسلامة فعنى سلام عليكم سلمنا عليكم سلاماً اى دعوت بان يسلمكم الله من الآفات في دينكم وتقسكم وانما امره بان يبدأهم بالسلام مع ان المادة ان الجاني يسلم على القاعد حتى ينسبط اليهم بالسلام عليهم للالتجسس من الانبساط اليه هذا هو السلام في الدنيا واما في الآخرة فتسلم عليهم الملائكة عند دخول الجنة كقوله (سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين) والله يتبدى بالسلام عليهم بقوله (سلام) قولاً من رب رحيم) وقوله (فقل سلام عليكم) يشير الى السلام الذى سلمه الله على حبيبه عليه السلام ليلة المعراج اذ قال له (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) فقال في قبول السلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) والذى تاب من بعد ظلمه منتظماً في سلك اهل الصلاح فورد

الآية لاينافى هذا المنى ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ اى قضاها وواجبها على ذاته المقدسه بطريق التفضل والاحسان \* قال ابن الشيخ كمة على تفيد اليجاب واذا اجتمعا تأكداليجاب وهو لاينافى كونه تعالى فاعلا مختاراً بلهه عبارة عن تأكيد وبيان تفضله وكرمه اه ﴿ قال فى التأويلات التجمية قال فى حديث ربانى للحنه (انما انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى) فيرحم بحجته من شاء من عباده ويرحم بذاته من شاء من عباده ﴿ انه من عمل منكم سواء ﴾ بدل من الرحمة والتقدير كتب على نفسه انه من عمل الخ فان مضمون هذه الجملة لاشك انه رحمة والسوء بالفارسية [ كارد ] ﴿ بجهالة ﴾ حال من فاعل عمل اى عمله ملتبساً بجهالة حقيقة بانفعه وهو لايعلم مايرتب عليه من المضرة والعقوبة اوحكماً بانفعه علماً بسوء عاقبته فان من عمل ما يؤدى الى الضرر والعاقبة وهو عالم بذلك اوظان فهو فى حكم الجاهل فهو حال مؤكدة لانها مقررة لمضمون قوله (من عمل سواء) لان عمل السوء لاينفك عن الجهالة حقيقة وحكما ﴿ قال اهل الاشارة يشير بقوله (منكم) الى ان عامل السوء صنفان . صنف منكم ايها المؤمنون انتهون . وصنف من غيركم وهم الكفار الضالون . والجهالة جهالتان جهالة الضلالة وهى نتيجة اخطاء الثور المرشش فى عالم الارواح و جهالة الجهولية وهى التى جبل الانسان عليها فمن عمل من الكفار سواء بجهالة الضلالة فلا توبه له بخلاف من عمل سواء من المؤمنين بجهالة الجهولية المركوزة فيه فانه توبة كما قال تعالى ﴿ ثم تاب ﴾ اى رجع عنه ﴿ من بعده ﴾ اى من بعد عمله ﴿ واسلح ﴾ اى مافسده والاصلاح هو ان لايعود ولايفسد ﴿ فانه ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى امره ان الله تعالى ﴿ غفور ﴾ له ﴿ رحيم ﴾ به \* قال الكاشفى فى تفسيره الفارسى [ امام قشيرى رحمه الله فرموده كه اكر ملك برتو دلت مى نويسد ملك براى تو رحمت مى نويسد پس ترادو كتابت است بكنى ازلى ويكى وقى مقررست كه كتابت وقى كتابت ازلى را باطل نمى تواند ساخت مضمون اين آيت شريف شفاست بچاران بيارستان كناه را وشفابشرط برهيزست : يعنى توبه واستغفار ]

دردمندان كنه را روزوشب \* شربتى بهتر زاستغفار نيست

آرزومندان وصال بازا \* چاره غير از ناله و زار نيست

﴿ وكذلك نفضل الآيات ﴾ الكاف مقحمة لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من النخامة وذلك اشارة الى مصدر الفعل الذى بعده اى هذا التفصيل البديع نفضل الآيات القرآنية ونيها فى صفة اهل الساعة واهل الاجرام المصرين منهم والاولين ليظهر الحق ويعمل به ﴿ ولتستين سبيل المجرمين ﴾ اى تظهر طريقهم فيجتنب عنها . ورفع سبيل على انه فاعل فانه يذكر فى لغة بنى تميم ويؤتى فى لغة اهل الحجاز ووجه الاستبانة والايضاح ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة \* فعلى العاقل ان يسلك طريق الفوز والفلاح ويصل الى ماوصل اليه اهل الصلاح . واول الطريق هو التوبة والاستغفار \* ول العلماء تذكر اول اقبح الذنوب وشدة عقوبة الله ثم تذكر ضعفك وقلة حيلتك فى ذلك فمن لا يتحمل قرص نمة وحرش مس كيف يتحمل نار جهنم ولسع حيات فيذنبى ان يجتهد فى الخروج من الذنوب على اقسامها التى ينك وين عباداته

بالاستحلال ورد المظالم . واما التي هي من ترك الواجبات من صلاة وصيام وزكاة فتقتضى ما مكن منها . واما التي يترك بينك وبين الله كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربا فتقدم على ما مضى منها وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا . فاذا ارضيت الحصوص بما مكن وقضيت الفوات بما تقدر عليه ورايت قلبك من الذنوب فينبغي ان ترجع اليه بحسن الاجتهال والضراعة ليكنفك ذلك بفضله فتذهب فتقتسل وتغسل ثيابك فتصلي ركعتين كما في الحديث الصحيح ( من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له ) وفي حديث آخر ( ايعابد اوامة ترك صلاته في جهالة فتاب وندم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل منها الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة لا يحاسبه الله تعالى يوم القيامة ووجد صحيفة سيئاته حسنات ) ذكره في مختصر الاحياء \* يقول الفقير جامع هذه النوادر ان هذا الحديث على تقدير صحته لا ينفهم منه ان هذه الصلاة تكون قضاء لجميع ما فات منه وتقوم بدله كيف وقد ذكر في اوله التوبة والندامة ومن مقتضاها قضاء ما سلف كما مر آتفا فمضى ان الله تعالى لا يحاسب يوم القيامة لا يقول له لم اخرت الصلاة التي فرضت عليك عن اوقاتها وذلك ببركة هذه الصلاة الشريفة التي هي تأكيد لتوبته وزيادة في اعتذاره وقد عرف في الشرع ان العبد كما يحاسب على ترك الصلوات كذلك يحاسب على تأخيرها عن اوقاتها وبهذا البيان انحل ما اشكل على بعض من مواظبة الناس على قضاء صلوات يوم وليلة في آخر جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر فان ما يصلونه هي الصلاة المذكورة عند الحقيقة لكنهم يغلطون في زعمهم وفي الكيفية والله اعلم \* وفي كتاب الترغيب والترهيب انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له عليه السلام ( قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحم عندي من عملي ) فقال لها ثم قال ( عد ) فعدا ثم قال ( عد ) فعدا ثم قال ( ثم فقد غفر الله لك ) ومن استغفر للمؤمنين كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وما الميت في قبره الا كالنريق المنتظر ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ صديق فاذا الحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله تعالى ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فانك مرجع كل ثواب واواب ﴿ قل اني نهيت ﴾ كان كفار قريش يدعون عليه السلام الى دين آياته فنزلت اى صرفت وزجرت بما نصبلي من الادلة وانزل على من الآيات في امر التوحيد ﴿ ان عبد الذين تدعون ﴾ اى عن عبادة ما تعبدونه ﴿ من دون الله ﴾ كانوا ما كان ﴿ قل لا اتبع احوالكم ﴾ اشارة الى الموجب للنهي كأنهم قالوا لم نهيت عما نحن فيه ولم تمنع عن متابعتنا اجاب بان ماتمته عليه هوى وليس بهدى فكيف اتبع الهوى وارك الهدى ﴿ قد ضللت اذا ﴾ اى ان اتبعتم احوالكم فقد ضللت اى تركت سبيل الحق ﴿ وما انا من المهتدين ﴾ من الذين سلكوا طريق الهدى عطف على ما قبله ﴿ قل انى على بيته ﴾ كأنه مبه من ربي ﴿ والبينة الحجة الواضحة التي تفصل بين الحق والباطل يقال انا على بيته من هذا الامر وانا على يقين منه اذا كان ثابتا عندك بحجة واضحة وشاهد صدق والمراد بها



القرآن والوحي ﴿ وكذبت به ﴾ حجة مستأنفة سقت للاخبار بذلك والضمير المحرور للتنبه والتذكير باعتبار البيان والبرهان والمعنى انى على بينة عظيمة كأئمة من ربى وكذبت بها وبما فيها من الاخبار التى من جملتها الوعيد بتجيب العذاب ﴿ ماعدى ما تستعجلون به ﴾ - روى - ان رؤساء قريش كانوا يستعجلون العذاب بقولهم ﴿ متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ﴾ بطريق الاستهزاء او بطريق الازمام حتى قام الضرير الحارث فى الحطيم وقال ﴿ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انا بتنا بعذاب اليم ﴾ والمعنى ليس ما تستعجلون به من العذاب الموعود فى القرآن وتجعلون تأخره ذريعة لتكذيبى فى حكمى وقدرتى حتى اجيب به واطهر لكم صدقه اى ليس امره بمفوض الى ﴿ ان الحكم ﴾ اى مال الحكم فى ذلك وغيره تعجيلا وتأخيرا ﴿ الا الله ﴾ وحده من غير ان يكون لى دخل مافيه بوجه من الوجوه ﴿ بقص الحق ﴾ اى يقول الحق ويتبته فى بيان جميع احكامه ولا يحكم الا بما هو حق فتأخير العذاب حق ثابت جار على حكمة بليغة واصل الحكم المنع فكأنه يمنع الباطل عن معارضة الحق او الخصم عن التعدى على صاحبه ﴿ وهو خير الفاصلين ﴾ اعتراض تذييل مقرر لمضمون ما قبله مشير الى ان قص الحق ههنا بطريق خاص هو الفصل بين الحق والباطل ﴿ قل لو ان عندى ﴾ اى فى قدرتى ومكنتى ﴿ ما تستعجلون به ﴾ من العذاب الذى ورد به الوعيد بان يكون امره مفوضا الى من جهته عن وجل ﴿ لقضى الامر بينى وبينكم ﴾ اى بان ينزل ذلك عليكم اثر استعجالكم بقولكم متى هذا الوعد ونظاره . وفى بناء الفعل للمفعول من الايدان بتعين الفاعل الذى هو الله سبحانه وتحويل الامر ومراعاة حسن الادب بالانحى ﴿ والله اعلم بالظالمين ﴾ اى بحالهم وبنابهم مستحقون للامهال بطريق الاستدراج لتشديد العذاب ولذلك لم يفوض الامر الى فلم يقض الامر بتعجيل العذاب فمابد الاصنام سواء امهل او لا يذوق العذاب ولا يتخلص منه اصلا وكذا عابد الدنيا والنفس والشيطان والهوى فان ذلك فى نار الجحيم وهذا فى نار القراق العظيم \* فعلى العاقل ان لا يتبع الهوى كما امر الله تعالى فقال ﴿ قل لا تتبع اهواءكم ﴾ \* قال بعضهم جزت مرة ببلاد السواد فرأيت شيخا جالسا فى الهواة فسلمت عليه فرد السلام على فقالت له بم جلست فى الهواة قال خالفت الهوى فاسكنت فى الهواة \* وجاء جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ الكبير ابى الغيث قدس سره يمتحنونه فى شئ فلما دنوا منه قال مرحبا ببيد عبدى فاستظهروا ذلك فلحقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين العالم العارف ابا الذبيح اسماعيل بن محمد الحضرمى فأخبروه بما قال الشيخ ابو الغيث لهم فضحك الشيخ وقال صدق الشيخ أتم عيد الهوى والهوى عبده وانما يتخلص المرء من الهوى بالتقوى : وفى المتنوى

چونکه تقوى بست دودست هوا \* حق كشاید هردودست عقل را  
بس حواس ييره محكوم توشد \* چون خرد سالار و مخدوم توشد

\* واعلم ان الهوى من اوصاف النفس فالآيات متعلقة باصلاح النفس ومن كان على بينة من ربه وهى فى الحقيقة النور الذى ينشرح به الصدر يكون على الهدى لاعلى الهوى وله علامات

كما لا يخفى - حكي - ان بعض السالمين كان يتكلم على الناس ويعلمهم قر عليه في بعض الايام  
يهودى وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى ﴿وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا﴾ فقال  
اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فنحن واتم سواء فقال له الشيخ لامانحن سواء بل نحن  
نزد ونصدر واتم تردون ولا تصدرون تجو نحن منها بالتقوى وتيقون اتم فيها جثيا بالظلم  
ثم قرأ الآية الثانية ﴿ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا﴾ فقال اليهودى نحن المتقون  
فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى ﴿ورحمتى وسعت كل شئ فاسأ كتبها للذين يتقون  
ويؤتون الزكوة﴾ الى قوله تعالى ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الامى﴾ فقال اليهودى هات برهانا  
على صدق هذا فقال له الشيخ البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان تطرح ثيابي وثيابك  
في النار فن سلمت ثيابه فهو الناجى منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقي فيها فترعا ثيابهما فاخذ  
الشيخ ثياب اليهودى ولفها ولف عليها ثيابه ورعى الجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم  
خرج من الجانب الآخر ثم فتحت الثياب فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد تطففتها النار  
وازالته عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم  
ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم والحمد لله فهذه الحكاية مناسبة لما ذكر من الآيات اذ كفار  
قريش كانوا من اهل الظلم والهوى فلم يسمعهم دعواهم فصاروا الى العذاب والمؤمنون كانوا  
من اهل العدل واليئة والهدى فانتج تقواهم ووصلوا الى جنات مفتحة لهم الابواب ومن  
سلم لبسه من النار سلم وجوده بالطريق الاولى بل الثوب في الحقيقه هو الوجود الظاهرى  
الذى استتره الروح الباطنى فلا بد من تطهيره المؤدى الى تطهير الباطن يسره الله ﴿وعنده﴾  
اى الله تعالى خاصة ﴿مفاتيح الغيب﴾ اى خزائن غيوبه . جمع مفتاح بفتح الميم وهو الخزن  
والكفر والاضافه من قيل لجين الماء وهو المناسب للمقام كما في حواشى سعدى جلبي المفتى  
ويجوز ان يكون جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح اى آلة الفتح فالمتى ما يتوصل به الى  
الغيب شبه الغيب بالخزائن المستوفى بها بالاقفال واثبت لها مفاتيح على سبيل التخيل ولما  
كان عنده تلك المفاتيح كان المتوصل الى ما في الخزائن من المنيات هو لا غير كما في حواشى  
ابن الشيخ ﴿لا يعلمها الا هو﴾ تأكيد لمضمون ما قبله \* قال في تفسير الجلالين وهى الخسة التى  
في قوله تعالى ﴿ان الله عنده علم الساعة﴾ الآية رواه البخارى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ﴿مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا  
يعلم متى يأتي المطر الا الله ولا يدري بأى ارض تموت النفس الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة  
الا الله﴾ ﴿ويعلم ما فى البر والبحر﴾ من الموجودات مفضلة على اختلاف اجناسها وانواعها  
وتكثير افرادها وهو بيان لتعلق علمه تعالى بالمشاهدات اثر بيان تعلقه بالمنيات تكلمة  
له وتبيها عن ان الكل بالنسبة الى علمه المحيط سواء في الجلاء ﴿وما تقطع من﴾ زائدة  
﴿ورقة الا يعلمها﴾ يريد ساقطة وثابتة يعنى يعلم عدد ما يقطع من ورق الشجر وما يبقى  
عليه وهى مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات ﴿ولا حبة﴾ عطف على ورقة وهى بالفارسية  
[دانه] ﴿في ضلالت الارض﴾ اى كائنه في بطونها لا يعلمها \* قال الكاشى [مراد تحميمت كه

در زمین افتد [ و لارطب ] عطف على ورقة ايضا وهو بالفارسية [ تر ] ﴿ ولا يابس ﴾ بالفارسية [ خشك ] اى ما يسقط من شئ من هذه الاشياء الابلعلمه \* قال الحدادى الرطب واليابس عبارة عن جميع الاشياء التى تكون فى السموات وفى الارض لانها لا تخلو من احدى هاتين الصفتين انتهى فيختصان بالجمائيات اذ الرطوبة واليبوسة من اوصاف الجمائيات ﴿ الا فى كتاب مبين ﴾ هو اللوح المحفوظ فهو بدل اشتال من الاستثناء الاول اوهو علمه تعالى فهو بدل منه بدل الكلى . وقرئ لارطب ولا يابس بالرفع على الابتداء والحجر الا فى كتاب وهو الانسب بالمقام لشمول الرطب واليابس حينئذ لما ليس من شأنه السقوط \* قال الحدادى فان قيل ما الفائدة فى كون ذلك فى اللوح مع ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ وان كان علما بذلك قبل ان يخلفه وقبل ان يكتبه لم يكتبها ليحفظها ويدرسها قيل فائدته ان الحوادث اذا حدثت موافقة للمكتوب ازدادت الملائكة بذلك علما ويقينا يعظم صفات الله تعالى \* يقول الفقير ان الملائكة ليست من اهل الترقى والتزل فقصر الفائدة على ذلك مما لامعنى له بل تقول ان اللوح قلب هذا التعين كقلب الانسان قد انقش فيه ما كان وما سيكون وهو من مراتب التزلات فقد ضبط الله فيه جميع المقدورات الكونية لقوادئ ترجع الى العباد يعرفها العلماء بالله : قال الحافظ

معرفة يست درين قوم خدايا سبى \* تا برم كوه خودرا بخريدار ديكر  
\* والاشارة فى الآية ان الله تعالى جعل لكل شئ من المكونات شهادة تناسب ذلك الشئ وغيبا مناسبه له وجعل لغيب كل مفتاحا يفتح به باب غيب ذلك الشئ وشهادته فينفل ذلك الشئ كما اراده الله فى الازل وقدره (وعنده مفتاح) ذلك (الغيب لا يعلمها الا هو) لانه لا خالق الا هو ليس لنبى ولا لولى مدخل فى علم هذه المنافع ولا فى استعمالها لانه مختص بالخالق فقط وسأضرب لك مثلا تدرك به هذه الحقيقة وذلك مثل نقاش للصورة فان لكل صورة ما ينقشه شهادة هى هيئتها وغيبا هو علم التصوير ومفتاحا يفتح به باب علم التصوير على هيئة الصورة لتنفعل الصورة كما هى ثابتة فى ذهن النقاش هو القلم والقلم بيد النقاش لا مدخل لتصرف غيره فيه فانه تعالى هو النقاش المصور والصورة هى المكونات المختلفة العينية والشهادية وشهادة كل صورة منها خلقتها وتكوينها وقلم تصويرها الذى هو مفتاح يفتح به باب علم تكوينها على صورتها وكونها هو الملكوت فيعلم ملكوت كل شئ يكون كون كل شئ وقلم الملكوت بيد الله تعالى كما قال ( فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ ) واليه ترجعون ) وكذا ان الاشياء مختلفة فالملكوتيات مختلفات وملكوت كل شئ من الجماد والنبات والحيوان والانسان والملك مناسب لصورته ولهذا جمع المنافع ووجد الغيب وقال ( وعنده مفتاح الغيب ) لان الغيب هو علم التكوين وهو واحد فى جميع الاشياء وفى الملكوت كثره كما فى اقلام المصور فافهم جدا ( و يعلم التكوين ) يعلم ما فى البر والبحر ) لان به كَوْن البر وهو عالم الشهادة والصورة والبحر وهو عالم الغيب والملكوت يدل على هذا المعنى قوله لاعلم الغيب والشهادة ( و بهذا العلم ) منسقط من ورقة الا يعلمها ) لانه مكوناتها ومثبتها ومسقطها ( و لاجبة فى ظلمات الارض ) اى جبة الروح فى ظلمات

صفات ارض النفس وايضا ولاجة في ظلمات الارض اى ارض القلب وظلمات صفات البشرية الا وهو ركبها ويعلم كالمها وقصاتها (ولا رطب ولا يابس) الرطب هو الموجود في الحال واليابس هو المدموم في الحال وسيكون موجودا . وايضا الرطب الروحانيات واليابس الجمادات وايضا الرطب المؤمن واليابس الكافر . وايضا الرطب العالم واليابس الجاهل . وايضا الرطب العارف واليابس الزاهد . وايضا الرطب اهل المحبة واليابس اهل السلوة . وايضا الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب الوجود . وايضا الرطب الباقي بالله واليابس الباقي بنفسه (الافى كتاب مين) وهو ام الكتاب كذا في التأويلات النجمية قدس سره مؤلفها العزيز الشريف وهو الذى يتوفىكم بالليل ﴿ الحطاب عام للمؤمن والكافر اى ينيكم في الليل ويجعلكم كليت في زوال الاحساس والتمييز ومن هنا ورد (النوم اخ الموت) والتوفى في الاصل قبض الشئ بتمامه وعن على رضى الله عنه يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا اتته من النوم عادت الروح الى الجسد باسرع من لحظة يعنى ان الذى يرى الرؤيا هو الروح الانسانى وانه يرى في عالم البرزخ ما صدر عن الروح الحيوانى من التيسح والحسن وهو ظل الروح الانسانى والتعبير بالحيوانى والانسانى اصطلاح الحكماء واما اهل السلوك فيعبرون عنها بالروح وتنزله ﴿ ويعلم ما جرحتم بالنهار ﴿ اى ما كسبتم فيه وجوارح الانسان اعضاؤه التى يكسب بها الاعمال خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جريا على العادة ﴿ ثم يبعثكم فيه ﴿ اى يوقظكم في النهار عطف على يتوفاكم وتوسيط قوله ويعلم بينهما ليان ما في بعثهم من عظيم الاحسان اليهم بالنتية على انه بعد علم ما يكتسبونه من السيئات مع كونها موجبة لابقائهم على التوفى بل لاهلاكهم بالمرّة يفيض عليهم الحياة ويمهلهم كما يني عن كلفة التراخي كأنه قيل هو الذى يتوفاكم في جنس الليل ثم يبعثكم في جنس النهار مع علمه بما ستجرحون فيه ﴿ ليقتضى اجل مسمى ﴿ اى ليبلغ المتيقظ آخر اجله المسمى له في الدنيا وقضاء الاجل فصل الامر على سبيل التمام فغنى قضاء الاجل فصل مدة العمر من غيرها بالموت والاجل آخر مدة الحياة ﴿ ثم اليه مرجعكم ﴿ اى رجوعكم بابوت لا الى غيره اصلا ﴿ ثم ينيكم بما كنتم تعملون ﴿ بالجازاة باعمالكم التى كنتم تعملونها في تلك الليالى والايام ﴿ وهو القاهر ﴿ مستعليا ﴿ فوق عباده ﴿ اى المتصرف في امورهم لاغرضه يفعل بهم ما يشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة وتمذيبا واثابة الى غير ذلك ويجوز ان يكون فوق خبرا بعد خبر وليس معنى فوق معنى المكان لاستحالة اضافة الاماكن الى الله تعالى وانما معناه الغلبة والقدرة ونظيره فلان فوق فلان في العلم اى اعلم منه : وفي المتنوى دست شد بالاى دست اين تا كجا \* تا بيزدان كه اليه المنتهى كان بكي درياست ني غور وكران \* جمله درياها جوسبلى پيش آن جيلها وچارها كر ازدهاست \* پيش الا الله آنها جمله لاست ﴿ ويرسل عليكم حفظة ﴿ عطف على الجملة الاسمية قبلها اى يرسل عليكم خاصة ايها المكلفون ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان

اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤوس الاشهاد كان ازجر عن المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلبين عليه : قال الكاشفي نه انديشي ازان روزيكه دروي \* چكرها خون ودلها ريش بيني دهندت نامه اعمال وكويند \* بخوان تاكردهاي خویش بيني مكن ورميكني باري دران كوش \* كه اندر نامه نيكي پيش بيني \* ورد في الخبر ان على كل واحد منا ملكين بالليل وملكين بالنهار يكتب احدهما الحسنات والآخر السيئات وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبت له بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتب قاله صاحب اليمين امسك فيمسك عنه ست ساعات او سبع ساعات فان هو استغفر الله لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة \* فان قلت هل تعرف هؤلاء الملائكة الغزم الباطن كما يعرفون الفعل الظاهر \* قلت نعم لان الحفظة تتسخ من السفرة وهي من الحزنة التي وكلت باللوح وقد كتب فيه احوال العوام واهاليها من السرائر والظواهر فبعد وقوفهم على ذلك يكتبون ثانيا من اول اليوم الى آخره ومن اول الليل الى آخره حسبا يصدر عن الانسان \* وقيل اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون بهذه الملامة فيكتبونها واذا هم بسية فاح منه ريح التث \* فان قلت والملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم أهم الذين يأتون غدا ام غيرهم \* قلت قال بعض العلماء الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يستغران عليه مادام حيا \* وقال بعض المشايخ من بناء منهم لا يرجع ابدا مرة اخرى ويجي آخرون مكانهم الى نفاذ العمر واختلف في موضع جلوس الملكين وفي الخبر النبوي ( تقوا افواهكم بالحلل فانها مجلس الملكين الكرعيين الحافظين وان مدادها الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء امر من بقايا الطعام بين الاسنان) ولا يبعد ان يوكل بالعبد ملائكة سوى هذين الملكين كل منهم يحفظه من اذى كاجاء في الروايات ﴿ حتى اذا جاء احدكم الموت ﴾ حتى هي التي يتبدأ بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما قبلها كأنه قيل ويرسل عليكم حفظة يحفظون اعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة احدكم كأننا من كان وجاءه اسباب الموت ومباديه ﴿ توفته رسلنا ﴾ الآخرون المفوض اليهم ذلك وهم ملك الموت واعوانه وانتهى هناك حفظة الحفظة ﴿ وهم ﴾ اى الرسل ﴿ لا يفرطون ﴾ اى لا يقصرون فيما يؤمرون بالتواني والتأخير طرفه عين \* واعلم ان القابض لارواح جميع الخلق هو الله تعالى حقيقة وان ملك الموت واعوانه وسائط ولذلك اضيف التوفى اليهم وقد يكون التوفى بدون وساطتهم كما نقل في وفاة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وغيرها واعوان ملك الموت اربعة عشر ملكا سبعة منها ملائكة الرحمة واليهم يسلم روح المؤمن بعد القبض وسبعة منهم ملائكة العذاب واليهم يسلم روح الكافر بعد الوفاة \* قال مجاهد قد جعلت الارض لملك الموت كالطشت يتاول من حيث يشاء \* يقول الفقير ليس على ملك الموت صعوبة في قبض الارواح وان كثرت وكانت في امكنة مختلفة وكيفية لا تعرف بهذا العقل الجزئي كالاتعرف كيفية وسوسة الشيطان في قلوب

جميع اهل الدنيا - روى - في الخبر ان رسول الله دخل على مريض يعودہ فرأى ملك الموت عند رأسه فقال (يا ملك الموت ارفق به فإنه مؤمن) فقال ملك الموت يا محمد ابشر وطب نفسا وقرعنا فأتى بكل مؤمن رفيق أتى لأقبض روح المؤمن فيصرخ اهله فأعتزل في جانب الدار فأقول مالي من ذنب واتى مأمور وانى لعودة فالخذر الخذر وما من اهل بيت مدر ولا وبر في ربو بحر الا وأنا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات حتى أتى لا علم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت ان اقبض روح يعوضة لما قدرت عليها حتى يأمرنى الله تعالى بقبضها \* قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومنازقته وحيلولة بينهما وتبديل حل وانتقال من دار الى دار ولما خلق الله الموت على صورة كبش املح قاله اذهب الى صفوف الملائكة على هيئتك هذه فلم يبق ملك الاغشى عليه الذى عام ثم افاقوا فقتلوا ياربنا ما هذا قال الموت قالوا لمن ذلك قال على كل نفس قالوا لم خلقت الدنيا قال ليسكنها بنوا آدم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون النسل قالوا من يسلط عليه هذا هل يشتغل بالنساء والدنيا قال ان طول الامل ينسيهم الموت حتى يكون منهم اخذ الدنيا وشهوة النساء ولذلك قيل الموت من اعظم المصائب واعظم منه الغفلة عنه ﴿ ثم ردوا ﴾ عطف على توفته والضمير للكل المدلول عليه باحدكم اى ردوهم الملائكة بعد البعث ﴿ الى الله ﴾ اى الى حكمه وجزائه فى موقف الحساب فالرد الى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم متقادين لحكم الله تعالى مطيعين لقضائه بان يساقوا الى حيث لا مالك ولا حاكم فيه سواء ﴿ موليم ﴾ اى مالكم الذى يملك امورهم على الاطلاق واما قوله تعالى ﴿ وان الكافرين لامولى لهم ﴾ فالولى فيه معنى الناصر فلا تناقض وهو بدل من الجلالة ﴿ الحق ﴾ الذى لا يقضى الا بالعدل وهو صفة للمولى ﴿ الا ﴾ اى اعلما وتنبها ﴿ له الحكم ﴾ اى القضاء بين العباد يومئذ لاحكم لغيره فيه بوجه من الوجوه ﴿ وهو اسرع الحاسين ﴾ يحاسب جميع الخلائق فى اسرع زمان واقصره لا يشغب حساب عن حساب ولا شأن عن شأن لا يتكلم بالة ولا يحتاج الى فكرة وروية وعقد يد ومعنى المحاسبة تعريف كل واحد ما يستحقه من ثواب وعقاب \* قال بعض العلماء المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاثهار مقاديرها فيقدم الحساب على الميزان ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بلا حساب \* واعلم ان الحشر والحساب لا يكون على وجه الارض وانما يكون فى الارض المبدلة وهى ارض بيضاء كالفضة لم يفسك فهادم ولم يظلم عليها احد فاذا ثبت الحشر والحساب وان الله تعالى هو المحاسب وجب على العاقل ان يحاسب نفسه قبل ان يتناقش فى الحساب لانه هو التاجر فى طريق الآخرة وبضاعته عمره وربحه صرف ممره فى الطاعات والعبادات وخسرانه صرفه فى المعاصى والسيات ونفسه شريكه فى هذه التجارة وهى وان كانت تصلح للخير والشر لكنها اميل واقبل الى المعاصى والشهوات فلا بد له من مراقبتها ومحاسبتها : قال السعدى قدس سره

توغافل در اندیشه سود و مال \* كه سرمایه عمر شد بايمال

﴿ قل ﴾ يا محمد لاهل مكة ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ تحيكم ﴾ اى يخلصكم ويمنى لكم نجاة

﴿ من ظلمات البر والبحر ﴾ من شدائدھا واهوالھا في اسفارک استعيرت الظلمة للمشقة لمشار کتھما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذوکوا کب اى اشتدت ظلمته حتى صار کالليل في ظلمته بناء على ان الليل اذا لم يستر بنور القمر ظهرت الکواکب صفارھا وکبارھا وکما اشتدت ظلمته اشتد ظهور الکواکب ﴿ تدعونہ تضرعا وخفية ﴾ اى معتلين ومسررين على ان يكون تضرعا وخفية مصدرين في موضع الحال من فاعل تدعونہ وتدعون حال من فاعل ينجيکم اى داعين اياه تعالى والتضرع اظهار الضراعة وهى شدة الفقر والحاجة الى الشئ ﴿ لئن ائحينا ﴾ حال من فاعل تدعون ايضا على ارادة القول اى تدعونہ قائلين والله لئن اخلصنا ﴿ من هذه ﴾ الظلمات والشدائد ﴿ لتكونن من الشاكرين ﴾ اى الراسخين في الشکر المداومين عليه لاجل هذه النعمة . والشکر الاعتراف بالنعمة مع القيام بحقوقها وحق نعمة الله ان يطاع منعمها ولا يعصى فضلا عن ان يشركه بما لا يقدر على شئ اصلا ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ الله ينجيکم منها ومن كل كرب ﴾ اى نعم سواھا والكرب غاية الهم الذى يأخذ بالنفس ﴿ ثم اتم ﴾ بعد ما تشاهدون من هذه الهم الجليلة ﴿ تشركون ﴾ بعبادته تعالى غيره . والمناسب لقولهم ( لتكونن من الشاكرين ) ان يقال ثم اتم لانشكرون اى لاتعبدون لكن وضع تشركون موضعه تنبيها على ان الاشرک يتميز لترك الشکر رأسا ﴿ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا ﴾ لاجل اشراککم ﴿ من فوقکم ﴾ اى عذابا کائنا من جهة الفوق کافعل يقوم نوح عليه السلام بحيث اهلكکم بان ارسل عليهم الطوفان والصاعقة والريح والصيحة واهلك قوم لوط واصحاب الفيل بان امطر عليهم حجارة ﴿ او من تحت ارجلكم ﴾ اى من جهة السفلى كما غرق فرعون وخسف بقارون . وقيل من فوقکم ملوککم واکابرکم ورؤسائکم ومن تحت ارجلكم عيدک السوء وسفلتکم وسفهاؤکم وكلمة اولئع الخلو دون الجمع فلا منع لما كان من الجهتين معا کافعل يقوم نوح ﴿ اوبلبسکم ﴾ من لبست عليه الامر اى خلطه من باب ضرب واما لبست التوب فمن باب علم ومصدر الاول اللبس بالفتح والثاني بالضم والمعنى او يخلطکم ﴿ شيئا ﴾ منصوب على انه حال من مفعول يلبسکم وهو جمع شيعة كسدره وسدر . والشيعه كل قوم اجتمعوا على امر اى يخلطکم حال كونکم فرقة متجزئين على اھواء شتى ومذاهب مختلفة كل فرقة مشايخه لامام فينشب بينکم القتال اى يهيج ويظهر فهذا الخلط هو خلط اضطراب لاخلط اتفاق ﴿ ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ يقال بعضكم بعضا ومن سنة الله تعالى ان يذيق الكافرين بأس المؤمنين وبالعكس وان يذيق بعض الكافرين بأس بعض المؤمنين بأس بعضهم كما هو في اكثر الازمان والاعصار على حسب الترتيبه المبنيه على جماله وجلاله تعالى وفي الحديث ( سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالنسبة فاعطانيها فأنته ان لا يهلك امتي بالفرق فاعطانيها وسأته ان لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها ) اراد بالنسبة فيحطاييم امته وبالفرق بفتح الراء ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عليه السلام \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افدى البروسوى تأثير طوفان نوح عليه السلام يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الحفة فيقع مطر

كثير ويفرق بهض القرى والبيوت من السيل اه كلامه واراد عليه السلام بالبأس الحرب والفتن وفي الحديث (فناء امتي بالطعن والطاعون) وفي آخر (اذا وضع السيف في امتي لم يرفع منها الى يوم القيامة) وفيه معجزة للتي عليه السلام حيث كان الامر كما خبره . والبأس الشدة في الحرب وسبب دخول البأس عدم حكم الائمة بكتاب الله تعالى وسبب تسلط العدو نقض عهد الله وعهد رسوله كجاء في بعض الاحاديث ﴿ انظر ﴾ يا محمد ﴿ كيف نصر ف ﴾ لهم ﴿ الآيات ﴾ القرآنية من حال الى حال بالوعد والوعيد اى نين لهم آية على اترآية ونوردها على وجوه مختلفة من اول السورة الى هنا ﴿ لعلهم يفقهون ﴾ كي يفقهوا ويقفوا على جلية الامر فيرجعوا عما هم عليه من المكابرة والعداوة ﴿ وكذب به ﴾ اى بالعذاب الموعود او القرآن المجيد الناطق بمجيئه ﴿ قومك ﴾ اى المعاندون منهم ﴿ وهو الحق ﴾ اى والحال ان ذلك العذاب واقع لاحتماله اوانه الكتاب الصادق في كل مانطق ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ لست عليكم بوكيل ﴾ بحفيظ وكل الى امركم لا منعكم من التكذيب واجبركم على التصديق انما انا منذر وقد خرجت من المهدة حيث اخبرتكم بما سترونه ﴿ لكل نأ ﴾ اى خبر من اخبار القرآن ﴿ مستقر ﴾ اسم زمان اى وقت يقع فيه ويسقر زمن عذابكم ﴿ وسوف تعلمون ﴾ عند وقوعه في الدنيا او في الآخرة او فيها معا \* فعلى العاقل ان يتضرع الى الله تعالى في دفع الشدائد ولا يصر على ذنبه فانه سبب للإبتلاء وكل ظلمة انما تحيي من ظلمت النفس الامارة : كما قال في المشوى

هرجه برتو آيد از ظلمات غم \* آن زبى شرمى و كستاخيست هم

: قال الصائب

جر از غير شكابت كنم كه همجو حباب \* هميشه خانه خراب هو اى خويشتم

\* والاشارة ان البر هو الاجسام والبحر هو الارواح فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة الى الاجسام لكن بالنسبة الى الحق ونور الوهب ظلمانية كما قال عليه السلام (ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره) فعناه اذا خلقتكم في ظلمة الخلقية فن نحيكم من ظلمات بر البشرية وظلمات بحر الروحانية اذ تدعونته تضربوا اى بالجسم وخفية اى بالروح (لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله نحيكم منها ومن كل كرب ثم اتم تشركون) حين تحيل لكم نور من انوار صفاته فبعضكم يشرك ويقول انا الحق وبعضكم يقول سبحانه ما اعظم شأنى (قل هو القادر على ان يبعث عليكم) حين تقولون انا الحق وسبحانى (عذابا من فوقكم) بان يرشى حجابا بينه وبينكم يمدبكم به عزة وغيره (او من تحت ارجلكم) اى حجابا من اوصاف بشريةكم باستيلاء الهوى عليكم (او يلبسكم شيئا) يجعل الخلق فيكم فرقا فرقة . يقولون هم الصعيقون وفرقة يقولون هم الزنادقة (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالقتل والصلب وقطع الاعراق كما فعل ابن منصور \* قالوا وكان قد جرى من الحلاج قدس سره كلام في مجلس جامد بن عباس وزير المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر فافنى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء وقال له الحلاج ظهري حمى ودمى حرام وما يحل لكم ان تتأولوا على



بما يبيحه واما الاعتقادى الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية  
 العشرة من الصحابة رضوا الله عنهم ولى كتب في السنة موجودة في الوراقين فانه الله في دمي  
 ولمزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه وانفضوا  
 من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس  
 فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد اقتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم  
 بضربه الف سوط فان مات والا فيضرب الف سوط آخر ثم لضرب عنقه فسلمه الوزير  
 الى الشرطي وقال له مارسمه المقتدر وقال ايضا ان لم يتلف بالضرب يقطع يده ثم رجلاه  
 ثم يحرق رأسه وتحرق جثته وان خدعتك وقال لك انا اجري لك الفرات ودجلة ذهابا وفضة  
 فلاتقبل منه ذلك ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين  
 من ذي الحجة من سنة تسع وثلاثمائة فاخرجه الى باب الطاق وهو يتجتر في قيوده واجتمع  
 من العامة خلق لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتأوه ولم يفرغ من ضربه قطع  
 اطرافه الاربعة ثم حز رأسه ثم احرقت جثته ولما صار رمادا القاء في دجلة ونصب الرأس  
 ببغداد على الجسر وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل ولكن التقى شبهه على عدو من اعداء الله تعالى كما وقع  
 في حق عيسى عليه السلام والاولياء ورثة للانبياء \* يقول الفقير لهذا التشبيه والتخييل نظائر  
 في حكايات المشايخ بجدها من تتبع ومرادى بيان جوازه لا اعتقاد انه كان كذلك \* فان قلت من حق  
 ولاية الحلاج ان لا يحترق ولا يكون رمادا \* قلت ذلك غير لازم فان الاجساد مشتركة  
 في قبول العواض والآفات ألا ترى الى حال ايوب ويحيى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام  
 وقد ذكر اهل التفسير في اصحاب الرس انهم قتلوا الانبياء المبعوثين اليهم واكلوا حومهم تبردا  
 وعنادا ورسوا برؤمهم بعظامهم نعم قديكون في هذه النشأة امور خارجة عن العادة خارقة  
 كاحوال بعض الانبياء والاولياء الذين قتلوا مثلام احياهم الله تعالى واما في القبر فقد ثبت  
 ان الارض لاتأكل اجساد الانبياء ومن يليهم ﴿ واذ رايت الذين يخوضون في آياتنا ﴾ اذا  
 منصوب بحبوايه وهو فاعرض والمراد بالحطاب التي عليه السلام وامته . والخوض في اللغة الشروع  
 في الشيء مطلقا الا انه غلب في الشروع في الشيء الباطل والآيات القرآن . والمعنى اذا رايت  
 الذين يشرعون في القرآن بالتكذيب والاستهزاء به والظعن فيه كاهو داب كفسار قريش  
 ﴿ فاعرض عنهم ﴾ بترك محالستهم والقيام عنهم عند خوضهم في الآيات ﴿ حتى يخوضوا  
 في حديث غيره ﴾ اى استمر على الاعراض الى ان يشرعوا في حديث غير آياتنا فالضيمير الى  
 الآيات والتذكير باعتبار كونها حديثنا او قرآنا ﴿ واما ﴾ اصله ان ما فادعت نون ان الشرطية  
 في ما المزيدة ﴿ ينسبك الشيطان ﴾ اى ما امرت به من ترك محالستهم ﴿ فلا تقعد بعد الذكرى ﴾  
 اى بعد ان تذكره فهو مصدر بمعنى الذكر ولم يجئ مصدر على فعلى غير ذكرى ﴿ . القوم  
 الظالمين ﴾ الذين وضعوا التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم وهذا الانسحاب  
 احتمال يدل عليه كلمة ان الشرطية فلا يلزم وقوعه مع ان العلماء قد اتفقوا على جاز السهو  
 والنسيان على الانبياء عليهم السلام والمراد بالشيطان ابليس او واحد من اكبر جنوده لان الذى

هو قريته عليه السلام اسلم فلا يأمره الابحير بخلاف قرين كل واحد من الامة وفي الحديث (فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فعاتقني الله عليه فاسلم وكان ازواجي عونالي وكان شيطان آدم وزوجته عوناء على خطيئته) ولما قال المسلمون لئن كنا نقوم كما استهزؤا بالقرآن لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام ونطوف بالبيت لانهم يخوضون ابدا رخصل الله تعالى في مجالستهم على سبيل الوعظ والتذكير فقال ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ﴾ الضمير في حسابهم للخائضين ومن زائدة وشئ في محل الرفع على انه مبتدأ للخبر المقدم وهو على الذين اي وما على المؤمنين الذين يمتنعون عن قبائح اعمال الخائضين واقوالهم شئ مما يحاسبون عليه من الجرائم والآثام ﴿ ولكن ذكرى ﴾ اي ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح بما يمكن من العظة والتذكير ويظهروا لهم الكراهة والتكبير فصب ذكرى على المصدرية والواو للمطف . ولكن خالص للاستدراك فلا يلزم الجمع بين حرفي العطف كما ان اللام مع سوف تخرج عن كونها للحال وتخلص للتأكيد ﴿ لعلمهم يتقون ﴾ اي يمتنعون الخوض حياء وكراهة لمساءتهم ﴿ وذالذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ﴾ المراد بالموصول الكفار الخائضون في الآيات ودينهم هو الذي كفوه وامروا باقامته مواجبه وهو دين الاسلام ومعنى اتخذه لعبا ولهوا انهم سخروا به واستهزؤا . واللعب عمل يشغل النفس وينفرها عما تستغ به . والله يوصرفها عن الجد الى الهزل ﴿ وغرّبهم الحياة الدنيا ﴾ واطمأنوا بها حتى زعموا ان لاحياة بعدها ابدا والمعنى اعرض عنهم وارك معاشرتهم وملاطفتهم ولاتبال بتكذيبهم واستهزائهم ولا تشغل قلبك بهم وليس المراد ان يترك انذارهم لانه تعالى قال ﴿ وذكروه ﴾ اي بالقرآن من يصلح للتذكر ﴿ ان تبسل نفس ﴾ اي لتاتسلم الى الهلاك وترهن ﴿ بما كسبت ﴾ بسبب ما عملت من القبائح . واصل البسل والابسال التبع ولذا صح استعمال الاسبال في معنى الاسلام الى الهلاك لان الاسلام الى الهلاك يستلزم التبع فانه اذا اسلم احد الى الهلاك كان المسلم اليه وهو الهلاك يمنع المسلم وهو الشخص من الخروج عنه والخلاص منه \* وفي التفسير الفارسي للكاشفي [ تاتسليم كرده نشود بهلاك يا رسوا نكرده نفس هر كافرئ بسبب آنچه كرده است از بدبها ] ﴿ ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع ﴾ استئناف مسوق للاخبار بذلك والاطهر انه حال من نفس كانه في قوة نفس كافرة او نفوس كثيرة كافي قوله تعالى ﴿ علمت نفس ما حضرت ﴾ ومن دون الله حال من ولي اي ايس لتلك النفس غيره تعالى من يدفع عنها العذاب ﴿ وان تعدل كل عدل ﴾ اي تعدلتك النفس كل فداء بان جاءت مكانها بكل ما كان في الارض جميعا ﴿ لا يؤخذ منها ﴾ اي لا يقبل فقوله كل عدل نصب على المصدر فالعدل هنا ليس بمعنى ما يقضى به كافي قوله تعالى ﴿ لا يؤخذ منها عدل ﴾ بل المراد المنى المصدرى \* فان قلت الاخذ يتعلق بالاعيان لا بالمعنى \* قلت نعم الا ان الامام قال الاخذ قديستعمل بمعنى القبول كافي قوله تعالى ﴿ وبأخذ الصدقات ﴾ اي يقبلها واذا حمل الاخذ في هذه الآية على القبول جاز اسناده الى المصدر بلا محذور والمقصود من هذه الآية بيان ان وجوه الخلاص منسدة على تلك النفس ومن ايمن بهذا كيف لا ترتعد فرأته

اذا اقدم على المعصية ﴿ اولئك ﴾ المتخذون دينهم امسا ولهموا المغترون بالحياة الدنيا ﴿ الذين ايسلوا ﴾ اى اسلموا الى العذاب ﴿ بما كسبوا ﴾ بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة \* وفي التفسير الفارسي [آن كروه آن كساند كه سبرده شده اند بلامتلكه عذاب بسبب آنچه كرده اند از قبائح افعال] \* قال ابوالسعود اولئك الذين اساءوا الى ما كسبوا من القبايح انتهى وهو جعل معنى الباء كما في قوله مررت بزيد ﴿ لهم شراب ﴾ كأنه قيل ماذا لهم حين ايسلوا بما كسبوا فقيل لهم شراب ﴿ من حميم ﴾ اى من ماء مغلى تجرجر في بطونهم وتقطع به امعاؤهم ﴿ وعذاب اليم ﴾ بنار تشتعل بابدانهم ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾ اى بسبب كفرهم المستمر في الدنيا \* واعلم ان التكذيب بآيات الله تعالى والاستهزاء بها هو الكفر وعاقبة الكفر هو العذاب الاليم وكذا الاصرار على المعاصي يجرك كثيرا من عصاة المؤمنين الى الموت على الكفر والعباد بالله \* وعن ابى اسحق الفزارى قال كان رجل يكثر الجلوس بنا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس بنا ونصف وجهك مغطى اطلعنى على هذا فقال وتعطينى الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفقت امرأة فأتيت قبرها فبشت حتى وصلت الى اللبن ثم ضربت بيدي الى الرءاء ثم ضربت بيدي الى اللصافة فدفقتها فجعلت تمدها هي فقلت اترها تغلبنى فغيت على ركبتي فخررت اللصافة فرفعت يدها فطمعتى وكشف وجهه فاذا اترخس اصابع فقلت له ثمه قال ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسى ان لا ابش ما عشت قال فكنت بذاك الى الاوزاعى فكتب الى الاوزاعى ويحك سله عن مامات من اهل السنة ووجهه الى القبلة فسأله عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكنت بذاك الى الاوزاعى فكتب الى انا لله وانا اليه راجعون ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة واراد بالسنة ملة الاسلام نسأل الله تعالى العفو والمغفرة والرضوان : قال الحافظ قدس سره

يارب از ابر هدايت برسان بارانى \* بيشترا نكه چو كردى زميان برخيزم  
\* وفي الايات اشارة الى انه لا يصلح للطالب الصادق المجالسة مع الذين يخوضون في احوال الرجال  
ولا حظ لهم منها سوى الترنى بزيمهم واللبس لحرقهم لان الطبع من الطبع يسرق  
نفس از هم نفس بكيرد خوى \* بر حذر باش از لقائى خيبت  
باد چون بر فضائى بد كذر \* بوى بد كيرد از هواى خيبت  
فلا بد من الصحبة مع الاخيار والامناظ بكلمات الكبار \* وعن عبدالله بن الاحنف قال خرجت  
من مصر اريد الرملة لزيارة الرود بادية قدس سره فرآنى عيسى بن يونس المصرى فقال لى  
هل ادلك قلت نعم قال عليك بصور فان فيها شيئا وشاها قدا اجتماعا على حال المراقبة فلونظرت  
اليهما نظرة لاغنتك باقى عمرك قال فدخلت عليهما وانا جائع عطشان ولبس على ما يسترنى  
من الشمس فوجدتهما مستقبليين القبلة فسلمت عليهما وكتبتهما فلم يكلماني فقلت اقسمت  
عليكما بالله الاما كتبتاني فرفع الشيخ رأسه وقال يا ابن الاحنف ما اقل شغلك حتى تفرغت  
اليانا ثم اطرق فاقت بين يديهما حتى صلينا الظهر والعصر فذهب عنى الجوع والعطش فقلت

ثياب عظمى يشئ انتفع به فقال نحن اهل المصائب ليس لنا لسان العظة فامت عندها ثلاثة ايام ليلايلها لم تأكل فيها شياً ولم تشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت في قلبي لا بد من سؤالهما في وصية انتفع بهما في عمري فرفع الشاب رأسه الى وقال عليك بصحبة من يذكرك الله بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلما راها وانشد لسان الحال

شدها المطايا قبيل الصبح وارتحلوا \* وخلفوني على الاطلال ابكيها

ثم ان النصيحة سهلة والمشكل قبولها ومن اراد الله تعالى هدايته وسقت منه له عناية يجذبها لاحالة الى الباب ناصح له في ظاهره وباطنه فيهدى بنور العظة والتذكير الى مسالك الوصول الى الله الخبير فيترقى من حضيض هوى النفس التي تلعب كالصبيان الى اوج هدى الروح الذي له وقار واطمئنان وعلو شأن فهذه الآيات الكريمة تنادي على داء النفس ودوائها ومن الله الاعانة في اصلاحها ﴿ قل ادعوا ﴾ انبئوا الاستفهام للانكار ﴿ من دون الله ﴾ اى متجاوزين عبادة الله تعالى ﴿ ما لا يفتنونا ولا يضرننا ﴾ اى ما لا يقدر على تقضا اذا عبدها ولا على ضرنا اذا تركناه وهو الاصنام والتأدر على النفع والضر هو الله تعالى ﴿ ونزد على اعقابنا ﴾ جمع عقب بالفتح وكسر القاف مؤخر القدم اى ترجع من الاسلام الى الشرك باضلال المضل ﴿ بعد اذ هدينا الله ﴾ الى الاسلام واقتدنا من الشرك ﴿ كالذى استهوت الشياطين ﴾ حال من فاعل نرد اى أزد على اعقابنا مشبهين بالذى ذهبت به مردة الجن الى المهامة وانسلته ﴿ فى الارض ﴾ متعلق باستهوتة ﴿ حيران ﴾ حال من هاء استهوتة وهو صفة مشبهة مؤنثة حيرى والفعل منه حاريجار حيرة اى متحيرا ضالا عن الطريق ﴿ له اصحاب ﴾ الجملة صفة حيران اى لهذا المستوى رفقة ﴿ يدعونه الى الهدى ﴾ اى يهدونه الى الطريق المستقيم وسماه هدى تسمية للمفعول بالمصدر مبالغة كأنه نفس الهدى ﴿ ائسا ﴾ على ارادة القول على انه بدل من يدعونه اى يقولون له ائسا شبه الله تعالى من اشرك وعبد غير الله مع قيام البرهان الفاصل بين الحق والباطل بشخص موسوف بثلاثة اوصاف الاول استهوتة مردة الجن والغيلان فى المهامة والمناوز والثانى كونه حيران تائها ضالا عن الجادة لا يدري كيف يصنع والثالث ان يكون له اصحاب يدعونه قائنين له ائسا فقد اعتسفت المهامة وضللت عن الجادة وهو لا يجيهم ولا يترك متابعة الجن والشياطين . والجن اجسام لطيفة تتشكل باشكال مختلفة وتقدر على ان تغدق فى مواطن الحيوان نفوذ الهواء فى خلال الاجسام المتخلخة ﴿ قل ان هدى الله ﴾ الذى هداانا اليه وهو الاسلام ﴿ هو الهدى ﴾ وحده وماعدها ضلال محض ونهى بحت ﴿ و ﴾ قل ايضا ﴿ امرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ اى بان نسلم فاللام بمعنى الباء والعرب تقول امرتك لتفعل وان تفعل و بان تفعل ﴿ وان ﴾ اى بان ﴿ اقيموا الصلوة واتقوه ﴾ تعالى فالاسلام رئيس الطاعات الروحانية والصلوة رئيس الطاعات الجسمانية والتقوى رئيس ما هو من قبيل التروك والاحتراز عن كل مالا يبنى ﴿ وهو الذى اليه تحشرون ﴾ تجمعون يوم القيامة للحساب ﴿ وهو الذى خلق السموات والارض ﴾ اى الملويات والسفليات وما فيهما ﴿ بالحق ﴾ حال من فاعل خلق اى قائما بالحق والحكمة ﴿ ويوم يقول كن فيكون قوله الحق ﴾ يوم ظرف

لمضمون حجة قوله الحق والواو بحسب المعنى داخل عليها والمعنى وامره التعلق بكل شئ يريد خلقه من الاشياء في حين تعلقه به لاقبله ولا بعده من افراد الاحيان الحق اى المشوهدله بالحقبة المعروف بها ﴿ ﴿ وله الملك يوم ينفخ في الصور ﴾ ﴾ لا ملك فيه لغيره ولو مجازا كما في الدنيا ﴿ ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ ﴾ اى هو عالم ماغاب وما شوهد ﴿ ﴿ وهو الحكيم ﴾ ﴾ في كل مايفضله ﴿ ﴿ الخبير ﴾ ﴾ بجميع الامور الجليلة والحفية وفي الحديث (لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش متى يؤمر) قال ابو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما الصور قال (القرن) قلت كيف هو قال (عظيم) والذى نفسى بيده ان عظم دائره فيه كعرض السماء والارض) ويقال ان فيه من الثقب على عدد ارواح الخلائق \* قالوا ان النفخة ثلاث. اولها نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون يقينا ولم يبق من ايام الدنيا شئ فياخذهم الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب. والنفخة الثانية الصعق وهو موت الخلائق اجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه. والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور ومن النفخة الى النفخة اربعون عاما فموت جميع الخلائق تجعل ارواحهم في الصور وليس من الانسان شئ الا يبلى الاعظما واحدا لانا كلة الارض ابداء وهو محجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ويجمع الله ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الماء وبطن الارض وما اصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلكه الشمس وذرته الرياح وذلك بعدما ازل ماء من تحت العرش يقال له الحيوان فتمطر السماء اربعين سنة حتى يكون من الفوق اتى عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبت كنبات القبل فاذا جمعها واكمل كل بدن منها ولم يسبق الا الارواح يحيى حمة العرش ثم يحيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينفخ في الصور فتخرج الارواح من ثقب الصور كأمثال النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيقول الله تعالى ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الحياضيم فتسمى في الاجساد مشى السم في اللدبع ثم تنشق الارض فاؤل من يخرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامة شبابا كلهم ابناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية سراعا الى ربهم هذا في المؤمنين المخلصين. واما الكافرون فيقولون هذا يوم عسير فيوقفون خفاة عراة مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليهم فبكي الخلائق حتى تسقط الدموع ثم تدمع دما حتى يبلغ منهم الاذقان ويلجمهم ثم يفعل الله فيهم ما يشاء فليك بالاسلام الحقيقي والتسليم حتى تتجبر وهو ترك الوجود كالكرة في ميدان القدر مستلدا لصولجان القضاء. مجارى احكام رب العالمين وهو انا يحصل بمحض فضل الله تعالى لكن الانبياء والاولياء وسائط : كما اشار اليه صاحب التنوى فقال

سازد اسرافيل روزى نالهرا \* جان دهد بوسيده صد سالهرا  
اوليارا در درون هم نغمهات \* طالبانرا زان حياة بي بهاست  
نشود آن نغمهارا كوش حس \* كزستمها كوش حس باشد نجس

هين تدا بر سيل وقتند اوليا \* مرد در زيشان حياتت و نما  
 نه هياى اندرون اوليا \* اولاً كويد كه اى اجزاي لا  
 هن ذلاى نقي سرها بر زنيذ \* اين خيال و وهم يكسو افكنيد  
 اى همه پوسيده دركون و فساد \* جان باقيا نرو شيذ و تراز

﴿ انك ابراهيم لايه آزر ﴾ اعلم ان ابراهيم عليه السلام لما سلم قلبه للعرفان ولسانه  
 لآفة البرهان على فساد طريق اهل الشرك والثنيتان وسلب بدنه للثيران وولده للقربان  
 وما للثنيتان ثم انه سأل ربه وقال ﴿واجعل لى لسان صدق فى الآخريين﴾ وجب فى كرم الله  
 تعالى انه يجيب دعاه ويحقق مطلوبه فاجاب دعاه وجعل جميع الطوائف واهل الاديان  
 والمال مترفين بفضلته حتى ان المشركين ايضا يعظمونه ويفتخرون بكونهم من اولاده ولما  
 كانوا معه فبن فضلته لاجرم جعل الله تعالى مناظرته مع قومه حجة على مشركى العرب اى  
 واذكر يا محمد لاهل مكة وقت قول ابراهيم لايه آزر اى موثقاله على عبادة الاصنام  
 فان ذلك مما بيكتمهم . و آزر عطف بيان لايه وهو تارح بفتح الراء وسكون الهاء المهمة  
 علمان لاب ابراهيم كسراييل ويعقوب او آزر لقبه وتارح اسمه وكان من قرية من سواد  
 الكوفة يقال لها كوثى ﴿ اتخذ اسما آلهة ﴾ اى اتجعلها لنفسك آلهة على توجيه  
 الانكار الى اتخاذ الجنس من غير اعتبار الجمعية وانما اريد صيغة الجمع باعتبار الوقوع ﴿ اى  
 اريك وقومك ﴾ الذين يتبعونك فى عبادتها ﴿ فى ضلال ﴾ عن الحق ﴿ ميين ﴾ اى  
 بين كونه ضلالا لاشتباه فيه . والرؤية اما علمية فالطرف مفعولها الثانى واما بصرية فهو  
 حال من المفعول والجملة تعليل للانكار والتوبيخ \* ثم اعلم ان عبادة الاصنام كفر فدل  
 الآية على ان آزر كان كافرا وذلك لا يقدح فى شأن نسب نبينا صلى الله عليه وسلم واما قوله  
 عليه السلام ( لم ازل اقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات ) فذلك محمول على انه  
 ماقع فى نسبه من ولد من الزنى ونكاح اهل الجاهلية صحيح كما يدل عليه قوله عليه السلام  
 ( ولدت من نكاح لامن سفاح ) اى زنى وقوله ( لما خلق الله تعالى آدم اهبطنى فى صلبه الى  
 الارض وجعلنى فى صلب نوح فى السفينة وقذفنى فى صلب ابراهيم ثم لمزل تعالى يقطنى  
 من الاصلاب الكريمة والارحام حتى اخرجنى بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط ) - روى -  
 ان حواء لما وضعت شيئا انتقل النور المحمدي من جبهتها الى جبهته ولما كبر وبلغ مبلغ  
 الرجال اخذ آدم عليه العهود والمواثيق ان لا يودع هذا السر الا فى المطهرات المحصنات  
 من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فانقل ذلك النور الى يانث ويقال انوش ثم الى  
 قينان ثم الى مهلائيل ثم الى يرد ثم الى خنوخ على وزن ثمود وهو ادريس عليه السلام  
 ويقال اخنوخ ثم الى متوشلح ثم الى ملك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام ابوالعرب ثم  
 الى ارفخشذ ثم الى شالخ ثم الى ابراهيم ثم الى ناصر ويقال غير على وزن جعفر ثم الى  
 قانع ويقال قانع ثم الى ارغو ويقال راغو ثم الى شاروخ ثم الى ناخود ثم الى تارح وهو  
 آزر ثم الى ابراهيم عليه السلام ثم الى اسمعيل عليه السلام وفي لغة اخرى وهى اسمعيل

بالتون على ما حكاه النوى ثم الى قدار ثم الى حمل ثم الى التبت ثم الى سلیمان ثم الى  
يشجب على وزن ينصر ثم الى يعرب على وزن ينصر ايضا ثم الى الهميسمع ثم الى اليسع  
ثم الى ادد ثم الى اد والى هنا اختلف في اسما اهل النسب بخلاف ما بعده ثم الى عدنان ثم  
الى معد ثم الى تزار ثم الى مضر ثم الى الياس بفتح الهمزة في الابتداء والوصل وقيل  
بكسر الهمزة ضد الرجاء ثم الى مدركة ثم الى خزيمه ثم الى كنانة ثم الى النضر ثم الى  
مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى لوى ثم الى كعب ويجمع عمر رضى الله عنه مع النبي  
عليه السلام في النسب في كعب ثم الى مرة ويجمع ابو بكر مع النبي عليه السلام في النسب  
في مرة ثم الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبدالمطلب ثم الى  
عبدالله اب السر المصون والدر المكنون محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يرض بعض  
اهل العلم بما اشهر بين الناس من عبادة قريش صنفا استدلالا بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم  
عليه السلام ﴿ واجنبي ونبي ان تعبد الاصنام ﴾ في سورة ابراهيم وقوله تعالى في حق  
ابراهيم ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ في حم الزخرف \* والجواب ان الآية الاولى تدل بظاهرها  
على الابناء الصليية ولو سلم دلالتها على الاحفاد ايضا كما تدل على كل ولد من ذريته . ومعنى  
الآية الثانية وجعل الله كلمة التوحيد كلمة باقية في نسله وذريته على انه لا تخلو سلسلة نسه  
عن اهل التوحيد والايان فلا تدل على ايمان كل اعقابه واحفاده وهو اللأخ بالبال  
والله اعلم بحقيقة الحال ﷻ والاشارة في الآية ان الله تعالى اظهر قدرته في اخراج  
الحى من الميت بقوله ﴿ واذقال ابراهيم لايه آزر ا اتخذ اصناما آلهة ﴾ دون الله الاصل منهمك  
في الجحود لموت قلبه والنسل مضمحل في اليهود لحياة قلبه والاصنام ما يعبد من دون الله ﴿ انى  
ارادك قومك في ضلال مين ﴾ بما ارانى الله ملكوت الاشياء كما فى التأويلات النجمية \* ومن بلاغات  
الزخمشرى كم يحدث بين الحثيين ابن لايؤبن والفرث والدم يخرج من بينه اللين : قال السعدى

چو كنعانرا طيبعت بنى هنر بود \* بغير زادكى قدرش نيفرود

هنر بنماى اكر دارى نه كوهى \* كل ازخارست و ابراهيم از آزر

وقال [ خاكستر اكرجه نسب على داركه آتش جوهر علويست وليكن بنفس خود چون  
هنرى ندادر باخاك برابر است قيمت شكرنه ازنى است كه آن خاصيت وى است ] فظهر ان الله  
تعالى من شأنه القديم اخراج الحى من الميت ولا يختص به نسب وكذا امر العكس ومن الله  
التوفيق ﷻ وكذلك نرى ابراهيم ﷻ ذلك اشارة الى الاراءة التى تضمنها قوله نرى لالى ارادة  
اخرى يشبه بها هذه الاراءة كما يقال ضربته كذلك اى هذا الضرب المخصوص والكاف  
مقحمة لتأكيد ما فاده اسم الاشارة من الفخامة . والمعنى كذلك التصير نصره عليه السلام  
ﷻ ملكوت السموات والارض ﷻ اى ربوبته تعالى ومالكيته لهما وسلطانة القاهر عليهما  
وكونهما بما فيها مر بوبا ومملوكا له تعالى لاتبصيرا آخر ادنى منه والمملوكوت مصدر على زنة  
المبالغة كالرهوت والجبروت ومعناه الملك العظيم والسلطان القاهر والاطهر مخض بملك الله  
عن سلطانه وهذه الاراءة من الرؤية البصرية المستمارة للمعرفة وتغلر البعيرة اى عرفناه

وبصرناه وصيغة الاستقبال حكاية للحال الماضية لاستحضار صورتها \* فان قيل رؤية البصيرة  
 حاصلة لجميع الموحدين كروية البصر ومقام الامتان بأبي ذلك \* والجواب انهم وان كانوا  
 يعرفون احد دليل الربوبية الا ان الاطلاع على آثار حكمة الله تعالى في كل واحد من مخلوقات  
 هذا العالم بحسب اجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها مما يحصل الا لا كبر الانبياء  
 ولهذا كان عليه السلام يقول في دعائه (ارنا الاشياء كما هي) ﴿ قال في التأويلات التحجية \* اعلم ان  
 لكل شئ من العالم ظاهرا . يعبر عنه تارة بالجسمانى لئلا من الابعاد الثلاثة من الطول والعرض  
 والعمق ولتحيزه وقبول القسمة والتجزى . وتارة بالدنيا لدنوها الى الحس . وتارة بالصورة  
 لقبول التشكل ولادراكه بالحس . وتارة بالشهادة لشهوده في الحس . وتارة بالملك لتملكه  
 والتصرف فيه بالحس . وباطنا يعبر عنه تارة بالروحانى لخلوه عن الابعاد الثلاثة وعن التحيز  
 والتجزى في الحس . وتارة بالآخرة لتأخره عن الحس . وتارة بالمعنى لتعريفه عن التشكل وبعده  
 عن الحس . وتارة بالذنب لغيوبته عن الحس . وتارة بالملكوت لملك عالم الملك والصورة به فان  
 قيام الملك بالملكوت وقيام الملكوت بقدره الحق كما قال الله تعالى ﴿ فسبحان الذى بيده ملكوت  
 كل شئ \* واليه ترجعون ﴾ اى من طريق الملكوت والملكوت من الاوليات التى خلقها الله تعالى  
 من لاشئ \* بامر كن اذ كان الله ولم يكن معه شئ يدل عليه قوله ﴿ اولم ينظروا في ملكوت السموات  
 والارض وما خلق الله من شئ ﴾ فبه على ان الملكوت لم يخلق من شئ \* وما سواه خلق من شئ \*  
 وقد سعى الله تعالى ما خلق بالامر امرا وما خلق من الشئ خلقا فقال ﴿ الاله الخلق والامر ﴾  
 فانه تعالى ارى ابراهيم ملكوت الاشياء والآيات المودعة فيها الدالة على التوحيد انتهى وقد  
 اطلق العلماء الملك على ما يدرك بالبصر والملكوت على ما يدرك بالبصيرة فالملكوت لا ينكشف  
 لارباب العقول بل لاصحاب القلوب فان العقل لا يعطى الا الادراك ناقص بخلاف الكشف  
 وتلك المكاشفة لا تحصل الا لاهل المجاهدة فانها ثمرة المجاهدة وهى مما يعز من له جدا اللهم  
 اجعلنا من اهل العيان دون السامعين الاثر ﴿ ويكون من الموقنين ﴿ اللام متعلقة بمحذوف  
 مؤخر والجملة اعتراض مقرر لما قبلها اى ليكون من زمرة الراسخين في الايقان البالغين  
 درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى فعلنا ما فعلنا من البصير البديع المذكور لا لامر آخر  
 فان الوصول الى تلك الغاية القاصية كمال مترتب على ذلك البصير لاعنه وليس القصر لبيان  
 انحصار فائدته في ذلك كيف لا وارشاد الخلق والزمام المشركين من فوائده بل لبيان انه الاصل  
 الاصيل والباقي من مستبعاته ﴿ فلما جن عليه الليل ﴿ اى ستره بظلامه ﴿ رأى كوكبا ﴿  
 جواب لما فان رؤيته انما تحقق بزوال نور الشمس عن الحس وهذا صريح في انه لم يكن في ابتداء  
 الطلوع بل كان غيبته عن الحس بطريق الاضمحلال بنور الشمس والتحقيق انه كان قريبا  
 من الغروب قيل كان ذلك هو الزهرة وقيل هو المشتري وكلاهما من الكواكب السبعة  
 السيارة ﴿ قال ﴿ كأنه قيل فاذا نبع عليه السلام حين رأى الكوكب فقيل قال على سبيل  
 الموافقة مع الحس ﴿ هذا ربى ﴿ وكان ابوه وقومه يبدون الاصنام والكواكب والمستدل  
 على فساد قول يحكيه على رأى خصمه ثم يكر عليه بالابطال ﴿ فلما افل ﴿ اى غرب



﴿ قال لا احب الآفلين ﴾ اى الارباب المتقلبن من مكان الى مكان المتغيرين من حال الى حال المحتجين بالاستار فانهم بمعزل عن استحقاق الربوبية قطعاً ﴿ فلما رأى القمر بازغاً ﴾ اى مبتدئاً فى الطلوع اترغروب الكوكب ﴿ قال هذا ربي فلما افل ﴾ كما افل النجم ﴿ قال لئن لم يهدنى ربي ﴾ الى جنبه ﴿ لا اكون من القوم الضالين ﴾ تعريض لقومه بانهم على ضلال وعلوه عليه السلام كان اذ ذاك فى موضع كان من جانبه الغربى جبل شامخ يستتر به الكواكب والقمر وقت الظهور من النهار اوبعداه قليل وكان الكوكب قريباً منه وافقه الشرق مكشوف والافطولع القمر بعد اقول الكوكب ثم افوله قبل طلوع الشمس مما لا يكاد يتصور ﴿ فلما رأى الشمس بازغة ﴾ اى مبتدئاً فى الطلوع ﴿ قال هذا الجرم المشاهد ﴾ ربي هذا اكبر ﴿ من الكوكب والقمر وهو تأكيد لما رامه من اظهار النصفه بقوله ﴿ لا كون من الضالين ﴾ ﴿ فلما افلت ﴾ كما افل الكوكب والقمر وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا ﴿ قال ﴾ مخاطباً للكل صادعاً بالحق بين اظهريهم ﴿ يا قوم انى ربى ﴾ مما تشركون ﴿ بالله تعالى من الانعام والاجرام المحتاجة الى محدث فقالوا له ماتعد قال ﴿ انى وجهى ووجهى ﴾ اى اخلصت دنى وعبادتى وجعلت قصدى ﴿ للذى فطر السموات والارض ﴾ اى لله الذى خلقهما ﴿ حينئذ ﴾ اى مائلاً عن الاديان الباطلة كليهما الى الدين الحق ميلاً لارجوع فيه ﴿ وما انا من المشركين ﴾ به تعالى فى شئ من الافعال والاقوال وهذه حال من كملت صقالة سراة قلبه عن طبع الطبع وتزهت عن ظلمة هوى النفس وشهواتها فانه لا يلتفت الى الاجرام والاكوام بل الى العيين والشمال لان شوق الحلة الى الحضرة نصبه فى محاذاة ذاته المقدسة عن الجبهة : قال فى المتنوى

آفتاب از امر حق طباط ماست \* الهى باشد که کویم او خداست  
آفتاب کر بگرد چون کنی \* آن سیاهی ز تو چون بیرون کنی  
نی بد نگاه خدا آری صداع \* که سیاهی را ببرداده شعاع  
کر کشندت نیم شب خورشید کو . تابشالی یا امان خواهی ازو  
خادانات اغلب بسبب واقع شود \* وان زمان معبود تو ناثب شود  
سوی حق گرد استانه خم شوی \* وارهی از اختران محرم شوی

﴿ وحاجه قومه ﴾ اى جادوه فى دينه وهدوه بالانعام ان تصيه بسوء ان تركها ﴿ قال أحتاجونى ﴾ بنون نقيلة اصله أحتاجونى بنونين اولاهما نون الرفع والثانية نون الوقاية فاستقل اجتماعهما فادغم الاولى فى الثانية اى أحتاجولتى ﴿ فى الله ﴾ اى فى شأنه تعالى ووحديته ﴿ وقد هدين ﴾ اى والحال ان الله تعالى هدىنى الى الحق ﴿ ولا اخاف مما تشركون به ﴾ اى مما تشركون به تعالى من الانعام ان يصيبنى بسوء لعدم قدرتها على شئ ﴿ الا ان يشاء ربي شيئاً ﴾ استثناء متصل والمستثنى منه وقت محذوف والتقدير لا اخاف معبوداتكم فى وقت من الاوقات الا وانت منيسته تعالى شيئاً من اصابة مكروه بى من جهتها وذلك انما يكون من جهته تعالى من غير دخل لا آهتكم فيه امسلاً ﴿ وسع ربي كل شئ ﴾ علماً ﴿ كأنه لتعليل

للاستثناء اى احاط بكل شئ\* علما فلايبعد ان يكون في علمه تعالى ان يحرق به مكروه من قبلها بسبب من الاسباب لا بالظن فيها ﴿ أفلا تتذكرون ﴾ اى اتعوضون عن التأمل في ان آلهتمكم جمادات غير قادرة على شئ\* ما من نفع ولا ضرر فلا تتذكرون انها غير قادرة على اضرارى ﴿ وكيف اخاف ما شرركم ﴾ بالله من الاصنام وهى لاتضر ولا تنفع والاستهتاف انكار الوقوع ونفيه بالكلمة ﴿ ولا تخافون انكم اشركتم بالله ﴾ حال من ضمير اخاف بتقدير مبتدأ اى وكيف اخاف انما ليس في حيز الخوف اصلا واتم لا تخافون غائلة ما هو اعظم الخوفات واهولها وهو اشراككم بالله الذى ليس كمثل شئ\* في الارض ولا في السماء ما هو من جملة مخلوقاته وانما عبر عنه بقوله ﴿ ما لم ينزل به ﴾ اى بشرا كه ﴿ عليكم سلطانا ﴾ اى حجة وبرهاننا على طريقة التهكم مع الايدان بان الامور الدينية لا يمول فيها الا على الحجة المنزلة من عند الله تعالى ﴿ فأى الفريقين احق بالامن ﴾ نحن ام اتم\* قال المولى ابوالسعود المراد بالفريقين الفريق الآمن في محل الأمن والفريق الآمن في محل الخوف ﴿ ان كنتم تملكون ﴾ من احق به فاخبرونى ﴿ الذين آمنوا ﴾ اى احد الفريقين الذين آمنوا ﴿ ولم يلبسوا ايمانهم ﴾ اى لم يخلطوه ﴿ بظلم ﴾ اى بشرك كما يفعله الفريق المشركون حيث يزعمون انهم يؤمنون بالله تعالى وان عبادتهم للاصنام من تمام ايمانهم واحكامه لكونها لاجل التقرب والشفاعه كما قالوا ﴿ ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ وهذا معنى الخلف ﴿ اولئك لهم الامن ﴾ فقط من العذاب ﴿ وهم مهتدون ﴾ الى الحق ومن عداهم في ضلال ميين ﴿ وتلك ﴾ اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله ﴿ فلما جن ﴾ الى قوله ﴿ وهم مهتدون ﴾ ﴿ حجتنا ﴾ الحجة عبارة عن الكلام المؤلف للاستدلال على الشئ\* آتيانها ابراهيم ﴿ اى ارشداً ناها او علمناه ايها وهو حال من حجتنا لاسفة لانها معرفة بالاضافة ﴿ على قومه ﴾ متعلق بحجتنا ﴿ والاشارة ان محجة السلوك الى الله تعالى انما هى تحقق بالآيات التى هى افعاله وهذه سرقات لهم وهى الرتبة الاولى ثم شهود صفاته بارادته لهم وهى الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلي لاسرارهم وهذا مبدأ الوصول ولا غاية بقوله وتلك اى ارادة الملكوت وشواهد الربوبية فى مرآة الكواكب وصدق التوجه الى الحق والاعراض والتبرى مما سواد والحلاص من شرك الانانية والايان الحقيقى والايان الباليان آتيانها ابراهيم واريناها بذاتنا من غير واسطة حتى جعلها حجة على قومه ﴿ زرع ﴾ الى ﴿ درجات ﴾ اى رتبا عظيمة عالية من العلم والحكمة ﴿ من تشاء ﴾ رفعه كارتفاع درجات ابراهيم حتى فاق في زمن سباه شيوخ اهل عصره واهتدى الى ما لم يهتد اليه الا اكابر الانبياء عليهم السلام

داد حق را قابليت شرط نيست \* بلکه شرط قابليت داد اوست

﴿ انزبك حكيم ﴾ في كل ما فعل من رفع وخفض ﴿ عليهم ﴾ بحال من يرفعه واستعداده له على مراتب متفاوتة ﴿ ثم ان المقصود من المباحث الجارية بين ابراهيم وبين قومه انما هو الزام القوم وارشادهم الى طريق النظر والاستدلال وتبيينهم على شلالهم في امر دينهم كما هو المختار عند اجلاء المفسرين وعلى هذا المسلك جربت في تفسير الآيات كما وقت ﴿ وقال بعضهم المقصود بما حكى الله

عن ابراهيم من الاستدلال على وحدانية الله تعالى وابطال الوهية مساواه نظره واستدلاله في نفسه وتحصيل المعرفة لنفسه فيحمل على ان ذلك في زمان مرافقه واول اوان بلوغه وان المراد بالملكوت الآيات قال الحدادی وهو الاقرب الى الصحة

﴿ قال الكاشفي في تفسيره الفارسی ﴾ ( وكذلك ) وچنانکه بدو نموده بودیم گمراهی قوم اورا همچنان ﴿ نری ابراهيم ﴾ بنودیم ابراهيم را ﴿ ملكوت السموات والارض ﴾ عجائب و بدائع آسمانها وزمينها اذروه عرش تانخت النری بروی منكشف ساخته تا استدلال كند بدان در قدرت كامله حق تعالى ﴿ وليكون من الموقنين ﴾ و تا باشد ازى كنانا ياموفق بود در علم استدلال \* در معالم آورده كه نمرود بن كنعانكه پادشاهى روى زمين تعلق بدو داشت در شهر بابل نشستی شي در واقعه ديد كه كوكبي اذافق آن بلده طلوع نمود كه در شمشه جمال اونور آفتاب و ماه نابود كشت از غايت فرغ بيدار شد و كاهنان و حكماه مملكت نعيم اين واقعه برين وجه كردند كه درين سال بولايت بابل مولودى حجبته طالع از خلو تخانه عدم بفضاء صحراى وجود خرامد كه هلاك تو و اهل مملكت تو بدو دست او باشد و هنوز اين مولود از مستقر صلب بمستودع رحم نبيوسه نمرود بفرمود تامين زنان و شوهران تفريق كردند و بر هزده يكي برايشان مؤكل ساخت و آزر را كه يكي از محرمان و مقربان نمرود بود شي بازن خود او في بنت نمر پنهان زمؤكلان خلوت دست داد و حامله شد و بامدادش را كاهنان با نمرود گفتند امشب آن كودك برحم پيوسته است نمرود خشم گرفته بفرمود تا برهر حامله يكي مؤكل ساختند تا اكر پسر بزاید بکشند زنانی كه در تقصص احوال حامله بودند چون مادر ابراهيم را اثر حمل ظاهر نبود ازو در كذشتد و ديكر كسى بدو التفات نكرد تا وقتي كه وضع حمل نزديك رسيد او في ترسيد كه اكر پسری زايدنا كاه خبر بكسان نمرود رسد في الحال اورا بکشند بيهانه از شهر بيرون رفت و غارى درميان كوه نشان داشت دران غار ابراهيم را بزاد و در خرقة پيچيد و هانجا گذاشته در غار بسنگ استوار كرد و آزر را كه از حمل خبر داشت گفت كه از ترس كاشتگان نمرود بصحرا رقم و پسری بزادم و في الحال ببرد در خاکش دفن كردم و باز كشم آزر باور كرد و او في روز ديكر با غار آمد ديد كه ابراهيم انكشتان خود را از يكي شير و از ديكرى عسل بيرون ميكشد و مى نوشد او في چون اين حال بديد خوش وقت شد و با شهر مراجعت نمود : القمه ابراهيم چون شير تربيت از بستان عنايت الهى نوشيد بروزي چندان مى باليد كه كودك ديكر در ماهى و يماهى چندان بزرگ ميشد كه ديكرى در سالی

چوماه نو كه باروى دل افروز \* بود زاينده نورش روز تاروز

چون پانزده ماهه شد با جوانان پانزده ساهه مقابل كشت و از خانه بيرون آمد و گفته اند هفت سال با سيزده سال ياهفتده سال در غار بود برهر تقدير چون ابراهيم بزرگ شد او في بازر گفت كه پسر تو آرزو خبر مرگ او بدروغ دادم جوانى رسیده است در غايت خوب روين و نيكو خونى پس آزر را بنار آورد و ابراهيم را بوى نمود آزر بجمال پسر خوش آمد

و با او گفت این را از غار بجانان آور که بملازمت نمرود بریم آذر برفت و اوفی از غار بدر آورد نماز شام بود در پایان غار کلهای اسب و اشتر و رمه‌های کوسفتند جمع بودند ابراهیم از مادر پرسید که هر آینه این هارا پروردکاری خواهد بود که آفریده و روزی می‌دهد پس مادر را گفت که هیچ مخلوق را از خالق چاره نیست آفریده کارا و باشد و بمدد تربیت باید پروردکار من کیست مادرش گفت من پروردکار توام ابراهیم گفت پروردکار تو کیست گفت پدر تو ابراهیم گفت خدای او کیست گفت نمرود گفت خدای نمرود کیست مادرش بانگ بر ابراهیم زد که مثل این سخنان مگو که خطر عظیم دارد در زمان نمرود بعضی ستاره و آفتاب و ماه می‌پرستیدند و برخی بت پرست بودند و جمعی پرستش نمرود می‌کردند ابراهیم با مادر بشهر روانه شد ﴿ فلما جن علیه الليل رأى كوكبا ﴾ پس بعضی که ستاره پرست بودند روی بوی سجده کردند ﴿ قال هذا ربى ﴾ ای اینست پروردکار من بر سیل استفهام یازعم آن قوم ﴿ فلما افل قال لا احب الا فلین ﴾ پس قدری دیگر راه رفتند و شب چهاردهم بود ماه طبق سیمین بر کنارهٔ خوان سبز فلك نمودار شد ﴿ فلما رأى القمر بازغا ﴾ جمعی ماه پرستان پیش روی بسجده درفتادند ﴿ قال هذا ربى فلما افل ﴾ یعنی از خط نصف النهار بجانب مغرب میل کرد ﴿ قال لئن لم يهدنى ربى لاكون من القوم الضالين ﴾ پس از آنجا در گذشتند و نزدیک شهر رسیدند آفتاب ابتداء طلوع کرد جمعی متوجه او شده عزم سجود کردند ﴿ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى ربى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ﴾ در حالتی که من مانم از همه ادیان بدن توحید ﴿ وما انامن المشركين ﴾ در تفسیر منبر مذکور است که چون ابراهیم علیه السلام بشهر درآمد او را بدیدن نمرود بردند او مردی دید که کربیه منظر و ابراهیم او را دید بر تختی نشسته و غلامان ماه منظر و کتیز از بری پیکر کرد تخت او صف زده از مادر پرسید که این چه کس است که مرا بدین او آورده آید گفتند خدای همه کس است پرسید که این ملازمان بر حوالی تخت کیانند گفت آفریدگان اویند ابراهیم تبسم فرمود و گفت ای مادر چگونه است که این خدای شاد دیگر اتر از خود خوبتر آفریده است بایستی که او از ایشان خوبتر بودی کذا فى ذلك التفسير للکاشفی مع اختصار ﴿ ووهبنا له ﴿ الهبة فى اللغة التبرع والعطية الحالية عن تقدم الاستحقاق والضمير لابراهيم عليه السلام ﴾ اسحق ﴿ ابنه الصلبي و هو اب انبياء بنى اسرائيل ﴾ و يعقوب ﴿ ابن اسحق ﴾ كلا هدينا ﴿ اى كل واحد منهما وقتنا و ارشدنا الى الفضائل الدينية والكلمات العلمية والعملية لا احد هادون الاخر ﴾ و نوحا ﴿ منصوب بمضمير فسره ﴾ هدينا من قبل ﴿ اى من قبل ابراهيم و عده هدها نعمة على ابراهيم من حيث انه ابوه و شرف الوالد يتعدى الى الولد ﴾ و ﴿ هدينا ﴾ من ذريته ﴿ اى ذرية نوح و لم يرد من ذرية ابراهيم لانه ذكر فى جملتهم يونس و لوطا و لم يكونا من ذرية ابراهيم كذا قال البغوى ﴿ وقال ابن الاثير فى جامع الاصول يونس من ذرية ابراهيم لانه كان من الاسباط فى زمن شعيب ارسله الله الى نينوى من بلد الموصل

ولا بعد في عدلوط من ذرية ابراهيم ايضا باعتبار انه كان ابن اخيه هاجر معه الى الشام \* قال  
سعدى جلي المتنى ومحبي السنة يعنى البغوى اوثق من ابن الاثير ﴿ داود ﴾ ابن ايشا  
﴿ سليمان ﴾ ابنه وسلسلتهما تنهى الى يهودا بن يعقوب ﴿ ايوب ﴾ من اموص بن  
راوخ بن روم بن عيصا بن اسحق بن ابراهيم ﴿ ويوسف ﴾ ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم  
﴿ موسى ﴾ ابن عمران بن يصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب ﴿ وهرون ﴾ هو اخو موسى  
اكبر منه بسنة وليس ذكرهم على ترتيب ازمانهم ﴿ وكذلك ﴾ اى كاجزئناهم برفعة  
الدرجات ﴿ نجيزى الحسين ﴾ على احسانهم على قدر استحقاقهم . فاللام للجنس ويجوز  
ان تكون الكاف مقحمة واللام للعهد والمعنى ذلك الجزاء البديع الذى هو عبارة عما اوتى  
المذكورون من فنون الكرامات نجزيهم لاجزاء آخر اذنى منه فالمراد بالحسين هم المذكورون  
والاظهار في موضع الاضمار للثناء عليهم بالاحسان الذى هو عبارة عن الاتيان بالاعمال  
الحسنة على الوجه اللائق الذى هو حسنها الوصفى المقارن لحسنها الذاتى ﴿ وزكريا ﴾  
اى وهديناه ايضا وهو ابن اذن وسلسلته تنهى الى سليمان ﴿ ويحيى ﴾ ابنه ﴿ وعيسى ﴾  
ابن مريم ابنة عمران من نبى مائان الذين هم ملوك نبى اسرائيل . وفي ذكره دليل على ان الذرية  
تتاول اولاد البنات فيكون الحسن والحسين من ذرية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم  
مع اتسابهما اليه بالام ومن آذاها فقد اذى ذريته عليه السلام \* يقول الفقير فاذا كان النسب من طرف  
الام صححا معتبرا فالذى كانت سيادته من طرفها مقبول كما هو من طرف الاب اذ المعتبر انتهاء  
السلسلة الى الحسين من اى جانب كان ﴿ والياس ﴾ ابن اخ هارون اخى موسى \* قال البغوى الصحيح  
ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في ولد نوح وادريس هو جد ابى نوح ﴿ كل ﴾ منهم  
﴿ من الصالحين ﴾ الكلملين في الصلاح وهو الاتيان بما يبنى والتحرز عما لا يبنى  
﴿ واسماعيل ﴾ عطف على نوحا اى وهدينا اسماعيل بن ابراهيم كما هدينا نوحا ولعل  
الحكمة في افراد اسمعيل عن باقى ذرية ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من  
ذرية اسماعيل والكائنات كانت تبعا لوجوده فاجعل الله اسماعيل تبعا لوجود ابراهيم ولا  
هدايته تبعا لهديته لشرف محمد صلى الله عليه وسلم فلذا افردته عنهم واخره في الذكر

آتيه اول شد بديد از جيب غيب \* بود نور جان او بنى هيج ريب

بعد ازان ان نور مطلق زد علم \* كشت عرش وكرسى و لوح و قلم

بك علم از نور با كشت علم اوست \* بك علم ذريت آدم ازوست

﴿ واليسع ﴾ ابن اخطوب بن العجوز واللام زائدة لانه علم اعجمي ﴿ ويونس ﴾ ابن متى  
﴿ ولوطا ﴾ بن هاران بن اخى ابراهيم ﴿ وكلا ﴾ منهم ﴿ فضلا على العالمين ﴾ اى على  
عصرهم بالنبوة لابعضهم دون بعض ﴿ ومن آباؤهم ﴾ من تبعيضة اى وفضلنا بض آباء  
المذكورين كآدم وشيث وادريس اذ من الآباء من لم يكن نبيا ولا مفضلا مهديا ﴿ وذرياتهم ﴾  
اى وبعض ذرياتهم من بعضهم كأولاد يعقوب ومن جملة ذرياتهم نينا محمد صلى الله عليه  
وسلم كما في تفسير الحدادى وانما اراد ذرية بعضهم لان عيسى ويحيى لم يكن لهما ولد وكان

ذرية بعضهم من كان كافرا ﴿ وَاخوانهم ﴾ كأخوة يوسف في عصرهم ويحتمل ان يكون المراد بهم كل من آمن معهم فانهم كلهم دخلوا في هداية الاسلام ﴿ واجتبتناهم ﴾ عطف على فضلنا اى اصطنعناهم ﴿ وهديتناهم ﴾ اى ارشدناهم ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ لا يضل من سلك اليه ﴿ ذلك ﴾ الهدى ﴿ هدى الله ﴾ الاضافة للتشريف ﴿ يهدى به من يشاء من عباده ﴾ وهم مستعدون للهداية والارشاد ﴿ ولو اشركوا ﴾ اى لو اشرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شأنهم ﴿ لحبط عنهم ﴾ اى بطل وذهب ﴿ ما كانوا يعملون ﴾ من الاعمال المرضية الصالحة فكيف بمن عداهم وهم هم واعمالهم اعمالهم وهذا غاية التوبيخ والترهيب للعوام والخواص لئلا يأمنوا مكر الله ﴿ اولئك ﴾ المذكورون من الانبياء الثانية عشر ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ اى جنس الكتاب المتجقق في ضمن أى فرد كان من افراد الكتب السابوية والمراد بآياته التفهيم التام بما فيه من الحقائق والتمكين من الاحاطة بالجلال والبقاى اعم من ان يكون ذلك بازال ابتداء او بالارث بقاء فان المذكورين لم ينزل على كل واحد منهم كتاب معين ﴿ والحكم ﴾ اى الحكمة او فصل الخطاب على ما يقتضيه الحق والصواب ﴿ والنبوة ﴾ اى الرسالة ﴿ فان يكفر بها ﴾ اى بهذه الثلاثة ﴿ هؤلاء ﴾ اهل مكة ﴿ فقد وكلنا بها ﴾ اى امرنا بمراجعاتها وفقنا للايمان بها والقيام بحقوقها ﴿ قوما ليسوا بها بكافرين ﴾ في وقت من الاوقات بل مستمرين على الايمان بها وهم اصحاب النبي عليه السلام والباء صلة كافرين وفي بكافرين لتأكيد النفي ﴿ اولئك ﴾ الانبياء المتقدم ذكرهم ﴿ الذين هدى الله ﴾ اى هداهم الله الى الحق ولهنج المستقيم ﴿ فيهديهم اقتده ﴾ اى فاخص هداهم بالاقتداء ولا تقتد بغيرهم والمراد يهداهم طريقهم في الايمان بالله تعالى وتوحده واصول الدين دون الشرائع القابلة للنسخ فانها بعد النسخ لا تبقى هدى \* واحتج العلماء بهذه الآية على أنه عليه السلام افضل جمع الانبياء عليهم السلام لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم . فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة . وايوب كان من اصحاب الصبر على البلية . ويوسف كان جامعا بينهما . وموسى كان صاحب المعجزات القاهرة . وزكريا . ويحيى . وعيسى . والياس كانوا اصحاب الزهد . واسماعيل كان صاحب الصدق فكل منهم قد غلب عليه خصلة معينة فجمع الله كل خصلة في حبيبه عليه السلام لانه اذا كان مأمورا بالاقتداء لم يقصر في التحصيل

هرجه بخويبان جهان دادماند \* قسم تو نيکو تر ازان دادماند

هرچه بنازند بدان دلبران \* جمله ترا هست زيادت بران

\* وفي التأويلات النجمية (اولئك الذين هداهم الله) بصفاته الى ذاته (فيهداهم اقتده) لانهم سلكوا مسلكا غير مسلك حتى انتهى سير كل واحد منهم الى منتهى قدرله كما اخبرت انى رأيت آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهارون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابراهيم في السماء السابعة فاقتدهم حتى تسلك مسالكهم الى ان تنتهى الى سدره المنتهى وهو منتهى

مقام الملائكة المقربين ثم يعرج بك الى المحل الادنى والمقام الارفع حتى تخرج من نفسك وتذو اليه به الى ان تصل الى مقام قاب قوسين او ادنى مقاما لم يصل اليه احد قبلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ﴿ قل ﴾ لكفار قرين ﴿ لا استلکم علیہ ﴾ اى على القرآن ﴿ اجرا ﴾ اى جعلنا من جهنكم كما لم يسأله من قبلى من الانبياء عليهم السلام وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بهم فيه ﴿ ان هو ﴾ اى ما القرآن ﴿ الا ذكرى للعالمين ﴾ اى الاعظة وتذكير لهم من جهته سبحانه فلا يختص بقوم دون آخرين وعلى هذا جرى الاولياء من اهل الارشاد اذ لا اجر للتعليم والارشاد اذ الاجر من الدنيا ولا يجوز طمع الدنيا لاهل الآخرة ولا لاهل الله تعالى وانما خدمة الدين مجردة عن الاعراض مطلقا ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ اصل القدر السبر والحزر يقال قدر الشيء يقدره بالضم قدرا اذا سبره وحزره ليعلم مقداره ثم اعتدل في معرفة الشيء مقداره واحواله واوصافه فقيل لمن عرف شيئا هو يقدر قدره ولمن لم يعرفه بصفاته انه لا يقدر قدره ونصب حق قدره على المصدرية وهو فى الاصل صفة للمصدر اى قدره الحق وضميره يرجع الى الله تعالى واما ضمير الجمع فالى اليهود لما روى ان مالك بن الصيف من احبار اليهود ورؤسائهم خرج مع نفر الى مكة معاندين ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء وكان رجلا سمينا فأتى رسول الله بمكة فقال له عليه السلام انشدك بالذى انزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله تعالى يبخس الحبر السمين قال نعم قال فانت الحبر السمين وقد سمعت من ما كتلك التى تعلمك اليهود ولست تصوم اى تمسك فضحك القوم فضجل مالك بن الصيف فقال غضبا ما انزل الله على بشر من شئ فلما رجع مالك الى قومه قالوا له وبلك ما هذا الذى بلغنا عنك أليس ان الله انزل التوراة على موسى فلم قلت ما قلت قال اغضبني محمد فقلت ذلك قالوا له وانت اذا غضبت تقول على الله غير الحق وتترك دينك فاخذوا الرياسة والحيرية منه وجعلوها الى كعب بن الاشرف فنزلت هذه الآية والمعنى ما عرفوه تعالى حق معرفته فى اللطف بعباده والرحمة عليهم ولم يراعوا حقوقه تعالى فى ذلك بل اخلوا بها اخلافا فغير عن المعرفة بالقدر لكونه سببا لها وطريقا اليها ﴿ اذ قالوا ﴾ منكرين لبعثة الرسل وانزال الكتب كافرين بنعمه الجليلة فهما ﴿ ما انزل الله على بشر من شئ ﴾ اى كتاب ولا وحى مبالغة فى انكار انزال القرآن اذ القائلون من اهل الكتاب كما مر آنفا ﴿ قل ﴾ لهم على طريق التبكيت والقام الحجر ﴿ من انزل الكتاب الذى جاء به موسى ﴾ يعنى التوراة حال كون ذلك الكتاب ﴿ نورا ﴾ بينا بنفسه ومينا لغيره . بالفارسي [روشنى دهنده] ﴿ وهدى ﴾ بيانا للناس ﴿ وحال كونه ﴾ يحملونه قراطيس ﴿ اى تصنعونه فى قراطيس مقطعة وورقات مفرقة بمخف الجار بنا . على تشبيه القراطيس بالظرف المبهم وهى جمع قراطيس يعنى الصحيفة ﴿ تبدونها ﴾ صفة قراطيس اى تظهرون ماتجرون ابداء منها ﴿ وتخفون كثيرا ﴾ مما فيها كنعوت النبي عليه السلام وآية الرجم وسائر ما كتبه من احكام التوراة ﴿ وعلمتم ﴾ ايها اليهود على لسان محمد ﴿ ما لم تعلموا اتم ولا آباؤكم ﴾ وهو ما اخذوه

من الكتاب من المعلوم والشرائع. فتواه علمتم حال من فاعل تجعلونه باضار قد مفيد لتأكيد التوبيخ فان ما فعلوه بالكتاب من المريق والتقطيع للإبداء والاخفاء شناعة عظيمة في نفسها ومع ملاحظة كونه مأخذاً لعلومهم ومعارفهم اشنع واعظم ﴿ قل الله ﴾ اى انزله الله امره عليه السلام بان يجيب عنهم اشعاراً بان الجواب متعين لا يمكن غيره تنبيهاً لى انهم يتهاونوا وطمعوا ولم يقدروا على التكلم اصلاً ﴿ ثم ذرهم ﴾ اى دعهم واتركهم ﴿ في خوضهم ﴾ اى فى باطلهم الذى يخوضون فيه اى يشرعون فلا عليك بعد الا التبليغ والزمام الحجة ﴿ يلعبون ﴾ حال من الضمير الاول والظرف صلة ذرهم او يلعبون ويقال لكل من عمل ما لا ينفعه انما انت لاعب ﴿ وهذا ﴾ القرآن ﴿ كتاب انزلناه ﴾ وصفه به ليعلم انه هو الذى تولى انزاله بالوحى على لسان جبريل وليس تركيب الفاظه على هذه النصاحة من قبل الرسول ﴿ مبارك ﴾ اى كثير الفائدة والتنوع وكيف وقد احاط بالعلوم النظرية والعملية فان اشرف العلوم النظرية هو معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه ولا يوجد كتاب يفيد معرفة هذه الامور مثل ما افاده القرآن. واما العلوم العملية فالمطلوب منها اما اعمال الجوارح واما اعمال القلوب وهى المسمى بعلم الاخلاق وتركية النفس فالبك لا تجد شيئاً منهما مثل ما تجده فى القرآن العظيم ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴾ مبارك ﴿ على العموم بان يدعوهم الى ربهم . وعلى الخواص بان يهديهم الى ربهم . وعلى خواص الخواص بان يوصلهم الى ربهم ويخلفهم باخلاقه وفى كتاب محبوب شفاء لما فى القلوب كما قيل

وكتبك حولى لاتفارق مضجعى \* وفيها شفاء للذى انا كاتبه  
 اين چه منشور كرمىست كه ازهر شكش \* بوى جان پرور احسان وعطامى آيد  
 اين چه انفاس روان بخش عير افشانست \* كه ازو رانحه مشك خطامى آيد

﴿ مصدق الذى بين يديه ﴾ من التوراة لنزوله حسباً وصف فيها ﴿ ولتذرا من القرى ﴾ عطف على ما دل عليه مبارك اى للبركات ولانذارك اهل ام القرى فالضائف محذوف والمراد بام القرى مكة وسميت بها لان الارض دحيت من تحتها فهى اصل الارض كلها كالاتم اصل النسل ﴿ قال الكاشى فى تفسيره الفارسى قرى جمع قرية است واورا ازقرا كرفته اند بمعنى جمع است پس هر جا كه مجتمعى باشد از شهروده انرا قرىه توان كفت ﴿ ومن حوايلها ﴾ اهل الشرق والغرب ﴿ قال فى التأويلات النجمية ام القرى هى الذرة المودعة فى القلب التى هى المحاطب فى الميثاق وقد دحيت جميع ارض القلب من تحتها ومن حولها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر والفؤاد والصفات والاخلاق بان يتودروا بانواره ويتفعموا باساراه ويتخلفوا باخلاقه ﴿ والذين يؤمنون بالآخرة ﴾ وبما فيها من انواع العذاب ﴿ يؤمنون به ﴾ اى بالكتاب لانهم يخافون العاقبة ولا يزال الخوف يحملهم على النظر والتأمل حتى يؤمنوا به ﴿ وهم على صلواتهم يحافظون ﴾ يعنى المؤمنون بالكتاب يدومون على الصلوات الخمس التى هى اشرف التكليف والطاعات ولذا خصص محافظتها



من بين سائر العبادات ﴿ وفي الآيات أمور \* الاول ان المخلوق لا يقدر قدر الخالق ولا يدركه باعتباره ذاته وتجرده عن التبعات الاساسية والصفاتية

بخيال درنکنجد تو خيال خود مرنجان

فكل من عرف الله بآلة مخلوقة فهو على الحقيقة غير عارف ومن عرفه بآلة قديمة كما قال بعضهم عرف ربى بربى فقد عرف الله ولكن على قدر استعداده في قبول فيض نور الربوبية الذى به عرف الله على قدره لانها بنت ذاته وصفاته فالذى يقدر الله حق قدره هو الله تعالى لا غيره

کنه خردم درخورد اثبات تونیس \* دانده ذات توبیجذات تونیس

مالترات ورب الارباب \* والثانى ذم السمّن كما عرف في سبب التزول \* قال ابن الملك السمّن المذموم ما يكون مكنتبا بالتوسع في المأكّل لا ما يكون خلقه وفي الحديث (يأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرأوا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا) \* قال العلماء معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لاحسنه فهو في النار \* قال القرطبي في تذكرته وفيه من الفقه ذم السمّن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم والاشتغال بها عن المكرم بل يدل على تحريم كثرة الاكل الزائد على قدر الكفاية المبتغى به الترفه والسمّن انتهى \* وفي الفروع ان الاكل فرض ان كان لدفع هلاك نفسه ومأجور عليه ان كان لتكفيه من صومه وصلاته قائما ومباح الى الشبع ليزيد قوته وحرام فوق الشبع الا لقصده قوة صوم الغد وللإيستحي ضيفه : قال السعدى قدس سره

باندازه خور زراد آكر مردى \* چنين برشكم آدمى ياخى

ندارند تن پروان آكهى \* كه بر معده باشد زحكمت تهى

\* قال الامام السخاوى في المقاصد الحسنه في الحديث ( ان الله يكره الحبر السمين ) وفي التوراة ( ان الله ليغض الحبر السمين ) وفي رواية ( ان الله يبغيض القارئ السمين ) \* قال الشافى رحمه الله ما فلع سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن فليله ولم قال لانه لا يفكر والماعل لا يخلو من احدى حالتين اما ان يهيم لآخرته ومعاده اولدنياه ومعاشه والشحم مع الهام لا ينعقد فاذا خلا من الغنين صار في حد البهائم بعقد الشحم \* ثم قال الشافى كان ملك في الزمان الاول كثير اللحم جدا فجمع المتطيين وقال احتالوا حيلة تخفى عنى لجمى هذا قليلا فما تدروا فقبحوا له رجلا عاقلا اديبا متطيا وبشوه فاشخص اليه بصره وقال أيا لجنى ذلك الذى قال اصلح الله الملك ان ارجل متطيب منجم دعنى انظر اللبلة في طالمك أى دواء يوافق فاشفيك فهبدأ عليه فقال ايها الملك الامان قال لك الامان قال رأيت طالمك يدل على ان عمرك شهر فتى اعالجك وان اردت بيان ذلك فاحببنى عندك فان كان لقولى حقيقة فخل عنى والا فاقص منى قال فبسه ثم رفع الملك الملاهى واحتجب عن الناس وخلا وحده معنما ما يرفع رأسه بعد الايام كما انسلخ يوم اذدادغما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوما فبعث اليه فاخرجه فقال ماترى فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب

والله ما عرف عمرى فكيف اعرف عمرك انه لم يكن عندي دواء الا اللهم فلم اقدر جلب اليك اللهم الا بهذه العلة فاذا بت شحم الكلى فاجازه واحسن اليه \* والثالث ما في قوله تعالى ﴿ قل الله من لطائف العبارات من اهل الاشارات \* قال في التفسير الفارسي [ شيخ ابوسعيد ابو الخير قدس سره در كلة ﴿ قل الله ثم ذرهم ﴾ فرموده كه الله بس و ماسواه هوس و انقطع النفس \* و شيخ الاسلام فرموده كه ﴿ قل الله ﴾ دل سوى اوداد ﴿ ثم ذرهم ﴾ غير اور افرو كذار \* و شبلي با بعض اصحاب خود ميگفت كه عليك بالله ودع ماسواء ]

چون تفرقه دلست حاصل زهمه \* دلرا بيكي سپار و بكسل زهمه  
فآية باشارتها تدل على ان من اراد الوصول الى الله تعالى فليقطع عما سواه فانه لعب ولهو  
واللاهي والللاعب ليس على شئ نسأل الله سبحانه ان يحفظنا من اشتغال بـمـاسـواء \* والرابع  
مدح القرآن وبيان فضيلته وفائدته \* قال احمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب  
ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك قال كلامي يا احمد قلت يارب بفهمهم بغير فهم قال بفهمهم بغير  
فهم والنظر الى المصحف عبادة برأسه وله اجر على حدته ما عدا اجر القراءة \* وعن حميد بن الاعرج  
قال من قرأ القرآن وختمه ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف ملك ثم لا يزالون يدعون له ويستغفرون  
ويصلون عليه الى المساء او الى الصباح \* فعلى العاقل ان يجتهد حتى يحتم القرآن في اوائل الايام  
الصيفية والبيالي الشتائية ليستزيد في دعائهم واستغفارهم وفي الحديث (خيركم من تعلم القرآن  
وعلمه) وبنيت ان يتقدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يطلب عوضا ولا يقصد جزاء  
ولا شكورا بل يعلم للتقرب الى الله تعالى ويتقدي بالانبياء حيث قدم كل واحد منهم على دعوته  
قوله ﴿ لا اسألكم عليه اجرا ﴾ \* قال في الاسرار المحمدية من اخذ الجراية ليتعلم فهي له حلال  
ولكن من تعلم ليأخذ الجراية فهي عليه حرام. وفيه ايضا لا يتخذ صحيفة القرآن اذا درست  
وقاية للكاتب بل يحموها بالماء وكان من قبلنا يستشفى بذلك الماء وبنيت لقارئ القرآن ان  
يجود ويحسن صوته وفي الحديث (ليس منا من لم يفتن بالقرآن وحسنوا القرآن باصواتكم فان  
الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) قيل اراد بالتغني الاستغناء وقيل الترم وترديد الالحان  
وهو اقرب عند اهل اللغة كذا في الاسرار - ويحكى - عن ظهير الدين المرغيناني انه قال من  
قال لمقري زماننا احسنت عند قرآته يكفر كذا في شرح الهداية لتاج الشريعة \* وقال  
في البرازية من يقرأ القرآن بالالحان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارئ قال الله تعالى ﴿ قرآنا  
عربيا غير ذى عوج ﴾ انتهى \* وسأل الحجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم  
ماسمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله تعالى في جوف الليل  
قال ذلك الحسن وقال آخر ماسمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ما خضا واتوجه الى  
المسجد بكبرا فيأتيني آت فيبشرني بغلام فقال واحسنه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله  
ماسمعت اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخة الحوان فقال الحجاج ابنتم يا بني تميم  
الاحب الزاد والمقدود من هذه الحكاية بيان اختلاف مشارب الناس فمن احب الله وانس  
بكلامه وتجرد عن الاعراض وكان القارئ متحاشيا من الانتقام الموسيقية والحنان اهل الفسق

قارنا على لحون العرب محسنا صوته فلا مجال للظعن فيه والدخل ظاهرا وباطنا والله اعلم  
﴿ ومن ﴾ استفهام مبتدأ اي لا احد ﴿ اظلم ﴾ خبره ﴿ ممن افترى على الله كذبا ﴾ مفعول  
افترى اي اختلق كذبا وافتعله فزعم انه تعالى بعثه نبيا كمسيلملة الكذاب والاسود العبسي  
او اختلق عليه احكاما كعمرو بن لحي وهو اول من غير دين اسمايل عليه السلام ونصب  
الاوثان وبحر البحيرة وسب السائبة قال عليه السلام في حقه ( رأيت بحير قصبه في النار ) قال  
قتادة كان مسيلملة يسجج ويتكهن كما قال في معارضة سورة الكوثر انا اعطيناك الجواهر فصل  
لربك وهاجر انا كفيلاك المكابر والمجاهر فانظر كيف كان سافل الالفاظ والبناء فاسد المعاني  
والجنى فادعى النبوة وكان قد ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولين فقال عليه  
السلام ( أتشهدان ان مسيلملة نبي ) قالانم فقال عليه السلام ( لولا ان الرسل لاقتل لضربت  
اعناقكما ) وفي الحديث ( بينا انا نائم تابت بجزائر الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبيرا  
على واهما في اوحى الى ان اتخذهما ففتختهما فذهبا فالولت هما بالكذابين اللذين انا بينهما صاحب  
صنعا . وصاحب اليمامة \* قال القاضي وجه تأويلهما بالكذابين ان السوار كالقيد لليد يتمعها  
عن البطش فكذا الكذبان يقومان بمعارضة شريعته ويصدان عن نفاذ امرها قتل صاحب  
صنعا . وهو الاسود العبسي في مرض موت النبي عليه السلام قتله فيروز الديلمي فلما بلغ  
خبر قتله النبي عليه السلام قال فاز فيروز وقتل صاحب اليمامة وهو مسيلملة في عهده الصديق  
قتله الوحشي قاتل حزة فلما قتله قال قتلت خيرا الناس في الجاهلية وشر الناس في اسلامي  
﴿ اوقال اوحى الى ﴾ من جهته تعالى ﴿ ولم يوح اليه ﴾ اي والحال انه يوح اليه ﴿ شي ﴾  
اصلا كعبد الله بن سعد بن ابى سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تزات  
( واعد خلقنا الانسان من سلافة من طين ) فلما بلغ ( ثم انشأناه خلقا آخر ) قال عبدالله ( فتبارك  
الله احسن الخالقين ) تمجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام ( اكنتها فكذلك  
تزلت ) فشك عبدالله وقال لئن كان محمد صادقا اي في قوله فكذلك تزلت لقد اوحى الى  
كا اوحى اليه ففي التحقيق انا اكون مثله ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال فعلى ان ادعى  
زول الوحي مثله فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين ثم رجع الى الاسلام قبل فتح  
مكة اذزل النبي عليه السلام بمره ﴿ ومن ﴾ اي ومن ﴿ قال سألزل مثل ما أنزل  
الله ﴾ وهم المستهزون الذين قالوا لئن انشاء لقلنا مثل هذا ﴿ ولوترى اذ الظالمون ﴾  
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومفعول ترى محذوف لدلالة الظرف عليه اي ولوترى  
الظالمين اذهم . فالظالمون مبتدأ وما بعده خبره واذمضاف الى الجملة والمراد بالظالمين الخس  
فيدخل فيهم التلبسة وغيرهم وجواب لو محذوف اي لوترى الظالمين في هذا الوقت لرأيت امرا  
عظيما ﴿ في غمرات الموت ﴾ اي شدائده وسكرانه . جمع غمرة وهي الشدة الغالبة من غمره  
الماء اذ اعلاه وغطاه ﴿ والملائكة ﴾ اي ملك الموت واعوانه من ملائكة العذاب ﴿ باسطوا  
أيديهم ﴾ بقبض ارواحهم كالتقاضى الملتظ اي كالغريم الملتزم الملح الذي يبسط يده الى من عليه  
الحق ويمنه عليه في المطالبة ولا يمهأه ويقول له اخرج الى مالي عليك الساعة ولا ازال من مكان

حتى ازرعه من بكاء وحدقتك اوبسطوها بالعذاب قائلين ﴿ اخرجوا انفسكم ﴾ اى ارواحكم  
 الينا من اجسادكم وهذا القول منهم تغليظ وتعنيف والافلا قدرة لهم على الاخراج المذكور  
 او اخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا ﴿ اليوم ﴾ اى وقت الامانة او الوقت الممتد  
 بعده الى الملائكة ﴿ تجزون عذاب الهون ﴾ اى العذاب المتضمن لتسدة واجهاته والهون  
 الهوان اى الحقارة ﴿ بما كنتم تقولون على الله غير الحق ﴾ كاتخاذ الولد ونسبة الشريك  
 وادعاء النبوة والوحي كذبا ﴿ وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾ فلا تأملون فيها ولا تؤمنون بها  
 وفي الحديث ( ان المؤمن اذا احتضر آتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضائر من الريحان  
 وتسل روحه كاتسل الشعرة من العجين ويقال لها ابنتها النفس الطيبة اخرى راضية مرضية  
 ومرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان  
 وطويت عليها الحريرة وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر آتته الملائكة بمسح فيه  
 جرة فتزعج روحه انتزاعا شديدا ويقال لها ابنتها النفس الحينة اخرى ساخطة ومسخوطة  
 عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجرة وان لها شيجاى صوتا  
 وبطوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين ) كذا في تفسيرى البى رحمة الله ﴿ والاشارة  
 ان الذين يراؤن فى التأوه والزعقات واطهار المواجد والحالات لهم من الله خظرات ونظرات  
 وليس لهم منها نصيب الا الزفرات والحشرات والمتشعب بما لم يملك كلابس ثوبى زور وفى معناه  
 انشدوا

اذا انسكبت دموع فى خدود \* تبين من بكى من تباكى

والذى تزل نفسه منزلة المحدثين واهل الاشارة ولم يلق الى اسرارهم خصائص الخطاب ولم تلهم  
 نفوسهم بها والذين يتشدقون ويفيهقون فى الكلام الذين يدعون انهم يتكلمون بمثل ما نزل الله  
 من الحقائق والاسرار على قلوب عباده الواصلين الكاملين فكلمهم من الظالمين وتظهر مضرة  
 ظلمهم واقتراهم عند انقطاع تعلق الروح عن البدن واخراج النفس من القالب كرها لتعلقها  
 بشهوات الدنيا ولذاتها وحرمانها من لذة الحقائق الغيبية والشهوات الاخرى اذ الملائكة  
 يسطون ايديهم بالقهر اليهم لتزع انفسهم بالهوان والشدة وهى متعلقة بحسب الافتراء والكذب  
 واستحلاء رمة المنزلة عند الخلق وطلب الرياسة باصناف الخلوقات فتكون شدة التزع والهوان  
 بقدر تعلقها بها كما قال ﴿ اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم  
 عن آياته تستكبرون ﴾ يعنى آياته المودعة فى انفسكم تعرضون عنها وتراؤن بما ليس لكم ولعل  
 تعلق النفس يتقطع عن البدن بيوم او يومين او ثلاثة ايام وتعلقها عن اوصاف الخلوقات لا يتقطع  
 بالسنين ولعله الى الحشر والكفار الى الابد وهم فى عذاب التزع بالشدة ابدًا وهو العذاب الالىم  
 والعذاب الشديد ومن نتائج هذه الحالة عذاب القبر فافهم جدا - وحكى - عن بعض العصاة  
 انهم مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوها فيه ثم كذلك  
 قبرا بعد قبر الى ان حفروا نحوًا من ثلاثين قبرا وفى كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من الله  
 هارب ولا يفلت بالله غالب دفتوه معها وهذه الحية هى عمله : قال الحافظ

كاري كنيم ورته خجالت بر آورد \* روزی که رخت جان بجهان ذکر کنیم ﴿ ولقد جسمونا ﴾ للحساب والجزاء وهو معنى المستقبل اى تحيئوننا وانما ابرز في سورة الماضى لتحققه كقوله تعالى ﴿ اتى امرالله والحطاب ﴾ لكذا فرقيش لانه انزلت حين قالوا افتخارا واستخفافا للفقراء نحن اكثر اموالا واولادا في الدنيا ومانحن بمعذنين في الآخرة ﴿ فرادى ﴾ جمع فرد اى منفردين عن الاموال والاولاد وساير ما آتتكموه من الدنيا ﴿ كالخلفاء ك اول مرة ﴾ بدل من فرادى اى على الهيئة التى ولدتم عليها في الافراد اوحال من ضمير فرادى اى مشبهين ابتداء خلقكم عمارة حفاة غرلا بهما اى ليس بهم شئ مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج كذا في القاموس وفي الخبر ( انهم يحشرون يوم القيامة عمارة حفاة غرلا ) ثالث عائشة رضى الله عنها واسموها الرجل والمرأة كذلك فقال عليه السلام ( لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض ) ﴿ وتركتم ما حولنا ﴾ ما فضلنا به عليكم في الدنيا فشتغلتم به عن الآخرة. والتحويل تملك الحول اى الخدم والاتباع واحدهم خائل او الاعطاء على غير جزاء ﴿ وراء ظهوركم ﴾ ما قدمتم منه شئاً ولم تحملوا تقيرا بخلاف المؤمنين فانهم صرفوا مهمتهم الى العقائد الصحيحة والاعمال السالحة فبقيت معهم في يومهم وحضرت معهم في محفل القيامة فهم في الحقيقة ماحضروا فرادى

چون از نجبا وارهى البخاروى \* درشكر خانه ابد شاكر شوى

﴿ وما نرى معكم شفعاءكم ﴾ الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ﴿ اى شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم ﴾ لقد تقطع بينكم ﴿ اى وقع التقطع بينكم كيقال جمع بين الشيئين اى اوقع الجمع بينهما \* قال الكاشفي [ منقطع كشت آنچه ميان شهابود از وصلت ومودت ] ﴿ وضل عنكم ﴾ اى بطل وضاع ﴿ ما كنتم ترعمون ﴾ انها شفعاءكم فلم يقدروا على دفع شئ من العذاب عنكم او انها شركاءكم لله في ربوبيتكم وهو الانسب لسياق النظم الا ترى الى قوله تعالى ﴿ الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ﴾ \* اعلم ان للانسان اعداء اربعة هي المال والاهل والاولاد والاصدقاء وهي لا تدخل في القبر مع الميت فيبقى فريدا وحيدا منهم. واصدقاهم اربعة هي كلمة الشهادة والصلاة والصوم وذكر الله وهي تدخل في القبر وتشفع عند الله تعالى فتصحب الميت فلا يبقى وحيدا \* فعلى العاقل ان يتفكر في تجرده وتفرده فيسمى في تحصيل لباس له هو التقوى ومصاحب هو العمل الصالح وفي الحديث ( ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لثيما سلمه وان كان عملا صالحا آانس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال والعذاب والوبال وان كان عملا سيئا فروع صاحبه ورؤعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلي بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال ) \* قال الياقبي وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر صوتا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت فقل لانا عمل الميت فقال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بل في وجدت عنده سورة يس واخواتها فحالت بنى وبنيه وضربت وطردت فانظرا له لما قوى عمله الصالح غلب على عمله الطالح

وطرده عنه بكرم الله تعالى ولو كان عمله القبيح اقوى لقلب عليه وافزره وعذب : قال السعدى

غم وشادمانى نماند وليك \* جزاى عمل ماندونام نيك

مكن نكبه بملك وجاه وحشم \* كه پش از تو بودست و بعد از تو هم

\* قال القشيري (ولقد جئتمونا فرادى) اى دخلتم الدنيا بخرقة وخرجتم منها بخرقة لا وتلك الخرقه ايضا البسه ومادخلت الابوصف التجرد وماخرجت الا بحكم التجرد ثم الاثقال والاوزار والاعمال والاورال لا يأتى عليها حصر ولا مقدار فلأماكم اغنى ولا حالكم يدفع عنكم ولا شفيح يخاطبنا فيكم ولقد تفرق وصلكم وتبدد شملكم وتلاشى ظنكم وخاب سعيكم انتهى كلام القشيري ❀ والأشارة ان المجي' الى الله يكون بالتجريد ثم بالتفريد ثم بالتحديد. فالتجريد هو التجرد عن الدنيا وما يتعلق بها، والتفريد هو التفرد عن الدنيا والآخرة رجوعا الى الله خاليا عن التعلق بهما كما كان في بدء الحلقة روحا مجردا عن تعلقات الكونين كقوله (لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة) يعنى اول خلقه الروح قبل تعلقه بالقلب فانه خلقه ثانية كما قال (ثم انشأناه خلقا آخر) وقال (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) فلامعنى السر الى الله كسب وسى بالتجريد والتفريد عن الدنيا والآخرة كما قال (وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم) يعنى من تعلقات الكونين (وما ترى معكم شفاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) يعنى الاعمال والاحوال التى ظنتم انها توصلكم الى الله تعالى (لقد قطع بينكم) وبينها عند انتهاء سيركم (وضل عنكم ما كنتم تزعمون) انها توصلكم الى الله فاذا وصل البعد الى سرادقات العزة انتهى سيره كما انتهى سير جبرائيل ليله المعراج عند سدرة المنتهى وهو منتهى سير السائرين من الملك والانسان والتوحيد هو التوحد لقبول فيض الوجدانية عن التجلى بصفات الواحدة لتوصل البعد بجذبة ارجى الى ربك الى مقام الوحدة ولو لم تدركه العناية الازلية بمجذبات الربوبية لا تقطع عن السير في الله بالله وبقي في السدرة وهو يقول وامانا الاله مقام معلوم فافهم كذا في التأويلات التجمية ❀ ان الله قال الحب ❀ الفلق الشق باباته. والحب جمع حبة وهى اسم لجميع البزور المقصودة بذواتها كالبز والشعير والذرة ونحوها والمعنى شاق الحب بالنبات اى يشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورق اخضر ❀ والنوى ❀ واحدها نواة وهى النوى الموجود فى داخل الثمر مثل نواة الخوج والمشمش والتمر ونحوها والمعنى شاق النوى بالشجر اى يشق النواة الصلبة فيخرج شجرة ذات اوراق واغصان ❀ يخرج الحى من الميت ❀ بيان لما قبله اى يخرج ما بنو من الحيوان والنبات مما لا بنو من النطفة والحب ❀ ويخرج الميت ❀ كالنطفة والحب ❀ من الحى ❀ كالحيوان والنبات وهو معطوف على قال الحب فالحى والميت مجاز عن النامى والجامد تشبيها للنامى بالحى والحى حقيقة فيما يكون موصوفا بالحياة المستتبعة للحس والحركة الارادية والميت حقيقة فيما يكون خاليا عن صفة الحياة ممن تكون الحياة من شأنه ومنهم من حمل اللفظ على الحقيقة وقال يخرج من النطفة الميتة بشرا حيا ومن الدساجة بيضة ميتة \* قال ابن عباس رضى الله عنهما يخرج المؤمن من الكافر كما فى حق ابراهيم عليه السلام والكافر من المؤمن كما فى حق ولد نوح عليه السلام والعاصى من المطيع وبالعكس والعالم من

الجاهل وبالعكس والعاقل من الاحق وبالعكس ﴿ والاشارة يخرج نخل الايمان من نوى الحروف المية في كلمة لا اله الا الله ومخرج ميت النفاق من الكلمة الحية وهي لا اله الا الله ﴾ ذلكم ﴿ القادر العظيم الشأن ﴾ الله ﴿ المستحق للعبادة وحده ﴾ فأتى تؤفكون ﴿ فكيف تصرفون عن عبادته الى غيره ولاسيلا اليه اصلا. والالف في اللغة قلب الشيء وصرفه والحطاب لكفار قرئ لان السورة مكية ﴿ فائق الاصباح ﴾ خبر آخر لان. والاصباح بكسر الالف مصدر بمعنى الدخول في ضوء النهار سمي به الصبح اى فائق عمود الفجر عن يبيض النهار واسفاره ﴿ وجعل الليل سكنا ﴾ يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحتهم من سكن اليه اذا اطمان اليه استئسا به او سكن فيه الخلق من قوله تعالى ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ والشمس والقمر ﴿ اى وجعلهما ﴾ حسابا ﴿ اى على ادوار مختلفة بحسب بها الاوقات فانه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطى بحيث تم دورتها في سنة وقدر حركة القمر بحيث تم الدورة في شهر وبهذا التقدير تتظم المصالح المتعلقة بالفصول الاربعة كتنضج الثمار وامور الحرث والنسل ونحو ذلك مما يتوقف عليه قوام العالم وباختلاف منازل القمر وتجدد الالهة في كل شهر يعلم آجال الديون ومواقيت الاشياء فمضى جعل الشمس والقمر حسابا جعلهما علمى حساب . فالحسبان بالضم مصدر بمعنى الحساب والعد وبابه نصر. واما الحسبان بكسر الحاء فهو من باب علم ومعناه الظن والتخمين وتقديم الشمس لضياها على القمر لانها مدد الانوار الفلكية من البدور والنجوم واصلها في الثورانية وان انوارهم مقبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم \* قال حضرة الشيخ الشهرى باقتضاه اقتدى قدس سره نور القمر ليس من نفسه وانما هو من عالم الانوار فهو ليس بناقص في ذاته وانما ذلك بسبب عروض الكشافة بالتدريج ولولا ذلك لم تعرف الشهور والسنون والشمس والقمر عينا هذا العين. وظهرها الى الفوق والذي تراه جانبها الداخل فهو تارة يفتح عينه واخرى يغمض كأننا نفعل كذلك والكواكب ليست مركوزة فيه وانما هي بانعكاس الانوار في بعض عروضه اللطيفة والذي يرى كسقوط النجم فكندفع الشمس من موضع الى موضع وهذا لا يطلع عليه الحكماء وانما يعرفه اهل السلوك ثم قال الليل والنهار في عالم الآخرة لسا بالظلمة والضاء بل لهما علامة اخرى تجلى من التجليات فيصرفون به الليل والنهار وكيف يكون الليل هنا بالظلمة وقد قال عليه السلام (لوخرج ورق من اوراقها الى الدنيا لضاء العالم) انتهى كلامه ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى جعلهما حسابا اى ذلك التسيير البديع بالحساب المعلوم ﴿ تقدير العزيز ﴾ الذى قهرها وسيرها على الوجه المخصوص ﴿ العلم ﴾ بما فيها من المنافع والمصالح المتعلقة بعماس الخلق ومعادهم : قال السعدى

ابر وباد ومه وخورشيد وفلك دركارتد \* تاتونانى بكف آرى وبغفلت نخورى

همه ازهر توسر كشته وفرمان بردار \* شرط انصاف نباشد كه توفرمان ببرى

﴿ وهو الذى ﴾ [واوست خداونديكه بقدرت كامله] ﴿ جعل لكم ﴾ اى انشأ لاجلكم وابدع ﴿ النجوم ﴾ التى تختلف مواضعها من جهة الشمال والجنوب والغيبا والدبور

﴿ لتبتدوا بها في ظلمات البر والبحر ﴾ اى في ظلمات الليل في البر والبحر و اضافها اليهما للملابسة فان الحاجة الى الاهتداء بها انما تحقق عند ذلك ﴿ قال الحدادى لتعرفوا بها الطرق من بلد الى بلد في المناوز و لحج البحار في الليالى المظلمة في السفن فان من النجوم ما يجعله السائر تلقا وجهه. ومنها ما يجعله على يمينه. ومنها ما يجعله على يساره. ومنها ما يجعله خلفه ليظهر له الطريق التى تؤدبه الى بيته. وللنجوم فوائد اخر وهى انها زينة السماء ورعى الشياطين وغير ذلك ﴿ قد فصلنا الآيات ﴾ اى بينا الآيات الدالة على قدرتنا فضلا فضلا ﴿ لقوم يعلمون ﴾ فانهم المتنعون بها ﴿ وهو الذى انشأكم ﴾ مع كثر تكلم ﴿ من نفس واحدة ﴾ من نفس آدم وحدها فانه خلقنا جميعا منه وخلق امنا حواء من ضلع من اضلاع آدم فصار كل الناس محدثة مخلوقة من نفس واحدة حتى عيسى فان ابتداء تكوينه من مريم التى هى مخلوقة من ماء ابويها وامن علينا بهذا لان الناس اذا رجعوا الى اصل واحد كانوا اقرب الى ان يألف بعضهم بعضا ﴿ قال اهل الاشارة ان الله تعالى كما خلق آدم ابتداء وجعل اولاده منه كذلك خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم قبل الارواح كما قال (اول ما خلق الله روحى) ثم خلق الارواح من روحه فكان آدم ابا البشر وكان محمد صلى الله عليه وسلم ابا الارواح واليه يشير قوله تعالى ﴿ هو الذى انشأكم من نفس واحدة ﴾ ﴿ فستقروا مستودع ﴾ كل واحد منهما مصدر ميمي مرفوع على الابتداء واخبر محذوف اى فلذلك استقرار في الاصلاب او فوق الارض واستيداع في الارحام او تحت الارض وجعل صلب الاب مستقر النطفة ورحم الام مستودعا لها لان النطفة حصلت في صلب الاب لان قبل النير وحصلت في رحم الام بفعل النير فاشبهت الوديعه كأن الرجل اودعها ما كان مستقرا عنده \* وقال الحسن باين آدم انت وديعة فى اهلك ويوشك ان تلحق بصاحبك وانشد قول لبيد وما المال والاهلون الا وديعة \* ولا بد. يوما ان ترد الودائع

والقلب ايضا من الودائع والامانات : قال الصائب

ترا بكوه دل كرده اند امانتدار \* نه دزد امانت حقرا نكاه دار محسب

﴿ قد فصلنا الآيات ﴾ المينة لتفاصيل خلق البشر من هذه الآيات ونظائرهما ﴿ لقوم يفقهون ﴾ غوامض الدقائق باستعمال النطفة وتدقيق النظر وأما ذكر مع ذكر النجوم يعلمون ومع ذكر تخليق نبى آدم يفقهون لان ذلك اشارة الى آيات الآفاق وهذا الى آيات الانفس ولا شك ان آيات الآفاق اظهر واجلى وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر الفقه لها النسب واولى لان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفى واصل تركيب الفقه يدل على الشق والفتح والفقيه العالم الذى يشق الاحكام ويفتش عن حقائقها ويفتح ما استغلق منها فالفقه انما يطلق حيث يكون فيه حذافة وتدقيق نظر \* قال الحدادى الفقه فى اللغة هو الفهم لمعنى الكلام الا انه قد جعل فى العرف عبارة عن علم الغيب على معنى انه استدراك معنى الكلام بالاستنباط من الاصول ولهذا لا يجوز ان يوصف الله تعالى بانه فقيه لانه لا يوصف بالعلم على جهة الاستنباط ولكنه عالم بجميع الاشياء على وجه احد انتهى \* ثم هذه الآيات الآفاقية والانفسية توضح عن صنع الله البديع وتدعو اهل الشرك الى التوحيد والايان واهل الاخلاص الى الشهود



والعبان واهل المعصية الى الطاعة والتوبة باللسان والجان فان الامتثال بذكر النعم الجليلة يستدعى شكرها ومعرفة لحقها ولكل قوم وفريق سلوك الى طريق التحقيق على حسب ما نفع عليه من توحيد الافعال والصفات والذات فعلى الساقل ان يجتهد في طب الحق فان المقصود من ترتيب مقدمات العوالم آفاقية كانت او انفسية هو الوصول الى الظاهر من جهة المظاهر وانما اصل الحجاب هو الغيبة - وحكي - ان الشيخ أبا النوارس شاهين بن شجاع الكرماني رحمه الله خرج للصيد وهو ملك كerman فامعن في الطلب حتى وقع في بركة مقفورة وحده فاذا هو بشباب راكب على سبع وحوله سبع فلما رأته ابتدرت نحوه فجزها الشاب عنه فلما دنائه سلم عليه وقال له يا شاه ماهذه الغنلة عن الله استغلت بديك عن آخرتك وبذلك وهو لك عن خدمة مولانا انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فينبأ الشاب يحذنه اذ خرجت محجوز بيدها شربة ماء فاولتها الشاب فشرب فدفع باقيه الى الشاة فشربه فقل ما شربت شيئاً الا ذمته ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرتة الى حين يحظر سالي أما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها (يا دنيا من خدمني فاخديه ومن خدمك فاستخدميه) فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان وانشد بعضهم

خدمت لما ان صرت من خدمك \* ودار عندي السرور من نعمك  
وكانت الحادثات تطرقني \* فاستحسمتي اذ صرت من حشمك

اللهم اجعلنا من الملازمين لبابك ولا تقطعنا عن جنابك ﴿ وهو ﴾ اى الله تعالى ﴿ الذى ازل من السماء ماء ﴾ خاصا هو المطر ثم التفت من الغيبة الى التكلم فقال ﴿ فاخرجنا ﴾ بعظمتنا فالتون للعبادة لا لالجم فان الملك العظيم يعبر عن نفسه بلانظ الجمع تعظياله ﴿ به ﴾ اى بسبب ذلك الماء مع وحدته ﴿ نبات كل شيء ﴾ ينبت كنبات الحنطة والشعير والرمان والفتاح وغيرها فنبى مخصوص فلا يلزم ان يكون لكل شيء نبات كالشجر مثلا والنبت والنبات ما يخرج من الارض من التاميات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن كالنجم : فان قيل كيف جعل الله المطر سببا للنبات والفاعل بالسبب يكون مستعينا بفعل السبب والله تعالى مستغن عن الاسباب \* قيل لان المطر سبب يؤدي الى النبات وليس بمولوده والله تعالى قادر على انبات النبات بدون المطر وانما يكون الذاعل بالسبب مستعينا بذلك السبب اذا لم يتمكنه فعل ذلك الشيء الا بذلك السبب كان الانسان اذا لم يتمكنه ان يصعد السطح الا بالسلم فان السلم آلة للعود والظاهر انه اذا صعد السطح بالسلم لم يكن السلم الآله لانه يتمكنه ان يصعد السطح بدون السلم ﴿ فاخرجنا منه ﴾ شروع في تفصيل ما اجل من الاخراج وقديماً بتفصيل حال التجم اى فاخرجنا من النبات الذى لاساقله شيئاً غضا ﴿ خضرا ﴾ بمعنى اخضر وهو اى الشيء الاخضر الخارج من النبات . اشعب من اصل النبات الخارج من الحبة ﴿ تخرج منه ﴾ دفعة لخضرا اى تخرج من ذلك الخضر المشعب ﴿ حيا متراكبا ﴾ هو السبل المتظلم للحيوب المتراكبة بعضها فوق بعض على هيئة مخصوصة ﴿ ومن النخل ﴾ شروع في تفصيل حال

الشجر اتر بيان حال التجم وهو خير مقدم ﴿من طلعمها﴾ بدل منه باعادة العامل وهو شئ يخرج من النخل كأنه نملان مطبقان والحمل بينهما منضود ﴿توان﴾ مبتدأ أى وحاصلة من طلع النخل قنوان جمع قنوه وولده رمزلة المنقود للعب ﴿دانية﴾ سهلة المجتني قرينة من القاطف فانها وان كانت صغيرة ينالها القاعد تأتى بالثمر لاتنظر الطول اوملتفة مقاربة وفيه اختصار معناه من النخل ما قنوانها دانية ومنها ما هي بعيدة فاكتفى بذكر القرينة عن البعيدة لان النعمة في القرينة اكلها واكبر وفي الحديث (اكرموا عماتكم النخل فانها خلقت من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر) انتهى فظهر ان السبب في اطعام النساء رطبا ان مريم رضى الله عنها كان اول ما اكلت حين وضع عيسى عليه السلام هو الرطب كما قال تعالى في سورة مريم ﴿ وهزى اليك بذبح النحلة لتساقت عليك رطبا جنيا ﴾ وورد في فضيلة السفرجل ايضا انه شكا بعض الانبياء الى الله تعالى من قبيح اولاد امته فواحي الله اليه مرهم ان يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل في الشهر الثالث والرابع لان فيه تصور الجنين فانه يحسن الولد ﴿ و ﴾ اخرجه ﴿ جنات ﴾ بساتين كاشنة ﴿ من اعاب ﴾ فهو غطف على نبات كل شئ ولعل زيادة الجنات هنا من غير اكتفاء بذكر اسم الجنس كما فيما تقدم واما آخر لما ان الارتفاع بهذا الجنس لا يتأتى غالبا الا عند اجتماع طائفة من افراده وكل نبت متكاتف يستربعضه بضعافهو جنة من جن اذا استر والاعقاب جمع غناب وهو بالفارسية [انكور] والزيتون والمان ﴿ اى واخرجا ايضا شجر الزيتون وشجر الرمان ﴾ مشتبهها ﴿ اوراقها ﴾ ومشتملا على الفصن من اوله الى آخره في كليهما وهو حال ﴿ وغير متشابه ﴾ ثمها ﴿ وفي التفسير الفارسى ﴾ (مشتبهها) درحالتى كه آن درختان بعضى بعضى مانند دربرك ﴿ وغير متشابه ﴾ وانه مانند يكديكر در طعم ميوه چه بعضى بغايت ترش ميباشد وبعضى شيرين وبرى ترش وشيرين ﴿ انظروا ﴾ يا مخاطبين نظر اعتبار ﴿ الى ثمرة ﴾ [ميوه هردرختى] ﴿ اذا امر ﴾ اذا اخرج ثمرة كيف يخرجها ضئيلا لا يكاد ينتفع به ﴿ وينمه ﴾ والى حال فضجه كيف يمود ضخما ذاتفع ولذة والينع فى الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت. وقوله اذا امر ظرف لقوله انظروا امر بالنظر فى اول حال حدوث الثمرة وفى كمال نضجها مع كونها نابتة من ارض واحدة ومسقية بماء واحد ليعلم كيف يتبدل وتنقل الى احوال مضادة للاحوال السابقة وحصول هذه التغيرات مسند الى القادر الحكيم المعلم المدبر لهذا العالم على وفق الرحمة والحكمة والمصلحة قال القرطبي هذا الينع هو الذى يتوقف عليه جواز بيع الثمرة وهو ان يطيب اكل الفاكهة وتأمين العاهة وهو عند طلوع الثريا بما اجرى الله تعالى عادته عليه - روى - ابوهريرة عن النبي عليه السلام انه قال (اذا طلعت الثريا صباحا رفعت العاهة عن اهل البلد) وطلوعها صباحا فى اثنى عشرة تمضى من شهر ايار وهو آخر الشهور الثلاثة من اول فصل الربيع وهى اذا ونيسان و ايار ﴿ ان فى ذلكم ﴾ اشارة الى ما امر بالنظر اليه ﴿ لايات ﴾ عظيمة دالة على وجود القادر الحكيم ووحده ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ خصوصا بالذكر لانهم المتفنون

بالاستدلال بها والاعتبار بها والاشارة في الآية ان الله تعالى ينزل من سماء الغاية ماء الهداية فيخرج به انواع المعارف والاسرار على حسب مراتب اهل الزهد والفتوى واهل العشق والتقوى اذ القلب كالروضة ينشأ منه ماهو مستعد له وكل نبت يترجم عن ترابه : كقَالَ في الفتوى در زمين كرتي شكر ورخودني است \* ترجمان هر زمين نبت وى است

والنخل اعلى من غيره ولذا يقال انه اشارة الى اصحاب الولايات فمن ثمرات ولايتهم ماهو متدان للظالين والمريدين يعنى منهم من يكون مريباً فينتفع بثمرات ولايته ومنهم من يختار العزلة والاقطاع عن المتمسكين به وجلة شؤونهم ناظرة الى امر الله تعالى واذنه ولذا لا يطعن فيهم الا جاهل وهم في خلواتهم وجلواتهم يتفكحون من روضات القلوب ويتلذذون بلذات حاجات الغيوب وامرهم مستور عن الخلق واعينهم \* وعن بعضهم قال رأيت عند قبر النبي عليه السلام تسعة من الاولياء فتبعتهم فالتفت الى احدهم وقال اين تمر قلت اسير معكم لحيي نيكم فاني سمعت عنم زعموه عليه السلام انه قال ( المرء مع من احب ) فقال احدهم انك لا تقدر على المسير الى هذا الموضع الذي قصدته فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة فقال آخردعه لعل الله يرزقه فسرت معهم والارض تطوى من تحتنا طياً فينزل حتى اتينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها متكيفة وانهارها مطردة رائقة وفواكهها كبيرة فائقة فدخلنا واكلنا من ثمرها واخذت معي ثلاث تقاحات فلم يعنوني من اخذها فسألتهم عند الانصراف عن المدينة قالوا مدينة الاولياء اذا ارادوا التنزه ظهرت لهم ايما كانوا مادخلها احد قبل الاربعين غيرك وكنت كلما جئت اكلت من التفاحة وهي لاتغير ورجعت الى اهلي وقد بقي معي تفاحة واحد غير التي ادخرتها لنفسى فماقتني اختي وقالت اين الذي اطرفتابه من سفرك فقلت وما الذي اطرفك به وانابعد عن الدنيا وعن الراحة قالت فابن التفاحة فعميت عليها وقلت وأى تفاحة قالت يامسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا بنت سنه واما انت فمترها لا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطبت اليها خطبة قلت اى اخت فالبديل الكبير منهم يقول لي لم يدخلها احد لم يبلغ اربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين واما المرادون فيدخلونها ولا يرضون بها ومتى شئت اريتكها فقلت قد شئت فقالت يامدبنتي احضري فوالله لقد رأيت المدينة بعيني تتدلى اليها وترف عليها فمدت يدها وقالت اين تقاحك قال قد ساقت على من التفاح ماعلائي فضحكتم ثم قالت من عنده من الملك هذا يحتاج الى تقاحك قال فاستحقرت والله نفسى عند ذلك وما كنت اعلم ان اختي منهم رضى الله عنها وعنهم : قال السعدي

نهر كس سزاوار باشد بصدور \* كرامت بفضالست ورتبت بقدر

﴿ وجعلوا لله شركاء الجن ﴾ \* قال الكاشفي الاصح انها نزلت في الزنادقة اعنى الجوس ويقال لهم التنوية ايضا قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان فالله تعالى خالق الناس والدواب والانعام وكل خير ويعبرون عن الله بزدان وابليس خالق السباع والحيات والعقارب وكل شر ويعبرون عن ابليس باهر من وهذا كقوله تعالى ﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ﴾ وابليس من الجنة والمعنى وجعلوا الجن شركاء لله في اعتقادهم الباطل ﴿ وخلقهم ﴾ حال من فاعل

جعلوا بتقدير قد اى والحال انهم قد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق فالضمير للجاعلين ويحتمل ان يكون للجن اى والحال انه تعالى خلق الجن فكيف يجعلون مخلوقه شريكه ﴿ وخرقوا له ﴾ اى افتملوا وافتروا له تعالى بقال خرق واخترق واخترق وافترى اذا كذب ﴿ بنين وبنات ﴾ فقالت اليهود عزيز بن الله وقالت النصرارى المسيح ابن الله وقالت طائفة من العرب الملائكة بنات الله ﴿ بغير علم ﴾ بحقيقة ما قالوه من خطأ اوصواب بل رميا بقول عن عمى وجهالة من غير فكر وروية. والباء متعلقة بمحذوف هو حال من فاعل خرقوا اى خرقوا ملتبسين بغير علم ﴿ سبحانه ﴾ اى تنزه تعالى بذاته تنزهها لا تقابه ﴿ وتعالى ﴾ من اللغو اى استعمل ويجوز في صفات الله تعالى علا ولا يجوز ارتفع لان اللغو قد يكون بالاعتدال والارتفاع يقتضى الجهة والمكان وما فى السبحان والتعالى من معنى التباعدي قيل ﴿ عما يصفون ﴾ اى تساعد عما يصفونه من ازاله شريكا او ولدا ﴿ بديع السموات والارض ﴾ اى هو مبدع من غير مثال سبق لقطرى العالم العلوى والسفلى بلا مادة فاعل على الاطلاق منزه عن الانفصال بالمرءة والوالد عنصر الولد منفصل بانتقال مادته عنه فكيف يكون له ولد فالنعيل بمعنى المنفل كالاليم والحكيم بمعنى المؤلم والمحكم والاضافة حقيقة وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اى بديع سمواته وارضه من بديع اذا كان على نمط عجيب وشكل فائق وحسن رائق ﴿ ائى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ﴾ اى من اين او كيف يوجد له ولد والحال ان اسباب الولادة منتفية فان وجود الولد بلا والدة محال وان امكن بلا والد كعبسى عليه السلام والمراد بالصاحبة الزوجة: وفي المتنوع لم يلد له لم يولد است او از قدم \* نى پدر دارد نه فرز ندونه عم

﴿ وخلق كل شىء ﴾ انتظم بالتركيب والايحساد من الموجودات التى من جملتها ماسمويه ولداله تعالى فكيف يتصور ان يكون المخلوق ولدا خالقه

خالق افلاك وانجم برعلا \* مردم وديوبورى ومرغرا

﴿ وهو بكل شىء ﴾ من شأنه ان يعلم كائنا ما كان مخلوقا او غير مخلوق ﴿ علم ﴾ مبالغ فى العلم ازلا وابدا فلا يخفى عليه خافية مما كان وما سيكون من الذوات والصفات والاحوال التى من جملتها ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز من المحالات التى كان ما زعموه فردا من افرادها ﴿ ذلك ﴾ اى ذلك الموصوف بتلك الصفات العظيمة ايها المشركون ﴿ الله ﴾ المستحق للعبادة خاصة مبتدأ وخبره ﴿ ربكم ﴾ اى مالك امركم

نست خلقش را ذكر كس مالكي \* شركتش دعوى كند جزهالى

﴿ لا اله الا هو ﴾ اى لا شريك له اصلا ﴿ خالق كل شىء ﴾ مما كان وما سيكون فلا تكرار وهذه اخبار مترادفة ﴿ فاعبدوه ﴾ حكم مسبب عن مضمونها فان من جمع هذه الصفات استحق العبادة خاصة ﴿ وهو على كل شىء وكيل ﴾ اى وهو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجسح ماربكم الدنيوية والاخروية ورتيب على اعمالكم ﴿ فيجازيكم ﴾ قال الامام الغزالي قدس سره والوكيل ينقسم الى من ينى بما واكل اليه وفاء تاما من غير قصور والى من لا ينى بالجميع والوكيل المطلق هو الذى ينى بالامور الموكولة

اليه وهو ملي بالقيام بها وفي بآتمامها وذلك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من هذا مقدار مدخل العيد في معنى هذا الاسم انتهى كلامه \* وعن الشيخ ابى حمزة الخراسانى رحمه الله قال حجت سنة من السنين فيينا انا امشى اذ وقعت في بئر فنازعتنى نفسى ان استيت فقلت لا والله لاستيت فاستم هذا الحاطر حتى مر برأس البئر رجلا فقال احدها للاخر تعالى حتى نسد رأس هذا البئر الا يقع فيه احد فأتيا بقصب وبارية وطمسارأس البئر فهمت ان اصيح ثم قلت في نفسى الجأ الى من هو اقرب منهما وسكت وفوضت امرى الى الله تعالى فيينا انا بعد ساعة اذا بشى جاء وكشف عن رأس البئر وادلى رجله وكأنه يقول تعلق بى في مهمة منه كنت اعرف منها ذلك فتعلقت به فاخرجنى فاذا هو سبع فر وهف بى هاتف يا اباحزة أليس هذا احسن نجتك من التلف بالتلف فالله تعالى قادر على ذلك وهو على كل شى وكيل والاشارة في الآيات ان الله تعالى كما اخرج بماء اللطف والهداية من ارض القلوب لأربابها انواع الكمالات اخرج بماء القهر والحذلان من ارض النفوس لأصحابها انواع الضلالات حتى اشركوا بالله تعالى وقالوا ما قالوا من اسوأ المقال مع انه تعالى مفرد بالذات والصفات والاعمال \* فعلى العاقل ان يستعذ بالله من مكروه وقهره ويستجلب بطاعته مزبذوا رضاه ورحمته ويقطع النظر عن الغير في كل شر وخير فان الكل من الله تعالى وان كان لا يرضى لعباده الكفر

كناه اكرجه نبود اختيار ما حافظ \* تودر طريق ادب كوش وكوكناه منست

اللهم لا تؤمننا منك فانه لا يؤمن منه الا القوم الكافرون لا تدركه الابصار البصر حاسة النظر وقد تطلق على العين من حيث انها محلها وادراك الشىء عبارة على الوصول اليه والاحاطة به اى لاتصل اليه الابصار ولا تحيط به وهو يدرك الابصار اى يحيط بها علمه وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه الابصار ولهذا خص الابصار بادراكه تعالى اياها مع انه يدرك كل شىء لان الابصار لا تدرك نفسها ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه فقيه دليل على ان الحلق لا يدركون بالابصار كنه حقيقة البصر وهو الشىء الذى صار به الانسان يبصر من عينه دون ان يبصر من غيرها من سائر اعضائه \* اعلم ان الادراك غير الرؤية لان الادراك هو الوقوف على كنه الشىء والاحاطة به والرؤية المعانية وقد تكون الرؤية بلا ادراك لانها يصح ان يقال رآه وما تدركه فالادراك اخص من الرؤية ونفى الاخص لا يستلزم نفي الاعم فانه يجوز ان يرى من غير ادراك واحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به يعنى ان معرفة الله تعالى ممكنة من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه مالا تنهيه الطاقة البشرية وهو ما وقع به الكمل في ورطة الحيرة واقرؤا بالعجز عن حق المعرفة وقالوا ما عرفناك حق معرفتك فذات الله تعالى من حيث تجرده عن النسب والاضافات لا يدرك ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رأيت ربك قال (نورانى اراه) اى النور الجرد لا يمكن رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر قال الله تعالى (الله نور السموات والارض) فلما فرغ من ذكر مراتب التثليل قال (نور على نور) فاحد النورين هو الضياء

والآخر هو النور المطلق الاصلى ولهذا تمّ فقال ﴿يهدى الله لنوره من يشاء﴾ اى يهدى الله بنوره المتعين في المظاهر والسارى فيها الى نوره المطلق الاحدى فانما تشعّر الرؤية والادراك باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن وراية حجابية المراتب فالادراك ممكن كاقيل

كالشمس تمنعك اجتلاك وجهها \* فاذا اكتست برقيق غيم امكنا  
والى مثل هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم في بيان الرؤية الجنائية المشبهة برؤية الشمس والقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه وبينهم حجاب الارداء الكبرياء على وجهه وفي الجنة عدن فبه صلى الله عليه وسلم على بقاء الرتبة الحجابية وهى رتبة المظهر وتحقيقه ان اهل الاعترال باللغوا في نفي الرؤية واستدلوا على مذهبهم بما ورد في الصحيحين عن ابي موسى ( جتان من فضة آتيتهما وما فيهما وجتان من ذهب آتيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه ) قالوا ان الرداء حجاب بين المرتدى والنظرين فلا تمكن الرؤية وجوابهم انهم حجبا وان المرتدى لا يحتجب عن الحجاب اذ المراد بالوجه الذات وبرداء الكبرياء هو العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامعة للحقائق الامكانية والالهية والرداء هو الكبرياء واضافته للبيان والكبرياء رداؤه الذى يلبسه عقول العلماء بالله \* بقول الفقير في شرح هذا المقام قوله ولكنهم حجبا الخ وذلك لان المرأة لا تكون حجابا للتاظر كما ان اللباس كذلك بالنسبة الى البدن نفسه اذ لا واسطة بينهما فالرداء من المرتدى بمنزلة المرأة من النظر وكذا المرتدى من الرداء بمنزلة النساظر من المرأة اذ المراد بالوجه الذات بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل فالمرتدى وهو الذات لا يحتجب عن حجابها وانما يحتجب به عن الغير كالتقاع للعروس فانه كشف بالاضافة اليها وحجاب بالنسبة الى غيرها وبرداء الكبرياء الخ الحقيقة المحمدية التى هى حقيقة الحقائق ولكل موجود حصة من تلك الحقيقة بقدر قابليته لكنها في نفسها حقيقة واحدة وهو الوجود العام الشامل كالحياوان الناطق فانه معنى واحد عام شامل لجميع الافراد وكثرته بالنسبة الى تلك الافراد لاتنافى وحدته الحقيقة فمعنى قوله عليه السلام وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه حقيقة كل منهما التى تجلّى الذات فيها بحسب صفاء مرآتها ومعرفتها وتلك الحقيقة ليست بحجاب بين القوم وبين الذات الاحدية اذ ما وراء تلك الحقيقة مع قطع النظر عن التجلّي فيها وكونها مرآة له اطلاق صرف لا يتعلق به رؤية رداها ايا كان فكل ناظر ينكشف له جمال الذات من حقيقة نفسه فينظر اليه من تلك الحقيقة وهى ليست بحجاب للنظر وللذات اذ هى كالمرآة فالنظر الظاهرى قيد تام وما وراء تلك الحقيقة من الذات اطلاق صرف فلا مناسبة بينهما بوجه من الوجوه وتلك الحقيقة بين التقيد والاطلاق برزخ جامع لهما كما قال عليه السلام (من عرف نفسه فقد عرف ربه) فالعارف اذ لم يتعلق عرفه بنفسه الكلية وحقيقته الجامعة لا يتأتى منه عرفان ربه لان ربه مطلق عن القيود والنسب والاضافات وهو بهذا الاعتبار لاتعلق به المعرفة واما نفسه المتجلّي فيها الرب بمخائى اسمائه فتعلق بها تلك الرؤية من تلك الحجة فتكون حقيقة نفسه ومعرفتها مرآة معرفة ربه فلا حجاب بين المرتدى وردائه

اصلا واما غلط من غلط بيقاس الغائب على الشاهد وهو ممنوع باطل لانه لا يلزم ان يكون هناك رداء مانع ويرزخ بين الناظر والمرئى ولذا قال الكبرياء رداؤه الذى يلبسه عقول العلماء بالله \* فالتردد في ان الرداء حجاب بين المرئى والناظرين فلا يمكن الرؤية انما هو من عى البصيرة والعباد بالله وهو في ثلاثة اشياء ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فالخلق ليس بمحجوب عنك لتبوءت احاطته واما المحجوب انت عن النظر اليه بما تراكم على بصيرتك من العيوب العارضة وما يلازم بصرك من العيب اللازم الذى هو الفناء الحسى الذى لا يرتفع الا في الدار الآخرة فلذلك كانت الرؤية موقوفة عليها والا فالحجاب في حقه تعالى تمتع غير متصور فلا تمكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطالب نفسه لربه فذلك حال الجاهلين \* وقال بعض المفسرين ان الادراك اذا قرن بالبصر كان المراد منه الرؤية فانه يقال ادركت بصيرى ورأيت بصيرى بمعنى واحده فمضى قوله (لا تدركه الابصار) اى لاتراه في الدنيا فهو مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وحديث الشيخين (انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الجلاء والوضوح لاتشبيه المرئى بالمرئى اى في الجهة واما يرويه في الآخرة لانها قلب الدنيا فالبصيرة هناك كالبصر في الدنيا فيكون البصر الظاهر في الدنيا باطنا في الآخرة والبصيرة الباطنة ظاهرة فيستمد الكل للرؤية بحسب حاله واما في الدنيا فالرؤية غاية الكرامة فيها وغاية الكرامة فيها لا كرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذى شاهد ربه ليلة المعراج بعيني رأسه يعنى رآه بالسر والروح في صورة الجسم فكان كل وجوده الشريف عينا لانه تجاوز في تلك الليلة عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة ثم عن عالم الارواح حتى وصل الى عالم الامر وعين الرأس من عالم الاجسام فانسلخ عن الكل ورأى ربه بالكل فافهم هداك الله الى خير السبل فان العبارة ههنا لاتسع غير هذا **ب** قال في التأويلات النجمية (لا تدركه الابصار) اى لاتلحقه المحدثات لا الابصار الظاهرة ولا الابصار الباطنة تقدست صمديته عن كل لحوق ودرك ينسب الى مخلوق ومحدث بل (وهو يدرك الابصار) بالتجلى لها فيفتى المحدثات فيكون هو بصره الذى يبصر به فاستوت عند التجلى الابصار الظاهرة والباطنة في الرؤية بنور الربوبية (وهو اللطيف) من ان يدركه المحدثات او يلحقه المخلوقات (الخبير) بمن يستحق ان تجلى له الحق ويدرك ابصارها باطلاعه عليها فيستمدها للرؤية ومن لطف الله انه اوجد الموجودات وكون المكونات فضلا منه وكرما من غير ان يكون استحقاقها للوجود انتهى ولو رآه انسان في الموطن الديوى لوجب عليه شكره ولو شكره لاستحقق الزيادة ولا مزيد على الرؤية ولذلك حرمها وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام (ان تروا ربكم حتى توتوا) \* قال ابن عطاء تمام التميم بالنظر الى وجه الله الكريم على الوجه اللائق بجلاله في الدار الآخرة حسبا جاء الوعد الصدق بذلك كما في الدنيا اذ غالب التصوص يقتضى منع ذلك بل يكاد يقع الاجماع على نفي وقوع ذلك ومنه شرعا وان جاز عقلا انتهى \* واما الرؤية في المنام فقد

حكيت عن كثير من السلف كأبي حنيفة\* وعن أبي يزيد رحمه الله رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال \* وروى عن حمزة القاري أنه قرأ على الله القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله ( وهو القاهر فوق عباده ) قال الله تعالى يا حمزة وانت القاهر ولاخفاء في ان الرؤية في المنام نوع مشاهدة يكون بالقلب دون العين وفي الحديث ( رأيت ربي في المنام في صورة شاب امرئ ) وسر تجليه في صورة الانسانية بصفة الربوبية ان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق فانه تعالى لما استخلف الانسان وجعله خاتما على خزائن الدنيا والآخرة ظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في النشأة الانسانية الجامعة بين النشأة العنصرية والروحانية واليه يشير قوله عليه السلام ( ان الله خلق آدم على صورته ) واطلاق الصورة على الحق مجاز باعتبار اهل الظاهر اذ لا تستعمل في الحقيقة الا في المحسوسات في المعقولات مجاز واما عند المحققين فحقيقة لان العالم الكبير باسره صورة الحضرة الالهية ومظاهر اسمائها بحضوراتها تفصيلا واجمالا والانسان الكامل صورته جمعا \* فان قلت ان الرؤية اقوى انواع الادراك ام العلم \* قلت قد قيل بالاول ولهذا يتلذذ المؤمنون برؤية الله تعالى فوق ما يتلذذون بمعرفته \* قال الامام في الاحياء ان الرؤية نوع ككشف وعلم الا انها اوضح واتم من العلم فاذا جاز تعلق العلم به ليس في جهة جاز تعلق الرؤية من غير جهة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك من غير كيفية وصورة \* قال بعضهم الرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة \* وقال بعضهم المعرفة الالطف والرؤية اشرف \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقتدى قدس سره وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعبانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزه عن الكيف والابن بل هي عبارة عن ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود الرائي وقساؤه انتهى \* اقول فظهر من هذا ان من فنى عن ذاته وصفاته وافعاله واضمحلال عن بشريته وهويته خفاً ان يرى الله تعالى في الدنيا بالبصيرة بعد الانسلاخ التام

چون تجلی کرد اوصاف قدیم \* پس بسوزد وصف حادث را کیم

وذلك كالشمس في الجلاء لا يكبر فيه احد اصلا لان القلب من عالم المكوت والبصيرة كالبصر له وعالم الملكوت مطلق عن قيود الامور الوهمية التي هي الزمان والمكان والجهة والكيفية وغيرها لانها من احكام عالم الملك فاين هذا من ذلك ولا يقاس احدهما على الآخر وحقيقة ذوق هذا المطلب الاعلى لا تعرف الا بالسلوك : قال الحافظ

شكر كمال حلاوت يس از رياضت يافت \* نخصت درشكن ننگ ازان مكان كيرد

ثم اللطيف من يعلم دقائق المسالغ وغوامضها ومدادق منها وما لطف ثم يسلك في اصالها الى المستلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الادراك تم معنى اللطيف ولا يتدور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله تعالى والهداية الى سعادة الآخرة



من غير اذراء، وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالثبائيل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع وألطف من الالفاظ المزينة \* قال الشيخ الاكبر قدس سره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صلوا كما رأيتموني اصلي ) ولم يقل صلوا كما قلت لكم لان الفعل ارجح في نفس التابع المتقدي من القول كما قيل واذا المقال مع الفعل وزنته \* رجح الفعل وخف كل مقال

انتهى : وفي المنوى

بند فعلی خلق را جذاب تر \* که رسد در جان هر با کوش کر

والخير هو الذي لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك والمملوك شيء ولا تحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا اضيف الى الحفايا الباطنة سعى خبرة وسعى صاحبه خيرا وحظ العبد من ذلك ان يكون خيرا بما يجري في عاله وعطله قلبه وبدنه والحفايا التي ينصف القلب بها من الغش والحيانة والطواف حول العاجلة واضمار الشر واضهار الخير والتجمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه لا يعرفها الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتليسها وخدعها فجاد بها وتشم لمعاداتها واخذ الحذر منها فذلك من العباد جدير بان يسمى خيرا ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ ﴾ اى قل يا محمد للناس وخصوصا لاهل مكة قَدْ جَاءَكُمْ ﴿ بَصَائِر ﴾ كأئمة ﴿ من ربكم ﴾ اى دلائل التوحيد وحقية النبوة ودلائل البعث والحساب والجزاء وغير ذلك. والبصائر جمع بصيرة وهي نور تبصر به النفس كما ان البصائر تبصر به العين فاستعير لفظ البصيرة من القوة المودعة في القلب لادراك المعقولات للحجة البينة لتكون كل واحدة منهما سبب الادراك ﴿ فَن ابصر ﴾ اى الحق بتلك البصائر وآمن به ﴿ فَنفسه ﴾ ابصر لان نفعها ﴿ ومن عمى ﴾ اى لم يبصر الحق بعد ما ظهر له بتلك ظهورا ينسا وذل عنه واما عبر بالعمى عنه تقيحا له وتنفيرا عنه ﴿ فعلمها ﴾ وبالله ﴿ والاشارة ان الله تعالى اعطى لكل عبد بصيرة لقلبه يبصر بها الحقائق المودعة في الغيوب والكمالات المعدة لأرباب القلوب كما اعطى بصرا لقلابه يبصر به الاعيان في الشهادة وما اعد لهم فيها من الأكل والشروب والملبوس والمنكوح فن نظر ببصر البصيرة الى المراتب العلوية الاخرية الباقية وابصر كالات القرب وما اعد الله مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيشتغل بتحصيله ويقبل على الله بسلوك سبيله ويعرض عن الدنيا الدنية ويترك زينتها وشهواتها الفانية فذلك تحصيل سعادة وكرامة لنفسه فان الله غنى عن العالمين ومن عمى عن النظر بالبصيرة وغير هذه الكمالات لما ابصر ببصر القلب الى الدنيا وزينتها واستلذ بشهواتها واستحل مراتعها الحيوانية فعميت بصيرته فانها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور فذلك تحصيل شقاوة وخسارة على نفسه كذا في التأويلات العجيبة ﴿ وما انا عليكم بحفيظ ﴾ واما انا منذر و مبلغ والله هو الحفيظ عليكم بحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها ﴿ وكذلك نصرف الآيات ﴾ اى ومثل هذا التصريف البديع نصرف الآيات

الدالة على المعاني الرائقة الكاشفة عن المعاني الفائقة ولا تصرف ادنى منه من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال ﴿ ولقولوا درست ﴾ علة لحذوف واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم اى ولىقولوا فى عاقبة امرهم درست صرفنا اى قرأت وتعلمت من غيرك نحو سيار وجير كانا عبيد لقريش من سبي الروم كان قريش يقولون له عليه السلام انك تتعلم هذه الاخبار منهما ثم قرأ علينا على زعم انها من عند الله ﴿ ولبيته ﴾ عطف على ليقولوا واللام على الاصل اى التعليل لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار القرآن ﴿ لقوم يعلمون ﴾ وتخصيص التبيين بهم لما انهم المنتفعون به ﴿ اتبع ما اوحى اليك من ربك ﴾ اى دم يا محمد على ما انت عليه من اتباع القرآن الذى عمدة احكامه التوحيد وان قدحوا فى تصريف آياته ﴿ لا اله الا هو ﴾ لاشريك له اصلا ﴿ واعرض عن المشركين ﴾ ولا تبال باقوالهم ولا تلفت الى آرائهم فانه لا يجوز الفتور فى تبليغ الدعوة والرسالة بسبب جهل الجاهلين

بكوى آنچه دانی سخن سودمند \* وگر هیچ کس را نیاید بسند

که فردا بشبان برآرد خروش \* که آوخ چرا حق نکردهم بکوش

﴿ ولولوا لله ﴾ توحيدهم وعدم اشراكهم ﴿ ما اشركوا ﴾ وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر لكن لا بمعنى انه تعالى ينمعه عنه مع توجهه اليه بل بمعنى انه تعالى لا يريد منه لعدم صرف اختياره الجزئى نحو الايمان واصراره على الكفر ﴿ وما جعلناك عليهم ﴾ متعلق بما بعده وكذا عليهم الآتى ﴿ حفيظا ﴾ رقيباً مهيناً من قبلنا تحفظ عليهم اعمالهم ﴿ وما انت عليهم بوكيل ﴾ من جهتهم تقوم بامورهم وتدير مصالحهم قال الحدادى واما جمع بين حفيظ ووكيل لاختلاف معناها. فان الحافظ للشيء هو الذى يصونه عما يضره. والوكيل بالشيء هو الذى يجلب الخير اليه فقد ظهر ان عدم قبول الحق من الشقاوة الاصلية ولذا لم يشأ الله سعادتهم وهدايتهم. وعلامة الشقاوة جود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل. وعلامة السعادة حب الصالحين والودونتهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب \* وعن ابراهيم المهلب السامح رحمه الله قال بينا انا اطوف اذابجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول بحبك لى الأرددت على قلبى فقلت يا جارية من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعمارة القديمة جيش فى طلي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجنى من بلاد الشرك وادخلنى فى بلاد التوحيد وعرفنى قسئى بمدجهلى اياها فهل هذا يا ابراهيم الا لعناية اوحية : قال الحافظ

چون حسن عاقبت نه برندى وزاهديست \* آن به که کار خود بنمايت رها کنند

والواجب على العبد ان يسارع الى الاعمال الصالحة فانها من علامات السعادة والتأخير وطول الامل من علامات الشقاوة - حكي - ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى ان يريه ابليس فقيل له اسأل الله العافية فابى الا ذلك فاظهره الله تعالى له فلما رآه العابد قصده بالضرب فقال له ابليس لولائك تميش مائة سنة لاهلكتك ولعاقبتك فاغتر بقوله فقال فى نفسه ان عمرى بعيد فافعل ما يريد ثم اتوب فوقع فى الفسق وترك العبادة وهلك وهذه الحكاية تحذرك طول الامل فانه آفة عظيمة : قال الصائب

درسر این غافلان طول امل دانی که چيست \* آشیان کردست ماری در کبوتر خانه  
 \* واعلم انه ماعلى الرسول عليه السلام الاتبليغ ودلالة كل قوم الى ما خلق له. فيدعو العوام الى  
 التوحيد. والحواس الى الوحدانية. وخواص الحواص الى الوحدة وكذا حال الولي الوارث لكن  
 الوصول الى هذه المقامات انما يكون بهداية الله ومشيئته فليس في وسع المرشد ان يوصل كل  
 من اراد الى ما اراده فيبقى من يبقى في الاثنية ويصل من يصل الى علم الوحدة والسبب  
 الموصل هو التوحيد فكما ان الكافر لا يكون مؤمنا الا بكلمة التوحيد فكذا المؤمن لا يكون  
 مخاصا الا بتكرارها لان الشرك مطلقا جليا كان او خفيا لا يزول الا بالتوحيد مطلقا فالؤمن  
 الناقص كما انه لا يلتفت الى المشرك بالشرك الجلي وحاله كذلك المؤمن الكامل لا ينظر الى جانب  
 المشرك بالشرك الخفي ولذا قال تعالى ﴿ لا اله الا هو واعرض عن المشركين ﴾ لكن الاعراض  
 من حيث الحقيقة لا تنافي الاقبال من حيث الظاهر لاجل الدعوة حتى يلزم الحجة ويحصل  
 الاخفام ﴿ والله يدعوا الى دار السلام ﴾ فالسلام على من اتبع الهدى والملام على من اتبع الهوى  
 : قال الحافظ

چه شکر هاست درین شهر که فاتح شده اند \* شاهاران طریقت بتمام مکی  
 ﴿ ولا تسبوا ﴾ ای لا تشتموا ایها المؤمنون ﴿ الذين ﴾ ای الاصنام ﴿ يدعون ﴾ ای  
 يدعوها آلهة وبعدها ﴿ من دون الله ﴾ ای متجاوزین عبادة الله تعالى والمراد بالداعین  
 کفار مکة \* وقال المولى ابوالسعود رحمه الله ای لا تشتموهم من حيث عبادتهم لا آلهتهم كأن  
 تقولوا تبا لكم. ولما تبدونه مثلا ﴿ فیسبوا الله عدوا ﴾ ای تجاوزا عن الحق الى الباطل  
 بان يقولوا لكم مثل قولکم لهم وهو منسوب على المصدر لكونه نوعا من عامه لان السبب  
 من جنس العدو اوعلى انه مفعول له ای لاجل العدو ﴿ بنیر علم ﴾ حال ای يسبونه غير عاينين  
 بالله تعالى وبما يجب ان يذكر به ای مصاحين للجهل لانهم لو قدروا الله حق قدره لما قدموا  
 عليه \* فان قلت انهم كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد ليكونوا شفعاء عند الله  
 فكيف يسبونه \* قلت انهم لا يفعلون ذلك صريحا لكن ربما يقضى فعلهم الى ذلك وايضا  
 ان العنظ والغضب انما يحمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الأيرى ان السلم قديتكم لشدة  
 غضبه بما يؤدى الى الكفر والعايا بالله \* وفي الآية دليل على ان الطاعة اذا دلت الى المعصية  
 راجحة وجب تركها فان ما يؤدى الى الشر شر الأيرى ان سب الاصنام وطعنها من اصول  
 الطاعات وقد نهى الله تعالى عنه لكونه مؤديا الى المعصية عظيمة وهي شتم الله وشتم رسوله وفتح  
 باب السفاهة \* قال الحدادی وفي هذا دليل على ان الانسان اذا اراد ان يأمر غيره بالمعروف  
 ويعلم ان المأمور يقع بذلك في اشد ما هو فيه من شتم او ضرب او قتل كان الاولى ان لا يأمره  
 و يتركه على ما هو فيه : قال السعدى قدس سره

بجمال سخن تانیاى مکوی \* جو میدان نبینی نکهتدار کوی

﴿ كذلك ﴾ ای مثل ذلك التزین القوی وهو تزین المشركين سب الله تعالى وعبادة الاوثان

﴿ زينا لكل امة عملهم ﴾ من الخير والشرو والطاعة والمصيبة باحداث ما يمكنهم منه ومجملهم عليه توفيقا واتخذايلا ﴿ ثم الى ربهم ﴾ مالك امرهم ﴿ مرجعهم ﴾ اى رجوعهم بالبعث بعدالموت ﴿ فينبئهم ﴾ [بس خبردهد ايشانرا] من غير تأخير ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ في الدنيا على الاستمرار من السيئات المزينة لهم وهو وعيد بالجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يتوعدة سأخبرك بما فعلت وفيه نكتة وهى ان كل ما يظهر في هذه النشأة من الاعيان والاعراض فانما يظهر بصورة مستعارة مخالفة لصورته الحقيقية التى بها يظهر في النشأة الآخرة فان المعاصى سموم قاتلة قد برزت في الدنيا بصورة يستحسنها نفوس العصاة كأنطقت به هذه الآية الكريمة وكذا الطاعات فانها مع كونها احسن الاحسن قد ظهرت عندهم بصورة مكروهة ولذلك قال عليه السلام ( حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ) فاعمال الكفرة قد برزت لهم في هذه الفئاة بصورة مزينة يستحسنها الطغاة وتظهر في النشأة الآخرة بصورتها الحقيقية المتكررة المهاللة فندذلك يعرفون ان اعمالهم ماذا فعبر عن اظهارها بصورها الحقيقية بالاخبارها لما ان كلاهما سبب للعلم بحقيقتها كماهى كذا في تفسير الارشاد ويظهر صور الاعمال الصالحة لاهل السلوك في البرزخ الدنيوى فيجتهدون في تبديلها - حكي - عن الشيخ ابى بكر الضير رحه الله قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولايفطر ويقوم الليل ولاينام فجانى يوما وقال يا استاذ انى تمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرابى قد انشق وكأنى بجوار قد خرج من المحراب لم ارا احسن اوجها منهن واذا فيهن واحدة شوها لم ارا اقبح منها منظرا فقلت لمن اتقن ولن هذه فقلن نحن ليالك التى مضين وهذه لية نومك فلو مت في ليلتك هذه لكات هذه حظك ثم انشأت الشوها تقول

اسأل لولاك وادددنى الى حالى \* فانت قبجتى من بين اشكالى

وقد اردت بغير اذ وعظت بنا \* ابشر فانت من المولى على حالى

قالت جارية من الحسان

نحن الليالى اللواتى كنت تسهرها \* تسلو القرآن بترجيع ورنات

وقد قال بعض الكبار انكشاف عيب النفس خير من انكشاف اللذات اذ المقصود اصلاح الطبيعة والنفس والاكل والشرب والتمام من الصفات البهيمية التى هى مقتضى الطبيعة ﴿ وفى التأويلات التجيمية ﴾ زينا لكل امة عملهم ﴿ من المقبولين اعمال اهل القبول ومن المردودين اعمال اهل الرد ﴾ ثم الى ربهم مرجعهم ﴿ اى باقدام تلك الاعمال كلا الفريقين يذهبون الى ربهم ﴾ فينبئهم بما كانوا يعملون ﴿ اما اهل القبول فيسلكون على اقدام الاعمال الصالحة طريق اللطف فينبئهم بالفضل والاحسان انهم كانوا يحسنون واما اهل الرد فيقطعون على اقدام الخالفات فى بوادى القهر والهلكات فينبئهم بالعدل والحسran انهم كانوا يسيئون انتهى وفى التنوى

جمله داند هين اكر تو نكروى \* هرچه مى كاريش روزى بدروى

\* وعن بعض الصالحين قال كانت في جاني عجوز قد اضنتها العبادة فسألته ان ترفق بنفسها

(فقلت)

فقلت يا شيخ أما علمت ان رفقي بنفسى شيبني عن باب المولى ومن غاب عنه مستغلا بالدنيا عرض نفسه للمحن والبلوى وما قدر على اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قلت واسواتاه من حسرة السباق ونجعة الفراق . فاما حسرة السباق فاذا قام القائمون من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وساروا الى قصر من العز والجلال ورفعت لهم منازل المحيين وقدمت بين ايديهم نجائب المقربين وبقى المسبوق في جملة المحزونين فعند ذلك ينقطع فؤاده حسرة وتأسفا ويذوب ندامة وتلهفا . واما نجعة الفراق فعند تمييز الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه اذا جمع الحلق في صعيد واحد امر ملكا فسادى ايها المجرمون امتازوا ان المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ فيتميز الرجل من زوجته والولد من والدته والحبيب من حبيبه هذا يحمل مبعجلا الى رياض التعميم وهذا يساق مسلسلا مغلغلا الى عذاب الجحيم وقد طال منهم التلفت والوداع ودموعهم تجري كالانهار بفضعة الفراق وانشدوا بالبين والفراق

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا \* ورأيت كيف تكرر التوديعا

لعلت ان من الدموع لا ببحرا \* تجرى وعابنت الدماء دموعا

﴿ واقسموا بالله ﴾ . دروى - ان قريشا قالوا يا محمد انك تخبرنا ان موسى عليه السلام كانت معه عصا فيضرب بها الحجر فينجر منه اثنا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى وان صالحا عليه السلام اخرج الناقة من الجبل فائتت ايضا بآية بينة فان فعلت ذلك لتصدقك وتؤمنن لك وحلفوا على ذلك وبالغوا في تأكيد الحلف فقال عليه السلام (أى شئ تحبون) قالوا تجمل لنا الصفا ذهابا واوبت لنا بعض موتانا حتى نسأله عنك أحق ما تقول ام باطل او اؤرانا الملائكة يشهدون لك فقال عليه السلام (فان فعلت بعض ما تقولون تصدقونى) قالوا نعم والله لئن فعلت لتبعتك اجمعين وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزلها عليهم حتى يؤمنوا فهم عليه السلام بالدعاء نجاء جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان ذلك ولئن كان فلم يصدقوا عنده ليعذبهم بعذاب الاستئصال ولئن شئت تركتهم حتى يتوب تأييمهم فانزل الله تعالى هذه الآية اى حلف كفار قريش بالله تعالى ﴿ جهد ايمانهم ﴾ مصدر في موقع الحال اى جاهدين في ايمانهم وجهد الايمان اغلظها واشدها ﴿ لئن جاءتهم آية ﴾ من مقترحاتهم ﴿ ليؤمنن بها قل ﴾ لهم ﴿ انما الآيات ﴾ كلها ﴿ عند الله ﴾ اى هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شئ منها بقدرتى وارادنى وانما انا نذير ثم بين تعالى الحكمة في عدم محيى الآيات فقال مخاطبا للمسلمين ﴿ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ﴾ اى أى شئ يعلمكم ان الآية التى يترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بل يقبون على ما كانوا عليه من الكفر والعداى لا تعلمون ذلك فتتمنون تحييمها طمعا في ايمانهم فانكر السبب اى الاشعار مبالغة في نفي السبب اى الشعور وفيه بيان ان ايمانهم فاجرة وانه لا يغنى وضوح الأدلة لمن لم يساعده سوانق الرحمة ﴿ ونفاه اقتديهم ﴾ عطف على لا يؤمنون اى وما يشعركم انا حينئذ نحول قلوبهم عن الحق فلا يشعرون ﴿ وابصارهم ﴾ عن اجتنابه فلا يبصرونه

فلا يؤمنون بها ﴿ كما لم يؤمنوا به ﴾ اى بما جاء من الآيات ﴿ اول مرة ﴾ من انشقاق القمر ونحوه ﴿ ونذرهم ﴾ اى ندعهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الاستفهام الانكارى ﴿ في طغيانهم ﴾ ضلالهم متعلق بنذرهم ﴿ يعمهون ﴾ اى متحيرين لانهديم هداية المؤمنين فهو حال من الضمير المنصوب في نذرهم ووجه هذا التعليل والتذكير فساد استعدادهم واعراضهم عن الحق بالكفاية فان الله تعالى لا يفعل بهم ذلك مع توجيههم الى الحق واستعدادهم لقبوله فانه اجبار محض فان كان مقهورا مطبوعا على قلبه فليعلم ان ذلك لعدم تأثير اللطف في اصلا فله الحجة البالغة ومن الله الهداية والتوفيق: تم الجزء السابع في اوائل شهر ربيع الآخر من سنة الف ومائة

## الجزء الثامن

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة ﴾ تفصيل ما ذكر على الاحمال بقوله ﴿ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ﴾ اى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كسألوه بقولهم لو انزل علينا الملائكة فتراهم عيانا ﴿ وكلمهم الموتى ﴾ وشهدوا بحققة الايمان بعد ان احييناهم حسبما اقترحوه بقولهم فانت آية \* قال صاحب التيسير وحيثنا لهم كل الموتى فكلموهم بان شهدوا لك وان كانوا سألوا منك احياء اثنين من موتاهم قصى بن كلاب وجدعان بن عمرو وكانا كبيرين منهم وصدوقين حيث قالوا لئن احييتهما فشهدا لك بالنبوة لشهدنا نحن ايضا ﴿ وحشرنا ﴾ اى جمعنا ﴿ عليهم كل شئ ﴾ قبلا ﴿ جمع قبيل بمعنى كفيل وانتصابه على الحالية من المفعول اى كفلا. بصحة الامر وصدق النبي عليه السلام او جمع قبيل الذى هو جمع قبيلة بمعنى جماعات اى وحشرنا كل شئ نوعا نوعا وفوجا فوجا من سائر المخلوقات \* وفي التيسير اى وبعثنا كل حيوان من الفيل الى البعوض اى افنا القيامة ﴿ ما كانوا يؤمنوا ﴾ في حال من الاحوال الداعية الى الايمان ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ اى الا في حال مشيئة الله لايمانهم وهيهات ذلك وحالهم حالهم من التبادر في العصيان والغلو في التمرد والطغيان ﴿ ولكن اكثرهم يجهلون ﴾ اى ولكن اكثر المؤمنين يجهلون عدم ايمانهم عند مجي الآيات لجهلهم عدم مشيئة الله تعالى لايمانهم فيمنون مجيها طمعا فيما لا يكون فالجملة مقرررة لمضمون قوله تعالى ﴿ وما يشعركم ﴾ الآية \* واعلم ان الآية وان عظمت لا تضطر الى الايمان ان لم يشأ الله تعالى فانه لا آية اعظم من قيام الساعة والله تعالى يقول ﴿ ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ وجملة الامر ان المشيئة تغير السجدة وعدمها من فساد الاستعداد فلذا يبق اهل الضلال في يد القهر والجلال: قال السعدى

زوحشى نهيابدك مردم شود \* بسى اندر اور تربيت كم شود  
توان باك كردن زتلك آينه \* ولكن نيابد زسنگ آينه

وقال الحافظ

كرجان يدهد سنك سبه لعل نكردد \* باطنيت اصلي چه كند بدكهر افتاد  
واما قول المولوى قدس سره فى المتنوى

كرتو سنك تزاره \* ومرمر شوى \* چون بصاحب دل رسى كوهى شوى

فاشارة الى المستبعد بحكم الاصل فان التربية تنفع فيه لجميع المعجزات من الانبياء والكرامات من الاولياء علمية كانت او كونية تربية لمن فى زمانهم فمن حسن استعداده مال واهدى ومن فسد اعراض وضل وترى كثيرا من المفرورين المشغولين باحكام طبائعهم الخيثة ونفوسهم المتمردة يقولون كالطلبة لو انا صادقنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لكننا اول من يسلك بطريقتهم ويتمسك باذيال حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان لم يرها الضيرر والعسل عسل وان لم يجه طعمه المرور والطالب المستعد لا يقع فى الامنية ولا يضيع فقد عمره بحسارة بل يجتهد كل حين بما يمكن له من الطاعات ويكون فى طريق الطلب فان ما لا يدرك كله لا يتركه قال فى المتنوى

كركران وكرشتابنده بود \* عاقبت جوينده يابنده بود

ثم هذا الاستعداد واتسراح الصدر فى طريق الحق نور من الله تعالى يقذفه فى قلب أى عبد شاء وليس بمجدانة السن والبالشيخوخة وكم رأيت وسمعت من غلبه الحال فى عقوفان عمره وعنوان امره \* وعن بعض الصالحين قال حججت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسوم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفلت قليلا فلم اشعر ليلا الا وانا وحدى فى البرية فلاح لى شخص امامى فاسرعت اليه ولحقته واذا به غلام امرد لانبات بعاضيه كأنه القمر النير والشمس الضاحية وعليه اثر الدلال والترف فقلت له السلام عليك ياغلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فعجبت منه كل العجب ورأيت امره فلم اتمالك ان قلت له ياغلام سبحان الله من اين تعرفنى ولم تبنى قبلها فقال لى يا ابراهيم ماجهلت مذعرفت ولاقطعت مذوصلت فقلت مالذى اوقفك فى هذه البرية فى مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيظ فاجابنى يا ابراهيم ماأنس بسواه ولافاقت غيره وانا منقطع اليه بالكليّة مقر له بالعبودية فقلت له من اين المأكول والمشروب فقال لى تكفل به المحبوب فقلت والله انى خائف عليك لاجل ماذكرت لك فاجابنى ودموعه تحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب

فلواجوع فذكرالله يشبغنى \* ولا اكون بحمدالله عطشاناً

وانضعت فوجدمنه يحملى \* من الحجاز الى اقصى خراسانا

فقلت له بالله عليك ياغلام ألا ما علمت حقيقتة عمرك فقال اثنتا عشرة سنة ثم رجوته فدعالى باللحوق الى اصحابى فلما وقفنا بعرفة ودخلنا الحرم اذا انا بالغلام وهو متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويناحى ثم وقع ساجدا ومات الى رحمة الله تعالى ثم رأيت فى المنام فقلت مالذى فعل بك الهك فقال اوقفنى بين يديه وقال لى ما بينك فقلت الهى وسيدى انت بغنى فقال لى

انت عدى حقا ولك عندى ان لاجب عنك ما تريد فقلت اريد ان تشغنى فى القرن الذى  
انافه قال شغعتك فيه ثم انه صاغنى فاستيقظت بعد المصاحفة فلم ارا احدا الا اقول لى يا ابراهيم  
لقد ازيجبت الناس من طيب رائحة يدك \* قال بعض المحدثين ولم تزل رائحة الطيب تخرج  
من يد ابراهيم حتى قضى نحبه رحمه الله رحمة واسعة ﴿ وكذلك ﴾ اى كما جعلنا لك عدوا  
كأبى جهل وغيره من كفار قريش ﴿ جعلنا لكل نبي ﴾ قبلك ﴿ عدوا ﴾ وفيه تسلية  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ان عداوتهم ومايتى عليها مما لاخير فيه من الاقاويل  
الكاذبة والافاعيل الباطلة ليس مختصا به عليه السلام بل كما ابتلى هو وامته بكيد الاعداء  
ابتلى جميع الانبياء وائمهم ﴿ شياطين الانس والجن ﴾ اى مرده الفرقيين على ان الاضافة  
بمخى من اليبانية وهو بدل من عدوا . والشياطين جمع شيطان وهو يطلق على كل عات متعرد  
من الانس والجن والشيطان من الجن اذا اعماه المؤمن ومجرب عن اغوائه ذهب الى متعرد  
من الانس فاغراه على المؤمن ليفتنه \* وعن مالك بن دينار انه قال شياطين الانس اشد على  
من شياطين الجن وذلك انى ان تعوذت بالله من شياطين الجن ذهبت عنى وشياطين الانس  
تحيثنى فتجرنى الى المعاصى عيانا ﴿ يوحى بعضهم الى بعض ﴾ كلام مستأنف مسوق لبيان  
احكام عداوتهم وتحقيق وجه الشبه بين المشبه والمشبه به . والوحى الكلام الحقيق والقول  
السريع الذى يلقى سرا اى يلقي يوسوس شياطين الجن والانس او بعض الجن الى بعض  
وبعض الانس الى بعض ﴿ زخرف القول ﴾ اى المموه منه المزين ظاهره . والباطل باطنه  
يقال فلان زخرف كلامه اذا زين بالكذب والباطل ﴿ غرورا ﴾ مفعول له يوحى اى ليغروهم  
﴿ ولو شاربك ﴾ عدم ما ذكر من العداوة والايحاء ﴿ ما فعلوه ﴾ اى ما ذكرنا فعيد ضميرا الواحد  
الى الاثنين باعتباره ﴿ فذروهم ﴾ اى اذا كان ما فعلوه فى حقك بمشيئته تعالى فتركهم ﴿ وما يفترقون ﴾  
وافترامهم اى كفرهم وسائر مكائدهم فان لهم فى ذلك عقوبات شديدة ولك عواقب حميدة لاتباء  
مشيئته تعالى على الحكم البالغة البتة ﴿ وتلصقن اليه ﴾ الى زخرف القول علة اخرى  
للإيحاء معطوفة على غرورا واتمام نصب لفقد شرطه اذا الغرور فعل الموحى واصفاء الافئدة  
فعل الموحى اليه اى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ليغروهم به وتلصقن اليه ﴿ افئدة ﴾  
قلوب ﴿ الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ واما المؤمنون بها فلا يتصور منهم الميل الى تلك  
المزخرفات لعلهم ببطلانها ووخامة عاقبتها ﴿ وليرضوه ﴾ لانفسهم بعدما مالت اليه اقتدتهم  
﴿ وليقترفوا ﴾ اى يكتسبوا بموجب ارتضاؤهم له ﴿ ما هم مقترفون ﴾ له من القبايح التى  
لا يليق ذكرها وهى ما قضى عليهم فى اللوح المحفوظ يقال اقترف فلان ذنبا اذا عمله ومالا  
اذا اكتسبه \* وفى الآية اشارة الى ان اللبلايا للسايرين الى الله هى المطايا وان اشد البلاء شاة  
الاعداء فلما كانت رتبة الانبياء اعلى كانت عداوة الكفار لهم اوفى وفى ذلك ترقبات لهم  
وتجليات : قال الحافظ

جه جورها كه كشيدند بلبلان از دى \* ببوى آنكه ذكر نوبهار باز آيد

﴿ والاشارة ﴾ فى شيطان الانس الى النفس الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء ولهذا قدم



ذكره على الجن ههنا بخلاف المواضع الاخر ولعلم ان عداوة النفس واصحاب النفوس اشد واصعب من عداوة شياطين الجن فان كيد الشيطان مع كيد الانسان ضعيف وارباب القلوب لا يصنفون الى زخارف اقوال اصحاب النفوس بل كئاسته عداوة الاعداء يقوى ايمان الاولياء.

وفا كنيم وملامت كشم وخوش باشيم \* كه درطريقت ما كافرست رنجيدن

واتما تسلط الشيطان على ابن آدم بفضول النظر والكلام والطعام وبمخالطة الناس ومن اخلط فقد استمع الى الاكاذيب \* وعن بعض الشيوخ ان الشيطان اشد بكاء على المؤمن اذا مات من بعض اهله لما فاته من افتائه اياه في الدنيا واذا عرج روح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى \* فعلى المؤمن ان يجترز من وساوسه وحديث نفسه ايضا كيلا يتضح عند الله وعند الناس فانه روى ان الوسواس الخناس يجرب بما وقع في قلب ابن آدم وحدث به نفسه وان لم يجزئه لغيره كما حكى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر امرأة في نفسه فجعل الناس يتحدثون به فيما بينهم \* واعلم ان قرين المرء من الجن اذا سلم من شره ومن الجن قوم مؤمنون متفعون بعلوم كل البشر محبون - حكي - عن ابراهيم الخواص قال سمعت سة من السنين فينا انا امسى مع اصحابي اذا عارضني عارض من سرى يقتضى الحلوة وخروجنا عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق الذى عليه الناس فمشيت ثلاثة ايام بلباهن ما خطر على سرى ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فانتهيت الى بركة خضراء فيها من كل الثمرات والرياحين ورأيت في وسطها بحيرة فقلت كانها الجنة وبقيت متعجبا فينا انا اتسكر اذا انا بنفر فداقبوا سياهم سبب الادمين عليهم المرقعات الحسان فحفوا بي وسلوا علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فوقع في خاطري انهم من الجن فقال قائل منهم قد اختلفنا في مسألة ونحن نفر من الجن قد سمعنا كلام الله تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وسلبتنا نعمة كلامه جميع امور الدنيا وقد عين الله لنا هذه البحيرة في هذه البرية قلت وكم بيننا وبين الموضع الذى تركت فيه اصحابي فتبسم بعضهم وقال يا ابا اسحق لله عز وجل مجائب واسرار الموضع الذى انت فيه لم يحضره آدمى قبلك الا شاب من اصحابهم توفي ههنا وذلك قبره اثار الى قبر على شفير البحيرة حوله روضة ورياحين لم ارمئها قبل ثم قال بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا وكذا شهرا او قال كذا وكذا سنة فقلت اخبروني عن الشاب فقال قائل منهم بينما نحن قعود على شفير البحيرة ننذكر الحبة اذ به شخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فقلنا له من اين اقبل الشاب قال من مدينة نيسابور قلناه ومضى خرجت منها قال منذ سبعة ايام قلنا له وما الذى ازجحك على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله تعالى ﴿وايبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لاتنصرون﴾ قلناه مامنى الابانة ومامنى الاسلام ومامنى العذاب فقال الابانة ان ترجع بك منك الى الاسلام ان تسل نفسك له وتعلم انه اولى بك منك والعذاب الفرقة ثم صاح صيحة عظيمة فمات فواربنا وهذا قبره رضى الله عنه قال ابراهيم فتعجبت لما وصفوا ثم دنوت من قبره واذا عند

رأسه باقة ترجس كأنها رحي عظيمة وعلى قبره مكتوب هذا حبيب الله قليل الغيرة وعلى  
ورقها مكتوب صفة الانابة فقرات ماهو على الترجس مكتوب فسألوني ان افسرهم ففسرته  
فوقع فيهم الطرب فلما افاقوا وسكنوا قالوا قد كفيينا جواب مسألتنا قال ووقع على التوم  
فما انتهت الا واناقرب من مسجد عائشة رضى الله عنها واذا في وعائى باقة ديحان فقيت معى  
سنة كاملة لم يتغير فلما كان بعد فقدتها رضى الله عنه وعنهم وعن جميع الصالحين ﴿﴾ أفغبر الله  
ابنتى حكما ﴿﴾ الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر وغير مفعول ابنتى وحكما حال  
وتقديم المفعول للإيدان بان مدار الانكار هو ابتناء غيره حكما لامطلق الابتناء والحكم ابلغ  
من الحاكم وادل على الرسوخ لما انه لا يطلق الاعلى العادل وعلى من تكرر منه الحكم بخلاف  
الحاكم وفى الكلام ارادة القبول واضماره - روى - ان مشركى مكة قالوا يا محمد اجعل بيننا  
وبينك حكما من اجبار اليهود او من اساقفة النصارى يفضل بين الحق والمطل فانهم قرأوا  
الكتب قبلك فانزل الله هذه الآية وقال قل يا محمد أميل عن الحق فاطلب غير الله تعالى حال  
كون ذلك الغير قاضيا بينى وبينكم ﴿﴾ وهو الذى انزل اليكم الكتاب ﴿﴾ الجملة حال من فاعل  
ابنتى اى والحال ان الله تعالى هو الذى انزل اليكم واتممة امية لاتدرن ماتأون وما تدرن  
القرآن الناطق بالحق والصواب ﴿﴾ مفصلا ﴿﴾ اى ميثاقه الحق والباطل والحلال والحرام  
وغير ذلك من الاحكام بحيث لم يبق فى امر الدين شئ من التخليط والابهام فأى حاجة بعد  
ذلك الى الحكم وهذا كاترى صريح فى ان القرآن الكريم كاف فى امر الدين مغن عن غيره  
بيانه وتفصيله ﴿﴾ والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك ﴿﴾ كلام مستأنف غير  
داخل تحت القول المقدر ميين ان الذين وثقوا بهم ورضوا بحكمتهم من علماء اهل الكتابين  
عالون بحجة القرآن وتزوله من عند الله تعالى والمعنى وعلماء اليهود والنصارى الذين فهمناهم  
التوراة والانجيل يعلمون ان ذلك الكتاب اى القرآن منزل من ربك حال كونه ملتبسا  
﴿﴾ بالحق ﴿﴾ والصدق وهو بالفارسى [ براسى ودرسى ] وهو متعلق بمحذوف وقع حالا  
من الضمير المستكن فى منزل ﴿﴾ فلا تكون من المعتبرين ﴿﴾ اى من الشاكين فى انهم يعلمون  
بحجة القرآن لالانشاهد منهم آثار العلم واحكام المعرفة فالفاء لترتيب النهى على الاخبار  
يعلم اهل الكتاب بشأن القرآن وفى انه منزل من ربك بالحق فيكون من باب التوبيخ والالهاب  
اى الثبات على اليقين كقوله ﴿﴾ فلا تكون من المشركين ﴿﴾ فالفاء لترتيب النهى على نفس علمهم  
بجمال القرآن \* ثم انه تعالى لما بين كمال الكتاب المذكور من حيث اضافته الى تعالى بكونه منزلا  
منه بالحق بين ايضا كاله من حيث ذاته فقال ﴿﴾ وتمت كلة ربك ﴿﴾ عبر عن الكتاب اى  
القرآن بالكلمة لانها الاصل فى الاتصاف بالصدق والعدل وبها يظهر الآثار من الحكم  
﴿﴾ صدقا وعدلا ﴿﴾ مصدران نصبا على الحال اى صادقة وعادلة ومعنى تمامها عبارة عن بلوغها  
الغاية فى كونها كافية فى بيان ما يحتاج اليه المكلفون الى يوم القيامة علما وعملا وفى كونها  
صدقا وعدلا والمعنى انها بلغت الغاية التفاضية صدقا فى الاخبار والمواعيد كالخبر عن وجود  
ذات الله تعالى وصفاته النبوتية والسلبية كالخبر عن احكام الله تعالى فى الوعد والوعيد والثواب

والعقاب وكالحبر عن احوال المتقدمين وعن الغيوب المستقبلية وعدلا في الافضية والاحكام المتعلقة بالكلفين من الجن والانس كالصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر التكليف الشرعية سواء كانت امرا او نهيا ﴿ لا ميدل لكلماته ﴾ لا احد يبدل شياً من ذلك بما هو اصدق واعدل ولا بما هو مثله فكيف يتصور ابتغاء حكم غيره تعالى ﴿ وهو السميع ﴾ لكل ما يتعلق به السمع ﴿ العليم ﴾ بكل ما يمكن ان يعلم فيدخل في ذلك اقوال المتحاذرين واحوالهم الظاهرة والباطنة دخولا اوليا \* ومحصول الآية ان القرآن حكم الله تعالى وحجته الغالبة بين الناس فلا عدول عنه الى غيره اذ لا يعدل عنه الا المنكر سواء كان انكاره عناديا كالعالم بحقيقته او تكذيبيا كالجاهل بها واما المقر فهو له جذبة الهية تجذب بالعمل بساقيه الى درجات العلم والعرفان وكال الايقان اذ هو كلمة حق وصدق والصدق يهدي الى الحق والقربة والوصلة ولا ترتفع التكليفات عن العبد وان وصل الى تجلي الذات مادام في عالم الدنيا لا كزعمه بعض الزاعمين واما في عالم الآخرة فترتفع التكليفات فعبادة ذلك العالم التوحيد ليس الا اولاد من رعاية الشريعة في جميع المراتب فان الكمال فيه والافهوا ناقص ولذلك ترى المجاذب لا يخلون عن نقصان الأبرى ان الانبياء عليهم السلام لم يسمع عن واحد منهم عروض السفه والجنون فكمال العقل بحس صرير الباب وصوت الذباب في حال استغراقه - حتى - ان الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قال يوما لم يريده هل صدر مني شئ يخالف الشريعة قالوا لا الحمد لله تعالى وقال ما كنت ههنا منذ ثلاثين سنة والانسان اشرف المخلوقات واشرف الانسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك صار مظهرا للفرقان الكريم من المبتدأ القديم وهو الحكم الذي نصبه الله تعالى لاحقاق الحق وابطال الباطل

ألا اى احد مرسل شود هر مشکل از تو حل \* كتم وصف ترا بجهل تو بى سلطان هر مولى شريعت از تو روشن شد بطريقت هم مبرهن شد \* حقيقت خود معين شد زهى سلطان بي همتا \* واعلم ان هذه الآية متعلقة بمرتبة النفس واصلاحها فان ابتغاء حكم غير الله تعالى من هوى النفس فاصلاحها بالانقياد والتسليم وكل من له حظ من علم القرآن ظاهرا او باطنا فهو وارث النبي عليه السلام بقدر حاله والحاكم هو عالم امر الله لا الجاهل \* قال على كرم الله وجهه من اتقى الناس بغير علم لعنه السماء والارض \* وسألت بنت على البلخي اباه عن النبي اذا خرج الى الخلق فقال يجب اعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا على حتى يكون منى الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأليت على نفسي ان لا اتقى ابدا \* وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا اعلم فليل ألا تستحي وانت فيه العراقين قال ولم لا استحي بما لا تستحي منه الملائكة حيث قالت ﴿ لا علم لنا الا ما علمنا ﴾ فعلى العامة ان يرجوا في الامور الظاهرة الى اعلم البلدة او العصر بقدر الامكان وعلى الخاصة ان يستفتوا في الاحوال الباطنة من الاعرف وان كان اميا لا يعرف اصطلاحات العلماء اذ له حكمة معنوية تنفي عن الاصطلاحات وهو الذى يليق بان يسمى حكما وقد اتفق اهل الله تعالى على ان العبد اذا وصل الى الله فالله تعالى يعلمه ويلهمه فيميز بين الحق والباطل ولا

يكون مايتكلمه خارجا عن الشريعة واليه يشير قول من قال ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو  
اتخذ لعلمه وكما ان الاصحاب ماخرجوا عن حكم النبي عليه السلام كما قال تعالى ﴿ فلا وربك  
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ وقال ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله  
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ﴾ كذلك اهل الارادة ماخرجوا عن امر  
المرشد الكامل اذ الحكم وان كان لله تعالى في الحقيقة كما نطقت به الآية الا ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو خليفة الله تعالى وكذا من ورثه قولاً وحالاً ﴿ وان تطع اكثر  
من في الارض ﴾ وذلك ان اهل مكة كانوا يستحلون اكل الميتة ويدعون المسلمين الى  
اكلها وكانوا يقولون انما ذلك ذبح الله فهو احل مما ذبحتم اتم بسكاكينكم فانزل الله تعالى  
هذه الآية والمعنى ان تطع الكفار يا محمد لانهم اكثر من في الارض ﴿ يضلوك عن سبيل الله ﴾  
اى دينه وشريعته كانه قيل كيف يضلون فقيل ﴿ ان يتبعون ﴾ اى مايتبعون في امور دينهم  
ومجادلتهم لك في امر الميتة ﴿ الا الظن ﴾ وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق فهم على  
آثارهم يهتدون فيضلون ضلالاً مبيناً ولا ريب ان الضال المتصدى للارشاد انما يرشد غيره  
الى مسلك نفسه فهم ضالون مضلون فان سبيل الحق لايسلك بالظن والتقليد والهوى وانما  
يسلك بالصدق والتحقيق والهدى ﴿ وان هم الا يحرصون ﴾ اى ما هم الا يتكذبون على الله  
تعالى في تحليل الميتة وغيره ﴿ ان ربك هو اعلم ﴾ يعلم ﴿ من يضل عن سبيله وهو اعلم  
بالمهتدين ﴾ فيجازى كلا منهم بما يستحقون فاحذر ان تكون من الفريق الاول \* قال  
الحدادى وانما قال اعلم لان الله يعلم الشئ من كل جهاته وغيره يعلم الشئ من بعض جهاته  
﴿ فكلموا بما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ﴾ مسبب عن انكار اتباع المضلين  
الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام . والمعنى كلوا ايها المؤمنون بما ذكر اسم الله تعالى  
خاصة على ذبحه لا بما ذكر عليه اسم غيره فقط اومع اسم الله تعالى او مات خفف افه  
فان الايمان بالآيات القرآنية يقتضى استباحة ما احله الله والاجتناب عما حرمه ﴿ ومالكم  
ان لاتأكلوا بما ذكر اسم الله عليه ﴾ وأى سبب حاصل لكم في ان لاتأكلوا بما ذكر  
اسم الله عليه \* قال الامام ان المشركين كانوا يبيحون اكل ما ذبح على اسم الله تعالى ولا ينازعون  
فيه وانما النزاع في انهم ايضا كانوا يبيحون اكل الميتة والمسلمون كانوا يحرمونها واذا  
كان كذلك كان ورود الامر باباحة ما ذكر اسم الله عليه عبثاً لانه يقتضى اثبات الحكم في المتفق  
عليه وترك الحكم في المختلف فيه فاجاب بان معنى كلوا اجعلوا اكلكم مقصوداً على ما ذكر  
اسم الله عليه ومعنى ان لاتأكلوا ان لاتجعلوا اكلكم مقصوداً عليه ففقد تحريم اكل الميتة  
ففظ ﴿ وقد فصل لكم ﴾ اى والحال انه تعالى قد بين لكم ﴿ ما حرم عليكم ﴾ مما لم يحرمه  
بقوله تعالى في هذه السورة ﴿ قل لا اجد فيها اوحى الى محرماً ﴾ الآية فبقى ما عدا ذلك على الحل  
لابقوله تعالى ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ﴾ الآية لانها مدنية وهذه السورة مكية \* فان  
قلت قوله تعالى ﴿ قل لا اجد ﴾ الآية مذكور بعده هذه الآية وصيغة فصل تقتضى التقدم  
\* قلت ان التأخر في التلاوة لا يوجب التأخر في النزول ويجوز ان يحمل على التفصيل بالوحي

الغير المتلو كما ذهب اليه سعدي جلبي المفتي وجعله اولى عنده ﴿ الا ما اضطررتم اليه ﴾  
 مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة فالاستثناء متصل والمستثنى منه محرم وما  
 مصدرية بمعنى المدة اى وقد فصل لكم الاشياء التي حرمت عليكم في جميع الاوقات الا وقت  
 الاضطرار اليها وان جعلت موصولة تعين ان يكون الاستثناء منقطعا لان ما اضطر اليه حلال  
 فلا يدخل تحت محرم عليهم ﴿ وان كثيرا ﴾ من الكفار ﴿ ليضلون ﴾ الناس ﴿ باهوائهم ﴾  
 بما تهووا انفسهم من تحليل الميتة وغيرها ﴿ بغير علم ﴾ مقتبس من الشريعة الشريفة مستند  
 الى الوحي ﴿ ان ربك هو اعلم بالمعتدين ﴾ المتجاوزين الحق الى البطل والحلال الى الحرام  
 \* اعلم ان اهل الهوى على انواع فالمرتلة والشيعه ونحوها من اهل القبلة اهل هوى لانهم  
 يخالفون اهل السنة والجماعة بتأويل الكتاب والسنة على حسب هواهم فيضلون الناس  
 بهوائهم كما يضل الكفار واهل الشرك. واما اخذ الاشارات من الآيات والاحاديث على وجه  
 يطابق الشرع الشريف فذلك ليس بهوى بل هو عرفان محض : قال في المتوى  
 توز قرآن اى بسر ظاهر مبین \* ديو آدم را نينسد جز كه طين  
 ظاهر قرآن چوشخص آدميست \* كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست  
 فالتقليد لاصحاب الاشارات ليس كالتقليد لاصحاب الضلالات لانهم بنوا امرهم على العيان  
 واليقين لاعلى الظن والتخمين وكذا اهل الدنيا اهل هوى بالنسبة الى اهل العقبي فان  
 الكون كله خيال وتايح الخيال لايعد من العقلاء والرجال \* وعن بهلول رحمه الله قال بينما  
 انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة اذالصبيان يلعبون بالجووز واللوز واذا انا بصبي  
 ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا صبي يحسر على ما في ايدي الصبيان ولاشئ معه فيلعب به  
 فقلت له اى بنى مايبكيك اشتريك من الجووز واللوز ماتلب به مع الصبيان فرقع بصره  
 الى وقال ياقليل العقل مالمعب خلقنا فقلت اى بنى فلما ذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت  
 من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله عزوجل ﴿ أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم  
 الينا لاترجعون ﴾ وكذا اهل العقبي اهل هوى بالنسبة الى اهل المولى فاهل المولى تجردوا  
 عن تعلق الكونين وتجاوزوا عن اعتبار الوصل واليين وما نظروا الى شئ غيره : قال  
 صاحب المحمدية

سالكان در كهت را هردو عالم يك نفس \* والهان حضرتت را از حور جنت ملال  
 وقد حرم الله الدنيا على اهل الآخرة والآخرة على اهل الدنيا وحرم كلا منهما على اهل  
 الله تعالى لكن من تناول من الدنيا قدر مايسد به جوعته ويستر به عورته فانه ليس من اهل  
 الدنيا لان ذلك من الضرورات البشرية وفيه اذن الله تعالى لحفاظة الدائرة الدينية التي هي  
 الاساس والاشارة في قوله تعالى ﴿ فكلوا بما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين ﴾ يعنى ان  
 من امارات الايمان ان تأكلوا الطعام بحكم الشرع لاعلى وفق الطبع وتذبيوه بذكر الله  
 كما قال عليه السلام ( اذيبوا طعامكم بذكر الله ) فان الاكل على الغفلة والنسيان والاستمانة  
 به على العصيان يورث موت الجنان والحرامان من الجنان وفي هذا الحديث اشارة الى مشروعة

الجهر اذ ذوبان الطعام في صورة الجهر اظهر ويدل عليه ماورد ايضا من تركتین بعد الطعام او من تلاوة عشر آيات من القرآن اذ الحركة البدنية تقضى الى استمراء الطعام وانضمامه الذي به تحصل قوة البدن وقوة البدن يقوى المرء على العبادة وفي العبادة بعد الطعام شكر للنعمة والشكر اما بالقلب او باللسان او بالاعضاء والجوارح ﴿ وذرؤا ﴾ اى اتركوا ايها المؤمنون ﴿ ظاهر الاثم وباطنه ﴾ من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاثم الظاهر والاثم الباطن والمراد بالاثم ما يوجب الاثم وهو المعاصي كلها لانها لا تخلو من هذين الوجهين فيدخل فيه ما يعان وما يسر سواء كان من اعمال القلوب او الجوارح فاعمال الجوارح ظاهرة كالأقوال والافعال واعمال القلوب باطنة كالعقائد الفاسدة والعزائم الباطلة وحقيقة ظاهر الاثم طلب نعم الدنيا وباطنه الميل الى نعم العقبى لان كلا منهما يصير سببا للبعد عن حضرة المولى ظاهر وباطن خود پاك كنى از لوث كناه \* تا كه پا كيزه شوى در صنف مردان اله ﴿ ان الذين يكسبون الاثم ﴾ اى يعملون المعصية ظاهرا وباطنا ﴿ سيجزون ﴾ سيعاقبون في الآخرة ﴿ بما كانوا يفترون ﴾ اى يكسبون في الدنيا كما كنا ما كان فلا بد من اجتنابها جله داند اين اكر تونكروى \* هر چه ميكاريش روزى بد روى

﴿ والاشارة ان الله تعالى كما خلق للانسان ظاهرا هو بدن جسمانى وباطنا هو قلب روحانى فكذلك جعل للاثم ظاهرا هو كل قول وفعل موافق للطبع مخالف للشرع وباطنا هو كل خلق حيوانى وسبى وشيطانى جبلت النفس عليه ﴿ وذرؤا ظاهر الاثم وباطنه ﴾ اى اتركوا الاعمال الطبيعية باستعمال الاعمال الشرعية وتركوا الاخلاق الذميمة النفسانية بالتحلق بالاخلاق الممكية الروحانية ﴿ ان الذين يكسبون الاثم ﴾ ظاهره وباطنه بالافعال والاخلاق ﴿ سيجزون بما كانوا يفترون عاجلا ﴾ و آجلا اما عاجلا فلكل فعل وقول طيبى ظلمة تصدأ مرأة القلب بها فيخرف مزاج الاخلاق القلبية الروحانية ويتقوى مزاج الاخلاق النفسانية الظلمانية وينقلب الهوى ويميل الى الدنيا وشهواتها فبما ظهر كل خلق منها على وفق الهوى يزيد ربنا وقسوة في القلب فيحتجب به عن الله تعالى كما قال تعالى ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ واما آجلا فهذه الموانع والحجب ينقطع العبد عن الله ويبقى محجوبا معذبا في النار خالدا مخلدا كما قال تعالى ﴿ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ كذا في التأويلات النجمية \* اعلان العصاة كاهم في خطر المشيئة بل الطامعون لا يدرون بماذا ينتم لهم في ايام المعاصي لا تفرغ فان العناية لا تحصل لكل عاص ولا تدرى انك ممن اراد الله تعالى عفوه فان المفهوم من اول الامر وقع قليلا - كحكي - عن مالك بن دينار قال رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألتهم عنه قالوا هذا رجل من كبار المذنبين قال فصليت عليه وازلته في قبره ثم انصرفت الى الظل فتمت فرأيت ملكين قد نزلوا من السماء فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فافيه جراحة سلمت من المعاصي والاوزار فقال له صاحبه يا اخي لا تمجل عليه اختر عينيه قال قد اخترت هما فوجدت ما ملؤا عين بالنظر الى محارم الله قال فاخترت سمعه قال قد اخترته فوجدته ملؤا بسماع الفواحش والمكررات قال فاخترت لسانه قال قد اخترته فوجدته

مملوا بالخوض في المحظورات وارثكاب المحرمات قال فاختر بيده قال قد اخترت بهما فوجدتهما مملوتين  
بتناول الحرام وما لا يحل من الشهوات والمذات قال فاختر رحليه قال قد اخترت بهما فوجدتهما  
مملوتين بالسبي في النجاسات والامور المذمومات قال يا اخي لا تعجل عليه ودعني ازل اليه فنزل  
اليه الملك الثاني واقام عنده ساعة وقال يا اخي قد اخترت قلبه فوجدته مملواً ايماناً فاكبته مرحوماً  
سعيداً بفضل الله تعالى يستغرق ما عليه من الذنوب والخطايا : قال السعدى قدس سره

عروسى بود نوبت مآمت \* كرت نيك روزى بود خاتمت

يعنى يوم وفاتك يكون يوم فرح وسرور ان كنت ممن قبض على الايمان تسأل الله عفوه ورجاه  
اللى بحق بنى فاطمه \* كه برقول ايمان كتم خاتمه

﴿ ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ اى عمدا اذا الناسى حال نسيانه لا يكون مكلفا وذكر الله  
تعالى في قلب كل مؤمن واما العامد فلائنه ملأ ترك التسمية عمدا فكأنه نفى ما في قلبه ويدخل  
فيه الميتة لانها مما لم يذكر اسم الله عليه وكذا ما ذبح على اسم غيره تعالى ﴿ وانه ﴾ اى الاكل منه  
او عدم ذكر التسمية ﴿ لفسق ﴾ اى خروج لما لا يحل فان من ترك التسمية عامدا حال الذبح  
لا يحل اكل ذبيحته عند الامام الاعظم \* واعلم ان المشركين جادلوا المسلمين فقالوا انا نكون  
مما قلتم ولاتأكلون مما قل الله فانزل الله الآية واجاب بجواب اعم وبني الحرمة على وصف  
يشمل الكل وهو ترك الذكر ﴿ وان الشياطين ﴾ اى ابليس وجنوده ﴿ ليوحون الى  
اوليائهم ﴾ اى يوسوسون الى المشركين. والوحى القاء المعنى الى النفس مع الخفية ﴿ ليجادلوك ﴾  
ايها المؤمنون في تحليل الميتة بالسواوس الشيطانية ﴿ وان اطعموهم ﴾ في استحلال الحرام  
وساعدتموهم على اباطيلهم ﴿ انكم لمشركون ﴾ ضرورة ان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره  
واتبعه في دينه فقد اشرك به تعالى بل آثره عليه سبحانه ﴿ والاشارة لاناكلوا طعاما الا بالامر الله  
وعلى ذكر الله وفي طلب الله لندفع بنور الذكر ظلمة الطعام وشهوته وان ظلمة الطعام وشهوته  
مؤدية الى الفسق الذى هو الخروج من النور الروحاني الى الظلمة النفسانية وفي الحديث  
( ان الشيطان يستحل الطعام الا بذكر اسم الله عليه ) اى لانه لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع  
وما لم يشرع فيه احد لا يمكن الشيطان من استحلاله \* وفي اشارة الى انه ان سعى واحد من  
الاكلين حصل اصل السنة ومن نسى التسمية في اول الطعام فانه يقول حين يذكر بسم الله  
اوله و آخره فاذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية سنة في اوله  
بحيث لو نسيها في اوله ثم تذكر في وسطه لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لان الوضوء  
كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة وكان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق  
من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله و آخره فضحك النبي عليه السلام ثم قال  
( مازال الشيطان يأكل معك فلما ذكر اسم الله تعالى استقاما في ما بطنه ) وهذا الحديث يدل  
على ان الشيطان يأكل بمضغ و بلع كما ذهب اليه قوم وقال آخرون اكل الشيطان صحيح  
لكنه تشتم واسترواح وانما المضغ والبلع لذوى الجن والشياطين اجسام رقاق \* قال  
في آكام المرجان كل ما لم يسم عليه من طعام او شراب او لباس او غير ذلك مما ينتفع به فالشيطان

تصرف واستعمال اما باتلاف عينه كالطعام واما مع بقاء عينه \* قال ثعلبة بن سهيل كنت اصنع شرابا لي اشربه في السحر فاذا جاء السحر جئت فلاجد شيئا فوضعت شرابا آخر وقرأت عليه يس فلما كان السحر جئت فاذا الشراب على حاله واذا شيطان اعمرى يدور حول البيت وفي الحديث (ان الشيطان حساس خاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يومن الا نفسه) قال بعض ارباب الاشارة انما حرم اكل ما لم يذكر اسمه عليه لان العارف حبيب الله والحبيب لا يذبح ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يفرش ولا يفعل شيئا الا باسم حبيبه ألا ترى ان يعقوب عليه السلام كان يقول في جميع احواله يوسف واما وجبت التسمية عند الذبايح لان مرارة التزع شديدة وذكر اسم الله تعالى احل من كل شيء فامرنا بالتسمية عند الذبايح كي نسمع الشاة ذكر الله عند الموت فلا نشد مرارة التزع مع حلالة اسم الله ولذلك قال عليه السلام ( لئنوا موتاكم بشهادة ان لا اله الا الله يسهل عليكم سكرات الموت ) فلما كان الاحياء والاماتة من الله تعالى وحده لم يميز ان يذبح باسم غيره تعالى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمها واستنبت بعض الخلفاء عينا واراد اجراءها وذبح للجن عليها للتلافور ماؤها فاطم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح بالمحلله واطعم الناس ما لا يحل لهم وكان من عادة الجاهلية قبل الاسلام تزيين جارية حسنة والبسها احسن ثيابها والقائها في التليل حتى يطلع ثم قطع تلك السنة الجاهلية على يدى من اخاف الجن وقمها عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهكذا هذه العين لو حفرها رجل عمرى لم يذبح لهم عصفورا فمافوقه ولكن لكل زمان رجال فلوداوم انسان على اسم الله لاتحرقة النار ولا تنقرقه البحار ولا تشهه الحيات ولا تنضره السموم لان كل مضر خلق خوفا لمن يخاف الله فاذا خاف العبد من الله بكماله فبه التسخير والتأثير

توهم كردن از حكم داور ميسج \* كه كردن نبيجسد ز حكم توهيچ

مخالست چون دوست دارد ترا \* كه در دست دشمن كذارد ترا

وقد ظهر لك من هذا كله ان احراق البخور والقاء ماء الورد ورشه وذبح شيء من مكان يتوهم فيه الجن كله شرك يجب ان يحترز عنه وكذا من ذبح دجاجة لتصويتها مثل الديك او ذبح ديكاً لتصويته قبل الوقت وهو السحر والقها في مكان فقد ذبح ذلك للجن في اعتقاده لانه اراد به صيانة نفسه واهله واولاده وماله من اصابة الجن والبلاد ولو كان الله تعالى لا كلها بل لو كان مخلصا لما فعل مثل هذا ﴿ اومن كان ميتا ﴾ - روى - عن ابن عباس ان ابا جهل رمى النبي عليه السلام بفرث فاخبر حمزة بما فعل ابوجهل وهو راجع من الصيد بيده قوس وكان يومئذ لم يؤمن بعد فاق ابوجهل فضرب رأسه بالقوس فقال ابوجهل أما ترى ماجا به سفه عقولنا وسب آلهتنا فقال حمزة واتم اسفه الناس تمبدون الحجارة من دون الله تعالى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقتلت هذه الآيات والهمزة للانكار والنفي والواو لعطف الجملة الاسمية على مثلها الذي يدل عليه الكلام اى اتهم ايها المؤمنون مثل المشركين ومن كان ميتا ﴿ فاحييناه ﴾ اعطيناه الحياة وما يتبعها من القوى المدركة



والتحرکه ﴿ وجلساله ﴾ مع ذلك من الخارج ﴿ نورا ﴾ عظيما ﴿ يمشى به ﴾ اى بسببه ﴿ فى الناس ﴾ اى فيما بينهم انا من جهتهم ﴿ كمن مثله ﴾ اى صفته العجيبة ﴿ فى الظلمات ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى هو فى الظلمات ﴿ ليس بخارج منها ﴾ بحال وهو حال من المستكن فى الظرف فمن الاولى موصولة مبتدأة وكن خبرها وهى ايضا موصولة صلتها الجملة الاسمية الواقعة بعدها فالاولى تمثيل لمن هده الله تعالى واتقده من الضلال وجعله نور الحجج والآيات يتأمل بها فى الاشياء فيميز بين الحق والباطل والحق والمبطل كحزمة رضى الله عنه والثانية تمثيل لمن بقى على الضلالة لا يفارقها اصلا كابي جهل ﴿ كذلك ﴾ اى كما زين للمؤمن من ايمانه ﴿ زين ﴾ اى من جهة الله تعالى بطريق الخلق او من جهة الشيطان بطريق الوسوسة ﴿ للكافرين ما كانوا يعملون ﴾ اى ما استمروا على عمله من قون الكفر والمعاصى وبهذا التزيين بقوا فى ظلمات الكفر والضلالة ولم يهتدوا الى نور الايمان والهداية \* قال ارباب الحقيقة الموت بهوى النفس والحياة بمحبة الحق وايضا الموت بالكرة والحياة بالمعرفة وفرق بين حياة المعرفة وحياة البشرية فاهل العموم حى بمحبة البشرية لكنه كالميت فى قبر قاله لا يمكنه الخروج من ظلمات وجوده المجازى واهل الخصوص حى بمحبة المعرفة فحياة البشرية تزول لقوله تعالى ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ بخلاف حياة المعرفة لقوله تعالى ﴿ لنحييه حياة طيبة ﴾ وقوله عليه السلام ( المؤمن حى فى الدارين )

تميزد هر كرا جائش توباشى \* خوشا جاني كه جانانش توباشى

: قال الحافظ

هر كز تميزد آنكه دلش زنده شد بعشق \* ثبت است بر جرده عالم دوام ما  
وفى التفسير الفارسي [ شاه كرماني ابن آيت برخواندكه ( أومن كان ميتا فاحيئه ) كفت  
نشان اين آيت سه چیز است از خلق عزلت و باحق دعوت و دوام ذكر بر زبان و دل و بزركى  
اين معنى را نظم فرموده ]

بروى خلائق در صحبت مكشای \* مى باش بكلى متوجه بخداى

غافل مشو از ذوق دل و ذكر زبان \* تا زنده جاويد شوى در دو سراى

\* واعلم ان الحى الحقيقى الذى ما كان ميتا ولا يموت ابدا هو الله تعالى وماسواه فهو ميت لانه كان  
ميتا فى العدم وسيموت ايضا : قال الحافظ

من هاندم كه وضو ساختم از چشمه عشق \* چار تكبير زدم يكسره تر هر چه كه هست

يعنى شاهدت جميع الخلق موتى بسبب الوصول الى مقام العشق والفتاء \* قال الشيخ الاكبر  
قدس سره الاطهر من شهد الخلق لافعل لهم فاز ومن شهدهم لاحياة لهم فقد فاز ومن  
شهدهم عين العدم فقد وصل \* وعن عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال مررت براهب فسألته  
منذ كم انت فى هذا الموضع فقال منذ اربع وعشرين سنة قلت من اينسك قال الفرد الصمد  
قلت ومن الخلقين قال الوحش فسألته وماطعامك قال ذكر الله تعالى قلت ومن المأكولات  
قال ثمار هذه الاشجار ونبات الارض قلت أفلا تشتاق الى احد قال نعم الى حبيب قلوب

العارفين قلت ومن الخلقين قال من كان شوقه الى الله تعالى سبحانه كيف يشاق الى غيره قلت فلم اعزلت عن الخلق قال لانهم سراق العقول وقطاع طريق الهدى قلت ومتى يعرف العبد طريق الهدى قال اذا هرب الى ربه من كل شئ سواه واشتغل بذكره عن ذكر مساواه ولكل سالك خطوة في السلوك الى ملك الملوك - كما حكي - ايضا عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال قصدت بيت المقدس فضلت الطريق فاذا بامرأة اقبلت الى فقالت لها ياغريبة انت ضالة فقالت كيف يكون غريبا من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ رأس عصا وتقدم بين يدي فاخذت رأس عصاها وتقدمت بين يديها ست اقدام او اقل او اكثر فاذا انا بمسجد بيت المقدس فدلكت عيني وقلت لعل هذا غلط مني فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيرى سير العارفين فالزاهد سيار والعارف طيار ومتى يلحق السيار بالطيار ثم غابت عنى فلم ارها بعد ذلك فظهر من هذه الحكاية ان للعارف نورا يمشى به الى حيث شاء والجاهل يبقى في وادى الحيرة ولا يجد سبيلا الا بتوفيق الله تعالى وهدايته فكما ان الاعمى والبصير ليسا على سواء فكذلك البصير الجاهل والعالم سواء كان جهله وعلمه في مرتبة الشريعة او الطريقة او المعرفة او الحقيقة فالله تعالى باين بين اهل الحال كما باين بين اهل المقال وعظم النور وسعته بالنسبة الى فسحة القلب ومعرفة القلب بيد الله تعالى يقبله كيف يشاء ولذلك زين لاهل الايمان وجوه الخير والطاعات وزين لاهل الكفر صنوف الشر والسيئات لكن العباد ليسوا بمجبرين فلهم اختيار في الخروج من الظلمات فاذا لم يصرفوا استعداداتهم لما خلقوا لاجله بقوافي ظلمات الطبيعة والنفس هذا هو الكلام بالنسبة الى تظاهر الحال واما ان نظرت الى اسناد الاحياء والجمل في الآية المذكورة الى الله تعالى فتنضى التوحيد ان الكل بيد الله ولا تأثير الا من عند الله فان وجدت خيرا فلتحمد الله كثيرا فقد سبقت لك العناية وساعدك التوفيق قرب تقليد يوصل الى التحقيق والله الهادي ﴿ وكذلك ﴾ اى كما صيرنا في مكة فساقها اكبر ﴿ جعلنا في كل قرية ﴾ متعلق بالفعل ﴿ اكبر ﴾ مفعول ثان جمع اكبر بمعنى عظيم ﴿ مجرميها ﴾ مفعول اول جمع مجرم . بالفارسية [ كنهكار ] ﴿ ليكروا فيها ﴾ اى ليفعلوا المكروا في تلك القرية لانهم لاجل رياستهم اقدر على المكرو والتدريج والباطيل على الناس من غيرهم وكان سنايد قریش ومجرموها اجلسوا على كل طريق من طرق مكة اربعة نفر ليصرفوا الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقولون لكل من تقدم اياك وهذا الرجل فانه كاهن ساحر كذاب \* قال البغوي وذلك سنة الله تعالى ان جعل في كل قرية اتباع الرسل ضعفاءهم كما قال في قصة نوح ﴿ انؤمن لك واتبعك الارذلون ﴾ وجعل فساقهم اكبرها ليكروا فيها والمكرو السعى بالفساد في خفية ومداجاة والآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وما يكفرون الا بانفسهم ﴾ لان وباله عليهم ﴿ وما ﴾ والحال انهم لا ﴿ يشعرون ﴾ بذلك اصلا بل يزعمون انهم يكفرون بغيرهم ﴿ واذا جاءتهم ﴾ لما بين ان فساق كل قرية يكونون رؤساءها المتميزين بكثرة المال والجاه بين ما كان من رؤساء مكة من الجرم والفسق وهو انه اذا جاءتهم ﴿ آية ﴾ دالة على صحة النبوة ﴿ قالوا لن نؤمن

حتى تؤتى مثل ما أوتى رسل الله ﴿ من الوحي والكتاب لما روى ان اباجهل قال زاحنا بنى عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا ترضى به الا ان يأتينا وحى كما يأتيه فارادوا اى قوم مكة ان تحصل لهم النبوة والرسالة كاحصلنا لمحمد عليه السلام وان يكونوا متبوعين لاتباعين \* قال صاحب التيسير وهذه غاية السفهان يقال لرجل آمن فيقول لا اومن حتى يجئني الله نيا \* قال الامام الثعلبي المراد برسل الله هم حضرة النبي عليه السلام كما انه المخاطب في قوله تعالى ﴿ يا ايها الرسل ﴾ وصيغة الجمع للتعظيم \* وفي شرح التعرف ان الله تعالى لم يجمع شائل جميع الانبياء الا في النبي صلى الله عليه وسلم خاطبه بقوله ﴿ يا ايها الرسل ﴾

هرجه خوبان همه دارند توتنها دارى

\* واعلم ان ما بين الجاليتين من هذه السورة من الاماكن التي يرحى فيها استحابة الدماء فليحافظ على ذلك ﴿ الله اعلم ﴾ من كل شئ يعلم ﴿ حيث يجعل رسالته ﴾ اى الموضع الصالح لوضعها فيه ويضعها وهؤلاء ليسوا اهلالها لان الاهلية بالنضائل النفسانية لا بالنسب والمال فحث نصب على المنعولية يعلم المقدر توسعا ﴿ سيعيب الذين اجروا ﴾ اى يصيبهم البتة مكان ما تنبوه من عز النبوة وشرف الرسالة ﴿ صفار ﴾ اى ذلة وحقارة بعد كبرهم ﴿ عند الله ﴾ اى يوم القيامة فهو منصوب بقوله سيعيب مجاز عن حشرهم يوم القيامة ﴿ وعذاب شديد بما كانوا يكفرون ﴾ اى بسبب مكروهم المستمر وحيث كان هذا من معظم مواد اجرامهم صرح بسببته \* واعلم ان النبوة اختصاص الهى عطائى غير كسبى كالسلطنة فلا ينالها المجاهد وان اى بتجميع الشرائط والاسباب وكذا الولاية لكنها كالوزارة فيجوز ان ينالها بعض المجاهدين فليس كل مجاهد واصلا وقد يكون الوصول بدون المجاهدة ايضا اذا كمل الاستعداد وسبقت العناية - كاردى - عن بعض شيوخ اليمن انه خرج يوما من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواز ومعه تليذه فر في طريقه على قصب ذرة كارتقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب في نفسه وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يقله الشيخ شيا حتى اذا بلغ الى محلة لعيد يقال لهم السناكم يأكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويضطربون ويفنون ويشربون فقال الشيخ للتلميذ انتنى بهذا الشيخ الطويل الذى يضرب الطبل فاتاه التلميذ فقال له اجب الشيخ فرمى الطبل من رقبته ومضى معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قد امانا فمشى حتى بلغوا البحر فامرهم الشيخ ان يغسل ثيابه وينتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلى وتقدم الشيخ فضلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجدة على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومضى الى الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال واصصيتاه واحسرتاه لى ملك كذا وكذا سنة ما حصل لى من هذا شئ وهذا فى ساءة واحدة حصل له هذا المقام وهذه

الكرامات العظام فيكي الشيخ قال يا ولدي وايش كنت انا هذا فعل الله تعالى قيل لى فلان من الابدال توفى فاقم فلانا مقامه فامتثل الامر كما يمثل الحدام وودت انه حصل لى هذا المقام فظهر ان الله تعالى اعلم حيث يجعل ولايته ايضا : قال الحافظ

چون حسن عاقبت نه برندى وزاهديست \* آن به كه كار خود بنمايت رها كنتد

﴿ والاشارة ﴾ (وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها) ان القرية هى القالب . واكابر مجرميها اى مفسدى حسن الاستعداد بقبول الشقاوة هى النفس والهوى والشيطان يمكرون فيها بمخالفات الشرع وموافقا الطبع (وما يمكرون الا بانفسهم) لان فساد استعدادهم عائد الى انفسهم بحصول الشقاوة وفوات السعادة (وما يشعرون) ولا شعور لهم على ما يفعلون بانفسهم وان مرجعهم الى النار (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن) اى النفس والهوى والشيطان من دأبهم ان لا يؤمنوا برؤية الآيات اذ جبلوا على التردد والاباء والانتكار ولسان حالهم يقول ان تؤمن (حتى تؤنى مثل ما اوتى رسل الله) اى القلب والسر والروح لانهم مهبط اسرار الحق والهامة (الله اعلم حيث يجعل رسالاته) يخص بها القلب والسر والروح ونفسا تظمن بذكر الله فتستحق رسالة ارجى الى ربك (سيصيب الذى اجره) صغار عند الله) يعنى اصحاب النفس الامارة بالسوء لهم ذلة البعد من عند الله (وعذاب شديد) وهو عذاب الفرقة والانقطاع (بما كانوا يمكرون) اى بما افسدوا استعداد الوصلة وهو جزاء مكرهم وكيدهم كذا فى التأويلات النجمية ﴿ فن یرد الله ﴾ معناه بالفارسية [ پس هر كرا خواهد خدای ] ﴿ ان يهيد ﴾ اى يعرف طريق الحق ويوفقه للامان ﴿ يشرح صدره للاسلام ﴾ يتسع له وينفسح وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهيأة بحلولة فيها مضافة عما يمنعه ويتأفقه فالمعنى من اراد الله منه الايمان قوى صوارفه عن الكفر ودواعيه الى الايمان وجعل قلبه قابلا لحلول الايمان مهيئا لتحليه به صافيا خاليا عما يمناه فيه ويمنعه ولما تزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال (نور يقذفه الله فى قلب المؤمن فينشرح له وينفسح) فقالوا هل لذلك امارة يعرف بها فقال (نعم الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله) \* واعلم ان العلم علمان علم المعاملة وعلم المكاشفة فالاول هو العلم بما يقرب اليه تعالى وما يبعد عنه وهو مقدم على الثانى الذى هو نور يظهر فى القلب فيشاهد به الغيب لانه الشرط له قال تعالى ﴿ والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا ﴾ ولا يفتك عنه لان الحديث المذكور صرح بان الانابة والتجافى والاستعداد التى هى من علم المعاملة علامة ذلك النور وفى فضل المكاشفة ورد قوله عليه السلام (فضل العالم على العابد كفضلى على امتى) اذ غير المكاشفة تبع للعمل لثبوته شرط له ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴾ كما كان الحجاب ارق كان الايمان اقوى والقلب اتور واصفى الى ان يصير الايمان ايقانا لكمال رقة الحجاب وتور القلب الى ان يصير الايقان عيانا عند رفع الحجاب وتجلي الحق بصفة جماله الى ان يصير العيان عينا تجلى صفة جلاله ﴿ ومن رد ان يضل ﴾ اى يخلق فى الضلال ليعرف اختياره ليه ﴿ يجعل صدره ضيقا ﴾ بالفارسية [ تنك ] ﴿ حرجا ﴾ بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان اى من اراد الله منه الكفر قوى صوارفه عن الايمان

وقوى دواعيه الى الكفر . والخرج بالفتح مصدر وصف به مبالغة وبالكسر اسم الفاعل وهو المتزايد في الضيق فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس قيل الحرج موضع الشجر الملقب يعني ان قلب الكافر لا يصل اليه الايمان كالاتصل الراعية الى الموضع الذى التف فيه الشجر ﴿ كأنتا يصعد في السماء ﴾ \* قال الامام في كيفية هذا التشبيه وجهان الاول كما ان الانسان اذا كلف الصعود الى السماء نقل ذلك التكليف عليه وعظم وقعه عليه وقويت نفرتة منه فكذلك الكافر يتقل عليه الايمان وتعظم نفرتة منه . والثاني ان يكون انتقدير ان قلبه يتباعد عن الاسلام ويتباعد عن قبول الايمان فثبه ذلك البعد ببعد من يصعد من الارض الى السماء انتهى كما قال الكاشفي في تفسيره الفارسى [ كوني بالا ميروود در آسمان يعنى ميكريزد از قبول حق ميخواهد كه با آسان رود ] \* واعلم ان القلوب متفاوتة . فمهما مايشق عليه الايمان وهى قلوب الكفرة . ومنها مايشق عليه الذوق والوجدان وهى قلوب اهل التقصان من اهل الايمان فان بعض الناس منهم من يتباعد عن الكلمات العرفانية بل ينكر احوال اصحاب الفضائل النسائية وهذا لان من انهمك في الصفات الحيوانية وحكم عليه الصفات السبعية والشيطانية لايسوغ له الشرب من المشارب الروحية ولذا يوصى بكم مايتعلق بالاسرار عن الاغيار

چرا صدف نكند چاك سينه را صائب \* درين زمانه كه جوهر شناس نايابست  
﴿ كذلك ﴾ اى مثل الجعل المذكور ﴿ يجعل الله الرجس ﴾ اى العذاب والحذلان او العنة او الشيطان اى يسلمه ﴿ على الذين لا يؤمنون ﴾ اى عليهم فوضع الظاهر موضع المضمرة للاشعار بان جملة تعالى ممل بما فى حين الصلوة من كمال نبوهم عن الايمان واصرارهم على الكفر والطغيان ﴿ وهذا ﴾ اى البيان الذى جاء به القرآن ﴿ صراط ربك ﴾ اى طريقه الذى ارتضاه حال كونه ﴿ مستقيماً ﴾ لمن يسلكه فلا يعوج به حتى يورده الى الجنة ﴿ قد فضلنا الآيات ﴾ اى ذكرناها فضلاً فضلاً بحيث لا يختلط واحدها بالآخر ﴿ لقوم يذكرون ﴾ اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المتنعمون بتفصيل الآيات ﴿ لهم ﴾ كأن سائلاً يسأل عما اعده الله تعالى له المتذكرين بما فى تضاعيف الآيات فقيل لهم ﴿ دارالسلام ﴾ اى السلامة من كل المكروه وهى الجنة ﴿ عند ربهم ﴾ حال من دارالسلام اى نزهه وضيافته كما تقول نحن اليوم عند فلان اى فى كرامته وضيافته . وقيل العندية كناية عن وعددها والتكفل بها ﴿ وهو وليهم ﴾ اى مولاهم ومحبههم او ناصرهم على اعدائهم ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ اى بسبب الاعمال الصالحة \* واعلم ان الله تعالى بين حسن الايمان وقبح الكفر وحال السعيد والشقى ورغب فى طريق الايمان والاواليا . وجعل العمل الصالح وهو ما ارى به وجه الله سبباً لحبه الله ودخول دارالسلام وهى دارالقرار التى يأمن من دخلها من العذاب مطلقاً فانه تعالى ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور - روى - ان عمر بن الخطاب جهز جيشا الى فتح بعض حصون ديار المعجم اربعة آلاف فارس وامر عليهم ابنه عبدالله رضى الله عنهم اقال فسرونا حتى حاصرنا قلعة على جبل عال لا يصل اليه اسلحتنا فحاصرناها وكان فيها جيش

من الكفار وكانت اميرتهم امرأة حسناء فحصل لنا تعب شديد في ذات يوم نظرت اميرتهم من المنظرة عسكريا فأتت شابا حسنا من شبان العرب وكان شابا فارسا ماهرا في الحرب فلما وقع نظرها عليه تأوهت فقالت لها بعض جواريتها لم تأوهت يا ملكة وانت في حصار ومنعة فقالت ان حصننا هذا يفتحه هذا الشاب قالت وكيف ذلك قالت سترين بعد ساعة ثم ارسلت اليه الملكة رسولا تقول هل اجد اليك سيلا فتكون لي واكون لك فقال الشاب نعم بشرطين ان تسلمى الحصن الخارج الينا والداخل اليه فارسلت مع الرسول تستفهم اما الخارج ففرقنا واما الداخل فاعرفنا قال لها تسلمى قلبك الى الله تعالى وتقرين له بالوحدانية فارسلت اليه قوما ادخل بعسكرك فاني قد فتحت لك الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الاسلام فقالت اعلم اني ملكة ذات همة عالية فهل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم اميرنا وكبيرنا وهو ابن امير المؤمنين فلهما حضرت بين يدي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عرض عليها الاسلام فقالت كالاول هل احد اكبر منك في المسلمة حتى اسلم على يديه فقال لها نعم والدي امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فقالت ارسلني اليه حتى اسلم بين يديه فارسلها ومعها عسكر واموال جزيلة اخرجتها معها من الحصار فلما زالت حتى وصلت الى عمر رضي الله عنه فقالت له يا امير المؤمنين هل هنا احد اكبر منك قال نعم محمد رسول الله وهذا قبره الشريف واثار الى الروضة المطهرة فقالت لاسلم الا بين يديه فاجابها لما قلت فلما انت الروضة المتورة سلمت وجلست بدار ووقار في حضرة النبي عليه السلام وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قالت خرجت من الظلمات الى النور وانا اخشى يا رسول الله ان يندس ايماني المعاصي فاسأل ربك الذي ارسلك الينا بالحق ان يقبض روعي قبل ان اعصي مرة اخرى ثم وضعت رأسها على عتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم فماتت من ساعتها فبكى عمر رضي الله عنه من حسن حالها وامر بغسلها وتجهيزها ودفنها بالبقيع بين الصحابة رضي الله عنهم

بروز واقعة تابوت من زسر وكنيد \* كه ميروم بهواي بلد بالاي

اللهم اجعلنا من الذين سلكوا الصراط المستقيم ووصلوا الى جنابك بالقلب السليم فنجوا من عذابك الاليم آمين يا كريم يا رحيم ﴿١﴾ ويوم يحشرهم جميعا ﴿٢﴾ اى واذا ذكر يا محمد لاهل مكة وغيرهم يوم يحشر الله الثقلين جميعا ويجمعهم في موقف القامة فيقول بطريق التوبيخ ﴿٣﴾ يا معشر الجن ﴿٤﴾ اى بالجماعة الشياطين فان المعشر الجماعة التي تضبطهم جهة واحدة وحصل بينهم معاشرتهم ومخالطتهم ويجمع على معاشر . قال بعضهم سميت الجماعة بالمعشر لبوغها غاية الكثرة فان المعشر هو العدد الكامل الكثير الذى لا عدد بعده الا بتركه بيا فيه من الاحاد فتقول احد عشر واثنا عشر فاذا قيل معشر فكأنه قيل محل العشر الذى هو الكثرة الكاملة . وسى الجن جننا لاجتنابهم اى استأمرهم عن عين الناس ﴿٥﴾ قد استكثرتم من الانس ﴿٦﴾ اى من اغوائهم واخلائهم اى اخلائتم خلقا كثيرا من الانس ﴿٧﴾ وقال اولياؤهم ﴿٨﴾ اى اولياء الشياطين الذين اطاعوهم حال كونهم ﴿٩﴾ من الانس ﴿١٠﴾ فهو حال من اولياؤهم ﴿١١﴾ ربنا استمع بعضنا ببعض ﴿١٢﴾ اى استمع الانس بالجن والجن بالانس . اما انتفاع الانس بالجن فن حيث

ان الجن كانوا يدلوهم على انواع الشهوات وما يتوصل به اليها ويسهلون طريق تحصيلها عليهم. واما انتفاع الجن بالانس فمن حيث ان الانس اطاعوهم ولم يضعوا عليهم والرئيس المطاع يتنفع باقياد اتباعه له ﴿ وبلغنا اجلتنا الذي اجلت لنا ﴾ اى ادركنا الوقت الذى وقت لنا وهو يوم القيامة قالوه اعترافا بما فعلوا من طاعة الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث واطهارا للندامة عليها وتحسرا على حالهم واستسلاما لربهم

صكون يابد اى خفته بيدار بود \* جو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود

چه خوش كفت با كودك آموزگار \* كه كارى نكرديم وشد روزگار

ولعل الاقتصار على حكاية كلام الضالين للايدان بان المضلين فداقمحو بالمره فلم يقدروا على التكلّم اصلا ﴿ قال ﴾ كأنه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ فقيل قال ﴿ النار مثويكم ﴾ اى منزلكم فهو اسم مكان بمعنى مكان الاقامة ﴿ خالد بن فيها ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما الملقب اربعة. فخلق في الجنة كلهم. وخلق في النار كلهم. وخلق في الجنة والنار. اما الذى في الجنة كلهم فاللائكة. واما الذى في النار كلهم فالشياطين. واما الذى في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب ﴿ الاما شاء الله ﴾ ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (الاما شاء الله) ان يتوب ويرجع الى الله فلا تكون النار مثواه فالاستثناء راجع الى اهل التوبة في الدنيا لا الى اهل الخلود في النار انتهى \* وقال بعضهم ماصدرية بتقدير مضاف كما في آتيك خفوق النجم والاستثناء من مضمون الجملة التي قبله وهى قوله ﴿ النار مثواكم خالد بن فيها ﴾ كأنه قيل يخلدون في عذاب النار الابد كله الا اوقات مشيئة الله تعالى. ان يتقلا من النار الى الزمهرير - فقد روى - انهم يتقلا من عذاب النار ويدخلون واديا فيه من الزمهرير ما يميز بعض اوصالهم من بعض فيتعاونون ويطلبون الرد الى الجحيم فى الاستثناء تهكم بهم \* وفى تفسير الجلالين ﴿ الا ماشاء الله ﴾ من الاوقات التي يخرجون فيها لشوب من حميم فانه خارجها كما قال الله ﴿ ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ﴾ وقيل يفض لهم وهم في النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه حتى اذا صاروا اليه سد عليهم الباب وقيل ﴿ الاما شاء الله ﴾ قبل الدخول كأنه قيل النار مثواكم ابدا الا وقت امهالكم الى وقت الادخال والخلود كما يتنقص من الآخر كذلك يتنقص من الاول هذا ما ذهب اليه علماء الظاهر في توجيه الاستثناء الا ان حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره قال في ذلك حفظا لظاهر الشرع وللعلماء بالله تحقيق بديع في هذه المقام لا يتحملة عقول العوام ونحن نشير الى نبذ من ذلك ونوصى بالستر الاعلى السالك \* قال المولى رمضان في شرح العقائد اعلم ان اهل النار لم يقنطوا من الخلاص حتى اذا ذبح كبش الموت بين الجنة والنار ونودى اهلها بالخلود ايس اهل النار من الخلاص فاعتادوا بالعذاب ولم يتألموا حتى آل امرهم الى ان يتلذذوا به حتى لو صب عليهم نسم الجنة استكروه وتمذبوا به كالجعل يستطيب الروث ويتألم من الورود انتهى كلامه وهذا منى ماقال الشيخ الأكبر والمسك الاذفر والكبريت الاحمر قدس سره الاظهر تبق جهنم خالية وان العذاب من العذب انتهى ولا يفترنك ظاهر هذا الكلام الاكبرى

فإن اتفاق العلماء من الطرفين على أن الحُمد لا يخرج من النار ولا تبقى جهنم خالية من جسده \* قال حضرة شيخنا وسدنا الذي فضله الله تعالى على العالمين بما خصه من كلمات الدين فكما إذا استقر أهل دار الجلال وبها يظهر عليهم أثر الجلال ويتذوقون دائما أبدا ويحتقون منهم جلال الجلال وأثره بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به قطعا سرمدًا فكذلك إذا استقر أهل دار الجلال فيها بعد مرور الاحقاب يظهر على بواطنهم أثر جمال الجلال ويتذوقون به أبدا ويحتقون منهم أثر نار الجلال بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به سرمدًا لكن كما عرفت ليس كذلك إلا بعد انقطاع احراق النار بواطنهم وظواهرهم بعد مرور الأيام والاحقاب وكل منهم تحرقه النار خمسين الف سنة من سنى الآخرة لشرك يوم واحد من أيام الدنيا والظاهر عليهم بعد مرور الاحقاب هو الحال الذي يدوم عليهم أبدا وهو الحال الذي كانوا عليه في الأزل وما بينهما ابتلاء رحمانية والابتلاء حادث قال تعالى ﴿ ونبلوكم بالنسر والخير فتنه والينا ترجعون ﴾ عصمنا الله وبإيامك من دار البوار انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه ﴿ ان ربك حكيم ﴾ في افعاله ومنها تخليد اولياء الشياطين في النار ﴿ علم ﴾ باحوال الثقلين واعمالهم وبما يليق بها من الجزاء. ﴿ وكذلك ﴾ أي كما خذلنا عصاة الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض ﴿ نولي بعض الظالمين بعضا ﴾ أي نسلط بعضهم على البعض فنأخذ من الظالم بالظالم ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ بسبب ما كانوا مستمرين على كسبه من الكفر والمعاصي وجاء (من اعان ظلما سلطه الله عليه) وعن ابن عباس رضي الله عنهما إذا اراد الله بقوم خيرا ولى امرهم خيرا وإذا اراد بقوم شرا ولى امرهم شرارهم وجاء في بعض الكتب الالهية اني انا الله ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلته عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسبب الملوك ولكن توبوا الى اعظفهم عليكم وفي الحديث (الظالم عدل الله في الارض ينتقم به ثم ينتقم منه) وفي المرفوع (يقول الله عز وجل انتقم ممن ابغضت من ابغض ثم اصبر كالأل إلى النار) وفي الزبور اني لانتقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين جميعا \* وقول القائل كيف يجوز وصفه بالظلم وينسب الى انه عدل من الله تعالى \* جوابه ان المراد بالعدل هنا ما يقابل بالفضل فالعدل ان يعامل كل احد بفضله ان خيرا فخير وان شرا فشر والفضل ان يعفو مثلا عن المسيء وهذا على طريق اهل السنة بخلاف المعتزلة فانهم يوجبون عقوبة المسيء ويدعون ان ذلك هو العدل ومن ثمة سمو انفسهم اهل العدل الى ما صار اليه اهل السنة يشير قوله تعالى ﴿ وقل رب احكم بالحق ﴾ أي لا تميل الظالم ولا تتجاوز عنه بل تعجل عقوبته لكن الله تعالى يمهل من يشاء ويتجاوز عن من يشاء ويعطي من يشاء لايسأل عما يفعل كذا في المقاصد الحسنة للإمام السخاوي : وفي المنوى

چونکه بدردی برتر ایمن مباح \* زانکه تخمست وبرو یاند خدش  
چند کاهی اوپوشاندکه تا \* آیدت زان بد بشپان وحیا  
بارها پوشد بی اظهار فضل \* باز کبرد از بی اظهار عدل  
تا که این هر دو صفت ظاهر شود \* آن مبشر کرده این منذر شود

در احوال دینی چهارم در بیان آنکه بی تعالی نمودن کلمات اول رسوالت



\* واعلم ان الظلم مطلقا مفسد للاستعداد الفطرى الروحانى القابل للفيض الربانى ولذا لا ينجح في الظالم الكلام الحق واكثر ما يكون من ارباب الرياسة للقدرة والغلبة وفي الحديث ( ان من اشراط الساعة امانة الصلوات واتباع الشهوات وان تكون الامراء خونة والوزراء فسقة ) فوثب سلمان فقال بابى وامى أهذا كائن قال ( نعم ) يا سلمان عندها يدوب قلب المؤمن كما يدوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير ) قال أو يكون ذلك قال ( نعم ) يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشى بين اظهريهم بالخسافة ان تكلموا اكلوه وان سكتم مات بغيظه ) كذا في روضة الاخيار : قال السعدى قدس سره

خبر دارى از خسروان عجم \* كه كردند بر زير دستان ستم  
نه آن شوكت و پادشاهى بماند \* نه آن ظلم بر روستايى بماند  
مکن تا توانی دل خلق ریش \* و گرمی کنی می کنی بیخ خویش

اللهم احفظنا من الظلم والفساد انك حافظ العباد والبلاد ﴿ يا معشر الجن والانس ألم يا تكلم ﴾  
اى يقول الله تعالى يوم القيامة للثقلين جميعا ألم يا تكلم في الدنيا اى كل فريق منكم ﴿ رسل ﴾  
اى رسول معين من الله تعالى ﴿ منكم ﴾ صفة لرسول اى كائنه منكم \* اعلم ان الجن والانس  
مكلفون بالاتفاق لكن الرسول اليهم يحتمل ان يكون من جنسهم كما كان جبريل ونحوه  
رسل الملائكة من جنسهم وخواص البشر رسل الانس من انفسهم لان الجلوس الى الجنس  
اميل والاستفادة والاستئناس في الجنسية اظهر ويحتمل ان يكون من غير جنسهم بان يكون  
من البشر وذلك لايمنع الاستفادة لانه يجوز ان يستفيد خواصهم من الرسل ويكونوا رسل  
الرسول الى قومهم كاستفادة خواص البشر من خواص الملائكة وقد قام الاجماع على ان  
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل الى الثقلين ودعا كل واحد من الفريقين الى الايمان بالله  
واليوم الآخر وقد كان الاتيأاء قبله يبعثون الى قومهم خاصة واما سليمان عليه السلام فانه  
لم يبعث الى الجن بالرسالة العامة بل بالملك والضيبط والسياسة التامة ف قوله تعالى ﴿ رسل منكم ﴾  
اما محمول على المعنى الاول بان يكون الرسل من جنس الفريقين \* وقد ذهب اليه الضحاك  
ومن تبعه حيث قالوا لامنى للعدول عن الظاهر بغير ضرورة وأيدوه بما قال ابن عباس  
رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ ومن الارض مثلهن ﴾ في كل ارض نجى مثل نبيكم و آدم كآدمكم  
ونوح كنوح و ابراهيم ك ابراهيم وعيسى ك عيسى وصحبه صاحب آكام المرجان كيف وابن  
عباس رضي الله عنهما سلطان المفسرين بالاتفاق ولا معنى لقول السخاوى في المقاصد الحسنة  
انه اخذ من الاسرائيليات وهذا كما قالوا ان في كل سماء كعبة حياها يطوفها اهليها وكذا  
في كل ارض ويناسب هذا مقاله حضرة الشيخ الشهير باقتضاه اقتدى قدس سره خطابا  
لحضرة الهداى الآن عوالم كثيرة يتكلم فيها محمود واقتاده كثير واما محمله على المعنى الثانى  
وهوالذى ادعوا فيه الاجماع وفيه تفصيل شأن البشر فالرسل من الانس خاصة لكن لما  
جمعوا مع الجن في الخطاب صح ذلك ونظيره ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ والمرجان يخرج  
من الملح دون العذب وقيل الرسل يعر رسل الرسل وقد ثبت ان تقرا من الجن قد استمعوا

القرآن والنذروا به قومهم هذا ما وفقني الله تعالى لترتيبه وتهذيبه في هذا الباب والله يقول الحق ويهدي الى الصواب ﴿ يقصون عليكم آياتي ﴾ اي يقرأون عليكم كتيبي ﴿ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴾ يعني يوم القيامة ﴿ قالوا ﴾ جوابا عند ذلك التوبيخ الشديد ﴿ شهدنا على انفسنا ﴾ ان قد بلغنا وهو اعتراف منهم بالكفر واستحقاق العذاب وشهدنا انشاء الشهادة مثل بعت واشترت فلنظف الماضي لا يقتضى تقدم الشهادة ﴿ وغرهم الحياة الدنيا ﴾ فلم يؤمنوا ﴿ وشهدوا على انفسهم ﴾ في الآخرة ﴿ انهم كانوا ﴾ في الدنيا ﴿ كافرين ﴾ اي بالآيات والنذر التي آتى بها الرسل وهو ذم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم فانهم اغتروا بالحياة الدنيوية واللذات المجدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المحلذ تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ﴿ ذلك ﴾ اي ارسال الرسل ﴿ ان ﴾ اللام مقدره وهي مخففة اي لان الشأن ﴿ لم يكن ربك ممالك القرى بظلم ﴾ اي بسبب ظلم منها ﴿ واهلها غافلون ﴾ لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ﴿ قال البغوي وذلك ان الله تعالى اجرى السنة اي لا يأخذ احدا ابدا وجود الذنب وانما يكون مذنبا اذا امر فلم يأمر ونهى فلم يمته ويكون ذلك بعد انذار الرسل « وفي التفسير الفارسي [استنصاح هيج قوم نباشد الابد از تقدم وعيد واكر نه ايشاترا برحق حجت باشد كه لولا ارسلت الينا رسولا فتتبع آياتك ] قال في التأويلات النجمية الاستعداد الروحاني لا يفيد باستيفاء الحظ الحيواني في الطفولية الابد ان يصير العبد مستعدا لقبول فيض العقل وفيض الهام الحق عند البلوغ فيخالف الالهام ويتبع الهوى فيفسد بذلك حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهي كقوله تعالى ﴿ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ وهذا كما انه تعالى لا يعذب قوما ما بلغتهم الدعوة حتى يبعث فيهم رسولا فيخالفونه فيعذبهم بها وقد عبر لسان الشرع عن هذا المعنى بان لا يجرى عليه قلم تكاليف الشريعة الابد البلوغ بالابوامر والنواهي لانه اوان ترقى الروح باستعمال الأمور ونقصانه باستعمال المنهيات انتهى \* فعلى العاقل ان يتدارك حاله ويخاف من الخطاب القهري يوم القيامة

كسر بمحشر خطاب قهر كند \* انبيارا جه جاى معذرتست

\* قال الحسن البصرى رحمه الله الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف. العلماء وهم ورنه الانبياء. والزهاد وهم الادلاء. والنزاة وهم اسياق الله. والتجار وهم امثال الله. والملوك وهم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم طامعا وللمال جامعا فيمن يقتدى ولذا قال من قال شيخ چون مائل بمال ايدمر يد او معاش \* مائل دينار هر كز مالك ديदार نيست

واذا اصبح الزاهد راغبا فيمن يستدل ويهتدى

از زاهدان خشك رسائی طمع مدار \* سيل ضعف واصل دريا نميشود

واذا اصبح الغازى مرأيا والمرأى لاعمله فينظر بالاقدام

عبادت بالاخلاص نيت نكوست \* وكرهه چه آيد زنى مغز پوست

واذا كان التاجر خائفا فيؤمن ويرتضى

درین زمانه مکر جبرئیل امین باشد و اذا اصبح الملك ذباً فمن یحفظ النعم ویرعی  
 بادشاهی که طرح نظم افکند \* پای دیوار ملک خویش بکند  
 نکند جور پیشه سلطانی \* که نیاید زکرتک جویانی  
 و الله ما هلك الناس الا العلماء المداهون و الزهاد الراغبون و الغزاة المرأون و التجار  
 الخائون و الملوك الظالمون ﴿ و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ینقلبون ﴾ ثم ان الاحكام الالهية  
 قد بلغت الى كل اقليم وبلغ الشاهد الغائب الى يومنا هذا من قديم وامتلاء الآذان من سماع  
 الحق و الكلام المطلق فایبقی للسلطان و للوزیر و لالغیرها من الوضیع و الخطیر عذر نیچی  
 من الهلاك و قهر مالك الاملاك و التنبیه مقدم لكل حامل ونبیه فهلاك القرى و اهلها و ظهور  
 الظلمات فرعها و اصلها اتمامه من غفلة الانسان ایقظه الله الملك المثلان فلا لولم عن وجود  
 النزول الانفسک الایبة و ظهور التسفل الاطیعتک النیبة فقد استبان البرهان و الحججة و وضع  
 لسالکیها الحججة اتم سمع الى قوله تعالى ﴿ فله الحججة البالغة ﴾ و اراک انک القمت الحجر و لاندری  
 مانمل بک بل تمادی فی تمک و تمرغ فی غضبک فمالج نفسک ایها المریض قبل الحلول الى  
 الحضيض ﴿ و لكل ﴿ من المكلفین من الثقلین مؤمنین كانوا او کفاراً ﴾ درجات بما عملوا ﴿  
 ای مراتب کائنة من اعمالهم سالحة كانت اوسیئة فلاهل الحیر درجات فی الجنة بعضها فوق  
 بعض و لاهل الشرك درکات فی النار بعضها اشد عذاباً من بعض و فسروا الدرجات بالمراتب  
 لان الدرجات غلب استعمالها فی الحیر و الثواب و الکفار لاثواب لهم ﴿ و ماربک بغافل  
 عما عملون ﴿ فیخفی علیه عمل من اعمالهم طاعة اومعصية و المقصود ان الله یجزی کل عامل  
 بما عمل ﴿ و ربک النقی ﴿ عن العباد و العبادة . و النقی هو الذى لا یتحتاج الى شیء فیکون  
 وجود کل شیء عنده و عنده سواء . و غیره تعالى لا یسعی غنیا الا اذا اذیق له حاجة الى الله  
 تعالى فاصل الحاجة لا یتقطع عن غیر الله لانه فی وجوده و غناه یتحتاج الى النقی الحقیقی  
 ﴿ ذوالرحمة ﴿ یترحم علیهم بالتکلیف تکمیلهم و یمهلهم على المعاصی ﴿ و فی التأویلات  
 النجمية یعنی مع غناه عن الخلق له رحمة قد اقتضت ایجاد الخلق لیربحوا علیه لایربح  
 علیهم : قال فی المنوی

جون خلقت الخلق کی بریح علی \* لطف توفرمود ای قیوم و حی  
 لا لان اربح علیهم جود تست \* که شود زوجه ناقصها درست  
 عفو کن این بندکان تن پرست \* عفو از دریای عفو اولی ترست  
 عفو خلقان هم جو و هم چوسیل \* هم بدان دریای خود تازند خیل

﴿ ان یشأ یدهبکم ﴿ ایها العصاة ای یهالکمکم ﴿ و یتسخرلف ﴿ بالفارسی [ خلیفه و جانشین شما  
 سازد ﴿ من بعدکم ﴿ ای من بعد اذهابکم و اهلانکم ﴿ مایشاء ﴿ ای خلقاً آخر اطوع  
 لله منکم و ایتار ما علی من لاطهار کمال الکبریاء و اسقاطهم عن رتبة العقلاء ﴿ کما انشأکم  
 من ذریة قوم آخرین ﴿ ای من قوم آخرین که کونوا علی مثل صفتکم و هم اهل سفیة  
 نوح علیه السلام لکنه ابقاکم ترحمنا علیکم \* و فی التفسیر الفارسی [ هم چنانکه شمارا پیدا

كرد از ذرية قومی ديكر كه بدران شما بودند ﴿ ان ما توعدون ﴾ اى الذى توعدون  
 من البحث والعذاب ﴿ لات ﴾ لواقع لاحالة لاخلف فيه ﴿ وما تم بمعجزين ﴾ اى  
 بفاشين ذلك وان ركبتهم فى الهرب متن كل صعب وذلول ﴿ قل ﴾ لاهل مكة ﴿ يا قوم  
 اعملوا على مكانتكم ﴾ المكانة مصدر بمعنى التمكن وهو القوة والاقدار اى اعملوا على  
 غاية تمكنتكم ونهاية استطاعتكم يعنى اعملوا ما تم عاملون وانبتوا على كفركم وعداوتكم  
 ﴿ انى عامل ﴾ ما كتب على من المصابرة والثبات على الاسلام والاستمرار على الاعمال  
 الصالحة . والامر للتهديد من قيل الاستعارة تشبيها للشر المهديد عليه بالمأموره الواجب الذى  
 لا بد ان يكون ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴾ اعملوا على مكانتكم ﴿ اى على ما جلتم عليه نظيره  
 قوله ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ ﴿ فسوف تعلمون من ﴾ استفهامية او موصولة ﴿ تكون له  
 عاقبة الدار ﴾ اى اين تكون له العاقبة المحموده التى خلق الله تعالى هذه الدار لها اوسوف  
 تعرفون الذى له العاقبة الحسنى فالدار دار الدنيا والعاقبة الاصلية لهذه الدار هى عاقبة الخير  
 واما عاقبة السوء فمن نتائج تحريف الفجار ﴿ انه ﴾ اى ان الشان ﴿ لا يفلح ﴾ يسعد  
 ﴿ الظالمون ﴾ اى الكافرون اى لا يظفرون بمرادهم وبالفارسي [ بدرستى كه بيروزي  
 ورستكارى نيابند ستمكاران يعنى كفار . صاحب كشف الاسرار فرموده كه هم درين روزى  
 بدانيد كه دنيا تجارسد ودولت فلاح كرا رسد بينيد كه درويشان شكسته بال را بسراى  
 كرامت چون خوانند وخواجگان صاحب اقبال را سوى زندان ندامت چون رانند [  
 باش تا كل يابى آنها را كه امروز نديجو \* باش تا كل بينى آنها را كه امروز نديخار  
 تا كه از دارالغرورى ساختن دارالسرور \* تا كي از دارالفرارى ساختن دارالقرار  
 وليس الفلاح الا فى العلم والعمل وترك الدنيا والكسل والذلل - حكي - عن بعضهم انه  
 دخل عليه بعض الفقرا والمجيد فى بيته شياً من المتاع فقال امالكم شئى قال بلى لنا داران  
 احدهما دار امن والاخرى دار خوف فما يكون لنا من الاموال نديخره فى دار الامن يعنى  
 تقدمه للدار الآخرة فقال له انه لا بد لهذا المنزل من متاع فقال ان صاحب هذا المنزل  
 لا يدعنا فيه وذلك ان الدنيا عارية ولا بد للعمير ان يرجع فى عاريته فعاقبة الدار انما هى للاختيار  
 الابرار الذين عملوا لله فى ليالهم ونهارهم ولم يقطعوا عن التوجه اليه حال سكوتهم وقرانهم  
 \* وكان شاب يجتهد فى العبادة فقبله فى ذلك فقال رأيت فى منامى قصرا من قصور الجنة مبني  
 بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وكذلك شراريفه وبين كل شرافتين حورية لمر الراؤون مثلها  
 لمابها من الحسن والجمال وقد ارخين ذواب شعورهن فتبسمت احداهن فى وجهى فانارت  
 الجنة بنور ثناياها ثم قالت يا فتى جد لله تعالى فى طلبي لا كونك وتكون لى فاستيقظت فحقيق  
 على ان اجد فاذا كان هذا الاجتهاد فى طلب حورية فكيف بمن يطلب رب الحورية  
 فدأى دوست نكرديم عمر و مال دريغ \* كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد  
 فظهر ان الاجتهاد فى طريق الحق له عاقبة حميدة فانه موصل الى الجنة والقربة والوصلة  
 فيظهر اثره فى الدار الآخرة . واما الظالمون الذين افسدوا استعداداتهم بما عملوا من المعاصى

فانهم لا يفلحون بمثل هذه السعادة بل يرجعون الى دار البوار وحالهم في الدنيا هي الحسارة لا غير فان الباطل يفور ثم يغور والدولة في الدنيا والآخرة لاهل الايمان والخلاص من التزل لا يحصل الا بالايان فمن دخل في حصن الايمان وقوة اليقين يترقى الى ماشاء الله تعالى من الدرجات والسيطان وان كان ينجح عليه خارج الحصن لكنه لا يضره وفي الحديث ( جددوا ايمانكم ) والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قديم بالاول ولكن الايمان على ثمانى عشرة مرتبة والعناية من الله تعالى وتوحيد كل شخص على قدر يقينه وهو قد يكون على قدر يقينه في ملك وجوده وقد لا يكون على قدر هذا اليقين فالذين يظهرون الدعوى فتوحيدهم في ملك وجودهم فقط فلو انهم جاوزوا الى هذا اليقين لتدموا عليها ورغبوا عن انفسهم \* فعلى العاقل ان لا يسبح في باب الدين بل يجتهد في تحصيل اليقين فان الاجتهاد باب لهذا التحصيل ووسيلة في طريقة التكميل وان كان الله تعالى هو الموصل برحمته الخاصة والمؤثر في كل الامور اللهم اجعلنا من اهل التوحيد الحقاني وشرقا بالايان المباني فالك النقي ونحن الفقراء ﴿ وجعلوا ﴾ اى مشركوا العرب ﴿ لله ما ذرأ ﴾ اى خلق ﴿ من الحرث ﴾ اى الزرع ﴿ والانعام نصيبا ﴾ ولشركائهم ايضا نصيبا ﴿ فقالوا هذا ﴾ النصيب ﴿ لله بزعمهم ﴾ اى بادعائهم الباطل من غير ان يكون ذلك بامر الله تعالى ﴿ وهذا ﴾ لشركائنا ﴿ اى آلهتنا التي شاركونا في امواتنا من المتاجر والزروع والانعام وغيرها فهو من الشركه لان الشرك والاضافة الى المفعول - روى - انهم كانوا يعنون شيئا من الحرث والتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمسكين وشيا منهما لآلهتهم ويففقونه على سدنيتها ويذبحونها عندها ثم انزوا ما عينوا الله اذكى رجعوا وجعلوه لآلهتهم وانزوا مالا لآلهتهم اذكى تركوه معتلين بان الله تعالى غنى وما ذلك الالحب آلهتهم وابشارهم لها ﴿ فما كان ﴾ لشركائهم ﴿ من ثماء الحرث والانعام ﴾ فلا يصل الى الله ﴿ اى الى المسكين والاضيف وقالوا ﴾ لو شاء الله زكى نصيب نفسه ﴿ وما كان لله ﴾ من ذلك الثماء ﴿ فهو يصل الى شركائهم ﴾ يذبح النساء عندها والاجراء على سدنيتها لانهم اذالمهم نصيب الالهة يبدلون ذلك الثامى الذى عينوه لله تعالى ويجعلونه لآلهتهم ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ اى ساء الذى يحكمون حكمهم فيما فعلوا من اثار آلهتهم على الله تعالى وعلمهم بما لم يشرع لهم ﴿ وكذلك ﴾ ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القران بين الله تعالى وبين آلهتهم ﴿ زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ﴾ اى اولياؤهم من الجن او من السدنة فقوله قتل مفعول زين وشركاؤهم فاعله وكان اهل الجاهلية يدقون بناتهم احياء خوفا من الفقر او من التزويج او من السبي وكان الرجل منهم يخلف بالله لئن ولد له كذا وكذا غلاما ليحزن احدهم كما حلف عبد المطلب على ابنه عبد الله - روى - ان عبد المطلب رأى في المنام انه يحفر زمزم ونعمته موضعها وقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث فقدر لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا ليحزن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره فاطاعوه وكتب كل واحد منهم اسمه في قدح فخرج على

عبدالله فاخذ الشفرة ليشمر فقامت قريش من اندبتهما فقالوا لاتفضل حتى ننظر فيه فانطلق به الى عرفة فقالت قريوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى بركم واذا خرجت على الابل فقد رضى بركم ونجا صاحبكم فقربوا من الابل عشرا فخرج على عبد الله فزاد عشرا عشرا فخرجت في كل مرة على عبد الله الى ان قرب مائة فخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك قال عبد السلام (انا ابن الذبيحين) يريد اياه عبد الله واسماعيل عليه السلام ﴿ ليردوهم ﴾ اى ليهلكوهم بالاغواء ﴿ وليلبسوا عليهم دينهم ﴾ وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل عليه السلام واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين وللعاقبة ان كان من السنة لظهور ان قصد السنة لم يكن الا ردآ واللبس وانما كان ذلك قصد الشياطين ﴿ ولولوا لله ﴾ اى عدم فعلهم ذلك ﴿ ما فعلوه ﴾ اى ما فعل المشركون ما زين لهم من القتل ﴿ فذرهم وما يفترون ﴾ الفاء فصيحة اى اذا كان ما فعلوه بمشيئة الله تعالى فدعهم وافتراءهم على الله انه امرهم بدفن بناتهم احياء فان الله تعالى مع قدرته عليهم تركهم فاتركهم انت فان لهم موعدا يحاسبون فيه والله تعالى فياشاء حكم بالنة ﴿ وقالوا هذه ﴾ اشارة الى ما جعلوه لآلهم ﴿ انعام وحرت حجر ﴾ اى حرام ﴿ لا يطعمها ﴾ بالفارسي [نجشد ونخزرد آترا] ﴿ الا من نشاء ﴾ يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء ﴿ بزعمهم ﴾ اى قالوه ملتبسين بزعمهم الباطل من غير حجة ﴿ وانعام ﴾ خبر مبتدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله تعالى هذه انعام اى قالوا مشيرين الى طائفة اخرى من انعامهم اى وهذه انعام ﴿ حرمت ظهورها ﴾ يعنون بها البحار والسواحب والحوامى ﴿ وانعام ﴾ اى وهذه انعام كما مر وقوله تعالى ﴿ لا يذكرون اسم الله عليها ﴾ صفة لانعام لكنه غير واقع في كلامهم المحكى كمنظأره بل مسوق من جهته تعالى تعينا للموصوف وتمييزا له عن غيره كما في قوله تعالى ( انا قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ) على احد التفسير كانه قيل وانعام ذبحت على الاصنام فانها التي لا يذكر عليها اسم الله وانما يذكر عليها الاصنام ﴿ افتراء عليه ﴾ اى افتروا على الله افتراء يعنى انهم يفعلون ذلك ويزعمون ان الله تعالى امرهم به ﴿ سيجزيبهم ﴾ بالفارسي [زود باشد که خدا جزا دهد ايشارا] ﴿ بما كانوا يفترون ﴾ اى بسبب افتراءهم ﴿ وقالوا ما في بطون هذه الانعام ﴾ يعنون به اجنة البحار والسواحب ﴿ خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ﴾ اى حلال للرجال خاصة دون الاناث وتأنبت خالصة محمول على معنى ما وتذكير محرم محمول على لفظه وهذا الحكم منهم ان ولد ذلك حيا ﴿ وان يكن مية ﴾ اى ولدت مية ﴿ فهم فيه ﴾ اى ما في بطون الانعام ﴿ شركاء ﴾ يأكلون منه جميعا ذكورهم واناثهم ﴿ سيجزيبهم ﴾ وصفهم ﴿ اى جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى في امر التحليل والتحريم ﴿ انه حكيم عليهم ﴾ تليل للوعد بالجزاء فان الحكيم العليم تصادر عنهم لا يكاد يترك جزاءهم الذى هو من مقتضيات الحكمة ﴿ قد خسر الذين قتلوا اولادهم ﴾ جواب قسم محذوف وهم ربعة ومضر واضراهم من العرب الذين كانوا يتدون بناتهم

محافظة السبي والفقر اى خسروا دينهم وديناهم بالفارسي [زيان كردند] ﴿سفها بغير علم﴾ متعلق بقتلوا على انه عقلة وبغير علم صفة لسفها اى لخطة عقلهم وجهلهم بان الله تعالى هو الرزاق لهم ولاولادهم ﴿وحرموا﴾ على انفسهم ﴿مارزقهم الله﴾ من البحائر ونحوها ﴿افتراء على الله﴾ اى افتروا على الله افتراء حيث قالوا ان الله امرهم بها ﴿قدضلوا﴾ عن الطريق المستقيم ﴿وما كانوا مهتدين﴾ اليه وازهدوا بفضون الهدايات - روى - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه كان لا يزال مغتبا بين يديه فقال عليه السلام (مالك تكون محزوننا) فقال يا رسول الله انى قد اذبت في الجاهلية ذنبا فاخاف ان لا يعفرلى وان اسلمت فقال عليه السلام (اخبرنى عن ذنبك) فقال يا رسول الله انى كنت من الذين يقتلون بنساتهم فولدت لى بنت فشفعت الى امرأتى ان اتركها فتركته حتى كبرت وادركت فصارت من اجل النساء فخطبها فدخلت على الحمية ولم تحمل قلبى ان ازوجها او اتركها في البيت بغير زوج فقلت للمرأة انى اريد ان اذهب الى قبيلة كذا في زيارة اقربائى فابعتها معى فسرت بذلك وزيتها بالياب والحلال واخذت على المواثيق بان لا اخونها فذهبت بها الى رأس بئر فظرت في البئر ففطت الجارية بي انى اريد ان القيا في البئر فالترمتى وجعلت تبكى وتقول يا ابي اى شئ تريد ان تفعل بي فرحمتهام ثم نظرت في البئر فدخلت على الحمية ثم التزمتى وجعلت تقول يا ابي لاتضع امانة اى جعلت مرة انظر الى البئر ومرة انظر اليها وارحمها وغلبنى الشيطان فاخذتها وألقتها في البئر منكوسة وهى تنادى في البئر يا ابي قتلتى فكذمت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت فكى رسول الله وقال (لو امرت ان اعاقب احدا بما فعل في الجاهلية لعاقبتك بما فعلت) \* واعلم انهم لما اتسد عليهم طريق الثقة بالله حملتهم خشية الفقر على قتل الاولاد ولذلك قال اهل التحقيق من امارات اليقين وحقائقه كثرة العيال على بساط التوكل \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر من دخل هذا الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق او عزب فلا يتزوج حتى يكمل فاذا كمل فهو في ذلك على ما يلقى اليه ربه انتهى واختار اكثر الكمل موت اولادهم لان كل ما يشغل الطالب عن الله من الاموال والاولاد فهو فتنة \* ومنهم ابراهيم بن ادهم حيث اجتمع بولده بمكة فرأى في قلبه ميلا اليه فقال الهى امتى او هذا مشيرا الى ولده فات والانسب ان يدفعه من قلبه بالتوحيد ولا يدعو عليه بالمولود لان الدعاء تصرف من عند نفسه والتصرف في الحقيقة هو الله فاذا ادخل عبده في امر لا يتولى البئد اخراج نفسه منه بل يصبر وينتظر الى امر الله تعالى وقلة المال مع كثرة العيال والصبر عليها من المجاهدات المعتبرة عند السالك \* قال حضرة الشيخ افتاده اقدى خطبا لحضرة الهداى اذا اظهر اهل بيتك جوعا شديدا ورأيتهم قد اشرقوا على الهلاك فليك ان تتوكل على الله وتسلم الامر اليه بان تقول، عن صميم قلبك لا بمجرد لسانك الهى انا عبد ذليل مثلهم وهم عبادك فامرهم اليك للاحل انا بينك وبين عبادك يتم المقصود بالسهولة ويقضى الرب جميع حوائجك قال ويكون توكل الطالب على وجهه لو ان اولاده ما توا من الجوع لما ترحم

عليهم بل قال هذا الرب وهذا عبده وافوض امرى الى الله ان الله بصير العباد : قال الصائب  
فكر آب اودانه در كنج قفس يحاصلت \* زير چرخ آنديشه روزى چرا اشد مراد  
﴿ وهو الذى انشأ ﴾ اى خلق يقال نشأ الشيء نشأة اذا ظهر وارتفع وانشأه الله تعالى اى  
اظهره ورفع ﴿ جنات ﴾ اى بساتين من الكروم ﴿ معروشات ﴾ اى مرفوعات على  
ما يحملها من خشب ونحوه ﴿ وغير معروشات ﴾ ملقيات على وجه الارض فان بعض الاعناب  
يعرش وبعضها لا يعرش بل يلقى على وجه الارض منبسطة او المعروشات الاعناب التى يحمل  
لها عروش وغير المعروشات كل مائتة منبسطة على وجه الارض مثل القرع والبطيخ او  
المعروشات ما يحتاج الى ان يتخذ له عريش يحمل عليه فيمسكه وهو الكرم وما يجرى مجراه  
وغير العروش ما لا يحتاج الى بل يقوم على ساقه كالنخل والزروع ونحوها من الاشجار والبقول  
او المعروشات ما يحصل فى البساتين والعمارات مما يهتم به الناس ويفرسونه وغير المعروشات  
مائتة الله تعالى فى البرارى والجبال ﴿ والنخل ﴾ اى انشأها وافرادها بالذكر  
مع انها داخلان فى الجنات لكونهما اعم نقما من جنة ما يكون فى البساتين والمراد بالزروع  
ههنا جميع الحبوب التى يقات بها ﴿ مختلفاً أكله ﴾ حال مقدرة اذ ليس كذلك وقت الانشاء  
اى انشأ كل واحد منهما فى حال اختلاف ثمرة الذى يؤكل فى الهيئة والكيفية \* قال البغوى  
ثمره وطعمه منها الحلو والحامض والجيد والردى ﴿ والزيتون والرمان ﴾ اى انشأها  
﴿ ويتشابهها وغير متشابه ﴾ نصب على الحالية اى يتشابه بعض افرادها فى اللون والهيئة والطعم  
ولا يتشابه بعضها مثل الرمانين لونهما واحد وطعمهما مختلف ﴿ كلوا من ثمرة ﴾ اى من  
ثمر كل واحد من ذلك ﴿ اذا اتمر ﴾ وان لم يدرك ولم ينبع بعد ففائدة التقييد بقوله اذا  
اتمر اباحة الاكل منه قبل ادراكه وبنه ﴿ وآتوا حقه يوماً حصاده ﴾ اشهر الاقوال  
على ان المراد ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد اى يوم قطع العنب والنخل ونحوها بطريق  
الوجوب من غير تعيين المقدار حتى نسخته افتراض العشر فيما يسقى بما السماء ونصف العشر فيما يسقى  
بالدلو والدالية ونحوها ﴿ ولا تسرفوا ﴾ اى فى التصدق كما روى ان ثابت بن قيس جذ خمسمائة نخلة  
فقسمها فى يوم واحد ولم يترك لاهله شيئاً وقد جاء فى الخبر (ابدأ بمن تعول) وقيل الخطاب للسلطين  
اى لا تأخذوا فوق حقيكم ﴿ انه لا يحب المسرفين ﴾ اى لا يرضى فعلهم ﴿ ومن الانعام ﴾  
اى انشأ من الانعام ﴿ حمولة ﴾ ما يحمل عليه الاثقال ﴿ وفرشا ﴾ وما يفرش للذبح او يتخذ  
من صوفه ووبره وشعره ما يفرش ولعله من قبيل التسمية بالمصدر ﴿ كلوا مما رزقكم الله ﴾  
من تبيضية وما عبارة عن الحمولة والفرش اى كلوا بعض ما رزقكم الله اى حلاله وفيه تصريح  
بان انشاءها لاجلهم ومصالحتهم وتخصيص الاكل بالذكر من غير تعرض للانتفاع بالحلل  
والركوب وغير ذلك مما حرمه فى السائبة واخوانها لكونه معظم ما ينتفع به ويشمل به الحل  
والحرمة ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ اى لا تسلكوا الطريق التى سولها الشيطان لكم  
فى امر التحليل والتحرير فانه لا يدعوكم الا الى المصيبة ﴿ انه لكم عدوميين ﴾ اى ظاهر  
العداوة وقد بان عداوته لابيكم آدم عليه السلام ﴿ ثمانية ازواج ﴾ بدل من حمولة وفرشا



والزوج ماعه آخر من جنسه يزوجه ويحصل منهما النسل فالانسان المصطبجان يقال لهما زوجان لزوج فعلى هذا يقول مقرضان ومقضان لامقراض ومقض لانهما اثنان والمراد بالازواج الثمانية الانواع الاربعة لانها باعتبار مزاجها ثمانية ﴿ من الضأن اثنين ﴾ بدل من ثمانية ازواج اى انثى من الضأن زوجين الكبش والنعجة والضأن معروف وهو ذوالصوف من اتم ﴿ ومن المعز اثنين ﴾ اى انثى من المعز زوجين النيس والعز والمعز والضأن شعير من النعم ﴿ قل ﴾ لهم يا محمد ﴿ الذكركين ﴾ من ذبلك النوعين وهما الكبش والنيس ﴿ حرم ﴾ اى الله تعالى كترعمون انه هو المحرم ﴿ ام الاثنتين ﴾ وهما النعجة والعز ﴿ ام ما اشتملت عليه الارحام الاثنتين ﴾ اى ام ما حملت اناك النوعين حرم ذكرها كان او اناى ﴿ نبؤنى بعلم ﴾ اى اخبرونى باسم معلوم من جهة الله تعالى من الكتاب او اخبار الانبياء يدل على انه تعالى حرم شيئا ما ذكر ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى دعوى التحريم عليه سبحانه ﴿ ومن الابل اثنين ﴾ عطف على قوله تعالى من الضأن اثنين اى وانثى من الابل اثنان هما الجملى والثاقفة ﴿ ومن البقر اثنين ﴾ ذكرها واى ﴿ قل ﴾ احلما لهم ايضا ﴿ الذكركين ﴾ منهما ﴿ حرم ام الاثنتين ام ما اشتملت عليه ارحام الاثنتين ﴾ من ذبلك النوعين والمعنى انكار ان الله تعالى حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة ذكرها واى او ما يحمل اناها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكرها والانعام تارة كالحلحام فانه اذا تحب من صلب الفحل عشرة ابطن حرموه ولم يمتنعوه ماء ولا مرعى وقالوا انه قدحى ظهره وكاوصيلة فان الشاة اذا ولدت اثنى فنى لهم وان ولدت ذكر اقبو لا يهتبه وان ولدتيهما وصلت الاثنى اخلاها ويحرمون اناها تارة كالبجيرة والسائبة فنه اذا تحب الثاقفة خمسة ابطن آخرها ذكر يحرروا اذنها وخلوا سيلها فلا تترك ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شفتى فتاقتى سائبة ويجعلها كالبجيرة فى تحريم الانتشاء بها وكانوا اذا ولدت التوق البحار والسوائب فصلا حيا حرموا لحم الفصيل على النساء دون الرجال وان ولدت فصلا ميتا اشترك الرجال والنساء فى لحم الفصيل ولا يفرقون بين الذكور والاناث فى حق الاولاد ﴿ ام كنتم شهداء ﴾ ام منقطعة بمعنى بل والهمزة ومعنى الهمزة الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضراب عن التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بوجه آخر اى بل اكنتم حاضرين شاهدين ﴿ اذ وصيكم الله بهذا ﴾ اى حين وصاكم بهذا التحريم اذ اسم لاقومون بنى فلا طريق لكم حسبا يؤول اليه مذهبكم الى معرفة امتك ذلك الا المشاهدة والسام ﴿ من اظلم من اظلمى على الله كذبا ﴾ فنسب اليه تحريم ما لم يحرمه ﴿ ليضل الناس ﴾ متعلق بآيتى \* قال سعدى جلبي المفتى الظاهر ان اللام للعاقبة ﴿ بغير علم ﴾ حل من فاعل يضل اى ملتبسا بغير علم بتأؤدى بهم اليه ﴿ ان الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ كانوا من كان الى ما فيه صلاح حالهم عاجلا واجلا فاذا نفي الهداية عن الظالم فانظك بمن هو اظلم ﴿ قل لا اجد فيما اوحى الى ﴾ طعاما ﴿ محرما ﴾ من المنافع التى حرموها ﴿ على طاعم ﴾ اى طاعم كان من ذكر او اناى ردا على قوله ومحرر على ازواجنا وقوله تعالى ﴿ يضعه ﴾ لزيادة التقرير ﴿ الا ان يكون ﴾ ذلك العمام ﴿ مية ﴾ لمذك وهى التى تموت حتف انفسها

﴿ اودما مسفوحا ﴾ اى مصبوبا كالدماء التى فى العروق لا كالطحال والكبد فانهما جامدان وقد جاء الشرع باحتمها وفى الحديث ( احلت لنا ميتتان ودمان ) والمراد من الميتين السمك والحراد ومن الدمين الكبد والطحال وما اختلط باللحم من الدم وقد تعذر تخلصه من اللحم عفو مباح لانه ليس بسائل ايضا ﴿ او لم خنزير فانه ﴾ اى الخنزير ﴿ رجس ﴾ اى قذر لتعوده اكل النجاسة \* قال الحدادى كل ما استقدرته فهو رجس ويجوز ان يعود الضمير الى اللحم وتخصيصه مع ان لحمه وشحمه وشعره وعظمه وسائر ما فيه كله حرام لكونه اهم ما فيه فانما اكثر ما يقصد من الحيوان المأكول اللحم فالخل والحرمه يضاف اليه اصالة ولغيره تبعاً \* قال سعدى جللى المفتى الاصل عود الضمير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه لتعرفه وتخصيصه ﴿ اوفسقا ﴾ عطف على لحم خنزير ﴿ اهل لغير الله به ﴾ صفة موضحة اى ذبح على اسم الاصنام وانما سعى ذلك فسقا لتوغله فى الفسق ﴿ فمن اضطر ﴾ اى اصابته الضرورة الداعية الى تناول شئ من ذلك ﴿ غير باغ ﴾ على مضطر مثله ﴿ ولا عاد ﴾ قدر الضرورة ﴿ فان ربك غفور رحيم ﴾ مانع فى المغفرة والرحمة لا يؤاخذ به بذلك \* والآية محكمة لانها تدل على انه عليه السلام لم يجحد فيما اوحى اليه الى تلك الغاية غيره ولا ينافيه ورود التحريم بعد ذلك فى شئ آخر ﴿ قال فى التأويلات النجمية يشير بالميتة الى ميتة الدنيا فانها جيفة مستحيلة كما قال بعضهم

وما هى الاجيفة مستحيلة \* عليها كلاب همهن اجتذابها

فان تجتذبها كنت سلما لاهلها \* وان تجتذبها نازعتك كلابها

وفى الحديث ( اوحى الله الى داود يداود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها افضج ان تكون كبا مثلهم فتجر مهمم ) : قال الحافظ  
 هابى جون تو على قدر حرص استخوان جيفت \* درنغاسايه همت كه بر ناهل افكندى  
 والدم المسفوح هو الشهوات واللذات التى يهراق عليها دم الدين ولحم الخنزير هو كل رجس من عمل الشيطان كما قال ﴿ انما الحمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ وحققة الرجس الاضطراب عن طريق الحق والبعد منه كاجاء فى الخبر لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ابوان كسرى اى اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت فالرجس ما يبعدك عن الحق اوفسقا اهل لغير الله به اى خروجا عن طلب الحق فى طلب غير الحق : قال السعدى

خلاف طريقته بود كا وليا \* تما كنتد از خدا جز خدا

فالشروع فى هذه الاشياء محرم لانها تحرمك من الله وقرباته الا ان يكون بقدر ما يدفع الحاجة الالسانية فان الضرورات تبيح المحظورات \* قال بعضهم فى قوله عليه السلام ( تعددوا واخشوشنوا ) اى اقتدوا بمتعد بن عدنان والبيدوا الحسن من الثياب وامشوا حفاة فهو بحث على التواضع ونهى عن الافراط فى الترفه والتعم كما قال عليه السلام ( اياك والتعم فان عباد الله ليسوا بالمتعمين ) بنساز ونعمت دنيا منه دل \* كه دل برداشتن كار بست مشكل

فعلى العائل ان يكون ازهد الناس فى الدنيا ويحجروا عن الاسباب كالانبياء وكل الاولياء \* وعن بعضهم قال رأيت فقيرا ورد على بثرماه فى البادية فادلى ركوته فيها فانقطع حبله ووقعت الركوة فيها فاقام زمانا وقال وعزتك لابرح الابر كوتى او تأذنلى فى الانصراف عنها قال فرأيت ظبية عطشانة جاءت الى البئر ونظرت فيها وفاض الماء وطفح على البئر واذابركوته على قم البئر فاخذها وبكى وقال الهى ما كانلى عندك محل ظبية فهتف به هاتف يامسكين جئت بالركوة والحبل وجاءت الظبية ذاهبة عن الاسباب لتوكلمها علينا \* فى هذه الحكاية ما يدل على كمال الانقطاع عن غير الله تعالى ﴿ وعلى الذين هادوا ﴾ اى على اليهود خاصة لا على من عداهم من الاولين والآخرين ﴿ حرمانا كل ذى ظفر ﴾ كل ماله اصبع سواء كان ماين اصابعه منفرجا كأنواع السباع والكلاب والسنابير اولم يكن منفرجا كالابل والغنم والاوز والبط وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظلموا عم التحريم ﴿ ومن البقر والغنم ﴾ متعلق بقوله ﴿ حرمانا عليهم شحومهما ﴾ لالحومهما فانها باقية على الحل. والشحوم التزوب وشحوم الكتئين ﴿ الاماحلت ظهورها ﴾ استثناء من الشحوم اى الاماحلت على الظهور والجنوب من شحم الكتئين الى الوركين من داخل وخارج ﴿ او الحوايا ﴾ عطف على ظهورها اى او الالذى حملته الامعاء واشتمل عليها. جمع الحوية كفى الصحاح وهى الماعز والمصارين ﴿ او ما اختلط بعظم ﴾ عطف على ما حملت وهو شحم الالية واختلاطه بالعظم اتصاله بالعصص وهو عجب الذنب اى عظمه واصله ويقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ﴿ ذلك ﴾ الجزاء ﴿ جزيتاهم ﴾ اى اليهود ﴿ ببغهم ﴾ اى بسبب ظلمهم وهوقتلهم الانبياء بغير حق واخذهم الربا واكلهم اموال الناس بالباطل وكانوا كفا آتوا بمصيبة عوقبوا بتحريم شئ مما حل لهم وقد انكروا ذلك وادعوا انها لم تزل محرمة على الامم الماضية فرد عليهم ذلك واكد بقوله تعالى ﴿ وانا لصادقون ﴾ اى فى الاخبار عن كل شئ لاسبابا فى الاخبار عن التحريم المذكور وفى الاخبار عن بنينهم ﴿ فان كذبوك ﴾ اى اليهود والمشركون بما فصل من احكام التحليل والتحريم ﴿ فقل ربكم ذورحة واسعة ﴾ لا يماجلكم بالمعقوبة على تكذيبكم فلا تفتروا بذلك فانه امهال لا اهمال ﴿ ولا يرد بأسه ﴾ عذابه ﴿ عن القوم المجرمين ﴾ حين ينزل ﴿ سيقول الذين اشرکوا لوشاء الله ﴾ عدم اشراننا ﴿ ما اشرکنا ﴾ نحن ﴿ ولا آباءنا ولا حرمنا من شئ ﴾ ارادوا به ان مافعلوه حتى مرضى عند الله تعالى ﴿ كذلك ﴾ اى كهذا التكذيب وهو قولهم انا انما اشرکنا وحرماننا لكون ذلك مشروعا مرضيا عند الله تعالى وانك كاذب فياقلت من ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرمتموه ﴿ كذب الذين من قبلهم ﴾ اى متقدموهم الرسل ﴿ حتى ذاقوا ﴾ غاية الامتداد التكذيب ﴿ باسنا ﴾ الذى انزلنا عليهم بشكذبيهم ﴿ قل هل عندكم من ﴾ زائدة ﴿ علم ﴾ من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم ﴿ فتخرجوه لنا ﴾ تظهروه لنا ﴿ ان تدعون الا الظن ﴾ اى ما تدعون فيما اتم عليه من الشرك والتحريم الا الظن الباطل من غير علم ويقين ﴿ وان اتم الا تحرصون ﴾ تكذبون على الله تعالى ﴿ قل فله الحجة البالغة ﴾ الفاء جواب شرط محذوف

اى واذا قد ظهر ان لاجحة لكم فلهذا الحججة البالغة اى الينة الواضحة التى بلغت غاية الثمناة والثبات او بلغ بها صاحبها صحة دعواه والمراد بها الكتاب والرسول والبيان ﴿ فلشاه ﴾ هدايتكم جميعا ﴿ لهديكم اجعين ﴾ بالتوفيق لها والحمل عليها ولكن شاه هداية قوم لصرف اختيارهم الى سلوك طريق الحق وضلال آخرين لصرف مهمهم الى خلاف ذلك ﴿ قل هل من ﴾ اسم فعل اى احضروا ﴿ شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا ﴾ وهم قدوتهم الذين ينصرون قولهم ومذهبهم ولا من يشهد بصحة دعواهم كائنا من كان ولذلك قيد بالشهداء بالاضافة اليهم وانما امروا باستحضارهم ليزمهم الحججة ويظهر باقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقدم ﴿ فان شهدوا ﴾ بعدما حضروا بان الله تعالى حرم هذا ﴿ فلا تشهد معهم ﴾ اى فلا تصدقهم فانه كذب محض وبين لهم فسادة ﴿ ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ كعبدة الاوثان والموصول الثانى عطف على الموصول الاول بطريق عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف فان من يكذب باياته تعالى لا يؤمن بالآخرة وبالعكس ﴿ وهم يمدلون ﴾ اى يجعلون له عديلا عطف على لا يؤمنون . والمعنى لا تتبع اهواء الذين يجمعون بين تكذيب آيات الله وبين الكفر بالآخرة وبين الاشرار به سبحانه لكن لا على ان يكون مدار التهى المذكور بل على ان اولئك جامعون لها متصفون بكلها \* واعلم ان الله تعالى احل الطيبات ورد ما كان اهل الجاهلية يفعلونه من تحريم من عند انفسهم لان الدين يبنى على الوحي لا على الهوى وحرم الحائث كالخمر والميتة والدم والحزير وغير ذلك اى تناولها ويبيعها لان ما يحرم تناوله يحرم بيعه واكل ثمنه بخلاف ما اذا كان الانتفاع بغير ذلك كشحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فان ذلك ليس بمحرام وما حرمه الله تعالى اما ان يكون بلاء وبقمة كما فعل اليهود وجزاء على انفسهم واما ان يكون رحمة ومنة تعلمه ان فيه ضررا نفسانيا او روحانيا فالنفسانى كضرر السلم وامثاله والروحانى كضرر لحوم السباع والمؤذيات وامثالها فانه بتعدى اخلاقها تغير الاخلاق الروحانية كما قال عليه السلام ( الرضاع يغير الطباع ) \* ومن ثم لادخل الشيخ ابو محمد الجوينى بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالى يرتضع ندى غيراهم اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن قائلا يسهل على موته ولا يفسد طبعه يشرب لبن غيراهم ثم الماكبر الامام كان اذ حصلت له كبوة فى المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة فلان من ارتضع امرأة فالغالب عليه اخلاقهما من خير وشر وكذا لحوم الحيوانات لها تأثير عظيم وفى الحديث ( عليكم بالان البقر وسمنانها واياكم ولحومها فان البالها وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء ) وقد صرح ان التى عليه السلام ضحى عن نسائه بالبقر \* قال الحليى هذا ليس بالحجاز وبيوسة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنانها فكأنه يرى اختصاصه ذلك به وهذا التأويل المستحسن والا فالتى عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك فى البقر لتلك البيوسة . وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز اولعدم تيسر غيره كذا فى المقاصد الحسنة . ومن فوائد سدن البقر انه لو شرب منه على الريق خسين درهما

ينفع للجنون ويؤثر في دفعه \* قال النقيع ابوالميث يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يتبع به عمایضر بيده لان العلم علمان علم الابدان ثم علم الاديان واجازعامة العلماء التداوى بالمحرمات عند الضرورة كاساغة اللقمة بالتمر اذا غص \* وفي الاشياء الطعام اذا تغير واشتد تغيره تحبس وحرم والملين والزيت والسمن اذا تبن لا يحرم اكله والدجاجة اذا ذبحت ونف ريشها واغليت في الماء قبل شق بطنها صار الماء نجسا وصارت نجسة بحيث لا طريق لاكلها الا ان تحمل الهرة اليها لان تحمل الى الهرة \* فعلى العاقل ان يحترز عن الحرام وعمایضر بالبدن ومن المضر الامتلاء كما قال عليه السلام (رأس الداء الامتلاء ورأس الدواء الاحتيا.)  
آن حكيمى كه در حكمت سفت \* كل قليلا تمش كثيرا كفت  
: قال السعدى قدس سره

نداردن تن پروران آكهى \* كه بر معده باشد ز حكمت تهى  
ومن الله التوفيق ﴿ قل ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿ تعالوا ﴾ امر من تعالى والاصل فيه ان يقوله من في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم اتسع فيه بالعميم فتكلم به كل من تطلب ان يتقدم ويقبل اليه شخص سواء كان الطالب في علو او سفلى او غيرها ﴿ اتل ﴾ جواب الامر اى اقرأ ﴿ ما حرم ربكم ﴾ اى الذى حرمه ربكم اى الآيات المشتملة عليه ﴿ عليكم ﴾ متعلق بحرم ﴿ ان ﴾ مفسرة ﴿ لا ﴾ ناهية ﴿ تشرکوا به ﴾ تعالى ﴿ شياً ﴾ من الاشياء تفقد ير الكلام ذلك التحريم هو قوله لا تشرکوا به شياً \* اعلم ان هذه الآيات الثلاث الى قوله (لعلکم تتقون) تشمل على عشر خصال جامعة للخير كله لم ينسخهن شىء من جميع الكتب فهن محرمات على بنى آدم كلهم لم يختلفن باختلاف الائم والاعصار من عمل يهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار. اولاهن قوله (لا تشرکوا به شياً) قدم الشرك لانه رأس المحرمات ولا يقبل الله تعالى معه شياً من الطاعات وهو ينقسم الى جلى وحقى فالجلى عبادة الاصنام والحقى رؤية الاغيار مع الله الواحد القهار

تادم وحدث زدى حافظ شوریده حال \* خامه توحيد كش برورق اين وآن  
﴿ وبالوالدين احسانا ﴾ اى واحسنوا بهما احسانا اى لا تسبوا اليهما لان المحرم هو الاساءة والامر بالشىء مستلزم للنهى عن ضده وكذا معنى اوفوا لا تجسوا وانما وضع الامر موضع النهى للمبالغة في ايجاب مراعاة حقوقهما فان مجرد ترك الاساءة غير كاف في قضاء حقوقهما. وهذا هو الامر الثانى من الاحكام العشرة وانما ذكر بعد تحريم الشرك تحريم العقوق لان الوالدين سببان قريبان لوجوده كما ان الله تعالى موجد فالتقاعد عن اداء حقوقهما عقوق فهو اكبر الكبائر بعد الشرك \* قال بعض الاولياء كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يمشينى فتعجبت منه والهمت انه الحضرة فقلت له بحق الحق من انت قال انا اخوك الحضرة قلت بأى ونسيلة رأيتك قال برك امك

جنت كه سراى مادرانست \* زير قدمات مادرانست  
﴿ ولا تقتلوا اولادكم ﴾ اى لا تدفونوا بناتكم حية ﴿ من املاق ﴾ من اجل فقر. والاملاق

فناد الزاد والتفقه يقال املق الرجل اذا تفد زاده وتفقته من الملق وهو بذل المجبود في طلب المراد ﴿ نحن نرزقكم والياهم ﴾ لا تتم فلا تخافوا الفقر بنا، على معجزكم عن تحصيل الرزق، وهذا هو الحكم الثالث من الاحكام العشرة وانما حرم قتل الاولاد لمافيه من هدم بيان الله وملعون من هدم بيانه وفيه ابطال ثمرة شجرته ومحصوده وقطع نسله وترك التوكل في امر الرزق يؤدى الى تكذيب الله تعالى لانه قال ﴿ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ﴾ ما آبروى فقر وقناعت نبي بریم \* باپادشه بکوی که روزی مقدرست

﴿ ولا تقربوا الفواحش ﴾ اى الزنى وجيـ بصيغة الجمع قصدا الى النهي عن انواعها ولذلك ابدل منها بدل اشتغال قوله ﴿ ماظهر منها وما بطن ﴾ اى مايفعل منها علانية والحوانيت كما هو دأب اردالهم ومايفعل سرا بأتحاذ الاخدان كما هو عادة اشرافهم. وهذا هو الحكم الرابع منها وتوجيه النهي الى قربانها للمبالغة في النهي عنها ويدخل في ذلك مايبعده من الجنة ويدنيه من النار وهو ماظهر ومايبعده من الحق ويحجبه عنه وان لم يحجبه عن الجنة ولم يبعده منها وهو ما بطن وايضا ماظهر منها بالفعل وما بطن بالية ومن الزنى زنى النظر

این نظرازدور جون تیراست وسم \* عشقت افزون میشدو صبر توکم

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه وفي قلبه وفي ذكره وهو من المرأة في ثلاثة منازل في عينها وفي قلبها وفي عجزها ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ﴾ اى حرم قتلها بان عصمها بالاسلام او بالعهد فيخرج منها الحرب ﴿ الا بالحق ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لاقتلوها في حال من الاحوال الاحال ملايستكم بالحق الذى هو امر الشرع بقتلها وذلك بالكفر بعد الايمان والذى بعد الاحسان وقتل النفس المعصومة. وهذا هو الحكم الخامس وفي القتل ترك تعظيم امرالحق وترك الشفقة على الخلق وهما ملاك الدين \* والاشارة ان القتل الحق هو القتل في طلب الحق والمقتول في سبيل الله هو حى عنده \* وعن ابى سعيد الخراز كنت بمكة فجزت يوما بيباب بنى شيبية فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لى يا ابا سعيد أما علمت ان الاحباب احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار

مشو بمرک زامداد اهل دل نومیسد \* که خواب مردم آگاه عین بیدارست

﴿ ذلكم ﴾ اشارة الى ما ذكر من التكاليف الخمسة ﴿ وصيكم به ﴾ اى امرکم ربکم بحفظه امرا مؤكدا ﴿ لعلمكم تعقاون ﴾ اى تستعملون عقولکم التى تمقل نفوسکم وتمجسها عن مباشرة القبائح المذكورة ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ اى لاتعرضوا له بوجه من الوجوه واليتيم من الانسان من لا اب له ومن الحيوان من لا ام له والحطاب الاولياء والاوصياء ﴿ الا بالتي هي احسن ﴾ الا بالخطلة التى هي احسن مايفعل بماله كحفظه وتبويره ﴿ حتى يبلغ اشدّه ﴾ غاية لما يفهم من الاستئمان، لانهى كأنه قيل احفظوه حتى يصير بالغاً رشيداً فيحنثذ سلموا له \* وجعل ابو حنيفة غاية الاشد خمسة وعشرين سنة فاذا بلغها دفع اليه ماله ما لم يكن متعواها قال الجوهري (حتى يبلغ اشدّه) اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين وهو واحد جاء على

بناء الجمع مثل أنك وهو الاسرب ولانظير لهما وكان سيويه يقول واحدة شدة . وهذا هو الحكم السادس واما وصى الله تعالى بحفظ مال اليتيم لانه عاجز فتولى الله امره وامر بالشفقة والنظر في حقه

ألا تاتكريدك عرش عظيم \* بلرزد همى چون بكرديتيم

﴿ ووفوا بالكيل ﴾ في المكيلات اي اتموه ولا تنقصوا منه شيأ ﴿ والميزان ﴾ في الموزونات وهو بالفارسي [ترازو] ﴿ بالقسط ﴾ حال من فاعل اوفوا اي اوفوهممسطحين اي ملتبيين بالقسط وهو العدل \* فان قيل ايفاء الكيل والميزان هو عين القسط فما فائدة التكرير \* قلنا ان الله تعالى امر المعطي بايفاء ذى الحق حقه من غير نقصان وامر صاحب الحق بأخذه من غير طلب زيادة ﴿ لانكلف نفسا الاوسعها ﴾ الا مايسعها ولايسر عليها . وذكره عقيب الامر للابذان بان مراعاة العدل عسير فليكن بما في وسعكم وودواه معفو عنكم فاذا اجتهد الانسان في الكيل والوزن ووقفت فيه زيادة يسيرة او نقصان يسير لم يؤاخذ به اذا اجتهد جهده وان اعيد الكيل على ذلك فزاد او نقص لم يثبت التراجع اذا كان ذلك القدر من التفاوت مما يقع بين الكيلين . واما التقصير القصدى فليس بمنفو وينبغي الاحتياط بقدر الامكان - روى - عن بعضهم انه قال لبعض الناس وهو في الزرع وكان يعامل الناس بالميزان قل لاله الا الله فقال ماقدر اقولها لسان الميزان على لسانى تمنى من النطق بها قل فقلت له أما كنت توفى اوزن قال بلى ولكن ربما كان يقع في الميزان شئ من الغبار لاشعر به \* وعن مالك بن دينار انه دخل على جاره احتضر فقال يا مالك جيلان من النار بين يدي اكلف السعود عليها قل مالك فسألت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل فقال مايزداد الامر الاشد . وهذا هو الحكم السابع ﴿ والاشارة اوفوا بكل العمر وميزان الشرع حقوق الربوبية واستوفوا بكل الاجتهاد وميزان الاقتصاد حفظ العبودية من الاوهية لانكلف نفسا في ايفاء الحقوق واستيفاء الحظوظ الا بحسب استعدادها

هر كس بقدر بال و برخوبش مى برد

﴿ واذا قاتم ﴾ قولاً في حكومة او شهادة او نحوها ﴿ وعدلوا ﴾ فيه ﴿ ولو كان ﴾ المقول له اوعليه ﴿ ذاقرنى ﴾ اي ذا قرابة منكم ولا تميلوا نحوهم اصلا لان مداد الامر اتباع الحق المشروع وطلب مرضاة الله تعالى فلا فرق بين ذى قرابة واجنبى . وهذا هو الحكم الثامن وحقيقة العدل في الكلام ان يذكر الله ولا يذكر معه غيره وان يتكلم لله وفي الله وبالله وهذا لا يتيسر الا لارباب التحقيق وان كلام غيرهم مشوب بالغررض والدعوى

بانك هدهدكر بيا موزد فنى \* راز هدهدكوو بينام بيا

﴿ وبعهد الله اوفوا ﴾ اي ما تعهد اليكم أى عهد كان من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع وغيرها فهو مضاف الى الفاعل اوما عاهدتم الله عليه من الايمان والنذور فهو مضاف الى المفعول ويحتمل ان يراد به العهد بين الانسانين ويكون اضافته الى الله تعالى من حيث

انه امر بحفظه والوفاء به

وفاء عهد نكو باشد ارياموزى \* وكرنه هر كه تويينى ستمكرى داند  
وهذا هو الحكم التاسع وحقيقة العهد ان لا يعبد الامواله ولا يجب الا اياه ولا يرى سواه  
ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد \* دوستى ومهر بريك عهد ويك ميتاى بود  
﴿ ذلكم ﴾ اشارة الى مافصل من التكاليف الاربعة ﴿ وصيكم به ﴾ امر بركبه امر مؤكدا  
﴿ لعلكم تذكرون ﴾ تذكرون ما فى تضاعيفه وتعملون بمقتضاه ﴿ وان ﴾ بتقدير اللام  
علة للفعل المؤخر اى ولان ﴿ هذا ﴾ اى ما ذكر فى هذه السورة من اثبات التوحيد  
والتبوة وبيان الشريعة ﴿ صراطى ﴾ اى مسلكى وشريعى . وسعى الشرع طريقا لانه  
يؤدى الى الثواب فى الجنة ومعنى اضافته الى ضمير عليه السلام اتسابه اليه من حيث السلوك  
لامن حيث الوضع كفى صراط الله ﴿ مستقيا ﴾ حال مؤكدة اى مستويا قويا ﴿ فاتبعوه  
ولا تتبعوا السبل ﴾ اى الطرق المختلفة التى عدا هذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية  
وسائر الملل ﴿ فتفرق بكم ﴾ منصوب باضماران بعد الفاء فى جواب النهى اصله فتفرق  
حذفت منه احدى التامين والباء للتعدية اى تفرقكم وتزيلكم ﴿ عن سبيله ﴾ اى عن  
دين الله الذى ارتضى وبه اوصى وهو الاسلام . وفيه تنبيه على ان صراطه عليه السلام عين  
سبيله تعالى . وهذا هو العاشر من الحاصل

خلاف بيغمبر كسى ره كز يد \* كه هر كز بمنزل نحو اهد رسيد

مخالست سعدى كه راه صفا \* توان رفت جز در بى مصطفا

﴿ ذلكم ﴾ اى اتباع سبيله وترك اتباع سائر السبل ﴿ وصيكم به لعلكم تتقون ﴾ اتباع  
سبيل الكفر والضلالة \* ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط خطا فقال  
( هذا سبيل الله ) ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال ( هذه سبل على كل سبيل منها  
شيطان يدعو اليه ) \* واعلم ان الشرع هنا هو الصراط المستقيم وهو احد من السيف وادق  
من الشعر ولذا لا تزال فى كل ركعة من الصلاة تقول اهدنا الصراط المستقيم ومن زل عن  
هذا الصراط فى الدنيا زل عن صراط الآخرة ايضا قال عليه السلام ( الزالون عن الصراط  
كثير واكثر من زل عنه النساء ) واكثر الرجال فى هذا الزمان فى حكم النساء فى اتباع  
الشهوات والاخذ بالعادات والدين بدأ غربيا وعاد غربيا فلا يوجد من يستأنس به ويستأهل له  
الا نادرا \* قال فى التفسير الفارسى [ محققان بر آنند كه صراط متعين نكردد الايمان بديانته ونهايته  
وعارف داند كه بدايت همه از كيست ونهايت همه يكيست وحضرت شيخ صدر الدين قونوى  
قدس سره در اعجاز البيان فرموده كه احاطه حق بهمه اشيا ثابت است والله بكل شىء محيط وآن  
احاطه وجودى است يا علمى باختلاف افعال واقوال متنهاى سر صراط و غايت سر سالك خواهد بود  
چنانچه فرمود ( صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور )

هر جا قدمى زديم در كوى تو بود \* هر كوشه كه بر قدم سوى تو بود

كفتم مكر سوى ديكر را مى هست \* هر راه كه ديدم هم سوى تو بود



﴿ ثم آتينا موسى الكتاب ﴾ عطف على مقدر اى فعلنا تلك التوصية باتباع صراط الله  
 ثم آتينا موسى الكتاب اى التوراة ونم للتراخي في الاخبار كما في قولك بلغنى ما صنعت  
 اليوم ثم ما صنعت امس اعجب ﴿ تماما ﴾ مصدر من آتم بحذف الزوائد اى انما للكرامة  
 والعمه ﴿ على الذى احسن ﴾ اى على من احسن القيسام به كما كنا من كان من الانبياء  
 والمؤمنين ﴿ وتفصيلا لكل شئ ﴾ وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهذا لاينافى  
 الاجتهاد في شريعتهم كما لاينافى قوله تعالى في آخر سورة يوسف ﴿ وتفصيل كل شئ ﴾  
 في شريعتنا لان التفصيل في الاصول والاجتهاد في الفروع ﴿ وهدى ﴾ من الضلالة ﴿ ورحمة ﴾  
 نجاة من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه ﴿ لهم ﴾ اى بنى اسرائيل المدلول عليهم بذكر  
 موسى ﴿ بقاء ربهم يؤمنون ﴾ الباء متعلقة بيؤمنون اى كى يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالتواب  
 والعقاب ﴿ وهذا ﴾ اى القرآن ﴿ كتاب انزلناه ﴾ ليس من قبل الرسول كيزعم المنكرون  
 ﴿ مبارك ﴾ اى كثير النفع دينا ودنيا ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ مبارك ﴿ عليك وركته انه  
 انزل على قلبك يجعل خلقك القرآن ومبارك على امتك بانه حبل بينهم وبين ربهم ليوصلهم  
 اليه بالاعتصام ﴿ فاتبعوه ﴾ واتموا بما فيه ﴿ واتقوا ﴾ مخالفته ﴿ لعلكم تحرحون ﴾ بواسطة  
 اتباعه والعمل بموجبه ﴿ ان تقولوا ﴾ على حذف المضاف كما هو رأى البصريين اى انزلناه  
 كراهة ان تقولوا باهل مكة يوم القيامة لم تنزله ﴿ انما انزل الكتاب ﴾ اى التوراة والانجيل  
 ﴿ على طائفتين ﴾ كائنتين ﴿ من قبلنا ﴾ وها اليهود والنصارى ولعل الاختصاص في انما  
 اشتهار الكتباين يومئذ فيها بين الكتب السماوية ﴿ وان ﴾ مخففة اى وانه ﴿ كنا عن دراستهم ﴾  
 قرأتهم ولهم عن دراستهما لان كل طائفة جماعة ﴿ لنا فلين ﴾ لاندري ما في كتابهم  
 اذ لم يكن على لغتنا فلم تقدر على قرآته ﴿ او تقولوا لو اننا انزل علينا الكتاب ﴾ كما انزل عليهم  
 ﴿ لكننا اهدى منهم ﴾ الى الحق الذى هو المقصد الاقصى او الى ما في تضاعيفه من جلائل  
 الاحكام والشرائع ودقائقها لحدة اذهاننا ونقاية افهامنا ولذلك تلقفنا قلوبنا من العلم كالتقصص  
 والاشعار والخطب مع انا اميون ﴿ فقد جاءكم ﴾ متعلق بمحذوف ممل به اى لا تعتدروا  
 بذلك القول فقد جاءكم ﴿ بينة ﴾ كائنة ﴿ من ربكم ﴾ اى حجة واضحة ﴿ وهدى ورحمة ﴾  
 عبر عن القرآن بالينة ايدانا بكمال تمكنهم من دراسته لانه على لغتهم ثم بالهدى والرحمة  
 ﴿ فمن اظلم ﴾ اى لا احد اظلم ﴿ ممن كذب بايات الله ﴾ اى القرآن ﴿ وصدف عنها ﴾  
 اى صرف الناس عنها فجمع بين الضلال والاضلال. في القاموس صدف عنه يصدف اعرض  
 وفلانا صرفه ﴿ سنجزى الذين ﴾ بالفارسي [زود باشد كه جزا دم آرا كه] ﴿ يصدفون ﴾  
 الناس ﴿ عن آياتنا ﴾ وعيد لهم بيان جزاء اضلالهم بحيث يفهم منه جزاء ضلالتهم ايضا  
 ﴿ سوء العذاب ﴾ اى شدته ﴿ بما كانوا يصدفون ﴾ اى بسبب ما كانوا يصدفون الصدف والصرف على  
 التجرد والاستمرار. فعلى العاقل ان يعدل بالقرآن ويرغب غيره بقدر الامكان لانه يكون شريكه  
 في الثواب الفاضل من الله الوهاب والمعرض عن القرآن الذى هو غذاء الارواح كالمعرض  
 عن شراب السكر الذى هو غذاء الاشباح. وله ظاهره فسر العلماء واطن حقيقه اهل التحقيق وذل

قد علم مشربه وفي الحديث ( انزل القرآن على سبعة احرف ) اى على سبع لغات وهى لغات العرب المشهورين بالفصاحة من قريش وهذيل وهوازن واليمن وطى وثقيف تسهلا ويسيرا ليقرأ كل طائفة بما يوافق لغتهم بشرط السماع من النبي عليه السلام اذ لو كلفوا القراءة بحرف واحد لشق عليهم اذ اللفظ عن المؤلف شاق او على سبع قراءات وهى التى استفاضت عن النبي عليه السلام وضبطها الامة وازافت كل حرف منها الى من كان اكثر فراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة وهم نافع وابن كثير وابوعمر و ابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي ويقال ان جاحد القراءات السبع كافر وجاحد الباقي آثم مبتدع \* ولما تنزل القرآن العظيم من عالم الحقيقة كتب في جميع الاالواح وفي لوح هذا التعين حتى في لوح وجودك وادوع القابلية في كل منها لقراءته ومعرفته والمقصود الاصلى هو العمل به والتخلق باخلاقه دون تصحيح الخرج ورعاية ظاهر النظم فقط : ونعم قول من قال

نقد عمرش زفكرت معوج \* خرج شد در رعابت مخرج  
صرف كردش همه حيات سره \* در قراآت سبعة و عشره

قال الحافظ

عشقت رسد بفر ياد كر خود بسان حافظ \* قرآن زبر بخوانى در جازده روايت

وفي الحديث ( لو كان القرآن في اهاب مامسته النار ) قال القاضى البيضاوى اى لو صور القرآن وجعل في اهاب والنار في النار مامسته ولاحرقته ببركة القرآن فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته \* وعن على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنة - وروى - عن بعض الاخيار من اهل التلاوة للقرآن الكريم انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا قل ( لا اله الا الله ) قال ( بسم الله الرحمن الرحيم : طه ما انزلنا عليك القرآن لتشفي ) الى قوله ( الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ) فلم يزل يعيدها كلما عاودوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة فظهر ان الموت على ما عاش عليه الشخص \* وكان حرفة رجل بيع الخشيش وهو غافل عن الله فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة بفسلس نسأل الله تعالى التوفيق للموت على الاسلام ﴿ هل ينظرون ﴾ هل استهيامية معناها التنى وينظرون بمعنى ينتظرون فان النظر يستعمل في معنى الانتظار كأنه قيل انى اقت على اهل مكة الحجة وانزلت عليهم الكتاب فلم يؤمنوا فما ينتظرون ﴿ الا ان تأتيهم الملائكة ﴾ اى ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم ﴿ اوبأتى ربك ﴾ اى امره بالعذاب والانتقام \* وقال البغوى ( اوبأتى ربك ) بلا كناية لفصل القضاء بين موقف القيامة انتهى . والمراد باتيان الرب اتيان كل آية يعنى آيات القيامة والهلاك الكلى بقرينة قوله تعالى ﴿ اوبأتى بعض آيات ربك ﴾ يعنى اشراط الساعة التى هى الدخان ودابة الارض وخسف بالمتشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وياجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام ونار تخرج من عدن وهم ما كانوا منتظرين لاحد هذه الامور الثلاثة وهى محبي الملائكة او محبي الرب او محبي الآيات القاهرة من الرب لكن لما كان بلحقتهم لحوق المنتظرين شهبوا

( بالمنتظرين )

بالمتنظرين ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ﴾ ظرف لقوله ﴿ لا يذبح نفسا بيمانها ﴾ كالمحتضر  
 فان معاينة اشراط الساعة بمنزلة نفسها ووقوع العيان يمنع قبول الايمان لانه انما يقبل اذا كان  
 بالغيب ﴿ لم تكن آمنت من قبل ﴾ صفة نفسا اي من قبل اتيان بعض الآيات ﴿ او كسبت  
 في ايمانها خيرا ﴾ الآية تقتضي ان لا يذبح الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه  
 نافع حيث ان صاحبه لا يخاف في النار \* قال حضرة الشيخ الشهر بالهدائي الاسكدرى  
 في الواقات لاح لى في توفيق هذه الآية على مذهب اهل السنة وجهان. الاول ان يكون قوله  
 ﴿ او كسبت ﴾ معطوفا على آمنت المقدر لاعلى آمنت المذكور والتقدير لا يذبح نفسا بيمانها لم تكن  
 آمنت من قبل سواء آمنت ايمانا مجردا او كسبت في ايمانها خيرا. والثاني ان يعطف على آمنت  
 المذكور ولكن يعتبر في الف مقدر فيكون النشر ايضا على اسلوبه والتقدير لا يذبح نفسا بيمانها  
 ولا كسبها خيرا لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ﴿ قل انتظروا ﴾ ما تنتظرونه  
 من اتيان احد الامور الثلاثة لتروا أى شئ تنتظرون ﴿ انا منتظرون ﴾ لذلك وحيث لنا  
 الفوز وعليكم الوال بما حل بكم من سوء العاقبة \* قال البغوي المراد ببعض الآيات طلوع الشمس  
 من مغربها وعليه اكثر المفسرين \* قال الحدادى في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ( اذا غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش  
 فتستأذن من ابن تطلع أمن مطلعها او من مغربها وكذا القمر فلا تزال كذلك حتى يأتي الله بالوقت  
 الذى وقته لتوبة عباده وتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به احد ويستتر  
 المنكر فلا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس تحت العرش فاذا مضى مقدار ليلة  
 سجدت واستأذنت ربها من ابن تطلع فلم يجز لها جوابا حتى يوافقها القمر فيسجد معها ويستأذن  
 من ابن يطلع فلابجرا له جوابا فيجيبان مقدار ثلاث ليال فلا يعرف مقدار تلك الليلة الا الله جودون  
 في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في هوان من الناس فينام احدهم تلك الليلة مثل ما ينام قبلها  
 من الليالى ثم يقوم فيتهجد وزده فلا يصبح فينكر ذلك فيخرج وينظر الى السماء فاذا هو بالليل  
 مكانه والنجوم مستديرة فينكر ذلك ويظن فيه الظنون فيقول أخضفت قرأتى أم قصرت  
 صلاتى أم قت قبل حينى ثم يقوم فيعود الى مضاده فيصلى نحو صلاته في الليلة الثانية ثم ينظر  
 فلا يرى الصبح فيشتد به الحوف فيجتمع المتهجدون من كل بادة في تلك الليلة في مساجدهم  
 ويجأرون الى الله بالبكاء والتضرع فيرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقول لهما ان الله  
 يأمر كان ترجعا الى مغربكما فقلعا منه فانه لاضوء لكما عندنا ولا نور فيكيان عند ذلك وجلا  
 من الله بكا. يسمعه اهل السموات السبع واهل سرادقات العرش ثم يبكي من فيهما من الخلاق  
 من خوف الموت والقيامة فينبأ المتهجدون ويكون يتضرعون والنافلون في غفلاتهم اذا  
 بالشمس والقمر قد طلعا من المغرب اسودان لاضوء للشمس ولا نور للقمر كصفتيها  
 في كسوفهما فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر فيرفعان كذلك مثل البعيرين يتنازع كل  
 واحد منهما صاحبه استباقا فيتصارع اهل الدنيا حيثذ ويكون فاما الصالحون فنضعهم بكأؤهم  
 ويكتب لهم عبادة واما الفاسقون فلا يذبحهم بكأؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة وندامة

فاذا بلغ الشمس والقمر سرة السماء ومنتصفها جاجبريل فأخذ بقرؤتهما فردهما الى المغرب  
فغربان في باب التوبة) فقال عمر رضى الله عنه باني انت وامى يا رسول الله ما باب التوبة فقال (يا عمر  
خلق الله بالالتوبة خلف المغرب له مصرعان من ذهب وما بين المصراع الى المصراع اربعمون سنة  
للكراكب فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس  
من مغربها فاذا غربا في ذلك الباب ردالمصرعان والتأم بينهما فيصير كأن لم يكن بينهما صدع  
فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل للعبد توبة بعد ذلك ولم يتفمه حسنة يعملها الا من كان قبل ذلك  
محسنا فانه يجزى كما قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها  
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا) وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان  
اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لحوف الهلاك قال الله تعالى ﴿فلْيَكُ بِسَفْمِهِمْ اِيْمَانُهُمْ لِمَا رَوَّابُنَا﴾  
قال السعدي قدس سره

چه سود ازدزد آنکه توبه کردن \* که نتواند کند انداخت بر کاخ  
بلند از میوه کو کوتاه کن دست \* که این کوتاه نداد دست بر شاخ

وعدم قبول الايمان والتوبة غير مخصوص بمن يشاهد طلوع الشمس من المغرب وهو الاصح  
والظاهر ان من تولد بعد طلوعها او ولد قبله ولم يكن مميزا بعد ذلك يقبل ايمانه وجعله في شرح  
المصاييح اصح قالت عائشة رضى الله عنها اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام وحبست  
الحظظة وشهدت الاجساد بالاعمال \* قال الامام السيوطي رحمه الله يظهر المهدي قبل الدجال بسبع  
سنين ويخرج الدجال قبل طلوع الشمس بعشر سنين ويقوم المهدي سنة مائتين بعد الالف  
اواربع ومائتين والله اعلم وقبل ظهور المهدي اشراط اخر من خروج نبي الاصفر وغيرها  
وفي التأويلات التجمية ان الله تعالى جعل نفس الانسان وقلبه ارضا صالحا لقبول بذر الايمان  
وانبائه وترتيبه كما قال عليه السلام (لا اله الا الله بنيت الايمان في القلب كما بنيت الماء البقلة)  
فالبذر هو قول المرء اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عند تصديق القلب بشهادة  
اللسان وانما كان زمان هذه الزراعة زمان الدنيا لازمان الآخرة ولهذا قال عليه السلام  
(الدنيا مزرعة الآخرة) فلا يتفم نفسا في زمان الآخرة بذر ايمانها لم تكن بذرت من قبل  
في زمان الدنيا او كسبت في ايمانها خيرا من الاعمال الصالحة التي ترفع الكلمة الطيبة  
وهي لا اله الا الله وتجعلها شجرة طيبة مثمرة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها من ثمار المعرفة  
والحجة والكشف والمشاهدة والوصول والوصال ونيل الكمال انتهى مافي التأويلات ونسأل الله  
ان يرزقنا التوفيق لتحقيق التوحيد ﴿ان الذين﴾ اي اليهود والنصارى ﴿فرقوا﴾  
ديتهم ﴿اي بدوه وبعضوه فتمسك بكل بعض منه فرقة منهم﴾ وكانوا شيعة ﴿جمع شيعة﴾  
يقال شايبه على الامر اذا اتبعه اى فرقا تشيع كل فرقة امامها قال عليه السلام (افترقت اليهود  
على احدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الواحدة وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة  
كلهم في الهاوية الواحدة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الواحدة)  
واستثناء الواحدة من فرق كل من اهل الكتابين اتماهو بالنظر الى العصر الماضي قبل النسخ

واما بده فالكل في الهاوية ﴿ لست منهم في شيء ﴾ لست من البحث عن تفرقهم والتعرض لمن يعاصرك منهم بالناقشة والمؤاخذة في شيء ﴿ انما امرهم الى الله ﴾ لتلبد للنبي المذكور اى هويتولى وحده اولاهم واخراهم ويديهم كيف يشاء حسب اقتضيه الحكمة ﴿ ثم ينبتهم ﴾ اى يوم القيامة ﴿ بما كانوا يفعلون ﴾ عبر عن اظهاره بالنسبة لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعلم تنبيها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه من سوء عاقبه اى يظهر لهم على رؤوس الاشهاد ويعلمهم اى شيء شنيع كانوا يفعلونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء \* واعلم ان كل فعل شنيع وعمل قبيح في الدنيا يتصور بصورة قبيحة في الآخرة وهو قد كان بصورة قبيحة في الدنيا ايضا لكنه برز لفاعله في صورة مستحسنة امتحانا وابتلاء فصار كالشهد المختلط بالسم نعوذ بالله من سيئات الاعمال حفت الجنة بمكروها تانا وحفت اليران بشهواتنا يعنى جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التي كانت محبوبة لنا يعنى ان نفوسنا تميل اليها وتحب ان تقبلها لكونها على وفق هواها فكما ان في الآفاق فرقا مختلفة ينفي بعضهم الصانع وبعضهم صفاته وبعضهم يعتقد في حقه تعالى ما لا يجوز اعتقاده وبعضهم يجرى على ماجرى عليه الانبياء والاولياء من حسن العقيدة وصالح العمل كذلك في الانفس قوى مختلفة لا تحب في البنية ولا تجتمع على امر واحد فالطبيعة على التمشي والنفس على الهوى والروح على الاقبال الى المولى والدين الحقيقي الذي فيه كماله الانسان انما يوجد بتوافق الظاهر والباطن فمن فارقه قبله وتمسك ببعض شعاره وبظواهره رياء وسمعة فهو من فرق اهل الدعوى من غير المعنى \* قال حضرة الشيخ الشهير باقاده اقدى مخاطبا لحضرة الهدائي قدس الله اسرارها اشكر الله على عدم افتراءك بالملاحدة فان الالحاد كمرض الجذام بعيد عن الاصلاح قال واظن انهم لا يخرجون من النار لانهم في دعوى المقال بدون الحال انتهى . ومن المدعين القلندرية وهم الذين يقصون لحاهم وشعورهم بل يخلقون

قلندرية ن بريشتت وموى ويا برو \* حساب راه قلندر بدانكه موى بموست

كذشتن از سرمو در قلندرى سهلست \* چو حافظ آنكه ز سر بكذرد قلندر اوست

ومن الفرق المتبعة الجواقية وهم الذين يخلقون لحاهم ويلبسون الجواق والكساء النظيف وقد نهى النبي عليه السلام عن لباس الشهرة سواء كان من جنس الرقيق او النظيف لانه اشتهار بذلك واستيازه عن المسلمين وقد قال عليه السلام (كن كواحد من الناس) ولا يرفع الجواق والكساء اذا كان المرء صاحب الرياء : قال السعدى قدس سره

بروى ربا خرقة سهلست دوخت \* كرش باخدا در توانى فروخت

كراواته خواهم در اقليم فاش \* برون حله كن كودرون حشو باش

وقال

در غزا كند مرد بايد بود \* بر نخت سلاح جنگ چه سود

\* وكان الشيخ قطب الدين حيدر مجذوبا صاحب حال جدا حتى حكى انه اخذ حديدا

حارا من كبر حداد صار كقطعة نار والقاه على عنقه ساعة فلم يحترق فأخذ الحديدية بذلك  
 ولبسوا الحديد تقليدا وليس الحديد أكثر اتئامن ليس الذهب \* فعلى العاقل ان يجتنب عن البدعة  
 واهلها - وروى - ان ابن المبارك روى في المنام ف قيل له ما فعل ربك فقال عاتبني واوقفتني  
 ثلاثين سنة بسبب اتي نظرت باللفظ يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين  
 فكيف حال القاعد بعد الذكري مع القوم الظالمين \* واعلم ان اهل الهوى والبدعة ليس  
 مخصوصا بالبشر كاقال الاعمش تزوج النيا جنى فقلت له ما احب الطعام اليكم فقال الارز  
 فقال فأتبته فجعلت ارى اللقم ترفع ولا ارى احدا فقلت هل فيكم من هذه الاهواء التي فينا  
 قال نعم قلت فما الرافضة فيكم قال شرنا والروافض هم الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن  
 علي بن ابي طالب لعدم تبريه من ابي بكر وعمر رضى الله عنهما وازم هذا اللقب كل من غلا  
 في مذهبه واستجاز الطعن في الصحابة واصله ان زيدا خرج بالكوفة داعيا لنفسه فابعه جماعة  
 من اهلها واتاه طائفة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر نبيك فابي فقالوا اذا  
 نرفضك فمن ذلك سمو الروافض وقالت طائفة من اهل الكوفة تتولاهما وتبرأ من تبرأ منهما  
 وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وسبب بغضهم للاصحاب انه لما وقعت لهزيمة في غزوة احد  
 ونادى الشيطان ان قدمات محمد اعتقده الاصحاب غير على رضى الله عنه حتى وقع النزاع فقال  
 كرم الله وجهه هل اقتلكم لو لم يكن واقما قالوا نعم فلما ظهر خلافه عفا عنهم فمن احبوا عليا  
 وتركوا الباقي وابغضوه

چون خدا خواهد که برده کس درد \* میلش اندر طعنه پاکان برد

فعلى العاقل ان يحب الصالحين حبا شديدا كي ينال منهم شفاعاة يوم القيامة فويل لمن كان  
 شفاعؤه خصاهه اللهم اعصمنا ولا ترغ قلوبنا واهدنا وسددنا فنك التوفيق لسلك طريق  
 التحقيق ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ اى من جاء يوم القيامة بالاعمال الحسنة من المؤمنين اذ احسنة  
 بغير ايمان \* قال القاضى عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لانفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها  
 بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم انتهى نعم  
 اذا اسلموا يثابون على الجيرات المتقدمة لما ورد في الحديث ( حسنات الكفار مقبولة بعد  
 اسلامهم) \* وفي تفسير الكاشفي [ هر كه بياید در دنیا بنكوبى ] ﴿ فله عشر امثالها ﴾ اى فله عشر  
 حسنات امثالها فضلا من الله تعالى فالامثال ليس بميزا للعشر بل بميزها هو الحسنات والامثال  
 صفة لميزها ولذا لم يذكر التاء للعشر. وقيل اتما ث عشر وان كان مضافا الى ما مفوده مذكر  
 لاضافة الامثال الى مؤنث هو ضمير الحسنة كقوله تعالى ﴿ يلتقطه بعض السيارة ﴾ ﴿ ومن جاء  
 بالسيئة ﴾ اى بالاعمال السيئة كأنا من كان من العاملين ﴿ فلا يجزى الامثلة ﴾ بحكم الوعد  
 واحدة بواحدة \* فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الابد عنى بهاية التغليظ فواجبه المماثلة  
 \* واجيب بان الكافر على عزم انه لو عاش ابدا لبقى على ذلك الاعتقاد فلما كان العزم مؤبدا  
 عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم المذنب فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب فلا جرم  
 كانت عقوبته منقطعة ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ بنقص الثواب وزيادة العقاب \* قال الحدادى

در اوتیل و تیریک در بیان کشتارندان دهان آن شیفته کسالت

وامتثال ذلك لان التفضل بالتم جأز والابتداء بالعقاب لايجوز انتهى \* واعلم ان الحسنات العشر اقل ما وعد من الاعصاف : قال السعدي قدس سره

تكو كاري از مردم نيك راي \* يكي را بده مي نويسد خدای

تويز اي بسر هر كرايك هنر \* به بيتي زده عيش اندر كذر

وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمئة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد الخاص كما يقول القائل لأن اسديت الى معروف لا كفتك بعشر امثاله وحكمة التضمين للتلايفلس العبد اذا اجتمع الحصفاء في طاعته في دفع اليهم واحدة وبقوله تسع فظالم العباد توفي من التضعيفات لامن اصل حسنة لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وفي الحديث (ويل لمن غلب آجاده على اعشاره) اي سيآته على حسنة وفي الحديث (الاعمال ستة موجبتان ومثل بمثل وحسنة بحسنة وحسنة بعسر وحسنة بسبعمئة فاما الموجبتان فهو من مات ولايشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات وهو مشرك بالله دخل النار واما مثل بمثل فمن عمل سيئة فجزاء سيئة مثلها واما حسنة بحسنة فمن هم بحسنة حتى تشعبها نفسه ويعلمها الله من قلبه كتبت له حسنة واما حسنة بعشر فمن عمل حسنة فله عشر امثالها واما حسنة بسبعمئة فالنفقة في سبيل الله

كنون بر كف دست نه هرجه هست \* كه فردا بدن دان كزى پشت دست

يقال في اسئلة الحكم اعلان الشارع قدر تبت الثواب للعمل للتلايفرك بل يرغب فيه فلا يكون ذلك العمل افضل من العمل المؤكد عليه الذي لم يرتب عليه ذلك الثواب فمن ذلك قوله عليه السلام (من صلى الضحى اثنى عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب) مع ان السنة الراتبية لفرض الظهر افضل من الضحى ومن ذلك قوله عليه السلام (من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اثنى عشرة سنة) مع ان سنة المغرب افضل من ذلك واما ترتب الثواب على ذلك لكثرة العظيمة فيه واما مثل ذلك كثيرة في الاخبار فلا يفضل على الراتب المؤكد وان لم يعين اجره غير الراتب من التوافل وان رتب اجره وقد اتفق اهل العلم انه لا يبلغ حد الفرض واجب وسنة راتبه او غير راتبه في الاجر والفضيلة في عمل واحكامه ولا يبلغ مرتبة الراتبه نقل من الاحكام وان لم يعين قدر اجرها فان السنن شرعت لتتميم تقاض الفرائض والتوافل الغير الراتبية لتتميم تقاض السنن الراتبية فلا يتوب نقل مناب فرض يجب تقاضه فقضاء فرض لا يسقط بالتوافل كما يزعم بعض العوام يترك الفرائض ويرغب في التوافل مما ورد كثيرة الاجر عليه كالصلاة بعد المغرب يزعم سقوط الفرائض بها وتتوب مناب القضاء وذلك غير مشروع اصلا وترتيب اجور الاعمال والاذا ذكر موقوف على الوحي والالهام لا قدم فيه لتحمين المقول في الاشارة في الآية ان الله تعالى من بكل احسانه مع العبد احسن اليه بعشر حسنات قبل ان يعمل العبد حسنة واحدة فقال تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ يعنى قبل ان يجي بحسنة احسن اليه بعشر حسنات حتى يقدر ان يجي بالحسنة وهي حسنة الابدان من العدم وحسنة الاستعداد بان خلقه في احسن تقويم مستعدا للاحسان

وحسنة التربية وحسنة الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة أنزال الكتب وحسنة تعيين  
الحسنات والسيئات وحسنة التوفيق وحسنة الاخلاص في الاحسان وحسنة قبول الحسنات  
﴿ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله ﴾ والسرفه ان السيئة بذر يزرع في ارض النفس والنفس  
خبيثة لانها امارة بالسوء والحسنة بذر يزرع في ارض القاب والقلب طيب لان بذكر الله  
تطمئن القلوب وقد قال تعالى ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج  
الا نكدا ﴾ واما ما جاء في القرآن والحديث من تفاوت الجزاء للحسنات \* فاعلم انه كان للاعداد  
اربع مراتب احاد وعشرات ومآت والوف والواحد في مرتبة الاحاد واحد بعينه وفي مرتبة  
العشرات عشرة وفي مرتبة المآت مائة وفي مرتبة الالوف الف فكذلك للانسان مراتب  
اربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد في مرتبة النفس اى اذا صدر منها يكون  
واحدا بعينه كما قال ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ اذهب في مرتبة الاحاد وفي مرتبة القلب يكون  
بعشر امثالها لانه بمرتبة العشرات وفي مرتبة الروح يكون بمائة لانه بمرتبة المآت وفي مرتبة  
السر يكون بالف الى اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلوص الية الى المالاتمهي لانه بمنزلة  
الالوف والله اعلم ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ المعنى ان الله تعالى قد احسن اليهم قبل ان يحسنوا بعشر  
حسنات شاملات للحسنات الكثيرة فلا يظلمهم بعد ان احسنوا بل يضاعف حسناتهم يدل عليه  
قوله تعالى ﴿ ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ﴾  
كذا في التاويلات النجمية ﴿ قل ﴾ يا محمد لكفار مكة الذين يدعون انهم على الدين الحق  
وقد فارقوه بالكلية ﴿ اتى هدى ربي ﴾ اى ارشدني بالوحى وبما نصب في الآفاق والانس  
من الآيات التكوينية ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ موصل الى الحق ﴿ ديننا ﴾ يدل من محل الى  
صراط والمعنى هدى صراطا ﴿ قيا ﴾ مصدر بمعنى القيام وصف به الدين بمبالغة والقياس  
قوما كعوض فاعل لاعلال فعله كالقيام ﴿ مائة ابراهيم ﴾ عطف بيان لدينا والملة من امملت  
الكتاب اى املته وما شرعه، لانه لعباده يسمى ملة من حيث انه يدون ويملى ويكتب ويتدارس  
بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى ديننا باعتبار طاعتهم لمن شرعه وسنه اى جعله لهم سنا وطريقا  
﴿ حنيفا ﴾ حال من ابراهيم اى مائلا عن الاديان الباطلة ميلا لارجوع فيه ﴿ وما كان  
من المشركين ﴾ اى ما كان ابراهيم منهم في امر من امور دينهم اصلا وفرعا واما اذاف هذا  
الدين الى ابراهيم لان ابراهيم كان معظما في عيون العرب وفي قلوب اهل سائر الاديان اذ اهل  
كل دين يزعمون انهم يتحلون الى دين ابراهيم عليه السلام فرد الله تعالى بقوله ﴿ وما كان من  
المشركين ﴾ على الذين يدعون انهم على ملته عليه السلام عقدا وعملا من اهل مكة واليهود  
المشركين بقولهم ﴿ عزير ابن الله ﴾ والصارى المشركين ﴿ بقولهم المسيح ﴾ ابن الله والمشرك  
في الحقيقة هو الذى يطلب مع الله تعالى شيا آخر ومن الله غير الله : قال السعدى قدس سره  
خلاف طريقته بود كاوليا \* تمنا كنند از خدا جز خدا

﴿ قل ﴾ اعبدوا الامر لما انما امور به متعلق بفروع الشرائع وما سبق باصولها ﴿ ان صلاتي ﴾  
يعنى الصلوات الخمس المفروضة ﴿ ونسكى ﴾ اى عبادتي كلها. واصل النسك كل ما تقربت به



الى الله تعالى ومنه قولهم للعابد ناسك . ويقال اراد بالصلاة صلاة العبد وبالنسك الاضحية  
وعن انس رضى الله عنه عن رسول الله انه قرب كبشا املح اقرن فقال (لا اله الا الله والله اكبر  
ان صلاتى ونسكى) الى قوله تعالى ( وانا اهل المسلمين ) ثم ذبح فقال (شعره وصوفه فداء  
لشعرى من النار وجلده فداء لجلدى من النار ودمه فداء لدمى من النار ولحمه فداء للحمى  
من النار وعظمه فداء لعظمى من النار وعروقه فداء لعروقى من النار) فتناولوا بارسول الله هنيئا  
مرثيا هذا لك خاصة قال ( لا بل لامتى عامة الى ان تقوم الساعة اخبرنى به جبريل عليه السلام  
عن ربي عز وجل ) ﴿ ويحيى ويماتى ﴾ اى وما انا عليه فى حياتى واكون عليه عند  
موتى من الايمان والطاعة فالتقدير ذا يحيى وذا يماتى فجعل ماأتى به فى حياته وعند موته  
ذا حياته وذا موته كقولك ذا اناك تريد الطعام فاضافته باذنى ملبسة ﴿ لله رب العالمين  
لا شريك له ﴾ اى خالصة له تعالى لا اشرك فيها غيره ﴿ وبذلك ﴾ الاخلاص ﴿ امرت ﴾  
لايشئ غيره ﴿ وانا اول المسلمين ﴾ لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته . وفيه بيان  
مسارعة عليه السلام الى الامتثال بما امر به وان ما امر به ليس من خصائصه عليه السلام  
بل الكل مأمورون به يقتدى به عليه السلام من اسلم منهم ﴿ والاشارة ﴾ (ان صلاتى ونسكى) اى  
سبرى على منهاج الصلاة هو معراجى الى الله تعالى وذبيحة نفسى (ويحيى) حياة قلبى وروحى  
(ويماتى) اى موت نفسى (الله رب العالمين) لطلب الحق والوصول اليه (لا شريك له) فى الطلب من  
مخلوب سواد (وبذلك امرت) اى ليس هذا الطلب والقصد الى الله من نظرى وعتلى وطبى  
انما هو من فضل الله ورحمته وهدايته وكمال عنايته اذ وحي الى وقال (وتبلى اليه تبلىا)  
وقل (قل الله ثم ذرهم) ( وانا اول المسلمين ) يعنى اول من استسلم عند الايجاد لامر كمن وعند  
قبول فيض المحبة لقوله (بجهم ويحبونه) والاستسلام للمحبة فى قوله يحبونه دل عليه قوله  
عليه السلام (اول ما خلق الله نورى) كذا فى التأويلات النجمية \* وفى الآية حث على  
الوحيد والاخلاص وعلامتهما التبرى من كل شئ سواد تعالى ظاهرا وباطنا ولو من نفسه  
والتحقق بمقتضى المحبة الذاتية \* وعن مالك بن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام  
واذا شاب يشى فى الطريق بلازاد ولا راحة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت ايها  
الشاب من اين قال من عند قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت ان  
الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد وهل معك شئ قال نعم قد تزودت عند خروجى بخمسة  
احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى (كهيص) قلت وما معنى كهيص قال  
اما قوله كاف فهو الكفى . واما الهاء فهو الهادى . واما اليا فهو المؤدى . واما العين فهو  
العالم . واما الصاد فهو الصادق ومن كان صاحبه كافيا وعاديا ومؤديا وعلما وصادقا لا يضيع  
ولا ينشى ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال مالك فاما سمعت هذا الكلام نزعتم قيسى  
على ان ابله اياه فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العربى خير من قيسى دارالفناء حلالها  
حساب وحرامها عتاب وكان اذا جن الليل يرفع وجهه نحو السماء ويهول يا من تسرر  
الطاعات ولا تضهر المعاصى هبلى ما يسرك واغفرلى ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا

قلت لم لا تلى فقال يا شيخ اخشى ان اقول ليك فيقول لا ليك ولا سعدك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رأيته الا بنى وهو يقول اللهم ان الناس ذبحوا وتقرّبوا اليك بضحاياهم وهداياهم وليس لي شئ اقرب به اليك سوى نضى تقبلها منى ثم شهق شهقة فخر ميتا واذا قائل يقول هذا حبيب الله هذا قتل الله قتل بسيف الله فخرته وواريته وبت تلك اليلة متفكرا في امره وتمت فرأيت في منامى فقتل ما فعل الله بك قال قتل بي كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وانا قتل بسيف الجبار

جان كه نه قربانى جانان بود \* چيغه تن بهتر از آنان بود

هر كه نشد كشته شمشير دوست \* لاشه مردار به از جان اوست

نسال الله الكريم ان يجعلنا على الصراط المستقيم ﴿ قل ﴾ يا محمد لمن يقول من الكفار ارجع الى ديننا ﴿ اغير الله ابني ﴾ اطلب حال كونه ﴿ ربا ﴾ آخر فاشركه في عبادته ﴿ وهو رب كل شئ ﴾ اى والحال ان مساواه مر بوبله مثل فكيف يتصور ان يكون شريكه في العبودية ﴿ ولا تكسب كل نفس الا عليها ﴾ كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سيدنا وتحمل خطاياكم اما بمعنى لكتب علينا ما علمتم من الخطايا لا عليكم واما بمعنى لتحمل يوم القيامة ما كتب عليكم من الخطايا فهذا ردله بالمعنى الاول اى لان تكون جناية نفس من النفوس الا عليها ومحال ان يكون صدورها عن شخص وقرادها على شخص آخر حتى يتأتى ما ذكرتم وقوله تعالى ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ ردله بالمعنى الثانى اى لاتحمل يومئذ نفس حاملة حمل نفس اخرى حتى يصح قولكم وتحمل خطاياكم والوزر في اللغة هو الثقل ﴿ ثم الى ربكم مرجعكم ﴾ اى الى مالك امركم رجوعكم يوم القيامة ﴿ فينبئكم ﴾ يومئذ ﴿ بما كنتم فيه تختلفون ﴾ اى يبين الرشد من الغي ويميز الحق من المبطل \* وفي الآيه امور \* الاول ان غاية المتبني ونهاية المرام هو الله الملك العلام فمن وجده فقد وجد الكل ومن فقدته فقد فقد الكل والعامل العاشق لا يطلب غير الله لانه الحبيب والمحب لا يتسلى بغير المحبوب : قال الحافظ

در درما طيب نداند دوا كه من \* بي دوست خسته خاطر وبادرد خوشترم

\* والثانى ان كل ما تكسب النفس من خير او شر فهو عليها اما الشر ففي مأخوذة به واما الخير فمطلوب منها بحجة القصد والحلو من الرياء والعجب والافتخار به : قال السعدى قدس سره  
چه قدر آورد بنده بدرديس \* كه زير قبادارد اندام پس

والنفس اماره بالسوء فلا تكسب الاسوأ والسوء عليها لالها وهذا دأب النفس ما وكلت الى نفسها الا ان رحها ربا كما قال ﴿ ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ﴾ ولهذا كان من دعاه عليه السلام ﴿ رب لا تكناى الى نفسى طرفه عين ولا اقل من ذلك ﴾ وهى اى النفس مأمورة بالسير الى الله يقدم البيودية والاعمال الصالحة قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن الفضل العجب من بقطع الاودية والمناوز والفتار ليصل الى بيته وجرمه لان فيه آثار انبائه كيف لا يقطع بالله نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار مولاه \* والثالث ان كل نفس مؤاخذ بذنبه لا يذنب غيره

\* فان قلت قوله عليه السلام ( من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض او شيء فليستحل منه اليوم قيل ان لا يكون دينار ولا درهم الا ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ) يدل على خلاف ذلك وكيف يجوز في حكم الله وعده ان يضع سيئات من اکتسبها على من لم يکتسبها وتؤخذ حسنات من عملها فتعطي من لم يعملها \* فالجواب على ما قال الامام القرطبي في تذكيرته ان هذا المصلحة وحكمة لانطلع عليها والله تعالى لم يبين امور الدين على عقول العباد ولو كان كل ما لا تدرکه العقول مردودا لكان اكثر الشرائع مستحيلا على موضوع عقول العباد انتهى \* يقول النقيري ان الذنب ذنبا ذنب لازم وذنب متعد . فالذنب اللازم كثير الجرم مثلا يؤخذ به صاحبه دون غيره فهذا الذنب له جهة واحدة فقط . والذنب المتعدى كقتل النفس مثلا فهذا وان كان يؤخذ به صاحبه ايضا لكن له جهتان جهة التجاوز عن حد الشرع وجهه وقوع الجناية على العبد فحمل سيئاته وطرح حسناته عليه حمل سيئات نفسه في الحقيقة وما طرح حسنات غيره في نفس الامر ولا ظلمه اصلا فالآية والحديث متحدا في المال والله اعلم بحقيقة الحال \* والزابع كما ان الاختلاف واقع بين اهل الكفر والايمان كذلك بين اهل الاخلاص والرياء والشرع وان كان محكما يميز بين المحقق والمبطل الا ان انكشاف حقيقة الحال وظهور باطن الاقوال والافعال انما يكون يوم تبلى السرائر وتبدي الضمائر : وفي المنشور

چون کند جان باز کونه پوستین \* جند او بیا بر آید ز اهل دین  
بر دکان هر زرتما خندان شده است \* زانکه سناک امتحان پنهان شده است  
قلب په لومی زند بازر بشب \* انتظار روز می دارد ذهب  
باز زبان حال زر گوید که باش \* ای مزور تا بر آید روز فاش

وفي الحديث ( يخرج في آخر الزمان اقوام يحتلبون الدنيا بالدين ) يعنى يأخذونها ويلبسون لباس جلود البضآن من اللبن ( ألسنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب فيقول الله تعالى ابي قتر فون ام على تجتريون في حلفت لأبعثن على اولئك فتنة تدع الخليم فيها حيران ) فعلى المؤمن ان يصحح الظاهر والباطن ويرفع الاختلاف فان الحق واحد فماذا بعد الحق الا الضلال . واما اختلاف الائمة فرحة لعامة الناس وليس ذلك من قبيل الاختلاف بحسب المراء والجدال بل بحسب اختلاف الاشخاص والاحوال فالسقى احق ان يتبع عمه منا الله والياكم من الاختلاف المنفسد للدين والجدل المزيل لاصل اليقين وجعلنا من اهل التوفيق للصواب انه الكريم المنيفض الوهاب وهو  $\text{ﷻ}$  اى انا تعالى  $\text{ﷻ}$  الذى جعلكم  $\text{ﷻ}$  ايها الناس  $\text{ﷻ}$  بخلاف الارض  $\text{ﷻ}$  من بعد  $\text{ﷻ}$  الجان او خلاف الامم السابقة البشرية او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها . والخلائف جمع الخليفة كالوصائف جمع الوصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة لانه يخلفه  $\text{ﷻ}$  قال في التاويلات الصيعة هو جعل كل واحد من نى آدم آدم وقته وخليفة ربه في الارض وسر الخليفة انه صوره على صورة صفات نفسه جيا قيوما سميما بصيرا علما قادرا متكلما مريدا \* آدمى چيست بر رخ جامع \* صورت خلق وحق درو واقع

در آرزو دفتر بیک  
در زبان کلمات  
در کلمه کلین  
در رمی کلمه کلین  
در بیهوشی بیهوشی

متصل بادقائق جبروت \* مشتمل برحقائق ملكوت

﴿ورفع بعضكم﴾ في الشرف والغنى ﴿فوق بعض﴾ الى ﴿درجات﴾ كثيرة متفاوتة ﴿ليبلوكم﴾ فيها آتيكم ﴿من المال والجاه﴾ اي لعاملكم معاملة من يتلكم ويمتحنكم لينظر ماذا تعملون من الشكر وضده - حكي - ان جنيدا كان يلعب مع الصبيان في صاوته فربه السرى السقطلي فقال ما تقول في حق الشكر يا غلام قال الشكر ان لاتستعين بنعمه على معاصيه ﴿ان ربك﴾ يا محمد ﴿سريع العقاب﴾ اي عقابه سريع الاتيان لمن لم يراع حقوق ما آتاه الله ولم يشكره وانما قال سريع العقاب مع انه موصوف بالحلم والامهال لان كل ماهوآت قريب : قال الحافظ

بمهلتي كه سهبرت دهد ز راه مرو \* ترا كه گفت كه اين زال ترك دستان كرد

﴿وانه لغفر رحيم﴾ لمن راعها كما ينبي وفي الحديث (يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام وانفقته في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ويؤتى بالرجل قد جمع مالا من حلال وانفقته في حلال فيقال له قف امالك فرطت في هذا في شيء مما فرض عليك من صلاة لم تصلها لوقتها او فرطت في ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول لا يارب كسبت من حلال وانفقته في حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت فيقال لعلك اختلت في هذا المال في شيء من مركب او ثوب باهت به فقال لا يارب لم اختل ولم اباه في شيء فيقال للملك منعت حق احد امرتك ان تعطي من ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لا يارب كسبت من حلال وانفقته في حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت على ولم اختل ولم اباه ولم اضيع حق احد امرتي ان اعطيه قال لفي باولئك فيضامونه فيقولون يارب اعطيه وجعلته بين اظهرانا وامرته ان يعطينا فانه اعطانا وماضيع شيئا من الفرائض ولم يختل في شيء فيقال قف الآن هات شكر نعمته انعمتها عليك في اكلة او شرية اولدة فلا يزال يسأل \* واعلم ان الله تعالى كما اعطى المال والجاه ليميز من هو على الشكر ومن هو على الكفران كذلك اعطى الحال اي استعداد الخلافة ل يظهر من المتخلق باخلاق الله القائم باوامره في العباد والبلاد ومن الذي رجع الفهقرى الى صفات البهائم والانعام فراضع صفات الحق بتبديلها بصفات الحيوانات عوقب بالحقم على قلبه وسمعته وبصره فهو لا يرجع الى مكان الغيب الذي خرج منه بل حبس في اسفل سافلين الطبيعة ومن تاب عن متابعة النفس والهوى ومخالفة الحق والهدى وآمن وعمل عملا صالحا لاخلاقه فقد اهتدى ولم يرجع الفهقرى - حكي - عن ابراهيم بن ادهم انه حج الى بيت الله الحرام فينما هو في الطواف اذ شاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجاهه فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلاشك ثم قال يا سيدي ما هذا النظر الذي يخالطه البكا فقال له ابراهيم يا اخي انى عقدت مع الله تعالى عقدا لا اقدر على فسخه والا كنت ادنى هذا الفتى واسلم عليه فانه ولدى وقرة عيني تركته مغفرا وخرجت فارا الى الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى وانى لاستحي من الله سبحانه ان اعود كى خرجت عنه قال ثم قال لي امض وسلم عليه لعل اسئلك بسلامك عليه وابد ناراً على كبدى قال فابت الفتى فقلت له بارك الله لا يسئلك فيك فقال يا عم وابن ابى ان ابى

خرج ذارا الى الله تعالى ليتى اراه ولو مرة واحدة وتخرج نفسى عند ذلك هيهات وخنقته العبرة وقال والله اود انى رأيتيه واموت فى مكانى قل ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد فى المقام وقدملى الحصى بدموعه وهو يتضرع الى الله تعالى ويقول

مهربت الخلق طرا فى هواك \* وابتت العيسال لى اراك  
فلو قطعسى فى الحب اربا \* لما سكن الفؤاد الى سواك

قال فنلت له ادع له فقال حبه الله عن معاصيه واعانه على ما رضىه انتهى فانظر الى حال من ترك السلطنة واختار الفقر والفتاعة وانت تؤثر الغنى والمقال على الفقر والحل وفى الحديث (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) اى قدر ما يمسك الرمق وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى لان النبي عليه السلام انابذعو لفسه بافضل الاحوال : قال الحافظ

درين بازار كرسوديست بادرويش خرسندست \* البهى منعهم كردافى بدرويشى وخرسندى  
جملا الله واياكم من المقتنين لآثار سنة سيد المرسلين وحقق آماننا من الوصول الى مقام  
التوكل واليقين انه لا يجيب رجاء سائله وداعيه ولا يقطع اجر عبده فى كل مسائيه  
تمت سورة الانعام بمعونة الملك الاملام فى سلبخ جمادى الاولى المتتلم  
فى سلبك شهور سنة الف ومائة وتبيلوها سورة الاعراف

﴿تفسير سورة الاعراف﴾ وهى مكية الاثمانى آيات من قوله (فاسألهم) الى (واذ نتفنا) ﴿الجيل﴾ حكم كتابا وقيل الى قوله (واعرض عن الجهلين) وآبها ماشان وخس ﴿وقفنا الله لستمها تقريرا وتحريرا آمين يامين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿النص﴾ (ا) اشارة الى الذات الاحدية (ل) الى الذات مع صفة العلم (م) الى معنى محمد صلى الله عليه وسلم اى نفسه وحققته (ص) الى الصورة المحمدية وهى جسده وظاهره \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما (س) جبل بكة كان عليه عرش الرحمن حين لايل ولانهار اشار بالجل الى جسد محمد صلى الله عليه وسلم. وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث (قلب المؤمن عرش الله). وقوله حين لايل ولانهار اشارة الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بفضوته كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهور الذاتى واستوى عند التورود الظلمة فناء الكل فيه كان وقته لايل ولانهار ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت. فمضى الآية ان وجود الكل من اوله الى آخره كتاب انزل اليك علمه كذا فى التأويلات القاشانية ﴿وهال الشيخ نجم الدين انه تعالى بعد ذكر ذاته وصفاته بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم) عرف نفسه بقوله (المنس) يعنى الله الهمن لطفه فربده للحة والمعرفة وانم عليه بالصبر والصدق لقبول كلية المعرفة وانجبة بواسطة كتاب انزل اليك انتهى وهال فى تـ...ير الحارسى ز المنص : نام قرآنتس . باسم ابن سورة .

ياهر حرفي اشارتست باسى ار اسماءى النبى چوناله ولطف وملك وصبور . ياهر حرفى  
كنايتست از صفتى چون اكرام ولطف ومجد وصدق . يا ايمانست باسم المصور . يا بعض  
حروف دلالت بر اسما دارند بعض بر افعال وتقدير چنان بود كه انا الله اعلم وافضل منم خدائى كه  
ميدانم وبيان ميكندم يا ازهمه دانانم وحق از باطل جدا ميكردانم \* در حقايق سلمى  
گويد كه . الف از لست . ولام ابد . وميم ما بين ازل وابد . وصاد اشارتست باتصال هر متصل  
واقفصال هر منفصلى وفي الحقيقة انه اتصال را بجمال كنجائش و نه انفصال را بمحل نمايش ]

اين چه راهست اين برون از فصل و وصل \* كاندرونى فرع مى كنجند نه اصل  
نى معانى نى عبارات نى عيان \* نى حقايق نى اشارات نى بيان  
بر ترست از مدركات عقل و وهم \* لاجرم كم كشت دروى فكر و فهم  
چون بكلى روى كفت و كوى نيست \* هيچكس راجز خوشى روى نيست  
يقول الفقير غفر الله ذنوبه ان الحروف المقطعة من المتشابهات القرآنية التي غاب علمها عن  
العقول وانما اعطى فهمها لاهل الوصول وكل ما قيل فيها فهو من لوازم معانيها وحقائقها  
فلما ان نقول ان فيها اشارة الى ان هذا التركيب الصفائى والفعلى الواحدى الابدى كان افرادا  
في مرتبة الوحدة الذاتية الازلية فبالجلى الالهى صار المفرد مركبا والمقطع موصلا والقوة  
فعلا والجمع فرقا وتعين النسب والاضافات كما ان اصل المركبات الكلامية هو حروف التهجي  
ثم بالتركيب يحصل اب ثم بجد ثم الحمد لله وكان اصل الانسان بالنسبة الى تعين الجسم هو اللفظة  
ثم بالتصوير يحصل التركيب الجسمى والله اعلم ﴿ كتاب ﴾ اى هذا كتاب ﴿ انزل ايك ﴾  
اى من جهته تعالى ﴿ فلا يكن ﴾ في صدرك حرج منه ﴿ اى شك ما في حقيقته كافي قوله تعالى  
(فان كنت في شك مما انزلنا ايك) خلا انه عبر عنه بما يلازمه من الحرج فان الشاك بعتره ضيق  
الصدر كان المتيقن بعتره انشراحه خاطبه به النبي عليه السلام والمراد الامة اى لاترتابوا  
ولا تشكوا . قوله منه متعلق بحرج يقال حرج منه اى ضاق به صدره ويجوز ان يكون الحرج  
على حقيقته اى لا يكن فيك ضيق صدر من تبليغه مخافة ان يكذبوك فانه عليه السلام كان  
يخاف تكذيب قومعه واعراضهم عنه فكان يضيق صدره من الاداء ولا ينسقطه فامنه الله  
تعالى ونهاه عن المبالاة بهم ﴿ لتذره ﴾ اى بالكتاب المنزل متعلق بازل ﴿ وذكري  
للمؤمنين ﴾ اى ولتذكر المؤمنين تذكيرا ﴿ اتبعوا ﴾ ايها المكلفون ﴿ ما نزل اليكم  
من ربكم ﴾ يعنى القرآن ﴿ ولا تتبعوا من دونه ﴾ اى من دون ربكم الذى انزل اليكم ما يهدىكم  
الى الحق وهو حال من الفاعل اى لا تتبعوا متجاوزين الله تعالى ﴿ اولياء ﴾ من الجن والانس  
باطاعتهم في معصية الله ﴿ قليلا ما تذكرون ﴾ بخذف احدى التائين وما مزيد لتأكيد الالة  
اى تذكر قليلا او زمانا قليلا تذكرون لا كثيرا حيث لا تتأثرون بذلك ولانه ما لعلن بوجبه  
وتتركون دين الله تعالى وتبعون غيره \* ثم شرع في التهديد ان يتعظوا بما جرى على الامم الماضية  
بسبب اسرارهم على اتباع دين اوليائهم فقال ﴿ وكما ﴾ لتكثير مبتدأ والخبر هو حجة ما بعدها  
﴿ من قرية ﴾ تمييز ﴿ اهلكناها ﴾ التفسير راجع الى معنى كم اى كثير من القرى اردنا

اهلاکها او کثیرا منها علی ان یکون کم فی موضع نصب باهلکناها کافی قوله تعالی (انا کل شیء خلقناه بقدر) ﴿فجاءها﴾ ای فجاء اهلها ﴿بأسنا﴾ ای عذابنا ﴿بیانا﴾ مصدر بمعنى الفاعل واقع موقع الحال ای بائین کقوم لوط \* قال الحدادی سعی اللیل بیانا لانه بیات فیہ والیتوتة خلاف الظلول وهو ان یدرک اللیل نمت اولم تم وهی بالفارسیة [شب گذاشتن] ﴿اوهم قائلون﴾ عطف علی بیانا ای قائلین من القیلولة نصف النهار کقوم شعیب اهلکم الله فی نصف النهار وفی حر شدید وهم قائلون \* قال فی التفسیر الفارسی [تخصیص این دو وقت بجهت آنست که زمان آسایش واستراحتند وتصور وتوقع عذاب دران نیست پس بلیغ غیر منظر صعب وسخت تراست چنانچه نعمت غیر مترقب خوبتر دلپذیرترست] ﴿فما کان دعویهم﴾ ای دعاؤهم وتضرعهم ﴿اذ جاءهم بأسنا﴾ عذابنا وعبائنا اماراته ﴿والان قالوا﴾ جمیعا ﴿انا کنا ظالمین﴾ ای الاعترافهم بظلمهم فیما كانوا علیه وشهادتهم بیطلانه تحسرا علیه وندامة وطهما فی الحلاص وهیهات لانه لا تنفع التوبة وقت نزول العذاب اذ هو وارقتاع التکلیف مقارنان وقوم مستثنی من هذا کما یجی: وفی المتنوی

همیچو آن مرد مفلس روز مرک \* عقل را می دید بس بی بال و برک  
بی غرض می کرد آدم اعتراف \* کز ذکاوت رانده ام اسب از کزاف  
از غروری سرکشیدیم از رجال \* آشنا کردیم در بحر خیال  
آشنا هیچست اندر بحر روح \* نیست اینجا چاره جز کشتی نوح  
اینچنین فرموده آن شاه رسل \* که منم کشتی درین دریای کل  
با کسی کبودر بصیرتهای من \* شد خلیفه راستین بر جای من  
کشتی نوحیم در دریا که تا \* رو نکردای ز کشتی ای فقی

﴿فلنسلن الذين ارسل اليهم﴾ الفاء لترتيب الاحوال الاخریة علی الدنیویة ای لتسلن الامم قاطبة یوم الحشر قائلین ماذا اجتم المرسلین ﴿ولنسلن المرسلین﴾ عما اجیبوه او المراد بالسؤال توبیخ الکفرة وتقریبهم والذی نفی بقوله تعالی (ولا یسأل عن ذنوبهم المجرمون) سؤال الاستعلام او الاول فی موقف الحساب والثانی فی موقف العقاب \* وفی التفسیر الکبیر انهم لا یسألون عن الاعمال ولكن یسألون عن الدواعی الی دعوتهم الی الاعمال وعن الصوارف الی صرفتهم عنها ﴿فلتقتن علیهم﴾ ای علی الرسل حین یقولون لاعلم لنا انک انت علام الغیوب ﴿بلم﴾ ای علین بظواهرهم وبواطنهم ﴿وما کنا غائبین﴾ عنهم فی حال من الاحوال فیحقی علینا شیء من اعمالهم واحوالهم \* واعلم ان الرسل یقولون یوم الحشر اللهم سلم سلم ویحافون اشد الخوف علی اممهم ویحافون علی انفسهم والمطهرون المحفوظون الذین ما تدنست بواطنهم بالنسب المضاة ولاظواهرهم ایضا بالمخالفات الشرعیة آمنون یغبطهم النبیون فی الذی هم علیه من الامن لما هم ای التیون علیه من الخوف علی اممهم فمن لقی الله تعالی فی ذلك الیوم شاهد له بالاخلاص مقرا بنیه صلی الله علیه وسلم برئنا من الشرك ومن السحر برئنا من اهرق دماء المسلمین ناصحاً لله تعالی ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضاً لمن عصی الله

قوله همیچو آن مرد مفلس بود سینه در وقت کز ذکاوت رانده ام اسب از کزاف از غروری سرکشیدیم از رجال آشنا کردیم در بحر خیال آشنا هیچست اندر بحر روح اینچنین فرموده آن شاه رسل با کسی کبودر بصیرتهای من شد خلیفه راستین بر جای من کشتی نوحیم در دریا که تا رو نکردای ز کشتی ای فقی

در اولخر دفتر چهارم در بیان آیه یا ایها الذین آمنوا لا تقسوا علی انفسکم ورسوله واتقوا الله ان الله سلیم

ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من الغم ومن حاد عن ذلك ووقع في شئ من هذه الذنوب بكلمة واحدة اوتغير آله اوشك في شئ من دينه بقي الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء - روى - ان ملكا من ملوك كندة كان طويل المصاحبة لله وهو اللذات كثير العكوف على اللعب فركب يوما للاصطياد او غيره فاقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاما من عظام الموتى وهي بين يديه يلقبها فقال ما فقتك ايها الرجل وما الذي بلغ بك ما رى من سو. الحال ويبس الجلد وتغير اللون والانفراد في هذه القلاة فقال اماما ذكرت من ذلك فلانى على جناح سفر بعيد وى موكلان مزيجان محدودان بنى الى منزل كبيت النمل مظلم القعر كرية انقر يسلمانى الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى تحت الطباق الترى فلوتركت بذلك المنزل مع ضيقه ووحشته وارتقاء حشاش الارض من لحمى حتى اعود رفاتا وتصير اعظامى رماما لكان للبلبلى اقضاء وللشقاء نهاية ولكنى ادفع بعد ذلك الى صحبة الخشر واردا طول ما وقف الجرائم ثم لادرى الى أى الدارين يؤمر بنى فأى حال يلذبه من يكون هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه التى نفسه عن فرسه وجلس بين يدي وقال ايها الرجل لقد كدر ممالك على صفو عيشى وملك قلبى فاعد على بعض تولىك فقال له اما ترى هذه التى بين يدي قال بلى قال هذه عظام ماوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فالتهمت عن التأهب لهذه المصارع حتى فاجأتهم الآجال وخذلتهم الآمل وسلبتهم بها، النعمة وستنشر هذه العظام فتعود اجساما ثم تجازى باعمالها فاما الى دار التميم والقرار واما الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل فليقدر اين ذهب وتلاحق اصحاب الملك به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع ماعليه من لباس الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل فكان آخر المهديه وانشدوا

افنى القرون التى كانت منعمة \* كمر الليلات اقبالا وادبارا

ياراقد الليل مسرورا باوله \* ان الحوادث قد يطرقن اسحارا

لا تأمنن بليل طساب اوله \* قرب آخر ليل اجج النارا

\* قال الامام زين العابدين . عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة . وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه . وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الاولى . وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء . فعلى الماقل ان يعتبر بمن مضى قبل ان يجيئ على رأسه القضاء . ويحتهد في طريق الحق ذاكر له في المدو والرواح وينتهي للموت قبل نزوله والوقت يمضى كالرياح فاین الذين وقعوا في انكار الرسل وتكذيب الانبياء مضوا والله الى دار الجزاء . وسيتقضى الزمان كله فلا يبقى احد على بساط العالم من ملك وجن وبني آدم وتطوى صحائف الاعمال وتشر يوم السؤال ويظهر كل جليل ودقيق فيا شقاوة اهل الخذلان ويا سعادة اهل التوفيق اللهم انا نسألك مراقبة الاوقات ومحافظة الطاعات والتشمى على الصراط السوى في المسلك السورى والمعنوى فاعن الضعفاء يا قوى آمين يا معين ﴿﴾ والوزن ﴿﴾ اى وزن الاعمال والتميز بين



راجحها وخفيفها وجيدها وردبها والمعنى بالفارسية \* (سنجیدن اعمال هريك) ﴿ يومئذ ﴾  
 اى يوم القيامة ﴿ الحق ﴾ بالفارسية [ راستست وبودنى ] ﴿ فن نقلت موازينه ﴾ اى  
 حسباته التى توزن فهو جمع موازن وبجوز ان يكون جمع ميزان باعتبار اختلاف الموزونات  
 وتمدد الوزن ﴿ وقال فى التأويلات النجمية وانما قال موازينه بالجمع لان كل عبد ينصب له  
 موازين بالقسط تناسب حالته فليدنه ميزان يوزن به اوصافه ولروحه ميزان يوزن به نوعته  
 ولسره ميزان يوزن به احواله ولحفيه ميزان يوزن به اخلاقه والحفي لطيفة روحانية قابلة  
 لفيض الاخلاق الربانية ولهذا قال عليه السلام (ماوضع فى الميزان اقل من حسن الخلق)  
 وذلك لانه ليس من نموت المخلوقين بل هو من اخلاق رب العالمين والعباد مأمورون بالتخلق  
 باخلاقه ﴿ فاولئك ﴾ الجع باعتبار معنى من ﴿ هم ﴾ ضمير فصل يفيد اختصاص المسند  
 بالمسند اليه ﴿ المنفلحون ﴾ الفائزون بالنجاة والثواب ﴿ ومن خفت موازينه ﴾ بالفارسية  
 [ عملهاى وزن كردءاو وان سبكى بمعصيت خواهد بود ﴿ فاولئك الذين خسروا انفسهم ﴾  
 بنضييع الفطرة السليمة التى فطرت عليها واقراراف ما عرضها للعذاب \* قال الحدادى الحنبلان  
 اذهب رأس المال ورأس مال الانسان نفسه فاذا هلك بسوء عمله فقد خسر نفسه ﴿ بما  
 كانوا باياتنا يظلمون ﴾ يعنى وضعوا التكذيب بها موضع التصديق. قوله بما متعلق بخسروا  
 وما مصدرية وبآياتنا متعلق بيلظلمون على تضمين معنى التكذيب ﴿ قال فى التأويلات النجمية  
 الوزن عندالله يوم القامة لاهل الحق وارباب الصدق واعمال البر فلا وزن للباطل واهله  
 ويدل عليه قوله تعالى ﴿ فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا ﴾ - روى - انه يؤتى يوم القامة بالرجل  
 العظيم الطويل الأكل الشروب فيوزن فلا يزن جناح بعوضة انتهى وهذه الرواية تدل  
 على ان الموزون هو الاشخاص كما ذهب اليه بعض العلماء ولكن الجمهور على ان صحائف  
 الاعمال هى التى توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق اظهارا للمعدلة وقطعا  
 للمعذرة كما يسألهم عن اعمالهم فتعترف بها ألسنتهم وجوارحهم وتشهد عليهم الانبياء  
 والملائكة والاشهاد وكما ثبت فى صحائفهم فيقرأونها فى موقف الحساب \* ويؤيده ما روى ان  
 الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر له تسعة وتسعون سجلا مدى البصر فتخرج له بطاقة فيها  
 كتبنا الشهادة فوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فيطيش السجلات وتثقل البطاقة  
 والبطاقة رقعة صغيرة وهى ما يجعل فى طي الثوب يكتب فيها ثمنه - روى - ان داود عليه  
 السلام سأل ربه ان يريه الميزان الذى ينصب يوم القامة فرأى كل كفة ملى ماين المشرق  
 والمغرب فغشى عليه فلما افاق قال الهى من يقدر ان يملأ كفته بالحسنات فقال الله تعالى  
 يا داود اذا رضيت عن عبدى ملأتها بتمرة من صدقة \* وقال فى التفسير الفارسى : درميان  
 از ابن عباس نقل ميکنند که درازى عمود ميزان نجام هزار ساله راهست وکفین اوبكى از  
 نورست ويكى ازظلمت حسنت در بنه نورنهند وسيات در بنه ظلمت [ \* - \* ] ويحكى - عن  
 بعضهم انه قال رأيت بعضهم فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتى فرجحت  
 السيئات على الحسنات فجات صرة من السماء وسقطت فى كفة الحسنات فرجحت فحللت

الصرة فإذا فيها كفت تراب القيتة في قبر مسلم ويحيا بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه فيخف فيجاء بشئ ائمال النمام فيوضع في كفة ميزانه فترجح فيقال له أندري ماهذا فيقول لا فيقال هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس وتستوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فيأتى الملك بصحيفة يضعها في كفة الميزان فيها مكتوب أفي فيترجح على الحسنات لانها كفة عقوق ترجح بها جبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيطلب الرجل ان يرد الى الله تعالى فيقول ردوه فيقول ايها العبد العاق لأى شئ تطلب الرد الى فيقول الهى رأيت انى سائر الى النار وان لا بدلى منها وكنت عاقا لأبى وهو سائر الى النار مثلى فضعف على به عذابى وأتقده منها فيضحك الله تعالى ويقول عققته في الدنيا وبررتة الآخرة خذ بيدك وانطلق الى الجنة : قال الحافظ

طمع زفيض كرامت مبركه خلق كريم \* كنه بخشدر و بر عاشقان بخشايد

\* واعلم ان السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان وكذا يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان فيصبلهم الاجر صبا حتى ان اهل العافية ليمتنون في الموقفان اجسامهم قد قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله فهم يكونون تحت شجرة في الجنة تسمى شجرة البلوى قال الله تعالى ﴿ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾ قال ارباب التحقيق التوحيد الرسمى يدخل في الميزان لانه يوجد له ضد كما اشير اليه بمجديت صاحب السجلات واما التوحيد الحقيقى فلا يدخل في الميزان لانه لا يعادله شئ اذ لا يجتمع ايمان وكفر بخلاف ايمان وسيات ولهذا كانت لاله الاله افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو هو عند العلماء بالله لانها جامعة بين التفي والاشبات وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فمن تفي بالا اله عين الخلق حكما لا علما فقد أثبت كون الحق حكما وعلما والاله من له جميع الاسماء وما هو العين واحدة هى مسمى الله الذى بيده ميزان الرفع والحفض \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لا تدخل الموازين الاعمال الجوارح وهى سبع السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل . واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوى فحس لحس ومعنى لمعنى يقابل كل شئ بشاكلته \* قال العلماء اذا اتقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء ينبنى ان يكون بعد الحاسبة فان الحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لاطهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها كذا في تفسير الفاتحة للمولى الفناى \* فعلى العاقل ان يسارع الى الطاعات ويبادر الى الحسنات خصوصا الى احسن الحسنات وهو كتمان الشهادة ليكون ممن نقلت موازينه ويدخل في زمرة المفلحين ﴿ ولقد مكناكم في الارض ﴾ اى جعلنا لكم منها مكانا وقرارا وأفدرا ناكم على التصرف فيها على أى وجه شئتم ﴿ وجعلنا لكم فيها معايش ﴾ اى انشأنا وأبدعنا لمصالحكم ومانعكم فيها اسبابا تعيشون بها جمع معيشة وهى مايعاش به من المطاعم والمشارب وغيرها والحطاب لقريش فانه تعالى فضلهم على العرب بان مكنتهم من الرحلة الى الشام واون الصيف ومن الرحلة الى اليمن واون الشتاء آمنين بسبب كونهم سكان حرم الله

تعالى ومحاورى بيته الشريف ويحظف الناس من حولهم فيتجرون ببتك الرحلين  
ويكسبون ما يكون سببا لحياتهم من الماء كل المشارب والملابس وغيرها ﴿ قليلا ماتشكرون ﴾  
فيا صنعت لكم ﴿ والاشارة ان التمكين لفظ جامع لتمليك والتسليط والقدرة على تحصيل  
اسباب كل خير وسعادة دنوية كانت او اخروية وكل استعداد انعرفة والحية والطب  
والسير الى الله ونيل الوصول والوصال ماتشرف بهذا التمكين الا الانسان وبه كرم وفضل  
وبه يتم امر خلافته ولهذا امر الملائكة بسجود آدم وبه من الله على اولاده بقوله ﴿ لقد  
مكناكم فى الارض ﴾ اى سبرناكم ووهبنا لكم فى خلافة الارض ما لم يمكن احدا غيركم فى  
الارض من الحيوانات ولا فى السماء من الملائكة وجعلنا لكم خاصة فيها معاش اى جعلنا  
لكل صنف من الملك والحيوان والشيطان معيشة يعيش بها او جعلنا لكم فيها معاش لان  
الانسان مجموع من الملكة والحيوانية والشيطانية والانسانية فمعيشة الملك هى معيشة روحه  
ومعيشة الحيوان هى معيشة بدنه ومعيشة الشيطان هى معيشة نفسه الامارة بالسوء ولما حصل للانسان  
بهذا التركيب مراتب الانسانية وانها لم تكن لكل واحد من الملك والحيوان والشيطان  
وهى القلب والسر والحنفى فمعيشة قلبه هى الشهود ومعيشة سره هى الكشوف ومعيشة  
خفيه هى الوصال والوصول قليلا ماتشكرون اى قليلا منكم من يشكر هذه النعم اى نعمة  
التمكين ونعمة المعاش برؤية هذه النعم والتحدث بها فان رؤية النعم شكرها والتحدث بالنعم  
ايضا شكر كذا فى التأويلات النجمية

نعمت بسى وشكر كزازنده اندكست \* كوینده سپاس الهى زصد يكست

\* واعلم ان النعمة اتماسب ممن لا يعرف قدرها ولا يؤدي شكرها - روى - ان بعض الانبياء  
عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر باع وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم  
يشكرنى يوما من الايام على ما اعطيتى ولو شكرنى على ذلك مرة لما سلته فتقظ ايها الرجل  
واحفظ بركن الشكر جدا جدا واحمد الله على منته التى اعلاها الاسلام والمعرفة وادناها  
مثلا توفيق لتسيح او عصمة من كفة لاتعنيك عسى ان يتم نعمه عليك ولا يتليك بمرارة  
الزوال فان امر الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرده بعد التقريب والفراق بعد  
الوصال: قال السعدى قدس سره

نداندى قدر روز خوشى \* مكر روزى افتد بسختى كشى

مكن تكيه بردستكاهى كه هست \* كه باشد كه نعمت نماد بدست

بسا اهل دولت بيازى نشت \* كه دولت برفتش بيازى زدست

فضيحت بود خوشه اندوختن \* بس ازخرمن خويشتن سوختن

تويش از عقوبت درغفو كوب \* كه سدى ندارد فغان زيرچوب

اگر بنده كوشش كند بنده وار \* عز بزش ندارد خداوند كار

وكر كند رايست در بندى \* ز جاندارى اقتد بخر بندى

اللهم احفظنا من الكفران ووقفنا للشكر كل حين وان ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ اى

خلقنا إياه كم آدم طيناً غير مصور بصورته المخصوصة ثم صورناه عبر عن خلق نفس آدم وتصويره  
بخلق الكل وتصويرهم تزيلاً لخلقهم وتصويره منزلة خلق الكل وتصويرهم من حيث أن  
المقصود من خلقه وتصويره تعمير الأرض بأولاده فكان خلقه بمنزلة خلق أولاده فالاستناد  
في ضمير الجمع مجازي ﴿ ثم قلنا للملائكة ﴾ كلهم لعموم اللفظ وعدم المحصص ﴿ اسجدوا  
لآدم ﴾ سجدة تحية وتكريم لان السجود الشرعي وهو وضع الجبهة على قصد العبادة أما هو  
لله تعالى حقيقة ﴿ فسجدوا ﴾ اي الملائكة بعد الامر من غير تعلم ﴿ الا ابليس ﴾ اي لكن  
ابليس ﴿ لم يكن من الساجدين ﴾ اي من سجد آدم والافهو كان ساجداً لله تعالى ﴿ قال ﴾  
استثاف كأنه قيل فإذا قال الله تعالى حينئذ فقيل قال ﴿ ما ﴾ اي أي شيء ﴿ منعك ان لاتسجد ﴾  
اي ان تسجدوا لاصلة كافي قوله تعالى ﴿ لا يعلم اهل الكتاب ﴾ اي ليتحقق علم اهل الكتاب  
﴿ اذ امرتك ﴾ اي وقت امرى اياك به ﴿ قال ﴾ ابليس ﴿ انا خير منه ﴾ اي الذي معنى من  
السجود هو اني افضل منه لانك ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ والنار جوهر لطيف  
نوراني والطين جسم كثيف ظلامي فهو خير منه ولقد اخطأ المؤمن حيث لاحظ الضميمة باعتبار

المادة والنصر

ز آدمي ابليس صورت ديد و بس \* غافل از معنی شد آن مردود خس [١]

نیست صورت چشم را نیکو بمال \* تا بینی ششع نور جلال [٢]

و تم ما قبل ایضا

صورت خاک ارچه دارد تیرکی در تیرکی \* نیک بنکر کز ره معنی صفا اندر صفات  
این هاون بن خاک کاندرو وصف او صاحب دلی \* نکته گفتش که از وی دید جانرا اجلاست  
جستن کو کرد احمر عمر ضایع کردنت \* روی برخاک سیاه آور که یکسر کیمیاست

وفی التوی

گفت نار از خاک بی شک بهترست \* من ز نارو او ز خاک اگردست  
بس قیاس فرع بر اصلش کنیم \* او ز ظلمت من ز نور روشنیم  
گفت حق نی بلکه لایسب شد \* زهد و تقوی فضل را محراب شد  
این نه میراث جهان فانیست \* که بانسایش بیان جانیست  
بلکه این میراثهای اعیاست \* وارث این جانهای اقیاست  
پور آن بوجهل شد مؤمن عیان \* پور آن نوح نبی از کمرهان  
زاده خاکی منور شد جو ماه \* زاده آتش تویی ای رو سیاه  
این قیاسات و تحری روز ابر \* یا شب مر قبله را کردست جبر  
لیک با خورشید و کعبه پیش رو \* این قیاس و این تحری را بجز  
کعبه نادیده مکن رو ز متاب \* از قیاس الله اعلم بالصواب

﴿ وفی التأویلات العجمیة ان شرف مسجودیة آدم وفضیله علی ساجدیة لم یکن بمجرد  
خواصه الطینیة وان تشرفه بشرف التخییر بنیر واسطة کقولہ تعالی ﴿ ما منعک ان تسجد

لما خلقت بيدي ) وكقوله عليه السلام ( خمر الله طينة آدم بيده اربعين صباحا ) وانما كانت فضيلته عليهم لاختصاصه بنفخ الروح المشرف بالاضافة الى الحضرة فيه من غير واسطة كما قال ( ونفخت فيه من روحي ) واختصاصه بالتجلى فيه عند نفخ الروح كما قال عليه السلام ( ان الله تعالى خلق آدم فتجلى فيه ) ولهذا السرما الملائكة بالسجود بدتسوية قالب آدم من الطين بل امرهم بالسجود بعد نفخ الروح فيه كما قال الله تعالى ( اني خلق بشرنا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ) وذلك لان آدم بعد ان نفخ فيه الروح صار مستعدا للتجلى لما حصل فيه من لطافة الروح ونورانيته التي يستحق بها التجلى ومن امساك الطين الذي يقبل الفيض الالهي ويمسكه عند التجلى فاستحق سجود الملائكة فانه صار كعبة حقيقة ﴿ قال ﴿ الله تعالى ﴿ فاهبط ﴿ يابليس ﴿ منها ﴿ اى من الجنة والاضمار قيل ذكرها لشهرة كونه من سكانها وكانوا في جنة عدن لافى جنة الخلد وفيها خلق آدم وهذا امر عقوبة على معصية ﴿ فما يكون لك اى فايصح ويستقيمك ولا يلبق بشأئك ﴿ ان تتكبر فيما ﴿ اى في الجنة ولادلالة فيه على جواز التكبر في غيرها ﴿ فاخرج ﴿ تأكيد لامر بالهبوط ﴿ انك من الصاغرين ﴿ اى من الازل واهل الهوان على الله تعالى وعلى اوليائه لتكبرك \* وفي الاية تبييه على ان الله تعالى اتماما طرده واهبطه لتكبره للجرد عصيانه وفي الحديث ( من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ) وفي المثوى

علتي بدتر ز بنسدار كمال \* نيست اندرجانت اى مغرور ضال  
ازدل وازديده ات بس خون رود \* تاز تو اين معجبي بيرون شود  
علت ابليس انا خير بدست \* وين مرض در نفس هر مخلوق هست  
كرچه خود را بس شكسته بينداو \* آب صافي دان و سركين زير جو  
چون بشوراني مرواراز امتحان \* آب سركين رنگ كردد در زمان  
درتك جوهست سركين اى فتي \* كرجه جو صافي نمايد مر ترا

وكان الاحتجاب رضى الله عنهم بيبكون دما من اخلاق النفس - وذكر - ان قاضيا جاء الى ابي يزيد البطامى يوما فقال نحن نعرف ماتعرفه ولكن لانجد تأثيره فقال ابو يزيد خذ مقدارا من الجوز وعلق وعاءه في عنقك ثم ناد في البلد بكل من يلطمني ادفعه لى جو حتى لا تبقى منه شيئا فاذا فمات ذلك تجد التأثير فاستغفر القاضى فقال ابو يزيد قد اذنت لاني اذكر ما يخلصك من كبر نفسك وانت تستغفر من ذلك لكمال كبرك \* قال ابو جعفر البغدادي ست خصال لا تحسن بست رجال . لا يحسن الطمع في العلماء . ولا العجلة في الامراء . ولا الشح في الاغنيا . ولا الكبر في الفقراء . ولا السه في المشايخ . ولا اللؤم في ذوى الاحساب فملك بالتوحيد فانه سيف صادم يقطع عرق كل خلق مذموم ﴿ قال ﴿ الشيطان بعد كونه مطرودا ﴿ انظرنى ﴿ اى امهاني ولا تنتهي ﴿ الى يوم يبعثون ﴿ اى ادم وذريته للجزاء بعد قنائهم وهو وقت النفخة الثانية واراد اللعين بذلك ان يحد فسحة من اغوائهم و يأخذ منهم ثاره و ينجو من الموت لاستحاله بعد الموت ﴿ قال ﴿ الله تعالى ﴿ انك من المنظرين ﴿ اى من جملة الذين اخرت اجالهم

الى وقت النسخة الاولى لالى وقت البعث الذى هو المشئول كما بين مدة المهلة في قوله تعالى  
( انك من المنظرين الى يوم المعلوم ) وهو يوم النسخة الاولى يموت الخلق فيه ويموت  
البليس معهم وبين النسخة الاولى والثانية اربعون سنة فاستجيب بعض دعائه لاكله \* والقوى  
على ان دعاء الكافر يستجاب استدراجا ودل ظاهر قوله ( انك من المنظرين ) على ان ثمة منظرين  
غير ابليس وعن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين

فما فلان ان مراك ميلت خراستد \* عاشقان كفتندنى في زود باد

واما انظره ابتلاء لامباد وتميزا بين المحاصل لله ومتبع الهوى وتعريضا للثواب بمخالفته. وقيل  
انظره مكافاة له بمبادته التي مضت في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العاملين  
وقيل امهله واقفاه الى آخر الدهر استدراجا له من حيث لا يعلم ليتحمل من الاوزار ما لا تحمل  
غيره من الاشراق والكفار فأنظره الى يوم القرار ليحصل الاعتبار بالذوى الابصار بان اطول  
الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار وقائد زمرة الفجار \* واختلف العلماء هل كلم الله تعالى  
البليس بغير واسطة او لا والصحیح انه انما كلمه بواسطة ملك لان كلام الباسى لمن كلمه رحمة  
ورضى وتكرم واجلال ألا ترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على الانبياء ما عدا الخليل  
ومحمدا صلى الله عليه وسلم \* فان قيل أليس رسالته ايضا تشريفا وقد كانت لابليس على غيره وجه  
التشريف كذلك كلامه يكون تشريفا لغير ابليس ولا يكون تشريفا لابليس. قيل مجرد الارسال  
ايس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجج بدلالة ان موسى عليه السلام ارسله الله الى فرعون  
وهامان ولم يقصد اكرامهما واعظامهما لعلنه بانهما عدوان وكان كلامه اياه تشريفا له  
وقوله تعالى ( و يوم يناديهم ) اى على لسان بعض ملائكته ﴿ قال ﴾ ابليس ﴿ فيما اغويتهى ﴾  
البا، متعاقبة بفعل التسمم اغذوف. والاغواء الاضلال عن المنهج القويم والهمزة فيه للصيرورة  
اى بسبب ان صيرت نواياها عن الهدى محر و ما من الرحمة لاجلهم اقم بعزتك ﴿ لا تعدن لهم ﴾  
اى لا دم وذريته ترصد ابهم كما يقعد القطاع للقطع على السابطة ﴿ صراطك ﴾ اى على صراطك  
﴿ المستقيم ﴾ انموصل الى الجنة وهودين الاسلام فلعمود كناية عن الاجتهاد في اغواء بنى آدم  
فان من هلك بسبب الاجتهاد في تكميل امر من الامور يقعد حتى يصير فارغ البال عما يشغله  
عن اتمام مقصوده ويترجمه اليه بكلية ﴿ ثم لا تينهم ﴾ [يس بيام بدیشان] ﴿ من بين ايديهم ﴾  
اى من قبل الآخرة فاشككهم فيها. وايضا من قبل الحسد فاذين لهم الحسد على الاكابر من العلماء  
والمشايع في زمانهم ليطعنوا في احوالهم واعمالهم واقوالهم ﴿ ومن خلفهم ﴾ من جهة الدنيا  
ارغبهم. فيها وايضا من قبل المعصية ليطعنوا في المتقدمين من الصحابة والسابعين والمشايع  
اناضين ويقدموا فيهم ويبغضوهم ﴿ وعن ايمانهم ﴾ من جهة الحسنة واقومهم في العجب  
والرياء. وايضا من قبل الانساق فاحرض المريدين على سوء الادب في صحبة المشايخ وترك الحشمة  
والتعظيم والتوسع في الكلام والمزاج لا ترههم عن رتبة القبول ﴿ وعن ثباتهم ﴾ من جهة السياات  
فازينها لهم. وايضا من قبل مخالفة قمرهم بترك اوامر المشايخ ونواهيهم لأوردتهم به  
موارد الرد وهاكهم بسنوات عدة الولاية وردها بعد القبول والمقصود من الجهل

الاربع التي يعتاد هجوم العدو منها مثل قصده اياهم للتسويل والاضلال من أى وجه يتيسر باتيان العدو من الجهاد الاربع ولذلك لم يذكر الفوق والتحت وإنما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة فان الآتى منهما كالتحرف المتجافى عنهم المار على عرضهم وجانبهم كما تقول جلست عن يمينه اذا جلست متجايفاً عن جانب يمينه غير ملاصق له فكأنك انحرفت عنه وتجاوزت ﴿ ولا تجذأ اكثرهم شاكرين ﴾ اى مطيعين \* وفي التفسير الفارسي [يعنى كافرين بائسندك منمرا نشناسد] وإنما قال ظناً لاعلمياً لقوله تعالى ﴿ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ﴾ لما رأى فيهم مبدأ الشر متعدداً وهو الشهوة والغضب ومبدأ الخير واحداً وهو العقل : قال السعدى قدس سره

نه ابليس درحق ما طعنه زد \* كزيرشان نسياد بجز كاريد  
فغان از بديها كه در نفس ماست \* كه ترسم شو دظن ابليس راست  
چو مملعون بسند آمدن قهر ما \* خدائش بر انداخت از بهر ما  
كجاسر بر آرم از بن عارونك \* كه با او بصلحيم و باحق بجنك

﴿ قال ﴾ الله تعالى لابليس ﴿ اخرج منا ﴾ اى من الجنة حال كونك ﴿ مذموما ﴾ اى مذموماً من ذامه اذا ذمه فالذام من المهوز العين والذم من المضاعف كلاهما بمعنى واحد وهو التعيب البالغ ﴿ مدحوراً ﴾ اى مطروداً فالعين مطرود من الجنة ومن كل خير لعجبه ونظرة الى نفسه فيه عبرة لكل مخلوق بعده ﴿ لمن اتبعك منهم ﴾ اللام لتوطئة القسم ومن شرطية ومعناه بالفارسية [بخداى كه هر كه دري تو بيابد از اولاد آدم ﴿ لا ملأن جهنم منكم اجمعين ﴾ جواب القسم وهو سادس جواب الشرط ومعنى منكم اى منك ومن ذريتك ومن كفار ذرية آدم وفي الحديث (تحتاج النار والجنة فقالت هذه يدخلى الجبارون التكبرون وقالت هذه يدخلى الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها) والتابعون للشيطان هم الذين يأتينهم من الجهاد الاربع المذكورة فيقبلون منه ما امره فليحذر العاقل عن متابعتها وليجتهد في طاعة الله وعبادته حتى لا يدخل النار مع الداخلين وفي الحديث (اذا كان يوم القيامة رفع الى كل مؤمن رجل من اهل الملل ف قيل هذا فداؤك من النار) وفي هذا الحديث دليل على كمال لطف الله بعباده وكرامتهم عليه حيث فدى اوليائه باعدائه ويحتمل ان يكون معنى الفداء ان الله تعالى وعد النار ليملاها من الجنة والناس فهمي تستنجز الله موعدة في الشركين: وعصاة المؤمنين فيرضها الله تعالى بما يقدم اليها من الكفار فيكون ذلك كالنفادة عن المؤمنين \* وقال بعضهم معناه ان المؤمنين يتوقون بالكفار من فزع النار اذا مروا على الصراط فيكونون وقاية وفداء لاهل الاسلام \* قال بعضهم رأيت ابا بكر بن الحسين المقرئ في المنام في الليلة التي دفن فيها فقلت له ايها الاستاذ ما فعل الله بك قال ان الله تعالى اقام ابا الحسن العامري صاحب الفلسفة فدائى وقال هذا فداؤك من النار وقد كان ابو الحسن توفى في الليلة التي توفى فيها ابو بكر المقرئ وفي الحديث (يجي يوم القيامة ناس من المسلمين

بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويصعبها على اليهود والنصارى) ولا يستعد من فضل الله مع اهل الاسلام والايمن ان يقدبهم باهل الكفر والظلمين وذلك عدل من الله مع اهل المنصبة وفضل على اهل طاعته خلافا للمعزلة فانهم انكروا هذه واستدلوا بقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) والذي صاروا اليه خلاف الكتاب والسنة قال الله تعالى (وليجملن انقالمهم واتقلا مع اتقالمهم) فلا يصح استدلالهم بالآية لان كل كافر معاقب بوزره والله اعلم بحقيقة الحال واليه المآل ﴿ويا آدم﴾ اي وقلنا لآدم بعد اخراج ابليس من الجنة يا آدم ﴿اسكن انت﴾ اي لازم الاقامة على طريق الاباحة والتكريم ﴿وزوجك﴾ حواء والزوج في كلام العرب هو العدد الفرد المزواج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان ﴿الجنة﴾ اي فيها وهي اماجنة الخلد التي جعلت دار الجزاء وعليه اكثر اهل العلم لوجوه ذكروها في كتبهم اوجنة في السماء هيطا منها اوجنة في الارض كانت مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات اشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور اعدھا الله لهما وجعلھا دار ابتلاء وعليه بعض المحققين من اهل الظاهر والباطن لانه كلف فيها ان لا يأكل من تلك الشجرة ولا يتكليف في الجنة الجزائية ولانه نام فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها ولا نوم في الجنة ولا خروج بعد الدخول ولا يجوز دخول الشيطان فيها بعد الطرد والخراج لقول قائل انامن اولاد الجنة كالاخي ولما روى ان آدم لما احتضر اشتبه قطفا من غيب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم الملائكة فقالوا ابن تريدون يا بني آدم فقالوا ان انا اشتبه قطفا من غيب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فانتهموا اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم في موتاكم قالوا فولوا ان الوصول الى الجنة التي كان فيها آدم التي اشتبه منها القطف كان ممكنا لما ذهبوا يطلبون ذلك فدل على انها في الارض لا في السماء وقد ثبت ان النيل يخرج من الجنة ولاشك انها من جنات الارض وبساتينها والله اعلم ﴿فكلا من حيث شئتما﴾ من أي مكان شئتما ومن أي شئ شئتما من نعم الجنة وتمارها موسعا عليكم ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ اختلافوا في هذه الشجرة ايضا وقد ابهم الله ذكرها وتمييزها ولو كان في ذكرها معلومة تعود البناء لعمتها تاكفي غيرها كذا في آكام المرجان ﴿فتكونا من الظالمين﴾ اي قصيرا من الذين ظلموا انفسهم ﴿فوسوس لهما الشيطان﴾ قال في الصراح فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل انتهى. والوسوسة الكلام الخفي المكرر بقلبه الشيطان الى قلب البشر لئيزيله ماهو المسكر شرعا واول ما ابتدأها به من كيد ابها انه ناح عليهما نياحة احزنتهما حين سمعاها فقالاله ما يبكيك قال ابكي عليكما بموتان فقارقان ما اتمايه من العنة والكرامة فوقع ذلك في نفسيهما ثم اتاهما فوسوس اليهما وقال ما نهما كما كايبي ﴿ليبدى لهما﴾ اي ليظهر لهما. واللام للعاقبة لان اللعين اتما وسوس لهما ليقعما في المعنبة لالظهور عورتهمما لكن لما كان عاقبة وسوسته ظهور رسوا انهما يشبه ظهورها بالعرض الحامل على الوسوسة ويحتمل ان يكون اللام لام الغرض على انه اراد بوسوسته ان يسوءها



اي يخرجهما بانكشاف عورتهم عند الملائكة وكان قد علم ان لهما سوء بقرامته كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وفي كون الانكشاف غرضاً لابليس دليل على ان كشف العورة في الحلوة وعند الزوج من غير حاجة فيصح مستهجن في الطباع ولم يقع نظر على رضى الله عنه الى عورته حدرا من ان يراها بالعين التي يرى بها جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان النظر الى سوءته بهذه المرتبة فما ظنك بالنظر الى سوءة الغير وما شد قبح كشف العورة قالت عائشة رضى الله عنها ما رأى منى ولا رأيت منه اى العورة ﴿ ما وورى عنهما ﴾ اى الذى ستر عنهما وهو مجهول وارى ﴿ من سواتهما ﴾ اى عورتها وكنا لا يريانها من اتفهما ولا احدهما من الآخر لانهما قد البسا ثوبا يستر عورتهم . والسوات جمع السوءة والتعير بلفظ الجمع عن اثنين لكرهه اجتماع لفظي التثنية ويحتمل ان يكون الجمع على اصل وضعه باعتبار ان كل عورة هي الدبر والفرج وذلك اربعة ففى جمع وسيت العورة سوءة لانه يسوء الانسان انكشافها ﴿ وقال ﴾ عطف على وسوس بيانا وتقصيلا لكيفية وسوسته ﴿ ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة ﴾ اى عن اكلها لامرهما ﴿ كراهة ﴾ ان يكونا ملكين ﴿ اى كالملائكة في لطافة البنية والاستقاء عن التغذى بالاطعمة والاشربة ونحوها وفضل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فضلهم على الانبياء مطلقا لجواز ان يكون لنوع البشر فضائل اخر راجحة على ما للملك فليس المراد انقلاب حقيقتهم البشرية الى الحقيقة الملكية فانه محال \* قال سعدى المفتى فيه بحث اذا مانع منه عند الاشاعة لتجانس الاجسام انتهى \* واعلم ان الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاسكال فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان فلو قلب الانسان الى بنية الملك لخرج بذلك عن كونه انسانا لكن الملك والشیطان لا يخرجان بالتشكلات الظاهرية المختلفة عن حقيقتهم ﴿ او تكونا من الخالدين ﴾ الذين لا يموتون ويخلدون في الجنة ﴿ وقاسمهما ﴾ اى اقسام لهما . فالقسم انما وقع من ابليس فقط الا انه عبر عن اقسامه بزنة المنفعة للدلالة على انه اجتهد في القسم اجتهد القاسم وهو الذى حلف في مقابلة حلف شخص آخر ﴿ اى لكما لمن التامحين ﴾ فيما اقول والنصح بذل الجهود في طلب الخير في حق غيره ﴿ فدل بها ﴾ فنزل لهما الى الاكل من الشجرة وحظ لهما من المرتبة العالية وهي مرتبة الطاعة الى المنزلة السسافة وهي الحالة المغضبة والتدلية ارسال الشئ من الاعلى الى الاسفل كارسال الدولو في البر ﴿ بغرور ﴾ اى بسبب تغريه اياها باليمين بالله كاذبا وكان اليمين اول من حلف بالله كاذبا وظن آدم ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فاعتربه فان شأن المؤمن ان يعتقد بصدق من حلف بالله التمكن عظمة اسم الله تعالى في قلبه وكان بعض العلماء يقول من خادعنا بالله خدعنا وفي الحديث ( المؤمن غير كريم والفاجر خب لئيم ) ﴿ فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما ﴾ اى فلما وجدوا طعمها آخذين في الاكل منها اخذها العقوبة وشؤم المعصية فتهاوت عنهما لابسهما وظهرت لهما عورتهم فاستحيا \* وفي الاخبار ان غيرهما بر عورتهم قبل كان لابسهما في الجنة نظرا في اشد اللطافة واللين واليباش يكون حاجبا من النظر الى اصل البدن

فلما اصابا الحطية نزع ذلك عن بدنهما وبقي عند رؤس الاصابع تذكيرا للمافات من التعم وتجديدا للندم. وقيل كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر الى حد البدن. وقيل كان حلة من حلل الجنة ﴿ وطفقا يصفان ﴾ اى اخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة ﴿ عليهما ﴾ اى على بدنهما او على سوء آتئها من قبيل صفت قلوبكما فى التعبير عن المثنى بالجمع لعدم الناس المراد فجاز ان يرجع اليه ضمير التثنية ﴿ من ورق الجنة ﴾ قيل كان ذلك ورق التين ولم يستره من الشجر الأشجر التين فقال الله تعالى كاسترت آدم اخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها الدعوى قبل المعنى فلهذه الحكمة يخرج ثمر سائر الاشجار فى كامها اولائهم تظهر الثمرة من الكمام ثانيا وشجرة التين اول ما يبدو ثمرة وبارزا من غيركهم. وفى الآية دليل على ان كسف العورة قبيح من لدن آدم عليه السلام الا ترى انهما كيف بادرا الى الستر لما تقرر فى عقلهما من قبيح كشف العورة ﴿ وناديهما ربهما ﴾ مالك امرها بطريق العتاب والتوبيخ يحتمل ان يكون ذلك بان اوحى اليهما بواسطة الملك ذلك الكلام او بان الهمهما ذلك فى قلبهما. قيل كانت مجلتهما بهذا العتاب اشد عليهما من كل حجة اصابتها ﴿ الم انهما ﴾ وهو تفسير للداء فلا محل له من الاعراب ﴿ عن تلكما الشجرة واقبل لكما ﴾ عطف على انهما اى الم اقبل لكما ﴿ ان الشيطان لكما عدومين ﴾ اشارة الى قوله تعالى ﴿ ان هذا عدوك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ﴾ ولكما متعلق ببدو لما فيه من معنى الفعل - روى - ان الله تعالى قال لادم الم يمكن فيما منحتك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة فقال بلى وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا من خلقك يخلف بك كاذبا قال فيعزى لاهبطك الى الارض ثم لانتال العيش الاكدا فاهبط وعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وسقى وحصد وداس وذرى وطحن وعجن وخبز ﴿ قالا ﴾ اعترافا بالحطية وتسارطا الى التوبة ﴿ ربنا ﴾ اى ياربنا ﴿ نللمنا انفسنا ﴾ اى ضررناها بالمعصية وعرضناها للاخراج من الجنة ﴿ وان لم تنفرتنا ﴾ تستر علينا ذنبنا ﴿ وترحنا ﴾ بقبول توبتنا ﴿ لتكونن من الخاسرين ﴾ اى الهالكين الذين باعوا حظهم فى الآخرة بشهوة ساعة وهو دليل على ان الصغار معاقب عليها ان لم تنفرت والمغفرة مشكوك فيها فكان ذنب آدم صغيرة لانه لم يأكل كل من الشجرة قصدا لخالفه حكم الله تعالى بل انما اكل بناء على مقالة العينين حيث اورثت فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله الى ان نسي ذلك وزال المانع عن اكله فحمله طبيعه عليه ولانه انما اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان الله يكثره لانه اشارة فى قوله ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وقد كان المراد بها الاشارة الى النوع كادروى انه عليه السلام اخذ حريرا وذها بيده وقال ﴿ هذان حرامان على ذكورا امتي حل لاناتهما ﴾ ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ اهبطوا ﴾ خطاب لآدم وحواء وذريتهما اولهما ولا بليس ﴿ بعضكم لبعض عدو ﴾ جملة حاوية من فاعل اهبطوا اى متعادين فطبيع ابليس على العداوة كطبيع القرب على اللدغ والذئب على السب فعداى آدم لنهاب رياسته بين الملائكة بسبب خلافة آدم وامرنا بمعاودة ابليس لان الابن يماضى عدوايه ﴿ ولكم فى الارض مستقر ﴾ [ قرار كاهى و آرام جاني ] ﴿ ومتاع ﴾

اي تمتع وانشاع ﴿ الى حين ﴾ هو حين انقضاء آجالهم فاعتم آدم ووطن انه لا يرجع الجنة ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فيها تحيون ﴾ اي في الارض تعيشون ﴿ وفيها تموتون ﴾ وتقرنون ﴿ ومنها تخرجون ﴾ للجزاء فعلم آدم من مضمون هذا الخطاب انه يعود الى الجنة فصار متمسكاً بفضل الله تعالى ووعده \* قال الامام القشيري ونعم ما قال اصبح آدم عليه السلام محسوداً للملائكة مسجوداً لكافتهم على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه نطاق القرية وفي جيده قلادة الزلفي للاحد من المخلوق فوفه من الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلب استنساخه وتبدل مكانه وتوشوش زمانه فاذا كان شؤم معصية واحدة على من اكرمه الله بكل كرامة هكذا فكيف شؤم المعاصي الكثيرة علينا انتهى : قال الحافظ

جه كونه دعوى وصلت كتم بجانك شدمت \* سم وكيل قضا ودلم ضمان فراق  
وقضاء الله تعالى يجري على كل احد نيا كان او وليا

نه من ازيرده تقوى بدر اقتصاد وبس \* بدرم نيز بهشت ابد از دست بهشت  
\* واعلم ان آدم تناول من شجرة المحبة حقيقة فوقع في شبكة الخنة وامر بالصبر على الهجر وواعد بالوجد بعد الفقد فكان ما كان من الترتيات المعنوية بعد النزلات الصورية

مقام عيش ميسر نهي شود بي رنج \* بلي بحكم بلا بسته اند حكم الست  
وشجرة العلم المجرد منهي عن ان يقربها احد بدون المكاشفة والمشاهدة والمعاينة فان صاحبه محجوب ومحروم من لذات ثمرات الحقيقة فلتكن المشاهدة همته من اول امره الى ان يصل الى ذروة الكمال قبل مجيئ الآجال فان فاجأ الموت وهو في الطريق فآله تعالى يوصله الى مطالبه ولو في البرزخ . وايضا لا ينبغي لاحد ان يقرب من شجرة التدبير فان التدبير كاف لكل غي وفقير ألاترى الى قيام الصلاة فانه اشارة الى التقدير الأذلي وهو التفويض . والركوع اشارة الى التدبير الأبدى وهو التسليم . والسجدة اشارة الى الفناء الكلي عنهما اذ لا بد من التخليق بمثل هذه الصفات لا بد من الفناء عنها في غاية الغايات قال تعالى ﴿ فيها تحيون ﴾ اي في المحبة وصدق الطلب وقرع باب الفرج والصبر والثبات على العبودية وفي طلب الحق تموتون على جادة الشريعة باقدام الطائفة ومنها تخرجون الى عالم الحقيقة يدل عليه قوله عليه السلام ( كانت تعيشون تموتون وكأتموتون تبعثون )

بكوش خواجه واز عشق بي نصب مياش \* كه بنده در نخر دكس بعب بي هنري  
مرادرين ظلمات آنكه رهنايي كرد \* دعاي نيم شي بود وكريه سحري

﴿ يا اي آدم ﴾ خطاب للناس كافة - روى - ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عمرة ويقولون لانطوف في ثياب عسينا الله فيها فنزلت الى آخر الآيات الثلاث ﴿ قد انزلنا عليكم لباسا ﴾ اي خلقناه لكم بازال سببه من السماء وهو ماء المطر فاتبته الارض من القطن والكتان من ماء السماء وما يكون من الكسوة من اصواف الانعام فقوام الانعام ايضا من ماء السماء \* واعلم ان السماء فاعلة والارض قابلة والحوادث الارضية منسوبة الى السماء فكل ما في الارض اتاهو

بتدبيرات ساهوية ﴿ يوارى سوا أنفسكم ﴾ اى يستر عوراتكم فكشف العورة مع وجود ما يسترها من اللباس في غاية الفسحة ولا شك ان الشيطان اغوى من فعل ذلك كما اغوى آدم وحواء. فبدت لهما سوا أنفسهما ونستعبد بالله من شره ﴿ وربشا ﴾ هو من قيل ما حذف فيه الموصوف واقامت صفته مقامه كأنه قيل ولبسا ربشا اى ذاريس وزينة تحملون به عبر عن الزينة بالربيش تشبيهها بالربيش الطائر لان الربيش زينة الطائر كما ان اللباس زينة لبنى آدم كأنه قيل انزلنا عليكم لباسين لبسا يوارى سوا أنفسكم ولبسا يزينكم فان الزينة غرض صحيح قال تعالى ﴿ لتزكوهن وزينة ﴾ \* قال الحسين الكاشفي [ در تفسير امام زاهد فرموده كه لباس آنست كه از يابه باشد وريش از ابرشيم وكتان وپشم ] ﴿ ولباس التقوى ﴾ اى خشية الله تعالى مبتدأ خبره قوله ﴿ ذلك خير ﴾ شبهت التقوى بالملبوس من حيث انها تستر صاحبها وتحفظه بماضره كما يحفظه الملبوس \* قال قتادة والسدى هو العمل الصالح لانه يبق من العذاب كأنه قال لباس التقوى خير من الثياب لان الناجر وان كان حسن الثياب فهو يوارى العورة \* قال الشاعر  
انى كأنى ارى من لاجبياءه \* رلا امانة وسط التوم عريانا

قال الحافظ

قلندران حقيقت بنيم جو نخرند \* قباى اطلس آنكس كه از هنر عاريت  
\* وفي التفسير النازسي ﴿ ولباس التقوى ﴾ وبوشش تقوى يعنى لباس كه برائى تواضع  
يوشند چون بشيئينها وجاهها درشت ﴿ ذلك خير ﴾ ان بهتر است كه از لباسهاى نرم و قى الحديث  
(من رق نوبه رق دينه) وقيل اول من لبس الصوف آدم وحواء حين خرجا من الجنة \* وكان  
عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث امسى فلبس الصوف والشعر  
علامة التواضع وفيه تشبيه بالساكنين والماعل من اختار ما اختاره الصلحاء : قال الصائب

جبي كه بشت كرم بعشق نيند \* ناز سمور ومنت سنجاب ميكشند

\* واعلم ان لكل جزء من اجزاء الانسان لباسا يوارى سواة ذلك الجزء من ظاهره وباطنه  
فلباس الشريعة يوارى سواة الافعال القبيحة باحكام الشريعة في الظاهر. وسواة الصفات  
الذميمة الفسائية والحيوانية بأداب الطريقة في الباطن والتقوى هو لباس القلب والروح  
والسر والحقى. فلباس القلب من التقوى هو الصدق في طاب المولى يوارى سواة طبع الدنيا  
وما فيها. ولباس الروح من التقوى محبة الحق تعالى يوارى به سواة التعلق بغير المولى. ولباس  
السر هو شهود انواع الائماء يوارى به سواة رؤية ماسوى الله تعالى. ولباس الحقى هو البقاء  
بهوية الحق يوارى به سواة هوية الخلق [ يعنى همه تعينات مضمحل ومتلاشي كردد و محجاب  
بندار از سر وجردات متكثره در كشيده آيد و سر (من الملك اليوم) بر غر ف وحدت قهارى  
جلوه نمايد ]

ملك اوك اوست او خود ملكست \* غير ذاتش كل شئ هالكست

ككل شئ ما خلا الله باطل \* ان فضل الله غيم هاطل

هالك آيديشى وجهش هست نيست \* هستى اندر نيشنى خود طرفه ايست

﴿ ذلك ﴾ اى ازال اللباس ﴿ من آيات الله ﴾ الدالة على فضله ورحمته ﴿ لعلمهم يذكرون ﴾ فيعرفون نعمته حيث اغتافهم باللباس عن خصف الورق او يتعظون فيودعون عن انقباض نحو كشف العورة \* وفي الاسرار المحمدية العالم مشحون بالارواح فليس فيه موضع يت ولا زاوية الا هو معومر بما لا يعلمه الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو \* قال حجة الاسلام في كتابه معراج السالكين والدليل على ذلك امر النبي عليه السلام بالتستر في الخلوة وان لا يجامع الرجل امرأته عريانين \* وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر يدخلون الماء وعليهم السراويلات تسترا عن سكان الماء - يحكى - عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة تجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر النبي عليه السلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا تبرز) فلم تجرد فرأيت تلك الليلة في المنام كأن قائل يقول ابشر يا احمد فان الله تعالى قد غفر لك باستعمال السنة فقلت ومن انت قال اناجر ائيل فقد جعلك الله اماما يقتدى بك \* قال في الشريعة وبنوى بلبس الثياب ستر العورة واليبس الواقع في البدن والتزين بها توددا الى اهل الاسلام للخط النفس فان ذلك اللبس تلك الية يضى وينور العقل عن الكدورات تصفية بحيث لا يشوبه شئ من اهوية النفس وحفظها ويؤجر عليه بتلك الية \* قيل الاعمال البهيمية ما كان بغير نية \* فعلى العاقل جمع الهمم بحيث لا يسخ في السر ذكر غيره تعالى ﴿ يا بنى آدم لا يفتنكم الشيطان ﴾ اى لا يوتنمكم في الفتنة والحنة بان يتمنكم من دخول الجنة باغوائكم ﴿ كما اخرج ابويكم من الجنة ﴾ تمت لمصدر محذوف اى لا يفتنكم فتنة مثل فتنة اخراج ابويكم آدم وحواء من الجنة فانه اذا قدر بكيد على ازالتهما فان يقدر على ازال اولاده اولى فوجب عليكم ان تحترزوا عن قبول وسوسته والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيمهم عن اتباعه والافتان به وهو الخ من لا تقبلوا فتنة الشيطان ﴿ يتزع عنهما لاسهما ﴾ حال من ابويكم \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان لاسهما كان من الظفر اى كان يشبه الظفر فانه كان مخلوقا عليهما خلقه الظفر واسند نزع اللباس الى الشيطان مع انه لم يباشر ذلك لكونه سببا في ذلك التزع ﴿ ليريهما سواتهما ﴾ اى ليظهر لهما عورتاهما وكانا قبل ذلك لا يرانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر كروى ان آدم كان رجلا طويلا وكانه نخلة سحوق كثير شعر الرأس فلما وقع بالخطيئة بدت سواته وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة فدرست له شجرة من شجر الجنة فحبت بشعره فقال لها ارسلى نقاتل لست مرسلتك فتاداه ربه ياداه امنى تفر قال لا ولكنى استحيت ﴿ انه ﴾ اى الشيطان او الشان ﴿ يريكم هو وقيله ﴾ اى جنوده وذريته ﴿ من حيث لا ترونهم ﴾ من لابتداء غيبة الرؤية وحيث ظرف لمكان انتفاء الرؤية ومعناه بالفارسية [ از جاي كه شما اورا نمى بينيد يعنى اجسام ايشان از غابت رفت ولسانظ در نظر شما نمى آيد وايشان اجسام شما را بواسطة غلظت وكثافت مى بينند حذر از چنين دشمن لازمست ] : وفي المتنوى

از نبي برخوان كه ديو و قوم او \* مى برنداز حال انبى خفيبو  
از ره كه انس از ان آگاه نيست \* زانكه زين محسوس وزين اشباه نيست

مسلكى دارند از دیده درون \* ما زد زديهای ایشان سرنكون  
دعیم خط وزیانی می کنند \* صاحب قف وشكاف زور بند

ورؤیتهم ابانا من حیث لانزاهم فی الجملة ای فی بعض احوالهم وهو حال بقائهم علی صورهم  
الاصلیة لایقتضی امتناع رؤیتنا ایهم بان یتملوا لنا کاتواتر من ان بعض الناس رأی الجن جهارا  
علنا \* قاله فی آکام المرجان فی احکام الجن لو کشف الله اجسامهم وقوی شعاع ابصارنا لرأیناهم  
اولو کشفهم وشعاع ابصارنا علی ما هو علیه من غیر ان یقوی لرأیناهم الا ترى ان الرجح مادامت  
رقیقة لطیفة لا ترى فاذا کشف باختلاف الغبار رأیناهم ولم یمتنع دخولهم فی ابداننا کایدخل  
الرجح والفسس المتردد الذی هو الروح فی ابداننا من التخرق والتخلخل وفي الحدیث  
(ان الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم) وقد یحتاج فی ابراء المصروع ودفع الجن عنه  
الی الضرب فیضرب بعضا قویة علی رجلیه نحو ثلاثمائة اواربعمائة ضربة اواقل اواکثر  
والضرب انما یقع علی الجنی ولا یحس به المصروع ولو کان علی الانسی لقتله وكذا یجوز  
دخولهم فی الاحجار اذا كانت مخلخلة کما یجوز دخول الهواء فیها \* فان قلت لودخل الجن  
فی جسد ابن آدم لتداخلت الاجسام ولا تحرق الانسان \* قلت الجسم اللطیف یجوز ان یدخل  
الی مخاریق الجسم الکثیف کالهواء الداخل فی سائر الاجسام ولا یؤدی ذلك الی اجتماع  
الجواهر فی حیز واحد لانها لا یتجمع الا علی طریق المجاورة لا علی سبیل الحلول وانما یدخل  
فی اجسامنا کایدخل الجسم الرقیق فی الظروف والجن لیسوا بنار محرقة بل هم خلقوا من نار  
فی الاصل کاخلق آدم من التراب فالنسبة باعتبار الجزء الغالب \* قال فی بحر الحقائق الاشارة انهم  
انما یرونکم من حیث البشریة التی هی منشأ الصفات الحیوانیة وانکم محجوبون بهذه الصفات  
عن رؤیتهم لان من حیث الروحانیة التی هی منشأ علوم الاسماء والمعرفة فانهم لا یرونکم فی هذا  
المقام واتم ترونیهم بالنظر الروحانی بل بالنظر الربانی انتهى. ثم قوله (انه یریکم) تعلیل للهی بیان  
انه عدو صعب الاحتراز عن ضرره فان العدو الذی یراک ولا تراه شدید المؤمنة لا یتخلص منه  
الا من عصمه الله فلا بد ان یكون العاقل علی حذر عظیم من ضرره \* فان قیل کیف نحاربهم  
ونحترز عنهم ونحن لانزاهم \* قلنا لمنؤمر بمحاربة اعیانهم وانما امرنا بدفع وسوستهم وعدم  
قبول ما لقاها فی قلوبنا بالاستعاذة منه الی الله تعالی - روى - عن ذی النون المصری انه قال  
ان کان هو یراک من حیث لاتراه فان الله یراه من حیث لا یرى الله فاستعن بالله علیه فان کید  
الشیطان کان ضعفا ﴿ انا جعلنا الشیاطین اولیاء للذین لا یؤمنون ﴾ بما اوجدنا بینهم  
من التناسب فی الخذلان والغواية فصار بعضهم قرین بعض واغواءه. فالاولیاء جمع ولی بمعنى  
الصدیق ضد العدو یرقال منه تولاه ای اتخذه صدیقا وخیلا \* وذكر عن وهب بن منبه انه  
قال امر الله تعالی الی الیس ان یأتی محمدا علیه السلام ویحییه عن کل ما سأله فجاء علی صورة  
شیخ ویبید عکازة فقال له (من انت) قال انا ابلیس قال (لماذا جئت) قال امر ربی ان آتیک  
واجبیک فاخبرک عما سألنی فقال علیه الصلاة والسلام (فکم اعداؤکم من امتی) قال خمسة عشر  
انت یا محمد. وامام عادل. وغنی مواضع. وتاجر صدوق. وعالم متخضع. ومؤمن ناصح. ومؤمن

رحم القلب . وثابت على التوبة . ومتورع عن الحرام . ومدبر على الطهارة . ومؤمن كثير الصدقة . وحسن الخلق مع الناس . ومن ينفع الناس . وحامل القرآن مديم عليه . وقائم الليل والناس نيام قال (فكم رفقاؤك من امتي) فقال عشرة . سلطان جائر . وغنى متكبر . وتاجر خائن . وشارب الخمر والقتال . وصاحب الرياء . وآكل مال اليتيم . وآكل الربا . ومانع الزكاة . والذي يطيل الامل فهو لا . اصحابي واخواني فظهر ان الشياطين كانوا هم اولياء لاهل الكفر كذلك هم اولياء لمن هو في حكم اهل الكفر من اهل المعصية ونسأل الله العافية والتوفيق - ويحكي - ان الحديث ابليس تبدي ليحي بن زكريا عليه السلام فقال اني اريد ان انصحك قال كذبت انت لاتصحني ولكن اخبرني عن نبي آدم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف . اما الصنف الاول منها فاشد الاصناف علينا تقبل عليه حتى تقته وتمكن منه ثم يفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادر كنا منه ثم نعوده فيعود فلا نحن نرأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناه . واما الصنف الثاني فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم . واما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا تقدر منهم على شيء قال يحي بعد ذلك هل قدرت مني على شيء قال لا الا مرة واحدة فانك قدمت طعاما تأكله فلم ازل اشبهه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فتمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيي لاجرم اني لاشبع من طعام ابدا قال له الحديث لا تصح آدميا بعدك \* وتلق يحي بن زكريا ابليس في صورته ايضا فقال له اخبرني من احب الناس اليك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الى المؤمن البخيل وابغضهم الى الفاسق السخي قال يحيي وكيف ذلك قال لان البخيل قد كفاني بخله والفاسق السخي يخوف ان يطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولي وهو يقول لولا انك يحيي لم اخبرك كذا في آكام المرجان في احكام الجن \* واذا فعلوا \* اى كفار قريش \* فاحشة \* اى فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف ونحوهما \* قالوا \* جوابا للساھين عنها محتجين على حسنهما بامر من الاول تقليد الآباء وهو قولهم \* وجدنا عليها آباءنا \* والثاني الاذراء على الله وهو قولهم \* والله امرنا بها \* فاعرض الله تعالى عن رد احتجاجهم الاول لظهور فساده فان التقليد لا يعتبر دليلا على صحة الفعل الذي قام الدليل على بطلانه وان كان معتبرا في غيره ورد الثاني بقوله \* قل ان الله لا يأمر بالفحشاء \* لان عادته تعالى جرت على الامر بحسن الافعال والحث على مكارم الخصال \* اتقولون على الله مالا تعلمون \* انه امركم بذلك وذلك لان طريق العلم اما السماع من الله تعالى ابتداء انى من غير توسط رسول يبلغهم ان الله تعالى امرهم بذلك وانتفاؤه ظاهر واما المعرفة بواسطة الانبياء وهم يتكبرون نبوة الانبياء على الاطلاق فلا طريق لهم الى العلم باحكام الله تعالى فكان قولهم والله امرنا بها قولا على الله بما لا يعلمون وهو اى قوله اتقولون من تمام القول المأمور به والهبة لانكار الواقع واستباحته \* والاشارة في الآية ان الفاحشة طلب الدنيا وحبها والحرص على جمعها فان الخش الفواحش حب الدنيا لانه رأس كل خطيئة . والمعنى اذا وقع اهل الغفلة في طلب الدنيا وزينتها

والتمتع بها بتلقين الشياطين وتديرنهم وتزيننهم فيدعوهم داع الى الله وطلبه وترك الدنيا وطلبها ﴿فالوا وجدنا عليها آياتنا﴾ اى على محبة الدنيا وشهواتها ﴿والله امرنا بها﴾ اى بطلبها بالكسب الحلال ﴿قل ان الله لا يأمر بالفحشاء﴾ اى لا يأمر بحب الدنيا والحرص على جمعها وإنما يأمر بالكسب الحلال بقدر الحاجة الضرورية لقوام القلب بالقوة والبأس ليقوم بآداء حق العبودية ﴿أتقولون على الله ما لاتعلمون﴾ اى تفترون على الله ما لاتعلمون آفته ولا وبال عاقبه ولا تعلمون ان ذلك من فتنة الشيطان وتزينه واغوائه كذا في التأويلات النجمية : وفي المتنوى

ابن جهان جيفه است ومردار رخيص \* برجين مردار چون باشم حريص  
﴿ قل امر ربى بالقسط ﴾ بيان للمأمر به اثر نفي ما اسند اليه امره به تعالى من الامور المنهى عنها . والقسط العدل وهو الوسط من كل شئ المتجاوز عن طرفي الافراط والتفريط وفي الخبر ( خير الامور اوساطها )

توسط اذا ماشأت امرأ فانه \* كلا طرفي قصد الامور ذميم  
﴿ واقموا وجوهكم ﴾ معطوف على امر بتقدير قل لثلا يازم عطف الانشاء على الاخبار اى وقل لهم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقموا وجوهكم نحو القبلة ﴿ عند كل مسجد ﴾ يحتمل ان يكون اسم زمان وان يكون اسم مكان اى في كل وقت سجود او مكان سجود والمراد بالسجود الصلاة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل \* وقال الكلبي معناه اذا حضرت الصلاة واتم في مسجد فصلوا فيه ولا يقوان احدكم اى في مسجدى واذا لم يكن عند مسجد فليأت أى مسجد شاه وليصل فيه \* وفي الفروع مسجد الحلة افضل من الجامع اذا كان الامام علما ومسجداً حلة في حق السوفى نهارا ما كان عند خانوته نهارا وليلا ما كان عند منزله \* قال الحدادى وهذه الآية تدل على وجوب فعل الصلاة المكتوبة في الجماعة وفي الحديث (من سمع النداء، فلم يجبه فلا صلاة له الا من عذر \* وصلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وذلك لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت بغير جماعة لان فرائض اليوم واللييلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجمع سبع وعشرون \* قال العلماء كل ما شرعت فيه الجماعة كالفرائض والتراويح ونحوها فالسجود فيه افضل من ثواب المصلين في البيت بالجماعة لان فيه اظهار شعائر الاسلام كما ان ثواب المصلين في البيت وحدان دون ثواب المصلين في البيت بالجماعة ﴿ وادعوه ﴾ اى واعبده فهو من اطلاق الخاص على العام فان الدعاء من ابواب العبادة وهو الخضوع للبارى مع اظهار الافتقار والاستكانة وهو المقصود من العبادة والمعدة فيها ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اى الطاعة فان مصيركم اليه في الآخرة

فردا كه يشكاه حقيقت شود بديد \* شرمند ره روى كه عمل بر مجاز كرد  
﴿ كما بدأكم ﴾ اى انشأكم ابتداء ﴿ تمودون ﴾ اى باعدته فيجازيكم على اعمالكم والكاف في محل التصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره تمودون عودا مثل ما بدأكم وهو بالهمزة بمعنى



انشا واخترع وانما شبه الاعداء بالابداء تقريرا لامكانها والقدرة عليها . يعنى قيسوا الاعداء بالابداء . فلا تشكروها فان من قدر على الانشاء قدر على الاعداء اذ ليس بعنكم اشد من ابتداء خلقكم ﴿ فريقا ﴾ منصوب بما بعده ﴿ هدى ﴾ بان وفقهم للإيمان ﴿ وفريقا ﴾ نصب فعل منضم يفسره ما بعده من حيث المعنى اى واضل فريقا ﴿ حق عليهم ﴾ [سزاوار كشت برايشان] ﴿ الضلالة ﴾ بمقتضى القضاء السابق التابع للمشيئة المنبئة على الحكم البالغة ﴿ انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ﴾ تعليل لما قبله اى حقت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين اولياء . وقبولهم مادعوا اليه بدون التأمل فى التمييز بين الحق والباطل وكل واحد من الهدى والضلال وان كان يحصل بخلق الله تعالى اياه ابتداء الا انه يخلق ذلك حسبا اكتسبه العبد وسعى فى حصوله فيه ﴿ ومحسبون انهم مهتدون ﴾ اى يظنون انهم على الهدى . وفيه دلالة على ان الكافر المخطئ\* والمعاند سواء من حيث انه تعالى ذم المخطئ\* الذى ظن انه فى دينه على الحق بانه حق عليه الضلالة وجعله فى حكم الجاحد والمعاند فعلم منه ان مجرد الظن والحسبان لا يكتفى فى صحة الدين بل لابد فيه من الجزم واليقين لانه تعالى ذم الكفار بانهم يحسبون انهم مهتدون ولو كفى مجرد الحسبان فيه لما ذمهم بذلك \* فعلى العاقل تحصيل اليقين وترك التقليد والاعتداء باصحاب التحقيق والتوحيد فان المرء لا يعرف حاله ومقامه الا بالعرف : ونعم مقال الصائب

واقف نيشوند كه كم كردند اندراه \* تا رهروان براهمانى نمى رسند

وكل واحد من التقليد الباطل والشك والرياء وحب الدنيا وحب الخلق مذموم لاجدى نفعا \* وعن ذى النون رضى الله عنه قال بينما انا فى بعض جبال لكان اذا برجل قائم يصلى والسباع حوله ترضى فلما اقبلت نحوه نفرت عنه السباع فاوجز فى صلاته وقال يا بالفيض لوصفوت لطلبك السباع وحتت اليك الجبال فقلت ما معنى قولك لو صفوت قال تكون لله خالصا حتى يكون لك مريدا قال فقلت فيم الوصول الى ذلك قال لاتصل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك كما خرج الشرك منه فقلت هذا والله شديد على فقال هذا ايسر الاعمال على العارفين فولاية الخلق مطلقا اذا كانت سبيلا للضلالة فما ظنك بولاية الشياطين سواء كانوا شياطين الانس او شياطين الجن فلا بد من محبة الله تعالى فويل لمن جاوز محبة الله تعالى الى محبة ماسواه وقد ذمه الله بقوله من دون الله نسأل الله تعالى ان لا يزيغ قلوبنا بعدما هدانا الى محبته وارشدنا الى طريق طاعته وعبادته ﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ الزينة وان كانت اسما لما يزين به من الثياب الفاخرة الا ان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالزينة ههنا الثياب التى تستر العورة استدلالا بسبب نزول الآية وهو ان اهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة وقالوا لانطوف فى ثياب اصننا فيها الذنوب ودرتساها بها فكان الرجال يطوفون بالتهار والنساء بالليل عراة فامرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا عند كل مسجد سواء دخوله للصلاة او للطواف وكانوا قبل ذلك يدعون ثيابهم وراء المسجد عند قصد الطواف \* وفى تفسير الحدادى كانوا

إذا قدموا منى طرح أحدهم ثيابه في رحله فان طاف وهي عليه ضرب وانتزعت منه وكانت المرأة تطوف بالليل عريانة الا انها كانت تتخذ سيورا مقطعة تشدها في حقوبها فكانت السيور لانسترها سترا تاما \* وهذه الآية اصل في وجوب ستر العورة في الصلاة والمعنى خذوا ثيابكم لمولادة عورتكم عند كل مسجد لطواف او صلاة \* قال شيخ الاسلام خواهر زاده فيه دليل على ان اللبس من احسن الثياب مستحب حالة الصلاة لان المراد من الزينة الثوب بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب انتهى فاخذ الثوب واجب ولباس التجمل مسنون وكان ابو حنيفة رحمه الله يأخذ لباسا لصلاة الليل وهو قميص وعمامة ورداء وسراويل قيمة ذلك اثنتان وخمسة درهم يلبسه كل ليلة ويقول التزين لله تعالى اولى من التزين للناس \* قال الفقهاء، ولا اعتبار لستر الظلمة لان الستر واجب لحق الصلاة وحق الناس \* وفي التفسير الفارسي [ كفته اند بزبان علم ستر عورتست براى نماز و بزبان كشف حضور دلست براى عرض راز

ذوق طاعتى في حضور دل نيابد هيچكس \* طالب حق را دل حاضر برين درگاه بس ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ مطاب لكم من الاطعمة والاشربة - روى - ان نبى عامر في ايام حجهم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فهم المسلمون به فزلت \* والاشارة كلوا مما يأكل اهل البيات في مقام العبودية واشربوا مما يشربون كما قال عليه السلام (ابست عند ربى يطعمنى ويسقىنى) وكان عليه السلام يخص رمضان من العبادات بما لا يخص به غيره من الشهور حتى انه كان يواصل احيانا ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة وكان ينهى اصحابه عن الوصال فيقولون له فانك تواصل فيقول (لست كاحدكم اناي ابيت) وفي رواية (اطل عند ربى يطعمنى ويسقىنى) وقد اختلف العلماء في هذا الطعام والشراب المذكور على قولين. احدهما انه طعام وشراب حسى بالقم قالوا وهذا حقيقة اللفظ ولا يجب المدول عنه وكان يؤتى بطعام من الجنة . والثانى ان المراد به ما يغذيه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرعة عينه لقربه ونعيم محبته وتوابع ذلك من الاحوال التى هى غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرعة الاعين وبهجة النفوس - حتى - ان مريدا خدم الشيخ منصور الحلج في الكعبة حين كان مجاورا سنتين قال كان يجيئ له طعام من ارباب الحيرات فاضمه عنده ثم اجده في الصبح من غير نقصان فاطعمه فقيرا فما رأيت في السنتين اكل لقمة \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى ان النبي عليه السلام انما اكل في الظاهر لاجل امته الضعيفة والا فلا احتياج له الى الاكل والشرب وما روى من انه كان يشد الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت فكان يشد الحجر حتى يحصل الاستقرار في عالم الارشاد قل يبنى انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر الى حدوث العالم فيتمتع بتجلى البقاء انتهى كلامه ﴿ ولا تسرفوا ﴾ بتحريم الحلال فان تحريم الحلال يتحقق تضييع المال وهو اسراف او بالتعدى الى الحرام بان يتناول ما حرمه الله عليه من المأكول والمشروب والملبوس او بافراط الطعام والشره عليه بان يتناول

ملا يحتاج اليه البدن في قوامه فان ذلك ايضا من قبيل الاسراف ﴿ انه لا يحجب المفسرين ﴾ لا يرضى فعلهم ولا يثني عليهم \* قال بعضهم الاسراف هو ان يأكل الرجل كل ما يشتهي ولا شك ان من كان تمام همته مصروفا الى فكر الطعام والشراب كان اخس الناس واذلهم خواجه را بين كه از سحر ناشام \* دارد اندیشه شراب و طعام شكم از خوش دلی و خوش حالی \* كاه بر ميكند كهی خالی فارغ از خلد و ایمن از دوزخ \* جای او مزبلسست و یا مطبخ [ شیخ الاسلام عبدالله الانصاری فرموده كه اگر همه دنیا را لقمه سازی و در دهان درویشی نپی اسراف نباشد اسراف آن بوده كه نه برضای حق تعالی صرف كنی ]

بك جوانرا كه خیر دادم داشت \* بند میداد راهی در در

كای پسر خیر نیست در اسراف \* كفت اسراف نیست اندر خیر

﴿ قال في التاويلات النجمية الاسراف نوعان افراط و تفریط فالافراط ما يكون فوق الحاجة الضرورية او على خلاف التسرع او على وفق الطبع والشهوة او على الغفلة او على ترك الادب و ابالشره او على غير ذلك و التفریط ان ينقص من قدر الحاجة الضرورية و يقصر في حفظ القوة و الطاقة للقيام بحق العبودية او يبالغ في اداء حق الربوبية باهلاك نفسه فيضيع حقها او يضيع حقوق الربوبية محظوظ نفسه او يضيع حقوق القلب و الروح و السر التي هي مستمدة لحصولها بحظوظ النفس فالعنى لا تسرفوا اى لا تضيعوا حقوقنا و لاحقوقكم لحظوظكم انتهى - و يرى - ان هرون الرشيد كان له طيب نصراني حاذق فقال لعلي بن حسين بن واقدليس في كتابكم من علم الطب شيء و العلم علمان علم الاديان و علم الابدان فقال له ان الله تعالى قد جمع الطب كله في نصف آية من كتابنا قال وما هي قال قوله تعالى ﴿ واكلوا و اشربوا و لا تسرفوا ﴾ فقال النصراني و هل يؤثر عن رسولكم شيء من الطب قال نعم جمع رسولنا صلى الله عليه و سلم الطب في الفاظ بسيرة قال وما هي قال قوله ( المعدة بيت الداء و الحمية رأس كل دواء و عودوا كل جسم ما اعتاد ) فقال النصراني ماترك كتابكم و لا نيككم لجالينوس طبيا \* و عن ابن عباس كل ماشئت و والبس ماشئت ما اخطأتك خصلتان سرف و مخيأة و ينبغي لاهل الرخصة ان يقتصروا على اكلتين في اليوم و الليلة في تعب شهر رمضان و لاهل العزيمة على اكلة واحدة فان ما فوق الاكلتين للطائفة الاولى و ما فوق الاكلة الثانية تجاوز عن الحد و ميل الى الاتصاف بصفات البهائم . و الهند جل معالجتهم الحمية يتمتع المريض عن الاكل و الشراب و الكلام عدة ايام فيبدأ بجانب الاحتماء اولى ﴿ قل ﴾ لما طاف المسالدون في نياهم و اكلوا اللحم و الدمع عيرهم المشركون لانهم كانوا يطوفون عراة و لا يأكلون اللحم و الدمع حال الاحرام فامر الله حبيبه صلى الله عليه و سلم ان يقول لهم ﴿ من ﴾ استفهام انكار ﴿ حرم زينة الله ﴾ من الثياب و سائر ما يتجمل به ﴿ التي اخرج ﴾ بحض قدرته ﴿ ليعاد ﴾ من النبات كالقطن و الكتان و من الحيوان كالحرير و الصوف و من المعادن كالدرع و الطيبات من الزرق ﴿ عصف على زينة الله اى من حرم ايضا المستلذات من المآكل و المشارب كاللحم و الدسوم و الابان \* اعلم ان الرجل اذا ادى الفرائض و احب ان يتعم بمنظر حسن

وجوار جميلة فلا بأس به فمن قنع بآدنى الميئشة وصرف الباقي الى ما ينفعه في الآخرة فهو اولى لان ما عند الله خير وابق لان الاقتصاد على ادنى ما يكفيه عزيمه و ما زاد عليه من التعم وتبيل اللذة رحمة دلت عليها هذه الآية ودلت ايضا على ان الاصل في المطاعم والملابس والتجمل بانواع التجملات الاباحة لان الاستفهام في من انكارى كاهو مذهب الشافعى واكثر صاحب ابى حنيفة فانهم قالوا ان الاصل في الاشياء الاباحة وذهب بعضهم الى التوقف وبعضهم الى الحظر ووجه قول القائلين بالاباحة انه سبحانه وتعالى غنى على الحقيقة جواد على الاطلاق والغنى الجواد لا يمنع ماله عن عبيده الا ما كان فيه ضرر فتكون الاباحة هي الاصل باعتبار غناه سبحانه ووجوده والحرمه لموارض فثبت ببقى على الاباحة ووجه القول بالحظر ان الاشياء كلها مملوكة لله تعالى على الحقيقة والتصرف في ملك الغير لا يثبت الاباحة المالك فلما لم تثبت الاباحة ببقى على الحظر لقيام سببه وهو ملك الغير ووجه القول بالتوقف ان الحرمة والاباحة لا تثبت الا بالشرع فقبل وروده لا يتصور ثبوت واحدة منهما فلا يحكم فيها بحظر ولا اباحة \* قال عبد القاهر البغدادي وتفسير الوقف عندهم ان من فعل شيئاً قبل ورود الشرع لم يستحق فعله من الله تعالى ثواباً ولا عقاباً ﴿ قل هي ﴾ اى الزينة والطيبات كما في التفسير الفارسى ﴿ للذين آمنوا ﴾ اى مستقرة لهم ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ متعلق بآمنوا او بالاستقرار الذى تملق به للذين والمقصود الاصل من خلق الطيبات تقوية المكلفين على طاعة الله تعالى لا تقويتهم على الكفر والمعصيان فهى مختصة لاصالة للمؤمنين والكفار تبع لهم في ذلك قطعاً للمعذرتهم ولذا لم يقل هي للذين آمنوا ولغيرهم في الدنيا ﴿ خالصة يوم القيمة ﴾ لا يشاركون فيها غيرهم وان اشترك فيها المؤمنون والكفار في الدنيا وانتصابها على الحال من المنوى في قوله للذين آمنوا ويوم القيامة متعلق بخالصة ﴿ والاشارة في الآية من يمنعكم عن طلب كالات اخرجها الله تعالى من غيب الغيب لحواص عبادته من الانبياء والاولياء ومن حرم عليكم نيل هذه الكرامات والمقامات فمن تصدى لطلبها وسعى لها سعيها فهى مباحة له من غير تأخير ولا قصور واطافة الزينة الى الله لانه اخرجها من خزائن الطافة وحقائق اعطافه فزين الابدان بالشرائع وآثارها وزين النفوس بالآداب واقدارها وزين القلوب بالشاهد وانوارها وزين الارواح بالمعارف واسرارها وزين الاسرار بالطوالع واثارها بل زين الظواهر بآثار التوفيق وزين البواطن بانوار التحقيق بل زين الظواهر بآثار السجود وزين البواطن بانوار الشهود بل زين الظواهر بآثار الجود وزين البواطن بانوار الوجود والطيبات من الرزق وان ارزاق النفوس بحكم افضاله وارزاق القلوب بوجوب اقباله والطيبات من الرزق على الحقيقة ما لم يكن مشوباً بحق النفس وحظوظها ويكون خالصاً من مواهبه وحقوقه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا اى هذه الكرامات والمقامات لهؤلاء السادات في الدنيا مشوبة بشوائب الآفات النفسانية وكدورات الصفات الحيوانية خالصة يوم القيامة من هذه الآفات والكدورات كما قال ﴿ وزعنا ما فى صدورهم من غل ﴾ كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون ﴿ اى كتنفصيلنا هذا الحكم تفصل سائر الاحكام لقوم يعلمون ما فى تضاعفها من الممانى الرافقة ﴾ قل انما حرم ربى الفواحش ﴿ اى ما فاحش قبحه من الذنوب وتزايد

وهي الكبار ﴿ ماظهر منها ومابطن ﴾ بدل من الفواحش اى جهرها وسرها كالكنفر والطاق وغيرها ﴿ والائم ﴾ اى ماوجب الائم وهو بيع الصائغ والكبار ﴿ والبني ﴾ اى الظالم والاكبر افردته بالذكر مع دخوله في الائم للمباغة في الزجر عنه ﴿ بغير الحق ﴾ متعلق بالبني مؤكدا له لان البني لا يكون بالحق ﴿ وان تشركوا بالله ﴾ معضوف على مفعول حرم اى وحرم عليكم اشراككم به تعالى ﴿ ما ينزل به ﴾ اى باسراكه وعبادته ﴿ سلطانا ﴾ اى حجة وبرهانا وهوتنكم بالمشركين لانه اذا لم يحجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما بهم واستهزاء، ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل ﴿ وان تقولوا على الله ما لاتعلمون ﴾ بالاحاد في صفاته والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها ﴿ وفي التاويلات التجمية الفواحش مايقطع على العبد طريق الرب ويمتعه عن السلوك ففاحشة العوام مظهر منها ارتكاب الناهي ومابطن خطورها بالبال وفاحشة الخواص ماظهر منها ما لانفسهم تصيب فيه ولوبذرة ومابطن الصبر عن المحبوب ولوليلحة وفاحشة الاخص ماظهر منها ترك ادب من الآداب او التعلق بسبب من الاسباب ومابطن منها الركون الى شئ من الدارين والالتفات الى غير الله من العالمين والائم هو الاعراض عن الله ولوطرفة عين والبني هو حجب غير الله فانه وضع في غير موضعه وان تشركوا بالله يعنى وان تستعينوا بغير الله ما ينزل به سلطانا اى ما يمكن لكم به حجة ورحمة من الشريعة المنزلة وان تقولوا على الله ما لاتعلمون اى وان تحكموا بفتوى النفس وهو اها او تقولوا بنظر العقل على الله ما لاتعلمون وحقيقته وفيه معنى آخر وان تقولوا في معرفة الله وبيان احوال السائرين وشرح المقامات وانبات الكرامات ما اتم عنه غافلون ولستم به عارفين انتهى ثم هدد الله المشركين المكذبين للرسول بقوله ﴿ ولكل امة ﴾ من الائم المهلكة ﴿ اجل ﴾ حد معين من الزمان مضروب لمهلكهم ﴿ فاذا جاء اجلهم ﴾ الضمير لكل امة خاصة حيث لم يقل اجالهم اى اذا جاءها اجلها الخاص بها والوقت المعين لتزول عذاب الاستئصال عليها ﴿ لا يستأخرون ﴾ عن ذلك الاجل ﴿ ساعة ﴾ اى شيا قليلا من الزمان فانها مثل في غاية القابلية اى لا يتأخرون اصلا وصيغة الاستعمال للاشعار بعجزهم وحرمانهم من ذلك مع طلبهم له ﴿ ولا يستقدمون ﴾ اى لا يستقدمون عليه

\* اجل چون فردا آيدت ياش وپس \* ياش وپس نكدار دست بكنس

سروى - ان بعض الملوك كان متسكنا ثم رجع ومال الى الدنيا ورياسة الملك وبنى دارا وشيدها وأمر بها فترشت ونجدت واتخذ مائدة ووضع طعاما ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه وبأكلون ويشربون وينظرون الى بنائه ويستعجبون من ذلك ويدعون له ويصرفون فمكث بذلك اياما ثم جلس هو ونفر من خاصة اصحابه فقال قدرتون سرورى بدارى هذه وقد حدثت نفسى ان اتخذ لكل واحد من اولادى مثلها فذبحوا عندى اياما استأنس بجديتكم واشاوركم فيما اريد من هذا البناء فاقاموا عنده اياما يلعبون ولعبون ويشاورهم كيف يبنى وكيف يصنع ويرتب ذلك فيناهم ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قنالا من اقصى الدار يقول يا ايها الباني الناسى ليمته \* لا تأمنن فان الموت مكتوب

هذي الخلائق ان سروا وان فرحوا \* فاللوت حثف لدى الآمال منصوب  
 لابنين ديارا لست تسكنها \* وراجع النسك كما يغفر الحوب  
 ففرع لذلك وفرع اصحابه فزعا شديدا وراعهم فقال هل سمعتم ماسمعت قالوا نعم قال فهل  
 تجدون ما جدد قالوا وما تجد قال مسكة على فؤادى وما اراها الا اعة الموت فقالوا كلابل البقاء  
 والعاية فيكى ثم امر بالشراب فاهريق وبالملاهي فاخرجت اوقال فكسرت وتاب الى الله  
 سبحانه ولم يزل يقول الموت الموت حتى خرجت نفسه رحمه الله : قال السعدي  
 خواجه دربند نقش ابوانست \* شاه از پای بست ویرانست

: وقال

آنکه قرارش نکر فی خواب \* تا کل وئسیرن نقشاندى نخت

کردش کي کل رویش بریخت \* خار بنان بر سر خاکش برست

والاشادة (ولكل امة اجل) اى لكل قوم من السائرین الى الله والى الجنة والى النار مدة معلومة  
 ومهلة موقته (فاذا جاء اجلهم) مدتهم كما قدر الله فى الازل (لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)  
 هذا وعد للاولياء استمالة لقلوبهم ووعيد للاعداء سياسة لتفوسهم كذا فى التأويلات التجمية  
 ﴿ يا اى آدم ﴾ خطاب لكافة الناس ﴿ اما ﴾ اصله ان ما ضمت كلمة ما الى ان الشرطية تأكيدا  
 لما فيها من معنى الشرط ﴿ يا تينكم رسل ﴾ كاشون ﴿ منكم ﴾ اى من جنسكم فهو صفة  
 لرسل ﴿ يقصون عليكم آياتي ﴾ صفة اخرى لرسل اى يبينون لكم احكامى وشرائى ومقتضى  
 الظاهر كلمة اذا بدل ان لكون الاتيان محقق الوقوع فى علمه تعالى لكنه سيق المعلوم مساق  
 المشكوك للتنبه على ان ارسال الرسل امر جائز لا واجب عقلا حتى لا يقدر على عدم ارساله  
 ولا واجب شرعا حتى يأثم بترك ارساله لانه لا يجب على الله شئ عقلا ولا شرعا لكن مقتضى  
 الحكمة ارسال الرسل لما فيه من الحكم والمصالح ﴿ فن ﴾ شرطية بالفارسية [ پس هر كه ]  
 ﴿ اتقى ﴾ منكم التكذيب ﴿ واصلح ﴾ عمله واطاع رسوله الذى يقص آياته ﴿ فلا خوف  
 عليهم ﴾ اى لا يخافون بل يلحق العصاة فى المستقبل ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ على مفاتهم فى الدنيا  
 لاستغراقهم فى الاستداذ بما عده للمتقين فى دار الكرامة والرضوان ﴿ والذين كذبوا ﴾ منكم  
 ﴿ يا ايتانا ﴾ يعنى [ تكذيب رسل كردند ] ﴿ واستكبروا ﴾ [ وكبر آوردند وتعظم كردند  
 يعنى سرکشى نمودند ] ﴿ عنها ﴾ [ از ايمان بدلائل وحدت ما ] ﴿ اولئك اصحاب النار ﴾  
 [ ملازمان آتش اند ] ﴿ هم فيها خالدون ﴾ [ باقى اند بقاء ابدى ] ﴿ فن اظلم ﴾ اى  
 قرن اعظم ظلما اى لاحد ﴿ من افترى على الله كذبا ﴾ اى من يقول عليه ما لم يقل ويدخل  
 فى القول عليه اثبات الشرك والصاحبة والولد ﴿ او كذب باياته ﴾ اى كذب ما قاله وقد  
 جعل الله الكذب عليه والتكذيب باياته مساويا فى الائم حيث قال ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون  
 بما ذكر من الافتراء والتكذيب ﴿ ينالهم ﴾ [ برسد بدیشان ] ﴿ نصيبهم ﴾ كائنا  
 ﴿ من الكتاب ﴾ اى مما كتب لهم من الارزاق والاعمار ﴿ حتى اذا جاءتهم رسلنا ﴾ اى  
 ملك الموت واعوانه ﴿ يتوفونهم ﴾ اى حال كونهم متوفين لارواحهم قابضين لها وحتى

وان كانت هي التي يتدأ بها الكلام لكنها غاية لما قبلها من الفعل اى يتألم نصيبهم من الكتاب الى ان تأييمهم ملائكة الموت فاذا اجازتهم ﴿ قالوا ﴾ نويخالهم ﴿ اينما كنتم تدعون من دون الله ﴾ اى ابن الالهة التي كنتم تعبدونها في الدنيا . وما وصلت باين في خط المصحف وحقها الفصل لانها موصولة ﴿ قالوا ﴾ اى الكفار ﴿ ضلوا عنا ﴾ اى غابوا عنا اى لا ندري مكانهم ﴿ وشهدوا على انفسهم ﴾ عطف على قالوا اى اعترفوا على انفسهم ﴿ انهم كانوا ﴾ اى في الدنيا ﴿ كافرين ﴾ اى عابدين لمن لا يستحق العبادة اصلا حيث شاهدوا ما له وضلاله ولا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ لاحتمال ذلك من طوائف مختلفة او في اوقات مختلفة \* وفي الارشاد ولعله قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء كأنهما حاصلان عند ابتداء التوفى كما بيني عنه قوله عليه السلام ( من مات فقد قامت قيامته ) والافهنا السؤال والجواب وما يرتب عليهما من الامر بدخول النار وما جرى بين اهلهما من التلاعن والتناول انما يكون بعد البعث لاحتمال ﴿ قال ﴾ الله تعالى لهم يوم القيامة او احد من الملائكة ﴿ ادخلوا في ام ﴾ اى كائنين في جملة ام مصاحين لهم ﴿ قد دخلت ﴾ اى مضت ﴿ من قبلكم من الجن والانس ﴾ يعنى كفار الامم الماضية من التوعين ﴿ في النار ﴾ متعلق بقوله ادخلوا وانما قدم الجن على الانس لتقدمهم عليهم في الخلفة وذلك ان الله تعالى لما خلق الجن فنهى مؤمن ومنهم كافر فاء استولى اهل الكفر منهم على اهل الايمان حتى استأصلوهم بعث الله اليهم جندا من الملائكة كان رئيسهم ابليس فسخطهم الله عليهم حتى اهلكوا جميعهم ثم خلق الله ادم بعدهم فخلق منه ذريته فنهى كافر كقبايل ومنهم مؤمن كما بيل اذ كان في كل زمان منهم امة كفرة مستحقة لدخول النار وامة مؤمنة مستحقة لدخول الجنة حتى الآن الى اقراض العالم كما قال عليه السلام ( لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ) ﴿ كادخلت امة ﴾ من الامم السابقة واللاحقة اى في النار ﴿ لعنت اختها ﴾ التي ضلت بالافتداء بها فلعت المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى والنصارى والمجوس والمجوس وعلى هذا القياس ويلعن الاتباع القادة يقولون لعنكم الله اتم غررتمونا فلما راد الاخت في الدين والملة ولم يقل اخاها لانه اراد الامة والجماعة ﴿ حتى اذا اداركوا فيها جميعا ﴾ غاية لما قبلها . والمعنى انه يدخلونها فوجا فوجا لانها بعضهم بعضا الى انتهاء تداركهم وتلاحقهم في الزر واجتماعهم فيها واصل اداركوا تداركوا ادغمت التاء في الدال فاجتلبت همزة الوصل ﴿ قالت اخريهم ﴾ اى دخولا وهم الاتباع واخرى ههنا بمعنى آخرة مؤنت آخر مقابل اول لا مؤنت آخر بمعنى غير كقوله تعالى ( وزر اخرى ) ﴿ اوليهم ﴾ اى لاجل اولاهم اذا الخطب مع الله تعالى ﴿ ربنا هؤلأ اضلونا ﴾ اى سنوا لنا الضلال عن الهدى بالقاء الشبهة علينا فاقمتنا بهم ﴿ فآتهم عذابا ضعفا ﴾ اى مضاعفا ﴿ من النار ﴾ لانهم ضلوا واضلوا ﴿ قال ﴾ الله ﴿ لكل ﴾ من الاولين والآخرين ﴿ ضعف ﴾ اما القادة فكفرهم وتصلبهم واما الاتباع فكفرهم وتقليدهم فليس المراد تضييف ما يستحق كل واحد من العذاب لانه ظلم بل تضييفه عذاب الضلال بان يضم اليه عذاب الاضلال والتقليد ﴿ ولكن لاتعدون ﴾ ما لكم

ومالك فريق من العذاب ﴿ وقالت اوليهم ﴾ اى مخاطبين ﴿ لاخريهم ﴾ حين سمعوا جواب الله لهم ﴿ فما كان لكم علينا من فضل ﴾ من حيث الاجتناب عن الكفر والضلال فكيف تطعمون ان يكون عذابكم اخف من عذابنا ويكون عذابنا ضعف عذابكم والحال انما الجأناكم على الكفر بل كفرتم لكون الكفر موافقا لهواكم ﴿ فذوقوا العذاب ﴾ المنهود المضاعف وهو قول القادة على سبيل التشفي ﴿ بما كنتم تكسبون ﴾ [ بسبب انكـه بوديدكـه كسب مى كرديد از كفر اكون احواله عذاب بدىكرى مىكنيد ]

جمله دانند اين اكرتونكروى \* هرچه مىكاريش روزى بدروى

\* واعلم ان الكفار اهل الانكار اعرضوا عن ارشاد الاخبار واكتسبوا سنا سئة وذهلوا عن السنن الحسنة التى سنتها الانبياء العظام والاولياء الكرام ثم آل امرهم الى الاعتراف بجرائمهم وضلالهم حين لاينفع الاقرار \* فعلى العاقل تدارك الحال قبل حلول الآجال وفى الحديث (جددوا ايمانكم) والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قدم بالاول ولكن الايمان على ثمانى عشرة مرتبة فالعناية من الله تعالى : وفى المنبوى

تازه كن ايمان نه ازقول زبان \* اى هوارا تازه كرده درنهان

تاهواتازه است وايمان تازه نيست \* كين هوازق قلى آن دروازه نيست

فالله تعالى دعا الخلق الى الايمان بواسطة الانبياء عليهم السلام فن اجاب اهتدى الى طريق الجنة ومن لم يجب سقط فى النار \* قيل انما خلق الله النار لثبته شفقتة وموالاة كرجل يضيف الناس ويقول من جاء من ضيافتي اكرمه ومن لم يجيئ ليلى عليه شئ ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه ومن لم يجيئ ضربته وحبسته ليعين غاية كرمه وهو آكد واتم من الاكرام الاول \* قال بعضهم نار جهنم خير من وجه وشعر من وجه كئنا نمرود شر فى اعينهم وبرد وسلام على ابراهيم كلسوط فيد الحاكم السوط خير للظاني وشر للمطيع فن اراد ان يسلم من عذاب النار فعليه بطريق الاختيار \* وكان المولى جلال الدين قدس سره يعظ يوما لاهل قرامان ويحكي ان من كان عاصيا ومات قبل التوبة من العصيان فانه يدخل النار بعدله تعالى فيعد احترافه بقدر خطاه يحجزه الله تعالى منها ويعتقه ويدخله الجنة فقال شخص كان في ذلك المجلس ليت هذا حصل قبل ان يهدم عرض المرء وينكسر فادع الله تعالى ايها المولى حتى يشرقنا بالجنة قبل انكسار الاعراض نسأل الله تعالى ان ياملنا بلطفه وكرمه انه ولى الهداية والتوفيق ﴿ ان الذين كذبوا بآياتنا ﴾ وهى الحجج الدالة على اصول الدين من التوحيد ونسبة الانبياء والبعث والجزاء ﴿ واستكبروا عنها ﴾ اى تعظموا وترفعوا عن الايمان بها والعمل بمقتضاها وهم الكفار ﴿ لا تفتح ﴾ التشديد لكثرة الابواب ﴿ لهم ابواب الساء ﴾ اى لا تقبل ادعتهم ولا اعمالهم اولا تخرج اليها ارواحهم كما هو شأن ادعية المؤمنين واعمالهم وارواحهم وفى الحديث (ان روح المؤمن يرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التى كانت فى الجسد الطيب الى ان تنتهى الى السماء السابعة ويستفتح لروح الكافر فيقال لها ارجى ذميمة فيهوى بها الى سجين) وهو



مقر ابليس الأبالسة تحت الارض السابعة فالارواح كلها سعيدها وشقيها متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض \* واعلم ان ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض بعضها في الهواء، وبعضها في اقية القبور الى سبعة ايام الى السنة التي يغرد ذلك من الزمان حتى تصعد وتخلص بدعوات الاحياء وامداد الحسنة وتصل الى المقر الساوي الدينوي ﴿ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ اى حتى يدخل ماهو مثل في عظم الجرم وهو العبر في ماهو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الابرة وذلك مما لا يكون فكذا ما توقف عليه « هر كارى موقوف محالست محالست »

والعرب اذا ارادت تأكيد النفي علقته بما يستحيل كونه كما قال الشاعر

اذا شاب الغراب آتيت اهلى \* وصار القار كاللبن الحليب

والجمل زوج الناقة وانما يسمى جبلا اذا اربع اى اذا دخل في السنة السابعة فانه يقال له في السنة السابعة رابع وللشئ رابعة بالتخفيف. والخياط ما يخاط به قسم الخياط بالفارسية [سوراخ سوزن] وقرى الجبل بضم الجيم وتشديد الميم وهو الجبل الفليظ من القنب او جبل السفينة التي يقال له القلس وهي حبال مجموعة مفتولة ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزء الفظيع وهو الحرمان من الجنة ﴿ نجزي المجرمين ﴾ اى جنس المجرمين فدخلوا في ذمهم دخولا اوليا ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ من جهنم حال من مهاد ومعناه فراش من النار يضطجعون ويقعدون فيه ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ اى اغطية جمع غاشية وهو ما يغشى الشئ ويستتره ومعنى الآية الاخبار عن احاطة النار بهم من كل جانب حيث كانت غطاء لهم ووطاء وفي الحديث (الكافر يكسى لوحين من نار في قبره) ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزء الشديد وهو التعذيب بالنار ﴿ نجزي الظالمين ﴾ ولما كان التعذيب المؤبد بنار جهنم اشده العقوبات دل ذكر الظلم معه على انه اعظم الاجرام \* واعلم ان قوت النعم ايسر من مقاساة الجحيم والمصيبة العظمى هي الخلود \* وذكر عند الحسن البصرى ان آخر من خرج من النار رجل يقال له هناد عذب الف عام ينادى يا حنان ويا منان فبكي الحسن وقال ليبي كنت هنادا فتمعبوا منه فقال ويحكم ا ليس يوما يخرج \* والاشارة (ان الذين كذبوا باياتنا) وهي السنن الحسنة المنزلة على الانبياء، وما ظهره الله تعالى على يد اولياءه من الكرامات والعلوم اللدنية فانكروها (واستكبروا عنها) اى تكبروا عن قبولها واليمان بها (لا تفتح لهم ابواب السماء) اى ابواب سما القلوب الى الحضرة (ولا يدخلون الجنة) اى جنة القرية والوصلة (حتى يلج الجمل) اى حمل النفس المتكبرة (في سم الخياط) وهو مدخل الطريقة التي بها تربي النفوس الامارة وتزكى لتصير مطمئة فتستحق بها خطاب ارجى الى الربك . فالمنى ان النفس المتكبرة لما صارت كالجمل لتكبرها لا تصلح لدخول جنة الحقيقة الا بعد تزكيتها باحكام الشريعة وآداب الطريقة حتى تصير بالتربية في ازالة الصفات الذميمة وقطع تملقات ماسوى الله تعالى ادق من الشعر بالف مرة فيلج في سم خياط الفناء فدخل الجنة جنة البقاء فانهم جدا (وكذلك نجزي المجرمين) الذي اجرموا على انفسهم الضعيفة اللطيفة حتى صارت من الاوزار كالجمل بان نجعل (لهم من جهنم) المجاعدة والرياسة فرانا وهو

قوله ﴿ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ﴾ يعنى من مخالفة النفس وقبح الهوى يكون فراشهم ولحافهم حتى تحيط بهم فتذيبهم وتحرق منهم انانيتهم مع انقال اوزارهم ليستحقوا دخول الجنة ﴿ وكذلك نجزي الظالمين ﴾ يعنى بهذه الطريقة تضع عنهم اوزارهم وزرد مظالمهم في الدنيا ليردوا القيامة مستعدين لدخول الجنة ومن لم ينجزه في الدنيا بهذه الطريقة فعجزه في الآخرة كما قال ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ﴾ في الآخرة ﴿ لهمهم يرجعون ﴾ فيه كذا في التأويلات النجمية فالجاهدة و سلوك طريق التصفية من دأب الاخيار \* ذكر عن ابراهيم ابن ادهم انه لما اراد ان يدخل البادية اتاه الشيطان فخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد معك ولا مركب فعزم على نفسه رحمه الله ان يقطع البادية على تجرده ذلك وان لا يقطعها حتى يصل تحت كل ميل من اميالها الف ركعة وقام بما عزم عليه وبقى في البادية اثنتى عشرة سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك السنين فرآه تحت ميل يصل قيل له هذا ابراهيم بن ادهم فأتاه فقال كيف نجذبك يا ابا اسحق فانشد ابراهيم بن ادهم يقول

ترقع دنيا نانا بتزريق ديننا \* فلاديتسا بيقى ولا ما ترقع  
فطوبى لعبد آثر الله ربه \* وجاء بدنياه لما يتوقع

: قال الحافظ

دع التكاسل نعم فقد جرى مثل \* كه زاد وهو ان جسيست وجالاكي  
﴿ والذين آمنوا ﴾ بالآيات ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ اى الاعمال الصالحات التي شرعت  
بالآيات وهي ما ريد به وجه الله تعالى ﴿ لانكلف نفسا الاوسعها ﴾ اى طاقتها وقدرتها هو  
اعتراض بين المبدأ والخير للدلالة على ان استحقاق الخلود في النعم المقيم بسبب اتصافهم  
بالايمان والعمل الصالح على حسب ماتسعه طاقتهم وان لم يبدلوا بمجهودهم فيه ﴿ اولئك اصحاب  
الجنة ﴾ [ ملازمان بهشت اند ] ﴿ هم فيها خالدون ﴾ حال من اصحاب الجنة ﴿ وزعنا ﴾  
الزرع قلع النوى عن مكانه ﴿ ما في صدورهم ﴾ قلوبهم ﴿ من غل ﴾ وهو الحقد الكامن  
والبعض المحتق في الصدور اى تخرج من قلوبهم اسباب الحقد الذي كان لبعضهم في حق بعض  
في الدنيا فان ذلك الحقد امانتاً من التعلق بالدنيا وما فيها وياقظاع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع  
عليه من الحقد ومن جملة اسبابه ايضا ان الشيطان كان يلقي الوساوس الى قلوب بني آدم في الدنيا  
وقد اقطع ذلك في الآخرة بسبب ان الشيطان لما استغرق في عذاب التيران لم يتفرغ لالقاء  
الوسوسة في قلب الانسان ويجوز ان يكون المراد نظهر قلوبهم من الغل نفسه حتى لا يكون  
بينهم الا التواد يعنى لا يمحسد بعض اهل الجنة بعضا اذ ارآه ارفع درجة منه ولا يتم بسبب  
حرمانه من الدرجات الرفيعة العالية \* قال ابن عباس رضى الله عنهما تزلت هذه الآية  
في ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وابن مسعود وعمار بن ياسر وسلمان وابي ذر  
يتزع الله في الآخرة ما كان في قلوبهم من غش بعضهم لبعض في الدنيا من العداوة والقتل  
الذي كان بمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر الذي اختلفوا فيه فيدخلون اخوانا على  
سرر متقابلين

باك وصافي شو وازجاه طبيعت بدرآى \* كه صفایى ندهد آب تراب آلوده ﴿ تجرى من تحتهم ﴾ اى من تحت شجرهم وغرفهم ﴿ الانهار ﴾ زيادة في لذتهم وسرورهم ﴿ وقالوا ﴾ اى اهل الجنة اذا راوا منازلهم ﴿ الحمد لله الذى هدينا ﴾ بفضله ﴿ لهذا ﴾ اى لدين وعمل جزاؤه هذا ﴿ وما كنا لنهتدى ﴾ اى لهذا المطلب الاعلى ﴿ لولا ان هدانا الله ﴾ ووفقتاله

كر بدرقه لطف تو نمايد راه \* ازراه تو هيچكس نكردد آكه  
آنكه كه بره رسند و بايد رقتن \* توفيق رفیق نشد واو بلاه

- روى - عن السدى انه قال في هذه الآية ان اهل الجنة اذا سبقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عيان فشربوها من احداها فيتزع ما في صدورهم من غل وهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فحرت عليهم نضرة النعم فلم يشعوا ولم يشعوا بعده ابدا والشعث انتشار شعر الرأس والاشعث مغبر الرأس ويقال شحبت جسمه يشعب بالضم اذا تغير وشربوا واغتسلوا وبيشرهم خزنة الجنة قبل ان يدخلوها بان يقولوا لهم ﴿ ان تلكم الجنة اورتتموها بما كنتم تعملون ﴾ فاذا دخلوها واستقروا في منازلهم منها قالوا الحمد لله الآية \* واعلم ان الغل ظلمة الصفات البشرية وكدورتها وطهارة القلوب بنور الايمان والارواح بما، العرفان والاسرار بشراب طهور تجلى صفات الجمال وليس في صدور اهل الحقيقة من غل وغش اصلا لافي الدنيا ولا في العقبى ﴿ لقد سجات رسل ربنا ﴾ جواب قسم مقدر اى والله لقد جاؤا ﴿ بالحق ﴾ قالبا، للتعديبة اولقد جاؤا ملتبسين بالحق فهى للملابسة يقوله اهل الجنة حين راوا ما وعدهم الرسل عيانا واستقروا فيه اظهارا لكمال نشاطهم وسرورهم \* قال الحدادى شهادة منهم بتبليغ الرسل للحق اليهم اى جاؤا بالصدق فصدقاهم ﴿ ونودوا ان تلكم الجنة ﴾ يعنى ان الملائكة ينادونهم حين رأى المؤمنون الجنة من بعيد بان يقولوا لهم ان تلك التى رأيتوها هى الجنة التى وعدتم بها فى الدنيا فان مفسرة او تخففه وتلك مبتدأ اشيره الى ماراؤه من بعيد والجنة خبره واللام فيها للمعهد ﴿ اورتتموها ﴾ اى اعطيتهموها والجملة حال من الجنة ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ فى الدنيا من الاعمال الصالحة اى بسبب اعمالكم \* فان قيل هذه الآية تدل على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقد قال عليه السلام ﴿ لن يدخل الجنة احدكم بعمله وانما تدخلونها رحمة الله تعالى وفضله ﴾ فواجه التوفيق بينهما \* اجيب بان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما يوجه من حيث انه تعالى وعد للعاملين ان يتفضل بهم بمحض رحمة وكمال فضله واحسانه ولما كان الوعد بالتفضل فى حق العاملين بمقابلة عملهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدى اليها فلذلك قيل اورتتموها باعمالكم كذا فى حواشى ابن الشيخ وفى الخبر انه يقال لهم يوم القيامة (جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتى واتسموها باعمالكم) وهى جنة الاعمال وهى التى يتزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره فى وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الناضل بهذه الحالة دون الفضول او لم يكن فاما من عمل الاوله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد فى الحديث

الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال يا بلال (بم سبقتي الى الجنة فما وطئت منها موضعا الاسمت خشختك) فقال يا رسول الله ما أحدثت قط الا توضأت وما توضأت الا صليت ركعتين فقال عليه السلام (بهما) فقلنا انها كانت مخصوصة بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها \* والتفاضل على مراتب . فمنها بالنسب ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل . ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الزمان . ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد . ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده . ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة افضل من اماطة الاذى ومنها في العمل الواحد فالتصدق على رحمه صاحب صلة رحم وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل ممن اهدى لغيره او احسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما يتقى في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك \* ومن الجنات جنة اختصاص الهى وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحده من اول ما يولد اى يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويمطى الله من شاء من عبادته من جنات الاختصاص ماشاء . ومن اهلها المجانين الذين ماعقلوا . ومن اهلها اهل التوحيد العلمى . ومن اهلها اهل الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول \* ومن الجنات جنة ميراث ينالهها كل من دخل الجنة بمن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معنة لاهل النار لو دخلوها وفي الحديث (كل من اهل النار يرى منزله في الجنة فيقولون لو لانا ان الله هदानا) \* واعلم ان الجنة صورة ومعنوية صورية محسوسة مؤجلة ومعنوية معقولة معجلة واهلها اهل الفناء في الله والبقاء بالله : قال الحافظ جنت قدست اين جا عشرت وعيش وحضور \* زانكه درجنت خدا بر بنده نويسد كناه اللهم شرفنا بالجنان انك انت المنان ﴿ ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ﴾ سرورا بحالهم وشامة باصحاب النار وتحسيرا لهم لالمجر والاختيار بحالهم والاستخبار عن حال مخاطبتهم ووجه تيسر المناداة والمكالمة بين اهل الجنة واهل النار مع ان بعدما بين الجنة والنار لا يعلم مقاداره الا الله تعالى اذ كل درجة من درجات الجنان يعاقلها دركة من دركات النيران فأى درجة فيها العامل بسبب عمله يستحق تارك ذلك العمل بسبب تركه اياه دركة من دركاة الحميم فيكون اهل الدرجة مشرفا على اهل الدركة التي تقابلها كما قال تعالى (فاطلع قرآء في سواد الجحيم) فامكن لهم تهريع اهل النار وتحسيرهم بقولهم ﴿ ان ﴾ تفسيرية للمنادى له لان النداء في معنى القول او مخففة ﴿ قد وجدنا ما وعدنا ربنا ﴾ من الثواب والكرامة ﴿ حقا ﴾ بالفارسية [راست

ودرست ] ﴿ فهل وجدتم ما وعد ربكم ﴾ من العذاب . والوعد يستعمل في الخير والشر ﴿ حقا ﴾ حذف المفعول من الفعل الثاني حيث لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا اسقاطهم عن رتبة التشريف بالحطاب عند الوعد ﴿ قالوا نعم ﴾ ای وجدناه حقا فاعترفوا في وقت لا ينفهم الاعتراف ولذا قيل

كنون باید ای خفته بیدار بود \* چو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود  
تو پیش از عقوبت در عفو کوب \* که سودی ندارد فغان زیر چوب

﴿ فأذن ﴾ [ پس آواز دهد ] ﴿ مؤذن ﴾ [ آواز دهنده ] وهو ملك ينادى من قبل الله تعالى نداء يسمعه كل واحد من اهل الجنة واهل النار . وقيل هو صاحب الصور ای اسرافیل علیه السلام ﴿ بينهم ﴾ منصوب باذن ای اوقع ذلك الاذان بين الفريقين ای في وسطهم ﴿ ان ﴾ تفسيرية لان التأذين في معنى القول او تخففة ﴿ لعنة الله ﴾ استقرت ﴿ على الظالمين ﴾ ای على الكافرين دون المؤمنين لان الظلم اذا ذكر مطلقا يصرّف الى الكمال وكال الظلم هو الشرك وهو اخبار . وقيل هو ابتداء لعن منه عليهم ﴿ الذين يصدون ﴾ يعرضون فهو لازم لان جملة متعديا بمعنى يمتعون الناس محوج الى تقدير المفعول ولا يصار اليه من غير ضرورة ﴿ عن سبيل الله ﴾ ای عن الدين الذى هو طريق الله الى الجنة . والسبيل الطريق وما وضح منه كذا في القاموس ﴿ ويبغونها عوجا ﴾ ای يبغون لها عوجا بان يصفوها بالزيغ والميل عن الحق وهى ابدشئ منهما ﴿ وهم بالآخرة كافرون ﴾ جاحدون بالبعث بعد الموت فلما كان الظالمين بمعنى الكافرين كانت الاوصاف الجارية عليه من قبيل الصفات المؤكدة فان الظالم وصف في الآيه بثلاث صفات مختصة بالكفار . الاولى كونهم صادقين معرضين عن سبيل الله . والثانية كونهم طالين امالة سبيل الله ودينه الحق وتغييره الى الباطل بالقاء الشكوك والشبهات في دلائل حقيقته . واثالثه كونهم منكرين للآخرة مختصين بهذا الوصف وكل واحدة من هذه الصفات الثلاث مقررة لظلمهم بمعنى الكفر ﴿ والاشارة ﴾ ( ونادى اصحاب الجنة ) ای ارباب الحبة ( اصحاب النار ) يعنى نار القطيعة ( ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ) ای فيما قال ( ألا من طلبنى وجدنى ) ( فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ) ای فيما قال ( ومن يطلب غيرى لم يجدنى ) ( قالوا نعم ) فاجابوهم بلى وجدناه حقا ﴿ فأذن مؤذن ﴾ العزة والعظمة بينهم ( ان لعنة الله على الظالمين ) الذين وضعا استعداد الطلب في غير موضع مطلبه وصرّفوه في غير مصرفه ( الذين يصدون ) ای وهم الذين يصدون القلب والروح ( عن سبيل الله ) وطلبه ( ويبغونها عوجا ) ای يصرفون وجوههم الى الدنيا وما فيها ( وهم بالآخرة كافرون ) ای وهم ينكرون على اهل الحبة فيما يطلبون مما تأخر من حسهم وهم يطلبون ما يدركون بالحواس الظاهرة دون ما في الآخرة كذا في التأويلات النجمية فلناس على مراتب بحسب اقرارهم وانكارهم وسلوكهم وقعودهم : وفي التنوي  
كودكان كرجه بيك مكتب درند \* در سبق هريك زيك بالا ترند  
خود ملائك نیز تاهتا بدند \* زين سبب بر آسمان صف صف شدند

فعلی السالك الاجتهاد في طلب الحق الى ظهور كثر الحقيقة فان المطلب الاعلى عند من  
يميز التقديجيد من النهرج والزبوف \* وعن ذى النون رضى الله عنه قال اوحى الله سبحانه الى  
موسى عليه السلام يا موسى كن كالظير الوحداى بأكل من رؤس الاشجار ويشرب الماء  
القراح او قال من الانهار اذا جنه الليل اوى الى كهف من الكهوف استسأبى واستباحشا  
من عصائى يا موسى انى آليت على نفسى ان لا اتم لمدى عملا ولا قطعن امل من امل غيرى  
ولا قصن من استند الى سواى ولا طيلن وحشة من انس بغيرى ولا عرضن عمن احب  
حبيبا سواى يا موسى انلى عبادا ان ناجونى اصغيت اليهم وان نادونى اقبلت عليهم وان  
اقلوا على أدنيهم وان دتوا منى قربتهم وان تقربوا منى كفتهم وان الوئى واليتهم وان  
سافونى صافيتهم وان عملوا الى جازيتهم انا مدر امرهم وسائس قلوبهم ومتولى احوالهم  
لم اجعل لقلوبهم راحة فى شئ الا فى ذكرى فهو لاء سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا  
يستأنفون الاى ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندى ولا يستقربهم قرار فى الابواب الا الى  
﴿ وبينما ﴾ اى بين الفريقين او بين الجنة والنار ﴿ حجاب ﴾ كسور المدينة حتى لا يقدر  
اهل النار ان يخرجوا الى الجنة ولثلا يتأذى اهل الجنة بالنار ولا يتم اهل النار بنعيم الجنة  
لان الحجاب المضروب بينهما يمنع وصول اثر احداها الى الاخرى لانه قد جاء ان الحور  
العين لو نظرت واحدة مهن الى الدنيا نظرة لامتلأت الدنيا من ضوئها وعطرها وجاء فى  
وصف النار ان شرارة منها لو وقعت فى الدنيا لاحرقتها \* قال الحدادى فان قيل كيف يصح  
هذا التأويل فى الحجاب بين الجنة والنار ومعلوم ان الجنة فى السماء والنار فى الارض قيل  
لم بين الله حال الحجاب المذكور فى الآية ولا قدر المسافة فلا يتم ان يكون بين الجنة  
وانوار حجاب وان بعدت المسافة ﴿ وعلى الاعراف ﴾ اى اعراف ذلك الحجاب اى اعاليه  
وهو السور المضروب بينها قيل هو جبل احد يوضع هناك جمع عرف وهو كل عال مرتفع  
ومنه عرف الديك والفرس سعى عرفا لانه بسبب ارتفاعه يكون اعرف مما تخفض منه  
﴿ رجال ﴾ طائفة من المؤمنين تساوت حسناتهم وسأآتهم فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة  
وما لهم رجحان بما يدخلهم احدى الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذى يتق يوم القيامة  
من التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وهو احد الاقوال فى تعيين  
اصحاب الاعراف وسجى الباقي ﴿ يعرفون ﴾ صفة رجال ﴿ كلا ﴾ اى كل فريق  
من اصحاب الجنة واصحاب النار ﴿ يسلمهم ﴾ اى بسبب علاماتهم التى اعلمهم الله بها  
كياض الوجه وسواده وهذا فى العرصات قبل دخول الجنة والنار فان المعرفة بعد الدخول  
تحصل بالشاهدة والاحساس ولا يحتاج الى الاستدلال بسماهم واما النداء والصراف  
والاتيان فبعد الدخول ﴿ ونادوا ﴾ اى الرجال وهو صفة ثانية لرجال عدل الى لفظ الماضى  
تزيلا للنداء منزلة الواقع ﴿ اصحاب الجنة ان ﴾ تفسيرية او مخففة ﴿ سلام عليكم ﴾  
يعنى اذا نظروا اليهم سلموا عليهم سلام التحية والاكرام وبشروهم بالسلامة من جميع المكراه  
والآفات ﴿ لم يدخلوها ﴾ حال من فاعل نادوا اى نادوا حال كونهم لم يدخلوها ﴿ وهم

يطعمون ﴿ اى والحال انهم طامعون في دخولها حال من فاعل يدخلوها اى نادوهم وهم لم يدخلوها حال كونهم طامعين في دخولها مترقين له اى لم يدخلوها وهم في وقت عدم الدخول طامعون وسبب طمعمهم انهم من اهل لاله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون ان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة ولو جئ بذرّة لاحدى الكفتين لرجحت بها لانها في غابة الاعتدال فيطعمون في كرم الله وعدله وانه لا يبدان يكون لكلمة لاله الا الله عناية بصاحبها فيظهر لها اثر عليهم فيقفون هناك حتى يقضى الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة برحمته وهم آخر من يدخل الجنة واذا اراد الله ان يعافهم انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة حقاؤه قضب الذهب مكلل بالؤلؤ ترابه المسك فالقوا فيه حتى تصلح اوقانهم وفي نحوهم شامة بيضاء يعرفون بها ثم يؤتى بهم فيدخلون الجنة ويسمون مساكين اهل الجنة : قال الحافظ همت اميدم كعلى رغم عدو روز جزا \* فيض عفوش نهد باركنه بر دوشم ﴿ واذا صرفت ابصارهم تلقاه اصحاب النار ﴿ اى الى جهنم وفي عدم التعرض لتعلق انظارهم باصحاب الجنة والتعير عن تعلق ابصارهم باصحاب النار بالصرف اشار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثاني بخلافه \* وفي تفسير الزاهدى ان الملك يصرف ابصارهم اليهم بامر الله تعالى ﴿ قالوا ﴿ متعوذين بالله تعالى من سوء حالهم ﴿ ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين ﴿ اى في النار اى يدعون بذلك خوفا من الله تعالى لاجل معابهم \* والقول الثانى في تعيين اصحاب الاعراف انهم الانبياء اجلسهم الله على اعلى ذلك السور تمييزا لهم عن سائر اهل القيامة ليكونوا مشرفين على اهل الجنة واهل النار مطمئنين على احوالهم ومقادير نوابهم وعقابهم شاهدين على ائمتهم وعلى هذا فقوله ﴿ لم يدخلوها وهم يطعمون ﴾ حال من مفعول نادوا وهو اصحاب الجنة لان طمع دخول الجنة لا يلبق باشراف اهل الموقف اى نادى اشراف اهل الموقف وهم على الاعراف اصحاب الجنة حال كون اصحابها لم يدخلوها وهم طامعون في دخولها وكذا التقدير في صائر الوجوه الآتية المرادة بها اهل الدرجات العالية \* والقول الثالث هم الشهداء الذين يميزون من بين اهل الموقف بالاستحقاق لمزيد التعظيم والاجلاس في اعلى السور المضروب ليشاهدوا حكم الله تعالى في اهل الموقف بمقتضى فضله وعدله \* والرابع هم افاضل المؤمنين فرغوا من شغل انفسهم وقرعوا لمطامعة احوال الناس وفي الحديث ( اذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم اناس وهم يسرون فينطلقون سراطا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقال لهم ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسئبنا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فعم اجر العاملين) \* والخامس قوم صالحون فقهاء علماء وذلك لمزيتهم على غيرهم بشرف الفقه والعلم \* والسادس هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم وهم في كل امة \* والسابع هم العباس وحمزة وعلى بن ابي طالب وجعفر ذوالجناحين رضى الله عنهم يعرفون بحبيهم بيباض الوجوه وبمغضيتهم بسواد الوجوه \* والثامن انهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والنار عبر عنهم باسم الرجال

لكونهم يرون في صورة الرجال كما عبر به عن الجن في قوله تعالى ﴿ وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ﴾ لكونهم في صورة الرجال يقولون حين اشرفوا على اهل النار ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين لانهم مكلفون كبنى آدم فلا يتكبر ان يدعو الله لانفسهم بالامن \* والتاسع هم الشهداء الذين خرجوا الى الفزوة وغزوا في سبيل الله بغير اذن آبائهم فقتلوا شهداء فاعتقوا من النار بان قتلوا في سبيل الله واحتبسوا عن الجنة بمصائبهم آباءهم \* والعاشر قوم رضى عنهم آباؤهم دون امهاتهم او امهاتهم دون آبائهم \* والحادى عشر انهم اولاد الزنى \* والثانى عشر اولاد المشركين \* والثالث عشر هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم وزمان الفترة هو الزمان الذى بين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما \* والرابع عشر هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر عنهم بالآلام والمصائب في الدنيا فوقوا وليست لهم كباثر فيحسبون عن الجنة لئنا لهم بذلك غم يقع في مقابلة صغائرهم \* والخامس عشر هم الذين ذكرهم الله في القرآن اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة - روى - عن بعض الصالحين انه قال اخذتني ذات ليلة سنة فماتت فرايت في منامى كأن القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فقوم يمضى بهم الى الجنة وقوم يمضى بهم الى النار قال قايت الى الجنة فناديت يا اهل الجنة بماذا ناتم سكنى الجنان في محل الرضوان فقالوا لى بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم ايت الى باب النار فناديت يا اهل النار بماذا التم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن قال فظنرت فاذا بقوم موقوفون بين الجنة والنار فقلت ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا لنا ذنوب جلت وحسنات قلت فالسيات منعتنا من دخول الجنة والحسنات منعتنا من دخول النار وانشدوا

نحن قوم لنا ذنوب كبار \* متعتنا من الوصول اليه  
تركنا مذ بدين حيارى \* أمسكتنا عن القدوم عليه

هذا ما تيسر لي جمعه من الاقوال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال والاشارة ان بين اهل النار واهل الجنة حجابا وهو من اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا يرى اهل النار اهل الجنة من وراء ذلك الحجاب وبين اهل الجنة واهل الله وهم اصحاب الاعراف حجابا وهو من الاوصاف الخلقية والاخلاق الحميدة الروحانية فلا يرى اهل الجنة اهل الله من وراء ذلك الحجاب كما قال الله تعالى ﴿ وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ﴾ يعنى اصحاب الاعراف يعرفون اهل الجنة والنار بما يتوسمون في سيماهم من آثار نور القلب وظلمته وسميت الاعراف اعرافا لانها مواطن اهل المعرفة وانما سمى الله اهل المعرفة رجالا لانهم بالرجولية يتصرفون فباسوى الله تصرف الرجال في النساء ولا يتصرف فيهم شئ منه كقولهم ﴿ رجال لانلهيم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ وحيث ما ذكر الله الخواص ذكرهم رجال كقولهم ﴿ رجال صدقوا ﴾ وكقولهم ﴿ فيه رجال يحبون ان يتظاهروا ﴾ لان وجه الامتياز بين الخواص والعوام بالرجولية في طلب الحق وعلو الهمة فان اصحاب الاعراف بعلومهم ترقوا عن حضيض البشرية ودرجات النيران وصعدوا على ذروة الروحانية ودرجات الجنان وما التفتوا الى نعيم الدارين وما تركوا الى كالات المتزلزين حتى عبروا عن المكونات واقاموا على الاعراف



وهي مرتبة فوق الجنان في حظائر القدس عند الرحمن وهم مشرفون على اهل الجنة والنار فلما رأوا اهل الجنة وانهم في شغل فاكهون ﴿و﴾ قدشغلوا بنعيمها عن المولى ﴿نادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم﴾ يعنى هنيئا لكم ما اتم فيه من النعيم المقيم والخور والقصور ثم اخبر عن همة اصحاب الاعراف فقال ﴿لم يدخلوها وهم يطعمون﴾ اى شاهدوا نعم الجنة ودرجاتها ولم يركنوا الى شئ منها فعبروا عليها ولم يدخلوها وهم على الاعراف يظعمون في الوصول الى الله والدخول في الجنة التي اضافها الله تعالى الى نفسه بقوله ﴿وادخلني جنتي﴾ واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار ﴿ابتلاء ليربهم انه تعالى من اية دركة خلصهم وبأية كرامة خصهم فيعرفوا قدر ما نعم الله عليهم به ومن هذا القليل يكون مانسح لارباب الكمالات من الخواطر النفسانية وما ابتلاهم بشئ من الدنيا والجاه والقبول والاشتغال بالخلق ليعرفوا قدر العزلة والتجريد والانس مع الله في الخلوات ففي اداء حق الشكر ورؤية النعمة ﴿قالوا﴾ مع التمتع ﴿ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾ اى بعد ان خلصتنا من اوصافهم واخلاقهم ودرجاتهم ومهامهم فية لا تجعلنا مرة اخرى من جهتهم ولا تدخلنا في زميرهم كذا في التأويلات النجمية ﴿ونادى اصحاب الاعراف﴾ وهم الذي علت درجاتهم من الانبياء واشراف اهل الموقف وهو الانسب بما بعد الآية اذ قولهم ادخلوا الجنة لا يليق بالقصرين في العمل ﴿رجالا﴾ من رؤساء الكفار حين رأوهم فيها بين اصحاب النار وهم ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعاص بن وائل واضرابهم ﴿يعرفونهم بسميهم﴾ اى علاماتهم الدالة على سوء حالهم حينئذ وعلى رياستهم في الدنيا والباء سببية ﴿قالوا﴾ بدل من نادى اى قال اصحاب الاعراف وهم على السور مخاطبين لرؤساء الكفار تويحنا وشانته ﴿ماغنى عنكم﴾ ما استفهامية للترقيق اوانافية ومعناه على الثانية ﴿دفع نكد عذاب ازشما﴾ ﴿جمعكم﴾ اى اتباعكم واشياعكم ووجعكم للمال ﴿وما كنتم تستكبرون﴾ مامصدرية اى واستكباركم المستمر على الخلق ﴿يعنى استكبار شما مائع عذاب تشد﴾ ﴿أهؤلاء الذين اقستم لآيئناهم الله برحمة﴾ هو من تمام قول اصحاب الاعراف للرجال الذين هم رؤساء الكفرة فيكون في محل التصب بالقول المتقدم ﴿والاشارة الى ضغناء المؤمنين الذين كانت الكفرة يحقرونهم في الدنيا ويحلفون صريحا انهم لا يدخلون الجنة قوله﴾ ﴿لايئناهم الله برحمة﴾ جواب اقستم ومعناه بالفارسية [اين كروه آنا نيكه در دنيا سو كند ميخورد يدك البته خداى هر كز بديشان ترساند بخشايش خود را] ﴿ادخلوا الجنة﴾ اى فالتفت اصحاب الاعراف الى فقراء المسلمين مثل بلال وصهيب وسلمان وخباب وامثالهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة على رغم انوف رؤساء الكفار ﴿لاخوف عليكم﴾ حين يخاف اهل النار ﴿ولا اتم تحزنون﴾ حين يحزن اهل النار \* وفي الآية ذم المال والاستكبار والافتخار بكمرة الخدم والاعوان والانصار

نه نمع بمال از كسى بهترست \* خرا رچل اطلس بيوشد خورست  
 بدن عقل وهمت نخوانم كست \* وكر ميروود صد غلام از پست  
 تكبر كند مرد حشمت پرست \* نداند كه حشمت بحلم اندرست

چونم كند سفهرا روزگار \* نهد بر دل تنك درویش بار  
چو بام بلندش بود خود پرست \* كند بول و خاشاك بر بام پرست  
\* واعلم ان حب المال والاستكبار من اخلاق النفس فلا بد للسالك من تركها وكان من دعاء  
النبي عليه السلام (اللهم حسن خلقى وخلقى) وقد مرحة الله بقوله (وانك لعل خلق عظيم) وكان  
عليه السلام يجالس الفقراء والمساكين ويواكلهم وكان يمر على الصبيان ويسلم عليهم وآتى  
رجل فارعد من هيته فقال (هون عليك فلست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل  
القديم) وكان يجلس مختلطاً بأصحابه كأنه احدهم فآتى الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل  
وكان لا يدعوه احد الا قال ليك وكل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم \* قال ذوالنون المصرى  
علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل وبجاسة العلماء ورقة  
القلب ﴿﴾ والاشارة الى المؤمنين والعلماء بعلم الظاهر فى بعض الاوقات يقولون لاهل المحبة  
والمعرفة وارباب الطلب من دناءة همهم ان احدا منكم لا ينال درجة الوصول ومرتبة الوصال  
ويقسمون على ذلك ثم يقول الله لاصحاب الاعراف (ادخلوا الجنة) المضافة الى فى حظار القدس  
وعالم الجبروت (لا خوف عليكم) من الخروج منها ﴿ولا اتم تخزون﴾ على ما فاتكم من نعيم الجنة  
اذ قرعتم لشهود جمالنا ووجود وصالنا \* واعلم ان اهل النار يرون اهل الله وهم اصحاب  
الاعراف بالصورة ماداموا فى مواطن الكونين فاذا دخلوا جنة الحقيقة المضافة الى الله  
فى سرادات العزة وعالم الجبروت انقطع عنهم نظرم ونظر الملائكة القارين فافهم جدا \* وقد  
حكى عن بابا جعفر الابهرى انه دخل على بابا طاهر الهمذانى فقال اين كنت فانى حضرت  
البارحة مع الخواص على باب الله فأرأيتك ثم قال باباطاهر صدقت كنت على الباب مع الخواص  
وكنت داخلا مع الاخص فأرأيتى \* فعلى السالك ان لا ينقطع عنهم وعن اعتقادهم وفى الحديث  
( لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبرهم جلساء الله يوم القيامة )

حب درويشان كلىد جنت است \* دشمن ايشان سزاي لعنت است

: قال فى المتنوى فى حق حسن الظن بالفقراء

كر كد ايان طامعد وزشت خو \* درشكم خوران تو صاحب دل بمجو

درتك دريا كهر ياست كهاست \* فخرها اندر ميان ننگهاست

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم (اللهم احبني مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين)  
وحقيقة المسكين من لاشئ له غير الله تعالى وهو اهل الله واصحاب الاعراف ﴿﴾ ونادى اصحاب  
النار اصحاب الجنة ﴿﴾ بعد الاستقرار فى الدارين ﴿﴾ ان ﴿﴾ مفسرة او مخففة كما سبق غير مرة  
﴿﴾ افيضوا علينا اى صبوا ﴿﴾ من الماء ﴿﴾ اى ماء الجنة حتى يطفى عنا حر مانجد من العطش  
وذلك اثم لما بقوا فيها جياعا عطاشا قالو ياربنا ان لنا قربات فى الجنة فاذن لنا حتى نراهم  
وتكلمهم فيؤذن لهم فى ذلك فينظرون الى قرباتهم فى الجنة والى ما هم فيه من انواع النعيم  
فيعرفونهم ولا يعرفهم اهل الجنة لسواد وجوههم فينادون قرباتهم من اهل الجنة بعد اخبارهم  
بقرباتهم ويقولون افيضوا علينا من الماء ﴿﴾ او ما رزقكم الله ﴿﴾ من سائر الاشربة ليلام الافاضة

فان الاصل فيها ان تستعمل في المائعات من المشروبات او من الاطعمة فأن كلها لعلها تدفع عنا الجوع على ان الافاضة عبارة عن الاعطاء، بكثرة \* قال ابو حيان الصحيح تضمنين افيضوا معنى القوا وهؤلاء القائلون كانوا في الدنيا عبيد البطون حريصين على الطعام والشراب حتى ماموا على ما عاشوا فيه فحشروا على ماماتوا عليه وان اهل الجنة لما طالوا الجوع والعطش في الدنيا وانما جوعوا بطونهم لولية الفردوس كان اشتغالهم في الجنة بشهوات النفس \* وفي الآية بيان ان الانسان لا يستغنى عن الطعام والشراب وان كان في العذاب \* قال ابو الجوزاء سألت ابن عباس رضى الله عنهما أى الصدقة افضل قال الماء أرايت اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا افيضوا علينا من الماء \* وعن سعد بن عباد انه قال يارسول الله ان ام سعد ماتت فأى صدقة افضل قال عليه السلام ( الماء ) فخر بئرا فقال عليه السلام ( هذه لام سعد ) يقول الفقير في الحديث دلالة على نفع الصدقة في الاموات كآذهب اليه اهل السنة وتخصيص الماء اما لان ارض الحجاز احوج شئ اليه فيكون اكثر ثوابا وامالان جهنم بيت الحرارة واندفاعها بصدها وهى البرودة التى من اوصاف الماء فان كل شئ يقابل بنقيضه والله اعلم ﴿ قالوا ﴾ روى انه لا يؤذن لاهل الجنة في الجواب مقدار اربعين سنة ثم يؤذن لهم في جوابهم فيقولون ﴿ ان الله حرمهما على الكافرين ﴾ اى منع طعام الجنة وشرابها عنهم منع المحرم على المكلف فلا سبيل الى ذلك قطعا وانما جعل شراب الكافرين الحميم الذى يصهره مافى بطونهم والجلود وطعامهم الضريع والزقوم ﴿ الذين اتخذوا دينهم ﴾ الذى امروا بالتدين به وهو دين الاسلام ﴿ لهوا ولعبا ﴾ ملعبة يتلاعبون به يحرمون ماشاؤا ويحلون ماشاؤا ولا يتبعون امر الله تعالى وانما يتبعون اهواءهم التى زينها الشيطان لهم \* وقيل كان دينهم دين اسماعيل عليه السلام فيروه وتدينوا بما شاؤا اوصرفوا همتهم فيما لا ينبتى ان تصرف اليه الهمم وطلبوا ان يفرحوا بما لا ينبتى ان يطلب وفي التفسير الثامرى (دينهم) عيد خودرا (لهوا ولعبا) مشغول وبازيعة ايشان در عيد خود بخوالى كعبى آمدند و دست ميزند و بازيجه ميگردند ] انتهى ويرخص اللعب في يوم العيد بالسلاح والرخص اى التسابق بالافراس والارجل وغير ذلك مما هو مباح مشروع وكانوا يضربون في القرن الاول بالدف ولكن لم يكن فيه جلال فلما فعلونه في هذا الزمان وقت العيد والحلتان وعند اجتماع الاخوان من ضرب المزمار وضرب الدف الذى فيه جلال ونحوها هو آلة الله وليس بمرخص وقولهم ان في ديننا فسحة انما هو بالنسبة الى الامور المرخصة لا يرى ان المزاج مباح اذا كان بما لا يخالف الشرع ﴿ وغرثهم الحيوة الدنيا ﴾ بز خارفها المعالجة وطول الامل ولذلك كانوا يستهزئون بالمسلمين كآروى في الخبر ان اباجهل بعث الى النبي عليه السلام رجلا يستهزى به ان اطعمنى من عنب جنتك اوشيا من الفواكه فقال ابو بكر رضى الله عنه ان الله حرمهما على الكافرين فعلى العاقل ان لا يغتر بالدنيا لانها غدارة مكارة

درديده اعتبار خوابست \* بر رهگذر اجل سرايبست

مشغول مشو بسرخ وزردش \* انديشه مكن زكرم وسردش

سرمابه آفتست زنهار \* خودرا زفريب او نكهدار

﴿ ذلوم ﴾ اى يوم القيامة والنساء فضيحة ﴿ نسيهم ﴾ ففعل بهم مايفعل الناسى بالنسى من عدم الاعداد بهم وتركهم فى النار تركا كليا شبه معاملته تعالى مع الكفار بعاملة من نسى عبده من الخير ولم يلفت اليه والافالله تعالى منزه عن حقيقة النسيان ﴿ كانوا لقا، يومهم هذا ﴾ فى محل النصب على انه نعمت لمصدر محذوف اى نساهم نسيانا مثل نسيانهم لقا، يومهم هذا فلم يخطر به بالهم ولم يستعدوا له يعنى انه وان لم يصب وصفهم بنسيان حقيقه لان النسيان يكون بعده المعرفة وهم لم يكونوا معترفين بلقا، يوم القيامة ومصديقين به لكنه شبه عدم اخطارهم لقاالله تعالى ببالهم وعدم مبالاتهم به بحال من عرف شيئا ونسيه ومثل هذه الاستعارات كثير فى القرآن لان تفهيم المعانى الواقعة فى عالم النيب التام يكون بان يعبر عنها بما يثابها من عالم الشهادة ﴿ وما كانوا يا اتنا يجحدون ﴾ عطف على مانسوا اى وكما كانوا منكرين بانها من عند الله انكارا مستمرا فامصدرية ويظهر ان الكاف فى كالتعليل فان التشبيه غير ظاهر فيما كانوا الابعاد لازمه وهو الترك ﴿ ولقد جثاهم بكتاب فصلناه ﴾ اى بناه معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ منضلة والضمير للكفرة قاطبة والمراد بالكتاب الجنس او المعاصرين منهم والكتاب هو القرآن ﴿ على علم ﴾ حال من فاعل فصلناه اى عالمن بوجه تفضيله حتى جاء، حكما او من مفعوله اى مشتقلا على حكم كثيرة ﴿ هدى ورحمة ﴾ حال من هاء فصلناه اى حال كون ذلك الكتاب هاديا وذارحة ﴿ تقوم يؤمنون ﴾ يصدقون انه من عند الله لانهم المنتفعون بآثار المقتبسون من انواره ﴿ هل ينظرون الا تأويله ﴾ اى ما ينظرون هؤلاء الكفرة بعدم ايمانهم به الا ما يقول اليه امره من تين صدقه بظهور ما اخبر به من الوعد والوعيد ﴿ يوم يأتى تأويله ﴾ اى يوم يأتىهم عاقبة ما وعدوا فيه وهو يوم القيامة وشاهدوا اتيانه عيانا ﴿ يقول الذين نسوه من قبل ﴾ اى تركوه ترك المنسى من قبل اتيان تأويله ﴿ قد جاءت رسلنا بالحق ﴾ الاء للتعدية اولللابسة اى ملتبسين به يعنى اعترفوا بان ما جاءهم الرسل به من حقية البعث والحساب والجزاء حق واضطروا الى ان يتبنوا امرين احدهما الخلاص من عذاب القبر بشفاعة الشفعاء كما قال ﴿ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ﴾ اليوم ويدفعوا عنا العذاب وياتيهم الرد الى الدنيا ليعملوا عملا صالحا كما قال ﴿ او نرد ﴾ اى او هل نرد الى الدنيا ﴿ فعمل ﴾ بالنصب على انه جواب الاستفهام الثانى ﴿ غير الذى كنا نعمل ﴾ اى فى الدنيا يعنى تصدق الرسل ونعمل الاعمال الصالحة فين الله تعالى ان الذى تنوه لا يحصل لهم البتة حيث قال ﴿ قد خسروا انفسهم ﴾ بصرف اعمارهم التى هى رأس مالهم الى الكفر والملاصى ﴿ ورضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ اى ظهر بطلان ما كانوا يفترونه من ان الالنام شركاء الله تعالى وشفعاؤهم يوم القيامة

دى روز بدو دلم اميدى ميداشت \* امروز برفت ونا اميدم بكذاشت

\* واعلم ان الكفار تنموا الرد الى الدنيا ولوردوا لعادوا لمانهوا عنه : قال فى التثوى

قصه آن آبيگيست اى عنود \* كه درو سه ماهى اشكرف بود

چند سيادى سوى آن آبيگر \* بر كذشتد و بديدند آن ضمير

بس شتابیدند تا دام آورند \* ماهیان واقف شدند و هوشمند  
 آنکه عاقل بود عزم راه کرد \* عزم راه مشکل ناخواه کرد  
 گفت باینها ندارم مشورت \* که یقین ستم کنند از مقدرت  
 مهر زاد و بود بر جانشان تشد \* کاهلی و جهلشان بر من ز تشد  
 مشورت را زنده باید نسکو \* که ترا زنده کند آن زنده کو  
 نیست وقت مشورت هین راه کن \* چون علی تو آه اندر چاه کن  
 محرم آن راه کم یابست و بس \* شب رو و پنهان روی کن چون عس  
 سوی دریا عزم کن زین آب گیر \* بجز جو و ترک این کرداب گیر  
 سینه را با ساخت می رفت آن حذور \* از مقسام با خطر تا بجز نور  
 رنجها بسیار دید و عاقبت \* رفت آخر سوی امن و عاقبت  
 خویشتن افکند در دریای ژرف \* که نیابد حد آنرا هیچ طرف  
 پس چو صیادان بیاوردند دام \* نیم عاقل را ازان شد تلخکام  
 گفت آه من فوت کردم وقت را \* چون نکشتم مهره آن رهنا  
 بر گذشته حسرت آوردن خطاست \* باز ناید رفته یاد آن هاست  
 لیک زان نندیشم و بر خود زتم \* خویشتن را این زمان مرده کم  
 همچنان مرد و شکم بالا فکند \* آب می بردش نشیب و که بلند  
 هر یکی زان قاصدان بس غصه برد \* که درینسا ماهی مهتر ببرد  
 بس گرفتن یک صیاد ارجند \* بر سرش تف کرد و بر خاکش فکند  
 غلط غلطان رفت پنهان اندر آب \* ماند آن احمق همی کرد اضطراب  
 از چپ و از راست می جست آن سلیم \* تا که بجهد خویش برهاند کلیم  
 دام افکندند و اندر دام ماند \* احمق او را دران آتش نشاند  
 بر سر آتش به پشت تابه \* با حماقت کشت او هم خوابه  
 او همی جوشید از تف سعیر \* عقل می کفتش ألم یأ تک نذیر  
 او همی گفت از شکنجه و ز بلا \* همچو جان کافران قالوا بلا  
 باز می گفت او که کر این بار من \* وار هم زین محنت کردن شکن  
 من نسازم جز بدریای وطن \* آبگیر را نسازم من سکن  
 آب میجد جویم و ایمن شوم \* تا ابد در امن و در صحت می روم  
 آن ندامت از تیجه رنج بود \* نی ز عقل روشن چون کنج بود  
 میکند او توبه و پیر خرد \* بانک لو ردوا لعداوا می زند

فلی العاقل ان يتدارك حاله ولا يطول آمله \* قال الامام الغزالي قدس سره من زرع واجتهد  
 و جمع بیدار ثم يقول ارجو ان يحصل لي منه مائة فغير فذلك منه رجاء والاخر لا زرع زرعا  
 ولا يعمل يوما فذهب و نام و اغفل سنه فاذا جاء وقت الیدر يقول ارجو ان يحصل لي مائة

فتبين فوامنية بلااصل فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى والانتهاء عن معصية الله يقول ارجو ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب ويعفو عن الزلل فهذا منه رجاء . واما اذا اغفل ذلك وترك الطاعات فارتكب المعاصي ولم يبال سخط الله ولا رضاه ووعده ووعيده ثم اخذ يقول انا ارجو من الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لاحاصل تحتها ويبين هذا قوله عليه السلام ( الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاسجر من يتبع نفسه هواها ويتجنى على الله عز وجل ) قال بعضهم ان النعموم ثلاثة . غم الطاعة ان لا تقبل . وغم المعصية ان لا تنفر . وغم المعرفة ان لا تسلب \* قال يوسف بن اسباط دخلت على سفيان فبكي لي اجمع فقلت بكاؤك هذا على الذنوب فحمل تبسا وقال الذنوب اهون على الله تعالى من هذا انما اخشى ان يسلي الله الاسلام فكل الرسل والابدال والاولياء مع كل هذا الاجتهاد في الطاعة والحذر عن المعصية فأى شئ تقول اما كان لهم حسن الظن بالله قال بلى فانهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله واحسن ظن بوجوده منك ولكن علموا ان ذلك دون الاجتهاد امنية وغرور جعلنا الله واياكم من العالمين بكتابه والواصلين الى جنابه دون من نسي الله واتبع هواه آمين آمين الف آمين ﴿ ان ربكم ﴾ الخطاب لكفار مكة المتخذين اربابا . والمعنى [ بدرستى كه پروردگارش ] على التحقيق ﴿ الله ﴾ [ خدايست ] جامع جميع صفات كمال ﴿ الذى خلق السموات والارض ﴾ لا على مثال سبق ﴿ فى ستة ايام ﴾ اى فى ستة اوقات ولوشاء خلقها فى اسرع من لحظة ولكنه علم عباده التسانى فى الامور : وفى المتنوى

مكر شيطانتست تعجيل وشتاب \* خوى رحمانتست صبر واحتساب [١]

باتانى كشت موجود از خدا \* تابش روز اين زمين و چرخها [٢]

ورنه قادر بود كز كن فيكون \* صد زمين و چرخ آوردى برون

اين تانى از بى تسليم تست \* صبركن دركار دير آى و درست

قلوا لا يحسن التعجيل الا فى التوبة من الذنوب وقضاء الدين بعد انقضاء مدته وقرى الضيف وتزج الكبر بعد بلوغها ودفن الميت والغسل من الجنابة \* واعلم ان الله تعالى بالقادرية والحاقية اوجد السموات والارض والمبدئية والحكيمة خلقها فى ستة ايام وانما حصر فى الستة انواع المخلوقات الستة . وهى الارواح المجردة . والثانى المملوكيات فهنا الملائكة والجن والشياطين وملكوت السموات ومنها العقول المفردة والمركبة . والثالث النفوس كنفوس الكواكب ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس النبات والمعادن . والرابع الاجرام وهى البسائط العلوية من اجسام اللطيفة كالعرش والكرسى والسموات والجنة والنار . والخامس الاجسام المفردة وهى الناصر الاربعة . والسادس الاجسام المركبة الكثيفة من العناصر فعبء عن خلق كل منها بيوم والا فالايام الزمانية لم تكن قبل خلق السموات والارض ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ العرش يطلق على السرير الذى يجلس عليه الملوك وعلى كل ما علاك واظن عليك وهو بهذين المعنيين مستحيل فى حقه تعالى فجعل الاستواء على العرش كناية عن نفس الملك والعز والسلطنة على طريق ذكيا اللازم وارادة الملزوم فالمعنى بعد ان خلق الله الملك

في ستة ايام كما اراد استوى على الملك وتصرف فيه كيف شاء فحرك الافلاك وسير الكواكب وكور البالي والايام ودير امر مصنوعاته على ما تقضيه حكمته . وهذا معنى قول القاضي استوى امره اى استقرار ربوبته وجرى امره وتديره ونفذ قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لانه اعظم المخلوقات فانه الجسم المحيط بجميع الاجسام فالاستواء عليه استواء على ما عاده ايضا من الجنة والنار والسموات والناصر وغيرها \* وفي التفسير الفارسي (ثم استوى) [يس قصد كرد على العرش بأفريش عرش] \* قال الحدادى ويقال ثم هنا بمعنى الواو على طريق الجمع والعطف دون التراخي فان خلق العرش كان قبل خلق السموات والارض وقودود في الخبر (ان اول شئ خلق الله القلم ثم اللوح فامر الله القلم ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق العرش ثم خلق حمة العرش ثم خلق السموات والارض) قال شيخ العلامة اياه الله بالسلامة المراد بهذا الاستواء استوائه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار امره الابدائى وتجليه التجلى الاحدى المعبر عنه في القرآن بالحق واستواء الامر الارادى الابدائى على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفي الارشادى على الشرع فكما ان كل واحد من الامرين قلب الآخر وعكسه المستوى السوى فكذلك كل واحد من العرش والشرع قلب الآخر وعكسه السوى المستوى انتهى باختصار ﴿ قال في التاويلات الجمية لما اتم خلق المكونات من الانواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف في العالم وما فيه التدبير في اموره من العرش الى تحت الترى واما خص العرش بالاستواء لانه مبدأ الاجسام اللطيفة القابلة للفيض الرحمانى وهذا الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يشبهه استواء المخلوقين كالعالم صفة من صفاته لا يشبهه علم المخلوقين اذ ليس كنهه شئ وهو السميع العليم ولو امتعت النظر في خصوصية خلافتك الحق تعالى لعرفت نفسك فعرفت ربك وذلك ان الله تعالى لما اراد خلق شخصك من التطفة المودعة في الرحم استعمل روحك بخلافه ليتصرف في التطفة ايام الحمل فيجعلها عالما صغيرا مناسبا للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الارض ورأسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش وسره بمثابة الكرسي وهذا كله بتدبير الروح وتصرفه خلافة عن ربه ثم استوى الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب استواء مكائبا بل استوى ليتصرف في جميع اجزاء الشخص ويدير اموره بافاضة فيضه على القلب فان القلب هو القابل لفيض الحق تعالى الى المخلوقات كلها كما ان القلب معتم فيض الروح الى القالب كله فاذا تأملت في هذا المسال تأملا شافيا وجدته في نقي الشبه عن الصفات المنزهة المقدسة كافيا وتحققت حقيقة من عرف نفسه فقد عرف ربه ان شاء الله تعالى \* ثم انه تعالى لما ذكر استواءه على العرش واخبر بما اخبر من نقاذ امره واطراد تديره بين ذلك بطريق الاستئناف فقال ﴿ يعنى الليل النهار ﴾ اى يجعل الليل غاشيا يعنى النهار بظلمته فيذهب نور النهار ويغطيه بظلمة الليل ولم يذكر العكس اكتفاء باحد الضدين \* وفي اشارة الى ليل ظلمات النفس عند استيلاء صفاتها وغلبت هواها على نهار انوار القلب والى نهار القلب عند غلبت انواره واستيلاء المحبة عليه ﴿ يطلعه حينئذ ﴾ حال من الليل اى يجعل الليل غاشيا للنهار حال كون الليل طالبا له اى لمحبه

عقب الليل سريعاً. وحينئذ منصوب على أنه صفة مصدر محذوف أى يطلبه طلباً حينئذ أى سريعاً ولما كان كل واحد من الليل والنهار يعقب الآخر ويحيط به من غير أن يفصل بينهما بشئ صار كأنه يطلب الآخر على منهاج واحد ﴿ الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ﴾ عطف على السموات أى خلق كل هذه المخلوقات حال كونها مسخرات بقضائه وتصرفه أى مذلات لما يرادها من الطواع والأقوال والحركات المقدره والأحوال الطارئة عليها ﴿ ألا ﴾ تنبيه معناه اعلموا ﴿ له ﴾ أى لله تعالى والتقديم للتخصيص ﴿ الخلق والأمر ﴾ فإنه الموجد لكل والمتصرف فيه على الإطلاق ﴿ وفى التأويلات النجمية ما خلق بأمره تعالى من غير واسطة امر وما خلق بواسطة خلق \* وذكر الامام ان العالم وهو ماسوى الله تعالى منحصر فى نوعين عالم الخلق وعالم الامر وان المراد بعالم الخلق عالم الاجساد والجسديات وعالم الامر عالم الارواح والمجردات وان قوله تعالى ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ اشارة الى هذين العالمين عبر عن العالم الاول بعالم الخلق لان الخلق عبارة عن التقدير وكل ما كان جسماً او جسمانياً كان مخصوصاً بمقدار معين فغيره بعالم الخلق وكل ما كان مجرداً عن الحجم والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الامر مكونات بمجرد امركن فيخص كل واحد منهما باسم مناسب له وقيل ألا له الخلق والامر انتهى كلام الامام \* وقال حضرة شيخنا العلامة اقباه الله بالسلامة الخلق عالم الدين والكون والحدوث روحاً وجسماً والامر عالم العلم والآلة والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبداه ﴿ قل الروح من امر ربي ﴾ والله غالب على امره ﴿ تبارك الله رب العالمين ﴾ أى تعالى بالوحدانية فى الالهية وتعظم بالتفرد فى الربوبية \* قال ابن السنيح أى تعظم الاله الواحد الموجد لكل المتصرف فيه بالربوبية رده على الكفرة الذين كانوا يتخذون ارباباً فدعاهم الى التوحيد بالحكمة والحجة وصدراً الآية بان رداً لانكارهم فقال ان ربكم المستحق للربوبية ليس الا واحداً وهو الله الموجد لكل على الترتيب المحكم المتقن الدال على كمال العلم والحكمة والقدرة وهو الذى انشا ملكة على ما يشاهد ثم اخذ فى تديره كالمملك المتكفن فى مملكته بتدبير ملكة انتهى - يروى - ان صاحب ابن عباد كان يتردد فى معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع ويحجب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم أى الكلب واخذ المتاع وتبارك الجبال فاستفسر منهم وعرف ان الرقيم هو الكلب وان المتاع هو ما يبل بالناء فيمسح به القصاع وان تبارك بمعنى صعد وتعالى وفى الحديث (من لم يحمد الله على عمل صالح وحمد نفسه فقد كفر وحيط عمله ومن زعم ان الله خلق للبدان من الامر شيئاً فقد كفر بما اتزل الله على انبيائه ) لقوله تعالى ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ قال الشاعر

الى الله كل الامر فى خلقه معاً \* وليس الى المخلوق شئ من الامر

﴿ ادعوا ربكم ﴾ بمعنى الربى من التربية وهى تبليغ الشئ الى كاله شيئاً فشيئاً وهو تعالى مربي الطواهر بالنعمة وهى النفوس ومربي البواطن بالرحمة وهى القلوب ومربي نفوس المايدى باحكام الشريعة ومربي قلوب المشتاقين بأداب الطريقة ومربي اسرار المحيين بانوار الحقيقة وهو اى الرب اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم قلته بطل معناه الا الرب فان مقلوبه البر



وهو من اسائه تعالى واليه يشير ماروي عن الحضرة عليه السلام انه قال الاسم الاعظم مادعا به كل نبي وولي وعدو اشار الى انه مقدمة دعوات الانبياء نحو (ربنا ظلمنا انفسنا) الآية ونحوه والصحابة نحو (ربنا ما خلقت هذا باطلا) الآيات والاعداء نحو (رب انظرنى، ربنا البصر لنا وسمعنا فارجمنا) ﴿ تضرعا وخفية ﴾ التضرع (زارى كردن) كذا في تاج المصادر يقال تضرع الرجل يضرع تضرعا من باب فتح اى خضع وذل وهما حالان من فاعل ادعوا اى تضرعين متذللين مخفين الدعاء ليكون اقرب الى الاجابة لكون الاخفاء دليل الاخلاص والاحتراز عن الزيادة - روى - عن الصحابة رضى الله عنهم انهم كانوا في غزوة فاشرفوا على واد فجعلوا يكبرون ويهللون رافى اصواتهم فقال عليه السلام لهم (اربعوا على انفسكم فانكم لاتدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سمعا يصيرا قريبا وان لم يسمعكم) اى بالغز والاحاطة وفي الحديث استحباب الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المنام والشيخ المرشد قد ايامر المبتدى برفع الصوت لينتقع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق لابن المالك \* قال حسين الكاشفي في الرسالة العلية [ اى درويش قومی که کین کاد نفس را دیدند دانستند ذکر بجهر گفتن مناسب ندیدند که بر یا انجماد و مخفی بذكر مشغول شدند و قول حق تعالی را که ] (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية) رکار بستند و جمی که بمرتبة اخلاص رسیدند و باطن خود را از ریایک یافتند ذکر را بجهر گفتند و هر یکی را ازین دو وظیفه بر عمل خود دلایل است ] : وفي المتنوی

كفت ادعوا لله بنى زارى مياش \* تا بسايد فيضهاى دوست فاش ٢١

تا سقايم ربهم آيد خطاب \* تشه بهش الله اعلم بالصواب ٢٢

وعن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لا يردم حتى يمسح بهما وجهه وذلك ليصل شئ من البركة الفائضة على اليد الى الوجه كما قال تعالى (سيامهم في وجوههم من اثر السجود) وذلك المسح في الحقيقة رجوع الى الحقيقة الجامعة فان الوجه هو الذات كما قال في الاسرار المحمدية ان الانسان حل دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع والمسح ان اليد الواحدة مترجمة عن توجهه بظاهره واليد الاخرى عن توجهه بباطنه والاسان مترجم عن جلته ومسح الوجه هو التبرك والتنيه على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لان وجه الشئ حقيقة والوجه الظاهر مظهرها وقل ايضا السنة للداعي في طلب الحاجة له ان ينشرها يبنى كفيه الى السماء والماكروب ان ينصب ذراعيه حتى يقابل بكفيه وجهه واذا دعا على احد ان يقاب كفيه ويميل ظهرها الى السماء والسنة ان يخرج يديه حين الدعاء من كفيه \* قال ساذان السافين ابو يزيد البسطامي دعوت الله ليله فاخرجت احدى يدي والاخرى ما ندرت على اخرجهما من شدة البرد فتمت قرأيت في منامى ان يدى الظاهرة مملوءة نورا والاخرى فارغة فقلت ولم ذلك لارب فتوديت اليد التي خرجت للصلب لئلا تأه، والتي توارت حرمانها ورفع الايدي الى السماء والنظر اليها وقت الدعاء بمنزلة ان يشرب سائل

[ ١٧ ] در اندر دفتر دوم در بیان حکایت آن مرد بیک آن

[ ٢٢ ] در اندر دفتر سوم در بیان آنکه

الى الخزانة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة قال تعالى ﴿ وفي السماء رزقكم وما تعدون ﴾ فالسما فبها الدعاء و محل نزول البركات والانزال ان يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة \* وان قلت ولا يوضع احدي يديه على الاخرى فان كان وقت عذر او برد فاشار بالمسبحة قام مقام بسط كفيه. والمستحب ان يرفع يديه عند الدعاء بخذاء صدره كذا روى ابن عباس رضى الله عنهما فعل النبي عليه السلام كذا في الفقيه ﴿ واه لا يجب للمتدين ﴾ اى المجاوزين ما مرواه في الدعاء وغيره نبيه على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يلبق كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء والاسهاب فيه \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم ( سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يجب للمتدين) فاللائق للداعي ان يدعو باهم الامور وهو القوز بالجنة والنجاة من النار كما قال النبي عليه السلام للاعرابي الذي قال انى اسألك الله الجنة واعوذ به من النار انى لا اعرف فقلت لك ولادنته معاذ وقال (حولهما ندندن) ومعناه انى لا اعرف ما تقول انت ومعاذ يعنى من الاذكار والدعوات المطولة ولكنى اختصر على هذا المقدار فاسأل الله الجنة واعوذ به من النار ومعنى قوله عليه السلام (حولهما ندندن) ان القصد بهذا الذكر الطويل القوز بهذا الاجر الجزيل ﴿ ولا تقصدوا في الارض ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿ بعد اصلاحهما ﴾ يبعث الانبياء وشرع الاحكام \* قال الحدادى وقيل معناه لاتصوا في الارض فيمسك المطر عنها ويهلك الحرث بماصيكم ﴿ وادعوه خوفا وطمعا ﴾ مصدران فى موقع الحال اى خافين من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطامعين فى اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ﴿ ان رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ وتذكير قريب مع انه مسند الى ضمير الرحمة لتأويل الرحمة بالرحم فان الرحم بضم الراء بمعنى الرحمة قال الله تعالى ﴿ واقرب رحما ﴾ قال الكسائى اراد ان اتيان رحمة الله قريب كقوله ﴿ وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ﴾ اى لعل اتيانها والمعنى ان رحمة الله قريب من الداعين بلسان ذاكر شاكر وقلب حاضر طاهر وترجيح للطمع وتليب لجانب الرحمة وتنبه على وسيلة الاجابة اعنى الاحسان المفسر (بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براك) وفى الحديث ( ادعوا الله واتم موقنون بالاجابة ) يعنى ليكن الداعي ربه على يقين بان الله يجيب لان رد الدعاء اما للعجز فى اجابته اولعدم كرم في المدعو اولعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء متفتية عن الله تعالى فانه عالم ككرم قادر لا يتنعم له من الاجابة قال سهل ما ظهر عبد فقره الى الله تعالى فى وقت الدعاء فى شئ يحل به الا قال الله تعالى ملائكتك لولا انه لا يمتدح ل كلامى لا يجته ليك - وحكى - ان موسى عليه السلام مرّ برجل يدعو ويتضرع فقال موسى لو كانت حاجته بيدي لفضيتها فادعى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعونى وله غم وقلبه فى غنمه وانا لا اقبل دعوة عبد قلبه عند غيبي فذكر ذلك للرجل فتوجه الى الله بقلبه فضضيت حاجته فيلزم حضور القلب وحسن الظن بالله فى اجابة الدعاء - وحكى - عن بعض البله وهو فى طواف الوداع انه قال له رجل وهو يمازحه

هل اخذت من الله برائتك من النار فقال الاباه لا وهل اخذ الناس ذلك فقال نعم فبكي ذلك الاباه ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعقته من النار فجعل اسمهاه والناس يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح مملك وهو لا يصدمهم بل بقي مستقرا على حاله فينا هو كذلك ان سقطت عليه ورقة من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها واوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب ان يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كقالب الورقة اقلبت الكتابة لانقلابها فعمل الناس انه من عند الله . قيل دعاء العامة بالاقوال . ودعاء الزاهدين بالافعال . ودعاء العارفين بالاحوال واذا وفق الله عبدا الى نطق بامر ما فإوقفه اليه الا وقد اراد اجابته فيه وقضاء حاجته وعدم الدعاء بكشف الضر مذموم عند اهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه كما قال الشيخ المحقق ابن الفارض قدس سره

ويحسن الظهار التجلد للعدى \* ويقبح غير العجز عند الاحبة

قال الحافظ

فقير وخسته بدركاها آمدم رحى \* كه جز دنای توام نیست هیچ دست آویز

[ ودر مناجات شيخ الاسلام است كه خدايا اكر وفاداران بتوايد دارند چنانكاران نیز بنير توبناهی ندارند ] ❦ والاشارة ان التضرع ما يطلع عليه الحلق والخنفة ما يطلع عليه الحلق اى تضرعا بالجوارح وخفية بالقلوب والاعتداء بالدماء طلب الغير منه والرضى بما سواه وانفسدوا في الارض اى في ارض القلوب بعد اصلاحها اى بعد ان اصلحها الله برفع الوسائط بينه وبين القلوب فان فساد القلوب في رؤية غير الحق وصلاحها في رؤية الحق ويقال من افساد القلوب بعد اصلاحها ارسالها في اودية التي بعد امساكها عن متابعة الهوى ومن ذلك الرجوع الى الحفلوظ بعد القيام بالحقوق وادعوه خوفا من الانقطاع وطعما في الاصطعاع ان رحمة الله وهى بذل المتنى قريب من الحسنين الذين يرون الله في الطاعات اى يعبدونه طعما فيه لانه كما في التاويلات النجمية ❦ وهو الذى يرسل الرياح ❦ كل ما كان في القرآن من ذكر الرياح فهو الرحمة وما كان من ذكر الريح فهو العذاب ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام كان يجتو على ركبته عند هبوب الرياح ويقول (اللهم اجعلها لنا رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وانا قبل ذلك) وفي الحديث (لا تسبوا الريح فاذا رأيتم مائة متكرهون فقولوا اللهم انما سألناك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به) \* قال بعض المشايخ لاتعمد على الريح في استواء السفينة وسيرها وهذا شرك في توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه يعلم ان الريح لا تحرك بنفسها بل لها محرك والمحرك له محرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذى لا يحرك له ولا يحرك هو في نفسه ايضا بل هو مته عن ذلك وعمادهاهيه سبحانه ❦ بشرنا ❦ تخفيف بشر بضعتين جمع بشير نحو رغيف ورغف اى مبشرات ❦ بين يدي رحمة ❦ اى قدام رحمة التي هي المطر فان الصبات تثير السحاب والشمال تجمعها والجنوب تدره والديبور

نفرقه . الصبا ريح تهب من موضع طلوع الشمس عند استواء الليل والنهار . والدبور ريح تقابل الصبا اى تهب من موضع غروب الشمس . والشمال بالفتح الريح التى تهب من ناحية القطب . والجنوب الريح التى تقابل الشمال والجنوب تدر السحاب اى تستحلبه قال ابن عباس رضى الله عنهما يرسل الله الرياح فتحمل السحاب قتمره كأيمرى الرجل الناقة والشاة حتى تدرا وفى الآية اطلاق الرحمة على المطر فتقول من قال انى افر من الرحمة محمول على المطر ﴿ حتى اذا اقلت ﴾ غاية لقوله يرسل ﴿ سحابا ﴾ اى حملته ورفعته باليسر والسهولة بان وجدته خفيفا قليلا يقل اقلت كذا اى حملته بالسهولة ومن حمل الشيء بسهولة لاشك انه يعده قليلا فلذلك اشتق هذا الفعل من القالة ﴿ تقالا ﴾ جمع ثقيل اى بالماء جمعه مع كونه وصفا للسحاب لان السحاب اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها فيكون بمعنى الجمع اى السحاب والسحاب هو الغيم الجازى فى السماء ﴿ سقناه ﴾ من السوق والضمير للسحاب والافراد باعتبار اللفظ والمعنى بالفارسية [ برأيهم ما ان ابرا ] ﴿ لبلد ميت ﴾ اى لحياء بلد لانبات فيه والبلد يطلق على كل موضع من الارض سواء كان عامرا اى ذا عمارة او غير عامر خاليا ومسكونا والطائفة منها بلدة والجمع بلاد ﴿ فتزلنا به الماء ﴾ اى بالبلد والباء للتصاق اى من كل ازال الماء بالبلد ﴿ فاخرجناه ﴾ اى بسبب ذلك الماء ﴿ من كل الثمرات ﴾ اى من كل انواعها والظاهر ان الاستغراق عرفى ﴿ كذلك نخرج الموتى ﴾ الاشارة فيه الى اخراج الثمرات اولى احياء البلد الميت اى كانه يحى باحداث القوة النباتية فيه وتطريته بانواع النبات بالقوى والحواس ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ بطرح احدى التسابيح اى تذكرون فتعلمون ان من قدر على هذا من غير شبهة \* قال ابن عباس وابوهريرة اذامات الناس كلهم فى النفخة الاولى مطرت السماء اربعين يوما قبل النفخة الاخيرة مثل منى الرجال فينبتون من قبورهم بذلك المطر كاينبتون فى بطون امهاتهم وكايثبت الزرع من الماء حتى اذا استكملت اجسادهم نفخ فيها الروح ثم ياتى عليهم نومة فينامون فى قبورهم فذافنخ فى الصور النفخة الثانية وهى نفخة البعث جاشوا وخرجوا من قبورهم وهم يجردون طم النوم ورؤسهم كايحده النائم اذا استيقظ من نومه فمئذ ذلك يقولون من يمتانم مرقدنا فيناديهم المنادى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴿ والاشارة فى الآية ان الرياح زياح العناية والسحاب سحاب الهداية والماء ماء الحية فيخرج الله تعالى بهذا الماء سميرات المشاهدات والمكاشفات وانواع الكمالات كذلك نخرج الموتى اى موتى القلوب من قبور الصدور لعلكم تذكرون اى تذكرون ايام حياتكم دون حياض الانس ورياض القرب عند حظائر القدس \* واعلم ان العمدة هى العناية الازلية وهى تصل الى العباد فى الحلا والملا - حكي - انه قيل لولى من اولياء الله تعالى اذهب الى دار المنرك وان فيها صدقا فكان ذلك لولى بقدر على الاختفاء فذهب الى دار المشركين فامرهم مشرك واباعه لخدام كنيسة فخدم فيها زمانا بالصدق فجاء السلطان يوما الى الكنيسة فجلاها ثم صلى فستر لولى ثم ظهر للسلطان فقال من انت قال مسلم مثلك وقيل للولى

هو الصديق ثم سأل الولي ذلك السلطان الصديق عن حاله فقال في احسن الاحوال وارغد عيش آكل الرزق الحلال وابعد خالصا عن الرياء واقتل الكفار واعين المسلمين بحيث لو كنت سلطانهم ما قدرت ثم خرج من الكنيسة وقعد عند بابها فسأل عن البطارقة والرهبان والخدام ثم قتل الكل وقال تتكبرون عن خدمة بيت الرب بانفسكم وتستخدمون غير اهل الملة ثم حلى سبيلي وفي هذه الحكاية اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد اهلك العدو بادى سبب من حيث لا يحتسب فان له الطاقا خفية : قال الحافظ

تنبى كه آسمانش از فيض خود دهد آب \* تنها جهان بكيرد بى منت سباهى

وقال ايضا

دلا طمع ميراز لطف بى نهايت دوست \* كه ميرسد همه را لطف بى نهايت او  
 قظر اهل التوحيد وارباب البصيرة الى المؤثر الحقيقى والفيض الانزلى لا الى الخلق والوسائط  
 والاسباب نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين فازوا بالسعادة الابدية والعناية السرمدية وبسلك  
 بنا مسلك الحقيقة والطريقة الاحمدية انه هو البر الرحيم ﴿﴾ والبلد الطيب ﴿﴾ اى الارض  
 الكريمة التربة \* وفى التفسير الفارسى [وزمين پاك از سنك وريك كه شايسته وصالح زراعت  
 باشد] ﴿﴾ يخرج نباته باذن ربه ﴿﴾ بعشيشه وتيسيره ماذن الله فى خروجه لا يكون الا احسن  
 اكثر عزيز النفع ﴿﴾ والذى خبت ﴿﴾ والبلد الذى خبت ترابه كالخرة والسبخة الحرة  
 ارض ذات حجارة سودكأ انها احرقت بالنار والسبخة الارض المالملة التى لا تنبت شيأ ﴿﴾ لا يخرج ﴿﴾  
 نباته فى حال من الاحوال ﴿﴾ الا ﴿﴾ فى حال كونه ﴿﴾ نكداء ﴿﴾ قليلا عديم النفع فهو مستهى  
 مفرغ من اعم الاحوال. والنكد بكسر الكاف القليل الخبز الممتع عن افادة النفع على جهة  
 البخل والفضة والمصدر التكد بفتح تين يقال نكد عيشهم بكسر الكاف ينكد بالفتح نكداء  
 اذا اشتد عيشهم وضاق ﴿﴾ كذلك ﴿﴾ اى مثل ذلك التصريف البديع ﴿﴾ نصرف الآيات ﴿﴾  
 ترددها ونكرها ﴿﴾ لقوم يشكرون ﴿﴾ نعمة الله فيتمكرون فيها ويعتبرون بها وتخصيصهم  
 بالذكر لانهم المتفكرون بها كقوله تعالى ﴿هدى للمتقين﴾ والآية مثل لارسال الرسل عليهم  
 السلام بالنسرات التى هى ماء حياة القلوب الى المكلفين المتقسمين الى المتقين من انوارها  
 والحرومين من مقام آثارها \* وفى التفسير الفارسى [هرگاه كه باران مواعظ از سحاب كلام  
 رب الارباب بر دل مؤمن بارد انوار طاعات وعبادات بر جوارح او ظاهر كردد چون كافر  
 استماع سخن كند زمين دلش تخم نصحيت قبول نكند ازو هيچ صفت كه بكار آيد در  
 ظهور نيابد] : قال السعدى قدس سره

زمين شوره سنبيل بر نيسارد \* درو تخم عمل ضايع مكردان

وقال الحافظ قدس سره

كوهر پاك بيايد كه شود قابل فيض \* ورنه هر سنك وكلئ لؤلؤ ومرجان نشود

وعن عبد الله بن مهران قال حج الرشيد فوافى الكوفة فاقام بها اياما ثم امر بالرحيل فخرج  
 الناس وخرج بهلول المجنون فيمن خرج مجلس بالكناسة والصبيان يؤذونه ويولعون به

اذ اقبلت هوداج هارون فكشف صيدان عن البولوع به فلما جاء هارون نادى باعلى صوته يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين فكشف هارون السجاف بيده وقال ليك يا بهلول فقال يا امير المؤمنين حدثنا ايمن بن نائل عن قدامة بن عبدالمعمرى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمضى على جبل وتحتة رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المؤمنين خيرك من تكبرك فبكى هارون حتى سقطت الدموع على الارض وقال يا بهلول زدنا يرحمك الله فقال

هب انك قد ملكت الارض طرا \* وان لك العباد فكان ماذا  
أليس غدا مصيرك جوف قبر \* ويحشو التراب هذا ثم هذا

فبكى هارون ثم قال احسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المؤمنين رجل آتاه الله المالا وجالا فانفق في ماله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله من الابرار فقال احسنت يا بهلول ثم امره بجائزة فقال اردد الجائزة الى من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول ان يكن عليك دين قضيناك قال يا امير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك يا امير المؤمنين من نفسك قال يا بهلول فتجرى عليك ما بك فربك فبهلول رأسه الى السماء ثم قال يا امير المؤمنين انا وانت من عيال الله تعالى فيحال ان يذكرك وينساني فاسبل هارون السجاف ومضى والمقصود من هذه الحكاية بيان استماع هارون الحق وقبوله وذلك لانه كان كالملك ان الزاكي وقله حيا بالحياة الطيبة فلذا لم يخرج منه الا الاخلاق الحميدة واما ارض النفس الامارة التي هي البلد الحثيث فلا يخرج منها الا الاخلاق الذميمة والافعال الرديئة فن كان قلبه حيا بنور الله انعكس نور قلبه على نفسه فتبورت النفس فتبدلت اوصافها باوصاف القلب وتلاشت ظلماتها بنور القلب فيطهئ الى ذكر الله وطاعته كما هو من اوصاف القلوب وان كان القلب ميتا والنفس حية فظالمات صفات النفس تطل على القلب وتبدل صفاته بصفات عند استيلاء صفاتها عليه فيحصل اطمئناؤه بالدنيا وما فيها نسأل الله تعالى ان يجعل اطمئناؤنا الى ذكره وفكره وشكره ويحلمنا من الذين يعرفون قدر نعمته الله وحق المنعم ﴿ لقد ارسلنا نوحا الى قومه ﴾ جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا نوحا وهو ابن ملك بن متوشليخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي بن يرد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن آدم عليهم السلام ونوح اول نبي بعد ادريس بعد شيث وكان نوح نجارا بمته الله الى قومه على رأس اربعين سنة وكان عمره الف وثمانين واربعين سنة وفي التفسير الفارسي ﴿ الى قومه ﴾ [ يسوي قوم او كه اكثر اولاد قابيل بودند وبت مي رستيند ] وذلك ان قابيل لما قتل اخاه هابيل طرده آدم فسكن مع اولاده واتباعه في العين وهو اول من عبد الصنم ﴿ فقال ﴾ اي نوح ﴿ يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحده فان العبادة بالاشراك ايس من العبادة في شئ ﴿ ما لكم من اله غيره ﴾ اي من مستحق للعبادة وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله الذي هو الرفع على الابتداء ومن زائدة في المبتدأ والخبر لكم ﴿ ائى الخاف عناكم ﴾ اي ان لم تعبدوه حسبا امرت به وهو بيان للدعوى الى عبادته ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ اي عذاب يوم القيامة او يوم الطوفان ﴿ قال الملائكة من قومه ﴾

استأنف اى الرؤساء من قومه والاشراف الذين يتلأون صدور المحافل باجرامهم والقلوب  
بجلاهم وهيبهم والابصار بجمالهم وبهجتهم ﴿ انا لتركك ﴾ يا نوح ﴿ في ضلال ﴾ ذهب  
عن طريق الحق والصواب تخالفتك لنا والرؤية فليسة ﴿ مين ﴾ بين كونه ضاللا ﴿ قال ﴾  
استأنف ايضا ﴿ يا قوم ﴾ ناداهم باضافتهم اليه اسئلة لقلوبهم نحو الحق ﴿ ليس بي ﴾ الباء  
للملابسة اوللظرفية ﴿ ضلالة ﴾ بالغ في النفي حيث نفى عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة اى  
ليس بي شئ من افراد الضلال وجزئياته فضلا عن ان يكون بي ضلال عظيم بين كالمعوا  
في الانبات حيث جموده مستقرا في الضلال الواضح كونه ضاللا ﴿ ولكنى ﴾ رسول ﴿ اى  
رسول كائن ﴾ من رب العالمين ﴿ فن لابدء الغاية مجازا والرسالة بنومها الهدى التام الغير  
القابل للضلال فاستدرك الملزوم ليكون كالبرهان على استدراك اللازم كانه قال ولكنى على  
هدى كامل في الغاية لاني رسول من رب العالمين ﴿ المفكم رسالات ربي ﴾ الرسالة صفة  
واحدة قائمة بذات الرسول متعلقة بالاضافة الى المرسل والمرسل اليه الا انها حمت نظرا الى  
تعددتها بحسب تنوع معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام او لان المراد بها ما وحي اليه والى  
الانبياء قبله كصحف شيت وهى خسون صحيفة وصحف ادريس وهى ثلاثون صحيفة ﴿ وانصح لكم ﴾  
زيادة اللام مع تعدى التصح بنفسه يقال نصحتك للدلالة على محاض الصبح لهم وانها لمفغتهم  
ومصلحتهم خاصة فانه رب نصيحة يتفجع بها الناصح ايضا وليس الامر هنا كذلك والفرق  
بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة ان تبليغ الرسالة معناه ان يعرف انواع تكاليف الله  
واحكامه والنصيحة المراد بها الترغيب في الطاعة والتحذير من المعاصى والارشاد الى ما فيه  
مصلح المساد \* قال الحدادى النصح اخراج الغش من القول والفعل ﴿ واعلم من الله  
مالا تعلمون ﴾ اى اعلم من قدرته القاهرة و بطشه الشديد على اعدائه وان بأسه لايرد عن  
القوم المجرمين مالا تعلمونه قيل كانوا لم يسهوا يقوم حل بهم العذاب قبلهم فكانوا غافلين  
آمنين لا يعلمون ما علمه نوح عليه السلام بالوحى ﴿ أو عجبت ان جاءكم ذكر من ربكم ﴾  
الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اى استبعدتم وعجبت من ان جاءكم وحى او موعظة  
من مالك امورك ومريكم ﴿ على رجل منكم ﴾ اى على لسان رجل من جنسكم فانهم  
كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لامناسبة بينه تعالى وبين البشر من حيث انه تعالى  
في غاية القدس والتزه والبشر في غاية التعاق والتكدر فاذا ذكر عليهم نوح عليه السلام لانه  
لا سبيل الى ان يكلف الله البشر بنفسه من غير واسطة لان حجاب العظمة والكبرياء يمنع من  
ان يتحقق بينهم النفيض والاستفاضة فمعين ان يكون التكليف بان يرسل بشرا ذا جهتين  
يستفيض من عالم الغيب بجهة تجرده وصفاء روحانيته ويفيض لى نوعه بجهة مشاركته لهم  
في الحقيقة الوعية ﴿ لينذركم ﴾ علة للهجى اى ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصى ﴿ ولتقوا ﴾  
منها بسبب الانذار ﴿ ولعالمكم ﴾ اى ولتعلق بكم الرحمة بسبب تقواكم وفدوة  
حرف الترجي التنبية على عزة المطلب وان التقوى غير موجبة للرحمة بل هى منوطة بفضل الله  
تعالى وان المتقى يبتنى ان لا يعتمد على تقواه ولا يامن من عذاب الله تعالى ﴿ فكذبوه ﴾

واستمروا على ذلك في هذه المدة المتطاولة اذ هو الذى يعمقه الانجاء والاغراق لا بمجرد التكذيب - روى - ان نوحا عليه السلام دعا بهلاك قومه فامرهم الله تعالى بصنع الفلك فلما تم دخل فيه مع المؤمنين فارد الله الطوفان واغرق الكفار وانجى نوحا مع المؤمنين فذلك قوله تعالى ﴿فانجيناها والذين معه﴾ من المؤمنين وكانوا اربعين رجلا واربين امرأة ﴿في الفلك﴾ متعلق بالاستقرار الذى تعلق به الظرف اى والذين استقروا معه فى الفلك ﴿واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا﴾ اى استمروا على تكذيبها وليس المراد بهم الملائكة المتصددين للجواب فقط بل كل من اصر على التكذيب منهم ومن اعقابهم. وتقديم ذكر الانجاء على الاغراق للايدان بسبق الرحمة التى هى مقتضى الذات وتقدمها على الغضب الذى يظهر اثره بمقتضى جرائمهم ﴿انهم كانوا قوما عمن﴾ اصله عمن جمع عم اصله عمى على وزن خضر فاعل كاعمال قاض \* قال اهل اللغة يقال يقال رجل عم فى البصيرة واعمى فى البصر والمعنى عمن قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد غير مستبصرين وهذا المعنى مانع عن رؤية الآيات ومشاهدة الينيات :

قال الحافظ

جمال يار ندادار تقاب و پرده ولى \* غبار ره بنشان تا نظر توانى كرد  
بخلاف اعنى البصر اذا كان مستعدا للنظر فانه كم من اعنى قادر على الرؤية من حيث الحقيقة  
: قال الصائب

دل چو بيناست چه نم دیده اكر تا بيناست \* خانه آينه را روشنى از روزن نيست  
﴿ وفى الآية اشارة الى نوح الروح الذى ارسله الله الى قومه ببلاد القالب وهو القلب وصفاته والنفس وصفاتها ومن صفة الروح العبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس وصفاتها الى الله وعبوديته ومن صفات النفس وشأنها تكذيب الروح وخالفته والاباء عن قبول نصحه والروح يحذر قومه من عبادة الدنيا وزينتها لئلا يجرموا من مساعدة الرحمة فكذب قومه من النفس وصفاتها فانجينا الروح من ظلمات النفس وتمردها والذين معه وهم القلب وصفاته الذين قبلوا دعوة نوح الرسول وركبوا معه فى الفلك وهو ذلك الشريعة والدين فاغرقنا الذين كذبوا بآياتنا اى النفس وصفاتها فى بحر الدنيا وشهواتها انهم كانوا قوما عمن عن رؤية الله والوصول اليه هذه حال الانفس والآفاق واهليهما ولو اصغوا الى داعى الحق واجتنبوا عما ارتكبوا لتنجوا كالحكى ان الشيخ بقا رضى الله عنه كان يوما جالسا على شط نهر الملك فمرت به سفينة فيها جند ومهم خم وفواكه ونساء متبرجات وصبيان ومغانى وهم فى غاية من اللهو والطينان فقال الشيخ بقا للملاح اتق الله وقدم الى الله فلم يلتفتوا الى كلامه فقال ايها النهر المسخر خذ الفجرة فبها الماء عليهم حتى طلع الى السفينة فاشرفوا على الفرق فصاحوا بالشيخ واعلنوا بالتوبة فعاد الماء الى حاله وحسنت توبتهم وكانوا بعد ذلك يكثر من زيارته : قال الحافظ  
امروز قدر پند عزيزان شناختم \* يارب روان ناصح ما از توشاد باد  
فلى العاقل ان يقبل النصيحة بمن فوقه ودونه فان النصيحة سهلة والمشكل قبولها ونم  
ماقال السعدى قدس سره



مردی باده کبرد اندر کوش \* ورنوشت است پند بردیوار  
 اللهم اجعلنا من قبل دعوتك ودخل جنتك ﴿ والى عاد ﴿ ای وارسلنا الى عاد وهم قوم  
 من اهل اليمن وكان اسم ملكهم عاداً فنسبوا اليه وهو عاد بن ارم بن سام بن نوح ﴿ اخاهم ﴿  
 ای واحدا منهم في النسب لافي الدين كقولهم يا ابا العرب ﴿ هودا ﴿ عطف بيان لأخاهم  
 وهو هود بن عبدالله بن رياح بن خنود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وانما جعل  
 الرسول من تلك القبيلة لانهم أفهم لكلامه واعرف بحاله في صدقه وامانته واقرب الى  
 اتباعه ﴿ قال ﴿ استئناف \* وفي التفسير الفارسي [ قبيلة عاد مردم تن آور و بناد بالابودند واز  
 ایشان در تمام روی زمین دران زمان قبيلة عظيمه نبود و مردم بسیار بودند و مال فراوان  
 داشتند و عمر در پرستش بت می گذرانیدند حق سبحانه و تعالی هود را بدیشان فرستاد  
 پس هود بمان قبيلة آمد و ایشانرا بحق دعوت کرد ] قل ﴿ یا قوم ﴿ (ای قوم من) ﴿ عبدوا  
 الله ﴿ وحده ﴿ مالکم من الیه غیره ﴿ غیره بالرفع صفة لاله باعتبار محله وهو الابتداء  
 ومن زائدة في المبتدأ ولكم خبره ﴿ أفلا تتقون ﴿ الهمزة للانكار و الفاء للعطف على  
 مقدر ای ألا تفكرون فلا تتقون عذاب الله تعالی ﴿ قال الملا الذين كفروا من قومه ﴿  
 استئناف كما مر وانما وصف الملا بالكفر اذ لم يكن كلهم على الكفر كلاً قوم نوح بل كان  
 منهم من آمن به عليه السلام كمرثد بن سعد وكم ايمانه ولم يظهر الا عند مجيئ وقد عاد الى  
 مكة يستغيثون كما سيجيء قال

عصت عاد رسولهمو فأمسوا \* عطاشا ماتلهم السماء  
 لهم صنم يقال له صعود \* يقابله صداد والبهاة  
 فبصرنا الرسول سيل رشد \* فأبصرنا الهدى وجلى العماء  
 وان الله هود هو الهى \* على الله التوكل والرجاء

والملا اشرف القوم وهو في الاصل بمعنى الجماعة ﴿ انالزك في سفاهة ﴿ ای متکنا فی  
 خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين آباءك . والسفاهة في اللغة خفة الحلم والرأى  
 ﴿ وانا لنظنك من الكاذبين ﴿ ای فيها ادعت من الرسالة وفيه اشارة الى ان قلوب قوم هود  
 وسخة خبيثة كقلوب قوم نوح لم يفرج منها الحب الا نکذا فلما اراد هود عليه السلام  
 ان يبذر فيها بذر التوحيد والمعرفة ولم تكن صالحة وقلما خرج منها الابنت التسفيه  
 والتكذيب سلکوا طريق سلفهم و اخوانهم و صنعوا مثل حالتهم : وفي التثوي

در زمین کرنی شکر و رخود نی است \* باز کوید باتو انواع نبات  
 زانکه خاک این زمین نبات \* ترجمان هر زمین نبت وی است

﴿ قال ﴿ ای هود علیه السلام سالکا طریق حسن المجادلة مع ماسع منهم من الكلمة الشنشاء  
 الموجبة لتلغظ القول و المشافهة بالسوء و هكذا ينبغي لكل ناصح ﴿ یا قوم لیس فی سفاهة ﴿ ای شیء  
 منها و الاشارة من شواہبها و الباء للملابسة اول الظرفية ﴿ و لکنی رسول من رب العالمین ﴿ ای  
 لکنی فی غایة الرشد و الصدق لانی رسول رب العالمین فالاستدراك باعتبار ما یلزمه و هو کونه فی

در انزالی دفتر جمعه در میان امویین پینه کرکری قایل از ذایع الخ

الغاية القصوى من الرشد والصدق. والرشد هو الاهتداء لمصالح الدين والدنيا وهو انما يكون بالعقل التام ﴿ ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين ﴾ معروف بالنصح والامانة مشهور بين الناس بذلك قد سبق في القصة المقدمة سر جمع الرسالات ومعنى النصح والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة وفي قوله وانا لكم ناصح امين تبييه على انهم عرفوه بالامرين لان الجملة الحالية انما يؤتى بها لبيان هيئة ذى الحال والثى لا يوصف الا بما يعلم المخاطب اتصافه به اولان في جعل ذكر متعلق النصح والامانة من قبل المهجور دلالة على انه اوحدى فيه موجد للحقيقتين كأنه صناعته ﴿ أو عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم ﴾ اى استبعدتم وعجبتم من ان جاءكم وحى من مالك امورك ومربيكم ﴿ على رجل منكم ﴾ اى على لسان رجل من جنسكم ﴿ لينذركم ﴾ ويحذركم عاقبة ما اتمم عليه من الكفر والمعاصي فن فرط الجهالة وغاية الغباوة تحجبوا من كون رجل رسولا ولم يتعجبوا من كون الصنشرىكا ﴿ واذكروا ان جعلكم خلفاء ﴾ شروع في بيان ترتيب احكام النصح والامانة والاذنار وتفصيلها واذمنسوب باذكروا على المفغولية دون الظرفية اى اذكروا وقت استخلافتكم \* قال صاحب التبريد يشكل هذا بقوله اذ واذا وقوعهما ظرفين لازم \* واجب بان باب الاتساع واسع \* قال المولى ابوالسمود ولعله معطوف على مقدر كأن قيل لا تتعجبوا من ذلك وتدبروا في امورك واذكروا وقت جماعه تعالى اليام خلفاء ﴿ من بعد قوم نوح ﴾ اى فى مساكنهم اوفى الارض بان جعلكم ملوكا فان شداد بن عاد ممن ملك معمورة الارض من رمل عاج الى شجر عمان ﴿ قال فى التأويلات الحجمية جعل الله الخلق بعضهم خلفاء عن بعض وجعل الكل خلفاء فى الارض ولا يقضى جنسا منهم الا اقام قوما خلفاء عنهم من ذلك الجنس فاهل الغفلة اذا انقضوا الخلف عنهم قوما واهل الوصلة اذا انقضوا ودرجوا اخلف عنهم قوما ﴿ وازادكم فى الخلق ﴾ اى فى الابداع والتصوير بالفارسي [ ويفضو شدا ] او فى الناس ﴿ ببسطة ﴾ قائمة وقوة فانه لم يكن فى زمانهم مثلهم فى عظم الاجرام كانت قائمة الطويل منهم مائة ذراع وقامة الصغيرتين ذراعا \* قال وهب كان رأس احدهم كالحبة العظيمة وكان عين احدهم يفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم ﴿ والاشارة كما ان الله تعالى زاد قوما على من تقدمهم فى بسطة الخلق زاد قوما على من تقدمهم فى بسطة الخلق فكما وقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المبانى اوقع التباين بين قوم وقوم نجا يرجع الى المعانى قال الفرزدق وقد تلتقى الاسماء فى الناس والكنى \* كثيرا ولكن فرقوا فى الخلائق

جمع الحليفة وهى الطبيعة وفى هذا المعنى قال الخاقاني

فى همه بك رنك دارد در نستانها وليك \* ازيكىنى قد خيزد وؤدكرنى بوريا

﴿ فاذكروا آلاء الله ﴾ جمع الى بمعنى النعمة وهو تعميم بعد تخصيص ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ لى يؤدبكم ذلك اى ذكر التعم الى الشكر المؤدى الى التجارة من الكروب والنور بالمطلوب ونا لما سبق فى قوم جواب الا التمسك بالتقليد ﴿ قالوا ﴾ محبين عن تلك التسامح الجليلة ﴿ اجننا ﴾ يهود ﴿ تعبد الله وحده ﴾ اى لخصه بالعبادة ﴿ ونذر ما كان بعد ابائنا ﴾

اى تترك الآلهة التى كان آباؤنا يعبدونها ومعنى الحجى فى اجئنا اما الحجى من مكلن اعترل عن قومه يعبد فيه ربه كما كان يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء فلما اوحى اليه جاءه قومه يدعوه واما من السماء كحجى الملك منها استهزاء به عليه السلام لانهم كانوا يعتقدون ان الله تعالى لا يرسل الا الملك واما القصد على الجواز وهو ان يكون مرادهم بالحجى مجرد قصد الفعل ومباشرة كآتهم قالوا اتريد منا ان نعبد الله وحده وتقصد ان تكلفنا بذلك كما يقال ذهب يشتهى من غير ارادة معنى الذهب ﴿فأنتابنا معدنا﴾ من العذاب المدلول عليه بقوله تعالى ﴿أفلا تتقون﴾ ان كنت من الضادفين ﴿اى فى الاخبار بزول العذاب﴾ قل ﴿هود عليه السلام﴾ قد وقع عليكم ﴿اى قد وجب فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب فان نزول العذاب عليهم مسبب عن وجوب نزوله فى علمه تعالى ﴿من ربكم﴾ اى من جهته تعالى ﴿رجس﴾ عقاب من الارنجاس الذى هو الاضطراب ﴿وغضب﴾ ارادة انتقام ﴿أتجادلوتى فى اسما﴾ عارية عن السعى جعل المجادل فيه اسما مجردة عن المسميات لانهم كانوا يسمون الاسنام آلهة ويزعمون كونهم مستحقين للعبادة والحال انهم بمعزل عن الالهية واستحقاق العبادة ﴿سبتموها﴾ اى سبتم بها ﴿اتم وآبؤكم ما نزل الله بها من سلطان﴾ اى حجة وبرهان فى عبادتها قوله سبتموها صفة للاسما وكذا قوله ما نزل الله وقوله من سلطان مفعول انزل ومن مزيدة والمعنى أتجادلوتى فى مسميات لها اسم بدون ما يليق بها وتوجه الذم للتسمية الصرفة والحالية عن المعنى فلا يلزم ان يكون الاسم هو المسمى \* قال فى التفسير الفارسى [ فى اسما دركار اين نامها بنى اين بتان كه هريك را نامى نهاد آيد بعضى را سائقه مى كفتند و كان ايشان آن بود كه باران از ايشان مى بارد و بعضى را حافظه مى خوانند بظنه آنكه نكهيان در سفر ايشانند و همچنين رازقه و ساله و اين الفاظ اسما بودند بنامها چه اصنام را كه حجات بودند قدرت برينها نبوده پس هود عليه السلام فرموده كه شما جدال ميكنيد بدين چيزها كه از روى جهالت شما نام نهاد آيد ايشان را ] ﴿فانتظروا﴾ مترتب على قوله تعالى قد وقع عليكم اى فانتظروا ما تطلبونه بقولكم فآبنا بما عدنا ﴿ان معكم من المنتظرين﴾ لما يحل بكم من العذاب ﴿فأنجياد﴾ الفاء فصيحة كما فى قوله تعالى ﴿فانجرت﴾ اى فوق فأنجينا هودا ﴿والذين معه﴾ اى فى الدين ﴿برحمة منا﴾ اى برحمة عظيمة كآنة من جهتنا عليهم وفيه اشارة ان هودا مع ربه فى النبوة ودرجته فى الرسالة انما نجيا برحمة من الله هو والذين آمنوا معه ليعلم ان النجاة لا تكون باستحقاق العمل وانما تكون ابتداء فضل من الله ورحمة فأنجيا لافضل الحق سبحانه ﴿وقلنا دابر﴾ القوم ﴿الذين كذبوا بآياتنا﴾ اى استأمنناهم اى اهلكناهم جميعا بان قتلنا عرقهم واحلهم لان دابر الشئ آخره فقطع دابر القوم اهلكهم من اولهم الى آخرهم ﴿وما كانوا مؤمنين﴾ عطف على كذبوا داخل معه فى حكم الصلة اى احسروا على الكفر والتكذيب ولم يرتعوا عن ذلك أبدا وفيه تنبيه على ان مناط النجاة هو الايمان بالله تعالى وتصديق آياته كان مدار البوار هو الكفر والتكذيب وقصته ان عادا كانوا يسكنون اليمن بالاحقاف وهى رمال يقال رمل عالج ودهان ومرمرين مابين عمان الى حضرموت وكانوا قد فسحوا فى الارض

وقهروا اهلها بقوتهم التي اعطاها الله الياهم وكانت لهم اصنام يعبدونها صماء وصمود والهباء  
فبعث الله اليهم هودا نيا من اوسطهم في النسب وافضلهم في الحسب فامرهم ان يوحدوا الله  
ولا يعبدوا غيره وان يكفروا عن ظلم الناس فابوا عليه وكذبوه وقالوا من اشد منا قوة وازدادوا  
عتوا وتجبرا فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس اذا نزل بهم  
بلاء وجهد مضوا الى البيت الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم وسألوا الله الفرج وكان اهل مكة  
يؤمذ المالمق اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان رئيس المالمق يومئذ بمكة رجلا  
يقال له معاوية بن بكر وكانت امه من عاد فلما قحط المطر من عاد وجهدوا قالوا جهزوا منكم  
وفدا الى مكة يستسقوا فجهزوا قيل بن عتر ومرثد بن سعد في سبعين رجلا فلما قدموا مكة  
نزلوا على معاوية بن بكر وهو في خارج مكة فآثر لهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا  
عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان وهما قنيتان لمعاوية اسم احدهما وردة واسم  
الآخرى جرادة فنلبت جرادة على وردة فسيتا جرادتين فلما رأى معاوية طول مقامهم وقد  
بشهم قومهم يتغنون من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال قد هلك اخوالي واصهارى  
جهدا وعطشا وهؤلاء مقيمون عندى والله مادرى كيف اصنع بهم استحي ان آمرهم  
بالخروج الى حاجتهم فيظنون ان ذلك لثقل مقامهم على فشكا ذلك الى قنيتيه الجرادتين  
فقاتتا قل شعرا فنهيهم لا يدرون من قاله لعل ذلك يخرجهم فقال معاوية

الا يا قيل ويحك قم فهينم \* لعل الله يسقنا غماما  
فيسقى ارض عاد ان عادا \* قدامسو ماينون الكلاما  
من العطش الشديد فليس ترجو \* به الشيخ الكبير ولا الغلاما  
وقد كانت نساؤهمو بخير \* فقد امست نساؤهمو ايمى  
وان الوحش تأتهم جهارا \* فلا تخشى لعادى سهاما  
واتم ههنا فيما اشتهمم \* نهاركو وليلكمو اتماما  
فقبج وفدكم من وفد قوم \* ولا لقوا التحية والسلاما

فلما غنمهم الجرادتان بهذا قال بعضهم ليهض يا قوم لقد ابطأتم على اصحابكم فقوموا وادخلوا  
الحرم واستسقوا لتقومكم فقال لهم مرثد والله لاتسقون بدعائكم ولكن ان اطعمم نديكم  
هودا وتبم الى الله سقيتم واطهر اسلامه فقالوا لمعاوية اجبس عنا مرثدا لايقدمن معنا مكة  
فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقام قيل يستقى في المسجد وقال اللهم  
انى لم اجحى لمريض فادويه ولا لاسير فادايه اللهم اسقنا فانا قد هلكنا اللهم اسق عادا ما كنت  
تسقيهم وقال القوم اللهم اعط قبالا مايسالك واجعل سؤلنا مع سؤله فاننا لله تعالى سبحات  
ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذا  
السحاب ماشئت فقال اخترت السوداء فانها اكثر السحاب ماء فبودى اخترت دمرا رمدا  
لايبقى من آل عاد ولدا ولا شيوخا الا فصاروا همدا ثم ساق الله السحابة السوداء التي اختارها  
قيل بما فيها من النعمة والبلاء الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له الغيث فلما رأوها

فروحوا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما يستعجلهم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بامر ربها اى كل شئ مرت به فجاءتهم من تلك السحابة ريح عقيم سخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اى دائما فكانت الريح تحمل الطعن مابين السماء والارض وتدمفهم بالحجارة وكانوا قد حفروا لارجلهم فى الارض وغيبوا الى ركبهم فجعلت الريح تدخل اقدمهم وترفع كل اثنين وتضرب باحدها الآخر فى الهواء ثم تلقىهما فى الوادى والباقون ينظرون حتى رفعتهم كلهم ثم رمت بالتراب عليهم فكان يسمع اينهم من تحت التراب فاعتزل هود ومن معه من المؤمنين فى حظيرة فاما كان يصيبهم من الريح الامايلين جلودهم والمذبه انفسهم قالوا ولما اراد الله ارسال الريح العقيم الى عاد اوحى الى الريح ان تخرج الى عاد فتنقم منهم فخرجت على قدر منخر نور حتى رجعت الارض مابين المشرق والمغرب فقالت الحزان يارب لن نطقها ولو خرجت على حالها لاهلكت مابين مشارق الارض ومغاربها فاوحى الله تعالى اخرجى على قدر خرق الخاتم فخرجت على قدر ذلك \* قال السدى فادبث الريح اليم ودنت منهم نظروا الى الابل والرحل تطير بهم الريح بين السماء والارض فتبادروا الى البيوت فاخرجتهم الريح من البيوت حتى اهلكتهم على ما ذكر وسبب هلاك الابل وغيرها من الحيوانات اتصالها بملك اهل الغضب والبلية اذا نزلت فأتانزل عامة والله تعالى حكيم ومداخل جليفة فى كل ما يحكم ويريد ولما جاء هود ومن معه من المؤمنين آتوا مكة فبدوا الله فيها الى ان ماتوا وهكذا فعل كل نبي هلك قومه ونجا هومع المؤمنين قال بعضهم بين الركن والمقام وزمزم تسعة وتسعون نياوان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل فى تلك البقعة وسبب الهجرة ان ارض اهل الكفر والمعاصى قد حل فيها غضب الله وذهب خيرها فقتضى كمال الحنيفة من جلال الله تعالى الرحلة الى دار الامان كما قال تعالى ﴿ ومن دخله كان آمنا ﴾ مع ان مكنة العبادات على طبقات مختلفة متفاوتة فى مراتب الثواب فعمل واحد بمكة خير من الف عمل فى غيرها اذ هي محل انفاس الانبياء ونفوسهم ومحط رجال الاولياء ورؤسهم كان حال الازمنة كذلك فطوبى لعبد هاجر من ارض اهل البدعة والهوى ونزل بارض اهل السنة والهدى لان نظرا لله تعالى على اهل الخير والصلاح واما من اخذ الى ارضه مع جود اهلها وخود نار محبتها لمجرد غرض دنيوى من المعاش وغيره فهو بمن اهبطه الله الى ارض طبيعته وزحزحه عن جنته واراد خسارته ونجارتة والافالمتهدى الى سبيل السلام لاقيم مع الضالين مع وضوح البرهان التام

سعدى اباي وطن كرهه حديث است صحيح \* نشوان مرد بسختى كه من اينجا زادم  
يقول النقيب اللهم انى هاجرت من ارض اهل البنى والفساد واخترت سلوك طريق اهل  
الرشاد فانقلت من ديار الروم الى مايلحق بارضك المقدسة اعنى بروسة الحجر وروسة اللهم ثبت قدمى  
فى طريقك الحق فاننا الحق ارشدنى الى ما فى الهجرة من السر المطلق آمين يامعين ﴿ والى  
تمود ﴾ اى ارسلنا الى تمود وهى قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر تمود بن عاد بن ارم  
ابن سام بن نوح وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادى القرى وتمود فى كتاب

الله مصروف وغير مصروف قال الله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ تُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ التَّمُودِ﴾ فمن صرفه جعله اسماً للحى ومن لم يصرفه جعله اسماً للقبيلة ﴿إِن خَافُكُمْ﴾ من حيث النسب كهود عليه السلام كما تقدم ﴿صَالِحًا﴾ عطف بيان لأخاهم وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر ابن تمود قال ﴿اسْتَأْذَنَ﴾ يَأْتِيهِمْ بِمُحْذَفٍ يَأْتِيهِ الْمَتَكَمُّ ﴿عَبَدُوا اللَّهَ وَحَدَهُ﴾ مَالِكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ ﴿فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَإِنْ غَايَرَ بَيْنَ الرَّسْلِ مِنْ حَيْثُ الشَّرَائِعِ الْإِنَّا جَمَعَ بَيْنَهُمْ فِي التَّوْحِيدِ حَيْثُ سَلَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي الدَّعْوَةِ مَسْلَكَ الْآخَرِ فَقَالَ نُوحٌ وَعُودٌ وَصَالِحٌ يَأْتِيهِمْ أَعْبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ - رَوَى - أَنَّهُ لَمَّا هَلَكْتَ عَادَ عَمْرِيَتْ تُمُودٌ بِبِلَادِهَا وَخَافُوا فِي الْأَرْضِ وَكَثُرُوا فِي خُصْبٍ وَسَعَةٍ فَتَوَعَّا عَلَى اللَّهِ وَافْسَدُوا فِي الْأَرْضِ وَعَبَدُوا الْإِسْنَامَ فَبَيَّنَّ اللَّهُ إِلَهُهُمْ صَالِحًا وَكَانُوا قَوْمًا عَرَبًا وَصَالِحٌ مِنْ أَوْسَطِهِمْ نَسَبًا فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى شَطَطَ وَكَمَّرَ قَلْبًا مَعَهُ الْأَقِيلُ مِنْهُمْ مُسْتَضْعَفُونَ فَحَذَرَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ فَسَأَلُوهُ آيَةً تَكُونُ مَصَدَقًا لِقَوْلِهِ فَقَالَ آيَةُ آيَةٍ تَرِيدُونَ قَالُوا تَخْرُجُ مَعَنَا إِلَى عِيدِنَا فِي يَوْمٍ مَعْلُومٍ لَهُمْ مِنَ السَّنَةِ فَتَدْعُو إِلَيْهِمْ وَتَدْعُو إِلَيْنَا فَإِنْ اسْتَجِيبَ لَكَ اتَّبَعْنَاكَ وَإِنْ اسْتَجِيبَ لَنَا اتَّبَعْنَا فَقَالَ صَالِحٌ نَعَمْ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَدَعَا أَوْلِيَانَهُمْ وَسَأَلُوا اسْتِجَابَةً فَلَمْ يَجِبْهُمْ إِلَى سَوْلِهِمْ وَلَمْ يَظْهَرِ اسْمُ الْأَنْجَحِ فَانْقَضَحُوا ثُمَّ قَالَ سَيِّدُهُمْ جِنْدَعُ بْنُ عَمْرٍو وَوَأَشَارَ إِلَى صَخْرَةٍ مُفْرَدَةٍ فِي نَاحِيَةِ الْجَبَلِ يُقَالُ لَهَا الْكَلْبَةُ أَخْرَجَ الْمَاءَ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَافَةٌ مَخْذُجَةٌ عَلَى خَلْقَةِ الْجَمَلِ فِي الْجَسَامَةِ وَغَاظَةِ الْعِظَامِ وَتَمَوَّاتٍ شَدِيدَةٍ نَابِجَتِي جِهَانًا وَرَأَى عَشْرًا فَإِنْ فَعَلْتَ صِدْقًا وَاجْتَنَيْتَ فَارْتَدَّ عَلَيْهِمْ صَالِحٌ وَمَوَاتِدُهُمْ مِنْ نِعْمَاتِ ذَلِكَ لَوْ مِنْ وَاعْتَدِقِينَ قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَدَعَا رَبَّهُ فَتَمَخَّضَتِ الصَّخْرَةُ تَمَخَّضَ النَّوْجُ بَوْلِهَا فَانْصَدَعَتْ عَنْ نَافَةِ عَشْرًا جَوْفَاءً وَرَأَى كَأَوْسَعُوا لَا يَدْرِي مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا إِلَّا اللَّهُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ثُمَّ تَحَيَّتْ وَلَدًا مِثْلَهَا فِي الْعِظَمِ فَأَمَّنَ بِهِ جِنْدَعُ وَرَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ وَمِنَ الْبَاقِيْنَ مِنَ الْإِيمَانِ ذَوَابُ بْنُ عَمْرٍو وَالْجَبَابُ صَاحِبُ أَوْلِيَانِهِمْ وَرِبَابُ كَأَعْنَهُمْ

يكي بنور غنايت ده هدايت يافت \* يكي بوادي خذلان بناند سر آردان

يكي بوسوسه ديورفت سوي سقر \* يكي زيربوي حق كرفت ملك جناز

فَكَشَتْ النَّافَةَ مَعَ وِلْدَانِهَا فِي أَرْضِ تُمُودَ تَرعى الشَّجَرِ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ فَبَعْدَ تَلَهُّوْرِ هَذِهِ الْمَعْجِزَةِ قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ﴾ أَيْ آيَةٌ وَمَعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ وَشَاهِدَةٌ بَيِّنَةٌ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مَتَعَلِّقٌ بِجَانِبِكُمْ أَوْ بِمُحْذَفٍ هُوَ صِفَةُ لَيْئَةٍ \* قَالَ الْمَوْلَى أَبُو السَّعُودِ وَلَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَا خَاطَبَهُمْ ارْتَدَعُوا تَهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ بَلْ أَمَّا قَالَهُ بَعْدَ مَا نَصَحَهُمْ وَذَكَرَهُمْ بِعِزِّ اللَّهِ فَارْتَدَعُوا عَلَيْهِمْ وَكَذَبُوهُ الْأَيْرِيُّ إِلَى مَا فِي سُورَةِ هُودٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هُوَ أَنْذَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ ﴿هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ اسْتَأْذَنَ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا هَذِهِ الْبَيِّنَةُ فَقَالَ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ أَنْهَيْتُمْ عَلَيْهَا أَوْ أَشِيرَ إِلَيْهَا فِي حَالِ كَوْنِهَا آيَةً وَعَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى حَقِّةِ نَبِيِّنَا وَأَضَافَةَ النَّافَةَ إِلَى الْأَسْمِ الْجَلِيلِ لِتَعْظِيمِهَا كَمَا يُقَالُ بَيْتُ اللَّهِ أَوْ لِحْيَتُهَا مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى بِأَسْبَابٍ مَعْبُودَةٍ وَوَسَائِلِ مَعَادَةٍ يَعْنِي كَانَتْ بِالْكَوْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ اجْتِمَاعِ ذِكْرِ وَائِيٍّ وَلَمْ تَكُنْ فِي صَاحِبٍ وَلَا رَاحٍ وَلَمْ يَكُنْ لِخَاقٍ فِيهَا سِوَى وَلكم بَيَانٌ مِنْ هِيَ آيَةٌ لَهُ وَخَصُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ طَلَبُوا

وينتفون بها لو تركوا العناد وطلبوا الاهتداء بالدليل والبرهان ﴿ فذروها ﴾ تفرغ على  
 كونها آية من آيات الله تعالى فان ذلك مما يوجب عدم التعرض لها اى دعوها ﴿ تأكل في ارض  
 الله ﴾ جواب الامر اى الناقة ناقة الله والارض ارض الله فاتركوها ترتع مارتع في ارض  
 الحجر من المشب فليس لكم ان تحولوا بينها وبينها وعدم التعرض للشرب للاكتفاء عنه يذكر  
 الاكل ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ الباء للالاسية اى لا تمسوها ملتبسين بسوء ولا تعرضوا لها  
 بنى تمسوها اصلا من قتل او ضرب او مكروه اكراما لآية الله تعالى والسوء اسم جامع  
 لأنواع الاذى ويجوز ان تكون الباء للتعديدية والمعنى بالذارسية [ ومرسانيد بوى هيرج بدى ]  
 وفيه مبالغة حيث نهى عن المس الذى هو مقدمة الاصابة ﴿ فيأخذكم عذاب اليم ﴾ جواب  
 للتمى \* قال فى التفسير الفارسي [ استحقاق عذاب نه بواسطة ضرر ناقة است بلکہ باقامت ايشان  
 برکفر بعد از شهود معجزه وعقر ناقة دليل عتو ايشانست در کفر ] ﴿ والاشارة الى المعجزة  
 للوام ان يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشراء والمعجزة للخواص ان يخرج لهم من حجارة  
 القلب ناقة السر بسقب سر السر وهو الحنفى وناقة الله التى تحمل امانة معرفته وتمطى ساكنى  
 بلد القلب من القوى والحواس لبن الواردات الالهية فذروها تأكل في ارض الله اى ترتع  
 في ارض القدس وتسر في حياض الانس ولا تمسوها بسوء مخالقات الشريعة ومعارضات الطريقة  
 فيأخذكم عذاب اليم بالانقطاع عن مواصلات الحقيقة ﴿ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ﴾  
 اى اذ كروا وقت جملة تعالى اياكم خلفاء في ارض الحجر او خلفاء لقوم عاد من بعد اهلاهم  
 فنصب اذ على المفعولية كما سبق فى القصة المتقدمة ﴿ وبوأكم فى الارض ﴾ اى اترككم فى ارض  
 الحجر الفارسي [ جاى داد شارا ] \* قال ابو السعود اى جعل لكم مائة ومثلا فى ارض الحجر  
 بين الحجاز والشام ﴿ تتخذون من سهولها قصورا ﴾ استئناف مبن كى قىفة التبوثة اى تبون  
 فى سهولها قصورا رقىة على ان من معنى فى كما فى قوله تعالى ﴿ اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾  
 او سهولة الارض بما تعملون منها من اللبن والآجر ﴿ وتتخذون الجبال ﴾ اى الصخور والنحت  
 نجر الشئ الصلب وانتصاب الجبال على المفعولية ﴿ بيوتا ﴾ حال مقدرة من الجبال كما تقول  
 خط هذا الثوب قبصا قيل كانوا يسكنون السهول فى الصيف والجبال فى الشتاء. وقيل انهم لطول  
 اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحوا من الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل  
 فناء اعمارهم ﴿ فاذكروا آلاء الله ﴾ اى احفظوا نعم الله عليكم فان حق آلاءه تعالى ان تستكرو  
 ولا تغفل عنها ﴿ ولا تمسوا فى الارض مفسدين ﴾ المعنى اشد الفساد فقبل لهم لامتدادوا  
 فى الفساد حال كونكم مفسدين فالمراد بهذه الحال تعريفهم بانهم على الفساد لا تقيد العامل  
 والالكان مفهومه مفيدا معنى تمادوا فى الفساد حال كونكم مصلحين وهذا غير جائز وقيل  
 انما يقيد به لان المعنى فى الاصل مطلق التعدى وان غلب فى الفساد فقد يكون فى غير الفساد  
 كما فى مقابلة غير الظالم للظالم التعدى بعله وقد يكون فيه صلاح راجح كقتل الحضر عليه السلام  
 للظالم وخرقه السفينة فيكون التقيد بالحال تقيدا للعام بالخاص ﴿ قال ﴾ استئناف ﴿ الملائكة ﴾  
 اى الاشراف والرؤساء ﴿ الذين استكبروا من قومه ﴾ اى تعظموا عن الايمان به ﴿ الذين

استضعفوا ﴿ اللام للتبليغ اى للذين استضعفهم واستذلوهم ﴿ لمن آمن منهم ﴾ بدل من الذين استضعفوا بدل الكل والضمير للقوم ﴿ أتعلمون ﴾ [ ايشا ميدانيد ] ﴿ ان صالحا مرسل من ربه ﴾ قالوه بطريق الاستهزاء بهم ﴿ قالوا ﴾ اى المؤمنون المستضعفون ﴿ انابا المرسل به ﴾ من التوحيد والعبادة ﴿ مؤمنون ﴾ عدلوا عن الجواب الموافق لسؤالهم بان يقولوا نعم او نعلم انه مرسل منه تعالى تنبيها على ان ارساله امر معلوم مقرر عندهم حيث اوردوه صلة للموصول ومن المعلوم ان الصلة لا بد ان تكون جملة معلومة الانتساب الى ذات الموصول فكأنهم قالوا لا كلام في ارساله لانه اظهر من ان يشك فيه عاقل ويخفى على ذى رأى لما تى به من هذا المعجز العظيم الحارق واما الكلام في الايمان به فنحن مؤمنون به فهذا الجواب من اسلوب الحكم وهو تلقى الخطاب بغير ما يتقرب ﴿ قال الذين استكبروا انابالذى آمنتم به كافرون ﴾ عدلوا عن الجواب المطابق وهو انابا المرسل به كافرون لدلالته على ان ارساله معلوم مسلم عندهم كادل عليه قول المؤمنين فكأنهم قالوا ليس ارساله معلوما لنا مسلما عندنا وليس هناك الادعوا و ايمانكم به ونحن بما آمنتم به كافرون فالؤمنون فرعوا ايمانهم على ارسال الثابت والكفار فرعوا كفرهم على ايمان المؤمنين \* واعلم ان الله تعالى ذم الكفار بوجهين احدهما الاستكبار وهو رفع النفس فوق قدرها و وجود الحق والآخر انهم استضعفوا من كان يجب ان يعظموه و يجلبوه ومدح المؤمنين حيث ثبتوا على الحق و اظهروه مع ضعفهم عن مقاومة الكفار كدل عليه قوله ﴿ انابا المرسل به مؤمنون ﴾ ﴿ فمقروا الناقة ﴾ اى نحوها وبالفارسى [ بس ] يردد و يكسند ناقدا [ اسند العقر الى الكل مع ان المباشر بعضهم للملابسة اولان ذلك كان برضاهم فكأنه فعله كلهم - روى - ان الناقة كانت ترد الماء غيا فاذا كان يومها وضعت رأسها في البئر فثار فمه حتى تشرب كل ما فيها لاتدع قطرة واحدة ثم تنجح فيجلبون ماشاؤا حتى تمتلئ او انهم كانوا فيشربون ويدخرون ثم تصدر من اعلى الفجج الذى وردت منه لانها لاتقدر ان تصدر من حيث ترد لضيقه \* قال ابو موسى الاشعري آتيت ارض نمود فذرعت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا وكانوا اذا جاء يومهم وردوا الماء فيشربون ويسقون مواشيهم ويدخرون من الماء ما يكفيهم اليوم الثانى وكانت الناقة اذا وقع الحرق تصيفت بظهر الوادى فيهرب منها انعامهم الى بطنه واذا وقع البرد تشتت ببطن الوادى فيهرب منه مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم وزيات عقرها لهم امرأتان عزيزة ام غنم وصدقة بنت المختار لما اضرت به من مواشيها وكانتا كثيرتى المواشى \* قال الحدادى كان في نمود امرأة يقال لها صدوق كانت جميلة الخلق غنية ذات ابل وبقرة وغنم وكانت من اشد الناس عداوة لصالح وكانت تحب عقر الناقة لاجل انها اضرت بمواشيها فضابت ابن عمها يقال له مصدع بن دهر وجعلت له نفسها ان عقر الناقة فاجابها الى ذلك ثم طلبت قدار بن سالف وكان رجلا احمر ازرق قصيرا يزعمون انه ولد زنى ولكنه ولد على فراش سالف فقالت يا قدار ازوجك اى بناتى شئت على ان تعقر الناقة وكان نميا في قومه فاجابها ايضا فانطلق قدار ومصدع فاستموا عواة ثود فثامع تسعة رهض فجهت موا على عقر الناقة فاوحى الله تعالى الى صالح ان قومك سيعمرون الناقة فقال لهم



صالح بذلك فقالوا ما كنا لنفعل ثم تقاسموا بالله لئيبته واهله وقالوا نخرج فيرى الناس اننا قد  
خرجنا الى سفر فأتى النار فكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده فقلناه  
ثم رجعنا الى النار فكنا فيه فاذا رجعنا قلنا ماشهدنا مهلك اهله وانا لصادقون اى يعلمون  
انا خرجنا في سفر فلما كان صالح لايتام في القرية وكان له مسجد خارج القرية يقال له مسجد  
صالح بيت فيه فاذا أصبح اتاهم فوعظهم واذا امسى خرج الى المسجد فانطلقوا ودخلوا  
النار فلما كان الليل سقط عليهم النار فقتلهم فلما أصبحوا رآهم رجل فصاح في القرية فقال  
مارضى صالح حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على عقر الناقة \* وقال ابن اسحق انما اجتمع  
التسعة الذين عقروا الناقة فقالوا هلموا لنتقتل صالحا فان كان صالح صادقا منعنا قتله وان كان  
كذبا الحقناه بناتقته فأتوا ليلا فيتوه في اهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة وقال بعضهم انطلق  
تدار ومصدع واصحابهما التسعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها مصدع  
في اصل صخرة اخرى فرت على مصدع فرماها بهم فانظم به عضة ساقتها ثم خرج قدار  
فقتلها بالسيف فخرت ترغو ثم طعننها في لبثها ونحرها وخرج اهل البلد واقتسموا لحمها  
فذا رآها سقبها كذلك رقى جبلا اسمه قارة فرضا ثلاثا ودموعه تحدر حتى اتى الصخرة  
التى خلق منها فانفتحت فدخلها فذلك قوله تعالى ﴿ فمقروا الناقة ﴾ وعتوا عن امر ربهم ﴿  
اى استكبروا عن اتباع امر الله وهو سبحانه صالح من الامر بقوله فذروها ومن النهى بقوله ولا تمسوها  
او استكبروا عن اتباع امر الله وهو شرعه ودينه ويجوز ان يكون المعنى صدر عتوهم عن امر  
ربهم كان امر ربهم بترك الناقة كان هو السبب في عتوهم ونحوها من هذه كافي قوله وما فعلته  
عن امرى كذا في الكشف ﴿ وقالوا ﴾ مخاطبين له عليه السلام بطريق التعجيز والافحام  
﴿ يا صالح ائمتا بما تمدنا ﴾ من العذاب على قتل الناقة ﴿ ان كنت من المرسلين ﴾  
فان كونك من جملتهم يستدعى صدق ما تقول من الوعد والوعيد ﴿ فأخذتهم الرجفة ﴾  
اى الزلزلة الشديدة لكن لا اثر ما قولوا بل بعد ماجرى عليهم ماجرى من مبادئ العذاب  
في الايام الثلاثة كما سيحكي ورد في حكاية هذه القصة (فأخذتهم الرجفة) وفي موضع (فأخذتهم  
الصبحة) وفي موضع (فاهلكوا بالطاغية) ولا تناقض لان الرجفة مرتبة على الصيحة لانه  
لما سبح بهم رجفت قلوبهم فأتوا فجاز ان يسند الاهلاك الى كل واحدة منهما \* وقال  
الحدادى فأخذتهم الزلزلة ثم صبحة جبريل \* وفي التفسير الفارسي [يس فرا كرفت ايشارا  
بسبب كشتن ناقة زلزله] بعد از سفيدن صيحة عظيم [ واما قوله بالطاغية فالباء فيها سببية  
والطاغية مصدر بمعنى الطغيان كالعاقبة والثاء للمبالغة كفى علامة ومناه اهلكوا بسبب طغيانهم  
﴿ فاصبحوا في دارهم ﴾ اى صاروا في اراضيهم وبلدهم اوفى مساكنهم ﴿ جاتين ﴾ اى  
خامدين موتى لاجراءك بهم واصل الجثوم البروك يقال الناس جنوم اى قعود لاجراءك بهم  
\* قال ابو عبيدة الجثوم للناس والطير والبروك للابل والمراد كونهم كذلك عند ابتداء نزول  
العذاب بهم من غير اضطراب وحركة كما يكون عند الموت المعتاد ولا يخفى ما فيه من شدة  
الاخذ وسرعة البطش اللهم انا بك نموذ من نزول سخطك وحلول غضبك قبل حيث ذكرت

الرجفة وحدث الدار وحيث ذكرت الصيحة جمعت لان الصيحة كانت من السماء فيلغوها اكثر وبلغ من الزلزلة فقرن كل منهما بما هو أليق به - روى - انهم لما عقروا الناقة هرب ولدها الى جبل فرغا نلانا وكان صالح قال لهم بعد بلوغ خبر القتل اليه ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه فاتفجت الصخرة بعد رغانه فدخلها قال صالح لكل وغوة اجل يوم تمتعوا في داركم اى في بلادكم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وقد عقروا الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح ابشروا بعذاب الله ونقمته فقالوا له و ما علامة ذلك فقال تصبحون غداة يوم الخميس ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم الجمعة ووجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم السبت ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب اول يوم الاحد فكان الامر كما وصف نبيهم حيث اصبحوا يوم الخميس كأن وجوههم طليت بالزعفران صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانشاهم فأيقنوا بالعذاب وعلما ان صالحا قد صدق فطلبوه ليقتلوه فهرب منهم واختفى في موضع فلم يجده فحلقوا يعذبون اصحابه ليدلوهم عليه فلما اصبحوا يوم الجمعة اصبحت وجوههم محمرة كأنما خضبت بالدماء فصاحوا باجمعهم وضجوا وبكوا وعرفوا ان العذاب قد دنا اليهم وجعل كل واحد منهم يخبر الآخر بما يرى في وجهه ثم اصبحوا يوم السبت ووجوههم مسودة كأنها طليت بالقار والنيل فصاحوا جميعا ألا قد حضر العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهريهم ومن آمن به الى الشام فنزل رملة فلسطين فلما كان يوم الاحد وهو اليوم الرابع وارتفع الضحى تخنطوا بالصبر لئلا يتعرض لهم السباع لمرارته وتكفئوا بالانطاع والقوا نفوسهم على الارض يقلبون ابصارهم الى السماء مرة والى الارض اخرى لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فأتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له صوت ورجفة من الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا الهالك \* فان قلت مشاهدة العلامات المذكورة تلجى المكلف الى الايمان فهل يشمل ان يبقى العاقل بعدها مصرا على كفره \* قلت لما شاهدوا علامات نزول العذاب خرجوا عن حد التكليف فلم تقبل توبتهم بعد ذلك ﴿ فتولى عنهم ﴾ اثر ما شاهد ماجرى عليهم من الهلاك تولى مغتبا متحسرا على ما فاتهم من الايمان متحزنا عليهم ﴿ وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ﴾ [ بيفام پروردگار من كه باداء آن مأمور بودم ] ﴿ ونصحت لكم ﴾ وقت الدعوة بالترغيب والترهيب وبذلت فيكم وسعى ﴿ ولكن لا تحبون الناصحين ﴾ صيغة المضارع حكاية حال ماضية اى شأنكم الاستهزاء على بعض الناصحين لان قول الناصح ثقيل والحق مر وهما يفيدان البغضة كما قال قائمهم

وكم سقت في آثارك من نصيحة \* وقد يستفيد البغضة المتصح

وذلك ايضا من خبائه ارض النفس الحيثة لم تقبل بذر الصح ولم ينبت فيها - وروى - عن جابر ابن عبد الله انه قال لما مر النبي عليه السلام بالحجر في غزوة تبوك يعنى مواضع نود قال لاصحابه (لا يدخلن احد منكم هذه القرية ولا تنسروا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المذنبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم) ثم قال (لانسألوا رسولكم الآيات فان هؤلاء

قوم صالح سألوا رسولهم الآية فبعث الله اليهم الناقة فكانت تزد من هذا الفصح وتصدر من هذا الفصح فشرب ما هم يوم وردها واداهم مرتقى النضيل حيث ارتقى ثم اسرع رسول الله السير حتى جاوز الوادي وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال لعلي (يا علي أتدري من اشق الاولين) قال الله ورسوله اعقابك (عاقرة الناقة) ثم قال (أتدري من اشق الآخرين) قال الله ورسوله اعلم قال (قاتلك) : وفي المتنوى

ناقة صالح بصورت بد شتر \* بي بریدنش زجهل آن قوم مر  
 ناقة الله آب خورد از جوی میغ \* آب حق را داشتند از حق دریغ  
 شخته قهر خدا زیشان بچست \* خونبهای اشتری شهری درست  
 صالح از خلوت بسوی شهر رفت \* شهر دید اندر میان دود و وقت  
 زاستخوانها شان شنید اوانها \* اشک خون از جان شان چون زالها  
 صالح آن بشنید و کریه ساز کرد \* نوحه بر نوحه کنان آغاز کرد  
 گفت ای قومی بیاطن زیسته \* واز شما من پیش حق بگریسته  
 حق بگفته صبر کن بر جورشان \* بندشان ده بس نماید از دورشان  
 من بگفته بند شد بند از جفا \* شیر بند از مهر جوشد و ز صفا  
 بس که گردید از جفا برجای من \* شیر بند افسرد در رکهای من  
 حق مرا گفته ترا لطفی دهم \* بر سر آن زخمها مرهم نهم  
 صاف کرده حق دل مرا چون سما \* روفته از خاطر م جوور شما  
 در نصیحت من شده بار دگر \* گفته امثال سخنها چون شکر  
 شیر تازه از شکر انگیخته \* شیر شهدی با سخن آمیخته  
 در شما چون زهر گفته این سخن \* زآنکه زهرستان بدید از بیخ و بن  
 چون شوم غمگین که غم شد سر نگون \* غم شما بودید ای قوم حرون  
 هیچ کس بر مرمک غم نوحه کند \* ریش سر چون شد کمی مو بر کند

والاشارة ان صالح الروح ارسل بنفحة الحق الى بلد القلب وساكنيه ليدعوهم من  
 الاوصاف الرديئة السفلية الظلمانية الحيوانية الى الاخلاق الحميدة العلوية النورانية الروحانية  
 والنفس وصفاتها عقروا ناقة سر القلب بسكاكين مخالقات الحق والاستكبار وعتوا عن امر  
 ربهم من التوحيد والمعرفة فصاروا الى الهلاك وبقوا في اودية الجهل والانكار عصنا الله  
 واياكم من كل مايسوء الروح ويمتغ الفتوح وولوط وولوط وولوط وولوط وولوط وولوط وولوط  
 ابن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم كان من ارض بابل العراق فهاجر مع عمه ابراهيم الى الشام  
 ونزل الاردن وهو كورة بالشام فأرسله الله الى اهل سدوم بلديهم \* قال في التفسير الفارسي  
 [ خدای تعالی ویرا بیغمبری داد و باهل مؤتفکات فرستاد و آن پنج شهر بوده سدوم اعظم  
 مداین بود و دیگر عامه و داود و صابورا و صفود کویند در هر شهری چهار بار هزار هزار  
 آدمی بودند. لوط علیه السلام بسدوم آمد و خلق را بخدای تعالی دعوت کرد و بیست سال

در اواخر دفتر یکم در بیان صغیر دیدن خصایص صالح ناطق الخ

درميان ايشان بود و بحيرات امر مينمود واز فواحش نهى فرمود و بكي از فواحشها لواطه بود [ كما حكي الله تعالى بقوله ﴿ اذ قال لقومه ﴾ [ مرقوم سدوم ] را كه لوط عليه السلام درميان ايشان بود ] وهو ظرف لارسلنا المضمر اى ارسلنا لوطا الى قومه وقت قوله لهم \* قيل الارسال قبل وقت القول لافيه \* واجيب بان هذا من قبيل قولك فى ظرف المكان زيده فى ارض الروم فهو ههنا غير حقيقى فكيفى و فوع المظروف فى بعض اجزائه ﴿ اأتأتون الفاحشة ﴾ انكار و تقريره على تلك النعمان المتبادية فى القبح اى البالغة الى غاية القبح وهى اللواطه والمعنى افعالونها ﴿ ماسبقكم بها ﴾ ما فعلها قبلكم على ان الباء التعمدية كما فى قوله عليه السلام (سبقتك بها عكاشة) من قولك سبقته بالكرة اى ضربتها قبله ﴿ من احد ﴾ من مزيدة لتأكيد النفي و افادة الاستغراق ﴿ من المالمين ﴾ من للتبويض والجملة استئناف نحوى اى مبتدأ جئ بها تأكيداً للانكار السابق كأنه و بضمهم اولاً با تيان الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوأ ﴿ انكم لتأتون الرجال ﴾ بيان لتلك الفاحشة. قرأ نافع وحفص انكم بطريق الخبر و الباقون انكم بطريق الاستفهام يقال أتى المرأة اذا غشيها وفى ايراد لفظ الرجال دون الغلمان والمردان ونحوهما مبالغة فى التوبيخ ﴿ شهوة ﴾ مفعول له وفى التثنية صفة بالهيمية الصرفة وتنبه على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعى له الى المباشرة طلب الولد و بقاء النوع لا قضاء الشهوة ﴿ من دون النساء ﴾ اى متجاوزين النساء اللاتى اباح الله لكم ﴿ بل اتم قوم مسرفون ﴾ اضراب عن الانكار المذكور الى الاخيار بحالهم التى ادت بهم الى ارتكاب امثالها وهى اعتياد الاسراف فى كل شئ يعنى انهم قوم عادتهم الاسراف و تجاوز الحد فى كل شئ فمن ثمة اسرفوا فى باب قضاء الشهوة و تجاوزوا عما عين لها الى غيره ﴿ و ما كان جواب قومه الا ان قالوا ﴾ استثناء منفرغ من اعم الاشياء اى ما كان جواباً من جهة قومه شئ من الاشياء الا قول بعضهم لبعض ﴿ اخرجوهم ﴾ اى لوطاً ومن معه من المؤمنين ﴿ من قريبتكم ﴾ اى الاهل والقول الذى يستحيل ان يكون جواباً لكلام لوط وليس المراد لم يصد عنهم بصد الجواب عن مقالات لوط و موافقته الاهل المقالة الباطلة كما هو المتسارع الى الافهام بل انه لم يصد عنهم فى المرة الاخيرة من مررات المحاورات الجارية بينهم و بينه عليه السلام الاهل الكاتمة الشنيعة والافقد صدر عنهم قبل ذلك كثير من الترهات حسبما حكى عنهم فى سائر السور الكريمة وهذا هو الوجه فى نفاذ الواردة بطريق التفسير وقوله ﴿ من قريبتكم ﴾ اى من بدم فان العرب تسمى المدينة قربة والمراد بدم سدوم ﴿ انهم اناس يتطهرون ﴾ اى يطبلون الطهارة من النواحش قاله على وجه الاستهزاء والسخرية بهم ﴿ فانجيناه ﴾ اى لوطاً واهله ﴿ ابنته رعوذا ورثنا و سائر من آمنه فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد و بالاميد والاماء و بالاقارب و بالاصحاب و بالمجموع و اهل الرجل خاصة الذين ينسبون اليه ﴿ الامراته ﴾ واهله فانها تسمى الكفر وتسمى الكفار على انكار لوط وهو استثناء من اهله ﴿ كانت من الغابرين ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فاذ كان حالها فقيل كانت من الغابرين اى الباقين فى ديارهم الهالكين فيها من الغبور بالفارسي [ باقى بماندن ] والتذكير مع ان الظاهر ان يقال من الغابرات مبنى على انه بقى فى ديارهم

رجال ونساء فغلب الرجال فقتل في حقها انها كانت منهم ﴿ وامطرنا ﴾ [باراليديم] ﴿ عليهم ﴾ [بركنا قوم لوط] ﴿ مطرا ﴾ نوعا من المطر عجيبا وهي الحجارة اى ارسلنا عليهم الحجارة ارسال المطر ﴿ فانظر ﴾ خطاب لكل من يتأني منه التأمل والتنظر تعجيبا من حاله. وتخذيرا من اعمالهم ﴿ كيف كان عاقبة المجرمين ﴾ اى تفكر في آخر امر الكافرين المكذبين كف فعلنا بهم \* قيل كان السبب في اختراعهم هذه الحصلة القبيحة اى اللواطه ان بلادهم وهي ارض الشام اخصبت بانواع اثمار والحبوب فتوجه اليهم الناس من النواحي والاطراف لطلب المعروف فتأذوا من كثرة ورود الفقراء فعرض لهم ابليس في صورة شيخ وقال ان فعلتكم بهم كذا وكذا نجوتم منهم فابوا فلما حلح الناس عليهم قصدوهم فصابوا غلما صابحا فخبثوا فاستحكمت فيهم ذلك وكانوا لا ينكحون الا الغرباء \* وقال الكلبي اول من فعل به ذلك الفعل ابليس الحيت حيث تمثل لهم في صورة شاب مجمل فدعاهم الى نفسه ثم عملوا ذلك العمل بكل من ورد عليهم من المرد قضاء لشهوتهم ودفعوا لهجوم الناس عليهم وعاشوا بذلك العمل زمانا فلما كثرت فيهم تحت الارض الى ربنا فسمعت السماء فعمجت الى ربنا فسمع العرش فعيح الى ربه فامر الله السماء ان تحصبهم والارض ان تحسف بهم امطروا اولا بالحجارة ثم خسف بهم الارض وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم - وروى - ان تاجرا منهم كان في الحرم فوقف له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه \* دلت الآية على ان اللواطه اخص الفواحش واقبيحها لان الله تعالى ما امطر الحجارة على اهل الذنوب العظام مثل الزنى والعقوق والسرقة والقتل بغير الحق وغير ذلك من الكبائر حتى الشرك \* قال ابن سيرين ليس شئ من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار فاللواطه ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مبادئها ايضا كاللص والقاتل \* قال الامام من قبل غلاما بشهوة فكأتما زنى بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكأتما زنى بسبعين بكرا ومن زنى من البكر مرة فكأتما زنى مع سبعين الف امرأة وضرر النظر في الامر اشد لامتناع الوصول في الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر ادا : قال الشيخ - مدى قدس سره

خرابت كند شاهد خانه كن - بروخانه آناد كردان بزنى  
نشاید هوس ناختم باكلى \* كه هر بامد داش بود بلبل  
مكن بد بفرزند مرده نكاه \* كه فرزند خویش بر آید تباه  
چرا طفل يك زدهوشش نبرد \* كه در صنع دیدن چه نافع چه خرد  
محقق همی بیند اندر ابل \* كه در خوب رویان چین وحکل

- وحكى - ان سليمان بن داود عليه السلام قال يوما لعفريت من الجن ويملك ابن ابليس قال يا بئى الله هل امرت فيه بشئ قال لا قال ابن هو قال انطلق يا بئى الله فانطلق ومضى العفريت بين يدي سليمان حتى همم به على الحجر فاذا ابليس على بساط على الماء فله اذنى سليمان ذعر منه وفرق فقام فقلقه فقال يا بئى الله هل امرت في بشئ قال لا ولكن جئت لأسألك عن احب الاشياء اليك وابغضها الى الله تعالى فقال ابليس اما والله لولا ممسحك الى ما اخترتك ليس شئ

أبغض إلى الله تعالى من أن يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة وفي الحديث (سحاق النساء زنى بينهن) وفي ملتقطه الناصري الغلام إذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه حكم الرجال وإن كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه إلى قدمه يعني لا يحل النظر إليه عن شهوة فأما السلام والنظر لاعتن شهوة فلا بأس به ولذا لم يؤمر بالقباب والأمرد إذا كان صبيحا فأراد أن يخرج في طلب العلم فلا يبيعه إن يمنعه وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان أبو حنيفة يجلسه في درسه خلف ظهره أو خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة من خيانة العين مع كمال تقواه حتى إن واحدا من العلماء مات فرؤى في المنام قد أسود وجهه فسئل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فنظرت إليه فاحترق وجهي في النار \* قال القاضي سمعت الإمام يقول إن مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ويكره مجالسة الأحداث والصبيان والسفهاء لأنه يذهب بالمهابة ويورث التهمة : قال الشيخ سعدى

چو خواهی که قدرت بمآند بلند \* دل ای خواجه درساده رویان میند

و کر خود نباشد غرض در میان \* حذر کن که دارد بحرمت زیان

ويكره بيع الامرد بمن يعلم انه يقضى اليه غالبا لانه اعانة على المعصية فان قلت سلمنا ان الغلام ليس محلا للحرث والتولد ولكنه يكون محلا لقضاء الشهوة واستيفاء اللذة فالعقل يقضى ان يتصرف المالك في ملكه كيف يشاء \* قلت الشرع لم يأذن في هذا المحل بالتصرف لغاية قباحتها ونهاية خبائثها ومجرد المملوكة لا يقتضى التصرف في المملوك الأترى ان من ملك مجوسية او وثنية لم يجز له تصرف فيها اصلا ما لم يتدخلا في الاسلام وكذا لا يجوز التصرف للسيدة في عبدها المملوك في محل لم يأذن الشرع بالتصرف فيه كالتقيل والتفخيز وغيرها من دواعي الوطء فلوجاز للسيد التصرف في عبده لجاز للسيدة التصرف في عبدها بطريق الاولى لكونها محلا للحرث \* والاتبان في دير الذكر هو اللواط الكبري وفي المرأة هو اللواط الصغرى وفي الحديث (ملعون من أتى امرأة في دبرها) وهل تجوز اللواط في الجنة قيل ان كان حرمتها عقلا وسعما لا تجوز وان كان سمعا فقط تجوز والصحيح انها لا تجوز فيها لان الله تعالى استبدها واستبجها فقال (ما سبقكم بهما من احد من العالمين) وسأها خبيثة فقال (كانت تعمل الحباثت) والجنة مزهة عنها \* قال المولى زيرك زاده في حواشي الاشباه رحمه الله تعالى رحمة واسعة قد قال الله تعالى ( ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ) وفي موضع آخر ( ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ) والآية تدل على ان الجنة مراد ملاحا وبعيد ان يكونوا غير مشتهين وغير المعقول في الدنيا ان يكون خلاف الوضع والاستعداد وقطع النسل وامافي النشأة الاخرية فهذه المخذورات منتفية انتهى كلام زيرك زاده \* بقول الفقير هذا ليس يمرض عند القلب السليم والعقل المستقيم يأتي عنه من يعرف التيسيح من الحسن ويتنذر من يعير الزبوف والتبهرج من التقدير الجيد المستحسن فان الطواف في الآية الاولى انما يدل على كونهم خدام اهل الجنة وان اهل الجنة يتلذذون بالنظر الى جمالهم وبهجتهم وهذا لا يقتضى التلذذ بالاستمتاع ايضا كافي حق الحرور . والاشتهاء في الآية الثانية وان كان عاما لكنه يجوز

ان لاتكون اللواطه مشتهاة لاهل الجنة للحكمة التي عليها مدار حرمتها في جميع الاديان كالزنى بخلاف الخمر فانها كانت حلالا في بعض الاديان ولذا صارت من نعم الجنان ايضا ومطلق ارتفاع موانع الحرمة لا يقتضى الحل والجواز ألا ترى الى تسير اهل الجنة عند الوقوع فان اهلهم لا يظهرن لغير المحارم كافي الواقعات المحمودية هذا \* واما حكم الوطه \* بحسب الشرع فذهب الشافعي الى انه يقتل \* وذهب احمد بن حنبل الى انه يرحم وان كان غير محصن \* قال في شرح الوقاية ان من أتى دبر اجنبي او امرأة فغند ابي حنيفة لا يحد بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب وعندها يحد حد الزنى فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا قال قيدنا بدبر الاجنبي لانه لو فعل ذلك بعبد او امته او منكوحته لا يحد اتفاقا لهما ان الصحابة اجموا على حده ولكن اختلفوا في وجوهه فقال بعضهم يحبس في اثنى المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقد يقال يلقي من مكان عال كالمنازة \* قال ابو بكر الوراق يجرق بالنار صرح به في شرح المجمع \* قال في الزيادات والرأى الى الامام ان شاء قتله ان اعتاد ذلك وان شاء حبسه كما في شرح الاكمل \* والظاهر ان ما ذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح بحيث ان يجازى كالقتل والزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول في البيان النعموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستر بالكفارة \* وفي كتاب الحظر والاباحة رجل وطه بهيمة \* قال ابو حنيفة ان كانت البهيمة للواطه يقال له اذبحها واحرقها ان كانت مأكولة وان لم تكن مما تؤكل تدبج ولا تحرق \* قال في ترجمة الجلد الاخير من الفتوحات المكية [ وازنكاح بهائم اجتاب كن نه شرع است ونه دين ونه مروت شخصى بود صالح اما قليل العلم درخانه خود منقطع بود ناكاه بهيمه خريد واهدا بدان حاجتي ظاهر نه بعد از چند سال كسى ازوى پرسيد تو اين را چه ميكني و ترا بوى شغلي و حاجتي نيست گفت دين خود را باين محافظت ميكنم او خود با آن بهيمه جمع مى آمده است تا از زنا معصوم ماند اورا اعلام كردند كه آن حرامست و صاحب شرع نهى فرموده است بسيار كريست و توبه كرد و گفت ندانستم پس بر تو فرض عين است كه از دين خود باز جويي و حلال و حرام را تميز كنى تا تصرفات تو بر طريق استقامت باشد انتهى كلام الترجمة ]

وفي الحديث ( ومن لم يستطع فعليه بالصوم ) استدلل به بعض المالكية على تحريم الاستسنا لانه ارشد عند العجز عن التزوج الى الصوم الذى يقطع الشهوة فلو كان الاستسنا مباحا لكان الإرشاد اليه اسهل وقد اباح الاستسنا طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة جائز \* وفي رواية الخلاصة الصائم اذا عالج ذكره حتى امنى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان ان قصد قضاء الشهوة وان قصد تسكين شهوته ارجو ان لا يكون عليه وبال \* وفي بعض حواشي البخارى والاستسنا باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى ( والذين هم لزوجهم حافظون ) الى قوله ( فاولئك هم المادون ) اى الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام \* قال بغوى في الآية دليل على ان الاستسنا باليد حرام \* قال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال سمعت ان قوما

يخسرون وايديهم جبال واظنهم هؤلاء \* وعن سعيد بن جبير عذب الله امة كانوا يعيشون بهذا كبرهم والواجب على فاعله التعزير كما قال ابن الملقن وغيره نعم يباح عند ابى حنيفة واحمد رحمهما الله اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستعانة بيد زوجته او جاريتيه لكن قال القاضى حسين مع الكراهة لانه فى معنى العزل وفى التاريخية قال ابوحنيفة حسبه ان يخجو رأسا برأس كذا فى انوار المشارق لمنقى حلب الشهباء والله اعلم ﴿ والى مدين ﴾ اى وارسلنا الى قبيلة مدين وهم اولاد مدين بن ابراهيم خليل الله عليه السلام ﴿ اعظام ﴾ فى النسب اى واحدا منهم ﴿ شعيبا ﴾ عطفت بيان لآخاهم وهو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين الذى تزوج ريشا بنت لوط فولدت له وكثر نسله فصار مدين قبيلته \* قال الضحاك بكى شعيب من خشية الله حتى ذهب عيناه وصار عمى وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل نجس للكبايل والموازين مع كفرهم ﴿ قال ﴾ استشف بيانى ﴿ يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحده ﴿ مالكم من اله غيره ﴾ مر تفسيره ﴿ قد جاءكم بينة ﴾ معجزة ﴿ من ربكم ﴾ متعلق بجاهتكم او محذوف هو صفة لفاعله مؤكدة لفخامة الذاتية المستفادة من تكبيره بفخامته الاضافية اى بينة عظيمة كاشنة من مالك اسورك ولم يذكر معجزته فى القرآن كما لم يذكر اكثر معجزات نبينا عليه السلام \* قال فى التفسير الفارسى [ درقران معجزة شعيب مذکور نيست ودر احاديث نيز بنظر فقير ترسيده اما در آيات باهرات که ذکر معجزات انبيا ميکنند ميکويد که معجزة شعيب آن بود که چون بکوه بلند برآمدى کوه سرفرود آوردى تا شعيب با سانى بروى صعود کردى ] وذكر بعض معجزاته فى الكشف فارجع اليه ﴿ قاوفوا الكيل ﴾ الكيل مصدر قولك كلت الطعام كىلا والمعنى المصدرى لا يمكن ايقاؤه لان التقص والأتام من خواص الاعيان فعمله القاضى على حذف المضاف اى آلة الكيل وفسره ابو السعود بالمكيال ويؤيده قوله ﴿ والميزان ﴾ فان التبادر منه الآلة وان جاز كونه مصدرا كالمعاد فعمل الكيل على ما يكال به كما يطلق العيش على مايعاش به وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما الكبر من الآخر فاذا اكلتوا على الناس يستوفون بالا كبروا اذا كالوهم اووزنوهم يخسرون بالاصغر والمضى ادوا حقوق النياس بالمكيال والميزان على التام ﴿ ولا تحسوا الناس ﴾ اى لاتقصوا ﴿ اشياهم ﴾ التى يشترونها بهما معتمدين على تمامها أى شئ كان وأى مقدار كان فانهم كانوا يحسبون الجليل والحقير والقليل والكثير فالتعبير بالاشياء دون الحقوق للتعميم فان مفهوم الشئ اعم بالنسبة الى مفهوم الحق \* واعلم ان نجس الناس اشياهم فى المكيل والموزون من حساسة النفس ودناءة الهمة وغلبة الحرص ومتابعة الهوى والظلم وهذه الصفات الذميمة من شيم الذنوس وقد ورد الشرع بتبديل هذه الصفات وتركية النفس فان الله تعالى يحب معالى الامور ويبغض سفاسفها وفى الحديث (مادئبان جئان ارسلنا فى غم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف) وفى الحديث (الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة) - وروى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحابه (الكيل



والوزن انتم قد ولتم امرا فيه هلكت الامم السالفة قبلكم ﴿ ولا تفسدوا في الارض ﴾  
 اى بالكفر والحيف ﴿ بعد اصلاحه ﴾ بعدما اصلاح امرها واهلها الانبياء واتباعهم باجراء  
 الشرائع ﴿ ذلكم ﴾ اشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه ﴿ خير لكم ﴾ من التطفيف  
 والبخس والافساد وقيل خيرها ليس على باه من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله ﴿ ان  
 كنتم مؤمنين ﴾ اى مصدقين بى فى قولى هذا ﴿ ولا تعبدوا بكل صراط ﴾ الباطل للاتصاف  
 او المضاحبة لان القعود ملصق بالمكان وان القاعد ملابسه ويحتمل ان تكون بمعنى فى لان  
 القاعد يحل بمكان قعوده وان تكون بمعنى على لاستيلاء القاعد على المكان ﴿ وتعدون ﴾  
 حال من فاعل لاتعدوا ولم يذكر الموعد به ليذهب الدهن كل مذهب. والمعنى ولا تعقدوا  
 بكل طريق من طرق الدين موعودين اى مخوفين كالشيطان حيث قال لاقدمن لهم صراطك  
 المستقيم وصرط الله وان كان واحدا لكثته يتشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا  
 رأوا احدا يسبى فى شئ منها منعه وقيل كانوا يجلسون على المرصد فيقولون لمن يريد شيئا انه  
 كذاب لايفتنك عن دينك ويتعدون من آمن به وقيل يقطعون الطريق ﴿ ونصون ﴾  
 عطف على تعدون اى تمنعون وتصرفون ﴿ عن سبيل الله ﴾ اى السبيل الذى قعدوا  
 عليه ﴿ من آمن به ﴾ اى بكل صراط وهو مفعول تصدون ﴿ وتبغونها ﴾ من باب الخذف  
 والايصال والتقدير وتبغون لها انت ضمير السبيل لانه يذكر ويؤنت . والمعنى وتطلبون  
 لسبيل الله ﴿ عوجا ﴾ زينا وعدولا عن الحق بالقاء الشبه او بوصفها للناس بانها معوجة  
 وهى ابعد شئ من شأبة الاعوجاج \* وفيه اشارة الى الذين قطعوا طريق الوصول الى الله على  
 الطالين بأنواع الحيل بالمكاييد وطلبوا الاعوجاج فيه باظهار الباطل كما قطعوا على انفسهم  
 فان شر المعاصى ما لا يكون لازما لصاحبه بل يكون متعديا عنه الى غيره لان ضرر التعدية  
 عائد الى المتسدى بقدر الاثر فى التعدى ﴿ واذاكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ﴾ بالبركة  
 فى النسل والمال فصار ضعفكم قوة وفقركم غنى ﴿ وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ﴾  
 من الامم الماضية كقوم نوح ومن بعدهم من عاد ومعد واضرابهم واعتبروا بهم واحذروا  
 من سلوك مسالكهم ﴿ وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى ارسلت به ﴾ من الشرائع  
 والاحكام ﴿ وطائفة لم يؤمنوا ﴾ اى به \* قال فى التفسير الفارسى [ قومى از مدين بشعيب  
 عليه السلام ايمان آوردند جمى ديكر انكار كردند وكفتند قوت و ثروت ما راست نه  
 مؤمنارا پس حق باما باشد واكر حق با ايشان بودى بايستى كه توانكرى ووسعت معاش  
 ايشانرا بودى شعيب عليه السلام فرمود كه اگر چه شما دوكره شده ايد ] ﴿ فاصبروا ﴾  
 فترصوا ﴿ حتى يحكم الله بيننا ﴾ اى الفريقين بنصر الحقيين على المبطلين فهو وعد للمؤمنين  
 ووعيد للكافرين ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾ اذ لامعقب لحكمه ولاخيف فيه وهو اعدل القاضين  
 تم الجزء الثامن فى اواخر شوال من سنة الف ومائة

## الجزء التاسع من الاجزاء الثلاثين

﴿ قال الملأ الذين استكبروا من قومه ﴾ بعدما سمعوا هذه المواعظ من شعب عليه السلام وهو استئناف بياني ﴿ لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا ﴾ عطف على الكاف في لتخرجنك ويا شعيب اعتراض بين المتعاطفين ونسبة الاخراج اليه اولا والى المؤمنين ثانياً فبني على اصلته في الاخراج وتبعيتهم له فيه كما بنى عنه قوله تعالى ﴿ معك ﴾ فانه متعلق بالاخراج لا بالايامن . والمعنى والله لتخرجنك واتباعك ﴿ من قريبنا ﴾ بنفسا لكم ودفعاً لفتنتكم المرتبة على المساكنة والجوار \* وفي اشارة الى ان من شأن المتكبرين ودأب المتجبرين الاستعلاء وان يخرج الاعز الأذل وذلك لما فيهم من بطر التعم وطغيان الاستغناء وعمه الاستبداد ولما كان حب الدنيا رأس كل خطيئة وفتنتها اعظم من كل بلية جعل الله تعالى اهلها في البلاد سبباً للهلاك والفساد كما قال الله تعالى ﴿ اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفياً ﴾ الآية : قال الحافظ

ابن مشور عشوة دنيا كه اين عجوز \* مكاره مي نشيند ومخاله مي رود

﴿ او لتعودن في ملتنا ﴾ العود هو الرجوع الى الحالة الاولى ومن المعلوم ان شيئاً لم يكن على دينهم وملتهم فقط لان الانبياء لا يجوز عليهم من الصغائر الا ما ليس فيه تفسير فضلاً عن الكبار فضلاً عن الكفر الا انه اسند العود اليه والى من معه من المؤمنين تفصيلاً لهم عليه لان العود متصور في حقيقتهم . والمعنى والله ليكون احد الامرين البتة على ان المقصد الاصلى هو العود وانما ذكر النفي والاجلاء بمحض القسر والاجلاء كما يفصح عنه عدم تعرضه عليه السلام لجواب الاخراج كأنهم قالوا لاندعكم فيما بيننا حتى تدخلوا في ملتنا وانما لم يقولوا او لتعيدك على طريقة ما قبله لما ان مرادهم ان يعودوا اليها بصورة الطوعية حذر الاخراج باختيار اهون الثرين لا اعادتهم بسائر وجوه الاكراه والتعذيب \* وفيه اشارة الى ان اهل الخير كما لا يميلون الا الى اشكالهم فكذلك اهل الشر لا يرضون بمن رأوا الا بان يساعدهم على ما هم عليه من احوالهم والواحد في بابه من باين نهج اضرايه هم مرغان كند باجنس پرواز \* كبوتر باكبوتر باز با باز

﴿ قال ﴾ شعيب رداً لمقاتتهم الباطلة وتكذيبها لهم في ايمانهم الفاجرة ﴿ او لو كنا كارهين ﴾ تقديره أعود فيها ولو كنا كارهين اي كيف تعود فيها ونحن كارهون لها على ان الهمة لانكار الوقوع ونفيه لانكار الواقع واستقباحه كالتى في قوله تعالى ﴿ اولو حشك بنى مين ﴾ ﴿ قدا فترينا على الله كذباً ﴾ عظيماً ﴿ ان عدنا في ملتكم ﴾ التى هي الشرك وجواب الشرط محذوف للدلالة ما قبله عليه اي ان عدنا في ملتكم

﴿ بعد اذ نحينا الله منها ﴾ فقد افتريتنا على الله كذبا عظيما حيث تزعم حينئذ ان الله تعالى ندا وليس كمثل شئ وانه قد تبين لنا ان ما كنا عليه من الاسلام باطل وان ما كنتم عليه من الكفر حق وائى افتراء اعظم من ذلك ﴿ وما يكون لنا ﴾ اى وما يصح وما يستقيم لنا ﴿ ان نعوذ فيها ﴾ في حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ اى الاحالة مشيئة الله تعالى لعودنا فيها وذلك بما لا يكاد يكون كما نبئى عنه قوله ﴿ ربنا ﴾ فان التعرض لعنوان ربوبية تعالى لهم بما نبئى عن استحالة مشيئته تعالى لارتدادهم قطعا وكذا قوله تعالى ﴿ بعد اذ نحينا الله منها ﴾ فان تحيته تعالى لهم منها من دلائل عدم مشيئته تعالى لعودهم فيها \* وقيل معناه الا ان يشاء الله خذلانا وفيه دليل على ان الكفر بمشيئة الله تعالى وايا ما كان فليس المراد بذلك بيان ان العود فيها في حين الامكان وخطر الوقوع بناء على كون مشيئته تعالى كذلك بل بيان استحالة وقوعها كما انه قيل وما كان لنا ان نعوذ فيها الا ان يشاء الله ربنا وهيهات ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم مشيئته تعالى له ﴿ وسع ربنا كل شئ ﴾ علما ﴿ علما ﴾ نصب على التمييز متقول عن الضاعلة تقديره وسع علم ربنا كل شئ ﴿ كقولهم ﴾ واشتعل الرأس شيبا والمعنى احاطة علمه بكل ما كان وما سيكون من الاشياء التى من جللتها احوال عباده وعزائمهم ونياتهم وما هو اللائق بكل واحد منهم فحال من لطفه ان يشاء عودنا فيها بعد ما نجانا منها مع اعتصامنا به خاصة حسبما ينطق به قوله تعالى ﴿ على الله توكلنا ﴾ في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ثم اعرض عن المعادين وتوجه الى مناجاة رب العالمين فقال ﴿ ربنا افصح بيننا وبين قومنا بالحق ﴾ احكم بيننا وبينهم وافض بما يدل انا على الحق وهم على الباطل وافصل بما يليق بحال كل من الفريقين ﴿ وانت خير الفاتحين ﴾ والناجح هو الحاكم بلغة اهل عمان سعى فاتحا لانه يفتح المشكلات ويفصل الامور ويجوز ان يكون من فتح المشكل اذا بينه. والمعنى اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويميز الحق من المبطل. وفي التأويلات النجمية ﴿ احكم بيننا وبينهم ﴾ بانظها حقيقة ما قدرت لنا من خاتمة الخير والظهار ما قدرت لهم من خاتمة السوء. ﴿ وقال الملا الذين كفروا من قومك ﴾ عطف على قوله ﴿ قال الملا الذين استكبروا ﴾ اى قال اشراقتهم الذين اصروا على الكفر لاعتقابهم بعد ما شاهدوا صلاة شعيب عليه السلام ومن معه من المؤمنين في الايمان وخافوا ان يستتبعوا قومهم تسيطالهم عن الايمان وتضييرها لهم منه على طريقة التوكيد القسعى والله ﴿ لئن آتيتهم شعبيا ﴾ ودخلتم في دينه وتركتهم دين اباكم ﴿ انكم اذا لخاسرون ﴾ اى فى الدين لا شرا انكم الضلالة بهداكم اوفى الدنيا لغوات ما يحصل لكم بالبخس والتطريف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة الشديدة وهكذا في سورة النكبات وفي سورة هود ﴿ واخذت الذين ظلموا الصيحة ﴾ اى صيحة جبريل ونهلها من مبادئ الرجفة فاستد هلاكهم الى السبب القريب تارة والى البعيد اخرى \* قال ابن عباس رجفت بهم الارض واصابهم حرس شديد فرفعت لهم سحابة فخرجوا اليها يطلون الررح منها فلما كانوا تحتها سالت عليهم بالذباب ومعه صيحة جبريل عليه السلام ﴿ فاصبحوا في دارهم ﴾ اى صاروا في مدنتهم وفى سورة هود ﴿ فى ديارهم ﴾ \* قال الحدادى اى بقرب دارهم تحت الظلة كما قال تعالى ﴿ فاخذهم عذاب يوم الظالة ﴾ ﴿ جاثمين ﴾ اى مبينين على وجوههم وركبهم لازمين لاماكنهم

لأبراح لهم منها - وروى - أنهم احترقوا تحت السحابة فصاروا ميتين بمنزلة الرماد الجاثم اجساما  
مذقة على الأرض محترقة \* وقال ابن عباس فتح الله عليهم بابا من جهنم فأرسل عليهم منه  
حرار شديدا فاخذوا بانفاسهم فدخلوا جوف البيوت فلم يسمعهم ماء ولا ظل وانصحبهم الحرفبعت الله  
سحابة فبهارح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابة فتنادوا عليكم بها فخرجوا نحوها  
فلما اجتمعوا تحتها رجلاهم ونساءهم وصبيانهم ألهبها الله عليهم نارا ورجفت بهم الأرض  
فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلى وصاروا رمادا وهو عذاب يوم الظلة ﴿ قال في التأويلات التجمية  
من عذابهم رأوا الحق باطلا والباطل حقا والفلاح حسرانا والحسران فلاحا ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾  
فصارت صورتهم تبعالعلمناهم ﴿ فأنهم كانوا جائعين ﴾ الأرواح في ديار الأشباح ﴿ الذين كذبوا شعبيا ﴿  
استئناف لبيان ابتلائهم بشؤم قولهم فيما سبق ﴿ لتخرجناك يا شعيب والذين آمنوا ممل من قريتنا ﴾  
وعقوبتهم بمقابلته والوصول مبتدأ وخبره قوله تعالى ﴿ ﴿ كان لم يبقوا فيها ﴾ اى استاصلوا  
بالمرء وصاروا كأنهم لم يبقوا بقريتهم اصلا اى عوقبوا بقولهم ذلك وصاروا هم المخرجين  
من القرية اخراجا لادخول بعده ابداء والمعنى المنزل والمعاني المنازل التي كانوا بها يقال غنينا  
بمكان كذا اى تزلفنا فيه. وفيه اشارة الى ان المكذبين والمتكبرين وان كانت لهم غلبة في وقتهم  
ولكن تنفضى ايامهم بسرعة ويسقط صيتهم ويحمل ذكركم ويضمحل آثارهم ويكون  
اهل الحق مع الحق غالبا في كل امر والباطل زاهق بكل وصف : وفي المتنوى

يك مناره در ثنائى منكران \* كودرين عالم كه تابند عيان  
منبرى كوكه برانجا مخبرى \* ياد آرد روز كار منكرى  
يار غالب شو كه تا نال بشوى \* يار مغلوبان مشوهين اى غوى

﴿ الذين كذبوا شعبيا كانوا هم الخاسرين ﴾ استئناف آخر لبيان ابتلائهم بعقوبة قولهم  
الاخير اى الذين كذبوه عليه السلام عوقبوا بمقاتلتهم الاخيرة فصاروا هم الخاسرين للدنيا  
والدين لا الذين اتبعوه وبهذا الحصر اكتفى عن التصريح بانجائهم عليه السلام كواقع في سورة  
هود من قوله تعالى ﴿ فلما جاء امرنا نجينا هود والذين آمنوا معه ﴾ الآية ﴿ فتولى عنهم وقال يا قوم  
اقتدابلتكم رسالات ربي ونصحت لكم ﴿ قاله عليه السلام بعد ما هلكوا تأسفاهم لشدة حزنه  
عليهم ثم انكر على نفسه ذلك فقال ﴿ فكيف آسى ﴾ اى احزن حزنا شديدا بالفارسية [يس چه  
كونه اندوه خورم وغمناك شوم] فهو مضارع متكلم من الآسى من باب علم وهو شدة الحزن  
﴿ على قوم كافرين ﴾ مصرين على الكفر ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم  
او قاله اعتذارا من عدم تصديقهم له وشدة حزنه عليهم. والمعنى لقد بلغت في الابلاغ والانذار  
وبذلت وسى في الصبح والاشفاق فلم تصدقوا قولى فكيف آسى عليكم : وفي المتنوى

چون شوم غمگين كه غم شدم نكون \* غم شما بوديد اى قوم حرون  
كز سخوان اى راست خواننده بين \* كيف آسى خلف قوم ظالمين

﴿ قال في التأويلات التجمية يعنى خرجت عن عهدة تكليف التبليغ فانه ماعلى الرسول الابلاغ  
فانه وان نصحت لكم فاعلى من اقراركم وانكاركم شئ ان احسنتم فالبركات الجليل لكم وان

اسأتم فالضمر بالتألم عائد عليكم ومالك الاعيان اولى بهامن الاعيان فالخلق خلقه والملاك ملكه ان شاء هدهم وان شاء اغواهم فكيف آسى على قوم كافرين فلا تأسف على نبي وقد فقد ولا اثر من كون ووجود لان الكفر صادر من حكم بالغ في حكمته كامل في قدرته انتهى قال الله تعالى ﴿كَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَقَاتِلِهِمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ وهذا انما يحصل عند الفناء الكلي وهو للانبياء عليهم السلام وكمل الاولياء \* واعلم ان كل اهل ابتلاء ليس بمحل للرحمة عند نظر الحقيقة لان الله تعالى ابتلاه بسبب جفائه اياه فقد اکتسبه بعلمه فكيف يترحم له ولذا كان اهل الحقيقة كالسيف الصارم مع كونهم رحم خلق الله تعالى الأتري الى قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ : قال السعدى قدس سره

كر اشرع فتوى دهد برهلاک \* ألا تاندارى ز کشتش باک

والله تعالى غيور وعبد في غيرته فالعلم والغضب بقدر ما اذن فيه الشرع من اخلاق الانبياء وهو لا يصدق في فراغ القلب عن كل وصف لان رعاية الاحكام الظاهرة لاتنافي التوغل في الحقيقة فعلى العاقل ان يدور بالامر الالهى ويرفع عن لسانه وقلبه لم لا وكيف فان الامر بيد الله تعالى لا بيده \* قال ابراهيم بن ادهم لرجل أتج ان تكون لله وليا قال نعم قال لا ترغب في شئ من الدنيا والاخرة و فرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويوايك فعلم من هذا ان من كان اقباله الى نفسه والى هواها لا يجيد الحق واقباله وموالاته في كل حالاته ومقاماته كالأخفى ﴿ وما ارسلنا في قرية ﴾ در شهرى وديهي ﴿ من ﴾ من بيدة ﴿ نبي ﴾ كذبه اهلهما ﴿ الا ﴾ قد ﴿ اخذنا اهلهما ﴾ استثناء مفرغ من أعم الاحوال. والمعنى وما ارسلنا في قرية من القرى المهلكة نيا من الانبياء المكذبين في حال من الاحوال الا في حال كوننا آخذين اهلهما ﴿ بالبأساء ﴾ بالبؤس والفقر ﴿ والضراء ﴾ بالضر والمرض لكن لاعلى معنى ان ابتداء الارسل مقارن للاخذ المذكور بل على انه مستتب له غير منفك عنه بالأخرة لاستكبارهم عن اتباع نبيهم وتمزجهم عليه ﴿ لعلمهم يضرعون ﴾ كي يتضرعوا ويتذللوا ويحطوا أودية الكبر والعزة عن اکتسابهم فان الشدة خصوصا الجوع يؤدي الى التواضع والانقياد في حق اكثر العباد. ومن بلاغات الزمخشري المرض والحاجة خطبان امر من تقيح الخطبان وهم يضم الحاء نوع من ورق الخيظال اصفر وهو البغ في المرارة ﴿ ثم بدلتا ﴾ عطف على أخذنا داخل في حكمه ﴿ مكان السيئة ﴾ التي اسابتهم ﴿ الحسنه ﴾ اى اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والحجة الرخاء والسعة لان ورود النعمة بعد الشدة يدعوا الى الانقياد والاستغفال بالشكر انما سميت الشدة سيئة لانها تسوء الانسان كسعى الرخاء حسنة لانه يحسن اثره على الانسان والا فالسيئة هي الغفلة الفسيحة والله تعالى لا يفضل التيسع والحسنة والسيئة من الالفاظ المستغنية عن ذكر موصوفاتها حالة الافراد والجمع سواء كانتا صفتين للاعمال او المشوبة والحالة من الرخاء والشدة ﴿ حتى عفوا ﴾ كثروا عددا وعددا وابطرتهم النعمة بقال عفا النبات اذا كثرت وتكاثف ومنه اعفا النبي في الحديث وهو (احضوا الشوارب واعفوا النبي): قال الشاعر عفوا من بعد اقلال وكانوا \* زمنا ليس عندهم بغير

﴿ وقالوا ﴾ غير واقفين على ان ماصابهم من الامرين ابتلاء من الله سبحانه ﴿ قد مس آباءنا الضراء والسرء ﴾ كما سنا ذلك وما هو الا عادة الدهر يسي تارة ويحسن اخرى فكما ان آباءنا قد ثبتوا على دينهم ولم يتقلوا عنه مع ماصابهم فثبتوا اسم على دينكم ولا تتقلوا عنه ﴿ فاخذناهم ﴾ ارتذك ﴿ بقتة ﴾ نجاة اشد الاخذ وافظعه ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ ينزل العقاب وهم لا يحظرون ببالهم شيئاً من المكاره وهو اشد وحسرة اعظم لان المرء اذا رأى مقدمات الابتلاء يوطن نفسه عليها بخلاف حال الفجأة ﴿ ولوان اهل القرى ﴾ اى القرى المهلكة المدلول عليها بقوله تعالى ﴿ من قرية ﴾ ﴿ آمنوا واتقوا ﴾ مكان كفرهم وعصيانهم ﴿ لفتحننا عليهم بركات من السماء والارض ﴾ لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب مكان ماصابهم من قنون العقوبات التى بعضها من السماء وبعضها من الارض واكثر اهل التفسير على ان بركات السماء هى المطر وبركات الارض الثبات والخيار ﴿ ولكن كذبوا ﴾ الرسل ﴿ فاخذناهم ﴾ هذا الاخذ عبارة عما فى قوله تعالى ﴿ فاخذناهم بقتة ﴾ بما كانوا يكسبون ﴿ من انواع الكفر والمعاصى ﴾ وفى الآية دلالة على ان الكفاية والسعة فى الرزق من سعادة المرء اذا كان شاكر اوالمراد بقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم سقفا من فضة الكثرة التى تكون وبالاعلى من لا يشكر الله تعالى \* قال فى التفسير الفارسي [ درحقاي سلمى فرموده كه اكر بندكان بكرديندى بمواعد من وحذر كردندى از مخالفت يا برتسندى از تهديد من دلها، ايشانرا بنور مشاهده خود روشنى دادمى كه بركت سها اشارت بدانست وجوارح واعضاء، ايشانرا بخدمت خود بياراستمى كه بركت زمين عبارت از آنست

در زمين وآسمان درههء جود \* مى كشايند ازبى اهل سجود

از زمين بر اطاعت باز كن \* بر سهاى معرفت پرواز كن

﴿ فأفمن اهل القرى ﴾ الهمة لانكار الواقع واستقباحه لانكار الوقوع وفيه الفاء للعطف على قوله فاخذناهم بقتة . والمعنى ابعد ذلك الاخذ أمن اهل مكة ومن حولها من المكذبين لك يا محمد ﴿ ان يأتيهم بأسنا ﴾ عذابنا ﴿ بيانا ﴾ ليلا ﴿ وهم نائمون ﴾ فى فرشهم ومنازلهم لا يشعرون بالعذاب لغفلتهم ﴿ أو أمن اهل القرى ﴾ [يا ايمن شدند اهل شهرها] ﴿ ان يأتيهم بأسنا ضحى ﴾ ضحوة النهار وبالفارسي [ دروقت چاشت ] وهو فى الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت ﴿ وهم يلعبون ﴾ اى يلهون من فرط الغفلة بصرف الهمم فيما لا ينفع لافى امر الدين ولا فى امر الدنيا اويشتغلون بما لا ينفعهم من امور الدنيا فان من اشتغل بدنياه واعرض عن آخرته فهو كاللاعب [ ملخص سخن آنست كه بعد از تكذيب رسل از عذاب الهى ايمن نتوان بود نه روز و نه شب ] ﴿ فأفمنوا مكر الله ﴾ مكر الله استعداده لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب والمراد به اتيان بأسه تعالى فى الوقتين المذكورين \* قال الحدادى انما سمى العذاب مكر ا على جهة الاتساع والمجاز لان المكر ينزل بالمكثور من جهة الماكر من حيث لا يشعر واما المكر الذى هو الاحتيال للاظهار بخلاف الاضهار فذلك لا يجوز على الله ﴿ فلا يامن مكر الله ﴾ الفاء فاه جواب شرط محذوف اى اذا كان استدراج و اخذه على هذا

الوجه فلا يأمن مكره بهذا المعنى ﴿ الا القوم الخاسرون ﴾ الذين ليسوا من القوم الراجحين قيل معنى الآية ولا يأمن عذاب الله من العصاة اولاً يأمن عذاب الله من المذنبين والانياء عليهم السلام لا يأمنون عذاب الله على المعصية ولهذا لا يعصون بانفسهم انتهى ﴿ قال في التاويلات التجبية مكره تعالى مع اهل القهر بالقهر ومع اهل اللطف باللطف ﴾ فلا يأمن مكر الله ﴿ من اهل القهر ﴾ (الاقوم الخاسرون) الذين خسروا سعادة الدارين ومن اهل اللطف الا الخاسرون الذين خسروا الدنيا والعقبى وربحوا المولى فعلى هذا اهل الله هم الآمنون من مكر الله لان مكر الله في حقهم مكر باللطف دل عليه قوله ﴿ اولئك لهم الامن وهم مهتدون ﴾ ولهذا قال ﴿ وهو خير الماكرين ﴾ لان مكرهم مكر في مستحقه وغير مستحقه بالقهر ومكره في مستحقه باللطف فافهم واعتبر جدا انتهى \* واعلم ان الامن من مكر الله تعالى قد عد كفرا لكن هذا بالنسبة الى اهل المكر دون اهل الكرم فان كل الاولياء مبشرون بالسلامة في حياتهم الدنيوية كما قال تعالى ﴿ لهم البشري في الحياة الدنيا ﴾ فلهم سلامة دنيوية واخرية كما قال تعالى ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ لكنهم يكتسبون سلامتهم لكونهم مأمورين بالكتان وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة لهم بعم غيرهم واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلهم ان يخبروا بسلامتهم لكونهم شارعين فلا بد لتغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم ﴿ اولم يهد الذين يرثون الارض من بعد اهلها ﴾ عدى فعل الهداية باللام لانها بمعنى التبيين والمنفعل محذوف والفاعل قوله ان لولثاء ومعنى يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم من الادم المهلكة ويرثون ديارهم والمراد بهم اهل مكة ومن حولها. والمعنى اولم يبين ويوضح لهم عاقبة امرهم ان سلكوا طريق اسلافهم ﴿ ان ﴾ مخففة اى ان الشان ﴿ لولثاء اصباهم بذنوبهم ﴾ اى بجزاء ذنوبهم وسبب ذنوبهم كما اصبا من قبلهم \* قال سعدى جلى المتى ويمجوز ان يرضن معنى اهلكناهم فلاحاجة الى تقدير المضاف ﴿ ونطبع على قلوبهم ﴾ عطفت على ما يفهم من قوله تعالى ﴿ اولم يهد ﴾ كأنه قيل لا يهدون ونطبع على قلوبهم اى تحتم عليها عقوبة لهم ﴿ فهم لا يسمعون ﴾ اى اخسار الادم المهلكة فضلا عن التدبر والنظر فيها والاعتنام بما فى تضاعفها من الهدايات \* قال الكاشفى [ كوش دل از استماع سخن حق فائده دارده كوش آب وكل ]

اين سخن از كوش دل بايد شنود \* كوش كل اينجا ندارد هيچ سود  
كوش سرباجله حيوان همدم است \* كوش سر مخصوص نسل آدم است  
كوش سر چون جانب كوينده است \* كوش سر سهلت آ كنده است

﴿ تلك القرى ﴾ يعنى قرى الادم المار ذكرهم قاللام للهدى ﴿ نقص عليك ﴾ [خوانده ايم برتو] ﴿ من انبائها ﴾ من للتبعيض اى بعض اخبارها التى فيها عظة وتذكير ﴿ ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات ﴾ الباء متعلقة اما بالفعل المذكور على انها للتعدية واما بمحذوف وقع حالا من فاعله اى ملتسبن بالينات . والمدنى وبالله لقد جاء كل امة من تلك الادم المهلكة رسولهم الخاص بهم بالمعجزات الينة المتكررة المتواردة عليهم الواضحة الدلالة على صحة رسالته الموجبة

للايمان حتما ﴿ فما كانوا ليؤمنوا ﴾ اى فاصح ومانستقام لقوم من اولئك الاقوام ان يؤمنوا عند يحيى الرسل بها ﴿ بما كذبوا من قبل ﴾ الباء صلة لم يؤمنوا اى بما كذبوه من قبل يحيى الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب فما كذبوه عبارة عن اصول الشرائع التى اجتمعت عليها الرسل قاطبة ودعوا أهمهم اليها مثل ملة التوحيد ولو ازماها ومعنى تكذيبهم بها قبل يحيى رسلهم انهم ما كانوا فى زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا كلمة التوحيد قط بل كانت كل امة من اولئك الامم يتسامعون بها من بقايا من قبلهم فيكذبونها ثم كانت حالتهم بعد يحيى رسلهم كحالتهم قبل ذلك كأن لم يبعث اليهم احد ويجوز ان يكون المراد بعدم ايمانهم المذكور اصرارهم على ذلك وبما اشير بقوله تعالى بما كذبوا من قبل تكذيبهم من لدن يحيى الرسل الى وقت الاصرار والناد. فالمنى حينئذ فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولاجين جاتهم الرسل ولم تؤثر فيهم قط دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة فما كذبوه عبارة عن جميع الشرائع التى جاء بها كل رسول اصولها وفروعها وعلى كلا التقديرين فالضائر الثلاثة متوافقة في المرجع. وقيل ضمير كذبوا راجع الى اسلافهم. والمعنى فما كان الابناء ليؤمنوا بما كذب به الآباء وحمه المولى ابوالسعود على التعسف \* يقول الفقير لو كانت الضائر الثلاثة متوافقة في المرجع ايضا وجعل التكذيب تكذيب الآباء فى الحقيقة وانما اسند الى الابناء. ما حقه ان ينسب اليهم من حيث الاتصال بينهم ورضى بعضهم عن بعض فيما فعله لكان معنى لاتعسف فيه اصلا كما سبق امشاله فى البقرة فى مخاطبات اليهود المعاصرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ كذلك ﴾ فى محل النصب على انه مفعول ﴿ يطبع ﴾ اى مثل ذلك الطبع الشديد المحكم يطبع ﴿ الله على قلوب الكافرين ﴾ اى من المذكورين وغيرهم فلا يكاد يؤثر فيها الآيات والنذر ويجوز ان يكون اشارة الى ما قبله اى مثل ذلك الطبع الذى طبع الله على قلوب كفار الامم الخالية بطبع على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابا ﴿ وما وجدنا لاكثرهم ﴾ لقينا فوجدنا بمعنى صادقا ﴿ من عهد ﴾ من مزبدة فى المفعول والمضاف محذوف اذ لا وجه لثى نفس العهد اى ما وجدنا لاكثرهم من وفاء عهد فانهم تقضوا ما عاهدوا الله عليه عند مساس النساء والضراء. قائلين لئن ائتميتنا من هذه لكونن من الشاكرين وتخصيص هذا الشأن باكثرهم ليس لان بعضهم كانوا يفون بعهودهم بل لان بعضهم كانوا لا يماهدون ولا يفون ويحتمل ان يكون وجدنا بمعنى علمنا ويكون من عهد مفعوله الاول ولاكثرهم مفعوله الثانى ﴿ وان ﴾ مخففة اى ان الشأن ﴿ وجدنا اكثرهم ﴾ اى علمنا اكثر الامم ﴿ لفاسقين ﴾ خارجين عن الطاعة ناقضين للعهود \* وفى ترجمة الجلبد الاخير من الفتوحات المكية \* [ حق تعالى بموسى عليه السلام وحى كرد هر كه بايد تو آيد اورا بى بهره مكذار و هر كه زينهار خواست اورا زينهارده موسى عليه السلام در سياحت بود ناكاه كيوترى بر كتف نشست و بازى عقب او آمد و قصد آن كيوتر داشت بر كتف ديگر فروود آمد آن كيوتر در آستين موسى عليه السلام در آمد و زينهار ميخواست و باز زبان فسيح بموسى آواز داد كه اى پسر عمران مرا بى بهره مكذار و ميان من و رزق من جدياى ميگفتن



موسى عليه السلام كفت چه زود مبتلا شدم و دست كرد تا از ران خود باره قطع كند براى طعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد و بكار هر دو وفا نموده گفتند يا ابن عمران تعجيل مكن كه ما رسولانيم و غرض آن بود كه سحت عهد تو آرز مايش كنيم ]

يا سامعا ليس الباع بشافع \* اذا انت لم تفعل فانت سامع

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا \* فانت في يوم القيامة صانع

ولا كلام في وفاء الانبياء بهودهم و نقض الفاسقين لمواثيقهم و انما الكلام فيمن ادعى الايمان والاستسلام ثم لم يف بعهده يوما من الايمان : قال الحافظ

و فاجب زكس و رسخن نبي شنوى \* بهرزه طالب سيمرغ و كيميا مياش

\* وعن عبدالرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اوثمانية اوسبعة فقال (ألتايعون رسول الله) وكنا حدثي عهد بيعته فقلنا قد باعناك يا رسول الله فعلمنا بيايمك قال (ان تعبدوا الله ولا تشركون به شيئا و تقيموا الصلوات الحس و تطيعوا) و اسركمة خفة (ولا تسألوا الناس) فلقد رأيت بعض اولئك النفس بسقط سوط احدهم لم يسأل احدا يسأله اياه يعنى خوفا من نقض العهد و اهتاما في امر الوفاء فانظر الى هؤلاء الرجال و مبايعتهم و دخولهم في طريق الحق و مسارعتهم فاذا احترزوا عن سؤال مناولة السوط الذى سقط من ايديهم فمأخذك في الاحتراز عما فوقه من الاحوال المتواردة عليهم و انت يا رجل و كنا ذلك الرجل تجول في ميدان الخواطر الفاسدة ثم لاتقع بذلك بل تطير الى جانب مرادك من الافعال الباطلة و الاقوال الكاسدة و لعمري هذا ليس في طريق العوام فكيف في طريق الصوفية الذين عقدوا عقدا على ان لا يحظر بيالهم سوى الله و لا يسألوا منه تعالى غير الوصول الى ذاته اين هم و الله ان هذا زمان لم يبق من التصوف الا الاسم و لا من لباس التقوى الا الرسم نسأل الله تعالى ان يوجهنا الى محراب ذاته و يسلك بنا الى طريق افعاله و صفاته و يفيض علينا من سجال بركاته و يشرفنا بالخاصة من هداياته انه هو الفيض من مشرع عناياته ﴿ ثم بعنا من بعدهم موسى ﴾ اى ارسلنا من بعد اقتضاء و قانع الرسل المذكورين و هم نوح و هود و لوط و صالح و شيب و عليهم السلام و التصريح بذلك مع دلالة ثم على التراخي للايدان بان بعث عليه السلام جرى على سنن السنة الالهية من ارسال الرسل تترى فان الله تعالى من كمال رحته على خلقه يبعث عند انصرام كل قرن و اقراض كل قوم نبيا بعد نبي كما يخلف قوما بعد قوم و قرنا بعد قرن و يظهر المعجزات على يدى النبي ليخرجهم بظهور نور المعجزات من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة فان اغلب اهل كل زمان و قرن و اكثرهم غافلون عن الدين و حقائقه مستغرقون في بحر الدنيا مستهلكون في اودية الشهوات و اللذات النفسانية الحيوانية ظلمات بعضها فوق بعض ﴿ يا آياتنا ﴾ حال من مفعول بعنا و هو موسى اى بعناه عليه السلام ملتبسا بآياتنا و هى الآيات التسع المفصلات التى هى العصا و اليد البيضاء و السنون و نقض الثمرات و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم كاسيات ﴿ الى فرعون ﴾ هو لقب لكل من ملك مصر من العمالقة كما ان كسرى لقب لكل من ملك فارس و قيصر

لكل من ملك الروم. وخاقان لكل من ملك الصين. وتسبع لكل من ملك اليمن. والقيل لكل من ملك العرب. والنجاشي لكل من ملك الحبش. والحليفة لكل من ملك بغداد. والسلطان لآل سلجوق واسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ريان وكان من القبط وعمر أكثر من أربعمئة سنة ﴿ وملائته ﴾ اى اشراف قومه وتخصيصهم مع عموم رسالته للقوم كافة لاصالتهم في تدبر الامور واتباع غيرهم لهم في الورود والصدور ﴿ فظلموا بها ﴾ عدى بالبلاء لتضمين ظلموا معنى كفروا اى كذبوا بالمعجزات وظلموا عليها بان جعلوها سحرا فوضعوها في غير موضعها ﴿ فانظر ﴾ بعين عقلك يا من من شأنه النظر والتأمل ﴿ كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ الى كيفية ما فعلنا بهم فكيف خيرا كان وعاقبة اسمها والجملة في محل التجب بترع الخافض اذ التقدير فانظر الى كذا ووضع المفسدين موضع ضميرهم للايدان بان الظلم مستلزم للافساد \* وفي التفسير الفارسي [ حضرت موسى عليه السلام چون از مصر فرار نمود و در مدين بصحبت شعيب عليه السلام رسيد و دختر او صفورا بمقد در آورده عنم مراجعت بامصر نمود در انستاي طريق بوادى ايمين رسيد و خلعت بيغمبرى يافت بمعجزه عصا و بد بيضا اختصاص پذيرفت حق سبحانه و تعالى فرمود كه بمصر رو و فرعون را بخداى تعالى دعوت كن موسى ييامد و بعد از مدتي كه ملاقات فرعون دست داد آغاز دعوت كرد ] \* قال الحدادى نقلنا عن ابن عباس كان طول عصاموسى عشرة اذرع على طولها وكانت من آس الجنة يضرب بها الارض فيخرج بها النبات فلقبها فاذا هي حية تسمى ويضرب بها الحجر فيتفجر وضرب بها باب فرعون ففزع منها فشاب رأسه فاستحي فحضب بالسواد واول من خضب بالسواد فرعون وهو حرام لايجد فاعله راحة الجنة \* قال صاحب المحيط هذا في حق غير الغزاة امامن فعله من الغزاة ليكون اهب في عين العدو لا للذين يغير حرام ﴿ وقال موسى ﴾ اى لما دخل على فرعون ومعه اخوه هارون بعثهما الله اليه بالرسالة قال ﴿ يا فرعون انى رسول اى اليك ﴾ من رب العالمين ﴿ ادعوك الى عبادة رب العالمين وانهاك عن دعوى الربوبية فقال له فرعون كذبت ما انت برسول فقال موسى ﴾ حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ﴾ اى جدير بان لا اقول على الله الا الحق فوضع على موضع الباء لافادة التمكن كقولك رميت على القوس وجئت على حالة حسنة اى رميت بالقوس وجئت بحالة حسنة اوضن حقيق معنى حريص \* وفي المدارك ويجوز تعلق على بمعنى الفعل في الرسول اى انى رسول حقيق جدير بالرسالة ارسات على ان لا اقول على الله الا الحق انتهى . وقرأ نافع على بتشديد الياء \* ثم ان موسى لما دعى انه رسول من رب العالمين ذكر ما يدل على صحة دعواه فقال ﴿ قد جسكم بيته ﴾ اى بمعجزة ظاهرة كائنه ﴿ من ربكم ﴾ بنى العصا واليد ﴿ فارسل معى بنى اسرائيل ﴾ اى فجعلهم حتى يذهبوا معى الى الارض المقدسة التى هي وطن آبائهم وكان قد استعدهم [ وسبب ان بود كه چون يعقوب عليه السلام با اولاد واحفاد خود بمصر آمدند هاتجا قرار گرفتند و نسل ایشان بسیار شد و يعقوب و يوسف برادران در گذشتند و ملك ريان كه فرعون زمان يوسف بود و بمرد پسرش مصعب بنى اسرائيل را حرمت ميداشت و متعرض

ايشان نبي شد جون اومرد وليدكه فرعون زمان موسى بود برنخت سلطنت نشست وزبان  
بلاف اناربكم الاعلى بكشاد بنى اسرائيل دعوى او قبول نكرند گفت پدر شما درمخريدۀ  
كسان ما بود وشما بنده زادگان مايد بس ايشانرا بنديكى گرفت [ وكان يستعملهم في الاعمال  
الشاقة مثل ضرب اللبن ونقل التراب وبناء المنازل واشباه ذلك فلما جاء موسى اراد ان  
يرجع بهم الى موطن آبائهم الذى هو الارض المقدسة وكان بين اليوم الذى دخل فيه يوسف  
مصر واليوم الذى دخل فيه موسى اربعة ائمة عام ﴿ قال ﴾ فرعون وهو استئاف بيانى  
﴿ ان كنت جئت باية ﴾ اى من عند من ارسلك كادعيه ﴿ فانت بها ﴾ قاحضها عندى  
ليثبت بها صدقك فان الاتيان والهجى وان كانا بمعنى واحدا لان بينهما فرقا من حيث ان الهجى  
يلاحظ فيه نقل الشئ من جانب المبدأ والاتيان يلاحظ فيه اتصاله الى المنتهى فان مبدأ الهجى هو  
جناب المرسل ومنتهى الاتيان هو المرسل اليه ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في دعواك  
﴿ فالتقى عصاه ﴾ من يده ﴿ فاذا هي ثعبان ﴾ وهو الحية الصفراء الذكر اعظم الحيات لها  
عرف كعرف الفرس ﴿ ميين ﴾ اى ظاهر امره لايشك في كونه ثعبانا ولايختليج بيال احد  
كونه من جنس العصا - روى - انه لما القاها صارت ثعبانا اشعر اى كان له على ظهره شعور  
سود مثل المراح الطوال فاغراها فاه اى فاتحايين لحيه ثمانون ذراعا وضع لحيه الاسفل على  
الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه وحدث وانهم الناس  
مزدهجين فمات منهم خمسة وعشرون الفا فصاح فرعون يا موسى انشدك بالذى ارسلت خذه  
وانا اؤمن بك وارسل معك بنى اسرائيل فاخذه فعاد عصا ﴿ والاشارة ان الله تعالى جعل  
عصاه ثعبانا لانه اضافها الى نفسه حين قال ﴿ هي عصاى ﴾ ثم جعلها تحمل حاجاته حيث قال ﴿ ولى فيها  
ما رب اخرى ﴾ فنيه اشارة الى ان كل شئ اضفته الى نفسك ورأيت محل حاجتك فانه ثعبان  
يتملك ولهذا ﴿ فالتقى يا موسى ﴾ يعنى لاتمسك بها ولا تتوكأ عليها ولا كان قادرا على ان  
يجعلها في يده ثعبانا كذا في التأويلات النجمية \* ثم قال له فرعون هل معك آية اخرى  
قال نعم ﴿ وتزع يده ﴾ اى اخرجها من جيبه او من تحت ابطه ﴿ فاذا هي بيضاء  
للتاظرين ﴾ اى بيضاء بياضا نورانيا خارجا عن العادة ويجمع عليها التظارة تعجبا  
من امرها وذاك مايرى انه ارى فرعون يده وقال ماهذه فقال يدك ثم ادخلها جيبه  
وعليه مدرعة من صوف وتزعها فاذا هي بيضاء بياننا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان  
عليه السلام آدم شديد الادمية \* وفيه اشارة الى ان الايدي قبل تعلقها بالاشياء كانت بيضاء  
فلما تمسكت بالاشياء سارت ظلمانية فاذا تزعنت عنها تصير بيضاء كما كانت فافهم جدا فاما شاهد  
فرعون هذه المعجزة تشاور مع اشراف قومه في امر موسى ﴿ قال الملأ من قوم فرعون ﴾  
اى الاشراف منهم وهم اصحاب مشورته ﴿ ان هذا لساحر ﴾ جادويست [ ﴿ علم ﴾  
مبالغ في علم السحر ماهر فيه ولما كان السحر غالبا في ذلك الزمان ولاشك ان اهل كل صنعة  
على طبقات مختلفة بحسب الخدافة والمهارة زعم القوم ان موسى كان حاذقا في علم السحر بالما  
فيه الى اقصى الغاية وانه جعل علمه وسبيله الى طلب الملك والرئاسة فذلك قالوا ﴿ يريد ان

يخرجكم ﴿ بسحره ﴾ من ارضكم ﴿ مصر ويجعل الحكومة لني اسرائيل فلما سمع فرعون هذا قال ﴿ فاذا تأمرون ﴾ بفتح التون وما في فاذا في محل التصب على انه مفعول ثان لتأمرون بحذف الجار والاول محذوف والتقدير بأى شئ تأمروتنى اى فاذا كان كذلك فاذا تسيرون ﴿ قالوا ﴾ لفرعون ﴿ ارجه ﴾ اصله ارجئه بهزئة ساكنة وهاء مضمومة والارجاه التأخير ﴿ واخاه ﴾ هارون وعدم التعرض لذكركه قيل لظهور كونه معه حسبا تنادى به الآيات الاخر. والمعنى آخر امرها ولا تمجل ﴿ وارسل في المدائن ﴾ الجار متعلق بارسل. والمدائن جمع مدينة وهى البقعة المسورة المستولى عليها ملك والمدائن صعيد مصر وكان له مدائن فيها السحرة المعدة لوقت الحاجة اليهم. والمعنى وابتعث الشرط الى هذه المدائن ﴿ حاشرين ﴾ مفعوله محذوف اى حاشرين السحرة. والمعنى ليحشروا ويجمعوا اليك من فيها من السحرة ﴿ يأتوك بكل ساحر عليم ﴾ اى ماهر في السحر. والسحر في اللغة لطف الحيلة في اظهار الامعجوبة واصل ذلك من خفاء الامر ومن ذلك سعى آخر الليل سحرا لحفاء الشخص ببقاء ظلمته والسحر الزئمة سميت بذلك لحفاء امرها بانتفاخها تارة وضموها اخرى [ آورده اند كه بهيچ قرن چندان ساحر نبوده كه در قرن موسى و رؤساء سحره باقى مدائن صعيد بودند در تفسير دماطى آورده كه در مدائن صعيد دو برادر بودند كه ايشانرا در فن سحر وقوفى تمام بود چون فرستاده فرعون بدیشان رسيد مادر خود را كه نتند مارا بسر قبر پدرما بر چنان كرد وايشان پدر خود را اواز دادند كه يا ابا ملك مصر مارا طليده بجهت آنكه دو كس آمده اند بى لشكر وسپاه وكار برو بد و تنك آورده وايشانرا عصا بيست چون مى افكند از درها ميشود و هر چه پيش او آيد مى خورد و فرعون داعيه نموده كه مارا با او معارضه فرمايد صاحب قبر جواب داد كه چون بمصر رسيد برسيد كه قتي كه ايشان در خواب ميشود آن عصا همان از درها ميشود يانه اگر ميكرد بداند كه جادوى نيست چه سحر ساحر و قتي كه در خواب باشد اثر ندارد چون حال بدى منوال باشد نه شما و هيچكس از عالميان را قوت معارضه با ايشان نخواهد بود القصه برادران با شا كردان و معساجان كه دوازده هزار بودند و در زاد المسير كويد هفتاد هزار بمصر آمدند و بنزد فرعون جمع شدند [ تو هموا انهم بالتأخير وحسن التدبير وبذل الجد والتشمير يغيرون شياً من التقدير ولم يعلموا ان الحق غالب والحكم سابق وعند حلول الحكم فلا سلطان للعلم والفهم ﴿ وجاء السحرة فرعون ﴾ بعدما ارسل اليهم الحاشرين ﴿ قالوا ﴾ واتقن بقلبتهم ﴿ ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالين ﴾ بطريق الاخبار نبوت الاجر و ايجابه كأ نهم قالوا لا بد لنا من اجر عظيم حينئذ او بطريق الاستفهام التقريرى بحذف الهمزة وقولهم ان كنا مجرد تممين مناط نبوت الاجر لا لتردهم في الغلبة وتوسيط الضمير وتحلية الخبر باللام للقصر اى ان كنا نحن الغالين لاموسى ﴿ قال نعم ﴾ اى ان لكم لاجرا ﴿ وانكم ﴾ مع ذلك ﴿ لمن المقربين ﴾ عندى في المنزلة \* قال الكلبي قال لهم تكوتون اول من يدخل مجلسى و آخر من يخرج منه ﴿ وفي التأويلات التجمية اجرى الله هذا على لسان فرعون حقا

وصدقا بانهم صاروا من المقرين عند الله لا عند فرعون انتهى [ آورده اند که مهتر این جماعت چهارتن بودند و آن دو برادر که شاپور و غادور می‌گفتند و دیگر حطط و مصفی و درلباب آورده که این چهار نیز مهتری بود شمعون نام چون بمصر آمدند و شاپور و غادور واقعه سؤال و جواب پدر باقوم گفتند ایشان از قصه جواب و بیداری موسی و از درها شدن عصا استفسار بلیغ نمودند معلوم شد که هرگاه موسی در خوابست عصا از درها شده باستانی میکند ایشانرا ترددی بدید آمد و دغدغه در خاطر خطور کرد نهان میداشتند تا وقتی که فرعون موسی را طلبید و مقرر شد که جادوان مناظره کنند و مجلس معارضه انتظام یافت ساحران و عاصورسنی چند میدان آوردند فرعون بالای تخت بتفرج بنشست و مردم مصر بنظاره حاضر شدند هفتاد هزار ساحر بربك طرف و موسی و هارون بربك جانب بایستادند جادوان بطریق ادب پیش آمدند ﴿ قالوا یا موسی امان تلقی ﴾ ای عصا که اولاً ﴿ واما ان نکون نحن الملقین ﴾ ای جبالنا و عصینا اولاً خیروا موسی علیه السلام فان کلمه اما فیها للتخیر و بطلق علیها حرف المطف مجازاً \* قال المفسرون تأدبوا مع موسی علیه السلام فکان ذلك سبب ایمانهم ﴿ قال القوا ﴾ \* ان قبل کف قال القوا و الامر بالسحر لا یجوز \* اجیب یجوز القوا ان کنتم محقین علی زعمکم و یجوز ان یکون امرهم باللقاء لتأکید المعجزة \* قال القاضی قال القوا کرماً و تسامحاً و از در راه بهم و وثوقاً علی شأنه یعنی لیس امرهم باللقاء قبله من قبیل الاباحه للسحر و الرضی بالکفر. و المعنی القوا ماتلقون ﴿ فلما القوا ﴾ ما القوا ﴿ سحروا عین الناس ﴾ [جادویی کردند بر چشمهای مردمان] بان خیلوا الیههم مالا حقیقه له \* قال ابن الشیخ قلبوها و صرفوها علی ان تدرك الشئ علی ما هو علیه بسبب ما فعلوه من التویهات ﴿ و استرهبوهم ﴾ استفعل ههنا بمعنی افعل و السین لتأکید معنی الرهبه ای بالقوا فی اربابهم ﴿ و جاؤا بسحر عظیم ﴾ فی وقته - روی - انهم جمعوا حبلاً غلاظاً و خشباً طویلاً کأنها حیات جسام غلاظ و لطحخوا تلك الحبال بالزئبق و جعلوا الزئبق داخل تلك العصی فلما اثرت حرارة الشمس فیها تحرکت و التوی بعضها علی بعض و كانت کثیرة جدا تخیل الناس انها تحرک و تتلوی باختیارها و صار الميدان کأنه مملوء بالحیات ﴿ و اوحینا الی موسی ان ألق عصاک فاذا هی تلقف ما یأفکون ﴾ انما فسیحه ای قالها فصارت حیه فاذا هی تلقف ای تلقم و تتبلع من لقف بلقف علی وزن علم یعلم یقال لقفته لقفه لقفنا و تلقفته تلقفنا اذا اخذته بسرعاً کلته و ابتلمته و یأفکون ای یزورون من الافک و هو الصرف و قلب الشئ عن وجهه - روی - انهم التلقفت حبالهم و عصیهم و ابتلمتها بأسرها اقبلت علی الحاضرن فهربوا و ازدحوا حتی هلك جمع عظیم لا یعلم عددهم الا الله تعالی ثم اخذها موسی فصارت عصا کاکانت و اعدم الله بقدرته القاهرة تلك الاجرام العظام اوفرقها اجزاء لطیفة فقالت السحرة لوکان هذا سحراً لقیبت حبالنا و عصینا ﴿ فوقع الحق ﴾ ای ثبت و صدق موسی علیه السلام فی قوله انی رسول من رب العالمین حیث صدقه الله تعالی بمناظره عن یده من المعجزة الباهرة ﴿ و یبطل ما کانوا یعملون ﴾ ای ظهرو بطلان ما کانوا مستمرین علی عملهم و هو السحر ﴿ فقلبوا ﴾ ای فرعون و اتباعه ﴿ هنالک ﴾

ای في مجلسهم ﴿ واقبلوا صاغرين ﴾ ای صاروا اذلاء مهوتين فالانقلاب هنا بمعنى الصيرورة ﴿ والتي لحررة ساجدين ﴾ ای خروا سجدا كأنما القاهم ملق لشدة خروهم كيف لارقدبرهم الحق واضطرهم الى ذلك . ففي الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه حالهم في سرعة الحور وشدته حين شاهدوا المعجزة القاهرة بحال من القى على وجهه فعبء عن حالهم بما يدل على حال المشبهه ﴿ قالوا آنا رب العالمين رب موسى وهرون ﴾ ابدلوا الثاني من الاول لثلا بتوهم ان مرادهم فرعون لان فرعون وان ربى موسى وهوصغير الا انه لم يرب هارون قطعا قال ابن عباس آمنت السحرة واتبع موسى من نبي اسرائيل ستمائة الف ﴿ قال فرعون ﴾ منكرها على السحرة موبخا لهم على ما فعلوه ﴿ امنتهم به ﴾ همزة واحدة اعلى الاخبار المحض المتضمن للتوبيخ اعلى الاستفهام التوبيخي بخذف الهمزة كما مر في لنا لأجرا ﴿ قبل ان آذن لكم ﴾ ای بغیر ان آذن لكم کافی قوله تعالى ﴿ لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ﴾ لان الاذن منه ممكن في ذلك ﴿ ان هذا لمركر مكرتوه ﴾ یعنی ان ما صنعتوه ليس مما اقتضى الحال صدورہ عنكم لقوة الدليل و ظهور المعجزة بل هو حيلة احتلتها وها اتم وموسى ﴿ في المدينة ﴾ یعنی مصر قبل ان تخرجوا الى الميعاد - روى - ان موسى وامير السحرة التفتا فقال له موسى أرايتك ان غلبتک لئؤمن بي وتشهدن أن ماجئت به الحق فقال الساحر والله لئن غلبتني لأؤمننک وفرعون يسمعها وهو الذي نشأ عنه هذا القول ﴿ لتخرجوا منها اهلهما ﴾ یعنی القبط وتخلص لكم وبنى اسرائيل ﴿ فسوف تعلمون ﴾ عاقبة ما فعلتم وهو تهديد مجمل تقصيله ﴿ لا تقضن ايديكم وارجلكم من خلاف ﴾ ای من كل شق طرفا یعنی ايديکم التي وارجلکم اليسرى ﴿ ثم لا صلبکم اجمعين ﴾ على شاطئ نهر مصر على جذوع النخل تقضيحا لكم وتنكيلا لامثالکم ﴿ قيل هو اول من سن داک فمرعه الله تعالى لقطع الطريق تغليبا لجرهم ولذلك ساهم تعالى محاربة الله ورسوله ﴿ فدلوا ﴾ ثابتين على ما حدثوا من الايمان وهو استئناف بياني ﴿ ان انالى ربنا منقلبون ﴾ راجعون اي بالموت لاحتمال سوا كان ذلك من قبلك ام لا فلان بلى بوعدك او ان الى رحمة ربنا ونوابه منقلبون ان فعلت بنا ذلك كأنهم استنبأوه شغفا على لقاء الله تعالى : وفي المتنوى

جانہ سای بستہ اندر آب وکل \* چون رهند از آب وکلها شاد دل [۱]

در هوای عشق حق رقصان شوند \* هم جو قوس بدر بی نقصان شوند

چون نقاب تن برفت از روی روح \* ازلقای دوست دارد صد قنوح [۲]

میزند جان در جهان آبگون \* نعره یابیت قومی یسملون [۳]

﴿ وما تنقم منا ای وما تنکر وما تعیب منا ﴾ الا ان آنا بآیات ربنا ما جاتنا ﴿ وهو خیر الاعمال واصل المناقب ایس مما یشاق لنا العدول عنه طلبا لمراضاتك ﴾ ثم فرعوا الى الله تعالى فقنوا ﴿ ربنا افرغ علينا صبرا ﴾ ای افض علينا من الصبر علی وعید فرعون ما یغمرنا کا یغمر الماء ففرغ الماء ای صبہ من قبیل الاستعارة شبه الصبر علی وعید فرعون بالماء الغامر تشبیها مضمرا في النفس وجعل نسبة الانراغ اليه تحيلا للاستعارة بالکنایة لان الافراغ

من لوازم الماء وملاماته ﴿ وتوفنا مسلمين ﴾ ثابتين على ما رزقنا من الاسلام غير مقتونين من ابو عید قبل لم يقدر عليهم لقوله تعالى ﴿ انما ومن اتبعكما الغالبون ﴾ \* وقال ابن عباس رضی الله عنهما فأخذ فرعون السحرة فقطعهم ثم صلبهم على شاطئ نيل مصر \* وفي التثوی ساحران چون حقاو بنساختند \* دست و پا در جرمها در باختند

﴿ وفي القصة اشارة الى ان فرعون النفس ايضا منكر على ايمان سحرة صفاتها ويقول (آمنتم به) ای موسى الروح (من قبل ان اذن لكم) یعنی بالایمان به (ان هذا لکرمکرتومه) یا سحرة الصفات في موافقة موسى الروح (في المدينة) مدينة القلب والبدن (لخرجوا منها اهلهما) وهو الذات والشهوات البدنية الجسمانية فان صفات النفس اذا آمنت ووافقت الروح وصفاته خرجت من البدن لذات الدنيا وشهواتها (فسوف تعلمون) حیل و مکایدی فی ابطالکم واستفشاء اللذات والشهوات (لا قطعن ايديکم وارجلکم من خلاف) بسکین التثویل عن الاعمال الصالحة (ثم لاصليکم اجمعين) فی جذوع تملقات الدنيا وزخارفها (قالوا انا الى ربنا منقلبون) لالی الدنيا وما فيها (وما نتقم منا الا ان آمانا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا) على قطع تملقات الدنيا (وتوفنا مسلمين) لعبوديتك ﴿ وقال الملا من قوم فرعون ﴿ - روى - ان فرعون بعد ما رأى من موسى عليه السلام ما رأى من معجزة العسا واليد البيضاء خانه اشدا لخوف فلذلك لم يجب ولم يتعرض له بسوء بل خلى سبيله فلذلك قال له اشرف قومه ﴿ ائذ موسى وقومه ﴿ ای اترکهم ﴿ لفسدوا فی الارض ﴿ ای یفسدوا على اناس دينهم فی ارض مصر ویصرفوهم عن متابعتك ﴿ و یذک ﴿ عطف على یفسدوا ﴿ وآلهتک ﴿ معبوداتک ﴿ قيل كان یعبد الکواکب والاصح کما فی التفسیر الفارسی انه صنع لقومه اسناما على صورته وامرهم بان یعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربکم الاعلی ﴿ قال ﴿ فرعون مجیبا لهم ﴿ سنقتل ابناءهم ﴿ [ زود باشد که بکشیم پسران ایشانرا ] ﴿ ونستحي نساءهم ﴿ ای نترکهن احیاء ولا نقتلهن بل نستخدمهن والمقصود سنعود الى قتل ابناءهم واستخدام نساءهم کما کننا فعل وقت ولادة موسى لیعلم انا على ما کننا علیه من القهر والعلبة ولا یبتوهم انه المولود الذی حکم المنجمون والکهنه یذهب ملکنا على یدیه ﴿ وانا فوفهم قاهرون ﴿ ای مستعلون عایهم بالقتوة کما کننا لم یتغیر حالنا اصلا وهم مقهورون تحت ایدینا کذلک ﴿ قال موسى لقومه ﴿ تسلیة لهم وعدة لحسن العاقبة حین سمعوا قول فرعون وعجزوا عنه ﴿ استعینوا بالله ﴿ [ یاری خواهید از خدای تعالی در دفع بلاى فرعون ] ﴿ واصبروا ﴿ على ما سمعتم من اقوابه الباطلة ﴿ ان الارض لله ﴿ ای ارض مصر ﴿ یورثها من یشاء من عباده ﴿ [ میراث دهد هر کرا میخواهد از بندگان خود ] ﴿ والعاقبة ﴿ عاقبة نیکو یانصرت وظفر یا بهشت ] ﴿ للمتقين ﴿ الذین اتتم منهم لانه روى انه لما غلب سحرة فرعون وثین نبوة موسى بسطوع حجة آمن موسى من بنی اسرائیل ستمائة الف نفس اتقوا عن الشرك والعصیان وفيه ایدان بان الاستعانة بالله تعالی والصدق من باب التقوی : قال الحافظ

آنکه پیرانه سرم بخت یوسف بنواخت \* اجر صبر یست که در کاتبه احزان کردم

﴿ قالوا ﴾ اى بنوا اسرائيل ﴿ اوذينا ﴾ اى من جهة فرعون ﴿ من قبل ان تأتينا ﴾ اى بالرسالة يعمون بذاك قتل ابنائهم قبل مولد موسى عليه السلام وبعده ﴿ ومن بعدما جئنا ﴾ اى رسولا يعمون به ماتوعدهم به من اعادة قتل الابناء وسائر ما كان يفعل بهم لعداوة موسى عليه السلام من فنون الجور والظلم والعذاب ﴿ قال ﴾ اى موسى عليه السلام لما رأى شدة جزعهم مما يشاهدونه مسلما لهم بالتصريح بما لوح به في قوله ﴿ ان الارض لله ﴾ الآية ﴿ عسى ربكم ان يهلك عدوكم ﴾ اى يرجي ان ربكم قارب اهلاك عدوكم الذى فعل بكم ما فعل وتوعدكم باطاته . فعسى من العبد لطمع مضمون خبرها ومن الله تعالى اطعام وما اطعم الله فيه فهو واجب لان الكريم اذا اطعم ووعده وفى فيصير كأنه اوجه على نفسه ﴿ ويستخلفكم فى الارض ﴾ اى يجعلكم خلفاء فى ارض مصر وفى الارض المقدسة ﴿ فينظر ﴾ النظر قد يراد به الفكر المؤدى الى العلم وقد يراد به قلب الحدقة نحو المرئى ليرتب عليه الرؤية وكل واحد من المعنيين مستحيل فى حقه تعالى فهو مجاز عن الرؤية التى هى غاية للتطرائى فىرى ﴿ كيف تعملون ﴾ أحسنا مقيحا فيجازيكم حسبا يظهر منكم من شكر وكفران وطاعة وعصيان وفى الحديث ( ان الدنيا حلوة خضرة ) يعنى حسنة فى المنظر تعجب الناظر والمراد من الدنيا صورتها ومتاعها وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشئ الناعم خضرا اولتشبهها بالخضراوات فى سرعة زوالها وفيه بيان كونهها غرارة يفتن الناس بحسنها وطعمها ( وان الله مستخلفكم فيها ) اى جعلكم خلفاء فى الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هى فى الحقيقة لكم وانما هى لله تعالى جعلكم فى التصرف فيها بمنزلة الوكلاء ( فانظر كيف تعملون ) اى تصرفون قبل معنا جعلكم خلفاء ممن كان قبلكم ومعطى ما فى ايديهم اياكم فانظر هل تعتبرون بحالهم وتندبرون فى ما لهم : قال السعدى قدس سره

ترود مرغ سوى دانه فراز \* چون دكر مرغ ينشد اندر بند  
بند كبر از مصائب دكران \* تا نكيرند ديكران ز تو بند

﴿ والأشارة ان فرعون النفس قال له قوم الهوى والغضب والكبر (أندر) موسى الروح (وقومه) من القلب والسر والعقل (ليفسدوا فى الارض) فى ارض البشرية (ويذركوا الهتك) من الدنيا والى شيطان والطبع لا تمعد (قال) فرعون النفس (سقتل ابناهم) وابناء صفات الروح والقلب والنفس اعمالها الصالحة اى ينطل اعمالهم بالريا. والمعجب (ونستحي نساءهم) اى الصفات التى منها تولد الاعمال ( وانا فوقهم قاهرون ) بالمكر والحديمة والحيلة ( قال موسى ) الروح ( لقومه ) وهم القلب والعقل والسر ( استمينا بالله واصبروا ) على جهاد النفس ومخالفاتها ومتابعة الحق ( ان الارض ) اى ارض البشرية ( لله يورثها من يشاء من عباده ) يورث ارض بشرية السعداء الروح وصفاته فيتصف بصفاته ويورث ارض بشرية الاشقياء النفس وصفاتها فتصف بصفاتها ( والمآبة للمتقين ) يعنى عاقبة الخير والسعادة للاقتيا. والسعداء منهم ( قالوا ) يعنى قوم الروح له ( اوذينا من قبل ان تأتينا ) اى قبل ان تأتينا بالواردات الروحانية قبل البلوغ كنا ننادى من اوصاف البشرية ومعاملاتها ( ومن بعد



ماجستنا) بالواردات والالهامات الروحانية بعد البلوغ تتأذى من دواعي البشرية (قال) يعنى الروح (عسى ربكم ان يهلك عدوكم) النفس وصفاتها بالواردات الربانية ويدفع اذيته عنكم. فبه يشير الى ان الواردات الروحانية لا تكفى لاقناء النفس وصفاتها ولا بد في ذلك من تجلج صفات الربوبية (ويستخلفكم) يعنى اذا تجلج الرب بصفة من صفاته لا يبقى في ارض البشرية من صفات النفس صفة الا ويبدلها بصفات الروح والقلب ويستخلفها (في الارض فينظر كيف تعملون) في اقامة العبودية واداء شكر نعم الربوبية كذا في التأويلات النجبية ﴿ولقد اخذنا آل فرعون﴾ اى قوم فرعون واهل دينه وآل الرجل خاصته الذين يؤول امره اليهم وامرهم اليه ﴿بالسنين﴾ جمع سنة وهى في الاصل بمعنى العام مطلقا الا انها غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به حتى صارت كالعلم له كالنجم غلب على الزيا ﴿ونقص من الثمرات﴾ باصابة العاهات زيادة في القحط لان الثمار قوت الناس وغذاؤهم \* وعن كعب يأثر على الناس زمان لا تحمل النخلة الا ثمرة \* قال ابن عباس اما السنون فكانت لسابتهم واهل ماشيتهم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم ﴿لعلهم يذكرون﴾ كى يتذكروا ويتغفروا بذلك ويتقنوا ان ذلك لاجل معاصيهم ويتجزوا عماهم عليه من العتو والناد فلعل علة المأخذ اما بناء على تجوز تمليل افعاله تعالى باغراض راجعة الى العباد كما ذهب اليه كثير من اهل السنة. واما تنزيلا لترتب الناية على ما هي ثمرة له منزلة ترتب الغرض له فان استتباع افعاله تعالى لغايات ومصالح متقنة جليلة من غير ان تكون هي علة غائية لها بحيث لولاها لما اقدم عليها مما لا نزاع فيه \* دلت الآية على ان الحزن والشدائد والمصيبات موجبات الانتباه والاعتبار ولكن لاهل السعادة واولى الابصار فاما اهل الشقاوة فلا ينههم كثرة النعمة ولا يوقظهم شدة النقمة : قال الشيخ السعدى قدس سره

بكوشش زويد كل از شاخ بيد \* نه زنى بكرمابه كردد سفيد

﴿ فاذا جاءتهم الحسنة ﴾ اى السعة والخصب وغيرها من الحيرات ﴿ قالوا لنا هذه ﴾ اى لاجلنا واستحقاقنا لها ولم يروا ذلك فضلا من الله ﴿ وان تصبهم سيئة ﴾ اى جذب وبلاء ﴿ يطغروا بموسى ومن معه ﴾ اى يتشاموا بموسى واصحابه ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم واصله يتطبروا وادغمت النار في الطاء القرب مخرجهما واشتقاق الطير من الطير كالغراب وشبهه سعى الشؤم ضد الين طيرا وطائرا تسمية للمدلول باسم ما يدل عليه فانهم يجعلون الطير والطائر امارة ودليلا على شؤم الامر وبناء الفعل فيه للتجنب اى لبعيد الفاعل عن اصله كتجنب اى تجنب وتباعد من الحوب وهو الائم وسيجي تفصيل الطيرة \* قال سيد بن جبير كان ملك فرعون اربعمائة سنة فعاش ثلاثمائة سنة لا يرى مكرها ولو ارى في تلك المدة جوع يوم او حى يوم او وجم ساعة لما ادعى الربوبية ولما قالوا سبب ما جاءنا من الخير والحسنة هو استحراق انفسنا اياه وسبب ما اصابتنا من السيئة والشر هو شامة موسى ومن معه كذبهم الله تعالى في كل واحد من الحكمين بقوله ﴿ الا ﴾ اعلموا ﴿ انما طائرهم عند الله ﴾ اى سبب ما اصابهم من الخير والشر انما هو عند الله تعالى وصفة قائمة به وهى قضاؤه وتقديره ومشيبته

وهو الذى أهبما شاء اصابهم به وليس بين احد ولا بشؤمه عبر عما عند الله تعالى بالطائر  
تشبهه بالطائر الذى يستدل به على الخير والشر او سبه شؤمهم عند الله تعالى وهو اعمالهم  
السيئة المكتوبة عنده فانها التى ساقط اليهم مايسوءهم لاماعداها فالطائر عبارة عن الشؤم  
على طريق تسمية المدلول باسم الدليل بناء على انهم يستدلون بالطير على الشؤم ﴿﴾ واكن  
اكثرهم لاربعاءون ﴿﴾ ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شؤم اعمالهم فيقولون ما يقولون  
ما حكي عنهم واستناد عدم العلم الى اكثرهم للاشعار بان بعضهم يعلمون ذلك ولكن لا  
يعملون بمقتضاه عنادا واستكبارا \* واعلم ان الطير بمعنى التشاؤم والاسم منه الطيرة على  
وزن العبة وهو ما يتشاهم به من القال الرديء \* والاصل في هذا ان العرب كانوا يتساءلون  
بالطير فان خرج احدهم الى مقصده وأى الطير من ناحية يمينه يمين به ويسترك ويسميه سانحا  
وان أتى من ناحية شماله يتشاهم به ويسميه بارحا فيرجع الى يمينه ثم كثر قولهم في الطير حتى  
استعملوه في كل ماتشاهموا به وابطل النبي عليه السلام الطيرة بقوله (الطيرة شرك) قاله ثلاثا  
وأما قال شرك لاعتقادهم ان الطيرة تجلب لهم نفعاً او تدفع عنهم ضرراً اذا عملوا بموجبها  
فكانهم اشركوها مع الله تعالى \* قال عبدالله من خرج من بيته ثم رجع لم يرجعه الا الطيرة  
رجع مشركا او عاصيا \* وذكر في المحيط اذا صاحت الحمامة فقال رجل يموت المريض كافر  
القائل عند بعض المشايخ . واذا خرج الرجل الى السفر فصاح العققق فرجع من سفره فقد  
كفر عند بعض المشايخ \* قال عكرمة كنا عند ابن عمر وعنده ابن عباس رضى الله عنهما فر  
غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لاخير ولا شر وانما احتص  
الغراب غالبا بالتشاؤم به اخذا من الاغتراب بحيث قالوا غراب البين لانه بان عن نوح عليه  
السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذا تشاهموا به واستخرجوا من اسمه  
الغربة \* قال ابن مسعود لا تضر الطيرة الا من تطير ومعناه ان من تطير تطيرا منها عنه او  
براه مما يتطير به حتى يمنعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه فاما من توكل على الله  
ووثق به بحيث علق قلبه بالله خوفا ورجاء وقطعه عن الالتفات الى الاسباب المحووفة وقال ما  
امر به من الكلمات ومضى فانه لا يضره فالمراد بالكلمات ما في قوله عليه السلام (ليس عبد  
الا سيدخل قلبه الطيرة فاذا احس بذلك فليقل اللهم لا طير الاطيرك ولا خير الا خيرك ولا  
اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان لا يأتى بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات  
الا الله واشهد ان الله على كل شئ قدير) ثم يمضى الى حاجته اى كل ما اصاب الانسان من  
الخير والشر واليمن والشؤم ليس الا بقضاءك وتقديرك وحكمك ومشيئتك وى الحديث  
(النؤم في المرأة والفرس والدار). فشؤم المرأة سوء خلقها او غلام مهرها. وحين ان لاتلد  
وشؤم الفرس عدم اتقائه او انه لا ينزى عليه . وشؤم الدار ضيقها او سوء جارها وهذا  
الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلاث بالذكر لان فيها يصل الضرر الكثير الى  
صاحبها لانها اقرب الى الآفة فيما يتلى به الانسان فمن تشاهم بالمدكورات فلما رقتها  
واعترض عليه بمحدث (لا طيرة) اجاب ابن تيبة بان هذا مخصوص منه اى لا طيرة الا في

هذه الثلاث \* وسمع فيلوف صوت مغن بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت الانسان فان كان ما ذكروه حقا فصوت هذا يدل على موت البومة  
زيقم دركوش كن تانشنوم \* يادرم بكشاي تا بيرون روم  
وتساقطت النجوم في ايام بعض الامراء فخاف من ذلك واحضر المتجيمين والعلماء فما اجابوا بنى فقال جميل الشاعر

هذي النجوم تساقطت \* لرجوم اعداء الامير

فتفادله به وامرله بصلة حسنة ولا بأس بان يتفادله بالفأل الحسن وكان النبي عليه السلام يحب الفأل ويكره الطيرة والفأل الحسن هي الكلمة الصالحة يسبها من اخيه نحو ان يسمع احد وهو طالب امرى يا واجد يا نجيح او يكون في سفر فيسمع يارشد يعنى يا واجد الطريق المستقيم او مريضاً فيسمع ياسالم مثلتناؤل بالامور المنروعة مشروع والطيرة منبى عنها \* والفرق بين الفأل والطيرة مع ان كل واحد منهما استدلال بالامارة على مال الامر وعاقبه ان الارواح الانسانية اقوى واصفى من الارواح البهيمية والطيرة والكلمة الحسنة التي تجرى على لسان الانسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طيران الطير وحركات البهائم فان ارواحها ضئيلة فلا يمكن الاستدلال بها على شئ من الاحوال \* ويروى ان النبي عليه السلام حول رداءه في الاستسقاء وذكر في الهداية انه كان تقاؤلاً يعنى قلب علينا الحال كما قلبنا رداءنا \* وروى عن ابن هريرة رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله انى اسمع منك حديثاً كثيراً فقال ( ابسط رداك ) فبسطته ففرق بيديه ثم قال ( ضمه ) فضمته فأنسيت شياً بعده وهذا البسط والفرق والضم ليس الاتفاؤلاً والافالهم ليس مما يسقط على الرداء، ويمكن فيه الفرق والضم ولكن التفاؤل يحصل به يعنى كما بسطت رداى توفياً لما يسقط فيه فكذلك اصغيت سمعى لما يقع فيه من الكلام وكما اعطيت شخصاً كثيراً من الرزق ففرق بين اليدين فكذلك اعطيته شياً كثيراً من العلم وكما يؤمن بالضم من سقوط ما فى الرداء كذلك يؤمن من :- وج ما فى السمع او نسيان ما فى الحاضر فبعض الاوضاع يدل على بعض الاحوال كما ان بعض الاسماء يدل على بعض الامور كما حكي ان عمر رضى الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من اين قال من الحرقة قال ابن تسكن قال فى الحرقة وهى ارض ذات حجارة سود كأنها احترقت فقال عمر ادرك اهالك فقد احترقوا فرجع فوجدهم قد احترقوا واراد عمر رضى الله عنه الاستمانة برجل فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعن ودل هذا على تبديل الاسماء القبيحة بالاسماء الحسنة فان فى الاسماء الحسنة التفاؤل وتفسير ذلك ما يفهم من قوله عليه السلام ( لا تمارضوا فتمرضوا ) يعنى ان من اظهر المرض وقال انما مريض فهذا القول والفعل منه يمر المرض ويؤاخذ به

كفت بيده بركة رنجورى بلاغ \* رنج آرد تا بيمرد چون جراح

والله الهادى الى الحسنة وهو دافع السيئات ﴿ وقالوا ﴾ اى فرعون وقومه بعد ما رأوا

من شأن العصا والسنين ونقص الثمرات ﴿ مهما ﴾ اسم شرط يحزم فعلان كقولك مهما تفعل افعل كأن قائلا قال لك لا تقدر على ان تفعل ما افعل فتقول له مهما تفعل افعل ومجمله الرفع على الابتداء وخبره فما نحن لك بمؤمنين اى اى شئ وبالفارسية [هرجيز كه] تأنابه ﴿ تظهر لدينا وتخصره والضمير لمهما ﴾ من آية ﴿ بيان لمهما وانما سموها آية على زعم موسى للاعتقادهم ﴾ لتسحرنا بها اى لتسحر بتلك الآية اعيننا وتسكرها ﴿ فأنحن لك بمؤمنين ﴾ اى بمصدقين لك ومؤمنين بنبوتك ﴿ فارسلنا عليهم ﴾ - روى - ان القوم لما جلبهم موسى بالآيات الاربع العصا واليد والسنين ونقص الثمرات فكفروا ودعا وكان حديثا فقال يارب ان عبدك فرعون علا في الارض وبني وعتا وان قومه تقضوا عهدك فخذهم بعقوبة تجعلها عليهم نعمة ولقوى عظة ولمن بعدهم عبرة فارسل الله عليهم عقوبة جرائمهم ﴿ الطوفان ﴾ اى الماء الذى طاف بهم واحاط وغشى اما كههم وحرثهم من مطر اوسيل ﴿ والجراد ﴾ في التفسير الفارسى [ملخ برنده] \* وفي حياة الحيوان الجراد البرى اذا خرج من بيضته يقال له الدباء فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث يسمى جرادا حينئذ وفي الحديث (لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم) وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره ووقعت بين يدي النبي عليه السلام جرادة فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا وما فيها فقال النبي عليه السلام ( اللهم اهلك الجراد اقل كبارها وامت صفارها وافسد بيضها وسد افواها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء ) جاء جبرائيل عليه السلام فقال انه قد استجيب لك في بعضه \* وعن حسن بن علي كذا على مائدة نأكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنوا عمي عبد الله وقثم والفضل بن العباس فوقت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت ابي امير المؤمنين عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله فقال مكتوب عليها ان الله لاله الا انا رب الجراد ورازقها وان شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلا على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون وليس في الحيوان اكثر فسادا لما يقتهه الانسان من الجراد \* واجمع المسلمون على اباحة اكله قال الاربعة يحل اكله سواء مات خنث افهوا بذكاة او باصطياد جحوى او مسلم قطع منه شئ اولاً والدليل على عموم حله قوله عليه السلام (احلت لنا ميتتان ودمان الكبدة والطحال والسمك والجراد) واذا تجر انسان بالجراد البرى نفعه من عسر البول \* وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر وزعت رؤسها واطرافها وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء نفعه . واما الجراد البحرى فهو من انواع الصدف كثير بسحل البحر ببلاد المغرب وبأكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولحمها نافع للجذام ﴿ والتعلم ﴾ في التفسير الفارسى [ملخ بياده] وقيل هو كيار القردان وهو جمع قراد يقال له بالتركي « كنه » مسلط على البعير وفي الامثال اسمع من قراد وذلك انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها وقيل هو السوس الذى يخرج من الحنطة وقيل انه

شيء يقع في الزرع ليس بمجرد فباكل السنبله وهي غضة قبل ان تقوى فيطول الزرع ولا ينبل له  
وقرأ الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم يريد به القمل المعروف الذي يقع في بدن  
الانسان ونوبه واذا القيت القملة حية اورنت النسيان \* قال الجاحظ وفي الحديث (اكل الحامض  
وسؤر الفار ونبد القمل يورث النسيان) واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر او اثنى  
فيخذ قامة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت من اللبن فهي جارية وان لم تخرج  
فهو ذكر وان حبس على انسان بوله فيخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول  
من وقته والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى  
يصير المكان عفنا \* قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل الطباع وان تنظف وتمطر وبدل الثياب  
كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما اكانا في حد ضرورة لما اذن لهما لما في ذلك من التشديد  
فيجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية \* قال في انوار المشارق والاصح  
ان الرخصة لا تختص بالسفر انتهى \* وفي الواقعات المحمودية ان القمل يكون من البرودة ولذلك  
يكثر في الشتاء ولا يكون في الصيف \* قال السيوطي ولم يقع على ثيابه عليه السلام ذباب قط  
ولا اذاه القمل ﴿ والضفادع ﴾ جمع ضفدع مثل خنصر وهو الاشهر الصحيح من حيث  
اللغة والاثى ضفدعة وناس يقولون بفتح الدال كدرهم وانكره الخليل حيث قال ليس  
في الكلام فعلل الاربعة احرف درهم وهجدم وهبلع وبلغ وهواسم والضفادع انواع كثيرة  
ويكون من سفاد وغير سفاد فالذي من سفاد بيض في البر ويعيش في الماء والذي من غير سفاد  
يتولد في المياه القائمة الضعيفة الجرى ومن العفونات وغب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع  
من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر  
واثنى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لاعظام لها  
وفيها ما ينق وفيها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة  
السمع اذا تركت القيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان لاتنق ادخلت فكها الاسفل في الماء  
ومتى دخل الماء فيها لاتنق وما نظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب في كلامه

قالت الضفدع قولاً \* فسرت له الحكماء

في فمي ماء وهل \* ينطق من في فيه ماء

\* قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكر الله منه \* قال الزمخشري تقول في تقيقتها سبحان الملك  
القدوس - روى - ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله الليلة بتسيبها مسبحة احد من خلقه  
فنادته ضفدع من ساقية في داره ياداود اتفخر على الله تعالى بتسيبك وان لي لسبعين سنة  
ما جف لي لسان من ذكر الله وان لي لثمير ليال ما طعمت خضراء ولا شربت ماء اشتغالا  
بكلمتين قال ماها قالت يا مسبحا بك لي لسان ومدكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى  
ان اكون ابلغ من هذا وعن انس لاقتلوا الضفادع فانها صرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت  
في افواهها الماء وكانت ترشه على النار \* وقال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت

على العادة يقع الوهاب عليه \* وفي الواقعات المحمودية تمييز الضفدع انه نقصان خفي فانه يذكر انه كان في الاصل كيلا فلاجل نقصانه في الكيل ادخل فيه . ومن خواصه انه اذا اخذت امرأة ضفدع الماء وقتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ورمته الى الماء فانها لا تحبل ودمه اذا طلى به الموضع الذي تنف شعره لم يبت ابدأ وشحم الضفدع الاجامية اذا وضع على الانسان قلعها من غير وجع \* قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب فيستان بنى مجلسا بركة فتولدت فيها الضفدع وتآذى سكان المكان بتقيتها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل وقال اجعلوا طشتنا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمعوا لها تقيقا بعد ذلك \* والدم \* - روى -  
انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يستطيع ان يخرج واحد من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى تراقبهم وهي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق وهو موضع الرداء من المنكب ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل منه قطرة مع انها كانت مختلفة بيوت القط فاض الماء على ارضهم وركد فتمهم من الحرث والتصرف ودام سبعة ايام فقالوا له عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم فبت من العشب والكلاب ما لم يعهد مثله فقالوا هذا كنا نتمناه وما كان هذا الماء الانعمة علينا وخصبا فلا والله لا نؤمن بك يا موسى فقضوا العهد واقاموا على كفرهم شهرا فبعث الله عليهم الجراد بحيث وقع على الارض بعضه على بعض ذراعا فاكل زروعهم وثمارهم وابوابهم وسقوفهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل منه شيء ففزعوا اليه عليه السلام كما ذكر فخرج الى الصحراء و اشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الى النواحي التي جاء منها بعد ان اقام في ارضهم سبعة ايام فلم يبق جراد واحدة ثم نظروا فاذا في بعض المواضع من نواحي مصر بقية كلاب ورنق فقالوا هذا يكفنا بقية عامنا هذا فلا والله لا نؤمن بك فسلط الله عليهم القمل فكث في ارضهم سبعة ايام فلم يبق لهم عودا اخضر ولحس جميع ما في اراضيهم مما باقاه الجراد وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين ثيابهم وجلودهم فيمصها وينهشهم وياكل شعورهم وحواجبهم واشعار عيونهم ومنعهم النوم والقرار وظهر بهم منه الجدرى \* قال الحدادي في تفسيره اول من عذبوا بالجدرى وبقى في الناس الى الآن ثم فزعوا اليه عليه السلام ثالثا فرقع عنهم فقالوا قد تحققنا الآن انك ساحر قالوا وماعسى ربك ان يفعل بنا وقد اهلك كل شيء من نبات ارضنا فملى اى شيء نؤمن بك اذهب فاستطلعت ان تفعل فافعله ثم ارسل الله عليهم الضفدع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم وتب الى قدورهم وهي تملئ والى افواههم عند التكلم وكان بعضهم لا يسمع كلام بعض من كثرة صراخ الضفدع وكانوا اذا قتلوا واحدا منها خافوا ما حول محله حتى لا يستطيعون الجلوس فيه ففزعوا اليه رابعا وتضرعوا فاخذ عليهم اليهود فدعا فكشف الله عنهم بريح عظيمة نبذتها في البحر فقضوا العهد فارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم وبارها وانهارها دما احمر عبيطا حتى كان يجتمع القبطي والاسرائيلي على اناة ويكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيلي ماء على حاله ويمص الماء من فم الاسرائيلي فيصير دما فيه

قوم موسى شو بخور اين آبرا \* صلح کن بامه بين مهتسبرا  
 ثم فرعون اجده العنطش وكانوا يأتونه باوراق الاشجار الرطبة فيصها قصير دما عيطا  
 او اجاجا وكانوا لا يأتون ولا يشربون سبعة ايام الا الدم فقال فرعون اقم بالهك يا موسى  
 لئن كشفت عنا هذا الدم لآتؤمنن لك فدعا فعدب ماؤهم فعادوا لكفرهم الى ان كان من امر  
 الفرق ما كان ﴿ آيات مفصلات ﴾ حال من مفعول ارسلنا اى ارسلنا عليهم هذه الاشياء  
 حال كونها آيات وعلامات مينات لايشكل على عاقل انها آيات الله وقمته وقيل معنى  
 مفصلات مفرقات ومنصلات بان فصل بعضها عن بعض بزمان لامتحان احوالهم هل يتوبون  
 او يستمرون على المخالفة والعناد وما كان بين كل اثنين منها شهر وكان امتداد كل واحدة  
 منها اسبوعا ﴿ فاستكبروا ﴾ اى تعظموا عن الايمان بها ﴿ وكانوا قوما مجرمين ﴾ [كروى  
 مجرم يعنى معاندر كذفره باوجود تظاهر آيات وتنايع آن ايمان نياوردند] ﴿ ولما وقع عليهم  
 الرجز ﴾ اى العذاب المذكور من الطوفان وغيره اى كفا وقع عليهم عقوبة من تلك  
 العقوبات ﴿ قالوا ﴾ فى كل مرة ﴿ يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك ﴾ الباء صلة لادع  
 وامصدرية والمراد بالعهد النبوة اى ادع لنا ربك يكشف عنا العذاب بحق ما عندك من عهده الله  
 تعالى وهو النبوة فان حق النبوة ومقتضاها ان يدعو النبي لامت لدفع ماصابهم من البلايا  
 والحن سميت النبوة عهدا للمبالغة فى كونها معهودا بها فانه تعالى لما بعثه رسولا واوصاه  
 بحمل اعباء الرسالة وميثاق التبليغ فقد جعلت النبوة بما اوصى به وعهده فجعلت نفس العهد  
 للمبالغة فى كونها معهودا بها \* وفى التفسير الفارسى ﴿ بما عهد عندك ﴾ [بآنچه ذكرده وآن  
 عهد نزدیک تست يعنى خدای تو باؤ وعده کرده که چون اورا بخوانى ا. ايت کند ]  
 فاموصولة عبرها عما يدعوه المتضرع الى الله تعالى فى طلب حاجته والباء ايضا صلة لادع ﴿ لئن  
 كشفت اى [بازبرى وزائل كردانى] ﴿ عنا الرجز ﴾ الذى وقع علينا ﴿ لئؤمنن لك ولنرسلن  
 معك بنى اسرائيل ﴾ الى موطن آباؤهم وهو الارض المقدسة ولنطقنهم من التسخير والاعمال  
 الشاقبة ﴿ فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالقوه ﴾ اى الى حد من الزمان معذبون فيه او مهلكون  
 وهو وقت الفرق والى اجل متعلق بقوله لما كشفنا وقوله هم بالقوه فى نيل الجر على انه صفة لاجل  
 ﴿ اذاهم ينكثون ﴾ جواب لما اى فلما كشفنا عنهم فاجأوا انكث من غير تأمل وتوقف  
 وانكث بالفارسى [عهدشكستن] ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ الفاء لامية لئلك للانتقام والعقاب وايد  
 بالانتقام نتيجته وهو الاهلاك ومثله الغضب لان التشفى فى - نقه تعالى محال \* قال ابن السنيخ  
 الانتقام العقاب الواقع على مجازاة السيئة بالسيئة وانما اس - الانتقام الى ذاته لان الانبياء وكل  
 الاولياء كانوا فانيں عماسوى الله باقين بالله فكان الله خليفهم فى اخذ الانتقام من اعدائهم . والمعنى  
 فاردنا الانتقام منهم اى من فرعون وقومه لما اسانوا من المصاصى والجرائم فان قوله تعالى  
 ﴿ فاغرقناهم ﴾ عين الانتقام منهم فلا يصح دخول الفاء بينهما فاطلق اسم المسبب على السبب  
 تيسيا على ان الانتقام لم يبتك عن الارادة ويجوز ان يكون المراد مطلق الانتقام . والفاء تفسيرية  
 كفى قوله تعالى ( ونادى نوح ربه فقال رب ) ا. ا. ﴿ فى اليم ﴾ اى فى البحر الذى لا يدرك قره

او في الجنة و الجنة البحر معظم مائه \* قال الحدادي في اليم اي في البحر بلسان العبرانية وهي لغة اليهود  
 \* وفي التفسير الفارسي (في اليم) [ در درياي قلزم بنزدك مصر ] وذلك ان الله تعالى امر موسى ان  
 يخرج بني اسرائيل فاستعار نسوة بني اسرائيل من نساء آل فرعون حليهم وقلن ان لنا خروجا  
 الى عيد فخرج بني اسرائيل في اول الليل وهم ستائة الف من رجل وامرأة وصبي فبلغ الخبر  
 فرعون فركب معه الف الف ومانتا الف فادركهم فرعون حين طلعت الشمس وانتهى  
 موسى الى البحر ف ضرب البحر فانفلق اثني عشر طريقا وكانت بنو اسرائيل اثني عشر سبطا  
 فبهر كل سبط طريقا فاقبل فرعون ومن معه فدخلوا بعدهم من حيث دخلوا فلما صاروا جميعا  
 في البحر امر الله البحر فالتطم عليهم ففرقوا ﴿ بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴾  
 تليل للاغراق اي كان اغراقهم بسبب تكذيبهم بالآيات التسع التي جاء بها موسى واعراضهم  
 عنها وعدم تفكرهم فيها بحيث صاروا كالغافلين عنها بالكلية والغاء وان دلت على ترتب الاغراق  
 على ما قبله من التكب لكنتصرح بالتليل ايذانا بان مدار جميع ذلك تكذيب آيات الله والاعراض  
 عنها ليكون ذلك مزجرة للسامعين عن تكذيب الآيات الظاهرة على يد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والاعراض عنها ﴿ واورثنا ﴾ [ ميراث داديم ] ﴿ القوم الذين ﴾ يعنى بنى اسرائيل  
 والقوم مفعول اول لاورثنا ﴿ كانوا يستضعفون ﴾ اي يستضعفهم القبط ويقهرونهم ويستذلونهم  
 يدع الابناء واستخدام النساء والاستعباد ﴿ مشارق الارض ومغاربها ﴾ مفعول ثان لاورثنا  
 والارض ارض الشام ومشارقها ومغاربها جهاتها الشرقية والغربية ملكها بنو اسرائيل  
 بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها ﴿ التي باركنا فيها ﴾ بالحب وسعة الارزاق صفة  
 للمشارق والمغارب ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى ﴾ المراد بالكلمة وعده تعالى ايامه بالنصر  
 والتمكين وهو ما ذكره قوله ﴿ وتريد ان تمن على الذين استضعفوا في الارض وتجعلهم ائمة وتجعلهم  
 الوارثين وتمكن لهم في الارض وتري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ وتامها  
 مضيا وانتهائها الى الانجاز لان العدة بالشئ التزام لايقاعه بالبارة واللسان وتامها لا يكون  
 الا بوقوع الموعود في الخارج والعيان ﴿ على بنى اسرائيل بما صبروا ﴾ اي بسبب صبرهم على  
 الشدائد التي كابدوها من جهة فرعون وقومه ﴿ ودمرنا ﴾ اي خربنا واهلكنا ﴿ ما كان  
 يصنع فرعون وقومه ﴾ من العمارات والقصور اي ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه على  
 ان فرعون اسم كان ويصنع خير مقدم والجملة الكونية صلة ماو العائد محذوف وقيل اسم كان صير  
 عائد الى ما الموصله ويصنع مسند الى فرعون والجملة خبر كان والعائد محذوف تقديره ودمرنا  
 الذي كان يصنعه فرعون ﴿ وما كانوا يعرشون ﴾ اي يرفعون من الخنازير الكروم والاشجار  
 \* قال في زبدة التفسير العرش سقف في الكروم والاشجار واشارة الآية الى ان العزيز من اعزه الله  
 والدليل من اذله الله ومن صبر على مقاساة الذل في الله توجه بتاج العزة وجعله حسن العاقبة  
 والبة تعالى كما وعد لبنى اسرائيل وانجز وعده فاستخلفهم في مشارق الارض ومغاربها كذلك  
 رعد لهذه الامة كما قال تعالى في سورة التور ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم  
 في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ والمراد بالارض ارض الكفار من العرب والعجم



والمراد بالذين من قبلهم بنوا اسرائيل وفي الحديث (ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقتها ومغارها وان ملك امي سبيلع مازوى لى منها) يقول ان الله تعالى جمع وضم جميع هذه الارض لى المعراج اوفى غير ذلك الوقت فرأيت جميع آفاق الارض من المشارق والمغارب ثم وعد امه بان الله تعالى يملأ الدنيا كلها عدلا وقسطا كما ملئت قبل ذلك جورا وظلما. ويملك المؤمنين جميع الارض هذا على تقدير حمل اللام فى الارض على الاستغراق \* وقيل اللام للمهد الخارجي كما اذا قيل اغلق الباب اذا كان مشاهدا ومن للتبيين ولادليل على جمع جميع الارض ولم يبلغ ملك امه جميع اجزائها فأى موضع من الارض وقع نظره عليه السلام عليه كان دار الاسلام وأى مكان كان محجوبا عنه كان دار الكفر والله اعلم بحقيقة الحلال ومنا الكرم والتوالى واليه الرجوع والمآل ﴿ وجاوزنا بنى اسرائيل البحر ﴾ فاعل بمعنى فعل يقال جاوز وجاز بمعنى واحد وجاوز الوادى اذا قطعه وجاوز بغيره البحر عبره فالباء هنا معدية كالهزمة والتشديد فكأنه قال وجزنا بنى اسرائيل البحر اى اجزناهم البحر وجوزناهم بالفارسية [ وبكذرا نيديم بنى اسرائيل را از دريا بسلامت ] والمراد بحر القلزم واخطأ من قال انه نيل مصر \* قال فى القاموس القلزم كقتفد باد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه اولانه يتبع من ركه لان القلزمة الابتلاء - روى - انه عبر بهم موسى عليه السلام يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله تعالى ﴿ فأتوا ﴾ اى مروا ﴿ على قوم ﴾ كانوا من العمالقة الكنعانيين الذين امر موسى عليه السلام بقتالهم وقيل كانوا من لخم وهو حى من الجن ومنهم كانت ملوك العرب فى الجاهلية \* وعن الزمخشري انه قبيلة تبصر ﴿ يعكفون على اصنام لهم ﴾ اى يواظبون على عبادتها ويلازمونها \* قال فى تاج المصادر العكوف [ كرد چیزی در آمدن ودر جای مقيم شدن ] يقال عكفه حبسه وعكف عليه اقبل عليه مواظبا ﴿ قلوا ﴾ عند ماشاهدوا احوالهم ﴿ يا موسى اجعل لنا آلهة ﴾ مثالا لتعبده ﴿ كالهم آلهة ﴾ يعبدونها . والكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة لآلهما وما موصولة ولهم صلتها وآلهة بدل من ما والتقدير اجعل لنا آلهة كأننا كالذى استقر هو لهم فلما ند محذوف وكانت اصنامهم تماثيل بقر وهو اول شأن العجل ﴿ قال انكم قوم تجهلون ﴾ وصفهم بالجول المطلق حيث لم يذكر المفعول لبعده ما صدر عنهم عن العقل بعد ماشاهدوا من الآيات الكبرى والمعجزة العظمى ﴿ ان هؤلاء ﴾ يعنى القوم الذين يعبدون تلك التماثيل ﴿ متبر ﴾ اسم مفعول من باب التفعيل يقال تبره تبره اى كسره واهلكه والمعنى مكسر ومهلك ﴿ ما هم فيه ﴾ اى من الدين الباطل . يعنى ان الله تعالى يهدم دينهم الذى هم عليه عن قريب ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاء اى قاتا . قوله ما هم فيه متبدا ومتبر خبره ويجوز ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتقاده على المسند اليه ﴿ وباطل ﴾ اى مضمء . حل بالكلية ﴿ ما كانوا يعملون ﴾ من عبادتها وان كان قصدهم بذلك التقرب الى الله تعالى فانه كفر محض ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ اغير الله ﴾ اغير المستحق للعبادة ﴿ ايفيكم ﴾ يحذف اللام اى ابني لكم اى اطلب لكم ﴿ آلهة ﴾ تمييز من غير

او حال فانه مفضول ابني والهمزة فيه للانكار والمنكر هو كون المبنى غيره تعالى ﴿ وهو فضلكم على العالمين ﴾ اى والحال انه تعالى خصكم بنعم لم يعطها غيركم وهى الآيات القاهرة والمعجزات الباهرة وأما لم يحصل مثلها لاحد من العالمين \* قال الحدادى على عالمي زمانكم من القبط وغيرهم بعدما كنتم مستعبدين اذلاء وفيه تنبيه على سوء معاملتهم حيث قابلوا تخصيص الله اياهم من بين امثالهم بما لم يستحقوه تفضلا بان قصدوا الى اخس شئ من مخلوقاته تعالى فجعلوه شريكه تعالى : قال الحافظ

هياي چون تو على قدر حرص استخوان تا كى \* درين آن سايه دولت كه بر نااهل افكندى  
فتبا لمن لا يعرف قدره ويلقى همته بما لا يبنى له  
خلق را نيست سيرت پدران \* همه برسيرت زمانه روند

ثم ذكر نعمة الانجاء وما يقبضه فقال تعالى ﴿ واذا نحنناكم من آل فرعون ﴾ اى واذا كروا يا بنى اسرائيل صنيعه الله معكم فى وقت اشياكم وتخليصكم من ايدى آل فرعون باهلاكم بالكلية ثم استأنف بنان ما انجاهم منه فقال ﴿ يسومونكم سوء العذاب ﴾ اى يبقونكم اشد العذاب وافظمه من سام السلعة اذا طلبها ثم ابدل منه وبين فقال ﴿ يقتلون ابناءكم ﴾ اى يذبحونهم ﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ اى يستقونهن للاستخدام ﴿ وفى ذلكم ﴾ اى الانجاء اوسوء العذاب ﴿ بلا ﴾ اى نعمة او محنة فان البلاء يطلق على كل واحد منهما قال تعالى ﴿ وتوبلواهم بالחסنات والسيئات ﴾ من ربكم ﴿ من مالك امورك فان النعمة والنعمة كتيهما منه سبحانه وتعالى ﴿ عظيم ﴾ لا يقادر قدره . تقدم الكلام على الانجاء وفضيلة عاشورا فى سورة البقرة فيطلب ثمة والاشارة ان بنى اسرائيل صفات القلب كانت معدبة فى مصر القالب وصفاتها فلما خلاصها الله تعالى من شر الدنيا وفرعون النفس ﴿ فأتوا على قوم ﴾ اى وصلوا الى صفات الروح ﴿ مكفون على اصنام لهم ﴾ من المعانى المعقولة والمعارف الروحانية فاستحسنوها وارادوا الكوف على عتبة عالم الارواح ﴿ قالوا ﴾ موسى الوارد الربانى الذى جاوز بهم بحر الدنيا ﴿ يا موسى اجعل لنا آلهة كآلهة آلهم آلهة ﴾ يشير الى انه لولا ان فضل الله ورحمته على العبد يثبته على قدم العبودية وصدق الطلب الى ان يبلغه الى المقصد الاعلى لكان العبد يركن الى كل شئ من حساس الدنيا فضلا عن نفائس العقبي كقوله تعالى لسيد البشر عليه السلام ﴿ ولولا ان نبتاك لقد كدت تركزن اليهم شياً قليلا ﴾ قال ﴿ لهم موسى الوارد الربانى عند ركوبهم الى الروحانية ﴿ انكم قوم تجهلون ﴾ قدر الله وعنايته معكم ﴿ ان هؤلاء ﴾ يعنى صفات الروح ﴿ متبر ما هم فيه ﴾ من الركون والكوف على استجلاء المعانى المعقولة والمعارف الروحانية ﴿ وباطل ما كانوا يعملون ﴾ فى غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية ﴿ قال غير الله ابيكم آلهة ﴾ اى اترككم منزلا غير الوصول والوصال ﴿ وهو فضلكم على العالمين ﴾ من الحيوانات والجن والملك تفضيل العبور من الجسائيات والروحانيات والوصول الى المعارف والحقائق الالهيات ﴿ واذا نحنناكم من آل فرعون ﴾ يعنى من النفس وصفاتها ﴿ يسومونكم سوء العذاب ﴾ اى سوء عذاب البعد ﴿ يقتلون ابناءكم ﴾ اى يبطلون اعمالكم الصالحة التى هى متولدات من صفات القلب بأفة الربا.



يوم في سفر الحضرة حيث قال آتنا غداً ما لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً قيل لان سفر الحضرة سفر التأديب والامتحان والابتلاء فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع في نصف يوم في حجة الخلق وحضوره الجبل وسفره اليه سفر اللقاء، وحجة الحق فانسأه هيئة الموقف الطعام والشراب واغناه من غيره ثم لما اتم الثلاثين وانسلخ الشهر انكر خلوف فيه اى كره ان يكلم به وريح فيه ريح فم الصائم فتسوك بعود خرنوب وتناول شيئاً من نبات الارض فضغته فقالت الملائكة كنا نسم من فيك رائحة المسك ففسدته بالسواك \* وقيل اوحى الله تعالى اليه اما علمت ان ريح فم الصائم اطيب عندى من ريح المسك ولذا كره التسوك عند الشافعي في آخر نهار الصوم بناء على ان السواك يزيل الخلوف فامر الله تعالى بان يزيد عليها عشرة ايام من ذى الحجة ليعود فوه الى ما كان عليه فصام فتشرف بالوحي والكلم يوم التحرك كما قال اهل التفسير \* وفيه ان الوحي والتكليم اذا كان يوم التحرك يلزم ان لا يكون ايام الصوم اربعين كلاً وهو مخالف للنص اللهم الا ان تعتبر الليالي او كان صوم يوم التحرك مشروفاً في شريمته هكذا لاح بالبال \* ثم ان موسى عليه السلام لما اراد الانطلاق الى الجبل للمناجاة امره الله تعالى ان يختار سبعين رجلاً من قومه من ذوى الحجب والعقل ليشهدوا له على ما يشاهدونه من كرامة الله تعالى اياه ففعل واستخاف هارون اخاه في قومه كما قال تعالى ﴿ وقال موسى لآخيه هرون ﴿ قبل انطلاقه الى الجبل الذى امر بالمادة فيه كما في تفسير الحدادى وهارون عطف بيان ﴿ اخلفني ﴿ كن خليفتي وقم مقامى ﴿ في قومي ﴿ وراقبهم فيما يتون ويدرؤن ﴿ واصلح ﴿ ما يحتاج الى الاصلاح من امورهم وسرفهم السيرة الصالحة التى لا فساد فيها وثبتهم على ما خلفهم عليه من الايمان واخلاص العبادة ﴿ ولا تتبع سبيل المفسدين ﴿ اى ولا تتبع من سالك الفساد ولا تطع من دطاع اليه وذلك ان موسى عليه السلام كان يشاهد كثرة خلافهم حالاً بعد حال فواصاه امرهم \* فان قيل ان هارون كان شريك موسى في النبوة قال تعالى خبرا عن موسى ﴿ واشركه في امرى ﴿ فكيف استخلفه \* قلنا الامور ان بشئ لا يفرد احدهما ففعله الا بامر صاحبه فلذلك قال اخلفني ولأن موسى كان اصلاً فيها وهارون معناله قال موسى ﴿ فارسله معي ردأاً يصدقني ﴿ ولهذا كان هو المناجى على الخصوص والمعطى للألواح ولما امر بالذهاب الى فرعون سأل الله ان يشرك معه هارون ولما ذهب الى الطور للمناجاة خلفه في قومه واستخلفه وهو موضع الاعتراض في الظاهر ولكن لا اعتراض على الاكابر لان حركاتهم الظاهرة اما تنبعث من دواعى قلوبهم وتلك الدواعى الهامات وارادة من الله تعالى لاصنع لهم فيها فن عرف دوراتهم باسر الهى هان عليه التطبيق والتوفيق وسقط عنه الاعتراض على اصحاب التحقيق مع ان درجات الانبياء متفاوتة كما قال تعالى ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴿ فمن منع الرؤية عن موسى منع المناجاة عن هارون وكون هارون شريكه في الامر الظاهر لا يقتضى ان يكون رديفه في الامر الباطن فان لكل مقام رجلاً

رموز مصلحت ملك خسروان دانند \* كداى كوشه نشيني توحافظا مخروش  
انظر ان موسى عليه السلام استخلف هارون واعتمد عليه في حفظ قومه فعبداً المعجل

في العشر الذي زيد على الثلاثين ورسولنا صلى الله عليه وسلم قال الله خليفتي على امتي فقتبهم الله على الحق \* واعلم ان ذا القعدة وذا الحجة من الأشهر الحرم ويكنى شرفا لهما ان الله تعالى امر موسى بصومهما وجعلهما محل قبول الحاجات وميقات المساجد وفي الحديث (صيام يوم من الأشهر الحرم يعدل شهرا وصيام يوم من غير الأشهر الحرم يعدل عشرة) وفي الحديث (من صام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة) وقال كعب الاحبار اختار الله الزمان فاجبه اليه الأشهر الحرم وذا القعدة من الأشهر الحرم بغير خلاف وسعى ذا القعدة لتعودهم فيه عن القتال احتراماله \* فعلى السالك ان يتهاى فيه لمناجاة ربه بالصوم الظاهري والامساك الباطني فان موسى روجه متشوف لتوال الوصال ومتطلب لرؤية الجمال ﴿ والاشارة في الآيه ان الميعاد في الحقيقة كان اربعين ليلة وانما اظهر الوعد ثلاثين ليلة لضعف البشرية ولتلاستكثر النفس الاربعين وتسول له ان لا يقوى على ذلك فيداخله خوف البشرية فواعده ثلاثين ليلة ثم اتمها بالعشر وفيه ان للاربعين خصوصية في استحقاق استماع الكلام للانبياء كما ان لها اختصاصا في ظهور ينابيع الحكمة من قلوب الاولياء كقوله عليه السلام (من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) \* قال اهل العرفان ان سر التبريع جار في الحقائق الكلية كتربيع العرش الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين الموسوية وكان بين خلق آدم ونسخ روحه اربع جمع من جمع الآخرة فاكل الاشكال تأثيرا صورة التبريع في الآحاد والاعشار والمئات والالوف كما اشار صلى الله عليه وسلم بقوله (خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمئة) ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴿ اي لوقتنا الذي وقتناه وعيناه وحددناه له وهو تمام الاربعين اي اختص بجيئه بميقاتنا كما في قولك آتته لعشر خلون من الشهر فاللام للاختصاص وليست بمعنى عند والميقات بمعنى الوقت وقد سبق الفرق بينهما في المجلس المتقدم \* ان قيل لم وعده الله بالكلام في الجبل وفوق العلى وتحت الترى واحد عند حضرته وهو منزله عن الجهات \* قيل ان في الجبل وصف الثبات والعلو والتفرد لان الارض ما استقرت بنير الجبال فاتبتها الحقيقتها واوتدها حكمة منه وعرض الامانة عليها لاتصافها بصفة الثابت والتمكن والتفرد والتعلل ولذلك فضل الجبال في الامكنة وشرفها بمشهد الكلام وتعلل تحبى الجبال وعرض الامانة عليها وشرح الصدر المحمدي فيها ومناجاة موسى عليها فبدا من ذلك ان في المقامات فانا لا ومنفضولا \* قال حضرة الشيخ الشهر بافتاده اقدى البروسوى خيرا لجماعة جماعة الارواح وجماعتهم في الجبال والمواضع الحالية وعلامة مجيئهم انه لا يذهب خضرة ذلك الموضوع ونظارته في الصيف والشتاء قال ونحن اتماجتنا الى هذا المكان في هذا الجبل بناء على مجيئهم \* يقول النقير عن به موضع زاويته المنيفة في مدينة برة في سفح الجبل المعروف هناك وقد زرته وزرت مرقدته العالي في داخل القلعة قدس الله سره \* وقال وهب جاء الى طور سيناء ومعه جبريل فظهر وظهر ثوبه وانزل الله الظلمة على سبعة فراسخ وطرده عنه الشيطان وطرده عنه هوام الارض ونحى عنه الملكين وكشطه السماء فرأى

الملائكة قيما في الهواء ورأى العرش بارذا وسمع صرير القلم ﴿١﴾ وكله ربه ﴿٢﴾ من غير واسطة وكيفية كما يكلم الملائكة وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلفه ربه ولذا خص باسم الكليم لاختصاصه بذلك من بين البشر فان سائر الانبياء عليهم السلام انما يكلمهم الله بواسطة الكتاب والملك \* فان قيل باى شئ علم موسى انه كلام الله \* قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع الخلق بل كلفه بمدد وحداني غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة الآلة عند الصانع والآلة يجرها الاستاذ كيف يشاء لانه ليس للآلة تصنع وتعمل \* وقيل علم انه كلام الحق وميزه عن غيره بانه سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه كسمعه فصار الوجود كله سمعا فوجد لذة الكلام بوجوده كما وجدها بسمعه \* قال ابن الشيخ في حواشيه كلامه تعالى صفة ازلية قائمة بذاته ليست من جنس هذه الحروف والاصوات وكالاتبع رؤيته تعالى مع ان ذاته ليست جسما ولا عرضا فكذلك لا يبعد سماع كلامه مع كونه ليس من جنس الحرف والصوت انتهى \* وفي حل الرموز المؤمن في الآخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة ويكلم كل جهة وعلى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة واذ شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس فيه من الجهات ولا يحتاج سمعه وبصره بالجهات كما اشار سبحانه بقوله ( كنت سمعه وبصره ) والكامل الواصل له حكم الآخرة في الدنيا كما قال سيد الراصلين ( موتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ) انتهى \* يقول الفقير هذا ليس بمحمل الجرح والانكار لان الله تعالى وان خلق حاسة السمع لادراك الاصوات لكن يجوز ان يدرك بحاسة ما يدرك بحاسة اخرى كاذهب اليه علماء الكلام لان ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير للحواس فلا يمنع ان يخلق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا فثبت ان كل عضو من الاعضاء الانسانية يجوز ان يخلق الله تعالى فيه ما خلق في السمع من ادراك الاصوات \* ان قيل لم يكلم الله سائر الانبياء مشافهة الاموسى \* قيل لانه لم يكن لهم من الاعداء ما لموسى كفرعون وهامان وقارون واليهود ولم يكن قوم اسوأ اديا واقسى قلبا من قومه فضحه الله بكلامه بالآثرى سحرة القبط آمنوا في اول دعوته وكفر قوم من اليهود بعدم مشاهدتهم معجزات كثيرة فايداه الله بكلامه ليتحمل به ما متحن به من البلايا في قومه \* يقول الفقير كون عدو موسى اقوى واشد اتمامه بالنسبة الى اعداء الانبياء غير نينا صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت ان فرعون آمن عند الترق واما ابوجهل فلا بل اظهر العداوة عند التزوع فاعتبر منه قوة حاله وعلو مقامه صلى الله عليه وسلم في المكلمة والرؤية لية المراج وفي الحديث ( ناجى موسى ربه بمائة الف واربعمين الف كلمة في ثلاثة ايام وصايا كلها ) كذا في الوسيط \* وقال بعضهم كلم الله موسى اربعين يوما وليلة وهذا والله اعلم غير الاربعمين المتقدمة على الوحي والتعليم \* وعن فضيل بن عياض قال حدثني بعض اشياخي ان ابليس جاء الى موسى وهو يناجى ربه فقال الملك وملك ماترجو منه وهو على هذه الحال يناجى ربه قال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو في الجنة \* وكذا قال السدي لما كلم الله موسى غاص الحيت ابليس في الارض حتى خرج من بين يدي موسى فوسوس اليه ان مكلمك

شيطان \* يقول الفقير رده ماسبق من ان الشيطان طرد عنه وتثذ وهو الصحيح لان المقام  
 لا يسع الشيطان واما سلطانه على اهل الملك دون ارباب الملوك و فرق بينه وهو مناج  
 في الطور وبين آدم وهو معاشر في الجنة \* فان قلت قوله تعالى في سورة الحج ( وما ارسلنا  
 من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى التى الشيطان في امنيه ) يدل على ان كل نبي مبتلى  
 بذلك خصوصا وقت التلاوة وهى من انواع المناجاة \* قلت فرق بين التلاوة الظاهرة والمناجاة  
 الباطنة ألا ترى الى قوله عليه السلام ( لى مع الله وقت لا يسغى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل )  
 فانظرك بالشيطان المردود الى اسفل ساقلين البمد هكذا لاح ببالى والله اعلم ولما سمع موسى  
 كلام ربه غلب عليه الشوق الى رؤيته وقال هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر مع ان الكل  
 يعمل على شاكلته وشاكلة البشر وفطرته على طلب العلو والترقى اذا ظفر بشئ طلب  
 ماهو اعلى منه ولا اعلى من تحلى الجمال وفيض الوصال فسأل الرؤية \* وفي التفسير الفارسى  
 [ چون موسى كلام حق شنيد وازجام كلام ربانى جرعة ذوق محبت چشيد فراموش كرد كه  
 او در دنياست خيال بست كه در فردوس اعلاست و چون جنت جاى مشاهده لقاست ]  
 ﴿ قال رب ارنى ﴾ ذلك اى مكنتى من رؤيتك ﴿ انظر اليك ﴾ اراك فالتظر بمعنى الرؤية  
 الا ان المطلوب بقوله ارنى ليس ان يخلق الله تعالى رؤية ذاته المقدسة فى موسى حتى يلزم كون  
 الشئ غاية نفسه بان يكون المعنى ارنى نفسك حتى اراك لانه فاسد بل المطلوب به ان يمكنه  
 من رؤية ذاته المقدسة وتمكينه تعالى اياه من الرؤية بسبب لرؤية موسى اياه تعالى فاطلق عليه اسم  
 الرؤية المسبية عنه مجازا - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قال موسى عليه السلام  
 ﴿ ارنى انظر اليك ﴾ كشف الحجاب وبرز له الجبل ﴿ وقال انظر ﴾ فنظر فاذا امامه مائة الف نبي  
 واربعة وعشرون الف نبي محرمين ملين كلهم يقول ارنى ارنى \* واعلم ان الاجساد تموت بما  
 الاقوات كذلك الاحوال تصفو بصفاء الاوقات تقوت جسدهك ماغذيت من الطيبات وقوت  
 روحك ما ربيت به من اقوات الطاعات فى اوقات الحلوات وكما صفت الاوانى جلت ما فيها  
 من جواهر المعانى فاذا كان عين بصيرتك منطمة وخيول همتك منجسة فالك والتناول  
 الى منازل قوم عيون قلوبهم منجسة وسرايرهم لانوار معارفهم من جذوة الغيب مقبسة  
 فلاندع بما ليس فيك وحسبك ما يعلم الله منك ويكفيك فينبغى لك ان تقف وقوف الاصاغر  
 وتنادب باداب الاكابر هذا كلم الله موسى لما كان طفلا فى حجر تربية الحق سبحانه ما تجاوز  
 حده بل قال ﴿ رب انى لما نزلت الى من خير فقير ﴾ فلما بلغ مبلغ الرجال مارضى بطعام الاطفال  
 بل قال ﴿ رب ارنى انظر اليك ﴾ وهو حجة اهل السنة والجماعة على جواز رؤية الله تعالى فان موسى  
 اعتقد جوازها حين سألها واعتقاد جواز ما لا يجوز على الله تعالى كفر ومر جوز ذلك على  
 موسى او على احد من الانبياء فهو كافر كفى التيسير \* قال حضرة الشيخ الكبير صدر الدين  
 القنوى فى فك ختم الفص الداودى من شأن الكمل ان كل ما هو متعذر الحصر لاحد  
 من الخلق هو عندهم وبالنسبة الى كمال قابليتهم غير متعذر ولا يستحيل الا ان يخبرهم الحق  
 باخبار مخصوص خارج من خواص المواد والوسائط حينئذ يصدقون ربهم ويحكمون باستحاکه

وحصول ذلك كحال موسى في طلب الرؤية على وجه مخصوص فلما اخبر بتعذر ذلك تبارك وأمن انتهى ﴿ قال ﴿ الله تعالى وهو استئناف بياني ﴿ لن ترى ﴾ لم يقل لن تنظر الى كقولهِ انظر اليك لان المطلوب هي الرؤية التي معها ادراك لا النظر الذي هو عبارة عن قلب الحدقة نحو المرئي لانه قد تختلف عنه الادراك في بعض الصور \* قال في التفسير (لن ترى) [توتأني ديد مرا در دنيا چه حکم ازلی بر آن وجه واقع شده که هر بشری که در دنیا بمن نظر کند بچیرد] وفي المدارك ﴿ لن ترى ﴾ بالسؤال بعين فانية بل بالعتاء والنوال بعين باقية [صاحب كشف الاسرار كويده مقام موسى دران ساعت که خطاب لن ترانی شنید عالی بود ازان وقتکه گفت ازنی زیرا این ساعت درعین مراد حق بود وآن وقت درعین مراد خود قائم بمراد حق بود کاملترست ارقام بمراد خود]

لن ترانی میرسد ازطور موسی را جواب \* هر چه آن ازدوست آید سربنه کردن متان وهو دلیل لنا ايضا لانه لم يقل لن اری لیکون قفيا للجواز ولولم یکن مرثیا لآخر بانه لیس یمرئی اذا الحالة حالة الحاجة الى بیان فیولابد علی امتناع رؤيته في نفس الامر بل بدل علی قصور الطالب عن رؤيته لتوقف الرؤية علی حصول ما يستعده الطالب لرؤيته وعدم حصول ذلك الممد فيه بعد فانه يجوز ان يبقى فيه حیث شئ \* من الحجاب المانع لرؤيته اياه لم يرتفع ذلك الحجاب بعد \* بقول الفقیر هذا ما عليه اكثر اهل التفسیر وهو لیس بمرضى عندی لان آتیان الطور لم یکن فی اوائل حاله علیه السلام بل كان ذلك نظیر المعراج الحممدی بالنسبة الى مرتبه والتحقیق بعد عن ذلك اهل التقليد \* وقد سألت حضرة شیخی الاملامة افاض الله بالسلامة عن قولهم فی قوله تعالى ﴿ لن ترانی ﴾ ای بشریتک ووجودک فقال ان البشریة تنافی الرؤیة وموسى علیه السلام انما سأل الرؤیة بالنسبة الى ظاهر البشریة والوجود الکوئی وهی لا تمکن ابدا بل لو تعلقت الرؤیة بذات الله تعالى لتعلقت حالة الفناء فی الله واضمحلال حال البشریة فقلت یرد علیه ما وقع لیلۃ المعراج من الرؤیة بعین الرأس فقال انه حییب الله رأى ربه فی تلك اللیلة بالسر والروح فی صورة الجسم ولا جسم هناك لانه تجاوز فی سیره عن عالم الاجسام کلها بل عن عالم الارواح حتی وصل الى عالم الامر \* فقلت یرد علیه ان الانبیاء والاولیاء مشترکون فی الرؤیة بالصیرة حالة الفناء الکلی فلا فرق بین موسی ومحمد علیهما السلام فأی فائدة فی قوله ﴿ لن ترى ﴾ وايضا فی عروجه علیه السلام الى ما فوق العرش فان تلك الرؤیة انما تحصل فی مقام العینة الجمعیة القلیة لافی مقام الذیریة الفرقیة القالیة فقال ان امر الرؤیة وان كان محتاجا الى الانسلاخ التام عن الآکوان مطلقا الا ان الانسلاخ بالقلب والقالب مختص بنینا علیه السلام فان موسی وكذا غیره من الانبیاء علیهم السلام انما یرون بالانسلاخ حین کون قوالبهم فی عالم العناصر. واما محمد صلی الله علیه وسلم فقد تجاوز عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبیعة وذلك بالقلب والقالب جمیعا فأنی یکون هذا التمیز فافهم جدا انتهى ماجری بینی و بین حضرة الشیخ من السؤال والجواب واما تحاورناه فی المجلس الخاص المفتوح بابه للاحباب لا لاغیاء واهل الانکار والارتیاب وقد كان ذلك كالتقطرة من البحر انما اخر بالنسبة الى ما یجوبه قلبه الحاضر قدس الله



سره ورزقني وجميع الاحباب شفاعته \* قال مرجع طريقنا الجلوتية بالجم حاضرة الشيخ الشهير بافاده البروسوى كان للانسان عينين في الظاهر كذلك له عينان في قلبه فاذا افتتحتا يشاهد بهما تحبى الصفات ولهما ايضا حدقتان لكنهما في غاية اللطافة وانما قلنا يشاهد بهما تحبى الصفات لان تحبى الذات لا يشاهد الا بعين مغنوبة وراء عين القلب لاحدقة لها لا كما زعمت الملاحدة والعباذ بالله تعالى فان الممكن الحقيقى غير الواجب الحقيقى كيف والسالك الواصل اذا افنى وجوده يصير معدوما والمعدوم لا يحكم عليه بشئ فضلا عن الحلول والاتحاد بل اذا عبر بالاتحاد يراد به التقرب التام على وفق رضاء تعالى كما يراد ذلك في قولهم فلان متحد مع فلان اذ لاشك انهما شخصان مستقلان حقيقة ومعنى كونه مبدوما اذ ذلك انه يتلاشى ويغيب في بحر الاستغراق وانوار التجلى بحيث يغيب عن نظره ماسوى الله تعالى حتى ينظر ولا يجد نفسه للتوجه التام الى جنبه والاعراض الكلى عماسوى الله تعالى كمن جعل نظره الى جانب السماء لا ترى له الارض ومن نظر الى المشرق لا يرى له المغرب لا انه يعدم وجوده الخارجى ويضمحل والانياء عليهم السلام وان تحبى لهم الذات الا ان تعين نينا فوق الكل حتى ان موسى لما سأل ربه التجلى عن تعين نينا قال تعالى ( ان ترى ) كذا اوله بعضهم وليس بشئ لانه عالم بمرتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبها فخطب موسى ( لن ترى ) لقطع طمع قومه حيث ( قالوا انا الله جهرة ) لانه اذا خطب بذلك فهم اولى به فهذا في الحقيقة ليس بالنسبة الى موسى عليه السلام فانه قد نال سعادة التجلى مرارا واصطناه برسائه وبكلامه الى هنا كلام افاده ائدى كما في الواقيات المحمودية \* وقال الشيخ على دده في اسئلة الحكم \* فان قلت ما الحكمة الربانية في منعه الرؤية في الموطن النبوى \* قيل لان الرؤية غاية الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة فيها لاكرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذى شاهد ربه ليلة المعراج بعين راسه على هذا فابحث وقيل لواعطاء الرؤية بالسؤال لكانت الرؤية مكافأة لسؤاله والرؤية فضل لامكافأة وهى ربانية لا مدخل للسؤال والتعمل فيها فهى امتنان محض من الله تعالى \* قال الامام الواحدى كون كلمة لن مفيدة لتأييد التنى دعوى باطلة على اهل اللغة لا يشهد لصحتها كتاب معتبر ولا نقل صحيح ويدل على فساده قوله تعالى في صفة اليهود ( ولن يتنموا ابدا ) مع انهم يتنموا الموت يوم القيامة ويقولون فيه ( يامالك ليقتض علينا ربك ) وباليها كانت التفاضلية اى الموت فالاخبار بان موسى لا يرى الله لا يدل على انه لا يراه ابدا كما ذهب اليه المعتزلة : قال المولى الجلبى جهان مرات حسن شاهد ماست \* فشاهد وجهه في كل ذوات

: قال الحافظ

جو مستعد نظر نيبسى وسال مجوى \* كه جام جم نكندسود وقت بي بصرى  
﴿ ولكن انظر الى الجبل ﴾ اى لا تطلب النظر الى فانك لا تطيقه ولكن اجعل بينى وبينك  
ما هو اقوى منك وهو الجبل الذى بحضرتك \* قال الكلبى هو اعظم جبل بدين يقال له زبير  
وفي القاموس زبير كاهر الجبل الذى كلم الله عليه موسى \* وقال ابن الجوزى في مرآة الزمان

والاصح انما خطب موسى على جبل الطور الذي يقرب بحر القلزم فلما سمعت الجبال تناطقت رجاء ان تجلي لها وجعل زبير او الطور يتواضع فلما رأى الله تواضعه رفعه من بينها وخصه بالتجلى كذا في عقد الدرر والآلى : وفي المتوى

اي ختك آتراكه ذلت نفسه \* واي آن كزسر كشي شد چون كه او

وقال اهل الاشارة ان موسى عليه السلام لما اراد الخروج الى الميقات جعل بين قومه وبين ربه واسطة بقوله ( لآخيه هارون اخلفني في قومي ) فلما سأله الرؤية جعل الله بينه وبينها واسطة وهي الجبل فقال ( لن تراني ولكن النظر الى الجبل ) فقال ان لم اصلح لخلقك دون اخيك فانت لاصح لرؤيتي دون الجبل ﴿ فان استقر مكانه ﴾ اي سكن وثبت ﴿ فسوف ترتبي ﴾ فسوف تطبق ان تنظر الى وان لم يستقر مكانه فانك لاطبق النظر الى فان الجبل مع صلاته لما تأثر من التجلي ولم يطبق ذلك بل اندك وتقت وتلاشي فكيف يطبق الانسان الذي يدهش عند مشاهدة الامور الهائلة فكيف عند مشاهدة ذى العظمة والجلال المطلق الذي لا يوصف جلاله وكبريآؤه وهو دليل لنا ايضا لانه علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن وتعليق الشيء بمأهوه ممكن يدل على امكانه كالتطبيق بالمتع يدل على امتناعه ألا ترى ان دخول الكفار الجنة لما استحال علقه بمستحيل قال ( حتى يلج الجبل في سم الحياط ) والدليل على انه ممكن قوله ( جملة دكا ) ولم يقل اندك وما وجدته تعالى كان جائزا ان لا يوجد لانه مختار في فعله ولانه تعالى ما يأسه من ذلك ولا عاقبه عليه ولو كان ذلك محلا لعاقبه كما طاب نوحا عليه السلام بقوله ( اني اعظك ان تكون من الجاهلين ) حين سأل انجاء ابنه من الفرق ﴿ فلما تجلي ربه للجبل ﴾ طهره له عظمته وتصدى له اقتداره وامره ومعنى ظهور عظمته واقتداره للجبل لتلقها به وظهور اثرها فيه واتما حمل على هذا المعنى لان ظهور ذاته للجما غير معقول \* قال في تفسير العيون كشف نوره من حجب قدر ما بين الخنصر والابهام اذا جمعتما اي اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر \* وعن سهل بن سعد الساعدي ان الله اظهر من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم \* وفي التفسير الفارسي : يعني [ ظاهر كردانيدان نور خود يا انور عرش بمقدار سوفار سوزني ] \* وقال الشيخ ابو منصور معنى التجلي للجبل ما قال الاشمري انه تعالى خلق في الجبل حياة وعلما ورؤية حتى رأى ربه وهذا ايضا في نبات كونه مرئيا ﴿ جملة دكا ﴾ مصدر بمعنى المفعول اي سيره مذكوكا مفتتا واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فانظك بابن آدم الضميف كما في تفسير الكواشي \* قال بعض الكبار جعل الله الجبل قدام موسى ولولا ان موسى كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل قالوا عذب اذ ذاك كل ماء وافاق كل مجنون وبرى كل مريض وزال الشوك عن الاشجار واخضرت الارض وازهرت وحدث نيران الجيوس وخرت الاصنام لوجهن واقطعت اصوات الملائكة وجعل الجبل ينهدم وينهال وينطرب من تحت موسى حتى اندق كله فصار ذرات في الهواء والذر هو الذي يرى اذا دخل الشماع في الكوى بتلك الكوة \* وفي بعض التفاسير صار لعظمته ستة اجبل وقعت ثلاثة بالمدينة اسد ورفان ورضوى وثلاثة بمكة نور ونير وحراء \* وفي تفسير

الحدادي فصار ثمانى فرق اربع قطع منه وقمن بمكة تور وشير وحراء وغارتور واربعة قطع  
 وقمن بالمدينة احد ورقان ورضوى والمهراس \* وقال الحسن صار الجبل ثلاث فرق  
 ساخت فرقة منه في الارض وطارت فرقة في البحر وطارت فرقة فوقت بعرفات فهو صاحب  
 مقشعر من مخافة الله تعالى \* وفي التفسير الفارسي [عجب سريست كه كوه بآن عظمت تحمل  
 ديدار نداشت ودل انسانرا بحكم ( ولكن ينظر الى قلوبكم ) طاقث آن نظر هست نكته  
 دزين آنست كه تجلي بر كوه بنظر و هيبث بود و تجلي بر دل بنظر رحمت آن نظر كوه را  
 ويران ساخت و اين نظر دلرا معمور سازد ] \* والاشارة ان الجبل صورة الجسم الحجابي  
 والجسم غير مستعد للتجلى مالم يندك و ينحل بالرياضة والقناء واما التجلى للروح في مقام القلب  
 والجبل صورة التحيز الكوني والحصر الجسماني ومشهد التجلى غير متحيز والسرفاقهم و عليه  
 فابحث كذا في اسئلة الحكم \* وخر موسى ثعبتا \* اى سقط مغشيا عليه من هول مارأى  
 من عشية الخميس وهو يوم عرفة الى عشية يوم الجمعة وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما \* وقال  
 قتادة ميتا وقول ابن عباس اظهر لان الله تعالى قال ( فلما افاق ) ولا يقال لميت افاق من موته  
 ولكن يقال بعث من موته كما قال في حديث السبعين ( ثم بعثناكم من بعد موتكم ) : وفي المتنوى

جسم خاك از عشق بر افلاك شد \* كوه در رقص آمد و جالاك شد

عشق جان طور آمد عاشقا \* طور مست وخر موسى صغقا

\* قال حضرة الشيخ افتاده اقدى قدس سره الجبل المذكور وان احترق ظاهره ولكن  
 له وجود معنوى كان ذلك لعلا خالصا بالنعكاس التجلى من موسى ولذلك رآه كاللعل وكاله  
 وذلك الجبل يدخل الجنة وان كان من الدنيا بسبب كونه مظهرا للتجلى كما ان الكعبة ومسجد  
 المدينة وبيت المقدس تدخل الجنة \* فلما افاق \* من صغته \* قال المولى ابو السعود رحمه الله  
 الافاقة رجوع العقل والفهم الى الانسان بعد ذهابهما بسبب من الاسباب \* قال \* تعظبا  
 لماشاهد \* سبحانك \* اى تنزيهاك من ان اسألك بغير اذن منك \* تب اليك \* اى من الجراءة  
 والاقدام على السؤال بغير اذن او من السؤال في الدنيا فانك اتما وعدتها في الآخرة \* وانا اول  
 المؤمنين \* اى عظمتك وجلالك او اول من آمن بانك لاترى في الدنيا [ اى كذبتك لمعات  
 كوه بعد باره شد چه عجب از مشئت كل عاجز وبيچاره شد ] \* قال وهب بن اسحق لما سأل موسى  
 ربه الرؤبة ارسل اليه الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذى عليه  
 موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله عز وجل ملائكة السموات ان يعرضوا على موسى  
 فمرت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تتبع افواههم بالتسييح والتقديس باصوات عظيمة  
 كصوت الرعد الشديد ثم امر الله ملائكة السماء الثانية ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه امثال  
 الاسود ولهم لبب بالتسييح والتقديس ففزع موسى ثم رأى وسمع واقتمرت كل شعرة  
 ورأسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسألتى قبله نجبى من مكاتبى الذى انا فيه بنى فقال له  
 خير الملائكة ورأسهم يا موسى اصبر لما سألت فقليل من كثير مارأيت ثم امر الله ملائكة السماء  
 الثالثة ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه امثال النمرور لهم لبب شديد وافواههم تبع بالتسييح

ب  
 ن  
 ن  
 ن  
 ن

والتقديس كجلبية الجيش العظيم الوانهم كلب النار ففزع موسى واشتد نفسه وايس من الحياة وقاله خير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لاتصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء الرابعة فهبطوا الوانهم كلب النار وسائر خلقهم كالتلج الابيض اصواتهم عالية مرتفعة بالسيح والتقديس لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبته وارتعد قلبه واشتد بكاؤه فقال له رئيس الملائكة اصبر يا ابن عمران لما سألت فقليل من كثير ما أريت ثم امر الله ملائكة السماء الخامسة فهبطوا ولهم سبعة الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره ولم يرملهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلاً جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقال له خير الملائكة يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لاتصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة فهبطوا وفي يد كل ملك منهم نار مثل النخلة الطويلة اشدضوا من الشمس ولياسهم كلب النار كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبحو قدوس رب العزة ابدأ لا يموت في رأس كل ملك منهم اربعة اوجه فجعل يسبح موسى معهم وهويبيكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك فقال كبير الملائكة يا ابن عمران اصبر لما سألت ثم امر الله ان يحمل عرشه في السماء السابعة وقال اروه اياه فلما بدا نور العرش انفجرج الجبل من عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات جميعا اصواتهم يقولون سبحان الله القدوس رب العزة ابدأ لا يموت فاندك الجبل وكل شجرة كانت فيه وخر موسى على وجهه ليس معه روح فارسل الله رحمة الروح فتغشاه وقلب الحجر الذي عليه موسى وجعله كهية القبة للابحترق موسى ثم اقامه كاتقيم الام جينها اذا وضعته فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول آمنت بك رب وصدقت انه لا يراك احد في الدنيا فيحي من نظر الى ملائكتك انخلع قلبه فاعظمك واعظم ملائكتك انت رب الارباب وملك الملوك لا يعدلك شيء ولا يقوم لك شيء تبت اليك الحمدك لاشريك لك \* قال في التيسير قدروى في هذا احدث فيها ذكر نزول الملائكة والتنيف على موسى بما سأل ولكن ليس ورودها على وجه بصح ولا يجوز قبولها لانها لا تليق بحال الانبياء انتهى \* قال بعض المحققين من ارباب المكاشفة ان موسى عليه السلام طلب رؤية ذاته تعالى مع هوية نفسه حيث قال (رب ارنى انظر اليك) مشيرا الى هويته بصفة التكلم فرد الله تعالى بقوله (لن ترى اى مع بقاء هويتك التي تخاطب بها) ولكن انظر الى الجبل) اى بذاتك وهويتك (فان استقر مكانه) ولم يكن فانها (فسوف ترى) بهويتك (فلما تجلى ربه للجبل) اى اتى عليه من نوره فاضطرب بدنه من رهيته (جعلها دكا وخر موسى صعقا) وفتى عن هويته فرأى الحق بين الحق (فلما افاق قال سبحانك تبت) الان من مسألة الرؤية مع بقاء الهوية (وقال في التأويلات النجمية) (ولما جاء موسى ليقائنا وكلمه به) بنى ولما حصل على بساط القرب تتابع عليه كاسات الشراب من صفوات الصفات ودارت اقداح المكالمات واطر فيه لذاذات الكلمات فطرب واضطرب اندسكر من شراب الواردات وتساكر من سماع الملاحظات في المخاطبات فطال لسان انبساطه عند التمكن على بساطه وعند استيلاء سلطان الشوق وغلبات دواعى المحبة في الذوق (قال رب ارنى انظر اليك) قبل هيهات انت في بعد الانبيية منكوب وبموجب جبل الانانية محجوب وانك اذا نظرت بك الى (لن ترى) لانه لا يرى الامن كنت له بصرا انى يبصر (ولكن انظر) الى الجبل جبل الانانية

﴿فإن استقر مكانه﴾ عند التجلي ﴿فسوف ترى﴾ ببصر انانيتك ﴿فلما تجلّى ربه للجبل﴾ جبل انانيته ﴿جعلته دكا﴾ فانيا كان لم يكن ﴿وخر موسى صعقا﴾ بلا انانية وكان ما كان بعد ان بان ما بان فأشرقّت الارض بنور ربه اوجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا  
فدكان ما كان سرا لا يوح به \* فظن خيرا ولا تسأل عن الخير  
ولولم يكن جبل انانية النفس بين موسى الروح وتجلي الرب لطاش في الحال وماعاش ولولا القلب كان خليفته عند الفناء بالتجلي لما امكنه الافاقة والرجوع الى الوجود فافهم جدا ولولم يكن تعلق الروح بالجسد لما استسعد بالتجلي ولا بالتجلي تفهم ان شاء تعالى ﴿فلما افاق﴾ من غشية الانانية بسطوة تجلي الربوبية ﴿قال﴾ مرسى بلا هويته ﴿سبحانك﴾ تزيهاك من خلقك واتصال الخلق بك ﴿تبت﴾ من انانيتي ﴿اليك﴾ الى هويتك بك ﴿وانا اول المؤمنين﴾ بانك لا ترى بالانانية ولا ترى الا بنور هويتك بك انتهي \* وقال القشيري ﴿ولما جاء موسى﴾ محيي المشتاقين ومحيي المغلوبين جاء موسى بلاموسى ولم يبق من موسى لموسى وآلاف آلاف رجال قطعوا مسافات وتمحلوا مخافات فلم يذكرهم احد وهذا موسى خطى خطوات والى يوم القيامة يقرأ الصبيان ولما جاء موسى لميقاتنا بسطه الحق بالكلام فلم يتدك ان ﴿قال رب ارنى انظر اليك﴾ فان غلبت الوجدان تمطقت به كمال الوصلة من الشهود وقلوا لا يؤخذ المغلوب بما يقول وقالوا انه لا يشكرهم يتكبر قل واشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب هذا موسى وقف في محل المناجاة وحفت به الكرامات وكفه بلا واسطة ولا جهات ﴿قال رب ارنى انظر اليك﴾ كأنه غائب هو شاهد لكن ما ازاد القوم شربا الا ازادوا وعطشا ولا ازادوا قربا الا ازادوا شوقا وقال سأل موسى الرؤية بالكلام فاجيب ﴿لن ترى﴾ بالكلام واسر المصطفى في قلبه ما كان يرجوه من تحويل القبة من ربه فقيل له ﴿قدرى قلب وجهك في السماء فلتولينك قبة ترضاها﴾ وقال انه سأل الله الرؤية فقال ﴿لن ترى﴾ وقال للنخضر ﴿هل اتبعك على ان تعلمن مما عامت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا﴾ فصار جوابه لن من الحق ومن الخلق لبيق موسى بلاموسى ويصفو موسى عن كل نصيب لموسى بوسى وانشد في معناه فقيل

ابى ايننا نحن اهل منازل \* ابدا غراب الين فينا يزرق

والبلاء الذى ورد عليه بقوله تعالى ﴿فإن استقر مكانه فسوف ترى فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا﴾ اشد من قوله ﴿لن ترى﴾ لانه صريح في الرؤية وفي اليأس راحة وآوله ﴿فإن استقر مكانه فسوف ترى﴾ هذا اطماع فيما يمتعه فلما اشتد توقعه جعل الجبل دكا وكان قادرا على امساك الجبل لكنه قهر الاحباب وبه سبق الكتاب وفي قوله ﴿انظر الى الجبل﴾ بلا شديد لموسى لانه منع عن رؤية مقصوده وامر برؤية غيره ولو امر بان يغمض عينيه لا ينظر الى شئ بعده لكان الامر اسهل عليه ولكنه قيل له ﴿لن ترى﴾ ولكن انظر الى الجبل ﴿ثم اشد من ذلك ان الجبل اعطى التجلي ثم امر موسى عليه السلام بالنظر الى الجبل الذى قدم عليه في هذا السؤال وهذا صعب شديد ولكن موسى رضى به واتقاد لحكمه وفي معناه انشدوا

ازيد وصاله ويريد مجرى \* فأترك ما اريد لما يريد



وهو اسفار التوراة جمع سفر بمعنى الكتاب يقال سفره اذا كتبه والواح التوراة اسفار من حيث انها كتب فيها التوراة ﴿وبكلامى﴾ اى وبكلمى اياك بلا واسطة وقيل المضاف محذوف اى وساع كلامى وهذا يرد قول من يقول ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله تعالى لان فى الآيات بيان الاصطفاء وهو تنصيب على التخصص \* واعلم ان كل نبي قداصطفاه الله على الخلق بنوع او نوعين او انواع من الكمال عند خلقته وركب فى ذرة طينته استعداده لظهور ذلك النوع من الكمال حين خمر طينة آدم بيده فاصطفى موسى بالرسالة والمكاملة دون نوح وبكمال الرؤية مخصوص بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته حتى استدعى موسى ليل مقام رؤية ربه فقال اللهم اجعلنى من اصحابه - روى - انه لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام يوم الطور كان على موسى جبة من صوف مخلاة بالعيان محزوم وسطه بشرط ليف وهو قائم على الجبل وقد اسند ظهره الى صخرة من الجبل فقال الله يا موسى انى قد ائتتكم مقاما لم يقمه احد قبلك ولا يقومه احد بعدك وقربتك نحيا فقال موسى عليه السلام يارب فلم ائتتني هذا المقام قال لتواضعك يا موسى فلما سمع موسى لناداة الكلام من ربه نادى الهى اقرب فاناجيك ام بعيد فاناديك قال يا موسى انا جليس من ذكرنى وكان موسى عليه السلام بعدما كلفه الله تعالى لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات - ويروى - ان امرأته قالت له انا ايام منك اى كأتى بلا زوج منذ ذلك ربك فكشفت لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها ساعة وقالت ادع الله ان يجعلنى زوجتك فى الجنة قال ذلك ان لم يتزوجى بعدى فان المرأة لا آخر ازواجها . وقيل ان الرجل اذا تكبر بالمرأة تزوجها فى الجنة . وقيل انها تكون لاحسن ازواجها خلقا ومن خصائص نينا صلى الله عليه وسلم تحريم ازواجه اللاتي توفى عنهن على غيره ابدا ﴿فخذ ما آتيتك﴾ اى اعطيتك من شرف النبوة والحكمة ﴿وكن من الشاكرين﴾ على النعمة ﴿وفى التأويلات التجمية﴾ فخذ ما آتيتك﴾ يعنى ما ركبت فيك استعدادا واصطفيتك به من الرسالة والمكاملة (وكن من الشاكرين) فان الشكر يبلغك الى مساآت من الرؤية لار الشكر يستدعى الزيادة لقوله تعالى ﴿لئن شكرتم لازيدنكم﴾ والزيادة هى الرؤية لقوله تعالى ﴿الذين احسنوا الحسنى وزيادة﴾ وقال عليه السلام (الزيادة هى الرؤية والحسنى هى الجنة) ﴿وكتبتنا﴾ [ونوشتم ما يعنى فلم اعلى را فرموديم كه كتابت كرد يا جبريل را كفتيم كه بقلم ذكر امداد نهر النور نوشت] ﴿له﴾ [براى موسى] ﴿فى الالواح﴾ اى فى تسعة الواح من الزمرد الاخضر وهو الاصح وفيها التوراة كنقش الخاتم طول كل لوح عشرة اذرع \* وفى القاموس اللوح كل صفيحة عريضة خشبا او عظما جمعه الواح - روى - ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم النحر ﴿من كل شئ﴾ بما يحتاجون اليه من امور دينهم ﴿موعظة وتفصيلا لكل شئ﴾ بدل من الحار والمجروح لانه فى محل النصب على انه مفعول كتبنا ومن مزيدة لا تبعضية اى كتبنا له كل شئ من المواعظ وتفصيل الاحكام \* قال مقاتل كتب فى الالواح انى انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بى شئ ولا تقطعوا السيل ولا تزنوا ولا تموتوا والرايين ﴿ويخذها﴾ على اشارة القول عطفًا على كتبنا اى فقلنا خذها اى الالواح

﴿ بؤفة ﴾ ﴿ مجدوع عزيمة ﴾ ﴿ وأتمر قومك ﴾ اى على طريق التدب والحث على اختيار الافضل  
 ﴿ بأخذوا ﴾ اى لياخذوا ﴿ بأحسنها ﴾ الباء زائدة فى المفعول به . الاحسن العزائم والحسن  
 الرخص يعنى ليعلموا ان ماهو عزيمة يكون ثوابه اكثر كالجمل بين الفرائض والتوافل والصبر  
 بالاضافة الى الانتصار وغير ذلك \* دل فطرب اى بحسنها وكلها حسن كقوله تعالى ﴿ ولذکر الله  
 اكبر ﴾ ﴿ سأريكم ﴾ اى اسرائيل ﴿ دار الفاسقين ﴾ دار فرعون وقومه بمصر خاوية على  
 عروشها ومنازل عاد ونمود واضرابهم لتعتبروا فلا تفسقوا بمخالفة ما امرتهم من العمل  
 باحكام التوراة اوارض مصر وارض الجبارة والعمالقة بالشام . ومعنى الاراءة الادخال بطريق  
 الايراث فعلى الاول يكون وعيدا وترهيبا وعلى الثانى وعدا وترغيبا \* وفى الآية اشارة الى  
 ان طلب الآخرة كان احسن من طلب الدنيا كذلك طلب الله احسن من طلب الآخرة فعلى  
 العاشق ان يختار الاحسن وقوله ﴿ سأريكم دار الفاسقين ﴾ بنى الخارجين من طلب الآخرة فدارهم  
 الجنة ودار الخارجين من طلب الآخرة الى طلب الله فى مقصد صدق عند مليك مقتدر : قال الحافظ

ساية طوبى ودلجوبى حور ولب حوض \* بهواى سر كوى تورفت از يادم  
 نيست بر لوح دل جز الف قامت دوست \* جه كم حرف دكر ياد نداد استادم  
 ﴿ سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض ﴾ المراد بالآيات ما كتب فى الواح التوراة  
 من المواعظ والاحكام وغيرها من الآيات التكوينية التى من جنتها ما وعد اراثة من دار الفاسقين  
 ومعنى صرفهم عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يكادون يتفكرون فيها ولا يعبثون بها  
 لاصرارهم على ما هم عليه من التكبر والتعجب . والمعنى ساطبع على قلوب الذين يعدون انفسهم  
 كبراء ويرون لهم على الخلق منزلة وفضلا فلا يتفهمون بآياتى التزييلة والتكوينية المنسوبة  
 فى الانفس والافاتق ولا يقتنمون بمناتم آثارها فلا تسلكوا اى اسرائيل مسلكهم فتكونوا  
 امثالهم ﴿ بغير الحق ﴾ صلة للتكبر اى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظلمهم  
 المفرط \* قال ابن الشيخ لما كان التكبر مؤديا الى الحرمان من الانتفاع بالآيات المذكورة  
 وتضييعها كان المقصود من الآية تحذير بنى اسرائيل عن التكبر المفضى الى ان يصرفهم الله  
 عن التفكير فى الآيات والاهتمام بها حتى يأخذوا احكام التوراة بمجد ورغبة انتهى فالآية  
 متصلة بقصة بنى اسرائيل ويحتمل ان تكون كلاما معترضا خلال قصتهم اخبره رسول الله  
 انه حرم المتكبرين من امته فهم معانى القرآن والتدبر فيها كاتيل ابى الله تعالى ان يكرم قلوب  
 الظالمين بتكبيرهم من فهم حكمة القرآن والاطلاع على عجائبه

حيفست چنين كنج دران ويرانه

﴿ وان يروا ﴾ يشاهدوا ﴿ كل آية ﴾ من الآيات كانت معجزة ﴿ لا يؤمنوا بها ﴾  
 اى كفروا بكل واحدة منها لعدم اجتنابهم اياها كماهى ﴿ وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه  
 سبيلا ﴾ اى لا يتوجهون الى الحق ولا يسلكون سبيله اصلا لاستيلاء الشيطنة عليهم  
 ومطبوعتهم على الانحراف والزيغ ﴿ وان يروا سبيل الذى يتخذوه سبيلا ﴾ اى يتتارونه  
 لا تقسم مسلكا مستمرا لا يكادون يمدلون عنه لموافقته لاهوائهم الباطلة وافضاضه بهم الى



شهواتهم ﴿ ذلك ﴾ اشاره الى مذکر من تكبرهم وعدم ايمانهم بشئ من الآيات واعراضهم  
 عن سبيل الرشده وقبالهم اتام على سبيل النبی ﴿ بانهم ﴾ ای حاصل بسبب انهم ﴿ کذبوا ﴾  
 بآياتنا ﴿ الدالة على بطلان ما تصفوا به من القبايح وعلى حقیة اضدادها وهی الآيات المنزلة  
 والمعجزة ﴿ وكانوا عنها غافلين ﴾ لا يتفكرون فيها والافعلوا ما فعلوا من الاباطيل فالمراد  
 بالنفلة عنها عدم التفكير والتدبر فيها عبر عن عدم تدبر الآيات بالغفلة عنها تشبيها للمعرض عن  
 الشئ ﴿ بمن غفل عنه ﴾ والذين کذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة ﴿ من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل  
 محذوف ای ولقائهم الدار الآخرة ﴿ حبصت اعمالهم ﴾ ای ظهر بطلان اعمالهم التي كانوا عملوها  
 من صلة الارحام واثانة الملهوفين ونحو ذلك فلا يتفغنون بها ﴿ هل يجوزون ﴾ استفهام بمعنى النبی  
 والانتکار یعنی لا يجوزون ﴿ الا ما كانوا يعملون ﴾ ای الاجزاء ما كانوا يعملون من الکفر والمعاصی  
 ﴿ قال في انوار وبلات النجمية یعنی لما حبصت اعمالنا عندهم من بعة الانبياء وازال الكتب واطهار  
 المعجزات لتكبرهم عنها جازيناهم بان حبصت اعمالهم عندنا لتكبرياتنا وغنانا عن اهل الشرك  
 وشركهم نظيره قوله تعالى ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ وفي الآية ذم التكبر وانه من اعظم اوصاف  
 البشر حجباً لانه يزيد في الانانية وما لمن البليس وطرد الانتكبر \* وصف بعض البغاة متكبراً فقال  
 كأن كسرى حامل غاشيته وقارون وكيل نفقته وبلقيس احدى داياته وكان يوسف لم ينظر  
 الابتقائه وبقائه لم يتفق الاجحمة كأن الحضراء له عرش والغبراء به فرشت : وفي المتنوى

این تکبر زهر قتل دانکه هست \* از می بر زهر شد آن کجیج مست  
 چون می بر زهر نوشد مدبری \* از طرب یکسده بجنساید سری  
 بعد یکدم زهر بر جانش زند \* زهر بر جانش کند داد وسد  
 کرداری زهریش را اعتقاد \* کرچه زهر آمد نکر در قوم عاد  
 چونکه شاهی دست یابد بر شعی \* بکشدش یاباز دارد در جهی  
 و ریباید خسته افتاده را \* مرهمش سازد شه و بدهد عطا  
 که نه زهر است این تکبر پس چرا \* کشت شه را بی کناه و بی خطا  
 وین دگر رای ز خدمت چون نواخت \* زین دو جنبش زهر را شاید شناخت  
 نردبان خلق این ما و میست \* عاقبت زین نردبان افتاد نیست  
 هر که بالاتر رود ابه ترست \* کاستخوان او پتر خواهد شکست  
 این فروست وادولش آن بود \* که ترفع شرکت بردان بود  
 چون نمدی و نکستی زنده زو \* باغی باشی بشرکت ملک جو  
 چون بدو زنده شدی آن خود ویست \* وحدت محض است آن شرکت کی است

فعلی المعامل ان یرکى نفسه عن الکبر ویاخذ التواضع فی طریق الحق ویخلص العمل لله تعالى  
 فان من اخلص فی العمل وان لم ینوطهرت آثار برکتہ علیه وعلى عقبه ای یوم القيامة كما قيل  
 انه لما هبط آدم علیه السلام الى الارض جاءت وحوش الذلابة تدل علیه وتزوره فیدعوا لكل  
 جنس بما یلیق به فجاءت طائفة من الضباء فدعا لهم ومسح علی ظهورهن فظہر فیهن نواجیح

المسك فلما رأى بواقها ذلك قلن من ابن هذا لكن قتلن زنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا ففضى البواقى اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظروا لهن من ذلك شيء فقلوا قد فعلنا كما فعلتم فلم تر شيئاً مما حصل لكن فقالوا اتمكنكم عملكم لتالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة فظهر ان الخلق لا يجوز الا ما كانوا يعملون والجزاء لا بد وان يكون من جنس العمل نسأل الله تعالى دفع الكسل ورفع الزلل ﴿﴾ واتخذ قوم موسى من بعده ﴿﴾ اى من بعد ذهابه الى الطور ومن للابتداء الغاية ﴿﴾ من ﴿﴾ للتبعيض ﴿﴾ حلبيهم ﴿﴾ جمع حلي كندى وندى وهو ما تزين به من الذهب والفضة وازافة الحلى اليهم مع انها كانت للقبض لادنى الملايسة حيث كانوا استعاروها من اربابها حين هموا بالخروج من مصر ﴿﴾ مجحلاً ﴿﴾ مفعول اول لقوله اتخذ لانه متعد الى اثنين بمعنى التصيير والمفعول ثانى محذوف اى صبروه الهسا والعجل ولد البقر وابو العجل الثور والجمع العجاجيل والاشي مجحلة سعى مجحلاً لاستعجال بنى اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوماً فوقعوا في التيه اربعين سنة فجعل الله تعالى كل سنة في مقابلة يوم ﴿﴾ جسداً ﴿﴾ بدل من مجحلاً اى جثة زادم ولحم اوجسداً من ذهب لاروح معه فان الجسد اسم لجسمه اللحم ودمه و يطلق على جثة لاروح لها ﴿﴾ له خوار ﴿﴾ اى صوت البقر \* وذلك ان موسى كان وعد قومه بالانطلاق الى الجبل ثلاثين يوماً فلما تأخر رجوعه قال لهم السامرى رجل من قريته يقال لها سامرة وكان رجلاً مطاعاً من قوم موسى انكم اخذتم الحلى من آل فرعون فعاقبكم الله بتلك الجباية ومنع موسى عنكم فاجعوا الحلى حتى احرقها لعل الله يرد علينا موسى واسأله آلهما يبدونه وقد كان لهم ميل الى عبادة البقر منذمروا على العمالة التي كانوا يبدون تماثيل البقر وذلك بعد عبور النهر وقد سمرت قصته فجعل السامرى الحلى بمدجها في النار وصاغ لهم من ذلك مجحلاً لانه كان صاغاً والقي في فم تراباً من اثر فرس جبيل عليه السلام وكان ذلك الفرس فرس الحياة ما وضع حافره في موضع الاخضر وكان قد اخذ ذلك التراب عند فلق البحر وعند توجهه الى الطور فانقلب ذلك الجسد لحمًا ودمًا وظهر فيه خوار وحركة ومشي فقال السامرى هذا الهكم واله موسى فعبدوه الا اثني عشر الفا من ستمائة الف وقيل انه جعل ذلك العجل مجحلاً وجعل في جوفه انايب على شكل مخصوص وكان وضع ذلك التمثال على مهب الريح فكانت الريح تدخل في تلك الانايب فظهر منه صوت مخصوص يشبه خوار العجل فاوهم بنى اسرائيل انه سحر يخور ففرقوا حوله اى رقصوا \* نقل القرطبي عن الطرشوشى انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرأون شيئاً من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئاً من الشعر يرقصون ويطنون ويضربون بالدف والسنائير هل الحضور معهم حلال او لا قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى فلما اتخذوا مجحلاً جسداً له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس النبي عليه السلام مع اصحابه كما تأمنا على رؤسهم الطير من الوقار فينبى للسلطان ونوابه ان يتمتعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يجمل لاحد

يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يبينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي  
 وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين كذا في حياة الحيوان \* قال في نصاب الاحتساب  
 هل يجوز له الرقص في السماع الجواب لا يجوز ذكر في الذخيرة انه كبيرة ومن اباحه من المشايخ  
 فذلك الذي صارت حركته كحركات المرتضى وهل يجوز السماع الجواب ان كان السماع سماع  
 القرآن او الموعظة يجوز وان كان السماع الغناء فهو حرام لان التنقي واستماع الغناء حرام  
 ومن اباحه من مشايخ الصوفية فلمن تحلى عن الهوى وتحلى بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج  
 المريض الى الدواء \* وله شرائط . احداها ان لا يكون فيهم امرد . والثانية ان لا يكون جمعيتهم  
 الا من جنسهم ليس فيهم فاسق ولا اهل دنيا ولا امرأة . والثالثة ان يكون نية القوال  
 الاخلاص لا اخذ الاجرة والطعام . والرابعة ان لا يجتمعوا لاجل طعام او نظر الى فتوح  
 والحامسة لا يقومون الا مغلوبين . والسادسة لا يظهرون الوجد الا صادقين \* قال الشيخ عمر  
 ابن الفارض في القصيدة الموسومة بنظم الدر

اذهام شوقا بالمانعي وهم ان \* يطير الى اوطانه الاولية  
 يسكن بالتحريك وهو بمهده \* اذا ناله ايدى الربى بهزة

\* قال الامام القاشاني في شرحه اذا هام الولي واضطرب شوقا الى مركزه الاصلى ووطنه الاولى  
 بسبب مناعة المانعي وهم طائر روحه الى ان يطير الى عشه وكره الاولى تهزه ايدى من ربيبه  
 في المهدي فيسكن بسبب التحريك من قلقه وهم بالطيران والمقصود من ايراد هذا المعنى ان يشير  
 الى فائدة الرقص والحركة في السماع وذلك ان روح السامع بهم عند السماع ان يرجع الى  
 وطنه المألوف ويفارق النفس والقالب فتحركه يدالحال وتكنه عماليهم به بسبب التحريك  
 الى حلول الاجل المعلوم وذلك تقدير العزيز العليم انتهى : قال السعدى قدس سره

مكن عيب درويش مدهوش ومست \* كه غرقست از آن مى زند باودست  
 نكويم سماع اى برادر كه چيست \* مكر مستمع را بدانم كه كيست  
 كرا از برج معنى برد طبر او \* فرشته فروماند از سير او  
 اكر مرد بازى و لهوست ولاغ \* قوى تر شود ديوش اندر دماغ  
 چه مرد سماعت شهوت پرست \* باواز خوش خفته خيزد نه مست

: قال السمرورى [ چون سماع آواز خوش سبب حرکت شد حرکت را سماع كفتند ]  
 بطريق تشبيه السبب باهم السبب [ و چون كسى آوازي خوش شود درو حالى بيداشود  
 اين حالت را وجد گویند ] : وفي المنتوى

بس غداى عاشقان آمد سماع \* كه دراو باشد خيال واجتماع  
 قوتى كيرد خيالات ضعيف \* بلكه صورت كردد از بانك صفيح

\* واعلم ان الرقص والسماع حال المتلون لاحال المتمكن ولذا تاب سيد الطائفة الجنيد البغدادي  
 قدس سره عن السماع في زمانه من الناس من هو متواجد ومنهم من هو اهل وجد ومنهم من هو اهل  
 وجود . فالاول المتبدى الذى له انجذاب ضعيف . والثانى المتوسط الذى له انجذاب قوى . والثالث

المنتهى الذى له التجذب قوى وهو مستغن عن الدوران الصورى بالدوران المعنوى بخلاف الاولين ولا بد من العشق فى القلب والصدق فى الحركة حتى يصبح الدوران والعلما، وان اختلفوا فى ذلك فمن مثبت ومن نافي لكن الناس متفاوتون والجواز للاهل المستجمع لشرائطه لا لغيره \* قال حضرة الشيخ افقاده افدى قدس سره ليس فى طريق تشارف ولا فى طريق الشيخ الحاج بيرام ولى ايضا لان الرقص والاصوات كلها مما وضع لدفع الحواطر ولا شئ فى دفعها شذائبا من التوحيد وينبأ عليه الصلاة والسلام لم يلقن الا التوحيد - ذكر - ان عبا قال يوما لاجد لذة العبادة يا رسول الله فلقته التوحيد ووصاه ان لا يتكلم احدا بما ظهره من آثار التوحيد فلما امتلأ باطنه من انوار التوحيد واضطر الى التكلم جاء الى بئر فتكلم فيها فبنت منها قصب فأخذه راع وعمل منه المزمار وكان ذلك مبدأ لعلم الموسيقى وقال وقد يقال ان رجلا يقال له عبد المؤمن سمع صوت الافلاك فى دورها فأخذ منه العلم الموسيقى ولذلك كان اصله اثني عشر على عدد البروج ولكن صداها على طرز واحد فالانسان لقابليته الحق به زيادات كذاني الواقعات المحمودية فقد عرفت من هذا البيان انه ليس فى الطريقة الجلوتية بالجيم دور ورقص بل توحيد و ذكر قياما وقبوا بشرائط وآداب وانما يفعله الجلوتية بالخاء المعجمة ما يتوارثون من اكابر اهل الله تعالى لكن انما يقبل منهم ويمدح اذا قارن شرائطه. وآدابه كما سبق والاريد ويذم وقد وجدنا فى زماننا اكثر المجالس الدورية على خلاف موضوعها فالعاقل يختار الطريق الاسمى ويحجب عن القيل والقال وينظر الى قولهم لكل زمان رجال ولكل رجال مقام وحال \* قال الشيخ ابو العباس من كان من فقراء هذا الزمان آكلا لاموال الظلمة مؤثرا للسمع نفيه زغبة يهودية قال الله تعالى ﴿سماعون للكذب اكلون للسحت﴾ وقال الحائمي السماع فى هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يفتدى بشيخ يعمل السماع وقد عرفت وشاهدت فى هذا الزمان ان المجالس الدورية يحضرها المرادان الملاح والنساء وحضورهم آفة عظيمة فانهم والاختلاط بهم والنسجة معهم كالمقاتل ولا شئ اسرع اهلاكا للمرء فى دينه من صحبتهم فانهم حبايل الشيطان ونعوذ بالله من الماكر بعد الكرم ومن الحور بعد الكوران هو الهادى الى طريق وصاله وكاشف القناء عن ذاته وجهاله والمواصل الى كاله بعد جماله وجلاله وهو صاحب والرفيق فى كل طريق ﴿لم يروا﴾ [اي نديند ونداستند] انه ﴿اي العجل﴾ لا يكلمهم ﴿اي ليس فيه شئ﴾ من احكام الالوهية حيث لا يقدر على كلام ولا امر ولا نهى ﴿ولا يهديهم سبيلا﴾ اي ولا يرشدهم طريقا الى خير لياتوه ولا الى شر ليتهوا عنه ﴿اتخذوه﴾ اليا ولو كان اليا لكلمهم وهداهم لان الاله لا يعمل عبادة قوله اتخذوه تكرر للذم اى اتخذوه اليا وحسبوا انه خالق الاجسام والقوى والقدر ﴿وكانوا ظالمين﴾ اي واضمين الاشياء فى غير موضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم \* وفى التفسير الفارسى [در لطائف قيسرى مذكورست كه چه دورست ميان امتى كه مصنوع خود را پرستند وامتى كه عبادت صانع خود كنند ]

آزرا كه توساخى نسا زد كارت \* سازنده توست در دو عالم يارب

﴿ ولما سقط في ايديهم ﴾ كناية عن شدة ندمه فان الذي يشد ندمه وتحسره بعض يده مسقوطا فيها كأن فاه وقع فيها . والمعنى ندموا على ما فعلوا من عبادة العجل غاية الندم وسقط مسند الى في ايديهم ﴿ ورأوا انهم قد ضلوا ﴾ بأخذ العجل ألها اى تسبوا بحيث تسبقوا بذلك حتى كأنهم رأوه باعينهم ﴿ قولا لئن لم يرحمنا ربنا ﴾ بأزال التوراة المكفرة ﴿ ويغفر لنا ﴾ بالتجاوز عن الخطيئة ﴿ لئكون من الخاسرين ﴾ [از زيانكاران وهلاك شدكان] وما حكي عنهم من الندامة والرؤية والقول وان كان بعدما رجع موسى عليه السلام اليهم كما ينطق به الآيات الواردة في سورة طه لكن اريد بتقدمه عليه حكاية ماصدر عنهم من القول والفعل في موضع واحد ﴿ وما رجع موسى ﴾ من جبل الصور ﴿ الى قومه ﴾ حال كونه ﴿ غضبان اسفا ﴾ اى شديد الغضب يقال أسفت اى اغضبني فغضبت ومنه قوله تعالى ﴿ فلما أسفونا انتقمنا منهم ﴾ وهو يدل على انه عليه السلام كان غالبا بأخذهم العجل ألها قبل مجيئه اليهم بسبب انه تعالى اخبره في حال المكاملة بما كان من قومه من عبادة العجل ﴿ قال بئسما خلقتونى من بعدى ﴾ اى ساء ما عملتم خلفي ايها العبيدة بعد غيبي وانما ذاق الى الجبل لانه يقال خلفه بما يكبره اذا عمل خلفه ذلك . وما نكرة موصوفة منسرة لفاعل بئس المستكن فيه والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس خلافة خلقتهم منها من بعد خلافتك ﴿ أعتجلم امر ربكم ﴾ الههزة للانكار اى أتركتموه غير تام كأنه ضمن عجل معنى سبق والافعجل يتعدى يعن يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام وتفضيحه تـ . والمعنى أعتجلم عن امر ربكم وهو انتقار موسى حافظين لعهد ما وصاكم به الى ان يجي . فالامر واحد الاوامر او انه بمعنى الامور . والعجبة العمل بالشيء قبل وقته ولذات صارت مذمومة بخلاف السرعة فانها غير مذمومة لكونها عبارة عن العمل بالشيء في اول وقته ﴿ وفي التأويلات التجمية استعجلم يا صفات الروح بالرجوع الى الدنيا وزياتها والتعلق بها قبل اوانه من غير ان يأمر به ربك . وفيه اشارة الى ان ارباب الطلب واصحاب السلوك لا ينبغي ان يلتفتوا الى شئ من الدنيا ولا يتعلقوا بها في اثناء الطلب والسلوك اثلا ينقطعوا عن الحق اللهم الا اذا قطعوا مفاوز النفس والهوى ووصلوا الى كعبة وسال المولى فله ان يرجعوا الى الدنيا لدعوة الخلق الى المولى وتسليكهم في طريق الدنيا والعقبى ﴿ واتقوا انواع ﴾ التى كانت فيها التوراة من يده ﴿ واخذ برأس اخيه ﴾ اى بشعر رأس هارون حال كونه اى موسى ﴿ بجره اليه ﴾ [بطرف خود كشيد اورا بطريق معاتبه نه از روى اهانت] توها انه قصر في كفهم وهارون كان اكبر منه بثلاث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل ﴿ قال ﴾ اى هارون مخاطبا لموسى ﴿ ابن ام ﴾ بخذف حرف النداء واصاله يا ابن اما حذف الالف المبدلة من الياء اكتفاء بالفتحة زيادة في التخفيف لطوله بآثاله على اضافة بعد اضافة وكان هارون اخاه لاب وام ولكنه ذكر الام ليرفقه عليه اى يخمله عن الرفق والشفقة وعلى هذا طريق العرب ﴿ ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلونى ﴾ ازاحة لثوهم التضمير في حقه . والمعنى بذلت وسعى في كفه حتى قهرونى واستضعفونى

وقاربوا قتلى ﴿ فلا تسمت بي الاعداء ﴾ اى فلا تفعل بي ما يكون سببا لشتمهم بي وبالفارسي [ پس شادمان مگردان بمن دشمنانرا وچنان مكن كه آرزوى ايشان حاصل شود از اهانت من ] يقال شمت به يشمت شائمة من باب علم يعلم اذا فرح ببلية اصابته عدوه ثم ينقل الى باب الافعال للتعدي فالشائمة [شادى كردن بىكروى كه دشمن رارسد] وبعدى بالباء . والشائمات [شادكم كردن دشمن] كما فى تاج المصادر وشائمة العدو اشد من كل بلية فلذلك قيل والموت دون شائمة الاعداء ﴿ ولا تجعلني مع القوم الظالمين ﴾ اى معدودا فى عددهم بالمؤاخذه او النسبة الى التقصير ﴿ والاشارة ان هارون القلب اخ موسى الروح والاعداء النفس والشيطان والهوى والقوم الظالمون هم الذين عبدوا مجل الدنيا وهم صفات القلب يشير الى ان صفات القلب تتغير وتتلون بلون صفات النفس ورعواتها ومن هنا يكون شفتة الشطار من ارباب الطريقة ورعواتهم وزلات اقدامهم ولكن القلب من حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله وطلبه وانما تتغير صفاته كما ان النفس لا تتغير من حيث هي عما جبلت عليه من حب الدنيا وطلبها وانما تتغير سعائها من الامارية الى اللوامة والملمهية والمطمئنة والرجوع الى الحق ولو وكلت الى نفسها طريقة عين لعادت المشومة الى طيبها وجلبتها سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجرد السنة الله تبديلا ﴿ قال ﴾ موسى وهو استئناف بيانى ﴿ رب اغفرلى ﴾ اى ما فمات باسى من غير ذنب مقرر من قبله ﴿ ولاخى ﴾ اى ان فرط فى كفههم استغفر عليه السلام لنفسه ليرضى اخاه ويظهر للشامتين رضاه لثلاثتهم به ولاخيه للايدان بانه محتاج الى الاستغفار حيث كان عليه ان يقاتلهم ﴿ وادخلنا فى رحمتك ﴾ بيزيد الانعام علينا بعدغفران ما سلف منا \* قال الحدادى اى فى جنتك ﴿ وانت ارحم الراحمين ﴾ وانت ارحم بنامنا على انفسنا ومن آبائنا وامهاتنا - حكي - انه اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين اشرف على الموت فاجبروا النبي عليه السلام فدخل عليه وعرض الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام اما كان يصلى اما كان يزكى اما كان يصوم قولوا بلى قال فهل عاق والديه قالوا نعم قال هاتوا بامه نجاة وهى عجوز عوراء فقال عليه السلام هلا عفوت عنه فقالت لااعفو لانه لعننى فقفا، عيني قال هاتوا بالحطب والثار قالت ما تصنع قال احرقه بالنار بين يديك جزاء لما عمل قالت عفوت عفوت النار حملته تسعة اشهر النار ارضعته ستين فأتين رحمة الام ففند ذلك انطلق لسانه بالكلمة والكمة انها كانت رحمة لارحمانه فللقليل من رحمتها ماجوزت احراقه بالنار فالث الذى لا يتضرر بحماية العباد كيف يستجيز احراق المؤمن المواظب على كفة الشهادة سبعين سنة وهو ارحم الراحمين : قال الحافظ لطف خدا يشتر ازجرم ماست \* نكته سربسته چه داني خموش

وقال

دلا طمع مير از لطف بي نهايت دوست \* كه ميرسد هممرا لطف بي نهايت او  
\* قال بعض اهل التفسير ان قابيل لما قتل اخاه هابيل اشتد ذلك على آدم فقال الله تعالى يا آدم

(جملة)

جعلت الارض في امرك مرها فلتفعل ما تهوى بـمـكان ابنك قابيل فقال آدم عليه السلام يا ارض خذيه فاخذت الارض قابيل فقال قابيل يا ارض بحق الله ان تمهليني حتى اقول قولى ففعلت فقال يارب ان ابى قد عصاك فلم تخسف به الارض فقد الله تعالى نعم ولكنه ترك امرا واحدا وانت تركت امرى وامر ابيك وتملت اخاك فقال آدم ثانيا يا ارض خذيه فقال قابيل بخرمة محمد عليه السلام ان تمهليني حتى اقول قولى ففعلت فقال يارب ان ابليس ترك امرك وعاداك ولم تخسف به الارض فابالى تخسف بي الارض فاجاب الله تعالى مثل الاولى فقال الهى اليس لك تسعة وتسعون اسما فقال الله تعالى بلى فقال اليس الرحمن الرحيم من جملة ذلك قال بلى قال األسـت سميت نفسك رحمانا رحيمـا لكثرة الرحمة قال بلى قال يارب ان اردت اهلاكم فاخرج هذين الاسمين من بين اسمائك ثم اهلكنى لان اخذ الميـد بـجـريمة واحدة لا يكون رحمة فامر الله الارض حتى خلت سبيله ولم تهلكه فاعتبر اذا كانت رحمته بهذه المرتبة للكافر فاطنك للسؤم من فينبى للمقصر ان يرفع حاجته الى المولى ويستغفر من ذنبه الاخفى والاجلى كي يدخل في الرحمة التى هي الفردوس الاعلى : قال الحافظ

سياه نامه تراز خود كسى نمى بينم \* چكونه چون قلمم دوددل بسر نرود

وفي قوله تعالى ﴿ رب اغفر لى ﴾ الآية اشارة الى السير في الصفات لان المغفرة والرحمة من الصفات فيشير الى ان موسى الروح ولاخيه هارون القلب استمداد لقبول الجذبة الالهية التى تدخلهما في عالم الصفات ﴿ وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ﴾ لان غيرك من الراحمين عاجز عن ادخال غيره في صفاته وانت قادر على ذلك لمن تشاء. وبدل عليه قوله ﴿ يدخل من يشاء في رحمتي ﴾ كذا في التأويلات النجمية ﴿ ان الذين اتخذوا العجل ﴾ اى الـها واستمروا على عبادته كالسامرى وانشاءه من الذين اشربوه في قلوبهم ﴿ سينالهم ﴾ اى في الآخرة ﴿ غضب ﴾ عظيم كأن ﴿ من ربهم ﴾ اى ملكهم لما ان جرميتهم اعظم الجرائم واقبح الجرائم والمراد بالغضب ههنا غايته وهى الانتقام والتعذيب لان حقيقة الغضب لا تصور في حقه تعالى ﴿ وذلك في الحياة الدنيا ﴾ هى ذلة الاغتراب والمسكنة المنتظمة لهم ولاولادهم والذلة التى اختص بها السامرى من الافراد بالناس والابتلاء بلامساس كإروى ان موسى عليه السلام هم يقتل السامرى فاوحى الله اليه لا تقتل السامرى فانه سخي ولكن اخرجه من عندك فقال له موسى فاذهب من بيتنا مطرودا فانك في الحياة اى في عمرك ان تقول لمن اراد غشاطتك جاهلا بحالك لامساس اى لا يمتنى احد ولا ماس احد او ان مسه احدهما جميعا في الوقت وروى ان ذلك موجود في اولاده الى الآن وابراد مانالهم في حيز السنين مع معنيه بطريق تغليب حال الاخلاف على حال الاسلاف ﴿ وكذلك نجزي المنقرين ﴾ على الله ولافرية اعظم من فريتهم هذا الحكم واله موسى ولعله لم يفتر منها احد قبلهم ولا بعدهم ﴿ الذين عملوا السيئات ﴾ اية سيئة كانت ﴿ ثم تابوا ﴾ من تلك السيئات ﴿ من بعدها ﴾ اى من بعد عملها ﴿ وآمنوا ﴾ ايمانا صحيحا سالصا واشتغلوا بما هو من مقتضياته من الاعمال الصالحة ولم يصروا على ما فعلوا كالنماسة الاولى ﴿ ان ربك ﴾ من بعدها ﴿ اى من بعد تلك التوبة

المقرونة بالإيمان ﴿لنفور﴾ للذنوب وان عظمت وكثرت ﴿رحيم﴾ مبالغ في افاضة فنون الرحمة  
الدينيّة والأخرويّة، والاشارة (ان الذين أخذوا المعجل) معجل الهوى الباهل عليه قوله ﴿أفرأيت  
من اتخذ آلهه هواه سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا﴾ يعنى عبادة الهوى موجبة  
لغضب الله تعالى دل عليه قول النبي عليه الصلاة والسلام (ماعدب في الارض اله ابغض على  
الله من الهوى) وان عابد الهوى يكون ذليل شهوات النفس واسير صفاتها الذميمة من  
الحيوانية والسبية والشيطانية مادام يميل الى الحياة الدنيوية (وكذلك تجزى المقترب) يعنى  
وكذلك تجازى بالغضب والطرده والابعاد والذلة عباد الهوى المدعين الذين يفترون على الله  
انه اعطانا قوة لاتضربنا عبادة الهوى والدنيا ومتابعة النفس وشهواتها (والذين علموا  
السيئات) يعنى سيئات عبادة الهوى والدنيا والافتراء على الله تعالى (تم تابوا من بعدها وامنوا)  
بعبودية الحق تعالى وطلبه بالصدق (ان ربك من بعدها) اى من بعد ترك عبادة الهوى  
والرجوع الى طلب الحق (لنفور رحيم) يعنى يعفو عنهم تلك السيئات ورحمهم بنبيل القربات  
والكرامات كذا في التاويلات النجمية \* واعلم ان التوبة عند المتأمل علة موجبة للمغفرة  
وعندنا سبب محض للمغفرة والتوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان المراد بها الرجوع  
عن المعصية واذا وصف بها البارى تعالى اريد بها الرجوع عن العذاب بالمغفرة \* والتوبة  
على ضربين ظاهر وباطن . فالظاهر هو التوبة من الذنوب الظاهرة وهى مخالقات ظواهر  
الشرع وتوبتها ترك المخالقات واستعمال الجوارح بالطاعات . والباطن هو توبة القلب من  
ذنوب الباطن وهى الغفلة عن الذكر حتى يتصف به بحيث لو صمت لسانه لم يهضم قلبه  
وتوبة النفس قطع علائق الدنيا والاخذ باليسير والتعفف . وتوبة العقل التفكير في بواطن  
الآيات وآثار المنسوعات . وتوبة الروح التحلى بالمعارف الآلمية . وتوبة السر التوجه الى  
الحضرة العنينا بعد الاعراض عن الدنيا والعقبي: قال حضرة جلال الدين الرومى قدس سره  
كرسيه كردى توانامه عمر خويش \* توبه كن زانها كه كردستى تويش [١]  
عمر آكر بكدشت يخش اين دم است \* آب توبش ده اكر اوبى نم است

جون بر آرند از بشجائى آئين \* عرش لرزد از آئين المذنبين [٢]  
والعبد اذا رجح عن السيئة واصلح عمله اصلح الله تعالى شأنه واعاد عليه نعمه الفائتة \* عن  
ابراهيم بن ادهر بائنى ان رجلا من بنى اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيبست يده فيناها هو  
جالس اذ سقط فرح من وكره وهو يتبصص فاخذه وردده الى وكره فرحمه الله تعالى لذلك  
ورد عليه يده بما صنع فيبني للمؤمن ان يسارع الى التوبة والعمل الصالح فان الحسنات يذهبن  
السيئات \* عن ابى ذر رضى الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمنى  
عملا يقربنى الى الجنة ويباعدنى عن النار (قال اذا عملت سيئة فاعمل بحسنة فانها عشر  
امثالها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) فقلت يا رسول الله لاله الا الله من  
الحسنات قال (هى احسن الحسنات)

كار نيكوتر بدان جز ذكر نيست

والله الهادى ﴿ولو لما سكت عن موسى الغضب﴾ اى لما سكن عنه الغضب باعتذار اخيه وتوبة القوم



والسكوت قطع الكلام وقطع الكلام فرع ثبوته وهو لا يتصور في الغضب فلا يتصور قطعه اضافة  
محمول على المعنى المجازى الذى هو السكون شبه الغضب بان ان يغرى موسى عليه السلام  
ويقول له ان اخاك قصر في كف قومك عن الكفر فاستحق اهانتك وغفوتك فخذ بشعر  
رأسه فخره الى نفسك وقل له كذا وكذا والى ما فى يدك من الالواح ثم يقطع الاعراء  
ويترك الكلام فيه استعارة مكينة وسكت قرينة الاستعارة \* قال الحدادى قيل معناه سكت موسى  
عن الغضب وهذا من المقلوب كما يقال ادخلت قلنسوة فى رأسى يريد ادخلت رأسى فى قلنسوة  
﴿ اخذ الالواح ﴾ التى القاها وهو دليل على انها لم تنكسر حين القاها وعلى انه لم يرفع منها  
شئ كاذب اليه بعض المفسرين ﴿ وفى نسختها ﴾ اى والحال انه فيما نسخ فيها وكتب  
تقلا عن الاصل وهو الوح المحفوظ فان النسخ عبارة عن نقل اشكال الكتابة ونحويلها  
من الاصل المتقول عنه فاذا كتبت كتابا من كتاب آخر حرفا بعد حرف قلت نسخت هذا  
الكتاب من ذلك الكتاب اى نقلته منه ﴿ هدى ﴾ اى بيان للحق وهو مبتدأ وفى نسختها  
خير ﴿ ورحمة ﴾ للخلق بارشادهم الى ما فيه الخير والصلاح كائنة ﴿ للذين هم لربهم  
يرهبون ﴾ اى يخشون واللام فى ربهم لتقوية عمل الفعل المؤخر كما فى قوله تعالى ﴿ ان  
كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ يعنى انها دخلت جارية للضعف العارض للفعل بسبب تأخره عن مفعوله  
واما خص اهل الرهبة بالذكر لانهم هم المنتفعون بايات الكتاب فالعبد اذا رغب الى الله  
بصدق الطلب والى الجنة بحسن العمل ورهب من اليم عذاب فرقه والانتطاع ومن دخول  
النار فقد اخذ بالخوف والرجاء ووصل بهما الى ما هوى \* واعلم ان الحشية اما تشأ عن  
العلم بصفات الحق سبحانه وعلامة خشية الله تعالى ترك الدنيا والخلق ومحاربة النفس والشيطان  
قالوا رهبوت خير من رحمت اى لان ترهب خير من ان ترحم وذلك لان التخلة قبل التحلية  
\* ومن الترهيات ما حكى عن يحيى بن زكريا عليهما السلام انه شبع مرة من خبز شعير فقام  
عن حزبه تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من دارى او  
جوارا خيرا لك من جوارى وعزنى وجلالى لو اطلمت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك  
ولزهدت نفسك اشياقا الى الفردوس الاعلى ولو اطلمت على نار جهنم اطلاعة لبيكت الصديد  
بعد الدموع ولبست الحديد بعد المنسوج \* قال الحسن البصرى الكلب اذا ضرب وطرده  
وجفى عليه وطرده له كسرة اجاب ولم يتحدث على ماضى وذلك من علامة الخاشعين فينبغى  
لكل مؤمن ان يكون فيه تلك الصفة : قال الحافظ

وقا كنيم وملا مت كنيم وخوش باشيم \* كه در طريقت ما كافر يست رنجيدن

وفى الحديث ( من لم يخف الله خف منه ) قال الامام السرخاوى معناه صحيح فان عدم  
الخوف من الله تعالى يوقع صاحبه فى كل محذور ومكروه : وفى المثوى

لأنخافوا هست تزل خائفان \* هست درخور از براى خائف آن

هر كه ترسد مرورا ايمن كنند \* مردل ترسندهر ساكن كنند

آنكه خوفش بيست چون كوي مترس \* درس جهدى نيست او محتاج درس

﴿ واختار موسى ﴾ الاختيار افعال من لفظ الحير يقال اختار الشيء اذا اخذ خيره وخياره ﴿ قومه ﴾ اى من قومه بخذف الجار وإيصال الفعل الى الجرور وهو مفعول ثان ﴿ بسعين رجلا ﴾ مفعول اول ﴿ لميقاتنا ﴾ اى للوقت الذى وقتناه وعيناه لآتى فيه بسعين رجلا من خيار بنى اسرائيل ليبتدروا عن ماكان من القوم من عبادة العجل فهذا الميقات ميقات التوبة لامتقات المناجاة والتكليم وكان قد اختار موسى عليه السلام عند الخروج الى كل من الميقاتين بسعين رجلا من قومه وكانوا اثني عشر سبطا فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال موسى ليتخلف منكم رجلان فأتى انما امرت بسعين فتنازعوا فقال ان لمن قعد مثل اجر من خرج فمعد كالب ويوشع وذهب مع الباقين الى الجبل ﴿ فلما اخذتهم الرجفة ﴾ مما اجترأوا عليه من طلب الرؤبة حيث قالوا ﴿ لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة ﴾ والرجفة هى الارتعاد والحركة الشديدة والمراد اخذتهم رجفة الجبل فصعقوا منها اى ماتوا واكثر المفسرين على انهم سمعوه تعالى يكلم موسى بأمره بقتل انفسهم توبة فطمعوا فى الرؤبة وقالوا ما قالوه ويرده قوله تعالى ﴿ يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى ﴾ كاذب الى صاحب التيسير ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ رب لو شئت اهلكتهم من قبل ﴾ اى حين فرطوا فى النهى عن عبادة العجل وما فارقوا عبده حين شاهدوا اصرارهم عليها ﴿ وايلى ﴾ ايضا حين طلعت منك الرؤبة اى لو شئت اهلكنا بذنوبنا لاهلكتنا حينئذ اراد به تذكر العفو السابق لاستجلاب العفو اللاحق ﴿ أتهلكنا ﴾ الهمة لانكار وقوع الاهلاك لثقة باطلف الله تعالى اى لانهلكنا ﴿ بما فعل السفهاء ﴾ حال كونهم ﴿ منا ﴾ من العناد والتجاسر على طلب الرؤبة وكان ذلك قاله بعضهم اى لا يلىق بشأنك ان تهلك جما غفيرا بذنوب صدر عن بعضهم الذى كان سفيها خفيف الراى ﴿ انهم ﴾ اى ما الفتنة التى وقع فيها السفهاء ﴿ الافتتاك ﴾ اى محتك وابتلاؤك حيث اسمعيتهم كلامك فافتتوا بذلك ولم يستبوا فطمعوا فى الرؤبة \* يقول الفقير هذا يدل على انهم سمعوا كلامه تعالى على وجه الامتحان والابتلاء لا على وجه التكرمة والاجلال وذلك لا يقدح فى كون موسى عليه السلام مصطفا بالرسالة والكلام مع انه فرق كثير بين سماعهم وسماعه عليه السلام والله اعلم [ ودر فصل الخطاب المذكورست که حق تعالى موسى عليه السلام را در مقام بسط بداشت تا بکمال حال انس رسیده واز روی دلال بدین جرات اقدام نمود ودلال در مرتبه محبوبات است وحضرت مولوی قدس سره فرموده که کستاخی عاشق ترک ادب نیست بلکه عین ادبست ]

گفت وکوی عاشقان در کار رب \* جوشش عشقت نه ترک ادب  
هر که در اذجام حق بکجره نوش \* نه ادب ماند درونه عقل وجوش

﴿ تفعل بها ﴾ اى بسبب تلك الفتنة ﴿ من تشاء ﴾ خلاله في تجاوز عن حده بطلب ما ليس له ﴿ ونهدي من تشاء ﴾ هدايته الى الحق فلا يتزلزل في امثالها فيقوى بها ايمانه ﴿ انت ولينا ﴾ اى القائم بها ورتا الدنياوية والاخروية وناصرنا وحافظنا لا غير ﴿ فاغفر لنا ﴾ اى ما اقترناه من المعاصي ﴿ وارحمنا ﴾ بافاضة آثار الرحمة الدنياوية والاخروية \* قال ابن الشيخ المغفرة هى اسقاط

العقوبة والرحمة ايصال الخير وقدم الاول على الثاني لان دفع المضرة مقدم على تحصيل المنفعة ﴿ وانت خير الغافرين ﴾ تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة. وايضا كل من سواك انما تجاوز عن الذنب اما طلبا للثنا الجميل او للتواب الجزيل او دفعا للقسوة من القلب وامانتا تغفر ذنوب عبادك لا لاجل غرض وعوض بل بمحض الفضل والكرم فلا جرم انت خير الغافرين وارضم الراحمين وتخصيص المغفرة بالذكر لانها الاهم بحسب المقام ﴿ واكتب لنا ﴾ اى اثبت وعين لنا وذكر الكتابة لانها ادموم ﴿ في هذه الدنيا حسنة ﴾ حسن معيشة وتوفيق طاعة ﴿ وفي الآخرة ﴾ اى واكتب لنا فيها ايضا حسنة وهى المثوبة الحسنى او الجنة ﴿ اناهدنا اليك ﴾ لتليل لطلب الغفران والرحمة من هاد يهود اذار جمع اى تبنا ورجعنا اليك عماسننا من المصيبة العظيمة التى جشاك للاعتذار عنها وعمما وقع ههنا من طلب الرؤبة فبعد من لطفك وفضلك ان لا تقبل توبة التائبين . قيل لما اخذتهم الرجفة ماتوا جميعا فاخذ موسى عليه السلام يتضرع الى الله حتى احياهم. وقد تقدم في سورة البقرة ﴿ قال ﴾ استئناف يباين كأنه قيل فاذا قال الله تعالى عند دعاء موسى عليه السلام فقتل قال ﴿ عذابي ﴾ [عذاب من وصفت او آنتسك] ﴿ اصيب به ﴾ البال لتعديبه معناه بالفارسية [ميرسام] ﴿ من اشاء ﴾ تعذيبه من غير دخل لغوى فيه ﴿ ورحمتي ﴾ [ورحمت من وصفت او آنتسك] ﴿ وسعت ﴾ فى الدنيا معناه [رسيد است] ﴿ كل شئ ﴾ المؤمن والكافر بل المكلف وغيره من كل ما يدخل تحت الشئبة وما من مسلم ولا كافر الا وعليه آثار رحمة وغمته فى الدنيا فيها يتعيشون وبها يتقبلون ولكنها تختص فى الآخرة بالمؤمنين كما قال تعالى ﴿ فسا كتبها ﴾ اى اثبتها واعينها فى الآخرة ﴿ للذين يتقون ﴾ الكفر والمعاصى ﴿ ويؤتون الزكوة ﴾ خصصها بالذكر لانها كانت اشق عليهم ﴿ والذين هم باياتنا ﴾ جميعا ﴿ يؤمنون ﴾ ايمانا مستمرا فلا يكفرون بشئ منها \* قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت هذه الآية تطاول لها ابليس فقال اناشئ من الاشياء فاخرجه الله تعالى من ذلك بقوله ﴿ فسا كتبها ﴾ الخ فقالت اليهود والنصارى نحن نسقى ونؤتى الزكاة ونؤمن بايات ربنا فاخرجهم الله تعالى منها بقوله ﴿ الذين يتبعون الرسول ﴾ فى محل الجر على انه صفة للذين يتقون او بدل منه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم الذى نوحى اليه كتابا مختصا به ﴿ التبي ﴾ اى صاحب المعجزة \* وقال الياضوى انما سماه رسولا بالاضافة الى الله ونيا بالاضافة الى العباد ﴿ الامى ﴾ الذى لا يكتب ولا يقرأ وكونه عليه السلام اميا من جملة معجزاته فانه عليه السلام لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متيما بانه ربما طالع فى كتب الاولين والآخرين فحصل هذه العلوم بتلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على علوم الاولين والآخرين من غير تعلم ومطالعة كان ذلك من جملة معجزاته الباهرة

نكاره من كى يكتب زرفت وخط نؤشت \* بعزمه مسأله آموز صد مدرس شد من كان القلم الاعلى يخدمه والروح المحفوظ مصحفه ومظاره لايحتاج الى تصوير الرسوم \* وقد وصف الله تعالى هذه الامة فى الانجيل امة محمد اناجيلهم فى صدورهم ولولم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرائع الله صلى الله عليه وسلم بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم . والام

الاصل وعنده ام الكتاب ﴿ الذي يجدونه مكتوبا ﴾ باسمه وصفته ﴿ عندهم ﴾ متعلق  
يجدون او يكتبوا وكذا قوله ﴿ في التوراة والانجيل ﴾ اللذين تعديهما بنوا اسرائيل  
سابقا ولاحقا : وفي التورى

يش ازانك نقش احمد رونود \* نعت اوهر كبريا تعويذ بود  
سجده مى كردند كارى رب بشر \* درعيان آريش هر چه زودتر  
نقش اومى كشت اندر راهشان \* دردل ودر كوش درافواه شان  
اين همه تعظيم وتقظيم ووداد \* جون بديدندش بصورت بردباد  
قلب آتش ديد دردم شد سياه \* قلب را در قلب كى بودست راه

\* فان قيل الرحمة المذكورة لو اختصت بهم لزم ان لا تثبت لغيرهم من المؤمنين وليس كذلك \* اجيب  
بان هذا الاختصاص بالاضافة الى بنى اسرائيل الموجودين في زمان النبي الامي وللمؤمنوا به  
للاضافة الى جميع اعاداهم ﴿ بأمرهم بالمعروف ﴾ اى بالتحديد وشران الاسلام ﴿ وينهيهم  
عن المنكر ﴾ اى عن كل ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ﴿ ويحل لهم الطيبات ﴾ التى حرمت  
عليهم بشؤم ظلمهم كالشحوم ﴿ ويحرم عليهم الحباث ﴾ كالدوم والحم الحزير . فالمراد الطيبات  
ما يستطيه الطبع ويستلذه . والحباث ما يستخثه الطبع ويتفر منه فتكون الآية دليلا على ان الاصل  
في كل ما يستطيه الطبع الحل وكل ما يستخثه الطبع الحرمة الالذليل منفصل . ويجوز ان يراد  
بهما ما طاب في حكم الشرع . وما خبث كالربا والرشوة ومدلول الآية حيفئذ ان ما يحكم الشرع  
بجمله فهو حلال وما يحكم بجرمه فهو حرام ولا حكم لاستطابة الطبع واستخاثة فيها  
﴿ ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم ﴾ اى يخفف عنهم ما كلفوا به من التكليف  
الشاقة كنعين النقصان فى العمد والخطا من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض  
موضع النجاسة من الجلد والتوب وعدم الاكفنا . بفعله واحراق الغنائم وتحريم العمل  
يوم السبت بالكيفية شبهت هذه التكليف الشاقة بالمثل الثقيل وبالاغلال التى تجمع اليد  
الى العنق واصل الاصر الثقل الذى ياصر صاحبه اى يجبسه من الحراك لثقله ﴿ فالذين  
آمنوا ﴾ اى بنبوة الرسول النبي الامي واطاعوه فى اوامره ونواهيه ﴿ وعززوه ﴾ اى  
عظموه ووقروه واغاثوه بمنع اعدائه عنه ﴿ ونصروه ﴾ على اعدائه فى الدين ﴿ واسبوا  
النور الذى ازل معه ﴾ بنى القرآن الذى ضاؤه فى القلوب كضياء النور فى العيون \* قال  
صاحب الكشف فان قلت مامعنى قوله ازل معه وانما ازل مع جبريل قلت ازل مع نبوته  
لان استبائه كان مصحوبا بالقرآن مشفوعا به انتهى فمع متعلق بازل حال من ضميره بتقدير  
المضاف اى ازل ذلك النور مصاحبا لنبوته ﴿ اولئك ﴾ المتموتون بتلك النعمت الجليلة  
﴿ هم المفلحون ﴾ اى الفائزون بالمطلوب الناجون من الكروب لا غيرهم من الامم فدخل  
فيهم قوم موسى دخولا اوليا حيث لم ينحوا تما فى نبوتهم من المشقة الهائلة ويتحقق التحقيق  
ويتأتى التوفيق والتطبيق بين دعائه عليه السلام وبين الجواب وهو قوله عذابي  
الى هنا فقد علم ان اتباع القرآن وتعظيم النبي عليه السلام بعد الايمان سبب للنور والفلاح

عند الرحمن ونصرته عليه السلام على العموم والخصوص فالعموم للامة من اهل الشريعة والخصوص للخاصة من ارباب الطريقة واحباب الحقيقة وهم الواصلون الى كمال انوار الايمان واسرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص \* واعلم ان المقصود الالهي من ترتيب سلسلة الانبياء عليهم السلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود الانبياء قبله كالقائمة لوجوده الشريف فهو الخلاصة والتذيجة والنزدة واشرف الانبياء والمرسلين كما قال عليه السلام (فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحللت لي الغنم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختمتني النبيون) وكذلك المقصود من الكتب الالهية السالفة هو القرآن الذي انزل على النبي عليه السلام فهو زبدة الكتب الالهية واعظمها ومصدق لما بين يديه لانه بلفظ قد اعجز البلغاء ان يأتوا بسورة من مثله ويمناه جامع لما في الكتب السالفة من الاحكام والآداب والفضائل متضمن للحجج والبراهين والدلائل وكذا المقصود من الامم السالفة هو هذه الامة المرحومة اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فهي كالتذيجة لما قبلها وهي الامة الوسط كما قال تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا) وكذا المقصود من الملوك الماضية والسلطين السالفة هو الملوك العثمانية فهم زبدة الملوك ودولتهم زبدة الدول حيث لا دولة بعدها لغيرهم الى ظهور المهدي وعيسى ويقاوتون من هم مبادئ الدجال من الكفرة الفجرة من الافرنج والانسكروس وغيرهم ولهم الجمعية الكبرى والبد الطولى والدولة العظمى في الاقاليم السبعة اطراف البلاد من المغرب والمشرق ولم يعط هذا لواحد قبل دولتهم وبدل على هذه الجمعية كون اسم جدهم الاعلى عثمان فان عثمان رضى الله عنه جامع القرآن فهم مظاهر لاسم الحق كما كان عمر رضى الله عنه كذلك حيث انه لما سئل قال يا رسول الله ائسنا على الحق قال عليه السلام (والذي بعثني بالحق نبيا كلنا على الحق) قال انا والذي بعثك بالحق نيا لا نعبد الله بعد اليوم سرا فاطهر الله الدين بايمانه فكان ظهور الدين مشروطا بايمانه فهذا اول الظهور ثم وثم الى ان انتهى الى زمن الدولة العثمانية ولذلك يقاوتون على الحق فالسيف الذي بيدهم قد ورثوه كابرا عن كابر ومجاهدا عن مجاهد - حتى - ان عثمان الغازي جد السلطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه يبذل النعم للمتدين فقتل ذلك على اهل قريته وانكسر اليه ذلك وذهب ليشتكى من اهل القرية الى الحاج بك تاش او غيره من الرجال فقتل في بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان تقعد عند كلام الله فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم تزل الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عذتك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط راسها منديلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته الى بلاجك وفتح بناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علا الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحاله صار ولده اورخان سلطانا ففتح هوروسه المحروسة بالمون الالهي فالدولة العثمانية من ذلك الوقت الى هذا الآن على الازدياد

بسبب تعظيم كلام الله القديم وكما ان الله تعالى اظهر لطفه للاولين كذلك يظهره للآخرين وان كان في بعض الاوقات يظهر القهر والجلال تأديبا وتأييها فتحته لطف وجمال : قال السعدي قدس سره

ز ظلمت مترس اى پسندیده دوست \* که ممکن بود کاب حیوان دروست

دل از بی مرادی بفرکت مسوز \* شب آسین است ای برادر بروز

والاشارة في الآيات ان الله تعالى امتحن موسى عليه السلام باختيار قومه ليعلم ان المختار من الخلق من اختاره الله لا الذي اختاره الخلق وان الله الاختيار الحقيقي لقوله (وربك مخلق مابشاء وبخيار) وليس للخلق الاختيار الحقيقي لقوله (ما كان لهم الخيرة) تم استخراج من القوم المختار ما كان موجبا للرجفة والصعقة والهلاك وهو سوء الادب في سؤال الرؤية جهارا وكان ذلك مستورا عن نظر موسى متمكنا في جبلتهم وكان الله المتولى للسرائر وحكم موسى بظاهر صلاحيتهم فاره الله ان الذي اختاره يكون مثلك كقوله تعالى (وانا اخترتك فاستمع لما يوحى) والذي تختاره يكون كالقوم فلما تحقق لموسى ان المختار من اختاره الله حكم بسفاهة القوم واطهر الاستكانه والتضرع والاعتذار والتوبة والاستغفار والالتزام كما قال (فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا) وفيه اشارة اخرى الى ان نار الشوق الرؤية كما كانت متمكنة في قلب موسى بالقوة وانما ظهرت بالفعل بعد ان سمع كلام الله تعالى فان من اصطكانك زناد الكلام وحجر القلب ظهر شرر نار الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان الصدوق وشعلت شعبة السؤال فقال (رب ارنى انظر اليك) كذلك كانت نار الشوق متمكنة في احجار قلوب القوم فباصطكانك زناد سمع الكلام ظهر شرر الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان ولما لم يكن اللسان لسان التوبة صعد منه دخان السؤال الموجب للصعقة والرجفة والسرفيه ان يعلم موسى وغيره ان قلوب العباد مختصة بكرامة ايداع نار المحبة فيها للتلايقن موسى انه مخصوص به ويعذر غيره في تلك المسألة فانها من غلطات الشوق تطرأ عند استماع كلام المحبوب ولذا قال عليه السلام (ما خلق الله من نبي آدم من بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاعه) وبالاصبعين يشير الى صفى الجمال والجلال وليس لغير الانسان نيب مخصوص بهذه الكرامة واقامة القلب وازاغته في ان يجعله مرآة صفات الجمال فيكون الغالب عليه الشوق والمحبة لظفا ورحمة وفي ان يجعله مرآة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الحرص على الدنيا والشهوة قهرا وعزة فالتكتمت فيه ان قلب موسى عليه السلام لما كان مخصوصا بالاطفء للرسالة والكلام دون القوم كان سؤاله لرؤية شعله نار المحبة مقدونا ويحفظ الادب على بساط القرب بقوله (رب ارنى انظر اليك) قدم عزرة الربوبية واطهر ذلة العبودية وكان سؤال القوم من القلوب الساهية اللاهية فان نار الشوق تعدت بسوء الادب فقالوا (ان نؤمن لك حتى ترى الله جهرة) قدموا الجحود والانكار وطلبوا الرؤية جهارا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فنتان بين سمعة موسى وصعقة قومه فان صعقته كانت صعقة اللطف مع تجلى صفة الربوبية وان صعقتهم كانت صعقة القهر عند اظهار صفة العزة والعظمة ولما كان موسى عليه السلام نائبا في مقام

التوحيد كان ينظر بنور الوحدة فبرى الاشياء كلها من عند الله فرأى سفاهة القوم ومصادر  
منهم من آثار صفة قهقهة و اختبارا لهم فلما دارت كؤوس شراب المكلمات وسكر  
منوسى باقداح المناجاة زل قدمه على بساط الانبساط فقال ( ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء )  
اى تزيغ قلب من تشاء باصبع صفة القهقر ( وتهدى من تشاء ) اى تقيم قلب من تشاء باصبع  
صفة اللطف ( انت ولينا ) اى البتولى لامورنا والناصر فى هدايتنا ( فاغفر لنا ) ما صدر منا ( وارحمنا )  
بنعمة الرؤية التى سألناكها ( وانت خير الغافرين ) اى خير من يستر على ذنوب المذنبين  
يعنى انهم يسترى الذنب ولا يعطون سؤالهم فانت الذى تستر الذنب وتستره بالحنان وتعطى  
سؤل اهل الزلات ( واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة ) يعنى حسنة الرؤية كما كتبت لمحمد عليه  
السلام ولحواس امته هذه الحسنة فى الدنيا وفى الآخرة يعنى خصنا بهذه الفضيلة فى الدنيا  
( وفى الآخرة انا هدايا اليك ) رجينا اليك فى طلب هذه الفضيلة بالسر لا بالعلانية وانت الذى  
تعلم السر والاخفى واجابهم الله تعالى سرا بسر واصبارا باضمار ( قال عذابي اصيبه من اشاء )  
اى بصفة قهقرى اخذ من اشاء وبقرارة من قرأ من اساء اى من اساء فى الادب عند سؤال  
الرؤية حيث قالوا لن نؤمن لك حتى ترى الله جبهة آخذهم على سوء ادبهم فادبهم بتأديب  
عذاب الفرقة ( ورحمى وسعت كل شىء ) نعمة وايجادا وتربية ( فساكتها ) يعنى حسنة الرؤية  
والرحمة بها التى اتسمتألونها ( للذين يتقون ويؤتون الزكاة ) يعنى يتقون بالله عن غيره ويؤتون  
من نصاب هذا المقام الزكاة الى طلابه ( والذين هم باياتنا يؤمنون ) يعنى الذين هم يؤمنون بانوار  
شواهد الآيات لا بالتقليد بل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما عرف احوالهم وصرح  
اعمالهم بقوله ( الذين يتبعون الرسول النبى الامى ) وفيه اشارة الى ان فى امته من يكون مستمدا  
لاتباعه فى هذه المقامات الثلاثة وهى مقامات الرسالة والنبوة التى هى مشتركة بينه وبين  
الرسول والانبياء والمقام الامى الذى هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء  
والرسل عليهم السلام ومعنى الامى انه ام الموجودات واصل المكونات كما قال ( اول ما خلق  
الله روحى ) وقال حكايمة عن الله ( لولنا لما خلقت الكون ) فلما كان هو اول الموجودات واصلها  
سعى اميا كما سميت مكة ام القرى لانها كانت مبدأ القرى واصلها وكما سعى ام الكتاب  
اما لانه مبدأ الكتب واصلها فاما اتباعه فى مقام الرسالة والنبوة فبان بأخذ ما آتاه الرسول  
وبنتهى عما نهاه عنه كما قال تعالى ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) فان  
الرسالة تتعلق واحكام الظاهر والنبوة تتعلق باحوال الباطن فالعوام شركة مع الخواص فى  
الانتفاع من الرسالة وللخواص اختصاص بالانتفاع من النبوة فمن ادى حقوق احكام الرسالة  
فى الظاهر يفتح له بها احوال النبوة فى الباطن من مقام تنبئة الحق تعالى بحيث يصير صاحب  
الاشارات والالهامات الصادقة والرؤيا الصالحة والهواتف الملكية وربما يؤوول حاله الى  
ان يكون صاحب المكاملة والمشاهدة والمكاشفة ولعله يصير مأمورا بدعوة الخلق الى الحق  
بالتابعة لا بالاستقلال كما قال عليه السلام ( علماء امتى كانبيا بنى اسرائيل ) يشير الى هذا  
القوم وذلك ان المتقدمين من بنى اسرائيل فى زمن الانبياء عليهم السلام لما وصلوا الى مقام

الانبياء اعطوا النبوة والله اعلم وكانوا مقررين لدين رسولهم حاكمين بالكتب المنزلة على رسلكم فكذلك هذا القوم كما قال تعالى ﴿ وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا ﴾ الآية واما اتباعه في مقام امته صلى الله عليه وسلم فذلك مخصوص باخص الحواص من متابعيه وهو انه صلى الله عليه وسلم رجع من مقام بشرية الى مقام روحانيته الاولى ثم لمجديات الوحي انزل في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار الهوية عن انانيته الى مقام الوحدة كما قال تعالى ﴿ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم اله واحد ﴾ وكما قال ﴿ ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ﴾ فقاب قوسين عبارة عن مقام التوحيد واودنى عن مقام الوحدة تفهم ان شاء الله تعالى فن رجع بالسيرة متابعته من مقام البشرية الى ان بلغ مقام روحانيته ثم بمجديات النبوة انزل في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار المتابعة عن انانيته الى مقام الوحدة فقد حظي بمقام امته صلى الله عليه وسلم وبقوله تعالى ﴿ الذي يمجدهونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ﴾ يشير الى انه مكتوب عندهم والافهوه مكنون عنده في مقصد صدق ﴿ يا امرهم بالعرف ﴾ وهو طلب الحق والليل اليه ﴿ وينهيهم عن المنكر ﴾ وهو طلب مساواة والاقطع عنه ﴿ ويحل لهم الطيبات ﴾ اي القربات الى الله وان الطيب هو الله ﴿ ويحرم عليهم الخبائث ﴾ وهي الدنيا وما يباعدهم عن الله ﴿ ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ﴾ يعني اصرهم من العهد الذي كان بين الله تعالى وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم بان لا يصل احد الى مقام امته وحبيته الا امته واهل شفاعته بتبعته كما قال تعالى ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ﴾ الآية وقال عليه السلام ﴿ الناس محتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم ﴾ فكان من هذا العهد عليهم شدة واغلال تمنعهم من الوصول الى هذا المقام فقد وضع النبي عليه السلام عنهم هذا الاصر والاغلال بالدعوة الى متابعته ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى ﴿ فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ﴾ اي وقروه باختصاص هذا المقام فانه مخصوص به من بين سائر الانبياء والرسول ونصروه والمتابعة ﴿ واسبعوا التوراة الذي انزل معه ﴾ يعني حين اختطف بانوار الهوية عن انانيته فاستفاد نور الوحدة فليسبق من ظلمة انانيته شيئ وكان نورا صافا فلما ارسل الى الخلق انزل معه نور الوحدة كما قال تعالى ﴿ فذجاءكم من الله نور ﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعني القرآن فامر وابتابعة هذا النور ليقتبسوا منه نور الوحدة فيفوزوا بالسعادة الكبرى والنعمة العظمى ﴿ اولئك هم المفلحون ﴾ في حجب الانانية الفائزون بنور الوحدة كذا في التوراة والنجية ﴿ قل يا محمد ﴿ يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ﴾ الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الكافة من الثقلين الى من وجد في عصره والى من سيوجد بعده الى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم بعثوا الى اقوامهم اهل عصرهم ولم تنتشر شرائعهم الى يوم القيامة واليكم متعلق بقوله رسول وجميعا حال من ضمير اليكم \* قال الحدادي انى رسول الله اليكم كافة ادعوكم الى طاعة الله وتوحيده واتباعه فيما اؤدبه اليكم \* وفي آكام المرجان لم يخالف احد من طوائف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس والعرب والعجم فانزلت في بنة سليمان عليه السلام مشاركة له لانه ايضا كان مبعوثا الى الانس والجن وحاكما عليهما بل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان لم يبعث



الى الجن بالرسالة بل بالملك والضبظ والسياسة والسلطنة لانه عليه السلام استخدمهم وقضى بينهم بالحق ومداعهم الى دينه لان الشياطين والفراريت كانوا يقومون في خدمته وينقادون له مع انهم على كفرهم وطغيانهم كذا حققه والهي الاسكوبي \* قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى الناس لغة وهو من ناس ينسو اذا تحرك \* قال الجوهرى وصاحب القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال ﴿ الذى ﴾ منصوب او رفوع على المدح اى اعنى الله الذى اوهو الذى ﴿ له ملك السموات والارض ﴾ [مراوراست بادشاهى اسمائها وزمينها وتديير وتصرف دران] ﴿ لاله الاهو ﴾ [هيج معبودى نيست مستحق عبادت جزاؤ] وهو بدل من الصلة التى قبله وفيه بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله المنفرد بالالوهية واسم هوضمير غيبة وهو من اخص اسمائه تعالى اذ الغيبة الحقيقية اتماهى له اذ لا تتصوره العقول ولا اتحد الاوهام وهو اسم لحضرة الغيب الثانية التى هى اول تعينات الذات الذى هو رزخ جامع بين حكمى الاسم الباطن والظاهر وحيث تخفى فيه الواو فهو اسم لحضرة غيب الغيب وهى الحضرة الاولى من حضرات الذات وهو فاتحة الاسماء وام كتابها تنزل منزلة الالف من الحروف كذا فى ترويح القلوب لعبدالرحمن البسطامى قدس سره \* واعلم ان المقرين لا يرون موجودا سوى الله تعالى فاذا قالوا هو اشاروا به الى الحق سبحانه سواء تقدم له مرجع او لا وتحقيقه فى حواشى ابن الشيخ فى سورة الاخلاص ﴿ يحى ويميت ﴾ زيادة تقرير للالوهية لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة الا الذى لاله الاهو \* قال الحدادى يحى الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء آجالهم لا يقدر على ذلك احد سواه وقيل معناه يحى الاموات للبعث ويميت الاحياء فى الدنيا ﴿ فتمتوا بالله ورسوله ﴾ الثناء لتفريع الامر على ماتمهد وتقرر من رسالته عليه الصلاة والسلام ﴿ النبي الامى ﴾ مدح له عليه السلام ومعنى الامى لا يقرأ ولا يكتب فيؤمن من جيبته ان يقرأ الكتب وينقل اليهم اخبار الماضين ولكن يتبع لما يوحى اليه ﴿ الذى يؤمن بالله وكلماته ﴾ اى ما نزل عليه من اخبار سائر الرسل ومن كتبه ووحيه وانما وصفه بحمل اهل الكتابين على الامتثال بما امروا به والتصرح بايمانه بالله تعالى للتنبه على ان الايمان به تعالى لا ينفك عن الايمان بكلمته ولا يتحقق الا به ﴿ واتبعوه ﴾ اى فى كل ما ياتى وما يذر من امور الدين ﴿ املككم تهديون ﴾ علة للفقلمين احوال من فاعليهما اى رجا، لاهدائكم الى المطلوب اوراجين له وفى تعلقه بهما ايدان بان من صدقه ولم يتبعه بالترام احكام شريعتة فهو بمعزل من الاهتداء مستمر على النفي والضلالة \* قال سيد الطائفة الجيد قدس سره الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اتقى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته لان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه وعلى المتقين اثره والمتابعين سنته \* قال الشيخ العارف الواصل الوارث الكامل محي الدين ابن العربى قدس سره فى بيان السنة والنسب الانسان لا يتخلو ان يكون واحدا من ثلاثة بالنظر الشرعى وهو اما ان يكون باطنيا محضا وهو القائل تجريد التوحيد عندنا حالا وقمار وهذا يؤدى اى تعطيل احكام الشرائع وقلب اعيانها وكل ما يؤدى الى هدم قاعدة من قواعد الدين اوسنة من سنته ولو فى الماديات كالاكل والشرب والوقاع فهو مذموم بالاتلاق عصمنا الله واياك

من ذلك واما ان يكون ظاهريا محضاً متقللاً بحيث ان يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهو ذبالة  
منهما في باب الاعتقادات او يكون معتمداً على مذهب فقيه من الفقهاء اصحاب علوم الاحكام  
المحجوبة قلوبهم بحب الدنيا عن معاينة الملكوت فتراه خائفاً من الخروج عن مذهبه فاذا سمع  
سنة من سنن النبي عليه السلام يحيلها على مذهب فقيه آخر فيترك العمل بها ولو اوردت الف  
حديث مأثور في فضائلها فيتصائم عن سماعها بل يسيء الظن برواية المتقدمين من التابعين  
والسلف بناء على عدم ايراد ذلك الفقيه اياها في كتابه فمثل ذلك ايضا ملحوق بالذم شرعا  
والى الله نفعز ونتجى من ان يجعلنا واياكم منهم واما ان يكون جاريا مع الشريعة على فهم اللسان  
حيث مامشى الشارع ومشى وحيث ماوقف وقف قدما بقدم حتى في اقل شئ من الفضائل  
في العبادات والعبادات صارفاً جل عنايته وباذلال كل مجهوده في ان لا يفوته شئ من الافعال  
الحمدية في عباداته وعاداته على حسب ما سخر له في اثناء مطالعته من كتب الاحاديث الممول  
عليها او التي في اذنه من استاذه وشيخه المتمد عليه ان لم يكن من اهل المطالعة فهذا هو الوسط  
وهو السنة والآخذ به هو السبي وبهذا يصح محبة الله له - وحكى - ان الشيخ الاكبر قدس سره  
الاطهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد وهو انه عليه السلام زوج  
بنه عليا رضي الله عنه وكان بيت في بيتها بلا تكلف ولم يكن لي بنت حتى اقبل كذلك - وحكى -  
عن سلطان الدارفين ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال ذات يوم لاصحابه قوموا بنا حتى ننظر  
الى ذلك الذي قد سرته بالولاية قال فوضينا فاذا بالرجل قد قصد المسجد فرمى بزاقه نحو القبلة  
فانصرف ابو يزيد ولم يسل عنه وقال هذا ليس بماؤمن على ادب من آداب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكيف يكون مأثورنا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين - وحكى - عن  
احمد بن حنبل - رحمه الله - قال كنت يوماً مع جماعة تجردوا وادخلوا الماء فعملت بالحديث وهو (من كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بتمترز) ولم تجرد فأرأيت تلك الليلة قائلاً يقول لي  
يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمك السنة وجعلك اماماً يقتدى بك فقلت من انت قال جبريل  
عليه السلام \* وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر الاسود  
ويقول اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلت \* واتفق  
الشايع على ان من اتى زمامه في يد كلب مثلاً حتى لا يكون تردده بحكم طبعه فنفسه أقوم لقبول  
الرياضة ممن جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبهايم فالواجب عليك ان تكون  
تابعا لا مسترسلا

لك اصحاب كهف روزى چند \* في مردم گرفت و مردم شد

فاذا اتبعت فاتبع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي آدم ومن دونه من الانبياء والاولياء  
تحت لوائه فاذا اتبعت واحداً من امته فلا تتبعه لمجرد كونه رجلاً مشهوراً بين الناس مقبولاً عند  
الامراء والسلاطين بل كان الواجب عليك ان تعرف اول الحق ثم تزن الرجال به وفيه قال باب العلم  
الرباني على رضى الله عنه من عرف الحق بالرجال حارفي متاهات الضلال بل اعرف الحق تعرف اهله  
وبقدر متابعتك للنبي صلى الله عليه وسلم تستحکم مناسبتك به وتتأكد علاقة المحبة بينك وبينه وبكل

ما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه او زيارة قبره او جواب المؤذن والدعاء له عقيب كنت مستحقا لشفاعته قالوا لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم او عصاه او سوطه على قبر عاص لتجا ذلك العاصي ببركاتك تلك الذخيرة من العذاب وان كانت في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركاتها وان لم يشعروا بها ومن هذا القليل ما زمرم والكفن المبلول به وبطانة استار الكعبة والتكفن بها \* قال الامام الغزالي رحمه الله واذا اردت مثلا من خارج فاعلم ان كل من اطاع سلطانا وعظمه فاذا دخل بلده ورأى فيها سهما من جبهته او سوطاله فانه يعظم تلك البلدة واهليها فاللائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاذا راوا ذخائر في دار او بلدة او قبر عظموا صاحبه وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب ينفع الموتى ان توضع المصاحف على قبورهم ويقرأ عليهم القرآن ويكتب القرآن على القراطيس وتوضع في ايدي الموتى كذا في الاسرار المحمدية: قال في الجلد الثالث من المنوى

ازانس فرزند مالك آمدست \* كه بمهمانی اوشخصی شدست  
او حكايت كرد كز بعد طعام \* ديد انس دستار خواترا زرد فام  
چرك آلوده وكفت ای خادمه \* اندر افكن در تنورش يكدمه  
در تنور پر ز آتش در فكنند \* آن زمان دستار خواترا هوشمند  
جمله مهمانان دران حيران شدند \* انتظار دود كندوری بدند  
بعد يك ساعت بر آورد از تنور \* باك واسيدو ازان اوساخ دور  
قوم كفتند ای صحابی عزیز \* چون نسوزيد و منقا كشت نیز  
كفت زانكه مصطفی دست و دهان \* بس بماليد اندرين دستارخوان  
ای دل ترسند ازانرا و عذاب \* با چنان دست ولي كن اقتراب  
جون جمادی را چنين تشریف داد \* جان عاشق را چها خواهد كشاد

اللهم اجعل حرفتنا محبته و ارزقنا شفاعته ﴿ ومن قوم موسى ﴾ لما ذكر الله تعالى عبدة العجل ومن قالوا ﴿ لن يؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ وهم الاشقياء اتبع ذكرهم بذكر اضدادهم السعداء فالمراد بالقوم بنو اسرائيل الموجودون في زمن موسى عليه السلام ﴿ امة ﴾ اي جماعة ﴿ يهدون ﴾ [ راه ميبايند خلق را ] فالفعل محذوف ﴿ بالحق ﴾ ملتبسين به اي محققين ﴿ وبه ﴾ اي بالحق ﴿ يعدلون ﴾ اي في الاحكام الجارية بينهم وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية والاشهر ان المراد بهذه الامة قوم وراه الصين باقصى المشرق وذلك ان بنى اسرائيل لما بالقوا في العتو والظلم بعد وفاة موسى و وفاة خليفة يوشع حتى اجترأوا على قتل انبيائهم و وقع اليرج والمرج تبرا سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله تعالى ان يفرق بينهم وبين اولئك الطاغين ففتح الله لهم وهم في بيت المقدس نفقا في الارض وجعل امامهم المصاييح لتضى لهم بالنهار فاذا امسوا اظلم عليهم النفق فمزولوا فاذا اصبحوا اضاءت لهم المصاييح فساروا ومعهم نهر من ماء مجرى واجرى الله تعالى عليهم ارزاقهم فساروا نيه على هذا الوجه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراه الصين الى ارض باقصى المشرق طاهرة طيبة فمزولوها وهم مختلطون بالسباع والوحوش والهوام

لايضرب بعضهم بعضا وهم متسكون بالتوراة مشتاقون الى الاسلام لايعصون الله تعالى طرفه عين تصاغفهم الملائكة وهم في منقطع من الارض لا يصل اليهم احد منا ولا احد منهم الينا اما لان بين الصين وبينهم واديا جاريا من رمل فيمنع الناس من اتيانهم كما قال ابن عباس رضى الله عنهما اوتنرا من شهد كما قال السدى وانهم كبنى اب واحد ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمتطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون ويحصدون جميعا فيضعون الحاصل في اماكن من القرية فيأخذ كل رجل منهم قدر حاجته ويدع الباقي - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبرائيل ليلة المعراج انى احب ان ارى القوم الذين انى الله عليهم بقوله ﴿ ومن قوم موسى امة ﴾ الآية فقال ان بينك وبينهم مسيرة ست سنين ذهبا وست سنين اياا ولكن سئل ربك حتى يأذن لك فدعا النبي عليه السلام وامن جبريل فواحي الله تعالى الى جبريل انه اجيب الى مسأل فركب البراق فخطا خطوات فاذا هو بين اظهر القوم فلم عليهم وردوا عليه سلامه وسألوه من انت فقال (انا النبي الامى) قالوا انت الذى بشر بك موسى عليه السلام واوصانا بان قال لنا من ادرك منكم احمد عليه الصلاة والسلام فليقرأ على منى السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى سلامه وقالوا فمن معك قال ( و ترون قالوا) نعم قال هوجبريل قال (فرايت قبورهم على ابواب دورهم فقلت فذلك قالوا اجرا ان نذكر الموت صباحا ومساء فقال (ارى بديانكم مستويا) قالوا ذلك لئلا يشرف بعضنا على بعض ولئلا يسد احد على احد الريح والهواء قال (فالى لا ارى لكم قاضيا ولا سلطانا) قالوا انصف بعدنا بعضنا واعطينا الحق فلم نتحج الى قاض ينصف بيننا قال (فالى ارى اسواقكم خالية) قالوا تزرع جميعا ونحصد جميعا فيأخذ كل احد منا ما يكفيه ويدع الباقي لاخيه فلا يحتاج الى مراعاة الاسواق قال (فالى ارى هؤلاء الترم يضحكون قالوا مات لهم ميت فيضحكون سرورا بما قبضه الله على ترحيد قال (فما لهؤلاء القوم يضحون) قالوا ولد لهم مولود فهم لا يدرون على أى دين يقبض فيقتمون لذلك قال (فاذا ولد لكم ذكر فاذا تصنعون) قالوا نوصو لله شكرا شهرا قال (فالآتى) قالوا نوصو لله شكرا شهرين قال (ولم) قالوا لان موسى عليه السلام اخبرنا ان الصبر على الاثى اعظم اجرا من الصبر على الذكر قال (أفتزنون) قالوا وهل يفضل ذلك احد لو فعل ذلك احد لحصته السماء وخسفت به الارض من تحتة قال (أفترايون) قالوا انما يرايون من لا يؤمن برزق الله قال (أفتمرضون) قالوا لا نمرض ولا نذب انما نذب امتك فيمرضون ليكون ذلك كفارة لذنوبهم قال (هل فى ارضكم سباع وهوام) قالوا نعم تمرينا وتمرهما ولا تؤذينا ولا تؤذيها فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعته والصلوات الحس عليهم وعادهم الفاتحة وسورا من القرآن \* قال الحدادى اقراهم عشر سور من القرآن تزلت بكة ولم يكن يومئذ تزلت فريضة غير الصلاة والزكاة فامرهم بالصلاة والزكاة وان يتكروا بتحريم السبت ويحجموا وامرهم ان يقيموا مكانهم فهم اليوم هناك حنفاء مسلمون مستقبون قبلتنا \* يقول الفقير التجميع وهو بالنارسي [ نماز آذينه آمدن وكراردن آن ] انما شرع بعد الهجرة فتناقص اول الكلام مع آخره وكذا امر التباة ولعل النبي عليه السلام عليهم

اولا منازل بمكة من الشرائع والاحكام ثم اكمل لهم الدعوة بطريق آخر فان المعراج بالروح والجسد معاوان حصل له عليه السلام مرة واحدة بمكة وفي ليلته فرضت الصلاة على ماعليه الكل الا انه عليه السلام كان يصل جسده الشريف في لحة الى حيث يصل اليه بصره وكان عنده القريب والبعيد على السواء هذا ماخطر بالضمير بعد ما رأيت من اهل التفسير مايتنافى الاول منه بالاخير والله هو العليم الخبير والاشارة في الآية ﴿ومن قوم موسى امة يهدون بالحق﴾ يعنى خواصهم يهدون بالحق يرشدون الخلق بالكتاب المنزل بالحق على موسى عليه السلام ﴿وبه يعدلون﴾ اى به يحكمون بين العوام وشتان بين امة امة بلغوا اعلى مراتب الروحانية بالسير فى متابعة النبي الامي ثم اختطفوا عن انانية روحانيتهم بجذب انوار المتابعة الى مقام الوحدة التي هي مصدر وجودهم في بقاء الوحدة كما قال تعالى ﴿كنت له سمعا وبصرا ولسانا في يسمع وبى يبصر وبى ينطق﴾ وبالرجوع الى هذا المقام سمو اميين فانهم رجعوا الى اصلهم الذي صدروا عنه ايجادا وبين امة كان نبيهم محجوبا بحجاب الانانية عند سؤال الرؤية بقوله ﴿ارنى انظر اليك﴾ فاجيب ﴿لن ترى﴾ لانك كنت بك لابي فانه لا يراى الا من كان بي لابه فاكون بصره الذي يبصره وهذا مقام الامية فلهذا قال موسى عليه السلام اللهم

اجمعنى من امة احد شوقا الى لقاء ربه فانهم جدا كذا في التأويلات النجمية

مصطفى را انيا امت شند \* جله در زير لواء اوبند

بايه اين امت مرحومه بين \* كي يقالوا بين ارباب اليقين

رفعتش بين الامم چون آفتاب \* درميان انجم اى عالي جناب

پيشه كنى اى حق شرع اين نبي \* تا نباشد فوت از تو مطلبى

﴿وقطعناهم﴾ اى قوم موسى لا الامة المذكورة منهم ﴿اتنتى عشرة﴾ ثانيا مفعولى قطع لتضمنه معنى التصيير والتأنيث للحمل على الامة او القطعة اى صيرناهم اثنتى عشرة امة او قطعة متميزا بعضها من بعض ﴿اسباطا﴾ بدل منه ولذلك جمع لان يميز احد عشر الى تسعة عشر يكون مفردا منصوبا واسباطا جمع فلا يصلح ان يكون يميزه وهى جمع سبط والسبط من ولد اسحق كالتبعية من ولد اسماعيل وهو فى الاصل ولد الولد ﴿انما﴾ بدل بعد بدل جمع امة وهى بمعنى الجماعة وانحصر فرق بنى اسرائيل فى اثنتى عشرة فرقة لانهم تشعبوا من اثنى عشر رجلا من اولاد يعقوب فانعم الله عليهم بهذا التقطيع والتميز لتنتظم احوالهم ويتسر عيشهم وكانوا اقواما متباغضة متعصبة ﴿واوحينا الى موسى اذا استسقى قومه﴾ اى طلبوا منه الماء حين استولى عليهم العطش فى التيه الذى وقموا فيه بسوء صنيعهم ﴿ان﴾ مفسرة لفعل الابهاء ﴿اضرب بعضاك﴾ كان عصاه من آس الجنة وكان آدم حملها معه من الجنة الى الارض فتوارثها الانبياء صاغرا عن كابر حتى وصلت الى شيب فاعطاها موسى ﴿الحجر﴾ قد سبق فى البقرة على الاختلاف الواقع فيه \* وقال فى التفسير الفارسى [ان سنك را كه چون بنيه در آمدى با تو بسخن در آمدك مر ابردار كه ترا بكار آيم و توريداشتى و حالا در توبره دارى موسى عليه السلام عصا بران سنك زد] ﴿فاجبست﴾ [بس شكافته شد وكشاده

كشت] منه ﴿ [از آن سنك] ﴿ اثنتا عشرة عينا ﴿ [دوازده چشمه] بعدد الاسباط \* قال الحدادی الانجاس خروج الماء قليلا والانفجار خروجه واسعا وأما قال فأنجست لان الماء كان يخرج من الحجر في الابتداء قليلا ثم يتسع فاجتمع فيه صفة الانجاس والانفجار ﴿ قد علم كل اناس ﴿ كل سبط عبر عنهم بذلك ايذانا بكثرة كل واحد من الاسباط ﴿ مشربهم ﴿ اى عنينهم الخاصة بهم وكان كل سبط يشربون من عين لا يخالطهم فيها غيرهم للعصية التي كانت بينهم \* قال ابن الشيخ كان في ذلك الحجر اثنتا عشرة حفرة فكانوا اذا تزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرة فحفروا الجدول الى اهلهم فذلك قوله تعالى ﴿ قد علم كل اناس مشربهم ﴾ اى موضع شربهم ﴿ وظللتنا عليهم الغمام ﴿ اى جعلناها بحيث تلقى عليهم ظلها تسير في الية بسيرهم وتسكن باقامتهم لتقيهم حر الشمس في النهار وكان ينزل بالليل عمود من نار يسرون بضوئه ﴿ واتزلنا عليهم المن ﴿ الترحين \* قال في القاموس المن كل طل ينزل من السماء على شجر او حجر ويحلو وينعقد عسلا ويحفظ جفاف الصغ كالشير خشت والترحين ﴿ والسلوى ﴿ قال القزوينى وابن اليطار انه السانى وقال غيرها طائر قريب من السانى \* قال في التفسير الفارسي [ مرغى بر شكل سمانى وآن طائريست در طرف يمن از كنجشك بزرگتر واز كوبرتو خردتر ] واما سى سلوى لان الانسان يسلوبه عن سائر الادماء \* وفي الحديث (اطيب اللحم لحم الطير) وفي الحديث ايضا (سيد الادماء في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية) ويدل على كون اللحم سيد الطعام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع لكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم السمانى فيذبح الرجل منه ما يكفيه ﴿ كلوا ﴿ اى قلنا لهم كلوا ﴿ من طيبات ما رزقناكم ﴿ اى مستلذاته وما موصولة كانت او موصوفة عبارة عن المن والسلوى \* قال في التفسير الفارسي [ از باكيها آنچه بمحض عنايت روزى كرديم شمارا يعنى هر چه روزى ميرسد بخوريد وبراى خود ذخيره منيد بس ايشان خلاف كرده و ذخيره مى نهادند همه متعفن و متغير ميشد ] ﴿ وما ظلمونا ﴿ عطف على جملة محذوفة للايجاز اى فظلموا بان كفروا بتلك النعم الجليلة وما ظلمونا بذلك ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿ اذ لا يتخطاهم ضرره \* قال الحدادی اى يضرون انفسهم باستيحايم عذابي وقطع مادة الرزق الذى كان ينزل عليهم بلاكفة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا نعمة في العقبى ﴿ واذا قيل لهم ﴿ اى واذا كر لهم يا محمد وقت قوله تعالى لاسلافهم ﴿ اسكنوا هذه القرية ﴿ منصوبة على المفعولية يقال سكنت الدار وقيل على الظرفية اتساعا وهى بيت المقدس او اريحا وهى قرية الجبارين بقرب بيت المقدس وكان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة رأسهم عوج بن عنق ﴿ وكلوا منها ﴿ اى من مطاعمها ونمارها ﴿ حيث شئتم ﴿ اى من نواحيها من غير ان يزاحمكم فيها احد ﴿ وقولوا حملة ﴿ اى مسألنا حملة ذنوبنا عنا فملة من الحط كالردة

من الرد . والحط وضع الشيء من اعلى الى اسفل والمراد هنا بالحط المغفرة وحط الذنوب  
﴿ وادخلوا الباب ﴾ اى باب القرية ﴿ سجدا ﴾ منحنين متواضعين او ساجدين شكرا  
على اخراجهم من التيه . ثم ان كان المراد بالقرية اريحاء فقد روى انهم دخلوها حيث سار  
اليها موسى عليه السلام بمن بقي من بنى اسرائيل او بذرياتهم على اختلاف الروايين  
فتحتها كما مر في سورة المائدة . وان كان بيت المقدس فقد روى انهم لم يدخلوه في حياة  
موسى فقبل المراد بالباب باب القبة التي كانوا يصلون فيها كذا في الارشاد ﴿ تفعلوا كما  
خطبناكم ﴾ ماسلف من ذنوبكم باستغفاركم وخضوعكم ﴿ سزيد المحسنين ﴾ استئناف  
بياني كأنه قيل فما ذالهم بعد الغفران فقيل سزيد المحسنين احسانا وثوابا فالمغفرة مسببة عن  
الامثال والاثابة بمحض تفضل ﴿ فبدل الذين ظلموا منهم ﴾ ما مرواه من التوبة والاستغفار  
حيث اعرضوا عنه ووضعوا موضعه ﴿ قولا ﴾ آخر مما اخبر به - روى - انهم دخلوا زاحفين  
على استاهم وقالوا مكان حطة حنطة استخفا فامر الله تعالى واستزرا . بموسى عليه السلام  
وعدولا عن طلب عفو الله تعالى ورحمته الى طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا الفانية  
الدنية ﴿ غير الذى قيل لهم ﴾ نعمت لقولا صرح بالمغايرة مع دلالة التبديل عليها قطعا  
تحقيقا للمخالفة وتنصيحا على المغايرة من كل وجه ﴿ فارسنا عليهم ﴾ اى على الذين  
ظلموا اثر ما فعلوا من غير تأخر والارسال من فوق كالأنزال ﴿ رجزا من السماء ﴾ عذابا  
كأثامها والمراد الطاعون - روى - انه مات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون ألفا  
﴿ بما كانوا يظلمون ﴾ بسبب ظلمهم المستمر السابق واللاحق لا بسبب التبديل فقط  
كذا من لم يعرف قدر النعماء يقرع باب البلاء ليجرى عليه احكام القضاء فامتحن بانواع  
الحن والوباء \* واعلم ان الذين ظلموا من بنى اسرائيل افسدوا عليهم التعمتين نعمة الدنيا  
وهي المن والسلوى وغيرها ونعمة العقبى وهي المغفرة والاثابة وبعد فوت زمان التدارك  
لا ينفع نفسا ايمانها ولا تحسرها وندمها - حكي - ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين  
فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الروح خرجت لهما من تحت الصفاة حية  
تحمل دينارا فألقته الهما فقالا ان هذا لمن كثر فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج لهما  
دينارا فقال احدهما للآخر الى متى نتظر هذه الحية الاقتتلها ونحفر عن هذا الكثر  
فأخذته قهاه اخوه فقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فاقى عليه فأخذ فأسا معه  
ورصد الحية حتى خرجت وضربها ضربة جرحت رأسها ولم تقتلها فبادرت الحية فقتله  
ورجعت الى حجرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية مصصبا رأسها ليس  
معه شيء فقال يا هذه انى والله مارضيت بما اصابك ولقد نهيت اخى عن ذلك فهل لك ان  
تجعل الله ينسا لا تضربنى ولا اضرك وترجوين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا فقال ولم  
قالت لانى اعلم ان نفسك لا تطيب لى ابد وانت ترى قبر اخيك ونفسى لا تطيب لك وانا اذكر  
هذه الشجة كذا في حياة الحيوان : قال في المنوى

بركذشته حسرت آوردن خطاست \* باز نايد رفته ياد آن هباست

الليهم اجعلنا من المتيقنين قبل طلوع صبح الآخرة ولا تحملنا غافلين عما يهينا من الامور  
الباطنة والفاخرة ووقفناكى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وعن  
بواطنا خيرا ﴿١﴾ واسألهم ﴿٢﴾ عطف على واذا كرم القدر عند قوله ﴿واذ قيل﴾ والضمير البارز  
ناشد الى اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المقصود من الهؤال استعلام  
ما ليس معلوما للسائل لانه عليه السلام كان قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل  
المقصود منه ان يحلمهم الرسول صلى الله عليه وسلم على ان يقرأوا بقديم كفرهم وتجاوزهم  
لحدود الله تعالى ومخالفتهم الانبياء على طريق التوارث من اسلافهم وتقرينهم بذلك وان  
يظهر بذلك معجزة دالة على انه نبي حق اوحى اليه ما لا يعلم الا بتعليم اوحى فانه عليه السلام  
لما كان اميا ولم يخاطب اهل الكتب السابقة وبين هذه القصة على وجهها من غير زيادة ولا  
نقصان تعين انه علم ذلك بالوحي فكان بيانها على ما وقعت معجزة ظاهرة من جملة معجزاته  
عليه السلام ﴿٣﴾ عن القرية ﴿٤﴾ اى عن حالها وخبرها وما جرى على اهلها من الداهية  
الدهيئة وهى ايلة بين مدين والطور والعرب تسمى المدينة قرية ﴿٥﴾ التى كانت حاضرة  
البحر ﴿٦﴾ اى قريبة منه مشرفة على شاطئه ﴿٧﴾ اذ يمدون فى السبت ﴿٨﴾ اى يتجاوزون حدود  
الله تعالى بالصيد يوم السبت وهم منهيون عن الاشتغال فيه بنهر العبادة واذا ظرف للمضاف  
المخروف ﴿٩﴾ اذ تأتيتهم حيتانهم ﴿١٠﴾ ظرف ليمدون . والحيتان جمع حوت قلت الواو ياء لانكسار  
ما قبلها تكون وينان لفظا ومعنى . وكان على بن ابي طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف  
التيان فى البحار الغامرات وازادها اليهم لان المراد بالحيتان الكائنة فى تلك الناحية  
﴿١١﴾ يوم سبتهم ﴿١٢﴾ ظرف لتأتيتهم اى تأتيتهم يوم تعظيمهم لامر السبت فالسبت هنا مصدر  
سبت اليهود اذا عظمت السبت بالتجرد للعبادة \* وفى التفسير الفارسى [روز شنبه ايثان] فهو  
اسم ليوم ﴿١٣﴾ شرعا ﴿١٤﴾ جمع شارع من شرع عليه اذا دنا واشرف وهو حال من حيتانهم اى  
تأتيتهم يوم سبتهم ظاهرة على وجه الماء قريبة من الساحل ﴿١٥﴾ ويوم لا يسيئون ﴿١٦﴾ اى  
لا يراعون امر السبت لكن لا بمجرد عدم المراعاة مع تحقق يوم السبت كما هو المتبادر بل  
مع استغنائها مما اى لا سبت ولا مراعاة ﴿١٧﴾ لا تأتيتهم ﴿١٨﴾ كما كانت تأتيتهم يوم السبت حذارا  
من سيدهم فان الله تعالى قوى دواعيها الى الشرع فى يوم السبت معجزة لى ذلك  
الوقت وابتلاء تلك التى فصلت بين يوم السبت وغيره من الايام ﴿١٩﴾ كذلك نبوهم ﴿٢٠﴾  
الكاف فى موضع النصب بقوله نبوهم اى مثل ذلك البلاء العجيب القطيع فاعلمهم معاملة من  
يختبرهم ليظهر عدوانهم ونؤاخذهم به ﴿٢١﴾ بما كانوا يفسقون ﴿٢٢﴾ اى بسبب فسقهم المستعترف بكل  
ما يتون وما يدرون ﴿٢٣﴾ واذا قالت ﴿٢٤﴾ عطف على اذ يمدون ﴿٢٥﴾ امة منهم ﴿٢٦﴾ اى جماعة من صلحائهم الذين  
ركبو اى عفتهم متن كل سبب وذلول حتى يتسوا من احتمال القبول لا خرين لا يلقون عن التذكير  
رجا للنفخ والتأثير بمبالغة فى الاعتذار وطمعا فى فائدة الانذار ﴿٢٧﴾ لم تعظون ﴿٢٨﴾ جرابند ميدهيد  
﴿٢٩﴾ قوما ﴿٣٠﴾ كروهم اى ذكروهم ﴿٣١﴾ الله مهلكهم ﴿٣٢﴾ اى مستأسلمهم ومطهر الارض منهم  
﴿٣٣﴾ او معذبهم عذابا شديدا ﴿٣٤﴾ دون الاستئصال بالمرة . والمفهوم من بقية الآية كون المراد عذاب



الدنيا قلوبهم مبالغة في ان الوعظ لا ينجح فيهم لانكارا لوعظهم ورضى بالمعصية منهم ﴿ قالوا ﴾ اى الوعاظ ﴿ معذرة الى ربكم ﴾ مفعوله اى نعظم معذرة اليه تعالى. والمعذرة اسم مصدر بمعنى العذر وهو يضم فسكون في الاصل تحمى الانسان ما يحو به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر بلاعكس وقيل المعذرة بمعنى الاعتذار يقال اعتذرت الى فلان من جرمي ويمدى بمن والمعذر قد يكون محققا وغير محقق كذا في تاج المصادر : قال السعدي قدس سره

كر بمحشر خطاب قهر كند \* انيسارا چه جاى معذرتست  
برده از لطف كوكه بردار \* كاشقيارا اميد مغفرتست

﴿ وللهم يتقون ﴾ عطف على معذرة اى ورجاء لان يتقوا بعض التقاة ويتركوا المعصية لان قبول الحق الواضح يرجي من العاقل والياس لا يحصل الا بالهلاك وهذا صريح في ان القائلين لم تمنعوا الخ ليسوا من الفرقة الهالكة والا لوجب الخطاب اى ولعلكم ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به ﴾ اى تركوا ما ذكروا به صلحا وهم ترك النسي للشيء واعراضا عنه اعراضا كليا بحيث لم يخطر ببالهم شيء من تلك المواعظ اصلا فيكون من ذكر المسبب واردة السبب ﴿ انجين الذين يهتدون عن السوء ﴾ اى خلصنا الذين يهتدون عن الاصطيات وهم الفريقان المذكوران \* قال ابن عباس رضى الله عنهما نزل والله بالمداهن ما نزل بالمستحل \* وقال الحسن نجت فرقتان وهلكت فرقة وانكر القول الذى ذكره عن ابن عباس وقال ما هلك الا فرقة لانه ليس شيء ابلغ في الامر بالمعروف والوعظ من ذكر الوعيد وقد ذكرت الفرقة الثالثة الوعيد فقالت لم تمنعوا قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقول الحسن اقرب الى ظاهر الآية كذا في تفسير الحدادى ﴿ واخذنا الذين ظلموا ﴾ بالاعتداء ومخالفة الامر ﴿ بعذاب بئيس ﴾ اى شديد وزنا ومعنى ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ متعلق باخذنا كالباء الاولى ولا ضير فيه لاختلافهما معنى اى اخذناهم بما ذكر من العذاب بسبب تماديهم في الفسق الذى هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم والعدوان ايضا ولعله تعالى قد عذبهم بعذاب شديد دون الاستئصال فلم يقلعوا عما كانوا عليه بل ازدادوا في النفي فسخهم بعد ذلك لقوله تعالى ﴿ فلما عتوا عن ما نهوا عنه اى تمردوا وتكبروا وابوا عن ترك ما نهوا عنه قدر المضاف اذ التكبر والاباء من نفس النهى عنه لا يذم فهو كقوله تعالى ﴿ وعتوا عن امر ربهم ﴾ اى عن امثال امر ربهم والمانع هو شديد الدخول في الفساد المتمرد الذى لا يقبل الموعظة ﴿ قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ صاغرين اذلاء بدهاء عن الناس في القاموس خسا الكلب كبح طرده والكلب بدهاء والقردة جمع قرد بالفارسي [بوزينه] والاتى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب والمراد هو الامر التكويني لا القولى التكليفي لانهم لا يشدرون على قلب انفسهم قردة وتكليف العاجز غير مقبول فليس ثمة قول ولا امر ولا مأمور حقيقة وانما هو تعلق قدرة واردة بمسخهم نموذج بالله تعالى - روى - ان اليهود امروا باليوم اسرنا به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت وهو الذى بقوله تعالى ﴿ انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ﴾ فابتدوا

به وحرم عليهم الصيد وامروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت كأنها الخماض والكباش البيض المان تنطح لا يرى وجه الماء لكثرتها ولاتأنيهم في سائر الايام فكانوا على ذلك برهة من الدهر ثم جاءهم اليبس فقال لهم انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فأتخذوا حياضا سهلة الورد صبة الصدور ففعلوا فجعلوا يسوقون الحيتان اليها يوم السبت فلا تقدر على الخروج ويأخذونها يوم الاحد واخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه حيطا الى خشبة في الساحل ثم شواه يوم الاحد فوجد جاره ريح السمك فتطلع على تنوره فقال له انى ارى الله سيعذبك فلما لم يره عذاب اخذ في السبت القصاب حوتين فلما رأوا ان العذاب لا يساجلهم استمروا على ذلك فسادوا واكلوا وملحوا وباعوا وكانوا نحووا من سبعين الفا فكان اهل القرية اثلاثا. ثلث استمروا على التهي. وثلث ملوا التذكير وشموه وقالوا للواعظين لم تمنظون الخ. وثلث باشروا الخطيئة فلما لم يثبتوا قال المسلمون نحن لانساكنكم فباعوا الدور والمسكن وخرجوا من القرية فضرىوا الحيام خارجا منها او اقتسموا القرية بجمادى للمسلمين باب وللمعتدين باب ولعنهم داود عليه السلام فاصبح الساهون ذات يوم فخرجوا من ابوابهم وانتشروا لمصالحهم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا لعل الخمر غلبتهم او ان لهم لشأنا من خسف او مسخ اورمى بالحجارة فملوا الجدر فظفروا فاذا هم قردة او صاز الشان قردة والشيوخ خنازير ففتحو الباب ودخلوا عليهم فمرفت القردة انسابهم من الانس وهم لا يعرفونها فجعل القردة يأتى نسيبه فيشم ثيابه فيسكى ويقول له نسيبه ألم نمنهكم فيقول القردة برأسه بلى ودموعهم تسيل على خدودهم ثم ماتوا عن مكث ثلاثة ايام كما قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يمض مسوخ قط أكثر من ثلاثة ايام وعليه الجمهور. واما قوله عليه السلام (فقدت امة من بنى اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفأر ألترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشرىها واذا وضع لها البان غيرها شربتها) وما روى ان النبي عليه السلام أتى بضب فابى ان يأكله وقال (لا ادري لعله من القرون التي مسخت) فالجواب عنهما ان ذلك كان قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل لمسوخ نسلا فلما وحي اليه زال عنه ذلك المتخوف وعلم ان الضب والفأر ليسا مامسوخ فمئذ ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهي مامسوخ فقال (ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وثبت النصوص باكل الضب بمحضرة وعلى ما دته ولم ينكره) كذا في حياة الحيوان \* وعن مجاهد واما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كاهم القردة وهذا قول تفرده عن جميع المسلمين \* يقول الفقير مسخ القلب مشترك بين عصاة جميع الامم وعادة الله تعالى في النبوة الاولى تعجيل عقوبة الدنيا على اقبح وجه وافظله ولا عقوبة ادمى من تبديل الصورة الحسنة الانسانية الى صورة اخس الحيوانات وهي صورة القردة والخنازير القبيحة ثم مسخ القلب والمعنى سبب مسخ القالب والصورة نموذ بالله \* وعن الحسن وايم الله ما حوت اخذه قوم فاكلوه اعظم عند الله من قتل رجل مسلم ولكن الله جعل ذلك موعدا والساعة ادمى وامر \* قال انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل هل في امتك خسف ( قال

نعم) قبل ومتى ذلك يارسل الله قال (اذا لبسوا الحرير واستباحوا الزنى وشربوا الخمر وطففوا المكيال والميزان واتخذوا القينات والمعازف وضربوا بالدقوف واستحلوا الصيد في الحرم) ﴿١﴾ والاشارة ان القرية هي قرية الجسد الحيواني على شاطئ بحر البشزنة واهل قرية الحس الصفات الانسانية وهي على ثلاثة اصناف . منها صنف روحاني كصنف الروح . وصنف قلبي كصفات القلب . وصنف نفساني كصفات النفس الامارة بالسوء . وكل قذفها عن صيد حيتان الدواعي البشرية في سبت محارم الله . فصنف امسك عن الصيد ونهى عنه وهو الصفات الروحانية وصنف امسك ولم ينه وهو الصفات القلبية . وصنف انتهبك الحرمة وهو الصفات النفسانية \* قال حضرة شيخنا العلامة ابقا الله بالسلامة يوم طور النفس الامارة بالسوء يوم السبت لا تقطع اهله باتباع الطاغوت والجبت وشهره شهر المحرم حرمانه من القرية والبل والوصلة ونجمه القمر وفلكه فلک السماء الدنيا وآيته قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ﴾ انتهى وتتوفر الدواعي البشرية فيما حرم الله باغراء الشيطان وتزينه لان الانسان حريص على مانع ولا يرغب فيما لم يحرم الله فمن كان الغالب عليه صفات الروح وقهر النفس وتبديل صفاتها بالتركية والتحلية فانه من اهل التجارة وارباب الدرجات واصحاب القربات . ومن كان الغالب عليه النفس وصفاتها فانه من اهل الهلاك وارباب الدركات واصحاب المباعدهات : وفي التوسى

نفس تو تامت وتاز است وقد يد \* دانك روح حاسه غيبي نديد  
كه علامتست زان ديدار نور \* التجافي منك عن دار الغرور  
واى آنكه عقل او ماده بود \* نفس زشتش زو آماده بود  
لاجرم مغلوب باشد عقل او \* جزسوى خسران نباشد نقل او  
وصف حيواني بود بر زن فزون \* زانكه سوى رنك وبودارد ركون

﴿٢﴾ واذا تأذن ربك ﴿٣﴾ بمعنى آذن مثل توعد بمعنى اوعده . والايذان الاعلام وبمعنى عزم لان من عزم على الامر وصمم يته عليه يحدث به نفسه ويؤذنها بفعله وعزم الله تعالى على الامر عبارة عن تقرر ذلك الامر في علمه وتعلق ارادته بوقوعه في الوقت المقدر له . والمعنى واذا ذكر يا محمد لليهود وقت ايجابه تعالى على نفسه ﴿٤﴾ ليعتني ﴿٥﴾ البتة ﴿٦﴾ عليهم الى يوم القيمة ﴿٧﴾ متعلق بقوله ليعتني واللام فيه لام جواب القسم لان قوله ﴿٨﴾ واذا تأذن ربك ﴿٩﴾ جار مجرى القسم كالم الله وشهد الله من حيث دلالة على تأكد الخبر المؤذن به ﴿١٠﴾ من يسومهم ﴿١١﴾ السوم [رجع بخشائدين] كذا في تاج المصادر الفلغني [كسى كه بخشاند ايشانرا] ﴿١٢﴾ سوء العذاب ﴿١٣﴾ [عذاب سخت] كالاذلال وضرب الجزية وغير ذلك من قنون العذاب . وقد بعث الله تعالى عليهم بعد سليمان عليه السلام بخت نصر فحرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبي نسائهم وذرايرهم وضرب الجزية على من بق منهم وكانوا يؤدونها الى المحوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر \* قال الحدادى وفي هذا الآية دلالة على ان اليهود لاترغ لهم راية عز الى يوم القيامة ﴿١٤﴾ ان ربك لسريع العقاب ﴿١٥﴾ يعاقبهم في الدنيا

﴿وانه لغفور رحيم﴾ لمن تاب وآمن منهم ﴿وفي الآية إشارة الى ان الشيطان وهو المنظر الى يوم القيامة يبعث ليسوم الخلق سوء العذاب وهو الابدان من القربة والاغراء في الضلالة والافتقاد عن العمودية والاضلال عن الصراط المستقيم ان ذك لسريع العقاب يعاقبهم في الدنيا ويميل لهم ليزدادوا امامها عقوبة في الدنيا وهي تورث العقوبة في الآخرة وانه لغفور نافر ذنوب من يرجع اليه ويتوب اى الارواح والقلوب لورجعت عن متابعة النفس وهوها وتاب الى الله واستغفرت لغفرلها لانه رحيم يرحم من تاب اليه وفيه معنى آخر انه لسريع العقاب اى يعاقب المؤمنين في الدنيا بانواع البلاء من الخوف والجوع وقص من الاموال والانفس والتمترات ويوفقه الى الصبر على ذلك ليحمله كفارة لذنوبهم حتى اذا خرجوا من الدنيا خرجوا اتقياء لايعذبون في الآخرة وانه لغفور رحيم لهم في الآخرة \* لقي يحيى عيسى عليهما السلام فقيس عيسى في وجه يحيى فقال مالى اراك لاهيا كأنك آمن فقال الآخر مالى اراك عابسا كأنك آيس فقالا لانبرح حتى ينزل علينا الوحي فاحى الله تعالى احبكما الى احسنكما ظناني : قال السعدى نه يوسف كه جندان بلا ديد وبند \* جو حكمش روان كشت وقدرش بلند كنه عفو ككرد آل يعقوب را \* كه معنى بود صورت خوب را بكردار بدشان مقيد نكرد \* بضاعات مزجات شان زد نكرد ز لطفتم همى چشم داريم نيز \* برين بي بضاعت بخش اى عزيز فينبى للعاقل ان يحسن الظن بره ولا يتكاسل في باب العبادة فان السفينة لا تجرى على اليس وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون فقلت كيف حالك وكيف انت قال يمالك كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلاهة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم يبكي بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما يبكيك حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والويل لكن بكيت ليوم مضى من عمرى لا يحسن فيه عمل ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتربه بنوا اسرائيل زعم الناس انى مجنون وما بى جنه ولكن حب مولائى قد خالط قلبى واحشائى وجرى بين لحمى ودمى وعظامى فانا والله من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فام تجالس الناس وتخالطهم فانشأ يقول

كن من الناس جانبا \* وارض بالله صاحبا  
قلب الناس كيف شئ \* ت تجدهم عقاربا

كذا في روض الرياحين لليافى ﴿ وقطعناهم ﴾ اى فرقنا بنى اسرائيل ﴿ في الارض ﴾ وجعلنا كل فرقة منهم في قطر من اقطارها بحيث لا تخلو ناحية منها منهم تميميا لجزاء ادبارهم واعراضهم عن الحق حتى لا يكون لهم شوكة بالاجتماع ابدا ﴿ اما ﴾ حال من مفعول قطعناهم اى حال كونهم جماعات او مفعول ثان لقطعنا باعتبار تضمينه معنى سيرنا ﴿ منهم الصالحون ﴾ صفة لامما وهم المتدينون بدين موسى ﴿ ومنهم دون ذلك ﴾ تقديره ومنهم ناس دون ذلك

على ان دون ذلك صفة لموصوف محذوف مرفوع على الابتداء . وقوله منهم خبر مقدم عليه \* قال التنتازاني قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدأ والخبر طرفين واستمر النجاة على جمل الاول خيرا والثاني مبتدأ بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعد من جهة المعنى والتأخير بالخبر اولى وكانهم يرون المصير الى ان الحذف في اوانه اولى انتهى وذلك اشارة الى الصلاح المدلول عليه بقوله الصالحون بتقدير المضاف ليصح المعنى اى ومنهم دون اهل ذلك الصلاح منحنطون عنهم وهم كفرتهم وفسقتهم وجوز بمعنى اولئك فالاشارة الى الصالحين وقد ذكر التحويون ان اسم الاشارة المفرد قد يستعمل للمعنى والمجموع كذا في حواشى سعدى جلبي ﴿ وبلوناهم ﴾ اى علمناهم معاملة المبتلى المختبر ﴿ بالحسنات والسيات ﴾ بالتم والتقم حيث فتحنا عليهم تارة باب الحسب والعافية وتارة باب الجذب والشدايد ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ ينتهون فيرجعون عما كانوا عليه من الكفر والمعاصي فان كل واحد من الحسنات والسيات يدعو الى الطاعة اما الحسنات فللترغيب فيها واما السيات فللترهيب عن المعصية \* قال الكاشفي [ ايشازا در نعمت شكر بايست كرد بطر واستغنا ظاهر كردند وكفتند ان الله فقير ونحن اغنيا. ودر محنت صبرى بايست كرد آغاز ناسزا كردند وكفتند يدالله مغلوله بر محك اختيار تمام عيار بيرون نيامدند ]

خوش بود كرمك نجر به آيد بيمان \* ناسيه روى شود هر كه دروغش باشد

﴿ وفي التأويلات التجبية ﴾ وبلوناهم بالحسنات ) اى بكثر الطاعات ورؤيتها والمعجب بها كما كان حال ابلis ( والسيات ) اى المعاصي ورؤيتها والتدامة عليها والتوبة منها والخوف والحشية من ربهم كما كان حال آدم عليه السلام رجع الى الله تعالى ( وقال ربنا فلما اتفنا ) ﴿ فحلف من بعدهم ﴾ من بعد المذكورين ﴿ خلف ﴾ اى بدل سوء وهم الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الذين خلفوا من اليهود الذين فرقهم الله في الارض امام موصوفين بانهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك . والحلف مصدر تمت به ولذلك يقع على الواحد والجمع يقال حلف فلان فلانا اذا كان خليفته وخلفه في قومه خلافة اى قام مقامه في تدبير احوال قومه \* قال ابن الاعرابي الحلف بفتح اللام الطالح وبالسكان اللام الطالح ومنه قيل لردي الكلام حلف \* وقال محمد بن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الهم بتسكينها وقد يجرى في الهم ويسكن في المدح قال واحسبه في الهم مأخوذا من خلف اللبن اذا حمض من طول تركه في السقاء حتى يفسد ومنه قولهم خلف ثم الصائم اذا تغيرت ريحهم وفسدت فكان الرجل الفاسد مشبهه والحاصل ان كليهما يستعملان في الشر والخير الا ان اكثر الاستعمال في الخير بالفتح كذا في تفسير الحدادي ﴿ ورتوا الكتاب ﴾ اى التوراة من اسلافهم يقرأونها ويقفون على ما فيها . والميراث ما صار للباقي من جهة الهالك وهو في محل الرفع على انه نعت لقوله خلف ﴿ يأخذون عرض هذا الاذنى ﴾ استئناى اى يأخذون حطام هذا الشيء الاذنى يعز الدنيا وهو من الدنو اى القرب سميت هذه الدار وهذه الحياة دنيا لدنوها وكونها عاجلة يقال دنوت منه دنواى اى قربت والدانى القريب او من الدناة يقال دنا الرجل دناة اى صار

دنيا خسيسا لاخير فيه والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشى في الحكومات وعلى تحريف الكلام \* قال الحدادى سعى متاع الدنيا عرضا لقلته بقائه كأنه يعرض فيزول قال الله تعالى ﴿ هذا عارض ممطرنا ﴾ يريدون بذلك السحاب ﴿ ويقولون سيفغرنا ﴾ لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه يقال غفر الله له ذنبه غطى عليه وغفائه . قوله سيفغر امامسند الى الجار والمجورور بدمه وهولنا واما الى ضمير الاخذ في يأخذون كقوله ﴿ اعدلوا هو اقرب ﴾ اى سيفغرنا اخذ المرض الادنى ﴿ وفي التأويلات الجمية من شأن النفوس ان يجعلوا المواهب الربانية والكشوف الروحانية ذريعة العروض الدنيوية ويصرفها في تحصيل المال والجاه واستيفاء اللذات والشهوات ويقولون سيفغرنا لانا وصلنا الى مقام ورتبة يغفرنا مثل الزلات والخطآت كما هو مذهب اهل الاباحة جهالة وغرورا منهم وفيه معنى آخر وهوانهم يقولون سيفغرنا اذا استغفرنا منها وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب ﴿ وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه ﴾ حال من فاعل يقولون اى يأخذون الرشى في الاحكام وعلى تحريف الكلام للتسهيل على العامة ويقولون انه تعالى لا يؤاخذنا باخذنا ما اخذناه من عرض الدنيا ويتجاوز عنه والحال انهم مصرون على اخذه عائدون الى مثله غير تائبين عنه ﴿ أم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ﴾ اى العهد المذكور في التوراة ﴿ ان لا يقولوا على الله الالحق ﴾ عطف بيان للميثاق اى لا تفتروا على الله مثل القطع على المغفرة مع الاصرار على الذنب ﴿ ودرسوا ما فيه ﴾ [ وخوانده اند آنچه دروست واين حكم دروى نديده اند ] وهو معطوف على أم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقرير اى اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه ولك ان تقول درسوا عطف على لم يؤخذ فالاستفهام التقريرى متعلق بهما ﴿ والدار الآخرة ﴾ - ورستكارى سراى ديكر كه عقابست ﴿ خير ﴾ بهترست از عرض دنيا [ للذين يتقون ﴾ المعاصى والنسك واكل الحرام والافتراء على الله تعالى ﴿ أفلا تعلمون ﴾ تعلمون ذلك فلا تستبدلوا الادنى المؤدى الى العقاب بالنعم الخلد ﴿ والذين ﴾ اى وخير ايضا للذين ﴿ يمكن ﴾ بالكتاب ﴿ اى يمكن ﴾ في امور دينهم يقال مسك بالشيء وتمسك به \* قال مجاهد هم الذين آمنوا من اهل الكتاب كعباد الله بن سلام واصحابه تمسكوا بالكتاب الذى جاءه موسى عليه السلام فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه مأكلة اى وسيلة وسببا لاكل اموال الناس \* وقال عطاء هم امة محمد عليه السلام فالمراد بالكتاب القرآن ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ من قبيل ذكر الحاصل بعد ذكر العام للتيه على شرف الحاصل وفضله فان اقامة الصلاة اعظم العبادات وافضلها بعد الايمان فافردت بالذكر لعلو قدرها بالنسبة الى سائر انواع التمسكات

خانه دين خويش را جو خدا \* بر ستون نماز كردن

في شكى تاستون بجای بود \* خانه دين حق بسای بود

﴿ انا لانفسع اجر المصلحين ﴾ اى نعطيهم اجرهم في القول والعمل \* قال الكاشغرى | مزدكار بصلاح آرندگان كردار خود را بلکه بنام بدیشان رسانيم [ . والاصلاح اما اصلاح الظواهر واما اصلاح السرائر وذلك بالتقيد بالاعمال الظاهرة وتربية النفس الى ان تصلح لقبول قبض

نورالله \* واعلم ان الغالب في آخر الزمان ترك العمل بالقرآن ولقد خلف من بعد السعدياء اشقياء  
اطمانوا الى زخارف الدنيا \* قال الحسن رأيت سبعين بدريا كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم  
فيما حرم الله عليكم وكانوا بالبلاء اشد منكم فرحا بالرخاء لورأتهم قلم بجانيه ولورأوا اختياركم  
قالوا ما لهؤلاء من خلاق ولورأوا اشراركم حكموا بانهم ما يؤمنون بيوم الحساب اذا عرض  
عليهم الحلال من المال تركوه خوفا من فساد قلوبهم \* قال هرم لا ويس اين تأمرني ان اكون  
فاوما الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال ويس أف لهذه القلوب قد خالطها الشك فانتفعها  
العظة قال من قال

خانه برکندم وبك جو نفر ستاده بکور \* غم مرکت چو غم برك رمتانی نیست  
وهذا الشك لا يزول الا بالتوفيق الخاص الالهى ولا بد من تربية المرشد الكامل فانه اعرف  
بمخالق النفس ومفاسدها

زمن ای دوست این یک بند بیدیر \* برو فترک صاحب دولتی کیر

﴿ واذنقنا الجبل فوقهم ﴾ التلق قلع النسي من موضع والجبل هو الطور الذي سمع موسى  
كلام الله واعطى الاواح وهو عليه اوجبل من جبال فلسطين او الجبل الذي كان عند بيت المقدس  
وفوقهم منصوب بنتقنا باعتبار تضمنه معنى رفعا كأنه قيل رفعا الجبل فوق بني اسرائيل بنقته  
وقلعه من مكانه فالتق من مقدمات الرفع وسبب لحصوله ﴿ كأنه طلة ﴾ اية سقيمة وهي كل  
ما ظلك بالفارسية [سايان] ﴿ وظنوا ﴾ اي يتقنوا ﴿ انه واقع بهم ﴾ اي ساقط عليهم لان الجبل  
لا يثبت في الجو ولا نههم كانوا يوعدون به على تقدير عدم قبولهم احكام التوراة - روى -  
ان موسى عليه السلام لما اتى بني اسرائيل بالتوراة وقرأها عليهم وسمعوا ما فيها من التكليف  
الشاقه ابوا ان يقبلوها ويشدوا بما فيها ذم الله الجبل فانتقل من اصله حتى قام على رؤوسهم  
بحيث حاذى معسكرهم جميعا ولم يبق منهم احد الا والجبل فوقه وكان معسكرهم فرسخا  
في فرسخ وقيل لهم ان قبلة ما فيها والاليقمن عليكم فلما نظروا الى الجبل خرم كل رجل  
منهم ساجدا على جانبه الایسر وهو ينظر بهينه المعنى الى الجبل خوفا من سقوطه فلذلك لا ترى  
يهوديا يسجد الاعلى جانبه الایسر ويقولون هي السجدة التي رفعت بها عنا العقوبة فقبلوها جبرا  
قبل كل من اتى بشئ جبرا ينكس على عقبيه حين يجد فرصة كذلك اهل التوراة لما قبلوها  
جبرا ما لبثوا حتى شرعوا في تحريفها ﴿ خذوا ﴾ على اضرار القول اي قلنا خذوا ﴿ ما آتيناكم ﴾  
من الكتاب ﴿ بقوة ﴾ بجدة وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو ﴿ واذكر وامانيه ﴾  
بالعمل ولا تتركوه كالنسي ﴿ لعلكم تتقون ﴾ بذلك قباغ الاعمال ورتائل الاخلاق \* وفي  
الآية اشارة الى ان الانسان لو وكل الى نفسه وطبيعته لا يقبل شيئا من الامور الدينية طبعوا ولا يحمل  
انقائه قطعا الا ان يمان على القبول والحمل بالمر ظاهر او باطن فيضطر الى القبول والحمل فانه تعالى  
اعان ارباب العناية حتى حلوا افعال المجاهدات والرياضات واخذوا ما آتاهم الله بقوة منه  
لا بقوتهم و ارادتهم : وفي المنوى

چشمها وکوشه هارا بسته اند \* جزم آهارا که از خود رسته اند

جز غایت که کتابد چشم را \* حر محبت که نشاید خشم را  
 جهد بی توفیق خود کس را مباد \* در جهان والله اعلم بالرشاد

\* قال حضرة الشيخ اقتاده اقدى قدس سره مخاطبا لحضرة الهدايى ان كثيرا قد اجتهدوا ثلاثين سنة فلم يتيسر ما حصل لك فقال الهدايى ان بابنا الذى نخدم فيه اعلى مما خدموا فينبغي ان تكون لنا العناية بهذا القدر فتبسم حضرة الشيخ - يحيى - ان ابا يزيد البسطامى لما اكل البطيخ الاخضر زمانا لعدم وقوفه على ان النبي عليه السلام باى وجه قطعه والشمس التبريزى قال ان البسطامى كان في الحجاب بسبب قصة البطيخ \* قال اقتاده اقدى كأنه اراد ان قوة زهد البسطامى جعلته محجوبا ولكن التحقيق ان كلا منهما على الكمال غايته ان ابا يزيد البسطامى وصل من طريق الرياضة والشمس التبريزى وصل من طريق المعرفة والطرق الى الله كثيرة ولكن طريق الرياضة احكم واثبت فصاحب الزهد الغالب وان لم يفتح له الطريق زمانا ولكنه اذا افتتح يكون دفعة وبذلك لم يقدر الحلاج على ضبطه لكماله في الشريعة والطريقة فظهر حقيقة الحال على الاسلوب المذكور فعناية الله تعالى تهدي اولى الى القبول ثم الى الزهد والرياضة ثم الى المشق والحالة ثم الى العالم الحقيقة والطرق الى الله تعالى بعد انفاس الخلائق فكل احد يصل الى الله تعالى من طريق وهي غير متعينة وليست هي كاي شيء الناس اذ ليست على الاسلوب الظاهر قال الله تعالى ﴿واشوا البيوت من ابوابها﴾ فالمراد بها الطريق المناسب لكل احد وطريق الوصول هو التقوى والذكر \* واعلم ان الكتب الالهية انما جاءت رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الانبياء عليهم السلام فمن اتبعهم وقبل ما جاؤا به فقد نجا من العقبات وخرج من محبس هذا العالم وطار الى الملكوت الاعلى وللهمة تأثير عظيم - ذكر - ان في الهند قوما اذا اهتموا بشئ اغتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم الى ذلك الشئ فيقع على وفق اهتمامهم \* ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود خزا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كما قصدتها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمعا من الهند اذا صرفوا همتهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما اهتموا فاشاد اليه بعض اصحابه بدق الطبول وتفتح البوقات الكثيرة لتشوش همتهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فانت ايها السالك بضرب طبول الذكر وجهره وتشوش هم النفس وخواطرها الفاسدة تخلص مدينة القلب من يدها بعناية الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سلم من صلاته قال بصوته الاعلى (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) \* قال الشيخ ابوالنجيب السهروردى المراد بقوله تعالى ﴿ان تبدوا الصدقات فنعماي﴾ الجهر بالذكر \* وقال عمر النسفي والامام الواحدى في تفسيريهما الذكر من جملة الفرائض واعلان الفرائض اولى واحب دفعا للهمة والجهر يوقظ قلب الذاكرو ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرده النوم ويزيد في النشاط : وفي التنوير

يادهان خويشتن را باك كن \* روح خود در اچايك و جلاك كن  
 ذكر حق با كست چون باكي رسيد \* رخت بر بند برون آيد بيلد  
 مي كر زرد ضدها از ضدها \* شب كر زرد چون بر افروزد ضيا

در ارايق دفتر سوم در بيان اسرار دين حق تعالى بعبوديت عليه السلام كى بداهان جون كرامت كرم



چون در آید نام يك اندر دهان \* نى بلىدى ماندو نى آندهان  
 قوله تعالى (واذكروا ما فيه) يتناول الذكر اللفظي والحفظ الظاهري وان كان العمدة هي العمل  
 كقائل سعدى قدس سره [ مراد از نزول قرآن تحصيل سيرت خوبست نه ترتيل سوره  
 مكتوب عامى متعب يبياد رفتست وعالم متهاون سوار خنته ] ايقظنا الله واياكم من منام  
 النفلة والجهالة وختم عواقب امورنا باحسن الخاتمة والجمالة آمين ﴿ واذ أخذ ربك ﴾ اى  
 واذ ذكر يا محمد لبنى اسرائيل وقت اخذ ربك ﴿ من نى آدم ﴾ اى آدم واولاده كأنه صار اسما  
 للنوع كالانسان والبشر والمراد بهم الذين ولد لهم كأننا من كان نسلا بعد نسل سوى من لم  
 يولد له بسبب من الاسباب كالعدم وعدم الزوج والموت صغيرا ﴿ من ظهورهم ﴾ بدل من نى  
 آدم بدل البعض اى من اصلايهم وفيه تنبيه على ان الميثاق قد اخذ منهم وهم فى اصلاب الآباء ولم  
 يستودعوا فى ارحام الامهات ﴿ ذريتهم ﴾ مفعول اخذ اى تسلمهم قرنا بعد قرن يعنى اخرج  
 بعضهم من بعض كما يتولدون فى الدنيا بحسب الاصلاص والارحام والادوار والاطوار الى  
 آخر ولديولد ﴿ واشهدهم على انفسهم ﴾ اى اشهد كل واحد من اولئك الذريات المخصوصين  
 المأخوذين من ظهور آبائهم على نفسه لاعلى غيره تقريراً لهم بربوبيته التامة وماتستتبعه  
 من العبودية على الاختصاص وغير ذلك من احكامها ﴿ ألسنت ربكم ﴾ على ارادة القول  
 اى قائلاً ألسنت ربكم ومالك امركم ومربيكم على الاطلاق من غير ان يكون لاحد مدخل  
 فى شأن من شؤونكم ﴿ قالوا ﴾ استئناف يبان كأنه قيل فاذا قالوا فقولوا ﴿ بلى شهدنا ﴾  
 اى على انفسنا نانا ربنا والسنهارب لنا غيرك والفرق بين بلى ونعم ان بلى اثبات لما بعد النفى اى  
 انت ربنا فيكون ايماناً ونعم لتقرير مسبق من النفى اى لست ربنا فيكون كفراً وهذا تمثيل  
 وتخييل نزل تمكينهم من العلم بربوبيته بنصب الدلائل الآفاقية والانسسية وخلق الاستعداد  
 فيهم منزلة الاشهاد وتمكينهم من معرفتها والاقرار بهامنزلة الاعتراف فلم يكن هناك اخذ  
 راشهاد وسؤال وجواب وباب التمثيل باب واسع وارد فى القرآن والحديث وكلام البلغاء قال الله  
 تعالى ﴿ فقال لها وللارض انبسطوا اوكرها قالتا اتينا طائعين ﴾ ان تقولوا ﴿ مفعوله لما قبله  
 من الاخذ والاشهاد اى فعلنا ما فعلنا كراهة ان تقولوا ﴿ يوم القيمة ﴾ عند ظهور الامر  
 ﴿ انا كنا عن هذا ﴾ اى عن وحدانية الربوبية واحكامها ﴿ غافلين ﴾ لم تنبه عليه بدليل فانهم  
 حيث جبلوا على الفطرة ومعرفة الحق فى القوة القربية من الفعل صاروا محجوبين عاجزين  
 عن الاعتذار بذلك ولولم تكن الآية على طريقة التمثيل بل لو اريد حقيقة الاشهاد والاعتراف  
 وقدانسى الله تعالى بحكمته تلك الحال لم يصح قوله ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين  
 كما فى حواشى سعدى جلي المفتى ﴿ أو تقولوا انما اشرك آبؤنا ﴾ عطف على ان تقولوا او اوتلع  
 الحلو دون الجمع اى اخذعوا الاشراك وهم سنوه ﴿ من قبل ﴾ من قبل زماننا ﴿ وكنا ﴾  
 نحن ﴿ ذرية من بعدهم ﴾ لانتهدى الى السبيل ولا تقدر على الاستدلال بالدليل  
 فاقتديناهم ﴿ أتهلكنا ﴾ اى أنواخذنا فهلكنا ﴿ بما فعل المبطلون ﴾ من آبائنا المضلين  
 بعد ظهور انهم المجرمون ونحن عاجزون عن التدبر والاستبداد بالرائى فان ما ذكر من

استعدادهم الكامل يسد عليهم باب الاعتذار بهذا أيضا فان التقليد بعد قيام الدلائل والقدرة على الاستدلال بهما مما لا يساغ له اصلا ﴿ وكذلك ﴾ اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده ومحله النصب على المصدرية اى مثل ذلك التفصيل البليغ المستبوع للمنافع الجليلة ﴿ تفصل الآيات ﴾ المذكورة لا غير ذلك ﴿ ولعلمهم يرجعون ﴾ وليرجعوا معاهم عليه من الاصرار على الباطل وتقليد الاباء تفعل التفصيل المذكور. فالواوان ابتدائتان ويجوز ان تكون الثانية عاطفة على مقدر مرتب على التفصيل اى وكذلك تفصل الآيات ليقفوا على ما فيها ومن المرغبات والزواجر وليرجعوا الخ هذا والاكثر على ان المقولة المذكورة فى الآية حقيقة لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما من انه لما خلق الله آدم عليه السلام مسح ظهره فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فقال ألست بربكم قالوا بلى فتودى يومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة \* وقد روى عن عمر رضى الله عنه انه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال (ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون) فقال رجل فقيم العمل يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار) وليس المعنى انه تعالى اخرج الكل من ظهره عليه السلام بالذات بل اخرج من ظهره عليه السلام ابناءه الصليبة ومن ظهورهم ابناءهم الصليبة وهكذا الى آخر السلسلة لكن لما كان الظاهر الاصلى ظهره عليه السلام وكان مساق الحديتين الشريفين بيان حال الفريقين اجمالا من غير ان يتعلق بذكر الوسائط غرض علمى نسب اخراج الكل اليه واما الآية الكريمة فحيث كانت مسوقة للاحتجاج على الكفرة المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان عدم افادة الاعتذار باسناد الاشرار الى آباءهم اقتضى الحال نسبة اخراج كل واحد منهم الى ظهر ابيه من غير تعرض لاخراج الابناء الصليبة لآدم عليه السلام من ظهره قطعا كذا فى الارشاد \* وقال الحدادى فان قيل كيف يكون الميثاق حجة على الكفار منهم وهم لا يذكرون ذلك حين اخرجهم من صلب آدم قيل لما ارسل الله الرسل فاخبروهم بذلك الميثاق صار قول الرسل حجة عليهم وان لم يذكروا الأثرى ان من ترك من صلاته ركعة ونسى ذلك فذكرت له ذلك التفات كان قولهم حجة عليه قال المولى ابوالسعود على القول الثانى وهو ما ذهب اليه الاكثر من حقيقة المقولة ان قوله تعالى ﴿ان تقولوا﴾ الخ ليس مفعولا لقوله تعالى ﴿واشهدهم﴾ وما يتفرع عليه من قولهم ﴿بلى شهدنا﴾ حتى يجب كون ذلك الاشهاد والشهادة محفوظا لهم فى الزامهم بل لفعل مضر ينسحب الكلام عليه والمعنى فعلنا ما فعلنا من الامر بذكر الميثاق وبيانه كراهة ان تقولوا ايها الكفرة يوم القيامة انا كنا غافلين عن ذلك الميثاق لم نبه عليه فى دار التكليف والا لفعلنا بموجبه انتهى

\* وقال الكاشفي [ اى درويش ابن آبت مركز عهد ازست بى حيران سر كوجه غفلت را متنبه سازد والا هو شندان بيداردل ازان سؤال وجواب غافل نيستند ]

ألست ازازل همچنانش بكوش \* بفریاد قالوا بلى در خروش

[ در تفحات مذکورست که علی سهل اصفهانی را گفتند که روز بلی را یاد داری گفت چون ندارم کوئی دى بود شیخ الاسلام خواجه انصاری فرمود که درین سخن نقض است صوفی را دى و فردا چه بود آروز را هنوز شب در نیامده و صوفی در همان روزست ]

روز امروز است اى صوفی و شان \* کی بود ازدی و از فردا نشان

آنکه از حق نیست غافل بکنفس \* ماضی و مستقبل و حالست و بس

و سئل ذواتون رضی الله عنه عن سر ميثاق مقام ألست بر بكم هل تذكره فقال كأنه الآن فى اذنى \* واعلم ان بعض ارواح الكمل تحقق الانصاف بالعلم قبل تعينه بهذا المزاج الجزئى المنصرى فى مرتبة العين والخارج من جهة كلية الروحانية التينية قبله فى مرتبة النفس الكلى بنفس تيمین الروح الالهى الاصلی فالروح الكلى الوصف والذات من ارواح الكمل يتعين فى كل مرتبة وعالم من المراتب والعوالم التى يمر عليها عند النزول والهبوط الى مرتبة الحس الظاهر وعالم المزاج المنصرى الى حين اتصاله بهذه النشأة المنصرية تينا يقتضيه حكم الروح الاصلی فى ذلك العالم وفى تلك المرتبة فيعمل حالئذ اى حالة اذ تعين حين الاتصال بهذه النشأة المنصرية مما يعلم الروح الالهى الاصلی ماشاء الله ان يعلمه من علومه ومتى كشفت هذا السر عرفت سر قوله عليه السلام (كنت نيا و آدم بين الماء والطين) وسر قول ذى الثون كاسبق وان شئت زيادة تحقيق هذا المقام فارجم الى مطالعة مفتاح الغيب للصدر القنوى قدس سره رحمه الله وقال فى التأويلات التجمية فى الآبة اشارة الى ان اخذ الخلقين يكون اخذ الشئ الموجود من الشئ الموجود وان اخذ الخالق تارة هو اخذ الشئ المعدوم من العدم كقولہ ( خلقتك من قبل ولم تك شيأ ) وتارة هو اخذ الشئ المعدوم من الشئ المعدوم كقولہ ( واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ) فكان بنوا آدم معدومين وظهورهم معدومين وذرياتهم معدومين فاخذ بكمال قدرته ذرياتهم المعدومة الى يوم القيامة من ظهورهم المعدومة من بنى آدم المعدومين فاوجدهم الله فى تلك الحالة واعظامهم وجودا مناسباً لتلك الحالة فلما استخرج الله من ظهر آدم ذرات بنه واستخرج من ظهورهم ذرات ذرياتهم المودعة فيها الى يوم القيامة والارواح فى تلك الحالة جنود مجتدة فى ثلاثة صفوف. الصف الاول ارواح السابقين. والصف الثانى ارواح اصحاب الميمنة. والصف الثالث ارواح اصحاب المشأمة تنورت الذرات بانوار ارواحها وليست تلك الذرات الموجودة بالوجود الربانى لباس الوجود الروحانى وليست الاسباع والابصار والاقنعة لباسا روحانياً تم خاطبهم الحق بخطاب ألست بر بكم فسمع السابقون بسمع نورانى روحانى خطابه وشاهدوا بأبصار نورانية جماله واجبوه باقنعة روحانية ربانية نورانية بنور الحجة لقاؤه فاجابوه على الحجة فقالوا بلى انت ربنا المحبوب والمعبود شهدنا اى شاهدنا محبوبيتك وروبيتك فاخذ مؤابقيهم ان لا يحبوا ولا يعبدوا الا اياه وسمع اصحاب الميمنة بسمع روحانى خطابه وظالموا بابصار

روحانية جلاله وآمنوا بانثدة ربانية الية فاجابوه على العبودية وقالوا بلى انت ربنا المعبود  
سمعنا واطعنا فاخذ مواسيقهم ان لا يبدوا الا اياه وسمع اصحاب المشامة خطابه بسمع روحاني  
من وراء حجاب العزة وفي آذانهم وقر الغرة وعلى ابصارهم غشاوة الشقاوة وعلى اقدامهم ختم  
الحجة فاجابوه على الكلفة وقالوا بلى انت ربنا سمعنا كرها فاخذمواسيقهم على العبودية قال ان  
يرجع التفלות بين الخليفة في الكفر والايان الى تفاوت الاستعدادات الروحانية والربانية  
فافهم جدا \* ثم اعلم انا لا نجد ان الله تعالى ذكر انه كلم احدا وهو بعد في الدم الابن آدم  
فانه كلمهم وهم غير موجودين واجابوه وهم معدومون تجرى بالوجود ماجرى لابلالوجود فهذا  
بدايتهم والى هذا تنهى نهايتهم بان يكون الله تعالى هو سمعهم وابصارهم وألستهم كما قال  
(كنت له سماعا وبصرا ولسانا في يسمع وبني يبصر وينطق) والى هذا اشار الجيد حين  
سئل ما النهاية قال الرجوع الى البداية انتهى كلام التأويلات النجمية باختصار وقد عرفت  
من هذا ان اهل الحقيقة جار في هذا المسلك على حقيقته لان من غلب روحانيته على  
جسمانيته يرى الامر سهلا ولا يصعب عليه شيء خلافا لاهل الظاهر والمعتزلة انكروا هذه  
الرواية وقالوا ان الينة شرط لحصول الحياة والعقل والفهم فتلك الذريات المأخوذة من  
ظهور بنى آدم لا يكون احد منهم عالما فاهما عاقلا الا اذا حصل له قدر من الجسامة والبنية  
الحمية والدموية واذا كان كذلك فيجمع تلك الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من  
اول تخليق آدم الى قيام الساعة لالتحويهم عرصة الدنيا فكيف يمكن ان يقال انهم حصلوا  
باسرهم دفعة واحدة في سلب آدم فانظر الى هذا القول الضعيف والرأى المستخف  
ولو قلت لهم هل يستطيع الله ان يجعل السموات والارضين والجبال والشجر والماء  
في بيضة من غير ان يزيد في البيضة شيئا ومن غير ان ينقص من هذا شيئا لقالوا لا  
والعياذ بالله فعليك برعاية عهد ألتست حتى يتكشف لك ما هو مستور عنك وعن  
امثالك ونجلى الغيب كالشمس في مرآة بالك فتظر كيف الصورة والمعنى والظهور  
والخفاء ﴿ وانل ﴿ اقرأ يا محمد ﴿ عليهم ﴿ اى على اليهود ﴿ نبأ الذى آتينا آياتنا ﴿  
اى خبره الذى له شأن وخطر فان النبأ خير عن امر عظيم ومعنى آتينا آياتنا اى علمناه  
دلائل الوهيتا ووحدايتنا وفهمناه تلك الدلائل وفيه اقوال والانسب بمقام توبيخ اليهود  
ببتهانهم انه احد علماء بنى اسرائيل كما في الارشاد او هو بلعن باعورا كما في منهاج العابدين للامام  
الغزالي وقولهم انه من الكتمانين الجبارين انما هو لكونه ساكنا في دارهم والمرء ينسب الى منشاؤه  
ومولده كما هو اللامع فافهم ﴿ الاسلم في تقرير القصة ما ذكره الحدادى في تفسيره نقل عن ابن عباس  
وابن مسعود حيث قال كان عابدا من عباد بنى اسرائيل وكان في المدينة التى قصدها موسى  
عليه السلام وكان اهل تلك المدينة كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم فسأله ماكمم ان يدعو  
على موسى بالاسم الاعظم ليدفعه عن تلك المدينة فقال لهم دينه ودينى واحد وهذا شيء  
لا يكون وكيف ادعو عليه وهو نبى الله ومعه الملائكة والمؤمنون وانا اعلم من الله ما اعلم  
وانى ان فعلت ذلك اذهبت دنياى وآخرتى ولم يزلوا به يقتنونه بالمال والهدايا حتى نشوه

فانقنن قيل كان بلعم امرأة يجهبها ويطعمها فجمع قومه هدايا عظيمة فأثابها اليها وقبلتها فقالوا لها قد نزل بنا ما تترين فكلمني بلعم في هذا فقالت بلعم ان لهؤلاء القوم حقا وجوارا عليك وليس مثلك بخذل جيرانه عند الشدائد وقد كانوا محسنين اليك وانت جدير ان تكافئهم ونهت بامرهم فقال لها الولي اني اعلم ان هذا الامر من عند الله لا يجتنبه فلم تزل به حتى صرفه عن رأيه فركب اتاناله متوجها الى الجبل ليدعو على موسى فاسار على الاتان الا قليلا فريضت فنزل عنها فضر بها حتى كاد يهلكها فقامت فركبها فريضت فضر بها فانطقها الله تعالى فقالت يا بلعم ويحك اين تذهب ايتري الى هؤلاء الملائكة امامي يردوني عن وجيبي فكيف اريد ان تذهب ليدعو على نبي الله وعلى المؤمنين فحلى سبلها وانطلق حتى وصل الى الجبل وجعل يدعو فكان لا يدعو بسوء الاصرف الله به لسانه على قومه ولا يدعو بخير الاصرف الله به لسانه الى موسى فقال له قومه يا بلعم انما انت تدعو علينا وتدعوه فقال هذا والله الذي املكه وانطق الله به لساني ثم امتد لسانه حتى بلغ صدره فقال لهم قد ذهبت والله مني الآن الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسامكر لكم واحتمل حلوا النساء وزيتونهن واعطوهن الطيب وارسلوهن الى العسكر وامرهن لاتبغ امرأة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنى منهم رجل واحد كفيته وهم ففعلوا فلما دخلت النساء المعسكر مرت امرأة منهم برجل من عظماء بني اسرائيل فقام اليها واخذ بيدها حين احبته بحسبها ثم اقبل بهسا الى موسى وقال له اني لأظنك ان تقول هذه حرام قال نعم هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا تطيعك في هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها فارسل الله على بني اسرائيل الطاعون في الوقت وكان فحاض بن العيزار صاحب امر موسى رجلا له بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع ذلك الرجل بالمرأة ما صنع فجاء والطاعون يجوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربه وكانت من حديد كلها ثم دخل على القبة فوجدها متضاجعين فدفعها بحربه حتى انتظهما بها جميعا فخرج بهما يحملهما بالحربة رافعا بهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه واستند الحربة الى حيطه وجعل يقول اللهم هكذا فعل بن يصييك فرفع الطاعون من حينئذ عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل في ذلك الطاعون فوجدهم سبعين الفا في ساعة من نهار وهو ما بين ان زنى ذلك الرجل بها الى ان قتل ثم ان موسى عليه السلام افتاه يوشع بن نون حاربوا أهل تلك البلدة وغلبوهم وقتلوا منهم واسروا واتوا ببلعم اسيرا فقتل فجاءوا بما قيل من العطايا الكثيرة وغنموها ﴿ فانسخ منها ﴾ اي من تلك الآيات انسلاخ الجلد من الشاة والحية ولم يخطر بها بياله اسلا ﴿ فاتبعه الشيطان ﴾ اتبع وتبع بمعنى واحد كاردف وردف. والمعنى ان الشيطان كان وراءه طالبا لاضلاله وهو يسقه بالايمان والطاعة لا يدركه الشيطان ثم لما انسلاخ من الآيات لحقه وادركه ﴿ فكان ﴾ [ بس كمت ان دانده آيات ] اي فصار ﴿ من العاوين ﴾ من زمرة الضالين الراسخين في الغواية بعد ان كان من المهتدين. والفي يذكر بمعنى المهلك ويذكر بمعنى الحية وفي القاموس غوى ضل \* قال الامام الغزالي كان بلعم بن باعورا بحيث اذا

نظر رأى العرش ولم يكن له الا زلة واحدة مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة ولم يترك لولى من اوليائه حرمة واحدة فسلبه معرفته وكان في اول امره بحيث يكون في مجلسه اثنا عشر الف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان اول من صف كتابا ان ليس للعالم صانع نموذجاته من سخطه انتهى فلا يأمن السالك المحق مكراته ولولبع اقصى مقامات الانبياء والمرسلين فلا يفلق على نفسه ابواب المجاهدات والرياضات ومخالفات النفس وهو اها في كل حال كما كان حال النبي عليه السلام والائمة الراشدين والصحابة والتابعين وائمة السلف والمشايخ المتقدمين ولا يفتح على نفسه التعم والتمتع الدينوى في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب والمسكن لانه كان الله تعالى في مكان الغيب للسعداء الطافا خفية ثمالعين رأت ولاذن سمعت ولاخطر عنى قلب بشر كذلك له فيها بلايا لهم فيحترز السالك الصادق بل البالغ الواصل والكمال الحاذق من ان يتعرض لتلك البلايا بالتوسع في الدنيا والتبسط في الاحوال وتبع الهوى كما في التأويلات النجمية \* قال الكاشفى [ شيخ الاسلام فرمود تا باد تقدير از تجا بر آيد وجه بوالعجي نماید اكر از جانب فضل و زد زانار بهرام كبريا كمر عشقباى راه دين كرداند و اكر از طرف عدل و زد توحيد با هم را برانداخته باسك خسيس برابرى دهدى ]

انرا برى از صومعه بردير كبران افكنى \* وين را كشى از بتكده سر حلقه مردان كنى چون و چرا دركار تو عقال زبون را كى رسد \* فرمان دده مطلق توبى حكمى كه خواهمى آن كنى ﴿ ولوشنا ﴾ رفته ﴿ لرفناه ﴾ الى منازل الارباب من العلماء ﴿ بها ﴾ اى بسبب تلك الآيات وملازمتها \* وقال بعضهم هى صحف ابراهيم عليه السلام وكان بلم قد قرأها او الكلمات التى اشتملت على الاسم الاعظم ﴿ ولكنة اخلد الى الارض ﴾ اى مال الى الدنيا فلم تنأ رفته لمباشرة لسبب تقيضه. والاخلاد الى النى الميل اليه مع الاطمئنان وعبر عن الدنيا بالارض لان مافيه من المقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض والاخلاد الى الارض كناية عن الاعراض عن ملازمة الآيات والعمل بمقتضاها والكناية بالبع من التصريح ﴿ واتبع هويه ﴾ فى ايشار الدنيا واسترضاه قومه فانحط ابغ انحطاط وارتد اسفل سافلين والى ذلك اشير بقوله تعالى ﴿ فثله ﴾ اى قصفته التى هى مثل فى الحسة والرزالة. والمثل لفظ مشترك بين الوصف وبين ما يضرب مثلا والمراد هنا الوصف كذا فى البحر ﴿ كمثل الكلب ﴾ اى كصفته فى اخس احواله وهو ﴿ ان تحمله عليه ﴾ [ اكر حمله كنى برو وبرانى اورا ] والحطاب لكل احد ممن له حظ من الحطاب فانه ادخل فى اشاعة قضاة حاله ﴿ يلهث ﴾ اللهث ادلاع اللسان اى اخراجه بالنفس الشديد ﴿ اوتركه يلهث ﴾ اى يلهث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرده اوترك له فان فى الكلاب طبعاً لا تقدر على نقض الهواء السخن وجلب الهواء البارد بسهولة لضعف قلبها واقطاع فؤادها بخلاف سائر الحيوانات فانها لا تحتاج الى التنفس الشديد ولا يلحقها الكرب والمضايقة الا عند التعب والاعياء فكما ان الكلب دائم اللهث ضيق الحال فكذا هذا الكافر ان زجرته

ووعظته لم ينزجر ولم يعظ وان تركته لم يهتد ولم يعقل فهو متردد الى ما لا غاية وراهه في الحسة والدناءة فانظر حب الدنيا وشؤمها ماذا يجلب للعلاء خاصة وفي الحديث (من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله تعالى الا بعدا) والنعمة انما تسلب عن لايعرف قدرها وهو الكفور الذى لا يؤدى شئرها وكان الكلب لايعرف الاكرام من الاهانة والرفعة والشرف من الحقارة وانما الكرامة كلها عنده في كسرة يطعمها او عراق مائدة يرمى اليه سواء تقعه على سرير معك او في التراب والتذر فكذا العبد السوء لايعرف قدرالكرامة ويجهل حق النعمة فيسلب عن لباس الفضل والكرم ويرتدى برداء القهر والمكر ﴿ قال في التأويلات النجمية فلا يفتن جاهل مفتون بان اتباع الهوى لا يضره فان الله تعالى حذر الانبياء عن اتباع الهوى واوعدهم عليه بالضلال كقوله (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) : قال الحافظ

مباش عره بعلم وعمل فقيه مدام \* كه هيجكس زقضاي خدای جان نبرد

﴿ ذلك ﴾ اى ذلك المثل السيئ ﴿ مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾ وهم اليهود وكما ان باع بعدما اوتى آيات الله انسلخ منها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعدما اوتوا التوراة المشتملة على نعمت الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر القرآن المعجز وبشرى الناس باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون به انسلخوا مما اعتقدوا في حقه وكذبوه وحرفوا اسمه ﴿ فاقصص القصص ﴾ [ يس بخوان برايشان اين خبررا ] والقصص مصدر سعى به المنقول كالسلب واللام للعهد ﴿ لعلمهم يتفكرون ﴾ راجيا تفكرهم تفكرا يؤدى بهم الى الاتعاض ﴿ ساء مثلا ﴾ ساء بمعنى بئس ومثلا تمييز من الفاعل المضمر في ساء مفسرله ﴿ القوم ﴾ مخصوص بالذم بتقدير المضاف لوجوب التصادف بينه وبين الفاعل والتمييز اى ساء مثلا مثل القوم وبئس الوصف وصف القوم \* قال الحدادى وهذا السوء انما يرجع الى فعلهم لالى نفس المثل كأنه قال ساء فعلهم الذى جلب اليهم الوصف القبيح فاما المثل فهو من الله حكمه وصواب ﴿ الذين كذبوا بآياتنا ﴾ بعد قيام الحجية عليها وعلمهم بها ﴿ وانفسهم كانوا يظلمون ﴾ اى ما ظلموا بالتكذيب الا انفسهم فان وباله لا يتخطاها ﴿ من يهد الله ﴾ اى يخلق فيه الاهتداء ﴿ فهو المهتدى ﴾ لا غير كأنسا من كان وانما العظة والتذكير من قبيل الوسائط العادية في حصول الاهتداء من غير تأثير لها فيه سوى كونها دواعى الى صرف العبد اختياره نحو تخصيصه ﴿ ومن يضلل ﴾ بان لم يخلق فيه الاهتداء بل خلق الله فيه الضلالة لصراف اختياره نحوها ﴿ فاولئك هم الخاسرون ﴾ اى الكاملون في الحسran لا غير \* وفيه اشارة الى ان من ادركته العناية ولحقته الهداية اليوم لم ينزل عن المراتب العلوية الى المدارك السفلية فهم الذين اسابهم رشاش النورالذى رش عليهم من نوره ومن خذله حتى اتبع هواه فاضله الهوى عن سبيل الله فهم الذين اخطأهم ذلك النور ولم يصبهم فوقعوا في الضلالة والحسran \* وكان سفيان الثوري يقول اللهم سلم سلم كأنه في سفينة يخشى الغرق \* ولما قدم البشير على يعقوب عليه السلام

قال على أي دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة\* وقيل مامن كلمة احب الى الله تعالى ولا يبلغ عنده في الشكر وتغتر بما انت عليه في الحال من الاسلام والمعرفة والتوفيق والعصمة فانه ان تنقل عن الشكر وتغتر بما انت عليه في الحال من الاسلام والمعرفة والتوفيق والعصمة فانه مع ذلك لا موضع للامن والغفلة فان الامور بالعواقب \* قال بعض العارفين ان بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر بلعم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني يوما من الايام على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة لماسلبته فمن كان له جوهر نفيس يمكنه ان يأخذ في ثمنه الف الف دينار فباعه فبأس ليس يكون ذلك خسرانا عظيما وغنا فظيما ودليلا يبن على خسة الهمة وقصور العلم وضعف الرأي وقلة العقل فينقل حتى لا تذهب عنك الدنيا والآخرة وتنبه فان الامر خطير والعمر قصير وفي العمل تقصير والناقد بصير فان ختم الله بالخير اعمالنا وأقال عثراتنا فاذلك عليه بعسير اللهم حقق رجاء عبدك الفقير ﴿ ولقد ذرأنا ﴾ اي وبالله تم دخلتنا \* قال في القاموس ذرأ كجمل خلق والشيء كثير ومنه الذرية مثله لنسل الثقلين ﴿ جهنم ﴾ اي لدخولها والتعذيب بها وهي سجن الله في الآخرة سميت جهنم لبعدها قعرها يقال برّ جهنم اذا كانت بعيدة القعر وهي تحتوي على حرور وزمهرير ففيها الحر والبرد على اقصى درجاتهما وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين ﴿ كثيرا ﴾ كأننا ﴿ من الجن والانس ﴾ يعني المصرين على الكفر في عباد الله تعالى فاللام في جهنم للعاقبة لان من علم الله ان يصير على الكفر باختياره فهو بصير من اهل النار. والجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكل مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهي خلاف الانس سميت بذلك لاستجنانهم واستتارهم عن العيون يقال جنه الليل ستره والانس البشر كالانسان من انس الشيء ابصره وقدم الجن على الانس لانهم اكثر عددا واقدم خلقا ولان لفظ الانس اخف بمكان التوب الحفيظة والسين المهموسة فكان الانتقال اولى باول الكلام من الاخف لنشاط التكلم وراحته والاجماع على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ولا شك انهم مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى ﴿ اولئك الذين حوق عليهم القول في امم قد دخلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ﴾ وجمع الفريقين اما هو باعتبار استعدادهم الكامل الفطري للعبادة والسعادة والام بصح التكليف عليهم \* فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى جعل الكفار اكثر من المؤمنين \* قلت ليريهم انه مستغن عن طاعتهم وليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف باضدادها والشيء اذا قل وجوده عز \* فان قلت ان رحمة غلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسع وتسعون وتسعمائة من كل الف وواحد يؤخذ للجنة \* قلت هذه الكثرة بالنسبة الى نبي آدم واما بالنسبة الى الملائكة واهل الجنة فكثير لان نبي آدم قليل بالنسبة الى الملائكة والحوور والعلمان فيكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب وقيل اكثر الكفار بشارة للاختيار بكثرة الفداء لانه ورد في الخبر الصحيح (ان كل مؤمن يأخذ كافرا بناصيته ويرميه الى النار فداء عن نفسه) وفي الحديث (ان الله لما زار جهنم ما زار ما كان ولد الزنى من



زرألجهم \* قال في المقاصد حديث ( لا يدخل الجنة ولد زنية ) ان صح فعناه اذا عمل بمثل عمل ابويه واتفقوا على انه لا يحمل على ظاهره \* وقيل في تأويله ايضا ان المراد به من يواطى الزنى كما يقال للشهود بنوا الصحف وللشجعان بنوا الحرب ولا ولد للمسلمين بنوا الاسلام واتفق المشايخ من اهل الوصول ان ولد الزنى لا يكون اهلا للولاية الخاصة ﴿ لهم قلوب ﴾ في محل النصب على انه صفة اخرى لكثيرا ﴿ لا يفقهون بها ﴾ في محل الرفع على انه صفة لقلوب اى لا يعقلون بها اذ لا يقونها الى معرفة الحق والنظر في دلائله والقلب كالمرآة يصدأ من الانكار والغفلة وجلاؤه التصديق والانابة : قال السعدى قدس سره

غبار هوا چشم عقلت بدوخت \* سموم هوا كشت عمرت بسوخت  
بكن سرمه غفلت از چشم باك \* كه فرداشوى سرمه در چشم خاك  
﴿ لهم عين لا يبصرون بها ﴾ اى لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار  
دو چشم از بنى صنع بارى نكوست \* زعيب برادر فرو كبرو دوست  
﴿ لهم آذان لا يسمعون بها ﴾ الآيات والمواعظ سماع تأمل وتذكر  
كذركاه قرآن ويندست كوش \* به بهتان و باطل شنيدن مكوش

﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالاوصاف المذكورة ﴿ كالانعام ﴾ [مانند چهار بايانند] في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبير اوفى ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التيش مقصورة عليها. والانعام جمع تع بالتحريك وقد يسكن عينه وهى الابل والشاة واخس بالابل كذا في القاموس ﴿ بل هم اضل ﴾ بل للاضراب وليس ابطالا بل هو انتقال من حكم وهو التشبيه بالانعام الى حكم اخر وهو كونهم اضل من الانعام طرقا فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجهد في جلبها ودفها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك وهى بمنزل من الخلود وهم يتكون التميم المقيم ويقدمون على العذاب الخالد وقيل لانها تعرف صاحبها وتذكره وتطيعه وهؤلاء لا يعرفون ربهم ولا يذكرونه ولا يطعمونه وفي الخبر ( كل شئ اطوع الله من بنى آدم )

درين آدمى زاده بر محل \* كه باشد جوانعام بل هم اضل

﴿ اولئك هم الغافلون ﴾ عن امر الآخرة وما عديها للمصاة وفي الانسان جهة روحانية وجهة جسمانية وقد ركب فيه عقل وشهوة فان كان عقله غالبا على هواه كان افضل من الملائكة وان كان مغلوبا للنفس والهوى كان اخس وارذل من اليهايم : كما قيل في هذا المعنى  
بهره از ملكت هست ونصبي ازديو \* ترك ديوي كن وكبدر فضيلت زملك

\* واعلم ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا. فخلق طورا منها للقرب والنجبة وهم اهل الله وخاصة اظهارا للحسن والجمال وكانوا به يسمعون كلامه وبه يبصرون جماله وبه يعرفون كاله. وخلق طورا منها للجنة ونعيمها اظهارا للطف والرحمة فجعل لهم قلوبا يفقهون بهادلائل التوحيد والمعرفة واعينا يبصرون بها آيات الحق. وخلق طورا منها للنار وجحيمها وهم اهل النار اظهارا للقيح والعزة اولئك كالانعام لا يحيون الله ولا يطلبونه ولا يعلمونهم لانه لم يكن للانعام

استعداد المعرفة والطلب وانهم كانوا مستعدين للمعرفة والطلب فابطلوا الاستعداد الفطرى للمعرفة والطلب بالركون الى شهوات الدنيا وزينتها واتباع الهوى فباعوا الآخرة بالاولى والدين بالدنيا وتركوا طلب المولى فصاروا أضل من الانعام لافساد الاستعداد اولئك هم العاقلون عن الله وكلمات اهل المعرفة وعزتهم كما قال فى التساؤلات التحية قدس الله سره ﴿ ولله الاسماء الحسنى ﴾ تأنيث الاحسن اى الاسماء التى هى احسن الاسماء واجملها لانها دالة على معنى هى احسن المعانى واشرفها والمراد بها الالفاظ الدالة الموضوعه على المعانى المختلفة دل على ان الاسم غير المسمى ولو كان هو المسمى لكان المسمى عددا لاسماء وهو محال \* قال الامام الغزالى الحق ان الاسم غير التسمية وغير المسمى فان هذه ثلاثة اسماء متباينة غير مترادفة ﴿ فادعوه بها ﴾ فسموه بتلك الاسماء واذكروه بها وفى الحديث ( ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الواحدا من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحيب الواسع الحكيم اودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور) واستحسن المشايخ المتقدمون ان يبدأ اولا ويقول اللهم انى اسألك يا رحمن يا رحيم الى آخره فيجيب بجميع الاسماء بحرف النداء ثم يقول فى آخر الكل ان تصلى على محمد وآله وان ترزقني \* وجميع من يتعلق بى بتمام نعمك ودوام عافيتك يا ارحم الراحمين كافي الاسرار الحمديّة قال عبد الرحمن البسطامى فى ترويح القلوب ان العارفين يلاحظون فى الاسماء آلة التعريف واصل الكلمة. والملاية يطرحون منها آلة التعريف لانهازائده على اصل الكلمة. ومن السر المكنون فى الدعاء ان تأخذ حروف الاسماء التى تذكرها مثل قولك الكبير المتعال ولا تأخذ الالف واللام بل تأخذ كبير متعال وتنظر كم لها من الاعداد بالجمال الكبير فتذكر ذلك العدد فى موضع خال من الاصوات بالشرائط المعترضة عند اهل الخلوات لاتزيد على العدد ولا تنقص منه فانه يستجلب لك الوقت وهو الكبيرت الاجر باذن الله تعالى فان الزيادة على العدد المطلوب اسراف والنقص منه اخلال والعدد فى الذكر بالاسماء كأسمان المفتاح لانها ان زادت او نقصت لا تفتح باب الاجابة البتة فافهم السر وحسن الدر \* واعلم انه لما كانت المقامات الدنية ثلاثة. مقام الاسلام. ومقام الايمان. ومقام الاحسان. ومراتب الجنان

المرتبة على الاحصاء لاهل الدين ثلاثا . جنة الاعمال . وجنة الميراث . وجنة الامتان لاجرم كانت انواع الاحصاء ثلاثة . التعلق في مقام الاسلام . والتخلق في مقام الايمان . والتحقق في مقام الاحسان فاحصاؤها بالتعلق في مقام الاسلام هو ان يتطلب السالك آثار كل اسم منها في نفسه وبدنه وجميع فوائده واعضائه واجزائه وجرياته في جميع حالاته وحياته النفسانية والجسدية وفي جملة تطوراته وانواع ظهوراته فيرى جميع ذلك من احكام هذه الاسماء وآثارها فيقابل كل أثر بما يليق به كمقابلة الانعام بالشكر والبلاء بالصبر وغير ذلك فيمثل هذا الاحصاء يدخل جنة الاعمال التي هي محل ستر الاغراض الزائلة بالاعيان الثابتة الباقية وهي التي اخبر عنها ابراهيم الخليل عليه السلام بانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله واحصاؤها بالتخلق في مقام الايمان يكون بتطلع الروح الروحانية الى حقائق هذه الاسماء ومعانيها ومهموماتها والتخلق بكل اسم منها على نحو ما امر به من قوله عليه السلام (تخلقوا باخلاق الله) بحيث يكون المتخلق هو عين ذلك الاسم اى يتفعل عنه ما يتفعل عن ذلك الاسم فيمثل هذا الاحصاء . يدخل هذا المتخلق جنة الميراث التي هي اعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك وهي المشار اليها بقوله عليه السلام (مانمكم من احد الاوله منزل في الجنة وميزل في النار فاذا مات ودخل النار ورت منزل اهله الجنة وان شتمتم فاقرأوا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) واحصاؤها بالتحقق في مقام الاحسان يكون بالتقوى والانخلاء عما قام بك او ظهر فيك من الصور والمعاني المتسمة بسمة الحدوث والاستتار بسبجات الحضرة الحقية والاحتجاب بسجف استارها واعيانها : كما قال

تسترت عن دهري بظل جناحه \* بحيث ارى دهري وليس يرانى

فلو تسأل الايام ما سمى مادرت \* وابن مكاني مادرين مكاني

فيمثل هذا الاحصاء . يدخل التحقق جنة الامتان التي هي محل سرغيب الغيب المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام ( ما ليعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ) واليها الاشارة ايضا بقوله تعالى ( ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ) قال ابن ملك من احصاها اى من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله تعالى اذا قال الضار النافع ففكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء . وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدّها كلمة تبرا واخلاصا وقال البخارى المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها انتهى ولا يظن ان اسماء الله تعالى منحصرة في هذا المقدار بل هي اشهر الاسماء . ويجوز ان تتفاوت فضيلة اسماء الله تعالى بتفاوت معانيها كالجلال والشرف ويكون التسمة والتسمون منها مجتمع انواعا للمعاني المتبينة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرف ويدل على ان اسماء الله تعالى كثيرة قوله عليه السلام ( ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امك ناسيتي بيدك مرض في حكمتك اسألك

بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله عنه كل هم وحزنه وابدل مكانه فرحا) وعن بريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب) \* واعلم ان اسم الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شئ وسائر الاسماء لا يدل احادها الا على آحاد المعانى من علم او قدرة او فعل او غيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لاحقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالتقادر والعلم والرحيم وغيرها وقد جعل العلماء من خصائص هذا الاسم انه ينسب جميع اسماء الحق اليه كما قال الله تعالى (ولله الاسماء الحسنى) \* قال حضرة شيخنا العلامة ايقاد الله بالسلمة في بعض تخريراته واعلم ان الهوية الالهية السادية في جميع المراتب تعينت اولاً في مرتبة الحياة تعين تلك المرتبة بالاولية الكبرى فتعينت نسبة عالم الغيب ثم في مرتبة العلم تعينت تلك المرتبة ثانياً بالآخرة العظمى فتعينت نسبة عالم المعانى ثم في مرتبة الارادة بصورة تلك المرتبة تعينت ثالثاً بالظاهرية الاولى فتعينت نسبة عالم الارواح ثم في مرتبة القدرة تعينت تلك المرتبة رابعاً بالباطنية الاولى فتعينت نسبة عالم الشهادة هو الحى العليم المرید القدير وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وبذلك السريان ظهرت الحقائق الاربعة التى هي امهات جميع الحقائق والاسماء الالهية الكلية التى هي تسعة وتسعون اوالف وواحد وتلك الحقائق الكلية تعينت من دوران تعين الامهات الاربعة في عوالمها الاربعة فبضرب الاربعة في الاربعة كانت ستة عشر ثم باعتبار الظهور والبطون صارت اثنين وثلاثين ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت ثلاثاً وثلاثين ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت مائة لذلك سن رسول الله عليه السلام في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة وثلاثاً وثلاثين تكبيرة ثم مائة بقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثم كانت لنا باعتبار تعيناتها في الحضرات الخمس من جهة الظهور والبطون حاصلة من ضرب المائة في العشرة الكائنة من تلك الحضرات الخمس باعتبار ظواهرها وبواطنها ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت الفاً وواحداً فامهات الاسماء والحقائق سبع وكلياتها تسع وتسعون اوالف وواحد وجزئيات تلك الاسماء الحسنى لاتعد ولا تحصى انتهى باختصار ﴿ وذرّوا الذين يلحدون في اسمائه ﴾ الاحساد والنجد الميل والانحراف عن القصد اى واتركوا الذين يميلون في شأنها عن الحق الى الباطل اما بان يسووه تعالى بما لم يسم به نفسه ولم ينطق به كتاب ساوى ولا ورد فيه نص نبوى او بما يوهم معنى فاسداً وان كان له محمل شرعى كما في قول اهل البدو يا ابا المكارم يا ابيض الوجه فان ابا المكارم وان كان عبارة عن المستجمع لصفات الكمال الا انه يوهم معنى لا يصح في شأنه تعالى وكذا

ابيض الوجه وان كان عبارة عن تقديس ذاته عن النقائص المكدرة الا انه يومه معنى فاسدا فلما رد بالترك المأموره الاجتناب عن ذلك وبإسمائه ما اطلقوه عليه تعالى وسموه به على زعمهم لا اسماؤه حقيقة واما بان يعدلوا عن تسميته تعالى ببعض اسمائه الكريمة كما قالوا وما الرحمن ما تعرف سوى رحمان العجامة. فلما رد بالترك الاجتناب ايضا. وبالاسماء اسماؤه تعالى حقيقة فالعنى سموه تعالى بجميع الاسماء الحسنى واجتنبوا اخراج بعضها من البعض - روى - ان رجلا من الصحابة دعا الله تعالى في صلواته باسم الله وباسم الرحمن فقال رجل من المشركين أليس يزعم محمد واحبائه انهم يمدون ربا واحدا فسا بال هذا الرجل يدعو ربين اثنين فانزل الله تعالى هذه الآية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ادعوا الله اودعوا الرحمن رغما لانوف المشركين) فان تعدد الاسم لا يستلزم تعدد المسمى ﴿ سيجزون ما كانوا يعملون ﴾ اى اجتنبوا الحادهم كيلا يصيبكم ما اصابهم فانه سيزل بهم عقوبة الحادهم بقوله ﴿ وذروا الذين ﴾ الخ معناه واركوا تسمية الزائغين فيها بتقدير المضاف اذ المعنى لترك نفس الملحدين \* وقال بعض العلماء المراد بالاسماء الاحسنى الصفات العلى فان لفظ الاسم قد يطلق على ما يسمونه الذات من صفاتها العظام يقال طار اسمه في الآفاق اى انتشرت صفته وامتد فكأنه قيل والله الاضاف \* قال في التأويلات النجمية ﴿ والله الاسماء الحسنى ﴾ يشير الى ان اسم الله له بمثابة اسم العلم للخلق وهو اسم ذاته تبارك وتعالى والباقي من الاسماء هو اسماء الصفات لانه قال والله الاسماء الحسنى فاضاف الاسماء الى اسم الله واسماؤه كلها مشتقة من صفاته الا اسم الله فانه غير مشتق عندنا وعند الاكثرين لانه اسم الذات فكما ان ذاته تعالى غير مخلوق من شئ كذلك اسمه غير مشتق من شئ فان الاشياء مخلوقة فاسماء صفاته تعالى بعضها مشتق من الصفات الذاتية فهو غير مخلوق وبعضها مشتق من صفات الفعل فهو مخلوق لان صفات الذات كالحياة والسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة والارادة والبقاء قديمة غير مخلوقة وصفات الفعل مخلوقة تضاف اليه عند اليجاد فلما اوجد الخلق واعطاهم الرزق سمي خالقا ورازقا الا انه تعالى كان في الازل قادرا على الخالق والرازقية فقوله والله الاسماء الحسنى اى الصفات الحسنى ﴿ فادعوه بها ﴾ اى فادعوا الله بكل اسم مشتق من صفة من صفاته بان تصفوا وتخلقوا بتلك الصفة فالانصاف بها بالاعمال والنيات الصالحات كدفة الخالقية فان الالهاف بها بان تكون مناكته لتوالد والتناسل بخلاف الخالق كما قبل حكيم وهو يواقع زوجته بعمل قال انتم فانسان. والانصاف بصفة الرازقية بان ينفق مارزقه الله على المحتاجين ولا يدخر منه شئ وعلى هذا ففقس البواق. واما التخلق بها فبالاحوال وذلك بتصفية مرآة القلب ومراقبته عن التعلق بما سوى الله والتوجه اليه ليتجلى له بتلك الصفات فيتخلق بها وهذا تحقيق قوله ﴿ كنت له سمعا وبصرا فبى يسمع وبى يبصر ﴾ ﴿ وذروا الذين ياجدون في اسمائه ﴾ اى يميلون في صفاته اى لا يتصفون بها وتسميته تعالى باسم لم يسم به نفسه ايضا من الالحاد كما يسمونه الفلاسفة بالعللة الاولى والموجب بالذات يعنون به انه تعالى غير مختار في فعله وخلقه ويجادته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. ومن وصفه تعالى بوصف او بصفة لم يرد بها النص فايضا الحاد ﴿ سيجزون

ما كانوا يعملون ﴿ يعني سيجزون الخذلان ليعملوا بالطبع والهوى ما كانوا يعملون بالاحداث في الاسماء والصفات انتهى كلام التاويلات

يحجده شهود بباى هر كس عملش

قال الحافظ

دهقان سالجورده چه خوش كفت بايسر \* اى نور چشم من بجز از كشته ندروى ﴿ وعن خلقنا ﴾ اعلم ان الله تعالى كما جعل من قوم موسى ائمة هادين مهدين كما قال ﴿ ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ جعل من هذه الامة المرجومة ايضا كذلك فقال ﴿ ومن خلقنا محل الطرف الرفع على انه مبتدأ اما باعتبار مضمونه او تقدير الموصوف وما بعده خبره اى وبض من خلقنا او وبعض من خلقنا ﴿ امة ﴾ اى طائفة كثيرة ﴿ يهدون ﴾ الناس ملتبسين ﴿ بالحق ﴾ اى محققين او يهدونهم بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة ﴿ وبه ﴾ اى وبالحق ﴿ يعدلون ﴾ اى يحكمون في الحكومات الجارية فيما بينهم ولا يجورون فيها \* وعنه عليه الصلاة والسلام ( ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى ) والمراد لا يخلو الزمان منهم وفي الحديث ( لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ) \* قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره اكده بالتكرار ولا شك ان لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الاعظم الجامع المنوع بجميع الاسماء الا الذي يعرف الحق بالمعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكان يقول صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه بانه العمدة المعنوي المسك وان شئت \* قلت المسك لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدت النجوم ونشرت الصحف وسيرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القيامة انتهى كلامه في الفلكوك \* ورووا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان لله في الارض ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات من الثلاثمائة ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الامة ) والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو القوت ومكانه ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم ورووا عن ابي الدرداء انه قال ( ان الله عابدا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الحلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن التوبة وسلامة الصدور والرحمة لجميع المساكين اصطفاها الله بعلمه واستخلفهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من خلفه ) \* واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيرا واليهم عريكة واسخاهم نفسا لا تدركهم الخيل المجرأة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم

تصعد في السقوف النعل اذ يباح الى الله تعالى في استباق الحيرات اولئك حزب الله اعلان حزب الله هم المفلحون انتهى كلامه في روض الرياحين للامام الباقر رحمه الله تعالى \* واعلم ان اهل الحق انما نالوا ما نالوا بهدايتهم للناس وعدلهم فيما بين الخلق بعد ما كانوا مهتدين وعادلين في انفسهم - وروى - عن عبدالله بن المبارك انه كان يجزر ويقول لولا خمسة ما تجرت السفنان وفضل وابن السكك وابن علي لصلبهم فقدم سنة فقبل له قدولى ابن علي القضاء فليأته ولم يصله بشئ فناه ابن علي فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جعل العلم له بازيا \* يصطاد اموال المساكين  
احتلت للدنيا ولذاتها \* بحيلة تذهب بالدين  
فصرت مجنوننا بها بعدما \* كنت دواء للمجانين  
اين رواياتك في سردها \* لترك ابواب السلاطين  
ان قلت اكرهت فذا باطل \* زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسماعيل بن علي على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استغناه من القضاء فاعتناه ونعم ما قيل

ابو حنيفة قضانا نكرد و بمرد \* تو بيمرى اكر قضنا نكسى

وقيل اعدل تكن من صروف الدهر ممتعا \* فاضرف تمتع للعدل في عمر

والعدل من اسماء الله تعالى ومعناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد لجور والظلم ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله وحظ العبد من العدل لا يخفى واول ما عليه من العدل في صفات نفسه هو ان يجعل الشهوة والغضب اسيرين تحت اشارة العقل والدين ومهما جعل العقل خادما لشهوة والغضب فمد ظلم نفسه هذا جملة عدله في نفسه. وتفضيله مراعاة حدود الشرع كله وعدله في كل عضو ان يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع فيه. واما عدله في اهله وذويه ثم في رعيته ان كان من اهل الولاية فلا يخفى وربما ظن ان الظلم هو الايذاء والعدل هو اقبال النفع الى الناس وليس كذلك بل لوفتح الملك خزائنه المشتملة على الاسلحة والكتب وقنون الاموال ولكن فرق الاموال على الاغنيا وهوب الاسلحة للعلماء وسلم اليهم القلاع وهوب الكتب للاجناد واهل القتال وسلم اليهم المساجد والمدارس فقد نفع ولكنه قد ظلم وعدل عن العدل اذ وضع كل شئ في غير موضعه اللائق به ولو اذى المريض بسقى الاوىة والحجامة والفسد بالايجابار عليه واذى الجنابة لعقوبة قتلا وقطعا وضربا كان عادلا لانه وضعها في موضعها وحظ العبد دينا من هذا الوصف انه لا يعترض على الله تعالى في تدبيره وحكمه وسائر افعاله وافق مراده او لم يوافق لان كل ذلك عدل وهو كما ينبغي وعلى ما ينبغي ولو لم يفعل ما فعله لحصل منه امر آخر هو اعظم ضررا مما حصل كما ان المريض لو لم يحتجم ابصر ضررا يزيد على ألم الحجامة وبهذا يكون الله تعالى عدلا والامان يقطع الانكار والاعتراض ظاهرا وباطنا. وتامه ان لا يسب الدهر ولا ينسب الاشياء الى الفلك ولا يعترض عليه كما جرت به العادة بل يعلم ان كل ذلك اسباب مسخرة وانها ربت ووجهت

الى المسببات احسن ترتيب وتوجيه بأقصى وجوه التدلل واللطيف كذا في المقصد الاقصى  
 في شرح معاني اسماء الله الحسنى للامام الغزالي عليه رحمة الملك المتعالى ﴿والذين كذبوا بآياتنا﴾  
 اضافة الآيات الى نون العظمة لتشریفها واستعظام الاقدام على تكذيبها اى بآياتنا التى هى  
 معيار الحق ومصداق الصدق والعدل ﴿سنستدرجهم﴾ اى ستقربهم التبة الى الهلاك على  
 التدریج واصل الاستدراج اما الاستصعاد وهو النقل من سفلى الى علو درجة درجة . واما  
 الاستنزال وهو النقل من علو الى سفلى كذلك والانسب هو النقل الى اعلى درجات المهالك  
 ليلغ اقصى مراتب العقوبة والعذاب ﴿من حيث لا يعلمون﴾ صفة لمصدر النقل المذكور  
 اى سنستدرجهم استدراحا كأننا من حيث لا يعلمون انه كذلك بل يحسبون انه اكرام من الله  
 تعالى وتقريب منه اولايعلمون ما يزيد بهم وذلك ان يتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف  
 من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهما كما فى النى الى ان تحقق عليهم كلمة العذاب على اقل حال واشتمها  
 مده خودرا فريب ازرنك و بوم \* كه هست از خنده من كرهه آمين

: قال الحافظ

بمهلتي كه سپهرت دهد ز راه مرو \* ترا كه كفت كه اين زال تركردستان كفت  
 ﴿واملى لهم﴾ الاملاء اطالة مدة احدثهم بابقائه على ما هو عليه وعدم الاستعجال في مؤاخذته  
 \* قال المولى ابوالسعود عطف على سنستدرجهم غير داخل في حكم السين لما ان الاملاء وهو  
 عبارة عن الاهمال والاطالة وليس من الامور التدرجية كالاستدراج الحاصل في نفسه شيئا  
 فشيئا بل هو فعل يحصل دفعة وانما الحاصل بطريق التدرج آثاره واحكامه لانفسه  
 كما يلوح به تغيير التعبير بتوحيد الضمير ﴿ان كيدى متين﴾ اى ان اخذنى شديد وانما ساء  
 كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان \* قال سعدى جلي المفتى الاولى ان يقول  
 ساء كيدا لتزوله بهم من حيث لا يشعرون والكيد الاخذ بنخبة \* وقال الحدادى  
 الكيد هو الاضرار بالثى من حيث لا يشعربه \* قال فى الحكيم العطائية خف من  
 وجود احسانه اليك ودوام اسائك معك ان يكون ذلك استدراجا لك قال الله  
 تعالى ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ \* قال سهل رضى الله عنه فى معنى هذه الآية  
 تمدهم بالتم وتنسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحجوا عن التمتع اخذوا \* وقال  
 ابوالعباس بن عطاء بنى كلما احدنوا خطيئة جددنا لهم نعمة والسببناهم الاستغفار من تلك  
 الخطيئة \* وقال الشيخ ابوالقاسم القشبرى رحمه الله . الاستدراج تواتر المنة بغير خوف الفتنة  
 الاستدراج انتثار الذكر دون خوف المكر . الاستدراج التمكن من التنية والصرف عن القية  
 . الاستدراج تعليل برجاه وتأميل بغير وفاء . الاستدراج ظاهر مضبوط وسر بالاغيار منوط انتهى  
 . ومن وجوه الاستدراج ان يجهل المرید بنفسه وبحق ربه فيسئ الادب باظهار دعوى او تورط  
 فى بلوى فتؤخر العقوبة عنه امهالا له فيظنه امهالا فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد  
 فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن من قطع المدد عنه من حيث لا يشعر الامنع  
 المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن فى زيادة فهو فى نقصان \* وكان احمد بن حنبل رضى الله عنه



يوصى بعض اصحابه ويقول خف من سطوة العدل وارح رقة الفضل ولاتأمن مكره  
ولوادخلك الجنة وقع لايبك آدم ماوقع \* فان قلت ماالحكمة في ايهال الله العساء في الدنيا  
\* قلت ليرى العباد ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقتهم ويره  
وكرمه وان رحمة سبقت غضبه واهماله تعالى من اخلاق كرمه وجوده. وقيل يمهل من يشاء  
حكمة ليأخذ الظالم اخذ عزيز مقتدر وبمجل عقوبة من يشاء رحمة منه وتخفيفا بالنسبة الى  
عذاب الآخرة \* فعلى العاقل ان يخاف من المكر الالهي ويرى النقر والانكسار نعمة واكراما  
فان الله تعالى يحب الفقراء وهو عند المكسرة قلوبهم وحال الدنيا ليس على القرار تسلب  
كانهب وتهب وكانسلب : ونعم ما قيل

زمانه به نيك وبد آستان است \* ستاره كهى دوست وكه دشمن است

﴿ أو لم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة ﴾ - روى - انه عليه الصلاة والسلام كان كثيرا ما يحذر  
قريشا عقوبة الله تعالى ووقائه النازلة في الامم الماضية فقام ليلا على الصفا وجعل يدعوهم  
الى عبادة الله تعالى قبيلة قبيلة يابى فلان يابى فلان الى الصباح يحذروهم بأس الله فقال قائلهم  
ان صاحبكم هذا يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت  
والهمزة للانكار والتعجب والتوبيخ والواو للعطف على مقدر وما اما استفهامية انكارية  
في محل الرفع بالابتداء والخبر يصاحبهم واما نافية اسمها جنة وخبرها يصاحبهم والجملة معلقة  
لفعل التذكر لكونه من افعال القلوب ومحلها على الوجهين نصب على تزع الجار والجنة  
بناء نوع من الجنون ودخول من يدل على انه ليس به نوع من انواع الجنون. والمعنى اكدوا  
بالآيات ولم يتفكروا في أى شئ من جنون ما كُنْ يصاحبهم او في انه ليس يصاحبهم شئ  
من جنة حتى يؤديهم التفكير في ذلك الى الوقوف على صدقه وصحة نبوته فيؤمنوا به وبما نزل  
عليه من الآيات فالنصرح بنفي الجنون للرد على عظمتهم الشنعاء والتعير عنه عليه الصلاة  
والسلام بصاحبهم وارد على شاكلة كلامهم مع ما فيه من الايدان بان طول مصاحبته  
عليه السلام مما يظلمهم على نزاهته عليه السلام عن شائبة الجنة وقد كانوا يسمونه قبل اظهار  
النبوة محمدا الامين صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ان هو ﴾ اى . هو عليه السلام ﴿ الانذير  
مين ﴾ اى مبالغ في الانذار مظهره غاية الاظهار ابرازا لكمال الرأفة ومبالغة في الاعذار  
﴿ أو لم ينظروا ﴾ الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اى اكدوا بانها ولم ينظروا ونظر  
تأمل واستدلال ﴿ في ملكوت السموات والارض ﴾ فيا تامل عليه السموات والارض  
من عظم الملك وكال القدرة فيعلموا انه لم يخالفهما عبثا ولم يترك عباده سدى \* قل  
بعضهم ملكوت السموات النجوم والشمس والقمر وملكوت الارض البحور والجبال  
والشجر والملكوت العظيم من الملك كالهوت من الرهب زيدت التاء لله بالغة  
يقال له ملكوت العراق اى الملك الاعظم متعلق به ﴿ وما خلق الله ﴾ عطف على  
ملكوت اى وفيما خلق الله ﴿ من شئ ﴾ بيان لما خلق مفيد لعدم اختصاص الدلالة  
المذكورة بجلال المصنوعات دون دقائقها اى من جليل ودقيق مما يقع عليه اسم الشئ

من الاجناس التي لا يمكن حصرها اى ان كل فرد فرد من الموجودات محل للنظر والاعتبار  
والاستدلال على الصانع ووجدانيته كما قيل

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

﴿ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ﴾ عطف على ملكوت وان مخففة من ان واسمها  
ضمير الشأن والخبر قد اقترب اجلهم. والمعنى أولم ينظروا في ان الشأن عسى ان يكون الشأن  
قد اقترب اجلهم لعلهم يموتون عن قريب فالهم لا يسارعون الى طلب الحق والتوجه الى  
ما ينجيهم قبل مجيئ الموت ونزول العذاب

زان پیش کاجل فرارسد تنک \* وایام عنان سستاند از چنک

بر مرگب فکر خویش نه زین \* مردانه در آی درره دین

﴿ فبأى حديث ﴾ هو في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام ﴿ بعده ﴾ اى بعد القرآن  
﴿ يؤمنون ﴾ اذا لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان وليس بعده كتاب منزل ولا نبي مرسل  
وهو قطع لاحتمال ايمانهم ونفي له بالكلمة والباء متعلقة بيؤمنون ﴿ من يضل الله ﴾ [ هر كرا  
كمره كرداند خدای تعالی وقرآن نكروند ] ﴿ فلا هادى له ﴾ [ پس هیچ راه نمانده  
نیست كه اورا بر آرد ] ﴿ ويذره ﴾ بالياء والرفع على الاستئناف اى وهو تعالى يتركهم  
﴿ في طغيانهم ﴾ في مجاوزتهم الحد في كفرهم ﴿ يعمهون ﴾ حال من مفعول يذرم اى  
حال كونهم مترددين ومتحيرين في القاموس العمه محرمة التردد في الضلال والتجبر في المنازعة  
او طريق او ان لا يعرف الحقية \* وفي الآية حث على التفكير ودلالة على ان العاقل لو تفكر  
بالعقل السليم من آفات الوهم والحيل والتقليد والهوى في حال التي صلى الله عليه وسلم  
واخلاقه وسيره فضلا عن معجزاته لتحقق عنده انه النبي الصادق وان ما يدعوه اليه كله حق.  
وصدق انه لينجو بهذا التفكير من النار كما اخبر الله تعالى عن حال اهل النار بقوله ﴿ وقالوا لو كنا  
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ﴾ وفي قوله تعالى ﴿ أولم ينظروا ﴾ الح اشارة الى ان المكونات  
على نوعين نوع منها ما خلق من غير شيء وهو الملكوت الذي هو باطن الكون والكون به  
قائم وهو قائم بيد القدرة كقوله تعالى ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ﴾ نوع منها  
ما خلق من شيء وهو الملك الذي هو ظاهر الكون فكما ان النظر الى الملك بحسن البصر  
فالنظر الى الملكوت بالعقل والقلب فنظر ارباب العقول فيه يفيد رؤية الآيات والاستدلال بها  
على معرفة الخالق واثبات الصانع ونظر اصحاب القلوب فيه يفيد شهود شواهد الغيب بالولوج  
ليصير ايمانه ايقانا بل عيانا كقوله ﴿ وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض  
وليكون من الموقنين ﴾ وهذه الاراءة سنة النبوة قديمة للحق سبحانه يرى بها كل من جعله  
نيا او وليا ناسوت العالم وملكوته وجبروته ولاهوته سواء كان عالما صغيرا او عالما كبيرا  
ولاتزال تلك السنة باقية الى يوم القيامة مادام لم يقطع السير والسلوك الى الحق سبحانه  
فلولاها لنوع الانسان لكان كسائر الحيوان الا ان الله الرحمن من به على نوع الانسان وسار  
وسلك بها من شاء من اهل غيابه الى قبل الملك المئان حتى ترقى عن جميع الاكوان ونال

الشهود والعيان ووصل الى الحق المحسان واتاه كمال الايقان وتمام الاحسان ثم جاء نيا  
اووليا لارشاد الاخوان فقام بالحكمة والبيان وبين الاسلام والايمان ودعا الى الله الخليم  
الحنان وبشر بالجنان وانذر بالنيران فن اجاب نال اللطف والاحسان ومن لم يحب خسر  
خسرنا ميئا وقال عليه الصلاة والسلام عن عيسى (لن يلبح ملكوت السموات والارض من لم  
يولد مرتين) فالولوج لاصحاب القلوب والمشاهدة والنظر لارباب العقول والاستدلال كذا  
في التأويلات النجمية مع مزج من كلام شيخنا العلامة اجزاء الله بالسلامة [ روزى امام  
ابى حنيفة رحمه الله در مسجد نشسته بود جماعتى از زنادقه در آمدند و قصدها لك او كردند  
امام كفت يك سؤال را جواب دهد بعد ازان تبغ ظلم را آب دهد كفتند مسئله چيست  
كفت من سفيته ديدم بر بار كران بر روى دريا روان بى آنكه هيچ ملاحى محافظت ميكرد  
كفتند اين محالست زيرا كه كشتى بى ملاح بريك نسق رفتن محال باشد كفت سبحان الله  
سبر جمله افلاك وكواكب ونظام عالم علوى وسفلى از سيريك سفينه محيترست همه ساكت  
كند و اكثر مسلمان شدند ] : قال الحافظ الشيرازى

در حشمت سليمان هر كس كه شك نمايد \* بر عقل ودانش او خندند مرغ وماهى  
﴿ يسألوك عن الساعة ﴾ اى عن القيامة وهى من الاسماء الغالية فيها كالتجم فى الزيا  
وسميت القيامة ساعة لوقوعها بقتة اولكون الحساب الواقع فيها يتم وينقضى فى ساعة سيرة  
لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن اولانها على طولها عند الله تعالى كساعة من الساعات عند الخلق واصلها  
ساعة قيام الناس من الاجداث فلما غلبت تعينت فاستغنت عن الاضافة - روى - ان قوم من اليهود  
قالوا يا محمد اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا فانا نعلم متى هى وكان ذلك امتحانا منهم مع علمهم انه  
تعالى قد استأثر بعلمها فنزلت ﴿ ايان مرسيا ﴾ ايان طرف زمان متضمن لمعنى الاستبها محلها الرفع  
على انه خبر مقدم ومرساها مبتدأ مؤخر اى متى ارساؤها اى انباتها وتقريرها فانه مصدر ميمي  
من ارساء اذا نبته واقره ولا يكاد يستعمل الا فى الشئ الثقيل كما فى قوله تعالى ﴿ والجال ارسيا ﴾  
ولما كان اقل الاشياء على الخلق هو الساعة سعى الله تعالى وقوعها وتبوتها بالارساء وحل الجملة  
التصب بتزع الحافض فانها بدل من الجار والمجرور لامن المجرور فقط كانه قيل يسألونك  
عن الساعة عن ايان مرسيا ﴿ قل اتماعلمها ﴾ لم يقل اتماعلم وقت ارسائها لان المقصد الاصلى  
من السؤال نفسها باعتبار حلولها فى وقتها المعين لا وقتها باعتبار كونها محللا ولذلك اضاف  
العلم المطلوب بالسؤال الى ضميرها ﴿ عند ربى ﴾ خاصة قد استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا  
ولانها مرسلا ﴿ لا يجليها ﴾ اى لا يظهر امرها من التجلية وهو اظهار الشئ والتجلى  
ظهوره ﴿ لوقتها ﴾ اى فى وقتها فاللام للتأقبت كاللام فى قوله ﴿ اقم الصلوة لدلوك الشمس ﴾  
﴿ الا هو ﴾ والمنى انه تعالى يحفيها على غيره اخفاء مستمرا الى وقت وقوعها ولا يظهرها  
الا فى ذلك الوقت الذى وقمت فيه بقتة بنفس الوقوع لا بالاخبار عنها لكون اخفائها ادعى الى  
الطاعة وازجر عن المعصية كاخفاء الاجل الخاص الذى هو وقت الموت كتم الله تعالى وقت قيام  
الساعة عن الخلق ليصير المكلف مسارعا الى التوبة والطاعة فى جميع الاوقات فانه لو علم وقت

قيام الساعة لتقاصر الخلق عنها واخروها. وكذلك اخفى ليله القدر ليجتهد المكلف في العبادة في ليالي الشهر كلها واخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة ليكون المكلف مجدا في الدعاء في جميع ساعاته ﴿ نقلت في السموات والارض ﴾ اى كبرت وشقت على اهلها من الملائكة والتقليل كل منهم اهمه خفاؤها وخروجها عن دائرة العقول \* وقيل عظمت على اهلها خوفا من شدتها وما فيها من الاهوال ومن جملة احوالها فناء من في السموات والارض وهلاكهم وذلك تقيل على القلوب ﴿ لا تأتاكم الابنة ﴾ الا فجأة على غفلة فتقوم والرجل يسبق ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يقوم سلعته فيسوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفقه والرجل يهوى لقمة فيفه فأيدرك ان يضعها فيه ﴿ يسألونك كأنك حفي عنها ﴾ اى عالم بها من حفي عن الشيء اذا بالغ في السؤال عنه ومن استقصى في تعلم الشيء وبالغ في السؤال عنه لزمه ان يستحكم علمه به ويعلمه باقضى ما يمكن ويكون ماهرا في العلم فلذلك كفى بقوله تعالى ﴿ كأنك حفي عنها ﴾ عن كونه عليه السلام عالما بها فاقضى ما يمكن والتعدية بمن مع كونه بمعنى العالم وهو يتعدى بالباء لكونه متضمنا لمنى بليغ في السؤال عنها حتى احكمت علمها والجملة التشبيهية في محل التصب على انها -ال من الكاف اى يسألونك مشبها حالك عندهم بحال من هو حفي عنها اى مبالغ في العلمها ﴿ قل انما علمها عند الله ﴾ الفائدة في اعادته رد المعلومات كلها الى الله تعالى فيكون التكرار على وجه التأكيد والتهميد للتعريض بمجهلهم بقوله ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ اختصاص علمها به تعالى فبعضهم ينكرونها رأسا وبعضهم يعلمون انها واقعة البتة ويؤمنون انك واقف على وقت وقوعها فيسألونك جهلا وبعضهم يدعون ان العلم بذلك من مواجب الرسالة فيتخذون السؤال عنها ذريعة الى القدح في رسالتك ﴿ قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ﴾ اى -ال ب تقع ولا دفع ضرر فمن لا يعلم ان نفعه في اى الاشياء ومضرته في اياها كيف يعلم وقت قيام الساعة واللام متعلق بملك \* قال سعدى جبايى المفتى والظاهر انه متعلق بنفعا ولا ضرا ﴿ الاما شاء الله ﴾ ان املكك من ذلك بان يلهمنيه فيمكننى منه وقد رنى عليه فالاستثناء متصل اولكن ماشاء الله من ذلك كأن فالاستثناء منقطع وهذا المبلغ في اظهار المعجز عن علمها ﴿ ولو كنت اعلم الغيب ﴾ اى جنس الغيب ﴿ لاستكثرت من الخير ﴾ اى لجملت المال والمنافع كثيرا على ان يكون بناء استفعل للتعديه كفى نحو استذله ﴿ وما مسنى سوء ﴾ من كيد العدو والفقر والضر وغيرها ﴿ ان انا الانذير وبشير ﴾ اى ما انا الاعبد مرسل للانذار والبشارة شأني ما يتعلق بهما من العلوم الدينية والذنبية لا لوقوف على الغيوب التي لاعلاقة بينها وبين الاحكام والشرائع وقد كشفت من امر الساعة ما يتعلق به الانذار من مجيئها للاحالة واقترابها واماتيين وقتها فليس مما يستدعيه الانذار بل هو مما يقدح فيه لما مر من ان ايهامه ادعى الى الانزجار عن المعاصي ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ امامتعلق بهما جميعا لانهم يتفقون بالانذار كما يتفقون بالبشارة واما بالبشير فقط وما يتعلق بالذير محذوف اى نذير للكافرين اى الباقيين على الكفر وبشير لقوم يؤمنون اى في اى وقت كان فيه ترغيب لا لكفرة في احداث الايمان وتحذير عن الاصرار على الكفر والطغيان \* قال الحدادى في تفسيره في الآية دلالة على بطلان قول

من يدعى العلم بمدة الدنيا ويستدل بما روى ان الدنيا سبعة آلاف سنة لانه لو كان كذلك كان وقت قيام الساعة معلوما واما قوله صلى الله عليه وسلم ( بعثت انا والساعة كهاتين ) و اشار الى السبابة والوسطى فعناه تقرب الوقت لاتحديده كما قال تعالى ( فقد جاء اشراطها ) اى مبعث النبي عليه السلام من اشراطها انتهى \* يقول الفقير رواية عمر الدنيا وردت من طرق شتى صحاح لكنها لاتدل على التحديد حقيقة فلا يلزم ان يكون وقت قيام الساعة معلوما لاحد ايا من كان من ملك او بشر \* وقد ذهب بعض المشايخ الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف وقت الساعة باعلام الله تعالى وهو لا ينافى الحصر في الآية كما لا يخفى \* وفي صحيح مسلم عن حذيفة قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة وفي الحديث ( ان الله دبك جناحاه موشيان بالزبرجد والؤلؤ والياقوت جناحاه بالمشرق وجناحاه بالمغرب وقوائمه في الارض السفلى ورأسه مشى تحت العرش فاذا كان السحر الاعلى خفق بجناحيه ثم قال سبح قدوس ربنا الله لا اله غيره فتم ذلك تضرب الديكة اجنتها وتصيح فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض ان الساعة قد اقتربت ) \* ومن اشراط الساعة كثرة السبي والتسرى وذلك دليل على استلاء الدين واستيلاء المسلمين الدال على التراجع والانحطاط اذا بلغ الامر كماله . ومنها كون النعم دولا يعنى اذا كان الاغنياء واحباب المتأدب يتداولون باموال الغنيمة ويمنمون عنها مستحقيها وكون الزكاة مغرما يعنى يشق عليهم اداء الزكاة ويعدونها غرامة وكون الامانة مغنا يعنى اذا اخذ الناس الامانات الموضوعة عندهم مغام يفتسمونها ومن الامانة الفتوى والقضاء والامارة والوزارة وغيرها فاذا آتوها الى غير اهلها كاترى في زماننا فانظر الساعة \* وفي رواية عن ابي هريرة ( لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية الورع ناعنا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ) \* فان قيل قد ورد في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ( لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ) \* قيل معناه الى قريب قيام الساعة لان قريب النسي في حكمه \* واعلم ان القيامة ثلاث حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزا وهي القيامة الكبرى وموت جميع الخلاق وهي الوسطى ولا يعلم وقته يقينا الا الله تعالى وانما يعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم كاذكرنا بعضها منها وموت كل احد وهي الصغرى وفي الحديث ( من مات فقد قامت قيامته ) - وروى - ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوما احوال جهنم فقال واحد من الاحباب رضى الله عنه ادعى الى يارسول الله ان ادخل فيها فتهجوا من قوله فقال عليه الصلاة والسلام ( انه يريد ان يكون صاحب القيامة الكبرى ) قال حضرة الشيخ الشهر بافتاده ائدى قدس سره نحن لانعرف حقيقة مراده عليه السلام الا انوجه بان يريد ان يشاهد القيامة الكبرى بان يصل الى مرتبة تجل في فيها معنى قوله تعالى ( كل شئ هالك الا وجهه ) فان السالك اذا جاوز عن مرتبة الطبيعة والنفس والروح والسر يغيب عنه ماسوى الله تعالى فلا يرى له غير الله تعالى فاضمحلال ماسواه ونفاؤه هو القيامة الكبرى وهذه مرتبة عظمى لا يصل اليها الا اهل

السناية : قال الحافظ

عفا شكار كس نشود دام بازچين \* كانجا هميشه باد بدست دام  
فعل العاقل الاجتهاد وبذل المجهود ليرتقى الى مارتق اليه اهل الخير والوجد  
بال بكشا وصفيار از شجر طوبى زن \* حيف باشد چو تو مرغى كه اسير قفسى  
كاروان رفت وتودر راه كمين كاه بخواب \* وه كه بس يخبرى زين همه بانك اجرسى  
ونع ما قبل

عاشق شورانه روزى كار جهان سر آيد \* تا خوانده نقش مقصود از كارگاه هستى  
نسال الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى ويداوى هذه القلوب المرضى وهو المعين على كل  
حال وفى كل حين ﴿ هو ﴾ اى الله تعالى ﴿ الذى ﴾ اى العظيم الشأن الذى ﴿ خلقكم ﴾  
جيبا وحده من غير ان يكون لغيره مدخل فى ذلك بوجه من الوجوه ﴿ من نفس واحدة ﴾  
هو آدم عليه السلام فكما ان النفوس خلقت من نفس واحدة هى نفس آدم فكذا الارواح  
خلقت من روح واحد هو روح محمد صلى الله عليه وسلم فكان هو ابا الارواح كما كان آدم  
ابا البشر لقوله عليه السلام ( انما انالكم كالوالد لولده ) وقوله ( اول ما خلق الله روحى ) فان اول  
كل نوع هو المنشأ منه ذلك النوع من الحيوان والنبات

كر بصورت من زادم زادهام \* من بمعنى جد جد اقتساده ام  
﴿ وجعل ﴾ انشا ﴿ منها ﴾ اى من جنس تلك النفس الواحدة ﴿ زوجها ﴾ حواء  
او من جسدها ما يروى ان الله تعالى خلق حواء من ضلع من اضلاع آدم عليه الصلاة والسلام  
والاول هو الانسب اذ الجنسية هى المؤدية الى الغاية الآتية لالجزئية ﴿ ليسكن ﴾ تلك  
النفس والتذكير باعتبار المعنى يعنى آدم ﴿ اليها ﴾ اى الى الزوج وهى حواء اى  
ليستأنس بها ويطمئن اليها اطمئنانا مصححا للازدواج ﴿ فلما تعشيتها ﴾ لم يقل تعشيتها  
باعتبار آدم ايضا. والتعشيتى والتعشيتة التغطية بالفارسى [ جبرى بر كسى بوشانيدن ] كنى به  
عن الجماع لان الرجل يغطى المرأة وبسترها حال الوقاع لاستعلائه عليها ﴿ حملت حملا  
خفيفا ﴾ فى مبادئ الامر فانه عند كونه نطفة اوعلقة او مضغة اخف عليها بالنسبة الى ما يبد  
ذلك من المراتب فانتصاب حملا على المصدرية او حملت محمولا خفيفا وهو ما فى البطن من النطفة  
ونفس الجنين فانتصابه على المفعول به كقوله حملت زيدا وهو الظاهر والمشهور ان الحمل بالفتح  
ماكان فى البطن او على رأس الشجر وبالكسر ماكان على ظهر انسان او على الدابة ﴿ فمرت به ﴾  
اى فاستمرت به كما كان قبل حيث قامت وقدمت واخذت وتركت ولم تتكثرت بحملها فمرت من المرور  
بمعنى الذهاب والمضى لان المر بمعنى الاجتياز والودول يقال مر عليه وبه يمر مرى اجتاز ومر يمر  
مر او مرورا اى ذهب واستمر مثله والسين فيه اللطاب التقديرى كفى استخرجته ﴿ فلما انقلت ﴾  
اى سارت ذا ثقل بكبر الولد فى بطنها ﴿ دعوا الله ﴾ اى آدم وحواء عليهما السلام لمادهمما  
امر لم يعهداه ولم يعرفا ماله فاهتاما به وتضرعا اليه تعالى ﴿ ربهما ﴾ اى مالك امرها الحقيق  
بان يخش به الدعاء ومما يق الدعاء محذوف اى دعواه تعالى فان يؤتيا ولدا صالحا ووعدا  
بمقابلته الشكر وقالوا ﴿ لئن آتيتنا صالحا ﴾ اى ولدا سوى الاعضاء او صالحا فى امر الدين

﴿ لتكونن من الشاكرين ﴾ لك على هذه النعمة المحددة ووجه دأبها بذلك ان آدم رأى  
 حين اخذ ايثاق على ذريته ان منهم سوى الاعضاء وغير السوى وان منهم اتقى وغير اتقى  
 فسال ان يكون هذا الولد سوى الاعضاء اوتقيا نقياً عن المعصية فلما اعطاهم صالحاً شكراً  
 لانهما ليسا بحيث يمدان من انفسهما بذلك ثم لافعلان ذلك يقال ان حواء كانت تلد في كل  
 بطن ذكراً وانثى ويقال ولدت لآدم في خمسمائة بطن الف ولد \* ثم شرع في توبيخ المسلمين  
 بقوله ﴿ فلما آتتهما صالحاً ﴾ اى فلما اعطى اولادها المشركين البالغين مبلغ الوالد ولدا صالحاً  
 سوى الاعضاء ﴿ جملاً ﴾ اى جعل هذان الابوان ﴿ له ﴾ اى الله تعالى ﴿ شركاء ﴾ فيما آتتهما ﴿  
 بان سميا اولادها بعد العزى وعبد مناف ونحو ذلك وسجدا للاصنام شكراً على هذه النعمة  
 والظاهر تقرير ابى السعود حيث قال في تفسيره ( فلما آتتهما صالحاً ) اى لما آتاها مطالبه  
 اصالة واستتانا من الولد وولد الولد ما ناسلوا جملاً اى جعل اولادها له تعالى ( شركاء فيما آتتهما )  
 اى فيما اتى اولادها من الاولاد فى الكلام حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والازم  
 نسبتها اى آدم وحواء الى الشرك وها برثان منه بالاتفاق ويدل على الحذف المذكور صيغة  
 الجمع فى قوله تعالى ﴿ فتعالى الله ﴾ [ يس بزر كست خدائى تعالى وبك ] ﴿ عمال شركون ﴾  
 اى عن اشراكهم وهوتسميتهم المذكورة ولو كان المراد بالآية آدم وحواء لقال عمال شركان  
 ﴿ أيشركون ﴾ به تعالى ﴿ ما لا يخلق شيئاً ﴾ اى لا يقدر على ان يخلق شيئاً من الاشياء اصلاً  
 ومن حق المعبود ان يكون خالقاً لعابده ﴿ وهم يخلقون ﴾ عطيف على ما لا يخلق بمعنى الاصنام  
 وايراد الضميرين بجمع العقلاء مبنى على اعتقاد الكفار فيها ما يعتقدهون فى العقلاء وكانوا  
 يصورونها على صورة من يعقل ووصفها بالخلقية بعد وصفها بنى الخلقية لا يانة كل منافاة  
 حالها لما اعتقدوه فى حقها ﴿ ولا يستطيعون لهم ﴾ اى لعبدتهم اذا حزبهم امر مهم ﴿ نصرأ ﴾  
 اى نصرأ ما يجلب منفعة او دفع مضرة ﴿ ولا انفسهم ينصرون ﴾ فيدفعون عنها ما يعتريها من  
 الحوادث كما اذا اراد احد ان يكسرها او يلطخها بالالوات والاروات \* قل الحدادى وكانوا  
 يلطخون افواه الاصنام بالخلوف والعسل وكان الذباب يجتمع عليها فلا تقدر على دفع الذباب  
 عن انفسها ﴿ وان تدعوهم ﴾ ابها المشركون ﴿ الى الهدى ﴾ الى ان يهدوكم الى ما تمحصلون به  
 مقاصدكم ﴿ لا يتبعوكم ﴾ الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله ﴿ سواء عليكم ﴾ ابها المشركون  
 ﴿ ادعوتهم ﴾ اى الاصنام ﴿ أم اتم صامتون ﴾ ساكتون اى مستوى عليكم فى عدم الافادة  
 دعواؤكم لهم وسكوتكم فانه لا يتغير حالكم فى الحالين كما لا يتغير حالهم بحكم اجردية ولم يقل  
 ام صمت لرعاية رؤوس الآى ﴿ ان الذين تدعون من دون الله ﴾ اى تعبدوهم من دونه تعالى  
 من الاصنام وتسموئهم آلمة ﴿ عباد امثالكم ﴾ اى مائة لكم من حيث انها مملوكة لله تعالى  
 مستخرة لامره عاجزة عن النفع والضرر \* وقال الحدادى سبها عباد لانهم صوروها على  
 صورة الانسان ﴿ فدعوهم ﴾ فى جاب نفع وكشف ضرر ﴿ فليستجيبوا لكم ﴾ صيته صيغة  
 الامر ومنه التعجيز ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى زعمكم انهم قادرون على ما تم عاجزون عنه  
 ﴿ لهم ﴾ اى للاصنام ﴿ ارجل يشون بها ﴾ حتى يمكن استجابتهم لكم والاستجابة من

الهيكل الجسمانية أما تصور اذا كان لها محرك حياة وقوى محرّكة ومدركة وماليس له شئ من ذلك فهو يعمزل من الافاعيل بالمرّة ووصف الارجل بالمشي بها للايدان بان مدار الانكار هو الوصف ﴿أم لهم ايد يبطشون بها﴾ أم منقطعة مقدرة ببل والهمزة والبطش الاخذ بقوة . والمعنى بل أم لهم ايد يأخذون بها ما يريدون اخذه وبل للاضراب المفيد للانتقال من فن من التكيّت بعد تمامه الى فن آخر منه ﴿أم لهم اعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها﴾ قدم المشي لانه حالهم في انفسهم والبطش حالهم بالنسبة الى الغير . واما تقديمه على قوله ﴿أم لهم اعين﴾ الخ مع ان الكل سواء في انها من احوالهم بالنسبة الى الغير فلمرعاة المقابلة بين الايدي والارجل . واما تقديم الاعين فلما انها اشهر من الآذان واطهر عينا واثرا ثم ان الكفار كانوا يخوفونه عليه السلام بألهتهم قائلين نخاف ان يصيبكم بعض آلهتنا بسوء فقال الله تعالى ﴿قل ادعوا﴾ ايها المشركون ﴿شركاءكم﴾ واستعنوا بهم في عداوتهم ﴿ثم كيدون﴾ فيالنوا فيما تقدرون عليه من مكر وهي اتم وشركاؤكم فالخطاب في كيدون للاصنام وعبدها ﴿فلا تنظرون﴾ فلا تمهلون ساعة فاني لالابالي بكم لو توفى على ولاية الله وحفظه

اكر هر دو جهاتم خصم كردند \* ترسم چون نكهبانم تو باشي

﴿ان ولي الله الذي تزل الكتاب﴾ لتليل لعدم المبالاة المتقهم من السوق افهما جليا قوله (ولي) بثلاث آيات . الاولى ياء فاعيل وهي ساكنة . والثانية لام الفعل وهي مكسورة ادغمت فيها الياء الاولى . والثالثة ياء الاضافة وهي مفتوحة . والولى هنا بمعنى الناصر والحافظ اضيف الى ياء المتكلم . والمعنى ان الذي يتولى نصرتي وحفظي هو الذي اكرمني بتزليل القرآن وابعاده الى واجها . الكتاب اليه يستلزم رسالته لاحالة ﴿وهو يتولى الصالحين﴾ اي ومن عادته تعالى ان يتولى الصالحين من عبادته وينصرهم لا يخذلهم فضلا عن انبيائه ﴿والذين تدعون﴾ يا عبدة الاصنام ﴿من دونه﴾ اي متجاوزين الله تعالى ودعاه ومضمون هذه الآية ذكر اولاً لتفريع عبدة الاصنام وذكر هنا اتساما لتليل عدم مبالاة بهم فلا تكرار ﴿لا يستطيعون نصركم﴾ في امر من الامور ﴿ولا انفسهم ينصرون﴾ اذا تابتهم نأية ﴿وان تدعوه﴾ اي الاصنام ﴿الى الهدى﴾ الى ان يهدوكم الى ما تخصلون به مقاصدكم من الكيد وغيره ﴿لا يسمعون﴾ اي دعاءكم فضلا عن المساعدة والامداد وهذا بخلاف التوجه الى روحانية الانبياء والاولياء وان كانوا مخلوقين فان الاستمداد منهم والتوسل بهم والانتساب اليهم من حيث انهم مظاهر الحق وسجالي اتواره ومراني كلالته وشفعاؤه في الامور الظاهرة والباطنة له غلات خيلية وليس ذلك بشرك اصلا بل هو عين التوحيد ومطالعة الانوار من مطالعها ومكاشفة الاسرار من مصاحفها : قال الصائب

مشو بمرک زامداد اهل دل نوید \* که خواب مردم آگاه عين بيدار يست

﴿وتزيهم﴾ الرؤية بصرية والخطاب لكل واحد من المشركين اي وتري الاصنام ايها الرائي رأى العين ﴿ينظرون اليك﴾ حال من المفعول اي يشبهون الناظرين اليك ويخيل اليك انهم يبصرونك لما انهم صنواها اعينا مركبة بالجواهر المضيئة المتلألئة وصورها تصوير من





انتهى \* واعلم ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة  
 لثلاثيته الحق بالباطل \* يقول الفقير اصلحه الله القدير سمعت من حضرة شيخنا المتفرد  
 في زمانه بعلمه وعرفانه ان الشيطان لا يتجلى ايضا بصور الكمل من الاولياء الكرام كقطب  
 الوجود في كل عصر فانه مظهر تام للهدى سار في سره سر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 تسلياً كثيراً فعلى العاقل ان يترك القيل والقال ويدع الاعتراض بالمقال والحال ويستسلم  
 لامر الله الملك المتعال الى ان يبلغ مبلغ الرجال ويتخلص من مكر الشيطان البعيد عن  
 ساحة العز والاجلال ويكون هادياً بعد كونه مهدياً ان كان ذلك امراً مقضياً اللهم اهدنا الى  
 رؤية الحق وارنا الاشياء كما هي وخلصنا من الاشغال بالتماهي والملاهي انك انت الجواد لكل  
 صنف من العباد منك المبدأ واليك المعاد ﴿خذ العفو﴾ - روى - انه صلى عليه وسلم سأل  
 جبريل (ما الاخذ بالعفو) فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تعطى  
 من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وان تحسن الى من اساء اليك

هرمك زهرت دهد بدوده قد \* وآنكه از تو برد بدويوند

والعفو من اخلاقه تعالى \* قال سعيد بن هشام دخلت على عائشة فسألها عن اخلاق النبي  
 عليه السلام قالت اما تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله القرآن واما ادبه  
 بالقرآن بمثل قوله تعالى ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین﴾ وبقوله ﴿واصبر على  
 ما اصابك ان ذلك من عزم الامور﴾ وبقوله ﴿فاعف عنهم واصفح﴾ وغير ذلك من الآيات الدالة  
 على مكارم اخلاقه ﴿وأمر بالعرف﴾ بالجمل المستحسن من الافعال لانها قريبة من قبول  
 الناس من غير تكبر \* قال في التيسير قالوا في العرف تقوى الله صلة الارحام وصون اللسان عن  
 الكذب ونحوه وغض البصر عن المحارم وكف الجوارح عن المآثم ﴿واعرض عن  
 الجاهلین﴾ ولا تنكفي السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عنهم واغضض عما يسوءك منهم  
 وذلك لانه ربما اقدم بعض الجاهلین عند الترغيب والترهيب على السفاهة والاذى والضحك  
 والاستهزاء فلهذا السبب امر الله تعالى حبيبه في آخر الآية بحمل الاذى والحلم عن جفا  
 فظهر بهذا ان الآية مشتتة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس معه ولم يكن  
 صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً في الاسواق ولا يجزى السبئية بالسبئية ولكن  
 يعفو ويصفح كذا في الكواشي - روى - انه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ﴿كيف يارب والغضب﴾ فنزل قوله تعالى ﴿واما﴾ كئنان ان التي هي للشرط وما التي  
 هي صلة زائدة ﴿ينزعك﴾ النزغ والنخس الغرز يقال نزع طمن فيه ونزع بينهم افسد  
 واغرى ووسوس ونخس الدابة غرز مؤخرها اوجنبها يعود ونحوه ﴿من الشيطان نزع﴾  
 اي نازغ كرجل عدل بمعنى عادل وشبهت وسوسته للناس واغراؤ لهم على المعاصي بقرز  
 السائق لما يسوقه. والمعنى واما محمليك من وجهته وسوسة ما على خلاف ما امرت به من اعتراء  
 غضب ان نحوه ﴿فاستعذ بالله﴾ فالتجى اليه تعالى من شره واعتصم ﴿انه﴾ تعالى  
 ﴿سميع﴾ يسمع استعاذتك به قولاً ﴿علم﴾ يعلم تضرعك اليه قلباً في ضمن القول

او بدونه فيمصك من شره \* قال في البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة التي تكون باللسان لا تجدى الا باستحضار معناها . فامضى سميع للاقوال عليم بما في الضاهر واختلافوا هل المراد الشيطان او القرين فقط والظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾ وفي حق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعده فلا يضر شيئاً والعاقلة لا يستعبد ممن لا يؤذيه واما الرسول صلى الله تعالى عليه سلم فان قرينه قد اسلم فلا يستعبد منه فالاستعاذة حينئذ من غيره وغيره يتعين ان يكون ابليس او اكبر جنوده لانه قد ورد في الحديث (ان عرش ابليس على البحر الاخضر و جنوده حوله واقربهم اليه اشدهم بأسا ويسأل كلامهم عن عمله واغواؤه ولا يمشى هو الا في الامور العظام ) والظاهر ان امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذريته كما ورد (ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موتقا يلعبه ولدان اهل المدينة) والدعوة قوله ( رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى ) وانما لم يشده ولم يأخذه لان التسخير التام يخص بسلبان عليه السلام \* فان قلت لم لم يمنع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم كما منع به عن السماء الشياطين \* قلت ان الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور والظلمة وكذلك احياء الموتى لم يسي عليه السلام ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين عن السماء ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا انه ليس بايديهم شيء \* وقال التيسابوري اراد ان يظهر حلقة ان غيره مقهور غير معصوم ولا قاهر الا الله تعالى \* وعن بعض العلماء ان الخطاب في قوله ﴿ واما ينزغتك ﴾ وان كان للنبي عليه السلام الا ان المراد امته وتشريع الاستعاذة لهم \* يقول الفقير حفظه الله التقدير بعضده ما قال بعض الاولياء من امته وهو ابوسليمان الداراني قدس سره ما خلق الله خلقا اهلون على من ابليس لولا ان الله امرني بان اتوذن منه ما توذنت منه ابدا وما قال البعض الآخر حين قيل له كيف مجاهدتك للشيطان وما للشيطان نحن قوم صرفا همنا الى الله فكفانا من دونه فاذا كان هذا حال الولي فما ظنك بحال النبي ويدل عليه ايضا كلمة ان الدالة على عد الجرم \* واعلم ان الغضب لعير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن - روى - انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام ( اني لاعلم كلمة لوقالها لذهب عنه ما يجذب لوقال اعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه ما يجذب) وفي الحديث ( ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ) : وفي المتنوى

چون زخمش آتش تودر دلها زدی \* مایه نار جهنم آمدی

آتش اینجاچه آدم سوز بود \* آنچه ازوی زاد مرد افروز بود

آتش تو قصد مردم میکند \* نار کزوی زاد بر مردم زند  
این سخنه‌ای چومار و کز دست \* مار و کزدم کشت و می‌کرد دمت  
خشم تو تخم سحر و دوزخست \* هین بکش این دوزخ را کین فحخت

وفي الحديث ( لما اراد الله ان يخلق لايليس نسلا وزوجة التي عليه الغضب خطارت منه  
شظية من نار فخلق منها امرأته ) كذا في حياة الحيوان \* والاشارة ( خذا العفو ) اي تخلق بمخاق  
الله فان العفو من الاخلاقه تبارك وتعالى ( واثم بالعرف ) اي بالمعروف وهو طلب الحق تعالى  
لانه معروف العارفين ( وأعرض عن الجاهلين ) يعنى عن كل ما يدعوك الى غير الله وعن يطلب  
ماسوى الله فان الجاهل هو الذى لا يعرف الله ولا يطلبه والعالم من يطلبه ويعرفه ( واما يتزغك  
من الشيطان تزغ ) في طلب غير الله ( فاستعد بالله ) من غير الله بان تقرا الى الله وترتك ماسواء ( انه  
سميع ) يسمع القول والاجابة لما تدعوه اليه ( عليم ) بما ينفعك ويضرك فيسمع ما ينفعك دون  
ما يضرك كذا في التأويلات النجمية ﴿ ان الذين اتقوا ﴾ اي اتصفوا بوقاية انفسهم مما يضرها  
﴿ اذامسهم طائف من الشيطان ﴾ ادنى لمة منه وهى الوسوسة والمس. والطائف اسم فاعل  
من طاف يطوف اذا دار حول الشيء كأنها تطوف بهم وتدور حولهم لتوقع بهم او من طاف به  
الخيال يطيف طيفا اي لم فالطائف بمعنى الجاني والنازل. وفي الصحاح طيف الخيال مجيئه في النوم  
وطيف من الشيطان وطائف منه لم منه والخيال في الاصل اسم بمعنى التخيل وارتسام السورة  
في محل القوة المتخيلة ويطلق على نفس تلك الصورة وطيفه نزوله في محل المتخيلة ﴿ تذكروا ﴾  
اي ما امر به ونهى عنه \* وقال المولى ابو السعود اي الاستعاذه تعالى والتوكل عليه ﴿ فاذا هم ﴾  
بسبب ذلك التذكر ﴿ بصرون ﴾ مواقع الخطأ ومكائد الشيطان فيتحرورن عنها ولا يتبعونه فيها  
﴿ واخوانهم ﴾ اي اخوان الشياطين وهم المتهمون في الفئ المعروضون عن وقاية انفسهم  
عن المضار فضمير اخوانهم للشيطان والجمع لكون المراد به الجنس ﴿ يدونه في الفئ ﴾ اي يكون  
الشياطين مدد لهم فيه وبعضونهم بالتزيين والحمل عليه والفئ الضلال ﴿ ثم لا يقصرون ﴾  
اي لا يمسكون عن الاغواء حتى يردونهم بالكليية يقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وانتهى  
\* فعلى العاقل مبادعة اهل الطغيان ومجانبة وسوسة الشيطان - حكى - ان بعض الاولياء سأل  
الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور  
وبين كتفيه خال اسود كالعش والوكر ثناء الخناس يتحسس من جميع جوانبه وهو مخي صورة  
خزيرله خرطوم كخرطوم النمل ثناء من بين الكتفتين فادخل خرطوميه قبل قلبه فوسوس  
اليه فذكر الله تعالى فيخنس وراءه ولذلك سعى بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل  
نورالذكر في القلب ولهذا السر الالهى احتجم صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه وامر بذلك  
ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم  
ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام اشارة الى عصمته عليه السلام من وسوسته لقوله عليه  
السلام ( اعانى الله عليه فاسلم ) اي الختم الالهى ايده وبخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه  
وما سلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك \* واعلم ان اصل الحواطر اشنان ما يكون بالفا الملك وما يكون

بالتقاء الشيطان والفرق ان كل ما يكون سببا للخير بحيث يكون مأمون العائلة اى الآفة في العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكي وبالعكس شيطاني \* قال بعضهم قد بليس الشيطان ويرى الباطل في صورة الحق فاجع المشايخ على ان من كان قوته من الحرام لا يفرق بين الخواطر الملكية والشيطانية بل منهم من قال من كان قوته غير معلوم لا يفرق بينهما : وفي التنزيل

طفل جان از شير شيطان باز كن \* بعد از انش با ملك انباز كن  
تا تو تارك وملول ووتيره \* دانكه باديو لعين همشيره  
لقمه كان نور افزود و كمال \* آن بود آورده از كسب حلال  
چون زلقمه توحسد بيني ودام \* جهل وغفلت زايد آرادان حرام  
زايد از لقمه حلال اندر دهان \* ميل خدمت عزم رفتن آن جهان

\* قال حضرة شيخنا الفريد امده الله بالمزيد في كتاب اللانحات البرقيات الملك الموكل بامر الله على قلوب اهل الحق يلقى اليهم الحق دائما فاذا مسهم طائف من الشيطان فيذكرهم بذلك الطائف الشيطاني فهم يتذكرون ويبصرون ويمحون والشيطان المنسلط بجزلان الله على صدور اهل الباطل يلقى اليهم الباطل دائما فاذا مسهم طائف من الرحمن فينسيهم ذلك فهم لا يتذكرون ولا يبصرون ولا يمحون فالشان الرحمانى دائما اراة الحق حقا والباطل باطلا والشان الشيطانى اراة الحق باطلا والباطل حقا وهذا هو السر والحكمة في كون عباد الرحمن هادين ومهدين وعباد الشيطان ضالين ومضلين لان الارادة الاولى هي الهداية وبينها والثانية هي الاضلال بعين والاضلال لا بد من انه يستلزم الضلال كان الهداية لا بد من انها تستلزم الاهتداء انتهى كلامه ﴿ قال في التأويلات التجمية ﴾ ان الذين اتقوا ﴿ هم ارباب القلوب والتقوى من شان القلب كقول عليه الصلاة والسلام ﴾ (التقوى ههنا) و اشار الى صدره والتقوى نور يبصرون به الحق حقا والباطل باطلا فلذا قال ﴿ اذا مسهم طائف من الشيطان ﴾ اى اذا طاف حول القلب التقى نوع طيف من عمل الشيطان يراه القلب بنور التقوى ويعرفه فيتذكر انه يفسده ويكدر صفاءه ويقسيه فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله ﴿ تذكروا فاذا هم بصرون واخوانهم يمدونهم في الفى ﴾ يعنى النفوس اخوان القلب فان النفس والقلب توأمان ولدا من ازدواج الروح والقلب فالقلب يمد النفس في الطاعة ولولا ذلك ماسدر من القلب معصية لانه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته ﴿ ثم لا يقصرون ﴾ لا يسأم كل واحد منهما من فعله ولا يدع ماجبل عليه لئلا يأمن ارباب القلوب من كيد النفوس ايدا ولا يقض ارباب النفوس المسرفين على انفسهم من رحمة الله من اصلاح احوال قلوبهم ﴿ واذا لم تأمنهم ﴾ اى اهل مكة ﴿ آية ﴾ من القرآن عند تراخي الوحى اوباية مما اقترحوه كقولهم احى لنا فلانا الميت يكلمنا ويصدقك فيا تدعوننا اليه ونحو ذلك ﴿ قالوا لولا اجبتيتها ﴾ اجبتى الشئ بمعنى جابه لنفسه اى جمعه. فالعنى هلاجتمها من تلقاء نفسك تقولا كاستر ما تقرأه من القرآن فانهم يقولون كله افك او هلاميزتها واصطفتيتها عن سائر مهماتك وطلبتها من الله

تعالى فيكون الاجتناب بمعنى الاصطفاء ﴿ قل ﴾ ردا عليهم ﴿ انما اتبع ﴾ اى ما فعل الاتباع ﴿ ما يوحى الى من ربي ﴾ لست بمخترق للآيات ولست بمقترح لها ﴿ هذا ﴾ القرآن ﴿ بصائر من ربكم ﴾ بمنزلة البصائر للقلوب بها تبصر الحق وتدرك الصواب اتخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وآيات ﴿ وهدى ﴾ ورحمة لقوم يؤمنون ﴿ اذهم المتبسسون ﴾ من انواره والمعتنسون من آثاره والجملة من تمام القول المأمور به ﴿ وفى الآية ﴾ اشارة الى انه كان النبي يتبع الوحي الالهى كذلك الولى يتبع الالهام الربانى فلا قدرة على تزكية النفوس الابالوحي والالهام وايضا لولم يتبع الهدى لكان اهل هوى غير صالح للارشاد وخائنا والخائن لا يكون امينا على اسرار النبوة والولاية \* وعن بعض اهل العلم قال كنت بالمصطبة واذا برجلين يتكلمان فى الخلوة مع الله تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما للآخر تعال نجهل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ماشئت فقال اعزمت على ان لا آكل ماله مخلوق فيه صنع قال قبيتها فقلت انا معكما فقلنا على الشرط قلت على أى شرط شرطنا فصعدا جبل لكاهم ودلانى على كهف وقال اتعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد منهما يأتينى بما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا اسير الى طرطوس واكل من الحلال واعلم الناس العلم واقرا القرآن فخرجت ودخلت طرسوس واقمت بها سنة واذا انا برجل منها قد وقف على وقال يا فلان خنت فى عهدك وتقضت الميثاق اما لك لو صبرت كما صبرنا لو هب لك ما وهب لنا قلت ما الذى وهب لكما قال ثلاثة اشياء طى الارض من المشرق الى المغرب قدم واحد والمشى على الماء والحجبة اذا شئتاهم احتجب عنى فقلت بالذى وهب لكما هذا الحال ألا ما ظهرت لى فقد شويت قلبى فظهر وقال سل فقلت هل لى الى ذلك الحال عودة فقال هيهايت لا يؤمن الخائن : قال الحافظ

وفاجبوى زكس ورسخن نجي شوى \* بهرزه طالس سيمرغ وكيميا مياش  
 وفى الحكاية اشارة الى ان الله تعالى بن على من يشاء - حتى - ان الشيخ جوهر المدفون  
 فى عدن كان : اذ فمتق وكان يبيع ويشترى فى السوق ويحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم  
 وهو اى فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون فى عدن قالت له الفقراء  
 من يكون الشيخ بعدك قال الذى يقع على رأسه الطائر الاخضر فى اليوم الثالث من موتى  
 عند ما يجتمع الفقراء فلما توفى اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث  
 وفرغوا من الذكر والقرآن قدموا ينتظرون ما وعدهم الشيخ واذا بالطائر اخضر وقع قريبا  
 منه فبقى كل واحد من كبار الفقراء يترجى ذلك ويتمناه فينابهم كذلك اذا بالطائر قد طار  
 ووقع على رأس الشيخ جوهر ولم يكن يحظرله ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء  
 ليزفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه منزلة المشيخة فبكى وقال كيف اصالح للمشيخة وانا رجل  
 سوقى وانا لاعرف طريق الفقراء وادابهم وعلى تبعات وبينى وبين الناس معاملات فقالوا له  
 هذا امر سهاوى ولا بد لك منه والله يتولى تعليمك فقال اهملونى حتى امضى الى السوق  
 وابرا من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكانه ووفى كل ذى حق حقه ثم ترك السوق  
 ولزم الزاوية ولازمه الفقراء فصار جوهر كاسمه : قال الحافظ

طالب لعل وكهر نيسد وكرنه خورشيد \* همجان درعمل معدن وكانست كه بود

وقال

كوهر پاك ببايد كه شود قابل فيض \* ورنه هرسنك وكلئ لؤلؤ ومرجان نشود

ولما عظم سبحانه وتعالى شأن القرآن (بقوله هذا بصائر للناس) اردفه بقوله ﴿واذا قرئ القرآن انستم للذي ذكرت شؤونه العظيمة﴾ فاستمعوا له ﴿استماع قبول وعمل بما فيه فان شأنه يوجب الاستماع مطلقا ولما في الافعال من التصرف والسعي والاعتمال في ذلك الفعل فرقوا بين المستمع والسامع بان المستمع من كان قاصدا للسماع مصغيا اليه والسامع من اتفق سماعه من غير قصد اليه فكل مستمع سامع من غير عكس ﴿وانصتوا﴾ اي واسكتوا في خلال القراءة وراعوها الى انقضاءها تعظيمها وتكميلا للاستماع والفرق بين الانصات والسكوت ان الانصات مأخوذ في مفهومه الاستماع والسكوت فلا يقتصر في معناه على السكوت بخلاف السكوت ﴿لملكم تحرحون﴾ اي تفوزون بالرحمة التي هي اقصى ثمراته \* قال ابن عباس رضي الله عنها كان المسلمون قبل نزول هذه الآية يتكلمون في الصلاة ويأمرون بجوازهم ويأتي الرجل الجماعة وهم يصلون فيسألهم كم صليتم كم بقي فيقولون كذا فازل الله تعالى هذه الآية وامرهم بالانصات عند الصلاة بقراءة القرآن لكونها اعظم اركانها استدل الامام ابو حنيفة بهذه الآية على ان انصات المقتدى واجب وان قراءة الامام قراءة المأموم فلا يقرأ خلف الامام سواء اسر الامام ام جهرا لانه تعالى اوجب عليه امرين الاستماع والانصات فاذا فات الاستماع بقي الانصات واجبا. وجه الاستدلال ان المراد بالانصات المأموم به وان كان هو النبي عن الكلام لاعن القراءة لكن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب على ان جماعة من المفسرين قالوا ان الآية نزلت في الصلاة خاصة حين كانوا يقرأون القرآن خلفه عليه السلام وجعله الحدادي في تفسيره اصح \* قال في الاشباه اسقط ابو حنيفة القراءة عن المأموم بل منعه منها شفقة على الامام دفعا للتخليط عليه كما يشاهد بالجامع الازهر انتهى فقراءة المأموم مكروهة كراهة التحريم وهو الاصح كما في شرح المجمع لابن ملك \* قال على رضي الله عنه من قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة اي السنة - يحكى - ان جماعة من اهل السنة جاؤا الى ابي حنيفة رضي الله عنه ليناطروه في القراءة خلف الامام ويكتوه ويشتموا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع ففوضوا امر المناظرة الى اعلمكم لناظره فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم قال والمناظرة معه مناظرة لكم قالوا نعم قال والانزام عليه كالانزام عليكم قالوا نعم قال وانناظرته والزمته الحججة فقد لزمتمك الحججة قالوا نعم قال وكيف قالوا لا نارضي بنا به اماما فكان قوله قولنا فقال ابو حنيفة فنحن لما اخترنا الامام في الصلاة كانت قراءته قراءة لنا وهو ينوب عنا فاقره الله بالانزام . قال الفقهاء المطلوب من القراءة التدبر والتفكير والعمل به ولا يحصل ذلك الا بالاستماع والانصات فيجب على المؤتم ذلك وهو كالحطبة يوم الجمعة لما شرعت وعظا وتذكيرا وجب الاستماع ليحصل فائدتها لان الخطب كل نفسه بخلاف سائر الاركان لانها شرعت للخشوع ولا يحصل لهم

الخشوع الابلجود معه والر كوع \* اعلم ان ظاهر النظم الكريم يقتضى وجوب الاستماع والانصات عند قراءة القرآن فى الصلاة وغيرها وعامة العلماء على استحبابها خارج الصلاة كما فى التفاسير \* قال الحدادى ولا يجب على القوم الانصات لقراءة كل من يقرأ فى غير الصلاة \* وقال الحلبي رجل يكتب الفقه ومجيبه رجل يقرأ القرآن ولا يمكن للكتاب الاستماع فالائم على القارى لقراءته جهرا فى مواضع اشتغال الناس باعمالهم وعلى هذا لوقراً على السطح فى الليل جهرا والناس نيام بأنهم كذا فى الخلاصة . صي يقرأ فى البيت واهله مشغولون بالعمل يعذرون فى ترك الاستماع ان افتشحو العمل قبل القراءة والافلا . وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن ولو كان القارى فى المكتب واحدا يجب على المارين الاستماع وان اكثر ويقع الخلل فى الاستماع لا يجب عليهم . ويكره للقوم ان يقرأوا القرآن جلة لتضمنها ترك الاستماع والانصات . وقبل لا بأس به والاصل فيه ان الانصات والاستماع للقرآن فرض كفاية على ماحقته الحلبي فى الشرح الكبير \* قال فى الفتية ولا بأس باجتاعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع الباقر فهو اولى . ورجل يكتب من الفقه او يكرر منه وغيره يقرأ القرآن لا يلزمه الاستماع لان النبي عليه السلام دخل على اصحابه وهم فى المسجد حلقان حلقة فى مذاكرة الفقه وحلقة فى قراءة القرآن وجلس فى حلقة مذاكرة الفقه ولولزم الاستماع افضل ذلك وفيه اشارة فضيلة الفقه ومذاكرته

علم دين فقهت وتفسير وحديث \* هر كه خواند غير از بن كرد حديث

\* قال فى نصاب الاحتساب قراءة القرآن فى القبور تكره عند ابى حنيفة وعند محمد لا تكره ومشايخنا اخذوا بقول محمد لكن لا يقرأ جهرا اذا كان اهل المصيبة مشتغلين بالناس فان القراءة جهرا عند قوم مشاغل مكرهه \* ثم اعلم انه يدخل فى الآية الخطبة لانها ملتبسة بقراءة القرآن فتعمل بظاهره فى حق قراءة القرآن وفى حق الخطبة بطريق الاحتياط اثباتا للحرمة بديل فيه شبهة فيسمع الخطبة وينصت وان صلى الخطيب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان ذلك جزء من الخطبة فتعمل فيه ما تعمل فى الباقي الا اذا قرأ صلوا عليه فيصلى المستمع سرا اى فى نفسه وقلبه ولا يحرك لسانه لانه توجه عليه امران صلوا عليه وقلبه انصتوا فيصلى فى نفسه وينصت بلسانه حتى يكون آتيا بهما . واختلوا فى البعيد عن المنبر والاحوط السكوت اقامة لفرض الانصات وان تذر الاستماع ولان فيه تشبها بالمستمعين ولان صوت كلامه قد يبلغ الصفوف التى امامه فيتخلهم وينعمهم عن استماع الخطبة \* قال فى التارخانية اذا شرع الخطيب فى الدعاء لا يجوز للقوم رفع الايدى ولان يكون بلسانه وكذا الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام باللسان جهرا فان فعلوا اثموا ويجوز بالقلب ويجب على العلماء منعهم فان لم يمنعوا اثموا \* وقال فى نصاب الاحتساب ولا يتكلم حال الخطبة وان كان امرا بمعروف او نهى عن منكر ولو لم يتكلم لكن اشار بيده او بعينه حين رأى منكرا الصحيح انه لا بأس به وفى الحديث (اذ قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد انوت) اى تكلمت بما لا ينبغي \* قال النووى فيه نهى عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لنوا مع انه امر



بمعروف فغيره من الكلام اولى واتناطريق النهي هنا الانكار بالاشارة . وفي قوله والامام يخطب اشعار بان هذا النهي انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام لقوله عليه السلام ( اذا خرج الامام فلا صلاة ولا كلام ) اى مطلقا سواء خطب او لم يخطب والترجيح للمحرم وقال لا بأس بالكلام اذا خرج الامام قبل ان يخطب واذا فرغ قبل ان يشتغل بالصلاة لان التكلم بما لا اثم فيه انما كرهه للاستماع اذا تكلم بجل بفرض استماعها ليقصر على حال الخطبة اذا استماع قبلها وبعدها \* وفي الفتية الكلام في خطبة العيدين غير مكروه لان خطبة العيدين سنة فخطبة الجمعة شرط لصحة الصلاة بخلاف خطبة العيدين لقوله عليه السلام ( يوم العيد من شاء منكم ان يخرج فليخرج ) والحاصل انه اذا خرج الامام حرم كلام الناس والتاقله اما الفأنة فلا كراهة في قضائها وقت الخطبة نص عليه في النهاية وكذا التسييح ونحوه جائز بالاتفاق \* قال في الاشباه خرج الخطيب بعد شروعه متفلا قطع على رأس الركعتين يعنى ان صلى ركعة ضم اليها اخرى وسلم كفى الكافي وان كان شرع في الترفع الثانى اتمه كفى الاختيار ولو كان شرع في سنة الجمعة يتمها اربعا على الصحيح كفى الاشباه وغيره وعبارة الخروج واردة على عادة العرب لانهم يتخذون للامام مكانا خاليا تعظما لشانه فيخرج منه حين اراد الصعود الى المنبر واما القاطع عن الصلاة والكلام في ديانتنا فهو قيام الامام للصعود قال في التأويلات النجمية الانصات شرط في حسن الاستماع وحسن الاستماع شرط في الاسماع والاشارة ( انصتوا ) بالسنسكم الظاهرة لتستمعوا اليها ذانكم الظاهرة وانصتوا بالسنسكم الباطنة لتستمعوا باذانكم الباطنة ( لعلمكم ترحمون ) بالاستماع بالسمع الحقيق وهو قوله ( كنت له سمعا في يسمع ) فمن سمع القرآن يسمع بانه فقد سمع من قارنه وهذا سر ( الرحمن علم القرآن ) : قال المولى الجامى كونه سننا في خزن نوى است

عجب نبود که از قرآن نصيبت نيست جز حرفى \* که از خريد جز كرمى نيند چشم ناينا  
﴿ واذا كر ﴾ يا محمد ﴿ ربك ﴾ ويجوز ان يكون المراد جميع الخلق والذكر طرد الغفلة  
ولذا لا يكون في الجنة لانها مقام الحضور الدائم ﴿ في نفسك ﴾ وهو الذكر بالكلام الحفي  
فان الاخفاء ادخل في الاخلاص واقرب من الاجابة وهذا الذكر يم الاذكار كلها من القراءة  
والدعاء وغيرها كما قل في الاسرار الحمديية ليس فضل الذكر منحصر في التهليل والتسييح  
والتكبير والدعاء بل كل مطيع لله في عمل فهو ذا كر ﴿ تضرعا ﴾ مصدر واقع موقع الحال  
من فاعل اذ كر اى متضرعا ومتذللا . والتضرعة الخضوع والذل والاستكانة يقال تضرع  
الى الله اى استهل وتذل والابتهال الاجتهاد في الدعاء واخلاصه \* قال بعض العارفين بالله  
الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السكنات والتضرع فيها كل العبادات بجل ماعقدته  
الافلاك الدائرات

لوم ترد نيل ما ارجو واطلبه \* من فضل جودك ماعلمتى الطلبة  
﴿ وخيفة ﴾ بكسر الخاء اصلها خوفا قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اى وحال  
كونك خائفا \* قال ابن السنيخ وهذا الخوف يتناول خوف التقصير في الاعمال وخوف الحاتمة

وخوف السابقة فان ما يكون في الخاتمة ليس الامسابق به الحكم في الفاتحة ولذلك قال عليه السلام  
 (جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة) انتهى \* يقول الفقير هذا بالنسبة الى ان يكون المراد  
 بالخطاب في الآية هو الامة والا فالانبياء بل وكل الاولياء آمنون به من خوف الخاتمة والفاتحة  
 نعم لهم خوف لكن من نوع آخر يناسب مقامهم ولما كان اكمل احوال الانسان ان يظهر  
 عزة ربوبية الله وذلة عبودية نفسه امر الله بالذكر ليم المقصود الاول وقيد بالضرع والخيفة  
 ليم المقصود الثاني

اي خنك آتراكه ذلك نفسه \* واي آنكسي راكه بردى رفسه

وودون الجهر من القول ﴿ صفة لمحذوف هو الحال اي ومتكلما كلاما هو دون الجهر فانه  
 اقرب الى حسن التفكير فمن ام في صلاة الجهر ينبغي له ان لا يجهر جهرا شديدا بل يقتصر  
 على قدر ما يسمعه من خلفه \* قال في الكشف لا يجهر فوق حافة التاس والافومسي . والفرق  
 بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة الخش من الاساءة ولما رأى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ رافعا صوته فسأله فقال اوقف الوسنان واطرد الشيطان قال  
 عليه السلام (اخفض من صوتك قليلا) وأنى ابكر رضى الله عنه فوجده يقرأ خافضا  
 صوته فسأله فقال قد اسامت من ناجيت فقال عليه السلام (ارفع من صوتك قليلا) وقد  
 جمع التوى بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب  
 الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى المصلون او التائون والجهر افضل  
 في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب  
 الناكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وبالجملة  
 ان المختار عند الاخيار ان المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلاة ونحوه  
 مكروه والحالة الوسطى بين الجهر والاخفاء مع التضرع والتذلل والاستكانة الحالية عن الرياء  
 جائز غير مكروه باتفاق العلماء كذا في انوار المشارق وقد سبق من شارح الكشف ان الشيخ  
 المرشد قد بامر المتدى برفع الصوت لتقطع من قلبه الخواطر الراسخة فيه ﴿ بالغدو والآصال ﴾  
 متعلق باذكار اى اذكره في هذين الوقتين وهما البكرات والعشيات فان الغدو جمع غدوة وهى  
 ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والآصال جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب  
 والعشى والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وخص هذان الوقتان لان فيهما تنغير احوال العالم  
 تغيرا يجيبا يدل على ان المؤثر فيه هو الاله الموصوف بالحكمة الباهرة والقدرة القاهرة فكل  
 من شاهد هذه التغيرات ينبغي له ان يذكر المؤثر فيها بالتضرع والابتهاج والحجوف من تحويل  
 حاله الى سوء الحال. وقيل الغدو والآصال عبارتان عن الليل والنهار اكتفى عن ذكرهما بذكر  
 طرفيهما والمراد بذكره تعالى فيهما المواظبة عليه بقدر الامكان ﴿ ولا تكن من الغافلين ﴾  
 عن ذكر الله تعالى امر اولا بان يذكر ربه على وجه يستحضر في نفسه معانى الاذكار التي يقولها  
 بلسانه فان المراد بذكر الله في نفسه ان يذكره تعالى عارفا بمعنى ما يقول من الاذكار ثم اتبعه بقوله  
 ﴿ ولا تكن من الغافلين ﴾ للدلالة على ان الانسان ينبغي له ان لا ينفك قلبه عن استحضار جلال الله

در احوال اربعه سوم در بيان عدم كردن وكيل از صحتك ورجوع كسبك

تعالى وكبريائه وفي الحديث (ألا إننيكم بما هو خير لكم وأفضل من أن تلقوا عدوكم فغضبوا  
 رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله) أي ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله سبحانه لأن ثواب الغزو  
 والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال (أنا جليس من ذكرني)  
 والجلس لا بد أن يكون مشهودا فالحق مشهود الذّاكر وشهود الحق أفضل من حصول الجنة  
 ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وكال تلك التعمّة. والذاكر المطلوب من العبدان يذكر الله  
 باللسان ويكون حاضرا بقلبه وروحه وجميع قواه بحيث يكون بالكلية متوجها إلى ربه فتفتن  
 الحواطر وتقطع احاديث النفس عنه. ثم إذا داوم عليه ينتقل الذكر من لسانه إلى قلبه ولا يزال  
 يذكر بذلك حتى يتجلى له الحق من وراء استار غيوبه فينور باطن العبد بحكم (واشرفت  
 الأرض بنور ربها) ويعدّه إلى التجليات الصفائية والاسمائية ثم الذاتية فيفيض العبد في الحق  
 فيذكر الحق نفسه بما يليق بجلاله وجماله فيكون الحق ذا كرا ومذكورا وذلك بارتفاع التوبة  
 وانكشاف الحقيقة الاحدية كذا في شرح الفصوص لداود القيصرى في الكلمة اليونسية

جون تجلى كرد اوصاف قديم \* پس بسوزد وصف حادث را كليم

\* واعلم ان من اشتغل باسم من الاسماء وداوم فيه فلاريد ان يحصل بينه وبين سر هذا الاسم  
 المشتغل به وروحه بعبادة الله تعالى وفضله مناسبة ما بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة  
 وكملت بحسب قوة الاشتغال وكاله يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء الحقية بواسطة هذه  
 المناسبة الحاصلة مناسبة بقدرها قوة وكالا ومتى بلغت الى حد الكمال ايضا هذه المناسبة الثانية  
 الحاصلة بينه وبين هذا الاسم بجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين سماه الحق تعالى  
 مناسبة بمقدار المناسبة الثانية من جهة القوة والكمال لان العبد بسبب هذه المناسبة يغلب  
 قدسه على دنسه ويصير مناسبا لعالم القدس بقدر ارتفاع حكم الدنس شيئا ثم يتجلى الحق سبحانه له  
 من مرتبة ذلك الاسم بحسبها وبقدر استعداده ويفيض عليه ماشاء من العلوم والمعارف  
 والاسرار الالهية والكونية حسبما يقتضيه الوقت ويسعه الموطن وتستدعيه القابلية فيطلع  
 بعد ذلك على ما لم يطلع عليه قبله فيحصل له العلم والمعرفة بعد الجهل والفتنة كذا في حواشي  
 تفسير الفاتحة لحضرة شيخنا الاجل امدا الله بعمده الى حلول الاجل واتفق المشايخ والعلماء  
 بالله على ان من لاورد له لاوارد له واقطاعه عن بعض ورده بسبب من الاسباب سوى السفر  
 والمرض والهزم والموت علامة العبد من الله تعالى والحذلان . فينبغي لمن كان له ورد ففاته  
 ذلك ان يتداركه ويأتى به ولو بعد اسبوع ومن هنا تقضى الصوفية التهجد مع انه ليس من  
 الفرائض والسر في هذا ان المراد من الاوراد بل من سائر العبادات تغيير صفات الباطن وفتح  
 رذائل القلب واحاد الاعمال يقال آثارها بل لا يحس آثارها وإنما يترتب الاثر على المجموع  
 واذا لم يكن يعقب العمل الواحد اثرا محسوسا ولم يردف بثان وثالث على القرب والتوالي  
 انمى الاثر الاول ايضا ولهذا السر قال صلى الله عليه وسلم ( احب الاعمال الى الله اداومها  
 وان قل ) أي العمل \* قال ابن ملك وانما كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس  
 تألف به ويدوم بسببه الاقبال على الله تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون

ترك الفرائض انتهى \* قال بعض العلماء بالله لا يستحقر الورد الاجهول يعني بحق ربه وحظ نفسه ووجه وصوله اليهما ان الوارد يوجد في الدار الآخرة على حسب الورد اذ جاء في الحديث ( ان الله تعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وتقاسموا بها اعمالكم ) والورد ينطوي بانطواء هذه الدار فيفوت ثوابه بحسب فواته اذ هو مرتب عليه. واولى ما يعتنى به عند العقلاء الاكياس ما لا يخاف وجوده اذ تذهب فائدته بذهابه فاذا تملكت نفسك بعدم طلب الثواب فقل لها الورد هو طالب ذكره منك اذ هو حق العبودية وان ركنت الى طلب العوض فقل والوارد انت تطليته منه لامن حظ نفسك وابن ما هو طالبه منك من واجب حقه مما هو مطالبك منه من غرضك وحظك فطب نفسا بالعمل لمولك وسلم له فيما به يتولاك فقد قالوا كن طالب الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فان نفسك تهتر وتطلب الكرامة ومولاك يطالبك بالاستقامة ولان تكون بحق ربك اولى لك من ان تكون بحظ نفسك : قال الحافظ.

صحت حور نحواهم كه بود عين قصور \* باخيال تو اكر با دكرى پردازم  
 من قال في التأويلات النجمية ( واذا ذكر ربك في نفسك ) اى اذ ذكره بالافعال والاخلاق والذات في نفسك بان تبدل افعال نفسك بالاعمال التي امر الله بها وتبدل اخلاقها باخلاق الله وبقى ذاتها في ذات الله وهذا كما قال ( وان ذكرني في نفسه ذكركته في نفسي ) وهو سر قوله ( فاذا كروني اذ كركم ) ألا ترى ان الفرائض لما ذكر الشمعة في نفسه باقائه ذاته في ذاتها كيف ذكرته الشمعة باقائه بقائها على ان تلك الحضرة منزهة عن المثل والمثال ( تضرعا وخيفة ردون الجهر من القول ) التضرع من باب التكلف اى بداية هذا الذكر بتبديل افعال النفس باعمال الشريعة تكون بالتكلف ظاهرة ووسه بالخلق باخلاق الله وبآداب الطريقة يكون مخفيا باطنا ونهايته باقائه ذاتها في ذاته بانوار الحقيقة تكون منهيها عن جهر القول بها وهذا حقيقة قوله عليه السلام ( افشاء سر الربوبية كفر ) ( بالعدو والآصال ) يشير الى عدو الازل واصل الابد فان الذكر الحقيقي والمذكور الحقيقي هو الذاكر الحقيقي والذاكر والمذكور في الحقيقة هو الله الازل الابدى لانه تعالى قال في الازل ( فاذا كروني اذ كركم ) في الازل ذكرهم لما خاطبهم وكان هو الذاكر والمذكور على الحقيقة على انا نقول ما ذكره الاله وهذا حقيقة قول يوسف بن حسين الرازي ما ذكر احد الله الاله ولهذا قال تعالى ( ولا تكن من الغافلين ) الذين لا يعلمون ان الذاكر والمذكور هو الله في الحقيقة انتهى ما في التأويلات النجمية ﴿ ان الذين ﴾ قال الكاشفي [ آورده اند كه كفسار مكه معظم ميگردند از سجده نمودن سر خداي را و تسفير نموده ميگردد ] ( أنسجد لما أمرنا وزادهم نفورا ) [ حق سبحانه وتعالى . يفر مايد اى محمد اكر كافران از سجود من سر كشي ميگردد بدستي آنانكه ] ﴿ عند ربك ﴾ اى الملائكة المقربين لديه قرب الشرف والمكانة لاقرب المسافة والمكان ﴿ لا يستكبرون ﴾ [ كردن نمی كشند ] ﴿ عن عبادته ﴾ بل يؤدونها حسبا امروا به ﴿ ويسبحونه ﴾ اى يتزهنونه عن كل ما لا يبق بخواب كبريائه ﴿ وله ﴾ تقديم الجار على الفعل للحصر ﴿ يسجدون ﴾ اى يخضونه بتأية العبودية والتدلل لا يشركون به شيئا وهو تعريض بسائر المكلفين ولذلك

شرع السجود عند قراءتها \* واعلم ان السجدة نهاية الخضوع وأما شرعت في موضع جبرا للتقنان كسجود السهو وفي موضع لخالف الكفار والموافقة للمسلمين \* قال الكاشفي [سجدة ثلاث جهارده موضع است در قرآن واختلف در دو موضع است یکی در آخر سورة حج بمذهب امام شافعی و امام احمد سجده هست و بمذهب امام اعظم نیست و دوم در سورة ص بمذهب امام اعظم هست لان النبي عليه السلام قرأ سورة ص وسجد وبمذهب باقي ائمه انه لان المذكور فيها ركوع لا سجود واختلف في موضع السجود في فصلت فعند علي رضي الله عنه هو قواه ( ان كنتم اياه تعبدون ) وبه اخذ الشافعي وعند عمر وابن مسعود رضي الله عنهما هو قوله ( لا يسأمون ) فاخذنا به احتياطاً فان تأخير السجدة لازم لا تقديماً [ ويزداد امام اعظم سجدة ثلاث برخواننده وشونده در نماز وغير نماز واجبت در حال و اكر فوت شود قضا لازمست وبمذهب ائمه ديكر سنت وقضا لازم نه ] ويكره تأخير السجدة من غير ضرورة ويستحب ان يقوم القاعد فيكبر ويسبح تسبيح الصلاة ويكبر ويقوم ثم يقعد ليكون الحرور فيه اكمل قوله تسبيح الصلاة اي يقول « سبحان ربى الاعلى » ثلاثا وهو الاصح وقيل يقول « خضعت لارحمن فاغفر لى يا رحمن » وقيل يقول « ياقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وطاعتك » وهو مختار صاحب الاسرار المحمدية ويروى فيه عن نفسه سماع هاتف يأمره بالدعاء بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في سجود التلاوة ( سجد وجهى للذى خلقه وصوره فاحسن صورته وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ) يقولها مرارا ثم يقول ( تبارك الله احسن الخالقين اللهم اكتب لى بها عندك اجرا وضع عنى بها وزرا واجعلها لى عندك ذخرا وتقبلها منى كما تقبلت من عبدك داود عليه الصلاة والسلام ) قال ابن فخر الدين الرومى ان قرأ سجدة سبحان ضم اليها ما ذكره سبحانه وتعالى عن الطائفة الساجدين واستحسن عنهم بقوله ( سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمعمولا ) وان قرأ آية تنزيل الاعراف قل اللهم اجعنا من الساجدين واجعلك المسبحين بحمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك » وان رَأَى السجدة قل « اللهم اجعنا من عبادك المتبع عليهم انه يدين الساجدين لك الباكين عند تلاوة كتابك » وان قرأ سجدة والتحم قال اللهم اجعلنى من الباكين اليك الخاشعين لك » وكذا في غيره \* قال المولى الخى چلبى وان لم يذكر فيها شأ اجزأه لانها لا تكون اقوى من السجدة الصلاة ويستحب للسامع ان يسجد مع التالى ولا يرفع رأسه قبله لانه ينزله امامه ويشترطية السجود للتلاوة لا للتعين حتى لو كان عليه سجدة متعددة فعليه ان يسجد عددها وليس له ان يعين ان هذه السجدة لآية كذا وهذه لآية كذا ويستحب للتالى اخذها اذا لم يكن السامع متبها للسجود تحريزا عن تأجيله واذا كان متبها يستحب له ان يحجر حاله على العبادة \* قال الامام الحجازى في حواشى الهداية يستحب ان يصل على النبي عليه السلام كما ذكر ولا تستحب السجدة كلما تليت آية اذا كان المجلس واحدا والنق ان الرسول عليه السلام محتاج والرب عز وجل غير محتاج \* قال الامام محمد بن العربي قدس سره في روح القدس له اعلم ان لاشئ انك على ابيس من ابن آدم في جميع احواله في صلاته من سجوده لانه خطيئة فكثرة السجود وتطويله يحزن الشيطان

وليس الانسان بمصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه حينئذ يذكر الشيطان مصيئته فيحزن فيشتغل بنفسه عنك ولهذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلاتي امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فانبت في النار ( فالعبد في سجوده مصوم من الشيطان غير مصوم من النفس فخواطر السجود كلها اماريانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه فاشتغل بك انتهى كلامه \* يقول الفقير في اشارة الى ان الشيطان انما ابى عن السجود لاستكباره فكل من استكبر عنه كالكفار كان الشيطان قريبه في جميع احواله وكل من تواضع فسجد كالمؤمنين اعتزل عنه الشيطان في تلك الحال لافي جميع الاحوال الا ان يركي نفسه عن رذيلة الكبر فيحئنذ يتخلص في جميع احواله ويكون من العباد المحلصين

زيت تو بس كمر بندي \* تاج تودر سجده سر افكندي  
شرم توبادا كه ببالاو است \* سجده طاعت بردش هر چه هست  
تو كشي از سجده او سر كشي \* به كه ازين شيوه قدم در كشي

[ وحضرت شيخ الاسلام قدس سره فرمود سري كه درو سجودي نيست سفجه به از دست وكفي كه در وجودي نيست كفجه به از دست ] ونعم ما قال

شرف نفس بحدوث وكرامت بسجود \* هر كه اين هردو ندارد عدمش به زوجود  
\* قال في التاويلات النجمية ( ان الذين عند ربك يعني الذين افنوا افعالهم و اخلاقهم وذواتهم في اوامر الله و اخلاقه و ذاته فابقوا عند انفسهم و اتما بقوا ببقاء الله عنده ( لا يستكبرون عن عبادته ) لان الاستكبار من اخلاقهم و قد افنوا في اخلاقه فابق لهم الاستكبار فكيف يستكبرون عن عبادته وقد افنوا افعالهم في اوامر الله و هي عبادته فاعمالهم قائمة بالعبادة لا بالفعل وهم في حال الفناء عن انفسهم و البقاء بالله ( و بسجونه ) اي ينزهونه عن الحلول و الاتصال و الاتحاد و عن ان يكون هو العبد و العبد اياه بل هو هو كما كان في الازل لم يكن شيئاً مذكوراً ( و له بسجدون ) في الوجود و العدم من الازل و الابد سجودا له من الازل في العدم متقادين مسخرين قابلين لاحكام القدرة في اليجاد للوجود و سجودا له الى الابد في الوجود ببذل الموجود متقادين مسخرين قابلين لاحكام القدرة في تصاريफ الاعدام و اليجاد و الابقاء

نمت سورة الاعراف بالرحم و الراف مع ما يتعلق بها من التفسير و التأويل على وجه عدل سوي من غير تطويل و ذلك في العشر الاول من صفر الخير المنتظم في سلك شهر سنة احدى و مائة و اثنت من هجرة من له الغزو و الشرف و يتلوها سورة الانفال و قد حان الغنثام بفتانها بعون الله الملك العزيز القوي المتعال

تفسير سورة الانفال مدنية و آيها ست و سبعون و قيل مكة ﴿﴾

﴿﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿﴾

﴿﴾ يسألونك عن الانفال ﴿﴾ اي عن حكم الغنائم فالسؤال استفئاني و لهذا عدى بكلمة

عن الاستطاني كما يقال سأله درها لان السؤال قد يكون لاقتضاء، معنى في نفس المسئول فيتعدى اذ ذلك بمن كقائل سلى ان جهلت الناس غنى وعنهمو وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه فيتعدى انذاك الى المعقولين كالمثال المذكور . والنقل الزيادة وسميت الغنمة به لانها عطية من الله زائدة على ما هو الاجر في الجهاد من الثواب الاخرى وعلى ما اعطاه لسائر الامم حيث لم يحل لهم الغنائم وكانت تنزل نار من السماء فتأكلها والنافلة من الصلاة ما زاد على العرض ويقال لولد الولد نافلة لانه زيادة على الولد ويطلق على ما يشترطه الامام لمقتحم خطر عطية له وزيادة على سهمه من الغنم - روى - ان المسلمين اختلفوا في غنائم بدر وفي قسمتها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم والى اين تصرف ومن الذين يتولون قسمتها أهم المهاجرون أم الانصار أم هم جميعا فنزلت فضمير يسألون لاصحاب بدر لتعنيهم حال نزول الآية فلاحاجة الى سبق الذكر صريحا . والمعنى يستفتونك في حكم الأنفال ﴿ قل ان انفال الله والرسول ﴾ اى امرها وحكمها مختص به تعالى يقسمها الرسول كيفما امر به من غير ان يدخل فيه رأى احد \* قال الحدادى اضافة الغنائم الى الله على جهة التشريف لها واذا حققت الى الرسول لانه كان بيان حكمها وتديرها اليه ﴿ فاقفوا الله ﴾ اى اذا كان امر الغنائم لله ورسوله فاقفوا لله تعالى واجتنبوا ما كنتم فيه من المشاجرة فيها والاختلاف الموجب لسخطه تعالى ﴿ واصلحوا ذات بينكم ﴾ ذات اليبين هى الاحوال التى تقع بين الناس كأن ذات الصدور هى المضمرات الكائنة فيها وذات الاناء هى ما حل فيه من الطعام والشراب ولما كان ما حل فى النى ملابساله قيل انه صاحب محله وذوه مثل ان يقال اسقى ذا انائك اى الماء الذى فى اى واصلحوا ما بينكم من الاحوال بالمواساة والمساعدة فيا رزقكم الله تعالى وتفضل به عليكم وذلك لان المقاتلة فالوالنا الغنائم وارادوا ان لا يواسوا الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات \* قال عبادة بن الصامت نزلت فينا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا في الفل وساءت فيه اخلاقنا فزعزعه الله من ايدينا فجعله لرسوله فقسمه بين المسلمين على السواء ﴿ واطيعوا الله ورسوله ﴾ بتسليم امره ونهيه ﴿ ان كنتم مؤتمنين ﴾ متعلق بالاوامر الثلاثة والمراد بالايان كاله فان اصل الايمان لا يتوقف على التحلى بمجموع تلك الامور كلها بل يتحقق بمجرد الطاعة بقبول ما حكم الله ورسوله به والاعتقاد بحقيقته . والمعنى ان كنتم كاملين الايمان فان كمال الايمان يدور على هذه الحصال الثلاث \* واعلم ان كثرة السؤال توجب الملال ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله حرم عليكم عقوق الامهات وواد البنات والتمتع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ) فى الحديث فوائد . منها النهى عن عقوق الوالدين لانه من الكبائر وانما اقتصر على الام اكتفا بذكر احدهما كقوله تعالى ﴿ والله ورسوله احق ان يرضوه ﴾ اولان حقها اكثر وخدمتها اوشر . وفيه نهى عن واد البنات وهو فعل الجاهلية كان الواحد منهم اذا اولده ابن تركه راذا ولله بنت دفنها حية وانما حلهم على ذلك خوف الاملاق ودفع العار والانفة عن انفسهم واراد بالمع الامتناع عن اداء ما يجب ويستحب . وبهات الاقدام على اخذ ما يكره ويحرم . وفيه نهى عن المفاولة

بلا ضرورة وقصد. ثواب فانها تسمى القلوب. وفيه نهى عن كثرة السؤال \* قال ابن ملك  
يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما لا ينيه. وفيه نهى عن اضاعه  
المال وهى انفاقه فى المعاصى والاسراف به فى غيرها كالاسراف فى النفقة والبناء والملبوس  
والمنفوس وتمويه الاوانى والسيوف بالذهب ﴿ قال فى التأويلات التجمية فلما اكثروا  
السؤال قال عليه السلام ( ذرونى ما ترككم فانه اما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم  
واختلافهم على انبيائهم ) ومن كثرة سؤالهم قوله تعالى ﴿ يسألونك عن الانفال ﴾ وانما سألوا  
ليكون الانفال لهم فقال على خلاف ماتموا ﴿ قل الانفال لله والرسول ﴾ يعلمان فيها ما سألوا  
كاشتم لتأدبوا ولا تعترضوا على الله والرسول بطريق السؤال وتكونوا مستسلمين لاحكامهما  
فى دينكم وديناكم ولا تحرصوا على الدنيا للتأشوبوا اعمالكم الدينية بالاعراض الدنيوية  
﴿ فاقوا الله واصاحوا ذات بينكم ﴾ اى اتقوا بالله عن غير الله واصلحوا ما بينكم من الاخلاق  
الرديئة والهمم الدنيئة وهى الحرص على الدنيا والحسد على الاخوان وغيرهما من الصفات الذميمة  
التي يججب بها نور الايمان سن القلوب ﴿ واطيعوا الله ورسوله ﴾ بالتسليم لاحكامهما والالتزام  
باوامرهما والانتها عن نواهيها ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ تحقيقا لتقليد فان المؤمن الحقيقى هو الذى  
كتب الله بقلم العناية فى قلبه الايمان وايدى بروح منه فهو على نور من ربه. وفى المثوى

بود كبرى در زمان بايزيد \* كفت او را يك مسلمان سعيد  
كه چه باشد كرتو اسلام آورى \* تا يبابى صد نجات و سرورى  
كفت اين ايمان اكر هست اى مرید \* آنكه دارد شيخ عالم بايزيد  
من ندارم طاقت آن تاب آن \* كان فزون آمد ز كوشمهاى جان  
كر چه در ايمان و دين نامو قم \* المك در ايمان او بس مؤمن  
مؤمن ايمان او يم در نهان \* كر چه مهرم هست محكم بردهان  
باز ايمان كرخود ايمان شباست \* نى بدان ميلستم و نى اشتهاست  
آنكه صدم بلبش سوى ايمان بود \* چون شمارا ديد آن باطل شود  
زانكه نامى ينيسد و معنيش نى \* چون بيا بان را مضاره كفتى

اللهم اجعلنا متحققين بمقتضى الايمان واصلحنا الى درجات العرفان والاحسان ﴿ انما المؤمنون ﴿  
اى انما الكاملون فى الايمان المتخلصون فيه ﴿ الذين اذا ذكر الله ﴿ عندهم ﴿ و جعلت قلوبهم ﴿  
من هبة الجلال وتصور عظمة المولى الذى لا يزال وهذا الخوف لازم لاهل كمال الايمان  
سواء كان ملكا مقربا او نبي مرسل او مؤمنا تقيا وهذا بخلاف خوف العقاب فانه لا يحصل  
بمجرد ذكر الله بل بملاحظة المعصية وذكر عقاب الله انتقاما من العصاة واين من بهم بمعصية  
فيقال له اتق الله فيتزع عنها خوفا من عقابه من يتزع بمجرد ذكره من غير ان يذكرها  
ما يوجب النزع من صفاته وافعاله استعظاما لشأنه الجليل وتبهايمه \* واعلم ان شأن نور الايمان  
ان يرق القلب و يصفيه عن كدورات صفات النفس وظلماتها ويبلين قسوته فيلين الى ذكر الله  
ويجد شوقا الى الله وهذا حال اهل البدايات واما حال اهل النهايات فالطمأنينة والسكون

( بالذكر )



بالذكر ولما جاء قوم حديثوا عهد بالاسلام فسمعوا القرآن كانوا يبكون ويتأوهون فقال ابو بكر رضى الله عنه هكذا كنا في بداية الاسلام ثم قست قلوبنا يسير بذلك الى نهايته في الاطمئنان ﴿ واذنا نيت ﴾ قرئت ﴿ عليهم آياته ﴾ اى آيات الله يعنى القرآن امر او نهيا وغير ذلك ﴿ زادتهم ﴾ اى تلك الآيات والاسناد مجازى ﴿ ايماننا ﴾ اى يقينا وطمأنينة نفس فان تظاهر الادلة وتعاوض الحجج والبراهين موجب لزيادة الاطمئنان وقوة اليقين \* قال الفاضل التتائزاني وتبعه المولى ابوالسعود في تفسيره ان نفس التصديق مما يقبل الزيادة والنقصان للفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات وبين يقين الامة ولهذا قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا وكذا بيان مقام عليه دليل واحد من التصديقات وما قامت عليه ادلة كثيرة \* قال الكاشفي [ در حقايق ساهى مذكورست كه بركت تلاوت نور يقين در باطن ايشان ظاهر كردد وزيادتي طاعت بر ظاهر ايشان هويدا شود . ودر بحر الحقايق فرموده كه ايمان حقيقي نور يست كه بقدر سمت روزنه دل دروى مى تايد پس چون قرآن بر ارباب قلوب خوانند روزنه دل ايشان بركت قرائت كشاده تر كردد و نور ايمان پيشت دروى افتد پس در نور جمال مستغرق كردند ] ﴿ وعلى ربهم ﴾ مالكم و مدبر امورهم خاصة ﴿ يتوكلون ﴾ يفوضون امورهم ولا يشعشعون ولا يرجون الا اياه ﴿ قل في التأويلات النجمية ﴾ على ربهم يتوكلون ﴿ لا على الدنيا واهلها فان من شاهد بنور الايمان جمال الحق وجلاله فقد استغرق في بحر جلى من شهود الحق بحيث لا يفرغ لغيره و يرى الاشياء مضمحلة تحت سطوات جلالة فكون توكلهم عليه لا على غيره

هر كه او در بحر مستغرق شود \* فارغ از كشتى و از زودق شود  
غرقه دريا بجز دريا نديد \* غير دريا هست بروى ناپديد

ولما ذكر اولاً من الاعمال الحسنة اعمال القلوب من الحشية والوجل عند ملاحظة عظمة الله تعالى و جلالة والاخلاس والتوكل عقب بافعال الجوارح التى هى العيار عليها كالصلاة والصدقة فقال ﴿ الذين يقيمون الصلوة ﴾ بوضوئها وركوعها وسجودها في مواقيتها وهو مرفوع على انه نعمت للموصول الاول ﴿ ومارزقناهم ﴾ اعطيناهم من الاموال ﴿ ينفقون ﴾ في طاعة الله واما خص الله الصلاة والزكاة لعظم شأنهما وتأكد امرهما ﴿ اولئك ﴾ الجامعون لاعمال القلب والقلب ﴿ هم المؤمنون ﴾ ايماناً ﴿ حقا ﴾ لانهم حققوا ايمانهم بانضواء اليه الاعمال الصالحة ﴿ لهم درجات ﴾ كائنه ﴿ عند ربهم ﴾ اى كرامة وزلفى وعلو مرتبة وقيل درجات عالية في الجنة على قدر اعمالهم \* قال في انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المراقبة شجعتها درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة شجعتها درجات ﴿ ومغفرة ﴾ لذنوبهم ﴿ ورزق كريم ﴾ [ درورى بزرگ صافى باشد از كد اكتساب وخالى از خوف حساب ] لا يتهى ولا يقطع كرزاق الدنيا \* قل في القاموس رزق كرنا كثيرا وقولا كرنا سهلا لين وكرمه وكرمه عظمه ووزنه [ امام فسيبرى قدس . فرموده كه رزق كريم آنست كه مرزوق را از شهود رازق باز ندارد ]

تو ز روزی ده بروزی و امان \* از سبب بگذر مسبب بین عیان [١]

از مسبب میرسد هر خیر و شر \* نیست ز اسباب و سائط ای بدر [٢]

اصل بیند دیده چون اکمل بود \* فرغ بیند دیده چون حول بود [٣]

\* قال في المجلس المحمودية اعلم ان الصلاة اعظم الاعمال القالية والصدقة خير العبادات المالية - وروى - ان فاطمة اعطت قميصها عليا ليشتري لها واشتهاه الحسن فباعه بستة دراهم فساءله سائل فاعطاه اياها فاستقبله رجل ومعه ناقة فاشترها على المدة بستين دينارا ثم استقبله رجل فاشترى منه الناقة بستين دينارا وستة دراهم ثم طلب بائع الناقة ليدفع له ثمنها فلم يجده فعرض القصة على النبي عليه السلام فقال عليه السلام (اما السائل فرضوان واما البائع فيكائيل واما المشتري فيجبرائيل) وفي الحديث (يا أي يوم القيامة اربعة على باب الجنة بغير حساب الحاج الذي حج البيت بغير افساد والشهيد الذي قتل في المعركة والسخي الذي لم يلتبس بسخاوته رياء والعالم الذي عمل بعلمه فيتساعزون في دخول الجنة اولا فيرسل الله جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيقول للشهيد ما فعلت في الدنيا حتى تريد ان تدخل الجنة اولا فيقول قتل في المعركة لرضي الله تعالى فيقول ممن سمعت ان من قتل في سبيل الله يدخل الجنة فيقول من العلماء فيقول احفظ الادب ولا تتقدم على معلمك ثم يسأل الحاج والسخي كذلك ثم يقول لهما احفظا الادب ولا تتقدم على معلمكما ثم يقول العالم انبي أنت تعلم اني ما حصلت العلم الا بسخاوة السخي وانت لاتضيع اجر المحسن فيقول الله صدق العالم يا رضوان افتح الباب وادخل السخي اولا) وفي ذلك اشارة الى ان المراد بالعالم هو الذي يعمل بعلمه فان الانصاف من شأنه اذا انصاف لا يحصل الا بصلاح النفس ولا يمكن ذلك الا بالعمل فلا يغتر اهل الهوى من علماء الظاهر بذلك فان كون العلم المجرد منجيا مذهب فاسد فان العالم الفاجر اشد عذابا من الجاهل بل العالم هو الذي يعمل بعلمه ويصل الى العرفان بنصفية القلب ولا شك ان كون المذكورين في الآية مؤمنين حقا بسبب خدمتهم لله تعالى بانفسهم واموالهم وتجردهم عن العلائق الدنية والمالية وقاتهم مع الله تعالى وابتداهم له على جميع ماسواه حتى على انفسهم فمن أثر الحق على ماسواه فقد وصل الى اقصى مراداته فلا بد ان الله تعالى يدبر امره ويقضى حاجاته ﴿ كما اخرجك ربك ﴾ المراد باخراج الله تعالى اياه كونه سببا امراله بالخروج وداعيا اليه فان جبرائيل عليه السلام اتاه وامره بالخروج ﴿ من بيتك ﴾ في المدينة ﴿ بالحق ﴾ حال من مفعول اخرجك اي اخرجت ملتبسا بالحق وهو اظهار دين الله وقهر اعداء الله والكاف في محل الرفع على انه خير مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال وهي قسمة غنائم بدر بين الغزاة على السواء من غير تفرقة بين الشبان القتاتلين وبين الشيوخ التابئين تحت الرايات كحال اخرجك يعني ان حالهم في كراهتهم لما رأيت فان في طبع المقاتلة شأ من الكراهة لهذه القسمة مع كونها حقا كحالهم في كراهتهم لخروجك للحرب وهو حق ﴿ وان فريقا من المؤمنين لكارهون ﴾ اي والحال ان فريقا منهم كارهون للخروج اما لفرة الطبع عن القتال او لعدم الاستعداد \* قال سعدى جلي المفتي الظاهر ان المراد هي الكراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار فلا يردانها لالتيق بمنصب

[١] در اساطير دینار آنگه عاقبتی در باره انوار طلیح  
[٢] در اساطیر دینار آنگه عاقبتی در باره انوار طلیح  
[٣] در اساطیر دینار آنگه عاقبتی در باره انوار طلیح

الصحابه رضى الله عنهم - روى - ان عير قريش اى قافلتهم اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم ابوسفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وكان في السنة الثانية من الهجرة فاخبر جبريل رسول الله باقبالها فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقيها لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجوا سمعه ابوسفيان فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعته الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستفزهم ويخبرهم ان محمدا قد اعترض ليعيركم فادركوها فلما بلغ اهل مكة هذا الخبر نادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول عيركم واموالكم اى تداركوها ان اصابها محمد لن تفلحوا بعدها ايدا وفدرأت عاتكة اخت العباس بن عبدالمطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا فقالت لاختها انى رأيت عجبا كأن ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها اى رمى بها الى فوق فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من تلك الصخرة فحدث بها العباس صدقاه يقال عتبة بن ربيعة بن عبدشمس وذكرها عتبة لابنته ففشا الحديث فقال ابو جهل للعباس يا ابا الفضل ما يرضى رجالكم ان يتباوا حتى تبتأت نساؤكم فخرج ابو جهل باهل مكة وهم النفير فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابد حتى تخرج الجوزور وتسرب الحمور وتقيم القينات والمعازف بيدر فتسمع جميع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير وانا قد اغضضناه فضى بهم الى يدرو ويدرما كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما في السنة فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي عليه السلام اصحابه فقال (ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير ) فقالوا بل العير احب لنا من لقاء العدو فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ردد عليهم فقال (ان العير قدمت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل ) يريد صلى الله عليه وسلم بذلك ان تلقى النفير وجهاد المشركين آمرعنده واقنع للمؤمنين من الظفر بالعير لما تلقى النفير من كسر شوكة المشركين واطهار الدين الحق على الاديان كلها فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عندما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر رضى الله عنهما فاحسنا الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام سيد الخزرج سعد بن عبادة فقال انظر في امرك وامض فوالله لو سرت الى عدن اين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد ابن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فانامعك حينما احببت لا تقول لك ككالت بنوا اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون مادامت عين منا تطرف تقسم رسول الله ثم قال (اشيروا على ايهما الناس) وهو يريد الانصار اى بنوا لى ما فى ضميركم في حق نصرتي ومعواتي في هذه المعركة وذلك لان الانصار كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله العقبة ان ينصروه مادام في المدينة واذا خرج منها لا يكون عليهم معاونة ونصرة فاراد عليه السلام ان يماهدهم على النصرة في تلك المعركة ايضا فقام سعد بن معاذ فكانت تريدنا يا رسول الله قال (اجل) قال قد امانابك وصدقتك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيتناك على ذلك عهدنا

ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وامناكره ان تلقى بنا عدونا انالصب عند الحرب صدق عند اللقاء. ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال (سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكأني الآن انظر الى مصارع القوم) فاللعنى اخرجك ربك من بيتك لان تترك التوجه الى العير وتؤثر عليه مقاتلة النفيير في حال كراهة فريق من اصحابك ما آثرته من محاربة النفيير ﴿ يجادلونك في الحق ﴾ الذى هو تلقى النفيير لا يثارهم عليه تلقى العير ﴿ بمدمايين ﴾ منصوب يجادلونك ومصدرية اى يخاصمونك بعد تبين الحق وظهوره لهم باعلامك انهم ينصرون ايمانوجهاو ويقولون ما كان خروجا الا لعير وهلاقت لان الخروج لمقاتلة النفيير لذمتهم وتناهب فمن قال ذلك اتما قال كراهة لاخراجهم عليه الصلاة والسلام من المدينة وكرهتهم القتال ﴿ كأنا يساقون الى الموت ﴾ الكاف في محل نصب على الحالية من الضمير في لكارهون اى مشبهين بالذين يساقون بالعنف والصغار الى القتل ﴿ وهم ينظرون ﴾ حال من ضمير يساقون اى والحال انهم ينظرون الى اسباب الموت ويشاهدونها عيانا وما كانت هذه المرتبة من الخوف والجزع الا لقلة عددهم وعدم تأهبهم وكونه رجالة - وروى - انهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ليس فيهم الا فارسان الزبير والمقداد ولهم سبعون بعير اوست ادرع وثمانية اسياق وكان المشركون اكثر عددا وعددا بالاضعاف ﴿ والاشارة ان الله تعالى اخرج المؤمنين الذين هم المؤمنون حقا من اوطان البشرية الى مقام السنية بمحذبات العناية ﴿ كما اخرجك ربك من بيتك ﴾ اى من وطن وجودك بالحق اى بمجيئ الحق من تجلى صفات جماله وجلاله ﴿ ان فرما من المؤمنين لكارهون ﴾ اى القلب والروح يدنى للفناء عند التجي فان البقاء محبوب والفناء مكروه على كل ذى وجود يجادلونك اى الروح والقلب في الحق اى بمجيئ الحق من بعد ما تبين مجيئه لكرهه الفناء كأنا يساقون الى الموت وهم ينظرون اى معنى كأنهم ينظرون الى الفناء ولا يزول البقاء بعد الفناء كمن يساق الى الموت كذا في التأويلات النجمية : وفي المنشوي

- شير دنيا جويد اشكارى و برك \* شيرمولى جويد آزادى ومرك [١]  
 چونكه اندر مرك بيند صد وجود \* همجو پروانه بسوزاند وجود  
 كل شىء هالك جز وجه او \* چون نهدر وجه او هستى مجو [٢]  
 مرکه اندر وجه ما باشد فنا \* كل شىء هالك نبود جزا  
 زانكه دره الهست او از له كذشت \* هر كه دره الهست او فانی نشت

« واعلم انه كما لا اعترض على الانبياء في وجعهم وعبارتهم كذلك لا اعترض على الاولياء في آلهامهم وانشاراتهم وان السعادة في العمل والاختد باياتهم والوجود وان كان محبوبا لاهل الوجود لكن الفناء محبوب لاهل الشهود \* فعلى السالك ان ينقطع عن جميع اللذات الدنيوية ويعطفر نفسه عن لوث الاغراض الدنية ويكون الرسول وامره احب اليه من نفسه الى

ان ينفذ عمره \* روى البخارى عن عبدالله بن هشام انه قال كنا مع النبي عليه السلام وهو اخذ بيد عمر رضى الله عنه فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الانسى فقال صلى الله عليه وسلم (لا والذى نفس محمد بيده حتى اكون احب اليك من نفسك) اى لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضى على رضى نفسك وان كان فيه هلاك فقال عمر الآن والله انت احب الى من نفسى فقال (الآن يا عمر) يعنى صار ايمانك كاملا \* قال ابن ملك والمراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل احد محبوب على حب نفسه اشد من غيرها انتهى. قوله محبة الاختيار وهو ان يختار رضى النبي عليه السلام على رضى نفسه فالمراد هو الايثار كما قال تعالى ﴿ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ فكما ان هذا الايثار لا يقتضى عدم احتياج المؤثر فكذلك ايثار رضى الغير لا يستدعى ان تكون المحبة اشد من كل وجه هذا ولكن فوق هذا كلام فان من فنى عن طبيعته ونفسه بل عن قلبه وقلبه فقد فنى عن محبتها ايضا وتخلص من الانبيية ووصل الى مقام المحبوبة الذى لا غاية وراءه رزق الله واياكم ذلك بفضل وكرمه ﴿واذ يعدكم الله﴾ اى اذكروا ايها المؤمنون وقت وعد الله تعالى اياكم ﴿احدى الطائفتين﴾ اى الفريقين احداهما ابوسفيان مع العير والاخرى ابو جهل مع الفير ﴿انها لكم﴾ بدل اشتغال من احدى الطائفتين مبين لكيفية الوعد اى يعدكم ان احدى الطائفتين كأنة لكم مختصة بكم مسخرة لكم تساطون عليها تساطون الملائك على املاكهم وتنصرفون فيها كيف شئتم ﴿وتودون﴾ عطف على يعدكم داخل تحت الامر بالذكر اى تحبون ﴿ان غير ذات الشوكة تكون لكم﴾ من الطائفتين لذات الشوكة وهى الفير ورئيسهم ابو جهل وهم الف مقاتل وغير ذات الشوكة هى العير اذ لم يكن فيها الا اربعون فارسا ورئيسهم ابوسفيان ولذلك يتنونها. والشوكة الحدة اى السلاح الذى له حدة كسنان الرمح والسيف وتصل السهم مستعار من واحدة الشوك والشوك نبت في طرفه حدة حدة الابرة ﴿ويريدانه﴾ عطف على تودون منتظما معه فمسلك التذكير اى اذكروا وقت وعده تعالى اياكم احدى الطائفتين وودادتكم لادانها وقوله تعالى ﴿ان يحق الحق﴾ اى يقبته ويعابه ﴿بكلماته﴾ باسراء لكم بالقتال ويقطع دابر الكافرين ﴿اى آخرهم ويستأصلهم بالمرءة﴾ والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلا الدين واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل﴾ اللام متعلقة بفعل مقدر مؤخر عنها اى لهذه الغاية الجليلة وهى اظهار الدين الحق وابطال الكفر فعل ما فعل لائسى آخر وليس فيه تكرار اذ الاول مذكور لبيان تفاوت ما بين الارادتين ارادة الله وارادة المؤمنين والثانى لبيان الداعى الى حمل الرسول صلى الله عليه وسلم على اختيار التوجه الى ذات الشوكة ونصره عليها وقطع دابر المشركين ومعنى احقاق الحق اظهار حقيقته لا بعله حقا بعد ان لم يكن كذلك وكذا حال ابطال الباطل ﴿ولو كره الجرمون﴾ اى المشركون ذلك اى احقاق الحق وابطال الباطل ﴿اذ تستغيثون ربكم﴾ اى اذكروا وقت استغاثتكم وهى طلب الفوز والنصر والعمون وذلك انهم للماعلموا انه لا بد من القتال جعلوا يدعون الله

تملى قائلين اى رب انصرنا على عدوك ياغيث المستغيثين اغثنا \* وعن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو ( اللهم انجزلى ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتمبد فى الارض ) فمازال كذلك حتى سقط رداؤه فاخذه ابوبكر فلقاه على منكبه والتزمه من ورائه وقال يا اى الله فكفك مناشدتك ربك فانه سينجز ما وعدك فهذه الاستغاثة كانت من النبي عليه السلام ومن المؤمنين واسناد الفعل الى الجماعة لاينافى كونه من النبي عليه السلام لانه دعا وتضرع والمؤمنون كانوا يؤمنون ﴿ فاستجاب لكم ﴾ اى اجاب عطف على تستغيثون ذاخل معه فى حكم التذكير ﴿ انى ﴾ باني ﴿ ممدكم ﴾ بالف من الملائكة مردفين ﴿ اى جاعلين غيرهم من الملائكة رديفا لانفسهم فالمراد رؤسائهم المستبوعون لغيرهم حتى صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف ﴿ وما جعله الله ﴾ عطف على مقدر اى فمدكم الله بازال الملائكة عيانا وما جعل ذلك الامداد لشيء من الاشياء ﴿ الا بشرى ﴾ اى اللابشارة لكم بانكم تصرون فهو استثناء مفرغ من اعم العلل ﴿ ولتطمئن به ﴾ اى بالامداد ﴿ قلوبكم ﴾ فيزول ما بها من الوجع لقتلكم وذللتكم وفى قصر الامداد عليها اشعار بعدم مباشرة الملائكة للقتال وانما كان امدادهم بتقوية قلوب المباشرين وتكثير سوادهم ونحوه ولو بعثهم الله بالحاربة لكان يكفي ملك واحد فان جبريل اهلك بريشة واحدة من جناحه سبعا من مدائن قوم لوط واهلك بصيحة واحدة جميع بلاد نوح \* قال الحدادى وهذا القول اقرب الى ظاهر الآية وقيل نزل جبرائيل فى خمسمائة من الملائكة على الميمنة وفيها ابوبكر رضى الله عنه ونزل ميكائيل فى خمسمائة على الميسرة وفيها على بن ابي طالب رضى الله عنه فقاتلوا وقيل قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين - وروى - ان جبرائلا قال تبعت رجلا من المشركين لأضربه يوم بدر فوقع رأسه بين يدي قبل ان يصل اليه سفي ﴿ وما النصر ﴾ اى حقيقة النصر على الاطلاق ﴿ الا ﴾ كأن ﴿ من عند الله ﴾ من غير ان يكون فيه شركة من جبة الاسباب فان امداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوها وسائل لاتأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا منه بفقدائها ونعم ما قيل

النصر ليس باجناد مجتدة \* لكنه بسعادات وتوفيق

﴿ ان الله عزيز ﴾ لا يغاب فى حكمه ولا ينازع فى اقتضيه ﴿ حكيم ﴾ يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة \* واعلم ان للملائكة امدادا فى كل جيش حق وان لم يكونوا مرئيين ومشاهدين بحسب ابصارنا وهم فى الحقيقة اشارة الى القوى الروحانية الغالبة فانها اذا ظهرت فى وجود المجاهر بالجهاد الاكبر لا يقابلها شيء من القوى الانفسية الشريرة المغلوبة وكذا ما كان مظهرها من كفار الظاهر وانما العمدة هى اليقين والاطمئنان - روى - ان بنى اسرائيل اعطوا السكينة وهى ريح ساكنة تخلع قلب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان وهى معجزة لانبيائهم وكرامة للملوكهم وللسكينة معناب آخران . احدها شيء من لطف صنع الحق يلقي على لسان محدث الحكمة كايلقى الملك الروحى على قلوب الانبياء مع ترويح

الاسرار وكشف السر. وثانيهما ما أنزل على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهو شئ يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين وقدورته المجاهدون في سبيل الله بعدهم الى قيام الساعة وأما لا يظهر في بعض الاحيان والوقائع لحكمة اخفاها الله عن الغافلين هرخلل كاندر عمل بيني زفصان دلست \* رخنه كاندر قصر بيني ازقصور قيصرست وكل عصر على التزل بالنسبة الى ما قبله ولهذا لا يظهر النصر في بعض السرايا بل يقال يا ايها الكفرة اقاتلوا الفجرة \* قيل لعلى رضى الله عنه ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت منكدرة مخلاف خلافة الشيخين قال كنت انا وعثمان من اعوانهما وانت وامثالك من اعواننا فعلى المجاهدين ان يستغشوا ربهم ويتضرعوا اليه كما تضرع الاصحاب رضى الله عنهم ومن يليهم لعل الله تعالى يظهر نصره

دعاى ضعيفان اميدواره \* ز بازوى مردى به آيد بكار

الاياليها المر الذي في عصره اصبح \* اذا اشتد بك الامر فلاتن اللم شرح

\* واعلم ان اصدق المقال قول الله تعالى وقول رسوله وقد وعد واعد فليك بقوة الايمان واليقين \* قال الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره في وصايا الفتوحات ولقد ابتلى عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام فعوذ بالله منه وقال اطباء باسره لم ابصروه وقد تكنت العلة فيه ما لهذا المرض دواء فراه شيخ من اهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم فقال له يا هذا لم لا تطيب نفسك فقال له الرجل ان اطباء قالوا ليس ليد. الملة درنا قال سعد السعود كذبت اطباء، النبي عليه السلام احذق منهم وقد قال في الحبة السوداء (انها شفاء من كل داء. وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال على بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلب بهما بدنه كله ووجهه ورأسه الى رجليه وألقه من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل فانتسوخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرى وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب اطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الزمرد اذا رمدت عينه اكتحل بها فبرى من ساعته انتهى كلام الشيخ فقد عرفت ان الاطمئنان وقوة الايمان يجلب للمرء ما يهواه بعناية الملك المنان لكنه قليل اهله خصوصا في هذا الزمان والله الممين ﴿ اذ ينشيك الناس ﴾ قال جماعة من المفسرين لما مر الله النبي عليه السلام بالمسير الى الكفار سار بمن معه حتى اذا كان قريبا من بدر لقي رجلين في الطريق فسألها هل مرت بكما العير قالوا نعم مرت بنا ليل او كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من المسلمين فاخذوا الرجلين وكان احدهما عبدا للعباس بن عبد المطلب يقال له ابورافع والآخر عبدا لعقبة بن ابى معيط يقال له اسلم كانا يسقيان الماء فدفع اسلم الى اصحابه يسألونه واخذ هو يسأل ابارافع عنم خرج من اهل مكة فقال ما بى بها احد الا وقد خرج فقال عليه السلام تأتى مكة اليوم بافلاذ كيدها ثم قال هل رجعت منهم احد قال نعم ابى بن سريق في ثلاثمائة من بني زهرة وكان خرج لمكان العير فلما اقبلت العير رجعت فسماء النبي عليه السلام الاخنس حين خنس فهو من ثم اقبل على

اصحابه وهم يسأون اسلم وكان يقول لهم خرج فلان وفلان وابو بكر يضربه بالصا ويقول له  
 كذبت أنجين الناس فقال عليه السلام (ان صدقكم ضربتموه وان كذبتكم تركتموه) فعملوا  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرف امرهم فساروا حتى نزلوا في كتيب اعز اى في تل  
 من الرمل الاحمر تسوخ فيه الاقدام اى تدخل وتغيب على غير ما بالجانب الاقرب من المدينة  
 من الوادى هزل المشركون بجانبه الأبعد من المدينة الاقرب الى مكة والوادى بينهما ثم أتوا  
 ليئتهم تلك وناموا ثم استيقظوا وقد اجنب اكثرهم وغلب المشركون على ماء بدر وليس  
 معهم ماء فتمتل لهم الشيطان فوسوس اليهم وقال اتم يا اصحاب محمد تزعمون انكم على الحق  
 وانكم اولياء الله وفكم رسوله وانكم تصلون على غير وضوء وعلى الجناية وقد عطشتم ولو كنتم  
 على الحق ماسبقكم المشركون الى الماء وغلبوك عليه وما ينتظرون الا ان يضعفكم العطش  
 فاذا قطع اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فخرنوا حزنا شديدا  
 فاشفقوا فانزل الله عليهم المطر ليلا حتى سال الوادى وامتلا من الماء فاغتسل المسلمون وتوضأوا  
 وشربوا وسقوا ودابهم وبنوا على عدوته اى جانبه حياضا واشتد الرمل وتلبدت بذلك  
 ارضهم واوحل ارض عدوهم حتى ثبتت عليها الاقدام وزالت وسوسة الشيطان وطابت  
 النفوس وقويت القلوب وتهاوأ للقتال من الغد فذلك قوله تعالى ﴿ اذ ينشئكم العاص ﴾ اى  
 اذ كروا ايها المؤمنون وقت جعل الله العاص وهو اهل التوم قبل ان يتقل غاشيا لكم ومحيطا  
 وملتق عليكم ﴿ امة منه ﴾ منصوب على العلية بفعل مترتب على الفعل المذكور اى ينشئكم  
 العاص فتتسون امانا كما من الله تعالى لا كلالا واعيا، فيجد الفاعلان لان الامن فعل العاص  
 ﴿ قال في التاويلات التجمية يشير الى ان العاص في المعركة عند مواجهة العدو والامن منه بدل  
 الخوف انا هو من قلب الحلال الى ضده بامر التكوين كما قال تعالى للناار ﴿ ياركونى بردا وسلاما  
 على ابراهيم ﴾ فكانت كذلك قال للخوف كن امانا على محمد واصحابه فكان انتهى \* وعن ابن  
 مسعود رضى الله عنه العاص عند القتال امن من الله تعالى وهو فى الصلاة من الشيطان \* قال  
 الحسن ان للشيطان ملقة ومكحلة فلمقته الكذب ومكحلته التوم عند الذكر ﴿ وينزل عليكم  
 من السماء ماء ليطهركم به ﴾ اى بذلك الماء يعنى المطر من الحدث والجناية ﴿ ويذهب عنكم  
 رجز الشيطان ﴾ اى وسوسه وتخوفه اياكم من العطش ويقال اراد بالرجز الجناية التى اصابتهم  
 بالاحتلام فان الاحتلام انا يكون من رجز الشيطان اى تخيله ووسوسه ولذلك قال بعضهم  
 من كتب اسم عمر على صدره لم يحتم فان الشيطان كان يفر منه ويسلك لجا غير الفج الذى اقبل  
 هو منه ﴿ ويربط على قلوبكم ﴾ الربط الشد والتقوية وعلى صلة . والمعنى ويربط قلوبكم  
 ويشدها ويقويها بجملها واثقة بلطف الله تعالى وكرمه وحجى بكلمة على اللابذان بان قلوبهم  
 امتلأت من ذلك الربط حتى كأنه علا عليها وارتفع فوقها ﴿ ويثبت به ﴾ اى بذلك الماء  
 ﴿ الاقدام ﴾ حتى لا تسوخ فى الرمل ويجوز ان يكون الضمير للربط فان الاقدام انا تثبت  
 فى الحرب بقوة القلب وتمكن الصبر والجرأة فيه

دلا در عاشقى ثابت قدم باش \* که در این ره نباشد کار بی اجر



و يمثل الصدق والصبر وارتباط القلب وثبات الاقدام سادت الصحابة الكرام من عداهم الى يوم القيام ولافضل لاحد على احد الا بالديانة والتقوى \* قال الزهري قدمت على عبد الملك بن مروان قال من اين قدمت يازهرى قلت من مكة قال فن خلفت فيها يسود اهلها قال قلت عطاء بن رباح قال فن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال بم سادهم قلت بالديانة والزواية قال ان اهل الديانة والزواية يبني ان يسودوا الناس قال فن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بمساده عطاء قال من كان كذلك يبني ان يسود الناس قال فن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبى اعنته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فن يسود اهل حرمان قلت الضحاك بن مزاحم فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبيك فن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم التخفي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال وبيك يازهرى فرجت عنى والله ليسودن الموالي على الاكابر حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قل قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فن حفظه ساد ومن ضيعه سقط \* وفي الآية بيان نعمة الماء وان الجوف من العطش وكذا من الجوع من الشيطان ووسوسته فان المرء اذا كان قوى التوكل يستوى عنده الفقد والوجود والله تعالى من اسمه الخالق والرازق قالوا وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب فيبني للمؤمن ان لا يكون أدون من الاسد في هذه الصفات على المرء ان يسعى لتحسين حاله \* وليس عليه ان يساعده الدهر

والله تعالى قد سن الاعانة باعانه للمؤمنين فالؤمن الكامل يساعد المؤمن حسب الظافة - وحكى - ان فيروز بن يزيد جرد بن بهرام من آل ساسان لما ملك عدل وانصف ولما مضى سبع سنين من ملكه ولم يتزل من السماء مطر ارسل الى كل بلد بان يسقم طعام كل بلدين الاغنياء والفقراء واذا مات فقير من الجوع قتل من الاغنياء رجلا بدلانته : قال الحافظ تواترا دل درويش خود بدست آور \* كه مخزن زر وكنج درم نخواستند ماند اللهم احفظنا من البخل والكسل الى حلول الاجل ﴿ اذ يوحى ربك الى الملائكة ﴾ الروح القاء المعنى الى النفس من وجه خفي . والمعنى اذكر يا محمد وقت ايجامه تعالى الى الملائكة ﴿ انا معكم ﴾ مفعول يوحى اى بالامداد والتوفيق فى امر التثبيت فليس القصد ازالة الجوف كما فى ﴿ لا تخزن ان الله معنا ﴾ اذ لا خوف للملائكة من الكفار حتى يقال لهم انا معكم

فلا تخافوهم وما يضره دخول كلمة مع من متبوعة الملائكة إنما هو من حيث أنهم المباشرون  
للتثبيت صورة فلهم الاصلة من تلك الحينية كما في امثال قوله تعالى ﴿ان الله مع الصابرين﴾  
﴿فتبتوا الذين آمنوا﴾ بالبخارة وتكثر السواد ونحوها مما تقوى به قلوبهم والتثبيت عبارة  
عن الحمل على الثابت في مواطن الحرب والجد في مقاساة شدايد القتال ﴿سألني في قلوب  
الذين كفروا الرعب﴾ اى سأقذف في قلوبهم الخافة من المؤمنين وهوتلقين للملائكة  
ما يثبتونهم به كأنه قيل قولوا لهم قولى سألقى الخ ﴿فاضربوا﴾ ايها المؤمنون فلا دلالة في  
الآية على قتال الملائكة ﴿فوق الاعناق﴾ اعاليها التي هي المذايح او الرؤس \* قال الحدادى  
وأما امرالله بضرب الاعناق لان اعلى جلدة العنق هو المقتل ﴿واضربوا منهم كل بنان﴾  
البنان في اللغة هو الاصابع وغيرها من الاعضاء التي بها يكون قوام الانسان وحياته والمقصود  
اضربوهم في جميع الاعضاء من اعاليها الى اسافلها . وقيل الوجه ان يراد بها المدافعة والمقاتلة  
وكذا قال اثنتان اثنى ﴿ذلك﴾ الضرب والقتل والمقاب واقع عليهم ﴿بأنهم﴾ اى بسب  
انهم ﴿شاقوا الله ورسوله﴾ اى خالفوا وغالبوا من لاسبيل الى مغالته اصلا \* قال ابن الشيخ  
معنى شاقوا الله شاقوا اولياء الله واشتقاق المشاقة من الشق لما ان كلا من المشاقين في شق  
خلاف شق الآخر كما ان المحادة ان يصير احدها في حد غير حد الآخر \* وفي الآية اشارة  
الى ان كل سعادة وشقاوة تحصل للعبد في الدنيا والآخرة يكون للعبد فيها مدخل بالكسب  
﴿ومن يشاقق الله ورسوله﴾ اى ومن يخالف اولياء الله ورسوله ﴿فان الله شديد  
العقاب﴾ له \* قال الحدادى اما اظهار التضعيف في موضع الجزم في قوله ﴿يشاقق الله﴾ فهو لغة  
اهل الحجاز وغيرهم يدغم احد الحرفين في الآخر لاجتماعهما من جنس واحد كما قال  
تعالى في -ورة الخشر ﴿ومن يشاقق الله﴾ بقاء واحدة ﴿ذلكم فذوقوه وان للكافرين  
عذاب النار﴾ قوله ذلكم خبر مبتدأ محذوف وقوله وان الخ معطوف عليه . وقوله فذوقوه  
اعتراض والضمير لما في ضمن المشار اليه من العقاب والتقدير حكم الله ذلكم اى ثبوت  
هذا العقاب اكم عاجلا وثبوت عذاب النار آجلا وأما قال في عذاب الدنيا فذوقوه لان  
الذوق يتناول اليسير من الشيء فكل ما يلقى الكفار من ضرب او قتل او اسرا وغيرها في الدنيا  
فهو بالنسبة الى ما عدهم في الآخرة بمنزلة ذوق المظوم بالنسبة الى اكله ﴿قال في التأويلات  
التحمية﴾ فذوقوه اى ذوقوا العاجل منه صورة ومعنى اما صورة فبالقتل والاسر والمصائب  
والمكروهات واما معنى فبالبعد والطرده عن الحضرة وتراكم الحجب وموت القلب وعمى  
البصيرة وضعف الروح وقوة النفس واستبداء صفاتها وغلبة هواها وما يبعده عن الحق  
ويقربه الى الباطل \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال سوى اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صفوهم وقدموا راياتهم فوضعوها مواضعها فوقت رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم على بعيرله يدعوالله ويستنثت فهبط جبريل عليه السلام في خمسمائة على ميمتهم  
وميكائيل عليه السلام في خمسمائة على ميسرتهم فكان الملك يأتي الرجل من المسلمين على  
صورة رجل ويقول له دنوت من عسكر المشركين فسمعتهم يقولون والله لئن حملوا علينا

لائمت لهم ابدا والتي الله في قلوب الكفرة الرعب بعد قيامهم للصف فقال عتبة بن ربيعة يا محمد اخرج الينا اكفانا من قريش فقاتلهم فقام اليهم بنوا انصار عوذ ومعوذ اتمهم عمراء وابوهم الحارث فمشوا اليهم فقالوا لهم ارجعوا وارسلوا الينا اكفانا من بني هاشم فخرج عليهم حنزة وعلى وعبيدة بن الحارث فقال على مشيت الى الوليد بن عتبة ومشي الى فضربه بالسيف اطرت يده ثم بركت عليه فقتله فقام شيبه بن ربيعة الى عبيدة بن الحارث فاختلفا بضربتين ثم ضرب عبيدة ضربة اخرى فقطع ساق شيبه ثم قام حنزة الى عتبة فقال انا اسد الله واسد رسوله ثم ضرب حنزة فقتله فقام ابو جهل في اخوابه يجرضهم يقول لا يهولكم مالي هؤلاء فانهم محملوا فاستحقوا ثم حمل هو بنسبه ثم حمل المسلمون كلهم على المشركين فهزمهم باذن الله تعالى وفي حق هؤلاء السادات ورد (اطع الله على اهل بدر) يعني نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة (فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال لا يجوب اصنع ما شئت\* فعلى العاقل ان يقتنى باثرهم في باب المجاهدة مطلقا: قال الحافظ

دردر نفس كرو سينة ما بستكده شد \* تير آهي بكشاييم وغزايي بكينيم

وقال في حق اهل الجزع

ترسم كرين جن نبري آستين كل \* كركلشنش تحمل حاري نيمكيني

اللهم اجعلنا من السابرين ﴿﴾ يا ايها الذين آمنوا اذالقيم الذين كفروا ﴿﴾ لقيه اى رآه ﴿﴾ زحفا ﴿﴾ الزحف الديب يقال زحف الضبي زحفا من باب فتح اذادب على اسه قليلا قليلا سعى به الجيش الدهم المتوجه الى العدو لانه لكثرة وتكافئه يرى كأنه يزحف وذلك لان الكل يرى كجسم واحد متصل فيحس حركته بالتقياس اليه في غاية البضى وان كانت في نفس الامر في غاية السرعة ونصبه على انه حال من مفعول لقيم بمعنى زاحفين نحوكم. والمعنى اذالقيم وهم للقتل وهم كثير جدا. واتم قليل ﴿﴾ نالوا بولهم الادبار ﴿﴾ فلان بولهم ادباركم فضلا عن الفرار بل قابلوهم وقتلواهم مع قتلهم فضلا عن ان تدانواهم في العدد وتساوواهم عدل عن لفظ الظهور الى لفظ الادبار تصيحنا نعمل النار وتشتيعا لانها زامة والتولية جعل الشيء على غيره وهو متمد الى مفعولين وهلاه دبره اذاجله اليه ﴿﴾ ومن بولهم يومئذ دبره اى ومن يجعل ظهره اليهم وقت اللقاء والقتال فضلا عن الفرار فيومئذ هنا بمعنى حينئذ لان اليوم وان كان اسما ليلئس النهار اذا اطلق لكنه اذا قرن به فعل لا يمتد يراد به مطلق الوقت ﴿﴾ الامتحرفا لقتال ﴿﴾ اما بالتوجه الى قتال طائفة اخرى اهم من هؤلاء واما بالفرار للسكر بان يخيل لعدوه انه منهزم فيغره ويخرجه من بين اعوانه ثم يعطف عليه وحده او مع من في الممكن من اخوابه وهو باب من خدع الحرب ومكايده يقال انحرف ومكايده وانحرف اذا مال من جانب الى جانب آخر وانحرف الطارف والجانب والتمصاه على الحالية والتقدير ومن بولهم ملتبسا بحال من الاحوال اية حال كانت الا في حال كذا ﴿﴾ او متحيزا الى فئة ﴿﴾ اى منجازا الى جماعة اخرى من المؤمنين قريبة او بعيدة لينضم اليهم ثم يقاتل معهم العدو فالانهازم حرام

الا في هاتين الحالتين فان كل واحدة منهما ما ليست انهزاما في الحقيقة بل من قبيل التهوى والتقوى  
 للحرب فمن ولي نظره لغير احد هذين الغرضين ﴿ فقد باه ﴾ اي رجع ﴿ بغضب ﴾  
 عظيم كأن ﴿ من الله ﴾ تعالي ﴿ وماويه ﴾ في الآخرة ﴿ جهنم ﴾ اي بدل ما اراد  
 بفراره ان يأتى اليه من ماوى ينجيه من القتل والمأوى المكان الذى يأتى اليه الانسان اي بأبيه  
 ﴿ وبئس المحصير ﴾ اي المرجع جهنم وهذا الوعيد وان كان بحسب الظاهر مثالا للكل من بولى  
 دبره وقت ملاقاته الكفار الا انه مخصوص بما اذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين لقوله تعالى  
 في آخر هذه السورة ﴿ الآن خفف الله عنكم وعان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا  
 مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله ﴾ \* قال ابن عباس رضى الله عنه من فر من ثلاثة  
 لم يهر ومن فر من اثنين فقد فر اى ارتكب المحرم وهو كبيرة الفرار من الزحف : وفي المشوى  
 اين جئين هوشى كه از موشى پريد \* اندران صف تبغ چون خواهد كشيد  
 چالش است آن حمزه خوردن نيست اين \* تاو بر مانی بخوردن آستين  
 نيست حمزه خودن انجاستيع بين \* حمزه بايد درين صف آهنيين  
 سكار هر نازك دلى نبود قتال \* كه كرزيد از خيالى چون خيال  
 كار تركانست نى تركان برو \* جايى تركان هست خانه خانه بشو

وعد بعض العلماء الكبار الى سبعين منها الفرار من الجيوش في الغزو اذا كان مثالا او ضعفا  
 وكل ما كان شيعيا بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله والدين فهي كبيرة تسقط العدالة في الشهادة  
 فعلى العاقل ان يقدم على الحرب بقلب جريء ويعلم ان الجين لا يؤخر اجله وان الاقدام على  
 القتال لا يجعل موته ويتشبه الغاوى في اء ان المقاتلة باصناف من الحايق فيكون كقلب الاسد  
 لا يجين ولا يفر كما ان الاسد مقدم غير جبان وكرار غير فرار وفي كبر النمر بالفارسية [ بانك ]  
 لا يتوانع للمدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الحنزير لا يولى دبره اذا حمل  
 اى لا يعرض وجهه عما توجه اليه وفي اغارة الذئب اذا بائس من وجه اغار من وجه آخر  
 والاغارة بالفارسية [ يفما كردن ] وفي حمل السلاح الثقيل كالغلبة تحمل اضعاف وزن بدنها  
 وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالسحار وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيدة النار  
 يتبعه وفي انما ان الفرصة والظفر كالديك ويكون في الصف ساكنا كالصلب الحاشع ويكون  
 في متابعة امير المعسكر كمتابعة المأموم امامه في الصلاة اى لا يخالفه اصلا ويغطي نفسه بالسلاح  
 كتمطية الكبر تغديها بالتياب اذا زفت اى ارسلت الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وماله  
 كما مر في اهل مله وعبادته ويكون في المكر والحيلة اذا هزمه العدو اى غلب عليه كالتمل اذا  
 اضطره الكاب وان مدار الحرب على الخداع وفي التبختر والحيلة بين الصفتين كالعروس  
 وفي الحجة في تحريف القتال من جانب الى آخر كالصبي وفي سياحه اذا صاح بالعدو كالعدو وهو  
 اسم ملك على قول وفي سوء ظنه اى في الحذر عما يهلكه في جميع احواله كالغراب الابقع وهو  
 الذى فيه سواد وبياض وفي حراسته والاحتراز عن المكاهه كالكركي وهو طير معروف  
 لاوردى امون يشابه اللقلق في الهيئة بالفارسية [ كلتك ] ومن الحيوان الذى لا يصلح الا بريس  
 لان في طبعه الحرس والتجارس بالنوبة والذى يحرس بهتف بصوت حتى كأنه ينذر بانه حارس

فأذقني نوبته قام الذي كان نائماً بحرس مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة قال القزويني  
والكركي لإيمنى على الأرض الأباحدى رجله ويلقى الأخرى وان وضعا وضعا خفيفا  
مخافة ان تحسف به الأرض كذا في حياة الحيوان ﴿ والاشارة ايها القلوب المؤمنة اذا تقبتم كنفار  
النفوس وصفاتها مجتمعين عن قهر القلوب وصفاتها فلا تنهزموا من سطوات النفوس وغلبت  
صفاتها بل اثبتوا بالصبر عند صدمات النفوس فان الصبر عند الصدمة الاولى كازوى ان النبي  
عليه السلام أتى على امرأة تبيكي على صبي ميت لها فقال (أتق الله واصبري) فقالت وما تبالى على  
مصيبتى فلما ذهب عليه السلام قيل لها أنه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت صبيها فجات  
بأه تستعذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عليه السلام (الصبر عند الصدمة الاولى) الصدم  
ضرب الشيء الصلب ينثله والصدمة مرة منه يعنى الصبر المأجور عليه صاحبه ما كان عند  
فجأة المصيبة وحدتها لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر يسر له ومن يولهم يومئذ يبرد الامتحرا  
فان قتال او متحيزا الى فئة يعنى الاقلبا يحرف ليهي اسباب القتال مع النفس اوراجعا الى  
الاستمداد من الروح وصفاتها او الى ولاية الشيخ يستمد منها الى الحضرة الربانية فيقع  
النفوس وقهرها بطريق المحادة والريضة (فقداء بغضب من الله) يعنى يطرد وابعاد منه (وماويه  
جهنم وبأس المصير) اي مرجعه جهنم البدن عن الحضرة ونار القطعية وبس المرجع والمعاد  
﴿ فلم تقتلوهم ﴾ اي ان افتخرتم بقتل الكفار يوم بدر فاعلموا انكم لم تقتلوهم بقوتكم  
وقدرتكم ﴿ ولكن الله قتلهم ﴾ بنصره وتسليطكم عليهم والقاه الرعب في قلوبهم - روى -  
انه لما طاعت قريش من العققل وهو الكتيب الذي جاؤا منه الى الوادى قال عليه السلام  
(هذه قريش جاءت بخيالاتها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسألك ما وعدتني) فاتاه جبريل  
فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما اتقى الجمعان قل لعل رضى الله عنه (اعطى من حصاء  
الوادى) فرمى بها في وجوههم وقال (شاهت الوجوه) اي قبحت فممن المشركين احد الاصاب  
عينه ومخرجه تراب فانهمزوا وردفهم المؤمنون يقتلونهم وبأسر ونهم ثم لما انصرفوا  
من المعركة غلبين غائبين اقبلوا على التناخر يقولون قتلنا واسرت وفعلت وتركت فنزلت  
والظاهر ان قوله ﴿ فلم تقتلوهم ﴾ رجوع الى بيان بقية قصة بدر والناء جواب شرط مقدر يستدعيه  
ما مر من ذكر امداده تعالى وامره بالثبوت وغير ذلك كما قيل اذا كان الامر كذلك فلم تقتلوهم  
اتم كهاو مختار المولى انى السعود في تفسيره ﴿ وما رميت ﴾ يا محمد حقيقة ﴿ اذ رميت ﴾  
صورة والا لكان اثر الرمي من جنس آثار الأفعال البشرية ﴿ ولكن الله رمى ﴾ انى  
بما هو غيبة الرمي فواصل اجزاء تلك القبضة الى عيون جميع المشركين حتى انهزموا وتمكنتم  
من قطع دابرهم فصورة الرمي صدرت منه عليه السلام الا ان اثرها انما صدر من الله تعالى  
اذ ليس في وسع البشر ان يرمى كفا من الحصاء في وجوه جيش فلا يبقى فيهم عين الا يصبها  
منه شيء . والنلفظ يطلق على المسمى وعلى ما هو كاهو والتمصود منه كاطلاق المؤمن على المؤمن  
الكامل ﴿ قال في التأويلات التجمية ان الله نفي عن الصحابة القتل بالكلية واحاله الى نفسه  
لانه تعالى كان مسبب اسباب القتل من امداد الملائكة والقاه الرعب في قلوب الكفار وتقوية

قلوب المؤمنين وغير ذلك فالفعل يحال الى السبب كقولهم القلم يكتب مليحا والكتاب يكتب مليحا وهو السبب للكتابة : قال في المتوى

هر چه خواهد آن مسبب آورد \* قدرت مطلق سببها بر درد  
از مسبب میرسد هر خیر وشر \* نیست اسباب ووسائط را اثر  
این سببها بر نظرها بردهاست \* که نه هر دیدار صنعتش راست  
دیدۀ باید سبب سوراخ کن \* تا حجب را بر کند از بیخ و بن  
تا مسبب بیند اندر لامکان \* هرزه بیند جهد و اسباب و دکان

والفرق فيما بين النبي عليه السلام وبين الصحابة رضى الله عنهم ان الله تعالى نفى القتل عن الصحابة بالكلمة واحاله الى نفسه فجعلهم سببا للقتل وهو المسبب وما نفى الرمي عن النبي عليه السلام بالكلمة بل اسند اليه الرمي ولكن نفى وجوده بالكلمة في الرمي وابته لنفسه تعالى اى وما رميت بك اذ رميت ولكن رميت بالله وذلك في مقام التجلي فاذا تجلى الله لعبده بصفته من صفاته يظهر على العبد منه فعلا يناسب تلك الصفة كما كان من حال عيسى عليه السلام لما تجلى الله له بصفة الاحياء كان يحيى الموتى باذنه اى به وهذا كقوله تعالى (كنت له سمعا وبصرا) الحديث فلما تجلى الله للنبي عليه السلام بصفة القدرة كان قد رمى به حين رمى وكان يده يدا الله في ذلك كما كشف القناع عن هذه الحقيقة في قوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدا الله فوق ايديهم) \* واعلم ان الله اسند القتل الى داود عليه السلام في قوله (وقتل داود جالوت) وفرق كثير بين عبد اضيف فعلا الى نفسه والعبد محل الآفات والحوادث وبين عبد اضيف فعلا الى الله تعالى والله منزّه عن الآفات والحوادث

ما رميت اذ رميت كفت حق \* كل حق بر كارها دارد سبق [۱]  
كر يرايم تيران نى زماست \* ما كان و تير اندازش خداست [۲]  
تا نشد مغلوب كس اين سر نيافت \* كر توخواهى آن طرف بايد شافت

﴿ وليلى المؤمنين منه ﴾ اى يعطيهم من عنده تعالى وينعم عليهم ﴿ بلاء حسنا ﴾ اى عطا، حيا و نعمة عظيمة بالنصر والنعمة ومشاهدة الآيات غير مشوبة بمقاساة الشدائد والمكاره . والبلاء يطلق على النعمة وعلى المحنة لان اصله الاختيار وهو كما يكون بالمحنة لظهور الصبر يكون بالنعمة ايضا لظهور الشكر والاختيار من الله تعالى اظهار ما علم كاعلم لا تحصيل علم ما لم يعلم لانه تعالى منزّه عنه . واللام متعلقة بمحذوف مؤخر اى وللإحسان اليهم بالنصر والنعمة والاجر العظيم فعل ما فعل لائى غير ذلك مما لا يجديهم نفعا . واما برى فالواو للعطف على علة محذوفة اى ولكن الله رضى لمحق الكافرين وليلى المؤمنين \* قال ابن الشيخ والظاهر ان بلاء اسم مصدر ليل اى ليلتهم ابلاء حسنا والمتبادر من عبارة القاضى انه حمل على نفس الشئ المبلو به على طريق اطلاق المصدر على المفعول حيث قال ولينم عليهم نعمة عظيمة : قال الكاشفى [ در حقائق سلمى از امام جعفر صادق رضى الله عنه نقل ميکند که بلاء حسن آنست که ايشانرا از نفوس ايشان فانی

کرداند و بعد از فنا بهویت خود شان باقی سازد امام . قشیری گوید بلاء حسن آنست که مبتلی مشاهده کند مبلی را در عین بلا ]

چو دانستی که این درد تو از کیست \* زرنج خویشتن می باش خرم  
کر او زهرت دهد بهتر زشکر \* و راز و حمت زند خوشتر ز مرهم

﴿ ان الله سمیع ﴾ لاستغاثتهم و دعائهم ﴿ علیهم ﴾ بنیاتهم و احوالهم الداعية الى الاجابة ﴿ ذلكم ﴾ اشارة الى البلاء الحسن و محله الرفع على انه خبز مبتداً محذوف و قوله تعالى ﴿ وان الله موهن كيد الكافرين ﴾ معطوف على ذلكم ای المقصود ابلاء المؤمنین و توهين كيد الكافرين و ابطال جيلهم . و الايهان [ سست کردن ] و التعت موهون كذا في تاج المصادر . و الوهن الضعف و الكيد المكر و الحيلة و الحرب \* و في الآیة اشارة الى ان التأثير من الله تعالى و العبد الله في الین فيذنی للمرء ان لا يعجب بنفسه و عمله و لذا قال الله تعالى ﴿ فلم تقتلوهم ﴾ و اظهر منه عليهم و العجب استعظام العمل الصالح من غير ذكر التوفيق \* قال المسيح عليه السلام يامعشر الحواريين كم من سراج قد اطفأته الريح و كم من عابد قد افسده العجب \* و اعلم ان الناس في العجب ثلاثة اصناف . صنف هم معجبون بكل حال و هم المترتلة و القدرية الذين لا يرون الله تعالى عليهم منه في افعالهم و ينكرون العون و التوفيق الخالص و اللطف و تلك الشبهة استولت عليهم . و صنف هم الذاكرون الله بكل حال و هم المستقيمون لا يعجبون بشئ من الاعمال و ذلك لبصيرة اكرموا بها و تأييد خصوصاً به . و الصنف الثالث المخططون و هم عامة اهل السنة تارة يتسهون فيذكرون منه الله تعالى و تارة يفتلون فيعجبون و ذلك لمكان الغفلة العارضة و الفترة في الاجتهاد و التقص في البصيرة فحق للعاقل ان يرى حقارة عمله و قلة مقداره من حيث هو و ان يرى ان منه الله عليه اشرف من قدر عمله و اعظم من جزائه و ان يحذر على فعله من ان يقع على وجه لا يصلح لله تعالى و لا يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التي حصلت له و يعود الى ما كان في الاصل من الثمن الحقير من دراهم او دنانير و مثاله ان العنقود من العنب اه الاضبارة من الریحسان تكون قيمته في السوق دنانير فاذا اهداه واحد الى الملك دستجة فوقع منه موقع الرضى يهب له على ذلك الف دينار فصار ما قيمته حبة بalf دينار فاذا لم يرضه الملك اوردته عليه رجع الى قيمته الخسيسة من حبة او دنانير فكذلك ما نحن فيه \* قال و هب كان فيمن قبلكم رجل عبدالله سبعين سنين ستمغطر من سبت الى سبت فطلب من الله حاجة فلم يقض فاقبل على نفسه و قال لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله تعالى ملكاً فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت نفسك فيها خير من عبادتك التي مضت : و نعم مقال الحافظ الشيرازي

در راه ما شکسته دلی میخزند و بس \* بازار خود فروشی ازان سوی دیگر است  
اللهم اجعلنا من اهل التوفيق و من السالكين بطريق التحقيق ﴿ ان تسهتروا ﴾ الخطاب  
لاهل مكة على سبيل التهكم بهم و ذلك انهم حين ازادوا الخروج الى بدر تعلقوا باستار الكعبة  
وقالوا اللهم انصر اعلی الجذین و اهدی الفشتین و اكرم الحزین و افضل الدين - و روى - ان ابا جهل

قال يوم بدر اللهم انصر افضل الفريقين واحقهما بالنصر اللهم اينا اقطع للرحم وافسد للجماعة فاهلكه دعا على نفسه لغاية حمايته فاستجاب الله دعائه حيث ضربه ابنا عفراء عودا ومعاذ واجهز عليه ابن مسعود رضى الله عنه . فالمنى ان تستصروا يا اهل مكة لاعلى الجدين ﴿ فقد جاءكم الفتح ﴾ حيث نصر اعلاها وقد زعمتم انكم الاعلى فالتهمكم في الجبي اوقد جاءكم الهزيمة والقهر والحزى فالتهمكم في نفس الفتح حيث وضع موضع ما يقابله ﴿ وان انتهوا ﴾ عن الكفر ومعاداة الرسول ﴿ فهو ﴾ اى الانتهاء ﴿ خير لكم ﴾ اى من الحراب الذى ذم غائلته لما فيه من السلامة من القتل والاسر ومبنى اعتبار اصل الخبرية في المفضل عليه هو التهمكم ﴿ وان تعودوا ﴾ لمحاربهه ﴿ نعد ﴾ لتصره ﴿ ولن تغنى ﴾ اى لن تدفع ابدا ﴿ عنكم فتكم ﴾ اى جماعتكم التى تجمعونهم وتستغيثون بهم ﴿ شيئا ﴾ اى من الاغناء فصب شيئا على المصدر او من المضارقتصه على المفعولية ﴿ ولو كثرت ﴾ فتكم فى العدد ﴿ وان الله مع المؤمنين ﴾ اى ولا ن الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة فعل ذلك ﴿ وفى الآية اشارة الى ان النجاة فى الايمان والاسلام والتسليم لامر الله الملك العلام وان غلبة الباطل هو الزوال والاضمحلال وان ساعده الامهال : قال الحافظ

اسم اعظم بكنة كرادى دل خوش باش \* كه بتليس وجيل ديو سليمان نشود  
\* واعلم ان المحاربة مع الاولياء الكرام كالمحاربة مع الانبياء العظام وكل منهم منصور على اعدائه لان الله معهم وهو لا ينساهم ولا يتركهم بحال - حكي - ان دانيال عليه السلام طرح فى الجب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصص اليه فاتاه رسول فقال يادانيال فقال من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلنى اليك بطعام فقال الحمد لله الذى لا يبنى من ذكره

واذا السعادة لاحظتك عيونها \* تم فالحناوف كلهن امان  
واصطد بها العنقاء فهى حباله \* واقصد بها الجوزاء فهى عنان  
- وحكي - الماوردى فى كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال يوما فى المصحف فخرج له قوله تعالى ﴿ واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ﴾ ففرق المصحف وانثأ يقول

أتوعد كل جبار عنيد \* فيها انا ذاك جبار عنيد

اذا ماجئت ربك يوم حشر \* فقل يا رب مزقنى الوليد

فلم يلبث اياما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على وصرده ثم على سور بلده \* جزم القاضى ابوبكر فى الاحكام فى سورة المائدة تجريم اخذ الفأل من المصحف . ونقله القرافي عن الطرطوشى واقره واباحه ابن بطه من الحسابه . وقال بعضهم بكراته كذا فى حياة الحيوان للامام الدميرى ﴿ والاشارة فى الآية ﴾ ان تستفتحوا ﴿ ابواب قلوبكم بفتح الصدق والاخلاص وترك ما سوى الله تعالى فى طلب التجلى ﴾ فقد جاءكم الفتح ﴿ بالتجلى فان الله تعالى متجلى فى ذاته ازلا وابدا فلا تغفله وانما التغير فى احوال الخلق فانهم عند انقلاق ابواب قلوبهم الى الله محرومون من التجلى وعند



افتتاح ابوابها محفوفون به ﴿ وان تمهوا ﴾ ای عن غیر الله فی طلب الله فهو خیر لکم مما سواه ﴿ وان تعودوا ﴾ الی الدنیا وطلب لذاتها وشهواتها وزخارفها والی ماسوی الله تعالی ﴿ نعد ﴾ الی خذلانکم الی انفسکم وهاوا وادواعیها وغلبات صفاتها ﴿ وان تغنی عنکم فتنکم شیاً ﴾ ای تقوم لکم الدنیا والآخرة واما فیهما مقام شیء من مواهب الله والطافه ولو کثرت یعنی وان کثرت نعم الله من الذنوبیة والاخرویة فلا توازی شیء مما انعم الله علی اهل الله وخاصته وان الله باصناف الطافه مع المؤمنین بهذه المقامات وطالیها لیلغفهم الیها بفضله ورحمته لاجلهم وقوتهم کذا فی التأویلات النجمیة ﴿ یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله ورسوله ولا تولوا ﴾ یخذف احدی التائین ای لاتتولوا والتولی الاعراض. وبالفارسیة [روی بگردانیدن] ﴿ عنه ﴾ ای عن الرسول ولم یقل عنهما لان طاعة الله اتماما تكون بطاعة رسوله ﴿ واتم تسعون ﴾ ای والحال انکم تسعون القرآن الناطق بوجوب طاعته والمواعظ الزاجرة عن مخالفته سماع فهم وتصدیق ﴿ ولا تكونوا ﴾ بمخالفة الامر والنهی ﴿ کالذین قالوا سمعنا ﴾ علی جهة القبول ﴿ وهم لا یسمعون ﴾ لقبول واما سماعه بالرد والاعراض عنه کالکفار الذین قالوا سمعنا وعصنا وکلنا سفیقین الذین یدعون السماع والقبول بألسنتهم ویضرون الکفر والتکذیب : قال فی التمشی

نیست را چه خوانده چه ناخوانده \* هست پای او بکل در مانده  
 سرش ز جنبد بسیر باد رو \* تو بسر جنبانیش غره مشو  
 آن سرش کوید سمعنا ای صبا \* پای او کوید عصینا خلنا

﴿ ان شر الدواب ﴾ ای شر ما یدب علی الارض فللفظ الدابة محمول علی معناه الذنوی او شر البهائم فهو محمول علی معناه العرفی والبهیمة کل ذات اربع من حیوانات البر والبحر ﴿ عند الله ﴾ ای فی حکم قضاء ﴿ الصم ﴾ الذین لا یسمعون الحق ﴿ البکم ﴾ الذین لا ینطقون به ﴿ الذین لا یعقلون ﴾ الحق عدمهم من البهائم ثم جعلهم شرها لایطالعهم ما میزوا به وفضلوا لاجله . واما وصفهم بعدم العقل لان الاصم الابکم اذا کان له عقل ربما فیهم بعض الامور ویفهم غیره بالاشارة و یتهدى بذلك الی بعض مطالبه . واما اذا کان فاقد العقل ایضا فهو الغایة فی الشریة وسوء الحال : قال السعدی

بیسائم خوشند وکویا بشر \* براکنده کوی از بهائم بر  
 بنطق است و عقل آدمی زاده فاش \* چوطوطی سخن کوی و نادان مایش

﴿ ولوعلم الله فیهم خیرا ﴾ شیء من جنس الخیر الذی من جمله صرف قواهم الی تحری الحق واتباع الهدی ﴿ لاسمعهم ﴾ سماع تفهم وتدبر ولوقفوا علی حقیقة الرسول واطاعوه وامنوا به ولكن لم یعلم فیهم شیء من ذلك لخلوهم عنه بالمرّة فلم یسمعهم لذلك خلوه عن الفائدة وخروجه عن الحکمة \* قال ابن السیخ عبر عن عدم استقرار الخیر فیهم بدم علم الله تعالی بوجوده فیهم لان کل ما وقع واستقر یجب ان یعلم الله تعالی بحصوله ووجوده فعدم علم الله تعالی بوجود الشئ من لوازم عدمه فی نفسه فعبیر باللازم عن الملزوم فقیل ﴿ ولوعلم الله فیهم خیرا لاسمعهم ﴾ مقام ان یقال لوکان فیهم خیرا لاسمعهم لکونه المبلغ فی الدلالة علی انعدام الخیر فیهم

در اواخر دفتر چهارم در بیان تعبیر این آیت که وما خلقنا السموات والارض وما بینهما الا بالحق العجیب

لان نقي لازم النقي نقي لنفس ذلك النقي بينة فيكون المبلغ من نقي نفس ذلك الشيء ﴿ ولو اسمعهم ﴾ سماع تفهم وهم على هذه الحالة العارية عن الخبير بالكلية ﴿ لتولوا ﴾ عماسموه من الحق ولم يتفعوا به قط او ارتدوا بعد ماصدقوه وصاروا كأن لم يسموه اصلا ﴿ وهم معرضون ﴾ اى لتولوا على اديارهم والحال انهم معرضون عماسموه بقلوبهم لفسادهم وفيه اشارة الى ان من قدر له الشقاوة فانه يتولى عن المتابعة في اثناء السلوك ويعرض عن الله وطلبه ويقبل على الدنيا وزخارفها \* واعلم ان الانسان خلق في احسن تقويم قابلا للتربية والترقي مستعدا للكمال لا يبلغه الملك المقرب فهو في بدء الحلقة دون الملك وفوق الحيوان فبترية الشريعة يصير فوق الملك فيكون خير البرية وبمخالفة الشريعة ومتابعة الهوى يصير دون الحيوان فيكون شر البرية فيؤول حال من يكون خيرا من الملك الى ان يكون شر الدواب \* فعلى العاقل ان لا يخالف امر الرسول وشريعته فان الحيوان يستسلم لامره فكيف بالانسان - حكي - انه جاء رجل في بعض اسفاره صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه كان لى حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولى فيه ناضحان والناضح العير الذى يستسقى عليه فتعاني افسهما وحائطى وما فيه فلا تقدر ان تدنو منهما فتضض التبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه ( افتح ) قال امرهما عظيم قال ( افتح ) فلما حرك الباب اتيا ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى النبي عليه السلام وبركا ثم سجدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال ( استعملهما واحسن اليهما ) فقال القوم تسجدك البهائم أفلا تأذن لنا فى السجود لك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ( ان السجود ليس الا للحي القيوم ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ) وكل ما امر به النبي عليه السلام او نهى عنه ففيه حكمة ومصلة ولست بأمور بالفتيش عنها وانما يلزم عليك الاطاعة والاشياد فقط . أفترضى لفسك ان تصدق ابن اليطار في ذكره فى العقاقير والاحجار فتبادر الى امثال ما امرك به ولا تصدق سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يخبر عنه وتشرانى بحكم الكسل عن الايمان بما امر به او فعل وانت تحقق انه عليه السلام مكاشف من العالم بجميع الاسرار والحكم كما اخبر عن نفسه وقال ( فعلت علم الاولين والآخرين ) ولما اخرجك الله من صلب آدم فى مقام ألت رددت الى اسفل السافلين ثم دعت لترتفع بسعيك وكسبك الى اعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا يمكنك ذلك الا بأمرين . احدها بمحبته صلى الله عليه وسلم وبان تؤثر حبه على نفسك واهلك وما لك . والثانى بمتابته صلى الله عليه وسلم فى جميع ما امر به ونهى عنه وبذلك تستحکم مناسبك به وبكمال متابتك يحصل لك الارتفاع الى اوج الكمال ومن علامات محبة حب القرآن وحب تلاوته والا كان من المعرضين عن سلوك طريقته صلى الله عليه وسلم ومن تمام محبته ايثار الفقر والزهد فى الدنيا

كين جهان جنة است ومردار ورخيص \* بر جين مردار جون باشم حريض اللهم اعصمنا من المهلاك واجعلنا من السالكين الى خير المسالك ﴿ يا ايها الذين آمنوا استحيوا

لله وللرسول ﴿ ای اجبوا الله ورسوله بان تطيعوهما ﴾ اذا دعاكم ﴿ ای الرسول اذ هو المبائر لدعوة الله تعالى ودعاؤه بامر الله فهو دعاء الله تعالى ولذا وحده الفعل ﴿ لا يحییکم ﴾ اللام بمعنى ای الی الذی یحییکم وهو انواع منها العلوم الدینیة فانها حياة القلب والجهل موته: قال

لا تتعجن الجهول حلتة \* فذاك میت وثوبه کفن

وقال

جاهلی کان یعلم زنده نشت \* میتش دان و مسکنش مدفون  
از جنازه نشان جازه او \* جامهای تنش بجای کفن

وفي الخبر ان الله تعالى ليحيي القلب الميت بالعلم كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر والعلوم الدينية الشرعية هي التفسير والحديث والاصول والفقه والفرائض

علم دين فقهست وتفسير وحديث \* هرکه خواند غير ازین کردد خيبت [۱]  
ومنها العقائد والاعمال فانها تورث الحياة الابدية في النعم الدائم، ومنها الجهاد فانه سبب البقاء اذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم كما في قوله تعالى ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾. ومنها الشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم سواء كانوا مقتولين بسيف الكفار او بسيف الرياضات الشاقة والمجاهدات القوية

دانه مردن مرشائرين شداست \* بل هم احياء يي من آمده است [۲]

اقتلونى يا قسائى لا تمنا \* ان فى قتلى حياتى دائما

فالموت هو النقاء عن الكل والحياة هو البقاء بنور الله تعالى ﴿ واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ قال في القاموس كل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما وهو تمثيل لغاية قربه من العبد وهو اقرب الى قلبه منه لان ما حال بينك وبين الشيء فهو اقرب الى الشيء منك وتنبه على انه مطلع من مكونات القلوب على ما عسى يغفل عنه صاحبها \* قال على رضى الله عنه اللهم اغفر لى ما انت اعلم به منى اوحث على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين التلب بالموت او غيره من الآفات كأنه قيل بادر الى تكميل النفوس وتصفية القلوب باجابة الرسول المبعوث من علام الغيوب قبل قوات الفرصة فانها قد تقوت بان يحدث الله اسبابا لا يتمك العبد معها من تصريف القلب فيما يشاؤه من اصلاح امره فيموت غير مستجيب لله ورسوله ويحتمل ان يكون المراد بالحيلولة تصوير تملكه تعالى قلب العبد وغلبته عليه فيفسخ عزائمه ويغير نيابه ومقاصده ولا يمكنه من امضائها على حسب ارادته فيحول بينه وبين الكفر ان اراد سعاده وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وكان عليه السلام يقول كثيرا ( يا مقبل القلوب والابصار تميت قلبي على دينك ) ويبدل بالامن خوفا وبالتكر نسيانا وما اشبه ذلك من الامور المعترضة المؤتمنة للفرصة [ در کشف الاسرار فرموده که علما دلرا بايند ولن کان له قلب اشارت بدانست وعرفا دلرا کم کنند بچمول بين المرء وقلبه عبارت از آنست در بديت از دل ناچارست ودر نهايت حجاب ديدارست ]

زيد پیش همی دیدمش اندر دل خویش \* دل نیز حجاب بود برداشت ز پیش  
فانّه تعالى يحول بحيل صفاته بين المرء وقلبه يعني اذا تجلى الله على قلب المرء يحول بسطوات  
انوار جماله وجلاله بين مرآت قلبه وظلمة اوصافه ﴿ وانّه ﴾ اى واعلموا ايضا ان الله  
تعالى ﴿ الى ﴾ تعالى لا الى غيره ﴿ تحشرون ﴾ تبعثون وتجمعون فيجازيكم على حسب  
اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فاسرعوا الى طاعة الله وطاعة رسوله وبالغوا في  
الاستجابة لهما \* واعلم ان الاستجابة لله بالسراير وللرسول بالظواهر وايضا الاستجابة لله  
اجابة الارواح للشهود واستجابة القلوب للشواهد واجابة الاسرار للمشاهدة واجابة الخفي  
للفناء في الله والاستجابة للرسول بالمثابمة في الاقوال والاحوال والافعال - وروى - انه عليه  
السلام مر على ابن وهو يصلى فعداه فمجل في صلاته ثم جاء فقال عليه السلام (مامنعك عن  
اجابتي) قال كنت اصلى (قال ثم تخبر فيما وحي الى استجيبوا لله وللرسول) \* واختلف العلماء في جواز  
قطع الصلاة لاجابة الداعي . فقال بعضهم انه مختص باستجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز  
قطع الصلاة لاجابة غيره لان قطعها ابطال لها وابطال العمل حرام . وقال بعضهم يجوز  
لكل مصل ان يقطع صلاته لامر لا يحتمل التأخير كما اذا خاف ان يسقط احد من سطح  
او تحرقه النار او يغرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلاة وان كان في الفريضة كذا في  
غنية الفتاوى . ويحيب في صلاة النافلة دعاء امه دون نداء ابيه اى يقطع الصلاة ويقول ليك  
مثلا وذلك لان مشقة الام وتحملها التعب من الولد اكثر ولذا ورد (الجنة تحت اقدام  
الامهات) معناه ان التواضع للامهات بسبب دخول الجنة . وقال بعض المشايخ الاب يقدم على  
الام في الاحترام والام في الخدمة حتى لو دخلا عليه يقوم للاب واجابة الدعوة من قبيل  
الخدمة غالبا \* قال الطحاوى مصل النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في الصلاة وناداه  
لا بأس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب واما مصل الفريضة اذا دعاه احد ابويه فلا يجيب مالم  
يفرغ من صلاته الا ان يستغيثه لشيء فان قطع الصلاة لا يجوز الا لضرورة وكذا الافطار  
في صوم النفل فانه اذا اتم عليه احد بالافطار يجوز قبل الزوال واما اذا كان بعده فلا  
يفطر الا اذا كان في ترك الافطار عقوب الوالدين او احدهما كذا في شرح التحفة والوقاية  
. واما في صوم القضاء فيكره الافطار مطلقا كذا في الزاهدى \* ثم اعلم ان استجابة الرسول  
يدخل فيها بطريق الاشارة استجابة الاولياء العلماء الادباء الامناء لانهم الورثة وطريقتهم  
طريقة النبي عليه السلام ولا بد من اراد الوصول الى الله تعالى من حجة مرشد كامل عارف بالمقامات  
والمراتب وقبول مدعا اليه سواء كان محبوبا له او لافان هذا ليس طريق العقل بل طريق الكشف والالهام  
كردر سرت هو اى وصالت حافظا \* بايد كه خاك در كه اهل نظر شوى  
واهل الطريقة ثلاثة عباد ومر يدون وعارفون . فطريق العباد كثرة الاعمال والتجنب من الزنى  
والفضال . وطريق المريدين تخلص الباطن من الشوائب والنفور عن المشتغلات وطريق  
المارفين تخلص القلب لله وبذا ، الدنيا والآخرة في طلب رضاه اللهم اجعلنا من المستجيبين  
للدعوة الحققة واذا من حلاوة الاسرار المحققة آمين ﴿ واتقوا قننة لتبصين الذين ظلموا

منكم خاصة \* قال الحدادي في تفسيره نزلت في عثمان وعلى رضي الله عنهما اخبر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بالفتنة التي تكون بسببهما انها ستكون بعدك تلقاها اصحابك تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون للظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة فاخبر النبي عليه السلام بذلك اصحابه فكان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن بسبب علي وعثمان رضي الله عنهما ما لا يحصى على احد انتهى . والمعنى لا تختص اصابتها بمن يباشر الظلم منكم بل تعمه وغيره كما قرأ في النكر بين اظهريهم والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد واعدوا ان الله شديد العقاب \* ولذلك يصيب بالهذاب من يباشر سببه وفيه تحذير من شدة العقوبة لمن اهاب الفتن وفي الحديث (الفتنة راتعة في بلاد الله واضعة خطاها فاوليل لمن اهاجها) وفي بعض الاخبار (الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها) : قال السعدي

ازان همنشين تا تو اني كر يز \* كه مرفته خفته را كفت خيز

\* قال القرطبي فان قيل قال الله تعالى ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى . وكل نفس بما كسبت رهينة . لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب غيره وانما تتعلق العقوبة بصاحب الذنب فالجواب ان الناس اذا تظاهروا بالنكر فمن الفرض على من رآه ان يغيره فان سكت عليه فكلمهم عاص هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمة الراضي بمنزلة العامل فانتظام في العقوبة قاله ابن العربي انتهى \* قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح الاربعين حديثا واحيانا تظاهر سلطنة العمل الفاسد فيفسري حكمه في حال ذي العمل الصالح فيتضرر بذلك وان لم يتعد الضرر الى اعماله والاشارة الى ذلك قوله تعالى ﴿ واتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا ﴾ الآية وليس هذا بمخالف للاصل المترجم عنه بقوله تعالى ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ فان هذا الاثر لا يقع ولا يسرى بحكم مابه امتاز الصالح من الصالح بل بموجب مابه ثابت الاتحاد والاشترك بينهما وقوله ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ لسان غلبته حكم مابه الامتياز وايضا ففعل الحق من حيث صدوره من جنبه وحداني كلي شامل لا تخصص فيه بل التخصص من القوابل المتأثرة وهذا عام في الشر والخير ففي الترمذي ذكر في قوله تعالى ﴿ واتقوا فتنة ﴾ الآية وفي الخبر ما اشار اليه عليه السلام في الحديث المذكور في حق الذين يجتهدون اذكر الله وكون الحق يباهي بهم الملائكة ويقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وقول بعض الملائكة ان فيهم فلا ناليس منهم وانما اتاهم لحاجة فيقول الحق سبحانه وتعالى وله قد غفرت هم القوم لا يثقي جالسهم فهذا اثر عموم الحكم من جهة الحق وكليته واثر صلاح الحال الفاسد بمجاورة ذي الحال والعمل الصالح والحضور معه فتذكر انتهى كلام القنوي : وفي المتنوي

اي خنك آن مرده گز خود مرده شد \* در وجود زنده بيوسته شد [١٦]

واي آن زنده كه با مرده نسبت \* مرده كشت وزندكي ازوي بچست

حق ذات باك الله الصمد \* كه بود به ماربد ازيار بد [٢٧]

ماربد جاني ستاند از تسليم \* ياربد آرد سوى نار مقيم

[١] در دار التل فقرتيه  
[٢] در بيان حديث من اراد ان يخلص  
[٣] در بيان فقرتيه در بيان ياربد  
[٤] در بيان فقرتيه در بيان ياربد

﴿والإشارة في الآية﴾ (واقفوا) ﴿أيها الواصلون﴾ (فئة) يعني ابتلاء النفوس بشئ من حظوظها الدنيوية والآخروية ﴿للاصين الذين ظلموا منكم خاصة﴾ يعني لا تصيب تلك الفئة النفوس الظالمة فقط بل تصيب ظلمتها في الأرواح التوراتية والقلوب الربانية فتجذبها من حظائر القدس ورياض الانس الى حضاض صفات الانس كما قال تعالى ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ (واعلوا وان الله شديد العقاب) ﴿يعاقب الواصلين بالانقطاع والاستدرج عند الالتفات الى مساوئ كذا في التأويلات التجمية﴾ ﴿واذكروا﴾ ﴿أيها المهاجرون﴾ ﴿اذ اتم قليل﴾ ﴿اي وقت كونكم قليلا في العدد﴾ ﴿مستضعفون﴾ ﴿خبر ثان اي مقهورون تحت ايدي قريش﴾ ﴿في الارض﴾ ﴿اي ارض مكة﴾ ﴿تخافون﴾ ﴿خبر ثالث﴾ ﴿ان تخطفكم الناس﴾ ﴿التخطف الاخذ والاستلاب بسرعة وهم كانوا يخافون ان يخرجوا من مكة خذرا من ان يستاهم كفار قريش ويدهبوا بهم﴾ ﴿فاؤمكم﴾ ﴿اي جعل لكم مأوى ترجعون اليه وهو المدينة دار الهجرة﴾ ﴿وايدكم بنصره﴾ ﴿على الكفار﴾ ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ ﴿من الغنائم التي لم تكن حلالا للامم السالفة﴾ ﴿لعلكم تشكرون﴾ ﴿هذه التعميم﴾ قال الجنيدي قدس سره كنت عند السري وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر قلت ان لا تعصى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله لسانك فلا زال ابكي على هذه الكلمة \* واعلم ان الدولة العثمانية التي هي آخر الدول الاسلامية كانت على الضعف في الاوائل واهلها تليون مستضعفون تحت ايدي فارس والروم حتى قواهم الله بالعدد والعدد ونصرهم على اعدائهم فكانوا يستفتحون من مشارق الارض ومغاربها ويأوون الى الاماكن في الاقطار الى ان الالاسرام الى مال فكل ذلك نعم جسيمة وستعود هذه الحال الى ما كانت عليه في الابتداء فان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وما ذلك الا بالغرور والكفران وادعاء الاستحقاق من غير بهان: قال السعدى قدس سره

ترا أنكه چشم ودهان داد وکوش \* اگر عاقلی در خلافتش مکوش

مکن کردن از شکر منم مبیح \* کدروزی بسین سر برآی بهیچ

\* ثم اعلم ان الروح والقلب في بدء الخلقة وتماقهما بالقلب وكذا صفتها مستضعفون من غلبات النفس لاعواز التربية باليان آداب الطريقة وانعدام جريان احكام الشريعة عليهم الى اوان البلوغ والتربية في هذه المدة للنفس وصفاتها لاستحكام القلب لحمل اعباء تكاليف الشريعة وهما اعنى الروح والقلب يخافون ان تسلبهم النفس وصفاتها وبتناهم الشيطان واعوانه فاؤمكم الى حظائر القدس وايدكم بنصره بالواردات الربانية (ورزقكم من الطيبات) اي من المواهب الطاهرة من لوت الحدوث (لعلكم تشكرون) فستحقون المزيد

شکر نعمت افزون کند \* کفر نعمت از کنت بیرون کند

والعمدة قلة الاكل وكثرة الشكر والطاعة . ويقال اربع في الطعام فريضة . ان لا يأكل الا من الحلال . وان يعلم انه من الله تعالى . وان يكون راضيا . وان لا يعصى الله مادامت قوة ذلك الطعام فيه . واربع سنة . ان يسمى الله في الابتداء . . وان يحمد الله في الانتهاء . وان يغسل يديه قبل الطعام

وبعده. وان يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى على الجلوس. واربع آداب. ان يأكل بما يليه.  
وان يصفر للقمعة. وان يمضغها مضغاً ناعماً. وان لا ينظر الى لقمة غيره. واثان دواء. ان يأكل  
ما سقط من المائدة. وان يلمق القصة. واثان مكر وهان. ان يشم الطعام. وان ينفخ فيه ولا يأكل  
حاراً حتى يبرد فان اللذة في الحار والبركة في البارد \* فعلى العاقل الساعي في طلب مرضاة الله  
تعالى تحصيل القوت الحلال وكثرة شكر المتعم المفضل والله على العبد نعم ظاهرة وباطنة  
والطاف جلية وخفية ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ﴿ اصل الخون  
النقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة لتضمنه اياه فانك اذا خنت الرجل  
فقد ادخلت عليه النقصان - روى - انه عليه السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة  
فسأله الصلح كما صالح اخوانهم بنى النضير على ان يسروا الى اخوانهم باذونات واربعا  
من الشام فأبى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فأبوا وقالوا ارسل الينا  
ابالبابة بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم لان عياله وماله كانت في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ما ترى  
هل نزل على حكم سعد فاشار الى حلقه بالذبح اى ان حكم سعد فيكم ان تقتلوا صبيرا  
فلا ينزلوا على حكمه يقال فلان مقتول صبيرا اذا صار محبوبا على القتل حتى يقتل قال ابوبالبابة  
فما زالت قدمائى من مكاتهما حتى علمت انى قد خنت الله ورسوله وذلك لانه عليه السلام  
اراد منهم ان ينزلوا على حكم سعد ويرضوا بما حكم فيهم وهو صرفهم عنه فبزلت هذه  
الآية فشد نفسه على سارية من سوارى المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شربا حتى  
اموت او يتوب الله على فمك سبعة ايام حتى خر مفضيا عليه ثم تاب الله عليه فقبله قديب  
عليك ثل نصك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلنى  
تجاء عليه السلام فخله فقال ان من تائب توبتى ان اهجرد ارقبى التى اصبحت فيها الذنب  
وان اخلع من مالي فقال عليه السلام (يجزئك الثلث ان تصدق به) ﴿ وتخونوا اماناتكم ﴿  
فما بينكم اى لا تخونوها فهو مجزوم معطوف على الاول ﴿ واتم تلمون ﴿ انكم تخونون  
يعنى ان الحيانة توجد منكم عن عمد لاعن سهو ولما نهى عن الحيانة نه على ان الداعي اليها  
انما هو حب المال والاولاد الا يرى ان ابالبابة انما حمله على ما فعل ماله واهله وولده الذين كانوا  
في بنى قريظة لانه انما ناصحهم لاجلهم وخن المسدين بسببهم فقال ﴿ واعلموا انما اموالكم  
واولادكم فتنة ﴿ البته قد تطلق على الآفة والبلاء وقد تطلق على الابتلاء والامتحان  
فالمنى على الاول انما اموالكم واولادكم اسباب مؤدية الى الوقوع فى الآفة التى هى ارتكاب  
المعصية فى الدنيا والوقوع فى عقاب الآخرة وعلى الثانى انها اسباب لوقوع العبد فى محن الله  
تعالى واختباراته حيث يظهر من اتباع الهوى من آثر رضى المولى ﴿ وان الله عنده اجر  
عظيم ﴿ لمن آثر رضى الله وراعى حدوده فيها فأنيطوا اى علقوا هممكم بما يؤدبكم اله  
ولا يمحلتكم جبهما على الحيانة [احمد انطاكي فرموده كه حق سبحانه وتعالى مال وفرزندان را  
فتنه گفت تا از فتنه بيكسوروم وما بيوسته بخلاف حكم خداوند آن فتنه را زيادت ميخواهيم]  
جوان وپير كه دربند مال وفرزندند \* نه عاقلند كه طفلان ناخرمدند

قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشغوم عليك واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان : قال في المتنوى

حيث دنيا از خدا غافل بدن \* نى قماش وقره وميزان وزن  
مال را كز بهر دين باشى حول \* نعم مال صالح خواندش رسول  
آب در كشتى هلاك كشتى است \* آب اندر زير كشتى پشى است  
چونكه مال وملك را از دل براند \* زان سلبان خویش جز مسكين نخواند

وفي الحديث ( ان البعد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه ) فعلى العاقل ان لا يشتغل بسبب الدنيا ولعنها بل يلوم نفسه ولعنها في حب الدنيا \* قال ابو يزيد قدس سره جمعت فكرى واحضرت ضميرى ومثلت نفسى واقفا بين يدى ربى فقال لى يا ابا يزيد بأى شئ جئتى قلت يارب بالزهد فى الدنيا. قال يا ابا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندى مثل جناح بعوضة ففيم زهدت منها فقلت للهى وسيدى استغفرك من هذه الحالة جئت بالتوكل عليك قال يا ابا يزيد ألم اكن ثقة فيما ضمننت لك حتى توكلت على قلت الهى وسيدى استغفرك من هاتين الحالتين جئتك بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلتك فهذه حال العارفين بالله تعالى وفوا عهدهم فى طلبه فجلهم الله امانا لاسراره \* واعلم ان الحيانة على انواع فالقراض والسنة اعمال اتمن الله تعالى عليها عباده ليحافظوا على اداها فى اوقاتها برعاية حدودها وحقوقها فمن ضمنها فقد خان الله تعالى فيها. والوجود وما يتبعه من الاعضاء والقوى امانات والاهل والاولاد والاموال امانات والامام والعبيد وسائر الخدم امانات والسلطة والوزارة والامارة والقضاء والتنوى وما يلحقها امانات وفى الحديث ( من قلد انسانا عملا وفى رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين ) : قال السعدى قدس سره

كسى را كه باخواجه تست جنك \* بدستش چرا میدهى چوب و سنك  
سك آخر كه باشد كه خوانش نهند \* بفرماى تا استخوانش دهند

وفي الحديث ( انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خان خرجت من بينهما وجاء الشيطان ) فى كل ذلك يلزم العبد ان يكون امينا غير خائن والافقد تعرض لسخط الله تعالى ونموذ بالله منه \* قال ابن عباس رضى الله عنهما كلب امين خير من صاحب خان \* وكان للبحار بن صعصعة نداء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فيخرج فى بعض منزهاته ومعه نداءه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكل وشربا ثم اصطلجا فوثب الكلب عليهما فلما رجع الحادث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشد يقول

وما زال يرعى ذمى ويحوظنى \* ويحفظ عرسى والحليل يخون

فيا عجبا للخل تحليل حرمتى \* ويا عجبا للكلب كيف يصون

والاشارة فى الآية ( يا ايها الذين آمنوا ) اى يا ايها الارواح والقلوب المتوردة بنور الايمان المستعدة بسعادات العرفان ( لا تخونوا الله ) فيها آتاكم من المواهب فتجعلوها شاكبة الدنيا واصطياد



اهلها (والرسول) بترك السنة والقيام بالبدعة ﴿وتخونوا اماناتكم﴾ فالامانة هي محبة الله وخيانتها تبديلها بمحبة المخلوقات يشير الى ان ارباب القلوب واحباب السلوك اذا بلغوا الى اعلى مراتب الطاعات والقرابات ثم التفنوا الى شئ من الدنيا وزينتها وخانوا الله بنوع من التصنع وخانوا الرسول بالتبذع وترزق التبع بتمدى الحيانة وآفاتها الى الامانة التي هي المحبة فسلب منهم بالتدريج فيكون لهم ركونهم الى الدنيا وسكونهم الى جمع الاموال حرصا على الاولاد (وأتم تعلمون) انكم تبعون الدين بالدنيا وانولى بالاولى (واعلموا انما اموالكم واولادكم) التي تعرضون عن الله لها ﴿فتنة﴾ يختبركم الله بها لكي يتميز الموافق من المنافق والصديق من الزنديق فمن اعرض عن الدنيا وما فيها صدق في طلب المولى (وان الله عنده اجر عظيم) فمن ترك ما عنده في طلب ما عنده الله يجده عنده او ان الله عنده اجر عظيم والعظيم هو الله في الحقيقة فيجد الله تعالى كذا في التأويلات التمجية ﴿يا أيها الذين آمنوا ان تقوا الله﴾ اي في كل ما تأتون وتذرون ﴿يجعل لكم﴾ بسبب ذلك ﴿فرقانا﴾ هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او تفردا بفرق بين الحق والباطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين كما قال تعالى (يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) واراد به يوم عز المؤمنين وخذلان الكافرين ﴿ويكفر عنكم سيا تمكم﴾ اي يسترها والفرق بين السيئة والحطيئة ان السيئة قد تقال فبها يقصد بالذات والحطيئة تلب فبها يقصد بالعرض لانها من الخطأ ﴿ويغفر لكم ذنوبكم﴾ بالغفو والتجاوز عنها ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ اي عظيم الفضل على عباده وهو تعليل لما قبله وتبنيه على ان وعد الله لهم على التقوى تفضل واحسان لانه مما توجب التقوى كما اذا وعد السيد عبده انعاما على عمل \* وفي الآية امور . الاول التقوى وهو في مرتبة الشريعة ما اشير اليه بقوله تعالى (فاتقوا الله ما استعظمتم) وفي مرتبة الحقيقة ما اشير اليه بقوله تعالى (وانقوا الله حق تقاه) [متى آنتس كه حق سبحانه وتعالى را وقایه خود كرفته باشد در ذات صفات و افعال فعل او در افعال حق فانی شده باشد و صفت او در صفات حق مستهلك كشته ]

كم شده چون سایه نور آفتاب \* یاچو بوی گل در اجزای کلاب

قال ابن المبارك سألت الثوري من الناس فقال العلماء قلت من الاشراف قال المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من العوفاة قال القصاص الذين يستأكلون اموال الناس بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة . الثاني ان التقوى اسندت الى الخطابين وجعل الفرقان ان الله تعالى فانه تعالى اذا اراد بالعبد خيرا اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه سراجا من نور قدسه يفرق به بين الحق والباطل والوجود والعدم والحدوث والمقدم ويتبصر به عيوب نفسه كما حكى عن احمد بن عبدالله المقدسي قال صحبت ابراهيم بن ادهم فسأته عن بداية امره وما كان سبب انتقاله من الملك الفاني الى الملك الباقي فقال لي يا اخي كنت جالسا يوما في اعلى قصر ملكي والخواص قيام على رأسي فاشرفت من الطاق فرأيت رجلا من الفقراء جالسا بقاء القصر ويبيده رغيف يابس فيه بلما . واكاه بالملح الجريش وانا انظر اليه الى ان فرغ من اكله ثم شرب شيا من الماء وحمد الله تعالى واتى عليه ونام في قناء القصر فاهمني الله سبحانه وتعالى

التفكير فيه فقلت لبعض ممالكي اذا قام ذلك الفقير فأنتني به فاما استيقظ من نومه قال له الغلام يافقير ان صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك قال بسم الله وبالله وتوكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقام معه ودخل على فاما نظر الى سلم على فرددت عليه السلام وامرته بالجلوس فجلس فاما اطمان قلت له يافقير اكلت الرغيف وانت جائع فشبعت قال نعم قلت وشربت الماء على شهوة فرويت قال نعم قلت ثم تمت طيبا بلاهم ونعم فاسترحت قال نعم فقلت في نفسي وانا اعاتبها يا نفس ما اصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رأيت وسمعت فقدت التوبة مع الله تعالى فلما انصرم النهار واقبل الليل لبست مسحاً من صوف وقلنسوة من صوف وخرجت خافياً سائحاً الى الله تعالى وهذه احدى الروايتين في بداية امره . والثالث المنغفرة فضل عظيم من الله تعالى فلا بد للمرء من حسن الظن بالله تعالى فانها ليست بمقطوعة \* قيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام (انى اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتى )

همه تحت وماكى يذيرد زوال \* بحجز ملك فرمانده لايزال

( وما لم تعلم ان خزائني قد نفذت فلا تهتم برزقك )

در دائره قسمت ما تقطسه تسليم \* اطف آتجه توانديشى وحكم آنچه توفيرماني  
( وما لم تعلم ان عدوك قدمات يعنى ابليس فلا تأمن مفاجأته ولا تدع محاربته )

يكاسر بر آريم ازين غاروسنك \* كه با او بصاحيم و باحق ميخلك

( وما لم تعلم انى قد غفرت لك فلا تعب المذنبين )

مكن بنسامه سياهي ملامت من دست \* كه آكه است كه تقدير بر سرش چه نوشت

( وما لم تدخل جنتي فلا تأمن مكبرى )

زاهد ايمن مشو از بازي. نغبرت زنهسار \* كه دره از صومعه تادير مغان اين همه نيست  
فعلى العاقل ان يجتهد الى آخر العمر كي يكفر الله عنه سيأت وجوده الفانى ويستره بانوار  
جلاله و جلاله والله ذو الفضل العظيم لمن تجاوز عنده راغباً فيما عند الله والفضل العظيم  
هو البقاء بالله بعد الفناء فيه كما في التأويلات التجمية \* واذا بكر بك الذين كفروا \* تذكر  
لمكر قريش حين كان بمكة ليشكر نعمة الله في خلاصه من مكبرهم واستيلاءه عليهم \* قال ابن  
اسحق لما راوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واحباب من غيرهم بغير بادهم  
وراوا خروج احبابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا سعة فحذروا  
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتهدوا في دار التدوة  
وهي الدار التي بناها قصى بن كلاب بمكة وكانت قريش لا تقضى امرا الا فيها وسميت دار  
التدوة لانهم يتدون فيها اى يجتمعون للمشاورة والدى والتدوة والنادى مجلس القوم  
ومتحدثهم فان تفرق القوم عنه لا يسمى ندبا كما لا يسمى الطرف كاسا اذا لم يكن فيه شراب  
فتشاؤروا في امر النبي عليه السلام منهم عتبة وشيبة ابنا ابى ربيعة وابو جهل وابوسفيان  
والنضر بن الحارث وابوالبختري بن هشام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود وغيرهم

من الرؤساء والا كابر فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ كبير عليه ثياب اطمار فجلس بينهم فقالوا مالك يا شيخ دخلت في حلوتنا بغير اذننا فقال انا رجل من اهل نجد قدمت مكة فاراكم حسنة وجوهكم طيبة روائحكم فاحببت ان اسمع حديثكم فاقبست منكم خيرا فدخلت وان كرهتم مجلسي خرجت وما جئتكم الا انى سمعت باجتماعكم فاردت ان احضر معكم ولن تعدموا منى رايأ ونصفا فقالوا هذا رجل لا بأس عليكم منه فتكلموا فيما بينهم فبدأ عمرو بن هشام فقال اما انا فأرى ان تأخذوا محمدا فتجعلوه في بيت تسدون عليه بابه وتشدون عليه وناقه وتعملون له كوة تدخلون عليه طعامه وشرابه فيكون محبوبا عندكم الى ان يموت فقال ابليس بئس الرأى يا تيكم من يقا تلکم من قومه ويخلصه من ايديكم فقالوا صدق والله الشيخ ثم تكلم ابو البختري فقال ارى ان تحملوه على بعير فتشددوا وناقوه عليه ثم تخرجوه من ارضكم حتى يموت او يذهب حيث شاء فقال ابليس بئس الرأى تعمدون الى رجل افسد جماعتكم ومعه منكم طائفة تخرجوه الى غيركم فيأتيهم فيفسد منهم ايضا جماعة بما يرون من حلاوة كلامه وطلاقة لسانه وتجتمع اليه العرب وتسمع الى حسن حديثه ثم ليا تيكنم بهم فيخرجكم من دياركم ويقتل اشرا فكم فقالوا صدق والله الشيخ فتكلم ابو جهل فقال ارى ان يجتمع من كل بطن منكم رجل ويأخذون السيوف فيضربونه جميعا ضربة رجل واحد فيتمزق دمه فيالقائل فلا يدري قومه من يأخذونه ولا يقومون على حرب فريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلمنا واسترحنا فقال ابليس صدق والله هذا الشاب وهو اجودكم رأيا القول قوله لا اراى غيره فتفرقوا على رأيه فنزل جبرائيل عليه السلام فاخبر النبي بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وامره بالهجرة الى المدينة فيبيت عليها رضى الله عنه على مضجعه وخرج هو مع ابى بكر الصديق رضى الله عنه الى الغار . والمكر حيلة وتدير في اهلاك احد وافساد امره بطريق الخفية بحيث لا يعلم المرء ذلك الا عند وقوعه . والمعنى اذكر يا محمد وقت مكرهم بك ﴿ لِيُنَبِّئَكَ ﴾ بالوثاق والحبس فان اثبات الشئ وتبينه عبارة عن الزامه بموضع ومن شد فقد اثبت . لانه لا يقدر على الحركة والمراد ما قال عمرو بن هشام ﴿ او يقتلوك ﴾ اى بسوء فهم المختلفة وهو ما قال ابو جهل ﴿ او يخرجوك ﴾ اى من مكة من بين اظهرهم الى غيرهم وهو ما قال ابو البختري ﴿ ويمكرون ويمكر الله ﴾ اى يرد مكرهم عليهم والمكر وامثاله لا يسند اليه تعالى الاعلى طريق المقابلة والمشاكلة ولا يحسن ابتداء لتضمنه معنى الحيلة والخدعة وهى لا تليق بعظمة الله تعالى ﴿ والله خير الماكرين ﴾ لا يعابا بمكرهم عندهم كرهه \* قال الحدادى لانه لا يملك الاجحى و صواب ومكرهم باطل وظلم \* واعلم ان للخلق مكرًا وللحق مكرًا فمكر الخالق من الحيلة والعجز ومكر الخالق من الحكمة والقدرة فمكر الخالق مع مكر الحق باطل زاهق ومكر الحق حق ثابت : قال الحافظ

سحّر بامعجزه . بهلو تزند امين باش \* سامرى كيس ت دست از يديضا بيرد

وقال آخر

صموه كو باعقاب سازد جنك \* دهد از خون خود برش را رنك

\* قال ابو العياد كانت لي خصماء ظلمة فشكوتهم الى احمدين ابى دؤاد وقتل قد تظاهروا فصاروا  
يدا واحدة فقال ( يدالله فوق ايديهم ) فقلت لهم مكر فقال ( ولايحيق المكر السى الاباهله )  
فقلت هم كثير فقال ( كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله )

هر كرا اقبال باشد رهنمون \* دشمنش كردد بزودی سرنگون

\* وجد في وقائع الاسكندر مكتوبا بالذهب اذا كان الله هو غاية الغايات للمعرفة به اجل العبادات  
. واذا كان الموت حقا فالركون الى الدنيا غرور. واذا كان التقدر حقا فالحرص على الدنيا باطل  
. واذا كان العدر في النفوس طبعا فالثقة بكل احد معجز. واذا كان الله عدلا في احكامه فمعقوبات  
الحلق بما كسبت ايديهم. ولما قصد ابو جهل اضرار النبي عليه السلام بالقتل قتله الله في بدر وازان  
شره عن المسلمين وذلك عدل محض منه تعالى فانظر الى قریش حيث شاهدوا الآيات العظام  
من جهة النبي عليه السلام فآزادوا الاكفرا وغاندا وعداوة فهم اشد الناس في ذلك. ولورأى  
اليوم واحد من الكفرة كرامة لولى امسك عن الاذى بل سارع الى التبجيل كاحكى ان بعض  
سلاطين الكفار استولى على بعض المسلمين بسفك دماهم ونهب اموالهم واراد ان يقتل  
فقراء، بعض المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال لهم السلطان ان كنتم على الحق  
فاظهروا لى آية فاشار الشيخ الى بعر الجمال هناك فاذا هي جواهر تضيء و اشار الى كيزان الارض  
فارغة عن الماء فتملقت في الهواء وامتلأت ماء وافواها منكنسة الى الارض ولا يقطر منها قطرة  
فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض جلسائه لا يكبر هذا في عينك فانه سحر فقال له السلطان  
ارنى غير هذا فامر الشيخ بالنار وامر الفقراء بالسباع فلما عمل فيهم الوجد دخل بهم الشيخ  
الى النار وكانت نارا عظيمة ثم خطف الشيخ ولد السلطان ودار به في النار ثم غاب به ولم يدر  
ابن ذهابا والسلطان حاضر فبقى متفجعا على ولده فلما كان بعد ساعة ظهرا وفي احدى يدي  
ابن السلطان فتاحة وفي الاخرى رمانة فقال له السلطان ابن كنت فقال كنت في بستان  
فاخذت منه هاتين الحبتين وخرجت فتحير السلطان من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا عمل  
بصنعة باطلة فقال السلطان عند ذلك كل ما تظنوه لا اصدق به حتى تشرب من هذه الكأس  
واخرج له كأسا مملوءة سما قتل القطرة منه في الحال فامر الشيخ بالسباع حتى وصل اليه الحال  
فاخذ الكأس حينئذ وشرب جميع ما فيها فتمزقت ثيابه التي عليه فلقوا اليه ثيابا اخرى  
فتمزقت كذلك ثم اخرى مرارا عديدة ثم ترشح عرفا وبقيت الثياب بعد ذلك ولم تقطع  
فاعتقه السلطان وعظمه وبخله ورجع عن ذلك القتل والافساد ولعله اسلم والله اعلم ﴿ واذا تلى ﴾  
- روى - ان النصرين احازت من بنى عبدالدار كان يختلف تاجرا الى فارس والروم والحيرة  
فيسمع اخبار رستم واسفنديار واحاديث العجم واشترى احاديث كلبية ودمنة وكان يمر باليهود  
والنصارى فيراهم يقرؤون التوراة والانجيل ويركعون ويسجدون لحاء مكة فوجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعلو ويقرأ القرآن فطفق يقعد مع المستزين وهو منهم ويقرأ عليهم  
اساطير الاولين اى ما سطروه في كتبهم من اخبار الائمة الماضية واسماهم وكان يزعم انها مثل  
ما يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصص الاولين فقال تعالى ( واذا تلى ) ﴿ عليهم ﴾

اي على الضر ومتابعه ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية ﴿ قالوا قد سمعنا ﴾ هذا الكلام ﴿ لوفناش لقلنا مثل هذا ﴾ وهذا كآثرى غايه المكابرة ونهاية العناد وكيف لا ولو استطاعوا شيئا من ذلك فما الذي كان يمنعهم من المشيئة وقد تمدّاهم عشر سنين فما استطاعوا معارضته مع فرط استكفانهم ان يغابوا خصوصا في باب ما يتعلق بالفصاحة والبيان فلما تحقق افحامهم دعتهم شدة المكابرة والعناد الى ان علقوا معارضته بمشيتهم ﴿ ان ﴾ ما ﴿ هذا الاساطير الاولين ﴾ اي مسطره الاولون من القصص جمع اسطورة وهي المسطورة المكتوبة ﴿ وفي التاويلات النجمية قالوا قد سمعنا ومامسمعوا على الحقيقة فانها قرآن يهدى الى الرشيد كما سمعت الجن وانهم سمعوا اساطير الاولين ولهذا قالوا ما قالوا فانهم بقدرهم على ان يقولوا اساطير الاولين ولكن لا يقدرهم على ان يقولوا مثل القرآن لان القرآن كلام الله وصفته القديمة وما يقولون هو كلام المحدث المخلوق فلا يكون مثل القرآن في الصورة والمعنى والحقيقة والاسرار والانوار ولا يقدر على مثله الخلاق كلهم كما قال ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ : وفي المتنوى

چون كتاب الله برآمد هم بران \* ابن جنين طعنه زدند آن كافرين  
كه اساطير است وافسانه نژند \* نيست تعميق و تحقيق بنسند  
كو دكان خرد فهمش ميكنند \* نيست جز امر بسند و ناپسند  
ذكر يوسف ذكر زلف برخش \* ذكر يعقوب و زليخا و غمش  
ظاهر است و هر كسى نى ميرد \* كو بيان كه كم شود در روى خرد  
گفت اگر آسان نمايد اين بتو \* اينجين يك سوره كو اى سخت رو  
جينان و انسيان و اهل كار \* تو يكي آيت ازين آسان بيار

﴿ واذ قالوا ﴾ اي واذكر وقت قول الضر ومتابعيه - روى - انه لما قال ﴿ ان هذا الاساطير الاولين ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم و بلك انه كلام الله تعالى فقال ﴿ اللهم ﴾ [ بار خدايا ] ﴿ ان كان هذا ﴾ القرآن ﴿ هو ﴾ ضمير فصل لا محل له من الاعراب ﴿ الحق ﴾ المنزل ﴿ من عندك ﴾ ومعنى الحق بالفارسية [ راست و درست ] ﴿ فامطر علينا حجارة ﴾ نازلة ﴿ من السماء ﴾ عقوبة علينا كما امطرها على قوم لوط واصحاب القيل ﴿ او اتنا بعذاب اليم ﴾ سواء بما عذب به الامم والمراد به التهكم و اظهار اليقين و الجزم التام على كونه باطلا و حاشاه \* قيل نزل في الضر ابن الحارث بضع عشرة آية شاق به مأسأل من العذاب يوم بدر فانه عليه السلام قتل يوم بدر ثلاثة من قريش صبوا وهم طعيمة بن عدى وعقبة بن ابى معيط والضرير بن الحارث وكان قد اسره المقداد ابن الاسود فانظر انه من غاية ضلالتة وجهالتة قال مقال ولم يقل بدلا عنه اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه و متعابه واجعله شفا، قلو بنا ونور به صدورنا وامثال هذا فكيف بمن يكون هذا حاله ان يكون مثل القرآن مقاله ﴿ وما كان الله ﴾ مراديا ﴿ ليعذبهم و انت فيهم ﴾ لان العذاب اذا نزل عمه ولم يعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وحفظ لحرمة و قد ارسله الله تعالى رحمة للمؤمنين والرحمة والعذاب

ضدان والصدان لا يجتمعان قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش ودامت سنته باقية والآية دليل على شرفه عليه السلام واحترامه عند الله حيث جعله سببا لآمان العباد وعدم نزول العذاب وفي ذلك إيمان الى ان الله تعالى يرفع عذاب قوم لاقتراهم باهل نصلاح والتقى \* قال حضره الشيخ الشهير بفتاوه افندي قدس سره جميع الانتظام بوجوده الشريف فانه مظهر الذات وطلم العوالم حتى قيل في وجه عدم ارتحال جسده الشريف من الدنيا مع ان عيسى عليه السلام قد عرج الى السماء بجسده انه انما بقي جسده الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه :

قال الشيخ العطار قدس سره

خوبشترنرا خواجة عرصات كفت \* انما انا رحمة مهداة كفت

رزق الله شفاعة ﴿﴾ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴿﴾ المراد استغفار من بقي فيهم من المؤمنين المستضعفين الذين لا يستطيعون المهاجرة عنهم \* وقيل معناه وفي اصلاحهم من يستغفر وقيل معناه وفيهم من يأول امره الى الاستغفار من الكفر \* قال امير المؤمنين على المرتضى رضى الله عنه كان في الارض امانان فرفع احدهما وبقي الآخر . فاما الذي رفع فهو رسول الله . اما الذي بقي فالاستغفار وقرأ بعده هذا الآية \* وفي نفائس المجلس المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب الله في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيامة واقسم الله سبحانه ان لا يعذب امته مادام هو بينهم والصدق في التوبة يؤدي الى النجاة وهو التدم مع الافلاح بالبالسان فقط واستغفار العوام من الذنوب واستغفار الخواص من رؤية الاعمال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية شئ سوى الله

كفت حق كآمرش از من مى طلب \* كان طلب مرغفورا باشد سبب

از بنى زهر كناه ار بشنوى \* هست استغفار تريقا قوى

﴿﴾ ومالهم ان لا يعذبهم الله ﴿﴾ اى أى شئ حصل لهم في انتفاء العذاب عنهم يعنى لاحظ لهم في ذلك وهم معذبون لامحالة بعد زوال المانع والموجب لامهالهم وهما الامران المذكوران وكيف لا يعذبون ﴿﴾ وهم ﴿﴾ اى والحال انهم ﴿﴾ يصدون ﴿﴾ بمنعون الرسول والمؤمنين ﴿﴾ عن المسجد الحرام ﴿﴾ اى عن طواف الكعبة شرفها الله كما وقع عام الحديبية ومن صدمه عند الجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهجرة وكانوا يقولون نحن ولادة البيت والحرم ففسد من نشاء. وندخل من نشاء فرد الله عليهم بقوله ﴿﴾ وما كانوا اولياءه ﴿﴾ اى مسحقين ولاية امر المسجد الحرام مع شركهم ﴿﴾ ان اولياءه المتقون ﴿﴾ من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره ﴿﴾ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴿﴾ ان لا ولاية لهم عليه. وفيه اشعار بان منهم من يعلم ذلك ولكنه يعاند وقيل اريد باكثرهم كلهم كما يراد بالقلعة العدم ﴿﴾ وفي التأويلات ان اولياءه المتقون ﴿﴾ فيه اشارة الى ان الولي هو المتقى بالله عما سواه ﴿﴾ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴿﴾ اى ولكن الاكثريين من الاولياء لا يعلمون انهم اهل الولاية وبه يشير الى ان بعض الاولياء يجوز ان يعلم انه ولى ولكن الاكثريين من الاولياء لا يعلمون انهم اولياء الله ﴿﴾ وما كان صلاحهم ﴿﴾ اى دعا المشركين ﴿﴾ عند البيت ﴿﴾ اى بيت الله وهو الكعبة ﴿﴾ الامكاه ﴿﴾

صغيراً من مكاء يكمو مكوا و مكاء اذا صفر \* وقال الحدادي المكاء طأراً بيض يكون في الحجاز  
يصفى مسمى تصويته باسمه ﴿ وتصدية ﴿ تصفيقا وهو تصويت الدين يضرب احداها على  
الاخرى وادلها احداث الصدى وهو ما يسمع من رجوع الصوت في الامكنة الحالية الصلبة  
يقال حدى يصدى تصدية وكان تقرب المشركين الى الله بالصفير والتصفيق يفعلونهما عند  
البيت مكان الدعاء والتسبيح ويعدونهما نوحاً من العادة والدعاء لما روى عن ابن عباس رضى  
الله عنهما انه قال كانت قريش يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء مشبكين بين اصابعهم  
يصفرون فيها ويصفقون فساق الآية لتقرير استحقاقهم العذاب وعدم ولايتهم المسجد فانها  
لا تليق بين هذه صلاته \* وقال مقاتل كان النبي عليه السلام اذا صلى في المسجد قام رجلان  
من بني عبدالمدار عن يمينه ورجلان عن يساره فيصفرون كما يصفرون المكاء ويصفقون بايديهم  
ليختلطوا على النبي عليه السلام صلاته وقراءته وكانوا يفعلون كذلك بصلاة من آمن به  
ويريدون انهم يصلون ايضاً فالمراد بالصلاة على هذا التقدير هي المسامحة بها ﴿ فذوقوا  
العذاب ﴿ اى عذاب القتل والاسر يوم بدر ويقال اراد بهذا انه يقال لهم يوم القيامة فذوقوا  
العذاب ﴿ بما كنتم تكفرون ﴿ اعتقاداً وعملاً فالكفر والمعصية سبب للوقوع في العذاب  
والتوبة والاستغفار وسيلة الى فيض الرحمة من الوهاب وهي صابون الاوزار فحيث لا توبة  
ولا تطهارة كان كل مسلم لا يسلح لان بلى امر مسجد القلب وانما يبق بولايته من كان فارغاً  
من المشاغل معرضاً عن العائق طاهراً من الصيوب والله تعالى لا يعذب اولياءه بعد ادخالهم  
جنات التجليات المالية والاذواق والحالات المتتالية فانهم تخلصوا من الوجود المضاف الى  
النار المشابه للحطب وما بقى فيهم غير النور الالهى المتضى في بيت القلب الحقائى وانما يعذب  
بعده من لم يستعد للرحمة او من خلط عملاً صالحاً باخر سيئاً ليخلصه من ذلك اللوث  
فالاتقاء بالنبي عليه السلام قبول ما جاء به من الاحكام والشرائع مؤد الى الخلاص وسبب  
للتصفيه فملك بالاختيار والاجتناب فانهما فرضان وحقيقة التقوى عبارة عن كليهما وبالاختاء  
يصح المريض ومعالجة القلوب المرضى ادلى من كل امر واهم من كل شئ للعد العاقل وذلك  
بالتقوى واحياء سنة خير المورى وفي الحديث (من احب سنتى فقد احبني ومن احبني فقد احبني ومن  
احبني كان معي في الجنة يوم القيمة) وفي الحديث ايضا (من حفظ سنتى اكرمه الله باربع خصال  
الحية في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين) فان قامت  
حسبة الرسول فقد تسمرت بحسبة سنته وحبية من احب سنته وذلك ماض الى يوم القيامة ولصحة  
الكبار واقتان المتقين تأثير عظيم ولاستماع كلام الحق والرسول تقع تام ولكن العمدة توفيق  
الله وهدايته نسأل الله تعالى ان يصحح اغراضنا ويكثر صالحات اعمالنا واعواننا ويؤيدنا بنور  
الكتاب والسنة ويشرفنا بالمقامات العالية في الجنة ﴿ ان الذين كذبوا ﴿ نزلت في المطعمين  
يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلاً من اشرف قريش يطعم كل واحد منهم عسكر الكفار كل يوم عشر  
جزر وهو جمع جزر وهو البعير ذكر اكان او اثنى الا ان لفظه مؤنث تقول هذا الجزر وروان اردت  
ذكر ا ﴿ ينفقون اموالهم ﴿ على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ ليصدوا ﴿ اى

يتمتعوا الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾ اى دين الله واتباع رسوله لانه طريق ثوابه والخلود فى جنته لمن سلكه على مامربه واللام فى ليدوا لام الصيرورة وهى لام العاقبة والمال ﴿ فسينفقونها ﴾ بتمامها ولعل الاول اخبار عن اتفاهم وهو اتفاق بدر والثانى اخبار عن اتفاهم فى استقبل وهو اتفاق احد ويحتمل ان يراد بهما واحد بان يكون ينفقون للاستمرار التجددى ويكون السين فى قوله فسينفقونها للتأكيد لالتسويف فيتحد الاتفاهان الا ان مساق الاول لبيان غرضهم من الاتفاق ومساق الثانى لبيان عاقبته ﴿ ثم تكون ﴾ تلك الاموال ﴿ عليهم حسرة ﴾ ندما وغما لفواتها من غير حصول المقصود ولما كانت عاقبة اتفاهها حسرة فى قلوبهم جعلت ذوات الاموال كأنها عين الحسرة للمبالغة \* قال الحدادى والحسرة مأخوذة من الكشف يقال حسر رأسه اذا كشفه والحاسر كاشف الرأس فيكون المعنى ثم يكشف لهم عن ذلك ما يكون حسرة عليهم ﴿ ثم يغلبون ﴾ آخر الامر وان كانت الحرب بينهم سجالات قبل ذلك ﴿ والذين كفروا ﴾ وأصروا على الكفر ﴿ الى جهنم يحشرون ﴾ اى يساقون لا الى غيرها ﴿ ليميز الله ﴾ اللام متعلقة بحشرون او يغلبون والميز بالفارسية [ جدا كردن ] ﴿ الحيت ﴾ فريق الكفيسار ﴿ من الطيب ﴾ فريق المؤمنين ﴿ ويجمع ﴾ الفريق ﴿ الحيت بعضه على بعض فيركه جميعا ﴾ اى يجمعهم ويضم بعضهم الى بعض حتى يتراكموا ويتراحموا فان لم يس عبارة عن الجمع مطلقا بل هو الجمع بين اشياء بحيث يتراب بعضها فوق بعض ومنه السحاب انركوم ﴿ فيجعلها فى جهنم ﴾ كله ﴿ اولئك ﴾ الفريق الحيت ﴿ هم الحاسرون ﴾ الكاملون فى الحسرة لانهم خسروا اموالهم وانفسهم ﴿ والاشارة ان الله تعالى خلق الروح نورانيا علويا وخلق النفس ظلمانية سفلية ثم اشرك بينهما وجعل رأس مالهما الاستعداد النظرى التام للترقى والكمال فى القرية والمعرفة والحسرة والتقصان فن اتجر قآمن وجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله وطلبه وبلغ مبلغ الرجال البالغين فقد وىح روحه ونفسه جميعا ومن آمن بالله ورسوله لكن وجد منه العصيان ومخالفة الشريعة فقد ربح روحه وخسر نفسه ومن لم يؤمن بالله ورسوله وكفر بهما فقد خسر روحه ونفسه جميعا قيل دخل على الشبلى قدس سره فى وقت وفاته وهو يقول يجوز يجوز فقيل له مامعنى قولك يجوز فقال خلق الله الروح والنفس واشرك بين الروح والنفس فعلا واتجرا سنين كثيرة فحوسبا فاذا هاتقد خسرا وليس معهما ربح فقد عزما على الافتراق وانا اقول شركة لا ربح فيها يجوز ان يقع بين الشريكين افتراق : قال السعدى

كوس رحلت بكوفت دست اجل \* اى دوجشم وداع سر بكيد  
اى كف ودست وساعد وهازو \* همه توديع بكد كر بكيد  
بر من افتاده مرك دشمن كام \* آخرای دوستان حذر بكيد  
روز كارم بشد بنادانى \* من نكردم شما حذر بكيد

فعل العاقل ان يجتهد قبل مجي الفوت ويربح فى تجارته ببذل النفس والمال والطلب من الاموال ما يبذل فى طلب الله على الطالبين والحيت ما يلتفت اليه الطالب من غير حاجة ضرورية فيشغله عن الله وطلبه فيكون قاطع طرفه - ويروى - ان الله تعالى يضم الاموال



الحَيِّثُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَيَلْقِيهَا فِي جَهَنَّمَ وَيُعَذِّبُ أَرْبَابَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكُونُ بِهَا جَاهَهُمْ وَجَنُوبَهُمْ وَظُهُورَهُمْ﴾ - وَرَوَى - أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ اسْتَأْجَرَ لِيَوْمِ احْتِدَافَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مَحَارِبَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوِيٍّ مِنْ اسْتِجَاشِ مَنْ مِنَ الْعَرَبِ أَيْ صَارَ حَيْثُ مَا وَافَقَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً وَالْأَوْقِيَّةُ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ مِثْقَالًا \* وَفِي الْقَامُوسِ سَبْعَةُ مِثْقَالٍ فَانظُرْ إِلَى الْكِفَارِ وَجِسَارَتِهِمْ عَلَى الْإِنْفَاقِ لِنَفْسِهِ فَاسِدٌ وَهُوَ الصَّدْعُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَقْلٌ مِنَ الْقَلِيلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَبْذُلُ مَالَهُ وَلَوْ قَلِيلًا لِيُجْذِبَ الْقُلُوبَ وَالْوَصُولَ إِلَى رِضَى الْمَحْبُوبِ فَلَا يَبْدُلُ الْمَرْءَ مِنْ قَطْعِ النَّفْسِ عَنْ مَأْوِفِهَا وَهُوَ حُبُّ الْمَالِ \* وَمِنْ كَلِمَاتِ الْجَنِيدِ قَدَسَ سِرُّهُ مَا اخَذْنَا التَّصَوُّفَ عَنِ الْقِتَالِ وَالْقِيَلِ لَكِنَّ عَنِ الْجُوعِ وَتَرَكَ الدَّنِيَّا وَقَطَعَ الْمَأْوِفَاتِ وَالْمُسْتَحْسِنَاتِ \* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ قَالَ مُؤْمِنٌ يَجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ نَهْمٌ مِنْ قَالَ رَجُلٌ مَعْتَرِلٌ فِي شَعْبٍ مِنْ الشَّعْبِ يَبْغِدُ رَبَّهُ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شِرِّهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ الْعِزَّةِ وَهِيَ مُسْتَحْبَةٌ عِنْدَ فَسَادِ الزَّمَانِ وَتَغْيِيرِ الْأَخْوَانِ وَتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ وَوُقُوعِ الْفِتَنِ وَتَرَاكُمُ الْمُنْحَنِ كَأَفْئِدَةِ الْجَمَاعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ وَاخْتِلَافِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ الْقِيَلِ وَالْقَالَ يَأْمُرُ بِالْعِزَّةِ وَمَلَازِمَةِ الْبُيُوتِ وَكَسْرِ السُّيُوفِ وَأَتَّخَاذِهَا مِنَ الْعَرَّاجِينَ وَالْحَشْبِ \* قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ أَنَّ السَّلْفَ الصَّالِحَ اجْتَمَعُوا عَلَى التَّحْذِيرِ مِنْ زَمَانِهِمْ وَأَهْلِهِ وَآثَرُوا الْعِزَّةَ وَأَمَرُوا بِذَلِكَ وَتَوَاصَوْا بِهَا وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ كَانُوا يَصُدُّونَ النَّصْحَ وَإِنَّ الزَّمَانَ لَمْ يَبْصُرْ بَعْدَهُمْ خَيْرًا مِمَّا كَانَ بِلِأْدِهِمْ وَأَمْرًا : قَالَ الْحَافِظُ

تَوْعَمَرُ حُرَّادٌ وَصُوبُورِيُّ كَقِرْخِ شُعْبَدَاذٍ \* هَزَارَ بَازِيٍّ أَزِينَ طَرْفُهُ تَرَبَّرَانِكِيذٍ

أَنَّ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْدِثْ لَهُ غَيْرُ \* لَمْ يَبْسُكْ مَيْتٌ وَلَمْ يَفْرَحْ بِمَوْلُودٍ  
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴿﴾ الْإِلَامُ لِلتَّعْلِيلِ أَيْ لِأَجْلِهِمْ وَالْمُرَادُ أَبُو سَفْيَانَ  
وَاصْحَابُهُ فِي أَنْ يَنْتَهَوْا ﴿﴾ عَنِ مَعَادَاةِ الرَّسُولِ بِالْإِسْلَامِ فِي الْإِسْلَامِ ﴿﴾ يَغْفِرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴿﴾  
مِنْ ذُنُوبِهِمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ﴿﴾ وَإِنْ يَمُودُوا ﴿﴾ إِلَى قِتَالِهِ انْتَقَسْنَا مِنْهُمْ وَأَهْلَكْنَا هُمْ ﴿﴾ فَقَدْ مَضَتْ  
سَنَةُ الْأَوَّلِينَ ﴿﴾ الَّذِينَ تَحْزَبُوا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالتَّدْمِيرِ كَمَا جَرَى عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَلْيَتَوَقَّعُوا مِثْلَ  
ذَلِكَ وَأَنْشُدْ بَعْضَهُمْ

يَسْتَوْجِبُ الْعَفْوَ الْفَتَى إِذَا اعْتَرَفَ \* ثُمَّ انْتَهَى عَمَّا آتَاهُ وَاقْتَرَفَ

لِقَوْلِهِ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا \* أَنْ يَنْتَهَوْا بِغْفَرِهِمْ مَا قَدْ سَلَفَ

﴿﴾ وَفَاتَلَهُمْ ﴿﴾ [وَكَارَ زَارَ كَيْدًا مِنْ مُؤْمِنَانِ بِأَهْلِ كَفَرٍ] ﴿﴾ حَتَّى ﴿﴾ إِلَى أَنْ ﴿﴾ لَا تَكُونُ ﴿﴾  
تَوْجِدْتُمْ مِنْهُمْ ﴿﴾ قِتَّةً ﴿﴾ أَيْ شَرَكًا بِعَنَى [مُشْرِكًا تَمَانِدًا زَوْقِيَّ وَأَهْلًا كِتَابًا] ﴿﴾ وَيَكُونُ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴿﴾  
وَتَضْمَحِلُّ الْإِدْيَانَ الْبَاطِلَةَ أَمَّا بِأَهْلًا كَلَامًا جَمِيعًا أَوْ رَجُوعَهُمْ عَنْهَا خَشِيَةَ الْقَتْلِ ﴿﴾ فَانْتَهَوْا ﴿﴾  
عَنِ الْكُفْرِ ﴿﴾ فَانْزَلَهُ بِمَا يَعْمُونَ بِصَبْرٍ ﴿﴾ فَيَجَازِيهِمْ عَلَى انْتَهَائِهِمْ عَنْهُ وَإِسْلَامِهِمْ ﴿﴾ وَإِنْ  
تَوَلَّوْا ﴿﴾ أَيْ اعْرَضُوا عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ ﴿﴾ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلِيكُمْ ﴿﴾ نَاصِرَكُمْ فَتَقَوُّوا : وَتَسَابَلُوا  
بِمَعَادَاتِهِمْ ﴿﴾ نَعْمَ الْمَوْلَى ﴿﴾ لَا يَضِيعُ مِنْ تَوْلَادِهِمْ ﴿﴾ وَنَعْمَ النَّصِيرُ ﴿﴾ لَا يَنْقَلِبُ مِنْ نَصْرِهِ \* وَفِي الْآيَةِ

حث على الجهاد وفي الحديث ﴿ موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود ﴾ وعن معاذ بن جبل قال عهد النبي رسول الله في خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله تعالى من عاد مريضا او خرج مع جنازة او خرج غازيا في سبيل الله او دخل على امام يريد بذلك تعزيره وتوقيفه او قعد في بيته فسلم وسلم الناس منه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من خرج حاجا فمات كتب الله له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب الله له اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب الله له اجر الغازي الى يوم القيامة ﴾ فعلى العاقل ان يجتهد في احياء الدين بما يمكن له من الاسباب ويتوجه انصرة الموعودة من رب الارباب ولا يذنت الى مخلوق مثله فانهما سيان في باب العجز خصوصا اذا كان استمداده من الفسقة كما يفعل ولاه الزمان فانه لا يجيئ خير لاهل الخير من اهل الشر والمدوان ونعم ما قيل

دركار دين زهر دم بدين مدد مخواه \* ازماه منخسف مطلب نور ببحكاه  
ثم ان حقيقة النصره ان ينصرك الله تعالى على نفسك التي هي اعدى عدوك بقهر هواها وقع مشتباها فان افتتح باب الملك في الانفس سبب وطريق لانتفاح باب الملك في الآفاق وكذا الملكوت

دوستى نفس را بگذارد و بگذارد از هوس \* همچو مردان طالب حق باش بى جوى نفس  
يق والاشارة ﴿ وقاتلوهم ﴾ كفار النوس والهوى بسيف الصدقة ﴿ حتى لا تكون فتنة ﴾ النفس والهوى آفة مانعة لكم عن الوصول الى عالم الحقيقة ﴿ ويكون الدين كله لله ﴾ ببذل الوجود ووقد الموحد دليل الجود ﴿ فان انتهوا ﴾ اى النفوس عن معاملاتها وتبدلت عن اوصافها وطاوعت القلوب والارواح وصارت مأمورة مطعته تحت الاحكام ﴿ فان الله بما يعمرون ﴾ في عبوديته وصدق طلبه ﴿ بصير ﴾ لا يخفى عليه تغيرها ووقتها في جاريهم على قدر مساعيهم ﴿ وان تولوا ﴾ اى وان اعرضوا عن الحقوق واقبىر الى الشهوات والحظوظ فاعلموا ايها القلوب والارواح ﴿ ان الله مولاكم ﴾ فى الهداية وناصركم على قهر النفوس وقمع الهوى ﴿ نعم المولى ﴾ الذى هو وليكم تهتدوا به اليه ﴿ ونعم النصير ﴾ فى دفع ما يقطعكم عنه وناصركم فى الوصول اليه \* واعلم ان التورالذى هو حقائق ما يستفاد من معانى الاسماء والصفات جند القلب الذى يقابل النفس والهوى والشيطان ونحو ذلك كما ان الظلمة التى هى معانى ما يستفاد من الهوى والمواد الرديئة جند النفس التى به تقوى آثارها والحرب بينهما سجال فاذا اراد الله ان ينصر عبده على ما طلب منه امد بجنود الانوار وكلما اعترته ظلمة قام لها نور فأذهبها وقطع عنه مواد الظلم والاعيار فلم يبق للهوى مجال ولا للشهوة والاخلاق الذميمة مقال ولا حل كذا فى التأويلات النجمية « وفى شرح الحكم العظيمة تسأ الله سبحانه ان يمدنا بما امد به ابيارده ويفيض علينا من سجال فيضه انواره ثم الجزء التاسع فى اواسط شهر ربيع الاول من سنة الف ومائة وواحدة

## الجزء العاشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ واعلموا ﴾ ايها المؤمنون ﴿ انما ﴾ حق ما هذه ان تكتب منفصلة عن ان لكونها موصولة كما في قوله تعالى ﴿ ان ماتوا دون لآت ﴾ لكنها كتبت متصلة اتباعا للرسم اي الذي ﴿ غنم ﴾ اخذتموه واصبتموه من الكفر قهرا وغلبة . والغم الفوز بالشئ \* واصل الغنمة اصابة الغنم من العدو ثم اتسع واطلق على كل ماصيب منهم كأننا ما كان . قالوا اذا دخل الواحد والاثنان دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فأخذوا شئاً لم يخمس لان الغنمة هو المأخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة هذا عند ابي حنيفة وخمس عند الشافعي ﴿ من شئ ﴾ حال من عائد الموصول اي ما غنمتموه كأننا ما يقع عليه اسم الشئ حتى الحظ والمخيظ خلا ان سلب المقتول للقاتل اذا ناله الامام وان الاسارى يخبر فيها الامام وكذا الاراضى المغنومة \* والآية تزلت ببدر . وقال الواقدي كان الخمس في غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة ايام للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة ﴿ فان لله حمسه ﴾ مبتدأ خبره محذوف اي حكمه ثابت فيها شرعه الله وبينه لعباده ان حمسه الله او خير مبتدأ محذوف اي فالحكم ان لله حمسه والخمس بالفارسية [ پنج يك ] ﴿ وللرسول ولذو القربى ﴾ اعاد اللام في لذي القربى دون غيرهم من الاصناف الثلاثة لدفع توهم اشتراكهم في سهم النبي صلى الله عليه وسلم لمزيد اتصاليهم به عليه الصلاة والسلام وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل \* واعلم انه عليه السلام هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وكان لهاشم ولدان عبد المطلب واسد وكان لعبد المطلب عشرة بنين منهم عبدالله وابوطالب وحزرة والعباس وابولهب والحارث وزبير فكلهم ومائة شرع منهم هاشميون لكونهم من اولاد هاشم وعبد مناف هو ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه فقريش قبيلة ابوهم النضر وانما خص ذووا قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببني هاشم وبني المطلب لانهم لم يفارقوه عليه السلام في جاهلية ولا في اسلام فكانت قرابتهم قرابة كاملة وهي القرابة نسباً وتواصلاً في حال العسر واليسر فاعطوا الخمس وامابنوا عبد شمس وبنوا نوفل فمع مساواتهما ببني المطلب في القرب حرماً الخمس لان قرابة نوفل بالتواصل والنصر لم تنضم الى قرابتهم النسبية ﴿ واليتامى ﴾ جمع يتيم وهو الصغير المسلم الذي مات ابوه بصرف اليه سهم من الخمس اذا كان فقيراً ﴿ والمساكين ﴾ جمع مسكين وهو الذي اسكنه الغنم عن النهوض لحاجته اي اهل الفاقة والحاجة من المسلمين ﴿ وابن السبيل ﴾ اي المسافر

البعد عن ماله \* قال الكاشفي ومسافران مسلمانان ياقومى كه بر مسله انان نزول كنند  
 \* واعلم ان اللام في الآية لام الاستحقاق لحسن الغنمة فاقضى الظاهر ان تكون المصارف  
 سنة اقسام لكن الجمهور على ان ذكر الله تعالى للتعظيم وافتاح الكلام باسمه تعالى على طريق  
 التبرك لان الله نصيبا من الحسن فان الدنيا والآخرة كلها له سبحانه فلا يبدس حسن الغنمة  
 بان يصرف سهم منها الى الله تعالى بصرفه الى عبارة الكعبة ان كانت قريبة والافالى مسجد  
 كل بلدة ثبت فيها الحسن كما ذهب اليه البعض او بضمه الى سهم الرسول كما ذهب اليه الآخر  
 وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط بوفاته لان الانبياء لا يورثون \* قال ابن الشيخ لانه  
 عليه السلام لم يخلفه احد في الرسالة فلا يخلفه في سهمه هذا عند الامام الاعظم واما الشافعي  
 فيصرف سهمه عليه السلام الى مصالح المسلمين وما فيه قوة الاسلام وكذا سقط سهم ذوى القربى  
 بوفاته عليه السلام فلا يعطى لهم لاجل قربتهم بل يعطى لفقيرهم وكان عليه السلام يعطيهم غنيهم  
 وفقيرهم لقربتهم لالفقرهم حتى كان يعطى العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله والحاصل ان ذوى  
 القربى اسوة لسائر الفقراء اى يدخلون فيهم ويقدمون على غيرهم ولا يعطى اغنيائهم  
 \* وفي شرح الآثار عن ابى حنيفة ان الصدقات كلها اى فرضها ونقلها جائزة على بي هاشم  
 والحرمه كانت في عهد النبي عليه السلام لوصول خمس الحسن اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت لهم  
 الصدقة قال الطحاوى وبالجملة تأخذ ولما سقط السهمان وهما سهم الرسول وسهم ذوى القربى  
 فخمس الغنمة اليوم يجعل ثلاثة اقسام ويصرف الى ثلاثة اصناف اليتامى والمساكين وابناء  
 السبيل وتقسّم الاخماس الاربعة بين الفاعين للفارس سهمان ولاراجل سهم \* وفي حياة الحيوان  
 ان الفيل يقاتل به وراكبه يرضخ له اكثر من راكب البغل \* وفي التحفة هذه الثلاثة مصارف  
 الخمس عندنا لاعل سبيل الاستحقاق حتى لو صرفت الى صنف واحد منهم جاز ﴿ ان كنتم  
 آمنتم بالله ﴾ متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل  
 الخمس لهؤلاء فلموه اليهم واقطعوا اطماعكم منه واقتنعوا بالاخماس الاربعة الباقية ووجه  
 دلالة عليه انه تعالى انما امر بالعلم بهذا الحكم ليعمل به لان العلم يمثل هذا المعلوم ليس  
 بما يقصد لذنه بل انما يقصد للعمل به ﴿ وما انزلنا ﴾ اى وبما انزلناه ﴿ على عبدنا ﴾  
 محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والنصر على ان المراد بالانزال مجرد الايصال والتيسير  
 فينتظم الكل انتظاما حقيقيا ﴿ يوم الفرقان ﴾ ظرف لانزلنا اى يوم بدر فانه فرق فيه  
 بين الحق والباطل بنصر المؤمنين وكبت الكافرين ﴿ يوم التقى الجمعان ﴾ اى المسلمون  
 والكفار وهويدل من الظرف الاول [ وان روزه يوم هفد هم رمضان درسته ثابته  
 از هجرت ] وهو اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال المشركين لاعلاء الحق  
 والدين ﴿ والله على كل شئ قدير ﴾ فيقدر على نصر القليل على الكثير والدليل على العزيم  
 كما فعل بكم ذلك اليوم ﴿ اذ اتمم ﴾ نازلون ﴿ بالعدوة الدنيا ﴾ اى شفير الوادى الادنى  
 من المدينة وهو بدل ثمان من يوم الفرقان ﴿ وهم ﴾ اى وعدوكم نازلون ﴿ بالعدوة القصوى ﴾  
 اى في جانبها الابدع منها وهو الجانب الذى يلي مكة والعدوة شط الوادى اى جانبه وشفيره

وسميت بذلك لانها عدت مافي الوادى من ماء عن ان يتجاوز اى مئته والدينا من دنا يدنو دنوا والقصوى من قضا المكان يقصوا قصوا اذا بعد والقياس القصيا بقلب الواو ياء كالدينا الا ان واوها بقيت على حالها كواو القود ﴿ والركب ﴾ جمع راكب مثل سحب وصاحب والراكب هو راكب البعير خاصة كما ان الفارس من على الفرس والمراد بالركب ههنا البعير اى القافلة المقبلة المتوجهة من الشام او قوادها وهم ابوسفيان واصحابه وكانوا جميعا على البعير ﴿ اسفل منكم ﴾ اى نازل في مكان اسفل من مكانكم وكانوا يقرب ساحل البحر بينهم وبين المسلمين ثلاثة اميال واسفل وان كان منصوبا على الظرفية واقما موقع خبر المبتدأ الا انه في الحقيقة صفة لظرف مكان محذوف والجملة حال من الظرف قبله وفائدتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وضعف حال المسلمين ولهذه الفائدة ذكر مرارا كذا الفريقين فان العدو الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجل ولا يمشى فيها الا يتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف العدو القصوى فورد النظم على هذا الوجه الدال على القوة والضعف ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الاصنع من الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا ﴿ ولوتواعدتم ﴾ اتمت وهم القتال ثم علمتم حالكم وحالهم ﴿ لاختلفتم في المعاد ﴾ [درودة خودرا] هبة منهم ويأسا من النظر عليهم ﴿ ولكن ﴾ ما اختلفتم وما اختلفتم عن القتال بل جمع بينكم على هذه الحال من غير معاد ﴿ ليقضى الله ﴾ ليم الله ﴿ امرا كان مفعولا ﴾ حقيقابان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه جعل ما اقتضت الحكمة ان يفعل مفعولا لقوة ما يستدعى ان يفعل ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ﴾ بدل من يقضى \* قال سعدى جليى المفتي الظاهر والله اعلم ان عن هنا بمعنى بعد كقوله تعالى ﴿ عما قليل ليصبحن نادمين ﴾ انتهى . والمعنى ليكون هلاك من شارف الهلاك بعد مشاهدة بينة واضحة الدلالة على ان الدين المرضي عندالله تعالى هو الاسلام لاجن مخالفة شبهة حتى لا تبقى له عندالله تعالى معذرة وحجة في عدم تحمله بحجة الاسلام ﴿ ويحيى من حي عن بينة ﴾ اى يعيش من يعيش عن حجة شاهدها حتى يقوى يقينه ويكمل ايمانه فان وقعة بدر كانت من الآيات الواضحة الدالة على حقيقة الاسلام فمن كفر بعد مشاهدتها كان مكابرا معاندا عادلا عن الحق الذى وضحت حقيقته والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة \* قال سعدى جليى المراد هو الاستمرار على الحياة بعد وقعة بدر فيظهر حجة اعتبار معنى المشاركة في الحياة ايضا ﴿ وان الله لسميع علم ﴾ اى بكفر من كفر وعقابه وايمان من آمن وتوابه . ولعل الجمع بين وصفى السميع والعلم لاشتمال كل واحد من الكفر والايمان على القول والاعتقاد [ نقلت كـ حضرت بيغمبر صلى الله عليه وسلم دران شب كه روزش جنگ بدر واقع شده بود در واقعه ديدلشكر قريش را درتايقت قلت وذلت تاويل فرمود كه دوستان غالب و دشمنان مغلوب خواهند شد مؤمان بعد از استماع اين رؤيا و تعبير آن بنات مسرور وفرحان شدند وحق سبحانه تعالى تذكار آن نعمت مفر مايد و ميكويد ] ﴿ اذ يريكهم الله ﴾ اى اذكر يا محمد وقت اراءه الله المشركين اليك ﴿ في منامك ﴾ مصدر ميمي بمعنى النوم ﴿ قليلا ﴾ حال من المفعول الثانى اى حال كونهم قليلا والاراءه بصرية

تتمدى الى اثنين - روى - عن مجاهد انه قال ارى الله تعالى كفار قريش لئيه صلى الله عليه وسلم في منامه قليلا فاخبر بذلك اصحابه فقالوا رؤيا النبي حق والقوم قليل فكان ذلك سببا لقوة قلوبهم ﴿ ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ﴾ اى لجنتم وتأخرتم عن الصف \* قال الحدادى الفشل هو الضعف مع الوجل ﴿ ولتنازعتم في الامر ﴾ اى امر القتال وتفرقت آراؤكم بين النبات والفرار. والتنازع ان يحاول كل واحد من الاثنين ان يتزع صاحبه مما هو عليه ﴿ ولكن الله سلم ﴾ اى انتم بالسلامة من الفشل والتنازع ﴿ انه علم بذات الصدور ﴾ يعلم ماسيكون فيها من الجراءة والجن والصبر والجزع ولذلك دبر ما دبر ﴿ واذ يريكهم وهم ﴾ الضميران مفعولا يرى وفاعل الاراء هو الله تعالى. والمعنى بالفارسية [وآراياد كينداى صحابه كه بنود خدای تعالى دشمنانرا بشما] ﴿ اذ التقيم في اعينكم ﴾ حل كونهم ﴿ قليلا ﴾ وانما قللهم في عين المسلمين حتى قال ابن مسعود رضى الله عنه لمن الى جنبه آراهم سبعين قال اراهم مائة مع انهم كانوا الفا وتسعمائة وخمسين تبيتا لهم وتقوية لقلوبهم وتصديقا لرؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم فانها وحى لاخلف فيه اصلا ﴿ وبقللكم في اعينهم ﴾ حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور وهو مثل يضرب في القلة اى قاتم بحيث يشبعهم جزور واحد قللهم في اعينهم قبل التحام القتال ليجتروا عليهم ولا يبالغوا في الاجتاد والاستعداد والثأب والحذر ثم كثروهم حتى رأوهم مثليهم لتفاجئهم الكثرة فبهتهم وتكسر قلوبهم ﴿ قال في التأويلات التجمية ﴾ وبقللكم في اعينهم لانهم ينظرون اليكم بالابصار الظاهرة لا يرون كثرة معنكم وقوة قلوبكم ومددكم من الملائكة فانهم عمى البصائر والقلوب وللأبصار كثرة من القتال كما فر ابليس لما رأى مدد الملائكة وهو قد جاء مع الكفار في صورة سراقه فقالوا له اين تفر فقال لهم انى ارى ما لاترون ﴿ ليقضى الله امرا كان مفعولا ﴾ كرهه لاختلاف الفعل الملعل به وهو الجمع بين الفريقين على الحسالة المذكورة في الاول وتقليل كل واحد من الفريقين في عين الآخر في الشأى ﴿ والى الله ترجع الامور ﴾ كلها بصرفها كيف يريد لا اراد لامره ولا معقب لحكمه. وفيه تنبيه على ان احوال الدنيا غير مقصودة لذواتها وانما المراد منها ما يكون وسيلة الى سعادة الآخرة ومؤديا الى مرضاة الرحمن \* وفي الآيات اشارات منها ان اركان الاسلام خمسة وهى غنائم دينية لكن التوحيد اعلى من الكل ولذا كان خمسا راجعا الى الله تعالى وباقي الاخماس حظ الجوارح فعلى العاقل ان يجرز غنائم العبادات وما يتعلق بالمعارف والكليات التى تتحقق بها السادات ليكون الروح والجوارح كلاهما محفوظين غير محرومين ﴿ وفي التأويلات التجمية ما غنمتم عند دفع الحجب من انوار المشاهدات واسرار المكاشفات فلكنم اربعة اخماس تعيشون بها مع الله وتكسبونها عن الاعتياد

داند وپوشد بامر ذوالجلال \* كه نباشد كشف راز حق حلال

ولا تنفقون اكثر من خمسها في الله مخلصا وللرسول متابعا ولذى القربى يعنى الاخوان في الله مواصلا واليتامى يعنى اهل الطلب من الذين غاب عنهم مشايخهم قبل بلوغهم الى حد الكمال والمساكين يعنى الطالبين الصادقين اذا امسكوا بأيدي الارادة اذلك ارشادكم وابن السبيل

يعني الصادر الوارد من اهل الصدق والارادة من اغيار جانب كل طائفة منهم على حسب صدقهم و ارادتهم و طلبهم واستعدادهم واستحقاقهم مؤديا حقوقهم لله وفي الله وبالله في متابعة رسول الله وقانون سيرته وستة . ومنها ان الله تعالى كاجمع بين الفريقين بحيث لو تركهم على حالهم لما اجتمعوا ليظهر عز الاسلام وذل الكفر كذلك جمع بين الارواح والنفوس في هذه الهياكل والقول بحيث لو تركهما على حالهما وهما على تلك الضدبة واختلاف الطبيعة لما اجتمعتا ليحصل الارواح في مقعد صدق والنفوس مع الملائكة المقربين كما قال (فادخل في عبادي) بعدما كانت محبوسة في سجن الدنيا والاجساد في جنات النعم واعلى علين بعد ما كانت في اسفل سافلين هذا بالنسبة الى السعداء المخلوقين للتحيات والقرابات واما الاشقياء المذروون لجهنم فعلى خلاف ذلك وقد خلق الله الاستعداد للترقي والتزول والله على الناس الحجة البالغة \* قال الكاشفي [ در ترجمه شفا مذکورست که کوهی شب آنکه فروز عقل را همچنانچه درحقیه سینۀ دوستان می سپارند دراستین دشمنان تر دامن نیز می نهند «لینهاک من هلاک عن بیته ویحیی من حی عن بیته» یعنی بارقه نور عقل اگر از جانب غایت و توفیق لامع شود دوستان بدان مهتدی کردند و اگر از طرف قهر و خذلان استضات پذیرد سبب اختطاف ابصار بصائر دشمنان شود «یصل به کثیرا و یهدی به کثیرا» ]

کرت صورت حال بد یا نکوست \* نکاریده دست تدریر اوست

ومنها ان من سنة الله ان يرى النبي عليه السلام حقائق الاشياء حقا وصادقا وهو يخبر بها ثم يراها ارباب الصورة في الظاهر بضدها ابتلاء واختبارا للمؤمن والمنافق فالؤمن يثبت على ايمانه بتسديق النبي عليه السلام وتسليمه في اقواله واعماله واحواله من غير اعتراض فيزيد الله ايمانا مع ايمانه والمنساق تزل قدمه وتشوش حاله بالاعتراض ويزيد نفاقا على النفاق وعمه على العمى والى الله ترجع الامور فحال المؤمن وامره يرجع الى رضاه وحال المنافق وامره يرجع الى سخظه والرضى والسخط من آثار لطفه وقهره يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقس على هذا الهامات الاولياء واحوالهم مع معتقديهم ومنكريهم فان الاختبار والابتلاء سنة قديمة وكبرى من الصوفية من يزعم انه يجب فلانا ويعتقده وطريقته حقا فاذا جاء سطوة القهر بآراء ما هو غير ملائم لطبعه نكص على عقبيه واتخذ غرضا لطعنه وتشنيعه واين هو من المحبة وهو مقام عال يجتمع عنده اللطف والنهر والجمال والجلال فلا يشوش صاحبه من الاحوال العارضة المرئية في صورة التزل والتدلى ولذا كثر ارباب الصورة وقل اصحاب المعنى ويكفي لكل مرشد كامل واحد ممن يلزم طريقته وينبع هداه ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة ﴿﴾ اى حاربتم جماعة كافرة لان اللقاء مما غلب في الحرب والقتال وهم ما كانوا يحاربون الا الكفار ﴿ فاقبضوا ﴾ وقت لقاءهم وقتالهم ولا تنهزموا وفي الحديث (لا تلتقوا لقاء المدو فاذا لقيتموهم فاصبروا) وانما نهى عن تمني لقاء المدو لما فيه من صورة الاعجاب والثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالمدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط كما قالوا في آداب المناظرة انه ينبغي ان لا يحسب المناظر الخضم حقيرا

أى صغيرا ذليلا لأن استحقاق الحضم ربما يؤدي الى صدور الكلام الضعيف من المناظر لعدم المبالاة فيكون سببا لعلبة الحضم الضعيف عليه فيكون الضعيف قويا والقوى ضعيفا والشرا اذا جاء من حيث لا يمتسب كان اعم \* فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية فانه لا يدري ما يفعل به اول شكسته باش كه اوج سرير ملك \* يوسف پس از مجاورت قعر جاهدت

﴿ واذكروا لله كثيرا ﴾ اى فى تضاعيف القتال ومواطن الشدة بالتكبير والتهايل وغيرها وادعوه بنصر المؤمنين وخذلان الكافرين ﴿ كالذين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ اى تفوزون بمرامكم وتظفرون بمرادكم من النصر والثوبة . وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شئ عن ذكر الله وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل اليه بالكلية فارغ البال وانقا بان لطفه لا يبتغ عنه فى حال من الاحوال وعلى ان ذكر الله تعالى له تأثير عظيم فى دفع المضار وجلب المنافع توبهر حال كه باشى روز و شب \* يك نفس غافل مباش از ذكر رب در خوشى ذكر تو شكر نعمتت \* در بلاها التجا با حضر تست

قال بعض الحكماء ان الله جنة فى الدنيا من دخلها يطيب عيشه وهى مجالس الذكر وفى الحديث ( ان لله سارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائداهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاك ويتنون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسأونك لآخرتهم وديناهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوهم رحمتى فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسه ) \* قال فى انوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس فى حلق اهله والعادة جرت فى حلق الذكر بالعلاية اذ لم يعرف فى ذكر الدهور حلقة ذكر اجتمع عليها قوم ذاكرون فى انفسهم فالذكر يرفع الصوت اشد تأثيرا فى قمع الخواطر الراسخة على قلب المبتدى وايضا يغتم الناس باظهار الدين بركة الذكر من السامعين فى الدور والبيوت ويشهد له يوم القيامة كل رطب وبابس سمع صوته خصوصا فى مواضع الازدحام بين العاقلين من العوام لتذية العاقلين وتوفيق الفاسقين \* وفى بعض الفتاوى لو ذكر الله فى مجلس الفسق ناويا انهم يشتغلون بالفسق وانا اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر فى السوق افضل من الذكر فى غيره وحضور مجلس الذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس السوء وقد نهى عن ان يجلس الانسان مجلسا لم يذكر الله فيه ولا يصل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك المجلس حصرة عليه يوم القيامة وفى الحديث ( من جلس مجلسا كثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان فى مجسه ذلك ) فعلى العاقل ان يكون رطب اللسان بالذكر والدعاء والاستغفار دائما خصوصا فى الاوقات المباركة - روى - ان النبي عليه السلام بعث بعثا الى نجد فقتلوا واسرعوا وقال رجل ماراينا بعثا افضل غنيمة واسرع رجعة فقال النبي عليه السلام ( ألا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة الذين شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى تطلع الشمس



ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم وهي صلاة الاشراق وهو اول وقت الضحى وذلك بعد ان تطلع الشمس ويصل ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة) ذكر في شرح المصابيح ان في قوله ثم قعد يذكر الله تعالى دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة لان هذا وقت شريف وان للمواظبة للذكر فيه تأثيرا عظيما في النفوس \* وقال في النية ناظلا عن جمع العلوم ومن وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى اولى من القراءة ويؤيده ما ذكره في الفقيه من ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم (أدلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس) قال على المرتضى رضى الله عنه مر النبي عليه السلام بمأشقة رضى الله عنها قبل طلوع الشمس وهي نائمة فخر كها برجله فقال (قومي لتشهدى رزق ربك ولا تنكوي من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس) واختلف في ان التهليل والتسبيح ونحوها بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب \* احتج من رجح الاول بان عمل السرافض لا يحتاج من رجح الثاني بان العمل فيه أكثر فاقضى زيادة والصحيح هو الثاني ذكره النووي في شرح مسلم والذكر الكثير ما كان بصفا القلب فصفاء القلب حجة العارفين في الدنيا فانه يجاوز بذكر الله تعالى عن جميع النفس الامارة وهماويتها فيترقى الى نعيم الحضور \* قال ابو بكر الفرغانى كنت اسقط في بعض الايام عن القافلة فقلت يارب لو علمتني الاسم الاعظم فدخل على رجلان وقال احدهما للاخر الاسم الاعظم ان تقول يا الله ففرحت به فقال ليس كما تقول بل بصدق اللجأ الى الالتجاء والاضطرار كما يقول من كان في لجة البحر ليس ملجأ غير الله \* واعلم ان الجهاد من اعظام الطاعات ولذلك لا يجتمع غبار الجهاد مع دخان جهنم وبخيلوة من الجهاد يغفر ذنب وباخرى تكتب حسنة ولكن ينبغي للمجاهد ان يصحح نيته ويثبت في مواطن الحرب فان نبات القلب والتقدم يتبين اقدار الرجال كما كان للصدق رضى الله عنه حين صدمته الوجيعه بوفاة رسول الله حين قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قدمات ومن كان يعبد رب محمدا فانه حي لا يموت ويحبتب عن الظلم وارتكاب المعاصي فان العلبة على الاعداء بالقوة المقدسية والتأييد الالهى لا بالقوة الجسمانية وكثرة العدد والمدد الأيرى الى الله تعالى كيف ايد المؤمنين بالملائكة في غزوة بدر مع قتلهم وكثرة الكافرين فالذين جاهدوا في سبيل الله باثباتي والصبر والثبات فقد غلبوا على الاعداء ووصلوا الى الدرجات

ككشباب جوصرصره كقراجره كوه \* كه نشيب كبوتركه فراز عقاب

واستعرض الاسكندر جنده فتقدم اليه رجل بفرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال له ما ضحكك وقد اسقطتك قال العجب منك قال كيف قال نحتك آله الهرب ونحى آله التبات ثم اسقطني فاحب بقوله وابنه \* ثم اعلم ان النية الباغية ظامرة كالنافة الكافرة والجماعة الفاجرة وباطنة كطائفة القوى النفسانية وجماعة اللبس الامارة فكما ان المؤمن مأمور بالثبات عند ظهور النية الباغية الظاهرة وكذلك مأمور بالثبات عند ظهور النية الباغية

الباطنة بالمجاهدات والجهاد مع الكفار جهاد اسفر والجهاد مع النفس جهاد  
 أكبر والاكبر افضل من الاسفر ولذلك يكون القتل في الاكبر صدقاً وفي الاسفر  
 شهيداً فالصديق فوق الشهيد كما قال الله تعالى ﴿ فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين  
 والصديقين والشهداء ﴾ والخلّاص من ظلمات الخلقية والفوز بانوار الذكر الذي الاشتغال به  
 من اكبر انواع الجهاد واسرع قدم في الوصول الى رب العباد نسأل الله تعالى ان يحققنا  
 بنخلائق الذكر والتوحيد ﴿ واطيعوا الله ورسوله ﴾ في كل ماتأتون وماتذرون خصوصاً في  
 امر الجهاد وثبات القدم في معركة القتال ﴿ ولا تنازعوا ﴾ باختلاف الآراء كما علمت بيد  
 واحد ﴿ فقتلوا ﴾ جواب للنهي يقال فشل اى كسل وضعف وترأخى وجبن ﴿ وتذهب  
 ربحكم ﴾ بالنصب عطف على جواب النهى اى تذهب دولتكم وشوكتكم فانها مستعارة  
 للدولة من حيث انها في ثمنى امرها ونفادها مشبهة بها في هوبها وجربانها . وقيل المراد  
 بها الحقيقة فان النصره لانكون الا بريح يبعثها الله تعالى ويقال لها ربح النصره - وروى -  
 انه حاصر المدينة قريش وغططان وبنوا قريظة وبنوا النضير يوم الخندق فهبت ربح الصبا  
 شديداً قتلت خيامهم وارتقت قدورهم وهربوا فقال عليه السلام (نصرت بالصبا واهلكت  
 عاد بالدبور) والصبا بفتح الصاد والقصر ربح تهب من المشرق والدبور هى ما يقابل الصبا  
 في الهبوب يعنى الرشح مأمورة تحيى تارة للنصره وتارة للاهلاك وفى المتنوى

جمله ذرات زمين وآسمان \* لشكر حقند كاه امتحان  
 بادرا ديديكه باعادان چه كرد \* ابرا ديديكه باطوفان چه كرد

﴿ واصبروا ﴾ على شدائد الحرب وقتال المشركين ولا تولوهم الادبار ﴿ ان الله مع  
 الصابرين ﴾ بالنصره والكلالة وما يفهم من كلمة مع من اسالتهم انما هى من حيث انهم  
 المباشرون للصبر فهم متبوعون من تلك الخلية ومعيته تعالى انما هى من حيث الامداد  
 والاعانة ﴿ ولا تكونوا ﴾ ايها المؤمنون ﴿ كالذين خرجوا من ديارهم ﴾ يعنى اهل مكة  
 حين خرجوا منها لحماية العير اى القافلة المقبلة من الشام ﴿ بطرا ﴾ مفعول له اى اقتضارا  
 بما اثر الاسول من الآباء والامهات واشترا وهو مقابلة النعمة بالكبر والخيلاء ﴿ ورأى  
 الناس ﴾ لثبوا عليهم بالشجاعة والسياحة وذلك انهم لما بلغوا الحنفة اتاهم رسول ابن  
 سفيان وقال ارجعوا فقد سلمت غيركم من اصحاب محمد ومن نهيم فقال ابو جهل لا والله  
 حتى تقدم بدرا ونشر بها الحمور وتعزف علينا القيان ونطمع بها من حضرنا من العرب  
 فوافوها اى اتو بدرا ولكن سقوا كأس المتاي بدل كأس الحمور وناحت عليهم التوايح  
 فكان تفتى القيان قهوى المؤمنون ان يكونوا امثالهم بطرين مرابين وامرهم بالتقوى والاخلاص  
 لان النهى عن الشئ مستلزم للاصر بضده ﴿ ويصدون عن سبيل الله ﴾ عطف على بطرا  
 بتأويل المصدر اى وصدا ومنما للناس عن دين الله المؤدى الى الجنة والثواب ﴿ والله بما  
 يعملون محيط ﴾ فيجازيهم عليه . وفيه تهديد على الاعمال القبيحة خصوصاً ما ذكر فى هذه  
 الآية من البسر . والرأه هو اظهار الجميل وابطان التيسح وهو من الصفات المذمومة للنفس

در اول دفتر جهاد در بيان شهيد فرستادن آسمان صلاه السلام بخش آسمان

- وحكي - عن بعض الصالحين انه قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة لي على الطريق اقرأ سورة طه فلما ختمتها غفوت غفوة فرايت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة الا كلمة واحدة فاني رايت مكانها محووا ولم ارتحتها شيئا فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا ارى ثوابا ولا اراها اثبتت فقال الشخص صدقت قد قرأتها وكتبناها الا انا قد سمعنا مناديا ينادي من قبل العرش محووها واسقطوا ثوابها فحوناها قال فبكيت في منامى فقلت لم فعلتم ذلك فقال مر رجل فرفعت بها صوتك لاجله فذهب ثوابها في الحديث ( ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء ) اى يتضرعون ويرفعون الصوت قبل يارسول الله وكيف تبيع النار قال ( من ضر الناس الذين يعذبون بها ) فويل للمرائي في عمله ومن الرياء التزيي بزى القوم تصعنا ودوران البلاد تفرجا ليناهاى بذلك على الاخوان كما يفعله اكثر المتسبين بالصوفية في هذا الزمان فان مقصودهم ليس التقليد بلباس القوم تبركا مع التحقق بمعانيهم فهم محردمون من انوار المعرفة واسرار الحقة خارجون عن دائرة الطريقة : قال الحافظ مدعى خواست كه آيد تماشا كه راز \* دست غيب آمد وير سينه نامحرم زد

فعل العاقل اخلاص العمل وهو ارادة التقرب الى الله تعالى وتظيم امره واجابة دعوته سواء كان من العبادات المالية او البدنية \* وفي التاريخية لو افتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرباء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لوصلى مع الناس بحسنها ولوصلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا رياء في الصوم الا ان يكون مراده من الرياضة اصفرار الوجه وهزال البدن ليظنه الناس رجلا صالحا متقيا مريدا للأخرة فانظر الى تبعه لاجل الناس ولو كان له عقل صحيح وفكر ثاقب لما فعل هذا وفي مثل هذا قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان ابن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لابأس بالقوم من طول ومن عظم \* جسم البقال واحلام المصافير  
وما الدنيا حتى يطلبها العاقل بعمله ويضيع عمره الى حلول اجله وعن ابى الدرداء رضى الله عنه ان النبي عليه السلام مر بدمنة قوم فيها سخلة مئة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا بئى الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال ( فوالله الدنيا اهلون على الله من هذه السخلة على اهلها ) : قال السعدى قدس سره

وكرسيم اندوده باشد نحاس \* توان خرج كردن برناشتاس  
منه آب زرجان من بر بشيز \* كه صراف دانا نكيرد بيجيز  
چه قدر آورد بنده خورديس \* كه زير قبادارد اندام پيس

سأل الله تعالى ان يعصمنا من الزلل في مسالك الدين ويوصلنا الى رضاه في كل زل وعمل وهو المعين آمين بحياه النبي الامين ﷺ واذا زين لهم الشيطان اعمالهم به آ ووده اندك چون قریش از مكه برون آمدہ بمحوالى منزل نجى كنانہ رسيدند بجهت كيفيت قديمى كه

میان ایشان بود اندیشه ناک شده خواستند باز کردند ابلیس بصورة سرافقه بن مالاك مهتر كنهان بود برآمد برایشان ملاقات نمود و گفت شنایكو حمانی مكنند بروید من زامن كه ازخی كنهان ضرر بشمارسد ومن نیز طریق رفاقه مرعى دارم پس ابلیس باجمعی از شیاطین همراه ایشان روی بیدرآوردند حق سبحانه و تعالى ازین قصه خیر میدهد [ والمعنى واذ كر یا محمد وقت تریین الشیطان اعمال كنفار مكة فى معاداة المؤمنین و غیرها ] ودر حقائق سلمی فرموده كه قوه ایشانرا بنظر ایشان در آورد تا اعتماد بدان كردند [ ﴿ وقال لا غالب لكم اليوم من الناس ﴾ فانكم كثیر. وهم قلیل. قوله لكم خیر لا غالب ای لا غالب كائن لكم والیوم منصوب بما تعلق به الخیر ومن الناس حال من الضمیر فیهِ والمراد من الناس المؤمنون ﴾ وانی جارلكم ﴾ ای بحیركم من بنی كنهانة ومعین لكم معنی الجبار الجبیر الحافظ الذى یدفع عن صاحبه انواع الضرر كما یدفع الجار عن جاره تقول العرب انا جارلك من فلان ای حافظ لك من مضرتة فلا یصل الیک منه مكروه \* وقال فى القاموس الجار المجاور والذى اجرته من انه یظلم والجبیر واجاره انقذه ﴿ فلما تراءت الفئتان ﴾ ای تلافی الفریقان یوم بدر \* قال الكاشفی [ پس آن هنگام كه بدیدند هر دو گروه لشكر يكدیگر را ] ﴿ نكص على عقبيه ﴾ رجع القهقرى وهو اصل معنى النكوص لان الغالب فیمن یفر عن موضع القتال ان یرجع قهقرى خوفاً من جهة العدو . وقوله على عقبيه حال مؤكدة لان رجوع القهقرى اما یكون على العقیبن [ واین عبارتست از هزیمت كردن بمكر وحیله آورده اندكه چون روز بدر ملائكة فرود آمدند ابلیس ایشانرا دید روی بفرار نهاد در آن محل دست بردست حارث بن هشام بود حارث گفت ای سرافقه در چنین حال مارا فرومیکنداری ابلیس دست برسینه اوزد ] ﴿ وقال انى برى منكم ﴾ [ من بیزارم از زنهار شما ] ﴿ انى ازی ما لا ترون ﴾ من نزول الملائكة للامداد فقال الحارث وما ترى الا جمایش اهل یثرب والجمعشوش الرجل القصیر ﴿ انى اخاف الله ﴾ من ان یصیبنى بمكروه من الملائكة او یهلكنى على ان یكون الوقت هو الوقت المعلوم الذى انظر الیه ﴿ والله شدید العقاب ﴾ لمن یخاف منه وقد صدق الكذاب انه یخاف من شدة عذاب الله فان عقابه لو وقع علیه لتلاشى ولذلك كان یفر من ظل عمر رضی الله عنه وما سلك فجأ الا وسلك الشیطان فجأ آخر للتأیق علیه عكس نور ولایة عمر فیجره وقد علم الشیطان انه من المعذبن المعاقبن واما خوفه من الله من شدة عقابه لانه یعلم انه لانهایة لشدة عقابه والله قادر على ان یعاقبه بعقوبة اشد من الاخری . وفیه اشارة الى ان خوفه من الله یدل على انه غیر منقطع الرجاء منه كذا فی التأویلات التحمیه \* [ فقلست كه منه زمان بدر بعد از رجوع بكمه سرافقه را بیغام فرستادندكه لشكر مارا تو منهزم ساختی سرافقه سو كند یاد كرد كه تا هزیمت شما نشدید از عزمیت شما وقوف نیافتم پس همذرا معلوم شد كه آن شیطان بود كه خود را بر صورت سرافقه نموده ] \* فان قبل کیف مجوز ان یتكّن ابلیس من ان یخلع صورة نفسه ولبس صورة سرافقه ولو كان قادرا على ان یجعل نفسه فی مثل صورة انسان لكان قادرا على ان یجعل غیره انسانا

\* قيل اذا صحت هذه الرواية فالجواب ان الله خلق ابليس في صورة سراقه والله تعالى قادر على خلق انسان في مثل صورة سراقه ابتداء فكان قادرا على ان يصور ابليس في مثل صورة سراقه كما في التفسير الحدادي \* وقال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تدبير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضرب الافعال اذا فعله او تكلم بها نقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل على معنى انه قادر على قول اذا قاله او فعل اذا فعله نقله الله تعالى من صورته الى صورة اخرى بجزى العادة واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالهما من صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة فكيف ينقل نفسها قال والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك والذي روى ان ابليس تصور في صورة سراقه بن مالك وان جبريل تمثل في صورة دحية وقوله تعالى ﴿ وارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ﴾ محمول على ما ذكرنا وهو انه قدره الله تعالى على قول قاله فنقله الله تعالى من صورته الى صورة اخرى كذا في آكام المرجان ونظر فيه والهي الاسكوي بن من قال تمثل جبريل عليه السلام وتصور ابليس عليه ما يستحق ليس مراده انهما احدا تلك الصورة والمثال من قدرتهما نفسهما بل باقدار الله لهما على التصور والتمثل كيف شاء فلانما فة بين القولين غاية ما في الباب ان العمل من طريق ما قدره الله به من الاسباب المخصوصة انتهى \* يقول الفقير ان الملائكة والشياطين من قبيل الارواح الناطيفة والارواح التصوير بانواع الصور كما ان الاجسام اللون بالوان الاليسة وكل ذلك باقدار الله تعالى في الحقيقة لكن هذا المعنى صعب الممالك فلا يهتدى الى درك الا الانبياء والاولياء المكاشفون عن حقيقة الامور واعلم \* ثم ان من عادة الشيطان ان يقحم من اطاعه ورطة الهالك ثم يتبرأ منه - حتى - ان عابدا عبد الله في صومعته دهرا طويلا فولدت للمكهم ابنة فانف الملك ان يمسه الرجال فاخرجها الى صومعته واسكنها معه كيلا يعرف احد مكانها ويستخطبها منه فكبرت الابنة فحضر ابليس على صورة شيخ وخذعه بها حتى واقعها الزاهد واحبلها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه فقال له انك زاهدنا وانها لو ولدت بظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة واعلم والدها انها قد ماتت فيصعدك فتنجو من العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زى العلماء فاخبره بضع الزاهد بابنته من الاحبال والتمت وقال ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانفس قبرها وشق بطئها فان خرج منها ولد فهو مصداق مقاتلي وان لم يخرج فاقتلني ففعل الملك ذلك فاذا امر كما قال فاخذ الزاهد واركة الابل وحمله الى بلده فسلمه فجاء الشيطان وهو مصلوب فقال له انك زيت بامرى وقتات نفسا بامرى فآمن في انجك من عذاب الملك فاركه الشقاوة فآمن به فهرب الشيطان منه ووقف من بعد فقال الزاهد نجني قل للشيطان انى اخاف الله رب العالمين \* فعلى المنازل الحذر من كيد وفي المنشوي

آدمى را دشمن پنهان بيسى \* آدمى باحذر عاقل كسيست

\* واعلم ان الشيطان اذا ظهر بالسالك يفره بالقوة والكهال والبلوغ الى مرتبة الرجال وانه

لا يضره التصرف في الدنيا وارتكاب بعض المنهيات بل ينفعه في نفي الرياء والعجب كما هو طريقة أهل الملازمة \* قال بعض ارباب الحقيقة يجوز ان تظهر لنفسك ما يوجب نفي دعوها من مباح مستبغ او مكروه لم يمنع دواء لعامة العجب لا محرما متفقا عليه انتهى فليكن هذا على ذكر منك فان صوفية الزمان قد تجاوزوا الحلال الى الحرام وتركوا العمود بينهم وبين المشايخ الكرام ولم يعرفوا ان السلامة في الاخذ بالكتاب وسنة النبي عليه السلام والتأدب بأداب وضعها الخواص من الانام لمن يطلب الدخول الى حرم اسرار الله الملك العلام : قال الحافظ

درداء عشق وسوسة أمر من بيست \* هش دار وكوش دل بيايم سروش كن  
 ﴿ اذ ﴾ منصوب باذكر ﴿ يقول المنافقون ﴾ من أهل المدينة من الأوس والخزرج  
 ﴿ والذين في قلوبهم مرض ﴾ من قريش كانوا تداسلوا ولم يهاجروا لعدم قوة اسلامهم  
 ولتبع اقربائهم اياهم من الهجرة فلما خرجت قريش الى بدر اخرجوهم معهم كرها ولما رأوا  
 قلة عدد المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا لاهل مكة ﴿ غر هؤلاء ﴾ يعنون المؤمنين ﴿ دينهم ﴾  
 اذ خرجوا مع قلة عددهم وعددهم لحرب قريش مع كثرتهم وشوكتهم ولم يشكوا بل قطعوا  
 بان قريشا تغلبهم لانهم زهاء الالف والمؤمنون ثلاثمائة و بضعه عشر فقال الله تعالى جواب الهم  
 ﴿ ومن ﴾ ﴿ هرکه ﴾ يتوكل على الله ﴿ اى ومن يسلم امره الى الله تعالى و يتق به و بقضائه  
 ﴿ فان الله عزيز ﴾ غالب لا يذل من توكل عليه واستجار به وان قل ﴿ حكيم ﴾ يفعل بحكمته  
 البالغة ما تستعبده العقول وتحار في فهمه الباب الفحول - روى - ان الحجاج بن يوسف  
 سمع مليبا يلبي حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فأتى به اليه  
 فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال نعم سألتك قال سألتك  
 عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عظيما جسيما  
 لبا ركا خراجا واجا قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألتك قال سألتك عن سيرته قال  
 تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق غاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حلك على هذا الكلام  
 وانت تعلم مكانه منى قال الرجل أترى مكانه منك اعز منى بمكانى من الله وانا وافديته وذا نر  
 نيه وقاض دينه ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يخرج جوابا وانصرف الرجل من غير ان يفتلق  
 باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك  
 الحسنة فانظر الى هذا الرجل كيف اظهر الحق ولم يخف من المخلوق خصوصا من الحجاج  
 الذى كان اظلم خلق الله في زمانه حتى كسر الاعراض وسفك الدماء وفعل ما فعل الى حيث يضيق  
 نطق البيان عنه فلما توكل على الله واستجار به نصره الله وهو بافراده على الحجاج وهو مع  
 جمعه لان الصحيح السالم وهو المؤمن غالب على السقيم المبلى وهو المنافق والحجاج كان من  
 منافق هذه الامة \* واعلم ان مرض القلوب على نوعين . نوع منه الشك فى الايمان والدين  
 وحقيقته فذلك مرض قلوب الكفار والمنافقين . والثانى مرابها الى الدنيا وشهواتها وملاحقة  
 الحناوظ النفسانية وهو مرض قلوب المسلمين . والاشارة فيه ان المعالجة لما يكون فى قلوب  
 الكفار والمنافقين بالايمان والتصديق واليقين وان ماتوا فى مرضهم فهم من الهالكين . ومعالجة

مرض قلوب المسلمين بالتوبة والاستغفار والزهد والطاعة والورع والتقوى وان ما وافق مرضهم فهم من اهل التجارة من النار بعد العذاب وشفاعة الانبياء وربما يؤدي مرضهم بترك المعالجة والاحتيا، الى الهلاك وهو الكفر الأتري الى حال بعض المسلمين من اهل مكة لما تركوا العلاج واقطعوا عن الطبيب وهو النبي عليه السلام وما احتموا عن الغذاء الخائف وهو قولهم غر هؤلاء دينهم هلكوا مع الهالكين ظاهرا وباطنا \* فعل العاقل تحصيل حسن الحال قبل حلول الاجل وهو انما يكون بسجبة واصل الى الله عز وجل والله تعالى يجود على الخلق عامة فكيف على العقلاء والعشاق : قال الحافظ

عاشق كه شكده يارب محالش فظن نكرد \* اي خواجه درد نديست وكرنه طيب هست  
وقال آخر

مكو اصحاب دل رفتند وشهر عشق شد خالی \* جهان پر شمس تبریز است و مردی کو چو مولانا اللهم وفقنا لما تحب وترضى وسهل علينا مداواة هذه القلوب المرضى ﴿ ولوترى ﴾ بمحمد حال الكثرة اي لورأيت فان لو تحمّل المضارع ما ضيا عكس ان ﴿ اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ﴾ اي حين تقبض اعوان ملك الموت ارواح الكفار بيذر فالملائكة فاعل يتوفى ﴿ يضر بون ﴾ اي حال كون الملائكة يضر بون بمقام من حديد كما ضربوا التهب النار منها ﴿ وجوههم ﴾ اي ما اقبل من اعضائهم ﴿ وادبارهم ﴾ اي ما ادر منها ﴿ وذوقوا ﴾ اي يضر بون ويقولون ذوقوا بعد السيف في الدنيا ﴿ عذاب الحريق ﴾ اي العذاب المحرق الذي هو مقدمة عذاب الآخرة فهو فيل بمعنى مفعل يقال حرقه بالنار واحرقه وحرقه فاحترق وتحرق وجواب لو محذوف للإيدان بخروجه عن حدود البيان اي لرأيت امرا فظيما لا يكاد يوصف ﴿ ذلك ﴾ المذكور من الضرب والعذاب واقع ﴿ بما قدمت ايديكم ﴾ اي بسبب ما كسبتم من الكفر والمعاصي فاليد عبارة عن النفس الدراكة عبر عنها باسم اغلب آياتها في اكتساب الافعال ﴿ وان الله ليس بظلام للعبيد ﴾ محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبلها اي والامر ان الله تعالى ليس بمعذب ليعيده بغير ذنب من قبلهم فلا يجازى اهل الايمان بجحيم وعذابها واما يجازى اهل الكفر والثفاق والارتداد بظلمهم على انفسهم وسر التمييز عن نفي التعذيب بنفي الظلم مع ان تذييلهم بغير ذنب ليس بظلم قطعاً عند اهل السنة فضلا عن كونه ظلما بالعاقد مر في سورة آل عمران \* فان قلت ظلام اخص من ظلام لانه للمبالغة المتضمنة للكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم \* قلت المراد بكثرة الظلم كثرة باعتبار كثرة متعلته فان لفظ العبيد يدل على الكثرة فيكون ما صابهم من الظلم كثيرا نظرا الى كثرتهم فالنفي عن كل واحد منهم اصل الظلم . فالمنع انه تعالى لا يظلم احدا من عبيده وايضا انه اذا نفي الظلم الكثير اتقى التقليل لان الذي يظلم انما يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضرر كان لقلبه مع قوته نفعه اترك . وايضا ان الظلام للذبية كما في بزاز وعطار اي لا ينسب اليه ظلم البتة ﴿ كذاب آل فرعون ﴾ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي عادة كذاب قريش في كفرهم وعنادهم كمادة آل فرعون المشهورين بقباحة

الاعمال . واصل الدأب في اللغة ادامة العمل يقال فلان يدأب في كذا اي يداوم عليه ويواظب  
ويتبع نفسه فيه تمسيت العادة دأبا لان الانسان يداوم على عادته وآل الرجل الذين  
يرجعون اليه باوكد الاسباب ولهذا لا يقال لقراءة الرجل آل الرجل ولا يقال لاصحابه آل  
والمقصود هنا كدأب فرعون وآله اي اتباعه ﴿ والذين من قبلهم ﴾ اي من قبل آل  
فرعون كقوم نوح وشمود وعاد وغيرهم من اهل الكفر والعناد ﴿ كفروا بآيات الله ﴾ تفسير  
للدأب والآيات هي دلائل التوحيد المنصوبة في الانفس والآفاق او معجزات الانبياء على  
الاطلاق ﴿ فأخذهم الله بذنوبهم ﴾ اي عاقبهم الله تعالى بسبب كفرهم وسائر معاصيهم ﴿ ان الله  
قوي شديد العقاب ﴾ لا يتغلبه في دفعه شيء ﴿ ذلك ﴾ اي ترتب العقاب على اعمالهم السيئة دون  
ان يقع ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك ﴿ بان الله ﴾ اي بسبب انه تعالى ﴿ لم يك ﴾ في حد ذاته . واصله  
يكن فحذفت التون تخفيفا لشبهها بحرف اللين من حيث كونها حرف غنة فكما يحذف  
حرف اللين حال الجزم حذفت التون الساكنة ايضا للتخفيف لكثرة استعمال فعل الكون  
ولم يحذف في نحو لم يصن ولم يخن لقلة استعمالهما بالنسبة الى لم يكن وكثرة الاستعمال  
تستدعي التخفيف ﴿ مغيرا نعمة انعمها ﴾ اي لم يذبح له سبحانه ولم يصح في حكمتان  
يكون بحيث يغير نعمة انعم بها ﴿ على قوم ﴾ من الاقوام أي نعمة كانت جلت او هانت  
﴿ حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ من الاعمال والاحوال التي كانوا عليها وقت ملابتهم للنعمة  
ويتصرفوا بما ينافيها سواء كانت احوالهم السابقة مرضية صالحة او قربية من الصالح بالنسبة  
الى الحادثة كدأب هؤلاء الكفرة حيث كانوا قبل البعثة كفرة عبدة الاصنام مستمرين على  
حالة مصححة لافاضة نعمة الامهال وسائر النعم الدنيوية عليهم فلما بعث اليهم النبي عليه  
السلام بالبينات غيروها الى اسوأ منها واسخط حيث كذبوه عليه الصلاة والسلام وعادوه  
ومن تبعه من المؤمنين وتحزبوا عليهم يبنونهم الغوائل فغير الله تعالى ما نفع به عليهم من  
نعمة الامهال وعاجلهم بالعذاب والنكال \* وقال الحدادي اطعمهم الله من جوع وأمنهم  
من خوف وارسل اليهم رسولا منهم وانزل عليهم كتابا بالسننهم ثم انهم غيروا هذه النعم  
ولم يشكروها ولم يعرفوها من الله فغير الله ما بهم واهلكم وعاقبهم بيدر ﴿ وان الله سميع  
عليم ﴾ اي وبسبب ان الله تعالى يسمع ويعلم جميع ما يتون وما يدرون من الاقوال والافعال  
السابقة واللاحقة فيرتب على كل منها ما يابق بها من اقساء النعمة وتغييرها ﴿ كدأب آل  
فرعون ﴾ تكرير للتاكيد ﴿ والذين من قبلهم ﴾ كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم ﴿  
وعطف قوله تعالى ﴿ وانهم ﴾ واغرتنا آل فرعون ﴿ على اهلكناهم اندراجا تحته للايدان بكمال  
هول الاغراق وفضاعته كعطف جبرائيل على الملائكة ﴿ وكل ﴾ من غرق القبط وقلى  
قريش ﴿ كانوا ظالمين ﴾ انفسهم بالكفر والمعاصي حيث عرّضوها للهلاك او واضعين للكفر  
والتكذيب مكان الايمان والتصديق ﴿ والاشارة ان فرعون وقومه اختصوا بالاستقرار في بحر  
الهلاك عن غيرهم لادعاء فرعون الربوبية واقرار قومه وتصديقهم اياه بها وهذا غلظة  
فساد جوهر الروحانية باستيلاء الصفات الفسسية وكل من كفر بالله وكذب بآياته كانوا



ظلمى انفسهم لانفساد استعدادهم وان لم يبلغوا . في الظلم والكفر ما بلغ فرعون وقومه  
فمليك بمحافضة الاستعداد الفطرى واكتثار الشكر عليه واياك وشؤم المعاملات السيئة  
المؤدية الى الانفساد والاهلاك ولا يملك العناد على مخالفة الحق وعدم قبوله فانه لا يبنى  
لاحد خصوصا للسلاكة

كسى را كه بندار درسر بود \* میندار هر كز كه حق بشنود

\* قال الامام الغزالي قدس سره ان النعمة اتماسلب بمن لا يعرف قدرها واقع في هذا الباب  
بمثال ملك يكرم عبدا له فيخلع عليه خاصة ثيابه ويقربه منه ويجعله فوق سائر حجاجه  
وخدمته ويأمره بملازمة باه ثم يأمر ان يبتنى له في موضع آخر القصور وتوضع له الاسرة  
وتسبح له الموائد وتزين له الجوارى ويقام له العلمان حتى اذا رجع من الخدمة اجلس  
هناك ملكا مخدوما مكبرا وما يمين حال خدمته الى ملكه وولايته الاساعة من نهار او اقل  
فان ابصر هذا العبد بجانب باب الملك سائسا للدواب يأكل رغيفا او كلبا يمتنع عضما فجعل  
يشغل عن خدمة الملك ينظره اليه واقباله عليه ولا يلتفت الى ماله من الخلع والكرامة  
فيسى الى ذلك السائس ويمد يده ويسأله كسرة من رغيفه او يزاحم الكلب على العظم  
ويعضهما ويعظم ما في ايه اليس الملك اذا نظر اليه على مثل هذه الحالة يقول هذا السفيه  
لم يعرف حق كرامتنا ولم ير قدر اعزازنا اياه بخلمنا والتقرب الى حضرتنا مع صرفنا اليه  
من عنايته وامرنا له من الذخائر وضروب الايادي ما هذا الاساقط عظيم الجهل قليل  
التمييز اسلبوه الخلع واطردوه عن بابنا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد اذا اتبع  
الهنوى فمليك ايها الرجل ببذل المجهود حتى تعرف نعم الله تعالى عليك واحذر من ان تكون  
النعمة نقمة والولاء بلاه والعز ذلا والاقبال اذبارا واليمين يسارا فان الله تعالى غير :  
وفي المتنوى

هر كه شد مرشاد را اوجامه وار \* هست خسران بهر شاهش آنجار

هر كه باسلطان شود او همنشين \* بر درش شستن بود حيف وغيرين

دست پوشش چون رسيد از پادشاه \* كر كزيند بوس پاباشد كناه

كر چه سر بر پانهادن خدمتست \* پيش آن خدمت خطا و زلنتست

شاه را غيرت بود بر هر كه او \* بو كزيند بعد از انكه ديدرو

والمقصود ان من عرف الله وعرف قدر نعمته عليه ترك الانقضات الى الدنيا بل الى الكونين  
فان الله اجل من كل شئ وذكره افضل من كل ذكر وكلام - وحكي - ان سليمان بن داود  
عليهما السلام مر في موكبه والطير تذله والدواب من الوحوش و الانعام والجن والانس  
وسائر الحيوانات عن يمينه ويساره فر بعابد من عباد بنى اسرائيل فقال والله يا ابن داود  
لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطى  
ابن داود فان ما اعطى ابن داود يذهب والتسيحة تبقى فهذا ارشاد عظيم لمن اراد الآخرة  
وسعى لها سعيها وتوجه الى الحضرة العليا فارغا عن شسواغل الدنيا ﴿ ان شر الدواب ﴾

در او - خط داتر كيم درديان ملى قول الله صلى الله عليه وسلم ان سعد الدبور والناغير منه - اج

ای شر ما یدب علی الارض و یتحرك من الحیوانات ﴿عند الله﴾ ای فی حکمه و قضائه ﴿الذین کفروا﴾ ای اصروا علی الکفر و رسخوافه ﴿فهم لا یؤمنون﴾ فلا یتوقع منهم ایمان لکونهم من اهل الطبع و جعلوا شر الدواب لاشترکس ایماء الی انهم بمعزل عن مجانستهم و اما هم من جنس الدواب و مع ذلك هم شر من جمیع افرادها کا قال تعالی ﴿ان هم الا کالانعام بل هم اضل﴾

دریغ آدمی زاده برحمل \* که باشد چو انعام بل هم اضل

﴿الذین عاهدت منهم﴾ بدل من الموصول الاول بدل البیض للیان اول التخصیص ای الذین اخذت منهم عهدهم فمن لابتداء الغایة ﴿ثم یقضون عهدهم﴾ الذی اخذته منهم عطف علی عاهدت ﴿فی کل مرة﴾ من مرآت المعاهدة ﴿وهم لا یتنون﴾ ای یستمررون علی التقض و الحال انهم لا یتنون سیئة القدر و لا یبالون فیہ من العار و النار و هم یهود قریظة طاهد هم رسول الله صلی الله علیه و سلم علی ان لا یتنوا علیه عدوا ففرضوا العهد و اتانوا اهل مکه یوم بدر بالسلاح ثم قالوا نسینا و اخطأنا ثم عاهدهم مرة اخرى فکثروا و ملأوهم علیه یوم الخندق ای ساعدوا و اتانوا و ذلك انهم لما رأوا غلبة المسلمین علی المشرکین یوم بدر قالوا انه هوالنبی الموعود بعته فی آخر الزمان فلا جرم یتم امره و لا یقدر احد علی محاربتہ ثم انهم لما رأوا یوم احد ما وقع من نوع ضعف المسلمین شکوا و قد کان احترق کبدهم بنار الحسد من ظهور دینه و قوۃ امره فربک کعب بن اسد سید بنی قریظة مع اصحابه الی مکه و اتانوا المشرکین علی حرب رسول الله صلی الله علیه و سلم فادی ذلك الی غزوة الخندق و فیہ ذم بطریق الاشارة للذین عاهدوا الله علی ترک المعاصی و المنکرات ثم قضوا العهد مرة بعد اخرى

نما را در میان بد و فایود \* جفا کردی و بد عهدی نمودی

هنوزت اسر صالحست باز ای \* کزان محبوبتر باشی که بودی

﴿فاما تنقضهم﴾ تنقضه کسه مع سادفه او اخذه او ظفریه او ادرکه کافی القاموس و امامرکبة من ان للشرط و مائتاً کید ای فاذا کان حالهم کا ذکر فاما تصادفهم و تظفرن بهم ﴿فی الحرب﴾ ای فی تضاعفها ﴿فینسرد﴾ فرق \* قال الکاشفی [بس رمیده کردان و متفرق ساز] ﴿بهم﴾ ای بسبب قتلهم ﴿من خلفهم﴾ مفعول شرد ای من وراءهم من الکفرة من اعدائک و التشرید الطرد و تفریق الشمل و تبیدد الجمع یعنی ان صادفت هؤلاء الناقضین فی الحرب اقبل بهم و اوقع فیهم من النکایة و القهر ما یضطرب به حالهم و یخسف منک امثالهم بحيث یذهب عنهم بالکلاة ما یخطر ببالهم من مناسبتک ای معاداتک و محاربتک ﴿لعلهم یذکرون﴾ ای لعل المرشدین و هم من خلفهم یتعطلون بما شاهدوا مما تزل بالناقضین فیدتعدون عن التقض او عن الکفر

زود مرغ سوی دانه فراز \* چون ذکر مرغ بند اندر بند

بند کبیراز مناسب دکران \* تا نکیرند دیکران ز تو بند

﴿و اما تخافون﴾ تامل خوف مستعار لعل ﴿من قوم﴾ من المعاهدین ﴿خیانة﴾ نقض

عهد فيما سياتى بمالاح لك منهم من علامات الغدر ﴿ فنبد اليهم ﴾ اى فاطرح اليهم عهدهم حال كونك ﴿ على سوا ﴾ اى نابتا على طريق سوى فى العداوة بان تظهر لهم النفض وتخبهم اخبارا مكشوفاتك قد قطعت ماينك وبينهم من الوصاة فلا تتأجز هم الحرب وهم على توههم بقاء العهد كىلا يكون من قبلك شائبة خيانة اصلا فالجار متعلق بمحذوف وهو حال من التايد او على استواء فى العا بنقض العهد بحيث يستوى فيه اقصاهم وادناهم فهو حال من المنبذ اليهم او تستوى فيه انت وهم فهو حال من الخائنين ﴿ ان الله لا يحب الخائنين ﴾ تليل للامر بالتذ على طريقة الاستئناف كأنه قيل لم امرتسا بذلك ونهيتنا عن المحاربة قبل نبد العهد فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون طعنا على الخائنين الذين عاهدهم الرسول عليه السلام كأنه قيل واما تعلمن من قوم خيانة فنبد اليهم ثم قتلهم ان الله لا يحب الخائنين وهم من جلتهم لما علمت حالهم \* واعلم ان النبد لئما يجب على الامام اذا ظهرت خيانة المهادين بامارات ظنية واما اذا ظهر انهم نقضوا العهد ظهورا مقطوعا به فلا حاجة الى نبد العهد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل مكة لما نقضوا العهد بقتل خزاعة وهم فى ذمة النبي عليه السلام ولما امر الله بنبد العهد وانتصر بيه قبل المحاربة خطر بالبال ان يقال كيف نوقظ العدو ونعلمهم بطرح العهد اليهم قبل المحاربة مع ان عدوا ذلك اما ان يتأهبوا للقتال ويستجمعوا اقصى ما يمكن لهم من اسباب القوى والغلبة لويضروا ويخلصوا وعلى التدبيرين يفوت المنصود وهو الانتقام منهم اما يكفى لصحة المحاربة معهم بغير نبد العهد اليهم واعلامهم به ظهور امارات الحيانة منهم فازاح الله تعالى هذا المحذور بقوله ﴿ ولا يجسبن ﴾ اى لا يظن ﴿ الذين كفروا ﴾ وهو فاعل والمفعول الاول محذوف اى انفسهم حذف هربا من تكرار ذكرهم ﴿ سبوا ﴾ مفعول ثان اى قاتوا وافتلوا من ان يفتنهم ويدخل فيه من لم يظفر به يوم بدر وغيره من معارك القتال من الذين آذوه عليه السلام وبالغوا فى عيانيه ﴿ انهم لا يعجزون ﴾ تليل للنهي على سبيل الاستئناف المبني على تقدير السؤال اى لا يقوتون ولا يجدون طالهم عاجزا عن ادراكهم على ان همزة اعجز لوجود المفعول على فاعلية اصل الفعل وهو العجز كما تقول انجلته اذا وجدته بجحلا يقال اعجزه الشئ اذا فاته واعجزت الرجل اذا وجدته عاجزا \* وفى الآية تهديد للنفوس التى اجترأت على المعاصى وهى فى الحقيقة مجترئة على الله تعالى \* وعن السرى السقطى رضى الله عنه قال كنت يوما اتكلم بجماع المدينة فوقف على شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعتى اقول فى وعظى عجبيا لضعيف يعصى قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان اندم جلست فى مجلسى واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال ياسرى سمعتك بالامس تقول عجبيا لضعيف كيف يعصى قويا فامعناه قلت لا اقوى من الله ولاضعف من العبد وهو يعصيه

كرچه شاطر بود حروس بينك \* چه زند ياش باز رويين چنك  
 ففض وخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال ياسرى كبت الطريق الى الله فقلت ان اردت العبادة فمالك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فترك

كل شيء سواه تصل اليه وليس الا المساجد والحراب والمقابر فقام وهو يقول والله لاسلكت  
 الا اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى غلمان كثير فقالوا ما فعل احمد  
 ابن يزيد النكاتب فقلت لا اعرف الا رجلا جاءني من صفته كذا وكذا وجري لى معه كذا وكذا  
 ولا اعلم حله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله فعرفنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا اعرف  
 حاله ولا اعرف له خبرا فينا انا ذات ليلة بعد العشاء الاخيرة جالس في بيتي اذ ابطارت يطرق  
 الباب فاذنت له في الدخول فاذا بالثقي عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه  
 زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال ياسرى اعتقك الله من النار كما اعتقتني من رق الدنيا فاومأت  
 الى صاحبى ان امض الى اهله فان خبرهم فضى فاذا زوجته قد جات ومعه اولاده وغلمانها فدخلت  
 والمقت الولد في حجره وعليه حللى وحلل وقالت له ياسدى ازلمتنى وانت حى واتيحت ولدك  
 وانت حى قال السرى فظفر الى فقال ياسرى ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لثمرة  
 فؤادى وحبية قلبى وان هذا ولدى لا عن الحاق على غير ان هذا السرى اخبرنى ان من اراد  
 الله قطع كل ماسواه ثم نزع ماعلى الصبي وقال ضعى هذا في الاكباد الجامعة والاجساد المعاربة  
 وقطع قطعة من كسائه فلف فيها الصبي فقالت المرأة لا ارى ولدى في هذه الحالة واتزعمته  
 منه حين رآها قد اشتغلت به نهض وقال ضعتم على لى بنى وبسكم الله وولى خارجا وضجت  
 الدار بالبكاء فقالت ان عاد ياسرى وسمعت له خبرا فاعلمنى فقلت ان شاء الله فلما كان بعد ايام  
 اتبى عجوز فقالت ياسرى بالثونيزية غلام يسألك الحضور فضيت فاذا به مطروح تحت رأسه  
 لينة فسامت عليه ففتح عينيه وقال ياسرى ترى تغفر تلك الجنائيات فقلت نعم قال أينغر للملئ  
 قلت نعم قال انا غريق قلت هومنجى الغرقى قال على مظلما فقلت في الخبر انه يؤتى بالثائب  
 يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال ياسرى موى دراهم  
 من لقط النوى اذا انا مت فاشتر ما احتاج اليه وكفى ولا تعلم اهل لثلا بغيروا كفى بحرام  
 شلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لئل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم  
 فاشترت ما يحتاج اليه ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولى  
 من دوا الله يزيد ان تصلى عليه شئت ففسلته ودفناه فلما كان بعد مدة وقد اهله يستعملون  
 خبره فاخبرتهم بموته فقبلت امرأته باكية فاخبرتها بحاله فسألنى ان اريها قبره قلت اخاف  
 ان تغيروا اكنانه قالت لا والله فاريتها بالقبور فبكيت وامرت باحضار شاهدين فاحضرا فاعتقت  
 جوارياها ووقفت عقارها واتصدقت بما لها لزمت قبره حتى ماتت رحمة الله عليهما

فداى دوست نكبرديم عمر ومال دريغ \* كه كار عشق زمان قدر نى آيد

﴿ واعدوا ﴾ [واماده سازيد اى مؤمنان] ﴿ لهم ﴾ اى لقتال الكفار وهيتوا لجرابهم  
 ﴿ ما استطعتم ﴾ اى ما استطعتموه حال كونه ﴿ من قوة ﴾ من كل ما يتقوى به في الحرب  
 كأننا ما كان من خيل وسلاح وقسى وغيرها. والحصار المستفاد من تعريف الطرفين في قوله  
 عليه السلام (ألا ان القوة الرمي) من قبيل حصر الكمال لان الرمي اكل افراد. يتقوى به  
 في الحرب - روى - ان سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه رمى يوم اخذ الف سهم مامنهما

سهم الأورسول الله صلى الله عليه وسلم قال (فذاك أبي وامى ياسعد) \* كرد بعض العلماء تقديرة المسلم بابويه المسلمين قالوا انما فداء عليه السلام بابويه لانهما كانا كافرين \* قال النووي الصحيح انه جازم مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلطف في الكلام وانعلاء بمحبه وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا وجاء في الحديث (ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يختسب في صنعه الخير والمهدى له والرامي به) وفي الحديث (من شاب شية في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او يبلغ ربه له كعتق رقبة مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو) وفي الحديث (من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة) والغرض بفتح العين المعجمة والراء بعدها الضاد المعجمة هو ما يقصد الرماة بالاصابة وفي الحديث (كل شيء ليس من ذكرا الله تعالى فهو له والاربع خصال مشى الرجل بين الغرضين وتأديب فرسه وملاعبة اهله وتعليم السباحة) [رمى برسه كونه است. رمى ظاهره تير وكان ورمى باطن به تير آدر صبحكاه از كان خضوع. ورمى سهام حظوظ اذ دل وتوجه بحق و فرغت از ماسوى ] : قال الحافظ

نيس بر لوح دلم جزالف قامت دوست \* چه کنم حرف دكر ياد نداد استادم واعلم ان صاحب المجاهدة الباطنة يتقوى على قتال النفس وهوها بذكرا الله تعالى فهو القوة في حقه ﴿ ومن رباط الخيل ﴾ فعلم بمعنى مفعول كلباس بمعنى ملبوس. فرباط الخيل بمعنى خيل مربوطة كخيل جرد قطيفة بمعنى قطيفة جرد اضيف العام الى الخاص للبيان او التخصيص كخاتم فنة وعظمتها على القوة مع كونها من جملة الايدان فضلا على بقية افرادها كعظف جبريل وميكائيل على الملائكة. ويقال ان الجن لا تدخل بيتا فيه فرس ولا سلاح وفي الحديث (من نقي شعرا لفرسه تم جابه حتى يلعنه كتب الله له بكل شعيرة حسنة) والفرس يرى الممات كبنى آدم \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الفرس يقول اذا التقت الثتان سبح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ولذلك كان لهم في الغيبة سهمان وفي الحديث (عليكم باناء الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز) وفي الحديث (من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانابه وتصديقا بوعده فان شعبه ورده وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة) يعني كفة حسنة \* قل موسى للحضر اى الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب اولي العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد عليه السلام والحمار مركب عيسى وعزير عليهم السلام وكيف لا احب شيأ احياه الله تعالى بعد موته قبل الحشر \* واعلم ان الخيل ثلاثة. فرس للرحمن وهو ما اتخذ في سبيل الله وقتل عليه اعداء الله. وفرس للانسان وهو ما يلتمس بطنه وهو ستر من الفقر. وفرس للشيطان وهو ما يقامر عليه ويراهن ﴿ ترهبون به ﴾ حل من فاعل اعدواى حال كونكم مرهين مخوفين بالاعداد ﴿ عدوا الله وعدوك ﴾ وهم كفار مكة خصوا بذلك من بين الكفار مع كون الكل كذلك لغاية عتوهم ومجاوزتهم الحد في العداوة. وفيه اشارة الى ان المجاهد الباطني يهرب بالذكور والمراقبة اعدى العدو وهو النفس والشيطان ﴿ وآخري من دوابهم ﴾ اى ترهبون به ايضا عدوا آخري من غيرهم من الكفرة

كاليهود والمنافيقين والقرس ومنهم كفار الجن فان صهيل الفرس يخوفهم ﴿ لا تعلموهم ﴾ ولو كان النسب كالعالم لكان المعنى لا تعرفونهم من حيث كونهم اعداء ﴿ الله يعلمهم ﴾ اى يعرفهم لا غيره تعالى \* فان قلت المعرفة تستدعى سبق الجهل فلا يجوز اسنادها الى الله تعالى \* قلت المراد بالمعرفة في حقه تعالى مجرد تعلق علمه بالذوات دون النسب مع قطع النظر عن كونها مجهولة قبل تعلقها بها ودلت الآية على ان الانسان لا يعرف كل عدوله

آدمى را دشمن بنهان بسيست \* آدمى باحذر عاقل كسيست

﴿ وما ﴾ شرطية ﴿ تنفقوا من شئ ﴾ لاعداد العتاد قل او جل ﴿ في سبيل الله ﴾ الذى اوضحه الجهاد ﴿ يوف اليكم ﴾ اى جزاؤه كاملا ﴿ واتم لا تظلمون ﴾ بترك الانابة او بقصص الثواب والتبشير عن تركها بالظلم مع ان الاعمال غير موجبة للثواب حتى يكون ترك ترتيبه عليها ظلما للبيان كالنزاهة سبحانه عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى من القبائح وابرار الانابة في معرض الامور الواجبة عليه تعالى - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بفرس يحمل كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا شيئا عاد كما كان فقال ( يا جبريل من هؤلاء ) قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبعمائة ضعف وما اتفقوا من شئ فهو يثقله وفي الحديث ( من اعان مجاهدا في سبيل الله او اغارما في عسرتة او مكاتبها في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ) : قال الحافظ

احوال كنج قارون كايام داد برباد \* باغنجه بازكوييد نازا نهان ندارد

وقال ايضا

جهدوزخى چه بهشتى چه آدمى چه ملك \* بمذهب همه كفر طريقست امسلك  
﴿ وان جنحوا ﴾ الجنوح الميل ومنه الجناح لان الطائر يميل به الى اى جهة شاء ويعدى باللأم والى اى مال الكفار ﴿ للسلم ﴾ للصلح والاستسلام بوقوع الرهبة في قلوبهم بمشاهدة مالكم من الاستعداد واعتاد العتاد ﴿ فاجنح لها ﴾ اى للسلم والتأنيث لجملة على تقيضه الذى هو الحرب وهى مؤنثة اولكونه بمعنى المسألة اى مصالحة ﴿ وتوكل على الله ﴾ اى لا تخف من ابطان مكرهم في الصلح فان الله يصمك ﴿ انه هو السميع ﴾ فيسمع ما يقولون في خلواتهم من مقالات الخداع ﴿ العليم ﴾ فيعلم نياتهم فيؤاخذهم بما يستحقونه ويرد كيدهم في نحرهم والآية عامة لاهل الكتاب وغيرهم. والامر في قوله فاجنح للاباحة والامر فيه مفوض لرأى الامام وليس يجب عليه ان يقاتلهم ابدا ولان يسعفهم الى الصلح عند طلبهم ذلك ابدا بل بينى الامر على ما فيه صلاح المسلمين فاذا كان للمسلمين قوة فلا ينبغي ان يصلحهم وينبغي ان يحاربهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية وان رأى المصلحة في المصالحة ومال اليها لا يجوز ان يصلحهم سنة كاملة الا اذا كانت القوة والغلبة للمشركين حينئذ جازله ان يصلحهم عشرين وللاجوز الزيادة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام فعل كذلك ثم

انهم تقضوا العهد قبل تمام المدة وكان ذلك سبباً لفتح مكة ﴿ وان يريدوا ﴾ اى الذين يطلبون منك الصلح ﴿ ان يمدعوك ﴾ باظهار الصلح لتكف عنهم ﴿ فان حسبك الله ﴾ فان محسبك الله وكافيك من شرورهم وناصرك عليهم يقال احسبني فلان اى اعطاني حتى اقول حسبى ﴿ هو الذى ايدك بنصره ﴾ اى قواك بامداد من عنده بلا واسطة سبب معلوم مشاهد ﴿ وبالمؤمنين ﴾ من المهاجرين والانصار ثم انه تعالى بين كيف ايده بالمؤمنين فقال ﴿ والف بين قلوبهم ﴾ [ ويؤيد افكند بدوستى ميان دلهاى ايشان ] مع ما كان بينهم قبل ذلك من العصبية والضغينة والتهالك على الانتقام بحيث لا يكاد يألف قيهم قلبان وكان اذا لطم رجل من قبيلة لطمه قاتل عنها قبيلته حتى يدركوا ناره فكان دأبهم الخصومة الدائمة والحاربة ولا تتوقع بينهم الالفة والاتفاق ابدا فصاروا بتوقيفه تعالى كنفس واحدة هذا من ابهر معجزاته عليه السلام \* قال الكاشفى [ اوس وخرزج سد وبست سال درميان ايشان تعصب وستره بود همواره بقتل وغارت هم اشتغال مى نمودند حق تعالى ببركت تودلهاى ايشانرا الفت داد ]

بك حرف صوفيانه بكويم اجازتست \* اى نور ديده صلح به ازجنگ آورى  
﴿ لو انفتت مافى الارض جميعا ﴾ اى لتألف ما بينهم ﴿ ما لفت بين قلوبهم ﴾ اى تهاوت  
عداوتهم الى حد لوائف منفق فى اصلاح ذات بينهم مافى الارض من الاموال والذخائر  
لم يقدر على التأليف والاصلاح ﴿ ولكن الله الف بينهم ﴾ قلبا وقلبا بقدرته الباهرة فانه  
المالك للقلوب فيقلها كيف يشاء ﴿ انه عزير ﴾ كامل القدرة والغلبة لا يستصى عليه شئ  
ما يريد ﴿ حكيم ﴾ يعلم كيفية تسخير ما يريد \* واعلم ان التودد والتألف والمواقفة مع  
الاخوان من اسلاف الارواح وفى الحديث ( المؤمن الف مألوف ولاخير فيمن لا يألف  
ولا يؤلف ) وفى الحديث ( مثل المؤمن اذا التقيتمثل اليدين تغسل احدهما الاخرى ومما التقى  
المؤمنان الا استفاد احدهما من صاحبه خيرا ) \* وقال ابو ادريس الخولانى لمعاذ انى احبك فى الله  
فقال ابشر ثم ابشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( نضب لطفة من الناس كراسى  
حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر لية البدر يفرع الناس وهم لا يفرعون ويخاف الناس وهم  
لا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال  
( المتحابون فى الله ) قيل ولتحاب الناس وتماطوا المحبة لاستغنوا بها عن العدالة فالعدالة خليفة المحبة  
تستعمل حيث لا توجد المحبة. وقيل طاعة المحبة افضل من طاعة الرهبة فان طاعة المحبة من داخل  
وطاعة الرهبة من خارج ولهذا المعنى كانت حجة العسوية مؤثرة من البعض فى البعض لانهم  
لما تحابوا فى الله تواصلوا بمحاسن الاخلاق ووقع القبول لوجود المحبة فانتفع بذلك المرید  
بالشيخ والاخ بالاخ ولهذا المعنى امر الله تعالى باجتماع الناس فى كل يوم خمس مرات فى  
المساجد من اهل كل درب وكل محلة وفى الجامع فى الاسبوع مرة من اهل كل بلد والضمائم  
اهل السواد الى البلدان فى الاعياد فى جميع السنة مرتين واهل الاقصاد من البلدان فى العمر  
مرة للحج كل ذلك لحكم بالغة منها تأكيد الالفه المودة بين المؤمنين وفى الحديث ( لان

مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم وتراحهم كمثل الجسد. اذا اشتكى بعضه تداعى سائرهم بالسهر والحمى ) : قال السعدى قدس سره

بني آدم اعضاى يكذبكرند \* كه در آفرينش ذيك جوهرند

جو عضوى بدرد آورد روزگار \* ذكر عضوهارا نمائد قرار

والتألف والتودد يؤكد الصحة مع الاختيار مؤثرة جدا بل مجرد النظر الى اهل الصلاح يؤثر صلاحوا النظر في الصور يؤثر اخلاقا مناسبة لخلق المنظور اليه كدوام النظر الى المحزون يحزن ودوام النظر الى المسرور يسر. وقد قيل من لا يفتك لحظة لا يفتك لفظه والجمال السرور يدير ذلولا بمقارنة الجمال للذلول فالمقارنة لها تأثير في الحيوان والنبات والجماد والماء والهواء يفسدان بمقارنة الجيف والزروع تبقى من انواع العروق في الارض والنبات لموضع الافساد بالمقارنة واذا كانت المقارنة مؤثرة في هذه الاشياء ففي الصور الشريفة البشرية اكثر تأثيرا . وقيل سعى الانسان انسانا لانه يأمن بما يراه من خير او شر والتألف والتودد مستجلبان للمزيد وانما العزلة والوحدة تحمد بالنسبة الى اراذل الناس واهل الشر فاما اهل العلم والصفاء والوفاء والاخلاق الحميدة فتعتم مقارنتهم والاستئناس بهم استئناس بالله تعالى كما ان محبتهم من محبة الله تعالى والجامع معهم رابطة الحق ومع غيرهم رابطة الطبع فالصوفي مع غير الجنس كأثن بائن ومع الجنس كأثن معانين والمؤمن امرأة المؤمن اذا التقى مع اخيه يستشف من وراء اقواله واعماله واحواله تجليات الالهية وتعريفات وتلويحات من الله الكريم خفية غابت عن الاختيار وادركها اهل الانوار كذا في عوارف المعارف \* يقول الفقير اصلحه الله التقدير سمعت من بعض العلماء المتورعين والمشايخ المتزهدين : بن له زوجتان متباغضتان انه قال قرأت هذه الآية وهي قوله تعالى (هو الذى ايدك) الى آخرها على ماء في كوز ونفخت فيه ثم اتربته اياها فوقع اتودد والافنة بينهما باذن الله تعالى وزال التباغض والتنافر الى الآن ﴿ يا ايها النبي ﴾ الخبير عن الله تعالى المرتفع شأنه ﴿ حسبك الله ﴾ اى كافيك في جميع امورك ﴿ ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ الواو بمعنى مع اى كافك وكفى اتباعك ناصرا كقولك حسبك وزيدا درهم او عطف على اسم الله تعالى اى كافك الله والمؤمنون والكافي الحقيقي هو الله تعالى واسناد الكفاية الى المؤمنين لكونهم اسبابا ظاهرة لكفاية الله تعالى \* والآية نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال تقوية للحضرة النبوية وتسلية للصحابة رضى الله عنهم فلتراد بالموؤمنين الانتصار \* وقال ابن عباس رضى الله عنهم نزلت في اسلام عمر رضى الله عنه فتكون الآية مكية كتبت في سورة مدنية بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم - روى - ان اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر رضى الله عنه فكملى الله الاربعين باسلامه فنزلت وكان صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول ( اللهم اعز الاسلام ) وفي رواية ( ايد الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب ) وكان دعاؤه بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر رضى الله عنه يوم الخميس وكان وقتئذ ابن ست وعشرين سنة وسبقه حمزة بن عبدالمطلب بالاسلام بثلاثة ايام او بثلاثة اشهر - روى - انه لما نزل



قوله تعالى ﴿ انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انهم لها واردون ﴾ قام ابو جهل بن هشام وكان يكنى في الجاهلية بابي الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة ثم كناه النبي عليه السلام بابي جهل وغلبت عليه كنيته وكان خال عمر لان ام عمر اخت ابى جهل لان ام عمر بنت هشام بن المغيرة والد ابى جهل فابو جهل خال عمر اولان ام عمر بنت عمر ابى جهل وعصبة الام اخوال الابن فلما قام خطب فقال يامعشر قريش ان محمدا قد شتم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم انكم وآباءكم وآلهتكم في النار فهل من رجل يقتل محمدا وله على مائة ناقة حمراء وسوداء والف اوقية من فضة فقام عمر بن الخطاب وقال أتضمن ذلك يا ابي الحكم فقال نعم يا عمر فاخذ عمر بيد ابى جهل ودخلا الكعبة وكان عندها صنم عظيم يسمونه هبل فتحالفا عنده واشهدا على انفسهما هبل فانهم كانوا اذا ارادوا امرا من سفر او حرب او سلم او نكاح لم يفعلوا شيئا حتى يستأمرؤا هبل ويشهدوه عليه وتلك الاصنام التي كانت حوله كانت الف صنم وخسائة صنم ثم خرج عمر متقلدا سيفه متكببا كنيته اى واصعا لها في منكبه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه السلام مخفيا مع المؤمنين في دار الارقم رضى الله عنه تحت الصفا يعبدون الله تعالى فيها ويقرأون القرآن فلما أتى الى البيت الذي هم فيه قرع الباب فظفر اليه رجل من خلال الباب فرآه متوشحا بسيفه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فرح فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا بسيفه ولم يرد الاسفك الدم وهتك العرض فقال حمزة فأذن له فان جاء يريد خيرا بذلساله وان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فاذن له في الدخول فلما رآه النبي عليه السلام قال (ما انت منتهى يا عمر حتى ينزل الله بك قارعة) ثم اخذ بساعده او بمجماع ثوبه وحائل سيفه وانتهره فارتمد عمر هيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال اعرض على الاسلام الذى تدعوا اليه فقال النبي عليه السلام (تشهدان لاله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله) فقال اشهد ان لاله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وضرب النبي عليه السلام صدر عمر بيده حين اسلم ثلاث مرات وهو يقول (اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابد له ايمانا) ونزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشرا اهل السماء باسلام عمر ولما اسلم قال المشركون لقد انتصف القوم منا وقيل له رضى الله عنه ماتسمية النبي عليه السلام لك بالفاروق قال لما اسلمت والتي عليه السلام واصحابه مخفون قلت يا رسول الله انسا على الحق ان متنا وان حيننا قال (بلى) فقلت فقيم الاخفاء والذى يعنك بالحق ما بقي مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والله لا نعبد الله سرا بعد اليوم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر رضى الله عنه امامهم معه سيف ينادى لاله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح مسعما لقريش كل من تحرك منكم لا مكين سفي منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرأوا القرآن جهرا وكانوا قبل ذلك لا يقدرون على الصلاة عند الكعبة ولا يجهرون بالقرآن فسماه النبي عليه السلام الفاروق

لانه فرق الله به الحق والباطل. وجاء بسند حسن (ان اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب) وكان عمر شديدا من حيث مظهره للاسم الحق وجاء ( مارك الحق لعمر من صديق )

لما لزم الصبح والتحقيقا \* لم يترك الى في الوجود صديقا

\* قال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة كان لنا جار طحان رافضى ملعون وكان له بغلان سمى احدهما اباهكر والآخر عمر فرحمه ذات ليلة احد البغلين فقتله فاخرجدى ابوحنيفة فقال انظروا فاني اخاف ان البغل الذى اسمه عمر هو الذى رحمه فظنوا فكان كما قال \* واستأذن عمر رضى الله عنه في العمرة فاذن له عليه السلام وقال ( يا اخي لا تسنا من دعائمك ) قال ما احب ان لى بقوله يا اخي ما طلعت عليه الشمس وجاء (اول من يصافحه الحق عز وجل عمر بن الخطاب واول من يسلم عليه) وجاء (لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب) وجاء ( ان الله تعالى ايدنى باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبرائيل وميكائيل عليهما السلام واثنين من اهل الارض ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ) فكانا بمنزلة الوزيرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام يشاورها في الامور كلها وفيهما تزل ( وشاورهم في الامر ) وجاء ( انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون) المحدث بفتح الدال المشددة هو الذى يلقي في نفسه الشيء فيخبر به فراسة ويكون كما قال وكأنه حدثه الملا الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء (فانه ان كان في امتى هذه فهو عمر بن الخطاب) لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتى التردد في ذلك فان امته افضل الامم فاذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد به التأكيد لفقد عمر كما يقال ان يكن لى صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لا بتفي سائر الاصدقاء، وقد قيل في فضيلة عمر

له فضائل لا تحصى على احد \* الا على احد لا يعرف التمرا

وجاء (انه يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده ما لتيك الشيطان سالكا فحاقط الاسلك فجا غير فحك ) والفج طريق واسع. وفيه دليل على علو درجة عمر رضى الله عنه حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقا فيه عمر والطريق واسع فكيف يتصور ان يجرى منه مجرى الدم كما يجرى في سائر الخلق. وفيه تبييه على صلابته في الدين واستمرار حاله على الحق المحض. وكان نقش خاتم ابى بكر نعم القادر الله وكان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا يا عمر. وكان نقش خاتم عثمان آمنت بالله مخلصا. وكان نقش خاتم على رضى الله عنه الملك لله. وكان نقش خاتم ابى عبيدة بن الجراح الحمد لله هذا هو النقش الظاهر المضاف الى البدن واما نقش الوجود فنفسه فقد قيل

كبرت صورت حال بد يانكوست \* نكاريدة دست تقدير اوست

وقيل

نقش مستورى ومستوى نه بدست من وتست \* آنجه سلطان ازل كفت بكن آن كردم  
نسال الله تعالى ان يحفظ نقش ايماننا في لوح القلب من مس يد الشك والرب ربنا لا ترغ  
قلوبنا بعد اذهديتا وهب لسا من لندك رحمة انك انت الوهاب واجعلنا من اهل الايقان  
الذين قلت فيهم ( اولئك كتب في قلوبهم الايمان ) فناقشه قبضة جالك لا يطرأ عليه محو

( من )

من جلالك وان تطاول الزمان وامتد عمر الانسان ﴿ يا ايها النبي ﴾ يارفع القدر ﴿ حرص المؤمنين على القتال ﴾ اى بالغ فى حثهم على قتال الكفار وورغهم فيه بوعدا الثواب والانتفيل عليه. والتحريض على الشيء ان يحث الانسان غيره ويحمّله على شئ حتى يعلم انه ان تخلف عنه كان حارضا اى قريبا من الهلاك فتكون الآية اشارة الى ان المؤمنين لو تخلفوا عن القتال بعد حث النبي عليه السلام اياهم على القتال لكانوا حارزين مشرفين على الهلاك والحث انما يكون بعد الاقدام بنفسه ليقندى القوم به ولهذا كان النبي عليه السلام اذا اشتدت الحرب اقرب الى العدو منهم كما قال على رضى الله عنه كنا اذا احمر البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه: قال السلطان سلم فاق مصر كر لشكر عدو بود از قاف تاهاق \* بالله كه هيچ زوى نمى تايم از مصاف

جون آفتاب ظلمت كفر از جهان بزم : كاهى چو صبح تبغ برون آرم از غلاف

وفى الآية بيان فضاة الجهاد والامالوع الترغيب عليه وفى الحديث (ما جمع اعمال العباد عند المجاهدين فى سبيل الله الا كمثل خفاف اخذ بمنقاره من ماء البحر) ﴿ ان يكن منكم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ عشرون صابرون ﴾ فى معارك القتال ﴿ يغلبوا مائتين ﴾ وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفرا ﴿ بيان للالاف وهذا القيد معتبر فى المائتين ايضا كان قيد الصبر معتبر فى كل من المقامين ﴿ بانهم قوم لا يفقهون ﴾ متعلق بيغلبوا اى بسبب انهم قوم جهلة بالله وباليوم الآخر لا يقاتلون احتسابا وامتالا لامر الله واعلاء لكلمته وابتغاء لمرضاة وانا يقاتلون للحمية الجاهلية واتباع الشهوات وخطوات الشيطان واثارة نائرة البنى والعدوان فيستحقون الفهر والحبلان وهذا القول وعد كرم منه تعالى متضمن لايجاب بقاومة الواحد للعشرة واثباته لهم. وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فى ثلاثين راكبا فلقى ابا جهل فى ثلاثمائة راكب فهزمهم فقتل عليهم ذلك وضجوا منه بعد مدة فنسخ الله هذا الحكم بقوله ﴿ الآن خفف الله عنكم ﴾ ففرض على الواحد ان يثبت لرجلين \* قال ابن عباس رضى الله عنهما من فر من ثلاثة لم يفر ومن فر من اثنين فقد فر اى ارتكب المحرم وهو كبيرة الفرار من الزحف \* قال الحدادى وهذا اذا كان للواحد المسلم من السلاح والقوة ما لكل واحد من الرجلين الكافرين كان فارا . واما اذا لم يكن لم يثبت حكم الفرار ﴿ وعلم ان فيكم ضعفا ﴾ اى ضعف البدن \* قال الثفتازانى تفيد التخفيف بقوله الآن ظاهر الاستقامة لكن فى تقييد العلم به اشكال توهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه. والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل الوقوع فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع \* وقال الحدادى وعلم فى الازل ان فى الواحد منكم ضعفا عز قتال العشرة والعشرة عن قتال المائة والمائة عن قتال الالف ﴿ فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله ﴾ يتيسره وتسهله وهذا القيد معتبر فمما سبق ايضا ترك ذكره تمويلا على ذكره ههنا ﴿ والله مع الصابرين ﴾ بالنصر والتأييد فكيف لا يناجون ومانعمر به كلمة مع من متبوعية مدخولها لاصاتهم من حيث انهم المباشرون للصبر دلّت الآية على ان من صبر ظفر فان الصبر مطية الظفر

صبر وظفر هر دو دوستان قدیمند \* صبر کن ای دل که بعد زان ظفر آید  
از چن صبر رخ متاب که روزی \* باغ شود سبزه و شساخت کل بپراید

: قال السلطان سلیم الاول

سلیمی خصم سه دل چه داند این حالت \* که از ظهور آیهیست فتح لشکر ما  
﴿ قال فی التأویلات النجمیة فی قوله تعالی ﴿ باذن الله ﴾ یعنی ان الغلبة والظفر لیس من قوتکم لانکم  
ضعفاء واما هو بحکم الله الازل ونصره . واما الاقویاء وهم محمد علیه السلام ﴾ والذین معه  
اشداء علی الکفار ﴾ لقوة توکلهم ویقینهم وفتح قلوبهم لایفر واحد منهم من مائة من العدو  
کما کان حال النبی علیه السلام ومن معه من اهل القوة علی ما قال عباس بن عبدالمطلب شهدت  
مع رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم حنین فلم یفارقه ورسول الله علی بغاة بیضاء فلما التقی المسلمون  
والکفار ولی المسلمون مدبرین فطفق النبی علیه السلام یرکض بغلته قبل الکفار وانا آخذ  
بلجام بغلته اکفها ازاده ان لا یسرع وابوسفیان آخذ برباب رسول الله فلما کان رسول الله  
ومن معه صابرين اولی قوة لم یفروا مع القوم : قال السلطان سلیم

سیمرغ جان ما که رمیدست از دو کون \* منت خدایرا که بجان رام مصطفاست

« وفی ترجمة وصایا الفتوحات المکیة [ آدمی از جهت انسانیت مخلوقست بر هلع و پردلی  
واما از روی ایمان مخلوقست بر قوت و شجاعت و اقدام و در روایت آمده است از بعضی  
از صحابه رسول الله علیه السلام رسول او را خبر داده بود که تو والی شوی در مصر  
و حکم کنی وقتی قلعه را حصار کرده بودند و آن صحابی نیز در میان بود سائر اصحاب را  
گفت مرا در کفۀ منجیق نهید و سوی کفار در قلعه اندازید چون من آنجا رسم قتال کنم  
و در حصار بکشام چون از سبب این جرأت برسیدند گفت رسول الله صلی الله علیه وسلم  
مرا خبر داده است که در مصر والی شوم و هنوز نشدم یقین میدايم که نیرم تا والی نشوم فهم  
کن که قوت ایمان اینست و الا از روی عرف معلومست که چون کسی را در کفۀ منجیق نهند  
و بیندازند حال او چه باشد پس دل مؤمن قوی ترین دلهاست [ ألا انما الانسان غمد قلبه  
والاخریر فی غمد اذا لم یکن نصل و جاء فی دعاء النبی علیه السلام ( اللهم انی اغوذ بک من الشک  
فی الحق بعدالیقین و اغوذ بک من الشیطان الرجیم و اغوذ بک من شر یوم الدین) قال بعضهم  
العمل سعى الارکان الی الله والیة سعى القلوب الی الله تعالی والقلب ملک والارکان جنوده  
ولا یحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك ﴿ ماکان ﴾ ماصح و ما استقام ﴿ نسی ﴾  
من الانبیاء علیهم السلام ﴿ ان یتلوا له اسرى ﴾ ای یتلوا له فکان هذه تامة و اسرى جمع  
اسیر کجر حی جمع جریح و اسارى جمع الجمع - روى - انه علیه السلام اتى یوم بدر بسبعین  
اسیرا فیهم العباس و عقیل بن ابی طالب فاستشار فیهم فقال ابوبکرهم قومک و اهلك استبقهم  
لعل الله یتهدیهم الی الاسلام و أخذ منهم فدیة تقوی بها اصحابک و قال عمر کذبوک  
واخرجوک من ديارک و فاتلواک فاضرب اغناقهم فانهم ائمة الکفر مکن من فلان لتسب له و مکن  
علیا من عقیل و حزة من العباس فلتضرب اغناقهم فلم یتهدوا رسول الله صلی الله علیه

( و سلم )

وسلم وقال ( ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون البين من اللين وان الله ليشدد قلوب  
الرجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فن  
تبعني فانه مني ومن عصائي فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تدر على  
الارض من الكافرين ديارا) فخير اصحابه بان قال لهم (ان شئتم قتلوهم وان شئتم  
اطلقوهم) بان تأخذوا من كل اسير عشرين اوقية والاقية اربعون درهما في الدرهم وستة  
دنانير في الدنانير (الا ان يستشهد منكم بعدتهم) فقالوا بل نأخذ الفداء ويدخل منا الجنة  
سبعون وفي لفظ ويستشهد منا عدتهم فاستشهدوا يوم احد بسبب قولهم هذا واخذهم الفداء  
فتزلت الآية في فداء اسارى بدر فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو  
وابوبكر بيكان فقال يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء بكيت والا ابتا كيت فقال ( ابكي على  
اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة) لشجرة قريبة منه  
\* قال في السيرة الحلبية اسرى بدر منهم من فدى ومنهم من خلى سبيله من غير فداء وهو  
ابوالعاص ووهب بن عمير ومنهم من مات ومنهم من قتل وهو النضر بن الحارث وعقبة بن  
ابي معط ﴿ حتى تخن في الارض ﴾ يكثر القتل ويبالغ فيه حتى بذل الكفرو ويقال حزبه  
ويمز الاسلام ويستولى اهله وحتى لانتها، الغاية فدل الكلام على ان له ان يقدم على الاسر  
والشد بعد حصول الأثمان وهو مشتق من السخانة وهي الغلظة والكثافة في الاجسام ثم  
استعير في كثرة القتل والمبالغة فيه لان الامام اذا بالغ في القتل يكون العدوكي تقييل يثبت  
في مكانه ولا يقدر على الحركة يقال اخنجه المرض اذا ضعفه وانقله وسلب اقتداره على الحركة  
﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ استئناف مسوق للعتاب اى تريدون حطامها باخذكم الفداء  
وسعى المال عرضا لقمة لئنه فذافع الدنيا وما يتعلق بها الانبات لها ولادوام فصارت كأنها  
تعرض ثم تزول والخطاب لهم لالرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجلة اصحابه فان مراد ابي بكر  
كان اعزاز الدين وهداية اسارى وفيه اشارة الى ان اخذ الفداء من اسارى المشركين ما كان شيمة للنبي  
عليه السلام ولالساثر الانبياء فانه رغبة في الدنا ومن شيمة النبي عليه السلام انه قال (مالى وللدنيا)

كين جهان جيفه است ومردار ورخيص \* برجنين مردار جون باشم حريص  
وانما رغب فيها بعضهم بعد ان شاورهم بامر الله تعالى اذا مره بقوله وشاورهم في الامر  
﴿ والله يريد الآخرة ﴾ يريد لكم ثواب الآخرة الذى لامقدار عنده للدنيا وما فيها \* قال  
سعدى جلبي المفتى لعل المراد والله اعلم والله يرضى فاطلق الارادة على الرضى عنى سبيل  
المشاكلة فلا يرد ان الآية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى خلاف مذهب اهل السنة  
﴿ والله عزير ﴾ يغلب اولياؤه على اعدائه ﴿ حكيم ﴾ يعلم بما يليق بكل حال ويخصه به كما  
امر بالاثخان ومنع عن الافداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن بقوله تعالى  
(فاما من بعد وامامفاء) لما تحوات الخلال وصار الغلبة للمؤمنين \* قال بعضهم دلت الآية على ان  
الانبياء مجتهدون لان العتاب الذى فيها لا يكون فيما صدر عن وحى ولا فيما كان صوابا وانه  
قد يكون خطأ ولكن لا يتركون عليه بل يبهون على الصواب ﴿ ولا كتاب من الله سبق ﴾

لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح المحفوظ وهو ان لا يعاقب المحطى في اجتهاده وان لا يعذب اهل بدر او قوما لم يصرح لهم بالنهي ﴿ وفي التأويلات الجمية ﴾ لولا كتاب من الله سبق ﴿ باستبقا هؤلاء الاسارى ليؤمن بعضهم ويؤمن اولاد بعضهم وذراريهم ﴾ ﴿ لسلك ﴾ اى لاصابكم ﴿ فيما اخذتم ﴾ اى لاجل ما اخذتم من الفداء ﴿ عذاب عظيم ﴾ لا يقادر قدره - روى عنه انه عليه السلام قال ﴿ لو نزل العذاب لما نجاهه غير عمر وسعد بن معاذ ﴾ وذلك لانه ايضا اشار بالاثخان. وفيه دليل على انه لم يكن احد من المؤمنين ممن حضر بدرا الا احب اخذ الفداء غيرها ﴿ قال عبدالله بن عمر ما نزل بالناس امر فقال الناس وقال عمر انزل القرآن على نحو ما قال عمر وفي الحديث ﴾ ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ﴿ وقد وافق الوحي في مواضع منها ما في هذه القصة ومنها انه قال يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واحتمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقال لهن عمر عسى ربه ان يطلعكن ان يبدهلن ازواجهن منكن ﴿ فكلوا ما غنمتم ﴾ - روى - انهم امسكوا عن الغنائم فقال تعالى فدا بحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتموه [ اذ انجيه غنيمت كرفيد وفديه ازان جمله است ] ﴿ حلالا ﴾ حال من المغنوم وفادته اذاعة ما وقع في نفوسهم من عدم حل المغنوم بسبب تلك المعاتبه فان من سمع العتاب المذكور وقع في قلبه اشتباه في امره ﴿ طيبا ﴾ الطيب المستلذ ويوصف الحلال بذلك على التشبيه فان المستلذ لا يكون فيه كراهية في الطبع وكذا الحلال لا يكون فيه كراهية في الدين ﴿ واتقوا الله ﴾ اى في مخالفة امره ونهيه ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ فيغفر لكم ما فرط منكم من استباحة الفداء قبل ورود الاذن فيه ويرحمكم ويتوب عليكم اذا اتقيتموه \* قال الكاشغرى [ رحيم مهر بانست كه غنيمت بر شما حلال کرده و بر اتم ديگر حرام بوده ] كما قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت الغنائم حراما على الانبياء فكانوا اذا اصابوا منها جملوه للقران فكانت تنزل نار من السماء فتأكله والله تعالى غنايات لهذه الامة لا تحصى - روى - عن النبي عليه السلام انه قال لا دم ليلة المعراج (انت خير الناس لان الله تعالى قد فعل معك ستة اشياء. خلقك بيده. واركمك بالعلم. واسجدك ملائكته. ولعن من لم يسجدك. وكرمك بامرأة منك حواء. وابللك الجنة بخدا فبرها) فقال لابل انت خير الناس لانه اعطاك ستة اشياء لم يعطها احد غيرك. جعل شيطانك مسلما. وقهر عدوك. واعطاك زوجة مثل عائشة تكون سيدة نساء الجنة. واحيي جميع الانبياء لاجلك. وجعلك مطلعا على سرائر امك \* وعامل امك بستة اشياء. اولها اخرجنى من الجنة بمعية واحدة ولا يخرج امك من المسجد بالمعصية. وزرع منى الحية ولم يترع الست من امك. وفرق عنى زوجتى ولا يفرق عن امك ازواجهم. ونقص منى ولا ينقص من قائمتهم وفتحنى بقوله وعسى آدم وستر على امك. وبكيت مائتى سنة حتى غفر لى وبغفر لامتك بعذر واحد: قال السعدى قدس سره:

محالست اكر سر برين در نهى \* كه باز آيدت دست حاجت نهى  
بضاعت نياوردم الا اميد \* خدايا زعقوم ممكن تا اميد

وبنى للمؤمن ان يأخذ الحذر فان عتاب الله تعالى اذا كان بهذه المرتبة في صورة الخطأ في الامور الاجتهادية فأنك في عتابه بل ببقائه في الامور العمدية الخالفة لكتاب الله تعالى ألا ترى ان الهدهد لما خالف سليمان في الغيبة استحق التهديد والزجر والعقوبة فانك ان خالفت امر سلطانك تستحق العقوبة فان انت واطيت على الخدمة والطاعة أمتت عذرك وفي القصة بيان لزوم البكاء عند وقوع الخطأ لان النبي صلى الله عليه وسلم وابابكر رضى الله عنهما بكيا \* قيل ان النار تقرب يوم القيامة فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم بالانصراف فلا تنصرف حتى يأتي جبريل بقدر من الماء ويقول اضربه على وجهها فيضربه فنفر النار فيقول (يا جبرائيل من اين هذا الماء) فيقول انه من دموع العصاة : وفي التثوى

تأنكريد ابر كي خندد جن \* تأنكريد طفل كي جوشد لب ن [١]

طفلك روزده همی داند طریق \* كه بكریم تارسد دایه شفیق  
تومی دانی كه دایه دایكان \* كم دهد بی كریه شیر اورا یكان

چون بر آرد از شیبانی آیین \* عرش لرزد از این المذنین [٢]

﴿ يا ايها النبي ﴾ من الاقرب المشرقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى يا ايها المخبر عن الله وعن احكامه ﴿ قل لمن في ايديكم من الاسرى ﴾ جمع اسير - روى - انها نزلت في العباس ابن عبد المطلب عم النبي عليه السلام وكان اسير يوم بدر وكان احد العشرة الذين ضمنوا اطعام من خرج من مكة لحماية العير وكان يوم بدر قد خرج بعشرين اوقية من ذهب ليطم بها الكفار فوقع القتال قبل ان يطعم بها وبقيت العشرين اوقية معه فاخذت منه في الحرب فكلم النبي عليه السلام في ان يحتسب العشرين اوقية من فداءه فابى وقال ( اما شئ خرجت تستعين به علينا فلا اتركه لك ) فكلفه ان يفدى نفسه بمائة اوقية زائدا على فداء غيره لقطع الرجم وكلفه ان يفدى ايضا ابى اخويه عقيلى بن ابى طالب ونوفل بن الحارث كل واحد باربين اوقية فقال يا محمد تركتني اى صيرتني اتكففت قريشا ما بقيت والتكففت هو ان يمد كفه يسأل الناس يعنى غنم المسلمون مالى وما يوقى لى شئ حتى افدى نفسى وابى اخوى فقال ( فاين الذهب الذى دفعته الى ام الفضل ) يعنى زوجته ( وقت حروجك من مكة ) وقلت لها انى لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث في حدث فهو لك وبعيد الله والفضل وقتم ) وهم ابناؤه فقال العباس وما يدريك قال ( اخبرني به ربى ) قال اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك رسول الله والله يطلع عليه احد الاله والله ولقد دفعته اليها في سواد الليل ولقد كنت مرتابا في امرك فالماذا اخترت بذلك فالاريب . والآية وان نزلت في حق العباس خاصة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اى قل للعباس وعقيل وغيرهما من الاسارى ﴿ ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ﴾ ايمانا واخلاصا هذا الشك بالنسبة اليها كفى قوله عليه السلام ( ان كنت تعلم ) في دعاء الاستخارة فان معناه ان تعلمك وارادتك فلما كان تعلق هذا العلم مشكوكا بالنسبة الى العبد عبر عن هذا المعنى بما ترى هكذا سمعته من حضرة شيخنا العلامة ابقاؤه بالسلامة ﴿ يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ﴾ من الفداء ﴿ ويفقر لكم والله غفور رحيم ﴾ قل العباس

[١] در احوال دفتر تخيم در بيان سبب رجوع كردن مهمان بخانه معصيان صلى الله عليه وسلم [٢] در احوال دفتر تخيم در بيان اسناد عارف عارف

فابدلني الله نيرا مما اخذ مني الى الآن عشرون عدا وان ادناهم لضرب ابي تجر في عشرين الف درهم واعطاني سقاية زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة انجز لي احد الوعدين وانا ارجو ان تجزي لي الوعد الثاني اي انتظر المغفرة من ربى فانه لاخلاف في واعد الكريم خلاف وعده محالست كز كريم آيد \* لثيم اكر نكند وعده وفاشايد ﴿ وان يريدوا ﴾ يعني الاسرى ﴿ خيانتك ﴾ اي تقض ما عاهدوك عليه من الاسلام بالارتداد على دين آباءهم ﴿ فقد خانوا الله من قبل ﴾ بكنزهم وتقض ما اخذ على كل عاقل من ميثاقه في الازل ﴿ فامكن منهم ﴾ اي اقدر عليهم كما فعل يوم بدر فان اعدوا الحيانة فيمكنك منهم ايضا يقال مكنته من الشيء وامكنته منه اي اقدره عليه فمكن منه ﴿ والله اعلم ﴾ فيعلم ما في نياتهم وما يستحقونه من العقاب

برو علم يك ذره پوشيده نيست \* كه بيذا وپنهان بزدش بيكست ﴿ حكيم ﴾ يفعل كل ما يفعل حسبا تقتضيه حكمته البالغة \* وفي بعض الروايات ان العباس كان قد اسلم قبل وقعة بدر ولكن لم يظهر اسلامه لانه كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان اظهر اسلامه ضياعها عندهم وانما كافئه النبي عليه السلام الفداء لانه كان عليه ظاهرا لاله ولما كان يوم فتح مكة وقهرهم الاسلام اظهر اسلامه ولم يظهر النبي عليه السلام اسلام العباس رفقا به كيلا يضيع ماله عند قريش وكان قد استأذن النبي عليه السلام في الهجرة فكتب اليه (يا عمر اقم مكانك الذي انت فيه فان الله تعالى يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة) فكان كذلك \* وفي الآية بيان قدرة الله تعالى وان مر يد الخلاص من يد قهره في الدنيا والآخرة لا يجده اليه سبيلا الا بالابتن والاخلاص فهو القادر القوى الخالق ومساواه العاجز الضعيف المخلوق \* وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال (ان الله تعالى قال قل للقوى لا يعجبنيك قوتك فان اعجبنيك قوتك ادفع الموت عن نفسك وقل للعالم لا يعجبنيك علمك فان اعجبك فاخبرني متى اجلك وقل للغي لا يعجبنيك غناك فان اعجبك فاطم خلق غدا واحدا) ﴿ وفي الآية اشارة الى النفوس المأسورة التي اسرت في الجهاد الاكبر عند استيلاء سلمان الذكر عليها والظفر بها ان اطمانت الى ذكر الله والعبودية والافتقار تحت احكامه يؤتها الله نعيم الجنة ودرجاتها وهي خير من شهوات الدنيا ونعيمها وزينتها فان الدنيا ونعيمها فانية والجنة ونعيمها باقية وخيانة النفس التجاوز عن حد الشريعة والطريقة \* يقال ان متابعة سبعة اصناف اورنت سبعة اشياء. الاول ان متابعة النفس اورنت الندامة كما قال تعالى في قتل قابيل هابيل (فضوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من التاديب). والثاني ان متابعة الهوى اورنت البعد كما قال لبامم (واسبح هوية فثاه كمثل الكلب) يعني في البعد والحساسة. والثالث ان متابعة الشهوات اورنت الكفر كما قال تعالى (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا). يعني الكفر. والرابع ان متابعة فرعون اورنت العرق في الدنيا والحرق في الآخرة كما قال تعالى (واتبعوا امر فرعون) الى قوله (فاوردهم النار). والخامس ان متابعة القادة الضلالة اورنت الحسرة كما قال تعالى (اذتبرا الذين اتبعوا) الى قوله (كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار). والسادس ان محبة النبي عليه السلام اورنت المحبة كما قال الله تعالى (قل ان كنتم



تحيون الله فاتبعوني يحببكم الله). والسابع ان متابعة الشيطان اورثت جهنم كما قال تعالى ﴿ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من العاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين﴾ ﴿ان الذين آمنوا﴾ بالله تعالى وبمحمد عليه الصلاة والسلام وبالقرآن ﴿وهاجروا﴾ واطناهم وهى مكة حائنة ولرسوله ﴿وجاهدوا باموالهم﴾ بانصرفوها الى الكراع والسلاح وانفقوها على المحاربة ﴿وانفسهم﴾ بمباشرة القتال واقتحام المعارك والحوض في المهلكات ولعل تقديم الاموال على النفس لان المجاهدة بالاموال اكثر وقوعا واتم دفعا للحاجة حيث لا تصور المجاهدة بالنفس بلا مجاهدة بالمال هكذا في تفسير الارشاد \* يقول الفقير اصلحه الله التقدير وجه التقديم عندى ان المال من توابع النفس والوجود وتوابعها اقدم منها في البذل. وفي الآية اسلوب الترقى من الأدنى الى الأعلى ولذا قال سادات الصوفية قدس الله اسرارهم بذل المال في مقابلة توحيد الافعال وبذل الوجود في مقابلة توحيد ذات المعبود ﴿في سبيل الله﴾ في متعلق بجاهدوا قيد لتوحي الجهاد والمراد بسبيل الله الطريق الموصل الى ثوابه وجناته ودرجاته وقرباته وهو انما يكون موصلا بالاخلاص فبذل المال والنفس بطريق الرياء لا يوصل الى رضى الله ذى العظمة والكبرياء اللهم اجعلنا من الذين جاهدوا في سبيلك لافى سبيل غيرك : قال الشيخ المغربي قدس سره

كل توحيد زرويد ززميني كه درو \* خار شرك وحسد وكبر وريا وكين است ﴿والذين آووا﴾ النبي والمهاجرين معه اى اعطوهم المأوى وانزلوهم ديارهم بالمدينة والابواء الضم ﴿ونصروهم﴾ اى نصروهم على اعدائهم وانصروهم بالسيف على الكفار فالاولى في حق المهاجرين والثانى في حق الانصار والانصار كالعلم للقتلين الاوس والخزرج ولهذا جازت النسبة الى لفظ الجمع حيث قالوا الانصارى نسبة الى الانصار وسموا الانصار لانهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد الانصار نصير كسريف واشراف: قال السلطان سليم الاول

شاهنشاه آن كدا كه بود خاك راه او \* آزاد بنده كه كر نشار مصطفاست  
آن سینه شاد كز غم اوساخت دل حزين \* وآن جان عزيز كز بيثار مصطفاست  
﴿اولئك﴾ الموصوفون بما ذكر من التمتع الفاضلة ﴿بعضهم اولياء بعض﴾ في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والتصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله ﴿واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض﴾ اى اولى بميراث بعض من الاجانب . والحاصل ان التوارث في الابتداء بالهجرة والتصرة لا بمجرد القرابة فكان المهاجرين ثم اخوه الانصارى اذ الم يكن بالمدينة ولى متاجرى ولانوارث بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجرى واستمر امرهم كذلك الى ان فتح مكة فسقطت فرضية الهجرة ثم توارثوا بالقرابة. فالاولياء جمع ولى كصديق واصدقاء والولى من الولى بمعنى القرب والدنو فكانه قيل بعضهم اقرباء بعض لاقرباية بينهم وبين من لم يؤمن ولا بين من آمن ولم يهاجر كما قال تعالى ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا﴾ كسائر المؤمنين ﴿مالكم من ولايتهم من شىء﴾ اى من توليتهم في الميراث وان كانوا من اقرب

أقاربكم ﴿ حتى يهاجروا ﴾ ولما بين تعالى ان سكم المؤمن الذي لم يهاجر انقطاع الولاية بينه وبين المؤمنين وتوهم انه يجب أن يتحقق بينهم التقاطع التام لتحقيقه بينه وبين الكفار ازال هذا الوهم بقوله ﴿ وان استصروكم في الدين ﴾ اى ان طلب منكم المؤمنون الذين لم يهاجروا النصرة ﴿ فعليكم النصر ﴾ اى فوجب عليكم نصرهم على من يعاديهم في الدين ﴿ الاعلى قوم ﴾ منهم ﴿ بنسبكم وبنيهم ميثاق ﴾ اى الا اذا كان من يعاديهم ويحاربهم من الكفار بينهم وبنسبكم عهد موثق فحينئذ يجب عليكم الوفاء بالعهد وترك المحاربة معهم ولا يلزمكم نصر الذين آمنوا ولم يهاجروا عليهم بل الاصلاح بينهم على وجه غير القتال ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ فلا تخالفوا امره كيلا يحل بكم عقابه ﴿ والذين كفروا بعضهم اولياء، بعض ﴾ آخر في اليراث منطوق الآية اثبات الموالاة بين الكفار والكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الايمان فالمراد منه بطريق المفهوم المخالف نهى المسلمين عن موالاتهم وموارثتهم وإيجاب الماعدة بينهم ان وجد بينهم قرابة نسبية لان الموالاة بين الكفار مبنية على التناسب في الكفر كالتناسب بين المؤمنين مبنية على التناسب في الايمان فكما لامناسبة بين الكفر والايمان من حيث ان الاول ظلمة والثاني نور فكذا لامناسبة بين اهلها فان الكافر عدو الله والمؤمن ولى الله فوجب التقاطع وازالة الوصلة من غير الجنس : قال الحافظ

نخست موعظة يبرححت ابن بندست \* كه از مصاحب نا جنس احتراز كنيد  
 ﴿ الا ﴾ اى ان لا ﴿ لاتعولوه ﴾ اى ما امرتم به من التواصل بينكم وتولى بعضكم بعضا حتى في التوارث ومن قطع العلائق بينكم وبين الكفار ﴿ تكن ﴾ تامة ﴿ فتنة في الارض ﴾ اى تحصل فتنة عظيمة فيها وهى ضعف الايمان وظهور الكفر ﴿ وفساد كبير ﴾ في الدارين وفيه اشارة الى مساعدة طالب النصرة بأى وجه كان فان تركها يؤدي الى الحسران وارتفاع الامان وفي الحديث (انصر اخاك طالما او مظلوما) ونصرة الظالم نبيه عن الظلم ﴿ وفي فتاوى ضيخان اذا وقع التغير من قبل الروم فعلى كل من يقدر على القتال ان يخرج الى الغزو اذا ملك الزاد والراحلة ولا يجوز له التخلف الا بعدد بين انتهى . وكما انه لا كلام في فضيلة الاعانة والامداد كذلك لا كلام في الهجرة الى ما يقوم به دين المرء من البلاد - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من نوالى الاذى عليهم من كفار قريش مع عدم قدرته على انتقامهم منهم فيه قال لهم ( نفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم ) قالوا الى اين تذهب قال (ههنا) و اشار بيده الى جهة الحبشة وفي رواية قال لهم ( اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا عظيما لا يظلم عنده احد وهى ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما اتم فيهم ) \* يقول الفقير اصلحه الله القدير سمعت من حضرة شيخى العلامة ابقاه الله بالسلمة انه قال لو كان لى مال لهاجرت من قسطنطينية الى ارض الهند لانه الافائدة في الاقامة مع سلطان لاغيره الاصل من جهة الدين ثم ذكر تورع سلطان الهند وهذا الكلام مطابق للشريعة والطريقة . وقد قال بعض الكبار ان الاولياء لا يقيمون في بلاد الظلم وجهه في الحديث (من فردينه من ارض الى ارض وان كان شيرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام)

فهاجر الى الحبشة ناس من مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى يدينهم منهم من هاجر الى الله باهله ومنهم من هاجر بنفسه وهي الهجرة الاولى فمن آمن بان طلب الله تعالى حق واجب هاجر من غير الله فهاجر من افعاله الفسيحة الطبيعية الى الافعال الحسنة الشرعية ومن الاوصاف الذميمة الى الاخلاق الحميدة ومن الوجود المجازي الى الوجود الحقيقي وبذل ماله ونفسه في طلب الحق وترك كل باطل هو غير الحق : قال السيد البخارى قدس سره

هست تاج عارفان اندرجهان از چار ترك \* ترك دنيا ترك عقبا ترك هستي ترك ترك  
وفي الحديث (كان فيما كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن اهل الارض فدل  
على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكده به المائة  
ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال  
نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى  
فابعده الله معهم ولا ترجع الى ارضك فاتها ارض سوء فانطلق حتى اذا بلغ نصف الطريق اتاه  
الموت فانخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تابيا مقبلا  
بقبله الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه  
بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو لها فقاوه فوجدوه ادنى  
الى الارض التي اراد قبضته ملائكة الرحمة) وفي رواية (فاوحى الله الى هذه ان تباعدى والى  
هذه ان تقربى) \* فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت  
في الشرع من ان-تموم العباد لا تسقط بالتوبة \* قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته بغيره  
ذنب مخالفه امر الله وما بقي عليه من حق العبد فهو في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء  
اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقط ايضا لاخذه  
عوضه من الله وفي الحديث استجاب ان يفارق التائب موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم  
حبة اهل الصلاح اللهم اجعلنا من المهاجرين والحقنا بعبادك الصالحين ﴿ والذين آمنوا ﴾  
بجميع ما يجب ان يؤمن به اجمالا وتفصيلا ﴿ وهاجروا ﴾ اوطانهم تأسيا برسول الله صلى الله  
عليه وسلم وطلبا لمرضاة الله ﴿ وجاهدوا ﴾ الكفار والمجاهدة. والجهاد [ باكسى كاززار كردن  
در راه خداى ] ﴿ في سبيل الله ﴾ هودين الاسلام والاخلاص الموصلان الى الجنة ودرجاتها  
﴿ والذين آووا ﴾ اى ضموا المؤمنين الى انفسهم في مساكنهم ومانزلهم وواسوهم يقال  
اويت منزلى واليه اوى اى ارتل بنفسى وسكنته واويته وآيته ارتلته والماوى المكان فلا يواء  
بالفارسية [جايكادادن] ﴿ ونصروا ﴾ اى اعانواهم على اعدائهم فالوصول الاول عبارة عن  
المهاجرين الاولين والثانى عن الانصار كما سبق ﴿ اولئك هم المؤمنون ﴾ ايمانا ﴿ حقا ﴾  
لانهم حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة حق . فالآية  
الاولى المذكورة لبيان حكمهم وهو انهم يتوارثون ويتولى بعضهم بعضا في الميراث . هذه  
الآية المذكورة لبيان ان الكاملين في الايمان منهم هم المهاجرون الاولون والانصار لا غيرهم  
فلا تكرر ﴿ لهم مغفرة ﴾ لذنوبهم ﴿ ورزق كريم ﴾ اى واسع كثير. يضعهم الله تعالى

في الجنة طعاما يصير كالمسك رشحا ولا يستجبل في اجوافهم نجوا وهو ما يخرج من البطن من ريح او غائط ثم ألحق بهم في الامر من سيلحق بهم ويسم بسمتهم فقال ﴿ والذين آمنوا من بعد ﴾ اى من بعد الهجرة الاولى ﴿ وهاجروا ﴾ بعد هجرتكم ﴿ وجاهدوا معكم ﴾ في بعض منازيكم ﴿ فاولئك منكم ﴾ اى من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وهم الذين حاؤا من بعدهم ﴿ يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ﴾ ألحقهم الله بالسابقين وجعلهم منهم تفضلا منه وترغيبا في الايمان والهجرة - روى - ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار فكان المهاجر يرثه اخوه الانصارى دون قريبه الغير المهاجر وان كان مسلما ففسخ الله تعالى ذلك الحكم بقوله ﴿ واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ﴾ آخر منهم في التوارث من الاجانب ﴿ في كتاب الله ﴾ اى في حكمه ﴿ ان الله بكل شئ عليم ﴾ ومن جملة ما في تعليق التوارث بالقرابة الدينية اولا وبالقرابة النسبية آخرا من الحكم البالغة

نه در احكام اوست چون و چرا \* نه در افعال او چگونه و چند

\* اعلم ان المهاجرين الاولين من حيث انهم اسسوا قاعدة الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الانصار يدل عليه قوله عليه السلام (لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) فان المراد منه اكرام الانصار بان لارتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين. والمهاجرون على طبقات. منهم من هاجر معه عليه السلام او بعد هجرته قبل صلح الحديبية وهو في سنة ثنتين من الهجرة وهم المهاجرون الاولون. ومنهم من هاجر بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة وهم اهل الهجرة الثانية. ومنهم ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة وكانت الهجرة الى المدينة بعد ان هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا على المؤمن المستطيع ليكون في سعة امر دينه ولينصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اعلاء كلمة الله فلما فتح مكة اعلهم بان الهجرة المفروضة قد انقطعت وانه ليس لاحد بعد ذلك ان ينال فضيلة الهجرة وان ينازع المهاجرين في مراتبهم \* واما الهجرة التي تكون من المسلم لصلاح دينه الى مكة او الى غيرها فانها باقية ابدالدهر غير منقطعة وفي الحديث (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ديتي) وفي الحديث (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحدا الحرمين بعث من المؤمنين يوم القيامة) \* وروى الامام في الاحياء ان النبي عليه الصلاة والسلام لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله واحب بلاد الله الى ولولا اني اخرجت منك ما خرجت فاهو محبوب للنبي عليه السلام محبوب لامته ايضا فالاقامة بمكة مع الوفاء بحق المقام افضل كيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة وللقاصر عن القيام بحق الموقع ترك الاقامة فان بعض العلماء كرهها مثلته - حتى - ان عمر بن عبدالعزيز وامثاله من الامراء كان يضرب فسطاطين فسطاطا في الحل ووسطاطا في الحرم فاذا اراد ان يصل او يعمل شأ من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يأكل او يتكلم او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل ومقدار الحرم من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثني عشر

ملا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلا هكذا قال  
الذقيہ ابو جعفر ، وكان للاماكن الشريفة والبقاع المثيقة قدرا وحرمة عند الله تعالى وعند  
الناس فكذا القلوب الصافية لاهل الكمالات الوافية بل خطرهما اعظم

مسجدي كواندرون اولياست \* سجده كاهله است آنجا خداست

آن مجازاست اين حقيقت اي خران \* نيست مسجد جزدرون سروران

وفي قوله تعالى ﴿ فاولئك منكم ﴾ اشارة الى ان كل سالك صادق سلك طريق الحق من  
التأخيرين على قدم الايمان والهجرة والجهاد الحقيق فهو من المنتدمين لانه ليس عندانه صباح  
والامساء فالواصلون كلهم كنفس واحدة وهم متبرئون من الزمان والمكان استوى عندهم  
الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو والسفل ولهذا قال عليه السلام ( امتي كالمطر  
لا يدرى اولهم خير ام آخرهم ) وعد المتأخرين من اخوانه وقال ( واشوقاه الى لقاء اخواني )  
هذا وكان الحسن اذا قرأ سورة الأفعال قال طوي ليلتي فأتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله نسأل الله  
تعالى ان يوفقنا لصالحات الاعمال وحسنات الاقوال والاحوال وان يجعلنا مشغولين بطاعة الله  
في كل آن وحال

تمت سورة الأفعال بفضل الله المتعال في اواخر شهر ربيع الآخر من شهر سنة الف ومائة وواحد

﴿ تفسير سورة التوبة مائة وثلاثون آية وهي مدنية ﴾

﴿ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾

انما تركت التسمية اول براءة لعدم المناسبة بين الرحمة التي تدل عليها البسملة والتبري الذي  
يدل عليه اول براءة \* ورد في الفتوحات بانها جاءت في اوائل السور المبدوءة بويل قال واين  
الرحمة من الويل ﴿ وقال في التأويلات النجمية الحكمة في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم  
في اول سورة براءة وكتابتها في سورة النمل ليعلم انها آية مكررة في القرآن واكثر  
ما نزلت في اوائل السور لتكون فاصلة بين السورتين وتكون كل سورة متوجة بتاييس الله  
تعالى وصفة جماله وجلاله بحيث نزلت كتبت وحيث لم تنزل لم تكتب فلما لم تنزل في اول  
براءة ما كتبت في اولها ونزلت في اول النمل وانها فكتبت في الموضوعين جميعا \* در ترجمه  
اسباب نزول از بستان فقه ابو الليث نقل ميکنده که ثقات مشايخ بغيضه از ذى التورين  
رضى الله عنه روايت کرد که كاتب خاتمه يسألونك عن الأفعال وفتح براءة من الله من يوده  
حضرت مصطفي عليه الصلاة والسلام ميان اين دوسوره املاء بسم الله تفرمودند [ كذا  
في تفسير الكاشفي وهو مؤيد لكلام التأويلات \* وقال حضرة الشيخ الاكبر والمسلك الاذخر  
قدس سره الاطهر \* اعلم ان بسملة سورة براءة هي التي في سورة النمل فان الحق سبحانه  
اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة وحكم  
التبري من اهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم ووقف الملك بها لا يدرى اين يضعها فان كل

امة من الامم الانسانية اخذت رحمتها بايمانها قال تعالى اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت  
بإيمان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الابرسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت  
من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب من المشركين فلما وسعت  
الرحمة الرحمانية كل شيء في الوجود الكوني اقيمت الباء في براءة مقامها لانها من حروف  
آية الرحمة والامان لان كل شيء في الوجود الكوني لا يخلو من رحمة الله عامة واوخاصة انتهى  
\* واعلم أن الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من  
اجزائها مطلقا وان اراد بها افتتاح الكتب والدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يتعوذ  
ثم ان البسملة لا بد منها في اول الفاتحة مطلقا وفي اول كل سورة ابتدأت بها سوى براءة فانه  
لا تسمية في اولها اجما \* والقارئ مخير في التسمية وعدمها فيما بين اجزاء السور سوى  
اجزاء براءة فانه لا بسملة في اجزائها ايضا كذا في شرح الشاطبية للجعبري ﴿ براءة من الله  
ورسوله ﴾ اى هذه براءة مبتدأة من جهة الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم ﴿ ايها المسلمون  
﴿ من المشركين ﴾ فن لا ابتداء الغاية والى الانتهاء الغاية متعلقان بمحذوف كما تقول هذا كتاب  
من فلان الى فلان اى واصل منه اليه وليست كلمة من صلة براءة كما في قولك برئت من فلان  
والبراءة من الله انقطاع العصمة ونقض العهد ولم يذكر ما تعلق به البراءة كما في ان الله بريء  
من المشركين اكتفاء بما في حيز الصلة واحترازا عن تكرير لفظة من ولما كانت المعاهدة غير  
واجبة بل مباحة مأذونة وكان الاتفاق للعهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب  
اليهم مع ان مباشرة امرها اتم تصور من المسلمين لامن الله تعالى وان كانت باذن الله تعالى  
بخلاف البراءة فانه واجبة اوجبها الله تعالى وامر منوط بحجاب الله تعالى كاستر الاوامر غير  
متوقفة على رأى الخاطيين. والمعنى ان الله ورسوله قد برأنا من العهد الذى عاهدتم به المشركين فانه  
منبوذ اليهم والعهد المقدم الموقوف باليمين وقد كانوا عاهدوا مشركى العرب من اهل مكة وغيرهم باذن الله  
واتفاق الرسول فنكثوا الا بنى ضمرة ونجى كنانة فامر المسلمون بنذ العهد الى الناكثين  
وامهلوا اربعة اشهر كما قال تعالى ﴿ فسيحوا ﴾ اى فقولوا لهم سيحوا وسيروا ﴿ في الارض  
اربعة اشهر ﴾ مقيلين مدبرين آمنين من القتال غير خائفين من الهب والغارة. والسيح  
والسياحة الذهاب في الارض والسير فيها بسهولة على مقتضى المشيئة كسيح الماء على موجب  
الطبيعة فيه من الدلالة على كمال النوسعة والترفيه ما ليس في سيروا ونظاره وزيادة في الارض  
لقصد التعميم لا قطارها من دار الاسلام وغيرها والمراد اباحة ذلك لهم وتخليتهم وشأنهم للحرب  
او تحصيل الاهد والمال او تحصيل الحرب او غير ذلك لا تكليفهم بالسياحة فيها والمراد بالاشهر  
الاربعة هي الاشهر الحرم التى علق القتال بانسلاخها هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم  
لان السورة نزلت في شوال سنة تسع من الهجرة بعد فتح مكة فانه كان في السنة الثامنة منها  
امروا بان لا يتعرضوا للكفار بتلك المدة صيانة للاشهر الحرم عن القتال فيها ثم نسخ وجوبها  
ليتكفروا ويعلموا ان ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام والسيف فيصير ذلك حاملا لهم على  
الاسلام وللاينسبوا المسلمين الى الحيانة ونقض العهد على غفلة المعاهدين وقيل هي عشرون

من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم النحر كازوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنة الفتح عتاب بن اسيد الوقفو بالناس في الموسم واجتمع في تلك السنة في الوقوف المسلمون والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث ابابكر رضى الله عنه اميرا على الموسم فلما خرج منطلقا نحو مكة اتبعه عليا رضى الله عنه راكب الغنم ليقرا هذه السورة على اهل الموسم فقيل له عليه السلام لو بعثت بها الى ابى بكر فقال (لا يؤدى عنى الارجل منى) وذلك لان عادة العرب ان لا يتولى امر العهد والنقض على القبيلة الارجل منها سيدهم او واحد من رهطه وعترته فبعث عليا ازاحة للعلة لئلا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه فينا في العهد والنقض فلما دانا على سمع ابوبكر الرضا وهو صوف ذوات الحوافر فوقف وقال هذا رضاء ناقة رسول الله فلما لحقه قال اميرام مأمور قال مأمور فرفض فلما كان قبل يوم التروية خطب ابوبكر وحدثهم عن مساكنهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة فقال (يا ايها الناس انى رسول الله اليكم فقالوا بماذا فقر اعليهم ثلاثين او اربعين آية من اول هذه السورة ثم قال امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يظوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الاكل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذى عهد عهده) وقال الحدادى كان الحج في السنة التى قرأ على رضى الله عنه فيها هذه السورة في العاشر من ذى القعدة ثم صار الحج في السنة الثانية في ذى الحجة وكان السبب في تقديم الحج في سنة العهد ما كان يضعه بنوا كنانة في النسبى وهو التأخير انتهى فعلى هذا كان المراد بالاشهر الاربعة من عشر ذى القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول كما ذهب اليه البعض ﴿ واعلموا انكم ﴾ بسياحتكم في اقطار الارض في العرض والطول وان ركبتم متن كل صعب وذلول ﴿ غير معجزى الله ﴾ اى لا تفوتونه بالهرب والتحصيلين \* قال في ربيع الابرار غير معجزى الله سابقى الله وكل معجزى في القرآن سابق بلغة كنانة ﴿ وان الله ﴾ اى واعلموا انه تعالى ﴿ مخزى الكافرين ﴾ اى مذلكم في الدنيا بالقتل والاسر وفي الآخرة بالعذاب وما يحصل لكم من الاقتضاح. والاخزاء هو الازلال بما فيه فضيحة وعار \* قال القشيري قطع لهم مدة على وجه المهلة على انهم ان اقلعوا عن الضلال وجدوا في المال ما فتدوا من الوصال وان ابوا الاتمادى في الحرمة والجريمة انقطع ما بينهم وبينه من العزمة ثم ختم الآية بما معناه ان اصبرتم على قبيح آثاركم مشتمين الى هلاككم تقدمكم وسعيتم في عاجلكم في اراقة دمكم وحصلتم في آجلكم على ندمكم فاخسرتم الا في صفة قسركم

تبدلت وتبدلتنا واخسرنا \* من ابنتى عوضا يسبى فيلجيد

ففي الآية دعوة الى الصلح والايان بعد الحراب والكفران فن كفر وعصى فقد خاصم ربه فناء الندم في تأخيره التوبة والاستغفار وعدم ميلاته بما غتته قهر الملك الجبار \* قال بعض العرفاء ان شئت ان تصبر من الابدال فحول خلقك الى بعض خلق الاطفال ففيهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا لايهتمون للرزق : قال الصائب فكراب ودانه دركنج قفس نى حاصلست \* زبر چرخ انديشه روزى چرا با شد مرا

وليشكروا من خالقهم اذا مرضوا  
حافظ ازجور توحاشاك بنالد روزى \* كه ازان روز كه دربند توام دلشادم  
ويأكلون الطعام مجتمعين  
اكر خواهي كه يابى ملك ودولت \* بخور شاهها بدرويشان نعمت  
واذا تخصصوا تسارعوا الى الصلح : قال السلطان سليم الاول  
خواهي كه كنج عشق كنى لوح سنهرا \* اذدل بشوى آينه سان كرد كينهرا  
واذا خافوا جرت عيونهم بالدموع : وفي المتنوى

سوز مهر و كربة اير جهان \* چون همى دارد جهازرا خوش دهان  
آفتاب عقل را در سوز دار \* چشم را چون اير اشك افروز دار  
چشم كريان بايدت چون طفل خرد \* كم خور اين نازا كه نان آب توبرد  
و اشارت الآيه الكريمة الى النفوس المتمردة المشركة التي اتخذت الهوى الها وعدت  
صم الدنيا فهادتها الروح والقلب في اوان الطفولية وعاهدها على ان لا يجاهدها ولا يقاتلها  
الى حد البلوغ وهى ايضا لاتعرض لهما الى استكمال القلب واستواء القوى البشرية  
التي بها تحمل حمل الامانة واعبا، اركان الشريعة وظهور كمال العقل الذى به يستعد لقبول  
الدعوة واجابتها وهى يعرف الرسل ومعجزاتهم وهى تبث الصناع ويرى تعبدوا واجبا  
لاداء شكر نعمته وان الله ورسوله برئى من تلك المعاهدة بعد البلوغ فانه اوان تقضى عهد  
النفوس مع القلوب والارواح لان النفس قبل البلوغ كانت تتصرف فى المأكول والمشروب  
والملبوس لتربية القلب ودفع الحاجة الماسة غالبا وذلك لم يكن مضرا جدا للقلب والروح  
فاما بعد البلوغ فزادت فى تلك التربية بالمأكول والمشروب والملبوس الضرورى لاجل الشهوة  
ولما ظهرت الشهوة شملت آفتها المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح واشتعلت نيرانها  
يوما قيوما وفيها مرض القلب والروح وبمقتضى الانبياء لدفع هذا المرض وعلاجه كما قال عليه  
السلام (بمقتضى دفع العادات وترك الشهوات) وفي قوله (فسيحوا فى الارض اربعة اشهر)  
اشارة الى ان النفوس فى ارض البشرية سيرا وسياحة لتكميل الاوصاف الاربعة من النباتية  
والحيوانية والشيطنية والانسانية التى تتولد بازدواج الروح العلوى الروحانى المفرد والقلب  
السفلى المركب من العناصر الاربعة . فالنباتية تولد الماء . والحيوانية تولد الریح . والشيطنية تولد  
النار . والانسانية تولد التراب فتكتمل هذه الصفات ارضيت ازمة النفوس فى مراتع الدنيا  
وليعمى الى البلاغة ثم قال (واعلموا) يعنى نفوس اهل السعادة (انكم غير معجزى الله) اى  
لاتعجزونه ان يزعمكم عن المراتع الدنيوية وبتمتعكم بالمنافع الاخرى (وان الله مخزى الكافرين)  
يعنى مهلك اهل الشقاوة فى تبه الغفلات والشهوات كذا فى التأويلات النجمية ﴿ واذان  
من الله ورسوله ﴾ الاذان يعنى الايدان كالعطاء بمعنى الاعطاء اى هذا اعلام واصل منهما  
﴿ الى الناس ﴾ كافة المؤمنين والكافرين ناصتين او غيرهم فالاذان عام والبراءة خاصة  
بالناكثين من المعاهدن والجملة عطف على قوله براءة ﴿ يوم الحج الاكبر ﴾ منصوب بما يتعلق



به الى الناس \* وفيه قولان . احدها انه يوم العید فانه تم فيه اركان الحج كطواف الزيارة وغيره وتم فيه معظم افعاله كالنحر واخرى وغيرها واعلام البراءة كان فيه - وروى - ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر - وروى - ان عليا رضي الله عنه خرج يوم النحر على بغلة بيضاء الى الجحانة فجاء رجل فاخذ بلجامها وسأله عن يوم الحج الاكبر فقال هو يومك هذا خل سيلها . والثاني انه يوم عرفة لقوله عليه الصلاة والسلام ( الحج عرفة ) حصر النبي عليه السلام افعال الحج في الوقوف بعرفة لانه معظم افعاله من حيث ان من ادرك الوقوف بعرفة فقد ادرك الحج ومن فاته الوقوف فاته الحج ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر والاجتماع للمسلمين والمشركون في ذلك اليوم وموافقته لاعياد اهل الكتاب وميثاق ذلك قبله وبعده فمعظم ذلك اليوم في قلوب جميع الطوائف والملة وورد ( ان الوقفة يوم الجمعة تعدل سبعين حجة ) وهو الحج الاكبر ﴿ ان الله ﴾ اي بان الله والباي صلة الاذان حذفت تخفيفا ﴿ بري ﴾ من المشركين ﴿ اي من عهدهم الذي تقضوه فلراد بالمشركين المعاهدون التاكثون ﴾ ورسوله ﴿ قال المنفرون هو مرفوع معطوف على استكن في بري او منصوب على ان الواو بمعنى مع اي بري مع منهم او مجرور على القسم ولاتكرير في ذكر بري لان قوله براءة اخبار بشيوت البراءة وهذا اخبار بوجود الاعلاء بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخصه بالمعاهدين كما قال اولاً ( الى الذين عاهدتم ) ﴿ فان تبه ﴾ من الكفر والعدو ﴿ فيفو ﴾ اي فالتوبة ﴿ خير لكم ﴾ في الدارين من الاقامة على الكفر والعدو ﴿ وان توليت ﴾ اي اعرضتم عن التوبة ﴿ فاعلموا انكم غير مجزيين لله ﴾ غير سابقين ولا فاشين اي لا تقوتونه طلباً ولا تعجزونه هرباً في الدنيا . وبالفارسية [ شانه عاجز كند كايد خديرا يعنى توانيد كه از بركريزيد يابا او ستيزيد ] ﴿ وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ﴾ في الآخرة والحطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر التبشير في مقام الانذار تهكم بهم \* وعن ابن هريرة رضى الله عنه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعث رسول الله بالبراءة الى مكة فقيل لابي هريرة بماذا كنتم تتادون قال كنا ننادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يخرج هذا البيت بعد هذا العام مشرك ولا عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فأجله الى اربعة اشهر فاذا مضت اربعة اشهر فان الله بري من عهد المشركين ورسوله ﴿ الا الذين عاهدتم من المشركين ﴾ استدراك اي استثناء من التبذ السابق الذي اخر فيه القتال اربعة اشهر كأنه قيل لانهم لم ياتوا اليه في المدة فلو كانوا في المدة لم ينقصوا شيئاً ﴿ من شروط العهد ولم ينكثوا ويتقصدى الى اثنين فكم مفعول اول وشياً مفعول ثان والى واحد فشياً منصوب على المصدرية اي شياً من التقصان \* قال الكاشي [ يس ايشان كم نكر دند چيزى از عهداء شاي يعنى تشكستد چيان شمارا ] ﴿ ولم يظاهروا ﴾ لم يعاونوا ﴿ عليكم احدا ﴾ من اعدائكم كما عدت بنوا بكر على خراعة خلفاء النبي عليه السلام فظاهرتهم قريش بالسلاح ﴿ فآموا اليهم عهدهم ﴾ عدى آموا بالى

لتضمنه معنى فأدوا اى فأدوه اليهم تاما كاملا ﴿ الى مدتهم ﴾ ولا تفاجؤهم بالقتال عندمضى الاجل المضروب للناكثين ولا تاملوهم معاملتهم - روى - ان بنى ضمرة وهم حى من بنى كنانة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عندالبيت وكان بقى لهم من عهدهم تسعة اشهر فأتم عليه الصلاة والسلام اليهم عهدهم ﴿ ان الله يحب المتقين ﴾ لتليل لوجوب الامتثال وتتيه على ان مراعاة حقوق العهد من باب التقوى وان التسوية بين الوفى والغادر منافية لذلك وان كان المعاهد مشركا : قال الحافظ

وفا وعهد نكرو باشد ار بيا موزى \* وكرنه هر كه تو بنى ستم كرى داند

قال الشيخ نصر آبادى للمتنقى علامات اربع حفظ الحدود وبذل المجهود والوفاء بالمعهد والقناعة بالموجود : قيل فى الترجمة

متقى را بود چهار نشان \* حفظ احكام شرع اول آن  
ثانياً آنچه دست رس باشد \* بر فقيران و بنى كسان باشد  
عهدرا با وفا كند بيوند \* هر چه باشد بدان شود خرسند

\* واعلم ان الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الاصغر يوم الوصول الى كعبة القلب . وزيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشركى الصفات الناسوتية لانها تميل الى غير الله وتركن الى المساواه فلاطوف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية الا بعد فناءها وقفاؤها انما يكون بالجذبات الآلمية فاذا تداركت العناية الازلية العبد يخاطب ﴿ يا ايها النفس المطمئنة ارجى الى ربك ﴾ اما فى حال الحياة واما فى وقت الوفاة ﴿ ولكل اجل كتاب ﴾ أما ترى الى السحرة فرعون كيف قالوا ﴿ اننا الى ربنا لمقلبون ﴾ وفى حديث المراج ( ثم ذهبت الى الجنة فرأيت رضوان خازنها فلما رآنى فرح بى ورحب بى وادخلنى الجنة وادانى فيها من المعجائب ما وعد الله فيها لاولياؤه مما لالعين رأته ولا اذن سمعت ورأيت فيها درجات سبحانى ورأيت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا رب العالمين فقلت ما هذا الصوت يارضوان قال هم سحرة فرعون وسمعت صوتا آخر وهو يقول لييك اللهم فقلت من هو قال ارواح الحجاج وسمعت التكبير فقال هؤلاء الغزاة فسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء ورأيت قصور الصالحين ثم بلغت الى سدرة المنتهى) وسميت المنتهى لان علم الخلاق يتمى اليها ( ثم تخلف عنى جبريل فقلت له أتركنى وحيدا فقال يا اكرم الخلاق على الله ما جاوز هذا المكان احد قبلك ولا يجاوز بعدك فاذا نادانى ربى فقال لى ادن منى يا محمد فإزل ادنو وهو يقول ادن النف كره حتى قربت منه كما قال تعالى ﴿ فكان قاب قوسين او ادنى ﴾ ومان مرة ادنو من ربى الاقضى لى فيها حاجة ثم وقفت فقطرت على لسانى قطرة كانت احلى من العسل وابد من التلج فعلمت علم الاولين والآخرين وقال لى يا محمد قد جعلت الاسلام حلوا فى قلوب امتك حتى احبوه وجعلت الكفر مرا فى قلوبهم حتى ابغضوه) \* يقول الفقير ومنه يعرف ان الله تعالى جعل الكفر حلوا فى قلوب امة الدعوة حتى احبوه وجعل الايمان مرا فى قلوبهم حتى ابغضوه فحب الايمان من الجذبة الآلمية والعناية الازلية وبه اتقى المؤمن من الكفر ثم من

العصيان ثم من الجهل ثم من رؤية ما سوى الله والميل اليه . فيا اهل الإيمان ادر كنتم العناية العامة . ويا اهل العرفان جذبتم الهداية الخاصة فقوموا واشكروا والله تعالى على ما نتم عليكم واوصله من كمال كرمه اليكم وقد نس على انه يحب المتقين فتارة تكون محبا وهو محبوب وتارة تكون محبوبا وهو محب ومقام المحبوبة اعلى المقامات ولو كان فوقه ما هو اعلى منه لما قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب الله \* فعليك ايها العاقل بالرجوع الى المولى قبل تمام المدة وهو حلول الاجل وقبل ان تكتشفك الموانع من الجبن والكسل وطريق الاختيار مقبولة دون طريق الاضرار فان اقبلت فلك سعادة الوقت وان اعرضت فلك الشقاوة والمقت نساء الله تعالى ان يهدينا الى طريق الرضى ويقل عثرنا فيامضى آمين ﴿ فاذا انسلخ ﴾ اى انقضى استعماله من الانسلاخ الواقع بين الحيوان وجلده ﴿ الا شهر الحرم ﴾ وانفصلت عما كانت مشتملة عليه سارة له انفصال الجلد عن الشاة وانكشفت عنه انكشاف الحجاب عما وراه وتحقيقه ان الزمان محيط بمافيه من الزمانيات مشتمل عليه اشتمال الجلد للحيوان وكذا كل جزء من اجزائه الممتدة من الايام والشهور والسنين فاذا مضى فكأنه انسلخ عما فيه ووصفت الا شهر بالحرم وهي جمع حرام لان الله تعالى حرم فيها القتال وهي شوال وذوالقعدة وذوالحجة والمحرم التي ابيح للساكنين ان يسبحوا فيها لا الا شهر الدائرة في كل سنة وهي رجب وذوالقعدة وذوالحجة والمحرم لان نظم الآية يقتضى توالى الا شهر المذكورة وهذه ليست كذلك لان ثلاثة منها سرد وواحد فرد ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ التاكثين ابدالاً باد \* فهذه الآية ناسخة لكل آية في القرآن فيها ذكر الاعراض عن المشركين والصبر على ابدانهم على وفق ما جمع عليه جمهور العلماء ﴿ حيث وجدتموهم ﴾ ادر كنتموهم في حل او حرم ﴿ وخذوهم ﴾ اى السروهم والاخذ الاسير ﴿ واحصروهم ﴾ الحصر المنع والمراد اما حبسهم ومنعهم عن التسلط والتقلب في البلاد او منعهم عن المسجد الحرام ﴿ واقعدوا لهم كل مرصد ﴾ اى كل مر ومجتاز يجتازون منه في اسفارهم وانتصابه على انه ظرف لاقعدوا اى ارسدوهم في كل مكان يرصد فيه وازقه هم حتى لا يمروا به وهذا امر لتضييق السبيل عليهم فليس معناه حقيقة التمود \* قال الكاشفي - بسنه كردانيد برايشان راهها تا منتشر نشوند در بلاد وقرى ﴿ فان تابوا ﴾ عن الشرك بالايان حسبا اضطروا بما ذكر من القتل والاسر والحصر ﴿ واقموا الصلوة وآتوا الزكاة ﴾ تصديقا لتوبتهم وایمانهم واكتفى بذكرها عن بقية العبادات لكونهما رئيسى العبادات البدنية والمالية ﴿ فخذلوا سيدهم ﴾ فدعوهم وشأنهم لا تتعرضوا لهم بشئ \* نماذكر \* قال القاضى في تفسيره فيه دليل على ان تارك الصلاة ومانى الزكاة لا يخلى سيدهم انتهى \* وعن ابى حنيفة رحمه الله ان من ترك الصلاة ثلاثة ايام فقد استحق القتل \* قال الفقهاء الكافر اذا اكره على الاسلام فأجرى كلمة الاسلام على لسانه يكون مسلما فاذا عاد الى الكفر لا يقتل ويحجر على الاسلام كما في هدية المهديين للدولة اخى چلبى \* وفيه ايضا كافر لم يقر بالاسلام الا انه اذ اصلى مع المسلمين بجماعة يحكم باسلامه وبلاجماعة لا وان صام او حج او ادى الزكاة لا يحكم باسلامه في ظاهر الرواية وفي اخرى انه ان حج على وجه الذى

يعلم المسلمون في الايمان بجميع الاحكام والتولية وشهود كل الناسك بصير مسلما ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ تمثيل للامر بتخية السبيل اى فخلوهم فان الله يغفر لهم ما سلف من الكفر والغدر لان الايمان يجب ما قبله اى يقطعه كالخج ويثبتهما بايمانهم وطاعتهم \* واعلان الله تعالى امر في هذه الآية بالجهاد وهو اربعة انواع . جهاد الاولياء بالقلب بتخية بالاخلاق الحميدة . وجهاد الزهاد بالنفس بتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة . وجهاد العلماء باظهار الحق خصوصا عند سلطان جائر وامام ظالم . وجهاد الغزاة ببذل الروح

بهر روز مرگ اين دم مرده باش \* تاشوى باعشق سرمد خواجه تاش [١]

كشته و مرده به پشت اى قر \* به كه شاه زند كان جاى ذكر [٢]

\* فالقتل اماقتل النفوس المشركة بالسيف الظاهر واماقتل النفوس العاصية بالسيف الباطن وقتلها في نهما عن هواها ومنعها عن مشتهاها واستمهاها على خلاف طبعها ضد طبيعتها \* قيل للحسين بن على رضى الله عنهما اى الجهاد افضل قال مجاهدك هواك \* ووصى رجل ولده فقال يا بنى اعص هواك والنساء واصنع ماشئت وقوله تعالى (حيث وجدتموهم) يشير الى قتلها في الطاعة والمعصية فقتلها في الطاعة بما لزمها ومدامتها عليها ونظامها عن مشاربها فيها وانجابها وتخليصها اياها : قال في القصيدة الشهيرة بالبردة

وراعها وهى في الاعمال سائمة \* وانهى استحلحت المرعى فالتمس

اى راع النفس في اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الربا والعجب والغفلة والاضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به واقته فاجتهد في ان تقطع نفسك عنه واشتغل بما هو اشق عليها لان اعتبار العبادة اتمامها بما تيزها من العادة (فان تابوا) ورجعوا الى الله اى رجعت النفوس عن هواها الى طلب الحق تعالى (واقاموا الصلاة) وداومت على العبودية والتوجه الى الحق (واتوا الزكوة) اى تركت عن اوصافها الذميمة (فخلوا سيلهم) عن مقاساة الشدائد بالرياضات والمجاهدات ليهلوا بالشريعة بعد الوصول الى الحقيقة فان النهاية هى الرجوع الى البداية كفى التأويلات التجوية \* يقول الفقير ظهر من هذا ان السالك وان بلغ الى غاية المراتب ونهاية المطالب فهو متقيد في اطلاقه بمرتبة الشريعة والعمل باحكامها بحيث لو اخلع عن الاحكام والآداب كان ملجدا سبي الادب مطرودا عن الباب مهجورا عن حریم قرب رب الارباب فالشريعة الشريفة محك لكل سالك مبدئى ولكل واصل منتهى يظهر بها صدق الطلب وخدمة الشكر \* وفي الكتب الكلامية ولا يصل العبد مادام عاقلا بالغنا الى حيث يسقط الامر والنهى لعوم الخطابات الواردة في التكليف واجماع المجتهدين على ذلك اللهم اجعلنا من المتقدين بوثاق عبوديتك والمراعين لحقوق ربوبيتك ﴿ وان احدك ﴾ رفع بفعل يفسره ما بعد لا بالابتداء لان من عوامل الفعل ﴿ من المشركين ﴾ الذين امرتك بقتلهم ﴿ استجارك ﴾ اى طلب منك الامان والجوار بعد انسلاخ الاشهر الحرم ﴿ فأجره ﴾ قائمه ولا تسارع الى قتله ﴿ حتى يسمع ﴾ اى الى ان يسمع اولي سمع ﴿ كلام الله ﴾ اى القرآن فيآله ومانعاه من الثواب والعقاب \* استدل الاشعري بهذه الآية الى انه يجوز ان يسمع

(الكلام)

[١] در اواخر دفتر سوم در بيان عبادت ربيع القدس بصورت آئوى الخ  
[٢] در اواخر دفتر سوم در بيان عبادت ربيع القدس بصورت آئوى الخ

الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى ومنه الشيخ ابو منصور . فمضى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فان حقيقة العلم لا تسمع بل سمعت خبرا دالا على علمه وكما يقال انظر الى قدرته تعالى الى ما يدل على قدرته تعالى والتفصيل في كتب الكلام ﴿ ثم بلغه ﴾ بعد استماعه ان لم يؤمن ﴿ مأمته ﴾ اى مسكنه الذى يأمن فيه وهو دار قومه [ وبعد ازان باومقاته تعالى ] ﴿ ذلك ﴾ يعنى الامر بالاجارة وابلغ المأمين ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ قوم لا يعلمون ﴾ ما للاسلام وما حقيقته او قوم جهلة فلا بد من اعطاء الامان حتى يفهموا الحق ولا يبقى لهم معذرة اصلا . ومن ههنا قال الفقهاء حربى اسلم فى دار الحرب ولا يعلم بالشرائع من الصوم والصلاة ونحوها ثم دخل دار الاسلام لم يكن عليه قضاؤها ولا يعاقب عليه اذامات ولو اسلم فى دار الاسلام ولم يعلم بالشرائع يلزمه القضاء \* واعلم كان الكفار قوم لا يعلمون احكام الله فكذا النفس وصفاتها قوم لا يعلمون الله والطافه فلا يقبلون اليه ولا يعلمون الدنيا وشهواتها فيرجون فيها وقد امهل الله تعالى بفضله ليرجع العبد اليه والى طاعته - روى - انه كان فى بنى اسرائيل شاب قد عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر فى المرآة فرأى الشيب فى لحية فساءه ذلك فقال الهى اطعك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمعها تقا من وراء البيت ولم ير شخصاً وهو يقول احببتنا فاحببنا وتركنا فتركناك وعصيتنا فامهلتناك فان رجعت الينا قبلناك \* وينبئ للعبد ان يسارع الى التوبة والاستغفار فان توبة الشاب احسن من توبة الشيخ فان الشاب ترك الشهوة مع قوة الداعى اليها والشيخ قد ضعف شهوته وقل داعيه فلا يستويان : قال السعدى قدس سره [ فحبه بيرانا بكارى چه كند توبه نكند ] لانه لا رغبة فى مجامعتها فانها تؤدى الى موت الفجأة [ وشحنه معزول از مردم ازارى ] لانه لا ولاية له على الناس

جوان كوشه نشين شير مرد را خداست \* كه پير خود نتواند ز كوشه برخاست

شيخ كبيره ذنوب \* تعجز عن حملها المطايا

قد بيضت شعره اللبالي \* وسودت قلبه الخطايا

يامن يأتى عليه عام بعد عام وتد غرق فى بحر الخطايا وهام . يامن يشاهد الآيات والعبر كما تواتت عليه الاعوام والشهور ويسمع الآيات والسور ولا يتفجع بما يسمع ولا يجارى من عظام الامور ما الحلية فيمن سبق عليه الشقاء فى الكتاب المسطور فانها لاتسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التى فى الصدور ومن لم يحمل الله له نورا فانه من نور اللهم اجعلنا من المتلذذين بحسن خطابك والمستسمعين بقرب جنابك والمتصفين بمعرفة آيات صفاتك والواصلين الى اسرار ذاتك انك انت الفيض ﴿ كيف ﴾ فى محل النصب على التشبيه بالحال والغرف والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الواقع كما فى قوله تعالى ( كيف تكفرون بالله ) بل بمعنى انكار الوقوع ﴿ يكون ﴾ من الكون التام ﴿ للمشركين ﴾ هم اننا كاثنون . والمعنى على أى حال يوجد لهم ﴿ عهد ﴾ معتده ﴿ عند الله وعند رسوله ﴾ يستحق ان يراعى حقوقه ويحافظ عليه الى تمام المدة ولا يترضى لهم بحسبه قتلا واخذاً اى مستكر مستبعد ان يكون لهم عهد يجب الوفا به

﴿ الا الذين ﴾ استدراك من النفي المفهوم من الاستفهام المتبادر شموله لجميع المعاهدين اى  
 لكن الذين ﴿ عاهدتم ﴾ يعنى بنى ضمرة وبنى كنانة ﴿ عند المسجد الحرام ﴾ [تزيد مسجد  
 حرام يعنى در حديديه كه قريست بمكة معظمه] والتعرض لكون المعاهدة عند المسجد الحرام  
 لزيادة بيان اهمائها والاشعار بسبب وكادتها ومحل الوصول الرفع على الابتداء خبره قوله تعالى  
 ﴿ فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم ﴾ والفاء لتضمنه معنى الشرط وما امامصدرية منصوبة  
 المحل على الظرفية بتقدير المضاف اى فاستقيموا لهم بوفاء اجلهم مدة استقامتهم لكم في وفاء  
 المهدي فمستقصوه كاتقض غيرهم واما شرطية منصوبة المحل على الظرفية الزمانية اى فى زمان  
 استقاموا لكم في عهدهم فاستقيموا لهم بالوفاء او مرفوعة على الابتداء والعايد محذوف اى فى  
 زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم فيه ﴿ ان الله يحب المتقين ﴾ لتقضى العهد لتعليل للاسرا  
 بالاستقامة واشعار بان المحافظة على العهد من لوازم التقوى وفى الحديث ( لكل غادر لواء يوم  
 القيامة يعرف بقدر غدره) قال فى شرح الشهاب المراد باللواء التشهير يعنى يفتضح الغدار يوم  
 القيامة بقدر غدره : وفى المتنوى

سوى لطف بيوفايان هين مرو \* كان بل ويران بود نيكوشو  
 تقض ميثاق وعهود از احقيست \* حفظ ايمان و وفاكار تقيست

﴿ كيف ﴾ يكون للشركيين عهد حقيق بالمراعاة عند الله سبحانه وعند رسوله عليه الصلاة  
 والسلام ﴿ وان يظهروا عليكم ﴾ اى وحالهم انهم ان يظفروا بكم ﴿ لا يرقبوا فيكم ﴾  
 اى لا يراعوا فى شأنكم . واصل الرقوب النظر بطريق الحفظ والراية ومنه الرقيب ثم استعمل  
 فى مطلق الراية ﴿ الا ﴾ اى حلفا او قرابة \* وقيل الال اسم عبرى بمعنى الاله \* قال الازهري  
 ايل من اسماء الله تعالى بالبرانية فجاز ان يكون معرب ال اى لا يراعوا حق الله تعالى ﴿ ولا  
 ذمة ﴾ اى عهدا حقا يماقب على اغفاله واضاعته مع ماسبق لهم من تأكيد الايمان والمواثيق  
 يعنى ان وجوب مراعاة حقوق العهد على كل من المتماهدين مشروطة بمراعاة الآخر لها فاذا  
 لم يراعها المشركون فكيف تراعونها ﴿ يرضونكم بافواههم ﴾ استئناف ببيان كانه قيل باى  
 وجه لا يراعون الحلف او القرابة فكيف يقدمون على عدم المراعاة فاجيب بانهم يرضونكم  
 بافواههم حيث يظهرهم الوفاء والمصافاة ويمدون لكم بالايمان والطاعة ويؤكدون ذلك  
 بالايمان الفاجرة ويتعنون عند ظهور خلافه بالمعاذير الكاذبة ونسبة الارضاء للافواه للايدان  
 بان كلامهم مجرد الفاظ يتفوهون بها من غير ان يكون لها مصداق فى قلوبهم ﴿ وتأبى  
 قلوبهم ﴾ ما تنفوه به افواههم يعنى ان ألسنتهم تخالف قلوبهم وما فى بواطنهم من الضغائن  
 يتنافى ما اظهروه بالستهم من وعد الايمان والطاعة والوفاء بالمعهد فهم تأمنا يقولون كلاما حلوا  
 مكرا وخديعة وفى الحديث (المكر والخديعة فى النار) يعنى اربابهما وفى الحديث (اليمين الفاجرة  
 تدع الديار بلاع) وهى جمع بلقمة وهى الارض القفر التى لاشئ فيها وامرأة بلقمة اذا كانت خالية  
 من كل خير والمعنى يفقر الحالف ويذهب ماله وجاهه \* فيذنبى للعائل ان لا يجعل عادته ان يحلف فى كل  
 صغير وكبير فانه ربما يحلف كاذبا فيستحق العقوبة - ورد - ان اليباع الخلاف اذا كان كاذبا

در الواجب وقرء دوم در بيان لفظه متاخران وبعدهم در بيان سابقين البيان

في يمينه يكون ممن مابعه اشد حرمة من لحم الخنزير ﴿١﴾ واكثرهم ﴿٢﴾ اى اكثر المشركين ﴿٣﴾ فاسقون ﴿٤﴾ خارجون عن الطاعة فان مراعاة حقوق العهد من باب الطاعة مترددون في الكفر ليست لهم عقيدة تمنعهم ولا مروءة تردعهم وتخصيص الاكثر لما في بعض الكفرة من التنادى عن القدر والتعفف عما يجير احدوثة السوء، والاحدوثة ما يتحدث الناس في حقه من المثالب والمائب \* يقول الفقير ذكر عند حضرة شيخى العلامة ابقاه الله بالسلامة مروءة بعض اهل الذمة فقال انه من آثار السعادة الازلية ويرجى ان ذلك يدعوه الى الايمان والتوحيد ويصير عاقبته الى النجاة والفلاح : وفي المثوى

من نديم درجهان جست وجو \* هيچ اهليت به از خوى نكو [١]

در بي خوابش و باخوشخو نشين \* خو پذيرى روغن وكل رابسين [٢]

پس يقين دان صورت خوب و نكو \* باخصال بد نيزد يك طسو [٣]

ور بود صورت حقير و ناپذير \* چون بود خلقش نكو در باش مير

\* وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً بوصية جامعة لحسن الاخلاق فقال (يامعاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الحيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح واياك ان تسب حكماً او تكذب صادقاً او تطيع أماً او تعصى اماماً عادلاً او تفسد ارضاً. اوصيك بابقاه الله عند كل حجر وشجر ومدبر وان تحدث لكذب توبة السر بالسر والعلاية بالعلاية بذلك ادب الله عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب) كذا في العوارف \* اعلم ان النفس خلقت من السفليات وجلبت ميالة الى الدنيا وشهواتها ولذاتها والى الجفاء والعدو والرياء والنفاق وقد عاهدها الله يوم الميثاق على الصدق والاخلاص فهى مادامت حية باقية على صفاتها الذميمة لا يمكنها العبودية الخالصة من شوب الطمع فى المتعاضد الدنيوية والاخروية فاذا تنورت بالانوار المنعكسة من تجلى صفات الجمال والجلال لمرآة القلب تفتى عن اوصافها الخلوقة وتبقى بالانوار الخالقية فيثبته الله بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فتسلم من نقض العهد والمسجد الحرام اشارة الى مقام الوصول الذى هو حرام على اهل الدنيا والآخرة وهو مقام اهل الله وخاصته نسأل الله الوصول الى هذا المقام المكين والدخول فى هذا الحرم الامين : قال بعضهم

الزم الصدق والتقى \* وارك العجب والريا

واغلب النفس والهوى \* ترزق السؤل والمئى

فعلى العاقل المجاهدة مع النفس ورعاية المهود والحقوق ومجانبة فسوق والعقوق \* قال السبلى قدس سره عقدت وقتاً ان لا آكل الا من الحلال فكنت ادور فى البرارى فرأيت شجرة تين فمددت يدي اليها لآكل فنادت الشجرة احفظ عليك عقدك لاناً كل منى فانى ليهودى \* يقول الفقير فى هذه الحكاية شيان . الاول ظهور الكرامة وهو تكلم الشجرة . والثانى

تذكير الله تعالى إياه عقده وذلك بسبب صدقه في إرادته وإخلاقه في طابه فن اراد ان يصل الى هذه الرتبة فيلحافظ وقته ويراقب فان في المراقبة حصول المطالب عصمنا الله واياكم من تجاوز الحد والخروج عن الطريق وشرقنا بالوقوف في حدالحق والنبات في طريق التحقيق ﴿ اشترتوا بآيات الله ﴾ يعنى المشركين الناقضين تركوا الآيات الآمرة بالانها. بالعبود والاستقامة في كل امر واخذوا بدلها ﴿ ثمنا قليلا ﴾ اى شياً حقيراً من حطام الدنيا وهو اهرأؤهم وشهواتهم التى اتبعوها ﴿ فصدوا ﴾ اى عدلوا واعرضوا من صد صدودا فيكون لازماً او منعوا وصرقوا غيرهم من صدّه عن الامر صدا فيكون متعدياً ﴿ عن سبيله ﴾ اى دينه الموصل اليه او سبيل بيته الحرام حيث كانوا يصدون الحجاج والعمار عنه ويحصرنهم ﴿ انهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ اى بس العمل عملهم المستمر فاللضدية مع ما في حيزها في محل الرفع على انها فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف \* وقيل ان اباسفيان بن حرب جمع الاعراب واطعمهم ليصدهم بذلك عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليجملهم على تقض العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله فقضوه بسبب تلك الاكلة ففاعل اشترتوا الاعراب وأنهن القليل هو ما اطعمهم ابو سفيان \* يقول الفقير هذا جار الى الآن فان بعض اهل الهوى والظلم يضيف بعض اهل الطمع والمداهة من بعد من اعيان القوم ليشهدوا له عند السلطان او القاضى بالحق والعدل فيشترتوا بآيات الله ثمنا قليلا هو الضيافة لهم ﴿ لا يرقبون ﴾ اى لا يراعون ولا يحفظون ﴿ في مؤمن ﴾ اى في شأنه وحقه ﴿ الا ﴾ اى حلفا او حق قرابة ﴿ ولاذمة ﴾ اى عهدا هذا ناعى عليهم عدم مراعاة حقوق عهد المؤمنين على الاطلاق فلا تكرار ﴿ واولئك ﴾ الموصوفون بما عدت من الصفات السيئة هم المعتدون ﴿ المحاوزون العاية القصى من الظلم والشرارة ﴾ ﴿ فان تابوا ﴾ عن الكفر وسائر العظائم ﴿ واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة ﴾ اى التزموا اقامتهما واعتقدوا فرضيهما ﴿ فاخوانكم ﴾ اى فهم اخوانكم ﴿ في الدين ﴾ متعلق باخوانكم لسا فيه من معنى الفعل اى لهم مالكم وعليهم ما عليكم فعاملوهم بمساملة الاخوان ومتى لم توجد هذه الثلاثة لا تحصل الاخوة في الدين ولا عصمة الدماء والاموال ﴿ ونفصل الآيات ﴾ اى تبين الآيات المتعلقة باحوال المشركين التاكئين وغيرهم واحكامهم حالى الكفر والايمنان ﴿ لقوم يعلمون ﴾ اى ما يهسا من الاحكام ويفكرونها ويحافظون عليها ﴿ وان نكشوا ﴾ عطف على قوله تعالى ﴿ فان تابوا ﴾ اى وان لم يفعلوا ذلك بل قضاوا ﴿ أيمانهم من بعد عهدهم ﴾ الموثق بها واطهروا مدق مضائهم من الشر واخرجوه من القوة الى الفعل ﴿ وطعنوا في دينكم ﴾ عابوه وقبحوا فيه بتصريح التكذيب وتقييح الاحكام ﴿ ففساتلوا ﴾ [ يس بكشيد ] ﴿ ائمة الكفر ﴾ اى فقاتلوهم فوضع الظاهر موضع الضمير للاشارة الى علة وجوب مقاتلتهم اى الايدان بانهم صاروا بذلك ذوى رياسة وتقدم في الكفر احقا. بالقتل وقيل المراد بائمتهم رؤساؤهم كابي سفيان والحرت ابن هشام وابى جهل بن هشام وسهل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل وشاههم وتخصيصهم بالذكر ليس لنفى الحكم عما عداهم بل لان قتلهم اهم من حيث انهم هم المعتدون في الشرارة



ويدعون اتباعهم الى الانمال الباطلة كأنه قيل فقاتلوا من تكث الوفاء باليهود لاسيما انتمهم والرؤساء منهم . واصل ائمة ائمة جمع امام نحو مثال وائمة ﴿ انهم لايمان لهم ﴾ اى على الحقيقة حيث لا يراعونها ولا يمدون نفعها محذورا وان اجرها على السنتمهم فالمراد بالايمان المتبته لهم بقوله تعالى ﴿ وان نكشوا ايمانهم ﴾ ما اظهروه من الايمان وبالنتية ماهو ايمان على الحقيقة فانهم اذا لم يراعوها فلا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها لان ما لم يرتب عليه احكامه ولو ازمه فهو في حكم المعدوم وهو تعليل لاستمرار القتال المأمور به المستفاد من سياق الكلام كأنه قيل فقاتلوهم الى ان يؤمنوا لانهم لا ايمان لهم حتى تعقدوا معهم عقدا آخر ﴿ لعلمهم ياتون ﴾ متعلق بقوله فقاتلو اى قاتلوهم ارادة ان يتهوا اى ليكن غرضكم من القتال اتهاهم عمائم عليه من الكفر وسائر العظائم التي يرتكبونها لا ايصال الاذية كما هو ديدن المؤذين والاذية هو المكروه اليسير \* اقول فيه اشارة الى ان الفاعل ينبغي ان يكون له غرض صحيح شرعى في فصله كدفع المضرة في قتل القمالة والتمهه واشباههما لا ارادة التنسفي والانتقام وايصال الاذى والآلام للقرص او لغيره . ولكن هذا على ذكر من الصوفية المحتاطين في كل الامور والساعين في طريق الفناء الى يوم ينفخ في الصور \* قال الحدادى في الآية بيان ان اهل العهد متى خالفوا شيا بما عاهدوهم عليه فقد نقضوا العهد واما اذا طعن واحد منهم في الاسلام فان كان شرط في عهودهم ان لا يذكروا كتاب الله ولا يذكروا محمدا صلى الله عليه وسلم بما لا يجوز . ولا يتنوا مسلما عن دينه ولا يقطعوا عليه طريقا ولا يبعثوا اهل الحرب بدلالة على المسلمين فانهم اذا فعلوا ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة رسول الله فان فعلوا شيا من هذه الاشياء حل دمهم وان كان لم يشترط ذلك عليهم في عهودهم وطعنوا في القرآن وشتوا النبي عليه الصلاة والسلام ففيه خلاف من الفقهاء قال اصحابنا يعزرون ولا يقتلون واستدلوا بما روى انس بن مالك ان امرأة يهودية آتت النبي عليه السلام بشاة مسمومة ليأكل منها نجبي بها وقيل له أقتلها فقال لا ولحديث عائشة رضى الله عنها ( فان الله عز وجل يحب الرفق في امره كله ) فقالت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا فقال ( بلى قد قلت عليكم ) ولم يقتلهم النبي عليه السلام بذلك وذهب مالك الى ان من شتم النبي عليه السلام من اليهود والنصارى قتل الا ان يسلم انتهى مافى تفسير الحدادى \* قال ابن الشيخ في الآية دليل على ان الذمى اذا طعن في الاسلام اى عابه وازدراه جاز قتله لانه عوهد على ان لا يطعن في الدين فاذا طعن فقد خرج عن الذمة وعند ابى حنيفة يستتاب الذمى بطعنه في الدين ولا يتقض عهده بمجرد طعنه ما لم يصرح بالنكث انتهى \* قال المولى اخى جابى في هدية المهديين الذمى اذا صرح بسبه عليه السلام او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذى كفره فلا خلاف عند الشافعى في قتله ان لم يسلم لانه لم يعط له الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا ان اباحنيفة والثورى واتباعهما من اهل الكوفة قالوا لا يقتل لان ماهو عليه من الشرك اعظم لكن يعزر ويؤدب . وقيل لا يسقط اسلام الذمى الساب قتله لانه حق النبي عليه السلام وجب عليه لهتك حرمة وقصده لحاق القيمة والمعرة به عليه السلام فلم يكن

رجوعه الى الاسلام مسقطه كما لم يسقط سائر حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل او قذف واذا كنا لا تقبل توبة المسلم فلان لا تقبل توبة الكافر اولى كفاي الاسرار والحساوي فالتحار ان من صدر منه ما يدل على تخفيفه عليه السلام بعهد وقصد من عامة المسلمين يجب قتله ولا تقبل توبته بمعنى الخلاص من القتل وان اتى بكلمات الشهادة والرجوع والتوبة لكن لومات بعد التوبة او قتل حدًا مات ميتة الاسلام في غسله وصلاته ودفنه ولو اصر على السب وتمادى عليه وابتى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا ومبرأه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن بل تستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار . والفرق بين من سب الرسول وبين من سب الله على مشهور القول باستنابته ان النبي عليه السلام بشر والبشر من جنس تلحقهم المعرفة الامن اكرمه الله تعالى بنبوته والبارى منزّه عن جميع المعائب قطعاً وليس من جنس تلحقهم المعرفة بجنسه \* واعلم انه قد اجتمعت الامة على ان الاستخفاف بنبينا وبأبي نبي كان من الانبياء كفر سواء فعله فاعل ذلك استحلالاً ام فعله معتقداً بجرمته ليس بين العلماء خلاف في ذلك والقصد للسب وعدم القصد سواء اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان اذا كان عقله في فطرته سليماً . فمن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود او يتيم ابي طالب او زعم ان زهد لم يكن قصداً بل لكمال فقره ولو قدر على الطيات اكلها ونحو ذلك يكفر وكذا من عيرد برعاية الغنم او السهو او النسيان او السحر او باليل الى نساءه او قال لشعره شعير بطريق الاهانة وان اراد بالتصغير التعظيم لا يكفر . ومن قال جن النبي ساعة يكفر . ومن قال اغشى عليه لا يكفر - وحكي - عن ابي يوسف انه كان جالساً مع هارون الرشيد على المائدة فروى عن النبي عليه السلام انه كان يحب القرع فقال حاجب من حجاب انا لاجبه فقال لهارون انه كفر فان تاب واسلم فيها والا فاضرب عنقه فتاب واستغفر حتى امن من القتل ذكره في الظهيرية قالوا هذا اذا قال ذلك على وجه الاهانة اما بدونها فلا كافي الحاقانية ولو قال رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل يلحس اصابه الثلاث فقال الآخر [ابن ابي عبيد] فهذا كفر والحاصل انه اذا استخف سنة او حديثاً من احاديثه عليه السلام يكفر ولو قال لو كانت الصلاة زائدة على الاوقات الحسنة او الزكاة على خمسة دراهم والصوم على شهر لافعل منها شيئاً يكفر ولو قال لا خير صل فقال الآخر ان الصلاة عمل شديد الثقل يكفر ولو صلى رجل في رمضان لا في غيره فقال [ابن خرد بسارست] يكفر ولو ترك الصلاة متممداً ولم ينو القضاء ولم يخف عقاب الله فانه يكفر ولو قال عند مجي شهر رمضان [آمد آن ماه كران] او جاء الضيف الثقيل يكفر ☞ ومن اشارات الآيات ان الظن في الدين هو الانكار على مذهب السلوك والطلب وائمة الكفر هم النفوس كما ان ائمة الايمان هم القلوب والارواح والنفوس لا وفاء لهم بالمهد على طلب الحق تعالى وترك مساواة فلا بد من جهادهم حق جهادهم كي ينتهوا عن طيبتهم وعمّا جبلوا عليه من الامارية بالسوء ☞ الاتقانون قوماً ☞ [ايا كارزار نيمكنيد با كروهي كه] ☞ نكشوا ☞ [يشكند] ☞ ايمانهم ☞ التي حادوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يداونوا عليهم فعاونوا نبي بكر

على خزاعة \* قال الكاشفي [ دیکر از عهدہا میان پیغمبر و قریش آن بود که حلفا یکدیگر را  
 نرنجاند و برقتل ایشان بایکدیگر مظاهره نکندد قریش بنی بکر را که حلفاء ایشان  
 بودند بسلاح و مردمداد دادند باخی خزاعه که حلفای رسول بودند جنک کردند ﴿ و هو اوا ﴾  
 [ وقصد کردند مشرکان ] ﴿ باخراج الرسول ﴾ حين تشاوروا في امره بدار الندوة  
 فيكون نبياً عليهم جنابهم القديمة وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول وهو اواخراجه  
 من المدينة ﴿ وهم بدأوك ﴾ اى بدأوا نقض العهد بالمعاداة والمقاتلة ﴿ اول مرة ﴾ لان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم اولاً بالكتاب المين وتقدمهم به فعدلوا عن المحاجة  
 لجزهم عنها الى المقاتلة فما يمنعكم ان تعارضوهم وتصادموهم ﴿ اتخشونهم ﴾ اتركون  
 قتالهم خشية ان ينالكم مكروه منهم ﴿ فانه احق ان تخشوه ﴾ فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا  
 امره . قوله فانه مبتدأ خبره احق وان تخشوه بدل من الله اى اى خشية احق من خشيتهم  
 فان تخشوه في موضع رفع ويجوز ان يكون في موضع نصب او جر على الخلاف اذا حذف  
 حرف الجر وتقديره بان تخشوه اى احق من غيره بان تخشوه ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾  
 فان قضية الايمان ان لا يخشى الا الله \* قال في التأويلات التجمية اترشون فوات حظوظ النفس  
 في اجتهادها وخشية فوات حقوق الله والوصول اليه اولى ان كنتم مؤمنين بالوصول اليه  
 ﴿ فأتلوهم ﴾ [ كارزار كنيد با مشركان ] ﴿ يعذبهم الله بايديكم ﴾ [ بشمشيرهاى  
 شما مقتول شوند ] ﴿ ويجزهم ﴾ [ ورسواسازد شان بمقهوريت ومعلوبيت ] ﴿ وينصرم  
 عليهم ﴾ اى يجعلكم جميعاً غالين عليهم اجمعين ولذلك اخر عن التذنب ﴿ ويشف ﴾  
 [ شفا بخشد ] ﴿ صدور قوم مؤمنين ﴾ ممن لم يشهد القتال وهم خزاعة \* قال ابن عباس  
 رضى الله عنهما هم بطن من اليمن وسبأ قدموا مكة فاسلموا فلحقوا من اهلها اذى كثيراً  
 فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه فقال عليه السلام ( ابشروا فان الفرج  
 قريب ) : قال الحافظ

آنکه برانه سرم صحبت يوسف بناخت \* اجر صبريست که در کلبه احزان کردم  
 ﴿ وذهب ﴾ [ و ببرد خدای تعالی بنصرت شما بر کفزار ] ﴿ غیظ قلوبهم ﴾ [ اندوه  
 دلها ] آنرا که بواسطه اذاه کفزار ملول بودند [ ولقد انجز الله ما وعدهم به على اجمل  
 ما يكون ] ويتوب الله على من يشاء ﴿ كلام مستأنف بنبي عمامسيكون من بعض اهل  
 مكة من التوبة المقبولة فكان كذلك حيث اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم مثل ابى سفيان  
 وعكرمة بن ابى جهل وسهل بن عمر وغيرهم ﴿ والله عليم ﴾ بما كان وما سيكون ﴿ حكيم ﴾  
 لا يفعل ولا يأمر الا على وفق الحكمة ﴿ ام حسبتم ﴾ [ آيا مى بنديداى مؤمنان ] ام  
 منقطعة . والمعنى بل اُحسبتم ومعنى بل الاضراب عن امرهم بالقتال الى توجيههم على الحسان  
 ﴿ ان تتركوا ﴾ مهملين غير مأمورين بالجهاد ﴿ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾  
 اى والحال انه لم يتبين الخالص وهم الذين جاهدوا من غيرهم وفائدة التبيير عن عدالتين  
 بعدم علم الله تعالى ان المقصود هو التبين من حيث كونه متعلقاً للعلم ومداراً للشواب \* قال

الحدادى وكان الله تعالى قد علم قبل امرهم بالقتال من لا يقاتل من يقاتل ولكنه يعلم ذلك غيا واراد العلم الذى يجازى عليه وهو علم المشاهدة لانه يجازيهم على علمهم لاعلى علمه فيهم انتهى وعدم التعرض لحال المتصيرين لما ان ذلك يعزل من الاندراج تحت ارادة اكرم الاكرمين ﴿ ولم يتخذوا ﴾ عطف على جاهدوا داخل فى حيز الصلة اى ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا ﴿ من دون الله ﴾ متعلق بالاتخاذ ان ابقى على حاله او مفعول لانه ان جعل بمعنى التصير ﴿ ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ اى بطانة وصاحب سر وهو الذى تطلمه على ما فى ضميرك من الاسرار الخفية من الوازع وهو الدخول \* قال ابو عبيدة كل شئ ادخلته فى شئ وليس منه فهو وليجة تكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ﴿ والله خير بما تعملون ﴾ اى بجميع اعمالكم لا يخفى عليه شئ منها فيعمل غرضكم من الجهاد هل فيه اخلاص او هو منسوب بالعلل كاحراز الغنمة او جلب الثناء او نحو ذلك : قال السعدى

منه آب زرجان من بريثين \* ككصراف دانا نكبيرد يميز  
زراندو دكانا با تش برند \* بديد آيد آنكه كه مس يازرند

\* وفى الآية حث على الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لرباط يوم فى سبيل الله محتسبا من غير شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم فى سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة التى سنة صيامها وقيامها فان رده الله الى اهله سالما لم يكتب عليه ستة وكتب له الحسنات ويجرى له اجر الرباط الى يوم القيامة) وفى الحديث (من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخل الجنة جاهد فى سبيل الله او جلس فى ارضه التى ولد فيها) قالوا ان لا نبشر الناس قال (ان فى الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كابين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة) وفى الحديث (المجاهد من جاهد نفسه لله تعالى جاهدوا اهواءكم كما يجاهدون اعداءكم اشجع الناس اقهروهم لهواد) كم طافل اسير هواد عليه امير عبد الشهوات اذل من عبد الرق ان المرأة لاتريك خدوش وجهك مع صداها وكذلك نفسك لاتريك عيوب نفسك مع هواها \* وفى الآية بيان ان المؤمن المخلص يجنب عن الكافر والمنافق ولا يتخذها صاحبي سر - روى - عن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت قالا بينما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال (هل فيكم غريب) يعنى اهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال (ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله) فرفعتنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال (الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتنى بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد) ثم قال (ابشر وافان الله قد غفر لكم) اقول هذا التلقين تلقين خاص قد توارثه الخوارج من لدنه عليه السلام الى هذا اليوم ولم يظلموا عليه العوام ولم يفسحوا اسرارهم الى الاجانب فان ذلك من الحيانة وكذا ولاية المؤمن للكافر ومحبة له من الحيانة وما الاختلاط الامن محبة الكافر والعياذ بالله تعالى من ذلك ﴿ ما كان لله شركين ﴾ نزلت الآية فى جماعة من رؤساء قريش

اسروا يوم بدر فيهم العباس عم النبي عليه السلام فاقبل عليهم ففر من اصحاب رسول الله فغبروهوم بالشرك وجعل على رضى الله عنه يوجب العباس يقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع رحمه وعون المشركين عليه واغفلت القول له فقال العباس مالكم تذكرون مساويتا وتكتمون محاسنتا فقال له على وهل لكم من محاسن قال نعم نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقى الحاج فقال الله تعالى ردا ( ما كان لاشركين ) اى ماصح وما استقام على معنى نقي الوجود والتحقق لانفى الجواز كما في قوله تعالى ( اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ) اى ما وقع وما تحقق لهم ﴿ ان يعمرها ﴾ عمارة معتدا بها ﴿ مساجد الله ﴾ اى المسجد الحرام وانما جمع لانه قبلة المساجد وامامها فعامره كما مرها اولان كل ناحية من نواحي المختلفة الجهات مسجد على حاله بخلاف سائر المساجد اذ ليس في نواحيها اختلاف الجهة قيل لعكرمة لم تقرأ مساجد وانما هو مسجد واحد قال ( ان الصفاء والمروة من شعائر الله ) اى شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام الذى هو افضل افراد الجنس على ان تعريف الجمع بالاضافة للجنس فالآية على هذا الوجه كناية عن عمارة المسجد على وجه آكد من التصريح بذلك \* ذكر في التنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يمتكف فيها اذا لم يكن لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى وهذه المساجد هي المساجد الحجازية . واما المساجد الحنظلية فهي القلوب الطاهرة عن لوث الشرك مطلقا كما قال من قل

مسجدي كور اندرون اولياست \* سجده كاه جلهاست آنجا خداست  
آنجا خداست اين حقيقت اى خران \* نيست مسجد جز درون سروران

ولهذا يعبر عن هدم المسجد بهدم قلب المؤمن ﴿ شاهدین على انفسهم بالكفر ﴾ اى اظهار آتار الشرك من نصب الاوثان حول البيت لاعادة فن ذلك شهادة صريحة على انفسهم بالكفر وان ابوا ان يقولوا نحن كفار كما نقل عن الحسن \* وقال السدى شهداتهم على انفسهم بالكفر ان اليهودى لوقيل له مانت قال يهودى ويقول النصرانى هو نصرانى ويقول المجوسى هو مجوسى او قولهم نعد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى وهو حال من الضمير في يعمرها اى محال ان يكون ماسوود عمارة عمارة بيت الله مع ملابستهم لمينافيا ويحبطها من عبادة غيره تعالى فانها ليست من العمارة فى شئ ﴿ اولئك ﴾ الذين يدعون عمارة المسجد وما يفضاها من اعمال البر مع ما بهم من الكفر ﴿ حبطت ﴾ [ تباه وابطل شدهاست بواسطة كثر ] ﴿ اعمالهم ﴾ التى يفتخرون بها وان كانت من جنس طاعة المسلمين ﴿ وفي النار هم خالدون ﴾ لكفرهم ومعاصيهم \* قال القاضى عياض انعمت الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يتابون عليها بنعيم ولا يتخفف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم \* وذكر الامام الفقيه ابو بكر اليهقى انه يجوز ان يراد بماورد فى الآيات والاخبار فى بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بخيرات اذ تكبوا هوسى الكفر

وواقفه المازري \* قال الواحدى دلت الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته وهو يجمع عليه بين الحنيفة و يمنع من دخول المساجد فان دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذنه لم يعزر والاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم ﴿ انما يعمر مساجد الله ﴾ شامل للمسجد الحرام وغيره ﴿ من آمن بالله ﴾ وحده والايان بالرسول داخل في الايمان بالله لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر في مثل الشهادة والاذان والاقامة ﴿ واليوم الآخر ﴾ بما فيه من البعث والحساب والجزاء ﴿ واقام الصلوة ﴾ مع الجماعة واكثر المشايخ على انها واجبة وفي الحديث ( صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا ) والجماعة في التراويح افضل وكل ما شرع فيه الجماعة فالمسجد فيه افضل ثواب المصلين في البيت بالجماعة دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة ﴿ وآتى الزكوة ﴾ اى الصدقة المفروضة عن طيب نفس وقرن الزكاة بالصلوة في الذكر لما ان احداها لا تقبل الا بالاخري اى انما تستقيم عمارتها بمن جمع هذه الكمالات العلمية والعملية ﴿ ولم نخش ﴾ في امور الدين ﴿ الا الله ﴾ فعمل بموجب امره ونهيه غير آخذله في الله لومة لائم ولا خشية ظالم فيندرج فيه عدم الخشية عند القتال ونحو ذلك . واما الخوف الجلبى من الامور المخوفة كالظلمة والسباع المهلكة والدواهي العظيمة فهو لا يقدر في الخشية من الله اذ الخشية من الله ارادة ناشئة من تصور عظمة الله واحاطة علمه بجميع المعلومات وكال قدرته على مجازاة الاعمال مطلقا وهذا الخوف الجلبى لا يدخل تحت القصد والارادة ﴿ فسى اولئك ﴾ [ بس أن كروه شايد ] ﴿ ان يكونوا من المهتدين ﴾ الى مباحثهم من الجنة وما فيها من ثبوت المطالب العلية و ابراز اهتدائهم مع ما بهم من الصفات السنية في معرض التوقع لقطع اطماع الكفرة عن الوصول الى مواقف الاهتداء والانقفاع باعمالهم التي يحسبون انهم لها محسنون وتلويحهم بقطعهم بانهم مهتدون فان المؤمنين مع ما بهم من هذه الكمالات اذا كان امرهم دائرا بين لعل وعسى فبال الكفرة وهم هم واعمالهم اعمالهم

جاني كه شير مردان در معرض عتابند \* روباہ سير تارا آنجا چه تاب باشد

[ وديكر منع مؤمنانت از اغترار باعمال خویش و بران اعتقاد نمودن ] كما قال الحدادى كفة عسى من الله واجبة والفائدة في ذكرها في آخر هذه الآية ليكون الانسان على حذر من فعل ما يحبط ثواب عمله [ كه هر كه بعمل مغرورست از فيض ازل مهجورست ]

مباش غره بعل و عمل كه شد ابليس \* بدین سبب زدر بارگاه عزت دور

\* واعلم ان عمارة المساجد تم انواعا منها البناء وتجديد ما انهدم منها وفي الحديث ( سبع يجرى للعبد اجرهن وهو في قبره بعد موته من تعلم علما او كرى نهرا او حضر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته ) وفي الحديث ( من بنى مسجدا لله تعالى اعطاه الله بكل شبر او بكل ذراع اربعين الف الف مدينة من ذهب وفضة و يا قوت وز برجد و اولؤلؤ في الجنة في كل مدينة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرر علي كل

سرير زوجة من الحور العين في كل بيت اربعمون الف مأددة على كل مأددة اربعمون الف قطعة في كل قصعة اربعمون الف لون من طعام ويعطى الله له من القوة حتى يأتي على تلك الازواج وعلى ذلك الطعام والشراب) ذكره الزندوستي في الروضة . فان خرب المسجد وتعطل او خربت الحلة ولا يصل في احد صدار المسجد ميراثا لورثة الباى عند محمد . وقال ابو يوسف هو على حاله مسجد وان تعطل ولوارادوا ان يجعلوا المسجد مستغلا والمستغل مسجدا لم يجز \* يقول الفقير من الناس من جعل المسجد اصطلب الدواب او مضمورة الغلة او نحوه وكذا الكتاب ونحوه من محال العلم والعبادات وقد شاهدناه في ديار الروم والبايد بالله تعالى \* قال على رضى الله عنه ست من المروءة ثلاث في الحضرة وثلاث في السفر . فاما اللاتي في الحضرة فتلاوة كتاب الله وعمارة مسجده الله واتخاذ الاخوان في الله . واما اللاتي في السفر فيذل الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير ما عصى الله ذكره الخطيب في الروضة \* ومنها قما اى كدنها وتنظيفها \* قال الحسن مهور الحور العين كدس المساجد وعمارته وفي الحديث ( نظفوا افئسكم ولا تشبهوا باليهود بجمع الأكبا) اى الكنسات في دورها وفي الحديث (غسل الانا وطهارة الفنا يورثان الغنى) فاذا كان الامر في طهارة الفناء وهو فناء البيت والدكان ونحوها هكذا فاطنك في تنظيف المسجد والكتاب ونحوها \* ومنها تزيينها بالفرش \* قال بعضهم اول من فرش الحصى في المساجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت قبل ذلك مفروشة بالحصى وهو بالفارسية [ سنك ريزه ] اى في زمنه صلى الله عليه وسلم وذلك ان المطر جاء ذات ليلة فاصبحت الارض مبللة فجعل الرجل يأتي بالحصى في ثوبه فيسقطها تحته ليصلى عليها فلما قضى رسول الله الصلاة قال ما احسن هذا البساط ثم امر ان يحصب جميع المسجد فأت ذلك فحصبه عمر رضى الله عنه \* وفي الاحياء اكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة اذ من عد المعروف في زماننا من فرش المساجد بالبسط الرقيقة وقد كان يعد فرش البوارى في المسجد بدعة كانوا لا يرون ان يكون بينهم وبين الارض حائل انتهى \* قال الفقهاء يستحب له ان يصل على الارض بلا حائل او ما تبتته كالحصير والبوريا لانه اقرب الى التواضع وفي خروج عن خلاف الامام مالك فان عنده يكره السجود على مالس من جنس الارض ولا بأس بان يصل على البود وسائر الفرش اذا كان المفروش رقيقا بحيث يجيد الساجد تمكثه من الارض وقد روى انه عليه السلام سجد على فروة مذبوغة ولا بأس بتبييض المسجد بالحص او بالتراب الابيض - ذكر - ان الوليد بن عبد الملك اتفق على عمارة مسجد دمشق في تزيينه مثل خراج الشام ثلاث مرات - وروى - ان سليمان بن داود عليهما السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالغ في تزيينه حتى نصب الكبريت الاحمر على رأس القبة وكان ذلك اعز ما يوجد في ذلك الوقت وكان يضي من ميل وكانت الغزالات يفرزن في ضوئه من مسافة اثنى عشر ميلا وكان على حاله حتى خربه بخت نصر ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والآنية الى ارض بابل وحمل مائة الف وسبعين محملة \* ومنها تعليق القناديل في المساجد واسراج المصابيح والشموع وفي الحديث ( من علق

قديلا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القديل) كما في الكشف وقال انس  
رضي الله عنه من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحمة العرش تستغفرله مادام  
في ذلك المسجد ضوؤه . وكان سليمان عليه السلام امر باتخاذ الف وسبعمائة قديل من  
الذهب في سلاسل الفضة . ذكر ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءت القدمة  
يوقد فيه صنف النخل فلما قدم تميم الدارى المدينة صحب معه قناديل وحبالا وزيتا وعلق  
تلك القناديل بسواى المسجد واوقدت فقال صلى الله عليه وسلم (نورت مسجدنا نور الله  
عليك اما والله لو كان لي بنت لانتكحتها هذا) وفي كلام بعضهم اول من جعل في المسجد  
المصاييح عمر بن الخطاب ويوافق قول بعضهم والمستحب من بدع الافعال تعليق القناديل  
فيها يعنى المساجد واول من فعل ذلك عمر بن الخطاب فانه لما جمع الناس على ابي بن كعب  
رضي الله عنه في صلاة التراويح علق القناديل فلما رآها على كرم الله وجهه تزهى قال  
نورت مسجدنا نور الله قبرك يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليق ذلك بكثرة فلا يخالف ما  
تقدم عن تميم الدارى . وعن بعضهم قال امرنا المأمون ان اكتب بالاستكثار من المصاييح  
في المساجد فلم ادر ما اكتب لانه شئ لم اسبق اليه فاريت في المنام اكتب فان فيه انسا  
للمتهجدين ونفيا لبيوت الله تعالى عن وحشة الظلم فاتبته وكتبت بذلك \* قال بعضهم لكن  
زيادة الوقود كالواقع لية النصف من شعبان ويقال لها لية الوقود يبنى ان يكون ذلك  
كترتين المساجد ونقشها وقد كرهه بعضهم والله اعلم الكل من انسان العون في سيرة النبي  
المأمون \* قال الشيخ عبد العتي التابلى في كشف الثور عن اصحاب القبور ما خلاسته ان  
البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة فناء القباب على قبور العلماء والاولياء  
والصلحاء ووضع السور والعمائم والياب على قبورهم امر جائز اذا كان القصد بذلك  
التعظيم في عين العامة حتى لا يمتقروا صاحب هذا القبر وكذا ايقاد القناديل والشمع  
عند قبور الاولياء والصلحاء من باب التعظيم والاجلال ايضا للاولياء فالقصد فيها مقصد  
حسن . ونذر الزيت والشمع للاولياء يوقد عند قبورهم تعظيما لهم ومحبة فيهم جائز ايضا  
لا يبنى النهى عنه \* ومنها الدخول والقعود فيها والمكث والعبادة والذكر ودراسة العلوم  
ونحو ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما ألا ادلكم على ما هو خير لكم من الجهاد قالوا  
بلى قال ان تبثوا مسجدا فتعلم فيه القرآن والفقه في الدين او آسنه كما في الاسرار المحمدية  
\* ومنها صيانتها مما لم تبث له كحديث الدنيا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث في  
المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش) ويقال حديث الدنيا في المسجد وفي مجلس  
العلم وعند الميت وفي المقابر وعند الاذان وعند تلاوة القرآن يحجب ثواب عمل ثلاثين سنة  
وفي الحديث (قال الله تعالى ان يوتى في ارضى المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد  
تظهر في بيته ثم زارنى في بيتي) فحق على المزور ان يكرم زائره \* قال الامام القشبرى قدس  
سره عمارة المساجد التي هي مواقف العبودية لانتأق الا تخرب او طان البشرية فالعابد  
يعمر المسجد تخرب او طان شهوته والزاهد يعمره بتخرب او طان ملاحظته ولكل منهما



صنف مخصوص وكذلك رتبهم بالآيات مختلفة فإيمان من حيث البهتان وإيمان من حيث البيان وإيمان من حيث العيان وشتان ما بينهما انتهى كلامه نسأل الله العزاف ان يجعلنا من المعبار والزوار ﴿١﴾ أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ﴿٢﴾ - روى - ان المشركين قالوا القيام على السقاية وعمارة المسجد الحرام خير من آمن وجاهد وكانوا يفتخرون بالحرم ويستكثرون به من اجل انهم اهل وعمارته فأنزل الله هذه الآية \* قال الكشافى [أوردته انك بعض از اهل حرم در جاهليت زمرة حاج را نبيذ زيب بأعسل وسويق ميدادند ودر زمان آنحضرت رسالت بناه صلى الله عليه وسلم أن منصب سقايت بعباس تماق داشت ومتعدى عمارة مسجد الحرام شيبة بن طلحة بود روزى ابن هر دو بامرتضى على بتمام مفاخرت در آمده عباس بسقايت وشيبه بعمارت مباحات مى نمودند وعلى باسلام وجهاد مفتخر مى بود حق سبحانه وتعالى بتصديق على آيت فرستاد] - وروى - النعمان بن يشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما بالى ان لا اعمل بعد ان اسقى الحاج وقال آخر ما بالى ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد فى سبيل الله افضل مما قلنا فزجرهم عمر رضى الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليتم استغثت رسول الله فيما اختلفتم فيه فدخل فأنزل الله هذه الآية. والمعنى اجعلتم ايها المشركون او المؤمنون المؤثرون للسقاية والعمارة ونحوها على الهجرة والجهاد ونظائرهما سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فى الفضيلة وعلو الدرجة ﴿٣﴾ كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله ﴿٤﴾ السقاية والعمارة مصدران لا يتصور تشبيهما بالجئت فلا بد من تقدير مضاف فى احد الجانبين اى اجمعتم اهلها كمن آمن او اجمعتموها كإيمان من آمن فان السقاية والعمارة وان كانتا فى انفسهما من اعمال البر والخير لكنهما بمنزل عن صلاحية ان يشبه اهلها باهل الايمان والجهاد او يشبه نفسهما بنفس الايمان والجهاد وذلك قوله تعالى ﴿٥﴾ لا يستون عند الله ﴿٦﴾ اى لا يساوى الفريق الاوّل الثانى من حيث اتصاف كل واحد منهما بوصفيهما ومن ضرورته عدم التساوى بين الوصفين الاولين وبين الآخرين لان المدار فى التفاوت بين الموصوفين ﴿٧﴾ والله لا يهدى القوم الظالمين ﴿٨﴾ اى الكفرة الظالمة بالشرك ومعاداة الرسول منه كونه فى الضلالة فكيف يساؤون الذين هداهم الله ووقفهم للحق والصواب ﴿٩﴾ الذين آمنوا ﴿١٠﴾ استئناف لبيان مراتب فضلهم اثر بيان عدم الاستواء وضلال المشركين وظالمهم ﴿١١﴾ وهاجروا ﴿١٢﴾ من اوطانهم الى رسول الله ﴿١٣﴾ وجاهدوا فى سبيل الله ﴿١٤﴾ العدو فى طاعة الله ﴿١٥﴾ باموالهم ﴿١٦﴾ ببذل كردن مالهاى خود بجاهدان وتبته اسباب قتال ايشان [ ﴿١٧﴾ وانفسهم ﴿١٨﴾ در باختن نفسهاى خود در معارك حرب ] اى هم باعتبار اتصافهم بهذه الاوصاف الجليلة ﴿١٩﴾ اعظم درجة عند الله ﴿٢٠﴾ اى اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يتصف بها كئسا من كان وان حاز جميع ماعداها من الكلمات التى من جملتها السقاية والعمارة \* قال الحدادى وانما قال اعظم وان لم يكن لاكتساف درجة عند الله لانهم كانوا يعتقدون ان اهلهم درجة عند الله وهذا كقوله تعالى (الحجاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا) ﴿٢١﴾ واولئك ﴿٢٢﴾

المتوعدون بتلك العتوت ﴿ هم الفائزون ﴾ المختصون بالفوز العظيم او بالفوز المطلق كأن فوز من عدهم ليس بفوز من نسبة الى فوزهم واما على الثاني فهو لمن يؤثر القاية والعمارة من المؤمنين على الهجرة والجهاد ﴿ يبشرهم ربهم ﴾ في الدنيا على أسنة الرسل ﴿ برحمة ﴾ عظيمة ﴿ منه ﴾ هي النجاة من العذاب في الآخرة ﴿ ورضوان ﴾ [خشندى كامل ازيشان] ﴿ وجنات ﴾ اى بساين عالية ﴿ لهم فيها ﴾ اى فى تلك الجنات ﴿ نعيم مقيم ﴾ نعم لانقاد لها ﴿ خالدين فيها ﴾ اى فى الجنات ﴿ ابدا ﴾ تأكيد للخلود لزيادة توضيح المراد اذ قدر اياه المكث الطويل ﴿ ان الله عنده اجر عظيم ﴾ اى ثواب كثير فى الجنة لا قدر عنده لاجور الدنيا [در كشف الاسرار فرموده كه رحمت بر اى عاصيانست ورضوان بر اى مطمان وحت بر اى كافة مؤمنان رحمت را تقديم كرد تا اهل عصيان رقم تا امدى برصفحات احوال خود نكشند كه هر چند كناه عظيم بود رحمت ازان اعظم است]

كنه ما فزون بود ز شمار \* عفوت افزوتر از كناه همه

قطره ز آب رحمت توبس است \* شستن نامه سياه همه

\* اعلم انه كما ان الكفار بالكفر الجلى لايساوون المؤمنين فى اعمالهم وطاعاتهم كذلك المشركون بالشرك الحقيق لايساوون الخالصين فى احوالهم ومقاماتهم فالزهد والتصفوف والتعرف والتعبد المشوبة بالرياء والهوى والاعراض لائمة لها عند اهل الطلب لانها خدمة فاسدة كذرفاسد

دنا دارى و آخرت مى طابى \* اين ناز بخانه پدر بايد كرد

وبل لا تطمع فى المنزلة عند الله وانت تريد المنزلة عند الناس و فرقوا بين الخادم والمتخادم بان المتخادم من كانت خدمته مشوبة بهواء فلا يراعى واجب الخدمة فى طرفى الرضى والغضب لانخلاف مزاج قلبه بوجود الهوى وحب المحمدة والثناء من الخلق والخادم من ليس كذلك \* قال السرى الزهد ترك حظوظ النفس من جميع مافى الدنيا ويجمع هذه الحظوظ المالية والجاهية حب المنزلة عند الناس وحب المحمدة والثناء. وجاء فى الاثر (لا يزال لاله الا الله يدقع عن العباد سخط الله مالم يبالوا بما نقص من دنياهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لاله الا الله قال الله تعالى كذبتم لستم بيهاديين) - روى - ان عابدا من بنى اسرائيل راودته ملكة عن نفسه فقال اجعلوا لى ماء فى الحلاء انتظف به ثم صد اعلى موضع فى القصر فرمى بنفسه فواضح الله تعالى الى ملك الهواء ان الزم عبدى قال فلزمه ووضعه على الارض وضعا رفيقا فقتل لا يلبس الا اغويته قال ليس لى سلطان على من خائب هواه وبذل نفسه لله فهذا هو الجهاد فى الله ومثرت الخلاص من المهلاك مطلقا \* قال العلماء بالله يبنى للمريد ان يكون له فى كل شى نية لله تعالى حتى فى اكله وشربه وملبوسه فلا يلبس الا لله ولا يأكل الا لله ولا ينام الا لله وقد ورد فى الخبر (من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه طيب ومن انسك الاذفر ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه اتن من الجنة) فالمريد يبنى ان يتفقد جميع اقواله وافعاله ولا يسبح نفسه ان تحرك بجرعة او تتكلم بكلمة الا لله تعالى. وفى الاخير من الآيات اشارة الى من جاهد النفس وبذل الوجود والموجود جميعا فانه

(اعظم)

اعظم قرابة في مقام العندية من النفوس المتمردة ومن وصل الى مقام العندية فإلله يعظم اجره اى يجهد في مقام العندية فافهم واسأل ولا تغفل عن حقيقة الحال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ سبب نزولها انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة كان من الناس من يتعلق به زوجته وولده واقاربه فيقولون نشدك الله ان لا تروح وتدعنا الى غير شئ فضع بعدك فيرق لهم ويدع الهجرة فقال الله تعالى ايها المؤمنون ﴿ لا تأخذوا آباءكم وَاخوانكم ﴾ الكفرة بمكة ﴿ اوليا ﴾ يعنى [ ابن كروه بدوستى مكيريد ] ﴿ ان استجبوا الكفر ﴾ اى اختاروه ﴿ على الايمان ﴾ عدى استجب يعلى لتضمنه معنى اختار وحرص ﴿ ومن يتولهم منكم ﴾ [ وهر كرا ازشا ايشاز دوست داردينى اين عمل ازيشان پسندد ] ومن للجنس لا للبيض ﴿ فاولئك ﴾ المتولون ﴿ هم الظالمون ﴾ بوضعهم الموالة في غير موضعها كان ظلم غيرهم كالظلم عند ظلمهم \* قال الامام الصحيح ان هذه السورة انما نزلت بعد فتح مكة فكيف يمكن حمل هذه الآية على ايجاب الهجرة والحال ان الهجرة انما كانت واجبة قبل فتح مكة . والاقرب ان تكون هذه الآية محمولة على ايجاب التبرى من اقربائهم المشركين وترك الموالة معهم باختيارهم بطانة واصدقاء بحيث يفشون اليهم اسرارهم ويؤثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام ويبدل عليه قوله تعالى ﴿ ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ﴾ اى المشركون مثلهم \* قال الحدادى انما جعلوا ظالمين لموالة الكفار لان الراضى بالكفر يكون كافرا \* قال الكاشفى [ چوان ايت آمد متخلفان از هجرت كفتند كه حالا ما درميان قبائل وعشائر خوديم وبمعاملات وتجارات اشتغال نموده اوقات ميكذرانيم چون عزيمت هجرت كنيم بالضرورة قطع بدر وفرزند بايد كرد تجارت از دست برود وماي كسبي وني مالى بنامين آيت ديكر آمده كه ﴿ قل ﴾ يا محمد للذين تركوا الهجرة ﴿ ان كان اباؤكم وابناؤكم وَاخوانكم وازواجكم وعشيرتكم ﴾ اى اقرباؤكم من المعاشرة وهى المخالطة ﴿ واموال افترفتوها ﴾ اى اكتسبتوها واصبتموها بمكة وانما وصفت بذلك ايماء الى عزيمتها عندهم حصولها بكد الايمن ﴿ وتجارة ﴾ اى ائمة اشتريتموها للتجارة والربح ﴿ تخشون كسداها ﴾ بفوات وقت رواجها ببيتكم عن مكة المعظمة في ام الموسم ﴿ ومساكن ترضونها ﴾ اى منازل تعجبكم الاقامة فيها لكمال نزاهتها من الدور والساتين ﴿ احب اليكم من الله ورسوله ﴾ اى من طاعة الله وطاعة رسوله بالهجرة الى المدينة ﴿ وجهاد في سبيله ﴾ اى واحب اليكم من الجهاد في طاعة الله والمراد الحب الاختيارى المستتبع لآثره الذى هو الملازمة وعدم المفارقة لاحب الجبلى الذى لا يخلو عنه البشر فانه غير داخل تحت التكليف الدائر على الطائفة ﴿ فترضوا ﴾ اى انتظروا جواب للشرط ﴿ حتى يأذن الله ﴾ [ تا بيارد خداى تعالى ] ﴿ بامر ﴾ هى عقوبة عاجلة او اجلة وهو وعيد لمن آثر حظوظ نفسه على مصلحة دينه ﴿ والله لايهدى القوم الفاسقين ﴾ الخارجين عن الطاعة في موالة المشركين اى لا يرشدهم الى ما هو خير لهم \* وفي الآية الكريمة وعيد شديد لا يتخلص منه الا اقل قليل فانك لو تبعت اخوان زماننا من الزهاد الوريين لو جدتهم يخيرون ويخزنون بفوات احقر شئ من الامور الدنيوية ولا يبالون بفوات اجل حظ

من الحظوظ الدینیة فان محصول الآیة ان من اثر هذه المشتبهات الدنیویة على طاعة الرحمن فليستمد لزول عقوبة آجاة او عاجلة ولینظر ان ما آثره من الحظوظ العاجلة هل یخلص من الاحوال والذواهی النازلة لله بغفوك وغفرلك یا ارحم الراحمین \* قال الكاشفی [ ای عزیز مردی باید که ابراهیم وار روی از کون بگرداند (فانهم یندولی الارب العالمین) مال را بذل مهمان . و فرزند را قصد قرین و خود را فدای آتش سوزان کند تادرو دعوی دوستی صادق باشد ]

آنکس که ترا شناخت جزا چه کند \* فرزند و عیال و خانمان را چه کند

دیوانه کنی هر دو جهانش بخشی \* دیوانه تو هر دو جهان را چه کند

[ آورده تمامند که حضرت صلی الله علیه وسلم فرموده است که ] ( لا یؤمن احدکم حتی اکون احب الیه من ماله وولده و الناس اجمعین ) \* قال ابن مالک المراد به نفی کمال الایمان وبالحب الحب الاختیاری مثلا لو امر رسول الله مؤمنا بان یقاتل الکافر حتی یکون شهیدا او امر بقتل ابویه واولاده الکافرین لاحب ان یختار ذلك لعلمه ان السلامة فی امتثال امره علیه السلام وان لا ینحیر کان المریض ینفربطیعه عن الدواء ولكن یبیل الیه و یفعله لفته ان صلاحه فیه کیف وینتا علیه السلام اعطف علینا من ومن آبائنا واولادنا لانه علیه السلام یرسی لنا لالغرض \* قال القاضی ومن محبته علیه السلام نصرة سنته والذب ای المنع والدفع عن شریعتہ [ از حضرت شیخ الاسلام قدس سره منقولست که احمد بن یحیی دمشقی روزی یش مادر و پدر نشسته بود قصه قربان کردن حضرت اسماعیل از قرآن بریشان میخواند گفتند ای احمد از پیش ما بر خیز و برو که ما ترا در کار خدا کردیم احمد برخاست و گفت الهی اکنون جز تو کسی ندارم رو بکعبه نهاد و بعد ازان که بیست و چهارهوقف ایستاده بود قصد زیارت والدین کرد چون بدمشق آمد و پدر سرای خود رسید حلقه در بختباید مادرش آواز داد که من علی الباب جواب داد که انا احد ابناک مادرش گفت پیش ازین مارا فرزندى بود اورا درکار خدا کردیم احمد و محمود را باماجه کار

ماهر چه داشتیم فدای تو کرده ایم \* جزا اسیر بند هوای تو کرده ایم

ما کرده ایم ترک خود و هر دو کون نیز \* و تنها که کرده ایم برای تو کرده ایم

و هذا لما ان المهاجرین كانوا یكفرون الموت فی بلدة هاجروا منها وتركوا الله تعالى لثلا ینقص ثواب الهجرة اذ فی العود تقض العمل الا ان یکون لضرورة دون اختیار ینقص الثوابات اصل الدین هو محبة الله تعالى وان صرف استعداد محبة الله فی هذه الاشياء المذكورة فیه فسق وهو الخروج من محبة الخالق الی محبة المخلوق وان من آثر محبة المخلوق علی محبة الخالق فقد ابطل الاستعداد الفطری لقبول فیض الالهی واستوجب الحرمان وادركه القهر والخذلان (فتر بصوا حتی باتى الله بأمره) ای بقهره (والله لا یهدى القوم الفاسقین) الخارجین عن حسن الاستعداد یعنی لا یهدیهم الی حضرت جلاله و قبول فیض جماله بعد ابطال حسن الاستعداد \* وعن بشر بن الحارث رضی الله عنه قال رأیت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام فقال لی یا بشر أتدرى لم فرمك الله تعالى علی اقرانك قلت لا یا رسول الله قال أتباعك استنی وخدمتك الصالحین وفسحك لاخوانك ومحبتك لاصحابی واهل بیتی هو الذى بلمك منازل الابرار

\* اقول المحبة الخاصة باب عظيم لا يفتح الاهل القلب السليم وتأثيرها غريب وامرها عجيبة  
نسال الله تعالى سبحانه ان يجعلنا من الذين آتوا حب الله وحب رسوله على حب ماسواها امين  
﴿ لقد نصركم الله ﴾ اي بالله قد اتانكم يا اصحاب محمد على عدوكم واتاكم عليهم مع ضعفكم  
وقلة عددكم واعددكم ﴿ في مواطن كثيرة ﴾ من الحروب وهي مواطنها ومقاماتها . جمع مواطن  
وهو كل موضع اقامه الانسان لأمر والمراد بها واقعات بدر والاحزاب وقريظة والبيبر  
والحديبية وخيبر وفتح مكة ﴿ ويوم حنين ﴾ عطف على محل في مواطن بمحذف المضاف  
في احدها اي وموطن يوم حنين ليكون من عطف المكان على المكان اوفى ايام . مواطن كثيرة  
ويوم حنين ليكون من عطف الزمان على الزمان واضيف اليوم الى حنين لوقوع الحرب يومئذ  
فيوم حنين هي غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة او طاس باسم الموضع الذي  
كانت بالواقعة في آخر الامر وحنين وادين مكة والطائف ﴿ اذا محبتكم كذرتكم ﴾ [ چون  
بشكفت آورد شارا ] اي سرتكم كثرة عددكم ووفور عددكم والاحجاب هو السرور بالتمعجب  
رهبوبد من يوم حنين وكانت الواقعة في حنين بين المسلمين وهم اثنا عشر الف الف منهم من شهد  
فتح مكة من المهاجرين والانصار والفان من الطلقاء وهم اهل مكة . واذن ذلك لانه  
عليه السلام اطلقهم يوم فتح مكة عنوة وليقيدهم بالاسار وبين هوازن وثقيف وكانوا اربعة  
آلاف سوى الجمل الغنير من امداد سائر العرب - روى - انه عليه السلام فتح مكة في اواخر  
رمضان وقد بقيت منه ثلاثة ايام وقيل فتحها ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان ومكث  
فيها الى ان دخل شوال ففدا يوم السبت السادس منه خارجا الى غزوة حنين واستعمل  
على مكة عتاب بن اسيد يصلي بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفتحة وحين فتحت مكة  
اطاعه عليه الصلاة والسلام قبائل العرب الا هوازن وثقيف فان اياهما كانوا طغاة مردة  
فحافوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظنوا انه عليه السلام يدعهم الى الاسلام  
فقتل ذلك عليهم فخذوا وبغوا وقالوا ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجعوا امرهم  
على ذلك فاخرجوا معهم اموالهم ونساءهم وابنائهم وراهم فحلبوا الناس فوق الابل  
وراء صفوف الرجال ثم جاؤا بالابل والغنم والذراى وزا . ذلك كي يقاتل كل منهم عن اهله  
وماله ولا يفر احد بزعمهم فساروا كذلك حتى نزلوا باوطاس وقد كان عليه السلام بمكة  
اليوم عينا ليتجسس عن حالهم وهو عبدالله بن ابي حذر من بني سليم فوصل اليهم فسمع  
مالك بن عوف امير هوازن يقول لاصحابه اتم اليوم اربعة آلاف رجل فاذا التقيتم العدو  
فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا جفون . سيوفكم فوالله لانضربون باربعة آلاف  
سيف شيا فاقبل العين الى النبي عليه السلام فاخبره بما سمع من مقاتلهم فقال سلمة  
ابن سلامة الوقسى الانصارى يارسول الله ان تغلب اليوم من قلة مئاة بالفارسية [ ما مروى  
ازقات لشكر مغلوب نحوهم شد ] فسألت رسول الله كفته وقيل ان هذه الكلمة قالها ابو بكر  
رضي الله عنه وقيل قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ل الامام صاحب التفسير الكبير وهو يعيد  
لانه عليه السلام كان في اكثر الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا واسبابها

\* قال ابن الشيخ في حواشيه الظاهر ان القول بها لا ينافي التوكل على الله ولا يستلزم الاعتدال على الاسباب الظاهرة فان قوله ان تغلب اليوم من قلة نفي للقلّة و إعجاب بالكثرة . والمعنى ان وقت مغلوبية فلانمرا آخر غير القلّة فركب صلى الله عليه وسلم بغلته دلدل وليس درع داود عليه السلام التي ليسها حين قتل جاثوم ووضع الاولية والرايات مع المهاجرين والانصار فلما كان يخين واتخذوا في الوادي وذلك عند غيبش الصبح يوم الثلاثاء خرج عليهم القوم وكانوا كمنوالهم في شماب الوادي ومنايقه وكانوا رماء فقتلوا قتالا شديدا فانهمزم المشركون وخلصوا الذراري فكب المسلمون فتنادى المشركون يا حماة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وحملوا عليهم فادركت المسلمين كلمة الإعجاب اى لحقهم شؤم كلمة الإعجاب فانكشفوا ولم يقوموا لهم مقدار حلب شاة وذلك قوله تعالى ﴿ فم تمغن عنكم شيا ﴾ [ بس دفع نكرد از شما آن كثر شيا ] \* والاغناء اعطاء ما تدفع به الحاجة اى لم تعطكم تلك الكثرة مما تدفعون به حاجتكم شيا من الاغناء ﴿ وضاعت عليكم الارض بنا رجبت ﴾ اى رجحها وسعتها على ان مامصدرية والباء بمعنى مع اى لا تجدون فيها مقرا تطفئ اليه نفوسكم من شدة الرعب ولا تلتبون فيها كمن لا يسمعه مكانه : قال الشاعر

كان بلاد الله وهى عريضة \* على الخائف المطلوب كفة حابل

اى حباله سيد ﴿ ثم ولتم ﴾ الكفار ظهوركم ﴿ مدبرين ﴾ اى منهزمين لانتلون على احد يقال ولى هاربا اى ادبر . فالادبار الذهاب الى خلف خلاف الاقبال - روى - انه بلغ فلهم اى منهزمهم مكة وسر بذلك قوم من اهل مكة واطهروا الشمامة حتى قال اخوصفوان ابن امية لاهم الاقد ابطال الله السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ مشرك اسكت فض الله فاك اى اسقط اسنانك والله لان يربى من الربوية اى يملكنى ويدبر امرى رجل من قريش احب الى من ان يربى رجل من هوازن ولما نهزموا بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وليس معه الا عمه العباس آخذا بلجام بغلته وابن عمه ابوسفيان بن حرب بن عبدالمطلب اخذا بركابه وهو يركض البغاة نحو المشركين ويقول

انا النبي لا كذب \* انا ابن عبدالمطلب

وهذا ليس بشعر لانه لم يقع عن قصد وانما قال انا ابن عبدالمطلب ولم يقل انا ابن عبد الله لان العرب كانت تنسب صلى الله عليه وسلم الى جده عبدالمطلب لشهرته وموت عبد الله في حياته فليس من الاقتخار بالآباء الذى هو من عمل الجاهلية \* وقال الخطابي انه عليه السلام اتما قال انا ابن عبدالمطلب لاعلى سبيل الاقتخار ولكن ذكرهم عليه السلام بذلك رؤيا رآها عبدالمطلب ايام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم فعرفهم بها وذكرهم اياها وهى احدى دلائل نبوته عليه السلام \* وقصة الرؤيا على ما في عقد الدرر واللالى ان عبدالمطلب جد النبي عليه السلام بينا هو نائم في الحجر اتبه مذمورا قال العباس فتبعته وانا يومئذ غلام اعقل ما يقال فأتى كهنة قريش فقال رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهري ولها اربعة اطراف طرف قد يبلغ مشارق الارض وطرف قد يبلغ منارها وطرف قد يبلغ عنان السماء وطرف قد جاوز الثرى فينا انا انظر عادت شجرة خضراء لها نور فينا انا كذلك قام على شيخان فقلت لاحدهما من انت قال

أنا نوح بنى رب العالمين وقلت للآخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتهت قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك نبى يؤمن به اهل السموات واهل الارض وولدت البسلة على كثرة اتباعه وانصاره لتدخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة يدل على ثبات امره وعلو ذكره وسهلك من يؤمن به كما هلك قوم نوح وستظهره ملة ابراهيم الى هذا وقت اشارة النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر قال

انا النبي لا كذب \* انا ابن عبد المطلب

كأنه يقول انا ابن صاحب تلك الرؤيا مفتخر ابيها لما فيها من علم نبوته وعلو كفته انتهى - روى - انه عليه السلام كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك بضع عشرة مرة قال العباس كنت اكتب البغاة ثلاثسرة بنحو المشركين وناهيك بهذا شهادة على تاهى شجاعته حيث لم يخف اسمه في تلك الحال ولم يخف الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيد من عند الله العزيز الحكيم فعند ذلك قال (يارب ائتني بما وعدتني) وقال للعباس وكان صيتا جمهورى الصوت (صح بالناس) يروى من شدة صوته انه اغير يوما على مكة فنادى واصباحا فاسقطت كل حامل سمعت صوته وكان صوته يسمع من ثمانية اميال فنادى الانصار فخذوا فخذنا ثم نادى يا احباب الشجرة وهم اهل بيعة الرضوان يا احباب سورة البقرة وهم المذكورون في قوله ﴿ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون ﴾ وكانوا يحفظون سورة البقرة ويقولون من حفظ سورة البقرة وآل عمران فقد جدينا فاكروا عنقا واحدا اى جماعة واحدة يعنى دفعة وهم يقولون ليك ليك وذلك قوله تعالى ﴿ ثم انزل الله سكينته على رسوله ﴾ اى رحمته التى تسكن بسيدها القلوب وتطمئن اليها اطمانا كيا مستتعا للنصر القريب وامام مطلق السكينة فقد كانت حاصلة له عليه السلام قبل ذلك ايضا ﴿ وعلى المؤمنين ﴾ شامل للمهزمين وغيرهم فعاد المهزمون وظفروا ﴿ وانزل جنودا لم تروها ﴾ اى ابصاركم كبرى بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم البياض على خيول بلق وكان يراهم الكفار دون المؤمنين فظفر النبي عليه السلام الى قتال المشركين فقال (هذا حين حمى الوطيس) والوطيس حجارة توقد العرب تحتها النار يشوون عليها اللحم وهو فى الاصل التور وهذه من الكلمات التى لم تسمع الامنة صلى الله عليه وسلم . وحمى الوطيس كناية عن شدة الحرب ثم نزل عن بغلته وقيل لم ينزل بل قال (يا عباس ناولني من الحصاء) او انخفضت بغلته حتى كادت يطها تمس الارض ثم قبض قبضة من تراب فرمى به نحو المشركين وقال (شاهت الوجوه) فلم يبق منهم احد الا املا تبه عيابه ثم قال عليه السلام (انهزموا ورب الكعبة) وهو اعظم من انقلاب العصابة لان ابتلاعها لجبالهم وعصبيهم لم يقهر العدو ولم يشمت شمله بل زاد بعدها طغيانه وعتوه على موسى بخلاف هذا الحصى فانه اهلك العدو وشتت شمله وكان من دعائه عليه السلام يومئذ (اللهم لك الحمد واليك المشىكى وانت المستعان) فقال له جبريل عليه السلام لقد لقتن الكلمات التى لفتها الله موسى يوم فلق البحر . واختلفوا فى عدد الملائكة يومئذ فقيل خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر الفا . وفى قتالهم ايضا فقيل قاتلوا وقيل لم يقاتلوا الا يوم بدر وانما كان نزولهم لتقوية قلوب المؤمنين بالقاء الحواطر الحسة وتأييدهم

بذلك والقاه الرعب في قلوب المشركين ﴿ وعذب الذين كفروا ﴾ بالقتل والاسر والسبي  
﴿ وذلك ﴾ اى ما فعل بهم مما ذكر ﴿ جزاء الكافرين ﴾ في الدنيا \* ولما هزم الله المشركين  
بوادى حنين ولوا مدبرين ونزلوا باوطاس وبها عيالهم واموالهم فيمت رسول الله رجلا  
من الاشرعين يقاله ابوعامر وامره على جيش الى اوطاس فسار اليهم فلقنوا وهزم الله  
المشركين وسبي المسلمون عيالهم وهرب اميرهم مالك بن عوف فأتى الطائف وتحصن بها  
واخذوا اهله وماله فيمن اخذ وقتل امير المؤمنين ابوعامر ثم انه عليه السلام أتى الطائف  
فحاصروهم بقية ذلك الشهر فلما دخل ذوالقعدة وهو شهر حرام انصرف عنهم فأتى الجمرانة  
وهو موضع بين مكة والطائف سمي المحل باسم امرأة وهي ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجرانة  
وهي المرادة في قوله تعالى ﴿ كالتى نقضت غزلها ﴾ فاحرم منها بعمرة بعد ان قام بها ثلاث عشرة ليلة  
وقال اعتمر منها سبعون نيا وقسم بها غنائم حنين واوطاس وكان السبي ستة آلاف  
رأس والابل اربعة وعشرين الفاً والغنم اكثر من اربعين واربعة آلاف اوقية قضة وتألف  
اناسا فجعل يعطى الرجل الخمسين والمائة من الابل ولما قسم ما بقى خص كل رجل اربع من  
الابل واربعمون شاة فقال طائفة من الانصار باللعجب ان اسياقتنا تقطر من دماهم وغنائمنا ترد  
عليهم فبلغ ذلك النبي عليه السلام فجمعهم فقال (يا معشر الانصار ما هذا الذى بلغنى عنكم)  
فقالوا هو الذى بلغك وكانوا لا يكذبون فقال (لم تكونوا ضاللا فهداكم الله بي وكنتم اذلة  
فأعزكم الله بي وكنتم امارضون ان ينقلب الناس بالشاء والابل وتسلبون برسوا الله الى  
بيوتكم) فقالوا بلى رضينا يا رسول الله والله ما قلنا ذلك الا محبة لله ولرسوله فقال صلى الله عليه  
وسلم (ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم) ﴿ ثم يتوب الله من بعد ذلك ﴾ [از يس اين جنك]  
﴿ على من يشاء ﴾ ان يتوب عليه منهم لحكمة تقتضيه اى يوفقه للاسلام ﴿ والله غفور ﴾  
يتجاوز عما سلف منهم من الكفر والمعاصي ﴿ رحيم ﴾ يفضل عليهم ويثيبهم - روى -  
ان ناسا منهم جاؤا رسول الله ويايموه على الاسلام وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابر الناس  
وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا فقال عليه السلام (ان عندى ماترون ان خير القول  
اصدقه اختاروا اما ذراريتكم ونساءكم واما اموالكم) قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شياً هو جمع  
حسب وهو ما يعد من المناخر كنوا بهذا القول عن اختيار ماسي منهم من الذراري والنسوان  
على استرجاع الاموال فان ترك الذراري والنسوان في ذلك الاسر واختيار استرجاع الاموال  
عليها يقضى الى الطعن في احسابهم وينافى المروءة فقام النبي عليه السلام فقال ( ان هؤلاء  
جاؤنا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شياً فمن كان بيده سبي  
وطابت نفسه ان يرد فثأنه) اى فيلزم شأنه (وليفضل ما طاب له ومن لافلنا عطنا وليكن قرضا  
علينا حتى نصيب شياً فعهطه مكانه) قالوا رضينا وسلمنا فقال عليه السلام (انا لاندري لعل فيكم  
من لا يرضى فروا عرفانكم فليرقعوا ذلك البنا) فرفعت اليه العرافة انهم قد رضوا ثم قال صلى  
الله تعالى عليه وسلم (لو فدهوا زن ما فعل مالك بن عوف) قالوا يا رسول الله هرب فلحق بحصن  
الطائف مع ثقيف فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله



وماله واعطيته مائة من الابل) فلما بان له هذا الخبر نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تجبسه  
تقف اذا علموا الحال وركب فرسه وركضه حتى أتى الدهناء محلا معروفا وركب راحلته  
ولحق برسول الله فادركه بالجرانة واسلم فرد عليه اهله وماله واستمعه عليه السلام على من اسلم  
من هوازن وكان مالك بن عوف بمد ذلك ممن افتتح عامة الشام ثم في القصة اشارات \* منها ان  
عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كانوا في غاية الكثرة والقوة فلما اعجبوا  
بكثرتهم صاروا منهزمين فلما تضرعوا في حال الانهزام الى الله تعالى قوامهم حتى هزموا  
عسكر الكفار وذلك يدل على ان الانسان متى اعتمد على الدنيا فاته الدين ومتى اطاع الله  
ورجع الدين على الدنيا آتاه الله الدين والدنيا على احسن الوجود . وكان اكثر الاسباب  
الصورية وان كان مدارا للفتح السورى لكنه في الحقيقة لا يحصل الا بمحض فضل الله . فكذا  
كثرة الاعمال والطاعات وان كانت سببا للتمتع المعنوى لكنه في الحقيقة ايضا لا يحصل الا  
بخصوص هداية الله تعالى فلا بد من العجز والافتقار والتضرع الى الله الغفار : قال الحافظ  
تكية برتقوى ودانش در طريقت كافرست \* راهرو كرو صدهز داد توكل بايدش  
\* ومنها ان المؤمن لا يخرج من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة حيث هربوا  
وكان عددهم اكثر من عدد المشركين فبماهم الله تعالى مؤمنين في قوله (ثم انزل الله سكينته  
على رسوله وعلى المؤمنين) وذلك لان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فلا يخرج المؤمن  
عن الانصاف به الا بما ينافيه ومجرد الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة او غيرة جاهلية او عار  
او كسل او خوف خصوصا اذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة لا ينافيه  
قال الحافظ

بيوش دامن عفوى بزلت من مست \* كه آب روى شريعت بدين قد نرود

وقال السعدى

برده از روى لطف كوبردار \* كه اشقيارا اميد مغفرتست

\* ومنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يهزم قط في موطن من المواطن \* واما ماروى عن سلمة  
ابن الاكوع رضى الله عنه مررت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منهزما فنهزما حاله من  
سلمة لامن النبي عليه السلام \* قال القاضى عبدالله بن المرابط من قال ان نجا الله عليه السلام  
هزم في بعض غزواته يستتاب فان تاب فيها ونعمت، والاقتل فانه نسب اليه ما لا يليق بمنصبه  
والحق به نقضا وذلك لا يجوز عليه اذ هو على بصيرة من امره . ويقين من عصمته وقد اعطاه الله  
تعالى من الشجاعة ورباطة الجاش ما لم يعط احدا من العالمين فكيف يتصور الانهزام في حق  
شاهى وملائكة سباهت \* خلق تو عظيم وحق كواهست

\* ومنها ان ذا القعدة شهر شريف ينبغى ان يعرف قدره ويجاهد المرء فيه نفسه وهو الثلاثون  
يوما التي واعد الله فيها موسى عليه السلام وامره ان يصومها حتى يجي بعدها الى طور  
المناجاة والمكلمات والمشاهدات \* قال كعب الاحبار رضى الله عنه اختار الله الزمان فاحبه اليه  
الاشهر الحرم وذا القعدة من الاشهر الحرم بلا خلاف وسمى ذا القعدة لقعودهم فيه عن القتال

\* وعن قتادة قال سألت انساً كم اعتمر النبي عليه السلام قال اربعاء. عمرة المدينة في ذى القعدة حيث صده المشركون. وعمرة من العام القابل حيث صالحهم. وعمرة الجعرانة اذ قسم غنمة اراها حين قلت كم حجج قال واحدة ومعناه بعد الهجرة الى المدينة فانه صلى الله عليه وسلم قد حج قبلها كافي عقد الدرر واللالى وكذا قال صاحب الروضة وفي السنة التاسعة حج ابوبكر رضى الله عنه بالناس. وفي العاشرة كانت حجة الوداع ولم يحج النبي عليه السلام بعد الهجرة سواها وحج قبل النبوة وبعدها حججت لم يتفق على عددها واعتمر بعد الهجرة اربع عمر وفي هذه السنة مات ابراهيم ابن النبي عليه السلام. وفي الحادية عشرة فانه صلى الله عليه وسلم انتهى اللهم اختم لنا بالخير واجعل لنا في رياض انك ميوماً ومنزلاً وفي حطاطر قدسك مستقراً ومقاماً وموتلاً ﴿ يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس ﴾ التجسس بفتحين مصدر بمعنى التجاسة وصفوا بالصدر مبالغة كأنهم عين التجاسة يجب الاجتناب عنهم والتبرى منهم وقطع مودتهم \* قال الحدادى سعى المشرك نجساً لان الشرك يجرى مجرى القدر في انه يجب تجنبه كما يجب تجنب التجاسات اولانهم لا يتطهرون من الجنابة والحدث ولا يجتنبون عن التجاسة الحقيقية فهم ملابسون لها غالباً فحكم عليهم بانهم نجس بمعنى ذوى نجاسة. حكمية وحقيقية في اعضائهم الظاهرة اولانهم نجس بمعنى ذوى نجاسة في باطنهم حيث تحسبوا بالشرك والاعتقاد الباطل. فعلى هذا يحتمل ان يكون نجس صفة مشبهة كحسن فيجوز ترك تقدير المضاف ﴿ فلا يقربوا المسجد الحرام ﴾ الفاء سببية اى فلا يقربوه بسبب انهم عين التجاسة فضلاً عن ان يدخلوه فان تبهيم عن اقترابه للمبالغة في تبهيم عن دخوله \* قال في التبيان اى لا يدخلوا الحرم كله وحدودنا الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على تسعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال انتهى ﴿ بعد عامهم هذا ﴾ وهو السنة التاسعة من الهجرة التي حج فيها ابوبكر رضى الله عنه اميراً وكانت حجة الوداع في السنة العاشرة هو الظاهر الذى عليه الامام الشافعى واما على مذهب الامام الاعظم فالمراد من الآية المنع من الدخول حاجاً او معتمراً فالمنع لا يمحجوا ولا يعتمروا بعد هذا العام ويدل عليه قول على رضى الله عنه حين نادى ببراءة الألباحج بعد ما هنا هذا مشرك فلا يمنع المشرك عنده من دخول الحرم والمسجد الحرام وسائر المساجد \* قال في الاشياء في احكام الذمى ولا يمنع من دخول المسجد جنباً بخلاف المسلم ولا يتوقف دخوله على اذن مسلم عندنا ولو كان المسجد الحرام. ثم قال في احكام الحرم ولا يسكن فيه كافر وله الدخول فيه انتهى \* يقول الفقير لعل الحكمة في ان الجنب المسلم يمنع من دخول المسجد دون الجنب الكافر ان ماهو عليه الكافر من الشرك او الخبث القلبي والجنابة المغنوية اعظم من حدته الصورى فلا فائدة في منعه ثم اذا كان عليه نجاسة حقيقية يمنع لانا مأمورون بتطهير المساجد عن القاذورات ولذا قالوا بجرمة ادخال الصبيان والمجانين في المساجد حيث غلب تحسيسهم والافكيره كما في الاشياء هذا فلما منعوا من قربان المسجد الحرام. قال انس من تجار بكرين وائل وغيرهم من المشركين بعد قراءة على هذه الآية ستمعلون يا اهل

مكة اذا فلعتم هذا ماذا تلقون من الشدة ومن اين تأكلون اما والله لتقطعن سبلكم ولا تخمل اليكم شيئاً فوقع ذلك في انفس اهل مكة وشق عليهم والقي الشيطان في قلوب المسلمين الحزن وقال لهم من اين تعيشون وقد نفى المشركون واقطعت عنكم الميرة فقال المسلمون قد كنا نصيب من تجاراتهم فالآن تنقطع عنا الاسواق والتجارات ويذهب عنا الذي كنا نصيبه فيها فانزل الله تعالى قوله ﴿ وان خفتم عيلة ﴾ اى فقرا بسبب منعهم من الحج واقطاع ما كانوا يجلبونه اليكم من الارزاق والمكاسب ﴿ فسوف ينفيكم الله من فضله ﴾ من عطاؤه او من تفضله بوجه آخر وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليكم مدرارا اكثر من خيرهم وميرهم ووفق اهل تبالة وجرش واسلموا وامتاروا لهم ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ﴿ ان شاء ﴾ ان ينفيكم قيده بالمشيئة مع ان التقيد بهائنا في ماهو المقصود من الآية وهو ازالة خوفهم من العيلة نفوائد الغائدة الاولى ان لا يتعلق القلب بتحقيق الموعد بل يتعلق بكرم من وعده ويتضرع اليه في نيل جميع المهمات ودفع جميع الآفات والبلبات \* والثانية التنبية على ان الاغناء الموعود ليس يجب على الله تعالى بل هو متفضل في ذلك لا يفضل به الا عن مشيئته وارادته \* والثالثة التنبية على ان الموعود ليس بموعود بالنسبة الى جميع الاشخاص والبالنسبة الى جميع الامكنة والازمان ﴿ ان الله عليم ﴾ بمصالحكم ﴿ حكيم ﴾ فيما يعطي ويمنع \* قال الكاشفي [ حكم كتندهاست بتحقيق آمال ايشان اكردرى دربند ديكري بكشايد ]

كان مدار اكر شايع توبكذارى \* كه شايع نكذارد مسبب الاسباب

براي من در احسان اكر تودربندى \* درى ذكر بكشايد مفتيح الابواب

- روى - عن الشيخ ابى يعقوب البصرى رضى الله عنه قال جعت مرة في الحرم عشرة ايام فوجد ضعفاً حدثتني نفسى ان اخرج الى الوادى لعل اجد شيئاً ليسكن به ضعفى فخرجت فوجدت سلحمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبى منها وحشة وكان قائلاً يقول لى جعت عشرة ايام فأخرها يكون حظك سلحمة مطروحة متغيرة فرميت بها فدخلت المسجد فقدمت فاذا برجل جاء فجلس بين يدى ووضع قطرة وقال هذالك قلت كيف خصعتنى بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الفرق فذرت كل واحد منا ذرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصنى الله ان اتصدق بهذه على اول من يبع عليه بصرى من المجاورين وانت اول من لقيته قلت افتحها فاذا فيها كلك سيد محصر ولوز مقشر وسكر كعاب فقيضت قبضه من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقى الى صيائك هدية منى اليهم وقد قبلتها ثم قلت فى نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادى \* قال الصائب

فكر آب ودانه در كنج قفس بى حاصلست \* زير چرخ انديشه روزى چرا باشد مرا

﴿ وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى قدر فم قلم التكليف عن الانسان الى ان يبلغ استكمال القالب فى تلك المدة كانت النفس وصفاتها يظفن حول كمة القلب مستمدة من القوى

العقلية والروحانية وبهذا يظفرون بمشتهياتهن من الدنيا ونعيمها حتى صار تعبد الدنيا  
دأبهن والاشراك بالله طبعهن وبذلك تكامل القلب واستوت اوصاف البشرية الحيوانية  
عند ظهور الشهوة بالبلوغ ثم اجرى الله عليهم قلم التكليف ونهى القلب عن اتباع النفوس  
وامره بقتالها ونهاها عن تطوافها لئلا تجس كعبة القلب بنجاسة شرك النفس والادوصاف  
الذميمة فلما منعت النفس عن تطوافها بجوالى القلب خاف القلب من فوات حظوظه  
من الشهوات بتبعية النفس فاعناه الله عن تلك الحظوظ بما يفتح عليه من فضائل مواهبه  
من الواردات الربانية والشواهد والكشوف الرحمانية وفي قوله (ان شاء) اشارة الى ان ما عند الله  
لا ينال الا بمشيئة الله كذا في التأويلات التجمية : قال الحافظ

سكندر را نمى بخشند آبی \* بزور زر میسر نیست این کار

﴿قَاتِلُوا﴾ [بكشيدى اى مؤمنان و كارزار كنيد] ﴿الذِينَ﴾ [بآنانكه] ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾  
كأينفنى فان اليهود مثية والنصارى مثلة فإيمانهم بالله كلا ايمان ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ كما  
ينفنى فان اليهود ذهبوا الى نفي الاكل والشرب فى الجنة والنصارى الى اثبات المعاد الروحانى  
فقدمهم باحوال الآخرة كلا علم فكذا ايمانهم المبنى عليه ليس بايمان والمؤمن الكامل هو الذى  
يصف الله تعالى بما يليق به فيوحده ويترزه ويثبت المعاد الجسمانى والروحانى كإيهما والذم  
النصورى والمعنوى ايضا فان لكل من الجسم والروح حظا من التعم يلىق بحاله ويناسب لمقامه  
﴿وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ مَاحِرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ اى ما ثبت تحريمه بالوحى المتلو وهو الكتاب او غير المتلو  
وهو السنة وذلك مثل الدم والميتة ولحم الخنزير والحمر ونظائرهما ﴿وَالَّذِينَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾  
يجوز ان يكون مصدر يدينون وان يكون منعولابه ويدينون بمعنى يعتقدون ويقبلون. والحق  
صفة مشبهة بمعنى الثابت واطافة الدين اليه من قبيل اضافة الموصوف الى صفته واصل الكلام ولا يدينون  
الدين الحق وهو دين الاسلام فانه دين ثابت نسخ جميع ماسواه من الاديان \* وعن قتادة ان الحق  
هو الله تعالى. والمعنى ولا يدينون دين الله الذى هو الاسلام فالدين عند الله الاسلام ﴿مَنْ﴾  
الذين اتوا الكتاب ﴿مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ وهو بيان للذين لا يؤمنون ﴿حَتَّى﴾ للغاية  
﴿يُعْطُوا﴾ اى يقبلوا ان يعطوا فان غية القتال ليست نفس هذا الاعطاء بل قبوله  
﴿الْجُزْءِ﴾ فغلة من جزى دينه اذا قضاه سعى ما يعطيه المعاهد مما تقرر عليه بمقتضى  
عهده جزية لوجوب قتاله عليه اولانها تجزى عن الذى اى تقضى وتكفى عن القتال فانه  
اذا قبلها يسقط عنه القتال ﴿عَنْ يَدِ﴾ حال من الضمير فى يعطوا اى عن يدهم بمعنى  
مسلمين بايديهم غير باعثن بايدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن يد مطيعة غير  
تمتعة اى متقادين مطيعين فاذا احتسج فى اخذها منهم الى الجبر والاكراه لا يبقى عقد  
الذمة بل يعود حكم القتل والقتال فالاعطاء عن يد كناية عن الانقياد والطوع يقال اعطى  
فلان بيده اذا استسلم وانقاد وعلاقة الجاز ان من ابي وامتنع لا يعطى بيده بخلاف المطيع  
او عن غنى. ولذلك قيل لم تجب الجزية على النقيير العاجز عن الكسب او عن انعام عليه فان  
إبقاء مذهبهم بما بذلوا من الجزية نعمة عظيمة عليهم او عن يد قهرة مستولية عليهم وهى

يد الآخذ فمن سبية كما في قولك يستنون عن الأكل والشرب أي يبلغون إلى غاية السمن وحسن الهيئة بسبب الأكل والشرب ﴿ وهم صاغرون ﴾ أي اذلاء وذلك بأن يأتي بها بنفسه ماشيا غير راكب وبسملها وهو قائم والمتسلم جالس ويؤخذ بتليبه أي بحببه ويجبر ويقال له إذ الجزية يأذى أو ياعدو الله وإن كانوا يؤدونها \* واعلم أن الكفار ثلاثة أنواع \* نوع منهم يقاثلون حتى يسلموا إذ لا يقبل منهم إلا الإسلام وهم مشركوا العرب والمتردون. أما مشركوا العرب فلأن النبي عليه السلام بعث منهم فظهرت المعجزات لديهم فكفرهم ليكون الخس. وأما المتردون فلأنهم عدلوا عن دين الحق بعد اطلاعهم على محاسنه فيكون كفرهم اتسع فالعقوبة على قدر الخيانة وفي وضع الجزية تخفيف لهم فلم يستحقوه \* ونوع آخر يقاثلون حتى يسلموا أو يعطوا الجزية وهم اليهود والنصارى والمجوس. أما اليهود والنصارى فهذه الآية. وأما المجوس فبقوله عليه السلام (سواهم سنة أهل الكتاب غير ناكهي نسائهم وآكلي ذبايحهم) \* والنوع الثالث منهم الكفرة الذين ليسوا بمجوس ولا أهل كتب ولا من مشركوا العرب كعبدة الأوثان من الترك والهند ذهب أبو حنيفة وأصحابه رحمه الله إلى جواز أخذ الجزية منهم لجواز اجتماع الدينين في غير جزيرة العرب وهم من غير العرب. وتدارها على الفقير المتمثل اثنا عشر درهما في كل شهر درهم هذا إذا كان في أكثر الحلول صحيجا أما إذا كان في أكثره أو نصفه مريضا فلا جزية عليه وعلى المتوسط الحال أربعة وعشرون درهما في كل شهر درهمان وعلى الثغني ثمانية وأربعون درهما في كل شهر أربعة دراهم ولا شيء على فقير عاجز عن الكسب ولا على شيخ فإن أوزمن أو تعدا أو عمى أو صبي أو امرأة أو راهب لا يخاطب الناس وإتمام توضع عليهم الجزية لأن الجزية شرعت زجرا عن الكفر وحملاته على الإسلام فيجري مجرى القتل فمن لا يعاقب بالقتل وهم هؤلاء لا يؤخذ بالجزية لأن الجزية خلف من التمال وهم ليسوا بأهله فإذا حصل الزاجر في حق المقاومة \* هم الأصل الزاجر التابع \* قال الحدادي أما طعن الملحدة كيف يجوز اقدار الكفار على كفرهم بإداء الجزية بدلا من الإسلام \* فالجواب أنه لا يجوز أن يكون أخذ الجزية منهم رضى بكفرهم وإنما الجزية عقوبة لهم على إقامتهم على الكفر وإذا جاز أمهالهم بغير الجزية للاستدعاء إلى الإيمان كان أمهالهم بالجزية أولى انتهى \* فعلى الولاة والمسلمين أن لا يتعدوا ما حده الله تعالى في كتابه فإن الظلم لا يجوز مطلقا ويعود وبالله على الظالم بل يسرى إلى غيره أيضا وفي الحديث (خمسة ينجس إذا أكل الربا كان الحسب والزلزلة وإذا جار الحكام قحط المطر وإذا ظهر الزنى كثرت الموت وإذا منعت الزكاة هلكت الماشية وإذا تعدى على أهل الذمة كانت الدولة لهم) كذا في الأسرار المحمدية لابن فخر الدين الرومي : وفي المتنوي

جملة دانسد این اگر تونکروی \* هر چه می کاریش روزی بدروی

يقول الفقير رأينا من السنة الرابعة والتسعين بمداليف إلى هذا الآن وهي السنة الأولى بعد المائة والألف من استيلاء الكفار على البلاد الرومية وعلى البحر الأسود والأبيض ما لم يره أحد قبلنا ولا يدرى أحد ماذا يكون غدا والأمر بيد الله تعالى وذلك بسبب الظلم

در اول آخر دفتر بیان استموم در بیان طابق معنی در بیان طابق معنی در بیان طابق معنی در بیان طابق معنی

المفرط على اهل الاسلام واهل الذمة الساكنين في تلك الديار فعاد الصغار والذلل من الكفار الى المسلمين الكاذبين فصاروا هم صاغرين والعايا بالله تعالى وليس الخبز كالمعينة نسال الله تعالى اللحوق بأهل الحق والدخول في الارض المقدسة \* ثم ان مما حرم الله على اهل الحق الدنيا ومحبتها فان حب الدنيا رأس كل خطيئة والكفار لما قصروا انظارهم على الدنيا واخذوها بدلا من الآخرة وضعت عليهم الجزية وجزية النفس الامارة بمعاملاتها على خلاف طبعها لتكون صاغرة ذليلة تحت احكام الشرع وآداب الطريقة فلا بد من جهادها وتذليلها ليعود العز والدولة الى طرف الروح : وفي المستوى

آنحدر فرعون بود اندر توهست \* ليك ازدرهات محبوس جهست  
آنسترا هيتم فرعون نيست \* زانكه چون فرعون اوراعون نيست

\* فهذه حال النفس فلا بد من قهرها الى ان تفتي عن دعوها واسناد العزالها وعند ذلك تكون فانية مطمئة مستسلمة لامر الله منقادة مسخرة تحت حكمه ﴿﴾ وقالت اليهود عزيز ابن الله ﴿﴾ يقرأ بالتونين علي ان عزيز مبتدأ وابن خيره ولم يحذف التونين ايذانا بان الاول مبتدأ وان ما بعده خيره وليس بصفة [وعزيز بن شرحيا انزل يعقوبست ازسبط لاوي وبجهدده پشت بهارون بن عمران ميرسد] وهو قول قدمائهم ثم اقتطع لخصي الله تعالى عنهم ذلك ولا عبرة بانكار اليهود\* وفي البحر وتدم طائفة او تمدح بصدور ما يناسب ذلك من بعضهم - دروي - ان تحت نصر البابلي لما ظهر على بني اسرائيل قتل علماءهم ولم يبق فيهم احد يعرف التوراة وكان عزيز اذ ذاك صغيرا فاستصغره فلم يقتله وذهب به الى بابل مع جملة من اخذه من سبا بنو اسرائيل فلما نجا عزيز من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم يرفيها احدا وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما رأى خراب القرية وهلاكها قال ﴿ أني يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ قالها تعجبا لاشكاً في البعث فالق الله تعالى عليه النوم ونزع منه الروح وبقى ميتا مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله تعالى عنه العيون فلم يره احد ثم انه تعالى احياه بعدما مائة مائة سنة واحي حماره ايضا فركب حماره حتى أتى محله فانكره الناس وانكر هو ايضا الناس ومنازله فتبع اهله وقومه فوجد ابنا له شيخا ابن مائة سنة وثمان عشرة سنة وبنو ينيه شيوخ فوجد من دونهم عجوزا عميا متعدة أتى عليها مائة وعشرون سنة كانت امهم وقد كان خرج عزيز عنهم هي بنت عشرين سنة فقال لهم انا عزيز كان الله اماتي مائة سنة ثم بعثني قالت المعجوز ان عزيزا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله يرد الى بصري حتى اراك فان كنت عزيزا عرفتك فدعابه ومسح بيده على عينها فصحت واخذ بيدها وقال لها قومي باذن الله تعالى فاطلق رجلها فقامت صحيحة فظنرت فقالت اشهد انك عزيز وقال ابنه كان لابي شامة مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزيز\* قال السدي والكلبي لما رجع عزيز الى قومه وقد احرق تحت نصر التوراة

در اول ذكروم باذرعون ناسد على السلامه در آيين اكن

ولم يكن من الله عهد بين الخلق بكي عزيز على التوراة فاتاه ملك باناء فيه ماء فسقاها من ذلك الماء فثقت التوراة في صدره فقال لبي اسرائيل يا قوم ان الله بعث اليكم لاجدلكم توراةكم قالوا فاملها علينا فاملها عليهم من ظهر قلبه ثم ان رجلا قال ان ابي حدثني عن جدتي ان التوراة جعلت في خابية ودقت في كرم كذا فانطلقوا معه حتى اخرجوها فصاروها بما كتب لهم عزيز فلم يجدهوا غادر منها حرفا فقالوا ان الله تعالى لم يقذف التوراة في قلب رجل الا انه ابنه فمقد ذلك قالت اليهود المتقدمون عزيز ابن الله ﴿ وقالوا النصارى المسيح ابن الله ﴾ هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استحالة لان يكون ولد بلا أب اولان يفعل ما فعله من ابراء الائمة والابريص واحياء الموتى من لم يكن الها ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ماصدر عنهم من العظيمين ﴿ قوتهم بافواهم ﴾ اى ليس فيه برهان ولا حجة وانما هو قول بالفم فقط كالمعمل \* قال الحدادى معناه انهم لا يتجاوزون في هذا القول عن العبارة الى المعنى اذ لا برهان لهم لانهم يعترفون ان الله لم يخذ صاحبة فكيف يزعمون ان له ولدا ﴿ يضاهون ﴾ اى يضاهى ويشابه قولهم في الكفر والشناعة فحذف المضاف واقدم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا ﴿ قول الذين كفروا من قبل ﴾ اى من قبلهم وهم المشركون الذين يقولون الملائكة بنات الله اولالات والعزى بنات الله ﴿ قاتاهم الله ﴾ دعا عليهم جميعا بالاهلاك فان من قاته الله هلك فهو من قيل ذكر المزوم وارادة اللازم لتعذر ارادة الحقيقة ويجوز ان يكون تعجبا من شناعة قولهم من قطع النظر عن العلاقة المصححة للانتقال من المعنى الاصلى الى المعنى المراد ﴿ اأتى يؤفكون ﴾ كيف يصرفون من الحق الى الباطل والحال انه لا سبيل اليه اصلا والاستفهام بطريق التعجب ﴿ اتخذوا ﴾ اى اليهود ﴿ احبارهم ﴾ اى علماءهم جمع حبر بالكسر وهو اوضح وسعى العالم حبرا لكثرة كتابته الجرا ولتجبره المعانى او بالبيان الحسن وغاب في علمه اليهود من اولاد هارون ﴿ ورهبانهم ﴾ اى اتخذوا النصارى علماءهم جمع راهب وهو الذى تمكنت الرهبة والحشية في قلبه وظهرت آثارها في وجهه ولسانه وهيبته وغلب في عباد النصارى واحباب الصوامع منهم ﴿ اربابا من دون الله ﴾ اى كالارباب فهو من باب التشبيه البليغ . والمعنى اطاعوا علماءهم وعبادهم فيما امرهم به طاعة العبيد للارباب فحرموا ما احل الله وحلوا ما حرم الله وفي الحديث (ان محرم الحلال كحلل الحرام) اى ان عقوبة محرم الحلال كمقوبة محلل الحرام وذلك كفر محص ومثاله ان من اعتقد ان اللبن حرام يكون كمن اعتقد ان الخمر حلال ومن اعتقد ان لحم الغنم حرام يكون كمن اعتقد ان لحم الخنزير حلال ﴿ والمسيح ابن مريم ﴾ عطف على رهبانهم اى اتخذ النصارى رباعبوا بعد ما قالوا انه ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وجمع اليهود والنصارى في ضمير اتخذوا لامن اللبس ﴿ وما امروا ﴾ اى والحال ان اولئك الكفرة ما امروا في التوراة والانجيل وبادى العقل ﴿ الا ليعبدوا الها واحدا ﴾ عظيم الشأن هو الله تعالى ويطيعوا امره ولا يطيعوا امر غيره بخلافه فان ذلك مخل بعبادته فان جميع الكتب الساوية متفقة على ذلك قاطبة واما اطاعة الرسول وسائر من امر الله بطاعته فهى في الحقيقة اطاعة الله تعالى ﴿ لاله الا هو ﴾ صفة ثانية لالهها ﴿ سبحانه عما يشركون ﴾ ما صدرية اى

تزيهه عن الاشرار في العبادة والطاعة ﴿ يريدون ﴾ اى يريد اهل الكتابين ﴿ ان يفتنوا ﴾  
يخدعوا ﴿ نور الله ﴾ اى يردوا القرآن ويكذبوه فيما نطق به من التوحيد والتزه عن الشركا  
والاولاد والشرايع التى من جعلتها ماخالفوه من امر الحل والحرمة ﴿ باقوا بهم ﴾ باقوا بهم  
الباطلة الخارجة منها من غير ان يكون لها مصداق تنطبق عليه واصل تستند اليه حسبما حكي  
عنهم ﴿ ويظن الله الا ان يتم نوره ﴾ انما صح الاستثناء المفرغ من الموجب لكونه بمعنى التنى اى  
لا يريد الله شيأ من الاشياء الا اتمام نوره باعلاء كلمة التوحيد واعزاز دين الاسلام ﴿ ولو كره  
الكافرون ﴾ جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها مقدرة كاتبها  
في موقع الحال اى لا يريد الله الا اتمام نوره ولو لم يكره الكافرون ذلك بل ولو كرهوا اى  
على كل حال مفروض وقد حذفت الاولى في الساب حذفاً مطرداً لدلالة الثانية عليها دلالة  
واضحة لان الشئ اذا تحقق عند المانع فلان يتحقق عند عدمه اولى

جراغى راكه ايزد بر فروزد \* كسى كس بف كند سبات بسوزد

﴿ هو الذى ﴾ اى الذى لا يريد شيأ الا اتمام نوره ودينه هو الذى ﴿ ارسل رسوله ﴾  
ملتبساً ﴿ بالهدى ﴾ اى القرآن الذى هو هدى للمتقين ﴿ ودين الحق ﴾ اى الدين  
الحق وهو دين الاسلام ﴿ ليظهره ﴾ اى ليغلب الرسول ﴿ على الدين كله ﴾ اى على اهل  
الاديان كلها فلما ضف محذوف اول يظهر الدين الحق على سائر الاديان بنسخه اياها حسبما  
تقتضيه الحكمة واللام في يظهره لاثبات السبب الموجب للإرسال فهذه اللام الحكمية  
والسبب شرعاً ولام العلة عقلاً لان افعال الله تعالى ليست بمعللة بالاعراض عند الاشاعرة  
لكنها مستتمة لغايات جليلة . فزول ترتب الغاية على ما هي ثمرة له منزلة ترتب الغرض على  
ما هو غرض له ﴿ ولو كره المشركون ﴾ ذلك الاظهار ووصفهم بالشرك بعد وصفهم بالكفر  
للدلالة على انهم ضمو الكفر بالرسول الى الكفر بالله \* قال ابن الشيخ وغلبة دين الحق  
على سائر الاديان تكون على التزايد ابداً وتم عند نزول عيسى عليه السلام لما روى ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في نزول عيسى وملك في زمانه الممل كلها الا الاسلام  
وقيل ذلك عند خروج المهدي فانه حينئذ لا يبقى احد الادخل في الاسلام والنزوم اداء  
الحراج وفي الحديث ( ليزداد الامر الاشد ولا الدنيا الا اديارا ولا الناس الا شحوا ولا تقوم  
الساعة الا على شرار الناس ولا المهدي الا عيسى بن مريم ) ومعناه لا يكون احد صاحب  
المهدي الا عيسى بن مريم فانه ينزل لتصرته ومحبته والمهدي الذى من عترته النبي عليه  
السلام امام عادل ليس بنبي ولا رسول والفرق بينهما ان عيسى هو المهدي المرسل الموحى  
اليه والمهدي ليس بنبي موحى اليه وايضا ان عيسى خاتم الولاية المطلقة والمهدي خاتم  
اخلافة المظالفة وكل منهما يخدم هذا الدين الذى هو خير الاديان واحبها الى الله تعالى \* وعن  
بعض الروم فل كان سبب اسلامى انه غزانا المسلمون فكنت اسائر جيشهم فوجدت  
غزاة في السافة فاسرت نحو عشرة نفر وحملتهم على البغال بعد ان قيدتهم وجعلت مع كل  
واحد منهم رجلا موكلابه فرأيت في بعض الايام رجلا من الاسرى يصلى فقلت للموكل به



في ذلك فقال لي انه في كل وقت صلاة يدفع الى دينارا فقلت وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته ضرب بيده الى الارض ودفع لي ذلك فلما كان الغد لبست ثوبا خلقتسا وربكت فرسادونا وسرت مع الموكل لا تعرف صحة ذلك فلما دنا وقت صلاة الظهر اومى الى ان يدفع لي دينارا حتى اتركه يصلى فاشرت اليه انى لا آخذ الا دينارين فاومى برأسه نعم فلما فرغ من صلاته رأيته قد ضرب بيده الى الارض فدفع الى منها دينارين فلما كان وقت العصر اشار كالمرة الاولى فاشرت اليه انى لا آخذ الا خمسة دنانير فاشار الى بالاجابة فلما فرغ من صلاته فعل كمنه الاول فدفع الى خمسة دنانير فلما كان وقت المغرب اشار كذلك فقلت لا آخذ الا عشرة فاجابنى فلما صلى فعل كما تقدم فدفع الى عشرة فلما نزلنا واصبحنا دعوت به وسألته عن خبره وخبرته في رجوعه الى بلاد الاسلام فاختر الرجوع فاركبته بغلا ودفعته زادا وحمله بنفسى على البغل فقال امانك الله تعالى على احب الاديان اليه فوق في قلبي من ذلك الوقت الاسلام\* فعلى المؤمن الخائس ان يعظم الرسول الذى ارسله الله بهذا الدين الحق وقد عظمه الله ورفع ذكره وكتب اسمه على صفحات الكون\* قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فوصلت الى مدينة رأيت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز له قشرة فاذا كسرت خرجت منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة هندية واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث ويتضرعون عندها فحدثت بهذا الحديث ابا يعقوب الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت بالاباية فاصطدت سمكة مكتوب على اذنها العبي لاله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فذقت بها الى الماء وأما قذف بها احترامها لما عليها من اسم الله تعالى واسم رسوله عليه السلام

شهباز هو اى قاب قوسين \* برشد زنو آشيان كوينين

وفي الحديث (لا تجعلوني كقدح الراكب) اى لا تنسونى في حالة الشدة والرخاء (ولا تذكروني كمنيع الراكب مع قدحه المعلق في مؤخر رحله اذا احتاج اليه من العطش استعمله واذا لم يحتاج اليه تركه) وقيل لا تجعلوني في آخر الدماء فان اللاتق ان يذكر اسمه الشريف اولا و آخرها ويجعل الدماء عنوان الادعية

هر چند شد آخرين مقدم \* شد بر همه نورتو مقدم

جعلنا الله واياكم من خدام عتبة بابه والتقربين بكل وسيلة الى على جنبه ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار ﴾ اى علماء اليهود وهم من ولد هارون ﴿ والرهبان ﴾ وهم اصحاب الصوامع من النصارى جمع راهب وقد سبق ﴿ لياكلون اموال الناس بالباطل ﴾ يأخذونها بطريق الرشوة لتغيير الاحكام والشرائع والتخفيف والمساحة فيها ويوهمون الناس انهم حذائق مهرة في تأويل الآيات وبيان مراد الله تعالى منها \* يقول الفقير وهكذا يفعل المتنون المايجون والقضاة الجارون في هذا الزمان يقتون على مراد المستفتي طمعا ماله ويقضون بمرجوح الاقوال بل على خلاف الشرح ويرون ان لهم في ذلك سندا

قويا قاتلهم الله وانما عبر عن الاخذ بالاكل مع ان المذموم منهم مجرد اخذها بالبطل اى بطريق الارتشاء سواء اكلوا ما اخذوه ا ولم يأكلوا بناء على ان الاكل معظم الغرض من الاخذ ﴿ ويصدون ﴾ اى يمتعون الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾ عن دين الاسلام او يعرضون عنه بانفسهم بأكلهم الاموال بالبطل ﴿ والذين يكتزون الذهب والفضة ﴾ اى يجمعونها ويحفظونها سواء كان ذلك بالدفن او بوجه آخر والكثر فى كلام العرب هو الجمع وكل شئ جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز يقال هذا جسم مكنز الاجزاء اذا كان مجتمع الاجزاء وسمى الذهب ذها لانه يذهب ولا يبقى وسميت فضة لانها تنفض اى تنفرق ولا تبقى وحسبك بالاسمين دلالة على فائتها او انه لابقاء لهما - يقال - لما خرج آدم عليه السلام من الجنة بكى له كل شئ فيها الاشجرة العود والذهب والفضة فقال الله تعالى لو كان فى قلوبكم رافة لبيكم من خوفى ولكن من قسا قلبه احرقته بالنار وعزنى وجلالى لا يصاغ منكم حاقمة ولا دينار ولا درهم ولا سوار الا بتوقد النار وانت يا شجرة العود لا تبرحى فى النار والاحزان الى يوم القيامة . ثم المراد بالموصول مايع الكثير من الاحبار والرهبان وغيرهم من المسلمين الكافرين الغير المتقين وهو مبتدأ خبره فبشرهم ﴿ ولا يتفقونها فى سبيل الله ﴾ اى لا يتفقون منها اى يؤدونها زكاتها ولا يخرجون حق الله منها تخذف من وايد اثباتها بدليل قوله تعالى فى آية اخرى ﴿ خذ من اموالهم صدقة ﴾ وقال عليه السلام ( فى ما تى درهم خمسة دراهم وفى عشرين مثقالا من الذهب نصف مثقال) ولو كان الواجب اتفاق جميع المال لم يكن لهذا التقدير وجه كما فى تفسير الحدادى \* وانما قيل ولا يتفقونها مع ان المذكور شيان لان المراد بهما دنانير ودراهم كثيرة وقيل الضمير يعود على الاموال او على الكنوز المدلول عليها بالفعل او على الفضة لكونها اقرب فاكتفى ببيان احدها عن بيان الآخر ليعلم بذلك كقوله تعالى ﴿ واذا رأوا تجارة اولوها انقضوا اليها ﴾ وكذا الكلام فى قوله ﴿ عايبا ﴾ الآتى ﴿ فبشرهم بعذاب اليم ﴾ وضع الوعيد لهم بالعذاب موضع البشارة بالنعم لغيرهم ﴿ يوم ﴾ منصوب بعذاب ﴿ يحمى عليها فى نار جهنم ﴾ يقال حميت النار اى اشتدت حرارتها اى يوم توقد النار الحامية اى الشديدة الحرارة على تلك الدنانير والدراهم وعليها فى موضع رفع لقيامه مقام الفاعل ﴿ فتكوى ﴾ [ بس داغ كرده شود ] ﴿ بها ﴾ [ بدان دينارها ودرمهاى سوزان ] ﴿ جباههم وجنوبهم وظهرهم ﴾ وانما تكوى هذه الاعضاء دون غيرها لان النعى اذا رأى الفقير الطالب للزكاة كان يمس جبهته واذا بالغ فى السؤال يعرض عنه بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه ويولى ظهره ولم يعطه شيأ غالبا اولان مقصود الكاثر من جميع المال لما كان طلب الوجاهة بالنعى تعلق الكى باعلى وجهه وهو الجهة ولما قصد به ايضا التمس بالمطاعم الشهية التى يتفخ بسببها جنباه وبالملايس البهية التى يلقها على ظهره تعلق الكى بالجنوب والظهار ايضا ﴿ هذا ما كنزتم ﴾ اى يقال لهم حين الكى فى ذلك اليوم هذا ما جتمت فى دار الدنيا ﴿ لا تفككم ﴾ اى لمنعتها فكان عين مضرتها وسبب تعذيبها ﴿ فذوقوا ما كنتم

تكنزون ﴿ اي وبال كتركم فما مصدرية والمضاف محذوف لان المعنى المصدرى ليس بمذوق وإنما يذاق وباله وعذابه وإنما ذاقوه في الآخرة لانهم في الدنيا في منام الغفلة عن الآخرة والنائم لا يذوق ألم الكي في النوم وإنما يذوقه عند الانتباه والناس نيام فاذا ماتوا اتبهوا

مردمان غافلند از عقبي \* همه كويا بختگان مانند  
ضرر غفلتي كه مي ورزند \* چون پيوند آنكي دانند

[ درامالی امام ظهيرالدين ولواحي مذکور است كه . اگر ديكران خزينه مال كنند تو خزانة اعمال كن . واگر ديكران كنوز اعراض فانيه جويند تو رموز اسرار باقيه جوي ]

يكدرم كان دهى بدرويشى \* بهتر از كنجهاى مدخرست  
ز آنچه دارى تمتى بردار \* كان ديكر روزى كسى ديكرست

وفي الحديث (مامن صاحب كنز لا يؤدى زكاته الا احبى عليها في نارجهنم فتجعل صفائح فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سيله اما الى الجنة واما الى النار ومامن صاحب اهل لا يؤدى زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر تسن عليه بقواتها واخفافها) اي ترفع يديها (وتطرحه مامعا على صاحبها كما مضى عليه آخرها رد عليه اولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سيله اما الى الجنة واما الى النار ومامن صاحب غنم لا يؤدى زكاتها الا بطح لها بقاء قرقر تطأ باظلافها وتطرحه بقرونها ليس فيها جماع ولا منكسر قرنها كما مضى عليه آخرها رد عليه اولها حتى يقضى الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سيله اما الى الجنة واما الى النار) \* واعلم ان الزكاة شكر لعمه المال كما ان الصوم والصلاة والحج شكر لعمه الاعضاء ولذا صارت صلاة الضحى شكر العمه ثلاثمائة وستين مفصلا في البدن وهي اي الزكاة تملك خمسة دراهم في مائتين للفقر المسلم لله تعالى ولرضاء فالتملك رجا للعوض ليس بزكاة وعائل يتيم لو اطعمه من زكاته صح خلافا لمحمد لوجود الركن وهو التملك وهذا اذا سلم الطعام اليه واما اذا لم يدفع اليه فلا يجوز لعدم التملك وهذا ايضا اذا لم يستخدمه فلو دفع شيئا من زكاته الى خادمه الغير المملوك وجاء للعوض وهو خدمته لم يكن لله تعالى وهذا غافل عنه اكثر الناس ولو اتفق على اقراره بية الزكاة جاز الا اذا حكم عليه بنفقتهم قالوا الافضل في صرف الزكاة ان يصر فيها الى اخوته ثم اعمامه ثم اخواله ثم ذوى الارحام ثم جيرانه ثم اهل سكنه ثم اهل مصره \* والفرق بين الزكاة وصدقة الفطر انه لا يجوز دفع الزكاة لذى بخلاف صدقة الفطر ولا وقت اياها وصدقة الفطر وقت محدود يأتي بالتأخير عن اليوم الاول \* قال الفقهاء افتراض الزكاة عمري وقيل فوري وعليه الفتوى فيا ثم بتأخيرها وترد شدته . أى رجل يستحب له اخفاؤها فقل الخائف من الظلمة حتى لا يعلموا كثرة ماله . أى رجل غنى عند الامام فلا تحل له فقير عند محمد فتحل له فقل من له دور يستغلها ولا يملك نصيبا من

كان له دار لا تكون للسكنى ولا لتجارة وقيمتها تبلغ التصاب يجب بها صدقة الفطر دون الزكاة ولو اشترى زعفرانا ليجعله على كعك التجارة لازكاة فيه ولو كان سميا وجبت والفرق ان الاول مستهلك دون اتانى والملح والحطب للطبخ والحرض والصابون للقصار والشب والقرظ للدباغ كالزعفران والعصفر والزعفران للصباغ كالسمسم كذلك في الاشياء ثم المتبرع بالذهب والفضة الوزن وجونا واداء، لاالذى يروج بين الناس من ضرب الامير وجاز دفع القيمة في زكاة وكفارة غير الاعتاق وعشر ونذر واذا قال الناذر على ان تصدق اليوم بهذا الدرهم على هذا الفقير فصدق غدا بدرهم آخر على غيره يجزئه عندنا ولا تؤخذ الزكاة من تركته بغير وصية وان اوصى اعتبرت من الثلث والمريض اذا خاف من ورثته يخرجها سرا عنهم ﴿ان عدة الشهور ﴾ العدة مصدر بمعنى العدد أى ان عدة الشهور التى تتفق بها الاحكام الشرعية من الحج والعمرة والصوم والزكاة والاعباد وغيرها وهى الشهور العربية القمرية التى تعتبر من الالهلال الى الالهلال وهى تكون مرة ثلاثين يوما ومرة تسعة وعشرين ومدة السنة القمرية ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وثلاث يوم دون الشهور الرومية والفارسية التى تكون تارة ثلاثين يوما وتارة احدا وثلاثين ومدة السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وللشمس اثنا عشر برجاً تسير فى كلها فى سنة والقمر فى كل شهر وهى حمل ثور جوزاء سرطان اسد سنبلة ميزان عقرب قوس جدى دلوحوت واصطاحوا على ان جعلوا ابتداء السنة الشمسية من حين حلول مركز الشمس نقطة رأس الحمل الى عودها الى تلك النقطة لان الشمس اذا حلت هناك ظهر فى النبات قوة ونشو وتمام وتغير الزمان من رنائة الشتاء الى نضارة الربيع واعتدل الزمان فى كيفيتي الحر والبرد. ولما كانت السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهرا من الشهور القمرية وكانت السنة القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار وبسبب ذلك التقصان تتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل كان الحج والصوم والفطر يقع تارة فى الصيف واخرى فى الشتاء. ولما كانت عند سائر الطوائف عبارة عن مدة تدور فيها الشمس دورة تامة كانت اعيادهم وصومهم تقع فى موسم واحد ابدأ ﴿عند الله ﴾ اى فى حكمه وهو ظرف لقوله عدة ﴿ اثنا عشر ﴾ خبر لان ﴿ شهرا ﴾ تمييز مؤكّد كما فى قولك عندى من الدنانير عشرون دينارا ﴿ فى كتاب الله ﴾ صفة لاننا عشر والتقدير اثنا عشر شهرا مثبتة فى كتابه وهو الواح المحفوظ واما قال فى كتاب الله لان كثيرا من الاشياء توصف بانها عند الله ولا يقال انها فى كتاب الله ﴿ يوم خلق السموات والارض ﴾ ظرف منصوب باتباعه قوله فى كتاب الله اى مثبتة فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض اى منذ خلق الاجرام اللطيفة والكثيفة واما قال ذلك لان الله تعالى اجرى الشمس والقمر فى السموات يوم خلق الله السموات والارض فبلغ عدد الشهور اثنا عشر من غير زيادة اولها الحرجم وآخرها ذوالحجة واما خصت بانى عشر لانهم كانوا ربما جعلوها ثلاثة عشر وذلك انهم كانوا يؤخرون الحج فى كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون الشهر الذى انسأوا فيه اى اخروا ما فى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويكون العام الثانى على ما كان عليه

الاول سوى ان الشهر المسمى في الاول لا يكون في العام الثاني وعلى هذا تمام الدورة فيستدير حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذى بدئ منه ولذا خرج الحساب من ايديهم وربما يحجون في بعض السنة في شهر ويحجون من قابل في غيره الى ان كان الامام الذى حج فيه - ووالله حلى الله عليه وسلم فصادف حجهم ذا الحجة فوقف بعرفة يوم التاسع واعلمهم بطلان النسبي كاسيحي وهذه الشهور قد نظمها بعضهم بقوله

جون محرم بكذرد آيد بيزد توصفر \* يس ربيعين وجمادين ورجب آيدبير  
بازشعبانست وماه صوم وعيد وذى القعد \* بعدازان ذى الحجة نام ماهها آيدبير

اما المحرم فسمى بذلك لانهم كانوا يحرمون القتال فيه حتى ان احدهم كان يظفر بقاتل ابيه او ابنه فلا يكلمه ولا يعرض له . واما صفر فسمى بذلك لخلوهم من الطعام وخلو منازلهم من الزاد ولذلك كانوا يطبلون الميرة فيه ويرحلون لذلك يقال صفر السقاء اذا لم يكن فيه شيء والصفر الخالي من كل شيء كذا في التبيان \* وقال في شرح التقويم سمي بذلك لخلوه عن التحريم الذى كان في المحرم . واما الربيعان فسميا بذلك لان العرب كانت تربيع فيهما لكثرة الخصب فيهما . والربيع عند العرب اثنان ربيع الشهور وربيع الازمنة . اما ربيع الشهور فهو شهران بعد صفر اى ربيع الاول وربيع الآخر بتسوية ربيع على ان الاول صفته وكذا الآخر والاضافة غلط . واما ربيع الازمنة فهو ايضا اثنان الربيع الاول وهو الذى تأتى فيه الكمامة وانور ويسمونه ربيع الكلاء والربيع الثانى وهو الفضل الذى تدرك فيه الثمار فيربعا الشهور لا يقال فيهما الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر لتمياز عن الربيعين في الازمنة . واما الجادبان فسميا بذلك لان الماء كان يجمد فيهما لشدة البرد فيهما كذا في التبيان \* وقال في شرح التقويم جمادى الاولى بضم الجيم وفتح الهمزة والى من الجمد بضم الجيم والميم وسكون الميم لغة فيه وهو المكان الصلب المرتفع الحشن واتمسمى بذلك لان الزمان في اول وضع هذا الاسم كان حارا والامكنة في الصلابة والارتفاع والحسونة من تأثير الحرارة وجمادى الآخرة تالية للشهر المتقدم في المعنى المذكور \* قال ابن الكمال جمادى الاولى والآخرة فعلى كجبارى والذال مهملة والموام يستعملونها بالمعجمة المكسورة ويصفونها بالاول فبكون فيها ثلاث تحريفات قلب المهملة معجمة والذتحة كسرة والتأنيث تذكيرا . وكذا جمادى الآخرة يقولون جمادى الآخرة بلقاء والصحيح الآخرة بالتاء او الاخرى وهما عرفان من اسماء الشهور فداخل اللام في وصفها صحيح . وكذا ربيع الاول وربيع الآخر في الشهور واما ربيع الازمنة فالربيع الاول باللام انتهى . واما رجب فسمى بذلك لان العرب في الجاهلية كانوا يعظمونه ويتكون فيه القتال والحاربة يقال رجبته بالكسر اى عظمته والترجيب التعظيم وكانوا يسمونه رجب مضر وهو اسم قبيلة لكونه اشد تعظيما له من بقية العرب ولذلك قال عليه السلام فيه ( رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ) واتما وصفت رجب بقوله الذى للتأكيد اوليان ان رجب الحرام هو الذى بينهما الاما كانوا يسمونه رجب على حساب النسبي اويسون رجب وشعبان رجبين فيغلبون رجب عليه وربما يقال شعبانان تغليباله على رجب . واما شعبان فسمى بذلك

لأنهم كانوا يتفرقون ويشعّبون من التشعب وهو التفریق . واما رمضان فسمى بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى ترمض النمسال كما قيل للشهر الذي يحج فيه ذوالحجة \* قال في شرح التتويّم الرض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره وسبب تسمية هذا الشهر بهذا الاسم ان العرب كانت تسمى الشهور بلوازم الازمنة التي كانت الشهور واقعة فيها وكانت اللوازم وقت التسمية هنا رمض الحر اى شدته انتهى . وقيل سمي رمضان لانه ترمض فيه الذنوب رمضا اى تغفر . وكان مجاهد يكره ان يقول رمضان ويقول لعاه اسم من اسماء الله فالوجه ان يقال شهر رمضان لما روى ( لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ) على ما في التيسير \* قال في التلويح العام هو شهر رمضان بالاضافة ورمضان محمول على الحذف للتخفيف ذكره في الكشف وذلك لانه لو كان رمضان علما لكان شهر رمضان بمنزلة انسان زيد ولا يخفى قبجه ولهذا كثر في كلام العرب شهر رمضان ولم يسمع شهر رجب وشهر شعبان على الاضافة انتهى \* قال المولى حسن جلبي قد يمنع القبيح بان الاضافة اليسانية شائعة عرفا فلا مجال لاستقبالها بعد ان تكون مطردة انتهى . واما شوال فسمى بذلك لانه يشول الذنوب اى يرفعها ويذهبها لانه من شال يشول اذا رفع الشيء ومن ذلك قولهم شالت النافة بذنبيها اى رفعته اذا طلبت الضراب كذا في التبيان \* وقال في شرح التتويّم هو من الشول وهو الحنفة من الحرارة في العمل والخدمة واما سمي بذلك لخروج الانسان فيه عن مخالفة النفس الامارة وقمع شهواتها الذين كانوا في الانسان في رمضان باطلاق طوع المستلذات والمشتبهات فمعد خروجه عن ذلك كان يجد خفة في نفسه ويستريح . واما ذوالقعدة فسمى بذلك لانهم كانوا يقدمون فيه لكثرة الحصب فيه اوى يقدمون عن القتال \* قال في شرح التتويّم اتما سمي هذا الشهر بهذا الاسم لانه زمان يحصل فيه قعود مكة . والقعدة بفتح القاف وسكون العين المهملة \* قال ابن مالك قولهم ذوالقعدة وذوالحجة يجوز فيهما فتح القاف والحاء وكسرهما لكن المشهور في القعدة الفتح وفي الحجة الكسر . واما ذوالحجة فسمى بذلك لانهم كانوا يحجون فيه \* وقال في كتاب عقد الدرر واللالى في فضائل الايام والشهور واليالى تكلم بعض اهل العلم على معاني اسماء الشهور فقال كانت العرب اذا راوا السادات تركوا العادات وحرّموا الغارات قالوا الحرام . واذ امرضت ابدانهم وضعت اركانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر . واذ اتبت الرياحين واخضرت البساتين قالوا ربيعين . واذ اقلت الثمار وبرد الهواء وانجمد الماء قالوا جاديين . واذ ماجت البحار وجرت الانهار ورجبت الاشجار قالوا رجب . واذ اتشعبت القبائل وانقطعت الوسائل قالوا شعبان . واذ احرق الفضا ورمقت الرضاء قالوا رمضان . واذ ارتفع التراب وكثر الذباب وشالت الابل الاذئاب قالوا شوال . واذ راوا التجار قعدوا من الاسفار والممالك والاحرار قالوا ذوالقعدة . واذ اقصدوا الحج من كل فج ووج وكثر المعج والنج قالوا ذوالحجة انتهى <sup>١</sup> منها <sup>٢</sup> اى من تلك الشهور الاثني عشر <sup>٣</sup> اربعة حرم <sup>٤</sup> واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد ذوالقعدة وذوالحجة والحرم . والحرم يضمّتين جمع الحرام اى اربعة اشهر حرم

يحرم فيها القتال جعلت نفس الأشهر حرماً لكونها أزمته حرمة ما حل فيها من القتال وهو من قبل اسناد الحكم الى ظرفه اسناداً مجازياً واجزاء الزمان وان كانت متشابهة في الحقيقة الا انه تعالى له ان يميز بعض الامور المتشابهة بمزيد حرمة لم يجعلها في البعض الآخر. كما ميز يوم الجمعة. ويوم عرفة بحرمة لم يجعلها في سائر الايام حيث خصهما بعبادة مخصوصة تميز بهما عن سائر الايام. وكذا ميز شهر رمضان عن سائر الشهور بمزيد حرمة لم يجعلها سائر الشهور. وميز بعض ساعات الليل والنهار بان جعلها اوقافاً لوجوب الصلاة فيها. وكما ميز الاماكن والبلدان وفضلها على سائرها كالبلد الحرام والمسجد الحرام فخص الله تعالى بعض الاوقات وبعض الاماكن بمزيد التعظيم والاحترام فلا بد في تخصيص بعض الاشهر بمزيد الحرمة بان جعل انتهاك المحارم فيها اشد واعظم من انتهاكها في سائر الاشهر وبضاغف فيها السيئات بتكثير عقوباتها وبضاغف فيها الحسنات بتكثير ثواباتها \* وفي اسئلة الحكم فضل الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كفضل الرسل والائم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتضارع القلوب الى ادراكها واحترامها وتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها و يرغب الخلق في فضائلها. واما تضاعف الحسنات في بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية \* وفي الاسرار المحمدية ان الله تعالى اذا احب عبداً استمله في الاوقات الفاضلات بفواضل الاعمال الصالحات واذا مقته واليأذ بالله شتت همه واستعمله بسبي الاعمال واوجع في عقوبته واشد لثقتة محرمان بركة الوقت وانتهاك حرمة فليذل المرید كل وسعه حتى لا يغفل عنها اى عن الاوقات الفاضلة فانها موسم الحيرات ومطآن التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل عن فضائل الاوقات لم يتحجج دغ التكاسل تمن قد جدرى مثل [ كه زاد راهر وان جسيست وچالاكى ] \* واتفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه ازل فيه القرآن. ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن. ثم رجب لانه فرد اشهر الحرم. ثم شعبان لانه شهر حبيب الرحمن مقسم الاعمال والاجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوارين العظيمين ليس لغيره. ثم ذوالحجة لانه موطن الحج والعشر التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر. ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة واحداً اشهر الحرم ثم الاقرب الى افضل الاشهر من وجوه ذلك \* اى تحريم الاشهر الاربعة المعينة هو ﴿ الدين القيم ﴾ المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والعرب ورتوه منهما حتى احدثت النسيء فغيروا ﴿ فلا تظلموا فيهن انفسكم ﴾ بهتك حرمتهن وارتكاب ما حرم فيهن \* قال في التبيان قال في الاثني عشر منها فوجد الضمير لانه للكثرة. وقال في الاربعة فيهن فجمع الضمير لانه للقلة وسببه ان الضمير في القلة لا يؤنث برجوع بالهاء والنون وفي الكثرة يرجع بالهاء والالف للفرق بين القلة والكثرة والجمهور على ان حرمة القتال فيهن منسوخة واولوا الظلم بارتكاب المصاحي فيهن فانه اعظم وزرا كارتكابها في الحرم وخلال الاحرام يعنى ان هذه الاشهر الاربعة خست بالتمنى عن ظلم النفس فيها مع ان الظلم حرام في كل وقت ابيان ان الظلم فيها اغلظ كانه قيل فلا تظلموا فيهن خصوصاً انفسكم ﴿ وقتلوا المشركين كافة ﴾ مصدر كتف ون

مصدر الثلاثي قديحي على فاعلة نحو عافية ومعناه معنى كل وجميع وهو منصوب على الحال اما من الناعل وهو الواو فالمنى قاتلوا جميعا المشركين اى مجتمعين على تناولهم متعاونين متآمرين ومن اتعاون الدعا، بالنصرة اذ هو سلاح معنوى كان السيف سلاح صورى فمن تأخر ودعا فقلبه يجتمع بمن اقدم وغزا اذا تفرق الصورى لا يندح فى الاجتماع المعنوى : كما قال الحافظ

دردراه عشق مرحله قرب و بعد نيست \* مى يذت عيان و دعا مى فرستت

﴿ كما يقاتلونكم كافة ﴾ كذلك اى مجتمعين واما من المنعول فالمنى قاتلوا المشركين جميعا اى بكليتهم ولا تتركوا القتال مع بعضهم كما انهم يستحلون قتال جميعكم واما منهما معها نحو ضرب زيد عمرا قائمين فان المصدر عام للتثنية والجمع فجميع المؤمنين يقاتل جميع الكافرين ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف اى فى الحل والحرم وفى جمع الازمان فى الاشهر الحرم وفى غيرها والى الابد فان الجهاد مستمر الى آخر الزمان ﴿ واعلوا ان الله مع المتقين ﴾ اى معكم بالنصر والامداد فياتباشرون من القتال وانا وضع المظهر موضعه مدحاهم بالتقوى وحثا للفاصرين عليه وايدانا بانه المدار فى النصر كذا فى الارشاد \* وقال القاضى هى بشارة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم فان السلاح والدعا لا ينفذان الا بالتقوى على مراتبها فكلمة التقوى هى كفة الشهادة وبها بقى المؤمن نفسه وماله وعباله من التعرض فى الدنيا ومن العذاب فى العقي ثم انها اذا قارنت بشرائطها الظاهرة والباطنة يحصل تقوى القلب وهو التخل عن الاوصاف الذميمة ثم يحصل تقوى السر وهو التخلى عما سوى الله فمن كان لله كان الله له بالنصرة والامداد \* واعلم ان السيف سيفان ظاهر وهو سيف الجهاد الصورى وسيف باطن وهو سيف الجهاد المعنوى فبالاول تقطع عروق الكفرة الظاهرة والباغية وبالثنى عروق القوى الباطنة الضاغية والاول بيد مظهر الاسم الظاهر وهو السلطان وجنوده والثانى بيد مظهر الاسم الباطن وهو القطب وجنوده فنسأل الله تعالى ان ينصر سلطاننا بالاسم المد والناصر والمعين ويخذل اعدائنا بالاسم المتقم والقهار وذى الجلال : وقد قال السعدى

دعاى ضعيفان اميدوار \* زبازوى مردى به آيد بكار

فى الآية حث على المجاهدة مع الاعداء وفى الحديث ( القتل فى سبيل الله مضمضة اى مطهرة غاسلة من الذنوب يقال مضمض الاء اذا جعل فيه الماء وحركه ومضمضه كذلك عن الاسمى كذا فى تاج المصادر وفى الحديث ( ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ) يبنى كون المجاهد فى القتال بحيث يعلو سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة مبه او المراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية عن الدنو من العدو فى الضراب لانه اذا دنا منه كان تحت ظل سيفه حين رفعه اضره واما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب ومن التقوى الاحتراز عن الرياء والسمة فى حضور معارك الحروب ومحافل الدنا : قال خسرو الدهلوى

غازى رسمى كه بسارت رود \* هست چو حاجى كه تجارت رود  
آنكه غزا خوانى و جوى رضا \* كر غرضى هست نباشد غزا  
رو بغزا دل غرض اوده واى \* جهرد خود است اينه جهاد خدای



﴿ والاشارة ( ان عدة الشهور ) اي تمديد عدة الشهور ( عند الله ) في الازل ( اثنا عشر شهرا في كتاب الله ) في علم الله ( يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ) يعني اقتضت الحكمة الالهية الازلية ان يكون من الشهور يوم خلق السموات والارض اربعة اشهر حرم اي يعظم انتهاك المحارم فيها باشد مما يعظم في غيرها بل هي اشهر الطاعات والعبادات محرمة فيها الشواغل الدنيوية والحفظ النفسانية على الطلاب . وفيه اشارة الى ان ايام الطالب واوقات عمره ينبغي ان تصرف جلتها في الطلب فان لم يتسرله ذلك فثلثها والاقتصفا وان لم يكن فحرم صرف ثلثها في غير الطلب ولا يفلح من نقص من صرف الثلث شيأ في الطلب اذ لا بد له من صرف بعض عمره في تهيؤ معاشه ومعاش اهله وعياله ومن استغنى عن هذا المانع فحرم عليه صرف لحظة من عمره في غير الطلب وتوابعه كما قال ( ذلك الدين القيم ) اي المستقيم يعني من صرف شيأ من عمره في شيأ غير طلب الحق ما استقام ديمه بل فيه اعوجاج بقدر ذلك فافهم جدا ثم قال ( فلا تظلموا فيه انفسكم ) اي في ثلث العمر لان الاربعة هي ثلث الاثني عشر يعني ان صرف قم شيأ من ثلث اعماركم المحرم في شيأ من المصالح الدنيوية فقد ظلمتم انفسكم باستيلائها على القلوب والارواح عند غلبات صفاتها لانه مهما يكن صرف اكثر العمر في الدنيا ومصالحها واستيفاء الحفظ النفسانية تكون النفس غالبية على القلب والروح فتخالفهما وتنازعهما بجميع صفاتها الذميمة وتميل الى الدنيا وشهواتها وتعبد هواها فتكون مشركة بالله فلماذا قال ( وقاتلوا المشركين كافة ) اي قلوبكم وصفاتها وارواحكم وصفاتها ( كما قاتلواكم كافة ) اي النفوس وصفاتها جميعا ومقاتلة النفوس بمخالفتها وردعها عن هواها وكسر صفاتها ومنهاعن شهواتها وشغلها بالطاعات والعبادات واستعمالها في المعاملات الروحية والقلبية وجلتها التزكية عن الاوصاف الذميمة والتخلية بالاخلاق الحميدة ثم قال ( واعلموا ان الله مع المتقين ) وهم القلوب والارواح المتقية عن الشرك يعني عن الالتفات لغير الله ولو لم يكن الله معهم بالنصر والتوفيق لما اتقوا وانما اتقوا بالله عماسوا كذا في التأويلات النجمية ﴿ انما النسي ﴾ مصدر نساء اي اخره كس مسيسا كانت العرب اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهر آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا بمجرد العدد \* قال الكاشاني [ آوردانده كه طبايع اهل جاهليت بقتل وغارت مستأنس شده بود ودر ماههاي حرام قتال نميكرند و چون سه ماه متصل حرام بود بقتل آمده كفتند ماسه ماه بي در بي بي تاراج وغارت تحمل ندياريم پس قلمش كناني صورتی برانكيجت و در موسم ندا كردوايستاده شد و خطبه خوانده كه يامعشر العرب خدای شارا درين محرم حلال كردانيد و حرمت اورا تاخير كرد يماه صفر مردمان قول اورا قبول نمودند باز سال ديكر منادي فرمود كه خدای تعالی درين سال محرم را حرام ساخت و صفر را حلال كرد و كاه بودی كه در انساني محاربات ايشان حرام نوشتي حرمت اورا تاخير كردندی بماهي بعد از او را حلال داشتندی و در هر سالی چهار ماه را حرام ميدانستد اما اختصاص اشهر حرم را فر و كذاشته مجرد عدد را اختيار كردندی و اعتبار داشتندی و اين عمل را نسي می كفتند حق سبحانه و تعالی فرمود [ انما النسي ] اي انما تاخير حرمة شهر الى شهر آخر ﴿ زيادة ﴾ [ افر نيست ]

﴿ في الكفر ﴾ لانه تحليل ما حرمه الله وتحریم ما حله فهو كفر آخر مضموم الى كفرهم و بدعة زائدة على بدع سائر الكفار ﴿ يضل ﴾ على بناء المفعول من اضل ﴿ به ﴾ [يدین عمل] وهو النسبي ﴿ الذين كفروا ﴾ والمضل هو الله تعالى اى يخلق فيهم الضلال عند مباشرتهم لمباديه واسبابه والورؤساء فالوصول عبارة عن الاتباع اى الاتباع يضلون به بالضلال الرؤساء او الشيطان فانه مظهر الاسم المفضل \* يقول الفقير سمعت من حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة ان الشيطان والنفس والضلال امر واحد في الحقيقة لكن الاول بحسب الشرعية والثاني بحسب الطريقة والثالث بحسب الحقيقة فكل مقام تعبير لايناسب تعبير المقام الآخر ﴿ يحاونه ﴾ اى الشهر المؤخر فالضمير الى النسبي المدلول عليه بالنسبي ﴿ عاماً ﴾ من الاعوام ويحرمون مكانه شهرا آخر مما ليس بمحرام ﴿ ويحرمونه ﴾ اى يحافظون على حرمة ككانت والتعير عن ذلك بالتحريم باعتبار احلالهم له في العام الماضى ﴿ عاماً ﴾ آخر اذا لم يتعلق بتغييره غرض من اغراضهم ﴿ ليواطئوا ﴾ المواطأة عبارة عن الموافقة والاجتماع على حكم اى ليوافقوا \* قال الكاشفي [ تاموافق سائند وتام كسند] ﴿ عدة ما حرّم الله ﴾ اى عدد ما حرّمه من الاشهر الاربعة فانهم كانوا يقولون الاشهر الحرم اربعة وقد حرّمنا اربعة أشهر ﴿ فيحلوا ما حرّم الله ﴾ اى يتوصلوا بهذه الخيلة الى احلال الشهر الذى حرّمه الله بخصوصه من الاشهر المينة فهم وان راعوا احد الواجبن وهو نفس العدد الا انهم تركوا الواجب الآخر وهو رعاية حكم خصوص الشهر ﴿ زين لهم سوء اعمالهم ﴾ اى جعل اعمالهم مشتتة لا تطع محبوبة للنفس والمزين هو الله تعالى في الحقيقة او الشيطان او النفس على تفاوت المراتب ﴿ والله لا يهدى القوم الكافرين ﴾ هداية موصلة الى المطلوب البتة وانما يهديهم الى ما يوصل اليه عند سلوكه وهم قد اعرضوا عنه بسوء اختيارهم فتاهوا في تيه الضلال [ در ينابيع آورده که جاهلان عرب در سالی چهار ماه حرام میداشتند وخلق را از دست وزبان خود این میساختند مؤمنان مؤدب بدان سزاوارترند که در همه ماهها مسلمانان را از ضرر خود سالم دارند وایضا و آزار خلق زبان و دست فرو گذارند که مجازات اضرار همان اضرارست و مکافات آزار آزار ]

آزار دل خلق مجو بسببى \* تا بر نکشند یاربى نیمشبی  
بر مال ورجال خوبش تنگیه مکن \* کانرا بشبی برند واین را به تبی

يقول الفقير سامحه الله القدير بلغت مسامحت الناس في هذا الزمان الى حيث تساوت عندهم الاشهر الحرم وغيرها أما ترى اليهم في شهر رمضان الذي جعله الله شهر هذه الامة المرحومة وفضله على سائر الشهور كيف لا يباليون من ارتكاب المحرمات فيه وامتسكوا عنها في النهار بسبب نوم او غيره من المواضع البشرية واكبوا عليها في الليالي فوا أسفا على غربة هذا الدين وروال انوار اليقين ومن الله التوفيق الى الاعمال المرضية خصوصا في الاوقات الفاضلة نهرا او ليالى تم ان النسبي المذكور وقعت اليه الاشارة في قوله عليه السلام (لا عدوى ولا هامة ولا ذفر) ما لا عدوى فهو اسم من الاعداء كالدعوى من الادناء وهو مجاوزة العلة من صاحبها

الى غيره وكانت العرب في الجاهلية تعتقد ان الامراض تعدى بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك . فلمننى ليس نقى سراية العلة فان السراية والتعدية واقعة بل اضافتها الى العلة من غير ان يكون ذلك بفعل الله تعالى ويدل عليه قوله عليه السلام ( لا يورد ممرض على مصحح ) والممرض صاحب الابل المريضة والمصحح صاحب الابل الصحيحة والمراد انتهى عن ايراد الابل المريضة على الصحيحة وهو من باب اجتناب الاسباب التي هي سبب البلاء اذا كان في عافية منه فكما انه مأمور ان لا يلقى نفسه في الماء او في النار او يدخل تحت ما شرف على الانهدام ونحوه لما جرت العادة بانه يهلك او يؤذى فكذلك مأمور بالاجتناب عن مقاربة المريض كالجذوم والتقدم على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب المرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب ومسببها ففي الامر بالاجتناب صيانة للمؤمن الضعيف يقينه لئلا يعتقد التأسير من الاسباب اى عند وقوع البلاء او يعتقد ان السراية كانت بالطبع لا بقضاء الله تعالى وقدره واما اذا قوى التوكل على الله والايان بقضائه وقدره فتجاوز مباشرة بعض هذه الاسباب كما ورد ان النبي عليه السلام اكل من مجذوم وقال (بسم الله فقه بالله توكلت على الله) ونظيره ماروى عن خالد بن الوليد وعمر رضى الله عنهما من شرب السم وأما لم يؤثر فيهما لانهما إنما شرباه في مقام الحقيقة لا بشريتهما وأما اثر في النبي عليه السلام بعد نزله الى حالة بشرية وذلك ان ارشاده عليه السلام كان في عالم النزول غير ان نزله كان من مرتبة الروح وهى اعندل المراتب ولم يؤثر فيه حتى مضى عليه اثنتا عشرة سنة فلما احتضر تنزل الى ادنى المراتب لان الموت إنما يجرى على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اثر فيه فليفهم هذا المقام فانه من مزائق الاقدام . واما قوله (ولاهامة) بالتخفيف فيه تأويلان . احدهما ان العرب كانت تشاء بالهامة وهى الطير المعروف من طير الليل وقيل هى البومة كانت اذا سقطت على دار احدكم فالواغت اليه نفسه او بعض اهله هذا تفسير مالك بن انس . والثانى ان العرب كانت تعتقد ان روح الميت الذى لم يؤخذ بشاره تصير هامة فتشتر جناحيها عند قبره وتصيح استقوى استقوى من دم قتلى فاذا اخذ بشاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة ويسمونها الصدى بالفارسية [ كوف ] وتخرج من القبر وتردد وتأتى الميت باخبار اهله وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا وفي فتاوى قاضى خان اذا صاححت الهامة فقال احد يموت رجل فل بعضهم يكون ذلك كغفرا وكذا لورجع فقال ارجع لصباح المعتقد كغفر عند بعضهم . واما قوله (ولا صفر) ففيه تأويلان ايضا الاول ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر تعض كبد الانسان عضا اذا جاع . والثانى ان المراد تأخيرهم تحريم الحج الى سفر وهو النسبى الذى كانوا يفعلونه ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لاصل لهما وقيل كانوا يشاءمون بصفر فتفاء النبي عليه السلام بقوله ولا صفر يحكى ان بعض الاعراب اراد السفر في اول السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصفر فآخر السفر الى شهر ربيع

الاول فلا سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض . وكانت وقعة صفين بين علي و معاوية غرة صفر سنة سبع و ثلاثين قيل لذلك احترز عن صفر \* قال في روضة الاخبار ذهب الجمهور الى ان القعود في صفر اولي من الحركة \* عن النبي عليه السلام ( من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة ) انتهى \* يقول الفقير هذا الحديث لا يدل على مدعاه وهو اولوية القعود في صفر فان النبي عليه السلام انما قال كذلك شغفا بشهر ولادته ووفاته وجبا لدخوله فان الانبياء والاولياء يستبشرون بالموت لكونه تحفة لهم وينظرون زهانه اذ ليس انتقلهم الا الى جوار الله تعالى وفي الحديث ( لانسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب ) وكان علي يكره التزوج والسفر اذا نزل القمر في العقرب وهو اسناد صحيح \* قال حضرة الشيخ الشيربافقيه افتاده افندي ان نحوسة الايام قد ارتفعت عن المؤمنين بشرف نبينا عليه السلام واما ما نقل عن علي من انه عد سبعة ايام في كل شهر نحسا فعلى تقدير صحة النقل محمول على نحوسة النفس والطبيعة فليست السعادة والشقاوة السعادتية وشقاوتها فاذا تخلصنا من الشقاوة لم يبق نحوسة انتهى \* قال في عقدة الدرر واللالى وكثير من الجهال يتشاءم من صفر وربما ينهى عن السفر والتشاؤم بصفه هو من جنس الطيرة المنهى عنها وكذا التشاؤم بيوم من الايام كيوم الاربعاء وايام المعجزة في آخر الشتاء وكذا تشاؤم اهل الجاهلية بشوال في الكعج فيه خاصة . وقد قيل ان طاعونا وقع في شوال في سنة من السنين مات فيه كثير من العرائس فتشاءم بذلك اهل الجاهلية وقد ورد الشرع بابعاله قالت عائشة رضيت الله عنها تزوجني رسول الله في شوال وبني في شوال فأى نسائه كان احظى عنده منى فتخصيص الشؤم بزمان دون زمان كسفر او غيره غير صحيح واما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع اعمال بني آدم فكل زمان اشتغل فيه المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان اشتغل فيه بمعصية الله فهو مشؤم عليه فالشؤم في الحقيقة هو المعصية كما قال ابن مسعود رضيت الله عنه ان كان الشؤم في شئ ففما بين اللاحين يعنى اللسان وفي الحديث ( الشؤم في ثلاث في المرأة والدار والفرس ) وتفسيره ان شؤم المرأة اذا كانت غير لود وشؤم الدار جار السوء فان المرء يتأذى به كجاء في الحديث ( ادقوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحى بجوار السوء ) وشؤم الفرس اذا لم يعز عليه في سبيل الله فان الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذى للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه واما الذى للانسان فهو الذى يرتبها بآتمس بطنها فهو ستر من الفقر واما الذى للشيطان فهو ما روى عن عايه وقومر **﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾** شروع في بيان غزوة تبوك وهي ارض بين الشام والمدينة ويقال لها غزوة العسرة ويقال لها الناضحة لانها اظهرت حال كثير من المنافقين - وروى - انه نابه السلام لما فتح مكة وغزوا هوازن وقيس بن مخزوم واطس وحاصر الطائف وفتحها واتى الجمرات واحرم بها للعمرة واعتذر ثم اتى المدينة فامر بالخروج الى غزوة الروم قبل الشام وذلك في شهر رجب سنة تسع بلغه عليه السلام ان الروم قد جمعت له جمونا كثيرة بالشام وانهم قد وادوا مقدماتهم الى البلقاء المحل المعروف

وقيل للروم بنوا الاصفر لانهم ولد روم بن العيص بن اسحق نبي الله عليه الصلاة والسلام وكان يسمى الاصفر لصفرة به . فقد ذكر العلماء باخبار القدماء ان العيص تزوج بنت عمه اسماعيل فولدت له الروم وكان به صفرة فقيل له الاصفر وقيل الصفرة كانت بابيه العيص وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وجذب في البلاد وشدة من الحر حين طابت ثمار المدينة وايئنت واستكملت ظلالها وطالت المسافة بينهم وبين العدو فشق عليهم الخروج فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ايها المؤمنون ﴿ مالكم ﴾ استفهام في اللفظ وانكار وتوبيخ في المعنى ﴿ اذ قيل لكم ﴾ من طرف رسول الله الامر بامر الله ﴿ انفر وافي سبيل الله ﴾ [ يرون زويد در راه خدای تعالی و جهاد کنند ] ومعناه بالعربية اخرجوا الى الغزو يقال نفر القوم ينفرون نفرا ونفيرا اذا خرجوا الى مكان لمصلحة توجب الخروج والقوم الذين يخرجون يقال لهم النفير واستقفر الامام الناس لجهاد العدو اى طلب منهم الخروج الى الغزو وحثهم عليه ﴿ اناقاتم ﴾ اصله تناقاتم وهو ماض لفظا مضارع معنى لانه حال من مالكم ﴿ الى الارض ﴾ متعلق باناقاتم على تضمينه معنى الميل والاخلاد . والمعنى اى سبب و غرض حصل لكم واستقر اذ قيل لكم ذلك انتم كنتم متنازعين اى مائلين الى الدنيا وشهواتها الفانية عماقرب وكرهتم مشاق السفر والجهاد المستتعبة للراحة الخالدة فالارض هي الدنيا وشهواتها وقيل ملتم الى الاقامة بارضكم ودياركم ﴿ ارضيتم ﴾ باستفهام التوبيخ [ آيا راضى شديد وخوشدل كنشيد ] ﴿ بالحيوة الدنيا ﴾ ولذاتها من الثمر والخلال ﴿ من الآخرة ﴾ اى بدل الآخرة ونعيمها فكلمة من بمعنى البدل كفى قوله تعالى ﴿ جعلنا منكم ملائكة ﴾ اى بدلکم ﴿ فامتاع الحيوة الدنيا ﴾ اى فامتاع بها وبلانذها ﴿ فى الآخرة ﴾ اى فى جنب الآخرة ﴿ الاقليل ﴾ اى مستحقق لايعتبه لان متاع الدنيا فان معيوب ومتاع الآخرة باق مرغوب - روى - انه عليه السلام قال ( والله ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل احدك اصبعه هذه فى اليم فليظفر به يرجع ) ﴿ الا ﴾ كين ان للشرط والالتقى اى انتم ﴿ تنزروا ﴾ تخرجوا الى الغزو ﴿ يعذبكم ﴾ اى الله تعالى ﴿ عذابا ليمما ﴾ وجعا لابدانكم وقلوبكم اى يهاككم بسبب فظييع كفحظ وظهور عدو ﴿ ويستبدل ﴾ بكم بعد اهلاكم ﴿ قوما غيركم ﴾ اى قوما مطيعين مؤثرين للآخرة على الدنيا ليسوا من اولادكم ولا راحمكم كاهل التين وابناء فارس ﴿ ولا تنصروه ﴾ اى الله تعالى بترك الجهاد ﴿ شيا ﴾ اى لايقدرح تناقلكم فى نصرة دينه اصلا فانه الذى عن كل شى فى كل شى ﴿ والله على كل شى قدير ﴾ فيقدر على اهلاكمم والاتبان بقوم آخرين \* واعلم ان البطالة تقسى القلب كجاء فى الحديث [ زيرا مرد بايد بشغل معاد مشغول باشد يا بشغل معاش ازوجه مباح تا در شغل دين فضل و ثواب مى ستاند و در شغل معاش خانه را آبادان مى دارد پس چون نه باين شغل مشغول شود و نه بان بى كار ماند و از بى كارى سپاه دل وسخت طبع شود ] فلا بد من الحركة فان البركات فى الحركات الحضرية والسفرية والسفر على نوعين سفر الدنيا وسفر الآخرة وفى كليهما مشقة وان كان الثانى اشق وفى الحديث ( السفر قطعة من العذاب ) [ بعض مشايخ كفته اند كه اگر نه آنستى كه لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم نشايد كردايندن

من كفتى السفر قطعة من السقر ويغمبر عليه السلام سفرا بارة اذ وزخ كفت ازمرک  
 نكفت زیرا که درمرك رنج ن باشد رنج دل نبود ودر سفر رنج دل و تن باشد و حجاج كفتی که  
 اکر نه شادی بخانه آمدن بودی که مسافر چون بخانه رسد همه رنج سفر فراموش کند  
 من مردمانرا نکشتمی بسفر عذاب دادی [ ومن سفر الدين الخروج الى الغزو وفي الحديث  
 (لغدوة في سبيل الله) وهو الذهاب في اول النهار (اوروحة) وهو الذهاب في آخره (خير من الدنيا  
 وما فيها) يعني ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ونوابهما خير من نعيم الدنيا بأسرها لانه  
 زائل و نعيم الآخرة باق وحق الجهاد ان ينوى نصرته الدين بقهر اعداء الله وبذل النفوس  
 في رضاه تعالى ويكثر ذكره تعالى ويكف عن ذكر النساء والاولاد والاموال والموطن فهو  
 يفتره فالجهاد بهذا الوجه افضل الاعمال [ على مرتضى رضى الله عنه كويده ك معصيت غازيان  
 زيان نداد و طاعت سخن چينان سود نداد و دعای مخنت نشنوند و نماز خمر خواره  
 نپذيرند ] فعلى المرء ان يعتم ايام حياته و يجتهد في تحصيل مرضاة ربه و في الحديث ( نعمتان  
 مغبون فيهما كثير من الناس بالصحة والفراغ ) شبه النبي عليه السلام المكلف بالتاجر والصحة  
 و الفراغ رأس المال لانهما من اسباب الارواح و مقدمات نيل النجاة فمن عامل الله تعالى بامثال  
 اوامره يرجح كقَالَ تعالى ( هل ادلكم على تجارة تبيحكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله  
 وجاهدون في سبيل الله بما اموالكم و انفسكم ) و من عامل الشيطان باتباعه يفتيع رأس ماله و لا ينفعه  
 ندم باله و في امثال امر الله عاقبة حميدة اذ رب شئ تكبره النفس كالجهاد و هو عند الله محبوب  
 فترك الراحة و اختيار المشقة ينال العبد امانه الدنيوية و الآخروية و التوفيق اليه من الله تعالى  
 و ليس كل احد من لا يبالي بانقراض دنياه اذا كان التكمال في طرف دينه : قال الحافظ

حلم راطقات پروانه پرسوخته نيست \* ناز كانوا نرسد شيوه جان افشاني

تم اعلم انه كان الله تعالى يستبدل بذوات ذواتا اخر كذلك يستبدل بصفات صفات اخر  
 فالذاهب خلف مشبهاته و التابع لهواه في كل حركاته و سكناته يهلك في وادى الطبيعة  
 و النفس و لا يصل الى مقامات رجال عالم القدس و الانس و لا يتفقد له معهم الصفة في مقالهم  
 و مقامهم و حالهم اذ بينهما بون بعيد من حيث ان صفاته صفات النفس و احواله احوال الطبيعة  
 و صفاتهم صفات الروح و اخلاقهم اخلاق الله و لذا يحشر كثير من الناس في سورة صفاته الذالية  
 المذمومة الا ان يتدارك الله تعالى بفضله و يكسوه كسوة الوجود الانساني على الحقيقة  
 ﴿ اَلتَّصَرُّوْهُ ﴾ ان تصبروا محمدا في غزوة تبوك ﴿ فقد نصر الله ﴾ فسينصره الله كانصره  
 ﴿ اذ اخرجهم الذين كفروا ﴾ اى تسبوا لخروجه بان هموا بقتله و الا فهو عليه السلام  
 اما خرج باذن الله تعالى و امره لا باخراج الكفرة اياه ﴿ ثانی اثنين ﴾ حال من ضميره  
 عليه السلام اى احد اثنين من غير اعتبار كونه عليه السلام ثانيا فان معنى قولهم ثالث ثلاثة  
 و رابع اربعة و نحو ذلك احد هذه الاعداد مطلقا لا الثالث و الرابع خاصة و الاثنان ابوبكر  
 و رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اذها في الغار ﴾ بدل من اذ اخرج به بدل البعض اذ المراد به  
 زمان متسع و الغار ثقب في اعلى نور و نور جبل في يمني مكة على مسير ساعة \* و قال في التبيان

على فرسخين اونحوها \* وفي القاموس ويقال له نور اطحل واسم الجبل: اطحل زله ثوربن  
عبد مائة فنسب اليه \* وفي انسان العيون واما قيل للجبل ذلك لانه على صورة الثور الذي يحرت  
عليه - وتحرير القصة - انه لما ابلى المسلمون باذى الكفار اذن صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة  
وقال (انى رايت دار هجرتكم ذات نخيل بين لابتيين) وها الحراتان وقال (انى لارجوان يؤذنى  
في الهجرة اليها) فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك باى انت قال (نعم) فحس ابو بكر نفسه على  
رسول الله ليصعبه عند هجرته فلم يخلف الا هو وعلى وصهيب ومن كان محبوسا او مريضا  
او عاجزا عن الخروج فابتاع ابو بكر بعدها المقال النبوى را حاتين ثمانمائة درهم فحسهما في داره  
يعلفهما الخيط اعدادا لذلك والخيط محرمة ورق بنفض الخياط ويحذف ويطحن ويخلط بدقيق  
او غيره ويعجن بالماء فتوجد الابل اى تأكله فكانت اعنده قريبا من ثلاثة اشهر لان الهجرة كانت  
في ذى الحجة ومهاجرتة عليه السلام كانت في ربيع الاول ولما رأت قريش قوة امر رسول الله  
حيث بايعه الاوس والخزرج وصار له انتصار في القبائل والاقطار خافوا من ان يخرج ويجمع  
الناس على حربهم وقد وقعوا فيما خافوا منه ولو كان بعد حين ونعم . قيل اذا ادبر الامر  
كان العطب في الحيلة فاجتءوا في دار الندوة ليتشاوروا في امره عليه السلام ودار الندوة  
هى اول دار بنيت بمكة كانت منزل قضى بن كلاب وكانت جهة الحجر عند مقام الخنق الآن  
وكان لها باب للمسجد وقيل لها دار الندوة لاجتماع الندوة وهى الجماعة فيها وكان ذلك اليوم  
يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيه اشراف بنى عبد شمس وبنى نوفل وبنى عبد الدار وبنى اسد  
وبنى محزوم وغيرهم ممن لا يعد من قريش ولم يخلف من اهل الراى والحجبي احد وكانت  
مشاورتهم في يوم السبت فقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال (يوم مكرو وخديعة)  
قالوا ولم يارسول الله قال (ان قريشا ارادوا ان يمكروا فيه) وجاء اليهم ابليس في صورة شيخ نجدى  
وقال انامن اهل نجد واما قال ذلك لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل  
تهامة لان هواهم كان مع محمد فعند ذلك قالوا هو من اهل نجد لامن مكة فلا يضركم حضوره  
معكم وعند المشورة قال بعضهم بالحبس وبعضهم بالنفي كما بين في تفسير قوله تعالى (واذ يمكركم  
الذين كفروا) في سورة الانفال فتمعه ابليس واتفقت آراؤهم على قول اهل جهل وهوان يخرجوا  
اليه من كل قبيلة من قريش شابا جليدا اى قويا بسيف صارم ويقتلوه ويفرق دمه في القبائل  
بحيث لا يقدر بنوا عبد مناف على حرب قومهم جميعا فيرضون بالدية واستحسن الشيخ النجدي  
هذا الراى وتفرقوا عن تراض فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فاخبره بمكر  
قريش وامره بمارقة مضجعه تلك الليلة فلما علم ما يكون منهم قال لعلى رضى الله عنه (نعم على  
ورائى واتشح بردائى هذا الحضرمى فانه لن يخلص اليك شئ تكهره منهم) وكان عليه السلام  
يشهد الميدين في ذلك الرءاء وكان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعين وشبرا وهل كان اخضر  
او احمر يدل للثانى قول جابر رضى الله عنه كان يلبس رءاء احمر في العيدين والجمعة \* وفي سيرة  
الحافظ الهمداني وارتد بردائى هذا الاحمر والحضرمى منسوب الى حضر موت التى هى القبيلة  
او البلدة باليمن كان عليه السلام يتسجى بذلك البرد عند نومه واما امر عليا رضى الله عنه

ان يضامع على فراشه لئيمعهم سوادعنى عن طلبه حتى يبايع هو وصاحبه الى ما امره الله ان يبنا  
اليه فلما مضى عمته من الليل اى الثلث الاول منه اجتمعوا على باب رسول الله وكانوا مائة  
تجمعوا يتظلمون من شق الباب ويرصدون متى ينام فيبكون عليه فيقتاونه فخرج عليه السلام  
عليهم وهم يبايعه وقرأ قوله تعالى (يس والقرآن الحكيم) الى قوله (فاغشيناهم فهم لا يبصرون)  
فاخذ الله ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه حتى خرج من بينهم . وعن النبي عليه السلام انه  
ذكر في فضل يس انها (اذا قرأها خائف امن او جائع شبع او عار كسى او عطاش سقى او سقيم  
شفي) وعند خروجه عليه السلام اخذ حفنة من تراب فذرها عليهم فاتاهم ات فقال ماتنظرون  
قالوا محمدا قال قد خيكم الله والله خرج عليكم محمد ثم ماترك رجلا منكم الاوضع على رأسه  
ترابا وانطلق لحاجته فاترون ما بكم فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب فدخلوا  
على على فقالوا له يا على اين محمد فقال لا ادري اين ذهب وكان قد انطلق الى بيت ابى بكر  
باشارة جبرائيل عليه السلام فلما دخل عليه قال ( قد اذن لي في الخروج ) فقال ابو بكر الصحبة  
يا رسول الله باني انت اى اسألك الصحبة قال ( نعم ) فيبكي ابو بكر سرورا ولله در القائل

ورد الكتاب من الحبيب بانه \* سيزورنى فاستعبرت اجفانى  
هجم السرور على حتى انه \* من فرط ما قد سرنى ابكائى  
يا عين صار الدمع عندك عادة \* تبكين من فرح ومن احزان

قال ابو بكر فخذ باني انت احدى راحلتى هاتين فاني اعددتها للخروج فقال عليه السلام ( نعم  
ياأخى ) وذلك لتكون هجرتي عليه السلام الى الله بنفسه وماله والا فقد اتفق ابو بكر رضى الله عنه  
على رسول الله اكثر ماله . فعن عائشة رضى الله عنها اربعين الف درهم . وفي رواية اربعين الف  
دينار وهى الناقصة القصوى والجدعاء وقد عاشت بعده عليه السلام وماتت في خلافة ابى بكر  
واماناقته عليه السلام العنقاء فقد جاء ابن ابنته فاطمة رضى الله عنها تخشع عليها ثم استأجر  
رسول الله وابو بكر رجلا من بنى الدئل وهو عبدالله بن ازيقظ ليدلها على الطريق لادينية  
وكان على دين قريش فدفعها اليه راحلتيهما وواعداه غار جبل ثور بعد ثلاث ليال ان يأتي  
بالراحتين صباح اليلة الثالثة فيكث عليه السلام في بيت ابى بكر الى اليلة القابلة فخرج الى  
طرف الغار وجعل ابو بكر يمشى مرة امام النبي ومرة خلفه فسأله رسول الله عن ذلك فقال  
يا رسول اذ كر الرمد فكون امامك واذا كر الطالب فكون خلفك لا كون فدماك فمشى  
عليه السلام ليلته على اطراف اصابعه اى لئلا يظهر اثر رجله على الارض حتى حفيت رجلاه  
فلما آها ابو بكر قد خفيتا حمله على كاهله وجعل يشدبه حتى آتى ثم الغار فانزله وفي رواية كانت  
قدما رسول الله قد قمارتا دما ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل والافعد المكان لا يحتمل  
ذلك ولعلمهم ذلوا طريق الغار حتى بدت المسافة وبدل عليه قوله فمشى ليلته او انه عليه  
السلام ذهب الى جبل حنين فساداه اهبط عنى فاني اخاف ان تقبل على ظهري فاذهب  
فناداه جبل ثور الى يا رسول الله وكان الغار معروفا بالهوام فلما اراد رسول الله دخوله قال له  
ابو بكر مكانك يا رسول حتى استبرى الغار فدخل واستبرأه وجعل يسد الحجره بنباه خشية



ان يخرج منها شيء يؤذبه اى رسول الله فبقي جحر وكان فيه حية فوضع رضى الله عنه عنقه عليه ثم دخل رسول الله فجملت تلك الحية تلسعه وصارت دموعه تتحدّر فتقتل رسول الله على محل اللدغة فذهب ما يجده وقال بعضهم والسر في اتخاذ رافضة المعجم الابد المنفض على رؤسهم تعظيماً للحية التي لدغت ابا بكر في الغار وذلك لانهم يزعمون ان ذلك على صورة تلك الحية ولما دخل رسول الله وابوبكر الغار امر الله شجرة وهي التي يقال لها الفتاد وقيل ام غيلان فثبتت في وجه الغار فسترته بفروعها ويقال انه عليه السلام دعا تلك الائمة الشجرة وكانت امام الغار فاقلت حتى وقفت على باب الغار وانها كانت مثل قامة الانسان \* وقال الحدادي وكان عليه السلام صر على ثمامة وهي شجرة صغيرة ضعيفة فامر ابا بكر ان يأخذها معه فلما صار الى باب الغار امره ان يجعلها على باب الغار وبعث الله العنكبوت فنسجت ما بين فروعها نسجاً متراكماً بعضه على بعض كنسج اربع مسنين كما قال في القصيدة البردية

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على \* خير البرية لم تنسج ولم تحم

اى ظنوا ان الحمام ما وكر وما باض على باب الغار الذي فيه خير البرية وظنوا ان العنكبوت لم تنسج ولم تحم اى لم تنسج من حام حوله اى طاف ودار فهو من قيل علقها تبنا وماه باردا : وقال المولى الجامى

شد دوسه تارى كه عنكبوت تنيذ \* بر دران غار پرده دار محمد

وقد نسج العنكبوت ايضا على نبي الله داود عليه السلام لما طلبه جالوت. ونسج ايضا على عودة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب وهو اخو الامام محمد الباقر وعم جعفر الصادق وقد كان يوسف بن عمر الثقفي امير العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك صلبه عريانا للخروج عليه وذلك في سنة ست وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وقيل خمس سنين فترغورته وقيل بعثه الشريف ارتحى على عورته فقتلها ولا مانع من وجود الامرين وكانوا عند صلبه وجوهه الى غير القبلة فدارت خشبته التي عابها الى ان صار وجهه الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضى الله عنه قال العلماء وبكى للعنكبوت شرفاً نسجها على الغار ونهى النبي عليه السلام بومئذ عن قتل العنكبوت وقال (انها جنود من جنود الله تعالى) : ذل في النوى جمه ذرات زمين و آسمان \* الشكر حقه كاه امتحان

وام قوله عليه السلام (العنكبوت شيطان فقتلوه) وفي لفظ (العنكبوت شيطان مسخه الله وقتلوه) فانصح فلعله صدر قيل وقعة الغار فهو منسوخ. وعن علي طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر وهذا لا يقدح في شرفها \* وذكر في حياة الحيوان ان ما تنسجه العنكبوت يخرج من خارج جلدها لا من جوفها. ومن خواصها انها اذا وضعت نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بالاورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علق على المحموم يبرأ قاله ابن زهير. وامر الله تعالى حماة بين وحشيتين فوقتنا بقم الغار وباشتا وبارك عليه السلام على الحمامتين وانحدرتا في الحرم وهل حام الحرم من نسل تيناك الحمامتين اولا فنيه اختلاف والظاهر انه ليس من نسلهما لانه

روى في قصة نوح عليه السلام انه بعث الحمامة من السفينة لتأنيه بجبر الارض ووقعت بوادى الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع الكعبة وكانت طينتها حمراء فاخضبت رجلها ثم جاءته فمسح عنقها وطوقها طوقا ووهب لها الحمرة في رجلها واسكنها الحرم ودعاها بالبركة . وذكر ان حمام مكة اطلته عليه السلام يوم فتحها فدعاها بالبركة . وكان المسيح عليه السلام يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله مثل الحمام فافعلوا وكان يقال انه ليس شئ ابله من الحمام انك تأخذ فرخه من تحته فتذبحه ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه ومن طبعه انه يطالب وكره ولوارسل من الف فرسخ يحمل الاخبار ويأتى بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة كما قال في المغرب الحمام بارض العراق والشام تشتري باتمام غالية وترسل من الغابات البعيدة بكتب الاخبار فتؤديها وتعود بالاجوبة \* قال الجاحظ لولا الحمام لما عرف بالبصرة ما حدث بالكوفة في بياض يوم واحد واليه الاشارة في اشعار البلغاء : كقائل المولى جلال الدين قدس سره في المتنوى

رقمه كز بر مرغى دوختى \* بر مرغى ازتفت رقمه سوختى

: قال السلطان سليم الاول يعنى فأنح مصر

مرغ چشم من كه پروازش بجزسوى نويست \* بسته ام از اشك صد جانانه شوقش ببال  
وقال في حياة الحيوان اتخاذ الحمام للبيض والفراخ والانس ولحم الكتب جائز بلا كراهة  
واما اللعب بها والتظير والمسابقة فتليل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح  
كراهيته فان قامر بالحمام ردت شهادته \* ولما فقد المنبر كون رسول الله شق عليهم ذلك وخافوا  
وطلبوه بمكة اعلاها واسفاهها وبعثوا التافة اى الذين يققون الاثر في كل وجه ليقفوا اثره  
فوجد الذى ذهب الى جبل ثور وهو علقمة بن كرز اسلم عام النتج اثره انتهى الى الغار  
فقال ههنا انقطع الاثر ولا ادرى اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وكان عليه السلام شتى  
الكفين والقدمين يقال شئت كفه شتئا وشتونة خشنت وغلظت فهو شتى الاصابع بالفتح  
كذا في تماموس فاقبل قتيان قريش من كل بطن بعضهم وسوفهم فلما انتهوا الى الغار قال  
قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف واما ربكم اى حاجتكم الى الغار ان عليه لتسكبوتا  
كان قبل ميلاد محمد ولودخل لمانسج ذلك التسكبوت وتكسر البيض وعند ما حلوا حول  
الغار حزن ابو بكر رضى الله عنه خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كقائل تعالى  
﴿ اذ يقول ﴾ بدل ثان او طرف ثان والقائل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ لصاحبه ﴾  
وهو ابو بكر الصديق رضى الله عنه ولذلك قالوا من انكر صحبة ابى بكر فقد كفر لانكاره  
كلام الله تعالى وكذا الروافض اذا كانوا بسون الشيخين اى ابابكر وعمر رضى الله عنهما  
ويلعنونهما يكفرون واذا كانوا يفضلون عليا عليهما يكونون مبتدعين والمبتدع صاحب  
الكبيرة والبدعة الكبيرة كفى هدية المهديين وعن ابى بكر رضى الله عنه انه قال لجماعة ايكم  
يقرأ سورة التوبة قال رجل انا اقرأ فلما بلغ الى قوله اذ يقول لصاحبه الآية بكى رضى الله عنه  
وقال انا والله صاحبه ﴿ لا تخزن ﴾ ولم يقل لا تخف لان حزنه على رسول الله يفعله عن حزنه

على نفسه وهذا النبي تأيس وبشير له كافي قوله تعالى له عليه السلام ﴿ ولا يحزنك قولهم ﴾ وبه يرد ما زعمته الزافضة ان ذلك كان غضبا من ابي بكر وذماله لان حزنه ان كان طاعة فالتى عليه السلام لا ينهى عن الطاعة فلم يبق الا انه معصية كذا في انسان العيون ﴿ ان الله معنا ﴾ بالمعنى والمعصية والمراد بالمعنى الولاية التى لا تحوم حولها شائبة من الحزن وما هو المشهور من اختصاص مع المتبوع فالمراد مانىه من المتبوعىة فى الامر المباشر وتأمل الفرق بين قوله عليه السلام ﴿ ان الله معنا ﴾ وبين قول موسى عليه السلام ﴿ ان معى ربى ﴾ كيف تجده دقيقا والله الهادى - روى - ان المشركين لما طلوعوا فوق الغار وعلوا على رؤسهما اشفق ابو بكر على رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام ﴿ ما ظنك يا نبي الله ثالثهما ﴾ فاعماههم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وذكر ان ابا بكر لما قال للتى عليه السلام لو ان احدهم نظر الى قدميه لا يصرنا قاله التى عليه السلام ﴿ لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا ﴾ فظفر الصديق الى الغار فاذا هو قد انفرج من الجانب الآخر واذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة الى جانبه \* قال ابن كثير وهذا ليس بتكبر من حيث القدرة العظيمة \* وفى الآية دلالة على علو طبقة الصديق وسابقة صحته وهو ثانى رسول الله فى عالم الارواح حين خرج من العدم وثانيه حين خرج مهاجرا وثانيه فى الغار وثانيه فى الخلافة وثانيه فى القبر بعد وفاته وثانيه فى انشقاق الارض عنه يوم البعث وثانيه فى دخول الجنة كما قال عليه السلام ﴿ اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتى ﴾ وقال ايضا ﴿ ابا بشر ﴾ قال بلى بانى انت وامى قال ﴿ ان الله عز وجل يجلبى للخلائق يوم القيامة وتجيلى لك خاصة ﴾ - وروى - ان ابا بكر عطش فى الغار فقال عليه السلام ﴿ اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار فوجد ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك فاشرب منه فقال عليه السلام ﴿ ان الله امر الملك الموكل بانها الجنة ان يخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب يا ابا بكر ﴾ قال ابو بكر يا رسول الله ولى عند الله هذه المنزلة فقال عليه السلام ﴿ نعم وافضل والذى بعنى بالحق نيبا لا يدخل الجنة مبعضك ولو كان عمله عمل سبعين نبيا ﴾ ﴿ فانزل الله سكينته ﴾ امته التى تسكن عندها القلوب \* وقال الكاشفى ﴿ رحمت خودرا كه سبب آرامش است ﴾ ﴿ عليه ﴾ لمهى على النبي عليه السلام فالمراد بها مالا يحوم حوله شائبة الخوف اصلا او على صاحبه وهو الاظهر اذ هو المزعج وكان رسول الله ساكنا وعلى طمأنينة من امره واليه اشار الشيخ فريد الدين العطار قدس سره

خواجة اول كه اول يار اوست \* ثانى اتنين اذها فى الغار اوست

جون سكينته شد زحق منزل برو \* كشت مشكلهاى عالم حل برو

\* وقال سعدى چلبى المفتى فى حواشيه بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام واتزال السكينة لا يلزم ان يكون لرفع الازعاج بل قد يكون لدفعه كما سبق فى قصة حنين والفاء للتعقيب الذكري انتهى. وفى مصحف حفصة ﴿ فانزل الله سكينته عليهما ﴾ ﴿ وايدى ﴾ اى قوى التى عليه السلام ﴿ يجنود لم تروها ﴾ وهم الملائكة النازلون يوم بدر والاحزاب وحسين ليعينوه على العدو

والجملة معطوفة على تصرفه الله ﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ﴾ يعني جعل الله الشرك مقهورا مغلوبا ابدا الى يوم القيامة اودعوتهم الى الكفر: يعني [دعوت كذرا] كه اذ ايشان صادر مى شد خوار وبقدر ساخت ﴿ وكلمة الله ﴾ اى التوحيد والدعوة الى الاسلام وهى بالرفع على الابتداء ﴿ هى ﴾ ضمير فصل لدفع توهم انه قد يذوق غير كلمة الله ﴿ العليا ﴾ الى يوم القيامة وهو خبر المبتدأ وجعل الله ذلك بان اخرج رسوله من بين الكفر. وقرا يعقوب كلمة الله بالنصب عطفا على كلمة الذين وهو ضعيف لانه يشعر بان كلمة الله كانت سفلى ثم صارت عليا وليس كذلك بل هى عالية فى نفسها ابدا. وفى مناظرات المنكى لوقال احد وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله وتطمع ولم يقل وكلمة الله هى العليا كان كافرا ان كان عمدا ﴿ والله عزيز ﴾ [وخذى تاملى عاليت عزيز كند اهل توحيدرا] ﴿ حكيم ﴾ فى امره وتديره وحكمه \* قال الكاشفى [دانا ست خوار ساز داهل كذرا ومقصودا ز ايراد قسته غار در اسانى امر بقزوه تبوك آنتس كه اكر شما اى كارهان جهاد يارى نكنيد بيغمبر مرا من اورا يارى كم چنانچه در آن محل كه ؛ او يك كس بيش نبود تمام سناد بد قریش بقصد او برخواسته بودند من اورا يارى كردم وازهميان دشمنانش بسلامت بيرون آوردم پس متاحت نصرت بقبضه منست : وما التصر الامن عندالله ]

ياری از من جو نه از خيل و سپاه \* راز با من کوی نه با میر و شاه

هر کرا یاری کنم برتر شود \* هر کرا دور افکنم ابرتر شود

وتامم القصة انه لما انصرف قريش من الغار وايسوا منها ارسلا لاهل السواحل ان من اسر او قتل احدهما كان له مائة ناقة وفي رواية مائتان ومكثا فى الغار ثلاث ليال بيت عندهما عبدالله بن ابى بكر وهو غلام يعرف بآتيهما حين يختلط الظلام ويخبرهما بما واعد من اخبار اهل مكة ويدخل من عندهما بفجر فيصبح مع قريش بمكة كباثت فى بيته وكان عامر بن فهيرة مولى ابى بكر رعى لآبى بكر اغناما له نهارة ثم يروح عليهما فيجلدهما وكانت اسماء بنت ابى بكر تآتسهما اذا امست بطعامهما وشرابهما فلما طلع صبح اليازة الثالثة آتى الدليل بالراحتين فركباها وانادى نحو المدينة وانطلق معهما عامر بن فهيرة رديفا لآبى بكر وانزل الله عليه ﴿ وقل رب ادخلىنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ﴾ \* قال زيد بن اسر جمل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار رضى الله عنهم ولما خرج من مكة التفت اليها وبكى وقال (انى لا اخرج منك وانى لاعلم انك احب بلاد الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى ما خرجت) وهو يدل على ان مكة افضل من سائر البلاد وفى الحديث ﴿ من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام والجنة فيها بمائة الف حسنة ﴾ والكلام فى غير ماض اعضائه الشريفة من ارض المدينة والا فذلك افضل بقاع الارض بالاجماع حتى من العرش والكرسى - ذكر - ان الطوفان موج تلك التربة المكرمة عن محل الكعبة حتى ارساها بالمدينة فهى من جملة ارض مكة ولما سمع سراوة بن، لك بن جعشم الكنانى ان الكفار جعلوا فيهما ان قتلا او اسرا مائة

ناقة ركب خلفهما حتى ادركهما في طريق الساحل فصاح وقال يا محمد من ينمك مني اليوم فقال عليه السلام ( يعني الجبار الواحد القهار ) ونزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقول لك قد جعلت الارض مطيعة لك فامرها بما شئت فقل عليه السلام ( يا ارض خذي ) فاخذت ارجل جواده الى الركب فقال يا محمد الامان فقال عليه السلام ( يا ارض اطلقي ) فاطلقته يقال ناهد سبع مرات ثم نكت العهد وكلما نكت تعوض قوائم فرسه في الارض وفي السابعة تاب نوبة صدق ورجع الى مكة وصار لا يرى واحدا من طلابه عليه السلام الا ردده يقول اخترت الطريق فلم اذ احدا وقصة نزوله المدينة مذكورة في السير ﴿ انقروا ﴾ اي اخرجوا اليها المؤمنون مع النبي عليه السلام الى غزوة تبوك \* قال تاج المصادر الفير والنور [ بسفر يرون شذن ] ﴿ خفافا ونقلا ﴾ جمع خفيف وتقبل اي حال كونكم شبانا وشيوخا وفقراء واغنياء اوركبانا ومثانا او امحاء ومرضى او عزبا او متأهلين او خفافا مسرعين خارجين ساعة استماع الفير وثقالا بعد التزوية فيه والاستعداد له او مقبلين من السلام ومكثرين منه او نشاطا وغير نشاط اي خفت عليكم الحركة او توقفت او مشاغيل وغير مشاغيل او مهازبل وسبانا او اقوياء وضعفاء يا غريبان وكدهايدان كما في الكاشفي وهذا ليس لتخصيص الامرين المتقابلين بالارادة من غير مقارنة للباقي \* قال المولى ابو السعود اي على اي حال كان من يسر او عسر بأي سبب كان من الصحة والمرض او الغنى والفقر او قامة العيال وكثرتهم او غير ذلك مما يتنظمه مساعدة الاسباب وعدمها بعد الامكان والقدرة في جملة . وعن ابن ام مكتوم ا على ان انقروا فقال عليه السلام ( نعم ) فرجع الى اهله فلبس سلاحه ووقف بين يديه فنزل قوله تعالى ( ليس على الاعمى حرج ) وعن ابن عباس رضي الله عنهما نسخت بقوله تعالى ( ليس على الضعفاء ولا على المرضى ) الآية [ سلمى ميكويدسبك روحان بارتكاب طاعات وكران باران ازمباشرت مخالافات امام قشيري ميفرمايد كه خفاف آنانند كه از بند شهود ماسوى آزادند و تقال ايشانند كه بقيد تعلقات مقيدانند ] وفي بحر الحقائق انقروا ايها الطلاب في طلب الحق خفافا مجردين عن علائق الاولاد والاهالي منقطعين عن عوائق الاموال والاملاك وثقالا متمولين ومتأهلين وايضا خفافا مجذوبين بالناية وتقالا سالكين بالهداية [ يعني خفاف مجذوبانند از كشمش عنايت براسلوك در آمده و تقال سالكانند كه بپرورش متوجه جذبه حقاني شده و در وظايفه در راهند اما بيكي ببال كشمش مي برد ويكي بيكي كوشش راه ميبرد آنكه بياميرد در هر قدمي عالمي زير با ميكنند و آنكه ببال اقبال مي برديدم بساط مشاهده ماسوى را طي مي كند ]

مرد عارف چون بدان پرمي برد \* در دمى از نه فلك مى بگذرد

سير زاهد در دمى يك روزه راه \* سير عارف هر زمان تا نخت شاه

﴿ وجاهدوا ﴾ [ وجاهد كنيد ] والجهاد في الاصطلاح قتال الكفار لتقوية الدين كما في شرح الترغيب المتذرى وهو المراد بما في خلاصة الحقائق نقلا عن اهل الحكمة الجهاد بذل الجهود و تقال المتوردين حلالهم على الاسلام و متعالهم عن عبادة الاصنام \* واعلم ان الجهاد لا ينافى كونه عليه السلام نبى الرحمة وذلك انه مأمور بالجهاد مع من خالفة من الامم

بالسيف ليرتدعوا عن الكفر وقد كان عذاب الامم المتقدمة عند مخالفة انبياءهم بالهلاك والاستئصال فاما هذه الامة فلم يعاجلوا بذلك كرامة لئيبهم عليه السلام ولكن يجاهدوا بالسيف وله بقية بخلاف العذاب المنزل وقد روى ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله افانا السيف قتال (ذلك ابقى لاخركم) كذا في ابيكار الافكار ﴿ بمواالكم ﴾ [بماهاى خودكه تهيۀ زاد وسلاح كنيد] ﴿ وانفسكم ﴾ [ وبنفسهاى خودكه مباشركار زار كرديد ] فهو ايجاب للجهاد بهما ان امكن وباحدها عند امكانه واعواز الآخر حتى ان من ساعده النفس والمسال يجاهد بهما ومن ساعده المسال دون النفس يغزى مكانه من حاله على عكس حاله ﴿ وفي التاويلات النجمية وانما قدم اتفاق المال في طلب الحق على بذل النفس لان بذل النفس مع بقاء الصفات الذميمة غير معتبر وهى الحرص على الدنيا والبخل بها فاشار باتفاق المال الى ترك الدنيا وفي الحديث (تمس عبد الدينار وعبد الدرهم) قوله تمس بفتح العين وكسر ها عثر او هلك او لزمه الشر اوسقط لوجهه وانتكب وهو دعاء عليه اى اتسمه الله وانما دعا عليه السلام على عبد الدينار والدرهم لانه حرص على تحصيل المال من الحرام والحلال وبخل بالاتفاق في سبيل الملك الخلاق فوقف على متاع الدنيا الفانى وترك العمل لتعيم الآخرة الباقي : قال السلطان ولد قدس سره

بگذار جهان را که جهان آن تو نیست \* وین دم که همی زنی بفرمان تو نیست

کر مال جهان جمع کنی شاد مشو \* ورتکیه بجان کنی جان آن تو نیست

﴿ في سبيل الله ﴾ هذا اللفظ عام يقع على كل عمل خالص لله تعالى سلك به طريق التقرب الى الله تعالى باداء الفرائض والنوافل وانواع الطاعات واذا اطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصود عليه كما في شرح الترغيب \* يقول الفقير فغنى في سبيل الله اى في الطريق الموصل الى الجنة والقربة والرضى وهو ان لا يكون بهوى وغرض وان كان حصول الجنة كما في المفاتيح - حكي - انه كتب واحد الى يوسف بن اسباط وهو من متقدمى الصوفية ان نفسى تنازعنى الى الغزو فما تقول فيه فكتب في الجواب لان ترد نفسك عن هواها خير من ان تقتل او تقتل في المعركة - وحكى - انه لما دنا قتيبة بن مسلم من بلدة بخارى ليقتحمها فاستهى الى جيحون اخذ الكفار السفن حتى لا يعبر جيش المسلمين عابها فقال قتيبة اللهم ان كنت تعلم انى ما خرجت الالهجهاد في سبيلك ولاعزاز دينك ولوجهك فلانفدنى في هذا البحر وان خرجت لغير هذا فاغرقتنى في هذا البحر ثم ارسل دابته في جيحون فعبه مع اصحابه باذن الله - روى - ان بعضهم رأى ابليس في صورة شخص يعرفه وهو ناحل الجسم مضمه اللون باكى العين محقوقف الظاهر فقال له ما الذى انحلي جسمك قال سهل الخليل في سبيل الله ولو كان في سبيلى لكان احب الى فقال له فما الذى غير لونك فقال تعاون الجماعة على الطاعة ولتعاونوا على المعصية لكان احب الى قال فما الذى ابكى عينك قال خروج الحاج الى اله لا تجارة اقول قد قصدوه واخاف ان لا يخبرهم فيحزنى ذلك وفي الصحيحين عن ابى سعيد يرغمه قيل يا رسول الله اى الناس افضل فقال رسول الله ( مؤمن مجاهد بنفسه وماله ) قالوا ثم من قال ( مؤمن في شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره ) ﴿ ذلكم اى ما ذكر

من التفرير والجهاد ﴿ خير لكم ﴾ من القعود وترك الامداد \* فان قيل ما معنى كون الجهاد خيرا من تركه والحال انه لاخير في تركه \* اجيب بان معناه ان ما يستفاد من الجهاد من ثواب الآخرة خير مما يستفيدة القاعد عنه من الراحة وسعة العيش والتعم بهما كما قال في البحر الحبرية في الدنيا بنقلة العدو ووراة الارض وفي الآخرة بالثواب ورضوان الله تعالى \* قال سعد جلي وفي الترك خير دنيا في الراحة ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ الخير علمتم انه خير لان فيه استجلاب خير الدنيا وخير الآخرة وفي خلافه مفاسد ظاهرة \* وفي بحر الحقائق ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم في طلب الحق من المال والنفس ( ان كنتم تعلمون ) قدر طلب الحق وعزة السير اليه فان الحاصل من المال والنفس الوزر والوبال والحاصل من الطلب الوصول والوصول انتهى \* قال في زبدة التفسير عن انس رضي الله عنه ان اباطلحة رضى الله عنه قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية ( انقروا خفافا وثقالا ) فقال اى بنى جهزوني فقال بنوه رحمك الله قد غزوت مع النبي عليه السلام حتى مات ومع ابى بكر وعمر رضى الله عنهما حتى ماتا فحين تغزوا عنك فقال لاجهزوني فغزا بجرا فأت في البحر فلم يجدوا له جزيرة يدفونوه فيها الا بعد سبعة ايام فدفنوه فيها ولم يتغير \* يقول الفقير وذلك لان اجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تسبى ولا تفتقر لما ان الله تعالى قد نطق ابدانهم من العفونة الموجبة للتفسخ وبركة الروح القدس الى البدن كالاكسير من الناس صنفان ارباب رخصة واصحاب عزيمة والله در اصحاب العزيمة في مسابقتهم ومسايرتهم فملك بطريقتهم وسيرتهم \* وهذه الآية الكريمة متعلقة بمرتبة النفس وادلاحها فان النفس محبولة على حب المال وفي بذله تركيتها عن هذه الرذيلة فن علم ان العنى والفقير من الله تعالى وآمن بالقدر ايمانيا عيانا هان عليه البذل والمبيق عنده مقدار للمال كما ان من علم ان الموت بالاجل وان المرء لايحوت قبل حلول ذلك الاجل لا يفر من محاربة العدو وحفظ المال واماسه كما انما يحسن لاجل الاتفاق وقت الحاجة والا فكنته مذموم [ كويئذ ك نافع مولاي عبدالله بن عمر رضى الله عنهما كه استاد امام شافعي بود در وقت مردن كفت ابن جايكه را بكنيد بكنيد بيست هزار درم درسويي بديد آمد كفت آنگاه كه از جنازه من باز آمد بشيد بدرويش دهيد اورا كفتند يا شيخ چون تو كسى درم نهد كفت بحق اين وقت تنك كه زكاة وى بر كردن من نيست وهرگز عيالان خود را بسختي نداشتم لكن هرگاه كه مرا آرزويي بودم آنچه بدان آرزو بايستي دادن درسو افكندمى تا اكر مرا سختي پيش آيد بدر سفله نيايد رفتم ] كذا في شرح الثهاب \* وفي هذه الحكاية امور. الاول ان من كان اماما للناس ومقتدى في الدين لا ينبغي له ان يدخر ويكثر المال طمعا وحرصا لان الناس على دين ملوكهم وقد قيل [ شيخ جون مائل بمال آيد مريداو مياش مائل دينار هرگز مالك ديدار نيست ] . والثاني ان من غلبت عليه شهوته فتح طبيعته عن مقتضاها باسراك ماله عن الصرف فلها رجاؤه بذله خير منه فقد جاهد مع نفسه وطبيعته اما مع نفسه فلانه ما كتم المال لاجل الكثرة بل لاجل البذل لانفع شئ في وقت ما . واما مع طبيعته فلانه منعها من مقتضاها وراضها ومثل هذا هو الجهاد الاكبر . والثالث ان عرض الاحتياج على اللئيم ملوم مذموم شرعا وطريقة ولذا من جاع

واحتاج فكتبه عن الناس واقبل الى الله تعالى كان على الله ان يفتح له رزق سنة والشكاية من  
 الحبيب الى الحبيب عين التوحيد والى غيره شرك تعلق به الوعيد \* فعلى العاقل ان يختار طريق  
 اصحاب الصفة فانهم كانوا مع الحق وفي معاونته دائماً يبذل اموالهم ان منحوا وانفسهم ان منعوا  
 لان ما لا يدرك كله لا يترك كله فكل مأمور بمقدار طاقته وليست الطاعة الا بشد الطاعة هذا  
 سواء المألخ بالبسال والله اعلم بتحقيقة الحال نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لبذل الجهد وترك  
 ملاحظة المنقود ويوصلنا الى جنابه انه هو المروم والمنقود ﴿ لو كان ﴾ [ اوردته انذكه  
 چون حضرت رسول صلى الله عليه وسلم مردمان را بغزوة نبوك اشارت فرمود ايشان سه فرقه  
 شدند . جمی مسارعت نمودند وفرمان را بسمع اطاعت شنودند وآن اكبر مهاجرين وانصار  
 بودند . وبعضی ضعاء مؤمنان را آمد فرمان خدا وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 برهواى نفس اختيار كردند . و برخی دستورى اقامت وتخلف طلبيدند و آنها منافقان  
 بودند ودرشان ايشان نازل شد كه [ لو كان يا محمد مادعوتهم اليه فاسم كان محذوف دل عليه  
 ما قبله ﴿ عرضاً قريباً ﴾ العرض ماعرض لك من نافع الدنيا اى غنا سهل المأخذ قريب المال  
 ﴿ وسفراً قاصداً ﴾ ذاقصد وتوسط بين القريب والبعيد ففاعل بمعنى ذى قصد كلابن وتامر  
 بمعنى ذى لبن وذى تمر وسعى السفر سفراً لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال  
 ﴿ لا تبصوك ﴾ فى الخروج طمعا فى المال وتعليق الاتباع بكلام الامرين يدل على عدم تحفته  
 عند توسط السفر فقط ﴿ ولكن بعدت عليهم الشقة ﴾ اى المسافة الشاقة التى تقطع بشقة  
 ﴿ وسيجلثون بالله ﴾ السين للاستقبال اى سيحلف المتخلفون عن الغزو واذ ارجعتم اليهم  
 من غزوة نبوك وقد منع كما اخبر فهو من جملة المعجزات النبوية ﴿ لو استطننا ﴾ اى قائلين  
 لو كان لنا استناعة من جهة العدة او من جهة الصحة او من جهتها جميعاً ﴿ لخرجننا معكم ﴾  
 اى الى الغزاة . فقولاه بالله متعلق بسيجلثون . وقوله لخرجننا سادس جوائى القسم والشروط  
 جميعاً لان قولهم لو استطننا فى قوة بالله لو استطننا فيكون بالله قسماً ﴿ يهلكون انفسهم ﴾  
 بدل من سيحلثون لان الحلف الكاذب اهلاك للنفس ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ( اليمين  
 الفاجرة تدع الديار بلائع ) جمع بلقع وبلتعة وهى الارض القفر التى لا شئ بها والمرأة البلقعة  
 الخالية من الخير يعنى من حانف عمداً كذباً لاجل الدنيا وزيادة المال وبقاء الجاه فقد تعرض  
 لزوال ما فى يده من المال والجاه ويزواله يفتقر وتخرب داره من البركة وفى الحديث ( اليمين  
 الكاذبة منقطة للسلمة ) اى سبب لفاقمها ورواجها فى ظن الخائف ( ممحقة للكسب ) اى سبب  
 لحق بركة المسكوب وذهابها ما يتلف يلحقه فى ماله او بافناقه فى غير ما يعود نفعه اليه فى العاجل  
 او ثوابه فى الآجل او يبق عنده وحرم نفعه او ورنه من لا يحمده ﴿ والله يعلم انهم لكاذبون ﴾  
 اى فى مذهبون الشرطية فيما ادعوا ضمناً من انشاء تحقيق المقدم حيث كانوا مستطيعين للخروج  
 ولم يخرجوا ﴿ عفا الله عنك لما ذنت لهم ﴾ لام لم ولام لهم متعلقتان بالاذن لاختلافهما فى المعنى فان  
 الاولى للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المجرور لجميع المستأذنين اى لاسبب اذنت لهم فى التخلف  
 حين اعتلوا باللهلهم \* واعلم ان قوله تعالى ﴿ لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لا تبصوك ﴾ دل على



ان قوما مختلفوا عن اتباعه عليه السلام لان لولانتفاء الجواب لانتفاء الشرط وقوله ﴿ غفأ الله عنك لم اذنت لهم ﴾ دل على ان ذلك التخلف كان باذن رسول الله والغفوب يستدعي سبق الخطأ وهذا الخطأ ليس من قبيل الذنب بل من ترك الاولى والافضل الذى هو التأتى والتوقف الى انجلاء الامر وانكشاف الحال . فقوله عننا خبر: يعنى [ در كذار بند خداى از تو ] . وقوله لم اذنت لهم بيان لما اشير اليه بالعمو من ترك الاولى وانما تقدم الله العفو على العتاب تصديقا وتحقيفا لقوله تعالى ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ وقوله لم اذنت لهم ما كان على وجه العتاب حقيقة بل كان على اظهار لطافته وكال رأفته في حقه كفى التأويلات التجمية \* قال سفيان ابن عيينة انظروا الى هذا اللطف بدا بالعمو قبل ذكر المغفو ولقد اخطأ واساء الادب وبئسا فعل فيما قال وكتب من زعم ان الكلام كناية عن الجناية وان معناه اخطأت وبئسا فعلت كفى الارشاد \* ويجوز ان يكون انشاء كآمال الكاشفى في تفسيره ﴿ غفأ الله عنك ﴾ [ دعائه استحق سبحانه وتعالى بغير خوردا ميفر مايد كه عفو كناد از تو خداى وعادت مردمى باشد كه دعا كند كسى را بعفو ورحمت ومغفرت بى وقوع خطيائى از سوى جنانجه مثلا بكنى تشهرا آب دهد او در جواب ميكويد غفر الله لك يادر جواب عاطس ميكويد يرحمك الله ] انتهى \* اقول ولقد اصاب في تفسيره واجاد في تقريره فان خطأ التي عليه السلام وسهوه ونسيانه ليس من قبيل خطأ الامة وسهوهوم ونسيانهم ذلأولى للتأدب ان يسكت عما يشين بجاهه او لا يلبق بكلماته ﴿ حتى يتبين لك الذين صدقوا ﴾ اى فيما اخبروا به عند الاعتذار من عدم الاستطاعة من جهة المال او من جهة البدن او من جهة ما ﴿ وتعلم الكاذبين ﴾ في ذلك فتعامل كلا من الفريقين بتاستحقه وهو بيان لذلك الاولى والافضل . وحتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره لماسرعت الى الاذن لهم وهلا اخرتهم وتأنيبت الى ان يتبين الامر ويحلى اوليتين كاهو قضية الجزم شئى بمعنى الى او بمعنى اللام ولا يجوز ان يتعلق باذنت لان ذلك يوجب ان يكون اذن لهم الى هذه الغاية اولاجل التبين وهذا لا يعاتب عليه \* واعلم ان الآية الاولى اشارت الى ان من كان مطلوبه الدنيا وزينتها يجده مساعدوا ومصاحبوا كثيرا ومن كان مطلوبه الحق والوصول اليه لا يجده مرافقا وموافقا الاقل من القليل لصعوبة الانقطاع عن الحظوظ والامانى : وفي المتنوى

حفت الجنة بمكروهاتنا \* حفت النيران من شهواتنا

يعنى جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالامور التي كانت محبوبة لنا وايمان الحظوظ اسهل من تركها ولذا ترى الرجل يدخل النار بالف درهم ولا يدخل الجنة بدرهم واحدة والآية الاخيرة افادت التحريم والتأتى في الامور وفي حديث انس رضى الله عنه ان رجلا قال للنبي اوصنى فقال النبي عليه السلام ﴿ خذ الامر بالتدبر فان رأيت في عاقبه خيرا فامضه وان خفت غيا فامسك ﴾ والعجالة نفة من صفات الشيطان - روى - انه لما رأى خالقة آدم من الطين قبل ان ينفخ فيه الروح مجل في امره وقال وعزة ربي ان جعل هذا خيرا وفضله على فلا اطبعه وان جعلني خيرا منه لاهلكته فلما نفخ فيه الروح وامر الملائكة

والبليس السجود له بحبل ابليس بالاباء لظهار العداوة والسبى في هلاكه على ما عنهم عليه  
اولا ولميتان وينظر في امره. واما الثاني فمن اوصاف الرحمن ولذا خلق السموات والارض  
في ستة ايام وان كان قادرا على ان يخلقها في مقدار طرفة عين فعلى العاقل العمل بالتأني والافضل  
والجهاد الى آخر العمر وحلول الاجل كيلا يكون من المتخلفين \* قال شقيق ان الله تعالى اظهر  
هذا الدين وجعل عزه في الجهاد فمن اخذ منه حظه في زمانه كان كمن شاهده كله وشارك  
من مضى قبله من الغزاة ومن تبسط عنه في زمانه فقد شارك المتخلفين عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في اثمهم وعارهم والتبسط والتخلف اثمهم من الكسل الطيبى البدني ومن كان له  
حظ وروحاني يجتهد في نفسه المسارعة الى الحيرات : وفي المنسوي

هر كراى وكسل خود از تنست \* جان زخفت جمله در پریدنست

اللهم اعصمنا من الكسل في باب الدين واعناك انت المعين ﴿ لا يستأذنيك الذين يؤمنون بالله  
واليوم الآخر ﴾ في ﴿ ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم ﴾ وان اخلص منهم يسادرون اليه  
من غير توقف على الاذن فضلا عن ان يستأذنوك في التخلف وحيث استأذنتك هؤلاء في التخلف  
كان مظنة للتأني في امرهم بل دليلا على تفاهيم وعاة عدم الاستدانة الايمان كان علة الاستدانة  
عدم الايمان بناء على قاعدة ان تعليق الحكم بالوصف يشعر بعالية الوصف له ﴿ والله اعلم  
بالتقين ﴾ شهادة لهم بالانظام في زمرة المتقين وعدة لهم باجزال التواب واشعار بان ما صدر  
عنهم معمل بالتقوى ﴿ اما يستأذنيك ﴾ في التخلف ﴿ الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾  
قال في البيان كان الاستدانة في ذلك الوقت علامة النفاق قيل كانوا تسعة وثلاثين رجلا  
﴿ وارتابت قلوبهم ﴾ عطف على الصلة والماضي للدلالة على تحقق الريب والريب شك مع  
اضطراب القلب ودل على ان الشاك المرتاب غير مؤمن ﴿ فهم ﴾ حال كونهم ﴿ في ريسهم ﴾  
وشكهم المستقر في قلوبهم ﴿ يرددون ﴾ اى يحيدون فان التردد [يدن التحير] كان الثبات  
[يدن المستبصر] ﴿ ولوارادوا الخروج ﴾ يدل على ان بعضهم قالوا عند الاعتذار كنانريد  
الخروج لكن لمتهباله وقد قرب الرحيل بحيث لا يمكننا فكذبهم الله وقال لو ارادوا الخروج  
ملك الى العدو في غزوة تبوك ﴿ لأعدوا له ﴾ اى للخروج في وقته ﴿ عدة ﴾ اى اهبه  
من الزاد والراحلة والسلاح وغير ذلك مما لا بد منه للسفر ﴿ ولكن كره الله انبئانهم ﴾ ولكن  
ما ارادوه لما نهى تعالى كرهه فهو ضخم للخروج لما فيه من الفساد الآتية . والانبئان [ برانكحته  
شدن ] كافي الناتج فلا يمكن للاستدراك من المقدم \* وفي حواشي سعدى جلبي الظاهر ان اكن ههنا  
للتأكد انتهى ﴿ فنبطهم ﴾ اى حبسهم بالجبن والكسل فنبطوا عنه ولم يستعدوا له والتبسيط  
سرف الانسان عن الفعل الذي يهيم به ﴿ وقيل اقدموا مع القاعدن ﴾ الذين شأنهم القعود  
وملازمة البيوت وهم الزمنى والمرضى والعميان والنساء والصبيان فقيه ذم لهم وظاهره  
يخالف قوله تعالى (انفروا خفافا وثقالا) فلذا حملوه على التمثيل بان يشبه القاء الله تعالى في قلوبهم  
كرهية الخروج فامرهم بالقعود ثم بين سر كراهته تعالى لانبئانهم فقال ﴿ لو خرجوا  
فيكم ﴾ [ درميان شما ] اى غضاطين لكم ﴿ ما زادوكم ﴾ اى ما اورنوكم شيئا من الاشياء

در اواخر دفتر سوم در بیان آنکه هر چه بگفتند واکمل واز يك است هم از ان است

﴿ الاخيالا ﴾ اى فسادا وشرا كالتجيين وتهويل امر الكفار والسبي للمؤمنين بالنعمة وافساد ذات الين واغراء بعضهم على بغض وتحسين الامر لبعضهم وتبيحه للبعض الآخر ليتخلفوا وتفرق كلهم فهو استثناء مفرغ من اعم العام الذى هو الشئ فلا يلزم ان يكون في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيال وفساد ويزيد المتفقون ذلك الفساد بخروجهم فيما بينهم لان الزيادة المستتاة اتماهى الزيادة بالنسبة الى اعم العام لابلنسبة الى ما كان فيهم من القبايح والمسكرات \* وفي البحر قد كان في هذه الغزوة منافقون كثيرولهم لاشك خيال فلو خرج هؤلاء لالتأموا فراد الجبال انتهى ﴿ ولأوضاعوا خلالكم ﴾ اى لسعوا بينكم واسرعوا بالقائم، ما يهيج العداوة او ما يؤدى الى الانهزام . والايضاع تهيج الركوب وحمله على الاسراع من قولهم وضع العبر وزعا اذا اسرع واوضعت انا اذا حملته على الاسراع . والمعنى لأوضاعوا ركائبهم بينكم على حذف المفعول والمراد به المبالغة في الاسراع بالغائم لان الراكب اسرع من الماشى . والحلال جمع خلل وهو الفرجة بين الشيتين وهو بمعنى بينكم منصوب على انه ظرف اوضاعوا ﴿ يبرونكم الفتنة ﴾ حال من فاعل اوضاعوا اى حال كونهم باغين اى طالبين الفتنة لكم وهى افتراق الكلمة ﴿ وفيكم ﴾ [ ودرميان شما ] ﴿ سماعون لهم ﴾ اى تآمرون يسمعون حديثكم لاجل ثقله اليهم فاللام للتعليل او فيكم قوم ضعة يسمعون للمناققين اى يطعونهم فاللام لتقوية العمل لكون العامل نرجا كقوله تعالى ﴿ فعال لما يريد ﴾ ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ علما محيطا بضائرهم وظواهرهم وما فعلوا فيما مضى وما باتى منهم فياسأتى وهو شامل للفريقين السامعين والقاعدين ﴿ لقد ابتغوا ﴾ اى طلب هؤلاء المنافقون ﴿ الفتنة ﴾ تشتت شملك وتفريق اصحابك عنك ﴿ من قبل ﴾ اى قبل غزوة تبوك يعنى يوم احد فان ايبا انصرف يوم احد مع ثلاثمائة من اصحابه وبقي النبي عليه السلام مع سبعمائة من خالص المؤمنين وقد تخلف بن معه عن تبوك ايضا بعد ما خرج النبي عليه السلام الى ذى جدة اسفل من نية الوداع وكذا ابتغوا الفتنة في حرب الخندق حيث قتلوا يا اهل يثرب لاعمامكم فارجموا وفي لية العقبة ايضا حيث القوا شيا بين قوائم ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل حتى تنفر وتلقى النبي عليه السلام عن ظهرها وايشا وقف اثنا عشر رجلا من المنافقين على نية الوداع ليلة العقبة ليفتكوا به عليه السلام فاخبره الله بذلك وسلمه منهم والفتك ان يأتى الرجل صاحبه وهو ظار غافل حتى يشد عليه فيقتله ﴿ وقلبوا لك الامور ﴾ قلب الامور تصرفه من وجه الى وجه وترديده لاجل التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرجل المتصرف في وجوه الحيل حول قلب اى اجتهدوا ودبروا لك الحيل والمكاييد ورددوا الآراء في ابطال امرك ﴿ حتى جاء الحق ﴾ اى النصر والتأييد الالهى ﴿ وظهر امر الله ﴾ غلب دينه وعلا شرفه ﴿ وهم كارهون ﴾ والحال انهم كارهون لذلك اى على رغم منهم \* وقال الكاشغرى [ وايشان ناخواهانند نصرت ودولت ترا اما چون خدای تعالی می خواهد کراهت ايشانرا اثرى نيست ]

چون ترا اندر حريم خود رده داده شاه \* از نفي برده دار و طمن در بان غم نخور

انظر الى مافي هذه الآيات من تقييح حال المساقطين وتسليية رسول الله والمؤمنين ويسان كون العاقبة للمتقين ولن يزال الناس مختلطا مخلصهم بمنافعهم من ذلك الوقت الى هذا الحين لكن من كان له نية صادقة صالحة يختار فراق اهل الهوى والرياء اجمعين لان حجة غير الجنس لاتزيد الاثويشيا وتفرقة في باب الدين وكسلا في عزيمية اهل اليقين فاجهد ان لاترى الاضداد ولاتجاورهم فكيف ان تعاشروهم وتخالطهم بامسكين : وفي المشوى

چون ببندي توسر كوزه تهي \* درميان حوض وياچونفي نهی [١]  
 تاقيامت او فرو نايد بيست \* كه دلش خاليسست دروى بادهست  
 ميل بادش چون سوى بالابود \* ظرف خودرا هم سوى بالا كند  
 باز آن جانهاه كه جنس انيساست \* سوى ايشان كمش كان چون سايه هاست  
 جان همامان جاذب قبطى شده \* جان موسى جاذب سسطى شده [٢]  
 معدة خر كه كشد در اجتناب \* معدة آدم جاذب كندم آب

ثم في قوله تعالى ﴿ ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم ساعون لهم ﴾ ذم للنمام والتميمة وهي كشف ما يكره كشفه يقال ان تلك عذاب القبر من التميمة \* قال عبدالله بن المبارك ولد الزنى لا يكتم الحديث \* قال الامام الغزالي اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالتميمة دل على انه ولد الزنى وفي حديث المدراج (قلت للمالك اني جهنم فقال لا تطبق على ذلك فئات مثل سم الحياض فقال انظر فظنرت فرأيت قوما على صورة القردة قال هم القنتون) اى النمامون وفرق بعضهم بين القنات والنمام بان النمام هو الذى يتحدث مع القنوم والقنات هو الذى يتسمع على القنوم وهم لا يعلمون ثم يتم كذا في شرح المصابيح - روى - ان الحسن البصرى جاء اليه رجل بالتميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال اين رأيت قال في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا أكلت في منزله قال كيت وكيت حتى عد ثمانية اوان من الطعام فقال الحسن يا هذا قد وسع بطنك ثمانية اوان من الطعام ا وسع حديثا واحدا قم من عندي يا فاسق . وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته - وذكر - ان حكيميا من الحكماء زاره بعض اخوانه وأخبره بخبر عن غيره فقال له الحكميم قد ابطأت في الزيارة وآتيتي بثلاث جنبايات بغضت الى اخي وشغلت قاي الفارغ واتهمت فضك الامينة كذا في الروضة والاحياء وهذا عادة الاخوان خصوصا في هذا الزمان ساجهم الله الملك الديان \* فعلى العاقل حفظ اللسان وحفظ الجوارح من مساوى الكلام وانواع الآتام فان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ﴿ ومنهم ﴾ اى من المنافقين ﴿ من يقول ﴾ لك يا محمد ﴿ ائذنى ﴾ في القمود عن غزوة تبوك ﴿ ولا تقننى ﴾ من فته يفته اوقعه في الفتنة كفته واقتنه - يلزم ويتعدى كما قال في تاج المصادر الفنون والنقن [دوفته افكندن وفته شدن] والمعنى لا توقننى في الفتنة وهي المعصية والامم يريد ان يتخلف لاحالة اذنت اولم تاذن فأئذنى حتى لا تقع في المعصية بالمخالفة اولا لتلقى في الهلكة فانى ان خرجت

معك هلك مالى وعيالى لعدم من يقوم بمصالحهم ﴿الآن﴾ [بدانك] ﴿في الفتنة﴾ اى في عينها ونفسها واكل افرادها ﴿سقطوا﴾ لافشى مغايرتها وهى فتنة التخلف ومخالفة الرسول وظهور النفاق. يعنى انهم وقعوا فيما زعموا انهم محترزون عنه فالتفتة هى التى سقطوا فيها لاما احترزوا عنه من كونهم مأمورين بالخروج الى غزوة تبوك ﴿وان جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ معظوف على الجملة السابقة داخل تحت التنبيه اى جامعة للمنافقين وغيرهم من الكفار يوم القيامة من كل جانب اى انهم يدخلون جهنم لاحالة لان الشئ اذا كان محيطا بالانسان فانه لا يفوته كما في الحدادى او جامعة لهم الآن لاحاطة اسبابها من الكفر والمعاصى ووقيل تلك المبادئ المتشكلة بصور الاعمال والاخلاق هى النار بعينها ولكن لا يظهر ذلك في هذه النشأة وانما يظهر عند تشكلها بصورها الحقيقية في النشأة الآخرة وقس عليها الاعمال والاخلاق المرضية ألا ترى ان دم الشهيد يتشكل بصورة المسك فلا يفرح منه الا المسك كما ورد في الشرع \* وقال بعضهم هذه الآية نزلت في جد بن قيس من المنافقين دعاه النبي عليه السلام الى الخروج الى العدو وحرضه على الجهاد (فقال له يا جد بن قيس هلك في جيلاد بنى الاصفري) يعنى طوال القدر منهم فان الجيلاد من النخل هى الكبار الصلاب (تخذ منهم سرايرى ووصفاء) فقال جد اذن لى في القعود ولا تقبى بذكر نساء الروم فانه قد علمت الانصار انى رجل مولع بالنساء اى مفترط في التعاقق بهن فاشخى ان ظفرت بنات الاصفري ان لاصبر عنهن فواقعهن قبل القسمة ذوق في الفتنة والامم فلما سمع النبي عليه السلام قوله اعرض عنه وقال (اذنتك) ولم يقبل الله عذر جد وبين انه قد وقع في الفتنة بمخالفة النبي عليه السلام والمراد بنى الاصفري الروم وهم جيل من ولد روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والوجه في تسمية الروم بنى الاصفري ان ملوك الروم انقضوا في ازمان الاول فبقيت منهم امرأة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر عظيم فاتفقوا على ان يملكوا اول من اشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك وأقبل رجل من اليمن معه عبده حبشى يريد الروم فابق العبد فاشرف عليه فقالوا انظروا فى اى شئ وقمتم فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فسموه الاصفري فحاسبهم المولى فقال صدق انا عبده فارضوه فلذلك قيل للروم بنوا الاصفري لصفرة لون هذا الولد لكونه مولدا بين الحبشى والمرأة البيضاء \* وفى الروض قيل لهم بنوا الاصفري لان عيصو بن اسحق كان به صفرة وهو جدهم وقيل ان الروم بن عيصو هو الاصفري وهو ابوهم وامه تسعة بنت اسماعيل عليه السلام وليس كل الروم من ولد بنى الاصفري فان الروم الاول فيما زعموا من ولد يونان بن يافث بن نوح عليهم السلام انتهى \* وقيل قيل لهم بنوا الاصفري لان جدتهم روم بن عيصو ابن اسحق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة فجاء لون ولده بين البياض والسواد فقيل له الاصفري وقيل لاولاده بنوا الاصفري \* وقيل لان جيشا من الحبشة غاب على ناحيتهم في وقت فوطى نساءهم فولدت اولادا صفراء بين سواد الحبشة وبياض الروم - حكى - عن بعض العارفين انه رأى النبي عليه السلام في المنام فقال يا رسول الله انى يريد ان توجه الى الروم

فقال عليه السلام الروم لا يدخله المعصوم فاختلج في صدره ان في الروم العلماء والناجحاء والاولياء اكثر من ان يحصى ثم تابع فوجد ان المراد من المعصوم الانبياء واما هؤلاء فيسمون المحفوظين الكل من انوار المشارق وثبت في الصحيح انه (لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة) لكن يكون الروم وهم قوم معروف اكثر الكثرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم \* ثم ان القعود عن الغزوة من ينزل الرجل وهو من اذم الصفات \* قال ابراهيم بن ادهم اياك والبخل قبل وما البخل قال اما البخل عند اهل الدنيا فهو ان يكون الرجل شحيحا بماله واما الذي عند اهل الآخرة فهو الذي يبخل بنفسه عن الله تعالى ألا وان العبد اذا جاد بنفسه لله تعالى اورث قلبه الهدى والتقى واعطاه السكنينة والوقار والعلم الراجح والعقل الكامل \* فعل العاقل الجود بماله ونفسه في الجهاد الاصغر والاكبر حتى ينال الرضى من الله تعالى والجود من امدح الصفات - وحكى - عن ابى جهيم بن حذيفة قال انطلقت يوم تبوك اطلب عمى ومعى ماء اردت ان اسقيه ان كان به رقيق فأرأته ومسحت وجهه فقلت له استيك الماء فاشار برأسه نعم فاذا رجل يقول آه من العطش فأومى برأسه ان اذهب اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت استيك قال نعم فلما دنوت منه سمعت صوتا يقول آه من العطش فاشار الى ان اذهب به اليه فذهبت فاذا هو ميت فرجعت بماله الى هشام فاذا هو ميت فرجعت الى عمى فاذا هو ميت كذا في خلاصة المقاتل : قال الحافظ الشيرازى قدس سره فدأى دوست نكرديم عمر ومال دريغ \* كه كار عشق زمان قدر نهي آيد

قال السعدى قدس سره

اكر كنج قارون بچنگ آورى \* نماذمكر آنچه بخنى برى

﴿ ان تصبك ﴾ في بعض غزواتك ﴿ حسنة ﴾ ظفر وغنمة كيوم بدر ﴿ تسؤمهم ﴾ تلك الحسنة اى تورثهم يعنى الثنائين مساهمة وحزنا لفرط حسدهم وعداوتهم لك ﴿ وان تصبك ﴾ في بعضها ﴿ مصيبة ﴾ جراحة وشدة كيوم احد او قتل وهزيمة على ان يكون المراد بالخطاب المؤمنين كما يدل عليه ما بعد الآية من ايراد ضمائر المتكلم مع الغير والا فمن قال ان النبي عليه السلام هزم في بعض غزواته يستتاب فان تاب فيها ونعمت ولا قتل لاه نقص ولا يجوز ذلك عليه خاصة اذ هو على بصيرة من امره ويتبين من عصمته كافي هدية المهديين نقلا عن القاضى عبد الله بن المرابط ﴿ يقولوا قد اخذنا امرنا ﴾ [ احتياط كارخه در ] ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل اصابة المصيبة : يعنى [ دور انديشى كرديم و بدين حرب نرفتم ] ﴿ ويتولوا ﴾ اى يدبروا عن مجلس الاجتماع والنحدث الى اهلهم ﴿ وهى فرحين ﴾ بما صنعوا من الاعتراف عن المساءين والقعود عن الحرب والجملة حال من الصبر في قولوا اوتولوا من الاخير فقط لمقارنة الفرح لهما مع ﴿ قل ﴾ ﴿ بيانا بظلالنا منجوا اليه مسرتهم من الاعتقاد ﴾ ان يسبوا ﴿ ابدا ﴾ الاما كتب الله ﴿ في اللوح الخفوظ ﴾ لنا ﴿ الامم لتلليل اى لاجلنا من خير وشر وسنة ودرخاء لا يتغير بموافقتك ومخافتك وامور العباد لا تحرى الاعلى تدبير قد احكم وابرهم ﴿ هو مولينا ﴾ ناصرنا ومتولى سورنا ﴿ ونبي الله ﴾

وحده وهو من تمام الكلام المأمور به ويجوز ان يكون ابتداء كلام من الله تعالى ﴿اليتوكل المؤمنون﴾ التوكل تفويض الامر الى الله تعالى والرضى بما فعله وان كان ذلك بعد ترتيب المبادئ العالمية والمعنى ان حق العبد ان يتوكل على مولاه ويتبى رضوانه ويعتقد انه لن يصيبه شئ من الاشياء الا ما قدره

بیر ما کفت خطا بر قلم صنع نرفت \* آفرین بر نظر بلا خطا پوشش داد  
وفي الحديث (ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما احابه لم يكن ليخطه وما اخذاه لم يكن  
ليصيبه) ﴿قل﴾ ﴿لما نطقن﴾ هل ترضون بنا ﴿الترص التمسك مع انتظار بحبي شئ خيرا كان  
اوشرا والباء للتعدي واحدى التباين محذوفة اذا الاصل ترضون. والمعنى ما تنتظرون بنا  
﴿الاحدى الحسين﴾ اى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما من حسنى العواقب وهما النصر  
والشهادة وهذانوع بيان للماهم في الجواب الاول وكشف لحقيقة الحال باعلام ان ما يزعمونه  
مضرة للمسلمين من الشهادة اتفق على عدمه من منفعة النصر والنعمة. والمعنى فما تقرحون  
الاياننا لما هو احسن العواقب وحرمانكم من ذلك فآين انتم من التيقظ والعمل بالخبر كما زعمتم  
وفي الحديث (يضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الا ايمانا بالله وتديقا برسوله ان يدخله  
الجنة او يرجعه الى منزله الذى خرج منه نائلا ما نال من اجر او نعمة)

دولت اگر مدد دهد دامنش آورم بکت \* کر بکش زهی طرب و ربکش زهی شرف  
﴿ونحن ترضى بكم﴾ احد السوايين من العواقب ﴿ان يصيبكم الله﴾ [انك برسند خدای تعالى  
بنا] ﴿بعذاب من عنده﴾ كاصاب من قبلكم من الائم المهلكة من الصيحة والرجفة والحسف  
وكون العذاب من عند الله عبارة عن عدم كونه بايدي العباد ﴿أو﴾ ﴿بعذاب﴾ ﴿بايدنا﴾  
وهو القتل بسبب الكفر ﴿فترضوا﴾ الفاء فصيحة اى اذا كان الامر كذلك فترضوا  
بنا ما هو عاقبتنا ﴿انامعكم ترضون﴾ ما هو عاقبتكم فاذا لقي كل منا منكم ما يرضه لانشاهدون  
الا ما سرنا ولانشاهد الا ما يروؤكم وفي الحديث (مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم  
مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لاتزال قائمة حتى تنقع) اى تقطع يقال قعر  
الشجرة فلهما من اصلها فانعمرت. والارزة شجر يشبه الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن  
وقيل هو شجر الصنوبر: يعنى [مؤمن را عيش خوش نبود شادى باغم و نعمت با شدت و درستی  
بايمارى و چنين بسيار باند و كافر تن درست و دل خوش بود لكن بيك كرت بسرا در آيد  
وهلاك شود] وفي الحديث (من اهان لى ولما فقد بارزنى بالحاربة) يعنى ان الولي وهو المؤمن  
المطيع ينصر الله تعالى فيكون الله ناصره فن عادى من كان الله ناصره فقد بارز به حاربه الله وكل  
كافر ومناقق فهو يهين الاوليا. واهانتهم بذم محسوله الهلاك والاستئصال وفي المتن

قصه عاد و نمود از بهر چيست \* تابداني كانيسارا ناز كيست  
اين نشان خسف و قذف و صاعقه \* شد بيان عز نفس ناطقه  
جمله حيوان را بنى انسان بکش \* جمله انسان را بکش از بهر هش  
هش چه باشد عقل كل هوشمند \* هوش جزئى هش بود اما نژند

در اواخر دفتر يك در بيان دعا كردن بى با عور كه موسى عليه السلام وقتش را را

وقد ذم الله المنافقين بتغيير الحال وعدم مواطأة الحال بالمقال وفي الحديث (لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) وفي الحديث (طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره) وفي الحديث (من شر الناس ذوا وجهين الذي يتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه آخر ومن كان ذوا وجهين في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار) كما في ابكار الافكار ﴿قل﴾ جوابا لجد بن قيس من المنافقين وهو قد استأذن في التخلف عن غزوة تبوك وقال ايديك بمالي ﴿انفقوا﴾ ايها المنافقون اموالكم في سبيل الله حال كونكم ﴿طووعا﴾ اي طائعين من قبل انفسكم ﴿او كرها﴾ او كارهين مخافة التمثل كما في الحدادي \* \* \* قول في الارشاد (طوعا) اي من غير الزام من جهته عليه السلام ولا رغبة من جهنكم او هو فرضي لتوسيع الدائرة انتهى اي فلا يخالفه قوله (ولا ينفقون الا وهم كارهون) كساين ﴿لن يتقبل منكم﴾ يحتمل ان يكون المراد منه انه عليه السلام لا يقبله منهم بل يرد عليهم ما يبدلون له اياه تعالى لا يقبله منهم ولا يشبههم عليه قوله انفقوا امر في معنى الخبر اي انفقتم وذلك لان قوله لن يتقبل منكم يأتي عن حملة على معناه الظاهر اذ لا وجه لان يؤمر بشئ ثم يخبر بانه عبث لا يجدي نفعا بوجه ما - روى - العلماء عند من الخروج لامة ولده عبدالله عنه وقال والله لا يسمعك الا لتناق وسئل الله فبك قرآنا فاخذ نعله وضرب به وجه ولده فلما نزلت الآية قال له اقل لك فقال له اسكت يا لكع فواته لانت اشد على من محمد ثم علل رد انفاقهم بقوله ﴿انكم كنتم قوما فاسقين﴾ اي كافرين فلما رد بالنسب ماهو الكامل منه لا الذي هو دون الكفر كما قال الكاشي [ بدرستي كشاهاستيد كروهى بيروى درفتكان از دائره اسلام و تفقه كافر قبول نيست ] فالتعليل هنا بالفسق وفيما بعده بانكفر فحريحت لا انهم كنفروا بالله واحد - روى - انه تاب من النفاق وحسنت تربته ومات في خلافة عثمان رضى الله عنه ﴿وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كنفروا بالله وبرسوله﴾ استثناء من اعم الاشياء اي ما منعهم من قبول نفقاتهم منهم شئ من الاشياء الا كفرهم فالمستثنى المرفوع مرفوع محل على انه فاعل منع وقوله ان تقبل مفعوله الثانى يتبع الخافض او بنفسه فانه يقال منع الشئ ومنعت فلانا حقه ومنعته من حقه \* وقال ابو البقاء ان تقبل في موضع نصب بدلا من المفعول في منعهم ﴿ولا يأتون الصلوة﴾ [ ونهى آيئد بنماز جماعت ] وهو معطوف على كنفروا ﴿الا وهم كسالى﴾ اي لا يأتونها في حال من الاحوال الاحال كونهم متعاقبين [ مكر ايشان كاهلاند بنمازى آيئد بكسالت وكراهت نه بصدق و ارادت ] والكسالى جمع كسلان كما يقال سكارى وسكران \* قال البغوى كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلاة لهم اصلا قيل الهم واقع على الكفر الذى يبعث على الكسل فان الكفر مكسل والايمان منشط ﴿ولا ينفقون الا وهم كارهون﴾ قال ابن الشيخ الرغبة والنشاط في اداء العبادات متفرعة على رجاء الثواب وبها وخوف العقاب على تركها المتفرعين على الايمان بتجاوبه التي عليه السلام من عند الله والمتفق لا يؤمن بذلك فلا يرجو ثواب الآخرة ولا يخاف عقابها فيكون كسلان في اتيان الصلاة وكارها للانساق لزعمة انهما اتاب للبدن وتضييع للعامل بلا فائدة وفيه ذم الكسل قيل من دام كسله خاب عمله : قال ابو بكر الحواري



لا تصحب الكسلان في حالته \* كم صالح ففساد آخر يفسد  
عدوى البليد الى الجليد سريعة \* والجر يوضع في الرماد فيخمد

: وفي المتنوى

كرهزاران طالبند ويك ملول \* از رسالت بازمى مانند رسول  
كى رسانند آن امانت را بتو \* تاباشى پيششان را كع دوتو

﴿ فلانعجبك ﴾ الاعجاب استحسان على وجه التعجب من حسنة \* قال الكاشفي [ يس بايدكه  
ترا بشكفت نيارد خطاب بآن حضرتست ومراد امتاند مؤمناترا ميفرمايد كه متمجب  
نكرداند شمارا ] ﴿ اموالهم ﴾ اى اموال المنافقين ﴿ ولا اولادهم ﴾ فان ذلك وبال عليهم  
واستدراج لهم كقَالَ ﴿ انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوٰة الدنيا ﴾ ضمير بهاراجع الى الاموال  
دون الاولاد . والمعنى ليعذبهم بالتعب في جمعها والوجل في حفظها والكثرة في اتقاقها ويجوز  
ان يرجع اليهما معا بناء على ان الاولاد ايضا اسباب للتعذيب الدينوى من حيث انهم ان عاشوا  
يتلى اصولهم بتاعب تربيتهم وتحصيل اسباب معاشهم من المآكل والمشرب والملابس وان  
ماتوا يتلى اصولهم بحسرة فراقهم فان من احب شيئاً كان تألمه على فراقه شديداً \* يقول الفقيران  
قلت ان المؤمن والكافر يشتركان في هذا التعب والحسرة فامعنى تخصيص الكافر اى المنافق  
قلت نعم الان المؤمن اخف حالا لا يمانه وامله ثواب الآخرة وصبره على الشدائد فيكون  
التعذيب بترية الاولاد وحسرة فراقهم كالتعذيب بالنسبة اليه ﴿ وترهق ﴾ اصل الزهوق  
خروج الشيء بصعوبة ﴿ انفسهم وهم كافرون ﴾ اى فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر  
في العاقبة فيكون ذلك لهم قسمة لانعمة [ نه مال يثارترا دست كيردونه فرزند بفر ياد رسد ]  
وفي ارادة الله زهوق انفسهم على الكفر ليناوا وبالله اشارة الى جواز الرضى بكفر الغير وموته  
عليه اذا كان شريراً مؤذياً ينتقم الله منه اى من غير استحسان واستحجازه كقَالَ الفقهاء اذا دعا  
على ظالم امانك الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان اودعا عليه بالفارسية [ خداجان  
توبكافرى بستاند ] فهذا لا يكون كفراً اذا كان لا يستحسنه ولا يستجيزه ولكن معنى ان يسلب  
الله الايمان منه حتى ينتقم الله منه على ظلمه وايدانه الخلق \* واعلم ان الطاعة في العبودية  
بثلاثة انواع بالمال والبدن والقلب اما بالمال فهو الاتفاق في سبيل الله وفي الحديث (من جهز  
غازياً ولو بسلك ابرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ومن جهز غازياً ولو بدرهم اعطاه  
الله سبعين درجة في الجنة من الدر والياقوت ) وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتى بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار معه جبريل فأتى  
على قوم يزرعون في يوم ومحصدون في يوم فقال ( يا جبرائيل  
من هؤلاء ) قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبع مائة ضعف وما  
اضقم من شئ فهو يخلفه واما بالبدن فهو القيام بالادامر والنواهي والسنن والآداب  
المستحسنة المستحبة واما بالقلب فهو الايمان والصدق والاخلاص والنية فالطاعة بالمال  
والبدن لا تقبل عند اعواز طاعة القلب كطاعة المنافقين وطاعة القلب عند اعواز الطاعة

بالمال والبدن مقبولة لقوله عليه السلام (نية المؤمن ابلغ من عمله) فالقرية لا تقبل الا على حقيقة الايمان وهو شرط اقامة الطاعات المسالية والبدنية وفي الحديث (ان اعطاء هذا المال فنة وامساكه فنة) وذلك لان انفاقه على طريق الربا او بالنية والاذي فنة وكذا امساكه اذ في الامساك ملامة وذلالة بل ضلالة وفي الحديث (ان لكل امة فنة وان فنة امتي المال) [ حقيقت فنة آنست که هر چیزی که آن مرورا از دين ورشد مشغول دارد آنرا که از توفيق بحر ومست و آنرا که موافقت است اکر بادشاه دنيا شود آن پادشاهی اورا از دين مشغول ندارد ] : وفي المتوى

جيسست دنيا از خدا غافل بدن \* نى قماش وقره و ميزان وزن  
مال را کز بهر دين باشى بحول \* نعم مال صالح خواندش رسول  
آب در کشتى حلاک کشتى است \* آب اندر زير کشتى پستى است  
چونکه مال وملك را از دل براند \* زان سلیمان خویش جز مسکين نخواند  
[ ومعاويه زنى را پرسيد که علی را دیده کفت بلى کفت چه گونه مردى بود علی کفت لم يبطره الملك ولم تعجب النعمة وعمر بن الخطاب رضى الله عنه كويده که هر که مال اورا نقریبید هیچ جادوى ودیوى اورا نقریبید و مردى بیغمیرا صلى الله عليه وسلم کفت مرا چاره بیاموز که دیومرأ نقریبید کفت دوستى مال در دل مدار و با هیچ زن نامحرم خالى مباش ]  
کذا فى شرح الشهاب

مکن تکیه بر ملک وجاه و حشم \* که پیش از تو بودست و بعد از تو هم  
﴿ ويخافون ﴾ ای المتأقون ﴿ بالله ﴾ محتمل ان يتعلق بخلفون ويحتمل ان يكون من  
كلامهم ﴿ انهم لتسكن ﴾ ای لمن جهة المسلمين ﴿ وما هم منكم ﴾ لكفر قلوبهم ﴿ ولكنهم  
قوم بفرقون ﴾ ای يخافون منكم ان تفعلوا يوم ماتفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية  
ويؤكدونه بالايمن الفاجرة يقال فرق كفرح ای فزع والفرق بفتحين الفزع ﴿ لو يجدون ﴾  
[ اکر بیابید ] وایثار بیعة الاستقبال فى الشرط وان كان المعنى على المضى لافادة استمرار  
عدم الوجدان ﴿ ملجأ ﴾ ای مکانا حصینا بلجأون الیه من رأس جبل او قلعة او جزيرة  
مفعل من لجأ الیه بلجأ أى انضم الیه لتحصن به ﴿ او مغارات ﴾ هی الکهوف الکائنة  
فى الجبال الرفیعة ای غیرانا وکهوفا يخفون فیها انفسهم جمع مغارة وهى مفعلة اسم للموضع  
الذى يغور فيه الانسان ای يغيب ويستتر ﴿ او مدخلا ﴾ هو السرب الكائن تحت الارض  
کأثر ای تقفا یندسون فيه ویتحجرون او قوما یتکنهم الدخول فیها ینهم یحفظونهم منكم  
کأى الحدادی وهو مفتعل من الدخول اصله مدخل \* قال ابن الشیخ عطف المغارات  
والمدخل على الملجأ من قیل عطف الخاس على العام لتحقیق مجازهم عن الظفر بما  
یتحصنون فيه فان الملجأ هو المهرب الذى یتجى الیه الانسان ویتحصن به من أى نوع كان  
﴿ لولوا ﴾ ای لصرقوا وجوههم واقبلوا ﴿ الیه ﴾ ای الی احد ما ذکر ﴿ وهم یجمحون ﴾  
ای یسرعون اسراعاً لایردهم شیء کالفرس الجرح لثلا یتجمعوا معکم ویتبعدوا عنکم

والجروح النفور باسراع يقال فرس جوح اذا لم يرده لجام. والمعنى انهم وان كانوا يخافون لكم انهم منكم الا انهم كاذبون في ذلك وانما يخفون خوفا من القتل لتعذر خروجهم من بلادهم ولو استطاعوا ترك دورهم واموالهم والاتجسا الى بعض الحصون او الغيران التي في الجبال او السروب التي تحت الارض لفعلوه تسترا عنكم واستكراها لرؤيتكم ولقائكم وفيه بيان لكامل عتوهم وطغيانهم واطاراة الى ان المتأفق يصعب عليه صحبة المخلص فان الجنس الى الجنس يميل لا الى خلافة: قال السعدي في كتاب الكلكستان [ طوطي رابازاخي همففس كردند از قبج مشاهده او مجاهده برده مي كفت اين چه طلعت مكر وهست وهيات نمقوت ومنظر ملعون وشمال ناموزون ياغراب الين يالت بني وينك بعد المشرقين

على الصباح بروى توهركه برخيزد \* صباح روز سلامت برومسا باشد

بداختري چوتودر صحبت تويايستي \* ولي چنانكه تودرجهان كجا باشد

عجبتانكه غراب هم از محاورت طوطي بجان آمده بود لاحول كنان از كردش كيتي همي ناليد و دستهاي تغابن يكديگر همي ماليد و ميگفت اين چه بخت نكونست و طالع دون و ايام بوقلمون لايق قدره ناستي كه بازاني در دبيرار باغي حرامان همي رفتي

پارسارا بس اين قدر زندان كه بود هم طويله زندان

تاچه كنه كرده ام روز كارم بمقوت آن در سلك صحبت چنين ابلهي خود رأي و ناچنس و يافه دراي بچنين بند بلا كرده است

كس نيابد بيبي ديواري \* كه بران صورت نكار كند

كرتراد بهشت باشد جاي \* ديكران دوزخ اختيار كند

اين مثل براي آن آوردم تا بدانى كه صد چندانكه دانارا زندانان تفرست نادانرا از دانا و حشمت [ قيل اضيق السجون معاشره الاضداد \* وقال الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على الحصير الصغير فاشار الى بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا باسرها لاتسع متباغضين وان شبرا بشربيع المتحابين \* قال بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق الخائف \* فعلى العاقل ان يراعى جانب الآفاق والانفس بقدر الامكان و يجتهد في اصلاح الظاهر والباطن في كل زمان و يجانب الاعداء وان ادعوا انهم من جملة الاخوان ومن الاعداء النفس وصفاتها وهي تدعى انها على سيرة الروح والقلب والسر وسجيتها وليست كذلك لان منشأ هذه عالم الامر والارواح ومنشأ تلك عالم الخلق والاشباح فلا بد من اصلاحها وازالة اخلاقها الرديئة لتكون لائقة بصحبة الروح ويحصل بسببها انواع الذوق والفتوح ومنهم ﴿ اى من المتأفقتين ﴾ من يلزك ﴿ ان يعيبك فان الله والهيمز العيب واللامز كالهاسم واللامز واللامز كالهاسم واللامز كالهاسم واللامز كالهاسم واللامز كالهاسم هو من يعيبك في وجهك والهاسم من يعيبك بالغيب ﴿ في الصدقات ﴾ اى في شأن الزكاة ويطمن عليك في قسمتها جمع صدقة من الصدق يسمى بها عطية يراد بها المثوبة لا التكرمة لان بها يظهر صدقة في العبودية كما في الكراماني \* والآية نزلت في ابي الجواظ المتأفقت حيث قال

ألا ترون الى صاحبكم يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم انه يعدل ﴿ فان اعطوا منها ﴾ بيان  
لنساد لمزهم وانه لا منشأ له سوى حرصهم على حطام الدنيا اى ان اعطوا من تلك الصدقات  
قدر ما يريدون ﴿ رضوا ﴾ بما اعطوه وما وقع من القسمة واستحسنوها ﴿ وان لم يعطوا  
منها ﴾ ذلك المتدار بل اقل مما طمعوا ﴿ اذاهم ﴾ يسخطون ﴿ اى يفاجئون السخط دلت  
اذا المفجائية على انهم اذا لم يعطوا فاجأ سخطهم ولم يمكن تأخره لما جيلوا عليه امن محبة  
الدنيا والشرة في تحصيلها ﴿ وفي التأويلات النجمية التناق تزين الظاهر باركان الاسلام  
وتعطيل الباطن عن انوار الايمان والقلب المعطل عن نور الايمان يكون مزينا بظلمة  
الكفر بحب الدنيا ولا يرضى الا بوجودان الدنيا ويسخط بفقدنا : قال السعدى

تكنند دوست زينهار ازدوست \* دل نهادم بر آنچه خاطر اوست

كر باطنم بزد خود خواند \* ور بقهرم براند او داند

﴿ ولو انهم رضوا ما اتهم الله ورسوله ﴾ اى ما اعطاهم الرسول من الصدقات طيبي  
النفوس به وان قل وذكر الله تعالى للتعظيم والتهيبه على ان مافعله الرسول عليه السلام  
كان بامرهم سبحانه فلا اعتراض عليه لكون المأمور به موافقا للحكمة والضواب ﴿ وقالوا  
حسبنا الله ﴾ اى كفانا فضله وسنعه بنا وما قسمه لنا فان جميع ما احببنا انما هو فضل  
منه سواء كان لكسبنا مدخل فيه او لم يكن ﴿ سيؤتينا الله من فضله ﴾ صدقة اخرى  
﴿ ورسوله ﴾ فيعطينا منها اكثر مما اعطانا اليوم ﴿ انا الى الله راغبون ﴾ ان يغفينا من  
فضله والاية باسرها في حيز الشرط والجواب محذوف بناء على ظهوره ولتذهب فيه النفس  
كل مذهب يمكن اى لكان خيرا لهم [ زیرا که رضا قسمت سبب بهجت است وجزع  
دران موجب سخت . سلمی از ابراهیم ادهم نقل میکنند که هر که بمقادیر خرسند شد از غم  
ومال بازرست ]

• دا بداده بده وزجین کره بکشا \* که برمن وتو در اختیار نکشادست

ودرین معنی فرموده است

بشنو این نکته که خود را زغم آزاده کنی \* خون خوری کر طلب روزی نهاده کنی  
يقال اذا كان القدر حقا كان السخط حقا ﴿ ولما قدم سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه مكة  
بعدهما كف بصره قيل له: انت محاب الدعوة لم لاتسأل رد بصرک فقال قضاء الله تعالى احب  
الى من بصرى \* قيل لحكيم ما السبب فى قبض الكف عند الولادة وقتحه عند الموت فانشد  
ومقبوض كف المرء عند ولادة \* دليل على الحرص المركب فى الحى  
وميسوط كف المرء عند وفاته \* يقول انظروا انى خرجت بلائى \*

- حکى - ان نباشا تاب على يد ابى يزيد البسطامى قدس سره فسأله ابو يزيد عن حاله  
فقال نبشت عن ألف فلم ار وجوههم الى القبلة الارجلين فقال ابو يزيد مساكين اولئك  
نهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة \* فعلى العاقل التوكل على الله والاعتماد بوعده فان الله  
كاف لعبده ومن وجد الله فقد مادونه لان فقدان الله فى وجدان ماسواه ووجدانه

في فقدان ما سواه ومن وجده يرضى به ويقول سيؤتينا الله من فضله ما نحتاج اليه في كمال الدين ونظام الدنيا انا الى الله راغبون لا الى الدنيا والعقي وما فيهما غير المولى - روى - ان عيسى عليه السلام مر بقوم يذكرون الله تعالى فقال لهم ما الذي حملكم عليه قالوا الرغبة في ثواب الله فقال اصبتم ومر على قوم آخرين يذكرون الله تعالى فقال لهم ما الذي حملكم عليه قالوا الخوف من عقاب الله تعالى فقال اصبتم ومر على قوم ثالث مشغولين بذكر الله فسألهم عن سببه فقالوا لا نذكره للخوف من العقاب ولا للرغبة في الثواب بل لاطهار ذلة العبودية وعزة الربوبية وتشريف القلب بمعرفته وتشريف اللسان بالفاظ الدالة على صفات قدسه وعزته فقال أتم المتحققون وفي هذا المعنى : قال الحافظ

بدرم روضة جنت بدو كندم بفروخت \* ناخلف باشم اكر من بجوى نفروشم ﴿١﴾  
 ﴿٢﴾ اما الصدقات ﴿٣﴾ اى جنس الزكوات المشتملة على الانواع المختلفة من التقدين وغيرها سميت الزكاة صدقة لدالتها على صدق العبد في العبودية كما في الكافي \* وذكر في الازهايران تركيها يدل على قوة في الشيء قولاً وفعلاً وسمى بها ما تصدق به لان بقوته يرد البلاء وقيل لان اول عامل بعثه صلى الله عليه وسلم لجمع الزكاة رجل من بني صدق بكسر الدال وهم قوم من كندة والنسبة اليهم صدق بالفتح فاشتقت الصدقة من اسمهم ﴿٤﴾ للفقر والمساكين ﴿٥﴾ اى مخصوصة بهؤلاء الاصناف الثمانية الآتية لا تتجاوزهم الى غيرهم من المنافقين والفقير من له شئ دون نصاب والمسكين من لاشئ له وهو المروى عن ابن حنيفة وقيل بالعكس وفائدة الخلاف تظهر في الوصية للفقير او المسكين ﴿٦﴾ والعاملين عليها ﴿٧﴾ الساعي في جمعها وتحصيلها فيعطى العامل بما في يده من مال الزكاة بقدر عمله فقيراً كان او غنياً او هاشمياً فلو ضاع ذلك المال لم يعط شيئاً وكذا لو اعطى المالك بنفسه زكاته الى الامام لا يستحق العامل شيئاً \* وفي التبيين لو استقرت كفاية الزكاة لايزاد على النصف لان النصف عين الانصاف ﴿٨﴾ والمؤلفة قلوبهم ﴿٩﴾ وهم طائفة مخصوصة من العرب لهم قوة واتباع كثيرة منهم مسلم ومنهم كافر قد اعطوا من الصدقة تقريراً على الاسلام او تحريضاً عليه او خوفاً من شرهم ﴿١٠﴾ وفي الرقاب ﴿١١﴾ اى وللصرف في فك الرقاب اى في تخليصها من الرق بان يعان المكاتبون بشئ منها على اداء بدل كتابتهم للارقاب فان المكاتب لا يستحق المال ولا يملكه بل يملكه مولاه وكذا مال المديون يملكه الدائن فالعدول عن اللام للدلالة على ان استحقاق الاربعة الاخيرة ليس لذواتهم اى لكونهم مكاتباً ومديوناً ومجاهداً ومسافراً حتى يتصرفوا في الصدقة كيف شاءوا كالاربعة الاول بل جهة استحقاقهم كفك الرقة من الرق وتخليص الذمة من مطالبة من له الحق والاحتياج الى ما يمكن به من الجهاد وقبيل المسافة ووجه الدلالة ان في قد تستعمل لبيان السبب كما يقال عذب فلان في سرقة اقمه اى بسببها والمراد مكاتب غيره ولو غنياً فيعطى ما يحجز عنه ويؤدى الى عنقه. والرقاب جمع رقة وهى يعبر بها عن الجملة وتحمل اسماً للمملوكة ﴿١٢﴾ والنازرين ﴿١٣﴾ اى الذين تدنوا لانفسهم في غير معصية اذا لم يكن لهم نصاب فاضل عن ديونهم والغارم والغريم وان كان يطلق كل واحد منهما على من له

الدين الا ان المراد بالغارم في الآية الذي عليه الدين وان المديون قسبان . الاول من ادان لنفسه في غير معصية فيعطى له من الزكاة مايفى بدينه بشرط ان لا يكون له من المال مايفى بدينه وان كان له ذلك فلا يعطى . والثاني من ادان في المعروف واصلاح ذاتالدين فانه يعطى من مال الزكاة مايقضى به دينه وان كان غنيا واما من ادان في معصية او فساد فانه لا يعطى له شئ منها \* وعن مجاهد ان الغارم من احترق بيته او ذهب السيل بماله او ادان على عياله ﴿ وفي سبيل الله ﴾ اى فقراء الغزاة عند ابي يوسف وهم الذين عجزوا عن الحقوق بجيش الاسلام لفقروهم اى لهلاك الذنقة او الدابة او غيرها فتحل لهم الصدقة وان كانوا كاسيين اذ الكسب يقدهم عن الجهاد في سبيل الله . وسبيل وان عم كل طاعة الا انه خص بالغزو اذا اطلق وعند محمد هو الحجاج المقطع بهم ﴿ وابن السبيل ﴾ اى المسافر الكثير السير المنقطع عن ماله سعى به للازمة الطريق فكل من يريد سفرا مباحا ولم يكن له مايقطع به المسافة يعطى من الصدقة قدر مايقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلد المتقل اليه مال او لم يكن وهو متساول للقديم الذى له مال في غير وطنه فينبى ان يكون بمنزلة ابن السبيل وللدائن الذى مديونه مقر لكنه معسر فهو كابن السبيل كما في المحط ﴿ فريضة من الله ﴾ مصدر لما دل عليه صدر الآية لان قوله تعالى ﴿ انما الصدقات للفقراء ﴾ في قوة ان يقال فرض الله لهم الصدقات فريضة \* قال الكاشغرى [ حق سبحانه وتعالى برأى اين جاءت فرض كرده است زكاترا فريضة فرض كردنى من الله ثابت از تزديك خدای تعالى ] ﴿ والله عليم ﴾ باحوال الناس ومراتب استحقاقهم ﴿ حكيم ﴾ لا يقبل الا ماقتضيه الحكمة من الامور الحسنة التى من حلتها سوق الحقوق الى مستحقها

حق تعالى چون در قسمت كساد \* هر كسى را هر چه مى بايست داد

نيست واتع اندران قسمت غلظت \* بنده را خواهم رضا خواهم سخظ

\* واعلم ان سهم المؤلفة قلوبهم ساقط باجماع الصحابة لما ان ذلك كان لتكثير سواد الاسلام فلما اعز الله واعلى كفته استغنى عن ذلك كما قال عمر رضى الله عنه في زمن خلافة ابي بكر رضى الله عنه الاسلام اعز من ان يرشى عليه فان ثبت على الاسلام بغير رشوة فيها والافيننا وينكم السيف بقيت المصارف السبعة على حالها فللمتصدق ان يدفع صدقته الى كل واحد منهم وان يقتصر على صنف منهم بل لو صرف الى شخص واحد منهم جاز فان اللام في لفقراء لبيان انهم مصارف لا يخرج عنهم كما يقال الخلافة لبني العباس وميراث فلان لقربانه اى ليست الخلافة لغيرهم لانها بينهم بالسوية فاللام الاختصاص لا التاميك لعدم جواز التاميك له ، جهول \* قال مشايخنا من اراد ان يتصدق بدرهم يتقى فقيرا واحدا ويعطيه ولا يشترى به فلوسا ويفرقها على المساكين كما في المحيط وكذلك الافضل في الفطر ان يؤدى صدقة نفسه وعياله الى واحد كما فعله ابن مسعود كما في التمر تاشى وكره دفع نصاب او اكثر الى فقير غير مديون اما اذا كان مديونا او صاحب عيال او اذا فرق عليهم لم يخص كلا منهم نصاب فلا يكره كما في الاشهاد . وقوله كره اى جاز مع الكراهة اما الجواز فلان الاداء يلاق

الفقر لان الزكاة انما تتم بالتملك وحالة التملك المدفوع اليه فقير وانما يصير غنيا بعد تمام التملك فيتأخر الغنى عن التملك ضرورة فيجوز واما الكراهة فلان الانتفاع به صاف حال الغنى ولو صادف حال الفقر لكان اكل وندب دفع ما يغني عن السؤال يومه لقوله عليه السلام (اغنوم عن المسألة) والسؤال ذل فكان فيه صيانة المسلم عن الوقوع فيه ولا يسأل من له قوت يومه لان في السؤال ذلا ولا يحل للمسلم ان يذل نفسه وبغير الاحتياج تكدر والتكدي حرام \* ثم اعلم ان الاوصاف التي عبر بها عن الاوصاف المذكورة وان كانت تعم المسلم والكافر الا ان الاحاديث خصتها بالمسلم منهم \* وقال ابو حنص لا يصرف الى من لا يصلح الاحياء. والتصدق على الفقير العالم افضل من الجاهل. وصدقة التطوع يجوز صرفها الى المذكورين وغيرهم من المسلم والذمي والى بناء المساجد والقنابر وتكفين الميت وقضاء دينه ونحوها لعدم اشتراط التملك في التطوع وان اريد صرف الفرض الى هذه الوجوه صرف الى الفقير ثم يؤمر بالصرف اليها فيتاب المزكي والفقير ولو قضى دين حتى اى من مال الزكاة وان كان بأمره جاز كأنه تصدق على المديون فيكون القابض كالوكيل له في قبض الصدقة وان كان بغير امره يكون متبرعا فلا يجوز من زكاة ماله ولا تصرف الزكاة الى مجنون وصبي غير مراهق الا اذا قبض لهما من يجوز له قبضهما كالأولاد والوصى وغيرها وتصرف الى مراهق بعقل الاخذ كما في المحيط \* قال في مجمع الفتاوى جاة ما في بيت المال اربعة اقسام الاول الصدقات وما ينضم اليها تصرف الى ما قاله الله تعالى ﴿انما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ الآية . والثاني الغنم تصرف الى اليتامى والمساكين وابن السبيل. والثالث الجزية والحراج تصرف الى ما فيه صلاح دار الاسلام والمسلمين نحو سد الثغور والمقاتلة وعطيائهم وسلاحهم وكرامهم ويصرف الى امن الطريق والى اصلاح القنابر وكبرى الانهار والى ارزاق الولاة والقضاة والائمة والمؤذنين والقراء والمحسنين والمفتين والمعلمين. والرابع ما اخذ من تركة الميت اذا مات بلا وارث او الباقى من فرض الزوج او الزوجة اذا لم يترك سواه يصرف الى نفقة المرضى وادويتهم وعلاجهم ان كانوا فقراء والى نفقة من هو عاجز عن الكسب انتهى وبه الاشارة انما الصدقات اى صدقات الله كما قال عليه السلام (ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة الا الله فيها صدقة يتصدق بها على من يشاء من عباده) والفقراء هم الاغنياء بالله الفانون عن غيره الباقون به وهذا حقيقة قوله عليه الصلاة والسلام (الفقراء الصبرهم جلساء الله يوم القيامة) وهو سر ما قال الواسطي الفقير لا يحتاج الى الله وذلك لانه غني به والغنى بالثنى لا يحتاج اليه والمساكين وهم الذى لهم بقية اوصاف الوجود لهم سفينة القلب في بحر الطلب وقد خرقها خضر الحجة وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (والعالمين عليها) وهم ارباب الاعمال كما كان الفقراء والمساكين اصحاب الاحوال (والمؤلفة قلوبهم) وهم الذين تتألف قلوبهم بذكر الله الى الله المتقربون اليه بالتباعد عما سواه (وفي الرقاب) وهم المكاتبون قلوبهم عن رق الموجودات تحريا لعبودية موجدتها والمكاتب عبد ما بقى عليه درهم (والذين آمنوا) وهم الذين استقرضوا من مراتب المكونات اوصافها وطبائعها وخواصها وهم محبو. وفي سجن

الوجود بقروضهم وانهم في استخلاص ذمتهم عن القروض ردها فهم معاوتون بتلك الصدقات للخلاص من حبس الوجود (وفي سبيل الله) وهم الغزاة المجاهدون في الجهاد الاكبر وهو الجهاد مع كفار النفوس والهوى والشيطان والدنيا (وابن السبيل) وهم المسافرون عن اوطان الطبيعة والبشرية السائرون الى الله على اقدام الشريعة والطريقة بسفارة الانبياء والاولياء (فريضة من الله) اى هذا السير والجهاد ورد القرض والحرية عن رق الموجودات وتألف القلوب الى الله واستعمال آمال الشريعة والتمسك بالافتقار الى الله طلبا للاستغناء امر واجب على العباد من الله وهذه الصدقات من المواهب الربانية والالطاف الالهية للطالين الصادقين امر اوجه الله تعالى في ذمة كرمهم كما قال تعالى (الامن طلبني وجدني) (والله اعلم) بطالبيه (حكيم) فيما يداوهم على الطلب للوجدان كما قال تعالى (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) كذا في التأويلات الجمية \* فعلى السالك الفناء عن اوصاف الموجودات والحرية عن رق الكائنات وعرض الافتقار الى هذه التفحات والصدقات ﴿ ومنهم ﴾ اى من المنافقين كالجلاس بن سويد واحزابه ﴿ الذين يؤذون النبي ﴾ بان يقولوا في حقه ما يتأذى به الانسان ﴿ ويقولون ﴾ اذا قيل لهم من قبل بعضهم لاتفعلوا هذا الفعل فانا نخاف ان يبلغه ماتقولون ففضحوا ﴿ هو ﴾ اى النبي عليه السلام ﴿ اذن ﴾ يسمع كل ما يقبله يعنى انا نقول ماشئنا ثم تأتيه فتكر ما قلنا ونحلف فيصدقنا بما نقول انما محمد اذن سامعة اى صاحبها وانما سموة اذا مبالغة في وصفه باستماعه كل ما يقال وتصديقه اياه حتى صار بذلك كأنه نفس الاذن السامعة يريدون بذلك انه ليس له ذكاه ولا بعد غور بل هو سليم القلب سريع الاعتراض بكل ما يسمع فيسمع كلام المبلغ اولا فيتأذى منه ثم اذا وقع الانكار او الحلف والاعتذار يقبله ايضا صدقا كان او كذبا وانما قالوه لانه عليه السلام كان لا يواجههم بسوء ما صنعوا ويصفح عنهم حلما وكرما فظن اولئك انه عليه السلام انما يفضله لقلته وقصور شهامته ﴿ قل ﴾ هو ﴿ اذن خير لكم ﴾ من اضافة الموصوف الى صفته كرجل صدق والمعنى نعم انه اذن لكنه نعم الاذن فان من يسمع العذر ويقبله خير ممن لا يقبله لانه انما ينشأ من الكرم وحسن الخلق سلم الله تعالى قول المنافقين في حقه عليه السلام انه اذن الا انه حمل ذلك القول على ما هو مدحله وثناء عليه وان كانوا قصدوا به المذمة ﴿ يؤمن بالله ﴾ تفسير لكونه اذن خير لهم اى يقربه لما قام عنده من الادلة الموجبة له فيسمع جميع ما جاءه من عنده وقبله وكون ذلك خيرا للمخاطبين كما انه خير للعالمين نالايحى ﴿ ويؤمن للمؤمنين ﴾ اى يسلمهم قولهم ويصدقهم فيما اخبروا به لما علم من خلوصهم وصدقهم ولا شك ان ما اخبر به المؤمنون الخالص يكون حقا فمن استمعه وقبله يكون اذن خير . واللام مزيدة للفرقة بين الايمان المشهور وهو ايمان الامان من الخلود في النار الذى هو تقيض الكفر بالله فانه يعدى بالباء حلالا للتقضى على التقيض فيقال آمن بالله ويؤمنون بالقيوب وبين الايمان بمعنى التصديق والتسليم والقبول فانه يعدى باللام مثل ومانت يؤمن لنا اى بمصدق ﴿ ورحمة ﴾ عطف على اذن خير اى وهو رحمة بطريق اطلاق المصدر على الفاعل لانه بالغة ﴿ للذين آمنوا



منكم ﴿ اى الذين اظهروا الايمان منكم وهم المنافقون حيث يقبله منهم لكن لاتصدق عليهم في ذلك بل رفقابهم وترحما عليهم ولايكشف اسرارهم ولايهتك اسرارهم \* قال الكاشفي : يعنى [ نه آنست كه بقول شهادانا نيست صدق وكذب شهادا ميداند امارده از روى كارشما برنميدارد واز روى رحمت باشما رفق مينمايد ] فالواجب على المؤمن الاقتداء بالرسول المختار في التحفظ عن كشف الاسرار والتحقق بالاسم الستار ﴿ والذين يؤذون رسول الله ﴾ بالقول والفعال ﴿ لهم عذاب اليم ﴾ [ عذابى دردناك در آخرت بسبب ايداه ] فانه قد تبين انه عليه السلام خير ورحمة لهم فاذاه مقابلة لاحسانه بالاساءة فيكون مستوجبا للعذاب الشديد وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن ثم يأتون المؤمنين فيعتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالايان ليعذورهم ويرضوا عنهم فقال تعالى ﴿ يحلفون بالله لكم ﴿ ايها المؤمنون انهم ما قالوا ما قل اليكم مما يورث اذية لى، عليه السلام ﴿ ليرضوك ﴿ بذلك ﴿ والله ورسوله احق ان يرضوه ﴿ بالتوبة وترك الطعن والعب والمبالغة في باب الاجلال والاعظام مشهدا وغنيا واما قبول عذرتهم وعدم تكذيبهم فهو ستر عيوبهم ليعرضوا بمأفولوا . وضمن يرضوه الى الله فافراده للايدان بان رضاه عليه السلام مندرج تحت رضاه سبحانه وهامتلا زمان فاكتفى بذكر احدهما عن الآخر لعدم انفكاك الآخر اوالى الرسول فان الكلام في اذاه وارضاه وذكر الله للتعظيم وللتبني على ان رضاه الرسول ارضاه الله فاكتفى بذكر ارضاه عليه السلام عن ذكر ارضاه تعالى كفى قوله تعالى ﴿ واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ﴾ اكتفى بذكر حكم الرسول للتبني على ان حكم الرسول حكم الله اوالى الله والرسول باستعارته لاسم الاشارة الذى يشار به الى الواحد والمتعدد بتأويل المذكور لا يقال أى حاجة الى الاستعارة بعد التأويل لانقول لولا الاستعارة لم يتسن التأويل لما ان الضمير لا يتعرض الالذات ما يرجع اليه من غير تعرض لوصف من اوصافه التى من جملتها المذكورية وانما التعرض لها اسم الاشارة \* قال الحدادى لم يقل يرضوها لانه يكره الجمع بين ذكر اسم الله وذكر اسم رسوله في كناية واحدة كاروى ان رجلا قام خطيبا عند النبي عليه السلام فقال من يطعم الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال عليه السلام (بس الخطيب انت هلاقت ومن يعص الله ورسوله ) \* قال في ابيكار الافكار اما اراد بذلك تعليم الادب في المنطق وكراهة الجمع بين اسم الله واسم غيره تحت حرفي الكناية لانه يتضمن نوعا من التسوية : قال السعدى قدس سره

متكلم را تا كسى عيب نكريد \* سخنى صلاح نپنيزد

مشوغره بر حسن گفتار خويش \* تحسين نادان و پندار خويش

وفي الحديث ( لاتقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان ) قال الخطابي وهذا ارشاد الى الادب لان الواو للجمع والتشريك وتم لامطف مع الترتيب والترانخي فارشدهم عليه السلام الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه . ومن هذا قال النخعي يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك وبحجور اعوذ بالله ثم بك ويقال لولا الله ثم فلان فلعلت كذا ولا يقال لولا الله وفلان وانما يقال من يعص الله ور وله لان الله تعبد العباد بان فرض عليهم

طاعة رسول الله فإذا طيع رسول الله فقد اطيع الله بطاعة رسوله ﴿ ان كانوا مؤمنين ﴾ اى صادقين فيما يظهروه من الايمان فليرضوا الله ورسوله بالطاعة واخلاص الايمان فانهما احق بالارضاء ﴿ أم يعلموا ﴾ اى اولئك المنافقون والاستفهام للتوبيخ على ما قدموا عليه من العظمة مع علمهم بسوء عاقبتهم ﴿ انه ﴾ اى الشان ﴿ من ﴾ شرطبة معناها بالفارسية [ هر كس كه ] يجادد الله ورسوله ﴿ خلاف كند باخدای تعالی وبارسول او وازحد درگذراند . والحادة با كسى حرب باخلاف كردن ] كفى تاج المصادر مفاعلة من الحدوهو الطرف والتهابة وكل واحد من المتخالفين والمتعاندین في حد غير حد صاحبه ﴿ فان له ﴾ بالفتح على انه مبتدأ حذف خبره اى لحق ان له ﴿ نار جهنم خالدا فيها ذلك ﴾ العذاب الخالد ﴿ الحزى العظيم ﴾ الحزى الذل والهوان المقارن للفضيحة والتدامة وهى ثمرات نفاقهم حيث يفرضون على رؤوس الاشهاد بظهورها ولحوق العذاب الخاص بهم \* واعلم ان كل نبى اودى بما لا يحيط به نطاق البيان وكان النبى عليه السلام اندهم في ذلك كما قال ( ما اودى نبى مثل ما اوديت ) ولما كانت الازدية سبب التصفية كان المعنى ماصفى نبى مثل ماصفیت واما قوله عليه السلام حين قسم غنائم الطائف فقال بعض المنافقين بعدم العدل ( من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على اخى موسى لقد اودى بأكثر من هذا فصبر ) فيحتمل ان يكون بالنسبة الى ذلك الوقت وقد زاد اذاه الى آخر العمر كما واشتد كيفية هذا هو اللأثم بالبال فاذا كان الانبياء عليهم السلام مبتلين بالازدية والنفى من البدو والقتل فاطنك بالاولياء الكرام وهم احوج منهم الى التصفية لان قدس الانبياء اغلب وبواطنهم انور وسائرهم اصغر \* قال حضرة الشيخ الشهرى بافتاده اندى قدس سره واما كان الحسن مسموما والحسين مذبوحا رضى الله عنهما بسبب ان كمال تعيينهما كان بالشهادة وكان النبى عليه السلام قادرا على تخليصهما بالشفاعة من الله تعالى ولكنه رأى كمالهما في مرتبة راجحا على الخلاص حتى انه عليه السلام دفع قارورتين لواحدة من الازواج المطهرة وقال ( اذا اصفر ما فى احدهما يكون الحسن شهيدا بالسم واذا احمر ما فى الاخرى يكون الحسين شهيدا بالنبيح ) فكان كذلك \* فعلى العاقل الاطاعة والتسليم وتحمل الازدى من كل منافق لئيم فان الله تعالى مع المؤمن المتقى اينا كان فاذا كان الله معه وكاشف عن ذلك هان عليه الابتلاء لمشاهدته المبلى على كل حال في فرج وترح : وفي المشوى

هر كجا باشد شه مارا بساط \* هست صحرا كبرود سم الحياط

هر كجا يوسف رضى باشد جوماه \* جنست او كرجه باشد قمر چاه

﴿ يحذر المنافقون ان تنزل عليهم ﴾ اى على المؤمنين ﴿ سورة تنبئهم ﴾ اى تحبب تلك السورة المؤمنين ﴿ بما فى قلوبهم ﴾ اى قلوب المنافقين من الشرك والنفاق فتفضحهم وتمتلك عليهم استارهم فالضمير ان الاولان للمؤمنين . والثالث للمنافقين ولا يبالي بالتفكك عند ظهور الامر ويجوز ان تكون الضائر كلها للمنافقين . فالمنفى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم اى في شأنهم فان منازل في حقهم نازل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم من الاسرار الخفية فضلا

در الواجبات: در بیان برسدن مقبول از عاقلان که از سیرها کدام جزئیات

عما كانوا يظهرونه فيما بينهم من اقاويل الكفر والتناق ومعنى تبيينها ايهم مع انها معلومة لهم وان المحذور عندهم اطلاع المؤمنين على اسرارهم لا اطلاع انفسهم عليها انها تدبغ ما كانوا يخبونه من اسرارهم فتنتشر فيما بين الناس فيسهه وونها من افواه الرجال \* فان قلت كيف يحذر المسافنون نزول الوحي الكاشف عن نفاقهم مع انهم يتكفرون بنبوته عليه السلام فكيف يجوزون نزول الوحي عليه \* قلت ان بعض المسافقين كانوا يعلمون النبوة لكنهم كانوا يكفرون عندها للشرك عنادا وحسدا وبعضهم كانوا شاكين مترددين في امره صلى الله تعالى عليه وسلم والشاك يجوز نزول الوحي فيخاف ان ينزل عليه ما يفضحه \* وقال ابو مسلم كان اظهار الحذر منهم بطريق الاستهزاء فنههم كانوا اذا سمعوا رسول الله يذكر كل شئ ويقول انه بطريق الوحي يكذبه ويستهزئون به بان يقولوا فيما بينهم على وجه الاستهزاء به عليه السلام اننا نحذر ونخاف ان ينزل عليه ما يفضحنا ولذلك قيل ﴿ قل استهزؤنا ﴾ اى افعلوا الاستهزاء وهو امر تهديد : ينى [ استهزا مكئيدكه جزا خواهيد يافت وجزا آنست كه براى تفضيح شما ] ان الله مخرج ﴿ اى من القوة الى الفعل او من الكمنون الى البروز ﴾ ما تحذرون ﴿ اى ما تحذرونه من ازال السورة او ما تحذرون اظهاره من مساويكم ومن هذا سميت هذه السورة الفاضحة لانها فضحت المنافقين وتسمى ايضا الحافرة لانها حفرت عن قلوب المنافقين ﴿ ولئن سألتهم ﴾ عما قالوا بطريق الاستهزاء ﴿ يقولن انما كنا نخوض ﴾ في الكلام وتحدث كما يفعل الركب لتقطع الطريق بالحديث ﴿ ونلعب ﴾ كيلعب الصبيان - روى - انه عليه الصلاة والسلام كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه ركب من المنافقين يستهزئون بالقرآن وبالرسول عليه السلام ويقولون انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح حصون الشام وقصوره وهيها وهيها يحسب محمداً ان قتال بنى الاصفى معه اللعب والله اكأهم يعنى الصحابة غدا مفرقون في الجبال فاطاع الله نبيه على ذلك فقال (احبسوا على الركب) فاتاهم فقال (قلتم كذا وكذا) فقالوا يا اى الله لا والله ما كنا في شئ من امرك ولا من امر احبابك انما كنا نخوض ونلعب فلما انكر ما هم فيه من الاستهزاء والتخفيف امر الله تعالى رسوله فقال ﴿ قل ﴾ يا محمد على طريق التوبيخ غرمتفت الى اعتذارهم ﴿ يا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ﴾ عقب حرف التقرير بالمستهزى به اشارة الى تحقق الاستهزاء ونبوته فانه فرق بين ان يقال تستهزى بالله وبين ان يقال ابالله تستهزى فان الاول يقتضى الانكار على ملابسة الاستهزاء والثانى يقتضى الانكار على ايقاع الاستهزاء بالله ﴿ لا تعتذروا ﴾ لا تستنلوا بالاعتذار فانه معلوم الكذب بين البطلان والاعتذار عبارة عن حواثر الذنب قال في التبيان اصل الاعتذار القطع يقال اعتذرت اليه اى قطعت ما في قلبه من الموجدة ﴿ فذكفرتهم ﴾ الكفر باذى الرسول واللعن فيه ﴿ بعدا يانك ﴾ اى بعد اظهاركم له فانهم قطع لم يكونوا مؤمنين ولكن كانوا منافقين ﴿ ان انصف ﴾ اكرهتو كنتم [ عن طاعة منكم ﴾ لتوبتهم واخلاصهم واتجنبهم عن الاذية والاستهزاء ﴿ نعدب طاعة بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ كانوا مجرمين ﴾ مصرين على الاجرا وهم غير اتائبين او مباشرين به وهم غير اتائبين واعتذر النبي عليه السلام لمن قال الاتقاهم لظهور كذبرهم

بقوله اكره ان تقول العرب قاتل اصحابه بل يكفونهم الله بالدبيلة اي بالدهية وفي الآيات اشارات \* الاولى ان المنافقين وان اعتقدوا نزول الوحي على النبي عليه السلام واعتقدوا نبوته لكن لم يفهمهم مجرد الاعتقاد والاقرار باللسان في ثبوت الايمان مع ادنى شك داخلهم ولم يفهمهم الحذر مع التقدر وهذا تحقيق قوله (ولا ينفع ذا الجدمك الجدم) وفي هدية المهديين من قال آمنت بجميع الانبياء ولا أعلم آدم نبي أم لا يكفرون من لم يعرف ان سيدنا محمدا عليه السلام خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا \* والثانية ان اظهار اللطف والرحمة بلا سبب محتمل ولكن اظهار القهر والفرق لا يكون الا بسبب جرم من المجرمين كما قال ﴿ بانهم كانوا مجرمين ﴾

: وفي المتنوى

چونکه بدکردی بترس ایمن مباش \* زانکه تخمست وبرویانده خدش  
چسند کاهی او بیوشاند که تا \* آیدت زان بد پشیمان وحیا  
بارها پوشد پی اظهار فضل \* باز کیرد از پی اظهار عدل  
تا که این هردو صفت ظاهر شود \* آن مبشر کردد این منذر شود

\* والثالثة ان الاستهزاء بالله وبرسوله والآيات القرآنية كفر والاستهزاء استحقر الغير بذنوبه على وجه يضحك قولاً او فعلاً وقد يكون الاستهزاء بالاشارة والايمان وبالضحك على كلامه اذا تحبب فيه او غلط او على صنمته ونحو ذلك وهو حرام بالاجماع معدود من الكبائر عند البعض كما قال علاء الدين التركستاني في منظومته العادة لكبائر الذنوب وهي سبعون وبليل من الانام يسخر \* مقامه يوم الجزاء سقر

وفي الحديث ( ان المستهزين بالناس يفتح لاحدهم في الآخرة باب من الجنة فيقال له هلم هلم فيجيء بكبريه ونعمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجيء بغمه وكبريه فاذا جاء ساق دونه فما يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم فما يأتيه من الاياس ) وفي الحديث ( ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط ) كافي الترغيب والترهيب للإمام المنذرى واما خص هذه الثلاثة لان اوصافهم راجعة الى اوصاف الله تعالى فذو الشبهة حصل له كبر السن والبارى له الكبرياء والعالم اتصف بصفة العالم والامام المقسط اتصف بصفة العدل وهما من صفات الله تعالى ايضا فمن اجل الله تعالى واكرامه اجل هذه الثلاثة واكرامهم ومن استخفافه استخفافهم وفي الحديث ( ارحموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالم بين الاقوام الجهال لا يعرفون حقه )

گفت بیغمبر که با این سه گروه \* رحم آرید از نه سنجید و نه کوه  
آنکه او بعد از عزیزى خوار شد \* وان توانگر هم که بی دینار شد  
وان سوم آن عالمی کاندرجهان \* مبتلا کردد ميسان ابلیهان  
زانکه از عزت بخوارى آمدن \* همچو قطع عضو باشد از بدن  
عضو کردد مرده کز تن و ابرید \* کو بریده جنبید اما بی مدید  
ومن تعظیم الرسول تعظیم اولاده - قبل - رکب زید بن ثابت رضی الله عنه فدنا ابن عباس

(رضی)

در اول این دینار بیخود میان حدیث نبوی و در آخر او ایالات آن

رضى الله عنه ليأخذ ركابه فقال لا يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان تفعل بكبرائنا فقال زيد ارنى يدك فاخرجها اليه فقبلها فقال هكذا امرنا ان تفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اولاده المعنوية من اقتدى به قولاً وفعلاً وحالاً فتعظيمه اعظيم الرسول وتحقيره تحقيره فمليك التعظيم والتبجيل ﴿ المنافقون ﴾ [ مردان منافق كه سيصد نفر بودند ] ﴿ المنافقات ﴾ [ زنان منافقه كه صدوهفتاد بودند ] ﴿ بعضهم من بعض ﴾ اى متشابهون فى الزناى والبعد عن الايمان كابعاض الشئ الواحد بالشخص ﴿ يأمرون بالسكر ﴾ اى بالكفر والمعاصى ﴿ وينهون عن المعروف ﴾ اى عن الايمان والطاعة استئناف مقرر لمضمون ماسبق ومفصح عن مضادة حالهم لحال المؤمنين ﴿ ويقضون ايديهم ﴾ اى عن الاتفاق فى سبيل الله وعن الصدقة وعن كل خير فان قبض اليد كناية عن الشج او عن رفعها للدعاء والمنساجة كفى الكاشفى ﴿ نسوا الله ﴾ صاروا غافلين عن ذكره وتركوا امره حتى صار كالمسى عندهم ذكر الملزوم وهو النسيان واريد اللازم وهو الترتك لان النسيان ليس من الاعمال الاختيارية فلا يذم عليه ﴿ فسيهم ﴾ فتركهم من لطفه وفضله لامن قهره وتعذيبه وفسر النسيان ايضا بالمعنى المجازى الذى هو الترتك لانه محال فى حقه تعالى ﴿ ان المنافقين هم الفاسقون ﴾ الكاملون فى التمرد والفسق الذى هو الخروج عن الطاعة والانسلاخ عن كل خير ﴿ وعده الله المنافقين والمنافقات ﴾ الوعد يستعمل فى الخير بمعنى الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها وفى الشر بمعنى الاخبار بايصال المنصرة قبل وقوعها يقال وعده خيراً ووعده شراً فاذا سقط الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد وقد اوعده ويوعده اى وعده العقاب ﴿ والكفار ﴾ اى الجاهرين ﴿ نار جهنم ﴾ وهى من اساء النار تقول العرب للبير البعيدة القعر جهنم فيجوز ان يكون جهنم مأخوذة من هذا اللفظ لبعدها قعرها - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوتاً هاله فأتاه جبريل فقال عليه السلام ( ما هذا الصوت يا جبرائيل ) قال هذه صخرة هوت من شفير جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين بلغت قعرها فاحب الله ان يسمع صوتها فاروى رسول الله ضاحكاً ملياً فيه حتى قبضه الله ﴿ خالد بن قيس ﴾ اى مقدراً خلودهم فيها ﴿ هى حسبهم ﴾ عقاباً وجزاء ولاشئ ابلغ من تلك العقوبة ولا يمكن الزيادة عليها ﴿ ولنهم الله ﴾ اى ابدتهم من رحمته واهانهم وهو بيان لبعض ما تضمنه الخلود فى النار فان النار الخلد فيها مع كونها كافية فى الايام تتضمن شدائد آخر من اللس والاهانة وغيرها ﴿ ولهم عذاب مقيم ﴾ لا يتقطع والمراد به ما وعدوه وهو الخلود فى نار جهنم ذكر بعده تأكيده لان الخلود والدوام بمعنى واحد ﴿ كالذين من قبلكم ﴾ اى اتم ايها المنافقون مثل الذين من قبلكم من الامم المهلكة ﴿ كانوا اشد منكم قوة ﴾ [ يعنى بنى ازشتا قوى تر بودند ] ﴿ واكثر اموالاً واولاداً فاستمتعوا بخلاقهم ﴾ اى تمتعوا بنصيبتهم من ملاذ الدنيا سمى النسيب خلافاً لانه مشتق من الخلق بمعنى التقدير وتصيب كل واحد هو الخير المقدر له ﴿ فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ﴾ الكاف فى محل النصب على انه نعمت لمصدر مخذوف اى استمتعنا كما استمتعتم وليس فى الآية تكرار

لان قوله فاستمتعوا بخلافهم ذم الاولين بالاستفعال بالحظوظ الفانية وذمهم بذلك تمهيد لذم  
 الحاطين بسلوهم سبيل الاولين وتشبيه حالهم بحالهم ﴿ وخضتم ﴾ اى دخلتم فى الباطل  
 وشرعتم فيه ﴿ كالذئب ﴾ اى كالفوج الذى ﴿ خاضوا ﴾ ويجوز ان يكون اصله الذين  
 حذفت التون تخفيفا ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الافعال الذميمة من المشبهين  
 والمشبه بهم والحطاب لرسول الله اولكل من يصلح للخطاب ﴿ حبطت اعمالهم ﴾ التى كانوا  
 يستحقون بها الاجور لوقارنت الايمان مثل الانفاق فى وجوه الخير وصلة الرحم وغير ذلك اى  
 ضاعت وبطلت بالكلية ولم يترتب عليها اثر ﴿ فى الدنيا والآخرة ﴾ . اما فى الآخرة فظاهر  
 . واما فى الدنيا فلأن ما يترتب على اعمالهم فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حساباني عن  
 قوله تعالى ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون ﴾ ليس  
 تربيته عليها على طريق التوبة والكرامة بل بطريق الاستدرج ﴿ واولئك ﴾ الموصوفون  
 بحبوط الاعمال فى الدارين ﴿ هم الخاسرون ﴾ الكاملون فى الحسرات فى الدارين الجامعون  
 لمبايده واسبابه طرافانه قد ذهب رؤوس اموالهم فيما ضرهم ولم ينفعهم قط ولوانها ذهبت  
 فيما لا يضرهم ولا ينفعهم لكفى به خسرا : قال السعدى قدس سره

قيامت كه بازار مينو نهند \* منازل باعمال نيكو نهند

بضاعت بچندانكه ازي برى \* اكر مفلسى شرمسارى برى

كه بازار چندانكه آكده تر \* تهى دست را دل برا كنده تر

﴿ ألم يأتهم ﴾ اى المنافقين ﴿ نبأ الذين من قبلهم ﴾ اى خبرهم الذى له شأن وهو ما فعلوا  
 وما فعل بهم والاستفهام للتقرير والتحذير اى قد اتاهم خبر الامم السالفة وسمعوه فيحذروا  
 من الوقوع فيما وقعوا ﴿ قوم نوح ﴾ اغرقوا بالطوفان وهو بدل من التين ﴿ وعاد ﴾ اهلكوا  
 بربيع صرصر ﴿ ونود ﴾ اهلكوا بالرجفة والصيحة ﴿ وقوم ابراهيم ﴾ اهلكهم نمرد ببعوضة  
 واهلك اصحابه بالدم ﴿ واصحاب مدين ﴾ اى واهل مدين وهم قوم شيب اهلكوا بالنار يوم  
 الظلة ومدين هومدين بن ابراهيم نسبت القرية اليه ﴿ والمؤتفكات ﴾ الظاهر انه عطف على  
 مدين وهى قريات قوم لوط اشفتك بهم اى اقلبت بهم فصار عاليها سافلها وامطروا  
 حجارة من سجيل ﴿ اتهم ﴾ اى جمع من تقدم من المهلكين ﴿ رسالهم بالبينات ﴾ اى الحجج  
 والبراهين فكذبوهم فاهلكهم الله ﴿ فاكان الله ليظلمهم ﴾ اى لم يكن من عادته مبايهاه نظر  
 الناس كالمقوبة بلا جرم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ حيث عرضوها للعقاب بالكفر  
 والتكذيب : قال الصائب

چرا زغير شكيات كنم كه همچو حجاب \* هميشه خانه خراب هواى خويشتم  
 فعلى العاقل ان لا يفتخر بالقوة والاولاد والاموال فان كلها فى معرض الزوال : قال الحافظ  
 ببال و بر مرو ازرد كه تير پرتابى \* هوا كرفت زمانى ولى بخشاك نشست  
 يعنى لا تفتخر بقدرتك وقوتك البدنية والدينية ولا تخرج بسببها عن الصراط المستقيم فان حالك  
 مشابه لجال السهم فانه وان علا على الهواء زمانا لكنه يسقط على الارض فاخر كل علوه

السفل وآخر كل قدرة هو العجز فلا بد من تدارك الامر بالتوبة والاستغفار قبل نزول ما نزل بالقوم الاشرار \* قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعى جارية حبشية فاجلستها في مكان وقلت لها لا تبرحى حتى اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجدها فيه فانصرفت الى منزلى وانا شديد الغضب عليها فجاءتني وقالت لى يا مولاي لاتعجل على فانك اجلسنتى بين قوم لا يدكرون الله تعالى فخشيت ان ينزل بهم خسف وانا معهم فقلت ان هذه امة قدر فعن عنها الخسف اكراما لنيها محمد صلى الله عليه وسلم فقالت ان رفع عنها خسف المكان فما رفع عنها خسف القلوب يامن خسف بمعرفة وقلبه وهو في غفلة من بلائه وكرهه بادر الى جنبك ودوائك قبل موتك وفنائك \* وعن عائشة رضيت الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس حوله ( ايها الناس استحيوا من الله حق الحياء ) فقال رجل يا رسول الله انا نستحي من الله فقال ( من كان منكم مستحيا فلا يبيتن ليلة الا واجله بين عينيه ويحفظ البطن وماوعى والرأس وماحوى وليذكر الموت واليلى وليترك زينة الدنيا ) قال الله تعالى لموسى وهازون عليهما السلام ولواشاء ان ازيكما بزينة علم فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها فلعلت ولكنى ازوى عنكما وكذلك افعل باولياى وليس ذلك لهو انهم على ولكن ليستكملوا حظهم من كرامتى

مكو جاهى ازسلطت ييش نيست \* كه امين تر ازمالك درويش نيست  
فقد تقرر حال اهل الدنيا وحال اهل الآخرة فالعاقل يعتبر وينصر الى ان يموت ويقر  
﴿ واؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ﴾ اى بعضهم على دين بعض فى الحق اى متفقون  
فى التوحيد وبعضهم معين بعض فى امر دينهم وديناهم وبعضهم موصل بعض الى الدرجات  
العالية بسبب التربية وتزكية النفس وهم المرشدون فى طريق الله تعالى ﴿ بأمرين بالمعروف ﴾  
اى جنس المعروف الشامل لكل خير ومه الايمان والطاعة ويهيج بعضهم بعضا فى طلب الله  
وهو المعروف الحقيقى كما قال ( فاحببت ان اعرف ) ﴿ وينهون عن المنكر ﴾ اى جنس المنكر  
المنتظم لكل شر ومه الكفر والمعاصى التى تقطع العبد عن الله من الدنيا وغيرها ﴿ ويقيمون  
الصلاة ﴾ فلا يزالون يذكرون الله تعالى ويديمون مراقبة القلب وحضوره مع الله بحيث  
لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وهم ارباب المكاشفة واصحاب القلوب وهذا بمقابلة  
ماسق من قوله نساء الله ﴿ ويؤتون الزكاة ﴾ بمقابلة قوله تعالى ﴿ ويقضون اديهم ﴾ فهم  
يؤدون الزكاة الواجبة بل ينفقون ما فضل عن كفافهم الضرورى ويطهرون انفسهم عن  
عجة الدنيا بالانفاق ﴿ ويطيعون الله ورسوله ﴾ اى فى كل امر ونهى وهو بمقابلة وصف  
المتأقين بكمال النسق والخروج عن الطاعة ﴿ قال فى التأويلات التجمية بشرى الى الاخلاص  
فى معاملتهم فان المتأقين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ولكن لايطيعون الله ورسوله فى ذلك  
وتمايطيعون النفس والهوى رعاية لمصالح دنياهم ﴿ اولئك ﴾ الموصوف بهذه الاوصاف  
الكريمة ﴿ سيرحهم الله ﴾ اى يفيض عليهم آثار رحمته من التأيد والتمصرة التة ويحجهم  
من العذاب الاليم سواء كان عذاب النار او عذاب البعد من الملك الجبار بالادخال الى الجنة

والإيصال إلى القربة والوصلة \* وعن بعض أهل الإشارة ( سيرتهم الله ) في خمسة مواضع عند الموت وسكراته يهون عليهم سكرات الموت ويحفظ إيمانهم من الشيطان وفي القبر وظلماته ينور قبورهم ويحفظهم من العذاب القبر وعند قراءة الكتاب وحسراته يؤتيم كتابهم بينهم ويمحو سيئاتهم من كتابهم كيلا يتحسروا على سيئاتهم وعند الميزان وندماته ينقل موازينهم وعند الوقوف بين يدي الله وسؤاله يسهل عليهم جوابهم ولا يؤاخذهم بميوبهم وفي الحديث ( من صلى صلاة الفجر هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة الظهر هان عليه القبر وضمته ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال منكر ونكير وهيئته ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه الصراط ودقته ) ﴿ ان الله عزيز ﴾ تليل الوعد أي قوى قادر على اعزاز أوليائه وقهر أعدائه ذو النعمة لمن يطيعه ﴿ حكيم ﴾ بنى أحكامه على أساس الحكمة الداعية إلى إيصال الحقوق من النعمة والنعمة إلى مستحقها من أهل الطاعة وأهل المعصية حكم للمؤمنين بالجنة في مقابلة تصديقهم وأقرارهم وللمجسبين بالوصلة في مقابلة طلبهم في جميع الأحوال رضى الله وترحمه ماسواه وحكم للكافرين والمنافقين بالنار لانكارهم وتكذيبهم الأنبياء وعبادتهم للآيات والاصنام ﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات ﴾ أي وعدهم وعدا شاملا لكل واحد منهم على اختلاف طبقاتهم في مراتب الفضل كيفما وكما الوعد عبارة عن الأخبار بإيصال المنفعة قبل وقوعها ﴿ جنات ﴾ جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر ﴿ تجري من تحتها ﴾ أي أشجارها وغر فيها ﴿ الأنهار ﴾ انهار الماء والعسل والخمر والابن ﴿ خالدين فيها ﴾ أي مقدرا خلودهم ودوامهم فيها فكل واحد من المؤمنين فأثر بهذه الجنات لأعماله ﴿ ومساكن طيبة ﴾ أي وعد بعض الخواص الكمل منهم منازل تستطيلها النفوس أو يطيب فيها العيش وفي الخبر أنها تصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الأحمر ﴿ في جنات عدن ﴾ هي أبهى أماكن الجنات واسماها عن النبي عليه السلام ( عدن دار الله لم ترها عين ولم تحضر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاث النبيون والصدوقون والشهداء طوبى لمن دخلها ) - روى - ان الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها له كلقلمة للملك وجعل فيها الكسب مقام تجلى الحق سبحانه وفيها مقام الوسيلة مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم وغرس شجرة طوبى بيده في جنة عدن وأطالها حتى علت فروعها سورجنة عدن وتزلت مظلة على سائر الجنات كلها وليس في أكمامها ثمر إلا الحلى والحلل لباس أهل الجنة وزينتهم زائدة في الحسن والبهاء لها اختصاص فضل لكونها اختصها الله بيده وهي أجمع الحقائق الجنانية نعمة وأتمها بركة فانها أصل لجميع اشجار الجنة كآدم عليه السلام لما ظهر منه من البين وما في الجنة نهر الا وهو يجري من أصل تلك الشجرة وهي عمودية المقام وهي في الدار التي عليه السلام يقال عدن بالمكان اذا اقام به ومنه المعدن لمستقر الجواهر ﴿ ورضوان من الله ﴾ أي وشئ يسير من رضوانه تعالى ﴿ أكبر ﴾ وأعظم من الجنان ونعيمها لانه مبدأ جميع السعادات ومنشأ تمام الكمالات [ محققان راه و عارفان آگاه درگاه و بیکاه جز رضای حضرت الله مطلوبی نیست ]



یکی می خواهد از توجیب و حور \* یکی جو هد که ازدوزخ شود دور  
و لیکن مانخواهم این و آن جست \* مراد ما همین خشنودی تست  
چوتو خشنود کردی در دو عالم \* همین مقصود بس والله اعلم

: قال الحافظ

صفت حورنخواهم که بود عین قصور \* باخیال تو اگر با دکری بردازم  
- روی - انه تعالى يقول لاهل الجنة (هدر ضمیمه فیقولون ما لنا لا نرضی وقد اعطيتنا ما لم نعط  
احدا من خلقك فيقول انا اعصيتكم افضل من ذلك فيقولون وای شی افضل من ذلك  
فيقول احل عليكم رضوانی فلا اسخضتكم ابدا) ﴿ ذلك ﴾ المذكور من التعمیر والرضی  
﴿ هو الفوز العظيم ﴾ دون ما بعده الناس فوزا من حظوظ الدنيا و فها مع قطع النظر عن  
فائها و تعیرها و تنقصها و تکدرها لیست بالنسبة الی ادنی شی من نعم الآخرة بالامتیان  
جنح البعوض قال علیه السلام ( لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما سقى الکافر  
منها شربة ماء ) قال مجیب بن معاذ الدنيا دار خراب و اخراب منها قلب من یعمرها و الآخرة  
دار عمران و اعمر منها قلب من یطلبها \* وقال ایضا فی الدنيا جنة من دخلها لم یشق الی  
الجنة قبل و ما هی قال معرفة الله تعالى و هی الجنة المعنویة \* قال ابو یزید البسطامی حلاوة  
المعرفة الالهیة خیر من جنة الفردوس و اعنی علین لو فتحو الی ابواب الجنان الثمانی و اعطونی  
الدنيا و الآخرة لم تعدل انما وقت السحر \* فعلی العاقل الاجتهاد و التوجه الی الحضرة  
العلیاء و الاعراض عن الدنيا و الفوز بطلب الاعلی و المتصد الی الی تسأل الله الدخول الی  
حرم الوصول ﴿ یا ایها النبی ﴾ اعلم ان الله تعالی خاضب الانبیاء علیهم السلام باسماهم  
الشرفیة مثل یا ادم و یانوح و یاموسی و یاعیسی و خاطب نینا صلی الله تعالی علیه و سلم بالانقباب  
الشرفیة مثل ام النبی و یا ایها الرسول و ذلك یدل علی علو جنابه علیه السلام مع ان كثرة  
اللقاب و الاسماء تدل علی شرف السعی ایضا \* قال ابو الملیح فی آخر سورة التور عند قوله  
تعالی ﴿ لتجمعوا دعا الرسول بینکم کدعاه بعضکم بعضا ﴾ ای لاندعوا محمدا صلی الله علیه  
وسلم باسمه و لکن و قروء و عظموه فقولوا یا رسول الله و یا نبی الله و یا ابا القاسم \* و فی الآیة  
بیان توقیر معلم الخیر فامر الله تعالی بتوقیره و تعظیمه. و فیه معرفة حق الاستاذ. و فیه معرفة  
حق اهل الفضل اه \* اقول و لذا یطلق علی اهل الارشاد عند ذکرهم الفاظ تدل علی تعظیمهم  
علی اى لغة كانت لانه اذا ورد النهی عن التصریح باسماء الآباء الضروریة لكونه سوء ادب  
فما ظنک بتصریح اسماء الآباء المعنویة : و المعنی یا ایها المبلغ عن الله و المتخیر و یا صاحب علو المکانة  
و الزلیق لان لفظ الی نبی عن الانباء و الارتفاع ﴿ جهد الکفار ﴾ ای التجارمین منهم  
بالسيف و الجهاد عبارة عن بذل الجهد فی صرف انبصلین عن التکرر و ارشادهم الی الحق  
﴿ و المتأفقین ﴾ بالبحجة و اقامة الحدود فانهم كانوا کثیرى التماطی الاسباب الموجبة للحدود  
و لا تجوز المحاربة معهم بالسيف لان شریعتنا تحکم بالظهور و هم یظهرون الاسلام و ینکرون  
الکفر ﴿ و اغلظ علیهم ﴾ ای علی الفریقین جمعا فی ذلک و اعنف بهم و لا تفرق

هست نرمی آفت جان سمور \* وزدرشتی میردجان خاربشت

\* قال عطاء نسخت هذه الآية كل شيء من العفو والصفح لأن لكل وقت حكماً ﴿ وماؤيهم جهنم ﴾ جملة مستأنفة لبيان أجل أمرهم اثر بيان عاجله ﴿ وبأس المصير ﴾ أى بأس الموضوع موضعهم الذى يصبرون اليه ويرجعون . والفرد بين المرجع والمصير ان المصير يجب ان يخالف الجملة الاولى ولا كذلك المرجع وفى الحديث ( اوصيك بتقوى الله فانها رأس امرك ) يعنى اصل الطاعة وهو الخوف من الله تعالى فان المرء لا يميل الى الطاعة ولا يرغب عن المعصية الا بالتقوى فاذا غرس شجرة التقوى فى القلب تميل اطراف الانسان الى جانب الحسنات ولا يقدم على ارتكاب السيئات ( وعليك بالجهاد فانه رهبانية امتى ) الرهبانية الحاصل المنسوبة الى الرهبان من التعبد فى الصوامع والغيران وترك اكل اللحم والطيبات ولبس الخشن من الثياب فقد افاد النبي عليه السلام ان الثواب الذى يحصل للامم السالفة بالرهبانية يحصل لهذه الامة المرحومة بالزور وان لم يتربها بل رب آكل ما يشتهي خير من صائم نبت حب الدنيا فيه : قال السعدى قدس سره

خورنده كه خيري بر آيد زدست \* به از صائم الدهن دنيا پرست

\* قال الاوزاعى خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد فى سبيل الله وفى الحديث ( افضل رجال امتى الذين يجاهدون فى سبيل الله وافضل نساء امتى اللاتي لا يخرجن من البيوت الا لامر لايدهن منه ) وفى الحديث ( اتقوا اذى المجاهدين فى سبيل الله فان الله تعالى يفض لهم كما يفض للرسول ويستجيب لهم كما يستجيب للرسول ) وفى الحديث ( اذا اخذتم اذنان البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذل لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم ) دل هذا على ان ترن الجهاد والاعراض عنه والسكون الى الدنيا خروج من الدين وكفى بهذا اثماً وذنبا ميئاً \* وفى الآية اشارة الى القلب الذى له نبأ من مقام الانبياء بأمره بالجهاد مع كفاز النفس وصفاتها وهذا مقام المشايخ يجاهدون مع نفوسهم او نفوس مريدهم كما قال عليه السلام ( الشيخ فى قومه كالثبي فى امته ) : قال فى المشوى

كفت بيغمبر كه شينى رفته پيش \* جون نبى باشد ميان قوم خویش

فامر بالجهاد مع كافر النفس وصفاتها بسيف الصدق فجهاد النفوس بمنعها عن شهواتها واستعمالها فى عمل الشريعة على خلاف الطبيعة والنفس بعضها كفار لم يسئلوا اى لم يستسلموا للمشايخ فى تربيتها فجهادها بالدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبعضها منافقون وهم الذين ادعوا الارادة والاستسلام للمشايخ فى الظاهر ولم يعرفوا بما عاهدوا عليه فجهادها بالزامها مفاصلة شدائد الرياضات فى التزكية على قانونها متمثلة اوامر الشيخ ونواهيها ولو يرى عليها الاباء والامتناع فلا ينفعها الا للتشدد والنظرة كما قال تعالى ( واغناظ عليهم ) فالواجب ان يبالغ فى مخالفتها ومؤاخذتها فى احكام الطريقة فان فاءت الى امر الله فهو المراد والا استوجبت لما خلقت له ( وماؤيهم جهنم ) اى مرجعهم جهنم البعد

در احوال دفتر سوم در بيان حرج تا كردن آن شيخ بزرگوار

ونار القطيعة وبأس المصير مرجعهم كذا في التأويلات التجمية \* فعلى السالك ان يجاهد مع هواه اولاً فان السلطان يلزم عليه ان يجازب البغاة الذين في مملكته ثم الذين وراءهم من الكفار نسأل الله تعالى ان يقويننا وينصرنا على القوم الكافرين ايما كانوا ﴿ يحذرون بالله ما قالوا ﴾ - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المنافقين المتخلفين فيسمعه من كان منهم معه عليه السلام فقال الجلاس ابن سويد منهم لئن كان ما يقول محمد حقاً لآخواننا الذين خلفناهم وهم ساداتنا واسرافنا فنحن شر من الحمير فقال عامر بن قيس الانتصاري للجلال اجل والله والله ان محمداً لصادق وانت شر من الحمير فبلغ ذلك رسول الله فاستحضره خلف بالله . قال فرجع امرئيه فقال اللهم انزل على عبدك ونيك تصديق الصادق وكذب الكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ﴿ آمين ﴾ فنزل جبريل قبل ان يتفرقوا بهذه الآية وصيغة الجمع في قالوا مع ان القائل هو الجلاس الايدان بان بقتهم لرضاهم بقوله صاروا بمنزلة التماسيل ﴿ ولقد قالوا كلمة الكفر ﴾ هي ما حكى آنفاً ﴿ وكفروا بعد اسلامهم ﴾ اي واظهروا ما في قلوبهم من الكفر بعد اظهارهم الاسلام ﴿ وهموا بما لم ينالوا ﴾ اللهم باشئ في اللغة مقارنته دون الوقوع فيه اي قصدوا الى ما لم يصلوا الى ذلك من قتل الرسول وذلك ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه عليه السلام من تبوك على ان يفكوا به في العقبة التي هي بين تبوك والمدينة فقلوا اذا اخذ في العقبة دفنناه عن راحلته الى الوادي فاخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش الى العقبة نادى منادى رسول الله ان رسول الله يريد ان يسلك العقبة فلا يسلكها احد واسلكوا بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استمدوا واثموا وسلكوا العقبة وامر عليه السلام عمار بن ياسر رضي الله عنه ان يأخذ بزمام الناقة يقودها وامر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان يسوقها من خلفها فينأها كذلك اذسمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقععة السلاح فرجع اليهم ومعه محجن شغل يضرب به وجود رواحلهم وقال اليكم اليكم يا اعداء الله اي تمنعوا عن رسول الله وتحووا فهو او في رواية انه عليه السلام خرج بهم فولوا مدبرين فلمعوا انه عليه السلام اطاع على مكربهم فاحططوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال عليه السلام (هل عرفت احداً من الركب الذين رددهتم) قال لا كان القوم ملتزمين والباية مظلمة فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه اسيد بن خضير رضي الله عنه فقال يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من سلوك العقبة فقال (أندري ما اراد المنافقون) وذكر له القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فركل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا فان احببت بين باسائهم والذي بعثك بالحق لا ابرح حتى آتيت برؤسهم فقال (اني اكره ان يقول الناس ان محمداً قاتل بقوم حتى اذا اظهروه الله بهم اقبل عليهم يقتلهم) فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا باصحاب فقال عليه السلام (ليس يظهرون الشهادة) ودعا عليهم رسول الله فقال (اللهم ارحمهم بالدبيلة) وهي

سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى يتم من صدورهم. وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلكه ﴿ وما تقموا ﴾ قال في القاموس تقم الامر كرهه اى وما كرهوا وما عابوا وما انكروا شأن من الاشياء ﴿ الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله ﴾ سبحانه وتعالى وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في غلابة ما يكون من شدة العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فأثروا بالغنائم اى استغنوا وكثرت اموالهم وقتل للجلال مولى فامر رسول الله بيده اى عشر الف درهم فاستغنى \* قال سعدى جلبي يجوز ان يكون زيادة الالفين شقا اى تكبر ما لانهم كانوا يعطون الدية ويتكرمون بزيادة عليها ويسمون شقا انتهى وهذا الكلام من قبيل قولهم مالى عندك ذنب الا احسانى اليك اى ان كان ثم ذنب فهذا هو تكريمهم بهم وتوبيخ وقيل الضمير فى اغناهم للمؤمنين اى غناهم اغناؤهم للمؤمنين كذا قال ابن عبد السلام ﴿ فان يتوبوا ﴾ معامهم عليه من الكفرة والفتاق ﴿ يك ﴾ ذلك التوب ﴿ خيرا لهم ﴾ فى الدارين قيل لما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلاس يا رسول الله لقد عرض الله على التوبة والله لقد قبلت وصدق عامر بن قيس فتاب جلاس وحسنت توبته ﴿ وان يتولوا ﴾ اى استمروا على ما كانوا عليه من التولى والاعراض عن الدين ﴿ يعذبهم الله عذابا ليلا ﴾ فى الدنيا ﴿ بالقتل والاسر والنهب وغير ذلك من قنون العقوبات ﴾ والآخرة ﴿ بالنار وغيرها من افانين العقاب ﴾ ومالهم فى الارض ﴿ مع سعتها وتباعد اقطارها وكثرة اهلها المسححة لوجدان مانفى بقوله تعالى ﴿ من ولى ﴾ [ دوستى كه دست كيرد ] ﴿ ولا نصير ﴾ [ ونه يارى كه عذاب ايشان باز دارد ] اى يتقدم من العذاب بالشفاقة والمدافعة فالعاصى لا يجو من العذاب وان كان سلطانا دامتة الا بالاستغفار من الذنوب واخلاص التوحيد والتوجه الى هلام الغيوب - حكي - عن محمد بن جعفر انه قال كنت مع الخليفة فى زورق فقال الخليفة انا واحد وربى واحد فقلت له اسكت يا امير المؤمنين لو قلت ما قلت مرة اخرى لتفرق جميعا قال لم قلت لانك لست بواحد انما انت اثنان الروح والجسد من الاثنين الاب والام فى الاثنين الليل والنهار الاثنين الطعام والشراب مع الاثنين الفقر والعجز والواحد هو الله الذى لا اله الا هو \* وقال حكيم لاصحاب الجنة ثلاثة اشياء يدخلون بها الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله والاستغفار من الذنوب والتدم عليها وتحميد الله تعالى فى الدنيا وان اول ما يقولون اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن اى حزن القبر والكتاب والنيان ان ربنا لعفور للذنوب والمنصية شكور لقليل العمل والطاعة وفى الحديث ( امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله : قال المولى الجامى قدس سره

دلت آيئة خدای تمامست \* روى آيئة توتيره چراست

صيفى وار صد بقل ميزن \* باشد آيئة آت شود روشن

صيفى آن اكرنه آكاه \* نيست جز لا اله الا الله

وفى قوله ( يخلفون بالله ما دلوا ) ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم ) اشارة الى ان بعض المريدين عند استيلاء النفوس وغلبة هواها وظفر الشيطان بهم شأنهم ان

ينكروا على مشائخهم ويقولوا في حتهم كلمة الكفر اى كلمة الانكار والاعتراض ويعرضوا عنهم بقلوبهم بعد الارادة والاستسلام فاذا وقف المشايخ على احوال ضآئهم وخلل الارادة في سرائرهم (مخلفون بالله) انهم (ماقلوا) وما انكروا (وهووا بما لم ينالوا) يعنى وهم بعضهم ان يثبت لنفسه مرتبة الشيخوخة قبل اوانها ويظهر الدعوة الى نفسه وان لم ينلها (وما تقموا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله) اى وما انكروا على الشيخ وخرجوا من امره الا كون الشيخ غنى ببيان فضل الله عن حكمة الولاية ليروا آثار الرشد على انفسهم فلم يهتموا لضيق حوصلة الهمة فزين لهم الشيطان سوء اعمالهم فاصههم بذلك واعمى ابصارهم (فان يتوبوا) يرجعوا الى ولاية الشيخ بطريق الالتجاء (يك خيرا لهم) بان يتخلصوا من غيرة الولاية وردها فانها ملكة وتمسكوا بجبل الارادة فانها منجية (وان يتولوا) اى يعرضوا عن ولاية الشيخ (يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة) بعد رد الولاية فان مرتد الطريقة اعظم ذنبا من مرتد الشريعة \* قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان مافاتة اكثر مما ناله فاما عذابه في الدنيا فيسلب الصدق والرد عن باب الطلب وارخاء الحجاب وذلة وقوية الهوى وتبديل الاخلاص بالرياء والحرص على الدنيا وطلب الرفعة والجاه واما عذابه في الآخرة فباشتعال نيران الحسرة والتدامة على قلبه المعذب بنار القطيعة وهى نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة (ومالهم في الارض من دلى ولا نصير) ويشير الى ان من ابتلى برد ولاية شيخ كامل ولو امتلأت الارض بالمشايخ وارباب الولاية وهو يتمسك بذيل ارادتهم غير ان شيخه رده لا يمكن لاحدهم اعانته وخرجه من ورطة الرد الا مائنا الله كما في التاويلات النجمية ﴿ ومنهم ﴾ اى من المسافقين ﴿ من عاهد الله ﴾ المعاهدة المساقدة واليمين ﴿ لئن آتينا ﴾ اى الله تعالى ﴿ من فضله ﴾ [از فضل خود مالى] ﴿ لتصدقن ﴾ اى لتؤتين الزكاة وغيرها من الصدقات واصله لتصدقن ادعت التاء في الصاد والمتصدق معطى الصدقة وسميت صدقة لدالاتها على صدق العبد في العبودية ﴿ ولتكونن من الصالحين ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الحج نزلت في ثعلبة بن حاطب الانصارى كان ملازما لمسجد رسول الله ليلا ونهارا وكان يلقب لذلك حمامة المسجد وكانت جبهته كركبة العير من كثرة السجود على الارض والحجارة المحماة بالشمس ثم جعل يخرج من المسجد كلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفجر بالجماعة من غير لبث واشتغال بالدعاء فقال له عليه السلام يوما (مالك صرت تعمل عمل المنافقين بتجليل الخروج) فقال يارسول الله انى في غاية الفقر بحيث لى ولامرأتى توب واحد وهو الذى على وانا اصلى فيه وهى عريانة في البيت ثم اعود اليها فاتزعه وهى تلبسه فتصلى فيه فادع الله ان يرزقى مالا فقال عليه السلام (ويحك يا ثعلبة) وهى كلمة عذاب وقيل كلمة شفقة (قليل تؤدى شكر وخير من كثير لا تطيقه) فراجعه فقال عليه السلام (اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فوالذى نفسى بيده لو شئت ان تسير معى الجبال ذهابا وفضة لسارت) و اشار الى علم الكيمياء (ولكن اعرف ان الدنيا حظ من لاحظله وبها يغتر من لا عقل له) فراجعه وقال يارسول الله والذى يملك

بالحق نبيا لو دعوت الله ان يرزقني مالا لأؤدين كل ذى حق حقه فقال عليه السلام ( اللهم ارزق ثعلبة مالا ) ثلاث مرات فاتخذ غنما فمتمت كما بنمو الدود حتى ضاقت بها اذقة المدينة فنزل واديا حتى فاتته الجماعة لا يصل بالجماعة الا الظهر والعصر ثم نمت وكثرت فتشى مكانا بعيد حتى انقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله فقيل كثير ماله حتى لا يسهه وادى اى وادى واحدا يسهه اودية وصحارى فخرج بعيدا فقال عليه السلام ( يا وى ثعلبة ) فلما نزل قوله تعالى ( خذ من اموالهم صدقة ) استعمل النبي عليه السلام رجلين على الصدقات رجلا من الانصار ورجلا من بنى سليم وكتب لهما الصدقة واسنانها وامرها ان يأخذاها من الناس فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومررا بثلبة فسألاه الصدقة واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الفرائض فقال ما هذه الاجزية ماهذه الاخت الجزية وقال ارجعا حتى أرى رأيي وذلك قوله تعالى ﴿ فلما آتتهم ﴾ الله تعالى المال ﴿ من فضله ﴾ وكرمه ﴿ بخوابه ﴾ اى امنوا حق الله منه ﴿ وتولوا ﴾ اى امرضوا عن طاعة الله والمهدمه ﴿ وهم معرضون ﴾ وهو قوم عادتهم الاعراض فلما رجعا قال لهما رسول الله قبل ان يكلماه ( يا وى ثعلبة ) مرتين فنزلت فركب عمر رضى الله عنه رحلته ومضى الى ثعلبة وقال ويحك يا ثعلبة هالكت قد انزل الله فيك كذا وكذا فجاء ثعلبة بالصدقة فقال عليه السلام ( ان الله منعى ان اقبل منك فجعل يحو التراب على رأسه لانه تاب عن التفات بل لحقوق العار من عدم قبول زكاته مع المسلمين فقال عليه السلام ( هذا ) اى عدم قبول صدقتك ( عمالك ) اى جزاء عمك اراد قوله هذه جزية امرتك فلم تطعني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءها الى ابي بكر رضى الله عنه فلم يقبلها ثم جاءها الى عمر رضى الله عنه في خلافته فلم يقبلها وهلك في خلافة عثمان رضى الله عنه \* قال الحدادى لم يقبل منه عثمان صدقة اتسمى ﴿ فاعقبهم ﴾ اى جعل الله عاقبة فعلهم ذلك فالمنى على تقدير المضاف اى اعقب فعاهم ﴿ نفاقا ﴾ راسخا ﴿ في قلوبهم ﴾ وسوء اعتقاد يقال اعقبه الله خيرا اى صير عاقبة امره ذلك خيرا ويقال اكلت سمكة واعقبته سقما اى صيرت تلك الاكلة او السمكة عاقبة امرى سقما الى يوم يلقونه ﴿ اى الى يوم موتهم الذى يلقون الله عنده دل على تأييد نفاقهم وان البخل ومنع حق الله تعالى مما اعطاه اياه يؤدى الى ان يموت وهو منساق ولا ينبت له حكم الاسلام أبدا نعم ذبا لله كليلس ترك له امرا واحدا فطرده عن بابه وضرب وجهه بعبادته ثمانين الف سنة ولعن الى يوم الدين واعدله عذابا الجأ أبدا لأبدىين : قال الحافظ

زاهد أمين مشوا اذبا زئى غيرت زنهارة \* كدره از صومه تاديرمغان ابن همه نيست

﴿ بما اخلفوا الله ما وعدوه ﴾ بسبب اخلافهم ما وعدوه من الصدق والصالح ﴿ وبما كانوا يكذبون ﴾ اى لكونهم مستعمرين على الكذب في جميع المقالات التى من جملتها وعدمه المذكور ﴿ ألم يعلموا ﴾ اى من ناهدوا الله والاستمهام للتقرير اى قد علموا ﴿ ان الله يعلم سرهم ﴾ اى ما اسروه في انفسهم من العزم على الاخلاف ولم يتكلموا به سرا ولا جهرا ﴿ ونجويهم ﴾ وما يتاجون به فيما بينهم من تسمية الزكاة جزية وغير ذلك مما لا

خير فيه. والتاسي [بايكديكر راز كردن] يقال نجاه نجوى وناجاه مناجاة ساره والنجوى السر كالتنجي ﴿ وان الله علام الغيوب ﴾ فلا يخفى عليه شئ من الاشياء فكيف يجتريون على ما هم عليه من النفاق والعزم على الاخلاف

ممكن انديشة عصيان چو ميدانى كه ميداند \* ميين در روى اين وآن چو ميدانى كه مي بيند ﴿ وفي الآيات اشارات \* منها ان من نذر نذرا فيه قرينة نحو ان يقول ان رزقى الله الف درهم فعلى ان تصدق بخمسائة لزمه الوفاء به ومن نذر ما ليس بقرينة او بمعصية كقوله نذرت ان ادخل الدار او قال الله على ان اقتل فلانا اليوم فحنت يلزمه الكفارة وهى عتق رقبة او اطعام عشرة مساكين او كسوتهم فالواجب واحد من هذه الثلاثة والعبد يخير فيه فان عجز عن احدها الاشياء الثلاثة صام ثلاثة ايام متتابعات وان علق النذر بشرط يريد وجوده نحو ان يقول ان قدم فلان او ان قدمت من سفرى او ان شفى الله من مريضى او قضى دينى فله على صيام او صدقة او ان ملكت عبدا او هذا العبد فعلى ان اعتقه يلزمه الوفاء بما نذر لانه نذر بصيغة وليس فيه معنى العين وان علقه بشرط لا يريد وجوده كقوله ان كنت فلانا او دخلت الدار فعلى صوم سنة يجزئه كفارة يمين والمندور اذا كان له اصل فى الفروض اى واجب من جنسه لزم الناذر كالصوم والصلاة والصدقة والاعتكاف وما لا اصل له فى الفروض فلا يلزم الناذر كقيادة المريض وتشيع الجنائز ودخول المسجد وبناء القنطرة والرباط والسقاية وقرآءة القرآن ونحوها والاصل فيه ان يحجب العبد معتبر بايجاب الله تعالى تخصيصا للمصلحة المعلقة بالنذر والنذر الغير المعلق لا يختص بزمان ومكان ودرهم وقبر بخلاف المعلق فلو قال الناذر على ان تصدق فى هذا اليوم بهذا الدرهم على هذا التقدير فتصدق غدا بدرهم آخر على غيره اجزاء عندنا ولا يجزئه عند زفر \* واعلم ان المساجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى لكونها اية الانبياء عليهم السلام لها فضيلة تامة ولهذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلى فى احد هذه الثلاثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلى فى احدها لكان يصلى فى الآخر \* ومنها ان النفاق عبارة عن الكذب وخلف الوعد والحيانة الى ما ائتمن كما ان الايمان عبارة عن الصدق وملازمة الطاعة لان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والنفاق وفى الحديث ( ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا رعد اخاف واذا ائتمن خان ) يعنى من يحدث علما بأنه كذب وتمهد تازما على عدم الوفاء ويتنظر الامانة للخيانة ولعل هذا يكون فى حق من اعتاد بهذه الخصال لافى حق من ندرت منه كاهو مذهب البخارى وبعض العلماء ومذهب الجمهور على ان هذه الخصال خصال المنافقين وصاحبها شبيه لهم فاطلاق اسم المنافق عليه على سبيل التجوز تغايلا كما ان الله تعالى قال ومن كفر مكان ومن لم ينجح لكمال قبحه \* قال صاحب التحفة ليس النرض ان آية المتافق محصورة فى الثلاث بل من ابطن خلاف ما ظهر فهو من المنافقين \* واعلم ان المنافقين صنفان صنف ممانوا الاسلام ومسرؤه فى بدء الامر وذلك

لعلبة - فمات التفاق وقوتها في النفس وصنف معلتوا الاسلام ومسروه في بدء الامر الى ان استعملوا هذه الصفات المستكنة في النفس فيظهر بالفعل كما كان بالقوة وذلك لضعفها في النفس فيقتبهم التفاق الى الابد بالشكوك الواقعة في قلوبهم وهم عن هذا النوع من التفاق غافلون وهم يصومون ويصلون ويزعمون انهم مسلمون \* قال عمر بن عبد العزيز لوجاهت كل امة بتناقضها وحبنا بالحجاج فضلناهم \* يقول الفقير سماحه الله التقدير هذا الكلام بالنسبة الى ذلك الوقت ولو انه رأى وزراء آل عثمان وكلاهم في هذا الزمان لوجدهم ارجح من كل منافق لانه بلغ تفاههم الى حيث اخذوا الرشوة من الكفار ليسامحهم في مقاتلتهم ومحاربتهم خذلهم الله ودمرهم \* ومنهازم البيخل والحرص على الدنيا وفي الحديث (ثلاثة لا يجهمهم الله ورسوله وهم في امة الله والملائكة والناس اجمعين البيخل والمتكبر والاكول) وفي الحديث (ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقنوا التي فرضت لنا عليهم فيقول الله تعالى بعزتي وجلالي لأبعدنهم وأقربكم : قال الحافظ

كنج فارود كه فروميرود از قهر هنوز \* خوانده باشي كه هم ازغبرت درويشانست  
وفي الحديث (ما جبل ولي لله الا على السخاء) واجود الاجواد هو الله تعالى ألترى انه كيف خلع خلة الوجود على عامة الكائنات مجسانا وانعم عليهم انواع النعم الظاهرة والباطنة اى حيث منع الخلق عن الممالك كالشهوات لا يتخلل بل شوقا الى اللذات الباقية **الذين** رفع على الذم اى المتفقون هم **الذين يلزون** قال في القاموس اللمز العيب والاشارة بالعين ونحوها اى يعيون ويمتابون **المطوعين** اى المتطوعين المتفيلين **من المؤمنين** حال من المطوعين **في الصدقات** متعلق بيلمزون - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم حين اراد الخروج الى غزوة تبوك يحث الناس على الاتفاق والاعانة في تجهيز العسكر فكان اول من جاء بالصدقة ابو بكر الصديق رضى الله عنه جاء بجميع ماله اربعة آلاف درهم فقال له رسول الله (هل اقيت لاهلك شياً) قال اقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنصف ماله فقال له عليه السلام (هل اقيت لاهلك شياً) قال النصف الثاني فقال (ما بينكما ما بين كلامكما) ومنه يعرف فضل ابي بكر على عمر رضى عنه واتفق عثمان بن عفان رضى الله عنه نفقة عظيمة لم يتفق احد مثلها فانه جهز عشرة آلاف افق عليها عشرة آلاف دينار وصب في حجر النبي عليه السلام الف دينار واعطى ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها وخمسين فرسا وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم (اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض) وفي الحديث (سألت ربي ان لا يدخل النار من صاهرته او صاهرتي) وقد كان عليه السلام زوج بنته رقية من عثمان فمات بعد ما خرج رسول الله الى بدر فلما رجع من بدر تزوج ام كلثوم ولذا سعى عثمان بذي النورين ولما ماتت ام كلثوم قال عليه السلام (لو كان عندي ثالثة تزوجتها) وجاء عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه باربعة آلاف درهم فقال عليه السلام (بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت) فبارك الله له حتى بلغ ماله حين مات وصولحت احدي نساءه الاربعة عن ربيع ثمنها على ثمانين الف درهم وثيف فكان ثمن



ماله أكثر من ثلاثمائة الف وعشرين الفا وفي رواية جاء بأربعين اوقية من ذهب ومن ثمة قيل عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف كانا خزانتيين من خزائن الله في الارض يتفكان في طاعة الله تعالى وجاء العباس بمال كثير وكذا طلحة وتصدق عاصم بن عدى بمائة وسق من تمر والوسق ستون صانا بصاع النبي عليه السلام وهو اربعة امداد وكل مد رطل وتلك رطل بالبغدادى عند ابن يوسف والشافى والرطل مائة وثلاثون درهما وعند ابن خنيفة كل مد رطلا وبشت النساء بكل مايقدرون عليه من حلينهن وجاء ابو عقيل الانصارى بصاع من تمر وقال يا رسول الله بت لبتى كلها اجر بالجرير على صاعين اما احدهما فامسكته لعمالى واما الآخر فاقرضته ربى فامرهم رسول الله ان ينثره في الصدقات فظعن فيه المنافقون وقالوا ما اعطى عبدالرحمن وعاصم الازياء وسمعة وان اباعقيل جاء ليذكر نفسه ويعطى من الصدقة باكثر مماجاه به وان الله لتنى عن صاع ابن عقيل فانزل الله هذه الآية ﴿﴾ والذين لا يجودون الا جهدهم ﴿﴾ عطف على المطوعين اى ويلزون الذين لا يجودون الا طاقتهم من الصدقة \* قال الحدادى عابوا المكثر بالزباء والمقل بالاقلال يقال الجهد بالفتح المشقة والجهد بانضم الطاقة وقيل الجهد في العمل والجهد في القوة ﴿﴾ فيسخرزون منهم ﴿﴾ عطف على يلزون اى يستهزئون بهم والمراد بهم الفريق الاخير كابن عقيل ﴿﴾ سخر الله منهم ﴿﴾ اى جازاهم على سخرتهم فيكون تسمية جزاء السخرية سخرية من قيل المشاكلة لوقوعه في حجة قوله فيسخرزون منهم ﴿﴾ ولهم ﴿﴾ اى نابت لهم ﴿﴾ عذاب اليم ﴿﴾ على كفرهم ونفاقهم

اى كى دارد تضاق اندر دل \* خار بادش خليده اندر خلق

هر كى سازد نفاق پيشه خویش \* خوار كردد بتزد خالق وخلق

\* قال الحدادى ولما نزلت هذه الآية اتى المنافقون الى رسول الله وقالوا يا رسول الله استغفر لنا فكان عليه السلام يستغفر لقوم منهم على ظاهر الاسلام من غير علم منه بنفاقهم وكان اذا مات احد منهم يسأون رسول الله الدعاء والاستغفار لمتهم فكان يستغفر لهم على انهم مسلمون فاعلمه الله انهم منافقون واخبر ان استغفاره لا يسمعهم فذلك قوله تعالى ﴿﴾ استغفر لهم اولا تستغفر لهم ﴿﴾ خرج الكلام مخرج الامر ومعناه الشرط اى ان شئت استغفر لهم وان شئت لا تستغفر فالامر ان مساويان في عدم النفع الذى هو المغفرة والرحمة ﴿﴾ ان تستغفر لهم سبعين مرة ﴿﴾ قوله مرة انتصب على المصدر اى سبعين استغفارة او على الظرف اى سبعين وقتا وتخصيص السبعين بالذكر لتأكيد نفي المغفرة لان الشئ اذا بولغ في وصفه اكد بالسبع والسبعين وهذا كما يقول القائل لوسألتى حاجتك سبعين مرة لم اقضها لا يريد انه اذا زاد على السبعين قضى حاجته فالمراد التأكيد لا التحديد ﴿﴾ فان يغفر الله لهم ذلك ﴿﴾ اى امتناع المغفرة لهم ولوبعد المألعة في الاستغفار ليس لعدم الاعتداد باستغفارك بل ﴿﴾ بانهم ﴿﴾ اى بسبب انهم ﴿﴾ كفروا بالله ورسوله ﴿﴾ اى كفروا متجاوزا عن الحد كما يلوح به وصفهم بالفسق في قوله تعالى ﴿﴾ والله لا يهدى القوم الناسين ﴿﴾ فان النسق في كل شئ عبارة عن التمرد والتجاوز عن حدوده اى لا يهديهم هداية موصلة الى المقصد البتة مخالفة ذلك

للحكمة التي عليها يدور فلك التكوين والتشريع . واما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل اليه فهي متحققة لاحالة ولكنهم بسوء اختيارهم لم يقبلوها فوقعوا فيها وقعوا \* وفيه اشارة الى ان استغفار النبي عليه السلام لاحد من غير استغفاره لنفسه لا يفيده فاليأس من المغفرة وعدم قبول استغفاره ليس لبخل من الله ولا لقصور في النبي عليه الصلاة والسلام بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها كما قال المولى جلال الدين في شرح الهياكل المحال لا يدخل تحت قدرة قادر ولا يلزم من ذلك النقص في القادر بل النقص في المحال حيث لا يصلح لتعلق القدرة انتهى ومنه يعرف معنى قول العرفي الشيرازي

ذات تو قادرست بايجاد هر محال \* الا بأفريدن چون تو بكانه

وفي عبارته سوء ادب كما لا يخفى \* واعلم ان من كذرههم وفسقتههم سخرتهم في امر الصدقات ولو كان لهم ايمان واصلاح لبالغوا في الانفاق وجدوا في البذل كالمخلصين وفي التأويلات التجبية قلب المؤمن منور بالايمان وروحه متوجه الى الحق تامل فالحق يؤيد بروحه بتأييد نظر العناية وتوفيق العبودية فيسطع من الروح نور روحاني مؤيد بنور رباني فتنبعث منه الحواطر الرحمانية الداعية الى الله تعالى باعمال موجبة للقرية من الفرائض والتوافل فتارة تكون الاعمال بدنية كالصوم والصلاة وتارة تكون تلك الاعمال مادية كالكز كاذو الصدقة فينطوع بالصدقة فضلا عن الزكاة وفي الحديث (ان النافذة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احكام هديته وليطيبها) وقاب المناق مظلم بظلمات صفات النفس لعدم نور الايمان وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها بتبعية النفس الامارة بالسوء مطرود بالخذلان لان قريته الشيطان فتأثر الخذلان ومقارنته الشيطان يصعد من النفس ظلمة نفسانية تمنع القلب من قبول الدعوة واجابة الرسل واتباع الامور واجتناب التواهي بالصدق وتنبعث منه الحواطر الظلمانية النفسانية وبذلك يمتنع عن اداء الفرائض فضلا عن التوافل والنطونات ويهزأ بمن يفعل ذلك - روى - ان داود عليه السلام - سأله ان يريه الميزان فراه اياه في المنام فلما رأى عظمته غشى عليه فلما افاق قال الهى من الذى يقدر ان يملأ كفته من الحسنات فقال يا داود انى اذا رضيت عن عبدى املأها بجمرة - روى - ان الحسن مر به نحاس ومعه حارية جميلة فقال للنحاس آترضى في ثمنها بدرهم او درهمين قال لا قال فاذهب فان الله يرضى في الحور العين بالفلس والفلسين : قال السدى قدس سره

بدنيا توانى كه عقى خرى \* بخرجان من ورنه حسرت خورى

واعلم ان التوافل مقبولة بعد اداء الفرائض والا فبهي من علامات اهل الهوى ﴿ فرح الخنازون ﴾ الخلف ما يتركه الانسان خلفه والمتخلف الذى تأخر بنفسه والمراد المناقون الذين خانهم النبي عليه السلام بالمدينة حين الخروج الى غزوة تبوك بالاذن لهم في القعود عند استئذانهم ﴿ بمقدمهم ﴾ مصدر ميبى بمعنى القعود متعلق بفرح اى بقعودهم وتخليتهم عن الغزو ﴿ خلاف رسول الله ﴾ ظرف للمصدر اى خلفه وبعد خروجه حيث خرج ولم يخرجوا فالحرف بمعنى خلف كما في قوله تعالى (واذا الايلثون خلفك الا قليلا) يقال اقام زيد خلاف القوم اى تخلف عنهم بعد ذهابهم ظعن اولم يظعن ويجوز ان يكون بمعنى الخلفة

فيكون انتصاه على العاة لفرح اى فرحوا لاجل مخالفتهم اباد عليه السلام بان مضى هو للجهاد  
وتنقلوا عنه ﴿ وكروها ان يجاهدوا باءراهم وانفسهم في-بيل الله ﴾ ايشارا للدعة والخنض  
اى الراحة وسعة العيش على طاعة الله مع ما فى قلوبهم من الكفر والتناق. وفي ذكر الكراهة  
بعد الفرح الدال عليها تعريض بالمؤمنين الذين بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله وآزوا  
تحصيل رشاد تعالى وفي قوله كرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرح من ثمرات المحبة  
﴿ وقالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض تبتيتالهم على التخلف والتعود وتواصيا فيما بينهم بالشر  
والفساد او قولوا لاهؤمنين تبيطالهم عن الجهاد ونهياهم عن المعروف فقد جمعوا ثلاث خصال  
من خصال الكفر والضلال الفرح بالعود وكراهة الجهاد ونهى الغير عن ذلك ﴿ لانسفروا ﴾  
اى لانسفروا ﴿ في الحر ﴾ فانه لا تستطاع شدته وكانوا دعوا الى غزوة تبوك في وقت نضج  
الربط وهو اشد ما يكون من الحر وقول عمرو بن الزبير ان حروجه عليه السلام لتبوك كان  
في زمن الحريف لاينافى وجود الحر في ذلك الزمن لان اوائل الحريف وهو الميزان يكون  
فيه الحر \* وكان ممن تخلف عن مسيره معه صلى الله عليه وسلم ابو خيصة ولما سار عليه السلام  
اياما دخل ابو خيصة على اهله في يوم حار فوجد اسرته له في عريشتين لهما في حائط قد رشت  
كل منهما عريشتهما وبردت فيها ماء وهيات طعاما فلهذا دخل نظر الى امرأتيه وما صنعتا فقال  
رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وابو خيصة في ظل وماء بارد وطعام مهبأ  
وامرأة حسنا. لهذا بالصف ثم قال والله لا ادخل عريشة واحدة منكما حتى ألحق برسول  
الله فيبثالى زادا ففعلتا ثم قدم نائحة فارتحلها واخذ سيفه ورجعه ثم خرج في طلب رسول الله  
حتى ادركه : قال الحافظ

ملول ازهره ان بودن طريق كردانى نيست \* بكش دشواری منزل بياد عهد آسانی  
وقال

مقام عيش ميسر تيمشودى رنج \* بلى بحكم بلايست اند حكم الست

وقال

من ازديار حبيب نه ازديار غريب \* مهيمنا بعزيزان خود درسان باشم

﴿ قل ﴾ ردا عليهم وتجهيلا ﴿ نار جهنم اشد حرا ﴾ من هذا الحر وقد آثرتموها بهذه  
المخالفة فما لكم لا تحذرونها ﴿ لو كانوا يفقهون ﴾ اى يعلمون انها كذلك للمخالفة وفى الحديث  
(ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من اجزاء نار جهنم) وبيانه انه لوجع حطب الدنيا فاقدر كله  
حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزءا اشد من حر  
نار الدنيا \* وفى الخبر لما هبط آدم عليه السلام مضى جبرائيل الى مالك واخذ منه جرة لآدم  
فاد اتناولها احترق كذبه فقال ما هذه يا جبرائيل قال جرة من جهنم غسانها سبعين مرة ثم  
آتيتها اليك فائق عليها الحطب واخبز وكل ثم بكى آدم وقال كيف ( تقوى اولادى على حرها  
فقال له جبرائيل ليس لها على اولادك المظالمين من سبيل كما ورد فى الحديث تقول جهنم بسوء من  
جز يامؤمن فقد اطفا نورك لهنى) ومن كان مع الله لا يحرقه شئ الا ترى الى حال النبي عليه السلام

ليلة المعراج كيف تجاوز عن كرة الانير ولم يحترق منه شعر وكانت النار بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام ﴿ فليضحكوا ﴾ ضحكا ﴿ قليلا ﴾ في الدنيا وهو اشارة الى مدة العمر وعمر الدنيا قليل فكيف عمر من في الدنيا فانه اقل من القليل ﴿ وليكوا ﴾ بكاء ﴿ كثيرا ﴾ في الآخرة في النار ﴿ جزاء ﴾ ممنوع له للنعل الثاني اى ليكوا جزاء ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ من قنون المعاصي وهذا لفظ امر ومعناه خير اى يضحكون قليلا ويكون دائما وانما اخرج في صورة الامر للدلالة على تحتم وقوع التحبيرة فان امر الامر المطاع مما لا يكاد يخلف عند المأمورة - بروى - ان اهل التفاق سيكون في النار عمر الدنيا لا يرة لهم دمع ولا يكتحلون بنوم وفي الحديث ( يرسل الله البكاء على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى ترى وجوههم كهيئة الاخود) ويجوز ان يكون الضحك كناية عن الفرح والبكاء عن الغم وان تكون القلة عبارة عن الدم والكثرة عن الدوام : بنى [فردا ايشارا غمى باشد بي فرح واندوهي بي سرور] فيكون وقت الضحك والبكاء في الآخرة . ويجوز ان يكون وقتهما في الدنيا اى هم لما هم عليه من الحظر مع رسول الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحككم قليلا وبكائهم من اجل ذلك كثيرا نحو قوله عليه السلام لانت ( لو تعلمون ما اعلم لبيتم كثيرا وضحكتم قليلا) قال ابن عمر رضى الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال ( اكثروا ذكرها ذم الذات ) قلنا وماها ذم الذات قل ( الموت ) : قال الصائب

برغلت سياه دلان خنده ميزند \* ظافل مشوز خنده داندن نهای صبح

ومر الحسن البصرى بشاب وهو يضحك فقال له يا بنى هل مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدرى الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا فقال فقيم هذا الضحك فاروى التى بعد ذلك يضحك - قيل - لما فارق موسى الحضرة عليهما السلام قال اياك والواجبة ولا تكن مشاء الحاجة ولا ضحكا من غير محب كان وابك على خطيئتك يا ابن عمران \* قال محمد بن واسع اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي ألسنت تتعجب من بكائه قال بلى قال فالذى يضحك في الدنيا ولا يدرى الى مصير هو محب منه \* وعن وهب بن منبه انه قال ان زكريا عليه السلام فقد ابته يحيى عليه السلام فوجده مضطجعا على قبر يبكي فقال يا بنى ما هذا البكاء قال اخبرتني امي ان جبريل اخبرك ان بين الجنة والنار مفازة ذات لهب لا يطفى حرها الا الدمع فقال زكريا ابك يا بنى ابك \* وعن كعب الاخبار انه قال ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله اليه ملكا فيمسح كيدته بجناحه فاذا فعل ذلك بكى \* وعن انس قال ثلاثة اعين لا تمسها النار عين فقتت في سبيل الله وعين باتت تحرس في سبيل الله . وعين دمعت من خشية الله \* وفي الحديث ( لان ادمع دمة من خشية الله احب الى من ان تصدق بالف دينار ) وفي التوراة يا بن آدم اذا دمعت عينك فلا تمسح الدموع ببولك واكن ماسحها بكفك فانها رحمة \* قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح . وبكاء حزن . وبكاء رحمة . وبكاء خوف مما يحصل . وبكاء كذب بكاء النأمة لانها تبكى لشجو غيرها وجاء ( تخرج النأمة من قبرها يوم القيامة شتاء غبرا عليها جلباب

من لعنة ودرع من جرب ودها على رأسها تقول واوبلاه وتبجح كابتسح الكلب). وبكاء موافقة بان يرى جماعة يكون فيكي مع عدم علمه بالسب. وبكاء الحجة والشوق. وبكاء الجزع من حصول ألم لا يتحمله. وبكاء الجور والضعف. وبكاء النفاق وهوان تدمع العين والقلب قاس \* واما الباكي فهو تكلف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم. والاول مايكون لاستجلاب رقة القلب. والثاني مايكون لاجل الرياء والسمعة كافي السان العميون \* والحاصل ان طالب الآخرة ينبغي له تقليل الضحك وتكثير البكاء ولا يفتل عن الموت واقام الجزاء فانه كم ضاحك وكذنه عند القصار : قال الحافظ

ديد آن قهتجه كيك خرامان حافظ \* ك زسر نجه شاهين قضا ظافل بود

﴿فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ من الرجوع المتعمد دون الرجوع اللازم يقول رجوع رجوعاً اي انصرف ورجع التوبة عن الشيء اي صرفه وردده كارجعه. والمعنى فان رددك الله من غزوة تبوك ﴿إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ الطائفة من الشيء القطعة منه وضمير منهم الى المناقطين المتخلفين في المدينة دون المتخلفين مطلقاً منافقاً كان او مخلصاً فان تخلف بعضهم انما كان لعذر عائق مع الاسلام او الى من بقي من المنافقين لان منهم من مات ومنهم من غاب عن البلد ومنهم من تاب ومنهم من لم يستأذن وعن قيادة انهم كانوا اثني عشر رجلاً قيل فيهم ما قيل ﴿فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْغُرُوحِ﴾ معك الى غزوة اخرى بعد غزوتك هذه وهي تبوك ﴿فَقِيلَ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ اي لا تأذن لهم بحال وهو اخار في معنى النهي للبالغه وكذا قوله ﴿وَلَنْ تَقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ من الاعداء ﴿إِنَّكُمْ﴾ تعليل لما سلف اي لانكم ﴿رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ﴾ اي عن الغزو وفرحتم بذلك ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ هي الحرجة الى غزوة تبوك وتذكير اسم التفضيل المصاف الى المؤنث هو الاكثر الدائر على الالسنه فانك لانكاد تسمع قائل يقول هي كبرى امرأة او اولى مرة ﴿فَاعْبُدُوا﴾ من بعد ﴿مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ اي المتخلفين الذين ديدتهم القعود والتخلف دائماً لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبان في الخالفين تغلب الذكور على الاناث \* فان قيل كانت اعمال المناقطين من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مقبولة عند النبي عليه السلام وان لم تكن مقبولة عند الله تعالى فكذلك النبي عليه السلام يقول نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فما الحكمة في ان الله تعالى امر النبي عليه السلام بان لا يقبل من المتخلفين اعمالهم من الخروج معه والقتال مع العدو وغير ذلك \* قلنا ان الحكمة في ذلك والله اعلم ان المناقطين لما كانوا يظهرن الاسلام والائتمار باوامر النبي عليه السلام مع كانوا يضررون من الكفر والنفاق كانت اعمالهم مقبولة عند النبي عليه السلام وسراثرهم موكولة الى الله تعالى طمعاً في انابتهم ورجوعهم من النفاق الى الوفاق فلما اظهروا ما اضرروا ردت اليهم اعمالهم فكان الحكم بالظاهر ايضا فافهم \* قال العلماء اخرجهم الله تعالى من ديوان الغزاة ومحا اسميهم من دفتر المجاهدين وابدعهم من محفل صحبة النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم على تخلفهم لما فيه من الاهانة و اظهار نفاقهم وبيان انهم ليسوا بمن يتقوى به الدين ويعز الاسلام كالمؤمنين

الخلص نسال الله تعالى بحبة الدين وحببة اهل الدين الى يوم الدين - روى - ان زيد بن حارثة كان لحديجة اشترى لها بسوق عكاظ فوهبه لرسول الله فجاء ابوه يريد شراءه منه فقال عليه السلام (ان رضى بذلك فعلت) فسئل زيد فقال ذل الرقية مع حبة احب الخلق الى الحق احب الى من الحرية مع مفارقتة فقال عليه السلام (اذا اخترنا اخترناه) فأعتقه وزوجه ام ايمن، وبعدها زينب بنت جحش : قال الحافظ

كداني در جانان بساطتت مفروش \* كسى زسايه اين در باقتساب رود  
والمناقفون لما لم يكن لهم استعداد لهذه الصعبة الشريفة فارقوه عليه السلام في السفر  
والحضر لان كل امرئ يصبو الى من يحنس وقدام ناس الى مكة وقالوا قدما الى بلدكم  
فعرقا خياركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا لحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم  
فالف كل شكه : قيل

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة \* فوسيلتي حي آل محمد  
\* قال الكاشفي [جهاد كار مردان مردو مبارزان ميدان نبرد است ازهر تردامنى اين كار  
نيابد ونامردى درد مبارزت معرکه مجاهدت را نشايد]  
يا برو همچون زنان رنگى و بوي پيش كبر \* يا چو مردان اندر آي وكوى درميدان فكن  
قال السعدى قدس سره

ندهد هوشمند روشن رأى \* بفر و ما به كارهائى خطير  
بورديا باف اگر چه باقدست \* نبرندش بكار كاه حريز  
ومن بلاغات الزمخشري لاتصلح الامور الا باولى الالباب والارحاء لاتدور الاعلى  
الاقطاب جمع قطب وهو وتد الرحى ﴿ ولا تصل ﴾ يا محمد ﴿ على احد منهم ﴾ اى من  
المنافقين وهو صفة لاحد ﴿ مات ﴾ صفة اخرى ويجوز ان يكون منهم خلا من الضمير  
في مات كذا في تفسير ابى القاء ﴿ ابدأ ﴾ ظرف للنهى اى لاتدع ولا تستغفر لهم ابدأ وهو  
الاطهر . وقيل منصوب بمات على ان يكون المعنى لاتصل على احد منهم ميت مات ابدأ بان  
مات على الكفر فان من مات على الكفر ميت ابدأ وان احياء للتعذيب دون التمتع فكأنه  
لم يحيى وكان حذيفة رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله (يوما انى  
مسر اليك سرا فلا تذكره انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان) وعد جماعة من المنافقين  
ولما توفى رسول الله كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافة اذا مات الرجل ممن يظن  
انه من اولئك اخذ بيد حذيفة فساده الى الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر  
وان اترع يده من يده ترك الصلاة عليه ﴿ ولا تم على قبره ﴾ اى ولا تقف عند قبره للدفن  
اول الزيارة والدعاء وكان النبي عليه السلام اذا دفن الميت وقف على قبره ودعاه ﴿ انهم  
كفروا بالله ورسوله ﴾ تعليل للنهى على ان الاستغفار للميت والوقوف على قبره انما يكون  
لاستصلاحه وذلك مستحيل في حقهم لانهم استهروا على الكفر بالله ورسوله مدة حياتهم  
قال الحافظ قدس سره

بآب زمزم وكوثر سفيدنتوان كرد \* كايم بخت كسو، را كه بافتند سياه

وقال السعدى قدس سره

توان يك كردن زتذك آينه \* وليكن نيابد زسنگ آينه

﴿ وما تروا وهم فاسقون ﴾ اى متبردون فى الكفر خارجون عن حدوده - روى - عن ابن عباس ان رئيس المنافقين عبدالله بن ابى بن سلول دعا رسول الله صلى الله عليه السلام فى مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له ويصلى عليه اذا مات ويقوم على قبره ثم انه ارسل اليه عليه السلام يطلب منه قميصه ليكفن فيه فارسل اليه القميص الفوقانى فرده فطلب الذى بلى جلده فقال عمر رضى الله عنه تمطى قميصك لرجس النجس فقال عليه السلام ( ان قميصى لا يبنى عنه من الله شياً وارجو من الله تعالى ان يدخل به الف فى الاسلام ) وذلك ان المنافقين كانوا لا يفارقون ابن ابى فلما رآوه يطلب منه عليه السلام قميصه يتبرك به ويرجوان ينفعه القميص فى دفع عذاب الله وجلب رحمته وفضله اسم الف من الحروج وانما قال عليه السلام ان قميصى لا يبنى لعدم الاساس الذى هو الايمان ومثله انما يؤثر عند صلاح المحل وبدل عليه قوله عليه السلام ( ادقموا موااتكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحى بجوار السوء ) وما يروى الارض المقدسة لا تقدر احدنا انما يقدر المرء عمله وقد ثبت ان عبدالله بن انس رضى الله عنه لما قتل سفيان بن خالد الهذلى ووضع بين يديه عليه السلام دفع اليه عصا كانت بيده وقال تخضر بهذه فى الجنة أى توكأ عليها فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يجعلوها بين جلده وكفنه ففعلوا وثبت انه عليه السلام حلق رأسه الشريف معمّر بن عبدالله فاعطى نصف شعر رأسه لابى طلحة وفرق النصف الآخر بين الاحباب شعرة وشعرتين فكانوا يتبركون بها وينصرون ماداموا حاملين لها ولذا قال فى الاسرار المحمدية لو وضع شعر رسول الله او عصاه او سوطه على قبر عاص لتجا ذلك العاصى ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان فى دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركة وان لم يشعروا به ومن هذا القليل ما زمزم والكفن المبلول به وبطانة استار الكعبة والتكفن بها وكتابة القرآن على القراطيس والوضع فى ايدى الموتى انتهى \* اقول ان قلت قد ثبت ان فى خزانة السلاطين خصوصا فى خزانة آل عثمان شياً مما يتبرك به من خرقه التي عليه السلام وغيرها ورأيانهم قد لا ينصرون ومعهم شىء من لوائه عليه السلام ويصعب بلدتهم آفات كثيرة قلت لذلك لهنكم الحرمة ألا ترى ان مكة والمدينة كان لا يدخلهما طاعون فلما هتك السكان حرمتهما دخلهما والله العفور فلما مات ابن انطلق ابنه وكان مؤمناً صالحاً الى النبي عليه السلام ودعا الى جازاة ابيه فقال له عليه السلام ( ما اسمك ) قال الحباب بن عبدالله فقال عليه السلام ( أنت عبدالله بن عبدالله ان احباب هو الشيطان ) اى اسمه كما فى القاموس ثم قال ( صل عليه وادفنه ) فقال ان لم تصل عليه يا رسول الله لا يصلى عليه مسلم أنشدك الله ان لا تشمت بى الاعداء فاجابه عليه السلام تسليته ومراعاة لجانبه فقام يصلى عليه فجاء عمر رضى الله عنه فقام بين رسول الله وبين القبة لتلا يصلى عليه وقال أتصلى على عدو

الله القائل كذا يوم كذا وكذا وكذا وعد ايامه الحبيبة فنزلت الآية واخذ جبرائيل عليه السلام بثوبه وقال لا تصلى على احد منهم مات ابدا فاعرض عن الصلاة عليه وهذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر رضى الله عنه فان الوحي كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الآية وهو منصب عال ودرجة رفيعة له في الدين فلذا قال عليه السلام في حقه (لولم ابعث لبعثت نبياً يعمر) وقال (انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون فانه ان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب) رضى الله عنه . والحديث يفتح الدلال المشددة هو الذى باقى في نفسه التى فيخبره فإسرة وهى الاصابة في النظر ويكون كما قال وكأنه حدثه الملائة الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء ولم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد به التأكيد لفضل عمر كما يقال ان يكن لى صديق فهو فلان يراد به اختصاصه بكمال الصداقة لاننى سائر الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر رضى الله عنه

له فضائل لا تخفى على احد \* الا على احد لا يعرف القمر

كذا في شرح المشارق لابن مالك \* فان قيل كيف يجوز ان يقال انه عليه السلام رغب في ان يصلى عليه بعد ان علم انه كافر مات على الكفر وان صلاته عليه دعاه بالمغفرة وقد منعه الله من ان يستغفر للمشركين واعلمه انه لا يغفر للكفار وايضا الصلاة عليه ودفع قيضه اليه توجب اعزازة وهو مأمور باهانة الكفار \* فالجواب ان الحديث لما طاب منه ان يرسل اليه قيضه الذى يمسخ جلده الشريف ليدفن فيه غلب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وآمن لان ذلك الوقت وقت توبة الفاجر وايمان الكافر فلما رأى منه اظهار الاسلام وشاهد منه هذه الامارات الدالة على اسلامه غلب على ظنه انه صار مسلماً فرغب في ان يصلى عليه فلما أتى جبريل واخبره بانه مات على كفره ونفاقه امتنع من الصلاة عليه . وقيل نزلت الآية بعدما صلى ولبت يسيرا فمضى بعد ذلك على منافق ولا قام على قبره \* واما دفع القيض اليه فذكروا فيه وجوها \* منها ان العباس عم النبي عليه السلام لما أخذ اسيراً يوم بدر ولم يجدوا له قيضاً يساوى قده وكان رجلاً طويلاً كساه عبدالله قيضه فهو عليه السلام انما دفع اليه قيضه مكافاة لاحسانه ذلك لاعزازة \* ومنها انه تعالى امره ان لا يرد انلا حيث قال (واما السائل فلا تنهر) فالفضة بالقيص وعدم ارساله سباً وقد سئل فيه محلى بالكرم \* ومنها انه لعاه اوحى اليه انك ان دفعت اليه قيضك صار ذلك حاملاً لدخول الف نفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك ببناء عليه والله اعلم بحقيقة الحال وما علينا الا القبول وطى التمال وهو الهادى الى طريق التحقيق ﴿ ولا تمحجك ﴾ الاحجاب [ شكفتى نمودن وخوش آمدن خطاب بان حضرتت ومرا دامت اند يعنى در محجب ندارد شمارا ] ﴿ اموالهم واولادهم ﴾ الضمير للمنافقين \* قال الكاشاني [ مالهاى منافقان اكرجه بسيارست وفرزندان ايشان كه قوى وبا اقتدارند ] وتقديم الاموال في امثال هذه المواقع على الاولاد مع كونهم اعز منها اما للعموم مساس الحاجة اليها بحسب



الذات وبحسب الافراد والاوقات فانها تملأ يدمنه لكل احد من الآباء والامهات والاولاد في كل وقت وحين حتى ان من له اولاده ولا مال له فهو واولاده في ضيق ونكال واما الاولاد فانما يرغب فيهم من بلغ مبلغ الابوة وامان المال مناط لبقاء النفس والاولاد لبقاء النوع واما لانها اقدم في الوجود من الاولاد لان الاجزاء المتوية انما تحصل من الاغذية ﴿ انما يريد الله ﴾ بما تمعهم به من الاموال والاولاد ﴿ ان يعذبهم بها في الدنيا ﴾ [سبب جمع مال ومحافظت آن بيوسه در رنج باشند وبراى رونق احوال اولاد وتهيء اسباب ايشان همواره محنت ومشقت كشدن] ﴿ وتزهد انفسهم ﴾ [الزهدوق] برآمدن جان] اى تخرج ويموتوا ﴿ وهم كفرون ﴾ اى كفرون بسبب اشتغالهم بالتمتع بها والالهة عن النظر والتدبر في العواقب [ درويشى ميكفت اغنيا اشقى الاشقياءند مال دنيا جمع ميكند بانواع پریشانی وزحمت ونكاه ميدارند باصناف بليق ومشقت و ميكذارند بصد هزار حسرت ]

در اول چو خواهی کنی جمع مال \* بسی رنج بر خویش باید کاشت  
پس از بهر آن تا بماند بجای \* شب وروز می بایدت پاس داشت  
و زین جمله آن حال مشکلمتست \* که آخر بحسرت نباید کشدت

\* واعلم ان هذه الآية مرت في هذه السورة الكريمة مع التناير في بعض الالفاظ والتكرير لتأكيد النصيحة بها والاعتناء بشأنها تنبيها على ان هذه النصيحة مما لا ينبغي ان يذهل السامع عنها وان الناصح لا بد له ان يرجع اليها في اثناء كلامه دائما ولا سيما اذا تباعد احد الكلالين عن الآخر بناء على ان الابصار طامحة اى مرتفعة ناظرة الى الاموال والاولاد وان النفوس مقطعة اى متبينة لهما حريصة عليهما والاموال والاولاد وان كانت نعمة في حق المؤمنين فانها تقمة في حق المنافقين لكونها شاغلة لقلوبهم عن الله وطلبه واشد عذاب القلوب من الحجاب ومن عذب بالحجاب فقد حرم من الايمان كما قال تعالى ﴿ وتزهد انفسهم وهم كفرون ﴾ اى مستوروا القلوب بحجاب حب الاموال والاولاد كما في التساويلات التحبية وفي الحديث (الدنيا محفوفة بالذات والشهوات فلانلهيتمكم شهوات الدنيا ولذاتها عن الآخرة فانه لا دنيا لمن لا آخرته ولا آخره لمن لا دنيا له يعمل فيها بطاعة الله تعالى) يعنى ان المؤمن يتزود لا دنيا بالعبادات المالية ﴿ و اذا انزلت سورة ﴾ من القرآن ﴿ ان آمنوا بالله ﴾ ان مصدرية حذف منها الجار اى بان آمنوا بالله ﴿ وجاهدوا مع رسوله ﴾ لا عزاز دينه واعلاء كلمته ﴿ استأذنك اولوا الطول منهم ﴾ اى ذووا الفضل والسعة والقدرة على الجهاد بدنا ومالا من المنافقين \* قال الحدادى الطول في الحقيقة هو الفضل الذى يتمكن به من مطاولة الاعداء \* قال الرازى في سورة النساء اصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف القصر لانه اذا كان طويلا فيه كمال وزيادة كما انه اذا كان قصيرا ففيه قصور ونقصان وسعى النسي ايضا طويلا لانه ينال به من المراتد ما لا ينال عند الفقر كما انه ينال بالطول ما لا ينال بالقصر انتهى ﴿ وقالوا ذرنا ﴾ دعنا ﴿ نكن مع القاعدين ﴾ اى الذين قعدوا عن الغزو لما بهم من عذر ﴿ رضوا ﴾ اى المنافقون ﴿ بان يكونوا مع الخوالف ﴾ اى مع النساء المتخالفات في البيوت

والحي بعد ازواجهن جمع خالفة فالتاء للتأنيث وقد يقال الخالفة الذي لاخير فيه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية للتأنيث ولعل الوجه في تسمية من لاخير فيه من الرجال خالفة كونه غير محيب الى مادعى اليه من المهمات ﴿ وطبيع على قلوبهم ﴾ [ ومهر نهاده شده بردلهاى ايشان ] \* قال الحدادى معنى الطبع في اللغة جعل الشيء كالتابع نحو طبع للدينار والدرهم قال في المعادى والتركيب بدل على نهاية ينتهى اليها الشيء حتى يتختم عندها ويقاس على هذا طبع الانسان وطبيعته وطباعه اى سجيته التى جبل عليها وخص القلب بالتم لانه محل الفهم ولذا قال ﴿ فهم لايفقهون ﴾ مافى الايمان بالله وطاعته فى اوامره وتواهيه وموافقة الرسول والجهاد من السعادة وما فى اضداد ذلك من الشقاوة ﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه ﴾ بالله وبما جاء من عنده تعالى اى آمنوا كما آمن هو عليه السلام اذلاشك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا زمان ايمان الرسول فهو كقوله تعالى ﴿ واسلمت مع سليمان ﴾ اى اسلام سليمان اى اسلمت كما اسلم سليمان ﴿ جاهدوا باموالهم وانفسهم ﴾ لكن لم يتحمل أمر الجهاد بخلافهم لانه قد جاهد من هو خير منهم واخلص نية ومعتقدا ﴿ واولئك ﴾ [ وآن كروه ] ﴿ لهم ﴾ بواسطة نعمتهم المذكورة ﴿ الخيرات ﴾ اى منافع الدارين النصر والفتنة فى الدنيا والجنة والكرامة فى العقبي . ويجوز ان يكون معناه الزوجات الحسان فى الجنة وهن الحور لقوله تعالى ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ وهى جمع خيرة تخفيف خيرة وخيرات العابدن هى الحسنات فى متعلقة باموالهم وخيرات العارفين مواهب الحق تعالى فى متعلقة باحوالهم ﴿ واولئك هم الفالحون ﴾ اى الفائزون بللطوب لا من حاز بعضا من الحظوظ الفانية عما قريب ﴿ اعد الله لهم ﴾ اى هيا لهم فى الآخرة ﴿ جنات ﴾ جمع جنة وهى البستان الذى فيه اشجار مشمرة ﴿ تجرى من تحتها ﴾ اى من اسافل ارضها او من تحت اشجارها او من تحت القصور والغرف لانت تحت الارض ﴿ الانهار ﴾ جمع نهر وهو مسيل الماء سعى به لسعة وضيائه وفى الحديث (فى الجنة بحر اللبن وبحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر) ثم نُشِئَتِ الانهار منها بعد وقيل النهر واحد ويجرى فيه الخمر والماء والعسل واللبن لا يخالط بعضها بعضا وقال بعضهم الجارى واحد ويختلف باختلاف الامنية ﴿ خالدين فيها ﴾ اى مقدرا خلودهم فى تلك الجنات الموصوفة ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنة المذكورة من نيل الكرامة العظمى ﴿ الفوز العظيم ﴾ الذى لا فوز وراه فازوا بالجنة ونعمها ونجوا من النار وحجيبها وفى الحديث (من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار) وفى الخبر (من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة) فقد اشترط فى هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا ينمعه من الذنوب والافليس بمخلص ويخاف ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية تستردمته والاخلاص من صفات القلب وتجليته بالاوصاف الحميدة انما هى بمد تركية النفس عن الرذائل ﴿ قال فى التأويلات النجمية الخلاص من حجب النفس وصفاتها هو الفوز العظيم لان عظم الفوز على قدر عظم الحجب والاحجاب اعظم من حجاب النفس والفوز منها يكون فوزا عظيما انتهى : وفى المتنوى

جملة قرآن شرح خبت نفسهاست \* بنكر اندر مصحف آن چشمت كجاست [١]  
هين مرواندر ني نفس چسوزاغ \* كوكبكوستان برد ني سوى باغ [٢]  
نفس اگرچه زير كست و خرده دان \* قبله اش دنياست اورا مرده دان [٣]  
وفي الحديث ( ان في الجنة مائة درجة ) المراد بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المراقبة ( اعدها  
الله لله جاهدين في سبيله ) وهم الغزاة والجهاديين او الذين جاهدوا انفسهم لمرضاة ربهيم  
( كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض ) وهذا التفاوت يجوز ان يكون سوريا وان  
يكون معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة ممن  
دونه ( فان سالم الله فأسأله الفردوس ) وهوستان في الجنة جامع لانواع الثمر ( فانه اوسط  
الجنة ) يعني اشرفها ( واعلى الجنة ) قيل فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون  
اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش \* قال الامام الطيبي التكتة في الجمع  
بين الاوسط والاعلى انه اراد باحدها الحسى وبالأخر المعنوى \* واقول يجتهد ان يكونا  
حسينين لان كونهما احسن وازين مما يحس ( وفوقه عرش الرحمن ) هذا يدل على انه فوق  
جميع الجسنان ( ومنه تفجر ) اصله تنفجر تخذف احدى التائين ( انها الجنة ) وهي  
اربعة مذكورة في قوله تعالى ( فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه  
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ) المراد منها اصول انهار الجنة كذافي شرح  
المشارك لابن مالك نسال الله سبحانه الرفيق الاعلى والنظر الى وجه الانبيى وجماله الاسنى ﴿ وجاء  
المعذون من الاعراب ليؤذن لهم ﴾ من عذر في الامر اذا قصر فيه وتوانى ولم يجد واقعته  
ان يومهم انه عذرا فيما يفعل ولا عذرله . فالمعذر اسم فاعل من باب التفعيل او من اعتر  
اذا مهد العذر بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين فيكون اسم فاعل من باب  
الاقعمال والاعتذار قديكون بالالكذب وقد يكون بالصدق وذلك لان الاعتذار عبارة عن  
الايان بما هو في صورة العذر سواء كان للمعذر عذر حقيقة او لم يكن . والاعراب سكان  
البوادي من العرب لا واحده والعرب خلاف المعجم وهم سكان الامصار او عامم والعربة  
ناحية قرب المدينة واقامت قريش بعبرة فنسبت العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار  
ابن الفضاحة اسماعيل عليه السلام كما في القاموس . والمراد بالمعذرين اسد وغطفان واستأذنوا  
في التحلف حين الخروج الى غزوة تبوك معتذرين بالجهد اى ضيق العيش وكثرة العيال  
اورهط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت اعراب طي على اهلنا ومواسينا  
فقال عليه السلام ( سينبئني الله عنكم ) واختالفوا في انهم كانوا معتذرين بالتصنع او بالصححة  
والظاهر الثاني وبدل عليه كلام التاموس حيث قال قوله تعالى ( وجاء المعذرون ) بتشديد الذال  
المكسورة هم المعتذرون الذين لهم عذر وقديكون المعذر غير محق فالمنى المقصرون بغير  
عذر انتهى \* اقول وعلى كل حال لا يثبت التفاق اذ المقصر وهو المعتذر للفقور والكسل  
لا يكون كافرا وان كان مذموما وقد اضطرب كلام المفسرين هناك فليكن بضبط المنى واخذ  
المنى ﴿ وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ﴾ وهم مناققوا الاعراب الذين لم يجيبوا ولم يتذروا

[١] در اواخر دفتر ششم در بيان رجوع بقصة پروودن من قتال عمرو دودان [٢] در اواسط دفتر چهارم در بيان آموختن پيشه كور كنى قبيل الزواغ [٣] در اواسط دفتر چهارم در بيان رجوع بقصة پروودن من قتال عمرو دودان

[٣] در اواسط دفتر چهارم در بيان خطاب بلغرود از دنيا و گرفتار از نفس الهامه

ولم يستأذنوا في القعود فظهر انهم كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان والطاعة \* قال في انسان  
الديون وجاء المعذرون وهم الضعفاء والمقلون من الاعراب ليؤذن لهم في التخلف فاذن لهم  
وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقد آخرون من المنافقين بغير عذر واطهار علة وجرامة على  
الله ورسوله وقد غناهم الله بقوله ﴿وقعد الذين كذبوا الله ورسوله﴾ انتهى ﴿سبب الذين  
كفروا منهم﴾ اى من الاعراب اومن المعذرين وعلى كل تقدير فن تبعية لايبانية اذ ليس  
كلهم كفرة وقد علم الله تعالى ان بعض الاعراب سيؤمن وان بعض المعذرين يتنذر لكسبه  
لا لكفره ﴿عذاب اليم﴾ بالقتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة ﴿قال في التأويلات  
التجوية الخلق ثلاث طبقات . الاولى المعذرون وهم المقصرون المعترفون بتقصيرهم وذنوبهم  
التائبون عن ذنوبهم المتداركون بالرحمة والمغفرة . والثانية القاعدون وهم الكاذبون الكذابون  
الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله من الكافرين والمنافقين المتداركون بالخذلان والعذاب الاليم  
كما قال ﴿وقعد الذين﴾ الآية . والثالثة المؤمنون المخلصون الصادقون الناصحون ولكن فيهم اهل  
المذر واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ليس على الضعفاء﴾ [ نيسب برناوانان وعاجزان ]  
كالهرمى والزمنى جمع هرم بكسر الراء وهو كبير السن وجمع زمن وهو المقعد ﴿ولا على  
المرضى﴾ [ وانه بربران ومعلول ] جمع مريض ﴿ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون﴾  
لفقرهم كزينة وجبهة وبني عذرة ﴿حرج﴾ اثم في التخلف والتأخر عن الغزو ثم انه  
تعالى شرط في انتفاء الحرج عنهم شرطا معينا فقال ﴿اذا نصحو الله ورسوله﴾ قال ابوالبقاء  
العامل فيه معنى الكلام اى لا يخرجون حينئذ . والنصح اخلاص العمل من الفسق يقال  
نصح الشيء اذا خلص ونصح له في القول اذا كله بما هو خير محض له والناصح الخالص وفي  
الحديث ( الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ) ذكرها ثلاث مرات قيل هذا  
الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هى ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما قال الحنج  
عرفة اى عماده ( قالوا لمن يارسل الله قال لله ) معنى نصيحته تعالى الايمان به واخلاص  
العمل فيما امر به ( ورسوله ) نصيحته تصديقه بكل ما علم بحجته واجابه طريقه ( ولكتابه )  
نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه . والتسليم لمنشأه وفي الحقيقة هذه التسامح  
راجعة الى العبد ( ولائمة المسلمين ) نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتبنيهم عند العفاة  
( وعامتهم ) نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع كذا  
في شرح المشارق لابن ملك . فعنى الآية ان المتخلفين من اصحاب الاعذار لا اثم عليهم في  
تخلفهم اذا اخلصوا الايمان لله ورسوله وامتلوا امرها في جميع الامور ومعظمها ان لا يشعروا  
ما سمعوه من الارجيف في حق الغزاة وان لا يثيروا الفتن وان يسعوا في ايصال الخير الى  
المجاهدين ويشعروا باصلاح مهمات بيوتهم ويسعوا في ايصال الاخبار السارة من بيوتهم  
اليهم ﴿ماعلى الحسينين من سبيل﴾ استئناف مقرر لمضمون ما سبق اى ليس عليهم جناح  
ولا الى معاتبهم سبيل ومن زائدة لمعوم التفي ووضع الحسينين موضع الضمير للدلالة على  
انتظامهم بنصحهم لله ورسوله في سلك الحسينين وقد اشتهر ان تعليق الحكم على الوصف

المناسب يشعر بعلية الوصف له ﴿ والله غفور رحيم ﴾ يشير الى ان بهم حاجة الى المغفرة وان كان تخلفهم بعدد فان الانسان محل التقصير والعجز فلا يسهه الا العفو : وفي التنزيل  
 شمس هم معدة زمين را كرم كرد \* تا زمين باقى حدثها را بخورد  
 جزو خاكي كشت و رست ازوى نبات \* هـكذا يمجو الاله السيات  
 اى كه من رزشت و خصالم نيز زشت \* چون شوم كل چون مرا او خاكر كشت  
 نوبهارا حسن كلده خاردا \* زينت طساوس ده \* آن ماردا  
 ﴿ ولاعلى الذين اذا ما اتوك لتحملهم ﴾ عطف على المحسنين اى ليس شئ ثابتا على المحسنين  
 ولاعلى الذين اذا ما اتوك [ چون پیامدند بسوى تو ودرخواست كردند ( لتحملهم )  
 تايشانرا دستورى دهى وياخود بحرب برى ] وهم الكاؤون سبعة من الانصار معقل بن يسار  
 وصخر بن الحنساء، وعبدالله بن كعب وسالم بن عميرة وتعلبة بن غنمة وعبدالله بن مغفل  
 وعليه بن زيد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نذرنا الخروج فاحلنا على الحفاف  
 المرقوعة والتمال المحصوفة فنزرو معك فقال عليه السلام ( لااجد ) فتولوا وهم يبكون وقيل  
 هم بنوا مقرن كحدث وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي عليه السلام وليس في الصحابة  
 سبعة اخوة غيرهم كذا في تفسير القرطبي ﴿ قلت لااجد ما احملكم عليه ﴾ حال من الكاف  
 فى اتوك باضمار قد اى اذا ما اتوك قائلا لااجد وماعامة لما سألوه عليه السلام وغيره مما يحمل  
 عليه عادة من الفقة والظاهر وفى ايتار لااجد على ليس عندى من تطف الكلام واطيب  
 قلوب السائلين مالا يخفى كأنه عليه السلام يطلب ما يسألونه على الاستمرار فلا يجده ﴿ تولوا ﴾  
 جواب اذا [ كسند ازيش تو ] ﴿ واعينهم قبيض ﴾ اى تسيل بشدة ﴿ من الدمع ﴾  
 [ از اشك يعنى اشك از ديدهاى ايشان مبريخت ] واسناد الفيض الى العين مجازى كسال  
 المزاب والاصل فيض دمعها عدل الى هذه الصور للدلالة على المتابعة فى فيضان الدمع كان  
 العين كلها دمع فياض ﴿ حزنا ﴾ نصب على العلية والعامل فيفيض لاقال فاعل الفيض مغاير  
 لفاعل الحزن فكيف نصب لانا نقول ان الحزن يجوز اسناده الى العين مجازا فيقال عين حزينة  
 وعين مسرورة ﴿ ان لايجدوا ﴾ ان مصدرية بتقدير لام متعلقة بحزنا اى لثلا يجدوا  
 ﴿ مايفتقون ﴾ فى شراء ما يحتاجون اليه اذ لم يجده عندك \* قال الكاشفى [ عمر وعباس وعتمان  
 رضى الله عنهم ايشانرا زاد وتوشه و مركب داده همراة بردند بس حق تعالى . يفر مايدكه  
 بدىن نوع مردم اكر تخلف كسند حرجى وعتابى نيست ] ﴿ اما السيل ﴾ بالمعابة  
 ﴿ على الذين يستأذونك ﴾ فى التخلف ﴿ وهم اغنياء ﴾ واجدون لاهبة الغزو مع  
 سلامتهم ﴿ رضوا ﴾ استتاف لتليل لما سبق كأنه قيل ما بالهم استأذنوا وهم اغنياء فقيل رضوا  
 ﴿ بان يكونوا مع الخوالم ﴾ اى النساء رضى بالدناة وايتارا للدعة ﴿ وطبع الله على  
 قلوبهم ﴾ [ ومهر نهاد خدای تعالى از خذلان بردلهاى ايشان ] حتى غفلوا عن وخامة  
 العاقبة ﴿ فهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ لا يعلمون ﴾ ابدان غائلة مارضوا به ومايستتبعه اخلا كالم  
 يملوا بخاسة شانه آجلا . قال ارسطوا الارتقاء الى السؤدد صعب والانهطاط الى الدناة  
 سهل \* وسئل عيسى عليه السلام اى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اى هذين

در اول صدمه در بيان مائة كرهه در ذمه

اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واکرمهم عند الله اتقاهم فالعلو والشرف في التقوى واختيار المجاهدة على الراحة والحزن والبكاء على الفرح والسرو وروى الحديث (اقرب الناس الى الله يوم القيامة من طال حزنه وعطشه وجوعه) \* وقال حكيم الدنيا سوق الآخرة والعقل قائد الخير والمال رداء التكبر والهوى مركب المعاصي والحزن مقدمة السرور : قال الصائب

هر محنتي مقدمة راحتي بود \* شدمه زبان حق چو زبان کليم سوخت  
وقد ذم الله تعالى اهل التفاق بالفرح والاستهزاء ومدح اهل الاخلاص بالحزن والبكاء وادى ضحك اولئك الى البكاء الكثير وبكاء هؤلاء الى الضحك الوفير : وفي المتنوى  
تآنکريد ابرکي خزند جن \* تآنکريد طفلکي جوشد لبن [١]  
هر کجا آب روان سبزه بود \* هر کجا اشک روان رحمت شود [٢]  
باش چون دولاب نالان چشم تر \* تاز سخن جانن بر رويد خضر

ثم ان الله تعالى انما يمنع المرء عن مراده ليستعمله وليزداد شوقه ألا ترى الى النبي عليه السلام كيف قال (لا جد ما حملكم عليه) عزة وترفعا واستغناء ودلالا كما قال تعالى لموسى عليه السلام عند سؤاله بقوله (رب ارنى انظر اليك قال ان ترأى) يزيد بهذا المنع والتعذر شوق موسى عليه السلام فكان منع النبي عليه السلام عنهم من هذا القليل فزادهم الشوق والحرص على الغزو فلا غالب الشوق وزاد الطلب اعطوا مأمولهم واجيب سؤالهم كاسبق وهذا حال الصورة وقس عليها حال المعنى فكما ان الفرح في عالم الصورة لا يقدر على الطيران قيل نبات الجناح وهو من الشرف فكذا العاشق لا يقدر على الطيران في عالم المعنى قبل وجود الجناح وهو من العلم والعمل والشوق الى المولى والتوجه الى الحضرة العليا وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ص الله عليه وسلم (رأيت جعفر بن ابي طالب ملكا يطير في الجنة ذاجناحين يطير بهما حيث شاء مخضوبة قوادمه بالدماء) قال الامام المنذرى وكان جعفر قد ذهبت يداه في سبيل الله يوم موته فابده الله بهما جناحين فمن اجل ذا سمي جعفر الطيار \* قال السهيلي ما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين انهما ليسا كاسبق الى الوهم على مثل جناحي الطائر وريشه لان الصورة الآدمية اشرف الصور واكملها وفي قوله عليه السلام (ان الله خلق آدم على صورته) تشرىف لها عظيم وحاش لله من التشبيه والتخيل واكتنفا عبارة عن صورة ملكية وقوة روحانية اعطىها جعفر كما اعطىها الملائكة وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام (واضعم يدك الى جناحك) فعبء عن العضد بالجناح توسعا وليس ثمه طيران فكيف بمن اعطى القوة على الطيران مع الملائكة الخاق به اذن بوصف الجناح مع كمال الصورة الآدمية وتتمام الجوارح البشرية وقد ذم اهل العلم في اجنحة الملائكة ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تقهر الا بالعبادة واحتجوا بقوله تعالى (اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع) فكيف تكون كاجنحة الطير على هذا ولم ير طائر له ثلاثة اجنحة ولا اربعة فكيف بستائة جناح كاجاء في صفة حية من فذل عن انها صفات لا تنضبط كيفيتها للفكر ولاورد ايضا في بيانها خبر فيجب علينا

الایمان بها ولا یفیدنا اعمال الفکر فی کیفیتها علما وکل امری قریب من معاينة ذلك فاما ان یکون من الذین ﴿ تنزل علیهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابتسروا بالجنة الی الی کتم توعدون ﴾ واما ان یکون من الذین تقول لهم الملائكة ﴿ وهم باسطوا الیهم اخرجوا انفسکم الیوم تجزون عذاب الهون ﴾ کذا فی فتح القریب والله یرید کل مریب  
تم الجزء العاشر فی الیوم الثانی من ذی الحجة المنتظم فی سلك شهور سنة احدى ومائة والف وذلك فی داری الواقعة ببلدة بروسة حماها الله والحمد لله تعالی

## الجزء الحادى عشر

من  
الاجزاء الثلاثین

﴿ یرتدون ﴾ ای یرتدون المسافقون ﴿ الیکم ﴾ فی التخلف وکانوا بضعمة وثمانین رجلا والخطاب لرسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه والآیة نزلت قبل وقوع الاعتذار ولذا قال الکاشفی الفاء اعتذار خواهد کرد منافقان بسوی شما ﴿ اذار جتم ﴾ من غزوة تبوک متین ﴿ الیهم ﴾ واما لم یقل الی المدينة ایذانا بان مدار الاعتذار هو الرجوع الیهم لا الرجوع الی المدينة فقلل منهم من بادر بالاعتذار قبل الرجوع الیها ﴿ قل ﴾ یا محمد والتخصیص لما ان الجواب من وظفته علیه السلام ﴿ لا تعتذروا ﴾ ای لا تفعلوا الاعتذار لانه ﴿ ان نؤمن لکم ﴾ ان تصدقکم فی اعتذارکم لانه ﴿ قد نبأنا الله من اخبارکم ﴾ ای اعلنا بالوحي بعض اخبارکم المنافیة للتصدیق وهو ما فیضاً ترک من الشر والنسأد : وفی المنشوی

از منساق عذررد آمد نه خوب \* زانکه درلب بود آن نی درقلوب [١]

کذب چون خس باشد و دل چودهان \* خس نکردد دردهان هر کز نهان [٢]

﴿ وسیرى الله عملکم ﴾ فی سائی ﴿ ورسوله ﴾ استوبون عن الکفر والتفاق ام یتوبون علیه وکأنه استابة وامهال التوبة ﴿ ثم یردون ﴾ یوم القيامة ﴿ الی عالم الغیب ﴾ وهو ما غاب عن العباد ﴿ والشهادة ﴾ وهو ما علمه العباد ﴿ فینبئکم ﴾ عند ردکم الیه ووقوفکم بین یدیه ﴿ بما کتمتم تعملون ﴾ ای بما کتمتم تعملونه فی الدنیا علی الاستمرار من الاعمال السیئة السابقة واللاحقة والمراد بالتنبئة بذلك المجازاة به وایثارها علیها للایذان بانهم ما کانوا عالمین فی الدنیا بحقیقة اعمالهم واما یرامونها یومئذ حین یرونها علی صورها الحقیقة ﴿ سیحلفون بالله لکم ﴾ تأکیداً لمعایزهم الکاذبة القائلین والله ما قدرنا علی الخروج ولو قدرنا علیه لا تخلفنا ﴿ اذ انقلبتم ﴾ ای انصرفتم من الغزو ﴿ الیهم ﴾ وهم جدین فیس ومعتب بن قشیر واصحابهما ﴿ لتعرضوا عنهم ﴾ اعراض صفتح وهو الاعراض عن الذنب وتروکوا الوهم وتغیبهم ﴿ فاعرضوا عنهم ﴾ لکن لا اعراض رضی کاهو طلبتهم بل اعراض اجتناب ومقت وتحقیر الهم رجس ﴿ ای کالتین الذی یجب الاجتناب عنه وفیهم رجس روحانی \* وقال فی التبیان ای تجس وعملهم

[١] در اواسط دفتر ششم در بیان مثل در آنکه در غیر داری چون فرق ازبندی حای تیم دایشن ای [٢] در اواسط دفتر ششم در بیان منادی کردن سید ملک زردک

فيح لا يظهرن بالتقريع ﴿ وماؤيهم ﴾ اى مصيرهم ﴿ جهنم ﴾ من تمام التعليل فان كونهم من اهل النار من دواعى الاجتناب، وموجبات ترك استصلاحهم باليوم والعتاب ﴿ جزاء ﴾ اى يجزون جزاء ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ فى الدنيا من فنون السيآت ﴿ يخلفون ﴾ به تعالى ﴿ لكم ﴾ [ برأى شا ] ﴿ اترضوا عنهم ﴾ بحلفتهم الكاذبة ولتستديبوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم ﴿ فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ المتمردين فى الكفر فان رضاكم لا يستلزم رضى الله ورضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كانوا فى سخط الله وبسدد عقابه \* والمقصود من الآية نهى المخاطبين عن الرضى عنهم والاعتزاز بماذيرهم الكاذبة على ابغ وجه وآكده فان الرضى عنمن لا يرضى عنه الله تعالى عملا يكاد يصدر عن المؤمن كما فى الارشاد - روى - ان النبي عليه السلام حين قدم المدينة قال ( لا تحالسوهم ولا تكلموهم ) وفيه اشارة الى الحجر المنافق والمصر على ذنبه الى ان يتوب \* قال محمد الباقر رضى الله عنه اوصانى ابي زين العابدين رضى الله عنه فقال لاتصحبن خمسة ولا تحاد بهم ولا تراقبهم فى الطريق. لاتصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فئادونها . قلت يا ابي ومادونها قال يطعم فيها ثم لا ينالها. ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ماتكون اليه. ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد. ولا تصحبن احمق فانه يريد ان يفكك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق. ولا تصحبن قاطع رحم فانى وجدته ملعونا فى كتاب الله تعالى فى ثلاثة مواضع \* ثم فى الآيات بيان ان الاعتذار الباطل مردود على صاحبه وان كان قبول العذر من اخلاق الكرام فى نفس الامر : وفى المثوى

عذر احمق بدرا از جرمش بود \* عذر نادان زهر هردانش بود

\* وبيان ان اليمين الكاذبة لترويح عذره وغرضه باطلة ومذمومة بل رب يمين صادقة لتجاسر عليها من هو بصدد التقوى حذرا من ابتذال اسم الله تعالى فلا بد من ضبط اللسان وفى الحديث ( لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا بما به بأس ) \* وبيان ان المنافقين رجس اى جعلوا على طينة خبيثة غير طيبة ولذا كسبوا بجنائنة تلك الطينة اعمالا خبيثة واوصافا ذميمة وبها صاروا مستحقين للنار مطلقا اى صورية وهى نار جهنم ومنعوية وهى نار القطفعة والهجران من الله تعالى ومن الرسول عليه السلام والمؤمنين اجمعين [ شبلى ديد زنى را كه مى كريد و ميگويد يا ويلاه من فراق ولدى شبلى كرىست وكفت يا ويلاه من فراق الاخدان زن كفت چرا چنين ميگوئي شبلى كفت تو كره ميكنى بر مخلوقى كه هر آينه فانى خواهد شد من چرا كرهى نكنم بر فراق خالقى كه باقى باشد ]

فرزند ويار چونكه بمرند عاقبت \* اى دوست دل مبند بجز حى لا يموت

فعلى العاشق المهجور ان يبكى من ألم الفراق ويبالغ فى الوجد والاشتياق لعل الله تعالى يزىل العين من العين ويجعله بعد غمه وهمه قرير العين ويرضى عنه كما رضى عن الابرار والمقرين ولا يسخط عليه الى ابد الآبدين ﴿ الاعراب ﴾ جمع اعرابى كما ان العرب جمع عربى والمجوس جمع مجوسى واليهود جمع يهودى بحذف ياء النسبة فى الجمع والفرق بين العرب والاعراب

( ان )



ان العرب صنف خاص من نبي آدم سواء سكن البوادي ام القرى . واما الاعراب فلا يطلق الا على من يسكن البوادي فالعرب اعم . وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو فيكونان متباينين اى اصحاب البدو ﴿ اشد كفرا وثقافا ﴾ من اهل الحضرة لان اهل البدو تشبه الوحوش من حيث انهم يحبون على الامتناع عن الطاعة والالتقياد لان استيلاء الهواء الحار اليابس عليهم يزيدهم مساواة لقلوبهم وهى تستبغ التكبر والفخر والطيش عن الحق ولان من لم يدخل تحت تأديب مؤدب ولم يخاطب اهل العلم والمعرفة ولم يستمع كتاب الله ومواعظ رسوله كيف يكون مساويا لمن اصبح وامسى في محبة اهل العلم والحكمة مستمعا لمواعظ الكتاب والسنة ولذا ورد في الحديث ( اهل الكفور اهل القبور ) الكفور جمع كفر وهى القرية لسرتها الناس . والمعنى ان سكان القرى بمنزلة الموتى لا يشاهدون الامصار والجمع \* وفي الفردوس الاعلى يريد بها القرى البعيدة عن الامصار ومجتمع اهل العلم لكون الجهل عليهم اغلب وهم الى البدع اسرع : قال في المنوى

ده مروده مرد را احق كند \* عقل را بي نور و بي رونق كند  
قول بيمعبر شنو اى مجتبي \* كور عقل آمد وطن در روستا

وان شئت تعرف الفرق بين اهل الحضرة والبادية فقابل الذواكه الجلية بالفواكه البستانية \* قال في الارشاد هذا من باب وصف الجنس بوصف بعض افراده كما في قوله تعالى ﴿ وكان الانسان كذورا ﴾ اذ ليس كل الاعراب كما ذكر على ما استحيط به خبرا \* قال الكاشفي [ مراد بنو تميم و بنو اسد وغطفان و اعراب حوالى مدينه اند نه تمام اهل باده بل كه ابن جمع مخصوص ] ﴿ واجدر ان لا يعلموا ﴾ اى احق واولى ان لا يعلموا ﴿ حدود ما انزل الله على رسوله ﴾ اى حدود العبادات والشرائع المترتبة من الله تعالى على رسوله فرائضها وسننها وذلك لكونهم ابعده عن استماع القرآن والسنة ولذلك تكره امامة الاعراب في الصلاة كافي الحدادى \* قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كره الاقتداء به وينبغي للناظر وولى الامر عزله كما في فتح القريب ﴿ والله عليم ﴾ باحوال كل من اهل الوجود والمدرك ﴿ حكيم ﴾ فيما يصيبه مستيهم ومحسنهم من العقاب والثواب ﴿ قال في التأويلات النجمية ان في عالم الانسان بدوا وهو نفسه وحضرا وهو قلبه كان في عالم الصورة بدوا وحضرا والاعراب اشارة الى النفس وهواها وهو الكفر والتناق لها ذاتى كان الايمان للقلب ذاتى من فطرته الله التى فطر الناس عليها فيحتمل ان يبصر القلب كافرا بسرماية صفة النفس اليه فيتلون بلون النفس : وفي المنوى

انك انك آبرا دزد هوا \* وين جين دزددهم احق از شما  
كرميت را دزد و سردى دهد \* همچنان كوزير خود سكي نهد  
كايحتمل ان نصير النفس مؤمنة لسرماية صفة القاب قتلون بلون القلب

مكو زنهار اصل عود چوبست \* بين دودش چه مستى و خوبست  
يعنى بسب مجاورة كلاب وذلك مشهور والنفس تكون اشد كفرا وثقافا من القلد . وان كان

كافرا كما ان القلب يكون اشد ايمانا من النفس وان كانت مؤمنة (واجدر) يعنى النفس وصفاتها اولى من القلب (ان لا يعلموا حدود ما نزل الله على رسوله) اى من الواردات النازلة على الارواح فان الروح بمثابة الرسول في عالم الصورة (والله عليهم حكيم) فان يجعل بعض النفس الكافرة مؤمنة وبعض القلب المؤمن كافرا ﴿ ومن الاعراب ﴾ اى ومن جنس الاعراب الذى نعت بنعت بعض ما فراده ﴿ من اتخذ ما يتفق ﴾ من المال اى يعد ما يصرفه في سبيل الله ويتصدق به صورة ﴿ مغرما ﴾ مصدر بمعنى الغرامة والغرم وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جنابة ومن لا يؤمن بالله واليوم الآخر ولا يرجو على اتفائه في سبيل الله ثوابا ولا يخاف على تركه عقابا فلا يجرم يعد ما تنفقه غرامة وضياع مال بلا فائدة واما يتفق رياء اوقية ﴿ وتربص بكم الدوائر ﴾ والتربص الانتظار. والدوائر جمع دائرة وهى ما يدور حول الانسان من المصائب والآفات ومعنى تربص الدوائر انتظار المصائب بان تقبّل دولة المسلمين بموت الرسول صلى الله عليه وسلم وغلبة الكفار عليهم فيتخلصوا من الانفاق \* يقول الفقير وهذا النفاق موجود الآن الأترى الى بعض المتسمين بسمة الاسلام كيف يتمي ظهور الكفار ليتخلص من الانفاق والتكاليف السلطانية ولذا يتصدق الاكرها بخلصه الله وايمانا من كيد النفس والشيطان وجعله الله وايمانا من المتحقيقين بحقيقة الايمان ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ [ بريشان باد كردش روز كار بدايشان منقلب شود ] فهو دعاء عليهم نحو ما ارادوا بالمؤمنين. والسوء بافتح مصدر ساء فقيض سرهم اطلق على كل ضرر وشر واضيفت اليه الدائرة ذاتا كما يقال رجل سوء لان من دارت عليه يذمها وهى من باب اضافة الموصوف الى صفة فوصفت فى الاصل بالمصدر مبالغة ثم اضيفت الى صفتها ﴿ والله سميع ﴾ لما يقولون عند الانفاق بما لاخبر فيه ﴿ عليهم ﴾ بما يضره من الامور الفاسدة التى من جهتها ان يتربصوا بكم الدوائر ﴿ ومن الاعراب ﴾ اى من جنسهم على الاطلاق كفى الارشاد من اسد وجهية وغفار واسلم كفى التبيان ﴿ من يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ قال فى الروضة سمع اعرابى قوله تعالى ﴿ الاعراب اشد كفرا ونفاقا ﴾ فاقبض ثم سمع ﴿ ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ فقال الله اكبر هجانا الله ثم مدحنا ﴿ ويتخذ ما يتفق ﴾ اى ينفقه في سبيل الله ﴿ قربات ﴾ اى سبب قربات وذرائع اليها وهى ثاقى مفعولى يتخذ ﴿ عند الله ﴾ صفتها \* قال الحدادى اى يتخذ نفقته فى الجهاد تقربا الى الله تعالى فى طلب التزاة عنده والثواب والجمع باعتبار انواع القربات او افرادها \* وفيه اشارة الى الحديث القدسى ( من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ) ﴿ وصلوات الرسول ﴾ اى وسائل اليها وسببها فانه عليه السلام كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم ولذلك سن لا تصدق عليه وهو من يأخذ الصدقة ان يدعو للمتصدق اى معطى الصدقة عند اخذ صدقته لكن ليس له ان يصلى عليه كفاعله عليه السلام حين قال ( اللهم صل على آل ابي اوفى ) فان ذاك منصبه فله ان يتفضل به على من يشاء ﴿ ألا ﴾ كلمة تبيه ﴿ انها ﴾ اى النفقة المدلول عليها بما يتفق والتأنيث باعتبار الخير ﴿ قربة ﴾ عظيمة ﴿ لهم ﴾ اى سيقربهم الله بهذا الاتفاق اذا فعلوه وهو شهادة لهم من جناب الله تعالى بصحة ما اعتقدوه من كون ما يتفقونه

فيسبيل الله سبب قربات وتصديق لرجائهم ﴿﴾ سيدخلهم الله في رحمته ﴿﴾ وعدلهم باحاطة رحمته الواسعة بهم، وتفسير القرية، والسبب لتحقيق الوعد لانها في الاثبات بمنزلة لن في النبي \* وقال الكاشفي [زود باشد که در آرد خدای تمالی ایشان را در بهشت خود که محل نزول رحمتت] ﴿﴾ ان الله غفور ﴿﴾ [ آمر زنده است مر متصدقاترا ] ﴿﴾ رحيم ﴿﴾ [ مهر بانیست بر مهربان ] \* واعلم ان فضل الصدقة والاتفاق لا يخفى على احد - حكي - انه وقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها بيت غني فقال تصدقوا علي لاجل الله فاخرجت اليه بنت الغني خبزا حارا فاستقبله النبي فقال من دفع اليك هذا الخبز فقال ابنة من هذا البيت فدخل وقطع يد ابنته النبي فحول الله حاله فافتقر ومات فقيرا ثم ان شابا غنيا استحسن الابنة لكونها حسناء فتزوجها وادخلها داره فلما جن الليل احضرت مائدة فمدت اليد اليسرى فقال الغني سمعت ان الفقراء يكونون قليلي الادب فقال مدى يدك اليمنى فمدت اليسرى ثانيا وثالثا فهتف باليت هاتف اخر جي يدك اليمنى فالرب الذي اعطيت الخبز لاجله رد عليك يدك اليمنى فاخرجت يدها اليمنى بامر الله تعالى واكلت كذا في روضة العلماء «في الحكاية ان من آتاه الله تعالى نعمة ثم يؤد شكرها عوقب بزوالها ألا ترى الى بيات لم يشكر نعمة الاسلام ففضيه الله على ملة الكفر كما في منهاج العابدين فان من طلب رضی الله تعالى في كل عمل وترك جبر الله كسره وان الاكل باليسرى خلاف الادب فان الشيطان يأكل يساره الا ان يكون معذورا بسبب من الاسباب : وفي المتنوى

گفت پیغمبر که دائم بهر بند \* دوفرشته خوش منادی میکنند [۱]  
کای خدایا منتقازا سیردار \* هر درمشانرا عوض ده صد هزار  
ای خدایا مسکاترا درجهان \* تومده الازیان اندر زیان  
آن درم دادن سخرا لائق است \* جان سپردن خود سخای عاشق است [۲]  
نان دهی از بهر حق نانت دهند \* جان دهی از بهر حق جانت دهند  
هر که کارد کردد انبارش نهی \* لیکش اندر مزرعه باشد بهی  
وانکه در انبار ماند و حصره کرد \* اسبش و موش و حوادتهاش خورد

قبل ما منع مال من حق الازهب في باطل اضمافه قال على رضی الله عنه فرض في اموال الانبياء، اقوات الفقراء فاجاع فقير الابما منع غنى والله سائلهم عن ذلك ﴿﴾ والسابقون الاولون من المهاجرين ﴿﴾ والمراد قدماء الصحابة وهم الذين سبقوا الى الايمان وصلوا الى القبليتين وشهدوا بدرا وكان اول من اسلم خديجة رضی الله عنها وعليه الجمهور ﴿﴾ والانصار ﴿﴾ اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير كما سأتى وانما مدح السابقين لان السابق امام لثالي والنفضل للمقدم ﴿﴾ والذين اتبعوهم باحسان ﴿﴾ اي ملتزمين به والمراد به كل خصلة حسنة وهم اللاحقون بالسابقين من الفريقين. وقيل المراد بهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار فانهم سابقون الى الاسلام بالنسبة الى سائر المسلمين فمن بيانية والتابعون - اهل الايمان الى يوم القيامه

[۱] در اواسط دفتر نهم در بیان فضیله دعای آن دو فرشته را

[۲] در اواسط دفتر یکم در بیان قربانی کردن سروران عرب بپسند قبول انفاق

﴿ رضى الله عنهم ﴾ خبر للمبتدأ اى رضى عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ﴿ ورضوا عنه ﴾ بتناولوا من نعمه الدينية والدنيوية ﴿ واعدلهم ﴾ [ واماده كرد خدای تعالى مر ايشازا ] ﴿ جنات تجري تحتها الأنهار ﴾ [ بستانها كه ميروند در زير درختان آن جويها ] القراء، يقرأون تحتها الأنهار في هذا الموضع بغير من الا ابن كثير فانه يقرأ من تحتها كما هو في سائر المواضع ﴿ خلدين فيها ﴾ مقدرا خلودهم في تلك الجنات ﴿ ابدا ﴾ من غير انتهاء فهو لاستغراق المستقبل كما ان الازل لاستغراق الماضي ولاستعمالهما في طول الزمانين جدا قد يضافان الى جمعهما فيقال ابداً وازلاً واما السرمد فلاستغراق الماضي والمضارع ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظيمة ﴿ الفوز العظيم ﴾ الذى لا فوز وراه \* واعلم انه عليه السلام اوحى اليه وهو ابن اربعين سنة في مكة فبايه جماعة من الناس فعدا عليهم كفار قريش فظلموهم ليردوهم الى ما كانوا عليه فامرهم النبي عليه السلام بالهجرة الى ارض الحبشة وملكها وهو التجاشى فخرجوا نحوها من ثمانين رجلاً من رجب من السنة الحامسة من النبوة وهذه هي الهجرة الاولى ثم بايه في كل واحدة من العقبين جمع من الانصار وكانت بيعة العقبة الاولى في سنة احدى عشرة من النبوة وبيعة العقبة الثانية في السنة الثانية عشرة ولما انصرف اهل العقبة الثانية الى المدينة بعث عليه السلام معهم مصعب بن عمير ليقه اهلهما ويعلمهم القرآن فاسلم خلق كثير منهم وسعى اهل المدينة انصارا مع ان المهاجرين ايضا نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم نصروه عليه السلام والنبي هاجروا اليهم من المؤمنين لما جأهم آوؤهم ونصروهم ثم اجتمعوا جميعا على نصرة صلى الله عليه وسلم في الغزوات ثم هاجر عليه السلام الى المدينة في السنة الرابعة عشرة من النبوة وهى الهجرة الثانية. واما تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فهو وقع يوم الثلاثاء من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقامه بالمدينة وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان في تاسع عشرة وكانت غزوة الحديبية في سنة ست من الهجرة وفيها وقعت بيعة الرضوان \* قيل اجتمع اصحابنا على ان افضل هذه الامة الخلفاء الاربعة . ثم الستة السابقون الى تمام العشرة . ثم البديون . ثم اصحاب احد . ثم اهل بيعة الرضوان بالحديبية \* وفي السابقون وجوه اخر السابقون اى الذين سبقتهم العناية الازلية كما قال تعالى ﴿ ان الذين سبقت لهم منا الحسنی ﴾ الاولون في سرق العناية لهم. وايضا السابقون في الخروج من العدم الاولون عند الخروج وهم اهل الصف الاول في عالم الارواح اذ كانت الارواح صفوفاً كالجنود المجددة . وايضا السابقون في الخروج من صلب آدم عند اخذ ذرات ذرياته من صلبهم الاولون عند استماع خطاب ربهم . وايضا السابقون الاولون عند تعمير طينة آدم بيده اربعين صباحاً بمماسة ذراتهم بيد القدرة وباستكمال تصرف القدرة في كمال الاربين . وايضا السابقون عند رجوعهم بقدوم السلوك الى حضرة الربوبية على اقرانهم الاولون بالوصول الى سرادقات الجلال \* واعلم ان هذا سبق مخصوص بالنبي عليه السلام وامته كما اخبر بقوله ( نحن الآخرون السابقون ) اى الآخرون خروجاً في الصورة السابقون دخولاً في المعنى \* قال في فتح القريب نحن الآخرون في الزمان

والوجود واعطاء الكتاب (والاولون يوم القيامة) اى بالنفصل ودخول الجنة وفضل القضاء  
 فتدخل هذه الامة الجنة قبل سائر الامم انتهى فالسبق اما بالتقدم واما بالهمم والثانى هو  
 المرجح المقدم - يحكى - عن ابي القاسم الجندى قدس سره قال كنت ابكر الجامع فاسمع قد  
 سبقت يا ابا القاسم فاقدم الوقت في الجمعة الثانية فاسمع قد سبقت يا ابا القاسم فلم ازل كذلك  
 حتى اصل الصبح في الجامع فسمعت قد سبقت يا ابا القاسم فاسألت الله ان يعزفنى من يسبقنى  
 مع بكورى فهتف بنى هاتف من زاوية المحراب الذى سبقك هو الذى يخرج آخر الناس  
 فصلبت الجمعة ثم جلست الى العصر فصلبت جماعة ثم جلست الى ان خرج الناس وفي آخرهم  
 شيخهم اى كبير فتعلق به فقلت له يا شيخ متى تحضر الجماعة قال وقت الزوال قلت فبأى شئ  
 تسبقتنى فقد دلت عليك فقال يا ابا القاسم انا اذا خرجت من الجامع نويت ان بقيت الى يوم  
 مثله حضرت الجامع قال فعرفت ان العقب بالهمم لانا لتقدم : قال فى المتنوى

اول فكر آخر آمد در عمل \* خاصة فكرى كويود وصف ازل  
 دل بكمبه ميروود در هر زمان \* جسم طبعى دل بيكرى زامتان  
 اين درازو كوتهى مرجم راست \* چه درازو كوته آنجا كه خداست  
 چون خدامر جسم را تبديل كرد \* رفتش بنى فرسخ و بن ميل كرد

﴿ ومن حولكم ﴾ خبر مقدم لقوله منافقون اى حول بلادكم يعنى المدينة ﴿ من الاعراب ﴾  
 من اهل البوادي وقد سبق الفرق بينه وبين العرب ﴿ منافقون ﴾ وهم جهينة ومزينة  
 واسلم واشجع وغفار كانوا ازالين حولها ﴿ ومن اهل المدينة ﴾ قوم ﴿ مردوا على الفاق ﴾  
 [خوكرده اند واقامت نموده برفاق يادر منافق ماهرشده اند] والمردود على الشئ العثرن عليه  
 والمهارة فيه باعتياده والمدينة \* اذا اطلقت اريد بها دار الهجرة التى فيها بيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ومنبره وقبره من مدن بالمكان اذا اقام به فتكون الميم اصلية . والجمع مدن بضم  
 الدال واسكانها ومدائن بالهمزة او من دان اذا اطاع والدين الطاعة فتكون الميم زائدة  
 والجمع مدائن بلا همز كعائش بالياء . ولها اسماء كثيرة منها طابة وطيبة بفتح الطاء وسكون الياء  
 لخلوها من الشرك او لطيبها بساكنيتها لانهمم ودعتهم او لطيب عيشها فيها او لكونها  
 طاهرة التربة او من التفاق \* وفى الحديث (تنفى الناس) اى شرارهم (كايق الكبريخيت  
 الحديد) وفى الحديث (ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحبة الى جحرها تدخل بلا  
 عوج) والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خص المدينة بالذكر لشرورها فعلى هذا  
 تكون المدينة شامية كما ذهب اليه ابن مالك \* قال النووى ليست شامية ولا يمانية بل هى حجازية  
 \* وقال الشافعى مكة والمدينة يمانيتان ﴿ لاتعلمهم ﴾ بيان لقوله مردوا على التفاق اى بلغوا  
 من المهارة فى التفاق الى حيث خفى تفافهم عليك مع كمال فطنتك وقوة فراستك المراد لا  
 تعرف حالهم وتفافهم ﴿ نحن نعلمهم ﴾ منافقين ونطلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا  
 عليك لم يقدروا ان يلبسوا علينا ﴿ سنعذبهم ﴾ السين للتأكيد ﴿ مرتين ﴾ - روى - انه  
 عليه السلام قام خطيبا يوم الجمعة فقال (اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق)

در احوال داتر چهارم  
 در بيان آنكه  
 حكما كويند  
 آدمى علم عبر آن  
 رتبه

فأخرج ناسا وفضحهم فهذا هو العذاب الاول والعذاب الثانى عذاب القبر \* وفي بعض الآثار ان المتأق يسأل اربعين يوما فلا يقدر على الجواب ويجوز ان يكون المراد بالمرتين مجرد التكرير كما في قوله تعالى ﴿ فارجع البصر كرتين ﴾ اى كره بعد اخرى ﴿ ثم يردون ﴾ يوم القيامة ﴿ الى عذاب عظيم ﴾ هو عذاب النار [ و بحقيقت عذاب عظيم بعد ايشانست از درگاه عزت و محجوبيت ايشان از نور لقا و رؤيت و هيچ عذابي از نكبت حرمان و مشقت هجران بزرگتر نيست ]

از فراق تلخ ميکوي سخن \* هر چه خواهى کن وليکن آن ممکن [١]  
تلخ تر از فرقت تو هيچ نيست \* ني بناهت غير پيچا پيچ نيست [٢]  
صد هزاران مراك تلخ از دست تو \* نيست مانند فراق روى تو [٣]  
جور دوران و هر آن رنجي که هست \* سهلتر از بعد حق و غفلتست [٤]  
زانکه اينها بگذرد وان نکذرد \* دولت آن دارد که جان آ که برد  
از فراق اين خاکها شوره بود \* آب زردو کننده و تيره بود [٥]  
دو زغ از فرقت چنان سوزان شده است \* بيد از فرقت چنان لرزان بدماست  
کرکوم از فراق چون شرار \* تا قيسامت يك بود از هزار

﴿ وآخرون ﴾ اى ومن اهل المدينة قوم آخرون ﴿ اعترفوا ﴾ اقروا ﴿ بذنوبهم ﴾ التي هم تخلفهم عن الغزو و ايثار الدعة عليه والرضى بسوء جوار المتأقنين وندموا على ذلك ولم يتذروا بالمعاذير الكاذبة وهم طائفة من المتخلفين او تقوا انفسهم على سواري المسجد عندما بلغهم ما نزل في المتخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره فدخل المسجد اولا فصرى ركعتين حسب عادته الكريمة وراهم كذلك فسأل عن شأنهم فقالوا هؤلاء تخلفوا عنك فاعاهدوا الله واقسموا ان لا يطلقوا انفسهم حتى يكون رسول الله هو الذى يطلقهم فقال عليه السلام (وانا اقسم ان لا احلهم حتى اومر فيهم) فترلت فاطلمهم واعذرهم ﴿ خلطوا عملا صالحا ﴾ هو ماسبق منهم من الاعمال الصالحة والحروج الى المغازى السابقة ولاحق من الاعتراف بذنوبهم في التخلف عن هذه المرة وندمهم وندامتهم على ذلك ﴿ وآخري سينا ﴾ هو ما صدر عنهم من الاعمال السيئة اولا و آخرها فيدخل فيه التخلف عن غزوة تبوك وتبديل الواو بالبا، حيث لم يقل بآخر يؤذن يكون كل منهما مخلوطا به وهو ابلغ فان قولك خلطت الماء باللبن يقتضى ايراد الماء على اللبن دون العكس وقولك خلطت الماء واللبن معناه ايقاع الحلط بينهما من غير دلالة على اختصاص احدهما بكونه مخلوطا والآخر بكونه مخلوطا به \* قال الحدادى يقال خرجوا الى الجهاد مرة وتخلفوا مرة فجمعوا بين العمل الصالح والعمل السيئ كما يقال خلط الدينارين والدراهم اى جمعها و خلط الماء واللبن اى احدهما بآخر ﴿ عسى الله ان يتوب عليهم ﴾ ان يهب توبتهم المفهومة من اعترافهم بذنوبهم ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ يتجاوز عن سيئات التائب ويتفضل عليه وهو تمليل لما يفيد كلة عسى من وجوب القبول فانها للاطماع الذى هو من اكرم الاكرمين

إحجاب وأى إيجاب \* قال ادى وأما ذكر لفظ عسى ليكون الانسان بين الطمع والاشفاق  
فيكون ابعد من الاتكال والاهمال

جون بدى كناهرا داني \* كشدت جانب بشماني  
ورنداني كناهرا كه بدست \* آن نشان شقاوت ابدست

\* اعلم ان بعض النفوس منافق وبعضها كافر وبعضها مؤمن فالنافق منها كالصفة الحيوانية من  
الشبهوات فانها تبدل بالعمه عند استيلاء القلب على النفس بسياسة الشريعة وتربية الطريقة  
ظاهرا لاحقيقة لانها لا تبدل بالكليية بحيث تتزع عنها الشهوة بل تكون مغلوبة والكافر  
منها كالصفة البهيمة في طلب الاغتذاء من طلب المأكول والمشروب فانها لا تبدل بضعها  
وهو الاستغناء عن الاكل والشرب لحاجة الجسد الى الغذاء بدل ما يتحلل من الجسد والمؤمن  
منها كالصفة السبية والشيطانية من الغضب والكبر والعداوة والحيانة فانها تحتمل ان تبدل  
باضدادها من الحلم والتواضع والحيمة والصدق والامانة عند استتارة النفس بنور الاسلام  
وترشح نور الايمان على القلب واتسراح الصدر بنور ربها وهذه الصفات وغيرها من  
صفات النفس اذا لم تبدل بالكليية او لم تكن مغلوبة بانوار صفات القلب ففيها بعض النفاق  
كما جعل النبي عليه السلام الكذب والحيانة وخلف الوعد والعدر من النفاق فقال (اربع  
من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا اثن خان واذا  
وعد اخلف واذا عاهد غدر ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصالة من النفاق حتى  
يدعها) \* فعلى العاقل ان يجتهد باحكام الشريعة وآداب الطريقة الى ان يحصل الخلاص من  
النفاق بالكليية ثم ان الاعتراف بالخطيئة ميراث للمؤمن من ابيه آدم عليه السلام - روى - انه  
بكى على ذنبه ما تى سنة حتى قبل الله توبته وغفر ذنبه ولذا قالوا ينبغي للنائب ان يكثر البكاء  
والتذلل عند التوبة ويصلى على النبي عليه السلام فانه شفيح لكل نبي وولي ولذا توسل به  
آدم الى الله تعالى حيث قال الهى بحق محمد ان تغفرلى ويستغفر لجمع المؤمنين والمؤمنات  
ومعنى الاستغفار سؤال العبد ربه ان يغفر له ذنوبه ومعنى مغفرته لذنوب عباده ان يسترها  
عليهم فضله ولا يكشف امورهم لحلقه ولا يهتك سترهم ومن شرط التوبة ان لا يعتمد ذنبا  
فان وقع منه بسوء او خطأ فهو معفو عنه بفضل الله تعالى : قال الحافظ

جاني كه برق عصيان بر آدم صفي زد \* مارا چكونه زيب دعوى بي كناهى

﴿ خذ ﴾ يا محمد ﴿ من اموالهم ﴾ اى من اموال هؤلاء المتخلفين المعترفين بذنوبهم  
﴿ صدقة ﴾ حال كونك ﴿ تطهرهم ﴾ اى عما تلطخوا به من اوضاع التخلف  
﴿ وتزكيمهم بها ﴾ اى تسمى بتلك الصدقة واخذها حسناتهم وترفعهم الى مراتب الخالصين  
- روى - انه لما حلهم النبي عليه السلام من وثاقهم وتاب الله عليهم راحوا الى منازلهم  
وجاؤا باموالهم كلها وقالوا يا رسول الله هذه اموالنا خلفتنا عنك خذها فصدق بها عنا  
فكره النبي عليه السلام ذلك فنزلت هذه الآية فاخذ رسول الله تلك اموالهم لتكمل به  
توبتهم ويكون جاريا مجرى الكفارة لتخلفهم فهذه الصدقة ليست الصدقة المفروضة فانها

لا تؤخذ هكذا \* وقيل هذا كلام مبتدأ نزل لا يجاب اخذ الزكاة من الاغنياء عليه وان لم يتقدم ذكر لهم كقوله تعالى ﴿ انا انزلناه فى ليلتنا القدر ﴾ لدلالة الحال على ذلك والمعنى اخذ من اموال اغنياء المسلمين صدقة اى زكاة وسميت بها لدلالاتها على صدق العبد فى العبودية واليه ذهب اكثر الفقهاء \* قال فى الاختيار من امتنع عن اداء الزكاة اخذها الامام كرها ووضعها موضعها لقوله تعالى ﴿ خذ من اموالهم صدقة ﴾ وفى الاشياء الممتد فى المذهب عدم الاخذ كرها \* قال فى المحيط ومن امتنع من اداء الزكاة فالساعى لا يأخذ منه كرها ولو اخذ لا يقع عن الزكاة لكونها بلا اختيار ولكن يجبره بالحبس لؤدى بنفسه انتهى \* قال فى المبسوط وما يأخذ ظلمة زماننا من الصدقات والعشور والجزية والحراج والجبائيات والمصادرات فالاسح ان يسقط جميع ذلك عن ارباب الاموال اذا تروا عند الدفع التصدق عليهم وقيل علم من يأخذ بما يأخذ شرط فالاحوط ان يعاد ﴿ وصل عليهم ﴾ اى ادع لهم بالخير والبركة واستغفر لهم ﴿ ان صلواتك سكن لهم ﴾ تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم فهو فعل بمعنى مفعول كالتقص بمعنى المنقوض ﴿ والله سميع ﴾ باعترافهم ﴿ عليهم ﴾ بندامتهم \* قال فى الكافى الصلاة على الميت مشروعة بقوله تعالى ﴿ وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ﴾ وقوله عليه السلام (صلوا على كل بروفاجر) - روى - ان آدم عليه السلام لما توفى اتى بحنوط وكفن من الجنة ونزلت الملائكة فغسلته وكفنته فى وتر من الثياب وخطوه وقدم ملك منهم فضلى عليه وصلت الملائكة خلفه \* وفى رواية قال ولده شيث لجبريل عليه السلام صلى عليه فقال له جبريل تقدم انت فصل على ابيك فضلى عليه وكبر ثلاثين تكبيرة ثم اقبروه ثم الحدوه ونصبوا اللبن عليه وابنه شيث الذى هو وصه معهم فلما فرغوا قالوا له هكذا فاصنع بولدك واخوتك فانها ستكتم ومنه يعلم ان الغسل والتكفين والصلاة والدفن والاحد من الشرائع القديمة \* وقال بعضهم صلاة الجنازة من خصائص هذه الامة ولا منافاة لانه لا يلزم من كونها من الشرائع القديمة ان تكون معروفة لقريش اذ لو كانت كذلك لفعلوا ذلك وفى كلام بعضهم كانوا فى الجاهلية يغسلون موتاهم وكانوا يكفنونهم ويصلون عليهم وهو ان يقوم ولى الميت بعد ان يوضع على سريره فيذكر محاسنه كلها ويثنى ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن - روى - ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة وجد البراء بن معرور رضى الله عنه قد مات تذهب رسول الله واصحابه فضلى على قبره وكبر فى صلاته اربعا فصلاة الجنازة فرضت فى السنة الاولى من الهجرة على ما قالوا ومن انكر فرضية صلاة الجنازة كذركا فى القنية \* وههنا ابحاث \* الاول ان غسل الميت شريعة ماضية والتية لانتشرت لصدقة الصلاة عليه وتحصيل طهارته وانما هى شرط لاسقاط الفرض عن ذمة المكلفين اى يغسله فان غسل الميت فرض كفاية فاذا تركوا اتى ذمة القنية الغسل يسقط الفرض عن ذمة الناس وغيره فيقول نوبت الغسل لله تعالى وانما يغسل الميت لانه يتنجس بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا انه يطهر بالغسل كرامة له ولو وجد ميت فى الماء فلا بد من غسله لان الخطاب بالغسل توجه لى آدم ولم يوجد منهم فعل \* وقيل ان الميت اذا فارقت الروح



وارتاح من شدة النزح انزل فوجب على الأحياء غسله كما في أسئلة الحكم \* يقول الفقير فيه نظر لانه انما يجب الاغتسال بالماء اذا كان بشهوة عند الحيفة ولم يوجد في الميت اللهم الا ان يجعل على مذهب الشافعي فان المني عنده وكيفما كان يوجب الاغتسال حتى لو حمل حملا ثقلا فخرج منه المني يجب عنده وينبغي ان يكون المغسول مسلما تام البدن او اكثره وفي حكمه النصف مع الرأس فلا يفسل الكافر والنصف بلا رأس وان يكون الغاسل يحل له النظر الى المغسول فلو ماتت امرأة في السفر بممها ذورحم محرم منها وان لم يوجد لف اجنبي على يده خرقة ثم يمهما وان ماتت امة ييمها اجنبي بغير ثوب وكذا لومات رجل بين النساء يمته ذات رحم محرم منه او اومته بغير ثوب ولومات غير المشتبى او المشتبهة غسله الرجل والمرأة وعن ابي يوسف ان الرضعية يفسلها ذوالرحم وكره غيره ولا يفسل زوجته وتفسل زوجها الا اذا ارتفعت الزوجية بوجه \* ويستحب ان يكون الغاسل اقرب الى الميت فن لم يعلم فاهل الورع والامانة وان يوضع الميت عند الفسل بموضع خال من الناس مستور عنهم لا يدخله الا الغاسل ومن عينه كما في السيرة الحلبية ولو اختلط موتي المسلمين وموتى الكفار فمن كانت عليه علامة المسلمين صلى عليه ومن كانت عليه علامة الكفار ترك ومن لم يكن عليه علامة والمسلمون اكثر غسلوا وكفوا وصلى عليهم ويتوون بالصلاة والدعاء للمسلمين دون الكفار ويدقون في مقابر المسلمين وان كان الفريقان سواء او كانت الكفار اكثر لم يصل عليهم ويغسلون ويكفون ويدقون في مقابر المشركين ومن استهل بعد الولادة غسل وسعى وصلى عليه والاغسل في الخمار وادرج في خرقة ولا يصل عليه ولومات لمسلم قارب كافر غسله غسل النحاسة ولفه في خرقة والقاه في حفرة او دفعه الى اهل دينه \* قال القهستاني لا يجب غسل كافر اصلا وانما يباح غسل كافر غير حربيه ولى مسلما كما في الجلابي \* والشهيد لا يغسل ويفسل الشهيد الجنب عنده خلافا لهما واذا قطع الحيز والنفس فاستشهدت فملى هذا الخلاف واذا استشهدت قبل الاقطاع تفسل على الاصح ولومات بغير قتل ولو في المعركة غسل ولو قتل برجم او قصاص او تعزير او افتراس سبع او سقوط بناء او شرق او طلق او نحوها غسل بلا خلاف كما لو قتل لبيق او قطع طريق غسل في رواية ولا يصل عليه في ظاهر الرواية وعند ابي حنيفة في الصلاة على المصلوب روايتان ولو قتل نفسه خطأ يصل عليه بلا خلاف ولو تعمد فالاصح لا يصل عليه لانه لا توبقه والصلاة شفاعه \* والثاني ان الصلاة على الميت فرض كفاية عند العامة ووقتها وقت حضوره ولذا قدمت على سنة المغرب كما في الخزانة وفي الحديث ( اسرعوا بالجنزة ) واهل مكة في غفلة عن هذا فانهم غالبا يحيثون بالميت بعبد الظهر او وقت التسيح في السحر وقد يكون مات قبل هذا الوقت بكثير فيضعونه عند باب الكعبة حتى يصل العصر او الصبح ثم يصل عليه كما في المقاصد الحسنة \* يقول الفقير واهل كل بلدة في غفلة عن هذا في هذا الزمان ساء لهم الله تعالى . وتجوز صلاة الجنزة حين طلوع الشمس واستوائها وغروبها بلا كراهة ان حضرت في هذه الاوقات وان حضرت قبلها اخرت ويقوم الامام حذاء الصدر لانه محل العم ونور الايمان ويكبر ويثني اى يقول

الامام والمؤمن والمنفرد سبحانه اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتمالى جدك وجل ثناؤك  
 لا اله غيرك قوله وجل ثناؤك لم يذكر فى الاحاديث المشهورة فلأتأت به مصلى الفرض والابأس  
 لامتثل باتيان به لان النفل مبنى على التوسيع فيجوز فيه ما لا يجوز فى الفرض قال الحلبي الاول  
 تركه الا فى صلاة الجنازة ثم يكبر ويصلى على النبي عليه السلام بما يحضره كفى الجللابى او بما يصلى به  
 فى الفرض كفى المستصفي فيقول اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى  
 آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل  
 ابراهيم انك حميد مجيد. والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كاذل عليه الاطلاق. وقوله  
 وعلى آل محمد من عطف الجملة اى وصل على آله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشكل  
 بوجوب كون المشبه ابقى كاهو المشهور كما فى القهستانى ثم يكبر ويدعو للميت او لكل مسلم  
 ولوحيا ويسن الدعاء المعروف اللهم اغفر لحينا وميتا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذاكرنا  
 واتنانا اللهم من احبته منا فاحبه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وخص هذا  
 الميت بالرحمة والغفران والروضة والرضوان اللهم ان كان محسنا فزد فى احسانه وان كان  
 مسيئا فتجاوز عنه برحمتك يا ارحم الراحمين كفى عيون الحقائق \* وفى الصبي والمجنون  
 لا يستغفر لهما لعدم ذنبهما بل يقول اللهم اجعله لنا فرضا واجعله لنا اجرا وذخرا واجعله لنا  
 شافعا مشفعا اى مقبول الشفاعة ومن لم يحسن قال اللهم اغفر لى ولوالدى ولجميع المسلمين  
 والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات برحمتك يا ارحم الراحمين - وروى - انه صلى الله عليه وسلم لما درج  
 فى كفناه ووضع على سريره ثم وضع على شفير قبره النور وذلك يوم الثلاثاء دخل عليه  
 ابوبكر رضى الله عنه مع نفر من المهاجرين والانصار بقدر ما يسع البيت وذلك بعد ما بويع له  
 بالخلافة وصلى على النبي عليه السلام باربع تكبيرات وضمن صلاته هذا الدعاء وهو اللهم  
 ان انت شهيد انه صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما انزل الله عليه ونصح لامته وجاهد فى سبيل الله حتى  
 اعز الله دينه وتمت كلمته فاجعلنا الهنا ممن تبع القول الذى انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى  
 نعرفه بنا وتعرفنا. فانه كان بالمؤمنين رؤفا رحما لانتبى بالايمان به بدلا ولان شترى به ثمنا  
 ابدا واتمسأخسوا هذا الدعاء بالذكر لانه الذى يليق به صلى الله عليه وسلم ومن ثمة استشاروا  
 كيف يدعون له فاشير بمثل ذلك ثم يكبر ويسلم تسليمتين عن يمين وشمال بنية من ثمة الا الميت غير ارفع  
 صوته مثل سائر الصلوات ويسن خفض الثانية ورسلى بعد الرابعة يدبه لانه ليس بعد هاذ كرو والركن  
 هو التكبيرات الاربع واما التاء والصلاة والدعاء والسلام فستن كفى الجللابى ولا يرفع يديه  
 الا فى التكبير الاول لانه شرع بين كل تكبيرتين ذكر مقتدر فاذا فرغ منه علم انه جاء  
 اوان الآخر \* قال فى الاشياء لو قرأ الفاتحة فى صلاته على الجنازة ان قصد التاء الدعاء لم يكروه  
 وان قصد القراءة كره انتهى. واذا ادرك الامام فى الصلاة وقد سبق ببعض تكبيراتها ينتظر  
 تكبيرة اخرى فيتابع الامام فيها ثم يأتى بما سبق به بعد سلام الامام متواليا وعند ابى يوسف  
 والشافعى لا ينتظر بل يكبر وبشرع معه واما اذا ادرك بعد الرابعة لا يكبر عندها لفوات  
 الصلاة عليه ويكبر عند ابى يوسف فاذا سلم الامام قضى ثلاث تكبيرات ولو كان حاضرا وقت

التحرية ولم يكبر مع الامام للافتتاح فهو لا ينتظر تكبير الامام بل يشرع ويكبر ولو اجتمعت الجنائز يصلي عليهم دفعة واحدة كذا في المحيط . والصلاة على الكبير افضل من الصلاة على الصغير كما في المضمرة \* والثالث ما للحكمة في عدم فرض الركوع والسجود في صلاة الجنائز قيل لان صلاة الجنائز دعاء وثناء واستشفاع للميت والركوع والسجود خاص بالتعبده تعالى من غير واسطة اختص به الملة المحمدية لان السجدة كانت تجوز لتعظيم المخلوق في الملة السالفة ونحن نهينا عن الركوع والسجود لغير الله تعالى . وقيل لان الميت اعترض بين المصلي وبين الله تعالى فلو امر بالركوع والسجود لتوهم الاعداء والجهالة انه للميت كما توهم الشيطان من سجود الملائكة انه لا دم عليه السلام فأبى حسدا وعصى جهلا وان كان ساجدا متعبدا قيل ذلك فافتن بجبهه وحسده باحتجابه عن كون المسجود له في الحقيقة هو الحق وقال بآدم بمنزلة المحراب : قال الجاهلي

اي أنك بقبلة بيتان روست ترا \* برمغز چرا حجاب شد پوست ترا  
دل در پی این و آن نه نیکوست ترا \* یکدل داری بسست یک دوست ترا

وقال غيره

ازان محراب ابرو رو مکردان \* اکردر مسجدی و در خرابات  
\* والرابع انه يستحب جعل الصفوف في الصلاة على الميت ثلاثة وفي الحديث (ما من مسلم يموت فيصلى عليه امة يبلغون ثلاثة صفوف الا غفر الله له ) قال الطبراني في معجمه الامة اربعون الى المائة وجاء التصريح بالعدد في حديث مسلم وهو (ما من مسلم يصلى عليه اربعون الا شفيوا فيه ) اما سر تليث الصفوف فلان ذلك من باب التوسع في الرجاء كما أنهم يقولون جئناك بثلاثة صفوف شافعين فلا تردنا خائبين وهذا ميل تكثير الخطي الى المساجد فانه يستحب تقصير الخطي في المشي الى المسجد لانه يكتب له بكل خطوة حسنة ويحط عنه سيئة ويعرف له درجة فهو من باب التوسع في الرجاء . واذا استحب جعل الصفوف ثلاثة فالظاهر انهم في الفضيلة سواء ولا مزية حينئذ للصف المقدم لانهم مأمورون بالتأخر \* وقال الحلبي افضل صفوف الجنائز آخرها بخلاف سائر العلوات فان الصف الاول اعلم بحال الامام فتكون متابعته اكثر ونوابه اوفر \* وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ( اول زمرة تدخل المسجد هم اهل الصف الاول وان صلوا في واحة المسجد ) كافي خالصة الحقائق \* واما سر الاربعين فلانه لم يجتمع قط اربعون الاوفهم عبد صالح كما في اسئلة الحكم وتحصل الشفاعة باقل الامر من الثلاثة الصفوف والاربعين كما في فتح القريب والمستحب هو الاول كما سبق \* والخامس ان في الدعاء والاستغفار تقعا للميت ويصل ثواب جميع القرب اليه بدنيا كان او ماليا كالصدقة والتقى والصلاة والصيام والحج والقرابة واجمع المسهلون على ان قضاء الدين يسقط عن ذمة الميت التبعة وينضه ذلك حتى لو كان من اجنبي او من غير تركته واجمعوا على ان الحي اذا كان له على الميت حق من الحقوق فاحله منه ينضمه ويبرأ منه كما يسقط عن ذمة الحي \* قال ابن الملك اعلم ان جعل الانسان ثواب عمله لغيره صلاة

كان اوصدقة او غيرها جائز عند اهل السنة خلافا للمعتزلة لهم ان الثواب هو الجنة ولا قدرة للانسان على تملكها ولنا انه عليه السلام صلى بكبشين املحين احدهما لنفسه والآخر عن امه المؤمنين فالاعتراض على الشارع باطل اذ العادة انواع بدنية محضة كالصلاة فالتبابة لا تجوز فيها لان الغرض منها وهو اتعاب النفس الامارة لا يحصل ونوع منها مالية محضة كزكاة فالطلبه فيها تجوز لان الغرض منها وهو اغناء الفقير يحصل بالتبابة لكن لا تؤخذ من تركته بغير وصية ونوع منها مركبة منها كالخج فمن حيث انه متعلق بالبدن لا تجوز فيه التبابة عند الاختيار ومن حيث انه متعلق بالمال جاز فيه التبابة عند الاضطراب وهو العجز الدائم عن ادائه هذا في الحج الفرض واما في النفل فالتبابة جائزة مع القدرة لان في النفل سعة \* قال في فوائد الفتاوى الاولى ان يوصى باسقاط صلاة عمره بعد البلوغ وان صلاها بغير ترك لاحتمال الفساد او نقصان في اركانها انتهى واذا اوصى رجل ان يطعم عنه وليه لصلاة القائمة بعد موته فالوصية جائزة ووجب تنفيذها من ثلث ماله يعطى عن كل مكتوبة نصف صاع من الخطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه الولي كما لا يجوز صلاته لقوله عليه السلام (لا يصوم ولا يصلى احد عن احد) \* قال القهستاني والقياس انه لا يجوز الفداء عن الصلاة واليه ذهب الباخي كما في قاضي خان والاستحسان ان يجوز الفداء عنهما اما في الصوم فلورود النص واما في الصلاة فلمعموم الفضل ولذا قال محمد انه يحزى بهان شاء الله تعالى وينبى ان يفدى قبل الدفن وان جاز بعده \* وقال في الاشهاد اذا اراد الفدية عن صوم ابيه او صلاته وهو فقير يعطى منون من الخطة فقيرا ثم يستويه ثم يعطيه وهكذا وذلك بعد ان يسقط من عمر دائتي عشرة سنة ويسقط من عمرها تسعة لان اقل مدة بلوغ الرجل اثنتا عشرة سنة ومدة بلوغ المرأة تسع سنين كما ذكره في الوقاية في آخر كتاب الحج \* ومما ينبغي ان يعلم ان المعتبر في الطعام للصلاة قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحد اكثر من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار لان المعتبر فيهما عدد المسكين كذا في شرح النقاية . وكره دفع نصاب او اكثر الى فقير غير مدون لان الانتفاع به صادف حال العنى ولو صادف حال الفقر لكان اكمل فلو كان مديونا او صاحب عيال لا يكره لانه لا يكون غنيا \* ألم يعلموا \* الاستفهام للتقرير اى ألم يعلم اولئك التائبون \* ان الله هو يقبل التوبة \* الصحيحة الخالصة \* عن عباده \* المتخلصين فيها ويجاوز عن سيئاتهم كما يصفح عنه كلمة عن \* قال الحدادى قبول التوبة ايجاب الثواب عليها \* ويأخذ الصدقات \* اى جنس الصدقات صدقاتهم وصدقات غيرهم اراد به اخذ التي عليه السلام والائمة بعده لان اخذهم لا يكون الا بامر الله وكان الله هو الآخذ \* قال البيضاوى يقبليها قبول من يأخذ شيئا لؤدى بدله فيه استعارة تسمية لان الآخذ حقيقة هو الرسول عليه السلام لامن عينه لاخذها والصدقات جمع صدقة تطلق على الواجب والتطوع وغلب على افواه العامة تسمية الواجب من الماشية صدقة ومن الثبات عشرة ومن النقاد زكاة كما في فتح القريب \* وان الله هو الثواب \* اى المتجاوز عن تاب وهو الذى يرجع بالانعام على

كل مذنب يرجع الى التزام الطاعة ﴿ وفي التأويلات النجبية هو التواب هو الموفق للتوبة بلطفه وكرمه ولولا توفيقه ماتاب مذنب قط كما لا يتوب ابليس لعدم التوفيق : وفي المتنوي

جز غنايت كه كشايه چشم را \* جز محبت كه نشاند خشم را

جهدي توفيق خود كس را مباد \* در جهان والله اعلم بالرشاد

﴿ الرحيم ﴾ من مات على التوبة ورحمة الله على العباد ارادة الانعام عليهم ومنع الضرر عنهم . ويجوز ان يرجع ضمير ﴿ ألم يعلموا ﴾ الى غير التائبين من المؤمنين فالآية اذا ترغيب للعصاة في التوبة والصدقة ﴿ وقل ﴾ لهم بعدما بان لهم شأن التوبة ﴿ اعملوا ﴾ ماشتم من الاعمال فظاهرة ترخيص وتخيير وباطنه ترغيب وترهيب ﴿ فيسرى الله عملكم ﴾ فانه لا يخفى عليه خيرا كان او شرا لتليل لما قبله وتأكيدهم للترغيب والترهيب والسين لتأكيد ﴿ ورسوله والمؤمنون ﴾ في الخير ( لوان رجلا عمل في صخرة لآباب لها ولا كوة لخرج عمله الى الناس كئسا ماكان ) والمعنى انه تعالى لا يخفى عليه عملهم كما رأيتهم وتبين لكم ان كان المراد بالرؤية معناها الحقيقي فالامر ظاهر وان اراد بها ماله من الجزاء خيرا او شرا فهو خاص بالديوبى من اظهار المنسح والتناء والذكر الجليل والاعزاز ونحو ذلك من الاجزىة واضدادها ﴿ وستردون ﴾ اى بعد الموت ﴿ الى عالم الغيب والشهادة ﴾ قدم الغيب على الشهادة لسعة عالمه وزيادة خطره \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما الغيب ما يسترونه من الاعمال والشهادة ما يظهره كقوله تعالى ﴿ يعلم ما ليسون وما يعلنون ﴾ فالتقديم حينئذ لتحقيق ان نسبة علمه المحيط بالسمر والعلن واحده على ابلغ وجه واكد له لايهم ان علمه تعالى بما ليسون اقدم منه بما يعلنون كيف لا وعلمه سبحانه بمعلوماته منزه عن ان يكون بطريق حصول الصورة بل وجود كل شئ وتحققه في نفسه على بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الامور البارزة والكامنة ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ وستردون ﴿ باقدام اعمالكم الى الله الذى هو عالم بما غاب عنكم وغيبه عنه فلما ما غاب فهو نتائج اعمالكم من الخير والنسر وجزاؤها فانها ان لم تقب عنكم زدتم في الخير وما علمتم شرا واما ما غيبتم عنه فهو التقدير الازلى والحكمة فيما جرى به القلم من اعمال الخير والنسر وعالم بما تشاهده العيون والقلوب في الملك والملكوت ﴿ فيايتكم ﴾ عقب الرد الذى هو عبارة عن الامر الممتد الى يوم القيامة ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ قبل ذلك في الدنيا والمراد بالنبئة الاظهار لما بينهما من الملازمة في انهما سببان العلم بتبهياعا انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه نوافلين عن سوء عاقبته اى يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم اى شئ شئ كانوا يعملونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليهم ما يليق به من الجزاء انتهى : فعلى العاقل ان يسيى في طريق الاعمال الصالحة ويحيتب عن ارتكاب الافعال الفاضحة كيلا يفتضح عند الله وعند الرسول وكافة المؤمنين ﴿ قال في التأويلات النجمية ان لعمال المحسن وخلوصه نورا يصعد الى السموات بقدر قوة صدقه واخلاسه فالله تعالى يراه بنور الوهيته وروح الرسول عليه السلام يراه بنور سنوته وارواح المؤمنين يرونه بنور ايمانهم فاستملا ذلك بفضاه وضوئه يكون على قدر غاوضه المحسن وخلوص نيته وصدق طويته . وان لعمال المسي طلمة تصعد الى السموات بقدر

قوة غفلة وخبائة نفسه فالله تعالى يراها وروح رسوله وارواح المؤمنين وفي الحديث ( تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وركاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر لله تعالى وتشيعه ملائكة السموات السبع حتى يقطعون به الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يدى الرب جل جلاله ويشهدون بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم اتمم الحفظة على عمل عبيدى وانا الرقيب على ما فى نفسه انه لم يردنى بهذا العمل ولاخلصه لى وانا اعلم بما اراد بعلمه غير الاميين وغيركم ولم يغرنى وانا اعلام الغيوب المطلع على ما فى القلوب لا تخفى على خافية ولا تعزب عنى عازبة علمى بما كان كعلمى بما لم يكن وعلمى بما مضى كعلمى بما بقى وعلمى بالاولين كعلمى بالآخرين اعلم السر واخفى فكيف يغرنى عبيدى بعباده وانا يغرنى الخلقين الذين لا يعلمون وانا اعلام الغيوب عليه لعنتى وتقول الملائكة السبعة او الثلاثة الآلاف المشيعون باربنا عليه لعنتك ولعنتا فيقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ) : قال السعدى

وكر سيم اندوده باشد نحاس \* توان خرج كردن بر ناشناس

منه آب زر جان من بر پشيز \* كه صراف دانا نكرد بجز

\* اعلم ان الاقلام كتبت على الالواح احوال العالم كلها من السرائر والظواهر ثم سلمت الالواح للحزنة وجعل لكل شىء خزائن ووكلت عليها حواظف وكوالى كما قال تعالى ﴿ وان من شىء الا عندنا خزائنه ﴾ فستنسخ السفر من الحزنة والحفظة من السفره فللاعمال كلها مخازن تقسم فيها وتنتهى اليها وغاية خزائن الاعمال الصالحة سدره المنتهى فعلم من هذا ان الحفظة مطالعون على اعمال الباطن قلبية كانت واقالية وليسوا بمطلعين على المقبول منها وغير المقبول الا بدال العرض والرفع فكل عمل مضبوط بجزى به فان اخفاه العبد عن الخلق لا يقدر على اخفائه عن الله تعالى وعن الملائكة : قال السعدى قدس سره

در بسته ز روى خود ب مردم \* تا عيب نكسرتند ما را

در بسته چه سود عالم الغيب \* دانای نهان و آشكارا

﴿ وآخرون ﴾ عطف على آخرون قبله اى ومن المتخلفين من اهل المدينة ومن حولها من الاعراب قوم آخرون غير المعترفين المذكورين ﴿ مرجون ﴾ قرأ نافع وحزرة والكسائى وحضف مرجون بالواو على ان يكون اصله مرجون بالياء والباقون مرجأون بالهمزة يقال ارجيته وارجأته بالياء والهمزة اذا اخرته والنسبة الى المهموز مرجئى كمرجئى لامرج كعطف والى غير مرجئى بياء مشددة عقيب الجيم وهم المرجئة بالهمزة والمرجئة بالياء مخففة كما فى القاموس والمرجئة قوم لا يقطعون على اهل الكبار بشىء من عفو او عقوبة بل يرجئون الحكم فى ذلك اى يؤخرونه الى يوم القيامة كما فى المغرب والمعنى مؤخرون ﴿ لا لمرالله ﴾ فى شأنهم اى حتى ينزل الله فيهم ما يريد ﴿ اما يعذبهم ﴾ ان بقوا على ما هم عليه من الحال وهو عدم المسارعة الى التوبة والاعتذار دون التناق فانهم كانوا غير مخلصين ﴿ واما يتوب عليهم ﴾ ان خلصت نيتهم وصحت توبتهم والجملة فى محل التنصب على الحالية اى منهم هؤلاء اما معذيين واما متوب عليهم \* فان قلت اما للشك والله تعالى متره عنه اذ هو عالم بما يصير اليه امرهم

\* قلت التردد راجع الى العباد . والمعنى ليكن امرهم عندكم بين الخوف والرجاء \* وقال ابوالبقاء اذا كانت اما للشك جاز ان يليها الاسم وجاز ان يليها الفعل فان كانت للتخيير وقع الفعل بعدها وكانت معه ان كقوله امان تلقى ﴿ والله عليم ﴾ باحوالهم ﴿ حكيم ﴾ في فعل بهم من الارجاء وغيره \* والآية نزلت في ثلاثة نفر من المتخلفين وهم كعب بن مالك ومراره بن الربيع العمري وهلال بن امية كانوا من اهل بدر ومياسير ومع ذلك تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك \* قال كعب بن مالك انا افره اهل المدينة جلافتي شئت لحقت العسكر فتأخر اياما وأيس بعدها من اللحق بهم قدم على ماضنه وكذلك صاحبه ولكن لم يفعلوا ما فعله ابوالبقاء واصحابه من شد انفسهم على السوارى واطهار النعم والجزع فوقفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية ونهى الناس ان يجالسوهم او يؤاكلوهم او يشاربوهم وامرهم باعترال نساءهم وارسالهن الى اهلهن فجاءت امرأة هلال تسأل ان تأتيه بطعامه فانه شيخ كبير فاذن لها في ذلك خاصة وجاء رسول من الشام الى كعب برغبة في اللحاق بهم فقال كعب بلغ من خضعتي الى ان طمع في الشركون قال فضاعت على الارض بما رحبت وبكى هلال بن امية حتى خيف على بصره فجعل ناس يقولون هلكوا ان لم ينزل الله لهم عذرا واخرون يقولون عسى الله ان يغفر لهم فصاروا عندهم مرجئين لامر الله اما بعدتهم واما برحمتهم حتى نزلت توبتهم بعد ما مضى خمسون يوما بقوله ﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾ الى قوله ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ الآية اخرا الله تعالى امرهم مدة ثم بين توبتهم على اجل الوجوه حيث قرن توبتهم بتوبته تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وعلم منه ان الهجران للتربة جائز ولو فوق ثلاثة ايام ألا ترى الى الاصحاب كيف قطعوا سلامهم وكلامهم من اولئك الثلاثة الى ان بلغ الكتاب اجله وان اخلاص التوبة وتقوى نفس الامور الى الله تعالى سبب لرحمة الله تعالى وان البكاء ايضا مدار لقبول التوبة واخلاص الحال فلا بد من الاستغفار والبكاء على الاوزار - حكى - عن بعض اصحاب فتح الموصلى قدس سره قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكي وقد خالطت موعه صفرة فقلت له بالله عليك ياسيدي هل بكيت الدم فقال والله لولا انك اسقمت على الله عز وجل ما اخبرتك بكيت الدم وبكيت الدم فقلت علام بكيت الدم قال على تخلفي عن الله تعالى فعلام بكيت الدم قال على الدموع ان لا تصح لي ان لا تقبل منى قال فلما توفي رأيت في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقربى ربي وقال يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا فقلت يارب على تخلفي عن حقت قال والدم لم بكيتك قلت يارب على الدموع ان لا تصح لي قال يا فتح ما اردت بهذا كله وعزنى وجلالى لقد صعد الى حافظك اربعين سنة بصحيفتك وما فيها خطيئة فهذه حال اكابر اولياء الله تعالى يسبون الظن بانفسهم ويجهتدون في الله وان علموا الغفوة والمنفرة \* وروى في الفضيل في بعض حجاته ولم ينطق بشئ فلما غربت الشمس قال واسواته وان عنوت \* يقول الفقير وهذا كلام حق فان من الضاحكة العصيان ومن الضاحكة ايضا بقاء اثره الديوى بعد الغفران ألا ترى ان عقاب جهنم لا يستريحون يوم القيامة وان دخلوا الجنة الى ان يمحو الله تعالى ما كتب على جباهم من الأثر : قال الحافظ قدس سره

هرمى ذلك هجران ثم ولى برآرد \* دهقان ازل كاشكه اين تخم نكشتى

: وقال السعدى قدس سره

بسا نام نيكوى نچياه سال \* كه يك نام زشتش كند پايتال

\* وفى الآية اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اقدم بعض النفوس على اللغوب وتأخير  
توبتهم وهم مترددون بين الخوف والرجاء ولهم فيما بين ذلك تربية ليطيروا بجناح الخوف  
والرجاء الى ان يصلوا الى مقام القبض والبسط الى ان يبلغوا سرادقات الانس والهبة ثم  
ليطيروا بجناح الانس والهبة الى قاب قوسى السير والتجلى اودنى الوحدة (والله اعلم) بتربية  
عباده (حكيم) من يصلح للقرب والقبول ومن يصلح للبعد والرد كذا فى التأويلات النجمية  
والذين اتخذوا مسجداً \* اى ومن المتخلفين عن غزوة تبوك المناقون الذين اتخذوا  
مسجداً وهو بضم القاف ويذكر ويقصر قرية قرب المدينة على نصف فرسخ منها كما  
فى التبيان \* اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة وقدم قبا نزل فى بنى عمرو  
ابن عوف وهم بطن من الاوس على كلثوم بن الهدم وكان شيخ بنى عمرو بن عوف وهى كان  
اسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم الى قبا او بعده فيه اختلاف فلما نزل وذلك فى يوم الاثنين  
لأنتى عشرة ليلة نلت من شهر ربيع الاول \* قال عمار بن ياسر رضى الله عنه مارس رسول الله  
يد من ان يجعل له مكان يستظل به اذا استيقظ ويصلى فيه فجمع حجارة فاسس رسول الله مسجداً  
واستتم بيانه عمار فعمار اول من بنى مسجداً لعموم المسلمين وكان مسجداً قبا اول مسجداً  
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجابه جماعة ظاهرين اى آمنين وبهدنحوه عليه السلام  
الى المدينة وذلك فى يوم الجمعة بعد ان لبث فى قبا بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء  
ويوم الخميس او بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخارى او اربعة عشر يوماً وهو المنقول عن  
مسلم كان يأتيه يوم السبت ماشياً وراكباً ويسل فى فيه ثم ينصرف وفى الحديث (من توطأ واسبغ  
الوضوء ثم جاء مسجداً قبا فصلى فيه له اجر عمرة) كما فى السيرة الحلبية فهذا المسجد وضعه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار بمعاونة بنى عمرو بن عوف خالصاً لله تعالى كاعليه الاكثرون  
وفى الحديث (من بنى مسجداً لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتاً فى الجنة) قال القرطبي هذه المسألة  
ليست على ظاهرها من كل الوجوه وانما معناه بنى له شوابه بناء اشرف واعظم وارفع لان اجور الاعمال  
متضاعفة وان الحسنه بعشر امثالها وهذا كما قال فى التمره انها تزداد حتى تكون مثل الجبل  
ولكن هذا التضعيف انما هو بحسب ما يقترن بالفعل من الاخلاص فان بنى على غير الاخلاص  
او على وجه غير مرضى فلا ثواب له ولا يبعث الله به وان كان فى ظاهر الشرع له حكم المساجد  
من الاحترام والتعظيم وغير ذلك وكذا الربط والحوائق والقاطر والمطاهر وكل بناء فهو  
مترىط بذلك فله فى شرح الامام \* قال النووى يدخل فى هذا الحديث من عمر مسجداً قد  
استهدم واذا اشترك جماعة فى عمارة مسجداً فهل يحصل لكل منهم بيت فى الجنة كما لو اعتقد  
جماعة عبداً مشتركاً بينهم فانهم يعتقدون من النار وينوزون العقبة لقوله تعالى (وما يدرك  
مالم يقبلكم) وقد فسرتنى عليه السلام فك الرقية بعق البعض والقياس الحاق المساجد

(بالتق)



بالتق لان فيه ترغيبا وحملا للناس على انشاء المساجد وعمارتها وهل يمكن الكافر من بناء المسجد فذهب بعضهم الى ان الصحيح جوازه لقوله عليه السلام (ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) كافي تفسير البغوي \* قال الواحدي عند قوله تعالى (ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله) دلت الآية على ان الكفار ممنوعون من عماره مسجد المسلمين ولو اوصى بمقبل وصيته انتهى \* قال سدي جابي المنفى عدم قبول وصيته بمجم عليه بين اصحابنا الخنفة انتهى ولا يصير الكافر ببناء المسجد مسلما وان عظمه حتى يأتي بالشهادتين بخلاف المسلم اذا اتى كنيسة واعتقد تعظيمها فانه يكفر لان الكفر يحصل بمجرد النية والاسلام لا يحصل الا بالتلفظ بالشهادتين كافي فتح القريب \* يقول الفقير ساجده الله القدير علم منه ان بعض القبط في الديار الرومية ممن اظهر الاسلام رأيتهم يصلون ويصومون كصلاة المسلمين وصيامهم ثم انهم يدخلون كنائس النصارى في مواسمهم فهم مرتدون بذلك ولا تصح الصلاة على موتاهم ان ماتوا على تلك الحالة لانه لا شك في تعظيمهم الكنائس وموافقته النصارى في افعالهم في ايامهم ولباليهم المعهودة فلا تتوقف في كفرهم واماتلفظهم بالشهادة فهو بحسب العادة ولا يفتي عنهم ذلك شيئا في اعتقادهم وبعض المعاصرين من العلماء يتوقفون في كفرهم جهلا العباد بالله تعالى \* ثم ترجع وتقول ان بن عمرو بن عوف لما بنوا ذلك المسجد حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا انصلي في مربيط حمار لامرأة عمرو وذلك لانه كانت امرأته تربط فيه حمارها وقيل كان مكان مسجد قبا محلا يجحف فيه القمركلثوم بن هدم رضي الله عنها فبنوا مسجدا آخر في قبا على قصد الفساد وتفریق جماعة المؤمنين وان يؤمهم فيه ابو عاصم الزاهد اذا قدم من الشام \* وفي الحدادی انهم بنوه باذن النبي عليه السلام اقول هذا يخالف سوق القصة كالاخفى وبعيد ان يأذن رسول الله قبل اشارة الله في ذلك، وقصة ابن عامر الزاهد انبكان من اشرف قبيلة الحزرج تنصر في الجاهلية وترهب ولبس المسوح وكان ماهرا في علم التوراة والانجيل \* قال الكاشفي ر وبيوسته نعمت وصفت سيد عالم صلى الله عليه وسلم يراهل مدينه مى خواند چون آن حضرت بمدينه هجرت كرد اهل آن خطه شيفته جمال وكال وى شده واز صحبت ابو عامر برميدند وروای اونكردند ]

باوجود لب جان بخش توای آب حیات \* حیفم آید سخن از جشمه حیوان گفتن خشنده وعاده لانه زالت به عليه السلام ریاسته وقال له لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك فلم يزل يقاتل معه عليه السلام الى ان قاتل معه يوم هوازن فلما انهزمت هوازن خرج الى الشام \* قال الكاشفي [ ينفذ هر قل که ملک روم بود برفت و می خواست از روم لشکر ساز کرده بخنک مسلمانان آید نامه نوشت بمنافقان چون تلمبه بن حاطب و امثال او که شادار مقابله مسجد قبادر بخنک خویش برای من مسجدی بسازید که چون من بمدينه آیم انجام باده علم اشتغال تمام ایمان مسجدی ساختند و حضرت رسالت پناه چون عازم غزوه تبرک شد بانسان مسجد آمده گشتند یا رسول الله برای ذوبان و بیچارگان در وقت سرما و بارندگی مسجدی ساخته ایم و التماس داریم که در آن مسجد نمازگزاری و غرض ایشان آن بود که بواسطه نماز آن حضرت صلی الله علیه و سلم مهم خود را در استحکام دهند چنانچه در متون معنوی هست ]

مسجد واصحاب مسجدا نواز \* تومهى ماشب دى بامابساز  
تاشود شب ازجالت همچوروز \* اى جمالت آشاب جان فروز  
اى درينجاكان سيخن ازلد بدى \* تامراد آن نقر حاصل شدى

قال فى السيرة الحلية كانوا يجتمعون فيه ويعيون النبي عليه السلام ويستهنون به فقال النبي صلى الله عليه وسلم (انى على جناح سفر وحال شغل ولوقدمنا لانيانكم فصلينا لكم فيه) فلما رجع من تبوك أتوه فسألوه آياتهم فعدا عليه السلام بقصصه ليليه وبآتيهم فآتزل الله هذه الآية فقال (والذين آخذوا مسجدا) ﴿ ضاردا ﴾ مفعول له اى مضارة للمؤمنين \* قال الكاشفى [ براى ضرر مؤمنان وستيزه ايشان ] ﴿ وكفرا ﴾ وتقوية للكفر الذى يضررونه ﴿ وتقرىفا بين المؤمنين ﴾ الذين كانوا يجتمعون فى مسجد قبا فانهم ارادوا ببنائهم المسجد صرف بعض الجماعة اليه وتفریق كلة المؤمنين ﴿ وارصادا ﴾ اى ترقبا وانتظارا ﴿ لمن حارب الله ورسوله من قبل ﴾ اى من قبل آخذ هذا المسجد وهو ابو عامر الراهب اى لاجله حتى يحيى فيصلى فيه ويظهر على رسول الله وقد سبق حضوره فى الوقائع كلها فمن متعلق بحاربوا باخذوا اى آخذوا مسجدا من قبل ان يظهر هؤلاء الفاسق بالتخلف ﴿ وليحلفن ﴾ والله ليحلفن فهو جواب قسم مقدر \* قال الكاشفى [ وهى آيئه سو كند ميخورند چون كسى كويد جرا اين مسجد ساختيد ] ﴿ ان ﴾ نافية ﴿ اردنا ﴾ اى ما اردنا بناء هذا المسجد ﴿ الا الحسنى ﴾ الا الحصلة الحسنى وهى الصلاة وذكر الله والتوسعة على الصليين ﴿ والله يشهد انهم لكاذبون ﴾ فى حلفهم ذلك ولما نزلت هذه الآية واعلمه الله بخبرهم وما هموا به دعا اى رسول الله الوحشى قاتل حمزة وجماعة معه فقال لهم (انظروا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه) فخرجوا سراعا واخذوا سعفا من النخل واشعلوا فيه النار وذلك بين المغرب والعشاء وهدموه الى الارض وامر النبي عليه السلام ان يتخذ كناسة يلقى فيها القمامة والجيف ثم بعد زمان اعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت بن ارقم يجعله بيتا فلم يولد فى ذلك البيت مولود قط وحفر فيه بقعة فخرج منها الدخان ومات ابو عامر بالشام وحيدا غربيا وذلك انه عليه السلام لما قدم المدينة اقبل اليه ابو عامر فقال ما هذا الذى جئت به قال (جئت بالحنيفة دين ابراهيم) قال ابو عامر وانا عليها فقال عليه السلام (انك لست عليها) قال بلى ولكنك ادخلت فى الحنيفة صاليس فيها فقال عليه السلام (ما فعلت ذلك ولكن جئت بها بيضاء نقية) فقال ابو عامر مات الله الكذب منا طريدا وحيدا غربيا فقال عليه السلام (آمين) فسماه اباعمر الفاسق مكان الراهب فمات كافرا بقنصرين وهى بكسر القاف وتشديد التون المفتوحة او المكسورة اسم بلدة فى الشام ومع هذه الحبانة كان له ولد صالح يقال له ابو حنظلة استشهد يوم احد ففسلته الملائكة عليهم السلام : قال السعدى قدس سره

هنر بنای اكر دارى نه كوهر \* كل از خارست و ابراهيم از آذر

\* وفى الآية لعارة الى ان اهل الطبيعة (آخذوا) من بلة النفس (مسجدا ضاردا) لادباب الحقيقة (وكفرا) باحوالهم كما انهم آخذوا بستان القلب مسجدا يذكرون الله فيه ويبدونوه وهذا

وصف مدعى الطلب الكذابين في دعواهم المتشبهين بزى ارباب الصدق والطلب ﴿ وتقرىفا بين المؤمنين ﴾ الطالبين الصادقين باظهار الدعوى من غير المعنى اى يفرقون بين الاخوان في الله في طلب انواع الحيل تارة يطلب صحة معهم ومرافقتهم في الاسفار وتارة بذكر البلدان وكثرة التعم فيها وطيب هوائها وكرم اهلها وارادتهم لهذه الطائفة ليزجحهم عن خدمة المشايخ وصحة الاخوان ﴿ وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ﴾ ليوقعوهم في بلاء صحة الاباحة من مدعى الفقر والمعرفة وهم يحاربون الله بترك دينه وشريعته ورسوله بترك متابعتها واحياء سنته ﴿ وليحلفن لهم ان اردنا الا الحسنى ﴾ فيادعوننا كإليه ﴿ والله يشهد انهم لكاذبون ﴾ فيايدعون ويحلفون كذا في التأويلات النجمة ﴿ لانتم ﴾ يا محمد للصلاة ﴿ فيه ﴾ اى في مسجد هؤلاء المتألفين ﴿ ابدأ ﴾ \* قال سعدى المتنى اى لاتصل فيه عبر بالقيام عن الصلاة كافي قولهم فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح ﴿ من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾ ﴿ لمسجد ﴾ مسجد قبا واللام للابتداء او القسم ﴿ اسس ﴾ التأسيس احكام اس البناء وهو اصله يعنى اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقبا ﴿ على التقوى ﴾ \* قال في التبيان اى بنيت حدوده ورفعت قواعد على طاعة الله \* وفي الحدادى لوجه الله وعلى هنا للمصاحبة بمعنى مع كافي قوله تعالى ﴿ وآتى المال على حبه ﴾ كافي حواشى سعدى المتنى ﴿ من اول يوم ﴾ من ايام وجوده وتأسيسه متعلق باسس وكلمة من الجارة اذا كانت للابتداء تحجر المكان كثيرا كافي قولك جئت من البصرة وقد تحجر الزمان ايضا عند الكوفيين كافي هذه الآية فالمنى منذ اول يوم بنى لان منذ لابتداء الغاية في الزمان تقول ما رأيت منذ شهر \* وقال الرضى من في الآية بمعنى في وذلك كثير في الظروف . ويقال اراد بالمسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة والاول اشهر ووافق للقصة اذ المسجد بقبا فالموازنة بينهما اولى من الموازنة بين ما بقبا وما بالمدينة \* قال الحدادى لا يمتنع ان يكون المراد بالمسجد الذى اسس على التقوى كلا المسجدين مسجد النبي عليه السلام ومسجد قبا ﴿ احق ان تقوم فيه ﴾ اى اولى ان تصلى فيه \* فان قيل لم قال الله تعالى احق ان تقوم فيه مع ان المفسد الاربع المذكورة بقوله ضرارا وكفرا وتفرىقا وارصادا تمنع جواز قيامه في الآخر \* والجواب ان الكلام مبنى على التزول والمعنى لو فرضنا جواز القيام في مسجد الضرار لكان القيام في مسجد التقوى احق واولى لكونه على قاعدة محكمة فكيف والقيام فيه باطل لكونه مبنيًا لاغراض فاسدة ويجوز ان يقال احق ليس للترفض بل بمعنى حقيق كما قال المولى ابوالسعود والمراد بكونه احق كونه حقيقا به اذلاستحقاق في مسجد الضرار رأسا وتماما عن بصيغة التفضيل لفضله وكاله في نفسه او الافضلية في الاستحقاق المتاول ما يكون باعتبار زعم الباني ومن يتابعه في الاعتقاد وهو الانسب بما سأتى ﴿ فيه ﴾ اى في المسجد المؤسس على التقوى ﴿ رجال ﴾ يعنى الانصار جملة مستأنفة مينة لأحقته لقيامه عليه السلام . فيه من جهة الحال بعد بيان احقته له من حيث المحل ﴿ يحبون ان يتطهروا ﴾ من الانجاس والاحتجاب معا لثا بدنية كانت او عملية كالملعاضى والحضمال الذميمة ﴿ والله يحب المطهرين ﴾ اى رضى عن

التطهرين ويدينهم من جنباه اذناء الحب حبيبه - روى - ان هذه الآية لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقال (أؤمنون انتم) فسكت القوم ثم اعادها فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله انهم لمؤمنون وانامهم فقال عليه السلام (أترضون بالقضاء) قالوا نعم قال (أتصبرون على البلاء) قالوا نعم قال (أشكرون فى الرخاء) قالوا نعم قال عليه السلام (مؤمنون ورب الكعبة) فجلس ثم قال (يا معشر الانصار ان الله قد اتى عليكم مما الذى تصنعون عند الوضوء وعند الغائط) فقالوا يتبع الغائط الاجار الثلاثة ثم يتبع الاجار الماء فتلا فيه (رجال يحبون ان يتطهروا) وفى كلام بعضهم اول من استنجى بالماء ابراهيم عليه السلام والاستنجاء مسح موضع النجوى اى ما خرج من البطن وهو فى الاصل اعم منه ومن غسله كفى المغرب فيطهر موضع النجوى بثلاثة امداد فان لم يجد فبالاجار فان لم يجد فكفه ولا يستنجى بماسوى الثلاثة لانه يورث الفقر والمقصود التقية فلو حصل باواحد كفاه ولم يحصل بالثلاثة زاد ولا يستنجى من النوم والريح فانه بدعة وليس على المستحاضة استنجاء لكل صلاة بلا بول وغائط كفى النوازل واستعمال المنشفة ادب وذلك قبل ان يقوم وبعد الغسل ليزول اثر الماء المستعمل بالكعبة وكان الانصار يتبعون الماء اثر البول ايضا وعن بعضهم ان المراد التطهر من الجنابة فلا ينامون عليها وفى الحديث (ثلاثة لا يريهم الملائكة) المراد بالملائكة هنا هم الذين يزلون بالرحمة والبركة دون الحفظه فانهم لا يفارقونه على أى حال من الاحوال \* وقال بعض العلماء المراد بالملائكة غير الحفظه وغير الملائكة الموت وقيل اراد لا تحضره الملائكة بخير (حيفة الكافر) المراد بها ذاته حيا وميتا لان الكافر نجس بعد من الرحمة فى الحياة وبعد الموت (والتضخم) بالاضاد والحاء المعجمتين اى اتطاح المتدهن بالخالق بفتح الحاء المعجمة طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة \* وقال ابو عبيدة عند العرب هو الزعفران وحده ووجه النهى عن الخلق لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء والنهى عن الخلق مختص بالرجال دون النساء كفى المنفاسيح (والجنب) الجنابة لغة البعد وسمى الانسان جنبا لانه نهى ان يقرب مواضع الصلاة مما يتطهر وقيل لجنابته الناس حتى يغتسل (الان يتوضأ) وهذا فى حق كل من اخر الغسل لغير عذر او لعذر اذا امكنه الوضوء فليتوضأ \* وقيل لم يرد بالجنب من اصابته جنابة فاخر الاغتسال ولكنه الجنب الذى يتهاون بالغسل ويتخذ تركه عادة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ويطوف على نسائه بغسل واحد \* وفى الشريعة وينام بعد الوضوء نومة خفيفة فانه ارواح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ اولا ووضوءه للصلاة ثمينام كما فى شرح ابن السيد على \* قال فى فتح القريب المراد بالوضوء الشرعى بالاخلاق وفى رواية شعبة (اغسل ذكرك ثم توضأ وارقد) هذا هو الصحيح يعنى الامر بغسل الذكر ثم الوضوء ومن ناه ولم يتوضأ فليستغفر الله تعالى ولو اراد العمود اى من غير نوم فليتوضأ اى ليتنظف بغسل الذكر واليدين فليس المراد بالوضوء الشرعى المشهور كاذب اليه المالكية كما فى شرح الشارح. والودع يطلق على غسل اليدين كما فى قوله عليه السلام (الوضوء قبل الطعام ينقى

القدر . وإذا توضأ وضوءه للصلاة و اراد ان ينام نمل الاولى ان ينوي رفع الحدث الاصغر او ينوي سنة العود اورفع الجنبه او ما صابه من الاعضاء المسفولة الظاهر الاول ليكون عبادة مستقلة او مخففة لتحدث بزوال احد الحدين كذا في فتح القريب . وفيه ايضا اختلاف في عاة الوضوء فقيل لانه يخفف الحدث وقيل ليبيت على احدى الطهارتين خشية ان يموت في نومه ذلك لان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب فيزول ذلك بالوضوء ومذهب الشافعي ومالك استحباب الوضوء للجنب قبل النوم لانه عليه السلام كان يفعل ذلك . وعن بعض المالكية لا تستقط العدالة بتركه لاختلاف العداء فيه \* وقال بعضهم في الآية يحون ان يتنظروا بالحنى المكفره لذنوبهم فحموا عن آخرهم - روى - ان جابرا قال استأذنت الحنى على رسول الله عليه وسلم فقال (من هذه) قيل ام لمدم فامر بها عليه السلام الى اهل قبا فلقوا فيها ما لا يعلمه الا الله فسكروا اليه عليه السلام فقال (ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا) قالوا اوتفعل ذلك قال (نعم) قالوا فدعها وقد (جاء ان حنى ليلة كفارة سنة ومن حم يوما كانه براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) وعن عائشة رضى الله عنها لما قدمت المدينة اخذتها الحنى فستها فقال عليه السلام (لا تسبها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمت كلمات اذا قلتهن اذهبها الله تعالى عنك) قالت علمنى قال (قولى اللهم ارحم جلهدى الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق يا مدمم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى الرأس ولا تنتى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عني الى من اتخذ مع الله الها آخر) فقالتها فذهبت عنها ولما استوحش المهاجرون هواه المدينة ولم يوافق امرجتهم فرض كثير منهم وضعفوا تشوقوا الى مكة المكرمة ولذا نظر عليه السلام يوما الى السماء لانيها قبلة الداء وقال (اللهم حببنا المدينة كحبيت النامكة وبارك لنا في مداها وصاعها وسحجها لنا ثم اقل وبانها الى مهجة) اى البلحفة وهى قرية قريبة من رابع محل احرام من ينجي من جهة معصر حاجا وكان سكانها اذذاك يهودا ودعاؤه عليه السلام ان يحب اليهم المدينة اتمامه لما جعلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه ومن ثم جاء في حديث عائشة رضى الله عنها انها سألت رجلا بحضور النبي عليه السلام قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر لها من اوصافها الحسنة ما غرغرت منه عيننا رسول الله عليه السلام وقال (لا تشوقها يا فلان)

فتنها درنجين بيذا شود از سوز من \* چون مرادر خاطر آيد مسكن و مأوى دوست

\* وفي اسئلة الحكم ان الحنان للتطهر لانه يوجب المحبة الالهية كما قال تعالى (والله يحب المطهرين) فيحصل الاحتراز والتعظيم من البول بالحنان \* هل الفقهاء الاقلف يجب عليه اىصال الماء الى القافة اذا لخرج فيه وفي الحديث (اتقوا البول فان عامة عذاب القبر من البول فناول ما يخالس به العبد في القبر) كافي الترغيب \* اعلم ان مسجد المنافقين اشارة الى منزلة النفس والمسجد المؤسس على التقوى اشارة الى مسجد القلب وهو قد اسس على العبودية والطاعة والاقرار بالوحدانية من اول يوم الميثاق عند خطاب ألتست بربكم وجواب قالوا بلى واهله متطهرون عن الصفات الذميمة والاخلاق الشبية بل عن دنس الوجود ولوث الحدوث والله يحب المطهرين الفانين

عن وجودهم الباقيين بالله ولولا محبته اياهم ما وفقهم للتطهير فطهرهم مطلقا اثر من آثار محبة  
الله لهم : قال الحافظ

طهارت ارنه بخون جگر کند عاشق \* بقول مفتى عشق اش درست نيست نماز

: وفي المتنوى

روى، ناشسته نيند روى حور \* لاصلاة كفت الا بالطهور

وهو بالفتح مصدر بمعنى التطهير ومنه (مفتاح الصلاة الطهور) واسم لما يطهر به كذا في المغرب  
﴿ أفن اسس بنيانه ﴾ جملة مستأنفة مينة لحرية الرجال المذكورين من اهل مسجد الضرار  
وهزلة الاستفهام للانكار والفاء للمعطف على مقدر. والتأسيس احكام اس البناء وهو اصله  
والبيان مصدر كالغفران اريد به المفعول اى المنبئ. والمعنى ابعد ما علم حالهم فن اسس ببيان  
مسجده اذ الكلام فيه ويؤيده اسس على التقوى \* وقال الكاشفى [ ايا هر كس كه اسس  
افكند بنائى دين خود را ] ﴿ على تقوى من الله ﴾ المراد بالتقوى درجتها الثانية التى  
هى التقوى عن كل ما يؤثم من فعل اوترك فيكون غير منصرف كجبل فلانوين فيه اذاً . وقرئ  
بالتثنية على ان يكون الفه للالحاق كالف ارطى ﴿ ورضوان ﴾ وطلب مرضاته بالاشتغال  
بالطاعة ﴿ خير ﴾ اطلاق خير على معتقد اصحاب مسجد الضرار من اعتقاد الاشتراك  
فى الحرية ﴿ أم من اسس بنيانه ﴾ والمعنى أى الفريقين خير واحق بالمصاحبة والصلاة معهم  
من اسس بناء مسجده مريدا به تقوى الله وطاعته وهم اهل مسجد قبا من اسس ببيان مسجده  
على النفاق والكفر وتفريق المؤمنين وارصاد كافر شأنه كيد المسلمين وتوهين امر الدين  
وترك الاضهار للايدان باختلاف البنايين ذاتا واختلافهما وصفا وازافة ﴿ على شفا جرف  
هار ﴾ شفا الشئ بالقصر طرفه وشفيره وتثيته شقوان والجرف بالضم والاسكان وهما  
لعتان الارض التى جرفت السيول اصلها اى حفرتة واكته والهارى المتصدع المشرف  
على السقوط يقال هار الجرف يهور او يهبر اذا انشق من خلفه وهو ثابت بعد مكانه  
فهو هائر فهارى مقلوب هائر نقلت لامة الى مكان العين كفاعل فى شاك اصله شايك  
فصار هارى فاعل كقضى \* قال ابوالبقاء اصله هاور او هائر ثم اخرت عين الكلمة فصارت  
بعد الراء وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفتم لسكونها وسكون التثنية فوزه بعد  
القلب فاعل وبعد الحذف قال وعين الكلمة واو او ياء يقال تهور البناء وتهير ﴿ فانهاره فى نار  
جهنم ﴾ يقال هار البناء هدمه فالانهار والانهار [ ريهيده شدن ] كما فى تاج المصادر وفاعل انهار  
ضمير البنايين وضميره لاء مؤسس البانى اى تساقط بنيانه وتناثره اى بصاحبه فى النار \* قال قتادة  
ذكر لنا انه حفرت بقعة من مسجد الضرار فرؤى الدخان يخرج منها \* وقال جابر بن عبد الله  
رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار \* قال الحدادى كما ان من بنى على جانب نهر صفته  
ما ذكرنا انهار بناؤه فى الماء فكذلك بناء اهل النفاق مسجد الشقاق كبناء على جرف جهنم  
يهور باهله فيها ﴿ والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ اى لانفسهم او الواضعين للاشياء فى غير  
موضعها اى لا يرشدهم الى ما فيه نجاتهم وصلاحهم ارشادا موصلا لا محالة واما الدلالة على

، يرشدهم اليه ان استرشدوا به فهو متحقق بلا اشتباه . والظلم في الحقيقة وضع عبادة لئلا  
 وعجبت ، والحرص في طلبها في موضع عبادة الله تعالى ومحبه والصدق في طلبه ﴿ لا يزال بنائهم  
 الذي بنوا ﴾ البنسان مصدر اريد به المفعول ووصفه بالموصول الذي صلته قوله للايزال  
 بكيمية بنائهم له وتأسيسه على او هن قاعده واوحى اساس وللشاعر بعاة الحكم اى لا يزال  
 مسجدهم ذلك مبنيا ومهدوما ﴿ ربية في قلوبهم ﴾ اى سبب ربية وشك في الدين كأنه  
 نفس الربية . اما حال بناءه فظاهر لما ان اعترأ لهم من المؤمنين واجتماعهم في مجمع على حيا له  
 يظهر ون فيه مافي قلوبهم من آثار الشرك والتفاق ويدبرون فيه امورهم ويتشاورون في ذلك  
 ويبقى بعضهم اى بعض ماسمعوا من اسرار المؤمنين بما يزيدهم ربية وشكا في الدين . واما حال  
 هدمه فلما ان رسخ به ما كان في قلوبهم من الشر والفساد وتتضاعفت آثاره واحكامه  
 ﴿ الا ان تقطع ﴾ من الفعل بخذف احدى التائين اى الا ان تقطع ﴿ قلوبهم ﴾ قطعا  
 وتفترق اجزاء بحيث لا يبق لها قابلية ادراك واضمار قطعا وهو استثناء من اعم الاوقات او اعم  
 الاحوال محله التعصب على الظرفية اى لا يزال بنائهم ربية في كل وقت من الاوقات او كل حال  
 من الاحوال الا وقت تقطع قلوبهم حينئذ يسلمون عنها . واما مادامت سالمة فالربية باقية فيها  
 فهو تصوير لامتناع زوال الربية عن قلوبهم الى الموت ويجوز ان يكون المراد حقيقة تقطعها  
 عند قتلهم اوفى القبور بالبل اوفى النار ﴿ والله عليم ﴾ [ وخداى تعالى داناست بتأسيس  
 بنا وايشان كه سجه نيت بوده ] ﴿ حكيم ﴾ فيما حكم وامر من هدم مسجدهم واطهار تقاعهم  
 \* واعلم ان فى الآيتين المذكورتين اشارات منها ان صفاء الطوبى وحسن الاعتقاد كالاساس  
 فى باب الاعمال فكما ان البناء لا يقوم على الماء بل يقوم على الارض الصلبة كذلك الاعمال  
 لا تقوم الا على محكم الاعتقاد وهو الباعث على الاخلاص العمل الذى هو ارادة التقرب الى الله  
 تعالى وتعظيم امره واجابة دعوته وضده التفاق وهو التقرب الى الخلق من دون الله تعالى . واما  
 اخلاص طلب الاجر فهو ارادة تقع الآخرة بعمل الخير وضده الرياء وهو ارادة تقع الدنيا  
 بعمل الآخرة سواء اراده من الله او من الناس لان الاعتبار فى الرياء بالمراد بالمراد منه \* فعلى  
 العاقل ان يجعل اساس دينه على الاعتقاد الصحيح والاخلاص والتقوى حتى يكون كشجرة  
 اصلها ثابت وفرعها فى السماء \* ومنها ان المنافقين بنوا مسجدا للصلاة صورة فهم انما بنوا  
 متحدثانهم حقيقة ومجلا لقاذورات اقوالهم وافعالهم ولذا كان حرا بالقاء الحيف فيه بمد  
 الهدم فتسموا قليلا ثم وقعوا فى التارجيعا كما قال تعالى ﴿ ان الله جامع المنافقين والكافرين  
 فى جهنم ﴾ فكما ان من جالسهم فى مجالسهم القذرة العذرة شقى شقاوة حقيقية كذلك من جالس  
 الصديقين والعارفين فى مجالسهم المطهرة وأنديتهم المقدسة سعد سعادة ابدية وتطهر طهارة  
 ادية وقد قال عليه السلام ( انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ) فالمراد السامع او الجالس لان  
 المجالسة والسامع ينتجان عن المحبة فالعلاج السلام ( المرء مع من احب ) وهناسر صوفى يري صلى الله  
 عليه وسلم فى الدنيا والآخرة فى الدنيا بالطاعة والادب الشرعى وفى الآخرة بالمعانة والقرب  
 المشهدى \* ومنها انهم ارادوا بنائهم مكررا وخديعة وغفلوا عن مكر الله تعالى بهم ولذا افترضوا

مكرو حرق سرچشمه أين مكرهاست \* قلب بين الاصبعين كبرياست  
آنكه سازد در دلت مكرو قياس \* آتسى داند زدن اندر پلاس  
\* ومنها ان من كانت شقاوته اصلية اذلية فهو لايزداد بما ابتلاه الله تعالى به الاضلالا وغيظا  
وانكارا والماعقل يختار فضوح الدنيا لانه اهون من فضوح الآخرة

ازين هلاك مينديش وباش مردانه \* كه اين هلاك بدموجب خلاص ونجات  
\* ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يذب الناس عن النار وعن الوقوع فيها ولذا  
هدم مسجد الم الضرار اذ لو تركه على حاله لعاد الضرر على العامة بزول البلية وهى نار معنى  
ولاقتن به بعض الناس والفتنة الدينية سبب للنار حقيقة فاهل الفساد والشرا لايقرون على  
ماهم عليه بل ينكرون عليهم اشد الانكار بهتك اعراضهم واخراجهم من مساكنهم ان مست الحاجة  
الى الاخراج وكذا هدم بيوتهم ومنازلهم \* ذكر فى فتاوى ابى الليث رجل نبى رباطا للمسلمين  
على ان يكون فى يده مادام حيا فليس لاحد ان يخرج من يده ما لم يظهر منه امر يستوجب  
الاجراج من يده كشرب الخمر فيه وما اشبه ذلك من الفسق الذى ليس فيه رضى الله لان  
شروط الوقف يجب اعتبارها ولايجوز تركها الا للضرورة \* وقال فى نصاب الاحتساب فاذا كان  
الحائقا يخرج من يدانيه لنفسه فكيف يترك فى الحائقا فاسق او متدع . مثل الحديدية الذين  
يابسون الحديد لان الحديد حلية اهل النار سواء اتخذ خاتما او حلقة فى اليد او فى الاذن او فى  
العنق او غير ذلك . ومثل الجوارقية الذين يلبسون الجوارق والكساء اللغيط ويحلقون اللحية  
وكلاهما منكر . فاما الاول فلانه لباس شهرة وقدهنى عنه . واما الثانى فلانه من فعل الافرنج  
وفيه تبيير خلق الله تعالى والتشبه بالنساء . ومثل القلندرية الذين يقصون الشعر حتى الحاجب  
والاهداق وفيهم يقول الحافظ

قلندرى نه بريشت وموى يا ابرو \* حساب راه قلندر بدانكه موى بموست  
كذشتن از سرمو در قلندرى سهلست \* چو حافظ آنكه زسر بگذرد قلندر اوست  
وقس عليهم سائر فرق اهل البدعة وفى الحديث ( لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس وانظر  
الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم ) وهذا يدل على جواز احراق بيت الذى يتخلف عن  
الجماعة لان المهم على المعصية لايجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت  
على ترك السنة المؤكدة فماتلك فى احراق البيت على ترك الواجب والفرص عصمنا الله واياكم  
من الاقوال والافعال المنكرة ﴿ ان الله اشترى ﴾ - روى - ان الانصار لما بايعوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لية العقبة بمكة وهم سبعون نفسا او اربعة وسبعون من اهل المدينة قال  
عبدالله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ماشئت فقال ( اشترطت لربى ان تبعوه  
ولا تشركوها به شيا واشترطت لنفسى ان تمنعنى ما تمنعون منه انفسكم واموالكم ) قال فاذا فعلنا  
ذلك فمالنا قال ( الجنة ) قالوا ربح البيع لا ثقيل ولا نستقيل اى لا نقسخه ولا ننقضه  
آن بيع را كه دروز ازل بانو كرده ايم \* اصلا دران حديث اقاله نيمرود  
فزلت ( ان الله اشترى ) ﴿ من المؤمنين ﴾ لان المنافقين والكافرين فانهم غير مستعدين لهذه



در اوائل حکایت مبارک که از دعای التوبه در هر روز

المبايعة \* قال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيحة بايع الله بها كل مؤمن والله ماعلى وجه الارض مؤمن الا وقد دخل في هذا البيعة وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاهدة المالية \* قال ابن ملك في شرح المشارق المبايعة من جهة الرسول عليه السلام هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته ﴿ انفسهم ﴾ [ نفسهاى ايشانرا كه مباشر جهاد شوند ] فالمراد بالنفس هو البدن الذى هو المركب والآلة فى اكتساب الكمال للروح الجبرد الانسانى ﴿ واما الوالمهم ﴾ [ ومالهاى ايشانرا كه درراه نفقه كند ] فالمال الذى هو وسيلة الى رعاية مصالح هذا المركب ﴿ بان لهم الجنة ﴾ [ با آنكه مرايشانرا باشد بهشت ] اى باستحقاقهم الجنة فى مقابلتها وهو متعلق بيشترى ودخلت الباء هنا على المتروك على ما هو الاصل فى ماء المقابلة والعوض ولم يقل بالجنة بالمغة تقرر وصول الثمن اليهم واختصاصه بهم كأنه قيل بالجنة الثابتة لهم المختصة بهم \* فان قيل كيف يشترى احد ملكه بملكه والعيد وماله لمولاه \* قيل انما ذكر على وجه التحريض فى الغزو . يعنى [ اى بنده از تو بى بادل كردن نفس ومال واز من عطا دادن بهشت بى زوال ] فيه تلميح للمؤمنين فى الدعاء الى الطاعة البدنية والمالية وتأكيدهم بالجزاء كما قال تعالى ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ﴾ فذكر الصدقة بلفظ القرض للتحريض على ذلك والترغيب فيه اذ القرض يوجب رد ائتمن للاحالة وكأثر الله تعالى عامر عباده معاملته من هو غير مالك فالاشتراء استعارة عن قبول الله تعالى من المؤمنين انفسهم واما الوالمهم التى بذلها فى سبيله وانائه اياهم بمقابلتها الجنة فالله تعالى بمنزلة المشتري والمؤمن بمنزلة البائع وبذنه واما الوالمهم بمنزلة المبيع الذى هو العمدة فى العقد والجنة بمنزلة الثمن الذى هو الوسيلة وانما لم يجعل الامر على العكس بان يقال ان الله باع الجنة من المؤمنين بانفسهم واما الوالمهم ليدل على ان المتصدق فى العقد هو الجنة وما بذله المؤمنون فى مقابلتها من الانفس والاموال وسيلة اليها ايدانا بتعلق كمال العناية بانفسهم واما الوالمهم \* وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله عرفك قدرك لم يرض ان يكون لك ثمن غير الجنة : وفى المتنوى خويشتن نشناخت مسكين آدمى \* از فرونى آمد وشد در كمي خويشتنرا آدمى ارزان فروخت \* بود اطلس خويش را بر دلق دوخت

قال الكاشفى [ نفس سرمایه سر و شورت و مال سبب طغيان و غرور اين دوناقص معيوب را درراه خدا كن و بهشت باقى مرغوبرا بستان ]  
 سنك بندا ز و كهر مى ستان \* خاك زمين مى ده و زر مى ستان  
 در عرض فائى خوار و حقير \* نعمت با كيزه باقى بكيه  
 \* وفى التفسير الكبير - حكي - فى الخبر ان الشيطان يخاصم ربه بهذه الآية ويحتج بالمسألة الشرعية فى البيع اذا اشترى المشتري متاعا معيوباً يردده الى البائع يقول يا رب انى اشتريت نفوسهم واما الوالمهم فنفسهم واما الوالمهم كلها معيوبه ردلى عبادك بشرعك وعدلك بكونوا مبي حيث اكون فيقول الله تعالى انت جاهل بشرعى وعدلى وفضلى اذا اشترى المشتري متاعا بكل عيب فيه بفضله وكرمه لا يجوز رده فى شرعى فى مذهب من المذاهب فيحسب الشيطان مجلا طريدا مخذولا : وفى المتنوى

كأله \* هيج خلقش نسكرید \* از خلاقت آن كريم آنرا خرید  
 هيج قاي پيش حق مردود نيست \* زانكه قصدش از خریدن سود نيست  
 [ پس حق سبحانه و تعالى مارا خریده و يعوب مادانا اميداست كه از درگاه كرم رد نكند .  
 و در تفخات الانس مذکورست از ابو زجانی نقل ميكنده كه ]

توبعلم ازل مرا دیدی \* دیدی آنكه بيب بخريدی  
 توبعلم آن ومن بيب همان \* ردمكن آنچه خود پسندیدی

﴿ قاتلون في سبيل الله ﴾ استئناف لبيان البيع الذي يستدعيه الاشتراء المذكور كأنه قيل  
 كيف يبيعون انفسهم و اموالهم بالجنة فقيل قاتلون في سبيل الله : يعنى [ در راه خدا و طلب  
 رضای او ] و هو بذل منهم لانفسهم و اموالهم الى جهة الله تعالى و تعريض لهما للهلاك \* و قال  
 الحادى فيه بيان النرض لاجل اشتراهم و هو ان قاتلوا العدو في طاعة الله انتهى \* اقول هل  
 الافعال الالهية معاملة بالاغراض او لافيه اختلاف بين العلماء فانكره الاشاعرة و اثبه اكثر  
 الفقهاء لان الفعل الحالى عن الغرض عبث و اللعب من الحكيم محال و تمامه في التفسير عند قوله  
 تعالى ﴿ و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ﴾ ﴿ فيقتلون ﴾ [ پس كاهى مى كشد  
 دشمنانرا ] فهم الغزاة فلهم الجنة ﴿ و يقتلون ﴾ [ و كاهى كشته ميشوند در دست ايشان ]  
 فهم الشهداء فلهم الجنة \* قال في الارشاد هويان لكون القتل في سبيل الله بذلا للنفس و ان المقاتل  
 في سبيله باذل لها و ان كانت سالمة غائمة فان الاسناد في الفعلين ليس بطريق اشتراط الجمع بينهما  
 ولا اشتراط الاتصاف باحدهما البتة بل بطريق وصف الكل بحال البعض فانه يتحقق القتال  
 من الكل سواء وجد الفعلان او احدهما منهم او من بعضهم بل يتحقق ذلك و ان لم يصدر منهم  
 احدا ايضا كما اذا وجدت المضاربة و لم يوجد القتل من احد الجانبين او لم يوجد المضاربة ايضا  
 و يتحقق الجهاد بمجرد العزيمة و التفير و تكثير السواد و تقديم حالة القتالية على حالة القتولية  
 لا يذان بدم الفرق بينهما في كونهما مصداقا لكون القتال بذلا للنفس . و قرئ بتقديم المبنى  
 لانهم بل رعاية لكون الشهادة عميقة في الباب و ايدانا بعدم مبالاتهم بالموت في سبيل الله بل  
 بكونه احب اليهم من السلامة و اخنا الحسن هذه القراءة لانه اذا قرئ هكذا كان تسليم  
 النفس الى اسراء اقرب و اتما يتحقق البائع تسليم الثمن اليه بتسليم المبيع و انشد الاصمعي  
 لجعفر رضى الله عنه

انامن بالنفس النفيسة رهبا \* وليس لها في الخلق كلهمو ثمن  
 بها تشتري الجنات ان انايتها \* بشئ سواها ان ذلكم وغبين  
 اذا ذهبت نفسى بشئ اصابه \* فقد ذهب الدنيا و قد ذهب الثمن  
 و انشد ابو على الكوفي

من يشتري قبة في عدن عالية \* في ظل طوبى رفيعات مبانيها  
 دلالها المصنفي والله بائنها \* ممن اراد و جبريل مناديا

\* و اعلم ان من بذل نفسه و سأل في طلب الجنة فله الجنة و هذا هو الجهاد الاصغر و من بذل قلبه

وروحه في طلب الله فلهرب الجنة وهذا هو الجهاد الأكبر لان طريق التصفية وتبديل الاخلاق اصعب من مقاتلة الاعداء الظاهرة فاقتل اماقتل العدو والظاهر واماقتل العدو الباطن وهو النفس وهو اهاج وعداج مصدر مؤكد لما يدل عليه كون الثمن مؤجلا اذ الجنة يستحيل وجودها في الدنيا فمضون الجملة السابقة ناصبه \* قال سعدى المفتى لان معنى اشترى بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد في سبيله عليه \* حال من قوله ﴿ حقا ﴾ لانه لو تأخر عنه لكان صفه له فلما تقدم عليه انتصب حالا واصله وعدا حقا اى ثابتا مستقرا عليه تعالى \* قال الكاشفى [ حقا ثابت وبقى كه خلاف دران نيست ] ﴿ في التوربة والانجيل والقرآن ﴾ متعلق بمحذوف وقع صفة لوعدا اى وعدا مثبتا مذكورا في التوراة والانجيل كاهو مثبت مذكور في القرآن. يعنى ان الوعد بالجنة للمقاتلين في سبيل الله من هذه الامة مذكور في كتب الله المنزلة وجوز تعلقه باشترى فيدل على ان اهل التوراة والانجيل ايضا مأمورون بالقتال موعودون بالجنة ﴿ ومن اوفى بعهده من الله ﴾ من استفهام بمعنى الانتكار واوفى بالفعل تفضيل وقوله من الله صلته اى لا يكون احد واقفا بالوعد والعهد وفاء الله بعهده ووعدده لانه تعالى قادر على الوفاء وغيره عاجز عنه الابتوفقه اياه كائى التاويلات التجمية ﴿ فاستشروا ﴾ الاستشارة اظهار السرور والسين فيه ليس للطلب كاستوقد واوقد الفاء لترتيب الاستشارة على ما قبله اى فاذا كان كذلك فسروا نهاية السرور وافرحوا غاية الفرح بما فرتم به من الجنة وانما قيل ﴿ بيعكم ﴾ مع ان الابتهاج به باعتبار ادائه الى الجنة لان المراد ترغيبهم في الجهاد الذى عبر عنه بالبيع وانما لم يذكر العقد بعنوان الشراء لان ذلك من قبل الله لا من قبلهم والترغيب انما يكون فيما يتم من قبلهم \* قال الحدادى بيعكم انفسكم من الله فانه لامشترى ارفع من الله ولان من اعلى من الجنة وقوله تعالى ﴿ الذى يابعتهم ﴾ [ آنكه مبايعه كرديد بان ] لزيادة تقرير بيعهم وللإشعار بكونه معاير السائر البياعات فانه بيع للذاتى بالباقي ولان كلا البديلين له سبحانه وتعالى ﴿ وذلك ﴾ اى الجنة التى جعلت ثمنا بتقابلة ما بذلوا من انفسهم واموالهم ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الذى لا فوز اعظم منه \* قال الحدادى اى النجاة العظيمة والثواب الوافر لانه نيل الجنة الباقية بالنفس الفانية ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى البيع الذى امروا بالاستبشاره ويجعل ذلك كأنه نفس الفوزا لعظيم او يجعل فوزا في نفسه \* واعلم ان الخلق كلهم ملك الله وعبيده . وان الله يفعل فى ملكه وعبيده ما يريد . لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . ولا يقال لم لم يرد ولم لا يكون . ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين انفسهم لنفاستها لديه احسانته \* ثم اعلم ان الاجل محكوم ومحتوم . وان الرزق مقسوم ومعلوم . وان من اخطأ لا يصيب . وان سهم المنية لكل احد مصيب . وان كل نفس ذائقة الموت . وان ما قدر ازلا لا يخفى من القوت . وان الجنة تحت ظلال السيوف . وان الرى اعظم في شرب كووس الختوف . وان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار . ومن اتقى دينارا كتب بسبعمائة دينار وفي رواية بسبعمائة الف دينار . وان الشهداء حقا عند الله من الاحياء . وان ارواحهم في جوف طيور وخضر تنبأ من الجنة حيث تشاء . وان الشهيد تغفر له جميع ذنوبه وخطاياها . وانه يشفع في سبعين من اهل بيته واولاده . وانه آمن يوم القيامة من الفرع الاكبر . وانه

لا يجرد كرب الموت ولا هول المحشر . وانه لا يحس بالمقتل . وان الطاعم التام في الجهاد  
افضل من الصائم القائم في سواه . ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عينه . وان المرابط  
يجري له اجر عمله الصالح الى يوم قيامه . وان الف يوم لا تساوي يوما من ايامه . وان رزقه  
يجري عليه كالشهيد ابدأ لا يقطع . وان رباط يوم خير من الدنيا وما فيها . وانه يأمن من فتنة  
القبر وعذابه . وان الله يكرمه والقيامة بحسن ما به . الى غير ذلك واذ كان الامر  
كذلك . فيتين على كل عاقل التمرض لهذه الرتبة وصرف عمره في طلبها والتشمير للجهاد .  
عن ساق الاجتهاد . والتبني الى ذوى العناد . من كل العباد . وتجهيز الجيوش والسرايا .  
وبذل الصلات والعطايا . واقرض الاموال لمن يضاعفها ويزكيها . ودفع سلع النفوس  
من غير ماطلة لمشتريها . وان ينفر في سبيل الله خفافا وثقالا . ويتوجه الى جهاد اعداء الله  
ركبانا ورجالا . حتى يخرجوا الى الاسلام من اديانهم . او يعطوا الجزية صفرة بايمانهم .  
وتستلب نفوسهم من اديانهم . وتجتذب رؤسهم من تيجانهم . مجموع ذوى الاحساد  
مكسرة . وان كانت بالعدد مكثره . وجيوش اولى العناد مدبرة مدمرة . وان كانت بعتولهم  
مقدمة مدبرة . وعزمات رجال الضلال مؤنثة مضجرة . وان كانت ذواتهم مذكرة  
مكبرة . ألا ترى ان الله تعالى جعل كل مسلم يئلب منهم اثنين . وللدكر من القتل مثل  
حظ الانثيين . فوجب علينا ان نظير اليهم ونغير عليهم رجالا وفرسانا . ونجهد  
في خلاص اسير ومكروب . واغتنام كل خطير ومحجوب . ونيد بايدي الجلاد حماة  
النرك وانصاره . ونصول بالنصول الحداد على دعاة الكفر اهتك استاره . ونظهر  
دماء المشركين والكفار . من ارجاس الذنوب وانحاس الاوزار . هناك فاحت  
من الجنة ابوابها . وارتفعت فرشها ووضعت اكوابها . وبرزت الخور العين عريها  
وارتاب . وقام للجلاد على قدم الاجتهاد خطابها . فضربوها بيض المشرفة فوق الاضاق .  
واستعدبوها من المنية مر مذاق . وابعوا الحياة الفانية بالعيش الباق . فوردوا من مورد  
الشهامة موردا لم يظمأوا بعده ابدأ . وريحت تجاراتهم فكانوا اسعد السعدا . اولئك  
في صفة بيعهم هم الراجحون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون . اليك اللهم تمد  
اكف الضراعة ان نجعلنا منهم . وان لانجد بنا عند قيام الساعة عنهم . وان ترزقنا من  
فضلك شهادة ترضيك عنا . وغفرا للذنوب الذي انقض الظهر وعنى . وقبولنا لنفوسنا  
اذ عرضناها رحمة منك وتفضلا منا . وحاشى كرمك ان تأوب بالحية مارجوانه واملنا .  
وانت ارحم الراحمين \* وعن الشيخ عبدالواحد بن زيد قدس سره قال بينما نحن ذات يوم  
في مجلسنا هذا قد تمينا للخروج الى الغزو قد ادمرت اصحابي بقرأة آيتين فقرأ رجل في مجلسنا  
( ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ) اذ قام غلام في مقدار خمس  
عشرة سنة او نحو ذلك وقدمات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ( ان الله  
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ) فقلت نعم حبيبي فقال انى اشهدك انى  
قد تمت نفسى ومالى بان لى الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي وانى اخاف

عليك ان لاتصبر او بمعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد اباع الله بالجنة ثم اعجز اشهد الله انى قد بايمته او كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي بمقل ونحن لانعقل فيخرج من ماله كله وتصدق به الافرسه وسلاحه وتفتقه فلما كان يوم الخروج كان اول من ضلع علينا فقل السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ان شاء الله ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا استهينا الى دار الروم فيينا نحن كذلك اذابه فدا قبل وهو ينسأدى واشوقاه الى العيشاء المرضية فقال اصحابى لعله وسوس هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العيشاء المرضية فقال قد غفوت غفوة فرأيت كأنه قد اتانى آت فقال لى اذهب الى العيشاء المرضية فخرج منى على روضة فيها بخر من ماء غير آسن واذا على شاطئ النهر جوار عليهن من اللحل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأيتنى استبشرن بي وقلن هذا زوج العيشاء المرضية فقلت السلام عليكم أفىكن العيشاء المرضية فقلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فضيت ادى فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رأيتهن اتنتت بحسبهن وجالهن فلما رأيتنى استبشرن وقلن والله هذا زوج العيشاء المرضية فقلت السلام عليكم أفىكن العيشاء المرضية فقلن وعليك السلام ياولى الله نحن خدمها واماؤها امض امامك فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر وعلى شط الوادى جوار انسينى من خلفت فقلت السلام عليكم أفىكن العيشاء المرضية فان لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فضيت فاذا انا بنهر آخر من عسل مضى ادى فوصلت الى خيمة من دزة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الخلى والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأيتنى استبشرت بى ونادت من الخيمة ايها العيشاء المرضية هذا بملك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هى قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها اتنتت بها وهى تقول مرحبا بك ياولى الله قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعانها فقلت مهلا فانه لم يأن لك ان تعانقنى لان فيك روح الحياة وانت تفضر اللبابة عندنا ان شاء الله تعالى فانتهت يا عبد الواحد ولاصبرى عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحمل الغلام معدت تسعة من العدو قتاهم وكان هو العاشر فمترت به وهو يتسخط في دمه وهو يضحك ملى فيه حتى فارق الدنيا والله در القائل

يا من يعانق دنيا لا يبقا لها \* يمسى ويصبح مغرورا وغرارا

هالا تركت من الدنيا معانقة \* حتى تعانق فى المردوس ابكارا

ان كنت سبى جنان الخلد تسكنها \* يينبى لك ان لاتأمن السارا

﴿ التائبون ﴾ قال الزجاج هو مبتدأ خبره مضمرة . والمضى التائبون الى آخر الآية من اهل الجنة كالمجاهدين فيما قبل هذه الآية فيكون الوعد بالجنة حاصلالا بجاهدين وغيرهم من المؤمنين وان يجاهدوا اذا كانوا غير معاندين ولا قاصدين لترك الجهاد والمراد التائبون عن الشرك والثنائ وكل معصية صغيرة كانت او كبيرة . واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد يراد بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة والرحمة وهى واجبة على الفور ويتقدمها معرفة الذنب

المرجوع عنه انه ذنب وعلامة قبولها اربعة اشياء. ان ينقطع عن الفاسقين. ويتصل بالصالحين بالتردد الى مجالسهم الشريفة انما كانوا. وان يقبل على جميع الطاعات اذ الرجوع اذ اصح من القلب ترى الاعضاء تنقاد لما خلقت له كالشجرة اذا صلح اصلها أثر فرعها وان يذهب عنه فرح الدنيا اذ المقل على الله لا يفرح بشئ ماسواه وكان عليه السلام متواصلا الاحزان دائم الفكر. وان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني الرزق مشتتلا بما امر الله تعالى قال الله تعالى (يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعين خلقك من العدم أفيعيني رغيف اسوقه لك في حين وجودك) فاذا وجدت هذه العلامات وجب على الناس ان يجوبه فان الله قد احبه ويدعوا له ان يشته الله على التوبة ولا يعبروه بذنوبه ويجالسوه ويكرموه وليحذر الثابت من نقض العهد والرجوع الى المعصية [يجي بن معاذ كفت بك كناه بعد از توبه في حترتست از هفتاد كناه پيش از توبه] \* قال القشيري قدس سره التائبون اصناف فن راجع يرجع عن زلة الى طاعته ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه وابناء جنسه الى الاستغراق بحقائق ربه ﴿العابدون﴾ الذين عبدوا الله تعالى مخلصين له

عبادات باخلاص نيت نكوست \* وكرنه چه آيد ز بي مغز پوست

والعبادة عبارة عن الاتيان بفعل يشعر بتعظيم الله تعالى [كوي بند امام اعظم رحمة الله بيست سال بوضوء شب نماز روز كزارد وهر كز پهلو بر زمين نهاده وجامه خواب نداشت وسر برهنه نشست وپای دراز نكرد] وفي الحديث (ان ابغض الخلق الى الله الصحيح الفارغ) \* وقال الشيخ ميرزا قدس سره ﴿العابدون﴾ الخاضعون لله بكل وجه الذين لا يسترحمهم كرائم الدنيا ولا يستعبدهم عظام العقبى فلا يكون العبد عبد الله على الحقيقة الا بعد تجرده عن كل حادث ﴿الحامدون﴾ اي المشون عليه بالآلاء الشاكرون له على نعمائه المادحون له بصفاته واسماؤه وعمم بعضهم الحمد فوجه على النعم الدينية والدنيوية وكذا على الشدائد والمصائب في الدنيا في اهل اوتفس اموال لانها نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لثواب جزيلة حتى ما يقاسيه الاطفال عند الموت من الكرب الشديد ترجع فائدة الى الولي الصابر وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الحمد لله على ماساء وسر) كما في منهاج العابدین. وما ينبغي ان يعلم ان التوفيق للتوحيد نعم عظيمة من الله تعالى فليقل المؤمن دائما الحمد لله على دين الاسلام وتوفيق الايمان \* قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ﴿أليس الله باعلم بالشاكرين﴾ يعني بالشاكرين على التوحيد فاذا عرفت هذا فلا يغرنك قول من قال ان نفس الدين وكذا الاسلام والايمان ليس بنعمة فكيف يحمد عليه \* وقال القشيري ﴿الحامدون﴾ هم الذين لا اعتراض لهم على ما يحصل بقدرته ولا نقياض لهم مما يجب من طاعته ﴿السائحون﴾ عن ابن عباس رضی الله عنهما كل ما ذكر في القرآن من السباحة فهو السباح وفي الحديث (سباحة امي الصوم) قال الشاعر

تراه يصلى ليله ونهاره \* يظن كثير الذكر لله سائحاً

اي صائماً وشبه الصوم بالسياحة لانه عائق عن الشهوات كالسائح لا يتوسع في استيفاء ما يميل اليه طبعه لان الصوم رياضة نفسانية يتوسل بها الى العثور على خزائن الملك والمملوكات كان السائح يصل الى ما لم يعرفه ولم يره \* وقال بعض العرفاء النكتة ان السائح يسبح في الارض فأتى بلد استطاب المقام فيه واذا لم يستطع خرج منه الى بلد آخر فكذا الصائم اذا دخل الجنة يقال له ادخل له من أى باب شئت وأى غرفة وقصر استطبتها فانزلها فيسبح في قصور الجنة ومنازلها ابن مشاءه كالسائح في الارض \* وقال الحسن (السائحون) الذين صاموا عن الحلال وامسكوا عن الحرام وهبنا والله اقوام رأيتهم يصومون عن الحلال ولا يسكنون عن الحرام والله ساخط عليهم \* وقال القشيري هم الصائمون عن شهود غير الله المكتفون من الله بالله ﴿ وقال في التأويلات النجمية (السائحون) السائرون الى الله بترك ما شغلهم عنه \* وقال عطاء المراد العزاة في سبيل الله يقطعون المنازل والمراحل الى ان يصلوا الى ديار الكفرة فيجاهدوهم \* وقال عكرمة هم طلاب العلم يتقانون من بلد الى بلد. ورحل جابر رضى الله عنه من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لا يمد احد كاملاً الا بعد رحلته ولا يصل الى مقصوده الا بعد هجرته وقاوا كل من لم يكن له استاذ ينسله بسلسلة الانبياء ويكشف عن قلبه القناع فيبو في هذا الشأن سبط لآب له دعى لانسب له ﴿ الراضعون الساجدون ﴿ في الصلاة وانما كنى بالركوع والسجود عن الصلاة ليكون جهة العبادة اظهر فيهما بالنسبة الى باقى اركان الصلاة فن هيئتي القيام والقعود قد يؤتى بهما على وفق العادة بخلاف الركوع والسجود فانهما ليسا من الهيئات الطبيعية الموافقة للعادة فلا يؤتى بهما الا على سبيل العبادة فكان لهما مزيد اختصاص بالصلاة \* وقال القشيري (الراكون) الخاضعون لله في جميع الاحوال بخمودهم تحت سلطان التجلي وفي الخبر (ان الله اذا تجلى لشيء خضع له) و(الساجدون) بنفسهم في الظاهر على بساط العبودية وقبلوهم في الباطن عند شهود الربوبية ﴿ وقال في التأويلات النجمية (الراكون) الراجعون عن مقام القيام بوجودهم الى القيام بوجودهم (الساجدون) الساقطون عن هم على عتبة الوحدة بلاهم چون تجلى كرد اوصاف قديم \* پس بسوزد وصف حادث را كليم

﴿ الامرون بالمعروف ﴾ اي بالايان والطاعة ﴿ والتاهون عن المنكر ﴾ اي عن الشرك والمذمى : وذل الحدادى المعروف هو السنة والمنكر هو البدعة . قال ابن مالك عند قوله عليه السلام ( وكل بدعة ضلالة ) يعنى كل خصلة جديدة أتت بها ولم يفعلها النبي عليه السلام ضلالة لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الدرعية خمس من هذا الحكم البدعة الحسنة كما فعل عمر رضى الله عنه في امر ربح نعمت البدعة \* قال العلامة البدع خمس واجبة كمنظف الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم . ومدونة كتصديق السلب وبناء المدارس ونحوها . وباحة كالسبغ في اوان الاطعمة وغيره . ولا ريب في صحة ما ذكره وما ظهره انتهى \* يقول النقيب البناء اما لدرس العرف الظاهر والباطن . وما كان بناء المدارس من البدعة الحسنة فليكن بناء الخائفة منها الباطن . وما كان من الباطن فليكون من الباطن

درگاه درین علوم در بیان آیتها

معلومه فن قال انه ليس في مكة والمدينة خاتناه فما هذه الحوائق في البلاد الرومية وغيرها ونهى عن الحائقات والتردد اليه لجمية الذكر واصلاح الحلال بالحلوة والرياضة فاما قاله من جهله وحماقته ونهى عن ضلائله وشقاوته فهو ليس بأمر بالمعروف ولا ناه عن المنكر بل بالعكس كما لا يخفى ولقد ذكر أمثال هذا المنكر الطاعن في هذا الزمان مع انهم لاجمة لهم ولا برهان والله المستعان \* وقال القشيري الآمرون والناهون هم الذين يدعون الخلق الى الله تعالى ويحذرونهم عن غير الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله ثم انه انما تخلت الواو الجامعة بين الآمرون والناهون للدلالة على انهما في حكم خصلة واحدة لا يعتبر احدهما بدون الآخر وعلى هذا فامن الاوصاف هو قوله (والحافظون) وواوه واو الثمانية وقيل الصفة الثامنة هي قوله (والناهون) وواوه واو الثمانية وذلك ان العرب اذا ذكروا اسماء العدد على سبيل التعداد يقولون واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثم يدخلون الواو على الثمانية ويقولون ثمانية تسعة عشرة للايدان بان الاعداد قدمت بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام وان الثامن ابتداء تعداد آخر \* قال القرطبي هي لغة فصيحة لبعض العرب وعياها قوله (ثبات وابتكار) وقوله (وثامنهم كلهم) وقوله (وفتحت ابوابها) لان ابواب الجنة ثمانية وبه ذهب الحريري في درة الغواص وغيره من العلماء \* وقال النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير لا اصل لهذا القول عند المحققين فليس في هذا العدد ما يوجب ذلك والاستعانة على الاطراد كذلك قال الله تعالى (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) بغير واو وقال تعالى (ولا تطع كل حلاف مهين) الآية بغير واو في الثامنة والحافظون لحدود الله \* اى فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع عملا وحمل للناس عليه \* وقال القشيري هم الواقفون حيث وقفهم الله الذين يتحركون اذا حركهم ويسكنون اذا سكنهم ويحفظون مع الله انفسهم \* ثم انه لما كانت التكليف الشرعية غير منحصرة فيما ذكر بل لها اصناف واقسام كثيرة لا يمكن تفصيلها وتبينها الا في مجلدات \* ذكر الله تعالى سائر اقسام تكليف على سبيل الاجمال بقوله (والحافظون لحدود الله) والذمها ظنوا ان الذى ذكروه في بيان التكليف واف وليس كذلك لان الافعال المكلفين قيمان افعال الجوارح وافعال القلوب وكتب الفقه مشتتة على شرح اقسام التكليف المتعلقة باعمال الجوارح . واما التكليف المتعلقة باعمال القلوب فليس في كتبهم منها الا قليل نادر وبعض مباحثها بدون في الكتب الكلامية والبعض الآخر منها فصله الامام الغزالي وامثاله في علم الاخلاق ومجموعها مندرج في قوله تعالى (والحافظون لحدود الله) [ شيخ احمد غزالي يبرادرش امام محمد غزالي كفت جهله علم تراب ووكه آوردهام التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ] \* قال الحدادى وهذه الصفة من اتم ما يكون من المبالغة في وصف العباد بطاعة الله والقيام باوامره والانتها عن زواجره لان الله تعالى بين حدوده في الامر والنهى وفيما تدب اليه فرغب اليه او خير فيه وبين ما هو الاولى في مجرى موافقة الله تعالى فاذا قام العبد بفرائض الله تعالى وانتهى الى ما اراد الله منه كان من الحافظين لحدود الله كما روى عن خاف بن ايوب انه أمر



امرأته ان تمسك عن ارضاع ولده في بعض الليل وقال قدمت له الستان فقبل له لو تركتها حتى ترضعه هذه الملية قال فاين قوله تعالى ﴿والحافظون خدود الله﴾ ﴿وبشر المؤمنين﴾ يعني هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل. ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبه على ان ايمانهم دعامهم الى ذلك وان المؤمن الكامل كان كذلك وحذف البشر به للتعظيم كأنه قيل وبشرهم بما يجبل عن احاطة الافهام وتعبير الكلام واعلى ذلك رؤية الله تعالى في دار السلام \* واعلم ان كل عمله جزاء مخصوص يناسبه كالصوم مثلا جزاؤه الاكل والشرب كما قال تعالى ﴿كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية﴾ وقس على هذا باقى الاعمال واجتهد في تحصيل حسن الحال وفقئ الله واياكم الى اسباب مرضاته ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا﴾ بالله وحده اى ما صح لهم وما استقام في حكم الله تعالى وحكمته ﴿ان يستغفروا﴾ اى يطلبوا المغفرة ﴿لا يشركين﴾ به سبحانه ﴿ولو كانوا﴾ اى المشركون ﴿اولى قربي﴾ اى ذوى قرابة لهم ﴿من بعد ما تبين لهم﴾ اى ظهر للنبي عليه السلام والمؤمنين ﴿انهم﴾ اى المشركين ﴿اصحاب الجحيم﴾ اى اهل النار بان ماتوا على الكفر او نزل الوحي بانهم يمتون على ذلك - روى - انه لما مرض ابو طالب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد مضي عشر سنين من بتمته عليه السلام وبلغ قريشا اشتداد مرضه قال بعضهم لبعض ان حزة وعمر قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابى طالب فإياخذنا على ابن اخيه ويمطه منا فانا والله ما نأمن ان يسلبوا امرنا وفي رواية انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شئ اى قتل محمد فغيرنا العرب ويقولون تركوه حتى اذا مات عمه تساولوه فمشى اليه اشرفهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان فانه اسلم ليلة الفتح فارسلوا رجلا فاستأذن لهم على ابى طالب فقال هؤلاء اشرف قومك يستأذنون عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا ابا طالب انت سيدنا وكبيرنا وقد حضرناك ماترى وتحوقنا عليك وقد عدت الذى بيننا وبين ابن اخيك فادعه فخذله منا وخذلنا منه ليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه عليه السلام ابو طالب فجاء ولما دخل عليه السلام على ابى طالب وكان بين ابى طالب وبين القوم فرجة تسع الجالس فضشى ابو جهل ان يجلس النبي عليه السلام في تلك الفرجة فيكون ارقى منه وثب لعنه الله مجلس فيها فلم يجده عليه السلام مجلسا قريبا الى ابى طالب فجلس عند الباب فقال ابو طالب لرسول الله عليه السلام يا ابن اخى هؤلاء اشرف قومك اعطهم ما سألك فقد انصفوك سألو ان تكف عن شتم آلهم ويدعوك والهك فقال عليه السلام (أرايتكم ان اعطيتم ما سألتهم فهل تعطونى كلمة واحدة تملكون بها العرب ويدين لكم بها العجم) اى يطيع ويخضع فقال ابو جهل نعطيكها وعشرنا معها فاهى قال (تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه) فصنعوا بايديهم ثم قالوا سلنا يا محمد غير هذه الكلمة فقال (لو جئتمونى بالشمس حتى تضعوها فى يدي ما سألتكم غيرها) ثم قال بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل بمعطيكم شئاً مما تريدون فامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا وعند ذلك قال عليه السلام (اى عم فانت قتلها اشهدك

بها عندالله) فقال والله يا ابن اخى لولا مخافة العار عليك وعلى نبي ابيك من بعدى وان تظن قريش انى انما قتلها خوفا من الموت لقلتها فلما ابى عن كلمة التوحيد قال عليه السلام (لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه) وذلك لغلبة همته على مغفرته لانه كان يحفظه عليه السلام وينصره ولما مات نالت قريش من رسول الله من الاذى ما لم تكن تطمع فيه فى حياة ابى طالب حتى ان بعض سنهائه قريش نثر على رأس النبي عليه السلام التراب فدخل بيته والترات على رأسه فقام اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه وتبكي ورسول الله يقول لها (لا تبكى يا بنية فان الله مانع اباك) فبقي عليه السلام يستغفر لأبى طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول هذه الآية وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن ابويه ايهما اقرب به عبدا فقيل له أمك آمنة فقال (هل تعلمون موضع قبرها لعل آتية فاستغفر لها فان ابراهيم عليه السلام استغفر لابويه) فقال المسلمون ونحن ايضا نستغفر الله لآبائنا واهلنا فانطلق رسول الله وذلك فى سنة الفتح فانتهى الى قبر امه فى الابواء منزل بين مكة والمدينة وذلك انه عليه السلام ولد بعد ان توفى ابوه عبدالله ودفن بالمدينة لما انه قد خرج اليها لحاجة فادركه الموت هناك وكان عليه السلام مع امه آمنة فلما بلغ ست سنين خرجت آمنة الى احوالها بالمدينة تزورهم ثم رجعت به الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت هناك وقيل دفنت بالحجون ويمكن الجمع بينهما بانها دفنت اولاً بالابواء ثم نقلت من ذلك المحل الى مكة كفى السيرة الحلبية فلما جلس عليه السلام عند قبر امه ناجى طويلا ثم بكى بكاء شديدا فبكاه فبكاه فقلنا يا رسول الله ما الذى ابكك قال (استأذنت ربي فى زيارة قبر امى فاذنى فاستأذنته و استغفار لها فلم يأذنلى وانزل على الأيتيم) آية (ما كان للنبي وآية (ود كن استغفار ابراهيم) قال بعضهم لامانع من تكرار سبب النزول فيجوز ان تنزل الآياتن لما استغفرا لاهله ولما استغفر لعمه \* يقول الفقير سامحه القدير فيه بعد لانه ان سبق النزول لاستغفار امه فكيف يبقى النبي عليه السلام على استغفار عمه وقد ثبت ان هذه السورة الكريمة من آخر القرآن نزولا وكذا العكس ومن ادعى الفرق بين الاستغفارين فعليه البيان ﴿ وما كان استغفار ابراهيم لاهله ﴾ بقوله ﴿ واغفر لآبى ﴾ اى بان توفقه للإيمان وتهديه اليه كما يلوح به تعليقه بقوله ﴿ انه كان من الضالين ﴾ ﴿ الاعن موعدة ﴾ استثناء مفرغ من اعم اللل اى لم يكن استغفاره لآبيه آزر ناشئا عن شئ من الاشياء الاعن موعدة ﴿ وعدھا ﴾ ابراهيم ﴿ اياه ﴾ اى اياه بقوله ﴿ استغفرن لك ﴾ وقوله ﴿ سأستغفر لك ربى ﴾ بناء على رجاء ايمانه لعدم تبين حقيقة امره ﴿ فلما تبين له ﴾ اى لبراهيم بان اوحى اليه انه مصر على الكفر غير مؤمن ابدا وقيل بان مات على الكفر والاول هو الانسب بقوله ﴿ انه عدو لله ﴾ فان وصفه بالعداوة تمايا به حالة الموت ﴿ تبرا منه ﴾ اى تزه عن الاستغفاره وتجنب كل التجانب ﴿ ان ابراهيم لاواه ﴾ لكثير التأود وهو ان يقول الرجل عند التضجر والتوجع آه من كذا او يقول آوه بالمد والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء لتلويد الصوت بالشكابة والواوه الحاشع المتضرع وقيل انه كما ذكر تقديره اود كرهه شئ من شدائد الآخرة كان يتأوه اشفاقا واستغظاما كما قال كعب الاواه

هو الذي اذا ذكرت عنده النار قال آه وقيل معناه الموقر بلغة الحبشة الا ان من قال لا يجوز ان يكون في القرآن شيء غير عربي قال هذا موافق للعربية بلغة الحبشة والملائمة انه كناية عن كمال الرأفة ورقة القلب لانه ذكر في معرض التعليل لاستغفاره لاييه المشرك. والمعنى انه مترحم متعطف ولفرط رحمته ورأفته كان يتعطف لاييه الكافر ﴿ حليم ﴾ صبور على الاذية ولذلك كان يحلم على ابيه ويحمل اذاه ويستغفر له مع صعوبة خلقه وغلظ قلبه وقوله لا رجعت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استغفر لعنه وهو مشرك كما استغفر ابراهيم عليه السلام لاييه المشرك ثم نهى عن الاستغفار للكافر نزلت هذه الآية لبيان عذر من استغفر لاسلافه المشركين قبل المنع عنه وهو قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليضل قوما ﴾ اى ليس من عادته ان يصفهم بالضلال عن طريق الحق ويجري عليهم احكامه ﴿ بعد اذ هديهم ﴾ للاسلام ﴿ حتى بين لهم ﴾ بالوحى صريحا او دلالة ﴿ ما يتقون ﴾ اى يجب اتقاؤه من محظورات الدين فلا ينجزوا عما نهوا عنه وما قبل ذلك فلا يسمى مصادر عنهم ضلالا ولا يؤخذون به. وفيه دليل على ان العاقل غير مكلف بما لا يستبد بمرافته العقل ﴿ ان الله بكل شيء عليم ﴾ اى انه تعالى علم بجميع الاشياء التي من جلتها حاجتهم الى بيان قبح ما لا يستقل العقل معرفته فين لهم ذلك كما فعل هنا ﴿ وان الله له ملك السموات والارض ﴾ من غير شريك له فيه : قال جلال الدين الرومي قدس سره واحد اندر ملك واورا يارنى \* بندكاش را جز اوسالارنى  
نيست خلقش را در كس مالكى \* شركتش دعوى كند جز هالكى  
﴿ يحيى ويميت ﴾ اى يحيى الاموات ويميت الاحياء اى يوجد الحياة والموت في الارض والاجساد وقلوب الامم ﴿ وما لكم من دون الله ﴾ اى حال كونكم متجاوزين ولايته ونصرته ﴿ من ولى ولا نصير ﴾ لمانعهم من الاستغفار للمشركين وان كانوا اولى قربي وضمن ذلك التبرى منهم رأسا بين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولى امره والغالب عليه ولا يتأنى لهم ولاية ولا بصرة الامنة تعالى ليتوجهوا اليه بشرائهم ويتبرأوا بمعاداه حتى لا يبقى لهم مقصود فباباً بون ويذرون سواء \* بقى هنا ان الجلم الغنير من العلماء ذهبوا الى ان النبي عليه السلام مر على عقبه الحجون في حجة الوداع فسأل الله ان يحيى امه فاحياها قائمته وردها الله تعالى اى روحها ﴿ قال في انسان العيون لا يقال على نبوت هذا الخبر وبختمه التي صرح بها غير واحد من الحفاظ ولم يفتتوا الى من طعن فيه كيف يتنع الايمان بعد الموت ولا يعترض لانا نقول هذا من جملة خصوصياته صلى الله عليه وسلم \* وفي كلام القرطبي قداحي الله تعالى على يده جماعة من الموتى فاذا ثبت ذلك فاما يتنع ايمان ابويه بعد حياتهما ويكون زيادة في كرامته وفضيلته ولو لم يكن احياه ابويه نافعا لايمانها وتصديقهما لما احياهما كان رد الشمس لو لم يكن نافعا في بقاء الوقت لم ترد والله اعلم انتهى \* يقول الفقير قد اشبعنا الكلام في ايمان ابوى النبي عليه السلام وكذا ايمان عمه ابى طالب وجده عبد المطلب بعد الاحياء في سورة القرة عند قوله تعالى ﴿ ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ﴾ فارجع اليه. وجاء ان عبد المطلب رضى في آخر عمره عبادة الاصنام ووحده الله وتوثر عنه سنين جاء القرآن بها كثيرا وجاءت السنة بها منها الوفاء بالذم والتمتع

من نكاح الحارم وقطع يد السارق والنهى عن قتل الموءودة وتحريم الحمر والزنى وان لا يطوف بالبيت عريان كذا فى كلام سبط ابن الجوزى \* وقال فى ابكار الافكار فى مشكل الاخبار ان عبد المطلب قد كان يتعبد فى كثير من احواله بشريعة ابراهيم عليه السلام وتمسك بدين اسماعيل عليه السلام ولم ينكر نبوة محمد عليه السلام اذ لم يكن قد ثبت فى ايامه ولا يقطع بكفر من مات فى زمن الفترة فيمكن حكمه حكم الكفار المشركين الذين شهد النبي عليه السلام بانهم فحم فى جهنم انتهى \* قال فى السيرة الحلبية منع الاستغفار لانه عليه السلام اتمايا فى على القول بان من بدل دينه او غيره او عبد الاصنام من اهل الفترة معذب وهو قول ضعيف مبنى على وجوب الايمان والتوحيد بالعقل. والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة ان لا يجب ذلك الا بارسال الرسل ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل عليه السلام وان اسماعيل انتهت رساله بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وان اهل الفترة من للعرب لا تعذيب عليهم وان غيروا او بدلوا او عبدوا الاصنام والاحاديث الواردة بتعذيب من ذكر او من بدل او غيرا او عبد الاصنام مؤولة او خرجت مخرج الزجر للحمل على الاسلام. ثم رأيت بعضهم رجح ان التكليف بوجوب الايمان بالله تعالى وتوحيده اى بعدم عبادة الاصنام يكفى فيه وجود رسول دعا الى ذلك وان لم يكن الرسول مرسلًا لذلك الشخص بان لم يدرك زمنه حيث بلغه انه دعا الى ذلك او امكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من الفروع لا بد فيه من ان يكون ذلك الرسول مرسلًا لذلك الشخص وقد بلغته دعوته وعلى هذا فمن يهدرك زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من قبله من الرسل معذب على الاشراك بالله بعبادته الاصنام لانه على فرض ان لا تبلغه دعوة احد من الرسل السابقين الى الايمان بالله وتوحيده ولكنه كان متمكنا من علم ذلك فهو تعذيب بعد بعث الرسل لاقبله وحينئذ لا يشكل ماخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ما بعث الله نبيا الى قوم ثم قبضه الاجمل بدمه فترة يملأ من تلك الفترة جهنم ) ولعل المراد المبالغة فى الكثرة والافتقد اخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ( لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيرتد بعضها الى بعض وتقول قط قط ) اى حسي بعزتكم وكرمكم واما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد من الفروع فلا تعذيب على تلك الفروع لعدم بعث رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين بالله الا انهم اشركوا بعبادة الاصنام فقد حكي الله عنهم ( ما تعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ) ووجه التفرقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرائع بالنسبة للايمان بالله والتوحيد كالشريعة الواحدة لاتفاق جميع الشرائع عليه هذا . وقد جاء انهم اى اهل الفترة يمتحنون يوم القيامة فقد اخرج المبراز عن يزيان ان النبي عليه السلام قال ( اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون اوتانهم على ظهورهم يبسألهم ربهم فيقولون ربنا ترسل الينا رسولا ولما اتاناك امره لو ارسلت الينا رسولا لكاننا اطوع عبادك يقولون ربهم ارايتم ان امرتكم بامر ان تطيعوني فيقولون نعم فيأخذ

على ذلك موافقهم فبرسل اليهم ان ادخلوا النار فينظفون حتى اذا راوها ففرقوا ورجعوا فقاتلوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين) فقال النبي عليه السلام (لودخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما) قال الحافظ ابن حجر فالظن بآله صلى الله عليه وسلم بنى الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما للنبي عليه السلام لتقر عينه ورجو ان يدخل عبدالمطلب الجنة في جماعة من يدخلها طالما الا باطالب فانه ادرك البعثة ولم يؤمن به بعد ان طلب منه الايمان انتهى كلامه ولعله لم يذهب الى مسألة الاحياء ولذا قال ما قال في حق ابي طالب

نا اميدم مكن از سابقه اصف ازل \* توجه داني كه پس برده كه خوبست وكه زشت  
﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما هو العفو عن اذنه للمنافقين في التخلف عنه وهذا الاذن وان صدر عنه عليه السلام وحده الا انه اسند الى الكل لان فعل البعض يسند الى الكل لوقوعه فيما بينهم كما يقال بنوا فلان قتلوا زيدا وهذا الذنب من قبيل الزلة لان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر عندنا لان ركوب الذنوب مما يسقط حشمة من يرتكبها وتعظيمه من قلوب المؤمنين والانبياء يجب ان يكونوا مهيين موقرين ولذا عصوا من الامراض المنفرة كالجذام وغيره فليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الافضل الى النازل وانهم ياتون به لجلال قدرهم ومكانتهم من الله تعالى كما قال ابوسعيد الخزاز قدس سره حسنات الابرار سيآت المقرين \* وقال السلمي ذكر توبة النبي عليه السلام لتكون مقدمة لتوبة الامة وتوبة التابع انما تقبل التصحيح بالمقدمة ﴿ وقال في التأويلات التجية التوبة فضل من الله ورحمة مخصوصة به لئيم بذلك على عباده فكل نعمة وفضل يوصاه الله الى عباده يكون عبوره على ولاية النبوة فمنها يفيض على المهاجرين والانصار وجميع الامة فلهذا قال ﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾ والمهاجرين والانصار ﴿ يدل عليه قوله عليه السلام (ما حسب الله في صدرى شيئا الا وصيته في صدر ابي بكر رضى الله عنه) والانصار جمع نصير كشرير واشراف او جمع ناصر كصاحب واتباع وهم عبارة عن الصحابة الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة وهو اسم اسلامي سمي الله تعالى به الاوس والخزرج ولم يكونوا يدعون بالانصار قبل نصرتهم لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قبل نزول القرآن بذلك وجههم واجب وهو علامة الايمان وفي الحديث (آية المؤمن حب الانصار . وحب الانصار آية الايمان . وآية التفاق بغض الانصار) كذا في فتح القريب والمهاجرون افضل من الانصار كما يدل عليه قوله عليه السلام (لولا الهجرة كنت امرأ من الانصار) قال ابن الملك المراد منه اكرام الانصار فانه لارتبة بند الهجرة اعلى من نصرة الذين انتهى وباقي الكلام سبق عند قوله تعالى ﴿ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ﴾ الآية يرجع الى نصيرها ﴿ الذين اتبعوه ﴾ اي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخافوا عنه ولم يخجلوا بأمر من اوامره ﴿ في ساعة العسرة ﴾ اي وهو الزمان الذي وقع فيه غزوة

تبوك فانه قد اصابتهم فيها مشقة عظيمة من شدة الحر وقلة المركب حتى كانت العشرة  
تعتب على بعير واحد ومن قلة الزاد حتى قيل ان الرجلين كانا يقسمان تمره وربما مصها  
الجماعة ليشربوا عليها الماء التغير ومن قلة الماء حتى شربوا الفظ وهو ماء الكرش عن عمر  
رضى الله عنه خرجنا في قيط شديد واصابنا فيه عطش شديد حتى ان الرجل لنحمر بعيره فمصر  
فرته فيشربه \* قال الكاشفي [ وبرطوبات اجواف وامعاى آن دهن خويش راتر ميساختند ]  
ولذلك سميت غزوة العسرة وسمى من جاهد فيها بجيش العسرة وهذه صفة مدح لاصحاب  
التي عليه السلام باتباعهم اياه في وقت الشدة ومع ذلك فقد كانوا محتاجين الى التوبة فما  
نظك بغيرهم ممن لم يقاس ما قاسوه ﴿ من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ﴾ اى يميل  
قلوب طائفة منهم عن الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان هموا ان ينصرفوا في غير  
وقت الانصراف من غير ان يؤذّن لهم في ذلك لشدايد اصابتهم في تلك الغزوة لكنهم صبروا  
واحتسبوا وندموا على ما ظهر على قلوبهم فتاب الله عليهم وفي كاد ضمير الشأن وجملة يزيغ  
في محل التصب على انها خبر كاد وخبر كاد اذا كان جملة لا بد ان يكون فيه ضمير يعود على  
اسمها الا اذا كان اسمها ضمير الشأن فحينئذ لا يجب ان يكون فيه ضمير يعود الى اسمها  
﴿ ثم تاب عليهم ﴾ اى تجاوز عن ذنبهم الذى فرط منهم وهو تكرير التاكيد وتبئيه  
على انه يتاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة : قال الحافظ

مكن زغصه شكيت كددر طريق طلب \* براحتي نرسيد آنكه زحمتي نكشيد

﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ بهم رؤوف رحيم ﴾ استئناف تعليل فان صفة الرأفة والرحمة من دواعي  
التوبة والعتو ويجوز كون الاول عبارة عن ازالة الضرر والثاني عن ايسال المنفعة وان يكون  
احدهما للسوابق والاخر للواحق ومن كاد رحته ارسال حبيبه واطهار معجزاته - روى -  
انهم شكوا للنبى عليه السلام عسرة الماء في غزوة تبوك فقال ابوبكر رضى الله عنه يا رسول الله  
ان الله تعالى عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال ( أتشعب ذلك ) قال نعم فرجع عليه السلام يديه  
فلم يجمعها حتى ارسل الله سبحانه فمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا ما يحتاجون اليه  
وتلك السحابة لم تتجاوز العسكر - وروى - انهم نزلوا يوما في غزوة تبوك على عيرما، بفضلة  
من الارض وقد كادت عتاق الخيل والركاب تقع عطشا فدعا عليه السلام وقال ( ابن صاحب  
المباضة ) قيل هوذا يا رسول الله قال ( جئني بمبضاتك ) فجاء بها وفيها شئ من ماء فورع اصابعه  
الشريفة عليها فنبع الماء بين اصابعه العشر وأقبل الناس واستقوا فاض الماء حتى رروا  
ورروا خيلهم وركابهم وكان في العسكر من الخيل اثنا عشر الف فرس ومن الابل خمسة  
عشر الف بعير والناس ثلاثون الفا وفي رواية سبعون : قال السلطان سليم الازم من الخواقين  
العثمانية

كوتر نمي زجشمه احسان رحمتي \* آب حيات قطره ازامم مصطفاست

- روى - انهم لما اصابهم في غزوة تبوك جماعة قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا نحرنا نواضحنا  
وآدنا فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ان فعلت فني الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم

وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعلها في ذلك فقال عليه السلام (نعم) فدعا بنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم فجعل الرجل يأتي بكف من ذرة ويجبي الآخر بكف من تمر ويجبي الآخر بيمرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شئ يسير فدعا عليه السلام بالبركة ثم قال (خذوا في اعينكم) فاخذوا حتى ماتركوا في العسكر وعاء الاملاء ودها كلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال صلى الله عليه وسلم (اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك الاوقاف الله النار) : قال الشيخ المغربي مدمس سره

كل توحيد نزويد ززميني كه درو \* خار شرك وحسد وكبر ورياو كين است  
 ﴿والاشارة في الآية﴾ لقد تاب الله على النبي ﴿ اى نبى الروح بمنزلة النبي بأخذ بالهام الحق حقائق الدين ويبلغها الى امته من القلب والنفس والجوارح والاعضاء. فالغنى افاض الله على نبى الروح ومهاجرى صفاته الذين هاجروا معه من مكة الروحانية الى المدينة الجسدانية والانصار من القلب والنفس وصفاتها وهم ساء كنوا مدينة الجسد في فضائل الرحمة ﴿الذين اتبعوا﴾ الروح ساعة رجوعه الى عالم العلو بالعصرة اذ هم نشأوا في عالم السفلى يعسر عليهم السير الى عالم العلو من بعد ماكد بزيف قلوب فريق من النفس وصفاتها وهو اها فان ميلها طعما الى عالم السفلى ثم تاب عليهم بافضة الفيض الربانى لتعليهم عن طبيعتهم انه بهم رؤف رحيم ليجعلهم بأكسير الشريعة قابلين للرجوع الى عالم الحقيقة كذا في التاويلات الجمية ﴿وعلى الثالثة الذين خلفوا﴾ اى وتاب الله على الثلاثة الذين اخر امرهم ولم يقطع في شأنهم بشئ الى ان نزل فيهم الوحى وهم كعب بن مالك الشاعر ومرادة بن الربيع العنبرى وهلال بن امية الانصارى يجتمعهم حروف كة «مكة» و آخر اسماء آبائهم «عكة» حتى اذا ضاقت عليهم الارض ﴿غاية للاخفيف اى اخر امرهم الى ان ضاقت عليهم الارض﴾ بما رحبت ﴿اى رحبها وسعتها لاعراض الناس حتى عن المكلمة معهم ولو بالسلام وردد وكانوا يخافون ان يموتوا فلا يصلى النبي عليه السلام ولا المؤمنون على جنازتهم وهو مثل لشدة الحيرة كأنه لا يستقر به قرار ولا تعلم من له دار ﴿وضاقت عليهم انفسهم﴾ اى امتلأت قلوبهم بفرط الوحشة والغم بحيث لم يبق فيها ما يبع شياً من الراحة والانس والسرور عبر عن الراحة والسرور بضمير عليهم حيث قيل ضاقت عليهم تبينها على ان انشاء الراحة والسرور بمنزلة انشاء ذواتهم ﴿وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه﴾ اى علموا وايقنوا ان لا ملاذ ولا خلاص من سخطه تعالى الا الى استغفاره فظنوا بمعنى علموا لانه تعالى ذكر هذا الوصف في معرض المدح والتسليم وذا لا يكون الامع عامهم بذلك . وقوله ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن مقدر والاعم ما فى حيزها خبران ومن الله خبر لا وان مع مافى حيزها ساد مسد مفعولى ظنوا والاستثناء من العام المحذوف اى وعلموا ان الشأن لا لتعجب . من سخط الله الى احد الا اليه \* قال بعض المتقدمين من تظاهرت عليه التعم فليكثر الحمد لله ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار \* واعلم ان من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يلتجئ الا الى الله فالفرار ليس الا اليه على كل حال واما المظاهر او المحال فليست الاسباب : وفي المتنوى

کر چہ سایہ عکس شخص است ای بسر \* هیچ از سایہ نشانی خور در بر  
 ہین ز سایہ شخص را می کن طلب \* در مسبب رو گذر کن از سبب  
 ﴿ ثم تاب عليهم ﴾ ای وفقہم للتوبۃ ﴿ لیتوبوا ﴾ لیرجعوا عن المعصیۃ \* واعلم ان ہنہا  
 امور ثلاثۃ. التوفیق للتوبۃ وهو ما دل علیہ قولہ ثم (تاب). ونفس التوبۃ وهو ما دل علیہ قولہ  
 ( یتوبوا). وقبول اللہ تعالیٰ ایہا وهو ما دل علیہ قولہ ﴿وعلى الثالثة﴾ وانما عطف الامر الاول  
 علی الثالث بکلمۃ ثم لکونہ اصل الجميع مقدا علی الامر الثالث بمرتبین فتکون کلمۃ ثم  
 للترائی الربی ویحوز ان یکون المعنی ثم تاب علیہم ای ازل قبول توبتہم یتوبوا ای یصبروا  
 من جملۃ التواہین وبعدها منهم فتکون کلمۃ ثم علی اصل معناہ لان ازال القبول متفرع علی  
 نفس القبول المذكور بقولہ وعلی الثالثۃ ﴿ ان اللہ هو التواب الرحیم ﴾ ای المبالغ فی قبول  
 التوبۃ لمن تاب وان عاد فی الیوم مائۃ مرۃ المنتضل علیہم بقنوں الآلاء مع استحقاقہم لافانین  
 العتاب

کر لطف تو یاری نماید ز نخت \* ہم توبہ شکستہ است و ہم بیان ست  
 چون توبہ بامید پذیرفتن تست \* تا تو نپذیری نشود توبہ درست  
 - روی - ان ناسامن المؤمنین تخلفوا عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم منهم من بدالہ وکر دمکانہ  
 فایحق بہ علیہ السلام \* عن الحسن انہ قال بلغنی انہ کان لاحدہم حائط کان خیرا من مائۃ الف درہم فقال  
 یا حیاتی ما خلننی الا ظلمک وانتظار ثمارک اذهب فانت فی سبیل اللہ ولم یکن لآخر الا اہلہ  
 فقال یا اہلہ ما بطنی ولا خلننی الا الضرب فلا جرم واللہ انی لأکابدن الفانوز حتی الحق  
 برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فربک وخلق ولم یکن لآخر الا نفسه لاهل ولا مال فقال یا نفسی ما خلننی  
 الاحب الحیاتی لك وانی لا کابدن الشدائد حتی الحق برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فتأبط  
 دہ وخلق بہ علیہ السلام \* وعن ابی ذر الغفاری ان بعیرہ ابطأ فحمل متاعہ علی ظہرہ واتبع  
 رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ماشیا

راه نزدیک و بما ندم سخت دیر \* سیر کشتم زین سوارى سیر سیر  
 فقال لى اللہ علیہ وسلم لما رأى سوادہ (کن ابا ذر) فقال الناس هو ذاك فقال علیہ السلام (رحم  
 اللہ ابا ذر یتى وحده ويموت وحده ويبعث وحده) ومنهم من بقى ولم یایحق بہ علیہ  
 السلام وهم الثلاثۃ وكان کعب شہد بیعۃ العقبۃ وھلال ومرادۃ شہدا بدرا قال کعب لما قفل  
 رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جتہ وسلمت علیہ فرد علی کالمغضب بعد ما ذکرنی وقال (یا لیت  
 شعری ما خلف کعبا) فقیل لہ ما خلفہ الاحسن بریدہ والتغافل فی عطفیہ قال (ما اعلم الا فضلا  
 واسلاما) وقال (ما خلنک عنی ا لم تکن قد ابست ظہرک) فقلت ما خلفنی نیک عذروا اما تخلدت  
 بمجرد الکسل وقلة الایہام فقال علیہ السلام (ثم عنی حتی قضی اللہ فیک) وكذا قال اصحابی  
 ونہی عن کلامہم فاجتنبہم الناس ولم یکلہم احد من قریب ولا یبعد فاما الرجلان مشکنا  
 فی بیوتہما بیکیان واما کعب فكان یحضر الصلاۃ مع المسلمین ویطوف فی الاسواق فلا  
 یکلہم احد منهم قال کعب وبنیا انا امشی بسوق المدینۃ اذا نبطی من ابط الشام من قدم



بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يداني على كعب بن مالك فطلق اى جعل الناس يشيرون له حتى اذا جاءنى دفع الى كتابا من ملك غسان الى وهو الحارث بن ابي شمر وكان الكتاب ملفوفا في قطعة من الحرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنى ان صاحبك قد جفاك ولم يحملك الله بدار هو ان ولا بضعة ذل فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأته وهذا ايضا من البلاه قتيمنت اى قصدت به التور فسجرت به اى ألقيته فيه والانباط قوم يسكنون البطائح بين العراقين قال حتى اذا مضت اربعون ليلة جاءنى رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت أطلقها ام ماذا قال لا بل اعترلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي وهما هلال ومرارة بمنزل ذلك فقلت لامرأتى الحق باهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر عجائب امرأة هلال رسول الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضامع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال عليه السلام (لا ولكن لإقربك) وقالت والله انه مابه حركة الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فضى بعد ذلك عشر ليال حتى كملت خمسون ليلة من حين النهى عن الكلام قال كعب فلما كان صلاة النجى صبح تلك الليلة سمعت صوتا من ذروة جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر

ابشروا يا قوم اذ جاء النرج \* افرحوا يا قوم قد زال الحرج  
مى مدد ركوش هر عمكين بشير \* خيز اى مدبر ره اقبال كير  
اى درين حبس ودرين كندوشايش \* هين كه تا كس نشود رسنى خش  
چون كنى خامش كنون اى يارمن \* كزبن هر مو بر آمد طبل زن  
فخررت ساجدا وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بتوبة الله علينا فله اجماعنى  
الرحل الذى سمعت صوته يبشرنى وهو حمزة بن عمرو الاوسى نزع توبى فكسوته اياها  
بشراه والله ما ملك غيرها يومئذ

بعيد نيست كه صد جان بمزده بستاند \* برين بشارت دولت كه عن قريب آمد  
واستمرت من ابن عمى اى قادة توبين فليستهما. وكان المبشر لهلال بن امية اسعد بن سعد  
. والمرادة بن ربيع سلكان بن سلامة قال كعب انزل الله توبتنا على نبيه حين بقى الثلث  
الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة رضى الله عنها وكانت ام سلمة  
محسنة فى شأنى معينة فى امرى فقال عليه السلام (يا ام سلمة تب على كعب) قالت أفلا ارسل  
اليه فابشره (قال اذا يحطم الناس فيمنعوك اليوم سائر الليلة) حتى اذا صلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلاة النجى اعلم بتوبة الله علينا قال فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتأتانى الناس فوجا فوجا يهتفون بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد  
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله الناس فقام الى طلحة بن عبد الله يهروول  
حتى صاحفنى وهأتانى والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة وذلك لانه  
عليه السلام كان أخى بينهما حين قدم المدينة قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه

در احوال وقرئتم در بيان صانع كردن حضرت رسول صلى الله عليه وسلم باعدن رسى

وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان عليه السلام اذا سر استار وجهه كأنه قطعة قر  
: قال السلطان سليم الاول من السلاطين العنانية

كرآ كهى زمعى والشمس والضجى \* تعريف ماه روى دلارای مصطفاست  
بنكر بجرخ وكوكبه لشكر نجوم \* كأنها فروع كوهر والای مصطفاست  
فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال ( ايشريا كعب بخير يوم مامر عليك منذ ولدتك  
امك ) ثم تلا علينا الآية وهى ( لقد تاب الله ) الى قوله ( وكونوا مع الصادقين ) فقلت يا رسول الله  
ان من توتجى ان اتخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله قال ( امسك عليك بعض مالك  
فهو خير لك ) \* وعن ابى بكر الوراق انه سئل عن التوبة الصوح فقال ان تضيق على التائب  
الارض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبه

توبة كردم حقيقت باخدا \* نشكتم ناجان شدن از تن جدا  
\* واعلم ان فى قصة هؤلاء الثلاثة اشارة الى ان الهجران بين المسلمين اذا كان فيه صلاح لدين  
المهجور لا يحرم هجره حتى يزول ذلك وتظهر توبته وكذا اذا كان المهجور مذموم الحال  
لبدعة او فسق او نحوها فانه لا يحرم الهجران الى ظهور التوبة لانه لحق الله لما كان فى  
جانب الدين فيجوز فوق ثلاثة ايام ولا يجوز الزيادة عن الثلاثة فيما كان بينهم من الامور  
الدنيوية وحفظ النفس وانما عفى عنه فى الثلاثة لان الآدمى محبوب على الغضب وسوء  
الخلق ونحو ذلك فعفى عن الهجر فى الثلاثة ليذهب ذلك العارض \* فعلى العاقل ان يسارع  
الى تحصيل الاخوة فى الله ويحتجب عن التحاسد والتباغض والتدابير

هيج رحمى نه برادر ببرادر دارد \* هيج شوقى نه بدر را بپسرى بينم  
دختر اتر اهمه جنكست وجدل با مادر \* پسرا ترا همه بدخواه بدر مى بينم  
﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ قولا وتصديقا ﴿ اتقوا الله ﴾ فيما لا يرئساه ﴿ وكونوا مع  
الصادقين ﴾ فى كل شأن من الشؤون اى قائلين بالحق العاقلين به ومع الصادقين فى معنى  
من الصادقين اوفى الصادقين لان مع لاء صاحبة وفى اللوعاء ومن للتبعيض فاذا كانوا فى جهتهم  
فهم على المعانى الثلاثة اى كونوا فى جملة الصادقين ومصاحبين لهم او لبعضهم \* وفى الآية  
دليل على فضل الصدق وعلو درجته وحث عليه \* قال بعض اهل المعرفة من لم يؤد الفرض  
الدائم لم يقبل منه الفرض الموقت قبل ما الفرض الدائم قال الصدق

از كجا افتى بكم وكاستى \* از همه غم رستى اكر راستى  
راستى خویش نهان كس نكرد \* برسختن راست زيان كست نكرد  
وفى الحديث ( التجار يحشرون يوم القيامة تجارا الا من اتقى وبروصدق ) الفجار جمع فاجر  
وهو المتبعث فى المعانى والحارم ساهم تجارا لما فى البيع والشراء من الايمان الكاذبة والغبن  
والتدليس والربا الذى لا يتحاشاه احدهم ولذا قال فى تمام الحديث الا من اتقى اى الكذب  
وبر فى يمينه اى صدق وصدق فى حديثه . وقيل الا من خاف الله فلا يترك اوامره ولا يضل  
النهاى وبر اى احسن فلا يؤذى احدا ولا يوصل ضررا الى احد وصدق فى ثمن المتاع

فلم يتفق سلمته بالخلف الكاذب مثل ان يقول للمشتري اشترت هذا بمائة درهم والله ولم يشتره بها بل اقل منها وبالخلف الكاذب يحقق الله البركة من الثمن وفي الحديث ( ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا اتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشترى لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم لم يظلموا واذا كان لهم لم يعسروا ) فالصدق في كل الاحوال مدوح وصاحبه محمود في الدنيا والآخرة

داني زجهرو سرور و آن سر سبزست \* بيوسته چرا ببوستان سر سبزست  
چون مذهب اوست راستي درهمه وقت \* برطرف چمن هميشه زان سر سبزست  
ثم المطل العارفين في الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية \* قال احمد بن الحواري قلت لابي سليمان الداراني قدس سرها اني قد غطيت بني اسرائيل قال باي شئ قلت بثمانمائة سنة من العمر حتى يصيروا كالشنان البالية وكالحنايا وكالاوتار قال ما ظننت الا وقد جئت بشئ \* والله ما يريد منا ان تيبس جلودنا على عظامنا ولا يريد منا الا الصدق النية فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل انتهى فرب عمر اتسعت امداده وقلت امداده كاعمار بني اسرائيل اذا كان الواحد منهم يعيش الفا ونحوها ولم يحصل له شئ \* مما تحصل لهذه الامة مع كثرة اعمارها ورب عمر تلبية امداده كثيرة امداده كعمر من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى عناية الله بليحه لما قال الامام الغزالي قدس سره في منهاج العابدين منهم من يقطع هذه العقبات في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم من يقطعها في عشر سنين ومنهم من يحصل له في سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة كسحرة موسى - حكي - ان رابعة الصرية كانت امة كبيرة بطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها احد لكبر سننها فرحمها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم فاعتقها فاخترت هذا الطريق فاقبلت على العبادة فما تمت لها سنة حتى زارها علماء البصرة وقرأوا لعظم منزلتها وفي التأويلات النجمية ( وكونوا مع الصادقين ) الذين صدقوا يوم الميثاق فيما اجابوا الله عند خطاب الست بربكم قالوا بلى وصدقوا الله على ما عاهدوه عليه ان لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شياً من مقاصد الدنيا والآخرة وتجردوا عن كل حاد حتى عن الجسم : وفي المتنوي

جوهر صدقت خفي شد در دروغ \* همچو طعم روغن اندر طعم دوغ

آن دروغت اين تن فاني بود \* راستت آن جان رباني بود

\* يقول القدير اصلحه الله القدير كتب الى حضرة الشيخ قدس سره في بعض مكاتبه الشريفة وقال عليكم بالصدق مطلقا نية وعملا وهو يرجع الى الاخلاص جدا بان لا يكون للعبد اصلا باعث في الحركات والسكنات الا الله تعالى فان مازجه شوب من حظوظ النفس بطل الصدق ويجوز ان يسمى كاذبا ودرجاته لانهاية لها وقد يكون للعبد صدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا والصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح من



واحوالها ولايصونها عما لايسون عنه نفسه بل يكابدوا معه ما يكابده فانه لا يبتغي ان يختاروا لانفسهم الحفض والدعة ورغد العيش ورسول الله في الحر والمشقة \* قال الحدادي لا يبتغي ان يكونوا بانفسهم آثر واشفق عن نفس محمد صلى الله عليه وسلم بل عليهم ان يجعلوا انفسهم وقاية للبي عليه السلام لما وجب له من الحقوق عليهم بدعائه لهم الى الايمان حتى اهتدوا به ونجوا من النار ﴿ ذلك ﴾ اي وجوب المتابعة فان النبي عن التلطف امر بضده الذي هو الامر بالمتابعة والمشايعة ﴿ بانهم ﴾ اي بسبب انهم اذا كانوا معه عليه السلام ﴿ لا يصيبهم ظمأ ﴾ اي عطش يسير ﴿ ولا نصب ﴾ ولا تعب ما في ابدانهم ﴿ ولا مخصصة ﴾ اي مجاعة ما ﴿ في سبيل الله ﴾ واعلاء كفته ﴿ ولا يبطون ﴾ ولا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف رواجلهم ﴿ موطأ ﴾ دوسا فهو مصدر كالموعد او مكانا على ان يكون مفعولا ﴿ يغيظ الكفار ﴾ [ ينشم آرد كافر آرا ] اي لا يبلغون موضعا من اراضي الكفار من سهل او جبل فيغيظ قلوبهم مجاوزة ذلك الموضع فان الانسان يغيظه ان يظأ ارضه غيره والغيظ انقباض الطبع برؤية ما يسوءه والغضب قوة طلب الانتقام ﴿ ولا يبالون ﴾ [ ونيابند ] فان الليل بالفارسية [ يافتن ] من عدو ﴿ من قبلهم ﴾ نيلا ﴿ بمعنى الميل على ان يكون مفعولا به اي أى آفة تحته كالقتل والاسر والهزيمة والخوف ﴿ الا كتب لهم به ﴾ اي بكل واحد من الامور المعدودة . قوله الا كتب في محل التصب على انه حال من ظمأ وماعطف عليه اي لا يصيبهم ظمأ ولا كذا ولا كذا في حال من الاحوال الا في حال كونه مكتوبا لهم بذلك ﴿ عمل صالح ﴾ وحسنة مقبولة اي استوجبوا به الثواب الجزيل \* وقال الكاشغري يعني [ بهريك ازينها كه بديها رسد مستحق ثواب شوند ابن عباس كويد بهر ترسي كه از دشمن بدل ايشان رسد هفتاد درجه مى نويسند ] هذا ما يدل عليه عامة التفاسير \* وقال ابن الشيخ في حواشيه يقال نال منه اذا ازراه وتقصه وصرح بيل شئ مما يتأذى الكفار من نيله وهذا المعنى غير المعنى الاول كالا يفتنى ﴿ ان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ على احسانهم وهو تعليل لكتب وتايه على ان الجهاد احسان امانى حق الكفار فلانه سمي في تكميلهم .  
باقصى ما يمكن كضرب المداوى لا يحجون

سفنهازا بود تأديب نافع \* جنورا شربت چوبت دافع

واما في حق المؤمنين فلانه صيانة لهم من سطوة الكفار واستيلائهم ﴿ ولا يفتقون ﴾ في الجهاد ﴿ نفقة صغيرة ﴾ [ نفقة اندك ] ولونمرة او علافة سوطا و نمل فرس ﴿ ولا كيرة ﴾ [ ونه نفقة بزرگ ] مثل ما نفق عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما في جيش العسرة وقد سبق عند قوله تعالى ﴿ الذين يلزون المطوعين ﴾ الآية في هذه السورة ﴿ ولا يقطمون ﴾ اي لا يجتازون في مسيرهم الى ارض الكفار مقلبين ومدبرين ﴿ وادايا ﴾ من الادوية وهو في الاصل كل منزرج من الجبال والآكام ينفذ فيه النيل اسم فاعل من ودى يدى اذا سال ثم شاع في الارض على الاطلاق ﴿ الا كتب لهم ﴾ اي ائبت لهم في محالهم ذلك الذى فعلوه من الانفاق والقطع ﴿ ليجزيهم الله ﴾ بذلك متعلق بكتب ﴿ احسن ما كانوا يعملون ﴾

مفعول ثانٍ ليجزيهم ومصدرية اى ليجزيهم جزاء احسن اعمالهم بمحذوف المضارع فان نفس العمل لا يكون جزاء [ دينا يبيع فرموده كه اكر مثلاً نازى را هزار طاعت باشد ويكى از هم نيکو تر بود حق سبحانه و تعالى آنرا ثوابى عظيم دهد و نهضد و نودونه ديكر را بطفيل آن قبول كند و هريك را برابر آن ثوابى ارزانى دارد تا كرم او بنسبت مجاهدان بر همه كس ظاهر كردد ] فى الجهاد فضائل لا توجد فى غيره وهو حرفة النبي عليه السلام \* وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذب فابحجته فقال لواعزت الناس فآقت فى هذا الشعب ولن افعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله فقال ( لا تفعل فان مقام احدم فى سبيل الله افضل من صلاته سبعين عاما الاتحيون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا فى سبيل الله من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ) قوله فواق ناقة وهو ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الخلبة ووضعها وقيل هو ما بين الخلتين . وفى الحديث دلالة على ان الجهاد والتصدي له افضل من العزلة للعبادة \* وقال فى فتح القريب يا هذا ليت شعرى من يقوم مقام هذا الصحابى فى عزلته وعبادته وطيب مطعمه ومع هذا قال النبي عليه السلام ( لا تفعل ) وارشده الى الجهاد فكيف لواحد منا ان يتركه مع اعمال لا يوثق بها مع قلتها وخطايا لا تحصى معها ككثرتها وجوارح لا تزال مطلقة فيما منعت منه ونفوس جامحة الاعمانهت عنه ونيات لا يتحقق اخلاصها وتبعات لا يرعى بغير العناية خلاصها : قال الحافظ

كارى كنيم ورنه مجالت برآورد \* روزيكه رخت جان بجهان دكر كنيم

\* واعلم ان المتخلف بعذر اذا كانت نيته خالصة بشارك المجاهد فى الاجر والثواب كادوى انه عليه السلام لما رجع من غزوة تبوك قال ( ان اقواما خلفناهم بالمدينة ماسلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر ) يعنى يشاركوننا فى استحقاق الثواب لكونهم معنانية وانما تخلفوا عن العذر ولولاه لكانوا معنا ذواتا \* قال ابن الملك ولا يظن منه التساوى فى الثواب لان الله قال ( فضل الله المجاهدين على القاعدىن اجرا عظيما ) انتهى \* يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الآية مطلقة ساكنة عن بيان العذر وعدمه وقد قيدها الحديث المذكور ولا بد فى ان يشترك المجاهد والمتخلف لعذر فى الثواب بل تأثير الهمة اشد ورب نية خير من عمل ولهذا شواهد لا تحصى على اولى الالباب والاشارة ( ما كان لاهل المدينة ) مدينة القلب واهلها النفس والهوى ( ومن حولهم من الاعراب ) اعراب الصنات النفسانية والقلبية ( ان تخلفوا عن رسول الله ) عن رسول الروح اذ هو راجع الى الله وسائر اليه ( ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ) اى عن بذل وجودهم عند بذل وجوده بالفناء فى الله ( ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ) من ماء الشهوات ( ولا يصب ) من انواع المجاهدات ( ولا يمتنع ) بتر البذات وخطام الدنيا ( فى سبيل الله ) فى طلب الله ( ولا يظنون موطنًا ) مقامًا من مقامات الفناء . ( يعرظ الكفار ) كفار النفس والهوى ( ولا يبالون من عدو ذلك عدو الشيطان ) الدنيا والنفس ( نبالا ) اى بلا ، ومحنة وقرقر وفاقمة وجهدا وهوا وجزنا وغير ذلك من اسباب الفناء ( الا كتب لهم به عمل صالح ) من البقاء بالله بقدر الفناء فى الله ( ان الله لا يضيع

اجرا المحسنين ﴿ الفانين في الله فيقيمهم بالله ليعبدوه على المشاهدة لان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ﴾ ولا ينطقون نفقة ﴿ من بذل الوجود ﴾ صغيرة ولا كبيرة ﴿ الصغيرة بذل وجود الصفات والكبيرة بذل وجود الذات في صفات الله تعالى وذاته ﴾ ﴿ ولا يقطعون واديا ﴾ من اودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى والقلب والروح ﴿ الا كتب لهم ﴾ بقطع كل واحد من هذه الالودية قرابة ومثالة ودرجة كما قال ﴿ من تقرب الى شبرا تقرب اله ذراعا ﴾ ﴿ ليجزيهم الله ﴾ بالبقاء والبقاء عن انفسهم ﴿ احسن ما كانوا يعملون ﴾ اى احسن مقام كانوا يعملون العبودية في طلبه لان طلبهم على قدر معرفتهم ومطمح نظرهم وجزاؤه يضيق عنه نطاق عقولهم وفهومهم كما قال ﴿ اعدت لعبادى الصالحين ﴾ الحديث كفى التأويلات التجمية ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ اللام لتأكيد النفي اى ما صح وما استقام لهم ان ينفروا اى يخرجوا جميعا نحو غزوه او طلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتشطوا جميعا فان ذلك مخل بامر المعاش ﴿ فلولا نفر ﴾ راس چرا بيرون زود فلولا تخفضية مثل هلا وحرف التخصيص اذا دخل على الماضى فيند التوبيخ على ترك الفعل والتوبيخ انما يكون على ترك الواجب فعله من ان الفعل واجب وان قوله فلولا نفر معناه الامر بالتغير واليجابه ﴿ من كل فرقة منهم طائفة ﴾ اى من كل جماعة كثيرة كتيبة واهل بدة جماعة قليلة \* ودلت الآية على الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر من الطائفة لان التماس ان يتزعزق القليل من الكثير والطائفة تتناول الواحد فما فرقة ﴿ ليتفقوها في الدين ﴾ ليتكفوا الفقاهاة في الدين ويحشموا مشاق تحصيلها والفقعة معرفة أحكام الدين ﴿ ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ﴾ وليجعلوا غاية تسميهم ومعظم غرضهم من الفقاهاة ارشاد القوم وانذارهم وذكر الانذار دون التبشير لانه اهم والتخيلة للمجمة اقدم من التخيلة بالمهملة ﴿ لعلهم يحذرون ﴾ ارادة ان يحذر قومهم عما يندرون منه \* وفى الآية دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض التعلم الاستقامة والاقامة لا الترفع على الناس بالتصدر والترأس والتبسط في البلاد باللباس والمرآكب والعبيد والاماء كما هو ديدن ابناء الزمان والله المستعان . فينبى ان يطلب التعلم رضى الله والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى بالجهل

علم آمد دليل آكاهى \* جهل برهان نقص وكراهى  
بيش ارباب دانش وعرفان \* كى بود اين تمام وآن نقصان

وينبى طالب العلم ان ينوى به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن وسلامة الحواس عملا بقوله تعالى ﴿ والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ﴾ وينبى لطلب العلم ان يختار الاستاذ الاعلم والاورع والاسن بعد التأمل التام كما اختار ابو حنيفة رضى الله عنه حماد قال دخلت البصرة فظننت ان لا اسأل عن شى الا اجبت عنه فسألوني عن اشياء لم يكن عندى جوابها خائف على نفسى ان لا افارق حمادا فصحبته عشرين سنة وما صليت قط الا ودعوت لشيخى حماد مع والدى فنى

انفاس الاساتذة الصالحين ودعوات الرجال الكاملين تأثيرات عجيبة - كما حكي - ان ابا ابي حنيفة ثابثا اهدى السالوذج لعلى بن ابي طالب يوم التبروز ويوم المهرجان فدعاه ولاولاده بالبركة وكان ثابت يقول انا فى بركة دعوة صدرت من على رضى الله عنه حتى كان يقتخر اولاده العلماء بذلك فاذا وجد الطالب الاستاذ العالم العامل فمليه ان يختار من كل علم احسنه واقعه فى الآخرة فيبدأ بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك ظاهرا وباطنا ويقال له علم الحلال اى العلم المحتاج اليه فى الحلال \* قال العز بن عبدالسلام العلم الذى هو فرض لازم ثلاثة انواع . الاول علم التوحيد فالذى يتعين عليك منه مقدار ما تعرف به اصول الدين فيجب عليك اولاً ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمه وصفاته ذاته وما يجب له وما يستحيل فى نمته فربما تعتقد شيئاً فى صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباء منثورا . والنوع الثانى علم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه فيفترض على المؤمن علم احوال القلب من التوكل والانابة والحشية والرضى فانه واقع فى جميع الاحوال واحتجاب الحرص والنسب والكبر والحسد والعجب والرياء وغير ذلك وهو المراد بقوله عليه السلام (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) اذ لو اريد بالعلم فيه التوحيد فهو حاصل ولو اريد به الصلاة فيجوز ان يتأهلها شخص وقت الضحى ويموت قبل الظهر فلا يستقيم العلم وم الاستفادة من ذلك كما غير هافلا يظهر ان يبق الامعاملة التقليدية اذ فرضية علمها متحققة فى كل زمان ومكان فى كل شخص . والنوع الثالث علم الشريعة وهو ما يجب عليك فعله من الواجبات الشرعية فيجب عليك ان تؤديه على جهة الشرع كما امرت به وكذا علم كل ما يلزمك تركه من المناهى الشرعية لتترك ذلك شامل للعبادات والمعاملات فكل من اشتغل بالبيع والشراء وايضا بالحرفة فيجب عليه علم التحرز عن الحرام فى مداملاته وفيما يكسبه فى حرقته واما حفظ ما يقع فى بعض الاحايين ففرض على سبيل الكفاية . والعلوم الشرعية خمسة الكلام والتفسير والحديث والفقه واصول الفقه \* قال فى عين المعانى المراد بقوله (ليرفقها فى الدين) علم الآخرة لاخصاصه بالانذار والحذر به وعلم الآخرة يشمل علم المعاملة وعلم المكاشفة اما علم المعاملة فهو العلم المقرب اليه تعالى والمبعد عنه ويدخل فيه اعمال الجوارح واعمال القلوب واما علم المكاشفة فهو المراد فيما ورد (فضل العالم على العابد كفضل على امتى) اذ غيره تبع للعمل لثبوته شرطه فاذا فرغ علما وعملا ساغ ان يشرع فى فروض الكفاية كالتفسير والاختيار والى تاوى غير متجاوز الى نوادر المسائل ولا مستغرق مشتغل عن المقصود وهو العمل ويجوز ان يتعلم من علم النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلاة ويتعلم من علم الطب قدر ما يمكن بمعرفة تداوى الامراض \* قال فى الاشهاد تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج اليه لدينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومدنوا وهو التبحر فى الفقه وعلم القلب وحراما وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطبائعين والسحر ودخل فى الفلسفة المطلق ومن هذا القسم علم الحروف والموسيقى ومكروها وهو اشعار المولدين من الغزل والبطالة ومباحا كاشعارهم التى لاسخف فيها \* قال على الخناوى لم ارفى



كتب اصحابنا القول بتحريم المنطق ولا يبعد ان يكون وجوه ان يضع العمر وايضا ان من اشتغل به يميل الى الفلسفة غالبا فكان المنع منه من قيل سد الذرائع والا فليس في المنطق ما ينافي الشرع انتهى \* قال القهستاني ذكر في المهمات للاسنوي لا يستجى بما كتب عليه علم محترم كالتحوي واحترز بالمحترم عن غيره من الحكميات مثل المنطق انتهى \* قال حضر الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في مواقع النجوم ولا يكثر بما لا يحتاج اليه فان التكثير مما لا حاجة فيه سبب في تضيق الوقت على ما هو اهم وذلك ان من لم يعول على ان يلقى نفسه في درجة الفتيا في الدين لان في البلد من ينوب عنه في ذلك لا يتعين عليه طلب الاحكام كلها اذ هو في حق الغير طلب فضول العلم انتهى \* فعلى العاقل ان يتعلم قدر الحاجة ويستغل بالعسل وفي الحديث (من احب ان ينظر الى النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسى بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ورجى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له ويمشى ويصبح بمغفورا له وشهدت له الملائكة بانه من عتقاء الله من النار) وفي نشر العلم والارشاد به فضائل ايضا قال عليه السلام لمعاذ بن جبل رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن (لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما تطع عليه الشمس) والعلماء ورثة الانبياء فكما انهم اشتغلوا بالابلاغ والارشاد كذلك ورثتهم فكل مرشد من الورثة ينبغي ان يكون غرضه اقامة جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه بتكثير اتباعه وقد قال (اني مكاتبكم الامم) قال في العوارف الصوفية اخذوا حطام من علم الدراسة فافادهم علم الدراسة العلم بالعلم فلما عملوا بما علموا افادهم العمل علم الورثة فهم مع سائر العلماء في علومهم وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الورثة وعلم الورثة هو الفقه في الدين قال الله تعالى (المولاناقر) الآية فصار الانذار مستفادا من الفقه والالذاراحيا، المنذر بما العلم والاحيا، رتبة الفقيه في الدين فصار الفقه في الدين من اكمل الرتب واعلاها وهو علم العالم الزاهد في الدنيا المتقى الذي يبلغ رتبة الانذار بعلمه فمورد الهدى والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اورد عليه الهدى والعلم من الله تعالى فارنوى بذلك ظاهرا وباطنا وانتقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ولا يدرك المرء هذا العلم بالتقى بل بالجهد والطلب الاترى الى الجنيذ قبله به نلت مانت فقال مجلوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة و اشار الى درجة في داره

هر كنج سعادت كه خداداد بحافظ \* از بين دعای شب وورد سحرى بود

\* وفي الآية تحريض للمؤمنين على الخروج من الاوطان لطلب العلم النافع ورحل جابر من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لم يمد احد كاملا الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرة وقيل سافر تجدد عوضا عن تفارقه \* وانسب فان اكتساب المجد في التصب فالاسد لولا فراق الخيس ما فرست \* والسهم لولا فراق القوس لم ينسب

: قال سعدى قدس سره

جفنا نبرده چه دانی تو قدر یار \* تحصیل کام دل بشکابوی خوشترست

وقال في التأويلات النجمية الاشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده الى رحلة

الصورة والمعنى فامارحلة الصورة فنى طلب اهل الكمال المتكاملين الواصلين  
 الموصلين كاندب موسى الرحلة فى طلب الحضرة عليهم السلام وamarحلة المعنى فكما كان حال  
 ابراهيم عليه السلام قال انى ذاهب الى ربى فهو السير من القالب وصفاته الى القلب وصفاته  
 ومن القلب الى الروح وصفاته ومن الروح الى التخلق باخلاق الله بقدم فناء اوصافه وهو السير  
 الى الله ومن لاخلاق الله الى ذات الله بقدم فناء ذاته تجلى صفات الله وهو السير بالله ومن انانيتها  
 الى هويته ومن هويته الى الوهيته الى ابد الآباد وهو السير بالله من الله الى الله تعالى وتقدس  
 انتهى باختصار ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ اقرؤا بالله وبوحدانيته وصدقوا بحضرة صاحب الرسالة  
 وحقانيته ﴿ قاتلوا الذين ﴾ [كارزار كديد آنانك] ﴿ يلونكم ﴾ الولى القرب والدنو  
 ﴿ من الكفار ﴾ اى قاتلوا من نحوكم وبقرىكم من العدو واجهدوا الاقرب فالاقرب ولا تدعوا  
 الاقرب وتصدوا الابعد فيمصد الاقرب بلادكم واهاليكم واولادكم وفيه انهم اذا امنوا الاقرب  
 كان لهم محاربة الابعد \* واعلم ان القتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبعيدهم ولكن  
 الاقرب فالاقرب اوجب ولنا حارب عليه السلام قومه اولانتم انتقل الى غزو سائر العرب  
 ثم انتقل عنهم الى غزو الشام وكذا الصحابة رضى الله عنهم لما نزعوا من امر الشام دخلوا  
 العراق وهكذا المفروض على اهل كل ناحية ان يقاتلوا من وليمهم ما يضر بهم اهل ناحية اخرى  
 وقد وقع امر الدعوة ايضا على هذا الترتيب فانه عليه السلام امر اولا بالنداء بعشيرته  
 فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح لتأكد حقه \* واختلفوا فى افضل الاعمال بعد الفرائض  
 . فقال الشافى رضى الله عنه الصلاة افضل اعمال البدن وتطوعها افضل التطوع . وقال احمد  
 لا اعلم شياً بعد الفرائض افضل من الجهاد لانه كان حرفة النبي عليه السلام . وقال ابو حنيفة  
 ومالك لاشئ بعد فرض الايمان من اعمال البر افضل من العلم لان الاعمال تنبئ عليه ثم الجهاد  
 وبلغ من علم ابن حنيفة رحمه الله الى ان سمع فى المنام انا عند علم ابن حنيفة بعد ما قيل اين اطملك  
 يا رسول الله وفى الحديث ( اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد ) اما اهل العلم  
 فدلوا الناس على ما جات به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا باسلافهم على ما جات به الرسل  
 والجهاد سبب البقاء انلوتركة الناس لعلمهم العدو وقتلهم وفيه الحياة الدائمة فى الآخرة لانه  
 سبب الشهادة التى تورث تلك الحياة والشهداء احياء غير اموات : وفى المتنوى

بس زيادتها درون قصصهاست \* مرشيدانرا حيات اندر قناست [١٦]

﴿ وليجدوا فيكم غلظة ﴾ اى شدة وصبراً على القتال \* قال فى القاموس الغلظة مثلة ضد  
 الرقة وهذا الكلام من باب لا ادرينك ههنا فانه وان كان على صورة ان ينهى المتكلم نفسه  
 عن رؤية المخاطب ههنا الا ان المراد تنهى المخاطب عن ان يحضرن ههنا فكذا الآية فانها على صورة  
 امر الكفار بان يجدوا من المؤمنين غلظة لكن المعنى على امر المؤمنين بان يعملوا الكفار  
 بالغلظة والحشونة على طريق الكناية . حيث ذكر اللازم وارىد الملزوم : وفى المتنوى

هر پير سخت رويد درجهان \* يكسواره كفت بر جيش شهان [١٧]

رو نكر دانيد از ترس و غمی \* يك تن تنها بزد بر عالمى

گوسفندان کبر و ننداز حساب \* زانیه‌شان کی بترسد آن قصاب  
 \* قبل لاسکندر فی عسکر دارا الف الف مقاتل فقال ان القصاب لانهوله کثرة الاغنام  
 والمرب تقول الشجاعة وقابة والجن مقاتلة فاعتبروا بان من يقتل مدبرا اکثر من یقتل  
 مقبلا : قال السعدی قدس سره  
 آنکه چنگ آرد بخون خویش نازی میکند \* روز میدان و آنکه بگریزد بخون لشکری

: ونعم ما قیل

زهره مردان نداری چون زمان درخانه باش \* ورمیدان میروی ازتیر باران بر مکرد  
 \* واعلم ان السلاطین والوزراء والوکلاء بالنسبة الى العسکر کالقلب بالنسبة الى الاعضاء فكما  
 ان القلب اذا صلح صلح الجسد كله فكذا الرئيس اذا ثبت واطهر الشجاعة ثبت الجيش كله  
 [ بهرام گفت هر آنکه سرتاج داود ناید که دل از سر بردارد هر آنکه پای نهد در ننگار خانه  
 ملک یقین که مال و سر و هر چه هست در بازد ] ﴿ واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ بالحراة  
 والاعانة والمراد بالمعية الولاية الدائمة وادخل مع علی المتقين مع اختصاصه بالتبوع لكونهم  
 المباشرين للقتال ووضع المظهر موضع المضمرة ای معکم اشارة الى علة النصره وهى التقوى  
 كأنه قيل واعلموا ان نصرته الله معکم بسبب تقواکم بالتوحيد والاسلام والایمان والطاعة  
 عن الاشراك والكفر والتناق والعصیان فى مرتبة الشریعة وبالله عن جمیع ماسوى الله  
 فى مرتبة الحقیقة لامع الکفار المشرکین المنافقین العاصین وان اعطاهم لوازم القتال مکرا  
 واستدرجا کما اعطاهم کرمها واحسانا وبقدر تقواکم بالحق عن الخلق یسخر الله لکم الخلق  
 وبقدر تسخیرکم لله قواکم الفسائیة یسخر الله لکم الکفار وبقدر تسخیرکم لله قواکم الروحانیة  
 یسخر الله لکم المؤمنین \* قال حضرة الشیخ الاکبر قدس سره الاطهر فى مواقع النجوم اعرابی  
 ان الله جل ثناؤه لما اراد ان یرقی عبده الحصوصی الى المقامات العلیة قرب منه اعداءه حتى  
 یعظم جهاده لهم ویشتغل بمحاربتهم اولاً قبل محاربة غیرهم من الاعداء الذین هم منه ابعد قال  
 الله تعالی ﴿ یا ایها الذین آمنوا قاتلوا الذین ﴾ الآیة وحفظ الصوفی وکل موفق من هذه الآیة ان ینظر  
 فیها الى نفسه الامارة بالسوء التى تحملها على کل محذور ومکروه وتعذبها عن کل واجب  
 و مندوب للمخالفة التى جبلها الله علیها وهى اقرب الکفار والاعداء الیه فاذا جاهدتها وقتلها  
 او اسرها فحتمئذ یصح له ان ینظر فى الاعیار على حسب ما یقتضیه مقامه وتعطیه منزلته فالنفس  
 اشد الاعداء شکیمة واقواهم عزیزة فجهادها هو الجهاد الاکبر ومعنى الجهاد مخالفة هواها  
 وتبذیل صفاتها وحملها على طاعة الله : وفى المنثور

ای شهان کشتیم ما خصم برون \* ماند خصم زو بتر در اندرون

قد رجعا من جهاد الاصغیرم \* باعدو اندر جهاد الاکبریم

سهل شیری دانکه صفها بشکند \* شیر آنست آنکه خود را بشکند

ولانفس سرفان ما نسان تقطع بهما رقاب صناید. الرجال وعضلاتهم وها شهوتها البطن  
 والفرج وشهوة البطن اقوى واشد من شهوة الفرج لانه ایس لها تأیید الامن سلطان شهوة البطن

زان ندادى ميوه مانند بيد \* كآب روبردى نى نان سيد

فملى\* وعاء شر من بطن ملى\* بالجلال هذا اذا كان القوت حلالا فكيف اذا كان حراما فالطعام والاكثر منه قاطع عن الطريق\* وعن عيسى عليه السلام يامعشر الحوارين جوعوا بطونكم وعطشوا اكبادكم لعل قلوبكم ترى الله تعالى وكذا الكلام وكذا التأذى بأذى الانام فعليه بالصبر وان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد فيستوى عنده المسمى\* والحسن في حقه بل ينبغي ان يرى المسمى\* محسنا وكذا المنام\* قال بعض العلماء من سهر اربعين ليلة خالصا كوشف بملكوت السموات ايقظنا الله واياكم من رودة الغفلة انه يجيب الدعوة ﴿﴾ واذا ما ﴿﴾ كلمة ما صلة مؤكدة لارتباط الجزاء بالشروط ﴿﴾ انزلت سورة ﴿﴾ من سور القرآن وعددها مائة واربع عشرة بالاجماع والسورة طائفة من كلامه تعالى ﴿﴾ فهم ﴿﴾ اى المنافقين ﴿﴾ من يقول ﴿﴾ لاخوانه انكارا واستهزاء ﴿﴾ اياكم ﴿﴾ مبتدأ وما بعده خبره ﴿﴾ زاده هذه ﴿﴾ السورة ﴿﴾ ايمانا ﴿﴾ مفعول زاده وايراد الزيادة مع انه لا ايمان فيهم اصلا باعتبار اعتقاد المؤمنين. وفيه اشارة الى ان الاستهزاء من علامات النفاق وامارات الانكار ثم اجاب الله تعالى عن انكارهم واستهزاءهم من يعتقد زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحي والعمل به فقال ﴿﴾ فاما الذين آمنوا ﴿﴾ بالله تعالى وبما جاء من عنده ﴿﴾ فزادتهم ايمانا ﴿﴾ هذا بحسب المتعلق وهو مخصوص بزمان النبي عليه السلام واما الآن فالمذهب على الايمان لا يزيد ولا ينقص واما تفاوت درجاته قوة وضعفا فانه ليس من يعرف الشيء اجمالا كمن يعرفه تفصيلا كان من رأى الشيء من بعيد ليس كمن رآه من قريب فصورة الايمان هو التصديق القلبي اجمالا وتفصيلا وحقيقته الاحسان الذى هو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براءك وحققة الاحسان مرتبة كنت سمعه وبصره التى هى قرب التوافل وفوقها مرتبة قرب الترائض المشار اليه بقوله سمع الله لمن حمده. والحاصل ان من اعتقد الكعبة اذ ارأها من بعيد فوى يقبه ثم اذا قرب منها كمل ثم اذا دخل ازداد الكمال ولا تفاوت فاصل الاعتقاد ﴿﴾ وهم يستبشرون ﴿﴾ بزولها وبما فيه من المنافع الدينية والدينية ﴿﴾ واما الذين في قلوبهم مرض ﴿﴾ اى كفروا وسوء عقيدة \* قال الحدادى سعى الله النفاق مرضا لان الحيرة في القلب مرض القلب كان الوجع في البدن مرض البدن \* يقول الفقير كل منهما مؤد الى الهلاك. اما المرض الظاهر فالى هلاك الجسم. واما المرض الباطن فالى هلاك الروح فلا بد من معالجة كل منهما بحسب ما يلحق به ﴿﴾ فزادتهم رجسا الى رجسهم ﴿﴾ اى كفرا بها مضموما الى الكفر وعقائد باطلة واخلافا ذميمة كذلك والفرق بين الرجس والنجس ان الرجس اكثر ما يستعمل فيما يستقدر عقلا والنجس اكثر ما يستعمل فيما يستقدر طبعا ﴿﴾ وماتوا وهم كافرون ﴿﴾ اى واستحكم ذلك الى ان يموتوا عليه بين الله تعالى ان يزول سورة من السماء حصل للمؤمنين امران زيادة الايمان والاستبشار وحصل للمنافقين امران مقابلان لهما زيادة الرجس والموت على الكفر وفي الحديث (ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين) يعنى ان من آمن بالقرآن وعظم شأنه وعمل به يرفع الله درجته في الآخرة ويرزقه عزة وشرفا ومن لم يؤمن به اولم

يعمل به ولم يعظم شأنه خذله الله في الدنيا والآخرة ﴿ أولايرون ﴾ الهمة للانكار والتوبخ والواو للعطف على مقدر اى لاينظر المنافقون ولايرون ﴿ انهم يقتون في كل عام ﴾ من الاعوام بالفارسية [در هر سالى] ﴿ مرة او مرتين ﴾ والمراد مجرد التكثير لايبان الوقوع حسب العدد المزبور اى يتلون باصناف الليالي من المرض والشدة وغير ذلك مما يذكر الذنوب والوقوف بين يدي رب العزة فيؤدى الى الايمان به تعالى ﴿ ثم لايتوبون ﴾ عطف على لايرون داخل تحت الانكار والتوبخ ﴿ ولاهم يذكرون ﴾ والمعنى أولايرون اقتنائهم الموجب لايمانهم ثم لايتوبون عما هم عليه من النفاق ولاهم يتذكرون بتلك الفتن الموجبة للتذکر والتوبة ﴿ قال في التأويلات النجمية هذه الفتنة موجبة لانتباه القلب الحى وقلوبهم ميتة والقلب الميت لايرجع الى الله ولايؤثر فيه نصح الناصحين كما قال ﴿ انك لاتسمع الموتى ﴾ وقال ﴿ لينذر من كان حيا ﴾ : وفى التنزيل

ورنكوفى عيب خود بارى خشى \* از نمايش واز دغل خود را مكش [١]  
 كرتو تقدى يافى مكشا دهان \* هست درره سنكهائى امتحان  
 كفت يزدان از ولادت تايحين \* يفتسون كل عام مرتين  
 امتحان بر امتحانست اى پسر \* هين بكمتر امتحان خود را سحر  
 ماهيانرا بجر نكذارد برون \* خاكسانرا بجر نكذارد درون [٢]

﴿ واذا ما انزلت سورة ﴾ بيان لاحوالهم عند نزولها فى محفل تبليغ الوحي كما ان الاول بيان لمقالاتهم وهم غائبون عنه ﴿ نظر بعضهم الى بعض ﴾ المراد بالنظر النظر الخصوص الدال على الطعن فى تلك السورة والاستهزاء بها اى تفاخروا بالعيون انكارا لها وسخرية ﴿ هل يريكم من احد ﴾ اى قائلين هل يراكم من احد من المسلمين لينصرفوا من المسجد والمجلس مظهرين انهم لا يضطربون عند استماعها وينقلب عليهم الضحك فيفتضحون ﴿ ثم انصرفوا ﴾ عطف على نذر بعضهم والتراخي باعتبار وجدان الفرصة والوقوف على عدم رؤية احد من المؤمنين اى انصرفوا جميعا عن محفل الوحي خوفا من الاقتضاح . والمعنى يقول بعضهم لبعض هل يراكم من احد من المؤمنين ان قمم من مجلسكم فان لم يره احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يراهم اقاموا فيه وثبتوا حتى يفرغ عليه السلام من خطبته ثم انصرفوا ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾ اى عن الايمان حسب انصرافهم عن المجلس والجملة اخبارية او دعائية ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ قوم لا يفقهون ﴾ لسوء الفهم او لعدم التدبر ﴿ وفى التأويلات النجمية ليس فقه القلب فان فقه القلب من امارات حياة القلب وهو نور يتسدى به الى الحق كما ان الجهل ظلمة يقيم عندها ولا يدري ماذا يفعل اللهم اجعلنا من المتدبرين والمتذكرين والمعتبرين \* قال بعض العلماء اصحاب القلوب من الانس ثلاثة اصناف . صنف كالهائم قال الله تعالى ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾ . وصنف اجسادهم اجساد نبي آدم وارواحهم ارواح الشياطين . وصنف فى ظل الله تعالى يوم لاظلل الاظله \* وعن ابى بكر الوراق رحمه الله انه قال للقلب ستة اشياء حياة وموت وصحة وسقم وبقظة

[١] در اوائل دفتر سوم در بيان ترتيب كردن مرادى ابوسبك خود در اخ

[٢] در اواخر دفتر سوم در بيان حكايته امير و غلامش كه غازار بود و در انس غلام بود و غازار و غلامش

ونوم حياة الهدى ونومه الضلالة وصحته الصفاء وعلته العلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة  
وفى المتوى

هر صباحى چون سليمان آمدى \* خاضع اندر مسجد اقصى شدى [١]  
نوكياى رسته ديدى اندرو \* پس بكنتى نام وفتح خود بگو  
موجه دارونى وجه تامت چه است \* توزيان كه وقفعت بر كيست  
پس بكنتى هر كيوهى فعل ونام \* كه من آنرا جام و اين را حمام  
پس سليمان ديد اندر كوشه \* نوكياى رسته هم چون خوشه [٢]  
كفت نامت چيست بر كوى دهان \* كفت خروبيت اى شاه جهان  
كفت اندر توجه خاصيت بود \* كفت من رسم مكان ويران شود  
من كه حرويم خراب منزلم \* هادم بنياد اين آب وكلم  
پس سليمان آن زمان دانست زود \* كه اجل آمد سفر خواهد نمود  
كفت تا من هستم اين مسجد يقين \* در خلل نايد ز آفات زمين  
پس خراب مسجد ما بيكمان \* نبود الا بعد مرك فابدان  
مسجدت اين دل كه چشمش ساجدست \* يارب خروب هر جا مسجدت  
يارب چون رست در تو مهراو \* هين ازو بگرزوك كن كفت وكو  
بركن از بخش كه كر سر برزند \* مر ترا و مسجدت را بر كند

﴿ لقد جاءكم ﴾ يحتمل ان يكون الخطاب للعرب والعجم جميعا . فالعنى بالله قد جاءكم ايها  
الاس ﴿ رسول ﴾ اى رسول عظيم الشأن والرسول انسان بعثه الله تعالى الى الخلق  
لتبليغ الاحكام ﴿ من انفسكم ﴾ اى من جنسكم آدمى مثلكم لامن الملائكة ولا من  
غيرهم وذلك لا يتفروا عنه ويمتنوا من متابعتهم ويقولوا لا طاعة لنا بمتابعتهم لانه ليس من جنسنا  
يؤيده قوله تعالى ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ وقوله تعالى ﴿ لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم  
رسولا من انفسهم ﴾ اذ لفظ المؤمنين عام لكل مؤمن من كل صنف فيكون معنى من انفسهم  
اى من جنسهم لان الملك وكذا الجن لعدم جنسيته ولكونه غير مدرك بالجواس الخس  
لا ينفع به فاحتاج الى واسطة جنسية ذى جهتين جهة التجرد لتمكن الاستفاضة من جانب  
القدس وجهة التعلق لتمكن الافاضة الى جانب الخلق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه  
يظهر انه لكمال لطاقته يمكن ان يستفيض منه الجن ايضا لكونهم اجساما لطيفة ولذا  
دعاهم دعوة البشر

مشعله افروز شب خاكيان \* سمع سرا برده افلاكيان

ويحتمل ان يكون الخطاب للعرب خاصة . فالعنى بالله قد جاءكم ايها العرب رسول عربى مثلكم  
وعلى انفسكم وذلك اقرب الى الالفه وابعد من اللجاجة واسرع الى فهم الحجة فان الارشاد  
لا يحصل الا بمعرفة اللسان - حكي - ان اربعة نفر مجيى وعربى وتركى ورومى وجدوا فى  
طريق درهما فاختلفوا فيه ولم يعرف ولم يفهم واحد منهم مراد الآخر فسأل منهم رجل

آخر يعرف الالسة فقال للعرب ايش تريد وللمعجمي [جه ميخواهي] مثلا وعلم ان مراد الكل ان يأخذوا بذلك الدرهم عنيا فاخذ العارف الدرهم منهم واشترى لهم عنيا فارتفع الخلاف من بينهم . وقرئ من انفسكم بفتح الفاء اي من اشرفكم وافضلكم من التماسه وبالفارسية [عزيرشدن] وشئ قبيس اي خطير وذلك لان محمدا صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وفي كلاب يجتمع نسب ابيه وامه لان امه أمة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وبنا هاشم افضل القبائل الى الساعلي عليه السلام من جهة الحاصل الحميدة و كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واجم النسابون على ان قريشا انا تفرقت عن فهر فهو جماع قريش واما سعى فهر قريشا لانه كان قرش اي يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه بقرشون اهل الموسم عن حوامجهم فيفردونهم فسموا بذلك قريشا والرفادة طعام الحاج ايام الموسم حتى يتفرقوا فن قريشا كانت على زمن قصي تخرج من اموالها في كل موسم شياً فتدفعه الى قصي فيصنع به طعاما للحاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد حتى قام بها ولده عبد مناف ثم بعد عبد مناف ولده هاشم ثم بعد هاشم ولده عبد المطلب ثم ولده ابو طالب وقيل ولده العباس ثم استمر ذلك الى زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء بعده ثم استمر ذلك في الخلفاء الى ان انقرضت الخلافة من بغداد ثم من مصر وعن انس بن مالك رضي الله عنه (حب قريش ايمان وبغضهم كفر) وفي الحديث (علم قريش يملا طباق الارض علما) وعن الامام احمد رحمه الله هذا العالم هو الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم علماء قريش من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الامام الشافعي ويجمع نسه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو الجد التاسع للشافعي رحمه الله وفي الحديث (انا انفسكم نسا وصهرا وحسبا ليس في آباء من لدن آدم سفاح كلها نكاح) وذلك لانه لا يجبي من الزنى ولي فكيف نبي والاشارة فيه الى نقاسة جوهره في اصل الحلقة لانه اول جوهر خلقه الله تعالى وعن ابي هريرة انه عليه السلام سأل جبريل عليه السلام فقال (يا جبريل كم عمرك من السنين) فقال يا رسول الله لست اعلم غير ان في الحجاب الرابع نجما يطلع في كل سبعين الف سنة مرة رأيت اثنين وسبعين الف مرة فقال عليه السلام (يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب) ولما خلق الله آدم جعل نور حبه في ظهره فكان يلمع في جبينه ثم انتقل الى ولده شيث الذي هو وصيه والثالث من ولده وكانت حواء تلد ذكرا وانثى معا ولم تلد ولدا منفردا الا شيث كرامة لهذا النور ثم انتقل الى واحد بعد واحد من اولاده الى ان وصل الى عبد المطلب ثم الى ابنه عبيد الله ثم الى امته وكان عليه السلام علة غاية لوجود كل كون فوجود الشريف وعصره اللطيف افضل الموجودات الكونية وروحه المظهر امثل الارواح القدسية وقيلته افضل القبائل ولسانه خير الالسة وكتابه خير الكتب الالهية وآله واصحابه خير الآل وخير الاصحاب وزمان ولادته خير الازمان وروضته المنورة اعلى الاماكن مطلقا والماء الذي نبع من اسبابه الشريفة افضل المياه مطلقا

ثم يده الافضل ماء زمزم لانه غسل منه صدره عليه السلام ليلة المعراج ولو كان ماء افضل منه يغسل به صدره عليه السلام. ثم ان فى قوله ( لقد جاءكم ) اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى وتحفة جسيمة ولا يعرض عن هدية الله تعالى الا الكافرون والمناشقون: قال حضرة الشيخ العطار قدس سره

خويشتن را خواجة عرصات كفت \* انما انا رحمة مهداة كفت

﴿ عزير عليه ما عنتم ﴾ العزير الغالب الشديد وكلمة مامصدرية والذت الوقوع فى امر شاق واشق الامور دخول النار والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة رسول. والمعنى شاق شديد عليه عنتكم اى ما يلحقكم من المشقة والألم بترك الايمان فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع فى العذاب وهذا من نتائج ماسلف من الجبانسة \* قال الكاشغرى [ وبعضى برلفظ عزير وقف كرده اند وآرا صفة رسول دانند ومعنى عليه ما عنتم برين فرود آرنده كبرايست آنچه بكنيد از كناه يعنى اعتذار آن برويست در روز قيامت بشفاعت تدارك آن خواهد نمود ودرين معنى كفته اند ]

نماند بخصيان كسى در كرو \* كد دارد چنين سيدى پشرو

اكر دفترت از كنه باك نيست \* چواو عذر خواهت بود باك نيست

﴿ حريص عليكم ﴾ اى على ايمانكم وصلاح احوالكم اذ من الين انه عليه السلام ليس حريصا على ذواتهم والحرص شدة الطلب للشيء مع اجتهاد فيه كما فى تفسير الحدادى ﴿ بالمؤمنين ﴾ متعلق بقوله ﴿ رؤف رحيم ﴾ قدم الابلغ منهما وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة مع ان مقام المدح يقتضى الترقى من الفاضل الى الافضل محافظة على الفواصل وقدم بالمؤمنين على متعلقه وهو رؤف ليفيد الاختصاص اى لارأفة ولارحمة الا بالمؤمنين واما الكفار فليس له عليهم رأفة ولارحمة ﴿ قال فى التأويلات التجمية ﴾ بالمؤمنين رؤف رحيم ﴿ لتربتهم فى الدين المتين بالرقيق كما قال عليه السلام ﴾ ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه بالرقيق وبالرحمة يعفو عنهم سيئاتهم ﴿ كما امره الله تعالى بقوله ﴾ فاعف عنهم واصفح ﴾ وفى قوله ﴿ بالمؤمنين رؤف رحيم ﴾ فى حق نبيه عليه السلام وفى قوله لنفسه تعالى ﴿ ان الله بالناس لرؤف رحيم ﴾ دقيقة لطيفة شريفة وهى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رأفته ورحمته مخلوقة فصارت مخصوصة بالمؤمنين لضعف الحلقة وان الله تعالى لما كان خالقا كانت رأفته ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة خالقيته كما قال ﴿ ورحمى وسعت كل شئ ﴾ فمن تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس كان قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها كانت من نتائج الرأفة والرحمة الخالقية كما قال ﴿ فبا رحمة من الله لت لهم ﴾ انتهى كلام التأويلات \* ذل بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمدا اى روحه وجعل له سورة روحانية كهيئته فى الدنيا فيجعل رأسه من البركة وعينه من الحيا، واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضى وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وذاوده من الشفقة وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة ورببه من غسل الجنة ألا ترى انه ثقل فى بئر رومة فى المدينة وكان ماؤها زعافا



فصار عذبا ولما اكمل بهذه الصفات ارسله الى هذه الامة - روى - انه لامات ابوطالب ونالت قريش من النبي عليه السلام ما لم تكن نالته منه في حياته خرج الى الطائف وهو مكروب مشوش الخاطر لما لقي من قريش من قرابته وعترته خصوصا من عمه ابي لهب وزوجته ام جميل حاملة الحطب من الهجو والسب والتكذيب يقولون له انت الذي جعلت الالهة الها واحدا فجعل ابوبكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول اقتلون رجلا ان يقول ربى الله وكان خروجه في شوال سنة عشر من النبوة وحده وقيل معه مولاة زيد بن حارثة رضى الله عنه يلتمس من تقيف الاسلام رجاء ان يسلموا وان ينصروه على الاسلام والقيام معه على من خلفه من قومه وكان تقيف اخواله عليه السلام فلما انتهى الى الطائف عمد الى اشراف تقيف وكانوا اخوة ثلاثة تجلس اليهم وكلهم فيما جاءهم به فقال احدهم هو يقطع ثياب الكعبة ولا يسرهما وقال آخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك وقاله الثالث والله لا اكلك ابدا لئن كنت رسولا من عند الله كما تقول لانت اعظم خطرا اى قدرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبنى لى ان اكلك فقام عليه السلام من عندهم مأبوسا وقال لهم اكنتموا على وكره ان يبايع قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا له عليه السلام اخرج من بلدنا وسلطوا عليه سفهاءهم يسبونهم ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفيين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفيين دقوا رجله بالحجارة حتى ادموها وشجورا رأس زيد فلما خلاص ورجلا يسيلان دما عمدا الى بستان فاستظل في شجرة كرم ودعا بقوله ( اللهم انى اشكوا اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلمت ان لم يكن لك غضب على فلا ابالى ) ثم انطلق عليه السلام وهو مهوم حتى اتى بقرن الثعالب وهو مقيتات اهل نجد او اليمن وبينه وبين مكة يوم وليلة فارسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطبقت على تقيف هذين الجبلين فقال عليه السلام ( بل ارجوان يخرج الله من اصلايهم من بعد الله تعالى لا يشرك به شيا ) وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال انت كاسياك ربك رؤف رحيم : وفى المتنوى

بشدك ان حق رحيم وير دبار \* خوى حق دار ندر اصلاح كار [١]

مهربان بى رشوتان يارى كران \* در مقام سخت ودر روز كران

اى سايمان درميان زاغ و باز \* حلم حق شو باهمه مرغان بساز [٢]

اى دود بد بلفيس حلمت رازبون \* كه اهد قومى انهم لا يعلدون

صد هزاران كيميا حق آفريد \* كيميائى همجو صبر آدم نديد [٣]

نسأل الله سبحانه ان يلحقنا باهل الحلم والكرم ويركنا من سوء الاخلاق والشيم ﴿ فان تولوا ﴾ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ان اعرضوا عن الايمان بك وقبول نصحتك ولم يتبعوك ﴿ فقل حسبي الله ﴾ كافى فانه يكفينك معرفتهم اى المساة التى تلحقك من قبلهم ويعينك عليهم . وفيه اشارة الى ان تبليغ الرسالة من النبي عليه السلام كان موجبا لقربه الى الله وقبوله اياه فلما بلغ رساله فقد حصل على القبول من الله وقربته ان قبلوا

[١] در اراست دترسوم در بيان دطرايشفت دقوتى در خلاصى كسى

[٢] در وائل دترجهام در بيان تحمل كردن ازهرى اى

[٣] در اراست دترسوم در بيان مبر كردن لقمان عليه السلام بكون دينك داود عليه السلام اى

وان اعرضوا ﴿ لاله الا هو ﴾ كالدليل على ما قبله \* يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الكلمة الطيبة في حكم لاله الا الله لان الضمير عائد الى المذكور من لفظ الجلالة وكون هو ضميرا لاينافى كونه اسما لان المضمرات من قبيل الاسماء فاشتهر بين الصوفية السالكين من الذكر به بناء على كونه اسما ولما كان وجود الكون موهوما ووجود الحق محققا معلوما صح ان يشعربه الى الله تعالى سيما اطلاق لعدم المزاحم في الحقيقة والذكر به مناسب للمبتدئ لكونه في حال الغيبة فاذا ترقى الترقى الكلى فلا يشاربه اى بهو الا الى الهوية المطلقة نسأل الله التوفيق للوصول الى مراتب التحقيق ﴿ عليه توكلت ﴾ اى وتقت فلا ارجو ولا اخاف الا منه والتوكل اعتماد القلب على الله وسكونه وعدم اضطرابه لتعلقه بالله تعالى ﴿ وهو رب العرش العظيم ﴾ [ پروردگار عرش بزرگ مراد ملك عظيم است يا عرش که قبله دعا ومطاف ملائکه باشد اشارت بكمال قدرت وحفظ حق تعالى راست: يعنى آن خدايى که عرش را بدان همه عظمت که هشت هزار رکن دارد و برواى سبب هزار قاعده و ازا قاعده تا قاعده سبب هزار سال راد و همه آن ملو از خافتات و صافات بقدرت کامله نگاه ميدارد قادرست که مرانيزاز شر منافقان در پناه آورده حافظ بندگان و ناصر سر افکنندگان اوست ]

از خواه يارى که يارى ده اوست \* بدو التجا کن که اينها از اوست

کسى را که او آورد در پناه \* چه غم دارد از فتنه کينه خواه

\* قال الحدادى رب العرش العظيم اى خالق السرير العظيم الذى هو اعظم من السموات والارض واما خص العرش بذلك لانه اذا كان رب العرش العظيم مع عظمته كان رب مادونه فى العظم . وقيل انما خص العرش تشريفا للعرش وتعظيما لشأنه \* واعلم ان العناصر والافلاك مرتبة فالارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشترى ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ويسمى الفلك الاعظم وهو محيط بجميع الاجسام من الفلكيات والعناصر ليس وراءه شئ لاخلاء ولا ملاء وكل محيط من الافلاك والعناصر يماس المحيط الذى يليه فى الترتيب المذكور لاستحالة الخلاء . وجلة هذه الاجرام من الافلاك والعناصر وما فيها يطلق عليها اسم العالم \* قال بعض اهل التحقيق خالق الله العرش لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله ﴿ عسى ان يبيئك ربك مقاما محمودا ﴾ وهو مقام تحت العرش ولان العرش معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ﴿ ان كتاب الابرار لفي عليين ﴾ وايضا العرش مرآة الملائكة يرون الآدميين واحوالهم منه كى يشهدوا عليهم يوم القيامة فان عالم المثال والتمثال فى العرش كالاطلس فى الكرسي \* قال حضرة شيخنا قدس سره فى الرسالة العرفانية التى سنهها فى سنة تسع وثمانين بعد الالف العرش العظيم هو الانسان الكبير والعرش الكريم هو الانسان الصغير فظاهر العرش العظيم والانسان الكبير على التبدل والتغير وباطنهما على الدوام والثبات وباطن العرش الكريم والانسان الصغير على التبدل والتغير وظاهرهما على الدوام والثبات انتهى اجالا \* يقول الفقير المباهى بالاتساق الى ذلك السيد الخطير لعل مراده رضى الله عنه ان باطن

العرش العظيم هو العرش المحيط الذي يقال له الملكوت وظاهره ما تحت من الاجرام ويقال له عالم الكون والفساد فظاهر العرش لكونه عالم الكون والفساد على التبدل والتغير وباطنه وهو العرش نفسه على حاله بخلاف العرش الكريم الذي هو الانسان فان ظاهره من اول عمره الى آخره على الثبات وباطنه على التغير لان قلبه لا يتخلو عن الافكار والتقلبات والله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم في الظاهر والباطن والاول والآخِر هذا وقد ذكر في فضائل هاتين الآيتين اللتين احدهما ﴿لقد جاءكم﴾ الآية والاخرى ﴿فان تولوا﴾ الآية - دروى - ان ابابكر بن مجاهد المقرئ رحمه الله اتى اليه ابو بكر الشبلي قدس سره فدخل عليه في مسجده فقام اليه فتحدث اصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا انت لم تقم لعل بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا ابابكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا دخل فاكرمه قال ابن مجاهد قلما كان بعد ذلك بليتين رأيت التي عليه السلام فقال لي يا ابابكر اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة قلت يا رسول الله به استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكرني اثر كل صلاة ويقرأ ﴿لقد جاءكم رسول من انفسكم﴾ الى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة افلا اكرم من فعل هذا كذا في عقد الدرر واللالى \* وفيه ايضا حكي عن بعض الصالحين انه حصل له ضيق شديد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان لا تتم ولا تحزن اذا كان الغد ادخل على علي بن عيسى الوزير فاقرئه مني السلام وقل له بعلمه انك صليت على عند قبري اربعة آلاف مرة يدفع لك مائة دينار عينا فلما أصبح ذهب اليه وقص عليه الرؤيا فاخر ورقت عينا على بن عيسى بالدموع وقال صدق الله ورسوله وصدقت انت يا رجل هذا شيء ما كان عليه الا الله ورسوله يا غلام هات الكيس فاحضره بين يديه فاخرج منه ثلاثمائة دينار وقال هذه المائة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المائة الاخرى بشارة وهذه المائة الاخرى هدية لك فيخرج الرجل من عنده ومعه ثلاثمائة دينار وقد زال همه وغمه ومن الله على الوزير المذكور فترك الوزارة وعلو الرياسة ونظم السلطنة وعظيمة الجباذة وذهب الى مكة وجاور فيها ببركة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيصه بارسال ذلك الرجل لما سبق له في علم الله تعالى بما يؤول امره اليه من الخير وحسن الخاتمة

خدایا بحق بنی فاطمه \* که برقول ایمان کنتم خاتمہ

\* وعن ابی رضی الله عنه (ان آخر ما نزل هاتان الآيتان) \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم (ما نزل القرآن على الآية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وسورة قل هو الله احد فانهما انزلتا على ومعهما سبعون الف صف من الملائكة) \* واعلم ان الاحاديث التي ذكرها صاحب الكشف في اواخر السورة واتبه القاضي الضاوي والمولى ابوالسعود رحمهم الله من اجلة المفسرين قد اكثر العلماء القول فيها فمن مثبت ومن ناف بناء على زعم وضعها كلاما من الضماني وغيره والاشع لهذا العبد الفقير سبحانه الله القدير ان تلك الاحاديث لا يتخلو اما ان تكون صحيحة قوية او سقيمة ضعيفة او مكذوبة موضوعة فان كانت صحيحة قوية فلا كلام

فيها وان كانت ضعيفة الاسانيد فقد اتفق المحدثون على ان الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترغيب والترهيب فقط كما في الاذكار للتوى وانسان العيون لعل بن برهان الدين الحلبي والاسرار الحممدية لابن فخر الدين الرومى وغيرها وان كانت موضوعة فقد ذكر الحاكم وغيره ان رجلا من الزهاد انتدب في وضع الاحاديث في فضل القرآن وسوره فقبل له فلم فعلت هذا فقال رأيت الناس زهدوا في القرآن فاحبت ان ارغبهم فيه فقبله ان التي صلى الله عليه وسلم قال (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) اى فليتحذيقال تبوأ الدار اتخذها مائة اى مسكنا ومزلا ولفظه امر ومعناه خبر يعنى فان الله بوأه مقعده اى موضع قعوده منها فقال انما كذبت عليه انما كذبت له كما في شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح القريب اراد ان الكذب عليه يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام وليس كذلك الكذب له فانه للحث على اتباع شريعته واقفاء اثره في طريقته \* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه انتهى : قال الشيخ سعدى

خردندان گفته اند دروغ \* مصلحت آميز به از راست فتنه انگيز

: وقال اللطيفى :

دروغى كه جان و دلش خوش كند \* به از راستى كان مشوش كند

وبالجملة المرء خبير في هذا الباب فان شاء عمل بتلك الاحاديث بناء على حسن الظن بالاكابر حيث اثبتوها في كتبهم خصوصا في صحف التفسير الجليلية وظاهر انهم لا يضمنون حرفا لا بعد التصحیح الكثير وان شاء ترك العمل بها وحرم من منافع جمه ولا حجاجه معه وربما يتفق المحدثون على صحة بعض الاحاديث ولا صحه له في نفس الامر فان الانسان مركب من السهو والنسيان وحقيقة العلم عند الله الملك المنان ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قد يظهر من الخليفة الآخذ الحكم من الله ما يخالف حديثا ما في الحكم فيتخيل انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت الحكم به وان كان طريق الاستناد العدل عن العدل فالعدل ليس بمعصوم من الوهم الذى هو مبدأ السهو والنسيان ولا من التقل على المعنى الذى هو مبدأ التأويلات والتحريرات فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم انتهى فهذا كلام حق بلا مرهه وليس وراء عبادان قريه \* بقى هنا شئ وهو ان بعض المتقدمين جعل القرآن اثلاثا فالثلث الاول ينتهى عند قوله في سورة التوبة ﴿وقعد الذين كذبوا الله ورسوله﴾ والثلث الثانى عند قوله في سورة العنكبوت ﴿الابائى هي احسن﴾ وعند العامة الثلث الاول ينتهى عند قوله تعالى ﴿وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ وهو منتهى الجزء العاشر ولعل الاول قول تحقيق: والثانى تقريرى والله اعلم بالصواب \*

(يقول)

يقول الفقير سمي الذبيح اسماعيل حتى شرفه الله سبحانه باعلى التجليات  
 والترقى \* وغفر ذنب وجوده وجاوزه عن انانيته \* واحسن الى آباءه وامهاته واعقابه  
 وذرياته \* قد كنت اصمم حين ما اشترت هذا الامر الخطير النيه \* وهو هذا الجمع المسمى  
 بالالهام الذي لاشك فيه \* (روح البيان في تفسير القرآن) \* ان اطويه في مجلد او مجلدين \*  
 ان ساعدنى الحين الى الحين \* فلما جاء بحمد الله بعض منه بما حواه من فنون المعرفة كثيرا  
 الحجم والمقدار \* رأيت ان اجعله اثلاثا فختمت الدفتر الاول عند تمام سورة التوبة الجليلة  
 الآثار \* وذلك في احدى البلاد الثلاث المسماة ببروسة المحروسه \* في الدار المشروطة لى  
 المشهورة بدار السيد محمد سبزي المدرس المأنوسه \* يوم الاحد وهو العشر العاشر  
 من الثالث الاول من السدس الثاني من التصف الاول من العشر الثاني من العشر  
 الاول من العقد الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبوية فقه  
 الحمد على نعمة الاتمام ولرسوله افضل الصلاة والسلام  
 \* ولآله واصحابه اكمل التحيات والاكرام

حمد لله روز يكشمنبه وهم ماه صفر \* چون نخستين دفتر از روح البيان فارغ شدم  
 حقا تاريخ وى كردم بحرف جوهرى \* حاليا از جلد اول فارغ البال آمدم

~~~~~

تم الجلد الثالث بتوفيق الله تعالى من تفسير القرآن المسمى (روح البيان) \*  
 وليه الجلد الرابع ان شاء الله اوله تفسير سورة يونس

PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

BP  
130  
.4  
H34  
1911a  
v.3

Hakki, Isma'il, Brusevi  
Tafsir ruh al-bayan